

# المقتطف



## مستقبل العمران

الحب : لادب

العلم : لمكسلي

التعليم : لوز

الاسرة : لرحل

الاقتصاد : لتشايس

## رجال الشر

فلورودفي ، قاندي ، سايس ، صديق بك

## الازمة الاقتصادية

وانتفاك المصالح المولية



# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

الترجمة ومفاسرها

قلما تجاوز العرب في علوم الدنيا حدَّ التقليد والاتباس حتى في عهد الدولة العباسية التي هي من سائر دولهم بمكان الشباب من ادوار العمر — فلا اخترعوا ولا اكتشفوا ولا ابتكروا في تلك العلوم الا قليلا واعما كادوا يحصرون اجتهادهم في علوم الدين حتى جروا فيها أبعد شوط . على انهم اجادوا في باب النقل وصاروا به اهل فضل ثمعريهم الامانة حتى سئموا حلقة الاتصال بين القديم والحديث . واكل ما يقال فيهم انهم فهموا علوم اليونان من رياضة ومنطق وطب حتى فهم وهذا ما مكّنهم من الاجادة في ترجمتها الى العربية والاضافة اليها والتعليق عليها وادخال بعض التغير في اعراضها

ولبست الترجمة بالامر المتيّن بل هي صبة واصب من التأليف لان المؤلف ملحق بين معانيه والمترجم اسير معاني غيره مفقدها مضطر الى ايرادها كما هي وعلى علائها اذا لزم الامانة في الترجمة كما هو الواجب والا فليس مترجما بل مصنف . ثم انه يستحيل على مترجم مقال ما ان يحيد ترجمته الا اذا فهم موضوعه تمام الفهم . فن لم يدرس الفلك لا يطق ترجمة مقالة فلكية ومن لم يدرس الرياضة لا يطق ترجمة مقالة رياضية . تقول ان فلانا ترجم المقالات البديية في فن لم يدرسه . نعم ولكن معانيها معانيه هو لا معاني المؤلف الذي ترجم عنه . فاذا صحّ فهمها بالبديية فربما كان ذلك لحسن مبناها لا لضبط مبناها . والرييون يحلون قدر المترجم من كتابهم اذ لا يقدم على الترجمة منهم الا من آانس من نفسه القدرة عليها . وترى للمترجم غير ترجمته بمضائيه وهو الكاتب القدير وقد لا يستكف من توقيع اصغر المقالات المترجمة به

## الصور المتحركة : تتكلم

### اتقان استنباط جديد غريب

يجمع بين مبدأي الصور المتحركة والفونوغراف

قرأنا خلاصة موجزة للبدأ الذي تقوم عليه الصور المتحركة الناطقة في اوائل سنة ١٩٢٤ فحسبنا تحقيقه من معجزات الاختراع لاننا لم نرَ حينئذ شيئاً أبعد عن تمكّنات العلم من تحويل الصوت الى نور ورسمه على شريط فوتوغرافي ثم تحويل هذا النور الى الصوت الاول نفسه وامادته كلاماً مسموعاً مفهوماً

ثم اتيت لنا زيارة الولايات المتحدة الاميركية في صيف ذلك العام فشاهدنا الفلم الناطق حقيقة ماثلة للبيان في احدى دور الصور المتحركة بمدينة نيويورك . ولكنه كان قد عُرض على سبيل التجربة فكانت الصور التي ظهرت فيه بسيطة لا تمثل أكثر من شخص واحد واقفاً على الساحة الفضية يلقي خطاباً . فكنا نرى صورته ونسمع صوته في آن واحد ، ولدى التدقيق كنا ندرك ان نبرات الصوت تتفق كل الاتفاق مع حركات الشفاه والرأس واليد . وكان الاشخاص الذين رأيناهم حينئذ المرشحين الثلاثة لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية — المستر كوليدج والمستر دابلس والشيخ لافولت ومضت اربع سنوات لم ينفك المستنبطون في اتقانها عن تمهيد هذا الاستنباط الجديد بكل وسائل الاسلاح والاتقان حتى تمكنوا من ان يصنعوا شريطاً كاملاً متكلاً يصوروا حوادث واقعية مختلفة ترى صورها وتسمع ما فيها من الاصوات كأنك الساعة تشهدها . وقد عُرض هذا الشريط في احدى دور الصور المتحركة بلندن في الصيف الماضي فكان الاقبال عليه عظيماً وظل محور حديث الناس في مجتمعاتهم وانديتهم الى ان جاء الفلم الناطق الذي يليه

\*\*\*

ما هو سرُّ هذا الاختراع البديع ؟ ليس في الامر سرٌّ ما . فكل ما هنالك هو تحويل صوت الممثل الى نور تدوّن اهتزازاته او امواجه على جانب من الشريط السينمائي مع صور الممثل . ثم لدى عرض الشريط في دور السينما تحول امواج هذا النور الى امواج صوتية فناد بمقتوي الصوت كلاماً مسموعاً

من المعروف لدى قراء المقتطف أنه متى تكلم أحد أمام جماعة تلفون أثر صوته في التيار الكهربائي الذي يمر في سلك التلفون فيختلف التيار قوة وضعفاً باختلاف نبرات الصوت الذي يحدثه. فإذا كان التلفون عادياً سرى التيار في سلك التلفون إلى جهاز مخاطبك فحرك غشاءه المعدني الرقيق وإذا كان التلفون لاسلكياً انتشرت الأمواج اللاسلكية في أنحاء الفضاء إلى أن يلتقطها جهاز مستقبل ويبيدها صوتاً مسموعاً وكلاماً مفهوماً.

أما في الآلات التي تُصنع بها الصور المتحركة الناطقة فيقوى التيار الكهربائي الذي يولده الصوت ٢٥٠٠ مليون ضعف ويتصل بمصباح كهربائي يتحول فيه إلى نور يختلف قوة وضعفاً باختلاف التيار وهذا يختلف قوة وضعفاً باختلاف نبرات الصوت واهتزازاته كما تقدم. ويمر هذا النور في شق ضيق يقع بعده على منطقة من الفلم لا يزيد عرضها على نصف بوصة ويدار الفلم بسرعة المتادة لتصوير الصور فيدون على جانب منه صور المشاهين وعلى الجانب الآخر اهتزازات أصواتهم.

فالذي يحدث فعلاً هو أن الممثل يتكلم فيتحول صوته من اهتزازات عادية في الهواء إلى تيار كهربائي تلفوني ثم يقوى هذا التيار حتى يؤثر في المصباح الكهربائي (ويدعى الفوتويون) فيتحول إلى اهتزازات نورية ترسم على منطقة من الشريط السينماتوغرافي جنباً إلى جنب مع صور الممثل المتكلم.

فإذا اتصل بهذا المصباح تيار قوي سيه صوت قوي أو نبرة عالية أثار المصباح نوراً باهراً يضيء أثراً قوياً في الشريط السينمائي كأنه خط أبيض لامع ومتى تئبست الشريط ظهر هذا الأثر خطاً شديداً السواد مكان الخط الأبيض اللامع. وإذا كان الصوت خافتاً ولّد تياراً ضعيفاً يثير المصباح نوراً ضئيلاً يترك في الشريط أثراً أقل وضوحاً من الأثر الأول فيظهر بعده تئبست الخط أقرب إلى اللون الرمادي منه إلى اللون الأسود. وإذا وقف الممثل صامتاً لم يولد تيار كهربائي ما ولا أثار المصباح نوراً ما فيسرق الفلم من غير أن يدون فيه أثراً ما.

فعلى المنطقة الضيقة التي على جانب الفلم خطوط متتابعة تمثل قوة نبرات الصوت وضعفها. ولكن ذلك لا يكفي لإعادة الصوت كما سُمع أولاً. لأن هناك رنة الصوت يجب تدوينها والا تشابهت الأصوات تشابهاً يصعب معه تمييز أحدها عن الآخر فكيف يتم ذلك؟



الصوت ينتقل في الهواء امواجاً فاذا كان الصوت خافتاً كانت الامواج طويلة . فاذا اتصلت هذه الامواج بالجهاز التلفوني احدثت تياراً بطيء التاوب . وعليه تكون الخطوط المدونة على الفلم مبدأً احدها عن الآخر . واذا كان الصوت طائلاً كانت الامواج الصوتية قصيرة سريعة التتابع وبالتالي كانت الخطوط المدونة على الفلم قريباً احدها من الآخر

ولكن المسألة ليست بسيطة الى هذا الحد . لانه قلما نجد بين اصوات الناس صوتاً بسيط التركيب يمكن تحليله الى نوع واحد من الامواج — طويلة بطيئة او قصيرة سريعة . على انه كلما تعمق الصوت واختلفت الامواج التي يتألف منها تعمقت الآثار المدونة على الفلم وان كان مبدأ تدوينها في الحالين واحداً هذه هي طريقة تحويل الصوت الى اهتزازات نورية تدون مع صور الممثلين على فلم واحد . فكيف تماد هذه الآثار اصواتاً مسموعة ؟

ثبتت الشريط بالوسائل الفوتوغرافية العادية ثم يوضع في آلة مادية للصور المتحركة بعد ما يضاف اليها جهاز خاص لا يمرقل عملها . وهذا الجهاز مؤلف من مصباح كهربائي قوي وبطارية كهربائية نورية . يوضع المصباح وراء الآلة السينوغرافية والبطارية امامها ثم يدار الشريط كالمادة فيصوب نور المصباح القوي الى منطقة الشريط الضيقة التي دُوت عليها اهتزازات الصورة . فينفذ منها الى الصندوق الذي يحتوي على البطارية الكهربائية وتختلف قوة نفوذ باختلاف اسوداد الخطوط التي على الشريط وقلة اسودادها اي اختلاف شفاف الشريط وعدم شفافه

في هذه البطارية يتحول التور تياراً كهربائياً ثم يقوى وياد بالآلة تلفونية صوتاً مسموعاً . والآلات التي تحول الامواج الكهربائية الحاملة لمميزات الصوت فتعيد لها اصواتاً مسموعة صارت كثيرة وعليها الاعتماد في كل المحادثات اللاسلكية



في مكان آخر من هذا الجزء نجد الفارسي وصفاً لجهاز جديد بديع استنبطه احد الباحثين في معامل شركة كوداك الشهيرة اذا اضيف الى آلة التصوير الشمسي العادية يمكن صاحبها من تصوير الاجسام بالوانها الطبيعية . وعندنا انه متى اتقنت اجهزة التلفزة اي الرؤية عن بعد صار في الامكان ان يجلس الانسان في داره فيرى صور الممثلين بالوانهم الطبيعية ويسمع اصواتهم في آن واحد

## ثروت

انقطعت اسباب الحياة بينا وبين ثروت منذ شهرين ولم تعود بعد الاطشتان الى انه قد مات والرضا بما قضى الله من ان الايام ستبها الايام دون ان نلقاه او نسمع له او نتحدث اليه

وليس مصدر ذلك انه كان عظيم مصر رجاحة حلم وتأخذ بصيرة وذكاء فؤاد وسمعة حيلة وتفوقاً في السياسة . فقد اجتمعت له كل هذه الخلال وخلال اخرى ولكنها تجتمع للناس من حين الى حين وفي مختلف البيئات والاطمان ، ثم يمضي هؤلاء الناس للقاء ربهم فيشمر مواطنهم بما يحدثون من فراغ ، ثم لا يلبثون ان يعودوا فراقهم ويبعثوا اليه راضين او كارهين

وقد فقدت مصر منذ اول هذا القرن طائفة من ابناءها المتنازين وجمت لفقدان وناها رزوها فيهم . ولكن الناس تعودوا الاطشتان الى انهم قد مضوا الى حيث لا يعودون ولكن قليلاً من هؤلاء تركوا في نفوس اصداقهم آثاراً لا تمحى ولوعة لا تخمد وناراً لا تزيدها الايام الا اضطراباً ذلك لانهم كانوا يملأون قلوب اصداقهم ويطمئنونها بطوايهم ويصورونها بصورهم الخاصة فيما تقطع بينهم وبين اصداقهم الاسباب فنصروهم في القلوب مائة واشخاصهم ملء النفوس وملء العقول وملء الحياة كلها . من هؤلاء قاسم امين وعبد الخالق ثروت

قاسم امين وثروت بلنا

وما زال نسمع الذين عرفوا قاسماً واحبوه واتصلوا به يتحدثون عنه باصوات يملأها الحب الحميم القوي التشييط ، هذا الود الذي يحتفظ به الاحياء للاحياء لا ذلك الود الوفي الشاحب الذي يصبغه التسيان بشيء من التثبور فيجعله اقرب الى الذكرى القوية منه الى صلات المودة التي يبرقها الناس في حياتهم المأمة

نعم ما زال نسمع اصداق قاسم يتحدثون عن صديقهم لا كما يتحدثون عن ميت قضى بل كما يتحدثون عن صديق غابر ويرجى ان يؤولب . ذلك لان قاسماً كان قد ملأ نفوس اصداقائه وما زال يملأها ويسملأها ابداً

اما ثروت فلان اصداقه والذين تشرفوا بالاتصال به يستطيون ان يتحدثوا عنه

الآن كما يتحدثون عن صديق غائب ولكنهم سيتحدثون عنه دائماً هذا الحديث لأنه قد ملأ نفوسهم فلن تفرغ منه أبداً  
ولئن كنت لم أعرف قاسماً إلا من طريق آثاره واحاديث اصدقائه فقد عرفت ثروت واتصلت به واستطيع ان أحدث عنه لو ان الى هذا الحديث سيلاً

\*\*\*

يقولون ان ثروت ظلم في حياته وينصفه التاريخ فلما انه قد تعرض للعقوق والجحود وكفر النعمة فشيء لا شك فيه . اما ان التاريخ سينصفه شيء لا شك فيه ايضاً ، ولكن اي تاريخ ؟

لن ينصف التاريخ القريب او قل لن يوفيه التاريخ القريب حقه من الانصاف ، وكيف السبيل الى ذلك وليس بين المصريين الذين قضوا في هذا العصر الحديث رجل اثر في حياة امته الداخلية والخارجية تأثيراً عميقاً بعيد المدى كثروت . نعم ليس بين المصريين في هذا العصر الحديث من اعطى امته السطور ، وليس بين المصريين في العصر الحديث من كسب لامته الاستقلال ، وليس بين المصريين في العصر الحديث من نشر اعلام مصر المستقلة في افطار الارض الا ثروت . فهو الذي فعل هذا كله . وهو حين فعل هذا كله قد تكلف فيه جهوداً وتجهش اليه احوالاً واتصل في سبيله باصحاب السلطان هنا وهناك ، وكان بينه وبين اصحاب السلطان اولئك وهؤلاء خطوط لم يعرف منها شيء ولن يعرف منها شيء حتى تجعل المسألة المصرية كلها وتصبح من حق التاريخ وحده

لقد كانت حياة ثروت السياسية تضحية متصلة ، فهو لم يطلب هذا المجد الذي يطلبه الزعماء والساسة ولم يكد يظفر منه بشيء . ولم تنته تضحية ثروت بموته ولكنها متصلة مستمرة . فسيظل هذا الرجل العظيم مجهولاً شطراً طويلاً من الدهر لان منفعة امته تقتضي الا تظهر اعماله على وجهها الآن

رحم الله ثروت ورحم الله قاسماً اذ كانا فرعين كرمين لهذه الشجرة الخالدة الكرمة شجرة العمل المنتج في غير تحدث ولا تمدح ولا من ولا رغبة في المجد ولا نهالك على الشرف . أليس قاسم هو الذي قال : ان الوطنية الصحيحة تعمل ولا تتكلم . أليس ثروت هو الذي اتفق حياته السياسية طاملاً غير متكلم الا ان يضطر فلا يقول الا الشيء القليل لم يتكلم جياً ولن يستطيع اصحابه ان يتكلموا عنه ميتاً ، فهو بهذا

اصدق مثال واقواء لهذه الوطنية التي تعمل ولا تتكلم

وهو كقسام عمل حياً وأوذى في حياته

وهو كقسام يعمل ميتاً دون أن ينصفه الأحياء

ولكن قاسماً عمل ويعمل للمرأة . اما ثروت فعمل ويعمل لمصر كلها . قاسم يحرر المرأة

وثروت يحرر مصر . ولعل صديقي هيكلاً لم يخطئ حين قدّر انه يحرر الشرق كله

ثروت بلنا صديقاً

غير اني لم اكتب لا تحدث عن ثروت زعيماً انما كتبت لا تحدث عنه صديقاً . ولعل

غير حديث عن ثروت صديقاً انما هو تصور الفكرة التي كانت تملأ نفسه من الصداقة

والاصدقاء ومن الصلة الاجتماعية عامة بينه وبين الناس . ولعل اصدق تصور لهذه

الفكرة جملة قالها ثروت نفسه ذات يوم حين استقالت وزارته الاولى ومضت على استقالته

اسابيع غير طوال ولكنها كافية ليظهر فيها اخلاص الخالص له والانصراف المتصرف عنه

بين اولئك الذين كانوا يتألمون عليه ويسرفون في تملقه حين كان اليه السلطان . كنت

ضده في جماعة من اصحابنا وكنا نتحدث في نفر من الناس لم تصرفهم الظروف السياسية

الشديدة بومئذ عن الاتصال به والاختلاف اليه مترشحين في ذلك لسخط الساعطين

وتتمر المتتمرين ، وعن نفر آخرين من الناس كانوا ينشئون داره صباحاً ومساءً ما دام

اليه الامر حتى اذا اعتزل انكروه وجهلوا الطريق الى داره . وكان ممن حضر جماعة

الحوا في الزاوية على هؤلاء وتنقصهم واخذوا يشغلون على الرجل فيهم كما انهم يريدون

ان يضطروه الى ان يظهر رأيه ، فقال مبتسماً : من اخلى فلت نفسه . ثم وجه الحديث

وجهة اخرى

فلم تكن الصلة بين الناس ضد ثروت رهينة بقدر الناس لها او حكمهم عليها وانما

كانت رهينة بقدرك انت لها وحككك انت عليها . فانت في مودتك لفلان لا تحفل

برأي فلان في هذه المودة او بعبارة ادق انت لا تحرص على مودتك لفلان لان فلاناً

يجد في ذلك لذة او منفعة او غبطة ، وانما تحرص على هذه المودة لانها تلائم نفسك

ولانك تجد فيها انت رضا وطمانينة وشيئاً من اللذة الراقية التي تسمو عن المنافع اليومية

كذلك كان ثروت يفهم الصداقة ويقدرها فهو لم يكن يحب وينض الا صدر في

ذلك عن نفسه وعن مزاجه وعن طبيعته وعن عواطفه الخالصة . ولقد كانت نفسه

رحمة الله كريمة . ولقد كان مزاجه رحمة الله صفواً كله . ولقد كان طبعه - رحمه الله

نقاء كله . ولقد كانت عواطفه — رحمه الله — عذبة كلها . فليس غريباً ان تكون صداقته قوية باقية صافية عذبة لا تجد الايام واحداً منها سبباً الى تكديرها او النيل منها . ذلك لان صداقته لم تكن رهينة بالنافع واعراض الحياة انما كانت رهينة بمزاجه واخلاقه . وأشهد لقد كانت الخصومة السياسية تشدد بينه وبين بعض الناس حتى تنتهي الى انفصاها . ولقد كان على ذلك كله يحتفظ لهؤلاء الناس في ناحية من انحاء قلبه بمودة كريمة خالصة . وبكفي ان ترجع الى احاديثه وخطبه ورسائله التي عرض فيها لهؤلاء الخصوم فسرى انه يذكرهم دائماً — ولا سيما الذين كان يختصم بالمودة قبل الفتن — بشيء من اللطف والرفق يؤثر في نفسك اشد التأثير .

ولقد اذكر اني كنت عنده ذات يوم قانياً في انه كتب الى سعد — رحمه الله — كتاباً يقترح فيه عليه الاحتكام الى جماعة من صفوة المصريين فيما شجر بينهما من خصومة . وقرأ عليّ هذا الكتاب الذي يعرفه الناس جيداً والذي هو آية من الدعة والوفاء ولين الجانب وصفاء القلب وطهارة النفس والاحلاص الصحيح في حب الوطن ، حتى اذا فرغ من قراءة كتابه لم يدع لي من الوقت ما يمكنني من ان انهي عليه بل قال : وانا انتظر الرد على هذا الكتاب من لحظة الى لحظة . وتكلم في حديث آخر . وما هي الا ان دق التلفون فامرع اليه ثم ناد بمنسبا وقال : تنتظري عشر دقائق او ربع ساعة وانصرف . ولبت انتظره حتى ناد بمد قليل ومعه رد سعد . فقرأ علينا وكنا جماعة قليلين فكلنا سخط وكلنا اخذته حفيظة شديدة ومنا من لم يكذب يسع من الكتاب اسطراً حتى نهض واخذ يمشي في الحجرة ذاهباً جاثياً لا يكاد يمسك عن الكلام الا مضطراً . . . ولكنني اشهد انه ما ظهر على ثروت — رحمه الله — غيظ ولا حفيظة ولا موجدة ، واما ظهر عليه شيء من الاسف المؤلم لانه لم يوفق الى ما كان يسمي اليه من جمع كلة الامة يومئذ وظهر عليه شيء آخر رفعه في نفسي يومئذ وهو الالم لانه تلقى هذا الكلام القاسي الظالم من صديق . . . وثبتت يومئذ انه كان لا يزال محبه وير .

وقد اثبتت الايام بعد ذلك ان كتاب سعد هذا وما جاء بعده من خصومة عنيفة بين الرجلين لم يفسد من ود ثروت لسعد ولا من حبه له . كما انه لم يفسد من مضاء عزيمة ثروت على ما كان قد عزم عليه من جمع كلة الامة ، وقد وفق الى ما اراد فكان الائتلاف واجتمع المختصمون ورأس سعد المؤتمر الوطني بين صديقيه عدلي وثروت

ولقد اذکر انی کنت عنده فی الیوم الذی زاره فیه سد لاول مرة بعد انتہاء  
الخصومة . ومہا انس قلن انسی صوتہ الرقیق الحزین وهو یذکر لنا ضف سد  
رحمۃ اللہ --- وما لنی من الجہد فی الصمود حیث استقبلہ

بستطیع المصورون ان يتحدثوا عن وجه ثروت وغایبہ ولخطائہ وعن تصور هذا  
کلہ لما یضطرب فی نفسہ من العواطف والمیول . اما انا فاستطیع ان اتحدث عن صوت  
ثروت واشہد لقد کان صوتہ المذب مرآة لنفسی المذبۃ . ومہا انس قلن انسی صوت  
ثروت فی یوم ۱۶ نوفمبر سنۃ ۱۹۲۲ . فی مساء ذلك الیوم اقترب الایم الفطیح علی باب  
السیاسة وکنت انا الذی ابلیغ هذا الایم الی ثروت فی الاسکندریۃ بالتلفون . فلما وقع  
فی سمعہ اسم حسن عبد الرازق واستماعیل زہدی استعادتی قاعدت الاسمین . . . . . فسمعت  
منہ آتۃ فہا کل شیء : فہا الحزن السبقی . وفہا الجزع الذی لا حد لہ وفہا الثورة  
والاستنکار ثم رجع صوتہ کما کان وسألنی : هل قبض علی الآمین ؟ قلت : لا . قال  
بکفی . وانصرف

انی لا ذکر هذه الفصۃ الآن وأن قلبی لیفطع اسی وان نفسی لتتفرق لوعة وان  
شطرأ غیر قلیل من حیاتی لیتمثل امامی بما کان فیه من خیر وشر ، وان کثیراً من  
هذا الخیر الذی اتخللہ لتصل بحسن عبد الرازق وعبد الحالق ثروت

\*\*\*

سمعت صوت ثروت لاول مرة فی یوم من ایام سنۃ ۱۹۰۸ فی الاسبوع الاول من افتتاح  
الجامعة المصریۃ وكان قد اقبل یتلو علی الطلیبة محتمین قراراً لمجلس ادارة الجامعة یحظر  
علی الطلیبة التحدث بشؤون الجامعة الی الصحف . وكان صوتہ حازماً وكان صوتہ عذباء ،  
فاحیثہ وملت الیہ . ولكنی لم اتصل بہ . ومضت الاعوام وانا لا اعرف من امرہ الا  
ما یرفہ الناس جیماً حتی کانت سنۃ ۱۹۱۴ وکنا فی آخر السنۃ ، وکنت قد عدت من  
اوربأ ، وکنت انا هب لاستئناف السفر ، وکنت قد کتبت مقالاً فی بعض الصحف  
غضب لہ المرحوم الاستاذ الشیخ محمد المہدی وشکائی الی مجلس الادارة وشاہبہ فخر  
من اعضاء المجلس یومئذ وطلبوا ان أفصل من بئس الجامعة . واجتمع المجلس وقرئ  
فیه هذا المقال ثم انصرف وینا اعضاؤہ یتفرقون اقبلت انا الی الجامعة فرآنی الاستاذ  
احمد لطیف السید بک فدعانی وقدمنی الی معالی ثروت باشا وزیر الحقایة . فاخذ یدی

بين يديه ولست يكلمني لحظة يطلب اليّ فيها الرفق حين أكتب ويشجيني على المضي فيما أنا فيه من درس وبعد . ففهمت اني لم افصل من العنة واحسست من عذوبة ذلك الصوت عصف رادني هارجل حبياً ، وعرفت بعد ذلك بساعات قصاري مدين له وللإستاد طي بك بالعودة الى اورما

ومضت ايام العنة كلها لم ألقي فيها ثروت ولم اسمع من امره بشيء  
ثم عدت الى مصر فلفيته وحررت من عنده اشد الناس حسالته واعمالاً به  
وشكراً لحسن لقاءه

وكان هو الذي قدمني الى الجمهور حين بدأت التدريس في الجامعة . وما كان اشد الاثر الذي تركته في نفسي لحظة التمدد تلك بعد ان احلست ثروت على كرسى الاستاذ ووقف مقدمتي الى الجمهور في لفظ عذب كله تشجيع وحث على العمل والجد  
واختلف رحمه الله الى درسي اياماً يحضر الدرس كغيره من الناس ، حتى اذا كان آخر الدرس اقبل اليّ فصاحني في طرف ودعة وعزمي بنفسه

ثم كانت بيني وبين الجامعة خصومة فكان رحمه الله اعطف اهل الجامعة عليّ  
وارفقهم بي واشدم الحاحاً عليّ في الاّ اخلط بين العلم والمنفعة وفي الاّ تكون  
المصاعب المادية مها تشد وتشق صارفاً لي عما أنا فيه من الدرس والجد

وكانت لثروت — رحمه الله قدرة شديدة الحظ على الاقتاع . فكان اذا جادل لم يلبث ان يتسلط عليك ولا يلبث حين يجادل في امر يملك حاسة لانه كان في هذا الحدال صريحاً محلياً نحس منه في غير شك انه يكرهه ولا يعرف الاّ اياك والاّ معنك فلا نستطيع ان نقاومه ولا ان نأثي عليه . كنت اعرف منه هذا فكنت احبه وكنت احشاه وكنت اذا اصبرت على شيء من الامر حاولت جهد الطاقة الاّ يجادلني فيه ثروت حتى لا يصرمي عنه . اذكر اني استقلت ذات يوم من مجلس الجامعة لخلاف كان بيني وبينه — رحمه الله في مادة من مواد لائحة الجامعة . واستقلت اثناء الجلسة فكلف من كلي في ان استرد استغاثتي فأبيت فأتبع من مكانه حتى انتهى اليّ وممس في ادبي . لا اطلب منك ان تسترد استغاثتك وانما اطلب منك ان ترجئها حتى تتكلم قلت فانا احشئ ان تتكلم قال: فانا آتي ان تستعمل . قلت : ان كان الامر على هذا النحو فانا مذعور ما تريد . قال . انا لا احب الادمان وليس من شأنك ان تدع



أفعلن ان من اليسير ان تقاوم رجلاً كثرت كآت له مكاتته وهو يتحدث اليك هذا الحديث ؟

### ثروت « والشمر الحاهلي »

رحم الله ثروت . كانت الخصومة بينه وبين في مجلس الجامعة حول مادة من مواد اللائحة فجعل الاساتذة عبر قابلي للزل . وكان - رحمه الله - يعجل المبدأ وسكته يريد ان يحتفظ للحكومة ( ولم يكن فيها ) شيء من الحق ، وان يختلط في تعبد هذا الاصل وفي المجلس رأيه وتأجل بعيد تلاعه . وفيها لا يسارع حتى طهر كتاب الشمر « الحاهلي » وارحب المرجعون ونحدث الناس وكثر حديثهم . وافل علي بعض الاصدقاء يقولون لي عن ثروت انه كان بأسف اسف الاسف لانه لم يكن يفتر اني سأكون اول فحمة لرأيه في تلك المادة

زرتني بعد ذلك ، فلبسي صاحبكاً ثم وضع يده على كتفي وقال : ان حرية الرأي اكرم من ان يثبت بها الناشون معها يكمون ، وفق بان اول اثر لما يمكن ان يالك اما هو استغاني من مجلس الجامعة وانقطاع الصلة بيني وبينها وانقطاع الصلة بيني وبين الذين يمينون عليك معها يكمون . ولكي اطلب اليك انت تمت للعاصفة والا تحيب الذين يحاصونك في الصحف . فانت اسناد وكرامة الاساتذة ترفعهم عن هذه الخصومات ولولا نصيحة ثروت هذه لكان لي للمرخص بالشمر الحاهلي شأن آخر

رحم الله ثروت . لقد كان له من السمي في مسألة الشمر الحاهلي ما لن السام ابدأ وما لن استطيع ان نحدث عنه الآن . ولكي اذكر يوم طهر تقرير النيابة في امر هذا الكتاب فاستفكت . وطلب هو الى وزير المعارف الا يقل استغاني فأيت . فطلب الي يدير الجامعة ان يطلب الي ان اذوره . فذهبت اليه في الله فمضاني مبتها وما هي الا دقائق حتى اقمي بان استغاني خطأ . ولكنه كل اطرف واكرم من ان يطلب الي استردادها فأمر بالاعراض عنها . طلت اليه ذلك اليوم ان ادع الجامعة وان اقل الى عمل آخر ادا لم يكن بد من البقاء في الحكومة فقال : قد تكون متفكت في ذلك وقد يكون من حقتك علي ان احبك اليه ، ولكن للجامعة علي حقاً آخر

كبر تريد ان تقاوم رجلاً يتحدث اليك في هذا الظرف وفي هذه الدعة ؟  
ثم مضت اشهر وكأنت بين وبين الجامعة صومة اخرى طلبت في اثرها ان اقل

من الجامعة قاني وزير المعارف وأيت . وكلفت ان ازور رئيس الوزراء ، وكنت مصراً ، وكنت اعم اني ان ررتة فسايرهم له . فأيت ان اجيب دعوتة . وانكر علي الناس جيباً هذا الالباء ولكني طلبت الي بعض اصدقائي ان يبلغ رئيس الوزراء اني لن اراه ما دام اليه الامر ، فاذا ترك الحكم مسبراني . فسكت وسكت . واتمى كل شيء واستعالت وزارته . وذهبت اليه ادوره . وكنت افتراني سأجد منه عناء ولوماً . ولكني لم اجد منه الا طرماً وعطفاً ، ولم الق منه الا هذه النشاشة التي اعرفها والتي يعرفها اصدقائه جيباً وحصوصه جيباً والذين لا يحفظون له ودّاً ولا يضررون عليه حقداً . لفتته ذلك اليوم واطلعت المجلس عنده ، ونعدت في كل شيء الا الجامعة . وانصرفت من عنده واما افتراني سأراه صد قليل . . . ولكني لم اره منذ ذلك اليوم ولن اراه

لم اتحدث اليك عما كان لثروت عندي من يد الا بالتيه القليل الصئبل فقد قدمت ان الحديث عن ثروت ليس بالتيه اليسير بل ليس بالتيه الممكن في اكثر الاحيان . على ان هذا التيه الصئبل القدي تحدث اليك به بصور لك من هذا الرجل العظيم ناحية يدور الناس حولها ولا يحسنون تصورها هي ناحية المودة والوفاء في المودة ، لا رغبة في المصعة ولا ابتغاء لها ولكن لان الرجل كان وفيّاً بطبعه ولان مزاج الرجل كان مفلطراً على المودة والوفاء فيها

وماذا كان ينبغي ثروت حين يرمقني او يعطف علي ؟ وابن كنت اكون من ثروت وقد اجتمع له السلطان كله واجتمعت حوله خيرة مصر ؟ ماذا كنت اكون من ثروت رجلاً كبيراً من الناس ؟ ولكن ثروت هو الذي قال : من اخلص ملفيه . وقد احسن ثروت مي احلاصاً في حبه ، وما ارى الا انه قد يمت في هذا الاحلاص لانه عطف علي ورمقني واخلص في ذلك حتى ملك نفسي وحتى حملي علي ان احيه فاحنته ولم اقف ولن اقف في حبه عند حد

وصاحب السعادة عبد الحميد باشا بدوي يذكر ان ذكرته اني حين عدت من اوربا كنت شديد الاعجاب بثروت وعدلي ورشدي . ولكني لم اكن اعجبوا هذا الاعجاب الي الحب وادكر انه ناقشي فهم ذات يوم بمحضر حسن باشا عبد الرازق رحمه الله فقال : لو عرفتهم لاحتببهم حباً لا يخل عن اعجابك هم . وقد عرفتهم فأحببتهم . ولكني

عرفت ثروت معرفة لم اعرفها احداً غيره من هؤلاء الزعماء فأجبتُه حباً لا حدة له كما قلت :

رحم الله ثروت . . . كيف استطيع ان اساء او ان افذر ان ذكره قد يضعف في نفسي يوماً ما وانا لا أكاد اذكر حادثة من حياتي منذ رجعت من اورا الا ذكرت ثروت واثره فيها . لقد كنت اركن اليه والوذ به واستشير في كل شيء . ولقد كنت اجد منه في هذا كله عطفاً لا يشبه عطف وود لا يشبه ود . ولقد كان يزيد من اثر هذا الود والعطف في نفسي ما كنت اشعر به من انه كان عطفاً خالصاً ووداً لا تشوبه شائبة . ولست وحدي الذي يستطيع ان يتحدث عن ثروت بمثل هذا الحديث ، وانما نحن كثيرون نذكر له هذا الود الخالص وهذا الوفاء الصفو . يذكره له الكفاؤه وافرانه كما يذكره له صنائعه كما يذكره له المتصلون به .

ان في مصر لزعماء تختلف حظوظهم من المكائفة في قلوب الناس قوة وصفاً . ولكني اعتقد ان ثروت كان اعظم هؤلاء الزعماء جياً حطاً من القلوب التي تحبه فتخلص في حبه ، تحبه لشخصه لازماته ولا لرياسته واكثر ما تظهر له هذا الحب حين يمد عن الزمامة والرياسة

نم . ان هذه القلوب لا تملأ الشوارع ولا تدمع الى التصفيق والاصباح . ولكنها على قلبها كانت غيبة بالحب الذي لم يكن يتردد في التصحية . واقسم ان من اصداق ثروت من لو خبر في ان ببش او يغتدي ثروت بنفسه لما تردد ، لا لانه يحب مصر ويؤثرها بثروت بل لانه يحب ثروت ويؤثره على نفسه

رحم الله ثروت . لقد اقطعت بينا وبينه اسباب الحياة منذ شهرين ، ولكننا لم نتمود بعد الاطمئنان الى انه قد مات وما ارى انا نستود هذا الاطمئنان وما ارى ان لو عتا عليه سيالها ضعف او خود وان الحياة لكفيلة ان تريد هذه اللوعة شدة ، وان ما في الناس من صف وفور ومن اثره وتغير لكفيل ان يذكرنا ابداً ما كان لثروت من قوة وشدة ومن اخلاص ووفاء

رحم الله ثروت . لنن كن رحين قبر في الصحراء فان شخصه رحين قبور اخرى هي هذه القلوب التي ملاها غفر كيف يملأها غل تغرغ منه ابدأ

## اول رجل بلغ القطبين

رولف امندسن

في احد ايام سبتمبر الماضي عثر هر من صيادي زروج على طوف تائه في ابحر على نحو عشرين ميلاً من زروسو . وبعد البحث والتحقيق زجح انه طوف الطائرة البحرية التي هب امندسن على احبتها مع اربعة من الشبان لتجدة الجبال بوبلي زميله في الرحلة القطبية وحصى الالة مدعا . وعليه رجح الآن ترجيحاً هو في مرتبة اليقين ان امندسن ذهب شهيد المروءة في الاصقاع المتجمدة التي قصى فيها الحباب الاكبر من شبابيه وكهولته معاً بمصاعها مذلاً أهوالها بفعل راجح وجسم قوي وعزيمة تفل الحديد . وقد انشروا الى ذلك في مقتطف بوليو حيث قلنا : « واكثر خوما ان امندسن لقي حتفه مع الطيار الفرنسي ومعهما في البحث عن بوبلي ورجاله . فاذا صح ذلك فوته مفخرة له يُنجد بها كما هو حاله انه اول رجل بلغ القطبين »

\*\*\*

ولد في ١٦ بوليو سنة ١٨٧٢ في بلدة صغيرة على بصمة اميال من عاصمة زروج . ونقل والداه الى العاصمة بيد ولادته فنلق مبادئ القراءة والكتابة وللموم في احدى مدارسها . ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر انتظم في جامعة اوسلو ليدرس العلوم الطبية اجابة لرغبة والديه ولكنه لم يلبث فيها طويلاً لان روعة الاصقاع القطبية كانت قد اخذت بجميع نفسه والرغبة في اقتحامها والتغلب عليها ملكت عليه كل سبيل . وكان منذ صغره ميلاً الى ذلك لجمال بعدد هه لاهوال الرحلات القطبية ينال في اشد ليالي الشتاء برداً وبواقد عرفته مفتوحة على مصاربعها ودناره عطاء حفيف لا يرد عادية البرد . وكان كلما سمعت له الفرصة يستبد في الجبال والاكام التي تحيط باوسلو او يترس بالزلق على الحليد او يلعب كرة القدم على الثلج

وسمعت له الفرصة الاولى لتحقيق رغبته سنة ١٨٩٧ اذ عيّن ملازماً في البعثة البلجيكية التي سافرت بقيادة ده عورلاش الى الاصقاع المتجمدة الحنوية . وكان عمره ٢٥ سنة . فلبثت البعثة في الجنوب نحو سنتين جمعت في اثنائها حقائق كثيرة عن الحرارة المنتشرة في جنوب الاوقيانوس الاثنيكي

## اتصاره الاول

وسنة ١٩٠٣ استعمل باعداد ستة استأجر لها سفينة صغيرة محمولا ٤٧ طنًا وقوة محركها ٣٩ حصاناً وأيضاً اليه ستة رفاق مسافروا الى جرينلندا وداروا حول طرفها الجنوبي ثم اعجبوا شمالاً ودخلوا المضايق الكثيرة التي تحلل الحرارة التي الى شمال كندا وفي حوايا اسرم الحليد سنتين متواليتين اشتغلوا في انائها تدوين الارصاد الجوية ومسح شواطئ الدان العرية وصبط موقع القطب المساطيسي. وفي اغسطس سنة ١٩٠٥ أطلقت سفينتهم من عقابها الحليدي فصاروا بها متجهين غرباً قاصدين الوصول الى المحيط الباسيفيكي فاسرم الحليد ثانياً قرب رأس الملك ولم يطلق سراحهم الا في ١١ يوليو سنة ١٩٠٦ مسافروا نوا الى الاوقيانوس الباسيفيكي فدخلوه من مضيق بيرع في اغسطس سنة ١٩٠٦ فتم لهم بذلك ما لم يتم لاحد قبلهم او بعدهم وهو السفر من الاوقيانوس الاثنتيني الى الاوقيانوس الباسيفيكي في طريق محري يقع الى شمال اميركا الشمالية يعرف باللغة الانكليزية North-west-Passage

## القطب الجنوبي

وفي سنة ١٩١٠ شرع امندس في اشهر رحلاته وهي الرحلة التي سبق بها الرواد الى اكتشاف القطب الجنوبي. فصار من بروج في السفينة « مرام » التي استعملها نسن الرائد الاسويجي من قبل، قاصداً ان يسير بها من جوب المحيط الاثنتيني الى المحيط الباسيفيكي ثم يتجه شمالاً الى مضيق بيرع ويدخل المناطق المتجمدة حول القطب الشمالي ويخترقها راحاً الى اوربا

ولكنه لم يكن قد اعد كل المعدات اللازمة في رحلة طويلة خطيرة كهذه الرحلة فوقف في بحر روس القائم على طرف المنقطة المتجمدة الجنوبية يقضي الشتاء هناك على تحمك في اتمام الشتاء من جميع المال بواسطة اصدقائه المديدين لشراء المعدات اللازمة. فخطر له حينئذ ان يسير الى القطب الجنوبي فوصله وعاد منه في رحلة لم تشهر على خطورتها شيء سوى سرعتها وسهولتها. ولما وصل الى القطب اقام حوله دكاثر ثبت بها انه وصل اليه اذا حاول احد ان ينازعه ذلك فسبق الكائن سكوت الانكليزي اليه بنحو ثلاثة اسابيع

يبعد ذلك نشبت الحرب الكبرى وتوقفت اعمال الريادة حتى وصفت الحرب وازارها فجمع امندس من المال ما مكنته من اعداد سفينة لتحقيق رغبته القديمة وهي اجتياز

المنطقة المتجمدة الشمالية من مضيق بيرع الى سبتسبرجن فكان القشل نصيبه ولكن القشل يركب الهدم في العوس الكيرة

الطيران الى القطب الشمالي

كان في سنل في غرب الولايات المتحدة حين سمع ان طائرة مصوغة من معدن الألومنيوم هازت ما ليطيران مسافة طويلة . فظهر تلك الشعلة التي تخرق حجب المستقبل الى فائدة الطائرات في استكشاف القطبين وفي الحال بدأ تجاربه في استعمال الطائرات ولكنها باءت بالفشل . على انه لم يقط من النجاح ولما منحه المستر الزورث الاميركي مبلغاً من المال قدره ١٧ الف جنيه لإنعاج طيارتين مائيتين وحاول ان يطير على متنها من سبتسبرجن الى القطب الشمالي فأصبحت إحدى الطيارتين يسطل حبلها على القبول على سطح الحليد وهي على نحو مائة ميل من القطب عبرت الطائرة الثانية أسوة بها . وأطلق الحليد على الطيارتين حتى كاد يحطهما وحتى تمذر نهوصهما من الأرض وتخليقهما في الجو . ففضى امدص وصحب ثلاثة اسابيع على الحليد بما توفى الاحوال وهم يحاولون تخليص الطيارتين من آياب الجليد والعودة بهما الى سبتسبرجن فروع العالم المتبدن لاقطاع أخارهم ثلاثة اسابيع ولكنهم قازوا بعد ذلك بتخليص طائرة واحدة والارتفاع بها والعودة بها الى سبتسبرجن سالمين . والفصل في كل ذلك فائد الى شعاعة امدص ومعرفته بأساليب المباشرة في الاصقاع المتجمدة وما له في نفوس وقائمه من الحكمة والاحلال (١)

وكان هذه الرحلة الجوية الى القطب وفشلها وهي على مغربة منه شجعت قرار هرميه في السمة الثانية والتي يلها باعداد الرحلة القطبية على متن البلون جورج فغاز باختراق الاصقاع المتجمدة الشمالية من سبتسبرجن الى الاسكندرية فوق القطب الشمالي بجناراً مسافة ٢٧٠٠ ميل في ٧١ ساعة (٢) ولوساعده الحفظ لكان سبق بردي في الوصول الى القطب الشمالي عن طريق الجو . ولكنه مع ذلك حاز اعظم غرير يواليه رائد مقدم وهو الوصول الى القطبين . فاندص اول رائد وصل الى القطب الجنوبي وثالث رائد وصل الى القطب الشمالي سبعة اليه الكومندر بيرى متباً على الاقدام موصله في ٩ ابريل سنة ١٩٠٩ والكومندر بردي بالطيارة لإد حلق فوقه في ١١ مايو سنة ١٩٢٦

(١) راجع كتاب الرواد صفحة ٢٤٥

(٢) راجع مقتطف يناير وفبراير سنة ١٩٢٨ ص ٦٧ و ١٩٢

## الحضارة العربية والنهضة الشرقية

خطبة الاستاذ محمد كرد علي في اكسفورد

رهد العرب في العلوم المادية قديماً وطلائع النهضة في الشرق

تقد مؤتمراً المستشرقين دولي السامع حضر في حاضره اكسفورد في ٢٧ أغسطس الماضي محضره نحو ثلاثمائة مندوب تابوا عن ٢٥ دولة و٨٥ جامعة و٦٩ جمعية عليه وغاب فيه الاستاذ محمد كرد علي رئيس مجمع التجمع العربي ووزير المعارف السورية عن دولة سورية واسب الدكتور طه حسين والاستاذ سعد ادوي بك والاستاذ سام بك حاضري الاثري عن الحكومة المصرية والواحد لعدو الخوراني عن الحكومة لائل والامد الاله اسوعيين عن كايه القديس يوسف في بيروت والاستاذ كاظم السبيعي عن العراق - فمرأينا ان تلك هيا خطبه الاستاذ كرد علي آمين ان يولي اني تلخيص بعض الخطب التي تليت فيه من اطلعا من يوصيها

ياسيداتي وياسيداتي : اصيبت بلاد العرب بعد المائة الثالثة للهجرة بتطور في اعصابها تناول معظم مشغلاتها ومقوماتها وصيغت في اقطارها مادة الحياة التي كانت متحلية في طبقات رجالها فاصبحت لا تمس الا بقوة التسلسل المتبينة بها من قوى الادوار السالفة واكتفت بالتمسك عاصيا الباهر وعمرها الفار

وكان من اول امارات تراجع الامة العربية من ميدان الفكر النشوي الزهد في العلوم المادية والاكتفاء بفروع علوم الدين والافان وعلى نسبة ما كان العربي في تلك الحقبة من الزمن يقوم على قيود الملوذ ليكرها وينهض حراً طليفاً كان العربي يزيد للسلطات الدينية والمندية خنوعاً ومحارب العقل ميندلي وبرجع القهقري

ورأى العرب من مصلحة المندية مد نهضة ان لا يميل عن تعرف حالة الشرق القديمة ومكر امراء مبه مد اخراج الطاعة ان يحبوا شيئاً من مدينة العرب كما احبا حلاؤهم مدينتي اليونان والرومان، وذلك لان العرب كانوا الصلة الوحيدة بين اهل المدينت القديمة وارباب المندية الحديثة فاخذ اهل النظر من بهاء العرب بلوون على كتب العرب يحجموها من الشرق ويجعلونها في خرائطهم اهل قبة والحرائر، والشأوا يطبعون في مدينة رومية اولاً بعض ما رأوا في نشره مصلحة لهم، وما نشره قانون ابن سينا الذي ظل يدرس في جامعات العرب قروماً . ولم تلبث مطبعة لندن ان



شرعت منذ أوائل القرن السابع عشر يطبع بعض كتبنا ، وبعد حين انتقلت الطاعة الى الاساتذة ولم تطبع بحروفها العربية شيئاً مهماً بلغياً

وهكذا احدث هبة الآداب العربية تسري صيحة في بعض اقطار اوروبا ، والشرق لا علم له بما يؤسس ، حتى اذا احتل مائليون مصر ، في أواخر القرن الثامن عشر وحملة في رحلته حلة من علماء فرنسا انشأ في القاهرة اول مطبعة عربية وأصدر جريدة رسمية بالعربية والافرنسية كانت ايضاً اول صحيفة عربية . ولم يطل المهد حتى قام محمد علي الكبير بأخذ الميمين ما رحدث فيه ايدي من قبله . فكان حقاً واضح اساس النهضة العربية ، مما ارسل من العتات العلمية الى فرنسا وما انشأ من معاهد العلم والصناعة على مثال العرب وبلدة المرب ، وما هي الا بعض سنين حتى نوفر من احترام من صفوة ادكياء بدم على ترجمة العلوم المادية ، وتوطدت اركان النهضة في مصر على اساس علمي مسلول ، وبدأ احتلال الشرق بالعربي برداد سنة بعد سنة ، خصوصاً بعد احتراع السفن البخارية وامتداد الخطوط الحديدية

كان علم المشرقيات العربية بصف في المرب وضوى بحسب ميل الحكومات وهذوه الاحوال الاجتماعية . والى المهد الذي قام فيه الملازمة لسلفس دي ساسي ، امام المستعربين في المرب لم تمهد مستمراً جمع الصفات التي تؤهلها للبحث في كتب المرب . فكان لهذا العالم الفرنسي العصل على المستعربين في عصره قطعوا يحملون اليه في برز ، على اختلاف عاصرم ، يأخذون عنه علوم العربية ولا يدع اذا كان هو وساء تلاميذه من السويديين والهولانديين والافرنسيين والالمانيين والبريطانيين وغيرهم من الذين تمكنوا من معرفة اسرار لغتنا ، هم الذين عوا بنشر امهات كتب المرب عن كهاية نايبة ولولا عملهم العظيم لظلمنا الى اليوم نجمل مدية اجدادنا الا قليلاً

طبع المعاصرون لسلفس دي ساسي ومن خلفهم عشرات من المخطوطات العربية على اجل طراز ، وما زال هذا التذوب يتسلسل في المستعربين من علماء المشرقيات ، على ما كان في اجدادهم البرة ، حتى احيوا لنا خزائنة كتب فيها جماع حصارنا . فابدوا بما نشروا حس بلاء اجدادنا في خدمة العلم ، وكذبوا العائدين بان المرب بقلة ليس فيما كتبوه انداع ولا امتاع ، وسوا من طرف خفي على اباء الامة اغسهم قصورهم ، فاكنسوا بذلك فصل السق علينا . ولم زل ساشر المرب ، على ما بلغت العلوم في هذا القرن من الترقى في مصر والشام خاصة ، عيلاً على المستعربين منكم في التدقيق والتحقيق

وما طبعا في مطالعنا عدا الكتب الدينية واللعوية لا بعد الأمثالا مصعراً من جهودكم المتوالية وطول اناسكم وشدة امانكم في الحرص على احراج نصوص مؤلفينا سائمة من الشواثب . ونحن اذا انتبهنا احياء الى قصصا وقدرنا مساعي علماء المشرقيات حق قدرها فان الزمن الذي صرفناه في التدريس والبحث لم يكف لان يتأصل في نفوسنا روح النجابة والافتان ، لنخرج عما طبعا في مصر والشام والمراق وانرب الاتص والايوسط والادنى عدداً من الاسعار الناعمة يبع القدر الذي اخرجته العرب من حيث الكية والكيفية . قلستربون الى اليوم لا يطعون من الكتب القديمة الا ما كان في نشره فائدة ، ونحن نشر الصالح والطالح وقلما خدمنا طمعانا بمثل ما تخدمون به طبعانكم من التعويد وعلى ان لا يطول الزمن حتى يصعب التدقيق في ادق المسائل ملكة فينا على هو ما غدا لكم عادة مستحكة محضكم عليها حسد عطلة . فسا بثقوب اذهانا وائم الحق دون اجدادنا ولا دون غيرنا من الامم الحديثة الحضارة ولكن نقصا طاهر في قلة الصبر والزيت ومع هذا نعاله

وفي الحق انما لا بدأما في نهضتنا العلمية في الشرق العربي كان يتقصا كل شيء ولتي العائون بالامر والداعون الى التجدد ضرباً من المعاومة من ارباب الحمود ، فلما تمت الادوات او كادت ، وانسع افق العمل امام العالمين ، اصبح الامل مفقوداً بان لا يضي زمن طويل حتى يصاحبكم في هذا السيل ، وتساند مكم حق التساند في ذلك الغرض الشريف لاسيما ونحن أحق باحياء زاث السلف وان كان العلم ليس ملكا لامة ولا لفردي



والآن بعد ان حدثكم بهذا الحديث الذي ترفوه ، احب ان استقل بالاشارة الى الهضة العربية الحديثة قلها تنشر بخير عظيم ظهرت آثاره للبيان . فان ما نشرتموه واجدادكم الكرام ايها السادة من اسفار قدماء مؤلفينا في اللمة والشعر والادب والمثل والنحل والاحتجاج والتاريخ والجغرافيا والرحلات والفصص والفلسفة والفلك والطب والطبيعات والرياضيات والموسيقى والكيمياء والزراعة والنبات والحيوان وحر الاقوال وعلم الكتب واسرار الحروف والخطوط من المروع التي حاض العرب علمها وما طبعا نهم مفتين فيه آثاركم ، قد احييت به امور كثيرة من معالم الحضارة العربية ، ودخلت لمتنا خصوصاً بعد اتقاننا آداب الامم الكبرى الحديثة في طور جديد ، واهملت سحنة الشعر والنثر عندنا ، ودخلت للكتابة والخطابة والتأليف والوصع في دور ما كان لها

الأني أرقى عصور انوار العربية الرشيدة . وشهد الله ان الامة العربية اليوم تكتب  
 بسلاسة لا تغفل عن السلاسة المتمثلة في أرق اللغات العربية . وقد طهرت لنا في العهد  
 الاخير في مصر والشام والعراق وغيرها صحف ومجلات وأسفار ومطبوعات فيها من  
 الابداع شيء كثير ، اذا ترجم مصها ملحة من لغات العلم في هذا القرن لا تجعل منها  
 بل رفعها الرؤوس ، ذلك لا ناعرفنا ان العرب لم ينهض نهضة هذه إلا بالاختصاص  
 فتنشأ منها الاحصائيون في اكثر العلوم واتسركل ذلك في لغتنا ، ورجعنا الى الاساليب  
 التي كان احدها يكتسبون بها العلم أيام جده الامة . حتى ان الهجة العامية اليوم في مصر  
 والشام ونونس ارقى مما كانت عليه قديم خسين سنة ، فقد دخلها كثير من الفصح ،  
 وحسنت تأديتها ولست حلة أيقف من الرشاقة زينها جودة الفكر . وكما ارتقى التعليم  
 في بلادنا ، وصقلت الالفاظ ، ولطفت الادواق ، زادت لغتنا رقة ودقة ، وقرمت من  
 اساليب الفصحاء لا محالة ، فقد رأينا اليوم صبيان الكتائب ينطقون بالفصح ويكتبون  
 بالفصح ، على صوة لم تكذب منذ اربعة قرون إلا لامرأ قلائل جداً في كل قطر  
 أضوا اعمارهم في نملها ، على حين يتقن ذلك التلميذ من ابناءنا الآن في بضع سنين  
 بفضل الاساليب الحديثة التي تلقياها على التربين وانتشار علم الزينة والتعليم في مدارسنا  
 واسانذتنا ، مما طفقنا بالاحذ منكم في مدارسنا ، فارتفع به مستوى العلم بين طهراينا  
 وما برحنا ، وفي ذلك انقصر النظم لنا ، نرسل الى جامعاتكم بالثلاث من طلابنا يتلقون  
 العلوم على اختلاف صورها على اسانذة الرب ليعودوا الينا يملكون ويهذبون ، وينقلون  
 الينا من مدينتكم كل ما يحيي مدينتنا القديمة ، ويقربنا من تمثيل المدنية الحديثة ، على ما  
 كان المولعون بالعلم من اجدادكم ينزلون الادلن ليأخذوا العلم من علماء العرب . اذا  
 عرفنا هذا فقد صح لنا ان نقول دون ما سألنا ان في الشرق العربي الآن مدينة  
 جديدة لا شرقية ولا غربية ، جمعت من مدينتنا ومدينتكم الاطبايب . وكان لاوروبا  
 واميركا بذلك الفصل الاكبر على كل عربي في آسيا وامريكا

ان اسفار الاجداد تشر اليوم بالطبع في حراكش والجرائر وتونس والعراق  
 ورتيبار والهند وفارس . وكانت مصر والشام سقت تلك الاقطار ، واليوم بسين هذان  
 القطران سائر الاقطار العربية تتوفر على احياها ما اندثر من تلك المنظمة القديمة .  
 ونعشي على أزها تونس والعراق ، ولكن عمل مصر والشام أقوى في هذا الباب  
 لاسيما تقدمنا للدخول في ميدان الحصار قبل غيرها . ومصر اليوم ما انتشر التعليم

والتمدين ليست دون كثير من شعوب العرب وربما كانت بذلك، كما قالت بكاء  
زيتها ودا عرفنا ان الشرق اعطى العرب فيها، صى مختاراً، ولا يأخذ منه العلوم مختاراً،  
حق عيان يطلب دوام هذه الصلة بل ينشأ الى أقصى حد ممكن لان مصلحة المدينة  
تقتضي ذلك. وازيد ان اقول اننا كلما في حاجة ماسة الى التماس المصالح واحكام صلات  
التعاون فيما، وفقد ما يريد اختلافاً تتأصل المدينة وتزول العوارق بين الامم والشعوب،  
وترفع بذلك مشاكل كثيرة، فالشرق لا يبتش وحده ولا الغرب كذلك

استنت التهمة الأخيرة عدنا من القاهرة أولاً ثم تلّث بيروت ثم دمشق ونونس  
واليوم اخذ شعاعها يسري الى بغداد، فإذا احدم ما يدبها حقاً لحقت بها عدداً صغارا  
ومكة وقاصر وغيرها من بلاد العرب، ومن جهة دواعي الاختلاط الرحلة الى البلد  
الذي تهده، وهذا اصبح من الميسور جداً لنا ولكم سد اتمان وسائل النقل السريع

ولما كان علماء الشرقيات قد اجتمعوا اليوم اجتمعهم السابع عشر في هذه الحرية  
السيدة وفي حي اقدم حاضرات الغارة الاوربية رأت دولة سوريا ان تدعوكم الى التوصل  
بمقد مؤتمركم الثامن عشر في مدينة دمشق اول ارض امتت فيها المدينة العربية، وفيها  
وقع اول تدوين في الاسلام، وفيها بدى بتعريب مدينة القدماء، وفيها انشئت اول  
حزاة كتب عند العرب ومنها نقل العلم العربي الى بغداد شرقاً، وإلى الاديس عرباً،  
فاسم دولة سوريا واسم المجمع العلمي العربي وهو المجمع الوحيد في افطار العرب الذي  
يتمنى في احياء لغتهم ومث محرم القدم، ادعوكم الى اجابة دعوينا لتشرقوا من كتب  
على جهود امنا، وتندلوا تعصلكم انكم محمون قلياً وقالاً على ان تزيدوا صلاتكم مديارنا  
وانكم ما ونحن معكم في باب هذا الاجتهاد. وان ارضاً كانت عش الغطف في الاسلام،  
واخرجت بي امية وعلماءهم، وهي مهد المعائب والاديان وآية الحلال الطيبي في  
اللدان، حرية مان تزار وتهمد بالذكرى وهي من اقضاه الى اقضاه متحف طيبي  
حيناً انقلب المرء يرى عظمة القدماء وندائح الطيبة الساحرة. وان ما في حراثنا من  
المخطوطات التي تنتظر منكم ان تعاون على اخراجها للناس، وما في ديارنا من مصابح  
وتار حديرة مان تزار، وان نهدس تلك القبول التي اتحبها، فكون قد حطونا  
خطوة مهمة نحو تعاون الشرق مع العرب تعاوناً صلياً اساساً العلم والنور ورائده تبادل  
الحب والسلام عليكم ورحمة الله

## أؤمن بالعلم

العلم عقم العقول والفضل فضل المعلوم

للسر اورثكيت

رئيس المجمع العلمي البريطاني سنة ١٩٢٧

احدت الآ في صحف الصباح على أن سكان ملادي اسكوتلندا كانوا حينها ولدت  
مدا اثنتين وسبعمائة ٣٢٥٠٠٠ نسمة، يحرثون ويزرعون ١٤٧٠٠٠٠ وادان اي  
ما متوسطه نصف فدان للسمة الواحدة منهم . وقد زاد السكان الآن حتى بلغ عددهم  
نحو خمسة ملايين نسمة وعصر ما يحرثونه من الارض وبررعونه الى ١١٤٧٠٠٠  
فدان اي أن المتوسط بعض ارضه ربع فدان للسمة الواحدة . ومع ذلك نرى سكان  
اسكوتلندا الآن اوفر راحة ورحاء من سكانها في اواسط القرن الماضي . فطعامهم  
انظف واكثر عذاء وبيوتهم اكر راحة ودفا وملاصهم النقى واعلى ونظام تعليمهم  
ارقي واشمل وبقائهم ابلغم فصاعفت وما يقال عن اسكوتلندا يقال عن انكلترا وويلس  
بوجه عام وكاننا جميعا المستحيل فكيف فعلنا ذلك ؟

لقد حققنا هذا التقدم ثمار عقولنا التي استعملناها ادوات للعلم . والحقي يقال اننا  
سكان الجراز البريطانية قد عدنا لا نعتمد على حاصلات ارضنا بل على خصب  
عقولنا ومنتجاتها . فمناحة بلادنا بموجب الاتعاض بالعدا ولا أن يبي على قبسها كذلك  
ما يمكن ان نسمة هذه البلاد من السكان . وعليها ان لا نخوف من اردحام السكان في  
بلادنا حتى تنصهم قل ان تمنع قوانا النعية حذرها من التعمد والاكتشاف والاخراع  
وقصاب عقولنا بالعلم . وهناك اويل الاكبر . لانا عدما لا نعش على الارض فقط  
بل على المكتشفات والمخترعات والحفائق الزاهية — وهذه كلها عناصر العلم بل دوائمه  
التي يقوم عليها

لا اعرف امة يحيط بها الخطر كما يحيط بنا فعليا ان تصل بلدان العالم النائية وان  
نحفظ مواصلاتنا البحرية من اخطار تهددها . وفي كل ذلك يجب ان نعتمد على العلم  
لان الشجاعة وحدها لا تكفي . فالعلم هو خط دفاعنا الاول والاخير

لي الثرى ان اكون امياً لصندوق المعهد الملكي الذي يديره السر ولم براع  
 ورئيس الجمع الممي البريطاني هذه اسمة . والسر ولم ساحر من سحرة العلم الحديث بعد  
 استنط محاولة ابيه طريقة يستعملان فيها اشعة اكس وبوعاً من البلورات لمعرفة بناء  
 الجواهر في البلورات المختلفة وبقى اكتشافها محرّداً عن أية فائدة عملية حتى استعمل  
 في فروع الصناعة على اختلافها لامتحان قوة المعادن بمحض بلوراتها على هذه الطريقة  
 وسلف السر ولم في هذا المعهد كان السر جيس ديور الذي عمد الى تسهيل تار  
 الهدروجن فاستنط في اناء يمايه بتجاربه راحة « انرموس » واكتشف مكتشفات  
 دقيقة دخلت فروع الصناعة خلقت مرتزفاً لالوفر ومئات الالوف من المال

ومد قرن واحد كان ميشال مراداي مدير هذا المعهد يابو بتجاربه الكهربائية  
 فاكتشف كيفية توليد الكهربائية وصنع اول مولد كهربائي فكان ذلك العمل الخفير في  
 بدئه اساساً لكل الصناعات الكهربائية على اتساعها. ولما سانه غلادستون « ما فائدة  
 استباطك هذا » احاب « صراً يا سيدي فقد نجحتي الحكومة من اموال طائلة » لم  
 يولد لمراداي ولد يحمده اسمه ولكن بنات افكاره محمد ذكره على مرّ النصور وتفتح  
 اسم ملايين من المرتزفين ابواب العمل والحياة والسر تشارس ماوسر احد اركان  
 هذا المعهد ابن طائر مع الحصار آلة التربين البخاري . وكم يت في بلادها وغيرها  
 من البلدان يعتمد على الخفايق العلمية التي كشفها كاش او المستنط اني ادعها وط  
 العلم المبلي اوحد مدتنا الصناعية . فكيا هذه المدون ومستمها رهن مباحث  
 الكباوي والسبيبي اكثر مما هي رهن حكمة السياسي او مصاحبة الخطيب البرلاني .  
 الصناعة سلسلة انكلترا الففارية والعلم اساس الصناعة وروحها

\*\*\*

هذا المام بسيط ماتصارات العلماء في ميدان القوى المادية ولكن اتصاراتهم في  
 ميدان القوى الحية لا تقل عدداً ولا مقاماً . حذ علم الطب مثلاً . فالعلم الكهربائي منح  
 الاطباء آلة تمكنهم من تدوين كل ضربة من ضربات القلب . ورتجس مكهم ماكتشافه  
 لاشعة اكس من رؤية اعصاب مرضاه وتحقيق علها . والكباوي كشف الطريق لصنع  
 ادوية وعقاقير اقوى مملاً من الادوية الطبيعية

ان ماستور اعظم محسن لعلم الطب بل وكس الطب الحديث بدأ حياته لصمية  
 كباوياً . ولكه دل الناس والاطباء على طريقة للبحث عن اسباب الامراض وكيفية

معاها وانوقاه من ود حتى ستر مكشفات واستودع طريقة في الحراحة خلصت ملايين النفوس من اعداء الموت . فعلم الطب يرتقي وصاعته تقدم لاعبادهما على الحديث العلمي التي يكتمها لعدة الذين لا يمارسون صناعة الطب واعا عابهم الاولى البحث عن الحقيقة ابن كانت

ولا اريد ان احل الفارئ على الاعتقاد بان رجال العلم قد فاروا بالنفود الى كل اسرار الجسم الانساني ومفاتيح الحياة فان العلماء الذين اعطوا الدرس بهاء الجسم الحي يعلمون حق العلم ما يحيط بدرسهم من المجهول والغميبات في بهاء الاعضاء وسرورة وظائفها . وبس ادن على ذلك من مسألة السرطان التي لا تزال الى الآن سرّاً معقلاً ولكي لا اطل احداً درس تاريخ ارتقاء العلم وكيفية ارتعائه يداحله اقل ريسر بان مقل السرطان لا بد ان يمنح ابوابه يوماً ما للباحث العلمي . لان رجال الطب يتحذون البحث العلمي مطية لهم يسرون عليها الى تحقيق مُسَلِّم العلماء . اهم يرون بايصارهم وآملهم الى رمن يستطع فيه رجال الصحة ان يصموا للولود الحديد صفة تامة وحياة لا يشوبها ألم او مرض . هـا بآتيه الموت الا حين تمت القوة الحيوية بعد عمر طويل ان رجال العلم يفكرون تفكيراً جدياً الآن في تطبيق مبادئ العلم على تحسين النوع البشري . وعددي ان النوع البشري قابل للتحسين لانه كما نبت لرجال العلم ان الناس ارتقوا منذ ارسمة عابرة الى الآن في احسامهم وعضولهم ونصرفهم يصح لنا ان نتفقد ان هذا الارتقاء ميسور لهم في المستقبل

والاعتقاد بصحة مذهب النشوء يشمل جميع طبقات الناحيتين في كل فرع من فروع العلم والبحث . اهم يعلمون انه ما من شيء سواء كان حياً او حماداً يستطيع المحمود على ما هو . لانه ان لم يتقدم مع صفوف السائر الى الامام ظل متأخراً هاسم هو رائد المستقبل الوحيد . واداً سرنا من غير بورر وجب علينا ان نلتس طريقنا في دياجى الجليل

لذلك أؤس العلم وعلى تقدمه اعلى مستقبل الحضارة . ولكي مع ذلك ارى ان في الانسان رعات كثيرة لا يستطيع العلم ان يحققها . العلم عصر واحد من عناصر الحياة ولكن خطورة هذا العصر تدفعني الى وصيه في صف على حدة فوق سائر الصنوف



يا اخي يوسف

## الخريف في باريس

ما لهذا الشجر ما بآ كالمدر  
باكيا في السمير بدومع المطير

يا لصوت المطير في حفيف الشجر  
مثل نوح الوتر في حديث السمير

يا رقص المطر حول قلبي الضجير  
مثل شدو القمر في حوّل ذاوي الزهر

يا عيشي الكدر عند صفو المطير  
أنة المختصر زوني بل أترى

ادوار فارس

باريس



## تاريخ الغناء العربي

(١) في العهد الجاهلي

الغناء من جدي يقصد به تحريك النفوس بتسليق الأصوات وتأليفها على طريقة ترتاج لها الآذان فتهزها القلوب وتشرح بها الصدور  
وحيد الغناء ما نصت أغراضاً شريفة وصادف أئدة حميفة وصدر عن  
ألسنة صبيحة

والغناء العربي مظهر من مظاهر الحضارة العربية ومعرض حسن لآدابها وصورة  
ناطقة بمشاعرها وميوها وشرعة عام على ورودها العرب والمعم إلا أن الآخرين  
أعجبوا. والأولين أعربوا كما أطربوا فأهلونا من سلسالها حتى تحببنا ربنا.  
وزودنا ربونا. وحية عسى على أيكابها المسون في أحضان نجد وثرى تهامة. ومشارف  
الغام وربها البهامة. وعياض النبل وعمان وقصور الخنساء في بندان. ومروج الأندلس  
الحضراء في أيامها البيضاء. كما صدحت على أعصابها السادل وغرقت على أمانها اللابل  
وشدت على آجامها كل فُسرية وحلت على أعوادها سات الهديل بلحنها الجليل فأطربت  
وإن أغممت. غير أن العرب حاكمت سحرها وإيقاعها فاخترعت المود والمزهر الحنون  
إلى غيرها من آلات الطرب وسكت لحنها في قوالب من الشعر الرفيق في كل معنى  
أبقى يدخل إلى الآذان بلا استئذان وأفتت في الإيقاع وأنت بطرائف من الانتداع.  
وقد دفعها الحاجة إلى الغناء لتتسنى فصائلها وشرف محندتها وذكرك أيامها الصالحة  
وأوطانها النازحة ومراسها الأبطال وأجودها من جميع الأجيال ولتستنهض المرائم  
وقت التلال وتعيد إلى الحزن سروره وتسهل لذي الحاجة أموره وتحرك القلوب  
بالزل والنسيب. والتشبيب بالحبيب. يهجو الراجب في صومته ويدع صلاته وصيامه.  
وينسى تشله وقيامه. إلى غير ذلك من صنوف الأدب المدونة في كتب العرب ولذلك  
تومموا أغاريس مجلوا موازين الكلام في بداوتهم ودوتوا بها طرائق لحنها في حصارهم  
وجلوا لكل غناء أو لحن وزنا كما يأتي

(١) النصب وهو غناء الركبان

(٢) المزج وهو الغناء الخفيف الخفيف رقص العرب فأدأ ما سمعه الحليم منهم

أبست جوارحه وأهزت أعصابه فقام يرفض صرّة كالقنّ لبيت به العصاة لعب  
الريح بالعلم

(٣) الساد وهو الفناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغم وكل ذلك كان في الحاحليه  
قبل أن يلبس العرب ثياب الحصار وينوءوا أرنك الأبردة - قال ليد العالمى  
في معلقته :

بصّوح<sup>(١)</sup> صافية وجذب كريمة وموتر<sup>(٢)</sup> تأناله<sup>(٣)</sup> إلهامها  
ولقد أغرقوا في الشف بالماء حتى كان الشاعر المستنهم يشبه هوى حبيبه بالفناء  
كما قال .

وهواك عندي كاسياء لأنه حسن لدى ثقيفه وجميحه  
وظلوا بعد الإسلام بمحتصون كل لحى بورن كما سدى ذلك إن شاء الله تعالى في  
مقالاتنا الآتية في الآتاني الأموية والسبابة والأدلية  
ولا يخال الورن إلا مأخوذاً في الأصل من توقيع سير الإيل في النصف<sup>(٤)</sup>  
والقلوات في البدوات والروحات ولا ريب في ذلك توقيعهم يوافق خطها بمرز ذلك  
أن الرجز أول ما استعمله العرب لسوق الإيل المردف عديم الخلداء (والنصب  
المتقدم ضرب منه) لأن العربي يقضى جل حياته في معاشرته جهله أو ناقته وأكثر  
الرجز ما كان مشطوراً كقول الشاعر :

يشكو إلى جلي طول السرى<sup>(٥)</sup> يا جلي ليس إلى المشكى  
الدرهمان كلهمان ما ترى شدة الحوائق<sup>(٦)</sup> وجذب بالبرى<sup>(٧)</sup>  
صبراً حيلاً فكلاً ما مبتلى

ولو ركبتم أيها القارىء نافذة وسارت بك على مهل لرأيت سيرها أشبه هذا الورن  
تماماً ويتحلى للتجارة من حركات اهتزازك عليها توأمق تلك الحركات لتوقيع ذلك  
الرجز مقطوعاً — وهذا الصرب كانت العرب يحدو لإلها إذا أرادت مشيها وثبدا  
أما إذا أراد الخادى أن تسرع الخمار في مشيها فأي يحدوها بالرجز المنهوك مثل

(١) الصّوح ضج العباد المشددة ضرب آخر في الصباح (٢) موتر مصرط ذو وتر أو وتر  
(٣) تأناله محركه ناعماً بمسوى (٤) اسامى جمع دبه وهي الاله لا منه منها ولا أبس  
(٥) السرى — السير بالقل (٦) الحوائق جمع حوائق وهو انشوا بلله اساميه لهرية  
(٧) البرية حلقه في أيه البير أو في فمه أخه

يا ليتني فيها<sup>(٨)</sup> جذع أحب<sup>(٩)</sup> فيها وأضع<sup>(١٠)</sup>

واختبردت في بحر الحب من لشعر فإني يومئذ في توقيه حبيب القوس إذا ما ركض مثل  
أبيك كنت على طلل<sup>(١١)</sup> طرما<sup>(١٢)</sup> ١١ وشعاع وأحرمت اطلال  
(وحب القوس بسبه بدو مصر الآن ما لم يحج)

ثم وضع العرب بعد الزجر سائر الأوران التي سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي  
بها بعد عذراً حسب مقتضيات الأحوال

والشعر والنساء من أصل واحد عد جميع الأمم والشعر وضع أولاً لتلي به  
وإشادته بلاهة ١١١ أو الملوك أو الأمراء ولذلك كان اليونان والرومان والفرس  
يقولون حتى الآن غشي فلان شعرأ وعليه جاء قول أبرهم بن سهل

بكيت فقال الحسن هزأ أنت شريء بماء جموف ماء نهر ممد  
وعشبه شمرى به أستيله فأنشد أردراء ماب<sup>(١٣)</sup> حجر ومعد<sup>(١٤)</sup>

ولقد لبث اليونان أحرماً لا يقولون الشعر إلا إشاداً ولعل العرب كانوا كذلك  
فلعصر أصحاب المملكات (١٦٣ ق هـ) حيث منهم طائفة تسمى شعرها كما صنع الاعشى قبيل

الإسلام ومعد كان يظم الشعر وبسبه وفذلك لقبوه صاجة العرب—وما عثوا كذلك بعد  
الإسلام فإن الشاعر كان إذا قال قصيدة وقصدها حليمة أو أميراً أشدها في حصره

وهو قائم فإذا لم يكن رحيم الصوت أنشأ له غلاماً حسن الصوت جيد الهمز ثم يدمع  
له القصيدة ليشرها أمام المدحج — ولا يخفى أن للإشاد لحماً مطرباً — وكان

القدماء يمدون الماء لغة عامة لجميع الناس يهيمونها على تباين ألسنتهم واختلاف  
أمزجهم وكان لا بد لطالب الفلسفة من الإحاطة بفن الموسيقى مع الرياضيات —

وقد اتفقوا على أن لا شيء يمدل تأثير الفناء في إعداد النفوس إلى الفضائل ما

عبد الرحمن محمود

المدرس بالمسندية الثانوية بالبحر

(٨) الخدع من الشعر ثم صيغها (٩) أحب منها أشد حباً وهو جمع من سير مثل لشوهد  
في أسرع (١٠) أضع أتوقف عن الشعر وأقيم في ميدانها ومعنى البس يا ليتني في الحرب كالمدح  
شعر منها كما — شعر حراً وأبوه عن الله وأتم في ساحتها مقلداً في كتابنا الحديث

(١١) الطلل بقى من الذيل لانه ربه (١٢) طرما عرنا والطرط يكون من هرج أرواح  
فهو من الأشداد (١٣) بن حجر هو امرؤ القيس وأسس شعراء العرب في العهد الذهبي

(١٤) ممد من شعر أحمس الماحض في التصور الإسلامي وسيأتي المقال به لمهابة ان شاء الله تعالى

## الفاجعة القطبية

حكاية الرحلة — حلول الفاجعة — نجدة الرواد

فقد الرائد امندسن

ليست الفاجعة التي حلت باللون « ايطاليا » اولى الفاجعات التي حلت برواد القطبين ولا احراها . ولكن العالم المتمدن شعر بقربها من ابوابه لان اناءه كانوا يطمحون كل ساعة من ساعات النهار والليل على ابناء الرواد وقد وقفوا في قصة الجيّد والشحان الذين هوا الى نجدهم وما قام في وجوههم من المصاعب والفتات . لقد ادرك الهلاك قبلاً الكتن سكوت الاسكليزي ورفاقه في الاصماع المتجمدة الحثوية . ولكن عبر هلاكهم لم يبلغ آذان الناس قل اقصاء بصمة اشهر على تلك الفاجعة الالهية . على ان المحاطات اللاسلكية التي اختفت بعد فاجعة سكوت قلبت ريادة القطبين واصفاح المتجمدة رأساً على عقب ومكثت ابناء الام المتسدة من ان يشتركوا مع الرواد في الطرب لا تصارم والوجل لما يحلّ بهم من الحادثات

واذا صرفنا نظرنا عن الشجاعة التي امدأها رجال اللون « ايطاليا » في اقتحام اسرار الاصفاح المتجمدة والاقدام الذي دمع رجال الام المتخلفة الى نجدهم رأينا في حديث هذه الرحلة القطبية امتحاناً لثلاثة من اهم المخترعات الحديثة — ريد اللون والبطارية والآلة اللاسلكية

فطيران اللون « ايطاليا » من ايطاليا الى جزيرة ستشمس ومنها الى القطب وما حوايه من الاصفاح المتجمدة الطهر للماء والمستطين مواعن القوة والضعف في آلة اخف من الهواء

اذ قد ثبت من هذه الرحلة ان استكشاف المجهل هذا النوع من وسائل الطيران يمكن ان يكون سريعاً وشاملاً في آن واحد ولكنه يبرز الرجال الذين يقدمون عليه لاحطار كبيرة . ونتيجة الرحلة تجلو كثيراً من عوامض المسألة التي عي العلماء بدرسا وهي مسألة المواصلات الجوية بين اوربا واسيا من جهة وشمال اميركا من جهة اخرى فوق القطب الشمالي

ولو لم يصحب طيران اللون « ايطاليا » فقد الرائد « امندسن » وصحبه لكان

انتصار « اللون » « الصبارة » في أعمال الزيادة والاستكشاف والنبذة كبراً وعباقرة  
الطيارة البون في ذلك لأن الطيارين قاموا بعمل كاد يحسب مستحيلاً. ذلك أنهم اعتدوا  
إلى مقر الحذر - بوبلي ورفاقه في مساحة شاسعة من الأصماغ المتجمدة يكاد يصعب فيها  
الجلد الشايح ولكن صياع أمتدص واضطرار بعض الطيارين إلى التزلزل على سطح  
الحديد رعا عنهم لخلل حل بطياراتهم يشيران إلى أن الطيارات لا تزال تحتاج إلى كثير  
من الإصلاح والانتعاش لكي تصبح أداة المواصلات يصح الاعتماد عليها

ومع ذلك بولا انتعاش الخطاطات اللاسلكية لكان جهاد الطيارين لتخفيض رفاقهم  
صاع عبثاً ولتي رواد البون « إيطاليا » في قبة الحليد إلى أن نعين مبيتهم ونظن  
الناس في أمر مقدم امام سر يتمدر الكشف عنه

ولكن وراء الطيارات واللون والآلة اللاسلكية تقوم شجاعة الرجال ومروءتهم  
واقدامهم على انتعاش المحاصر والأحوال ومهما تكن نتيجة الجدال الميف الذي استخدم  
حول أسباب الفاجعة وتصرف المسؤولين بها فلا ريب أن أظهر مظاهر الرحلة هي  
تلك الشجاعة التي جعلت أقاصيص الأقدمين عن شجاعتهم خرافات يرجح فيها جانب  
الحيال على جانب الحقيقة

### قيام البثة

لم تشرع بثة من بئات الاستكشاف عملها مثل ما شرعت به بثة الحفرال بوبلي  
القطبية من التعاؤل وموارد النجاح فان مشروع الرحلة كان آية من آيات الوطنية  
الابيطاية الجديدة واللون ابيطايا الذي نسي في ابيطايا وضمت كل ممداته فيها جاء  
ومزاً بلياً إلى ابيطايا الجديدة التي خلفها موسولوي وصح فيها روح الحياة

لم يكن الحفرال بوبلي قد راد الأصماغ المتجمدة الثمالية أو الجنوبية ففرد مداخلها  
ومحارجها وعماطها كما كان يفرقها الزواد أمتدص وشكلت وسكوت ويرري .  
ولكنه صحب أمتدص سنة ١٩٢٦ في اللون « بورح » الذي طار من حريرة مبيتسرجن  
فوق القطب الشمالي إلى الأسكا . ومع أن تلك الرحلة كانت موفقة في كل ما قصدت إليه  
وعم الخطاطر التي تمرعس لها رجال البثة اختلف الزعيان — أمتدص وبوبلي — في  
شؤون كثيرة اختلافاً أدى إلى استخدام نار الحدال يسهما على صفحات الجرائد .  
فادكي هذا الاختلاف نار الحلية في صدر بوبلي وعزم حيثنر على أن ينت للملا أن في  
استطاعة ابيطايا أن تبني بلو ابيطايا وتجهز بالمعدات اللازمة والرجال الأكفاه

وتبعت به إلى القطب الشمالي يستكشف ما يحيط به من الاصقاع المتجمدة  
وسار نوبلي في اعداد معداته بعد ما لقي تأييداً من الحكومة ولشعب فعمد إلى  
استشارة كثيرين من الرواد والعلماء في اسوح وزوج والمايا وغيرها من البلدان  
وافترق مع حكومة روج على ان تأذن له في استمال خليج الملك في سبتسبرجس مرة  
للأخرة « شينادي ميلانو » قاعدة لأعماله بمسيه . وفي أوائل مارس الماضي كان قد  
تم بهاء البلون وامتعا به وفي الساعة الثانية من صباح يوم ١٥ أبريل الماضي قام البلون  
برحال البعثة من ميلان قاصداً إلى ستولب ( في مقاطعة بومرايا بالديا ) ليحتار أول  
مرحلة من رحلته الطويلة الشاقة إلى سبتسبرجس . وكان الينا قد سلم ربابه صلياً  
معدباً علوه ست اقدام لينصب في القطب الشمالي مع الاعلام الايطالية اعنعة التي  
كان ينوي ان يقيمها هناك

كانت المرحلة الأولى من رحلة البلون « ايطاليا » اشارة دليمة إلى ما حل بالبلون  
ورجاله من المصائب في الشمال بعدئذ . فانهم ما بلغوا جبال الكربات حتى هتت عليهم  
طاعمة شديدة قال عنها نوبلي انها اقوى من كل البواصب والرياح التي لقيها في الرحلة  
القطبية مع اسندس واشد منها خطراً . واصيب البلون ايطاليا بسطل كبير منططت بعض  
آلاته واصيبت محرقاته بما استلزم وقتاً طويلاً لإصلاحها . ورد على ذلك منطت الآلة  
اللا-التيكبة جنباً من الرمن قاططاً نوبلي ان يلبث في الحلو ردياً لا يدري مسيره ولا  
مصيره في جوة مستطير منبذ باليوم

ولما وصل البلون إلى ستولب اخذ رجاله يصلحون ما يلزم إصلاحه فيه وسكهم  
تأخروا لإصافة بعض المعدات التي رادوها لازمة له ولكي يصلحوا للأخرة « شينادي  
ميلانو » وقتاً كافياً حتى تصل إلى خليج الملك بسبتسبرجس . وفي هذه الاثناء كان  
الساكنين ولكر الاسرائلي قد طار بطيارته من الاسكا إلى سبتسبرجس وكان الفصل  
الذي تسهل فيه زيادة الاصقاع المتجمدة الشمالية لصعاء الحلو فيه آخداً في الانقضاء .  
وبعد ما قصوا ما يزيد على اسبوعين في بلدة ستولب قاموا منها صباح اليوم الثالث من  
شهر مايو مع انهم كانوا في برامج خطتهم الاول ينوون ان يكونوا حائنين حول القطب  
في ذلك التاريخ . وكانت طية البلون بلدة قادسو في شمالي نروج حيث رل البلون  
نورج سنة ١٩٢٦ قبل رحلته الأخيرة إلى سبتسبرجس . ولكن الحوال نوبلي في هذه  
المرحلة ايضاً اصاح اتجاهه جنباً صار فوق القسم الشمالي من فلندا تبد اليوم وكثافة

الصاب فاصاع بصع ساعات من الطيران بحثاً قبلما تمكن ثابة من الاتجاه الى ستوكهولم التي بسما حولي انظر غمام فوق احدى صواحيها لتجس الاستاذ مصرى من القاء رسالة صغيرة الى والديه . ولما بلغ اللون بلدة فادسو وُحد ان غلامه كان قد مُرّق في غير مكان واحد وان هيكله المعدني يحتاج الى التعمية قبل استئصال الطيران ومع ذلك استأنف الجيران بولي الطيران في صباح اليوم التالي فلع خليف الملك في سبتمبر حين سالماً رعى عن عاصفة من الثلج ورياح شديدة هبت في وجهه وامتصت بضعة ايام فلما تمكنت العنة من استئصال عمها كان لا بد من اختصاصها لاصلاح علاف اللون وآلاته . ولكن الجيران بولي كان لا يزال شديد الغمّة بأعمال العمل الذي يذب عنه لاتاميه . وقد قال حينئذ « ان اللون ابطأ قد تخطى الآن اكثر المراحل خطراً . وسنداً قريباً في تحقيق الفرض الاصلي من بحثنا . هي اسبوع واحد بأمل ان نعمل ما لم يعمل احد من قبل »

وكان قد استأجر ستة رجال من المشهورين تصيد حبال الال لكي يرطهم بحبال ويدلهم من اللون الى سطح الغطب فينبصوا فوقه صليب الناب والاعلام الابطالية لكن هؤلاء رأوا فآخرو العنة في تنفيذ حملتها الاصابة نظراً الى ما اصاب اللون من العطل استقلوا من العمل الذي بدأوا له فبعد وصول اللون الى سبتمبر حين وحجبتهم ان العمل أصبح شديد الخطر

وفي ١١ مايو اي بعد وصول اللون الى سبتمبر حين محمسة ايام قام رجال البعثة في رحلتهم الاولى الى المناطق الشمالية وعابتهم ان يستكشفوا « ارض لين » . ولكن اللون وصل الى « ارض فرنس جورف » واصطُرَّ أن يعود ادراجهُ لان الصباب كان كثيفاً مما جعل التقدم الى الامام مجموعاً بالخطر العظيم . ولما رُزِل الى الارض في خليج الملك صُدِمَ المحرك الذي في مؤخرته صدمة عظيمة وكادت تحطيه . وقبلما تمكن المهندسون من اصلاحه هبت عاصفة شديدة من الثلج رعت سقف الدار التي بنيت لحفظ اللون ولولا الشجاعة النادرة التي بذلها رجال العنة لكان تحطم تحت ثقل الثلج الذي سقط عليه

وفي ١٥ مايو قام نوبلي وبعيته ثابة قاصدين الى ارض لين ولا يعلم حتى الآن ماذا رأوا منها لان الصباب كان كثيفاً . ولكن يقال ان بعض رجال العنة صوروا نحو مائتي صورة وهو ٥٠٠ قدم من العلم ودوروا ارساداً حوة كثيرة . وابتوا



ان لا وجود لحريرة غنس التي احتف السيرة في مسألة وجودها وعدمه  
واقعت أيام بعد عودتهم من هذه الرحلة حيث فيها النواصب شتمهم من الطيران  
ثانية قبل صاح ٢٣ مايو صاروا حينئذ محاذين لحظ الطول ٢٤ متجهين الى القطب  
فبالموه بعيد منتصف الليل في ٢٤ مايو وقمت لهم حينئذ ان النزول بالبلون الى القطب  
متعدراً الآن — وقد بقى متعذراً الى ما شاء الله

وبقي اللون ايطاليا محوياً فوق القطب نحو ساعتين قبل بعدها راحاً الى خليج  
الملك ، وبقيت رسائله اللاسلكية تذيع للعالم اداة منتظمة بأ القور العظيم . ولكن  
الآلة اللاسلكية صنت قيل العجز ووقف الناس يستطرون بوجل نهاية هذا الصمت  
اغيف . ثم اذبح ان بعض المحطات اللاسلكية في سان فرانسكو التقطت الحروف  
S. O. S وهي الحروف المتفق عليها بين كل الامم على طلب النوت لما حرات البحر  
والجوت " أن اللون ايطاليا ، وماذا حل رجاله ؟ وهل هم احياء ؟ اسئلة لم تجعل  
الأ يوم الحمة في ٨ يونيو اي صد انقضاء اسوعين كاملين على صياح اثم

#### العاجية

وستطاع جمع حديث العاجية من اقوال الرجال الذين يحوا من الهلاك مع انها  
اقوال مسخرة . فقد قيل ان موبلي ترك الرمح تدفع اللون على غير هدى لكي يستكشف  
ارصاً جديداً . ولكن يظهر ان حرج الموقف لم يجعل لزمان اللون وقائد العنة  
الاقيل وقوع العاجية لان الآلات كانت منتظمة العمل ولم تقف عن عملها الا حين  
اوقفت . وحينئذ بدأ الحليد يتكون على علاف اللون وبس احرائه وقد وصف  
موبلي حلول العاجية بقوله : كما في الساعة العاشرة من صباح ٢٥ مايو سائر في جوت  
ممتد على ارتفاع ١٥٠٠ قدم وأذا باللون قد اخذ يتقل ويهبط بهبوطاً سريعاً لم تمكن  
من منه بكل الوسائل الهندسية المعروفة وفي اقل من دقيقتين اصطدم بالحليد فانثرت  
الرفة المتصلة باللون من حايه الاسفل غف وربة فارفع ودعمت الريح في انعام  
شرفي . وكل الذين كانوا في هذه الرفة حال حدوث الاصطدام لم يسترجعوا وشدم  
الا ووجدوا اعسهم على سطح ركام من الحليد ولكن على اقاص آمالهم الصائفة



## في وحي الروح<sup>(١)</sup>

### التراب المتكلم أمام التراب الصامت

نُرى يَهما هو الصدقُ في حقيقته ، ما هرعُ به أو ما هجرن له ؟ أمّا إن في الحياة ملجأ وإن في الحياة حلواً وكلاهما نقيضٌ فليس معاً شئ ، إلا هو ردُّ للأحر أو اعتراسٌ به أو جلافةٌ عليه ، ونجدها اثنين وهما واحد في اثنين ، وتأتى الحلولُ تسبيحاً وتستدبره فإذا هو بك في الملتح تسبحاً وتدمعُ به ، ثم لا تصعُ من أمرٍ على أحسبه في صورة إلا رأته على أنفه في صورة أخرى ، والاسان من الهم في عمرٍ دهرٍ لا يموت ومن السرور في عمرٍ لحظة تشيب وتَهْرَمُ وتَمُوت في ساعات ، والحي كأنه من هذه الدنيا فرحٌ في بصره مُشْتَتَةٌ وحسنت عليه فلن يزيد فيها غيرُ حالها وحالها لن يزيد فيها ، ومن الصحة والمدح ، ومي قد استنست في الحيوانية وما سرُّ وساء ، وما شدُّ وهد ، ومن العس استجيب ندي يحكم من الاسان تركياً عصياً محوياً نلراً — من كل ذلك وما إليه يرجع هو مدبره الله أشبه ولكنة فوق صفا وحيلنا فلن رى منه في الكون الأشكال الجسدية ومساها والمداب بها والفرح بالنعمة عها والسرور بما يكرها أو المكروه فيها ، والخيبة لا يبي ولا إنات ، ومنى بطلب الانسان الحقيقة وهو جره منها لم يقف إلا على حرمها ، فالمشكلة متحركة الى كل جهة حتى لا تذهب عنها لتساها إلا وات د... ليلا تنساها

أم إن في الحياة ملجأ وإن في الحياة حلواً وكلاهما نقيض ، فالصرخُ أن نحلق منها المستحيل وهو الملتح الحلو . . . . . فان لم يمكن فالممكن من الحقيقة للاسان ان يستحيل الانسان فيموت



نُرى أيها الذي هو الكذب في عهه ، الموت أم الحياة ؟ إلهة الحيين فانوليد ثم الميت لا نحتاجه مد ان يسرع الأهل أو يتراخى . لا يتعارف حيين في دته

(١) روح حي كامل بك لزامي وقد انتقل الى ربه في شهر يونيو من سنة ١٩٢٨ م راجع ١٥٥

الدموية من الاحشاء ، ولا يندب في دابة اللحية من المهد ، ولا يترك شاب في دابة اسطى الحياة ، ولا يقف شيخ في ذاته الخلدية دون المهر من عدة النجاة الى استنها الى شعها الى فسرهما ، على ناموس الفصاء والعدو في باب الجسم المصفي من كتاب السماء ، وعلى ناموس البشوة والارضاء في باب الهديين العلمي من كتاب الارض . . . .

وكما يكون تحت الوساند كسور أحلام الليل ، تكون في هذه الحياة أحلام الكسور الخالدة التي يعلل الارض كلها صورة بؤس واحدة منها  
تصنع انفس تلح على الناس كأنها صر حاتم السماء تشير به ان تملأوا الى الكثرة في صورة هذه الباقوة الصغيرة

\*\*\*

احراس رائدة مترجمة مملوئة وهذا هو نظامها ونسقها واستوائها ، ليس من أحدي في هذا الكون الموجود ألا وهو ناظر الى كون غير موجود . السماء سموات والارض أرضون والأشوان عداد الممول ، وكل أمل في رأس مخلوق يرتد عنه الدنيا أو يعصها ويعبر من الخليفة ويدل ، وكل انسان في كل يوم هو انسان يومه ذلك فكان كل حي من كل حي غلطة ومالنا كالأرقام الساعة هي اثنا عشر رقاً محدودة ولكها في كل دقيقة هي اثنا عشر رقاً فلن تنهي والحياة خداع وعزور ، وزرع وحط ، وعمل وعنت ، ولهو وسب ، ومهرة وسخرية ، والناس كالأرقام تحط على هذا الزاب ثم يمال للمصعة ، حامي وصرحي وحاسي المسألة . . . . .

\*\*\*

وابن كل ماصته الشمس والكواكب من يرانها ، وما اخر حته فصول الارض من وشها وألوانها ، وما هفت به الطير من أغاريدها والخالها ، وما تلاطمت به الدنيا من أموج اسبابها . أين ما صح وما فسد ، وما صدق أو كذب ، وما صر أو نفع ، وما علا أو رل ، في كل لحظة تنلى هذه الدنيا لتفرج ثم تفرع لتمتلي ، وما صبا ومستمها مطرفتان عمر بينهما كل موجود لتعطيه . وكانت الحياة ليست أكثر من تجربة الحياة ، وما يصير أو يطول ، وما الصيب أن لا تهلج التجربة في احد ولكن الصيب

أن لا تنقطع وحي لا تمنع ، والعالم كالحجر من الشراب يمج به أديم الأرض ثم لا  
تألا أمواجه ملحقة ، والحقيقة في كل شيء لا تزال تهر من تحيل الى تركيب ومن  
تركيب الى تحيل ، لان شعور اهل الزمن بالزمن لا يحتمل المعنى الخالد ، وليس سبب  
الموت انك لا تجد اسما يمشي في حقيقة الاساية فلا هذه الحقيقة نشرت له كاملة  
ولا هو خلق لها كاملا ، وفي الانسان كالطبيعة أرض وسهلا متراية لا يتشاء بما  
قوة غير الظل ، وقد خلق مقسوما ، شقة منه في ارضه وشقة في سبائه فاذا  
حضره الموت ضرب الضربة بين حاتين فاحدت السماء السماء وجذبت الأرض الأرض  
هناك البرق الالهي من الكون يلتمع ويحطب ولكه من الانسان كشمعة  
توهج في غرفة ارضها وسقفها وحيطائها من المرايا وليس في هذه الغرفة الا هذا  
الضوء ورجل أعمى . فلا سخرية ولا صلاة ولا عت ولا خداع الا في اسلوبنا  
الانساني الذي على حواسنا الرائعة كما تنود<sup>(١)</sup> السينة خفت على موج البحر وما  
حسنت البحر بها ولكن ببنت بها ورنها

\*\*\*

يريد الله ان تخلق لا غشنا من السمع والبصر ليس في أدن ولا عين وأن  
تريد في مجموعة أعصابنا الواحة عصبا عقليا يراه ويسمعه ويدركه ويؤمن به ، فالإيمان  
قوة جسارة لا تجتمع الا من ود كل أطراف النفس المنتشرة<sup>(٢)</sup> الى عقدتها الروحية  
وحسبها اكثر حواسها في حس واحد غيف مؤلم ، ووضع المتاعم المصنوع بها في ذلك  
المنى المفتوح المهدم الذي لا يمسك شيئا وهو الزهد ، وحصر الآلام الطاحنة في  
ذلك المنى المطلق المتعبر الذي لا يفلت شيئا وهو الصبر ، ورد الاخلاق كلها الى  
ذلك العنصر الذي يضيف معنى الحديد الى معنى اللحم والدم وهو الارادة ، وبعد ذلك  
كله وضع كل شيء انساني في ضوء من اصواء الكلمة المتأله السماء بالعصية . يا الهي  
ما أقواك وما اصفتنا . كما بك تقدنا من السماء فتعهد ان ترتفع اليها بأغشنا على أجنحة  
الاعمال التي تطير بجاذية مما نجب

لما خلقت الانسان عبدا على قدرك صار إلها على قدره ، فيعجب في الحق أن  
تعذبه السماء اذا وعد عليها طيفيا فلا عمل ولا تمن

(١) تنود تهائل وتتحرك (٢) أطراف النفس كناية عن شهواتها

التخلة لسحقى بواة محروقة في ملحمة ، والعالم العظيم ركيب محوه في اسان ،  
فالاسان تكده الطيسي يحيط بوايس قاهرة تحركه بتعيط به نوايس اخرى قاهرة  
تحركه ، فمن ثم لا يرح يصطدم ولن يكون متجهاً ابدأ الا الى التحطم فاداهو  
تورع ونحرج امانات من شوائه فابطل مص نوايسه الداخلة فيه ، فابطل مثل ذلك  
مما حوله فكان خروجُه من بعض الدنيا هو حقيقة وجوده في بعض الدنيا . ومن  
هذا حقيق ان يقول : اني احكم العالم من داخلي

\*\*\*

تباركت ربنا وتمايت . ان الشك بك هو ابقى على طريقة والايمان بك هو ايقين  
على طريقة اخرى . المقصد لا يمتني والاعرج لا يمدو والصيف لا يسق المداء ،  
فاذا انكر المقصد على من براه يمتني ، والاعرج على من يسصره يعتدو ، والصيف على  
من يرفقه قد سق ، فاذك من اسكار العين ولا من مكارة النفس وانما ذاك رأي  
منظور فيه الى حط رجل مهلة او قدم مكسورة او عظم واحد . ومن ثم لن يكون  
في الناس ملحد الا وفي طباعه او اخلافه او حوادث دياه جهة مريضة يكسر  
عندها الرأي ويبدل بها الحس فهي توجهه وتصرفه منطورا فيه الى شعور به .  
وقد ينتهر الرجل من اعراض امرأة قدا يقول ان النفس الانسانية في وزن قبة ؟  
فاما الملحد بنير علة بهذا لا يوجد أب ولا قصمة أم اذ يجب ان تكون طباعه  
له وحده ومبرائه منه وحده حتى يصدق رغبة امه اشد للبرهان وحده . فاما مجحد  
الحاحد الا ليصل نفسه في الراحة من الامر وانتهي ويخرج بها من حكم الضرورة ،  
والايمان كله ضرورات مسلطة الحكم على ما بين المؤمن ونفسه وما بين المؤمن والناس  
وما بين المؤمن وربه حتى كان فيه شيئا يلدغه بالمر فاستريح من لدغة الاقدار ما  
يجزم ليحصل الاذعة بعدها

يا الهي : انما يحبك المؤمنون ويكابدون في رسالك على مقدار منك لا سهم . فانت  
تخذف قلب المؤمن بضرورات كشمس البراكين وتضرب روحه من مصائبه بسلسلة  
جبال مفتولة وتتركه في الارض يشعر كما عا خر عليه سقف العالم  
شبهه خلقها بصائرها ، وظلمات تنتهي بمد حين الى مد التهار الاكبر (١) ومن

الضرورية والواجبة والآية بحق الجوهر الحساس الذي يسط فيه لسان حاجي  
 روحه ويسمى على راسه مادة  
 آخر 'جوهر' - هو تربية الليل في قصته  
 ابداء الله ، وهذه قوته الدخيلة في قصتها



أبقيس لسان حبه عن قياس من الطبيعة في قوتها المتراكمة، ومظهره المستخر  
 لكل ما يقع، ورأسه يمس سهولة الاحتمال، ونظامها البشر لدم الملائكة، ألا ما  
 أحق الزهر في نفس من سرحة لا تقتلها إلا العاصفة المائية دعاء : الآن أهرأ  
 بالنسيم ، ثم انما الله فرسها ورقة ورقة  
 كان اشكر الاسباب بعض انساني ، وكان الانسان لم يحبه الى الدنيا بما كلفه ،  
 وكأنه ما حرمه لا يصره لمرمى ما . كانه تركيب في يد الصانع الاعظم التي  
 منه جردا في مرجح است الارضي ليعلي قبلا . ثم يتطير ويجمع ويلغاه من بعد  
 كأن هذا قد تحت هذه الصعقة في هذه الصورة في هذا التلك مادة أعظم  
 جوا لتجود وتتحول بس غير . ألا ما أحقه وهو في الرجل على الوقدة الحامية  
 اذا أنى ان يني وما أسغفه وهو في ايمصاة تحت الصعقة الثميلة اذا أنى ان  
 يُعصر . وما أحده وهو في الحياة النائية اذا يني انه سيوت !

لا يترى انما حبه الصبيرة الخشنة في كداسة من الفصح تتحدو في ثقب  
 الرحي ، ولا تحسي أدث من لهور ولست تسعين هناك وهما بين الحسب إلك في رفق  
 ولكنه يرفق الجحور الآكلين الذين لا يدعان شيئا ولا يفلتان شيئا وأما يرفقان  
 بك قليلا قليلا ليحيدا طمحتك كثير كثيرا



فتجبا القبر وصرحا للين الرز . لم أقل إنه مات بل قلت ان موته قد  
 مات ، كان الحي على هذه الارض هو القبر الانساني لا الجسم الانساني فانك لتجد  
 بوراً من الف سنة ولا تجد انساناً في بض عمرها ، أما ترى هوم الدنيا وأجرانها  
 كيف لا يخلو منها أحد وكيف تخرج من التيم كما تخرج من الثؤس ؟ ما أحسبها إلا  
 صورا من طرفة القبر يحى القبر فيها حياً بعد حين الى ميتة الذي لم يمت

من يهرب من شيء تركه وراءه إلا القبر كما يهرب من شيء إلا وحده أمامه .  
هو أبداً يتغير غير متماثل وأنت أبداً متقدم إليه عبر مراحل . ليس في  
الشيء عنوان لما لا يتغير إلا اسم الله ، وليس في الأرض عنوان لما لا يتغير  
إلا اسم القبر

وأينما يذهب الإنسان تلقى أثمة كثيرة : ما سمكت ما صاعقت كم عمرك كيف  
حالك ماذا تملك ما مذهبك ما دينك ما رأيك ؟ . ثم بطل هذا كله عند القبر كما تبطل  
الصفات البشرية كلها في المم الأخرى ، وهناك يتعرك الإنسان الأزلي بسؤال واحد  
للإنسان : ما أمالك ؟

أيها المتفائلون على الدنيا والآصال إلى حين ! أنت مارع تنعم مذهب فلسفي  
بقري لا إنساني . . . فانها التبران هي التي تجذب من دعوة أن تنطرح في المحررة  
وتلقى إلى هي في المحررة



فتح القبر وأزلنا الميت العزير الذي شفي من مرض الحياة ، ووقفت هناك بل  
وقف الزاب المتكلم يعقل عن الزاب الصامت ويعرف من الزاب على ما يمتد محدود  
ملحظة ، وإن القوة على ما تبلغ محدودة محدود ، وإن الديات على ما تسع محدودة  
ما تقطع ، وحتى الفارقات الخمس محدودة غير . . . يا غيا ! لقور ما هولة على الدنيا  
وليس فيها أحد . أية ذرة من الزاب هي التي كانت . . . ورعداً وأنها كانت مؤسأ  
وشقاء وأينما التي كانت حباً ورحمة وأينما كانت بصاً وموجدة ؟

سألت القبر أين الماء والمتاع وأين الجمال والسحر وأين الصحة والقوة وأين المرض  
والضئف وأين القدرة والحبروت وأين الخوج والدلة ؟ . قال كل هذه صور فكرية  
لا نجي إلى ها لاها لا تؤخذ من ها . فلو أنهم احدثوا هدوء القبر لديهم وسلامه  
تراعهم وسكونه لتبهم لسعروا الموت فما سحروه من بوايس الكون

إن هؤلاء الاحياء يحملون في دواتهم معايهم البتة وكان يجب أن تدفن وتطهر  
أنفسهم منها ، ففى ما في الاساية من شر هومعى ما في الناس من قصص الطباع والاحلاق  
يكذب أحدهم على أخيه يبطيه حيفة حقيقة ميتة ، ويكيد بعضهم لبعض ينطاعون  
من حيف الحوادث المسومة ، ويمكر الحائن قاداً حيفة عمل صالح قدم مات ، فكل مصعة

قبتلها من حق أحبك الحي هي كمصة تملؤها من لحم وهو ميت لا تمطيك الا حيفة  
ثم امت من بعد لست بها انسانا ولكنك وحش . . . بل وحش دني ليست له  
فصيلة الوحشية التي من قوة تأتي أن تنس لحوم الموتى

\*\*\*

واها لك أيها القبر لارال تقول لكل انسان ثَمَال . ولا تبرح كل الطرق  
تُنفَضِي ابك فلا يُقْطَع بأحد دوتك ولا يرجع من طريق راجع وعندك وحدك  
المساواة فما أرلوا فطريقك ملكاً عظامه من ذهب ولا بطلا عسلاته من حديد ولا  
أميراً جلده من دياج ولا وزيراً وجهه من حجر ولا عباً جوفه خراة ولا فقيراً  
عُتِفَتْ في أحشائه محلاة

ألا ويحك أيها القبر لم لا تأتي الآ في الآخر ؟ ولم لا تضع حدوداً معانيك بين  
الاحياء بعضهم من بعض حتى يقوم بين الصنف والقوة حدٌ العاقبة ، وبين الظم والعدل  
حدٌ الحساب ، وبين البس والنفرة حدٌ الموعظة ، وبين الكبرياء والذل حدٌ المساواة ،  
وبين النفوس والشهوات حدٌ التمسوى ، وبين الحرام والحلال حدٌ الله

يا شفاء اهل الارض ، أما إلهم لو وصوا فيها موصاً من العاية لما كان الايهام  
في السريرة ولا كانت السعة في العس ولا كان النسيان في الطبع ، ولولا هذه الثلاث  
في هذه الثلاثة لما كان المجهول البشري كله في شيء واحد وهو القبر

\*\*\*

ان أحرانا وهمونا ودموعنا هي كل المحاولة الانسانية العاجزة التي نحاول بها ان  
نكون في ساعة من الساعات مع امواتنا الاعراء . هم يأخذونا اليهم اختلاجاً واشراعاً  
في هذه الاحران والهموم والدموع ، فكانها أمكة تحلق من الاثير الروحي وتتصمم  
من معانيها كي تصلح أن يلتقي فيها روح الحي وهو حي بروح الميت وهو ميت ، كما يتلاقى  
روحا الحيين في قبلتها أول مرة اذ يحلّق قلبها لهذا اللقاء جيوا انيرباً من الزمرات  
واللوعات بين الشعاع المتلاصقة

او لعل الموت كما مجرد الحي من روحه ينزع من أهله شهوات ارواحهم فيصيرهم  
مدة من الزمن في القلب وفي العين وفي الفكر . وبذلك يرد جميع المحزوين الى المساواة  
مأهل كل ميت وإن علا كاهل كل ميت وإن رل . وتموت بالموت الفروق الانسانية



في المال والحياة والقوة والحلم ، حتى لا يبقى لألذنة واللوعة والخسرة والفرقة وهذه هي أملاك الانبابة المسكينة

ياهم من يحس ويعرف ويرى كيف يموت العزيز عليه وكيف يتحول من يحس الى ذكرى . ان ما يعمل في القبر يعمل قريباً منه في القلب

\*\*\*

وما يعرف الحي ان الذاكرة فيه هي حاسة الانبابة (١) الا حين يموت له الميت العزيز فلا يكون في الدنيا وهو في ذاكرته بما به وصورته لا يرحها وليس يترك الحي من امواته في القبر الا من يقول له ابي منتظر الى ميعاد . اما لو عقلها الاحياء لعرفوا ان الموت هو وحده ناموس ارتقاء الروح ما بقيت في الدنيا ، ولكن صحيح الشهوات - على انه لا بلورة كاس ولا بسطي حسة ديار ولا يحق محبة امرأة - بطنس على الكلمة الارلية التي فيها كل قوة الصديق وكل صراحة الحبيبة فاداهي حافة لا تكاد تسمع ملنوبة لا تكاد تشتت عاصفة لا تكاد تسين

أذلك سحر اخباء بها ، ام سوء استعدادنا لها ، ام شرارة الجسم من لدة الحياة لا يتلاصق كل ما في السكون بها ، ام حافة الكاس التي تريد ان تفرج البحر لتكون له شاطئ من الرجاج ، ام بلاهة الانسان الذي يريد ان يطوي به مس الخالق ليكون له عسي

ويح من غريق احمق يرى الشاطئ . على نعدر منه فيمكث في اللجة مرتقباً ان يسبح الشاطئ اليه . . . . . وينت الشاطئ . ويدع الاحق تذوق ملحة روحه في الماء لمسح ويحك وانج فان روح الارض في دراعيك وكل ضربة منها من درة من هذا الشاطئ . كذلك ساحل الخلد يريد من الانسان الذي هو انسان ان يبلغ اليه مجاهداً لا مستريحاً ، عاملاً لا وادعاً ، يلهث قنبلاً لا غصصاً ، ويشرق بظاسه لا بكاسه ، وينصح من عرق جهاده لا من عطر لدانه

ان روح النيم الارضي في ذراعي الفريق المجاهد لينحو ، وروح النيم الارلي في ذراعي الحي المجاهد ليفور

مصطفى صادق الرافعي

(١) هذا رأي لنا والله ككرة عندنا من الالة على حلود الروح

## من أغاني الدرريش

قصري

قصري بناءً الوحي وحب المجال  
فارقصن فيه يا بنات الخيال  
وامرحن في ساحات ذلك المجال  
تلوح في دهم الليالي الطوال  
في القبة الزرقاء مذ لوحود  
يا حبذا منكن هز القدود  
والبسن من تلك الدراري عقود  
علامة للنفس في زهدا

والذة الميش برقي النجوم  
اذ تطرد الاحلام جيش الموم  
دبي رعاك الله بنت الكروم  
على بساط مد فوق الموم  
بين اسي الشاكي ورشف المدام  
اذ تحلي الآمال تحت الظلام  
وغلغلي في القلب حتى يام  
حاكت ايدي النفس من وجدها

ما تنفع الشكوى ودمعي بحور  
لم يبق منها الدهر الا قشور  
لكن في قصري وراء البذور  
قد وفرت النفس قبل المور  
جفت حياة سئل منها الشباب  
لولا قليل اودعوها الثراب  
باق الى يوم النشور الشباب  
من هنو الدنيا الى سهدا

رشيد ايوب

نيويورك

## خمسة في سيرة

### ٨

#### مناقشة في لاستيمار والاطفال والنبوغ

انصري — حيثاً لكم بدمكم أيها القرباويون . عرساً حبةً وعدمكم الله بها ومن بقصدها من البياح  
ألا ترى هذه السيرة تتخطى الطرق المتعددة الى حال مكسوة بالحراش والمايات  
مرتعته تاملح السحب نارةً واحدةً في الانحماض شتاً فشتاً الى اودية تشقها الانهار  
ملا سلسيلاً نارة اخرى

ولا تقع العين على واحد لبس يدي ررع او على بقعة حلت من روعة الحسن  
على انه يحيل الي ان الطبيعة وحدها فطنت في الارض ما ملئت فان السكان فاما  
لم تقع ايدينا على شبح لا دمي مدوماً يؤيد حقيفة عظمك التاسلي، فلكم تنسح له بين  
مليوناً لا لاربعين ما حوت من الزوة على طهر الارض وفي ما طلب  
فلماذا نستمررون ان لم يكن حشاً بالهد واندفاعاً وراء روحكم العسكري الموروث  
وطناً باستغلال المستمرات على اخضر الطرق واحوها حتى اذا اتربتم عدم الى اجتماع  
ماجل بلاد الله

الامرسي — انا قوم قل سلباً لا تاسي الى تحسين النوع لا الى الاكثار  
منه مواجداً يؤثر الميعة الخبيثة مؤدباً نفسه واسه احسن قاديب على مبيشة لا نمكة  
من الاستمتاع للمادي والادبي اذا كثر نسله

ان استمارها فهو للمعد وللزف في العيش سياً وراء الكنايات لا الضرورات  
وحل من لوم عليها في ذلك او ترتيب ؟ ان المدية الحقة تتطلب كلاً ورقياً في العيش  
لا اكلا وشراباً فقط

الانكليزي — ما هذه الانانية ؟ وكيف نوقفون بين ما نقوله وبين حاجات  
الشوب التي نزلون على ظهورها  
الامرسي — أنهم يتكلمون عن الانانية وقد احتكرتم انواعها . لا تحذني عن

كندا وأستراليا وبيرو. لاسا هذه بلدان يسكنها بريطانيون مثل الذين يسكنون  
انكلترا واسكتلندا هذا ذكرت حكوماتهم ونجارتهم وحضارتهم قادراً لهم انكلترا  
سكن بعضهم في الجزر البريطانية والصن في هذه البلاد المرمية الاطراف ولا يصل  
لهم في كل مام فيه من مدية وعمران

ولكن حدثني عن البلاد الاخرى التي لا يمت اهلها اليكم بسيرة مدية ونام وبها  
واير هي من المدينة واي بد لكم في قسيتها وهذيتها ورمها في سبل الحصار الحديثة  
الانكليزي — قابل حاتم الآن عما كانت عليه قبل ان تولى بحس شؤونهم  
تجد الجواب

الافرنسي — هذا عاية التضليل . ستقول انكم قد اعينتموهم بعد جوع واستموم  
بعد خوف واقم العدل مقام الظلم . اما ليس بالحر وحده يحيا الانسان  
فهل قرتموه الى قدس حضارتكم وبالتالي الى قدس الحصار المرية ومن مكتموم  
منها في شيء . بل تطفون على الامم الجاهل حتى يتعلم ويرطس بلسانكم متسور  
اعداء به كأنه اخطأ او مل السبل . ذلك انكم تسمون الى المادة وعرضكم من البلاد  
المرية عكم ان تطل سوقاً تبيعكم موادها الاولية باحس الايمان وتديمونها مصنوعاتكم  
باعلاها بحس واتم قوم متمدون . ولكسا بحس عدن واتم لا عدون  
بحس ناني مديتنا تدعها قوتنا وقول من شاء ان يلس لباسنا فيه ما لنا وصيه  
ما علينا كأنه افرنسي من ماربر ومن لم بقاً فبلق في قدرته . كذلك كل اصحاب  
الحضارات السابقة . واما اتهم فلا يندج غير بريطاني بكم ابد الدهر

السيدة اللاية الافرنسية - ( محاطة المصري ) ارأيت هؤلاء المربين انهم  
لا يفهمون الا القوة مدع جيشاً من الحيوش الشرقية بصدم جيشاً من حيوشهم وبقره  
ترنا عدم قوماً صالحين . اما بما سوى ذلك فانا نظل سلمة في اعنهم  
على ان ادب ليس ذمهم . فكل حضارات العالم السابقة — كما يقول زوحي —

قامت على هذا المبدأ فالديا مع الثالب والناس على دين العوي وعلى حضارته  
وصاحت السيدة الانكليزية ان اسكتوا واطروا ما اجل هذا الوادي فالتفت  
القوم واداهم على قمة جبل مال وتحت واد كأنه قطعة من خائل القن تكتفه اكلم  
مختلفة الانوان باختلاف اوراق الشجر تطل عليه الامطار ثم تطل عليه الشمس  
وقال السائق هذه البوربول

وهي سدة قائمة على ارتفاع نحو ثمان مائة متر عن سطح البحر ومحيط بها الجبال من كل ناحية . مياهها رويحية يصعوبها لتقوية عظام الاطفال فتراها مكتظة بهم في عائلات اولاد . وفي حدائقها اولاد . وفي حماماتها اولاد . وعلى يديها اولاد . وعلى محطة السكك الحديدية فيها اعلان مكتوب بالعلم العريض انها محطة للاولاد . فاذا فتح هؤلاء الاولاد بكل ما فيها فتح الرجال والنساء يهواها التي وبماها المنشة وبماطرها التي تأخذ بالالباب . اما ليس في هذه الدنيا من كان ولا بد لك من نحن قدسنا لكل متاع

فالرجل الذي لم يتع بلدة الولد ولم يعمهم اسم اكاد آبائهم وامهاتهم تمتد على الارض يجوز له ان يشرم بالوربول وان يستعي عن كل ما رته ايها الطبيعة فراراً من هؤلاء الاطفال

فنادى البلدة عديده مما تنقل من واحد الى آخر لا تستطيع الفرار من هؤلاء الاطفال . ان دحنت الردهة عثرت بطول بين رجبيك وآحرامك او جلست تقرأ اخذ صراخهم بمواسك الحس فامتدك الصواب او قدمت لك كل جارتهم ان يفدقوا النكرة لاعين في غرفة الطعام وعلى مائدته اما النوم حرام عليك الا في المربع الرابع من الليل فان نعم هؤلاء الاولاد فليست خام امهاتهم وآباءهم . فالولد عزز على ابيه حبيب الى قلب امه . عويله موسيقى لاداسها ولبه نسليه لهومها . انما ما ذنب الرجال النازيين ؟ ما ذنبهم في كل هذا واي جرم اقترفوه حتى يقدمهم الآباء بلطاع ابائهم وحمه ابائهم وخفه ابائهم وطرف ابائهم وسوع ابائهم

قال صاحبنا المصري يوماً لصحبه وقد بلغت منه الروح الزاقي هل تعرفون حكاية كاتكم الانكليزي تشارلس لامب . قالوا هاتها . قال كان هذا الكاتب المشهور عرباً وحدث انه دعي ذات يوم الى انشاء الى ميت صديق له دي اولاد يلسون ويمرحون وينام جلوس الى الطعام بادرته ربة الدار سائلة امك تحب الاولاد يا مسر لامب . الا تحبهم وكيف تحبهم ؟

اجابها مسلوبين ايها السيدة مسلوبين ا

موالته لو بعث الآن وحيء به الى الوربول لاحبهم مسلوبين ومعلين ومشوبين فان كان حقاً ان ملكوت السموات لثل هؤلاء الصغار حتى ايضاً ان الوربول لهم وليست هذه ولا تلك لامثالي

الجميع — صرحني في وجوه — يا لك من قاس قاسر  
اسيدن — هذا على كل اشد في تزوج واثك في اشد حالات الحاجة الى الزواج  
فيحقو فلك وبرق طربت

الرحلان — روجوه روجوه . قصاصاً له على ما يقول  
ولم يطل المقام ما حسا في الوردبول فان الارصة الدين تابوا عن ابصري قسوته  
على الاطفال لم يكونوا اشد منه احبلاً للصبي فتركوا انشد وفي القس عمة اد يس  
بالسهل على المرء ان يفارق بلداً حوى كل ما تشتهي النفس الا حاس الصبر وقلوا  
راجين الى ميثى فانوا بها ليلهم ثم شدوا الرحال الى « ليون » ومنها الى « اكس  
لامان » فكثوا يوماً ومضى يوم ثم قصدوا الى اعالي جبال ساقواي الى بلدة  
تدعى « شاموني » Chamonix

\*\*\*

وكان الكنتة اتى رواها عن الاطفال في الوردبول فكنت عفة لسان صاحبنا  
المصري وشعته فرال عنه الكثير من حياته مجلس في مقعد من السيرة ليظن ما  
ارتفع من الحال حول شاموني وبشير الى « الجبل الاليس » ويقول : ما هذه  
الحال بل ما هذا المكان او عبادا تشبهون هذا الجبل ايها الرفاق /  
الافرنسي — اموعظة منك على الجبل انت الآخر ؟

المصري — لا . ولكن عبادا تشبه هذا الجبل وعبادا ينبغي ان يشبهه ؟ كيف اصعب  
ما في الحال من عظمة ومن وقار ومن جمال يدولك ومن عيب عه يبلأجرك انجأ  
وبصور لك المد الفن مملاً فيه نادا ما اقترمت منه ودخلت جراحه او تسلفت  
صغوره وتعلمت بهتاجهم وتهرست ذلك الحال وتلك العظمة رأيتها يدوبان رويداً  
رويداً واداً حسنة محالا قد صار تحت قدميك هذا لك القريب الذي كان يبدأ  
وبانت معايه . فالشجرة قد اعراها اليس رالصغر تحت تراباً والارض منها المرتفع  
ومنها المنخفض شأنها في كل طريقك على غير الحال

فتدع عن الجبل وقد اردت به ثم تدع منك التفاتة الى الورداء ويمود اليك جماله  
ويرجع فيأخذ عليك حواسك عظمة ووقاراً

انه اشبه الاشياء بالناجة البقري

تقرأ الشعر الخالد فتبي للشاعر قصراً شامخاً يكاد يمس عرش الآلهة فاذا قربت

منه وخبرته أو قرأته ودرست حياته رؤية بشراً مثلك له كل عيوبك وقد لا يكون له كل فضلك

وتسمع بالقادة الرعاه الذين استهوا الخماير ماقوم الى الثورة أو الى الحرب أو الى الإصلاح فيصور لك البد اعمالهم كلاً واقوالهم احكاماً وتبرز لك اشخاصهم بتقنة الصنعة من أبدع ما آمن الخيال . ثم تقرب منهم وتناح لك عشرتهم أو تفراً سيرهم الشخصية فاذا است امام وجل يحب ويكره ويغضب ويرضى ويطلع ويرعد بل يسفل حيث يملو سواء فتعود وانت تظن انه لا يستحق ما اعددت له من قصور أو املك است تستحق ما كنت قد اعددت له . ذلك لان نظام الطبيعة في الاشياء والاشخاص يأتي الوحدة — ماذا اقول بل يأتي التناقص

فالطبيعة تكره الكمال ولا تسمى اليه رغم ما يقوله لنا علماء الاخلاق . بل هي تجمع كل ما تناقص في واحد . حيث الذكر هناك الانثى وحيث اسرور هناك العم وحيث الملو هناك الملووط وحيث الجمال هناك الفج

تلك الزهرة جيل لوها قاع عطرها قائمة على صنع الوادي تمسها الشمس وبجيبها المطر لا تلبث ان يهار عليها صخر من عل فاذا بها اثر صد عين لكل شيء في الطبيعة يد يماومة ولكل شيء في الاساية ثمن

اذا طمعت بالزودة مسحت لها واجهدت نفسك فاحرزتها ففقر عريك بل تفقر نفسك في أمور أخرى . قد يتناح لك متاع المال ولكلك قد تنحرم متاع الحب الصاهر أو الفكر الثير أو الرحمة بهذا للمبر . او اصل الشر تمل جرائك من عمك بالذات وتر الخير قد يرز في ناحية أخرى من نواحي ما علمت

بل صفائك على عمك أو ثوابك على آت في ديباك كرهت أو رصيت . ولا تحس هذا القاب أو ذلك الثواب على مقياس عقلك فالتفضل السبل ومالك ابن طاطفتك ووليد وغبثك لم يتح له بعد ان يستغل عنها قالفواين التي تعقب السارق على سرقة من السرقات بالحبس سنة واحدة وآخر على سرقة أخرى بأحسن سنتين هل أصابت ووزعت العدل بالسواء ؟ ألم تنحرم الطبيعة السارق لذة الحياة المظلمة ولذة العمل ولذة الكسب منه ؟ دع عنك ما حرمه منه القانون . فالطبيعة تكره الكمال ولا ترعى من عظمة قوم الا نسبها قصاً . فكان الانبياء اتخذوا من درسها صورة للخلود وللحياة الاخرى وما وصفوا فيها من مبران عادل يورع الامر بين الناس بالقسطاس

لا . اما تجرى كل نفس بما صنعت وكل شيء بما هو ليس في الآخرة حسب من في هذه الدنيا ايضاً

قاموس المقاصد يورع على الناس وعلى الاشياء افسادهم في حياتهم بله ما بعد ايام صمود وهبوط . عناء وفقر . موت وحياة . عذاب وسرور . هذه هي الطيعة بل هذه هي الحياة

أمر تناقص واجتمعت في شخص قسموه عدلاً وعواطف وسموه الانسان واجتمعت في شيء قسموه جبالاً وبحاراً وبردأً وحرأً وموتاً وحياةً وسموه الطيعة

\*\*\*

وما اشبه الناسة بالجل او اشبه الحل بالناسة في ان كلاً منهما يحتوي كل ما حوله وليس الرجل بالمصري التابه ان لم يصم في برديه كل آمال حيله واديه وكل ماسي حيله وتقايده وكل مطمح لحيله وكل مثال حال

قرأ الناسة قري انه رجم فكره وقال ما محمت ائت بقوله فلدا سارت اقواله مضرب الامثال . وليس الناسة من يحوب الشر فلا تدرك ما يقول او يكتب فلا يمر من مرحك وحررك ومن املك وعش تمورك لا . اما الناسة من أخذ أبسط الامور في الحياة مما كهارأياً حاملاً في ثوب لا يلبى او تناول اقرب الاشياء الى النفس فطلق بها فكراً حياً يعيش ابد الدهر

كذلك ان نمطم المعظم الخيل . انظر اليه ألم يحو الصغور الكبير منها والمتعظم والاشعار انشاع منها والصارب رأسه في الارض . انه جمع الوحدات وضمتها كلها ضمة واحدة فتكاد تحاله مستقلاً عما حوى اذ بهرك بوقار عظمتيه وما هو الا هذه الحجارة وهذا الناء اتخذوا شكلاً قالاً ربيع الشان

السيدة البباية — نمظر الى المصري نظرة اعجاب فلا تدي ولا نميد

السيدة الانكليزية — لقد هبط عليك الوحي . افل تهتتي

الانكليزي — ادا كنت قد شررت شيء من البرد تغذ هذه الكاس من الوسي

الافرنسي — حما املك احسنت التعبير . ان حبال الصحراء يتبكم في امالي

الجبال قهيناً لك

المصري — لا هذا ولا داك . ولكنني امام جبال الطيعة وفي وسط قوم كرام

سامي الجبريدي



## لماذا يتخدع العلماء

### أعمال الوسطاء الخادعين

معلوم من كتاب «رسائل الأرواح» الذي نشرته أدولف لقطف في واسط  
البرنيسمي وهو يستدل على صحة المدعى في مناجاة الأرواح ونقد الأفكار  
وتبديل الاحكام والحق بالاسهواء به ان ذلك من انماض احاطة

اهم جمهور كبير من القراء او بما كتبه من الفتاة التي تدعى انها تعود الى مكانة  
قلمها وولدت فكثرت عليها مسائلهم واكثرهم يحسب ان التبريل الذي علناه ما ادعته  
لا يمكن لتعليقه كله وهذا صحيح من حيث النسب لا يمكن لتفسير كل دواهيها اذا كانت  
صادقة في كل ما ادعته وكان الدرس راوها وكتبوا عنها صادقين في قولهم وغير محدوعين  
في احكامهم. لكن ذلك كله بعيد عن التصديق ونجد اناس عابرونه ويسمونه اكثر  
كثيراً بما يُطس لأول وهلة وقد ابقى مراراً ان شاهدنا بعض المدعين مناجاة  
الارواح نحن وجماعة من الادماء يجلب اليهم رأوواستعوا ما هم رء عن ولا سماه.  
وراد الفرق بينا وبينهم حيناً تكلم كل ما عثا رءه وسمعه من الوهم صور لهم الامور  
على غير حقيقتها حتى صرنا رتاب في كل ما نسمعه عن عراش النجوم ومناجاة الارواح  
وهذا يعتبر لنا ما اجمع عليه جمهور من حلة علماء العصر الذين يشار اليهم بالسان  
فانهم يقولون ان الحارة تسويه الى مناجاة الارواح هي حبيبي لاشبهه به وهو ليس  
من تصورات الدهن ولا من اوهام اعيرة من امر ومي وشبهه به يعوي على الا حارة  
العلمي فينت موت كل المدركات. وهم محاصون في قولهم مفررون ما يعتمدون محته تمام الاعتقاد  
ولكن اعتقادهم محته لا يوجب كونه صحيحاً لان المداع اناس اكثر كثيراً بما يُطس  
وقد نظرف الدكتور الفرد وليس من ان الرائب التي نُسبت قديماً الى مناجاة الارواح  
وكذبها جمهور العلماء ننت محتها الآن لانه وقع لدى علماء هذا العصر ما عانها تماماً  
وقول وليس هذا حل العض على استخدام مناجاة الارواح في تحقيق بعض الجرائم  
التي وقعت حديثاً في البلاد الانكليزية فقد وجدت حنة فتاة ملماة في سربس اسراب سكة  
الحديد ولم يتد رجال الحفظ الى قائلها ولا الى سب قتلها فلما بعصم الى اشهر المدعين  
مناجاة الارواح لاكتشاف القاتل فصوروه على صور مختلفة صلت بها الافهام ولم تأثر

طائفتين كما يفعل أصحاب الرصد والمعدل عندما يقولون لك أموراً - يجب - يصدق بها أيدي  
 إسحق إليه ومملك وكلها تدجيل في تدجيل وإحباطاً حادعون أو محدعون  
 ويدعي الذين يستقدون حجة ما يعاد عن ظهور الأرواح أن ظهورها وساحتها من  
 الأدلة القاطعة على خلود النفس ووجود عالم الأرواح ويؤمنون من يحالهم بأنه مكر  
 لوجود النفس حادد للحقائق الدينية ويقف صيف العريضة وقعة الرصد والظوف منهم  
 ولا سيما بعد أن يرى بين المصدقين بمخاطبة الأرواح جماعة من أهل الفضل والنبل لكنه  
 إذا ألم بطرفة قليلاً في دعاويهم رأى ما يبكي لنفسها

هولاً يرى أن الذين كانوا يهتمون أشد الاهتمام بمجلاء هذا الأمر العامس وراثت  
 مناجاة الأرواح ثم ما ناولم يحاول روح أحد منهم أن تتعلىس لأحد من المكربين ونفسه  
 بوجودها . فإن كانت روح الميت تنفي في هذه الدنيا حول الأحياء فتأجيبهم وتؤثر فيهم  
 تسمع كلامهم وتجب طلبهم فعلى لا تعمل أم شيء يرول به الأشكال وتحتلي به الطبيعة  
 وهو أن تقول للأحياء أما روح العالم فلان جنك لانت لك ما كنت أنكرك  
 وثانياً أن أشهر الذين كانوا يدعون مناجاة الأرواح اعترفوا أخيراً أنهم كانوا  
 يستعملون الحيل لخداع الناس فانتانان المعروفان باسم مرغريت فوكس وكان في فوكس  
 تزوجت بعد أن خدعنا كثيرين ويؤنسنا كيف كانا نخدعان الناس بتحريث أصابع أرحلها  
 فيصدر من تحريكها نغم تدعيان أنه يقر الأرواح أحابة لسؤال استثنائي . وأدكنور  
 سلايد الذي خدع الناس زماناً طويلاً نادعائه أنه يأمر الأرواح فتكتب على الألواح  
 الحجرية أحوبة المسائل التي تسألها عادة فيسب كيف كان يفعل ذلك . وقبل هذا بحثت  
 لجنة من كبار العلماء في أعماله فهددت إلى وجه الحيلة فيها

ثالثاً أن الأرواح التي يزعم مستحضرها أنها أرواح الموتى لا تعمل إلا أسف  
 الأعمال وأحقرها فلا تكتشف سرّاً في كشف فائدة لأحد ولا تنفي أمر من الإباء به  
 مع ما مع أن مستحضرها يدعون أنها تفعل ما هو أغرب من ذلك . وإن كانت الأرواح  
 ترى ما لا يرى وتقرأ ما في الأفكار فلي م لا يستخدمها رجال السياسة في كشف  
 القوامس السياسية ورجال القضاء في تحقيق الحيايات بدلاً من أن تقتصر أعمالها على  
 الألعاب الصيادية التي لا يجي أحدها

وأخيراً أن الذين يصدفون عن مناجاة الأرواح ويمارسون ذلك تضعف قواهم النفسية  
 ويبدأ ويبدأ وينتهي أمرهم إلى الحيل وهذا أمر معلوم يدل على أن أعصابهم كانت صيفة

من اصحابها أو مائلة الى انصب ومن كانت اعصابه كذلك لا ركن الى احكامه وتصوراتاه  
الا ان الذين يدعون مساهة الارواح لا يمكنون عن الاتجار بضعهم الرائحة لاسيما  
وان الذين يخدعون هم اكثر كثيراً من الذين يستطيعون كشف خداعهم ولا عراة  
في ذلك فان كذب الخدح يقتضي عملاً وحرمة ومهارة غير عادية. الا ان المشهود يقف  
امام الناظرين ويقول لهم صريحاً ان اعماله كلها تتم باخفة والمهارة لا سحر فيها ولا شيء  
يقف العدة ومع ذلك لا يدرك كيفيتها واحد من عشرة من الذين يرونها فلو ادعى انه  
ساحر يعمل اعماله بقوة سحرية أو روحية لصدقه كثيرون من الذين يرونها

قال الدكتور دوريس وهو من اشهر الذين قصدوا للبحث عن حقيقة مساهة الارواح  
« بقدر رأيت رجلاً يسكنون بدساتهم المتوحيات وقد طهرت هم باحسادهم وادام عسكون  
باسمهم المتوحيين وقد طهروا بالحد ايضاً وازائل يكنين وينجس من بدني ارواحهم المتوحيين  
وكنت اناحي نفسي قاتلاً اأصت بالنس حتى لا اوى. ابراه عبري هل له ياراه امامي  
اعا هو الشخص المدعي اصهار الارواح لا غيره ومع ذلك بنظر ابراه وجد ماتت روحه  
وبحسب انه يراها امامه يسها ثم يخرج وتأتي مده امرأة ماتت روحها فتحسب انها تراه  
امامه ثم رجل مات امومه فيحسب انه يراه امامه والشخص واحد لم يتغير قبل قوة الاضمار  
حقيقة جداً في هؤلاء الناس او ان الشخص الذي يدعي استحصال الارواح يستهوهم  
يفقدون قوة تمييزه او ليس في الامر سوى ان التوروشيل والبل شتار فيبحي الحقائق »  
وقد رأينا بعض اعمال المتوحيين ومستحصري الارواح ورأينا وجه الحيلة في كثير  
منها ولم نر فيها شيئاً غريباً ولكن اكثر الذين رأوها مما استروها كل الاستغراب  
ولم يصدقوا الا انها من الخوارق او مما لا يمكن تمييزه. واغرب من ذلك انخداع الادن  
بالاصوات فقد كما نسمع كلمة مهبة لا تقع لها معنى ويسمها عبرنا واحمة تطبق على  
ما ينتظره او ما قام في ذهنه

ثم ان مدعي استحصال الارواح مشهودون كلهم ماهرون في تحويل انتباه الذين امامهم  
عن الامور الجوهرية في حيلهم الى ما لا علاقة له بها والمكن والزمان لا يصلحان للبحث  
والتنقيب فيندرج على الراي ان يكشف الحيل لا سباً وهو غير متاد ذلك ولا متميز فيه  
ورد على ذلك ان اكثر الناس تمودوا تصديق بعضهم بعضاً والاركان الى ما يرونها  
ويسمونها كانه حقائق لا شبهة فيها فيعسر عليهم اكتشاف الحيل وانكاره تراه عيونهم  
وتسمه آدابهم ولو كان كله اوهاماً في اوهاهم

## جراح الحمة

لاوسكار ويلد

ولد اوسكار ويلد في دنبر سنة ١٨٥٤ من أبوين كانا على حاشية عظيم من رتبة الشان . واشتهرت أمه اللادي ويد ناقص الارثدية التي كتبها وطبعت في عدة مجلدات . تخرج اوسكار في كلية دبلن وأكمل تحصيل العلوم العالية في جامعة اكسفورد . وكان شاعر محبداً وكاناً ليماً . فأعجب القراء بمطالعة قصائده التي طُبعت في دبوايه سنة ٨٨١ . وما بعد ذلك إلى تأليف الروايات الفنية وكتابة المقالات الادبية والنقص والاقاصيص فاحاد بها كتبها إعادة اداعت حينه بين جميع قراء اللغة الانكليزية ومن قصصه « جراح الحمة » الآتية وعوامها في الاصل « الجبار المستتر » اي الحمة لعمري :

## الفصل

اغداد الاولاد ، كل يوم بعد الظهر في اثناء رجوعهم من المدرسة ، أن يذهبوا إلى حديقة الجبار حيث يطيب لهم اللهو واللعب وكانت هذه الحديقة روضة ممتلئة عشاء حافلة بكل ما يُقتر النواظر ويسر الخواطر . وقد مُرشت ارضها ببساط عشب شديد الخضرة والنضرة . شمع بمحواهر الارهار والرياحين على اختلاف انواعها والوانها . وبين ادواحها اواربه الطلال والطيبة الثمار اثنا عشرة شجرة دُرّاق [ خوخ ] تلس في الربيع مطرف زهر ابيض بديع وتخرج في الخريف ثمرأ حلواً لذيذاً . وما اراد هذه الحديقة حساً وجمالاً أن الطيور آتت اشجارها فكانت لا تبرح مقسةً فيها تناري في الشدو والثرمد والنصون تحنها تمايل مصفئة لها والاولاد يشعون آذانهم بسماع ثماربدها ويطفرون من شدة الطرب ورفقون ويقولون بعضهم لبعض « ما اشد اشتهائنا وسرورنا في هذا المكان » وكان الجبار صاحب الحديقة والعصر المجاور لها مسافراً لطيفة بيده . وفي غياب هذه المدة الطويلة خلا للاولاد جو التره في الحديقة فكانوا يأتونها عصر كل يوم ويسرحون فيها ويمرحون ويسمون ما شاؤوا من طيب النعوس وقرة العيون . ولما

عاد من طبيته نظر فرأى الاولاد يلعبون في الحديقة. فاستشاط غيظاً وصاح بهم صيحة السخط قائلاً لهم : — « ماذا تعملون ها ؟ » . ولما سمع الاولاد صوته الاحش بهدر كالرعد القاصف ولتوا الادبار وركبوا الى الفرار هليبين مدعورين . وشجع انهارة لهم بالللاع الآتي : « ان هذه الحديقة حديثي . وتلك حقيقة لا يصعب فهمها على أحد . وليس لابسان عيري ان يحجوس حلالها ويثلي حسنها وجمالها »

وما ابداً ان يبى حولها سوراً طالياً وكتب على بابها هذا الامدار : — « من يحاول دخول هذه الحديقة يستهدف لاشدة عقاب . ولقد أعذر من أذر » . وكان هذا المارد الحمار مثلاً مصروباً في شدة الاستنار . لا يحب غير هـ ولا يشعر بأقل شيء من العطب على أحد من ابناء جنسه

وبسببه هذا أصبح أولئك الاولاد محرومين لذة التمتع باللهو والنسب . فقد حاولوا ان يلعبوا على قارعة الطريق ولكن حال دون يسيتهم هذه ما نقوه في الطريق من تراكم المار وكثرة المحارة وشدة الوعوتة . فكانوا كل يوم يمدخرونهم من المدرسة يمرّون بالحديقة ويطوفون حول سورها الربيع ويدكرون عهد تنمهم بالنسب فيها بالشوق والحين مل بالتهند والايين ، قائلين بعضهم لبعض « ما كان أسعدنا في ذلك الحين ! » وانقضى فصل الشتاء وبدت تاشير الربيع في البلاد كلها بزفرقة الاطيار وظهر اوراق الاشجار وابتسام ثمرور الازهار . ما عدا حديقة الصفاق الطاعية فان الشتاء ظل فيها شديد الوطأة ورأسح القدم لم تهش الطيور الى التريد فيها لان الاولاد ليسوا هناك . وعرا اشجارها ثمرور وخول ما ازهرت ولا ادركت . وانفق ان رهرة جبيلة أخرجت رأسها من كهها ولما رأت الامدار رفقت لحالة الاولاد وما لبثت ان طادت الى القنوع في كهها مستأفة يومها الشتائي . واخذ السرور كل مأخذ من الثلج والصقيع قطاباً هساً بما كان وهفاً من شدة الانهاج قائلين « لسي الربيع هذه الحديقة او تاساها وسنقى فيها رائتين على مدار السنة » . وقرش الثلج بساطه الكثيف الابيض على الكلال قطعاه ونثر الحمد حسانه الفضية على اغصان الاشجار . ودعوا ريح الشمال الصرصر قلبت دعوتها وهكت هبوباً عنباً أناح على الحديقة بكلاكل القر والزهرير ثم اهامت بالبرد فظل ثلثة ايام متوالية يصب انصباباً غزيراً على سطح القصر وجدرانها حتى حطم زجاج نوافذهم وشرفاتهم وظاف حول الحديقة يساري ريح الشمال في البيت والافساد ونحيميل الحمار ما لا يطاق من صنوف الاغاث والارهاق

وطأ عليه الأنظار من يوم إلى يوم وهو يعقل هذه قدوم فصل الربيع والتحدث من صائرة السرد وقرص الزمهرير حتى عيل صبره أو كما فوقف في نافذة إحدى الغرف وأطل على الحديقة ورأها تفسح الأرضين من شدة دلت الريح والصفيع والريح الصرصر والسرد فقال : « لا أدري لماذا أبطأ الربيع هذه السنة ؟ ولا بد من حيلة عن قريب . صبراً يا حديقتي صبراً أن بعد السرب سراً »

ولكن الربيع لم يزد حديقته قط . وحدا الصيف حدوده فصدت عنها ممرصاً وحاج الحريف على كل حديفة حبل التمار المسحوبة ولم يستقر من هذا إلا تمام إلا حديفة الخيار كأنها « انه شديدة الأثرة والطمع » فلم يرح الشتاء عجباً عنها وطأت ممرحاً وملأاً للسرد والرياح والتلع والحمد

وفي صباح يوم حدث أن الخيار ، وهو ماق مصططحاً في سريره ، سمع ايفاعاً وجهاً جيلاً . فتشافه هذا الصوت اسدب انطرب وطمأ أن فرقة الموسيقى الملكية مختارة من ناحية الحديقة . ولم يكن ذلك الصوت سوى زفرقة عصفور حارج لنافذة . ولكنه إذ كان قد مضى عليه وقت طويل لم يسمع فيه طائراً يمرّد في حديقته عدّ الزفرقة التي طرقت أذنيه أجل ابعاع موسيقى في ليلهم وعندئذ انقطع تهطل السرد وسكن صوب الريح وعنى القصر رائحة طيبة النثر . فهض الحمار من مورم وأطل من النافذة وهو يقول . — « لابد أن يكون الربيع قد جاء »

فإذا رأى !

رأى أغرب مظهر لم يخطر قط باله ولا يبال أحد من الناس . فان الأولاد كانوا لشدة شوقهم إلى دخول الحديقة قد استخفوا بالوعيد والتهديد وفتقت لهم الحيلة أن طالحوا اصطف موضع في السور حتى مموه واسلوا إلى الحديقة وتفرقوا تحت اشجارها ولم يقع نظره على شجرة الأ رأى ولداً متعباً في طلالها . ومما زاده دهشة انه شاهد الادواح كلها حاية على الاولاد « حو المرصات على القطم » ولم تلبث أن أخرجت ازهارها من الأكمام مدت طياً للفس وقررة تنظر ومدت اعصانها الميلاء لاحتصاص ملائكة في صورة بشر . وتساهت أسراب الطيور من كل صوب وجلست على الاعصان المتدللة فوق رؤوس الاولاد وامعت في الشد والانشاد ماصوات تطرب الحمار وعمّ الربيع جهات الحديقة الأ راوية منها طل الشتاء عجباً عليها . وفي هذه الزاوية القصوى وقف ولد صغير لم يستطع لشدة قصره أن يصل يديه إلى اعصان الشجرة فوقه . مكان

روح و بحیہ موعلاً فی انویل والنکاء والشجرة هبا معشاة بالثح والصيغ وريح  
الشيال هباً فوقها هوى شديداً . ثم حنت الشجرة اعصابها وقالت له ما طيب لعمرك  
وارق لعمرك : « حيا حيا ايها الولد الصغير نسلى الاعصان واصمد الي » فخذ يديه  
منطاولاً ومحاولاً بلوغ الاعصان المتدللة فوقه هيباه ذلك

رأى الحار هذا كله فداب قلبه اسى والياعاً . وقال « الله ما اعظم عاودتي وحماقتي  
واشد جشمي واستناري » الآن علمت لماذا تصعد الربيع قطيعتي وصدت عن قصري  
وحديقتي . واني لا آسف اشد الاسف على علاقتي وقاوته مني وسأبدأ الآن  
بالتكفير عن ذنبي العظيم فأبادر الى وضع ذلك الولد الصغير المسكين الى دروة الشجرة  
ثم اهدم سور الحديقة واحطلها الى الابد وصفاً مشاء على الاولاد بمرحون وبها يلعبون  
ويغنمون ما شاؤوا من اسباب المسرة والانهاج »

قال هذا وحده فارلاً الى الحديقة . فلما رآه الاولاد مرثوا مدعورين مرتاعين  
وعلى ازم ذهب الربيع وحده الشتاء ولم يبق منهم في الحديقة سوى ذلك الولد الصغير  
لان عيبه كانتا معروفين بالدموع فلم ير الحجار عند دخوله . وكان قد جاءه يسترق  
الحطى . فاحتضنه رفق ولطف ورصه الى الشجرة . ومن قورها اخرجت اوراقها  
وارهاها وسانتها بطيور فترد على امانها ومد الولد ذراعيه وضوق بها عنق الحجار  
وقبلته . وما رأى بقية الاولاد ما حدث وتبعوا ان الحجار ارعوى عن شتم  
وطيابه رحبوا الى الحديقة ورجع معهم الربيع بارهازم واعباراه . فرحب الحجار  
بهم هاشاً باشاً وقال لهم : « هذه حديقكم ايها الاولاد الاعزاه . لا يئارعكم فيها  
احد من الآن فصاعدت ولكم ان تدخلوها وتلصقوا بها متى شئتم على السمة والرحب » .  
ثم عمد الى فأس واعملها في السور فذكره الى اساسه . واحتار الناس امام الحديقة  
فاستوقف انظارهم هذا التغير المفاجئ الذي طرأ عليها اذ انصروا سورها مهدوماً  
والجدار بروح وبحيية بين الاولاد وقد اباح لهم التمتع باحمل حديقه في العالم . فكانوا  
يقفون مهوتين مدهوشين وقد اجموا كلهم على الإعجاب بما استوت هذه الروسة السناه  
من اسباب الحسن والرواء وانفق رأيهم على ان جمال منظر الاولاد الصغار فاق  
بروعه وهائيه كل ما ازدادت به من الاشجار والارهار والاطيار ۱۱

وانفق ان ذلك اليوم كان عيد عطلة عند الاولاد معصوه في الحديقة . وفي المساء  
ذهبوا الى الحجار بدعوة مسألهم : « اين ربيعكم الولد الصغير الذي وصنته في

الشجرة ؟ فاني لا اراه مسحاً . وكان خياره اجباً على الخصوص متأثراً من تقيده له . فاجابوه قائمين اهم لا يملكون ابن يسم ولم يروه من قبل فاعلم الخيار واعترافه التعاج حس ساءه عن الكلام

وكان الاولاد اثون عصر كل يوم الى الحديقة حيث يوافيهم الخيار ويشاركهم في اللهو واللعب ولكنه لم يرَ يسم الولد الصغير الذي احب ومع اهتمامه بملاحقتهم كان قواده يصور شوقاً الى صديق الصغير ويهول في حبه « ليت عيني رآه »

ونوات اسبون وطفن الخيار في السن وحارت قواه فاصبح غير قادر على مشاركة الاولاد في اللعب فكان يجلس على كرسي كبير يرافهم في انماهم ويصحب بحال حديقته ويقول : — « فيها كنبر من الارهار والرياحين الخبطة المطر والذكية الراحة ولكن الاولاد احل ازهارهاكلها »

وفي صباح يوم من ايام الشتاء استيقظ الختار وبدا ما لنس ثيابه وقف في النافذة واطل منها على الحديقة وكانت اسكارة الآن قد تغيرت من جهة انشاء فساد لا يشعر باقل من او كراهية له لانه علم يقب أن الشتاء عبارة عن ربيع رافد في حصن الطبيعة والاراهير ناعمة في مصاحح الراحة ثم مسح عييه يده مدهوشاً مهوياً وامس في اشغوص وانمر من لانه لاح به منظر عجيب غريب في رايه الحديقة القصوى شاهد شجرة مرداة بارهار ماصة لياض فائقة البهاء ومن اصابها المسحدية تبدل عمار لطيفة والولد الصغير الذي احبه واتع تحنها مطار اليه محملاً على اجنحة الشوق . وباسرع من لمح انصر اختار الحديقة حتى دما منه . ولما نظر اليه اخذته سورة الحق فصاح مزعجاً . - « من ذا الذي اقدم على اصابتك هذه الجراح ؟ » لانه ابصر دُوباً [ آثار جراح ] في باطن كعبيه وقدميه وكرر سؤاله له قائلاً « من ذا الذي اقدم على اصابتك بهذه الجراح ؟ اخبرني باسمه لاروي عليل حسامي من دمه » فاجابه الولد : « انها جراح الحفة ! »

فاخذت الخيار وهمة شديدة وجنا امام الولد وسأله : « من انت ؟ » فاجابه الولد باسمه : « لقد ادمت لي في ان الصب في حديقتك . واليوم نصحبي الى حديقتي التي هي جنة الهم »

وفي عصر ذلك اليوم جاء الاولاد الى الحديقة فوجدوا الخيار ملقى ميتاً تحت تلك الشجرة ومكناً بالارهار اليصاء زحمة . اسعد حليل داغر



## ما توريد ان تعرفه عن الحبشة

تتويج الرأس مري ما كوين امراطورا

كان تويج الرأس مري ما كوين محانياً لعبنة من لحودت الكري في شهر اكتوبر الماضي . فرأى كاتب المقال لآتي ان يحصل علاقة مصر بحبشة من ايداء الثرائع ثم تحول للبحث الى البلاد الحبشة وسيطره كنيسته الايام المصرية على انكسبه احشيه . وعناء انجاشي فلها مرسى لمسلمين ورد لذي الخافين منهم . وتوثيق مري للود بين الحكومتين مصرية والحبشة . وحيثما حصل تارح الحبشة الحديث من بام لامرصور نو مروس حتى ملوح انجاشي مري عرس احسه .

ما هي الحبشة ؟

الحبشة هي المملكة الافريقية الوحيدة التي لا تزال حافظة كيانها واستقلالها التام . ولا حابة ولا وصاية ولا اتداب ولا اشراف ولا غير ذلك من انواع السيطرة الاوربية المسوطة على افريقيا من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها .

تبع مساحتها ٣٥٠ الف ميل مربع . وعدد سكانها عشرة ملايين . وسكان العاصمة ( اديس ابابا ) ٧٠ الفاً وحيشها اسامل ١٠٠ الف . وتقدر وارداتها التجارية بمبلغ ١١٠ آلاف جنيه وصادراتها بمبلغ ١٧ الفاً

وقد انضمت الى جبهة الامم في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بعد ان قبلت برنامج الجمعية وكل تمهيدات الدول ومها مقاومة تحارة الرقيق التي يمال انها لا تزال منتشرة في اكثر مقاطعات الحبشة

بين مصر والحبشة قديماً

لمصر علاقة بالحبشة قدعة ترجع الى ايام العائلة الفرعونية الثانية عشرة اذ وصلت الجنود المصرية الى سفوح الحبشة واحذت في غزو المدن وسلبها ونهبها . وفي عهد العائلة الثالثة عشرة تملكت الجنود المصريون في البلاد الحبشية واستولوا عليها فاصبحت امانة مصرية بولي عليها اماء الفراعنة وبصل الحيد والموطعون المصريون بها لنشر دينهم ولغتهم وأدبهم وحلغوا هناك آثاراً كثيرة من الهياكل والمسلات وغيرها . وبعيت الحبشة ثامنة لمصر حتى سنة ٩٣٠ قبل الميلاد المسيحي

واقبلت الآيه مدثر اد هاجم يوتيكي ميامون صاحب الحشة البلاد المصرية بين  
سني ٧٤٠ و ٧٣٠ قبل الميلاد المسيحي وفتح معظم اقاليمها وتسه حليفه ساباسون فوصل  
مجبوده في مصر الى ساحل البحر الابيض المتوسط وبعوا في مصر حتى اخرجهم منها  
اسور مايل الاندوري سنة ٦٦٣ قبل الميلاد . ثم عاد الحشتان مجددا حملتهم على  
مصر في ايام البطالمة واستولوا على التحوم الحوية

احشة المسيح

اختلف مؤرخو الكنيسة في حقيقة دخول المسيحية الى بلاد الحشة . وروى  
بعضهم ان القديس مرقس الكاروز الاثريتي بشرها بها . وقال آخرون ان بشيرهم  
هو متى الرسول وانه ترك اجدسه عدم وبقي هناك الى ان احضره الى مصر بتيوس  
استاذ مدرسة اللاهوت بالاسكندرية

ولكن المتفق عليه هو ان الحشة ظلت بيثة عن المسيحية حتى القرن الرابع عشر  
اذ بشرها بها فرموتيسوس ، وهو شاب من اهالي مدينة صور ، خرج مع اخيه  
ايدوس وعمه ميريوس في رحلة بالبحر الاحمر . مهاجمهم جماعة من الفريسيين عند شواطئ  
بلاد الحشة وقتلوا الميريوس ورجال سفينة واخوا على الشاين فرموتيسوس وايدوس  
واوصلوهم الى دار الملك فلما في خدمته ومأ . ثم استأدما في لعودة الى بلادهم فادن لها  
ومرا بمصر . ومثلا بين يدي بطريرك اثنايوس الاول وقصبت عليه قصتها وقالوا  
له ان في الحشة محالا لنشر المسيحية وتمطت لسباع كلة الاعميل المقدس . فاصفى الى  
اقوالهم ورسم فرموتيسوس مطراما على الحشة وجهره مكل ما يلزمه للتشير

ولما عقد مجمع بيقية في القرن الخامس كان من قراراته « انه لا يجوز لمسيحي  
الحشة الاستئلال بأمورهم . بل هم تابعون للكرسي الاسكندري وبين بطريرك  
الاسكندرية اساقفتهم »

ولا تزال الحشة منذ بشرها فرموتيسوس حتى اليوم تابعة للكنيسة القبطية  
منسكة عقيدتها الارثوذكسية . وعنا حاولت الكنائس والاداريات المسيحية من  
ارثوذكسية وكاثوليكية واعيلية التعريق بين الاحاش والاماط . جاءت « بعد

وكان بطريرك كبرلس الرابع آخر بطريرك قبطي سافر الى الحشة وقد رحل  
اليها مرتين الاولى للتوفيق بين الاسقف القبطي وقسوس الحشة والثانية لمهمة سياسية  
اندبه لها سجد باشا والي مصر سنة ١٨٥٦

وأخيراً مطران قطي لها كان الامة متاوس الذي رسمه الامة كيرلس الخامس (الطريزك السابق) في سنة ١٨٨١ وحصر الى مصر مرتين اولاهما سنة ١٩٠٢ والثانية في سنة ١٩٢٤ وسافر في المرة الاولى الى الاسكندرية ومطرس برج (لسراد) وقابل كلاً من جلالة السلطان عبد الحميد والقيصر نيكولا الثاني

وكان النجاشي ميّك قد طلب من الطريزكية القبطية مد عشرين سنة ويعب ان ترسل اليها بعثة من النصارى للتعليم في المدارس الحشية فاجاب طرده. ولكن هذه البعثة لم توفق في عملها فعاد بمصها واشتمل البعض بمهام اخرى في الحشة عبر التربية والتعليم وتوفي الابا متاوس مد سنتين ولم يمس حلف له بعد ولا نعم مق يتم هذا التبعين (اولاً) للخلاف الواقع بين الاحباش والاقباط على ما كبة دير السلطان بالقديس. وتمسك كل فريق منها مدعواه. وقد مضى على هذه القضية زمن طويل وحصر الرأس قري الى مصر للنظر في حل الاشكال ولكنه لم يطلع في قصده (ثانياً) يجمع فريق من الحشاش الى الاتصال عن الكنيسة القبطية. ويشترط البعض ان يكون المطران القبطي طالباً دينياً حديراً بالمصب الكبير المقدر له. ولم يجد الاقباط في ديارناهم ولا بين شياهم المتعلمين من برسلوة لتولي هذه المهمة الخطيرة ويقول بعضهم ان دولة كبيرة ذات مصلحة تلعب دوراً خفياً في هذه المشكلة

#### الحشة والاسلام

وكان امهنة نجاشي الحشة اول ملك فتح بلاده فلسطين ورحب بهم وكعام شر اعدائهم من مشركي قريش الذين كانوا يؤذون النبي (صلم) واصحابه الكرام. فاذن النبي للصحابة بالهجرة الى الحشة فرحوا مكة في شهر رجب من السنة الخامسة للهجرة النبوية. واقاموا في حى النجاشي آمنين مطمئنين حتى نلمهم ايمان قريش رسالة النبي فقرروا العودة الى اوطانهم. فلما قربوا من مكة علموا ان الخبر عبر صحيح ولكنهم لم يجدوا بداً من الدخول الى مكة فاحتفى كل واحد منهم بكبير من اكابر قريش

وارداد اذى المشركين فاذن النبي (صلم) لمن يريد الهجرة الى الحشة فهاجر ١٣٢ شخصاً يتقدمهم جعفر بن ابى طالب ابن عم النبي وزوجته اسماء. ثم لحق بهم هوج آخر مؤلف من ١٥٠ مهاجراً برئاسة ابى موسى الاشعري فصادقهم ابوا الف برودقهم الى الشامي الحشبي حيث التقوا باخوانهم المهاجرين

وارسل مشركو قريش وهدأ الى محاسني الحشة تحت امره عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد يحثون الهدايا لتعريضه على المهاجرين وطردهم بدعوى انهم اتوا الى الحشة لا يباع الفتة والفساد . فجمع النجاشي بين جماعة من الفريقين وسمع اقوالهم . فجهرت حجج المهاجرين . فعاد الى المشركين هدأياهم وقال لهم . ليس من العدل والمروءة ايداء قوم لم ير منهم الا شرف الثموس . فداد الوعد حاثياً

وكس المشركين اعدوا الكرة وارسلوا وهدأ ثانياً بدواسة بدر يحملون الهدايا فردم النجاشي اهمية خائين ونودلت الكتب والهدايا بين النبي والنجاشي . وجهر النجاشي سعاداً حملت المهاجرين الى المدينة

وكان النبي قد ارسل في السنة التاسعة للهجرة هدبة الى النجاشي اهمية . فوصلت بعد موته . ولما بلغ النبي لنية جمع الصحابة وصل عليه عات

ويقول الواقفون على دحائل الحشة ان المسلمين فيها الآن يسمون حريثين من عشرة اجراء من السكان وان في يدهم نجارة اللاد وكثيراً من مراقبها الاقتصادية

وللحشة في الازهر رواق يعرف باسم « رواق الحرية » وبه تزق أمؤرج الشهب النسخ عبد الرحمن الجبرتي ( ١٢٤٠ هـ ) صاحب التاريخ المرووف باسمه ولا يزال حتى اليوم أنصل مرجع لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر . وقد عنيت الحكومة المصرية بترجيته الى اقامة الفرنسية

ولا يزال رواق الحرية حتى الآن عاصماً ماطلة الاحباش وجيرانهم من سكان الساحل الشرقي بأمريكا . وكلهم معروفون بدمانة الاحلاق ولندن والحد في التحصيل والنظر الى علاقة ايطاليا بالحشة وما يجاورها بسى سفير ايطاليا في مصر بامر اهل رواق الحرية وبرورهم وبسقف على قرائهم ويشجع ادكياءهم بكل وسيلة بين الحكومتين الحشية والمصرية

وقد قامت اخيراً صجة حول ما سموه مشروعات الاميركان في بحيرة نسانا الحبشية وعلاقة الري في مصر بهذه المشروعات وطال بحث الجرائد والكتاب في هذا الموضوع وكذبت المصادر الحشية . ثم سكت النكلمون فيه على غير نتيجة

وشمرت الحكومة المصرية بحاجاتها الى توثيق عرى الود بينها وبين الاحباش

فالت وزارة المعارف سنة من الاساندة الاقاط للتعليم في المدارس الحبشية وقامت الحكومة المصرية بسفارتهم

وصدق البرلمان المصري في دورته الاخيرة على اشاء قنصلية مصرية في اديس ابابا واختارت الحكومة الاستاذ ايس عازر اعدي المدرس في مدرسة التجارة العليا قنصلًا لها ولكن اسباباً خاصة حالت دون سفره فبعث موطعو القنصلية . وفي تنقلات القنصل الاخيرة تقرر تعيين عازر اعدي قنصلًا في اميركا والاستاذ موسى اعدي السكرتير الاول لمعوية مصر في برلين قنصلًا في الحبشة

وندي الحكومة المصرية رعة صادقة في حل مشكلة دير السلطان القائمة بين الاقاط والاجاش وتعيد السبل لاجاب بطران قبلي للحبشة حصلاً لسيطرة كيسة مصر على الاجاش

#### الحبشة الحديثة — الثعاني تيودروس

يبدأ تاريخ الحبشة الحديث سنة ١٨٥٠ في هذه السنة كلن الاهالي مشفقين بعضهم على بعض منقسمين فئات . فنهض كاسا محافظ احدى مدن امرا وقتل الرأس طالي حاكم المملكة وظفر به واستولى على قاعدة ملكه . ثم طعن بحارب هذا وذاك من حكام الولايات والمقاطعات حتى بسط ملكه على الحبشة كلها في سنة ١٨٥٢ . ثم عزا بمسكني الثرة وشوا ونودي به امبراطوراً وعجاشياً (ملك الملوك) للحبشة في ١٢ فبراير سنة ١٨٥٥ باسم « الثعاني تيودروس »

وباهضة فصل الانكليز في الحبشة . واشتد الخلف بينها عهد تيودروس الى اساءة اليرلاء الاوربيين في بلاده فأتى بهم وفي مقدمتهم قنصل الانكليز والقائم في السحون مكبلين بالحديد . فواصل الانكليز محاربتة جيشاً مؤلفاً من اربعة آلاف جندي انكليزي وثمانية آلاف حندي عدي وثمانية آلاف للخدمة و٣٥ ألف جواد و٤٠ فيلاً لجل المداخع وتعلب الانكليز على تيودروس بمد حرب قصيرة فاطلق النار على همدومات قتيلًا في ١٣ ابريل سنة ١٨٦٨ وهو في الحين من عمره بعد ان ملك ٢٢ سنة منها ثلاث عشرة سنة نحاشياً

#### يوحنا كاسا

وكان كاسا حاكم الثغرة قد ساعد الانكليز وعاون جيشهم على محاربة تيودروس . ولما تم لهم النصر مهدوا لحاكم الثغرة سبيل الحكم على البلاد فحارب خصومة من ولاية

المقاطعات ، واتصر عليهم وتوج بحشب نام «يوجا كاسا» في سنة ١٨٧٢  
وشهرت الحكومة المصرية الحرب على الحبشة في سنة ١٨٧٦ وجردت جيشاً  
كبيراً تحت امره ابريس حسن باشا ( ان الخديو اسماعيل وشقيق جلالة الملك مؤاد )  
فتكبد شاه كبيراً وافى الحبش معظم وحداته  
ثم عقد صلح بين الحبشة ومصر بواسطة الابا كيرلس ( بطريرك الانباط السابق )  
بكتاب ارسله الى النجاشي

وطلب النجاشي يوجا كاسا من بطريرك الانباط ان يبين للحبشة مطراناً وثلاثة  
من الاساقفة فاجاب طلبه . ووقع لذلك قانوناً خاصاً ورسم هؤلاء الرؤساء الدينيين  
في ٨ يوليو سنة ١٨٨١

وهاجم مهدي السودان التحوم الحبشة فصدّه النجاشي ودحره واتصر عليه  
وبينا كان النجاشي يحتفل بدهن جماعة من حنودم النوازل الذين ابلاوا بلاد  
حساً في محاربة المهدي اقتضى عليه احد اعدائه وقتله يوم ٩ ابريل سنة ١٨٨٩  
النجاشي منليك

واتهر منليك حاكم مقاطعة شوا اذ رسة موت يوجا كاسا واضطراب الخواطر  
وتتارع الحكام داعين نفسه محاشياً للحبشة ومسحاً الانبا مناوس ( مطران الانباط  
السابق في الحبشة ) بدهن المسحة المقدس في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وسأل البطريرك  
ان يباركه وبصلي له

وهاجم الايطاليون مدينة كالا في ١٧ يوليو سنة ١٨٩٤ وفتحوها وتقدموا الى  
البلاد الحبشية فاحتلوا اديجرات وبيكاليه والطالوا وامبالا حي فابرى لم النجاشي منليك  
واحلام عن بلاده . وامضى الطرفان معاهدة صلح وسلام في ٨ مارس سنة ١٨٩٦  
اعترفت فيها ايطاليا باستقلال الحبشة والبناء بمعاهدة اوتشيانلي ( التي كانت قد ابرمها  
مع النجاشي منليك سنة ١٨٨٩ )

النجاشي ياسو

واصيب النجاشي منليك بالهالج فقاومه سنوات ثم طرده في سنة ١٩٠٩ ويقول  
بعضهم انه قضى عليه في هذه السنة فكم الاحباش موته ولم يطنوه الا بعد سنوات  
ومها يكن من امر هذه الرواية فقد نشرت جريدة « زارع الحبشة » الفرنسية  
يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠٩ البيان الآتي :

« رأى جلالة الامبراطور منليك حبساً لما عساه ان يقع من الخصام والتراجع ، في مسألة من يحلعه على عرش المملكة الحبشية ، ان يقرر نهائياً انتخاب حميدة الامير ياسو هاسة الملك بنفسه ، بما لجلالته من السلطة المطلقة ، ادم رؤوس المملكة جميعهم ، معترفاً بأنه حلعه الوحيد الشرعي ، وأن لا شريك لجلالته في محمته سواء »  
« وقد اصدر جلالاته الامر بإعلان هذه الشائعة في احياء المسكة كافة ، بعد ان سأل جميع الرؤوس ان يتسوما بين الطاعة والامانة للستخف الجديد »  
« وعليه في الآن بلقب « الدج ياسو » بلقب « آني ياسو »  
« وهذا الامير في الثانية عشرة من عمره ومحمود كالا يخفى ان الرأس ميخائيل حاكم مقاطعة والو من زوجته المرحومة سواجيا كريمة الامبراطور منليك »  
« وقد قصى النجاشي هذا العمل على كل خصام بين افراد أسرته . ولا سيما بعد ان اخذ على رعاياه تلك الميمن المقدسة التي لا تقض »  
« وباء على ارادة الامبراطور منليك قد عين الرأس تسبا وصياً على الامير الصغير ، ومائناً عن جلالاته ، الى ان يبلغ الامير سن الرشد » اه  
ونلت وصية النجاشي منليك في الادارات ( ودهة الاستعمال باسراي الملكية )  
واعلى المطران ( الاما متاوس ) حرم كل من يتعاسر على محالفة هذه الوصية  
واعلنت وفاة النجاشي منليك رسمياً في سنة ١٩١٣ . وكان عمر النجاشي ياسو حين ذاك ١٦ سنة وعامت مهام المملكة الامبراطورة طايطو ( روجة منليك ) والرأس تسبا ووكتي الرأس ميخائيل ( والد ياسو ) الحكم على مدينة ادبيس انا ( عاصمة الحبشة ) ثم اعزلت الامبراطورة طايطو الحكم . وتوفي الرأس تسبا قائمت مقابله الملك الى الرأس ميخائيل فاني مع اسر ياسو من الاعمال مالم يرض الاهالي والرعايا فعزلوا ياسو وحرمة المطران في سبتمبر سنة ١٩١٦ . وجهز والده جيشاً لتلاخذه بالتار فكسره الاحباش واسروا الرأس ميخائيل . وبقي ياسو هامماً على وجهه متعللاً من مقاطعة الى اخرى حتى قضى عليه في سنة ١٩٢١

الامبراطورة زوديتو والملازم بحري

وبعد ان خلع الاحباش النجاشي ياسو في سنة ١٩١٦ اعلوا تولية الاميرة زوديتو ابنة النجاشي منليك امبراطورة على الحبشة واحتفلوا بتويجها في كنيسة العديس

جرجيس «دبس» الما يوم ١١ فبراير سنة ١٩١٧ وفي هذه الحقة سمي الخازمجي «مري» ولياً لهد الحشة

والرأس «مري» ابن الرأس «ما كوبي» ابن عم النجاشي «مليك». وحفيد سبلي «ملاسي» ملك شوا ولد في ١٧ يوليو سنة ١٨٩١ وعهد في زيته إلى أساندة «أوردين». وزوج في سنة ١٩١٢ الاميرة «وزرو» من أنة «الناجراصو» وحيدة الملك «مخايل». ورزق منها «ولدين» و«ابنتين»

كيف وصل الرأس «مري» إلى العرش

وقضى الرأس «مري» اثنتي عشرة سنة ولياً لهد طامحاً إلى اعتلاء العرش فلم ينحطه عن زيادة عدد الحرس واستقالة الرعا. وحكام المقاطعات وكل ذي شأن خطيري المملكة ويؤخذ من رسالة خاصة من حيوتي أنه في أواخر شهر سبتمبر الماضي أوعز إلى بعض كبار حاشيته الأمان بأن يملوا الامبراطورة «روديتو» أن (الرأس «مري») يصي ويتعاقد مع الدول ويجمع الامتيازات بدون استشارة حلالها وأن يقولوا لها إذا سارت الحلال على هذه الوثيرة لم يبق لحلالها شيء من السلطة أو النموذ. ولا يحملها من هذا الموقف الرب الأ مقاومة الرأس «مري» ومعه القوة من اتعام مقاصده

فاضمت الامبراطورة إلى اقوالهم وعملت بصيحتهم وعقدت مجلس شورى الدولة تحت رياستها وحصره الرأس «مري» الذي أخذ يتعدى جلالة الملكة ويعلم مخالفتها لكل ما تنديه من الآراء بإسارات جافة. تخرجت من الحلسة حادة وامرت رئيس الحرس بأن يحموا الرأس «مري» ورحاله من الخروج من القصر

ووصل الخبر إلى الاميرة «مري» (ولا يمد أنها كانت عارفة بكل ما دره زوجها) فامرت حرسه الخاص أن يحاصر قصر الامبراطورة ويخرج الرأس «مري» ورحاله فسار رئيس هذا الحرس وطلب من الامبراطورة فتح ابواب القصر. وهددها بهدم أركانها في نصف ساعة

وتقدم رئيس حرس القصر إلى الامبراطورة (وكل على اتفاق مع الرأس) وقال لها أنه لم يكن يدرك ما لدى ولي الهد من قوة ورجال. ونصح لها بالتسليم وذلك أولى من تدمير القصر. فسلمت بتصيحته وامرت بفتح الابواب فدخل ائصار الرأس «مري» ورؤساء الجيش. واعلنوا تصبیه «مخاشيا». وكرر الشعب المحيط بالقصر الحثاف والدعاء للامبراطور «مري» «ما كوبي»



## ذكرى تولستوي

طرف من صيرته

هو الروائي الروسي الشهير والمصلح الاجتماعي الكبير . ولد في التاسع من سبتمبر سنة ١٨٢٨ وهو من أسرة المايه الاصل هاجرت الى روسيا في عهد بطرس الاكبر واول من اشتهر بها بطرس تولستوي الذي كان سفيراً لروسيا لدى الباب العالي وورث الى مصاف الاشراف سنة ١٧٢٤ . واشتهر كثير من ابناءها في السياسة والانشاء اما الكونت ليون تولستوي الذي احتفل بانقضاء مائة سنة على ولادته في ١٠ سبتمبر انماضي فتلقى دروسه الابتدائية في مدينة موسكو وفي املاك أسرته بين سنة ١٨٤٣ وسنة ١٨٤٦ ثم درس في جامعة قازان وانتظم في سلك الجيش الروسي سنة ١٨٥١ وجعل في حاشية الدرس عورنشقوف لدى الباب العالي قيل حرب القرم وكان في مدينة سنسبول لما حاجتها جنود الدول المتحاربة سنة ١٨٥٥ . وكان قد اشتهر في عالم الانشاء واشهر مؤلفاته وسظوماته لخرج من الخدمة وانتظم في حلقة امراء الانشاء في عاصمة روسيا بطرسبرج ( لسترد )

ثم ساج في المانيا وايطاليا وتزوج سنة ١٨٦٤ ومن ثم جعل اقامته في املاكه قرب موسكو بين الفلاحين

ومؤلفاته كثيرة اقدمها كتاب الطفولة والقنوة والشباب انشاءً وهو في القوقاس قيل حرب القرم . ومن اشهرها الحرب والسلام . اما كرايينا . ثم ببش الناس . حيث الحجة هناك الله . ديانة المسيح . بنادا أوامس . الحياة . ملكة السلام . ملكوت الله داخلهم . الانسان ورئيسه . حب الوطن والديانة المسيحية . ما هو الفس . البعث

وقد حسن هذه الكتب والروايات الاسرار والافكار ما يقضي بطرح الاوهام والخرافات والصف والفتو والاعتاد على طهارة السيرة والسريرة ومعامة الناس بالحسنى الى حد انكار الذات وايتار الغير على النفس وعدم الانقياد للسلطة ادا كانت تعبر المرء على ما يخالف ضميره . وقد قصد مرة ان يورع املاكه كلها على الفقراء والمحتاجين ويبش عيشة المسكينة والفقير مثلهم لكن زوجته امت عليه ذلك حاسبة ان لاحق له ان يحرمها واولادها عما لهم . فعزل املاكه اليها والى اولادهم وكان ببش عيشة الفلاحين

## آراؤه وفلسفته وآثره

أشار تولستوي الى غايته العظمى من الحياة بقوله في إحدى رواياته « ان مثلي الاعلى هو الحق » وادأ نظراً الى المكانة الرفيعة التي تولاها في حياة أوروبا الفكرية مدة ثلاثين سنة قل وفاته عرفاً ان تولستوي كان قوة فكرية عالمية لانه كان يبحث عن الحقائق وبديها للناس في غير زرد أو ملامسة

فلقد كان من ابناء الاشراف عتداً ومولداً ونبأاً وتهذيباً فاجتمع له في نفسه عصران تلامح مع تافهما — الاول ذلك النصر الحيوي الذي يدهم الشاب الى عمرات الحياة بمسراتها وملاهيها . والنصر الثاني هو ذلك التصوف الروحي الذي لا يتصف به الاكابر المصلحين

وقد طهره هذا النصر الاخير ظهوراً واضحاً لما كان لا يزال حديثاً فقد ذكر في يومياته سنة ١٨٥٥ ان بوراً علوباً اصاب عقله ومسه وهو السعي لتوحيد امم الارض وربطها معاً بدين المسيح مد تنبيه من آيات التحكم والحراقات . ولكن عقيدته المسيحية لم تتخذ شكلاً معيناً الا بعد ما احضى نحو ثلاثين سنة على ذلك

وكان شاملاً طموحاً الى العالي فتارعه فاملان — الاول ان ينروي في اراضي وبشيش عيشة الامير العروي والثاني ان ينضم الى حاشية القصر وبشيش عيشة امراء البلاط واشرافيه وبينما هو يتردد بين العالمين انتظم في سلك الجيش وشهد معارك حرب القرم كما تقدم فوصفها في كتابه « سقسنول » فترق به السا الاحاد المسدول في عمول العامة حينئذ على صورة الحرب وصورما في الحرب من اسطاعة ومما في الحيوانية صوراً لم يجرؤ كاتب من قبله على كتابتها ونشرها

وبعد سياحته في اورما سنة ١٨٥٧ عاد الى روسيا وهو ينتقد رجال البلدان التي زارها وعادات سكها وهو كالعادة يتراوح بين عالمين عامل ، لتجرد الروحي وعامل الاناس في بحر الملاهي والشهوات . ولكنه اقطع اولاً الى الحياة في الريف قائلاً المدارس لابناء العرويين وانصر للملاحين على الاشراف اصحاب الاملاك . ولكنه سئم من القيام بعمل المصلح الشاق مد انقضاء سنتي قروح وهو في الرابعة والثلاثين واروى في املاكه مكثاً على تأليف روايته « الحرب والسلام » « واناكارايا » قصور في الاولى حياة الشعب الروسي في القدي الاول من القرن التاسع عشر . وفي الثانية طبقات الاشراف . وهاتان الروايتان من اروع الروايات التي كتبت واقربها الى

الحفیمة. حتی قال احد كبار النقاد في ثانیتهما «هي الحياة على حقیقتها» وقد قرأنا في  
صحف اوربا ان شركة امیرکیة تسمى الآن ما حراجها رواية سینائیة تحت عنوان «حب»  
لها من اسع الروایات في تمثيل مواقف المحمدية



ولكن تولستوي لما بلغ الخمسين من العمر تولاهُ كرهٌ من الحياة واحتماؤه  
وساوره تشؤمٌ احدث به نفسه رعم ما كان قد بلغه حينئذٍ من ذرى اشهرة والنجاح  
المادي . وسيطر على عقله قول الحامئة الكل باطل وفص الربح . وقد اشار الى ذلك  
بقوله « جاء عليّ حين من الزمن صمت فيه على الانتعاش تخلصاً من عدائي » .  
وحل يبحث عن الله ومعنى الحياة ملجأ الى الكنيسة الروسية وسكته لم يثبت ان  
خروج من حصنها لانه وجد رؤساءها يقيمون دون الدين والكسبة حواجر لا يسمح  
لرجال المذاهب الاخرى باختيارها ولاهم كانوا يؤيدون الحرب والاعداء وضع حينئذٍ  
قواعد عقيدته الدينية الخمس في الكتاب الذي سماه « دینی » وهي (۱) لا نصب (۲)  
لا تشي (۳) لا زبط فسطح فسطم (۴) لا تقاوم الشر (۵) كن محباً للماديين وللعالمين  
واراد ان يطبق هذه القواعد على مشاكل المجتمع الروسي من دينية وسياسية  
 واجتماعية واقتصادية فاصطدم رجال الدولة ورجال الكنيسة ورجال الاعمال لان  
المفكرين رأوا بد قليل من اسام النظر ان دين تولستوي الفهم على مدله « لا تملك »  
و « لا تقاوم الشر » متعذرٌ تلييفه لانه يبحث قواعد المبران من اصولها فيهدم  
هذا . واثار كثيرون من منتقديه الى ان تولستوي نفسه لم يتمكن من تطبيق مبادئ  
عقيدته على حياته الخاصة دع عنك حياة امة كبيرة

على ان صوته الداعي الى توحيد الامم في السمي وراء ما هو حق وصالح وفي العاص  
على الشرور الاجتماعية في روسيا اولاً وسائر بلدان اوربا ثانياً اخذ يخرق المحجب التي  
صرها على عقول الجماهير وصارتهم دعاة المحافظة والتقليد في ذلك العصر . ولما نشر  
كتابه الذي عنوانه ملكوت الله فيكم ( سنة ۱۸۹۳ ) حمل فيه حملة شعواء على استئثار  
الحكومة باستياد الفلاحين لما فيه هائدها وحقر تأييدها عن سبيل الكنيسة لتنظيم  
جيوش مسيحية والسلاح باستماد المسيحيين في المعامل والمصانع . ومع ان الحكومة  
الروسية كانت تصدر اكثر رسائله وكنه كانت نسخ منها تتصل بالاحرار من اساء  
بلدان اوربا فتتلفها الايدي كأنها آيات الوحي . ومع ذلك لم تجرؤ الحكومة على ان

تأله ما كان له من المكنة الرقيقة في فلوب الشعب

\*\*\*

على ان نعالم تولستوي وسادته لم تنحصر في روسيا بل شمل اثرها كل دول اوربا. ولعل زكاته وحكته وبعد نظره لم تظهر باجل ما ظهرت به في كتابه « المسيحية والوطنية » الذي نشره سنة ١٨٩٤ م عندما توفقت الروابط السياسية بين فرنسا وروسيا بزيارة الاسطول الروسي طولون ( مباء فرنسا الحربي في البحر المتوسط ) . فخطب الوحي على الصحف الفرنسية فاحذت تنمي ما شاءه البيان الفرنسي « بالانحداد الاحوي بين امتين عظيمتين صماء لم اوربا » ولكن تولستوي امان في صبح صفحات يسدر وجود ما يصاهاها في بلاعة الاستمراس وقوة الفارصة ان « النار » هو ما يطلبه رجال السياسة وان الحالفات السياسية لا بد ان تنبها بحالفات اخرى صدها لحفظ التوازن السياسي والحربي وان كل ذلك لا بد ان يزح اوربا في حرب طاحنة . فصدورت هذه الرسالة في روسيا وكثير من بلدان اوربا ولكنه لم يكف عن اعلان آرائه فاتبها برسائل اخرى منها « رسالة الى الاحرار » ( سنة ١٨٩٩ ) « والازمة في روسيا » و « نهاية العصر » سنة ( ١٩٠٥ ) نبأ فيها بمحدث الثورة الروسية والمصا على نظام الحكم الحالي ( حينئذ ) يتبها ثورة واضلاب في بلدان اوربا واميركا . ويقال انه لقي يوماً الموسيق الروسي الشهير غولدشيرر فقال : « الواضح ان مع هذه المشكلات اساحلية والخارجية لا بد ان تصحو الامة الروسية ذات يوم فتتحد حسمها بمزقة شر مرق . هي دولة عظيمة متزامية الاطراف الآف ولكنها قد تنفك اوصالها بين لية ونصاها » وقد صحت نبوءته بعد اميرها

ان عبقرية تولستوي قائمة في هيامه بالحق واندفاعه في نشره غير حائث فيه لومة لائم . واثره الخالف في حياة اوربا الفكرية هو اولاً ايقاظه لفكر الجمهور الروسي عن طريق مباشر والجمهور الاوربي عن طريق غير مباشر وتنبيح عيونها لرؤية الشرور الاجتماعية التي تمخر في اركان السران وثانياً ربح السائر المسدول على تلك الشرور والتشهير بها ومكانته كعلم دولي اساسها هذه المقدرة الرقيقة على احراق الحجب وكشف الاكاديب والخذع والشرور ووصفها ببلاعة تفر القارئ منها وتثير فيه الرعة في مقاومتها . فتولستوي كرحل فرن اولاً ومعلم يدرك ادراكاً خفياً معاني الحياة الروحية ثانياً من اعظم الكتاب والمعلمين الذين قاموا في القرن التاسع عشر

## الدكتور صرّوف والمقتطف

ماذا اعطاهُ وماذا اخذ منهُ

١ : ماذا اعطاهُ

سكّاء الامم

لقد شاقني في مطالعتي أدب كنعوشوس ، وتقوى سقراط ، وحكمة بوذا ،  
واتران ررادشت ، وعدالة عمر ، وصراحة كرمويل ، وسمة هيلم ، وصراحة كنت ،  
وخيال ملون ، وفصاحة هيوغو ، ودعوى فراطية تولستوي ، وسداد لوبون ، وأخلاص  
دي مولان ، وحرية شكسبير ، ودقة ملتن. ولكن اريسة في نوايج الادهار المشهورين ،  
اسهوني وم : املاطون اليوناني ، وامرس الاميريكي ، ومكس ملر الالماني ،  
وفكتور هيزو الفرنسي. وادا اصفت الى هؤلاء خامساً فهو الدكتور صرّوف صاحب  
« المقتطف » فقد اسهواني منذ لمومة الطفاري

صرّوف والمقتطف

الدكتور صرّوف والمقتطف استمان متلازمان ، لا يذكر احدهما الا وقد تمثل  
الآخر في الخيال . طل حدان الرميان معاً زهاء الاتين والحسين ريعاً . ورفيقان  
كهذين يتنادلان الاقمال والتوال . فادا اعطى الدكتور صرّوف المقتطف ، وماذا  
ردّ المقتطف عليه ؟

اسلام الاميان

الناس نهمايا احلامهم ، واحلام الناس ظاهرات عقولهم ، ولطيق حياتهم هل  
احلامهم مقاس ماهياتهم ، واعلان دانياتهم ، وعمل حقيقتهم . ويوم المات هو ختام الرسم  
والاعلان. وبهذا الاعتبار قيل ان حياة المرء الحقيقية تبثدي يوم موته

وتختلف الاحلام ، في عتق الرجال ، في عتق الامم ، في عتق الصور ،  
في عتق الاحوال . فقد كان حلم الاسكندر ملك الدنيا ، وحلم هنال سيادة قرطاجنة  
وحلم ارمينيوس تحرير اوربا ، وحلم بواس تصير البشرية ، وحلم جان دارك تحرير  
فرنسا ، وحلم كولوموس كشف العالم الجديد ، وحلم ابراهيم لنكلي تحرير المييد ، وحلم

بمبارك زعامة بروسيا في ألمانيا ، وحلم فلورنس نيسجال تخفيف آلام المرضى ، وحلم  
هوارد اصلاح السجون ، وحلم وليم بوث تنوير الفقراء ، وحلم مصطفى كمال انقاذ تركيا  
وحلم موسوليني رومة ايطاليا . وتراجم الاعيان متاحف تتحلى فيها احلامهم ، والخط  
الذي يرسمونه في تخفيفها

اما حلم الدكتور صرّوف فهو تنوير الامة العربية ورفع مستواها الفكري  
والاجتماعي بواسطة المقطف . هذه الفكرة عاش ولتحقيقها سعى الحياه نطوطها . وعملاته  
المقطب المسمون آية مية في متحف التاريخ تتحلى فيها احلامه وتحققها . وفي ٩  
يوليو سنة ١٩٢٧ انتهى عمله المائت في تحقيق حلمه نليه نتاجه الخالدة  
في ايات الرجال

اذا ارسلنا النظر في ذلك الفارس المقوار ، الذي صال في ميدان العلم والادب  
وجال ، نحو ستين سنة ، دافعا علم العلم والعن والصناعة والفلسفة ، بحثا وتفتيا وتعلما  
وترجمة وتأليفا ، رأيا فيه ما بدا منه للبيان ، وما كان يمكن ان يكونه . وذلك طاية  
ما يدرك في درس الرجال

والذي ارأه في الدكتور صرّوف انه كان يمتلك مواهب غمى بها في سبيل محبة  
المقطب ، وكان يمكن ان تبرز هذه المواهب الى حيز الوجود لولا اشتغاله بالتمهيد .  
فكان يمكن ان يكون احدا رسة : شاعرا : رياضيا : طبيبا : روحيا : واليك البيان  
شاعرية الدكتور صرّوف

هل كان الدكتور صرّوف ذا شاعرية ؟ وما هي ظاهرات شاعريته ؟ اما انما ظري  
ان المقطف نفسه كبرى تلك الظاهرات ، على النحو الذي رأى في هيفل شعربة  
الوجود . فقد ذهب ابو الفللفة الحديثة الى ان نظام الافلاك الدوارة ، ونظام  
اجزائه ، وسننها ، وترباطها ، ونواميسها ، شعربة كوية يدركها المفكر الحصيف .  
واري في نظام المقطف وتوحيه واتساقه وأدبه ويايه وصفتيه ، على هذا النحو ،  
شعربة لها في نفوس قرائه رنة المطلقات وقد تزيد

على اني اذا دمت امثلة من الشاعرية البارزة نظم القوافي فلا احرم الكثير منها ،  
فلهذا الدكتور صرّوف من هذا النوع شيء كثير . من ذلك قوله في فصح دي لبس على  
وصيف الفرعة في بور سعيد

يا مارج الحزن يلتقيان      أنت للمثل حمة الانسان  
فك حيث امت تلك اعظم وقعة      فالحظان هناك يجتمعان

وقال في ماربس

ودعيت ماربس مفتوناً مرآها      وآي حسر نجلى من حياها  
وجاء ملك ربيع الثأب جاورها      دهرأ طويلاً ولم يرح بمساها  
روافه مسطر في مالمها      وبدره مشرق في أوج عليها  
وعصبة عصمتهم في صاعهم      إلهة الحس فاستبدوا بسياها  
وخلدوا ذكرا باب السبوف ومن      قاق الوري حمة او فتم جها  
او خاض بحر المنايا فاحتى درراً      وصاغ منها حلى حسر بها  
او غاص في بحر العلم عتلاً      عوامس الكون فعميا لحدواها  
وآل علم وفصل طار صبتهم      فطلق الكون اديها واقصاها  
ودعها ونفس من عاسها      آيات حسن يهيج الشوق دكرها  
وله من قصيدة في سر الوجود

فتشت عن سر الوجود وقصدم      وسألت عه التلس والاحبارا

فاجابني زكر خفي قائلاً      اسمع وقل قولي أمنت هئارا  
هذي الخلائق كلها دقائق      والكون من مجموعها قد صارا  
ورقي هذا الكون يستدعي انداسار      دقائق وهاية وبوارا  
ثم سرحة ماددة من قلب تواقى الى معرفة الحقيقة

اعوت من اجل الرقي بحية      ونصير في طلب الناح غيارا  
نور الخلائق مصدر الثور الذي      يهدي الكواكب في السماء مدارا  
ان لم تنز عقل ابن آدم لم يجد      نور الهدى بل راد عك هارا  
فاهدر ايا نور البصار مبثراً      تحددوا الحقيقة حلة وشمارا  
انصوا عوامل علمهم فتلست      واستوقفوا المبغى فراد مرارا  
وارى في اليت الاخير ولاسيا في عجز وشاعرية مسخرة كشس الصحي.

وله وقد ملح الشيخوخة

سبون حولاً لقدمرت وما وجدت      هي معراً لها في العالم العاني

هل اذا عثرت سبع اخرى ترى  
كلا . اجساما والموت برصدها  
مرصان اما فناء والنساء له  
اما واجساما ليست سوى صور  
كهارب جثمها النفس قاتطمت  
حتى اذا تم في الدنيا تطورها  
لا بد العلم من يوم يخور بما  
ولو حمت كل منظوماته لارمت على ديوان برمته

على اتابع كل احترامنا للدكتور صرّوف لا يمكننا ان نضمة في طبقة هوميرس  
وداني وغوته وشكسبير ، ولا رتبة ملن وتسن وجيوغو ولا مارتين والمثني والمري .  
بل ولا في مصاف رجال الطبقة الاولى من شمراتنا الحاليين . ولماذا ؟ لانه باشتعاله  
بالمقطب محسّ بشاعريته التي تتعلل لنا من خلال سطوره نجلتي الشمس من  
خلال النصوص

#### العلوم الرياضية والفلكية

وهي في حساني اجل من الشاعرية قدراً ، واوفر في دائرة الاجتماع حصاً ، واسمى  
في ملكوت الفكر محرّشاً . فاما هو مقام الدكتور صرّوف في دائرة الرياضيات ، وفي  
قبة الفلك ؟

امّا انه كان قبل سبع وخمسين سنة استاذ الرياضيات في ارقى معاهد الشرق العلمية  
فامر تاريخي . واما انه ملا المركز الذي شغله بضع سنوات ، حقيقة محمودة في  
سجلات الجامعة الاميركية في بيروت

زد على ذلك ان الدكتور صرّوف فتح في عملة المقطب باباً للسائل الرياضية  
هو عديم المثال في الصحف والمجلات العربية . كان وابع الفن يتطرحون فيه الباحث  
الربصة ويتسابقون الى حلها في الحساب والخبر والهندسة والنتائج والوغرغرات وحساب  
التمام والتفاضل والفلك ودخلوا في مناقشات رياضية لا يفهمها الا حاسة ارباب العلوم  
المجردة . اذكر منهم همام والخوراني ومشاقة وشفيق منصور والشدودي . وكانت  
الدكتور صرّوف الحكم والروح غير منازع

زد على ذلك انه ابرز كتاباً في بسائط علم الفلك طهر فيه علمه واطلاعه



الواسع في هذا العلم الحبل . هذا عدا المفالات الصامية التي كان يرين بها جيد المنطق من حين الى حين ، في النظام الشمسي والنيازات والثواب والكلف الشسية والمدنبات والنيارك والسدم وماء الكون وطاقراته الكهربائية والمناطيسية وترجم الفلكيين والرياضيين من رجال الطبقة الاولى مع تبيان مذاهبهم وآرائهم وفي كل ذلك كان الدكتور صروف بعيد السور ، واضح اليان ، سهل المأخذ ، راوياً عطش النفس على انه مع كل ذلك لم يدرك شأواً الصفرين في هذا الفن كميثاغورس واقليدس وارخيدس وكبر وهرشل ونيخورايمي وكلبي وميكلس وكلف واشطين ولا ارى من سب حال دون اتحافه هؤلاء الارهاط الا اقول نجم الرياضيات في الشرق واشتعال صاحب هذه المواهب بإنشاء مجلة المنطق . ولو حصر قوته وعمره في ارياضيات لما كان ادراكه شأواً من ذكرنا بعبء المال

الطبيات — والكيمياء — والعلوم

والطبيات اعنى صاحبت العلم النشري ماصاً ، واوسعها عملاً ، واعرها تاحاً ، وعليها المعمول في حمامات اوربا واميركا بلوغ البشرية طور رشادها والنض على ازمة الطبيعة واستخدامها في مصلحة بني حواء ، ولوقوف على سر تكوين المادة وحلها ، وتركيب الناصر ونحوها ، وادارة رضى الحوادث الصكوية في عالم البيولوجي وانثربولوجي والسيكولوجي والاثنولوجي . وهذا المرح من العلوم مناط آمال الناس ومحور الاعمال والسياسات وتصورات البشرية

اما ان الدكتور صروف كان صلتا برجال هذا الميدان ، وبه وبحقته عرفاه فامر لا ينهيه . فقد عرف اليما كلارك مكسول وفارادي وداروب وولس وتدل وهكسلي واعاسيز وفلطا وسديف وكروشوف واهلنتر وهكل ولنج وطنس ومركوفي وهرتز ونسلا واديسن وباستور وكوخ وفريكلين وبنس ويوهر ولارمور ومليكان وكروكس وطورشلي وعالي

كما انه عرف احوالهم الكيمائين دلت ولافوازيه وميلي وبلاك وكافاديش ودافيني ورامري وسدي واديبوس ورزيليوس وسنوف وكوري ودوسس وشيلي وليج ففتظف صروف هو المحلى البديع ، وبه رأيا هؤلاء الانجاب عن كتبهم وعرفا انهم اردات حبة البشرية ، وبهمم العاليه تمكنت النواع البشرية من القبض على ازمة الطبيعة

وعد عرساً بالمقتطف فإلحاحه الإدهر من عهد حوراني وميبيس حتى الساعة .  
ومهم طاليس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وسنيكا وبليبيوس وشيشرون وأوغسطين  
وإن رشد وإن ماضي وإن سيب وماكن ودي كلوت ولوك وهر وماثيرونك وليستر  
وشلنغ وهيل وغث وسبورزا وكنت وفولتير وديدرو وروسو وبوصوه وسبسر  
وحيمس وبرعس وينشه ومخر وأصرامهم

على أن العدالة لا تأذن لنا بأدراجهم في هذا السلك ، لأن اشتغاله بالمقتطف حرمه  
من بلوغ شأو الكواكب الالامعة في سماء الخد في الطبعيات والكيمياء

#### الثقافة الروحية

أما فطرة الدكتور صروف الروحية فتعني للبصير في كل كلمة في كل سطر ، في  
كل صفحة ، في كل محله من محلات المقتطف . ولو أردت إيراد الأمثلة على ذلك لكان  
عليّ الأمر . فقد كان الدكتور صروف في شيت رثياً ومديراً لمدارس الأميركان  
في صيدا وطرابلس الشام . وقد ترجم للإرسالية بعض الكتب الأدبية المفيدة إلى  
اللغة العربية ككتاب سر الحاج للفسي صموئيل صميل ، وكتاب الحرب العديدة لحون  
ميان ، وعبرها . وطل يحزم المدأ الروحي إلى نهاية حياته . وكانت سيرته مرآة  
الأدب والعصر كاحسن المنادين بالبر ، والتم قوم المساك مع كل ما بلغ من انموذج  
والشهرة والنزاهة . ولم يبرح عن أدبه قط ولو مع شر الخصوم . وأكبر ما نفعه له  
من الأعماء باليوم قوله في حصم شديد المراس : ساعه الله .

والثابت عدي أنه لو طل في خدمة الإرسالية الأمريكية في التعليم والوعظ  
والترجمة لما قصر عن أدراك شأو وكبراء اللاهوت كادغسطينوس وأكوياس وبوناوتورا  
وملاكتون وكس وطار وكاري وتيلر ورملائهم . وهذه أيضاً فطرة راحة محض بها  
الدكتور صروف على مدح المقتطف

#### المآله

على أنه أيضاً كان مصححاً بالمآله في سبل المقتطف  
إذا كانت بحجة عربية في الأرض تستحق الأرباح الوافرة فذلك المحله هي المقتطف ،  
مصاح العلم والنس والفلسفة والاختراع لسبعين مليوناً من أبناء العربية . على أن  
المقتطف لم يكن محله تجارية ، ولم يكن اعتناء مشيئ عليه قبيصة . ولم يتبع خطوات  
المطومات التجارية لكسب أموال الناس ، ولولا ثبات الدكتور صروف ، وكله

المنطق ، لما كان لنا منطق ، ولكن اسطقاً ذلك المنطق المبر  
والخلاصة : ان الدكتور صرّوف صمى بحسبة اشياء في سبيل المنطق وهي :  
شاعريته ، رباعياته : طبيعياته . روحية منعهاء ، مائته وكل واحدة من هذه الصفايا  
هي من الخطورة بحيث يتردد غير امثاله في الصحة بها . ولكنه صمى بها غير آسف  
ولا متردد . فهل استحق المنطق هذه التضييعات ؟ . ولم استحق ؟ . هي مسألة  
أرجى الجواب عنها الآن . واستأنف البحث في الشق الثاني من موضوع هذه المقالة وهو .  
ماذا رده عليه

ها أقف حائراً ، لاني في مفرق الطرق بين كثر المعرجات ، امام قضية عديدة  
الوجهات . وموجب الحيرة ليس قلة ما يقال بل كثرته . فكيف ابدأ ؟ اية وجهة  
او اية شبهة اختار ؟

لا بدل من غير مكافئة . وقد رأينا ما بدله الدكتور صرّوف في سبيل المنطق . فما

هي مكافئته ؟ اني اختار ثلاثة من انواع المكافئة اشير الى كل منها باختصار

الاولى : جراؤه عجباً — زيادة معارفه

الثانية : جراؤه اجتماعياً — اعلان حال عبه

الثالثة : جراؤه روحياً — خدمته الاساسية

اقسام طاقى ماره

الحقة وهي نجي علاً تتعدى هي أولاً بالسل . فنذوق قبل ان ندقيق . ومن  
الدكتور صرّوف المتطشنة الى مناهل العلوم والمعارف ، التوافقة الى محالي الكشف  
والتعليل والاطلاع ، نالت بينها في سياق حبها شهد العلوم والمعارف لزواد فقيرها  
المنطق . فلا احد في اباء الصاد اوسع اطلاعاً من الدكتور صرّوف على المذاهب  
المعية والترجمات الفلسفية ، وسرقة افصل الرب واساطير الحكمة والادب والنس  
فلا رجل كبير في العلوم والفنون والسياسة والادب والتجارة والاكتشاف الا وهو  
معروف جيداً لدكتور صرّوف . كذلك لا يوجد فرع في شعرة العلوم والمباحث  
لم تلامسه ريشة الدكتور صرّوف . وليس على من يريد ان يقف على ذلك الا ان  
يذهب الى ادارة المنطق ويلقي نظرة على فهرس موضوعات المنطق فانه ليدل ، اي  
ذهول ، اد لا يرى شيئاً في الارض خارج ذلك الفهرس . فيه الاكسرة والبياصرة  
والامراطرة والفؤاد الفانحون ، ورجال الدين والاصلاح والبغظة والابكار والاكتشاف

والزوائد ورجال المال والاعمال والاطباء والجرّاحون والعلماء والفلاسفة وأرباب الفنون الحليّة، وحيلات النساء وكار المحسنين والخطّاء والمزّيعين ومشاهير الدنيا في كل فرع. ويرى فيه أيضاً جميع عواصم الدنيا في الحاضر وفي المآر، ودولها وشارعها ونظمها وعادات أهلها وثقافتها ومصيرها في أصنام التاريخ الثلاثة. ويرى فيه أيضاً الجبال والسهول والبحيرات والأنهار والخلجان والبراكين والشركات على أنواعها والمتاحف والمعارض والحمامات والتمارر السبابة والمعاهدات الدولية والأساطيل الحربية والسكك الحديدية والمباحث السنية وسير العلوم وتدرجها شهراً فشهراً مدة ستين سنة.

فالمفّظ مدينة العلم والدكتور صرّوف ماها وساحبها. والمعارف روضة زاهرة والدكتور صرّوف مستأجرها. قدرته اطلاعاً واسع دوائر الاطلاع في بي اصاد. وذلك جراه كبير لمن يجه العلم لذاته. فالمفّظ كما الدكتور صرّوف بهذا الاطلاع ولولا المفّظ لاستعان ان بلغ هذا المنع. أجل كان يمكنه أن ينسج في احد العروق كالرياضيات مثلاً، أو الشعر. ولكنه إذ ذاك لا يبلغ ما يمه من الممكن وسعة الاطلاع في كل دوائر البحث على اختلاف موضوعاتها. فصح في الدكتور صرّوف، بهذا الاعتبار قول صاحب الامثال: يوجد من يفرق ببرداده: فقد وزّع الدكتور صرّوف حقائق العلوم ولكنه بذلك التوريع اراد علماً واطلاعاً

#### اعمال جال ناس

هذه تايمة مكافآت المفّظ لمؤلفه. فقد منح المفّظ كائنه ائمن فرصة لاعلان جمال نفسه. وذلك غاية ما يرمى اليه الرجال في مبادئ العمل في هذا الوجود ما هو الحال؟ بل ما هي مجالي الحال؟ وهل كانت نفس الدكتور صرّوف جيلة؟ وهل تمكن من اعلان ذلك الحال في المفّظ؟

الجمال من الكليات التي تدرك بالمداهة ولا تتفقد بالحدود قبلامسها الدوق الروحي في النفس ولا تقوى الا لقاط على الاحاطة بها. وجمال النفس اسمى جمال، وهو خلاصة ما ذكر في اهراء الوجود من هائس الاعلان. واستكشاف الحال هو عرض الحكميم الخاص. والجمال اس الحب. وذلك الحب هو سراج الفلسفة على ما امنت افلاطون امام المفكرين في كل الصور وقد قر على هذا الوتر الصوفيون -- تلامذة افلاطون وذرائبه في كل الصور. ولست لارقص على هذا اللحن، فاقرع باب الصوفية والصوف، وايين الحكمة في بقوتها وسيادتها لا. ان المعام اصيق من أن ينسج مثل

هذا المطلب البعد الاطراف . فاقصر على سرجل محتصرة في محالي جنان حس الدكتور صروف على ما تبيهاها في المنطق . ومنها : توازن القوى

فصائل النفس الاربع

ذهب افلاطون ، وتابته في ذلك ارسطو ، وقضى عليهما اتباعها مدة التي سته ، الى ان في الانسان اربع قوى لها اربع فصائل

الاولى : القوة الذهنية وفصيلها « الحكمة »

الثانية : القوة العسية وفصيلها « الشهادة »

الثالثة : القوة الشهوية وفصيلها « العاف »

الرابعة : القوة الادارية وفصيلها « البدالة »

وعلى هذه الفصائل الاربع — الحكمة والشهادة وانساف والبدالة — اسس افلاطون دولة النفس الكاملة في الفرد وفي المجموع ، على ما هو مشروح في « الجمهورية » قال افلاطون ان النفس الخاصة على هذه انفصائل مع التوازن والانتلاف وهي « جريئة » وقد رأينا ذلك التوازن والانتلاف في منطق الدكتور صروف . فكان قانونه المنبع « لا امرط ولا نفرط » . ومع ان المنطق محلة علمية صاعية لم يأل جهداً في خدمة الادب والفن والاحتياج . ومع انه محلة حديثة لم يكن ناشعاً . ومع انه انصف بالتدقيق لم يكن متطرفاً . ومع شدة اماتته لم يكن قاسياً شاعحاً . بل كان وديعاً هادىء الروح ككرمة دابة الفطوف صافياً عميقاً كجعبرة عذبة انورد . وبذلك يملئ لنا المنطق محلى من محالي نفس كانه وباسح رده

احترام الحقيقة

وهذا ثاني محالي الخيال والرجال الخريصون على الحقيقة في وسط نثار الاجتماع هم جواهر الثرق — بل جواهر التارخ الموالى — والدكتور صروف هو — في الثرق — احدى تلك الموالى فقد نشئت بالحقيقة الى غاية ما يمكن لا تشبه عنها لومة لأم . فلم ينش عجباً الحقيقة مصاصة . والنفس لا تحب الحقيقة الى هذه الدرجة ما لم يكن رسم الحقيقة مطوعاً على صمحاتها . ورسم الحقيقة على صمحات النفس هو الجلال الحقيقي الذي نهواه النفوس . ولا حس نهوى الحقيقة ما لم يكن لها في ذاتها حقيقة . وشغف النفس بالحقيقة هو طاهرة التمام بين النفس وبين الحقيقة

لست ازعم الكمال في المنطق . فان امكان تسرب الخطأ اليه ، والى كل

كتاب الشريعة أمر لا يتم إلى دليل . ولكن حرص الدكتور صرّوف على إثبات ما اعتقده حقا هو الحقى الدبع في حياته . والمقطف كان اللوحة التي عليها تحلى ذلك الحال . فهل قدر أحد أن يشرح الدكتور صرّوف قيدا عملة عن معتقده في مسألة الأرواح ومحاطبها أو في العشوه ، وما شاكل ذلك من الموضوعات التي كانت مدار البحث منذ أثنى المقطف

#### خدمة

النجدة في رأس قائمة أعراض الدكتور صرّوف في المقطف . كتب إلى سنة ١٩٠٣ يقول : « أب ارمي المقطف إلى ريع مستوى الامة اجمالا ، وهو عرس بيد المال لا يتسنى قبل المئات من السنين » . فكان يفتح الابواب امام العقول لتهب من سحنها وفيودها . وحين لا يمكنه أن يقول ، عملا بحكم الاحوال ، كان يستمع عبره اذا قال من ذلك تعاريفه كتب قاسم بك امين وكتاب باحة البادية . فامك لرى التعدة تتألق في حلال سطوره تألق شمس الصباح

#### الياة والتلعة

الدكتور صرّوف على ما هو يمثل لنا ظله في المقطف اديب لودعي قد تربه المواطف ، ابن الربكة ، رصين كلي الحد ، غير ممأذق ولا عأاز لمار . وهو الذي ابتدع هذه الصارة — ماطر ك نظيرك — وجميلها شعار البحث في المقطف . وقد طبق عملها عليه ، حتى انه مدة أمتين وحسين سة لم يحاف حكها قط وكان يحدف من الرسائل الواردة إليه كل ما ساوره التمرض للشخصيات . ونصها كان يحدها برمنها مما يمكن من امر كاتها

فكان الدكتور صرّوف الرجل الذي تحتاج إليه الامة والبلاد في عصر نهضتها واذا كان المقطف وسيلة فقط لاعلان جمال نفس الدكتور صرّوف فهو نوع من المكافأة ازاء ما بذله الدكتور صرّوف في سبيل المقطف من التصحيات

#### احدة

هي ثالثة انواع المكافأة التي ردها المقطف إلى الدكتور صرّوف . وجد الرجال لخدموا ، لا نمرض آخر . وسطة دائرة خدمتهم البناء الانساني العظيم ، فالقرص الساخرة لهم للخدمة هي أعز الهبات . فاداغموها فقد أموا عرض الحياة وقد اتاح المقطف للدكتور صرّوف ادراك غرض الحياة . فكان رسالته الحية للأحيال

التالية . وبه نقل الدكتور صرّوف من حقائق الثرب الى لغة الاعراب كل طريف شعبي ، وزين حاشيا بتعائس الاعلاق . ولم يهب قلم القلم العربية ما وهبها قلم صرّوف ، من كنوز العلم وطرائف الحكمة . فهو رعيم النهضة العلمية غير مازع ، ومقدام رحلتها خير مزاحم

فما يستلزمه الدفاع عن شرف الامة في عيون الاحقاد هو ان تقدر الامة زعيمها ونخبه المحل الحدير به من المحبة والاحترام . واعظم ما تستطيع الامة من هذا القليل هو تجلية مراه الروحية وتبيان اهليه . انها بذلك لا تبه شيئاً ولكنها تبرهن للملا انها فحمة

واحباً آتي للجواب عن المسألة التي ارجأت الجواب عنها وهي : هل استحق المقتطف التصحيحات التي صحى بها الدكتور صرّوف في سيده ؟

والجواب : اذا لم يكن يستحق ذلك بالنظر الى المصححي فانه يستحقه بالنظر الى لان محذات المقتطف ينشأ اميد من اي نظام فلسفة او ديوان شعر . اقول انا اخرج الى المقتطف ما الى الابد هوميروس او فلسفة سيديورا

ويكني الدكتور صرّوف انه سدّ في اللغة العربية هذا الفراغ . فهل قبل عندنا انه في خلال ستين سنة ابرى لتقليده عشرات من كبار الكتاب ومع ذلك لا يزال المقتطف الى الآن فريداً في ما به . فاما ليس عندنا محلة نحل محله او قليل انه في سبعين مليوناً من ابناء الصاد لا يوجد رجلان يملآن مركز صرّوف . ولا يقوت الحضيف ان مجموع الجهود التي استلزمها محلة المقتطف لا تقل عن جهود عتري في بلوغ شأو الشهرة في فرع او فلسفة ، وقد تريد عليه . فلم يقامر الدكتور صرّوف في انشاء المقتطف - لم يقامر بمواجهه وحياته - بل عمل شيئاً مشروعاً . ووقف همه لاعلى عمل تستلزمه حال اماء العربية . فاصدار المقتطف قفزة في الظلام هذا بعض ما تراءى لي في امر الدكتور صرّوف والمقتطف ولا اري من يماري في ذلك من صحفاء الباحثين . واؤكد ان كثيرين منهم يتقدمون الحد الذي بلغته في تشرح داتية الدكتور صرّوف تجلية لحاشتها وموائدها لآباء امته . ولا شك عندي في ان اماءنا واحفادنا سيكونون ابد منا مرمي في هذا الميدان

حاج خباز

## العلم امام سر الحياة

مباحث جديدة قد تكشف القناع عنهُ

حظ الأستاذ دى بنساذ الكيمياء في كفه لندن احامه حظه حظيره في مجمع تقدم العلوم البريطاني طبع فيها موقف النمل الآن وراء سر الحياة معصب دى بنى :

قال الفيلسوف لينتر مرة « ان آلات الطبيعة ، اي الاحسام الحية ، هي في الواقع آلات حتى في ادق اجزائها » . ولقد كشف علماء التشريح ووطائف الاعضاء بناء جسم الانسان ووطائف اعصابه وأمان علماء الهندولوجيا بناء الخلية وموانها والمادة التي تنب منها واثبتوا انها الوحدة الاساسية التي تنبها كل الاعضاء والاسسجة الحية. فإذا تحتوي على الخلية الحية داخل عشائها الرقيق ؟ هنا تقرب من معقل الحياة المنبع. فإذا دخلنا هذا المعقل وجسنا حلاله أجلى لنا اعراض اسرار الحياة — ولله السر الحقيقى الوحيد : مدرس بناء الخلية وتصرفها في احوال مختلفة ودرس الحيوانات الدنيا المؤلفة من خلايا واحدة هو الآن عمل علماء البيولوجيا الحقيقى

في الخلية الحية مادة تدعى البروتوملازم لم يوفق احد من العلماء سداً الى ادراك كمها. ومن العناصر الاساسية التي تنبها هذه المادة نوع من المواد الكيميه تدعى « المواد البروتينية » وكل نوع من الخلايا في كل نوع من الاحياء يحتوي على مادة بروتينية او اكثر يفردها . وهذا عدد المواد البروتينية اسادية اما انصاف الاخرى التي تنبها احسام الخلايا فهي الماء وكلوريد الصوديوم واليوناسيوم والحير ويكر بوتها وصعاتها . وهناك مواد غريبة تدعى الاناريم من شأنها ان تعمل بالخلايا فتريد سرعة تفاعله الكيماوي من غير ان تنبها في ذلك . ومن الغريب ان كل خلية حية تحتوي في طياتها برور موتها وهي نوع من الامازم التي من خواصها ان تعمل بالمواد البروتينية فتعملها. على انه ما زال في الخلية رمق من الحياة فهذه الاناريم الهدامة تنبها مقيدة لا تستطيع ان تعمل عملها . ما اغرب هذا الامر ! ان شياطين الموت كامنة في كل خلية من خلايا الاحياء ولكن اجنحتها تنبها مقيدة واعواها الشرهة مكومة ما زالت الحياة تدب في تلك الخلايا

وحالة البروتوملازم في الخلايا الحية هو اشبه شيء بحالة الزلال في البيض ونعرف



هذه احالة لدى الكيميائيين لمحاولة الكولويدية ولكن لا يخفى ان اعمالهم والنهوض والاحترق والامراز لا تعف هبة واحدة في الاحسام الحية بل ان الخلية الحية تبادت تبادلاً دائماً القوة والمذاء مع الخلايا التي تحاورها فكان هذه المادة الزلزالية المائعة تعريباً مركبة زكياً لا يمكن دقاتها من القيام بهذه الاعمال من غير انقطاع وهذا مما يؤيد قول لينر السابق ذكره . وكان هذا الجيش من الدقائق منظم تنظيماً دقيقاً يحكمها من القيام بالاعمال المطلوبة منها بسرعة وكفاءة

اذا افترقت خزان سيارتك من البن ومحركها من الاكسجين وقفت السيارة عن العمل . ومركبها لا تفكك ولا تمرط اجزاؤها كما يتزعزع قُطع سمكة . على انك اذا نمت الاوكسجين والنداء عن الخلية الحية ماتت في الحال واحدت تنحل وتفصل بعض الانزيم التي بها حيثنر بالبروتوبلازم فتحلها فما هو سبب ذلك . ولماذا تموت الخلايا ؟ ان حواهر المادة ودقاتها وايوانها لا ر . بها . وقد اثبت الاستاذ مير هوف ان مقدار القوة في البروتوبلازم الميت هو هو في البروتوبلازم الحي فهل اصبحت من هذه الخلية عصر حيوي كان مارلاً فيها

هنا ، على الباس الفاصل بين الموت والحياة ارى ان الاستاذ هيل الفسيولوجي الانكليزي اصبح في مباحثه على عتة اكتشاف حطير اذا لم يكن قد اكتشفه الا . فقد ثبت من تجاربه ومباحثه في الاعصاب التي ازيلت بعض اعينتها وفي الصلات ان بناء الخلايا هو ساركوبلازمي ديتامي ولا مد له من الاكسجين والاحراق للمحافظة عليه . عظام البناء في دقات الخلايا الحية يميل دائماً الى التشوش والاعلال ويحتاج دائماً الى الاكسجين ليحفظ بناء الخلايا الحية على ما هو

فالآلة الحية اذا تخطت احتلافاً كبيراً عن آلائنا الميكانيكية . لان بناءها ونظامها ليس بناء ساكن بل هو بناء حيوي . وعدي ان الخلية الحية اشبه شيء بطرية كهربائية تمرع اذا لم تملأ بالكهربائية . والفصل الذي يملأ بطرية الخلية الحية بالحياة هو الاحتراق

لا نستطيع الا ان نمحك على مدى تطبيق هذه الاحكام وشمولها لسائر انواع الخلايا في الاحسام الحية ولكي اعتقد ان اثبات هذه الحقيقة من اخطر المكتشفات اسلمية التي اُثبتت حديثاً وانه لأول مرة في تاريخ العلم قد بدأنا فهم . ولو كان مهماً مشوياً لكثير من الاسهام الفرق بين الموت والحياة

## الاعمال الرياضية

### مصر في الدورة الاولوية التاسعة في امستردام

لم تنه مصر فلاصها الى الالام الاولوية بعد عنها سنة ١٨٩٦ الا سنة ١٩٢٠ وحصلت في ذلك الوقت على نتائج لا بأس بها ثم اشتركت بها سنة ١٩٢٤ فتقدمت قليلاً وسارت في طريق مطرد من التقدم وحادث سنة ١٩٢٠ فاشتركت مصر ابداً في هذه الدورة — في الالام الآتية — كرة القدم — المصارعة رفع الالام — او الرمي — المطس في الماء — لعب السيف والشيخ — ولم تشرك في الملاكمة لعدم وجود من يصنع لها لحياتها — مع ان اليه كانت متجهة الى كرم عبد العزيز — ولكن كرمياً لم يحقق في آخر لحظة حسن طن الدين وقع اختيارهم عليه فكان هذا فصل الخطاب في هذه اللعبة

اما الالام التي اشركت في هذه الدورة فكانت حوالي ثلاث واربعين امة من ام العالم اجمع . واداً شئنا ان تناول الموضوع نشرح وافي صاق بما انعام ولما كان الفرض من هذا المقال ان نحدث عن مصر فعلى ان نبدأ بعريق كرة القدم

سافر هذا العريق مكثراً من الذين وقع عليهم الاختيار — ولم يسافر معه حسين حجازي بطل الكرة في مصر لانه كان موفوقاً عن اللعب بهاء على قرار ناديه لانه لم يتقدم لتسلم الميداليات في ماراة نادي الترساة مع النادي الاهلي . وسافر في طبعة اللاعبين اقدمهم في اللعبة وارسخهم بها قديماً علي افندي الحسي قلب الدفاع المشهور وكان معه من الاداريين احدى بك مؤاد امور صفته رئيساً للجنة . وعلي افندي محامس سكرتيراً — ومحمد بك صححي ائباً للصندوق — والمستر جيمس ماكراري ممرناً — وسافر معهم ايضاً يوسف افندي محمد بصفته حكماً دولياً

ولما تزلوا في مرسيليا لسوا مع احدى مرفها فتبادلوا معها — ثم ذهبوا الى مارس ومنها قاموا نوا الى امستردام قبل بدء الالام الرسمية بأسبوع واحد وفي خلال هذا الاسبوع علوا ان الدول المشتركة في لعبة كرة القدم كانت تسع

عشرة دولة ولحس حط مصر كانت قرعها الاولى مع الترك فتعلبت على فريق تركيا  
بسة اهداف لهدف واحد في ٢٨ مايو الماضي

وكان فريق المصريين مكوّنًا من حدي حارساً المرمى - سيد اباطه واحمد سالم  
طويرين - والصوري - والحسي - واحمد سليمان للدفاع - وكان حط الهجوم مكوّنًا  
من السيد اسماعيل - علي رياض - محمود اسماعيل - محمود مختار الصغير - جميل الزبير  
وبعد ذلك كان من نصيب مصر ان تبارل فريق البرمال - فزلت بتغير طعيم  
في صفوفها فتعلبت ايضاً بهدفين لهدف واحد وتعلبا على البرمال وصلت الى الدور  
قل ابائي فزلت فيه فريق الارجلتين - الذي تملك عليها ستة اهداف لهدف واحد  
ها قد يعب الرياضي حاراً لدى التمل في اسار هذه الهزيمة بعد ان رأى فوز  
الفريق المصري فوراً حاسماً على فريق تركيا والبرمال . اما الاسباب فترجع الى امور  
بعضها هي ومنها ادني . اما النقطه اليه التي حدثت مصر الى هذه الهزيمة فكانت ضعف  
فريقها من حيث الروح المعنوية . وهناك علة يمكن احتسابها في المستقبل ذلك ان فرق  
الارجلتين والاوراجواي وغيرها من الدول وصلت الى امستردام مكررة فوالت اللعب  
فيها حتى تمست محالة الجوة والارض التي تلعب فيها - ولم يكن عند اللاعبين المصريين  
من قوة الصر والاحتفال ما يمتكون من المحافظة على قوتهم فان المباراة الواحدة  
كانت تنهكهم ولكي يكونوا لاثمين لمباراة دولية اخرى كان يتعنهم عنهم ان يالوا قسماً  
وغيراً من اراحة ولم يكن لديهم ذلك - ومن جهة اخرى حدثت لنا بعض  
اللاعبين المدية العربية مباروا في تيارها غير طابئين بالمسؤولية وكل هذا يرجع  
الى ضعف اليد الادارية التي كانت يجب ان تكون قدوة في مثل هذه الاحوال .  
فدعهم عن هذا ان دب ديب اختلف بينهم واصبحوا ذرفاً وشياً هذه هي الاسباب  
التي ابست عليها هزيمة مصر مع الارجلتين ومع كل ذلك فقد كان هناك أمل  
وحيد هو مباراتها مع ايطاليا - ولكن بظهر ان مباراة الارجلتين كانت قد فلت  
من عزيمة المصريين من جهة ولم يشترك بعض الباررين منهم في المباراة من جهة اخرى  
لا اصاهم في مباراة الارجلتين من رصوص - ويقال ايضاً ان رسم حارس المرمى  
المصري لم يصد الكرة مرة واحدة فان الرميات التي رميت على الهدف المصري كانت  
تحد طريقها سالكاً امامها - فخرحت مصر من اللعب مهزومة باحدى عشرة اسابة  
ثلاث اسابات

أما اللاعبون المصريون الذين نالوا فناء اسرول عامة فقد كان على رأسهم محمود مختار الصغير - وحيل ازير - والسيد اسماعيل - ومحمود سماعيل - وعلى رياض وجميعهم من خط المحوم ولم يحس ابصاراً عند الحيد حمدي حقاً - هذا وقد رددت الصحف الغربية اسمي لاعبين مصريين احدهما محمود مختار الصغير - وثانيها احمد سالم - وقالت عنهما انه يصح ان يكون كل منهما نجماً ولكن النية كانت منسحقة الى محمود مختار الصغير - هو اللاعب المصري الوحيد الذي نال اعجاب العالم اجمع وبعد مباراة ابطابا عرمت مصر على القيام برحلة في اواسط اوروبا فلم توفى فيها وكان يجدر بالفاعلين بها ان يعدلوا عنها - وليس هذا محال الخوض في هذا الموضوع

ومع الاقال

الى ها اثبتنا من بثة الكرة وعليها ان يحدث عن بثة العاب القوى فبدأ بحمل الاتمال فتحدث قليلاً عن بطلنا المصري بل بطل العالم في الوزن الخفيف وهو سيد بصير الذي لا ارى احداً احق منه بالفخر والتعجب من ابطال عالم المصريين الذين رفعوا رأس مصر

سافرت هذه البثة ومعها ابطال المصارعة ابصاراً وعلى رأسها المسبو حير من سكر نير الابدية الرياضية المتحدة والمسبو ياكى عمرأ ومدرباً وفي يوم ٢٨ يوليو كان بدء المباراة في رفع الاثقال فتقدم اليها من مصر مختار حسين والسيد بصير ولا اريد ان اطليل الشرح من الوجهة الفنية او الملاحظة الفنية التي اقرت في تحليل وزن مختار حسين فان الامر يقتضي شرحاً طويلاً وعناية الامر انه قد اسبى الى مصراة لا تنفرد بتقيل وزن هذا البطل . تقدم للمباراة وكانت الآمال معقودة عليه وبال كنيراً من العطف والتشجيع فكانت رصانه كالآتي :

ضبطاً خطفاً نزاً اطلية

٩٠ ٩٢٦٥ ١٢٠ ٣٠٢٦٥ وكان ترتيبه السابع في وزن الخفيف المتوسط بين ابطال العالم - وبعدها تقدم البطل المصري سيد بصير فرفع الرفضات الآتية

سطاً خطفاً نزاً

١٠٠ ١١٢٦٥ ١٤٢٦٥ فكانت مجموع رصانه ٣٥٥ كيلو

وتعوق بصير ولا تسل عما ائمه من التشجيع في وسط هذا الملح الزاخر . وطمت

آلاف الخناجر تردد من قلوب حاضرة اسم مصر مقروناً باسم بطلها الاوحد نصير — نصير — فتح مصر — وهكذا لميت مصريين هذه الاثوف المحتشدة من يسطف عليها ويادي باسمها — وماكاد يبل — توفقه حتى ارتفع العلم المصري على الملعب واهتزت لذلك اسلاك البرق في العالم ومرت في اثناء الرميات لحظات رهبة كادت تخت في امل المصريين ولاسيما عندما اخفق نصير في احدى الرميات — ولكن لم يش ذلك من عزمه بل تقدم ثابتاً هادئاً وطلب زيادة الوزن فاجيب الى طلبه فرمها بسهولة وكانت هي الرمية الفاصلة في تاريخ البطولة العالمية

#### المصارعة

واشتركت مصر ايضاً في هذه اللعبة ففازت منها بطولة عالمية اخرى هي بطولة ابراهيم مصطفى

تقدمت بـ ابراهيم كامل وهو من وزن الديك مهزم مرتين في يوم ٤ أغسطس وفي وزن الريشة تقدمت بـ كامل مهزم في المرة الاولى - وفاز في الثانية وهزم في الثالثة وفي الوزن الخفيف الثقيل تقدمت بالبطل ابراهيم مصطفى — وكان هو الامل الذي بقي لمصر ففاز خمس مرات متوالية لم يلق في واحدة منها — فاز ثلاث مرات بالكسف (بالصرعة) ومرتين باللفظ — وكانت آخر واقعة له مع دوجر الالماني الذي علفت عليه المانيا كير املها منافستها مصر واتزعت الفوز بها انزعاجاً

هنا رفع العلم المصري للمرة الثانية وكانت ساعات فرح بكل من وصفها الافلام اذ لا يمكن للانسان ان يصور بالقلم ذلك الشموخ الناطق بالعتف على الابطال المصريين وجاء دور الوزن الثقيل مهزم فيه ابراهيم صبح وكان قد ساعر على نفقة الخاصة

#### مسابقات النطس في الماء

كان البطل العالمي الثاني فيها فريد سميك — اما الاول فكان امريكيًا وكان مدى البطولة لمسافات محدودة بين ٥ أمتار وعشرة أمتار

اعلى الحكماء في اليوم الاول ان سميك هو الفائز ولكنهم لم يبنوا ان راجعوا اسمهم في اليوم التالي واعلموا انهم أخطأوا في عد النقط وان ترتيب فريد سميك هو الثاني بين ابطال العالم — وكان ذلك بعد ان رفع العلم المصري مرة ثالثة

#### مسابقات الشيش واللاح

كان نصير نصيب كبير في هذه المسابقات فازت بها على بعض الدول الكبرى حتى

وصلت الى الدور قبل النهائي بطيها شيكوريل - ومويل - وكان ترتيب شيكوريل النهائي السادس بين أبطال العالم ومويل الثامن وفي لعب السلاح ايساً وصل فلوري ومويل الى القوط قبل النهائي - وهي نتيجة عظيمة لمصر اذ تملت على جميع الدول الكبرى التي تقدمت الى هذه اللعبة

#### الاب الجار

اما اللاعب الطمار فقد اوفدت مصر اليها على حساب وزارة المعارف عبده مختار. وطن هذا البطل يوالي القرن ويجهد نفسه فوق الطاقة حتى اذا حان مياد اللعب وجد مختار نفسه غير مستعد لها فلم تفرز مصر في هذه الالاب لان الدول كانت تشترك بفرق وليس بافراد - ولم يجد عدد الممم مختار عطفاً من ادارة بئمة اللاعب المولى - كما هو قد جنى عليها جناية الى هنا انتهى من هذه المجالة البسيطة بعد ان املت بمصر الماما اجالياً في الدورة الاولى

### سباح مصري يخضع للماش

#### اسحق بك حلمي

اسحق بك حلمي حلي ليل اسرة عريقة في المجد هو ان المرحوم عبد القادر باشا حلمي ولح منذ نعومة اظفارهم بالرياسة وتعلق بالساحة فاولاها كل عابته وجهده ووقف لها من وقتيه وجهته وماله ما وقف وكان يرسي الى عرض واحد حققه بصره عشر قر من العالم فكان اسحق بك حلمي احدهم حاول غير مرة عبور الماش فاففق ولم يقدم به هذا الاخفاق عن المحاولة لانه كان غيبداً يريد ان يسيطر على هذا الجسم السيد - بمر الماش - فيقهره بدوره وبضرب مثلاً للبطولة المصرية يسجله له التاريخ

فسافر الى فرنسا هذا العام وجعل يند فيه بالمرأة واغاد الثرق من السباحين الذين كانوا يقرنون مثله على عبور الماش وطل يوالي الاستعداد بمرم الجبارة غير باطر الا الى امر واحد هو تحقيق رغبة ملك اللاد الذي صرح غير مرة انه يريد ان يرى احد رمايه بين الذين عبروا الماش

بدأ اسحق بك مرانته من ٩ يوليو سنة ١٩٢٨ وطل الى يوم ٣١ أغسطس حيث

انس في نفسه القدوة على تحقيق رغبة جلالة الملك فبدأ محاولته وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر عدل في الماء من رأس جريتير بفرسا ومجحه في قارب كثير من الساحين والاصدقاء بنية تشجيعه في الاستمرار على السباحة — وظل يسبح بقوة حارقة حتى كان بعد اثني عشرة ساعة على بعد ميل من مياه دوفر ولو ساعدته حالة الجو والبحر لستدل رقاً قاسياً طليئاً في سرعة احتيازه للماء ولكن اثن الخط وابت الطبيعة الا مساكنة البطل ليضرب لنا مثلاً آخر في الصبر على احوال الشدائد — فقامت في سبيله الامواج وقادمة الرمح وتصدى له اند ووقف في طريقه التيار فكان كمحاً عطياً بين الطبيعة الهامجة والانسان الذي يريد قوة ذراعيه التغلب عليها وظل اند واليار يقفان به امتاراً كلما حاول التقدم خطوة فلم يقد به اليأس ولم ينطرق الى عرسته الخور بل كان حاكلاً امام عينيه اسم بلاده وارادة ملكه صار مدعواً بهذه القوة عبر المتطورة وهو يرى في تميلات الطبيعة ومساكنة القدر له درساً قاسياً من الحياة — سار بين هذه الاحوال لم يبال بها وهو يشق طريقه في وسطها شقاً شات الحبار السيد — وما كان على بعد قليل من الشاطئ اذ بحت النظارة الواقعة عن عبيد فكان ذلك داعية لتسرب الماء الملح اليها — على ان هذه المراقيل لم تحت في عزمه بل زادت ثقة بالنفس واملاً بالفوز حتى وصل فولكستون الساعة ٤٠ : ١٠ بعد ظهر اليوم الثاني فكانه قد دخل في الماء اربعا وعشرين ساعة كاملة الا دقائق معدودة وفي فولكستون قامت الجماهير بحماسة كانت كاية ان تيد اليه بشاطه وخرج من الماء منهوك القوى احمر العينين مما تسرب اليها من ماء البحر ولم يلبث الا قليلا بعد ان تناول نصف كاس من الشمايبا استعادها قواه حتى ذهب الى الحمام فاعتسل وتذلك وعاد هو اسحق بك كانه لم يغم تلك المحاولة الحريثة ولم يهر هذا الحضم الهائل ولم تعارق شفتيه تلك الابتسامة المحبوبة

هنا قد يضيق بنا المقام عن وصف الحملات التي اقيمت في انكلترا وفرنسا تكريماً لبطلنا المصري وكيف اهترت اسلاك البرق مرودة صدى هذه البطولة العالمية وبعد ما انتهى كل ذلك عاد اسحق بك الى مصر حاملاً اسماً عياداً وعلى رأسه اكليل من الفخار وفي مصر تشرف بالمتول بين يدي جلالة الملك فقلده سوط الخداة الذهبي وتلك كانت اعظم امية تشرف بها مصري للآن ثم اقيمت له حفلة تكريم ودارة المعارف قاعدت فيها اليه كاس فضية اعترافاً من الحكومة فضله

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْرِيبِ الْمَنْزِلِ

قد فتحت هذا الباب لكي يخرج منه كل مسلم المرأة واهل البيت معرفته من تربيته لاولاد وتدريب الصحة وادعامها وامناس واستراحتها والسكن والزينة وسير شهورات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### رسالة من البرازيل

#### تحتوي على رأي خاص في المرأة الرياضية

لا سيما ان فضل الباب الذي شتافه على ذكر ابدال معبر في الاسباب الاوسية وساحة التامش من غير ان يتعب رسالة من هنا من البرازيل من رجل نفسي في القرنين الرياضي ٢٩ - ٣٠ مسمماً بكل قواه مع انه تخطى الحدين . فذكره خبرته على ان الطريقة التي وضعها هي على هي افضل الطرق لتدريب البدني والاسطاعه بقوى ابدية في سن الشيخوخة والكهولة ونحن ننتهزها في باب تدبير المنزل لان المرأة تحفظ الصحة من اول شؤون المنزل ورعيه

ان ما كتب من المقالات والآراء عن القرن الحسدي وما احدث من الحركات لزيادة قاعدته وما نشر في الطرائد الرياضية يختلف عما يأتي هنا من امور تجربتها بنفسه ٢٩ سنة حتى توصلت الى نتيجة احب ان يجرها كل من رغب في الرياضة البدنية لعلها تساعد على ان يعيش عيشة صحية حايه من الامراض ويحتفظ بقوته في الشيخوخة وتجربتها او ممارستها لا تجلب حسارة قط بل العكس . فانها تخزن القوى لنسب الشيخوخة وهذا هو الامر المشهود

اذا كان رجل واعداً ادمع مع من الماء الزلال فانه لا ريب بشتهي جرعة منه وذلك لانه قرب ذلك الشئ لبس إلا . فانما كان حسه لا يحتاج او لا يتطلب ذلك الماء فهل من اللازم ان يشرب ؟

واذا كانت معدته لا تحتل جرعة ماء ولو كانت من اعذب الماء املا يكون الشرب محلة لضره كبير ؟



وما يجري على المعدة يجري على كل عضو من اعضاء جسمها . اذا احبرناه على عمل شيء ليس مستعداً له يكون قد اضعف بدلاً من تشبطينا له .  
وعن جماعة الرياضيين اذا اردنا ان نابق وهوو على اقراسا وجب ان نأخذ بالتمرين كل يوم او يومين مرة غير حاسيين ان عضلاتها ارادة يجب ان تطاع ولما قواين تجري عليها كل سي حياتها نشمرها ونشمر صاحبها بقايتها متى كانت قادرة على التمرين او حتى كانت غير قادرة عليه . فاذا كانت مرغية او مشلولة غير قابلة للتمرين ومرتها وكأناك قد طردت منها الحياة بدلاً من العضلات اي نكون قد طردت ماكلن قائماً حاجياتنا من غير ان نمرز عضلاته على الجسم امرارها بواسطة الرق او النفس . والبرهان على ذلك هو اما اذا بقينا بدون تمرين ستة وعشرين يوماً على الاكثر ولم تكن بشربوجويه طول تلك المدة ونمرنا بعدنر مقالية لم نشمر بالم بدالتمرين كما يحدث دائماً وذلك دليل ساطع على ان التمرين لم يكن افضل من اللارم . ولو كان التكرس لشمرنا بالمر كما حركنا تلك العضلات وذلك دليل على ان الفترة كانت اطول من اللارم

امي مند ٣٩ سنة وأنا أمارس الرياضة البدية وقد احتريت ذلك بعد أن مضى على ١٠ سنوات من التمرين النشف . اذ كنت أتمر كل يوم أو حسبما كانت تسمح لي الاحوال ( وعندها كنت أرفع ٩٥ كيلو ) فوجدت أهي مقل على عطف فاصح بجر جسدي الى أمراض أنا في عي عنها

ولاحظت أن الجسم اذا كان محصاً عضون العضلات القوية فهو مثل دولة لما حصون متبعة تمر بها فلا بدخلها البدو إلا بعد أن تخزق شمل هساكره . هكذا صرت أبحث عن طريقة أمرن بها جسدي ولا أهك في الوقت عيه . فتوصلت إلى أن أنظر قابلية حتى صرت أشمرها وأتمرن كما شمرت بمابلية لحظت فوني مدة طويلة بوقت أرفع ٩٥ كيلو من الكتف وصاعداً . وكان ورنى ٦٧ كيلو وعمري لا يزيد عن ٢٥ سنة . فحزت بذلك لقب بطل العالم للوزن الخفيف وأيضاً بطل البرازيل لكل الادوار وذلك سنة ١٩٠٠ وصفتي هاوياً من هواة اللعب . ولا تزال فوني حتى الآن كما كانت عليه قبلاً أرفع هذا الوزن إذا شئت وهو أفضل أنماي . وذلك يرجع وعمله إلى التمرين على الطريقة التي شرحتها في بعض الاشهر أتمرن من ٤ مرات إلى ١٠ مرات في الشهر وممن الاشهر أتمرن كل يوم مرة بعد ما أشمر بمابلية وهذه الاشهر مادرة

ويسير العريس وحده بين المرام من حب ان تلاحظ مآته الاكل والاشمال والنوم لان لذلك أثرًا عظيمًا في الجسم وتكملة اخرى عند الاعتدال في كل شيء حتى ان طريقه تمرّبي تنفع كل هذه المواضع . ويحتوي على جميع حركات الطمسينك . وادا تمرّت مرّات جميع اعضاء جسمي حتى ورؤوس اصابع رجلي . اذ الجسم يجب ان يكون ليًا مرّاً لكي تكون قوته كافية . هذا تصوّد اليين ورشاقة الحركات لتصل عضلاتك سهلة المياد تستعملها كما تشاء بسهولة . وقد يكون ايها القاريء الكريم من الرجال الاقوياء الذين وهبهم الطبيعة قوة طيبة فلا تفضل اني قوي بدون كل هذا التمرين . وعليه اجبتك ان المنى والوقوف والاكل كلها تمرين . وعدم التمرين هو النوم او الاستلقاء على الفراش . ولهذا كل انسان يتمرّن يومياً بدون ان يشعر والطبيعة وهبتك قوة اعمدها لكها لا زال منك اذا استعملتها ووافقت على التمرين النظامي فحددت وحررت قوة عظيمة ادا لم تكن حرفية

والتمرين النظامي بطرق العضلات التي تمرّر من الاعضاء بعد الرياضة البدنية الاعتيادية كالشي الخ . الا ان هذه الرياضة البوية غير كافية لطردها لذلك يجب ان تمرّك جميع اعضاء جسمك لتطردها خارجاً وجسمك حسه بشرك بطروم طردها ادا تعودت ذلك . ورب سائل يقول لم لا يكون التمرين منتظماً كالكل مثلاً مرة كل يوم او مرة كل ثلاثة ايام او ما شابه . اجاب ان التوم ومدة والاكل وسوعة والمنش ومسانة والشغل الخ اعمال ليست منتظمة ولا هي تمرّري على ما يريد . حتى حالة الخو ليست منتظمة ولا تكون حرارة كل يوم كحرارة اليوم السابق . وهذا أهمّ داع إلى تكيف الجسم حسب تكيف الاحوال واحصها اشمال الفكر ولا من شيء نظامي في مبيشة الانسان لكي يكون التمرين منتظماً

سان بولو      خناياث

[ المقتطف ] المشهور ان الرياضة البدنية لازمة للجسم . لذلك ترى المدارس قد افسحت محالاً في راعها لرياضة البدنية سواء كانت من انواع الجري والغفر ورمي الحديد او من ألعاب الكرة على احتلالها ككرة القدم (الفوتبول) وكرة السلة (الباستبول) والهلقي والكركت والبايسول وما اليها من انواع الرياضة والسباحة . والزمّت كل تلميذ من تلاميذها ان يروض جسمه ساعات مميته كل اسبوع . ولا شك ان الجسم يحتاج إلى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل ونحيط الدورة الدموية

في حالة محبة وتبني الأجهزة المختلفة لأمرار انفصالات إما عرة أو يولاً أو مع رفير  
الرتين ولكنها ان قدمت الحد المفعول اصغت الجسم بدلاً من ان تموتية وهي بذلك  
ابلق مثل على ان الاعتدال خير شعار يسير عليه الناس في اقوالهم واصالهم  
فمنع اداً موافق حصرة الكتائب على ان ارياسة الدية يجب ان تمرن الجسد  
من غير ان نهكوا فمدعروا كنبورون من أبطال الاسباب الرياضة الذين انهكوا  
اجسامهم بالتمرين فاصبوا بتضخم في القلب او ضعف في الرتين او ضعف عام فأندم  
عن العمل وانتهى عونهم في نرح الشاب . فالرياضة الدية لازمة للجسم ولكنها  
يجب ألا تمتدى حد الاعتدال . ومن الناس بحسب انه ادا لم تُتبع لهم اعمالهم  
وقتاً للرياضة الدية كل يوم جرموا ان يموصوا ذلك النص باجهد نفوسهم يوم  
الاجارة الاسبوعية ومنهم من بحسب انه ادا لم يشكن من المني مبلى كل يوم عوض  
ذلك يوم السبت مثلاً عشية ١٥ ميلاً . وهذا خطأ كبير لان فائدة الرياضة لا تقوم  
على مقدارها بل على انتظامها قدر الامكان

لذلك نرى حياءً موفقين الى التنازل عن فائدة الحطة التي بشيرها حضرة الكتائب  
فالانتظام في عالم الرياضة لا يعني انتظاماً رياضياً في دفته بعد تمرن فقللاً حين نشمر  
بنوعك في مراجك وتمرن أكثر من ذلك حين نحس بالنشاط . ولكيك في الاول  
لا تنقطع عن الرياضة انقطاعاً تاماً وفي الثانية لا تمتدى حد الاعتدال . فالانسان  
يجتنب الى الكسل في مسألة الرياضة ادا لم يكن مولداً بلمة من الالاب او اذا لم يصح  
لنفسه قانوناً بحري عليه . فاذا اخصى شهر لم يتمرن في خلاله لانه لم يشعر بقابلية  
لذلك خيف حينئذ ان يكسل بعد الشهر او ان يمود عادة جديدة يملك عليه لته  
وبمارسها في ساعات الرياضة فتحل محلها . فإرأى لاطباء في ذلك ؟

### مقام اللبن بين الاطعمة

في كل رطل من اللبن الحادي ٣١٤ وحدة من وحدات الحرارة فهو بذلك مساو  
لنصف رطل من لحم الفر او لاربع بصات ونصف يصة من يض السباح الكبير .  
والبروتين الذي فيه عظيم القيمة في التغذية فان ٩٧ الى ٩٨ في المائة منه يهضم ويمتص  
وله قيمة على البروتين الذي في الاطعمة الاخرى ومزيتة انه خال من المواد التي تولد  
الحامض اليوريك في الجسم وليس عرصة لفساد السريع في الامعاء

## ماء الشعير - شراب منعش

ماء الشعير شراب ممتع بعد أن تصنع صاعاً من نضع ملعقة كبيرة من الشعير المفتور في إناء وتصب عليه ماء ماردأ حتى يصره وتضع الإناء على النار حتى يعل جرس دقائق ثم تكب الإناء وتضع الشعير في إناء من الزجاج أو الصيني وتضع معه القشر الدقيق من نصف ليمونة حامضة ومحملاً من السكر وتصب عليه رطلاً من الماء المالح وتغليه وتتركه حتى يبرد ثم تزل الماء وتضيف إليه قليلاً من عصير الليمون فيكون شراباً منعشاً

## غسل الريش

إذا قدم ريش الفراش والمخدات وأردت غسله وتجديده فخط كس كبيراً وأتركه مفتوحاً من أحد حوايه وافتح جانباً من الفراش أو المهدية وحيطه بالجانب المفتوح من الكيس وأهل الريش إلى الكيس ثم خطه وأغسله والريش فيه في ماء اذيب فيه كثير من الصابون وأعد غسله ثانية ثم اغسله في ماء نقي لا صابون فيه ولا تصره عسراً بل علفه حتى ينقى الماء منه وصمه على المش في الشمس وهره مراراً وتقي نشف الريش تماماً أصرب الكيس مصاً حتى يتمش فيطبخ ويصير كالريش الجديد

## الغبار وإزالته

من مرابا هذا القطر كثرة الغبار في هوائه وزاكنه على كل السطوح المكشوفة للهواء فإذا مسحت امرأة من الغبار ونظفتها جيداً ثم تركتها ساعة من الزمان وجدت سطوحها قد تغطى بطفة جديدة منه. وقس على ذلك الموائد والستائر والحصير والسبط وما أشبه. وفي الغار دقائق زراية وماتية وحيوانية كما يعلم من فحصه بالمكroskop وهي سبب كبير للوسخ وانتقال الأمراض فلا بد من زينة البيت من أن تتمهد كل أثاثه بالكبس والشمع يوماً بعد يوم. إلا أن جانباً كبيراً من دقائق الغبار يتور في الهواء بالكبس ولا يزول من الغرف إلا إذا نثر على أرضها وعلى ما فيها من السطوح شيء من أوراق الخس أو من بقايرة الخشب المبلولة بالماء حتى تلتصق بها دقائق الغبار قد كسبها فلا تتور في الهواء

## كتاب « فوائد منزلية »

قلنا ما نشرناه من كتاب « فوائد منزلية » في ماني تدير المنزل في عددي أكتوبر ونوفمبر من كتاب هذا السوان لا مبن افندي التريب صاحب مجلة الحارس البيروتية فاقضى التيه

# مكتبة المقتطف

## نظم المقيان

في أعيان الأعيان السبوطى المتوفى سنة ١٩١١ هـ - سنة ١٣٥٥ م

ظهر هذا الكتاب حديثاً مطبوعاً أول طبعة بالمنظمة السورية الأمريكية في نيويورك سنة ١٩٢٧ م بتحرير العلامة السورى الأمريكى الأستاذ بيلب ريتشى وهو ينضم زاجم مشهورى القرن التاسع الهجرى في مصر والشام والجزائر والمراقى والأندلس وسائر العالم الإسلامى ومدهاء اللاتين وأكثرهم ممن كانوا في عصر المؤلف السبوطى من قصاة ومقرئين ومحدثين وفلكيين وشعراء وساسة وسلاطين إلى غيرهم وبمن هؤلاء الأعيان لا نجد أثراً ليرى في غير هذا الكتاب. وحُمدادى القول أن نظم المقيان يصور لنا الحالة العلمية والأدبية والاجتماعية في عصر المالك النراكسة بمصر خاصة وبغيرها عامة وهو عصر جمع واحتصار وإلهام وتفسير لا عصر وضع واستنباط. وصفحات الكتاب مائتا صفحة ومقياس حرفه ١٨ ومقياس حروف عناوينه ٢٤ ومقياس حروف حواشيه ١٢ من الوضعة المقسمة أقساماً متساوية فدرها ٧٢ قمياً. وورقه متوسط من قنين في اصطلاح الطباعين والوراقين وقد لصدت حروفه آلة تصيد الحروف (Linotype).

وفي رأس الكتاب وذيله فهرسان هما من وضع الأستاذ ريتشى فالفهرس الأول ينضم الزاجم حسب الشهرة وفق ترتيب الحروف الهجائية مع بيان رقم الصفحة أمام اسم كل مترجم من أولاء الأعيان. والفهرس الثاني ينضم أسماء المنوعات الواردة ذكرها في الكتاب مرتبة وفق ترتيب الحروف الهجائية أيضاً مع بيان أسماء المصنفين وعدد الصفحة أمام كل. وغير حاف علينا ما لاقى وأصح هذين الفهرسين من المتاعب الحقة (لتسهيل المراجعة والأخذ) لولا يد الصبر الحليل.

وقد أعارتنى إدارة المقتطف نسخها المهداة إليها لأنها عهدت إلى أن أرى رأيي على صفحات المقتطف حيال هذا الكتاب العذب وعمل محرره الأستاذ البيلب ريتشى حتى فقرأت أكثره في ليتين فحسنت لى الملاحظات الآتية:

(١) قد أوجز الإمام السيوطي في أكثر التراجم بما لا يزيد على سطر مثل ترجمة الشرح محمد بن ركان والي مكة (انظر الصفحة ١٤٤) أو أربعة أسطر (انظر ترجمة النقي في الصفحة ١١٩) وأسهب في القيل منها (انظر ترجمة الشهاب الحجارى أحمد من الصفحة ٦٣ إلى الصفحة ٧٧) فزاد قدر أكثر مما أسرف في غير ما يقتضيه المقام.

(٢) غاية الأستاذ رحى وسط الرواية لانه عز على ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب واحدة في بيروت وأصلها في القاهرة أطروه إياه أحد تيمور باشا من دار كتبه وثالثة في لندن إحدى مدائن هولادة وقد وصلت إليه صورته الشخصية . والنسخة المصرية التيمورية أصح من النسختين الأخرين لأنها أقل عطفاً منها كما تجلبي ذلك لحرر الكتاب (مصححه) والقائم على نشره بعد طبعه حصرة الأستاذ رحى إذ قال (المخطوطة التيمورية لا أخت لها في بلدان المشرق على ما نعلم) فاعتمد حضرته النسخة التيمورية وحصلها أساساً لهذا الكتاب وص في الحاشية على ما يحالها من أخطاء أو أساليب من نسخة لندن ولم يمول على النسخة البروتية لأنها منقولة من النسخة التيمورية بغير دقة تامة وهذا عمل جليل شاق وأجل منه وأشق ما قام به من إصلاح الأخطاء التي وقع فيها الناسخون للنسخ الثلاث حتى رلت أعلامهم في طائفة من آيات القرآن الكريم حرقتها وأوماً إلى ذلك كله الأستاذ رحى في إخواني بعد الإصلاح مع ذكر مصدره إن كان له مصدر (انظر إلى الصفحتين الثانية والسادسة من الكتاب) ذلك إلى ما في المخطوطتين التيمورية واليدية من الكلمات والحمل الساقطة التي بقي مكانها يائساً كما روى العلامة رحى .

(٣) إن علامات الفصل والوصل ووضع عاوين للتراجم وسط الأعلام بالحركات عمل حسن للمحرر أيضاً بفاصل من القراء بعظيم الحمد وجزيل الشكر لانه يساعدهم على التعميم ويجنبهم الخطأ وبرهم من عاء مراجعة الناحم وغيرها في الاعم الا غلب. أما قولى إن ما تقدم من عمل الأستاذ رحى فدلى عليه ما قاله حضرته في مقدمته بالصفحتين طوط كما نقل لنا نموذجين مآلة التصوير الشمسي أحدهما من مخطوطة تيمور باشا وكانتا إبراهيم بن سليمان الحينى سنة ١٠٩٧ هـ والآخر من مخطوطة لندن وهى مخرومة وكانتا أحمد بن أحمد بن حسن الردينى الحسى سنة ٩٧٤ هـ ولهذين النموذجين من الأثر التاريخى ما لهما وجداً الحال لو حدا حذوه من بطبع الكتب المخطوطة وبخاصة ما كانت بمخطوط مؤلفيها المتقدمين والمتأخرين .

(٤) ظهرت لى أعلاط عروصته ولوتية ومخوثة وصرفيتة وإملاتية وغيرها فى الكتاب وفى مقدمة محرره الاسناد رضى تارى ضرورة الإشارة إلى أمثلة مما أحدهم قرأه الكتاب ووقفه بمحقوق اللغة العربية ليلاحظها العلماء والأدباء ويميلوا على احتسابها وما أكتزها إداعة بالسة التالين وأقلامهم على صفحات الكتب والصحف والمجلات الصرية وهاكم أمثلة من كل نوع بإيجاز.

### (١) الأغلط الصرّوية

فى الصفحة ش: البيت الآنى للسيوطى من أرجوزته المسماة نعمة المهتدين باسماء المهتدين وقد رجوت أتى المجددُ فيها فصل الله ليس بمجددُ والصواب أتى بدل أتى أو أنه يحرك ياء التكلم من أتى بالفتحة . وقل من يعطى لها من القراء لأنه من الرجز وكفى الصفحة ١٤ البيت الآتى وهو للناعون أتى على نسمون بلا شك ولا ريب

والصواب ما ذكرته بخطوطه ليدن (أتى لى الآن نسمونا) مع زيادة ألف على نسمون ليستقيم الوزن لأن البيت من الهزج أو محروء الوافر . والبيت الذى يليه مكسور وإصلاحه يحتاج إلى مراعاة فى مصدر آخر أما الإصلاح بتغيير بعض كلماته بغيرها تنقى هى والوزن مع المحافظة على المعنى دانيه مبر حار فى ملقى واعتقادي لأن هذا العمل ضد الأمانة فى الرواية ومأخذى على محرر الكتاب فى هذا ونحوه أنه ذكره ولم ينس إلى أنه غير مترن فى الحاشية . والآيات التى تليه وهى الرابع والخامس والسادس مدوّرة موضعها كما جاءت فى الكتاب خطأ فى اصطلاح علماء العروض وصوابها أن تكتب هكذا

ذكرت شانى الماصبى لى لما صرت ذا شيب

فيا أفة جيد مالت بر لى يا سار الصب

وبانغو الذى أرجو . يا ذا الجود والسبب

بجمل الياء الأولى آخر الشطر الأول والياء الثانية أول الشطر الثانى من كلمة الماصبى ويجعل التاء من كلمة الستر آخر الشطر الأول والراء أول الشطر الثانى ويجعل الهاء فى أرجوه أول الشطر الثانى وإذا كتب كل كلمة من هذه الكلمات فى الشطر الأول بلا تجرئة كما يعمل كثير من أباء العصر فليجمل فى القصاء بين الشطرين من كل بيت من

الآيات المتقدمة وما شاكلها الحرف م إشارة إلى أن البيت مدور (موصول) ليعطى به المعنى إذا كان يعرف هذا الاصطلاح وإتباع الرأي الأول أولى . ومثل هذا الكلام يقال في الآيات المدورة الآتية بالصفحتين ١٩ ، ٢٠ على ألف والعشر المربوب وهي كما في الكتاب

باعين ظنكي للويد بن الوليد بن الميرة (صفحة ١٩)  
فيكون آخر الشطر الأول الياء من لفظة الوليد الأولى وهذا هو الصواب لأنه من محذوف الكامل المحرول .

وتأنيتم حتماً بأراهم لكن هذا الحتان بموسى  
كان قطعاً ورال والحمد لله ومه بموصان الرؤسا  
والصواب أن يكتب (إرا) في الشطر الأول و(هم) في الشطر الثاني من البيت الأول وأن تكون الهاء من الله أول الشطر الثاني من البيت الثاني لأن البيت من الحقيق . فيكتنان هكذا

وتأنيتم حتماً بأراهم لكن هذا الحتان بموسى  
كان قطعاً ورال والحمد لله ومه بموصان الرؤسا  
وفي الصفحة ٢٤ البيت الآتي وهو لشهاب الحمصاري جملة لسان حال الحصر

انظر إلى الردف نكتن بموآنا مثل المبدئ قاسم في ولا ترى  
والصواب نكتن ياء في آخر المصارع لأن البيت من البسيط وربما سرى إلى دهن  
الناسخ أو الطابع أن الياء يجب أن تحذف من نكتن لأنه يمدد في جواب الأمر  
وهذا وهم فإن المصارع يقع محروماً في جواب الأمر جوازاً لا وجوباً فبيان عدد  
علماء النحو حذف لام هذا الناقص وإعاضها إلى غير ذلك من الآيات المكسورة  
المبثثة في الكتاب .

### (ب) الأغلاط القنوية

الوحيدة وقد ذكرت مرتين بالصفحة ٧ وصوابها واحدة بفتح الواو وكسر الحاء  
وفي هذه الصفحة أيضاً (في كاتانوك مكتبة ليدن) والصواب في مهندس دار ككتب ليدن  
وفي الصفحة ٧ ولقد كلما الأستاذ سوك هرغريه بنقل المخطوطة هذه لنا بالعثور على  
والصواب أن يقال كلّفنا الأستاذ فلاناً هل المخطوطة هذه لنا آلة التصوير الشمسي  
ولا نزيب إذا قدم اسم الإشارة على المخطوطة فكلف يتدى نفسه ولا يتدى محرف الحرف .



و فی الصفحة ح مواضع جمع موضوع والصواب موضوعات لأن معرده خاصی لم یسمع له جمع کثیر وما فی المعاجم القویة مثل ملائین ومائین جمع ممنون ومشتوم ومیسون تنقصون علی السباع ولا یقاس علیہ. و فی الصفحة ض لفظه یستخرج وهو خطأ لأن صیغة استعمل لیست قیاسیه فوردت نوح فی اللغة وأنتج لا یقتضی صحة استخرج والصواب یستطیع بدل یستخرج وما أدری من أن قل صاحب المنجد استخرج وكذلك یستخرج التي فی الصفحة ط والصواب یلمت أو یوحه

و فی الصفحة خ ویمكن اعتبار کتاباته السبکوییدیة فی موضوعاتها ودائرة انسابها محکم العلوم والصواب أن یسیر السبکوییدیة مترجمها المشهورة دائرة معارف أو مجموعة معارف یقول ویمكن اعتبار کتاباته دائرة معارف فی موضوعاتها ولا لزوم لقوله (ودائرة انسابها محکم العلوم) و فی الصفحة ج أوردت والمشهور فی المعاجم تودج. بحذف الحرة و فی الصفحة من وتطورها فی رأس السبوطی خطأ لأن العرب لم تشتق من العلور تطور والصواب أن یجان وانما من تطور إلى طور و فی الصفحة ط وريادة عن التوبیه والصواب وریادة علی التوبیه و فی الصفحة ۱۷۵ أحد المشاهیر جمع مشهور لأنه لم یسمع عن العرب ویس یقاس علی ملائین ومائین إذ هو مقصور علی السباع والصواب حمة جمع مذكر سالماً وقد رأینہ فی کلام الشفیطی مجموعاً علی مشاهیر فی رحلته الشفیطیة ویس قوله حمة لأنه کان فی هذا العصر عصر وإن کان حمة فی الفعل عن المعاجم ودواوین الشعراء وکتب الانساب.

### (ج) الأعلام الذخیرة والصرفیة

الأصولی فی الصفحة المائنة خطأ والصواب الأصل لأنک تنسب للواحد إذا أردت النسب إلى الجمع، و فی الصفحة ۶۴ فان فی مائة لاسة توب حمری والصواب لاسة توباً حمری و فی الصفحة المائنة دوم القرین المذكورین والصواب المذكورون ولا ینبغی أن یطعن فی أنه مت مقطوع : "سیر أعین المذكورین فانقر" و فی عیة عن هذا التأویل وإن صح نحرجه أما الأعلام المذكورة فی الکتاب التي لا تقع فی قواعد النسب فالواجب ذکرها مثل ما فعل المؤلف وناشر کاهیه—لأن واسمها أطلقوها علی هؤلاء الأعیان فاشهروا بها وما رثنا قول الجیراوی نسبة إلى الحرة والصواب حیرى وذكرنا مرحوم الشیخ أن الفصل الجیراوی بالصعب الیارة

## (٥) الأخطاء الإملائية

ما أكثر هذه الأخطاء على أنها من أوليات من رسم الحروف مثل يا ابن (ماصفحين ١٦٩، ١٧٠) والصواب أن تكتب هكذا يا ابن تكتب في أول السطر ولو كانت بين علمين مثل بن أبي بكر السيوطي في أول سطر من صفحة عنوان الكتاب والصواب أن تكتب ان أبي بكر وكذلك سقط ألف ابن من أوائل السطور في ابن أميرية وابن الوليد بالصيغة ١٧ وربدت على هشام بن الوليد في أثناء سطرها بالصيغة عنها وحذفت ألف ابن من الحافظ ابن حجر والواجب إلتئامها لأن الحافظ لقب وليس بهم ومثل يا أيها في الصفحة ٣٨ والصواب أن تكتب هكذا يا أيها ومثل فها أنا بالصيغة ٦٦ والصواب فها أنا غلط إملائي وعجوز لأن ها التثنية إذا دخلت على الصيغة ويجب أن يؤتى بعد الصيغة باسم إشارة مطابق له ويجب حذف ألف ها التثنية وألف أما فتكتب كما ترى (فها أنا) وفي الصفحة ١١٦ الأولى باثبات الواو والصواب حذفها لأن الألى اسم موصول بمعنى الذين وفي الصفحتين ١٤٤، ١٤٥ (حقى م. فعل م) والصواب كتابتها هكذا ختام. سلام، وفي الصفحة ١٥٦ دى بالياء والصواب أن يكتب دة بالألف لأنه من الدوة أى القرب ودى صار صيغاً سابقة لا يناسب السياق

## (٥) أخطاء مصححة أو حرافات

قال السيوطي في الصفحة ٢٧ المعروف بالناسخ لكونه تذهب شامياً بعد أن كان حبيباً وهذا هو مذهبى محفوت مضحك لأن الإيماني أحمد بن حنبل والشافعي على حق وهما ومن تبعهما من العامة في محبة من النار بالأعمال الصالحة. وفي الصفحة ١٦٣ قال الباقى في معجمه حدثني الخ أن أبا هريرة لما ورد إلى الروضة الشريفة وقال (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) سمع من كان يحضرته قائلاً من الغير يقول وعليك السلام يا ولدي ١ وفي الصفحة ١٧٤ قال الباقى في معجمه أخبرني أنه رأى وهو صبي في يوم دى عيم رجلاً عثمى في الهام لا يشك في ذلك ولا يتأري ١١. وكنت أرباً بالسيوطي وهو إمام عصره في المقول والمنقول وقد ضرب بهم في الحكمة والفلسفة عن أن يكتب هذه الحرافات وسباق الكلام يدلنا على أنه كتبها وهو يستفد أنها حق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

عبد الرحيم محمود

المدرس في السعيدية الثانوية بالحيرة

اجتمع في مكتبة المتقطف طائفة من المطبوعات الجديدة فتمدر عليها ان تنظر فيها في هذا الحرد نظراً يتوهم مقام مؤلفها وحطوره ساحتها فارجأ مادلك الى الاحراء التالية وائلك عاوبها واسماء مؤلفها وناشرها

### مطبوعات جديدة

- ١٠ : كتبت الاخي، اخره الثاني مع طبعه دار الكتب المصرية . صفحاته ٥٢٠
- ١١ : اسد الانوار الصافي : تأليف الدكتور يوسف توفيق زوجه الدكتور صلاح الدين مرصفي . نشرته مكتبة الغرب لصاحبها الشيخ يوسف توفيق البستاني صفحاته ٤٤٠ قطع صغير
- ١٢ : جدول الامراض تأليف الدكتور فوزي غصن وهو يحتوي على اسمائها بالبرية والامراض
- ١٣ : احكام البسط : تأليف تارل وانمو ترجمه الارمنستريت انطونيوس بشير . نشرته مكتبة الغرب صفحاته ٢٥٦
- ١٤ : رحلات الحيام : ترجمتها عن الفارسية ب.أ. وطفلاً جبل صادق ارهاري وطبعته مطبعة انوار بحداد صفحاته ٧٢
- ١٥ : ذكرى امين الراهبي بل محمد صادق عمر . طبع مطبعة النهضة بصرى . صفحاته ٧٠٩
- ١٦ : اصل الايام : اخره الاول من . ترجمه اسماعيل بك مظفر صاحب مجلة الصور وقد طبع مطبعتها
- ١٧ : Art in Oriental Rags by De Mitry Georges Saad
- ١٨ : New Arabian Nights, by H. Katibah. Scribners N. Y.
- ١٩ : Jesus the Son of Man Kahlil Gibran : Knopf N. Y.
- ١ : تاريخ الادب العربي . بقلم احمد حسن الزيت مدير التعليم العربي بجامعة القاهرة الاميركية . صفحاته ٤٠٣ طبع بمطبعة الامير محمد مصر
- ٢ : المطاوعة . وهو كتاب بلومر من اساتذ الصيت . ترجمه محمد توفيق بشاره داود طبع بدار المنصور مصر . صفحاته ٣٦٤
- ٣ : القائد : تأليف عمر عنان . طبع بمطبعة المنصور بصرى . صفحاته ١٧٢ قطع صغير
- ٤ : اخي البرويش . نظم رشيد ايوب . طبع بمطبعة السورية الاميركية ببيروت
- ٥ : امراض خلد : تأليف الدكتور محمد كامل براهيم . طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ٢١٠
- ٦ : تخرج لدايف في البرية . مذهب صدر للدكتور عبد الكريم حمد العسكري صفحاته ٢١
- ٧ : تاريخ المؤامرات السياسية : تأليف محمد عبد قده عنان . نشرته مجلة هلال وورعته هدم الى مسرحتها . صفحاته ٢٧٨ طبع صغير
- ٨ : مراد الصبي . تأليف غوليا اخنادر وقد ورعته مجلة سيد سوار الحاله الى مسرحتها . صفحاته ٢٩٠
- ٩ : الموماني : ديوان شعر الاول صفحاته ٢٠٨ والثاني ٢٢٤ قطع صغير . طبع بمطبعة البراق ببيد

## مطبوعات اخرى

١. : اسوره حب النكاح : روسي ترجمه  
رجه لم تفتح صاحب له ١٩٢٦  
صفحاتها ٩٦
٢. : تقرير الرسمي لفرع وى عصف لأمم  
عن حوال الاداره الراعيه ١٩٢٦  
رجه عطا عود محرز في جريه النام العربي  
بالرق ١٨٩
٣. : هبة الحب : تأليفه الذي اعني  
طبع مطبعه اعلام بمقداد صفحاته ١١٦  
عن صناعه الحديث وصيه يوسف اسار  
استاد علوم في الهندسة الميكانيكية ومثال  
عدائه ديولوج مدرسة الميوز والناصح  
الظكيه : طبع بيهضه المصير : مصر -  
: اعظم حرب في التاريخ وكيف :  
حوادثها : تأليف الاسناد مرحس اخوري  
القسي : منى : محله المورد المالي : طبع  
مطبعه مطبعه صفحاته ١٢٨
٤. : دروس في الهندسة الارثوذكسيه وصيه  
الانكليز : الارشاد : مصر : المطبوس  
بدر : سابع : محله الحاديات بتدريس  
مستان
٥. : الطبعة المصرية : وهي طبعة ثانية من  
هذا الكتاب تأليف احمد محمود - بل  
رائد وقصد طبع بالمطبعة العربيه  
بالاسكندريه
٦. : اليوبيل القضي لجمعية الافكار ومثنتها  
الذكور سيد ابي حرمه : طبع بالبولو  
وصفحاته ٩٩
٧. : عديمه ام المؤمنين : تأليف احمد عبد  
الحمد الزهراري ضد بعضه المارجه
٨. : دليل الرشاد - دين وقار ومحاولات  
تأليف الاستاد الشيخ محمد صالح مناشه  
المدرس بالمعارف السودانية طبع بالمطبعه  
المعده بالخرطوم : صفحاته ٩٤
٩. : ما وراء خزان اصوات او بلاد القويه  
تأليف ابراهيم مصطفى الزولي : معارف  
اداره محرر هيها مدرسة القصة  
صفحاته ١١٤
١٠. : مجلة : مصره - سراب : مدارس  
الامير : الى اوره : لى : ١٩٢٦  
بقوسيه عربي : مصره : مطبوعه  
بولاق : صفحاته ٩٠ : طبع مصر  
: مذكرات في التريه : بالرف  
وصيه : طبع : مصره : التوفيق  
مصر : صفحاته ٢١٩
١١. : كتاب الاخلاق : تأليف علي حرب  
الاصاري ومحمد مجاهد ناظر مدرسة  
القوم الاتحادية الامير : مطبوعه  
وطبع مطبعه مكتبة الهلال : مطبوعه  
١٢٥ : طبع مصر
١٢. : النبال التونسيون : مطبوعه اسكندرية  
تأليف الطاهر الجنداد : مطبوعه العرب  
بدم : صفحاته ١٩١
١٣. : وسائل الوقاية في وادي النيل للذكور  
فريلوري ومحمد طبع بالمطبعة المصرية الاهليه  
١٤. : ما تراه النيلون قصص مصريه لعمد  
نيمور : مطبوعه ١٥٨
١٥. : آثار الادمان في ترجمه الشيد الطهي  
الميا : مع شوارده الخوري عيسى احمد  
طبع مطبعه مصر : صفحاته ٢٧٩
١٦. : الحدي في القراءه العربية : لاضه : مطبوعه  
المكاتب : مطبوعه دار : اسوره  
بالقدس : صفحاته ٨٠
١٧. : مرآة الاشياء : تأليف علي فكري الامين  
الاول : دار الكتب : مصره : طبع مصره  
الكتاب : مصره : صفحاته ٦٤ : طبع المطالب  
المنصوره
١٨. : الشرق : مجلة ادبية سياسية : صفته  
تصغر في سال بولو : صاحبها موسى كرم  
١٩. : التقرير الرابع لجنال الجمع العلمي العربي  
س : ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ : طبع  
معه : العربي : مطبوعه : مطبوعه علي : روز  
طابعه : من اصحابه
٢٠. : الثرب : مقالات ادبية : مطبوعه  
بدم : مطبوعه : مطبوعه : مطبوعه  
صفحاته ٢٠٠ : طبع مصر

١. : اسوره حب النكاح : روسي ترجمه  
رجه لم تفتح صاحب له ١٩٢٦  
صفحاتها ٩٦
٢. : تقرير الرسمي لفرع وى عصف لأمم  
عن حوال الاداره الراعيه ١٩٢٦  
رجه عطا عود محرز في جريه النام العربي  
بالرق ١٨٩
٣. : هبة الحب : تأليفه الذي اعني  
طبع مطبعه اعلام بمقداد صفحاته ١١٦  
عن صناعه الحديث وصيه يوسف اسار  
استاد علوم في الهندسة الميكانيكية ومثال  
عدائه ديولوج مدرسة الميوز والناصح  
الظكيه : طبع بيهضه المصير : مصر -  
: اعظم حرب في التاريخ وكيف :  
حوادثها : تأليف الاسناد مرحس اخوري  
القسي : منى : محله المورد المالي : طبع  
مطبعه مطبعه صفحاته ١٢٨
٤. : دروس في الهندسة الارثوذكسيه وصيه  
الانكليز : الارشاد : مصر : المطبوس  
بدر : سابع : محله الحاديات بتدريس  
مستان
٥. : الطبعة المصرية : وهي طبعة ثانية من  
هذا الكتاب تأليف احمد محمود - بل  
رائد وقصد طبع بالمطبعة العربيه  
بالاسكندريه
٦. : اليوبيل القضي لجمعية الافكار ومثنتها  
الذكور سيد ابي حرمه : طبع بالبولو  
وصفحاته ٩٩
٧. : عديمه ام المؤمنين : تأليف احمد عبد  
الحمد الزهراري ضد بعضه المارجه
٨. : دليل الرشاد - دين وقار ومحاولات  
تأليف الاستاد الشيخ محمد صالح مناشه  
المدرس بالمعارف السودانية طبع بالمطبعه  
المعده بالخرطوم : صفحاته ٩٤
٩. : ما وراء خزان اصوات او بلاد القويه  
تأليف ابراهيم مصطفى الزولي : معارف  
اداره محرر هيها مدرسة القصة  
صفحاته ١١٤

# باب النساء

فصل في بيان ما ورد في القرآن من أسماء النساء  
 من كان في القرآن من أسماء النساء  
 (١) ان يوصي مسألة بسمه والقاء وحمل منه ما ورد في القرآن  
 رد السائل المصريح بسمه عند ادراج مسألة  
 تخرج مكان اسم (٢) اذا لم يفرج السؤال بعد من ان  
 متكررة مثله وان لم يدرجه عند سرد آخر يكون بعد ههنا بعد ذلك

(٢) طول السكك الحديدية

(١) السنة التورية

ومنه ما هو طول السكك الحديدية  
 في القارات الخمس . وفي كل قارة على حدة  
 ج لم تكن من ان نفق على  
 احصاء جديد عمل لخطوط السكك الحديدية  
 في تحت القارات مع امار احصاء أجزاء  
 دائرة المعارف البريطانية الجديدة وكتاب  
 السامي السوي لسنة ١٩٢٦ ولكن عذرا  
 في نسخة الحادية عشرة من دائرة المعارف  
 البريطانية على احصاء بني عطسك الا انه  
 يرجع الى سنة ١٩٠٧ والسكك اليان

شطرة المتعك . عراق . لقد قرأت  
 في معنظف يوليو سنة ١٩٢٨ مقالة تحت  
 عنوان المخرة جاء فيها ذكر السنة التورية  
 فما هي السنة التورية وكم عدد ايامها  
 ج . السنة التورية اصطلاح اتفق  
 عليه العلماء للدلالة على المسافة التي يجتازها  
 النور في سنة شمسية . ولا يحس عليكم ان  
 النور يجتاز نحو ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية  
 و ١١٦٠٠٠٠ ميل في الدقيقة  
 و ٦٩٩٦٠٠٠٠ ميل في الساعة  
 و ١٦٠٧٠٤٠٠٠٠٠ ميل في اليوم  
 و ٥٩٨٥٣٤٤٠٠٠٠٠ ميل في السنة .  
 ولما كانت اقرب النجوم التوامت اليان بعد  
 عنا نحو اربعة اضعاف ما يجتازه النور في  
 سنة من الزمان استقر قراء العلماء  
 على ان يحملوا المسافة التي يجتازها النور  
 في سنة واحدة لقياس الابعاد التي بين  
 الكواكب وهذه هي السنة التورية

طول السكك	القارة
الحديدية بالاميال	
١٩٩٣٧١	اوربا
٣٠٩٩٧٤	امريكا
٥٦١٨١	اسيا
٢٥١٠	اوقيانوسيا
١٠٧٦٦	اسم انا
٦٠١٦٨	المجموع

مخرجت عن معانيها التي الاصل لان  
الفرين لا يظلمون لقب «بروسور» على  
رجل معيلا كمي في علم من العلوم الا اذا  
كان يشتمل منسباً معيناً في جامعة او كلية  
(١) تمثال الحرية

ومنه . لماذا مثل تمثال الحرية  
المصوب عند مدخل خليج نيويورك وعليه  
مسحة الطولة وحشوة الرجل في حين  
انه يمر الى الحرية متان اليه والرقعة

ج . لا علم ان اطلق على ان تمثال  
الحرية المذكور عليه مسحة من الطولة  
وحشوة الرجل . فقد شاهدناه منذ  
اربع سنوات موضعا على اثر مشاهدته  
ما يلي . . . مثل الحرية في مثال امرأة  
تبسط ذراعي والدته ترحب بابنائها —  
ترحب بهم في التبار يسمنها الطبيعة ونظرها  
الرفور . وفي القبل تحمل في يمانها المرتفعة  
مشملا ببر سبلهم الى بلاد الحرية . ثم  
قلنا . . . وكما ما عليها من مسحة وقار  
وجلال تحدد الذين يستون بحرية غيرهم من  
الناس وتقول ان في البلاد التي احرسها قوة  
تصبر على ايدي المائتين « واشتر ما اليها في  
مكان آخر هولاء ما يعني فتاة الحرية . الخ »  
(٥) الطير الى القمر

صافيا سوريا . قرأت في الصحيفة  
٧١٢ من المجلد ١٣ من الرقاع ان الاستاذ  
هرمان او برث والدكتور فرائز هوف باسرا

وفي الاجزاء التي صدرت بعد الحرب  
من دائرة المعارف طبع الكتاب تقدم  
السكك الحديدية من جميع وجوها من  
غير ان يشيروا الى الخطوط التي مدت بعد  
صدور الطبعة الحادية عشرة . وفي عثرنا  
على احصاء حديث بني عطلكم بشره  
(٢) وفي لفظة روقور

ومنه . ما معنى كلمة « بروفسور »  
وما هو مدلولها وماذا يقابلها بالعربية  
ج . اصل الكلمة من فعل « Profess »  
ومعناه « اعلن » او « صرح » واللفظ  
« بروفسور » لها معان كثيرة منها « من  
يصرح على رؤوس الاشهاد بمعتقده  
وارائيه » ومنها « من يحترف تعليم الفنون  
او العلوم او اي فرع من فروع المعارف »  
وهذا هو المطلوب على ما ترجم

ففي جامعات الغرب مناصب او  
« كراسي » كما تُدعى بالانكليزية كل  
منها خاص بتدريس فرع من فروع العلم  
فالفلسفة « كرسي » ولتاريخ « كرسي »  
وهكنا . والمدرس . سواء كان رجلا او  
امراة . الذي يملأ هذا الكرسي يطلق  
عليه لقب « بروفسور » وقد اصطلح  
كتاب العربية على جعل لفظة « استاذ »  
ترجمة « روقور » وحرينا نحن عليها  
ولكن يظهر ان هذه اللفظة صارت تطلق  
الآن على كل كاتب واديب في مصر

سبب تنبه مركز البصر في الدماغ بعض التنبيه . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الدماغ الأخرى - السمع والشم والذوق واللمس وغيرها

ولما كان الجهاز العصبي متصل بالأجزاء فروع الأعصاب الدقيقة المنتشرة في كل أعضاء الجسم ولما كانت مراكز العلياء محصورة في الدماغ في السهل أن تصل بعض الأعمال العصبية من مركز تنبه في أثناء النوم إلى مركز النطق فتتحرك أعضاء فينطق النائم في نومه وقد تصل بالمركز الذي يسيطر على أعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بحولان النائم . فإذا كان الفصل العصبي المتصل بمركز النطق قوياً ولبث برهة كان كلام النائم عالياً مسبوفاً . وإذا كان ضعيفاً كان الكلام خافتاً وقد يكون غير مسبوع على الإطلاق (٧) تحول القوى الطبيعية

البصرة . المعلوم أن القوى الطبيعية تتبدل بعضها إلى بعض الأتوار . فما هو سبب ذلك ج . والتور تحول أيضاً إلى قوة كهربائية مضاطافية إذا وضع على بطرية خاصة بذلك . وهذا التحول جعل التفرقة ( الرؤية عن بعد ) والصور المتحركة الناطقة ( راجع من ٣٦٦ هذا الجزء ) في حيز الامكان (٨) أصل الحياة

مصر القاهرة . من المعلوم أن المياه

أثناء سبهم عظيم مجهز بجميع لوازم الطيران والسفر الشافي في السرعة حتى يقطع مسه اميال في الثانية وعلى هذا المعدل يمكنه ان يبلغ القمر في خلال يومين وورثة خفة اطنان فهل توقعها الى معرفة كمية استنار هذا السهم في القمر وإذا لم يكن قد حصل لهذا ذلك فهل في الامكان الوصول الى القمر بهذا الوساطة ج . واجدوا مقاتلتا المدرجة في مقتطف نوفمبر الماضي تحت عنوان « الطيران الى النجوم » عجدوا فيها حلالة طيبة لها عرف في هذا الموضوع

(٦) روح الانسان وقت النوم ومه . ابن تكون روح النائم حال نومه . وقد يحلم ويتكلم مسماً كلامه واحياناً لا يسبح . فاقليل ذلك

ج . اذا قصدتم بالروح الحياة فالحياة مستقرة في كل خلية من خلايا الجسم في حال البقعة والنوم فاذا تركت الخلية حلاً به الموت كما ترون ذلك معسلاً في معاملة « العلم امام سر الحياة » في هذا الجزء . اما الشق الثاني من سؤالكم فتعليقه ما يلي : النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً والحلم سبب يقظة أحد هذه المراكز من غير أن يستيقظ النائم . مركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعاً عن العمل فلا يرى النائم شيئاً . والحلم الذي تتألف أجزاؤه من أمور رآها الحالم

أدأ سمعت ماتت في حريق مروع حاة  
وبالامكان حفظت سمعة مدة طويلة .  
فالارض التي كانت جرة كاشمش كانت  
بالطبع مغطىة من قبل حرارتها . فصار  
قشرتها واصبحت عن الشمس واصبحت  
ارضا هذه التي عجي بها ظهرت عليها  
الحياة في أين انها جرثومة الحياة الاولى  
ج هذا هو السر الذي يبحث عنه العلماء .  
فقد ارتأى وكثر والمزولم طمس  
من ذلك السر . ومنه علم ان جرثومه  
الحياة الاولى وصلت الى الارض على يد  
صخرة بها من الفضاء ومع ذلك علم بها  
من احدى السيارات . وواضح ان هذا  
القول لا يحل المسألة بل يمدحها لان  
بعض من يد على نشوء الحياة على الارض  
بسبب حرارتها من بعض يد على نشوءها في  
صاغر الساراد لانه اكلها اعطت عن الشمس  
وذلك هو العلم . فلهذا العلم ان  
وجود احياء على الارض ان  
بعض العلماء المحدثين الارض في صحراء  
التي هي جردية . ان العلم ان  
وهذا رأي اخر كان زجاجة الاستاذ  
ارهيوس الكندي لاسرحي الذي توفي  
في سنة الماضية منحصه ان الحياة قديمة  
كلثادة وابها من الاكلان الاساسية التي  
بني عليها للكون وان جراثيمها منتشرة  
في الفضاء ووصلت الى الارض عرّضاً

ثم تذهب طاقة كبيرة من الماء الى  
ان اخي على هذه الارض ثأ من غير  
حي في اعماق البحار يعمل النور ويدللون  
على ذلك قولهم . الاملاح التي تدخل  
في تركيب جسم الانسان وتدرج فيه تماثل في  
وعها . نسبة مقاديرها ما كانت عليه املاح  
البحار منذ مائة مليون سنة  
(٩) متوسط عمر الانسان

يونس ابرس : هل متوسط عمر الانسان  
الآن اطول مما كان عليه منذ مائة سنة  
ج . ان متوسط عمر الناس حين  
ولدهم اقل كثيراً الآن مما كان عليه منذ  
مائة سنة . ويصدر الحصول على احصاءات  
يركن اليها يؤخذ منها ما كان متوسط عمر  
الانسان قبل اقرن التاسع عشر . ولكن  
يظهر من سجلات مدينة برسلوان متوسط  
عمر سكانها في القرن السابع عشر كان ٣٣ سنة  
تعود في القرن الثامن عشر مائة ٣٧ سنة  
وكان متوسط عمر الناس في ولاية  
مستقشوتس سنة ١٨٥٥ اربعين سنة .  
ويلعب في نورولدين سنة ١٧٧٨ - ١٨٨١  
احدى واربعين سنة . ويؤخذ من احصاء  
الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠١ ان  
متوسط عمر سكانها كان حينئذ ٤٩ سنة  
فلعب سنة ١٩١٠ احدى وخمسين سنة وفي  
سنة ١٩٢٠ بلغ متوسط عمر المتوفين في  
٢٤ ولاية من ولاياتها ٥٦ سنة



# بَابُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْحَلَمِيَّةِ

الصور المتحركة الملونة

اذا وقع خط من نور الشمس على لوح زجاجي احمر امتص اللوح كل اللون البرتقالي . ولكن العين البشرية لا تتسكن من تغير هذه القروق في صور تتوالى عليها بسرعة كسرعة الصور المتحركة

ومعلوم لدى المشتملين بالاطاعة المصورة ان الصورة التي يراها القارى على صفحة من الصفحات المصورة في هذه اللحظة ليست سوى نقط دقيقة تختلف سواداً وياصاً باختلاف مواقع الظل والنور على الجسم المصور وان عين الانسان لنضها عن تيسر منطقة اللون الاصفر من منطقة اللون الاخضر كان اللون الاصفر اقل صمرة غير اغصال بين اجزائها

لوح زجاجي احمر امتص اللوح كل اللون البرتقالي . ولكن العين البشرية لا تتسكن من تغير هذه القروق في صور تتوالى عليها بسرعة كسرعة الصور المتحركة

ومعلوم لدى المشتملين بالاطاعة المصورة ان الصورة التي يراها القارى على صفحة من الصفحات المصورة في هذه اللحظة ليست سوى نقط دقيقة تختلف سواداً وياصاً باختلاف مواقع الظل والنور على الجسم المصور وان عين الانسان لنضها عن تيسر منطقة اللون الاصفر من منطقة اللون الاخضر كان اللون الاصفر اقل صمرة غير اغصال بين اجزائها

## مباراة الرائد

الحكم في المصائد التي وردت على ادارة المنقط تلبية لاقتراحه أعضاء اللجنة

الاستاد عاصي محمود العقاد الاستاذ مصطفى صادق الرامسي الاستاذ عبد الرحيم محمود

## الحكم

فاز بالجائزة الاولى وقد رها عشرة جسيات فداً وما قبته ثلاثة جسيات من مطوعات المنقط

حليم افندي دموس

وفاز بالجائزة الثانية وقبته خمسة جسيات فداً وما قبته جسيان من مطوعات المنقط

اليد عباس مرزا الخليلي

صاحب حريد، اقدام اليومية طبران

فتم عملوا ستر القصيدة الاولى في منقط بابر القادوم وتلها بقيدة الثانية في منقط بابر وتليها عتات مر القصائد الباقية في اجراء تالية

اللون الذي يقع منها خط النور الاخر فانه ينفذ الى الجهة الاخرى ويصنع الجسم الذي يقع عليه باللون الاحمر ونور الشمس الايض كما لا يحس مؤلف من سعة الوان هي الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق والبيج والفسحي ولكن كل لون منها مناطق تختلف الوانها باختلاف بعدها عن الالوان المجاورة لها فاذا اقتربت في

ومعلوم لدى متدين بتصويراته  
اذا سُرَّحت مقادير مختلفة من الألوان  
الثلاثة الاساسية — الاصفر والاحمر  
والاخضر — استطاع المصور ان يمد  
اي لون من الألوان الطبيعية . فادا مرج  
الاصفر بالاررق تكوّن اللون الاخضر .  
واذا مرج الاررق بالاحمر تكوّن اللون  
البنفسجي وهكذا

هذه هي المبادئ الاساسية التي بني  
عليها الجهاز الحديد الذي حمل تصوير  
الاجسام بالوانها الطبيعية تصويراً عرابياً  
في جيز الامكان

ذلك انك تضع امام عدسية آلة  
التصوير ما يبرق بالصفاء الثوبية وهي  
غشاء شفاف مقسم الى ثلاث مناطق  
الاولى زرقاء والثانية حمراء والثالثة صفراء .  
فاذا أردت تصوير وردة حمراء وقمت  
الاشعة المكونة عنها على سطح هذه المصفاة  
فلا تمتد الا من المنطقة الحمراء لان هذا  
ناموس من بواميس اسكاس الضوء هو هذه .  
فاذا محطت هذه الاشعة المنطقة الحمراء  
من المصفاة وقمت على عدسية الآلة فتجسمها  
على الشريط الحساس . ولكن سطح هذا  
الشريط ليس مستوياً بل هو مصطنع كاشع  
الوحدات المادية بل هو مصطنع كاشعاً  
مستطاً وشكل كل صانع على سطحه كصف

استدارة دقيقة . وهذه الصلوع تحترق  
الشريط طولاً وهي دقيقة تحتوي كل بوصة  
مثلاً على نحو ٥٥٩ صملاً وسطح كل صم  
مها بمائة عدسية تجمع الاشعة الواقعة عليها  
في خط دقيقة على سطح الشاشة الحساس  
الذي يشي الشريط

ثم يؤخذ الشريط ويثبت بالطرق  
المادية . فاذا عرض على لوح الصور المتحركة  
ومع وراءه نور قوي يحترق الشاشة  
الحساس ثم سطح الشريط المصطنع فتكسر  
الاشعة ثم تمر في عدسية الآلة فتتجمع  
قطراً دقيقة يمر ما كان احمر منها في  
الشاشة الاحمر ويقع على لوح الشنا  
قطراً حمراء وما كان ارقق يمر في المنطقة  
الزرقاء ويقع على لوح الشنا قطعاً زرقاء .  
وهكذا تتألف الصورة من نطق حمراء  
وزرقاء وحمراء . وأخرى تجمع بين هذه  
ونك لتكوّن منها الاخضر والبنفسجي  
والخري وغيرها من طلال الألوان وتطهر  
لحين صورة منقطة الاجزاء ملونة بالوان  
الجسم الاصلية

وهذه الطريقة لم تستعمل استعمالاً  
تجارياً بعد اذ لا بد من نور قوي يؤثر  
تأثيراً كافياً في العدسيات والفيلم . وحتى  
الآن لم يبرق نور قوي يكفي لتلك سوى  
نور الشمس

## الملكة نفرتيتي : صورة الغلاف

يرى القراء على غلاف المقتطف هذا الشهر صورة ملوكة للملكة نفرتيتي التي نخب من اجل الملكات في التاريخ. وقد كانت زوجة الملك احتاتون (حي توت عنخ امون) الذي قل عاصمة ملكه من طيبة الى تل الهامة ليكون حراً في ممارسة تقاليد متقدمه الخاص. وقد سُمِّاهُ الاستاد برستد « اول شخصية كبيرة في التاريخ »

والصورة التي زُفَّها الى القراء هي صورة تمثال بديع لهذه الملكة الحليفة محفوظ الآن في متحف برلين وهو آية من آيات الفن في ذلك العصر

## فوز غراف زبلين

في ١١ أكتوبر الماضي ارتفع اللون «غراف زبلين» من مطيره بغردريكها في ألمانيا ليجتاز المحيط الاثنتيني من اوروبا الى اميركا بقيادة ربانيه والمشرف على وضع رسميه وبانيه الدكتور هينوا كير وكان البلون يحمل عدا رجاله طاقه من الركاب بينهم وزير الداخلية الالماني والايدى درسد هاي المروفة في هذا القطر وقد كانت المبددة الوحيدة على متبه في هذه الرحلة

وكان الدكتور اكفر يأمل ان يجتاز المساعه بين المايا والولايات المتحدة في حسين ساعة على الاقل اذا ساعدته الريح. ولكن لما حلق اللون في الجو دلت ابناء الارصاد الجوية على ان السيري انحاء غربي صمبان لم يكن متقدراً لتلد الجو باليوم وحبوب الموائع فانتجه البلون حنواً ماراً فوق فرنسا واسبانيا ومها الى ماديرا حيث التي كبس يريد. ثم حول مقدمه غرباً في شمال الى جرائر ريمودا. وفي ١٣ أكتوبر حوالي الظهر كان البلون قد صار على مقربة من جرائر ريمودا الى شرقها فوردت رسائله على انه في خطر فاستعدت البواخر والوارح التي كانت على مقربة منه لتنبه اذ انزم الامر ولم تنفض ساعتان حتى وردت منه رسالة لاسلكية اخرى تعيد انه قد خرج من مأزقه وانه سائر الى طيبه. ذلك انه قيل وصوله الى جرائر ريمودا ثارت في وجهه عاصفة شديدة فزقت إحدى الرماح التي تبنى حول مؤخرة البلون لحفظ التوازن في الجو وحيث ان يتسع هذا الحرق فيتمزق الغلاف كله. فهب ان الدكتور اكفر واشترك معه أربعة من الشبان وبنوا صفالة خارج البلون وهو سائر في طلام الليل على ارتفاع نحو ١٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وخرجوا على هذه الصفالة المعلقة بين السماء والماء

## من اقوال العلماء

اعصت الارض عن اشمس كرة  
من النار مد ألف وسبائة مليون سنة : —  
للدكتور رست من جامعة برلين  
مضى مست الحادة بتمكن لكبادي من  
نحويل نور الشمس وتزوجين الهواد الى  
طعام معد : — للدكتور برنارد كبادي  
اميركي

يأمل العلماء ان يصلوا الى درجة  
المفر المطلق (  $273^{\circ}$  تحت الصفر ) —  
سنتراد (استعمال سلطات الكولبيوم : —  
للدكتور هبكر من أستاذة جامعة اليسوي  
بأميركا

نوع الابطالين يختلف اختلافاً  
كبيراً عن مروع الاسوجين فاذا تزواج  
أنثاء هاتين الاثنين نبع شمس بفوق الاثنين  
في كثير من صفاته : — الاستاذ هولدين  
البيولوجي الانكليزي

يستطيع الكباديون ان يصنعوا الآن  
خجارة صناعية تقلد الحجارة الكريمة  
على اختلاف أنواعها فلا يرقها عنها الا  
الخبيرون بعد امتحان مدقق : —  
للدكتور واند رئيس أكاديمية العلوم بولاية  
اندانيا الاميركية

ان استعمال القوة الكهربائية والآلات  
التي نسير بها قد خلقت للاسان مشكلة

وحاولوا سد الحرق قل ان يتسع فقاذا  
ذلك وعكس البلون من ان يسير بعد ذلك  
بسرعة ٥٠ ميلاً محرباً في الساعة بعدما كان  
قد حقق سرعة الى ٣٥ ميلاً في الساعة  
وفي الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين  
من بعد ظهر ١٤ أكتوبر وصل البلون  
الى مطير ليكهرست في يوجوري بعد مطار  
موق وشنطون وبيورنك وبلطيمور  
فاستقرت رحلته ١١١ ساعة اختار في  
أثناءها نحو ٦٣٠٠ ميل

وعاد البلون من أميركا الى ألمانيا في  
٢٨ أكتوبر فاحتاز المسافة في ٧١ ساعة  
ويقال الآن ان حمة اصحابه منحة الى  
الاشراك مع الدكتور ناسن الرحالة  
المشهور لاستعماله في رحلة جوية الى القطب  
الشمالي

## سياروراء نبتون

ارتأى الاستاد كرجح الملكي الاميركي  
حديثاً كما ارتأى بعض العلماء قبله ان وراء  
نبتون سياراً يؤثر في نبتون واورانوس  
فيحولها من فلكهما المقرر وقد حسب  
موقعه وجرمه فوجد ان قطره يجب ان  
يكون نحو ٦٣٠٠ ميل اي اقصر قليلاً من  
قطر الارض . ولكن علماء الملك لم  
يمثلوا عليه حتى الآن في الجهة التي قيل  
انه فيها

عملية جمع : من يحققها ؟

أكثر المستبطنات المطبوعة والمكتشفات الطبية الخطيرة ليست سوى عمليات جمع بسيطة. فعدا كات العلماء يرمون مثلاً كل الذوايس التي يجري عليها التجارب الكهربائية والكهرمائية المصطنعية . ثم جاء مورس جمع بين هذه الحقائق على طريقة مكتنة من استنساخ التلغراف الذي قلب الخطوط بين الناس رأساً على عقب

ثم أخذت سنون حاد بعدا اسكندر عراهم بل فأخذت لراف مورس وأصاف عليه بض الحقائق الطبية فحدث الناس لما أتت انه يستطيع ان يغفل الصوت البشري مسافات شاسعة باستنساخ الذي أطلق عليه اسمه بالتلغون

فمن المستطين يستطيع ان يحمل عملية جمع جديدة . لقد أخذت الصور المتحركة . وأخذت الخطاطبات اللاسلكية من اذاعة واستقبال . وتقدمت التلفزة ( الرؤية عن بعد ) وحقق مبدأ الصور المتحركة الناطقة ومبدأ التصوير الفوتوغرافي بالالوان الطبيعية كما يرى القاري . في هذا الجزء من المتكلم . فمن لنا بمسقط مدع يجمع بين هذه المستطانات الاربعة يمكننا من ان نحس في يومنا شاهد التحليل على مسرح الادرا مثلاً مشاهد المتلن

جديدة وهي : ماذا يفعل في اوقات الفراغ — الدكتور سمث رئيس مصلحة الجيولوجيا بالحكومة الاميركية اذا شاع الطيران كما شاع ركوب السيارات تبع عن ذلك تغير في جسم الانسان والتغير يصيب عييه واديه اولاً . — للكوليل هاتواي رئيس اطباء مصلحة الطيران بالحكومة الاميركية

اذا استعملنا طائرة لمسح الاراضي يمكننا ان نسمح بها في يوم واحد ما يستغرق مسعة شهر أجرة بحرها كلب : — لدونلد سكلان الرحالة

الحياة قد توجد في الفضاء الذي تحل الاجرام كما توجد على السيارات : — للسر اوليفر هنج

ان باح الكلاب واصوات السيارات والضجة التي يحدثها قوم راجعون من سيرة ارافصة في ساعة متأخرة من الليل وما لبها خطر على الصحة العامة ويجب مكافئها : — الدكتور جون ستيقز طبيب انكليزي

### عناصر الارض في الشمس

اثبت الدكتور جرجز احد علماء قسم المغايس بالحكومة الاميركية ان عنصري الكوبلت والمغنسيوم من العناصر التي لها وجود في الشمس

بروحون وبخثون وري اوان ملايهم  
واسمع اصواتهم في آن واحد ؟

### توران انا

يقول الاستاذ غايتانا يوتي مدير مرصد  
جبل انا لشجاع ان توران هذا البركان  
الآخر يفوق تورانه سنة ١٩١٠ و ١٩١١  
و ١٩٢٣ قوة وتدميراً. بدأ التوران في ٧ نوفمبر  
بإطلاق غيوم كثيفة من النار المتفل بالرماد  
من منحدرات الجبل الشمالية الشرقية  
وتقدر الرصد على عمال الرصد ولكن ثبت  
بعد الظاهر ان الحمم الساخنة احدث تسيل  
من ثلاث شقوق مختلفة وفي الصباح التالي  
اندفعت الحمم من شق قريب من بلدة مسكالي  
ولم تثبت ان انحدرت الى وادي فلبوتان شبو  
واحاطت بمسكالي فدمرتها في ٧ نوفمبر .  
وفي الوادي الممتد شمالاً اجتازت الحمم حط  
السكة الحديدية وصت في البحر وجرى  
تيار آخر من الحمم الى الجنوب مهدداً مدينتي  
كاربا وجيار فارسلت ثمة من الحدود  
لتنسب شقاً يحول مجرى الحمم عن المدينتين  
الى البحر . وفي ٨ نوفمبر طار الاستاذ بوسي  
موق فوقه البركان مرأى عجائ كثيرة من  
الحمم تتصحر من فوهات البركان المتوسطة  
وقال ان التوران قد يدوم اسبوعاً آخر .  
وفي ١٢ نوفمبر وودت اماء عميدات  
ثورة البركان آخذة في الحدود

### فائدة الدموع

المشهور ان الدموع تسير عن حزن  
صاحبها والمه . ولكن اذا نظرنا اليها بنظر  
الكيمائي وجدنا انها بركد من اعظم البركات .  
ذلك ان المادة الاساسية في الدموع هي  
الذي - سوريم وهي من اقوى اللوات المعروفة  
على مثل المبكرات . ويؤخذ من مباحث  
الدكتور فردريك ودلي احد اعضاء  
الجمعية الطبية الملكية بلندن ان ملقحة شاي  
واحدة من هذه المادة القوية تعمل في قتل  
بعض ميكروبات المين ما يفعله مائة جالون  
من ماء البحر الاجاج

ويقول هذا الطبيب ان هذه المادة  
توجد كذلك في كريات الدم البيضاء التي  
تهاجم الميكروبات المختلفة حين تدخل الجسم  
لتفنيها . وقد يصبح في الامكان استفرادها  
واستعمالها كما تستعمل المطهرات المشهورة

### مصير الارض والانسان

اطلع القراء على مباحث العلامة  
الاميركي الدكتور روبرت ملك التي اثبت  
بها ان اشارة قوية تصيب الارض من مصدر  
سموي فوق اشعة اكس نحو ٣٠٠ صفت  
في قوة اخزافها للاجسام . وقد حط  
حديثاً حطية قال بها ان ما يداع عن عرم  
الماء على استخدام القوة المتدخلة في

حمومة الدم بطريقة مجبولة وهو وطيد  
الامل ان يكشف يوماً عن مدة كهاوية  
تؤحد نرباً او حقناً فتعدل قلوية الدم  
الزائدة ومنع تولد السرطان

### احداث رسالة لاسلكية

قرأنا في احدى المجلات الاميركية ان  
كاتباً في شركة التلغون والتلغراف الاميركية  
كتب رسالة ملخط المختزل غنوي على نحو  
مائة كلمة أرسلت الى لوس انجلوس  
لاسلكياً كما ترسل الصور القوتغرافية  
فوصلتها في سبع دقائق  
وقف ركفلر

جاء في تقرير الدكتور جودج فنست  
رئيس وقف ركفلر ان مجموع ما أحفنه  
القائمون على ادارة هذا الوقف سنة ١٩٢٧  
بلغ مليوني جنيه ومخولف ملبون أنفق  
أكثرها في مكافحة الامراض وحفظ  
الصحة العامة

### السراونست وزفرورد

السراونست وزفرورد من أكبر علماء  
الامكتر المعاصرين وقد انتخب مؤخرأ  
عضواً اجنياً في اكاديمية العلوم بباريس.  
وعده هؤلاء الاعضاء يجب ان لا يزيد عن  
١٢ عضواً ومنهم الآن السراونست  
انتخب سنة ١٩١٠ والسراجورف طمس  
انتخب سنة ١٩١٩

الجوهر الفرد وتدمير الارض باطلاقها  
« وم صيبان وهويش في تهويش »  
وماحت في الاشعة الكوية حلت على  
الاعتقاد انه قد مضى على الارض نحو الف  
الف سنة وانه قد ينفضي عليها الف  
الف سنة اخرى وليس ما يمنع بقاء  
الانسان سيداً لها كل هذا الدهر الطويل

### اللاسلكي وفساد اللبن

بدعي الاستاذ كارل سيدل من أساتذ  
جامعة فينأمة كشف عن طريقة يخال  
بها اللبن بأموح لاسلكية قصيرة فتحفظه  
من الفساد من ثلاثة أسابيع الى أربعة  
أسابيع . وقد غني رجال الصحة في  
الحكومة الالمانية بهذه الدعوى وهم يجهزون  
التجارب الآن لامتحان صحتها

والبدأ الذي تقوم عليه هذه الطريقة  
هو امرار تيار من الامواح اللاسلكية  
القصيرة في حلة اللبن فتثبت كل الجراثيم  
التي تفسد اللبن من غير ان تسخنه

### رأي جديد في السرطان

يرى الدكتور مكرونه احد اساتذة  
جامعة بسلطانيا ان سبب السرطان ليس  
مكروبا بل ان زيادة قلوية الدم تؤثر في الخلايا  
فتخرج عن القيود التي تقيد نموها وتنمو  
نمواً سرطانياً . وعنده ان علاج السرطان  
بالاراد يوم واحدة اكس يفيد لامة زيد

## الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين

سنة

كلمات للدكتور صرّوف — الترجمة ومقايها	٣٦١
المصور المتحركة . تكلم ( مصورة )	٣٦٢
زوت . للدكتور طه حسين	٣٦٥
اول رجل بلغ القطيبي ( مصورة )	٣٧٤
لحصارة الحرية والهمة الشرفية . خطبة للاستاذ محمد كرد علي	٣٧٧
أؤس بالعلم . للسرا تركي	٣٨٢
الحريص في باريس . لادوار فارس امدي	٣٨٥
تاريخ النساء العرب . للاستاذ عبد الرحيم محمود	٣٨٦
للفاجعة الفطية	٣٨٩
في وحي الروح . للاستاذ مصطفى صادق الرامي	٣٩٤
من اعاني النرويش . لرشيد ايوب اتندي	٤٠٢
خسة في سيارة . للاستاذ سامي الجريدي المحامي	٤٠٣
لماذا يندفع العلماء ( مصورة )	٤٠٩
جراح المحبة . ( قصة ) ترجمة : اسعد خليل داغر اتندي	٤١٢
ما تريد ان تعرفه عن الحبشة . لتوفيق حبيب اتندي ( مصورة )	٤١٧
ذكرى تولستوي ( مصورة )	٤٢٥
المكتور صرّوف والمقتطف . لحا حاز اتندي	٤٢٩
العلم امام مر الحياة . من خطبة للاستاذ دين	٤٤٠

—♦♦♦—

باب الالهام الربانية * مصري النورثة الاولى التاسعة . ساح مصري يجمع الماش ( مصورة )	٤٤٢
باب شؤون مرآة وتدبير مدرك * رسالة من الي ريل ( مصورة ) . مقام الانبياء الاطمة .	٤٤٨
ماء الشمر شراب معش . عمل الرين . امار واراك . كتاب فوائد مرليه	
مكتبة المختطف * نظم المقيد السيوطي . مطبوعات عديدة . مطبوعات اخرى	٤٥٣
باب المسائل * وليه ٩ مسائل	٤٦١
باب الاغمار النسية * وليه ١٠ بقعة	٤٦٥

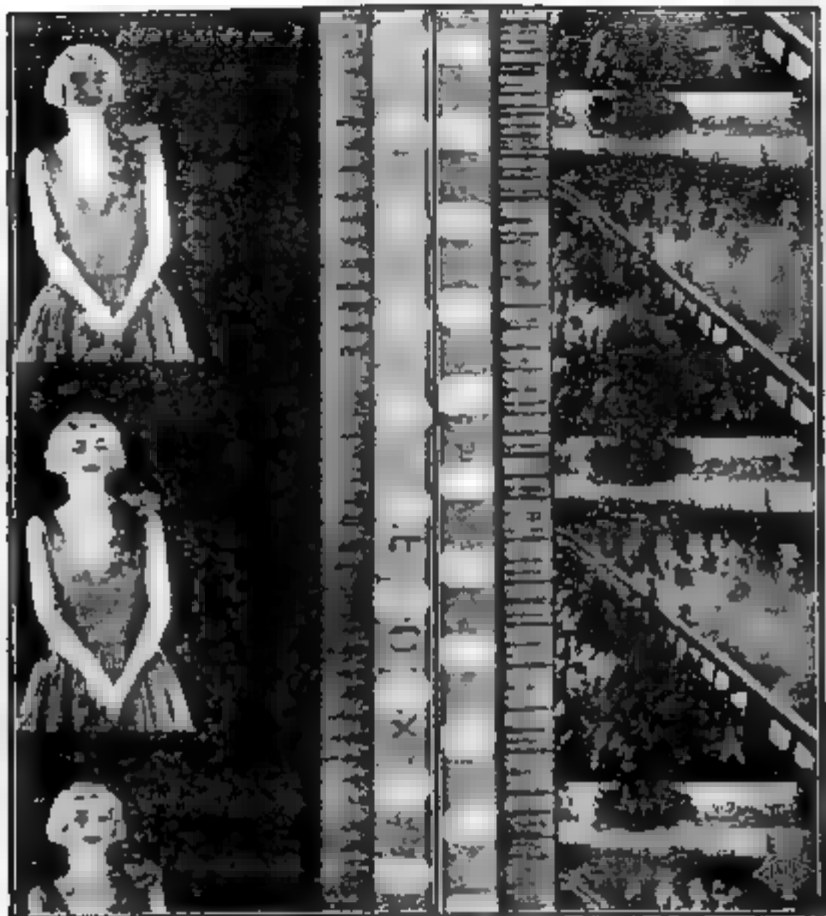


## فهرس المجلد الثالث والسبعين

وجه	وجه	وجه
٢١٠	٢٤١	(١)
التعب العقلي والجسم	الاولهام تولها ونحوها	الآثار العربية بمصر ٣٥٩
• التعليم الابتدائي في	ايشتين جنسيتها ١٠٨	الانليكي امرأة مجتازة ١١٤
مصر ١٥٧	(ب)	اتنا نورانه ٤٧٠
التقويم اصلاحه ٢٢٠ و ٢٣٧	الباسفيكي فهره بالطيارة ١١٤	• اديسن اكرامة ٢٣٩
التقويم الفريغوري ١٠٩	• بانكرست المسز ٢١٢	ارسلان شكيب مترجم
التلغراف والصحافة ٣٥٦	البرلمان المصري حلقه ٢٣٩	الدكتور صروف ٨ و ١٣٧
• تمثال نهضة مصر	بروفسور معنى العظ ٤٦٢	الارض وزيادة السكان ٣٥٠
نحوه ١٤	• البريس فوزها في اجنياز	الاستحمام ٣٤٠
• تولستوي ذكراه ٤٢٥	الانليكي ٢٢٩	الاسنان والصحة ٣٣٧
(ث)	بقدر الصود يكون	• الاشعة الكونية ٢
• ثروت باشا ٢٤٢ و ٣٦٥	المبوط (قصة) ٢٥٧	الاطفال تعليمهم ٨٦
(ج)	• البلاغة في القضاء ١٧٤	الاطفال صلهم ١١٠
جراح الحية (قصة) ٤١٢	بلاك جوزف حيد ٢٣٥	الافكلو جريدة بويلها ١١٧
الجغرافيا الطبيعية ٣٥١	• البلون ايطاليا فاجت ١١٣	احكسفر مؤتمر
الجهاد سر الارتقاء ١٢١	بلون لبيحت الطبي ١١٩	المستشرقين ٣٧٧
• الجوهر الفرد ١٢٢	بوز العالم الهندي ٣٤٩	الالاب الاولمية ٤٤
الجو زرقة ١١١	بوز مباحته ٣٤٩	• الالاب الاولمية
(ح)	(ث)	ومصر ٤١٢
الحاجب نورها ١٠٨	التاريخ والعلوم والادب ٩٣	امندسن ضباعه ١١٣
• الحنشة ٤١٧	تاريخ عربي شامل ١١٠	• امندسن ترجمته ٣٧٤
حديث تليغوني ٣٥٩	تاريخ الفناء العربي ٣٨٦	• اميركا شرقي فيها ٤٩
الحرارة وجنس المولود ٢٣٧	التحف المغالاة بها ٢٣٩	الاتقال احدث وسائله ٣٥٤
الحركة التلاوية بمصر ٢٠١		

وجه	وجه	وجه
الحركة الدائمة ٣٥٣	ركفلر تفقات وقفه ٤٧١	الشمس العلاج بنورها ٣٣٦
الحرية قناتها ٤٦٢	الرحان ( قصة ) ٢٧٣	الشمس كموبها ٣٥٤
الحل لاختلاف مدته ١١٠	الروح وقت النوم ٤٦٣	( ص )
الحياة اصلها ٤٦٣	الرياضة البدنية ضرورها	صروف اراء له ١٣٧ و ٨
الحياة هي الاحتراق ٤٣٩	ونفسها ٤٤٨	صروف مؤرخاً ١٨٧
( خ )	( ر )	صروف اقتصادياً ٣١٥
الحريف في باريس ٣٨٥	* زبلن خراف فوزه ٤٦٧	صروف في معاملات ٣١٨
خسة في سيارة ٢٧ و ١٤٧	زحاح لايتنطى ٢٣٢	صروف والمقتطف ٤٢٩
٤٠٣	( س )	* الصور القديمة الزحام
الخوف ٣٥١	الابحاث في الهواء ٣٥٦	عليها ١٤٣
( د )	سحر في الهواء ١٥٢	* الصور التي تحركت تكلم ٣٦٧
داروين ونه ٣٥٥	السرطان رأي جديد ٤٧١	الصور التي تحركت الملونة ٤٦٥
الدرويش من افانده ٤٠٢	السكر تركية ٢٣٣	( ط )
الدم ثقافته ٣٥٢	السكك الحديدية طولها ٤٦١	طربي الدكتور مقامه ٢١٨
الدموع فائدتها ٤٧٠	* سمحت الحاتم ٢٩٩	الطعام وقامات الناس ٢٤
ده لاشيرقا وطيانه ٣٥٨	السكك حياته خارج	الطيران اثره في الجسم ٢٣٤
الدواجن كتاب عربي	الماء ١١٠	الطيران بين النجوم ٢٣٩
في تربتها ١١١	سم الاقاعي والتور ١١٩	* الطيران الى النجوم ٢٤٩
( ر )	السنة التورية ٤٦١	الطيران حادث خطير ٣٥٨
الرافعي مؤلفاته ٣٥٢	السيوطي نظم العفيان ٤٥٣	الطيارات جبارتها ٣٥٨
* الرئيس الاميريكي	سيار وراء نبتون ٤٦٨	الطيور وأكل الحجارة ٣٥٠
المقبل ٢٩٦	السيارات ١١٢ و ٢٢٩ و ٣٥٤	( ع )
* الرجال والنساء ٨١	سيد امير علي ٢٩٢	المالم حه وجراؤه ٢٣٣
الرحلات الكيرة	( ش )	المراق اكتشاف أثري ٣٥٩
تنظيمها ١١٥	الطغر في المرأة	المقول مقياسها ١
وذفرورد السرارست ٤٧١	والرجل ٣٥٣	الم والاخلاق ١٢٨

وجه	وجه	وجه
كتاب زلات الوالدين ٣٤٧	• القلب الجنوبي	٣٨٢ العلم اؤمن به
كتب متفرقة ١٠٦ و ١٠٧	الطيران اليه ١١٤ و ٣٠٤	اسم والمران بمعدن ٣٧
٢٢٧ و ٢٢٨ و ٣٤٧ و ٣٤٨	القطب المصري سويسرا ٢٠٦	١٧٨ و ٢٨٤
٤٦٠ و ٤٥٩	القطب محموله وسمره ٣٣١	العلم ميراث محيد ٧٩
( ل )	القمر اوجهه ١١٢ و ٢٣٩	العلماء اقوالهم ٤٦٨
اللغة اكتسابها ١١١	٣٥٤ و	العلم متوسطه ٤٦٤
اللغة التركية والحروف	القمر خسوفه ٣٥٤	عمية جمع ٤٦٩
اللاتينية ٢٣٨	القمر الطيران اليه ٤٦٢	العلماء والمناجاة ٤٠٩
اللغة خواطر فيها ٣٠٥	التقديس فائدة مدحت ١٠٩	البيان الزرقادان فحولها ١١٠
( م )	القوى الطبيعية نحوها ٤٦٣	( غ )
• اماش سياحته ٤٤٦	• القوى باكل الصيغ	النزالي الامام فيلسوفاً ١٧
• مانون ليسكو ترجمتها ٣٠٣	( ك )	١٩٨ و
• المايا حصارها ٣٠٢	• كتاب المدرسة والاجتماع ٩٧	الفناء العربي تاريخه ٣٨٦
• الهجرة و رواها ٧٠	• سمات وزوايح ٩٨	( ف )
• مجمع تقدم العلوم	• اقبل تفوقه ١٠٠	العاجية القطبية ٣٨٩
• البريطاني ١١٧ و ٣٥٧	• قبض الرجب ١٠٢	الفناء المصرية والتمل ٢١٧
• الخطايات الاسلامية	• القصص المبحور ١٠٤	العلم الناطق ١١٦
• والطيران ٢٧١	• حب ابن ابراهيمه وشعره	موائد مزلية ٢١٧
• المدرسة الطبية في	١٠٦	فورد بشكلم ٣٢٨
• عهدا الاول ٢٨٠	• في مناجاة الارواح ٢٢٢	فيشي وصفا ٢٩
• المرأة اهتمامها بمنظرها ٣٤١	• مضلات المدنية	في وحي الروح ٢٩٤
• المرأة والبحث في	الحديثة ٢٢٥	الفيوم اكتشافات أثرية ٢٣٦
• السرطان ١١٨	• اصول الحفوق	( ق )
• المرأة والتعليم عند العرب ١٦٤	• الدستور ٢٢٦	الفارفي الشرق الادنى ١٩٥
• المرأة والطيران ٢١٤	• الباب ٣٤٣	قبل ان يصيح الديك
	• ثروة الحثه ٣٤٥	( قصة ) ١٦٨ و ١٦١



قطعتان من ملين ناطقين وري على جانب كل منهما منطقة عليها خطوط  
متوالية أنا نرى أحدها قريباً من الآخر وأنا نرى أحدها بعيداً عن  
الآخر . هذه هي المنطقة التي بدون عليها صوت الممثل الى جانب صورته  
كما تراه موضعاً في هذا المقال

مقطاب دسمبر ١٩٢٨

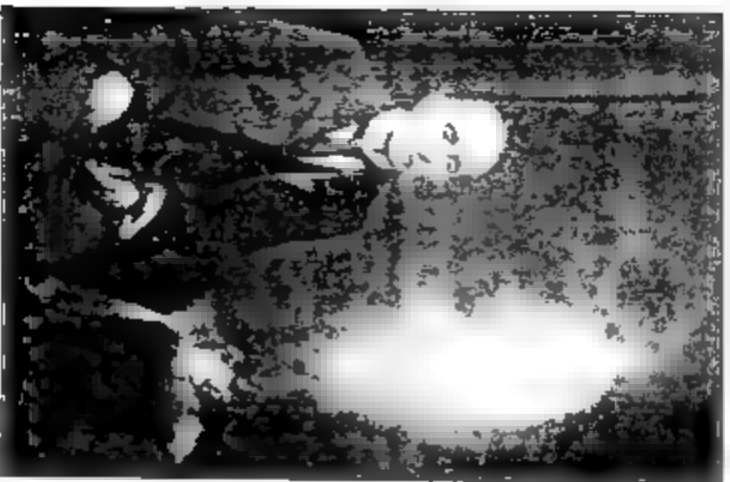
أمام الصفحة ٣٩٢



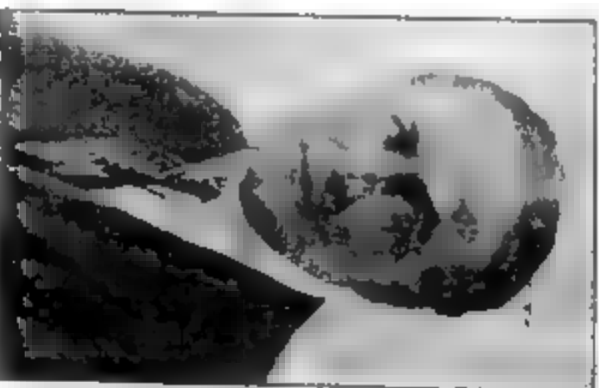
الرحالة الروحي وولف آمدهس اول رجل ملح المعطي

مقتطف ديسمبر ١٩٢٨

أمام الصفحة ٣٧٤



المجلد الى السيرة القرد تبرز وصورة روح غير وانجدة  
مقتطفة دمج ١٩٢٨  
انظر صفحة ٤٠٩



موردي السيرة الذي وقف آخر حياته  
على كتف حذاء الوساطة



المجلد الى السيرة القرد تبرز وصورة روح ابيه



الرأس نكري بعد تنويجه امبراطوراً يستقبل أحد المثاليين السياسيين الاوريين

مقتطف دسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٤١٧



الفيلسوف تولستوي وزوجته

مقطف وسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٤٢٥



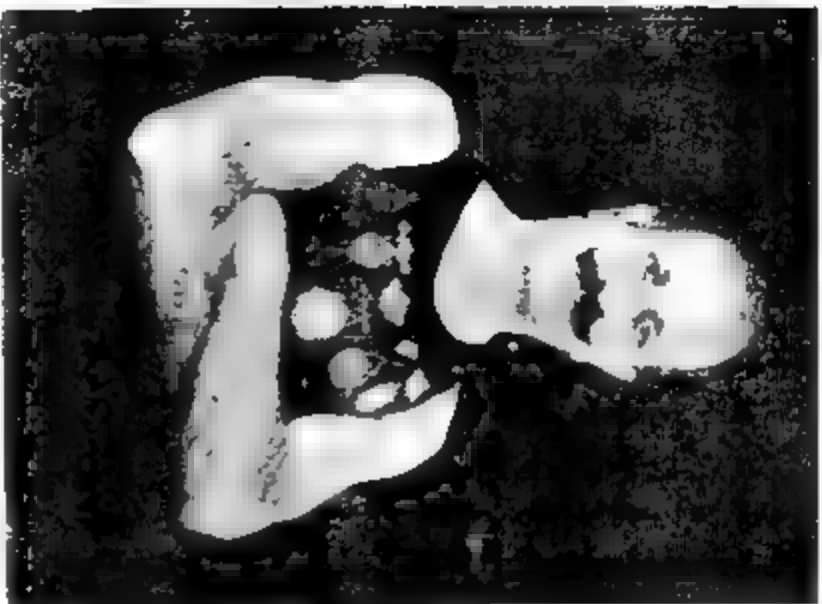


### ابطال مصر في الالاب الاولمبية وغيرها

وهم حلوس من الذين اوردتهم مصطلح - فلانور شكور ل . لحن حبي بك . ادمون موب (نطل العالم بالياردو  
 لـ ١٩٢٨) واليد صبر

مقاطب دسمر ١٩٢٨

امام الصلحة ١٩٢٨



حسانت وقد مدتي من الطين لابرال قادر أن يرج ٩٥ كيلو  
وذلك جعل طوبه المعصية في صدر تدوير الدول من هذا الطوبه

مصحف دكتور

المام الصفحة ٤٤٥



حسانت في من الخامسة والستون ربيع من الكسف ٩٥ كيلو  
وبال بذلك لب بطل العام في الورى الطيف

وجه	وجه	وجه
المستبطنات اللاسلكية	الموميان اقدمها	* نوغوثي سيرته
احدتها ٢٣٧	(ن)	وأزله ٧٤ و ١١٨
مصر واوروبا	التزد طاولة تاريخها	(هـ)
المكان فعله بالحيوان	النساء تهذيبهن	هارقي عبده ١١٩
الكرويات والملة العالي	النساء شهيراتهن	هبة عليا ٢٣٩
الملح في الطعام	نظم الفغان	* هرقر المستر ٣٠١
* ملكن والاشعة الكونية ٧	* فريحي الملكة	(و)
ملكن راية في مصر	* النعط في العراق	وادي رهوت ٣٢٦
الارض ٤٧٠	النفوش المصرية	الوزارة المصرية الجديدة ١١٩
موج الانير ريد ٦٩	اصباغها ٥٨	الولايات المتحدة سكانها ١١٩
الموسيقى العربية أم	* بورالدين مصطفى بك ١٩١	اللاسلكي وحفظه ٤٧١
الموسيقى الاسابية ٣٢٣	التور والصوت سرعتها ٣٥٢	



# المكتطف

كتاب في...

...

...

...



AL MUKTATAF

# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين

١ يناير سنة ١٩٢٩ - الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

اللفظ العربية والتعريب

إذا قرأت مقدمة نصير الدين الطوسي في كتابه تحرير الاصول لأفيلدس وجدت ان كثيراً من الفاظها وما يبرها ليس من مناحي العرب ولكن مترجي أفيلدس والخارجين في حطهم مثل ثابت بن قرّة الحرّاني وحجاج بن مطر وستان بن جابر الحرّاني لم يتقيدوا بالفاظ الشعراء والادباء واساليبهم بل اخضعوا اللغة لاغراضهم فترّبوا واستاروا وتصرفوا كيف شاؤوا على ما اقتضاه حل المأني الى العربية . وهذا ينبغي ان يكون شأنا نحن اذا اردنا ان نحاري المصري ونسير في طريق العلم . فالحاجة الى التعريب واساليب التعريب لا يبرقها ولا يقوم بها الا احماس كل من في فهم فالجراح الذي قرن العلم بالعمل والتعليم بالتعليم يعلم ما يحتاج اليه صانع من التعريب الصيدلاني الذي قرن العلم بالعمل والتعليم بالتعليم يعلم ما يحتاج اليه صانع من التعريب . وقس على ذلك الفلكي والسيولوجي والبيولوجي والحيولوجي والنباتي والرياضي والتوتوي وقائد الجيش وصانع الآلات والادوات . اما ان نقيم نحوياً او منطقياً او مؤرخاً او منشئاً لوضع كلمات في علم الفلك وعلم الهندسة وعلم النبات وعلم الحيوان والعلوم الطبيّة والطبيعة والرياضية فنل نحويك قاصياً نطبيب الابدان وطبيباً تصور الالوان . نعم انه لا بد من الاستعانة بلسان اللغة الذين يحفظون متونها ويسهل عليهم استحضار الفاظها ولكن يستحيل الاستغناء بهم عن العلماء الاختصاصيين الذين لهم الملم واسع بمختلف العلوم والفنون وقد قرئوا العلم بالعمل زماناً طويلاً



# العلم يقبض على اعنة الطبيعة

## صورة غلاف القنطرب

بين كل الانقلابات الخطيرة التي حدثت منذ انشاء المنطق، لا يبرف اخلافاً أكثر خطراً وأبعد أثراً في الحضارة والحياة من الاخلاب الاجتماعي الذي اساسه تطبيق قواعد العلوم الطبيعية على مفتحات السران . فقد سيطر الانسان على عناصر الطبيعة واستخدمها في قضاء ما يريد فتصاعقت قوته ورادت سمات غراغه فاحذ بنفقا في مطالب الحياة العليا من تأمل ومطالعة وفتح بمشاهد الطبيعة وآثار التاريخ وآيات الفنون فقواعد العلوم الطبيعية وما استنسلت له من الاعمال تدخل في كل كبيرة وصغيرة من حياتنا اليومية فردية كانت او اجتماعية

لقد اصبح المهندسون من جهة والكهادويون من جهة اخرى ارباباً يارون الطبيعة في استعدادات كل ما هو عجيب مفيد . انهم صبروا الارض كرة صلبة كالكرة التي يلعبونها الطفل في العايه . لان طرائق الخاطبات اللاسلكية التي استنبطوها تمكهم من ارسال رسالة حول الارض في اقل من خمس ثاية وفي الولايات المتحدة وحدها اذا خطب خطيب تمكن خمسون مليوناً من الاصماء اليه . وارتقاء المواصلات البرية والبحرية والجوية مما آتت به اليد . وقد جعلوا اطراف هذه الكرة كذلك اكثر زمائياً وارجاءها اعظم اتساعاً بما كشفوه من المجاهل وما جفوه من المستغفات وما روه من الصعاري وما مهدوه من الاديال وما ابادوه من الامراض في البلدان الموبوءة

ان طرق المواصلات السريعة التي لم تخطر لاساء القرن الماضي في اوله على بال ، جعلت ابناء العصر الحاضر من مختلف الاقطار على اتصال دائم بعضهم بعض . فمن أقصى البلدان والجزائر الثانية تبحر السفن عاب اليمر حاملة على منبها مواد الصناعة واصناف البذاء . والاسلاك البرقية تطوق قارات الارض باسلاك من نحاس بل والهواة نفسه يبيع عجيبيجاً بالامواج اللاسلكية نجذب بالارض ونهمل على اجنتها السحرية الصور والاباء — ابناء التجاج واباء الحية ، ابناء السرور واباء الحرب ، ابناء الحرب واباء السلم ، ابناء المكتشفات الخطيرة التي تشبه في التاريخ حدوداً للزمان واباء الحوادث والمكائد والسرقات الحفيرة . . . . . وثه در خليل مطران الفاتل :

فاليوم ابسطاً ما تكون رسالة  
 حبل الوكثك الفضاء يؤدها  
 فالجوت بالقطبين طرس دائر  
 بنور كنور النهار . وإذا شاء أن تجلس  
 فإذا امتلأ جماعة من الرواد من  
 القوة في مظهرها الميكانيكي فاعليه إلا أن  
 طباوة أو منطاد وراحوا يطسبون المجد في

ينظر من نافذة  
 داره إلى الشارع  
 فيرى السيارات  
 تطوف الشوارع  
 رشيقة القوام  
 كالننادات التي  
 تسوقها ، ولكن  
 في داخلها قوة  
 نستطيع أن  
 تدفعها في سرعة  
 السهم أو الذرير  
 المنفص من  
 الفضاء . ثم ادخل  
 بنظري إلى السماء  
 رأى الانسان وقد  
 امتلأ اجنحة



بدء العلم ترويع اعباء الحياة عن  
 كعب الانسان بما تستعده من  
 المستفيطات الآلية المختلفة التي توفر  
 وسائل الراحة وتعده في اسباب الرخاء

ارتباد صفح من  
 محافل القطبين  
 فاصبوا بنعكة  
 هاست اجنحتهم  
 وزكتهن بماون  
 الزمهرير على ركاب  
 طائر من الجليد ،  
 يتراوحون بين  
 الامل بالنساء  
 والياس من  
 الحياة ، كان في  
 الامكان ان ترد  
 اساه نكتهن وان  
 يبشن مكانها على  
 اجنحة الاخير  
 بهرات وانحمة

وكلمات مفهومة ، يشترك العالم المتعدن في  
 سماعها وبشاركتهم في جزعهم وبهب اباؤهم  
 الى نجدتهم . وإذا دخل الانسان داره  
 حسب نفسه رباً صبراً اذ يضط على زرع  
 كهرماني قائلاً « ليكن نور » فتتباد  
 الكهرمانية لامرته صاغرة تشق دياجير الظلام  
 من معدن بسابق عليها عقان الحور . وإذا  
 سار الى المرقا شاهد فيه مدناً طامسة  
 اكتسبت فيها كل ممدات الراحة والرفاهة  
 تحجب النجار حازمة بامواجها وكم من سفين  
 ابتله البحر في حشاه . وإذا زار معملاً من  
 المعامل الحديثة رأى فيه الآلات الصخمة

تطعم وتقص وتطوي أو تقزل وتسج أو قصير وتسبك وتقطع وترفع وتقل  
كانها أحياء مافقه تعامل الأحياء المافقه ذكاه وإرادة وتغورها قوة ومصاص ودقة في أعمالها  
وأذا حال في بساين التعارب الزراعية رأى السحب في أكباب الباحثين على تعرف  
الجهول. فأكثر أمراض المواشي والنباتات قد دان لصيرم وذكائهم. وأسرار الوراثة وتحسين  
التسل على دقتها وأبائها صارت معروفة لديهم وفي استطاعتهم أن يولدوا مثاق من الأنواع  
الجديدة من الأدهار والأغار وينشئوا فيها صفات لم تعرف فيها من قبل. فقد استحدثوا  
خوخاً لا قشرة قلبية لنوائه وتياً بشوكه لا شوك في أعصاه وبرى العلماء أن حال  
الابداع في هذا الميدان، في النباتات والحيوانات، منسج جداً

وإذا نظر إلى جسد روى كيف مكنه العلم من أسرار الحياة وفواعد الصحة  
واسباب المرض ووسائل العلاج. فقد سمين سنة كان العلماء لا يعرفون شيئاً عن  
الجراثيم أو المكروبات التي تسبب الأمراض. وكان لويس باستور الفرنسي يبحث في إحدى  
معاصر الحجر عن الأمراض التي تسبب التيفيد والحمة فثبت له أن الاختار لا يمكن أن يكون  
ذائباً بل هو نتيجة لعمل جواهر كثيرة من الأحياء الدقيقة. ثم اثبت أن الهواء يصح بهذه  
الأحياء ونحن نطلق عليها الآن اسم جراثيم أو مكروبات أو بكتيريا. ومن ذلك توصل  
إلى الكشف عن المكروبات التي تحدث بعض الأمراض في الناس والحيوانات والسبيل إلى  
علاجها والوقاية منها. وقد صارت أنواع المكروبات التي كشفت ودرست تعد بالمئات وفي  
أعماق العالم المتقدم تعد عشرات المعامل والمختبرات يقيم فيها العلماء يوماً بعد يوم على درس  
طائع هذه الأحياء وأثرها في الصحة والمرض والصناعة والزراعة

وقد بقي على كشف هذه الأحياء ودرسها استعمال أنواع المطهرات ومضادات الفساد  
وغيرها من الوسائل التي تأمل يوماً أن تسيطر بها سيطرة تامة على كل الأمراض بعدما  
دانت لنا الدفترية والحدري والحمى التفرية والحمى التيفوئيدية وغيرها. وصار حديث  
الجراحين كحديث السمرة ثرائه. فكأن من حياة أمدها بمجرأتهم وحظهم في  
الضع والاستعمال

كل هذا جديد يعود تاريخ إنشائه إلى القرن الماضي مل إلى السنوات الخمسين  
الآخيرة منه. والمرجح لدينا أن طائفة من قراء المقتطف الذين ماشوه في سيره إلى الامام  
لا تزال تذكر الهندسة الكهربائية وأرامها وهم يحاولون أن يثبتوا وجودهم في القديس الثامن من  
القرن الماضي باستفاد أمر ينير إلهام الجمهور وهي ولا ريب تذكر كذلك الإناء الأولى  
عن التلفون وكيف قوبلت بالأعراض والريب. حتى أن السروليم طمس (لورد كلفن أمير



الطبيعيين البريطانيين في القرن التاسع عشر) دهش وأعجب حين رأى التلفون حقيقة يراها ويسمها بعد ما سمع بها. وفي أثر ذلك يجري فوفراف أدبسن وترين بارسن وآلة الاحتراق الداخلي. إن هذه الأعمال العلمية، إذا استعملنا لفظ فراداي الانكليزي للتعبير عن المستنبطات الجديدة، نعمت واشتد ساعدُها ولكنها لم تصبح حيازة تسير في الأرض فتفرق لسيرها الفلوب. بل هي عييد اخسنتها ايدي العلماء القادرة لتقوم بأعمال الحضارة على اختلافها وتصيدها. فزادت سيطرة الانسان على الطبيعة سيطرة وقوة، فهو أطول عمراً وأوفر راحة وأكثر تملأ وتهذباً واجتج الى السلم منه الى الحرب لارتباط المصالح واشتراك الاعمال وتشعور الناس أن ام الأرض اصحت بفضل العلم أمة واحدة ولادراك هذا الاقلاب الخطير ما علينا إلا أن تطوي بالذاكرة قرناً كاملاً فنشاهد قاطرة ستيفنسن الاولى، انها كلمة الطعل اذا نسبت الى قاطرات اليوم ا وكان التلغراف السلكي — دمع عنك التلفون والفنون اللاسلكية جماء — لا يزال فكرة في طي السبب. والكهربائية على تمللها في السمرات الحالي كانت لا تزال نسبية غريبة يلهوها الباحث العلمي. واكتشاف فراداي للسداسي الذي بنى عليه المحرك الكهربائي لم يتم الا سنة ١٨٣١. وكانت المبادئ العلمية التي يستطيع المهندسون ان يطبقوها على مقتضيات الحياة قليلة فكانت مستطاتهم قليلة ضئيلة الاثر. ولكن علماء الطبيعة كانوا مبكبين على تفصيلها فكانت مكتشفاتهم في حفظ القوة ونواميس الحرارة والكهربائية وقواعد الكيمياء ومبادئ علوم الحياة اساساً لكل ما نراه حولنا من مقومات السمران الحديثة. ذلك لان غاية البحث العلمي توسيع نطاق المعرفة بما يكشفه من نواميس الطبيعة ومبادئ الحياة. واكثر هذه المباحث بمود على الصناعات بفائدة كبيرة تفوق الفائدة التي نحقق من بحث صناعي ضيق النطاق يقصد به استنباط جهاز معين. فالبحت الصناعي قد يقصد به مثلاً اتقان جزء خاص من المحرك الكهربائي أو المصباح الكهربائي ولكن البحث العلمي المجرد غايته كشف نواميس الكهربائية. ومتى عرفت هذه النواميس اصحت كل الآلات الكهربائية في حيز الامكان. فالبحت العلمي يجب ألا يركب مطية الاحقاق بمحصر الناية منه في النفع المادي المباشر. وتاريخ ارتفاع السمران سلسلة متصلة من الأدلة على ان البحث العلمي يكون في البدء مجرداً ثم لا يلبث المستنبط ان يبيّن على المبادئ العلمية المجرّدة المستنبطات الخطيرة فيتناولها ارباب الصناعات ويتوسمون في صنفا حتى يتم استعمالها الناس وتصبح من ضروريات الحياة كل هذا أو أكثره ثم في عهد المنطق فرأينا ان يحمل صورة غلافه رمزاً الى العلم في شكل انسان قابض على أئمة الطبيعة وقد رمز عنها بأسلاك دقيقة تحيط بالكرة الارضية



## اللغة العربية والمصطلحات العلمية

مقال مخطوط للرحوم الدكتور صروف

لا يعرف في العربية بحثاً علمياً ولا مصطلحات علمية قبل عهد بني العباس حينما استفدوا الاطباء والتجتمين من البلدان التي فتحوها وسهلوا لهم ترجمة الكتب العلمية والفلسفية من السريانية واليونانية والهندية وحينما جعل الناصون من رحلتهم يؤلفون في العلوم الفسوية والفقهية وامثالها اقتداء بالام التي فتحوها ملاذعها فاصطروا حينئذ الى استعمال المصطلحات العلمية لان الالفاظ المستعملة في الكلام لا تعبر عن معنى جديد لا يعرفه المتكلمون بها ولا سيما اذا كانوا لا يزالون على حال الدواة كما كان العرب في ذلك العهد

ويظهر لنا من الخطر في الكتب العلمية التي ظهرت بالعربية وصفاً او ترجمة في القرون الستة الاولى ان هذه الكلمات الاصطلاحية تقسم الى ثلاث طوائف

الطائفة الاولى الكلمات العربية التي استعملت كما هي ولكن وضع لها معنى محاري يشبه معناها الوصي مثل كلمة الماصي للفعل الدال على معنى حدث في الماضي مثل ذهب وكلمة امر للفعل الدال على الفعل الحاووي معنى الامر مثل اذهب واقتل . ومن هذه الطائفة كلمات كثيرة في الحساب والجبر والهندسة والفلك والطب والفقه مثل الجمع والطرح والقسمة والكسر والخبر والمعادلة والزاوية والمهرم

والطائفة الثانية الكلمات العربية المبي التي لا تظهر لها اقل علاقة بمعى ما وضمت له مثل كلمة المصارع للفعل ومن كل كلمة نحو لفلم المعروف وكلمة وتد وكلمة سبب في علم العروض . وهذه الكلمات كثيرة وقد بحثنا عن اصل بعضها فكشفنا ما ادهشنا فكلمة نحو اسم بلد في مديرية المنوفية من القنطر المصري نسب اليها الاسقف الفسطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح غلط العرب ينف ويحيى الراماطيني اليوناني الذي كان قبل الفتح زمن طويل فحسوها رجلاً واحداً واستنحوا ان كلمة نحوي مرادفة لكلمة غراماطيني واذن فكلمة نحو اسم لم قواعد الفقه عند اليونان . وبعد ان استنتجنا ذلك وجدنا ما يؤيده في لسان العرب في كلمة نحو . ومن هذا القليل كلمة وتد في غن العروض فانها ترجمة حرفية لكلمة اليونانية ولكن للكلمة اليونانية معنيين مختلفين من اصلين مختلفين الواحد معناه صوت او مقطع او نم والثاني معناه الوتد الذي يندق في الارض او في الحائط والظاهر

ان الذين ترجموا المروض من اليونانية لم يكونوا يعرفون المروض فترجموا هذه اللفظة بالمعنى المتعارف اي الموت الذي يُدْفَن . ورجح انه اذا تناول هذا الموضوع اناس بمسنون السنسكريتية والفارسية واليونانية والسريانية وجدوا مئات من الكلمات المحسوبة عربية فارسية وما هي الا عربية

الطائفة الثالثة الكلمات العربية على اصلها او مع شيء من التحريف وهذه في الطب والشرع والموسيقى تصد بالالوف

هذا كان لما كانت اللغة حية تنمو من الداخل ومن الخارج ولا مجامع قوية تمنع نموها ونحن الآن امام امر واقع في هذه النهضة الحديثة التي نشأت منذ ايام محمد علي باشا . وهذا الامر لا يتعرض لقواعد اللغة من حيث وضع السوالم والمعمولات ولا لتصاريف الاصل والاسماء ولا لحروف الجر والطف والاستفهام ونحوها من حروف المعاني ولا لقواعد الاعراب والبناء اي انه لا يتعرض لطوهر اللغة وغاية ما فيه ادخال كلمات جديدة لمعان جديدة والاتفاق على ترجمة بعض المصطلحات العلمية الجديدة اي السير بالعربية كما سير بها في القرن الثاني والثالث والرابع والخامس سد الهجرة بل كما سير بها قبل الهجرة من اتصال العرب بمصر والشام ومن سكنى اليهود في بلاد العرب ومن تنصر كثيرين من العرب على يد فسوس من السريان واليونان . فان العربية تناولت من هؤلاء كلهم كلمات كثيرة حسبت بمدد من صميم العربية

ولست امن اعتدال الكتاب شعور ابدا الامر الذي نشير اليه اي الاتفاق على ترجمة المصطلحات الجديدة او ترميزها فاما من حين شرعنا في اثناء المقتطف رأينا ان لا بد لنا من الترجمة والترميز فنظرنا اولاً في المصطلحات العلمية التي جرى عليها الاقدمون كابن الهيثم في الحساب والجر وابن سينا في الطب والطبيعة وابن البيطار في العقاقير الطبية والثاني في علم الفلك والتي جرى عليها اسانذنا في الجامعة الاميركية ومدرسة قصر السبي الطبية

ثم رأينا انه لا بد لنا من استعمال كثير من المصطلحات العلمية وهذه اما ان نجدها فيها لدينا من الكتب القديمة كقانون ابن سينا ومعدنات ابن البيطار وشمية ابن الهيثم وزيج الباني وما اشبه من الكتب العربية العلمية او فيها طبع من الكتب المترجمة في مدرسة قصر السبي وجامعة بيروت الاميركية . واما ان نضطر الى ترجمتها او ترميزها فنظرنا الذين سبقونا فيها ترجموه او عربوه وحذونا حذوهم في ترجمة ما جدد بدم او ترميزه فجارينا الدكتور قانديك في كل ما ترجمه وعربه في الطب والجبر والهندسة والانساب والنباتات والمساحة وسلك الابجر والفلك والكيمياء والدكتور ورنبات في الفسيولوجيا

والشرح والدكتور بوست في النبات والحيوان والجراحة ورأينا أنهم هم تابعوا اساندة قصر السبي في كثير مما ترجموه او عربوه

ثم حذووا حذو هؤلاء الاعلام في ترجمة ما جد ونمريه ولكن الكتب العلمية المترجمة حديثاً في القطر المصري لا يجري ترجموها مجزأاً فيما يترجمها واصموا فتح من لا ترجم كلمة Atom بكلمة جوهر او جوهر فرد لان العرب ترجموها كذلك وقالوا ان الجوهر هو الجزء الذي لا يتجزأ واما المترجمون في مصر فيترجموها بكلمة ذرة ونحن ترجمنا الكلمة quantum بكلمة مقدار والجمع quanta مقادير وتلامذة المدرسة المصرية ترجموها بكلمة كم اما نحن ففضلنا كلمة مقدار لانه يسهل حملها على كلمة كم التي لانح

وبعض الكلمات التي ترجمناها شاع كثيراً ومن ذلك كلمة غواصة ودبابة وشاشة ومواء ولكن بعضها قليل الاستعمال مثل كهرب لكلمة electron ونرى الآن ان الاتفاق على ترجمة الاسماء العلمية الجديدة في مصر والشام والرافق ونونس والجزائر والمغرب الاقصى يكاد يكون صريحاً من الحال ولا نحبى منه فائدة كبيرة وخبر منه نمرىب هذه الاسماء على ما هي لانها (اولاً) عديدة جداً تزيد على خمسمائة الف اسم في الحيوان والنبات والجماد فترجمتها كلها تقتضي السنوات الطوال ولو توخاه جماعة من العلماء وقيل ان يتفقوا على ترجمة الف اسم من هذه الاسماء يكون العلماء قد اكتشفوا اكثر من الف اسم جديد فيزيد بعدنا عن المائة المطلوبة فمحاولة ترجمتها ضرب من المحال اما التعريب فلا يكلف الا كتابتها بحروف عربية . (ثانياً) لان الذين سبقونا مثل ابن سينا وابن البيطار جروا على هذه الخطة في كل الاسماء العلمية التي دخلت فيها كتبهم فان كل اسم ليس له مرادف في العربية عربوه بلفظه اليوناني او الفارسي . (ثالثاً) ما يقال عن الاسماء المجردة يقال عن مشتقاتها اما في المشتقات فتنبغ القواعد العربية في التثنية والجمع والنسبة ووزن الفعل ان امكن والتعريب اما يكون متى كان المعط ليس له مرادف في العربية اما ما له مرادف فتنبج ترجمته بمرادفه ولو كان المرادف عبر عربي الاصل

ثم ان الكلمات العلمية قد لا تكون واحدة في الانكليزية والفرنسية والابطالية مثال ذلك كلمة Nitrogen الانكليزية فاتها في الفرنسية Azote واكثر الذين ترجموا عن الانكليزية عربوها بكلمة نروجين والذين ترجموا عن الفرنسية عربوها بكلمة ازوت ولكن هؤلاء اذا ذكروا خواص هذا العنصر واملاحة قالوا حامض نريك وتيرات السوداء . فاذا اختلف اسم المادة الواحدة في لغتين مختلفتين من لغات اوروبا فالاولى اتباع اكثر اللغات استعمالاً لان الفوز سيكون لها اخيراً



## أمن عصر العقل الى عصر القلب؟

أم من عصر العقل الى عصر المنة ... ؟

مشكلة الفقر والنقى بين العلم والقانون والايان

يزعمون أننا في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون أن يسلبوا الناس إيمانهم كأن الإيمان هو مشكلة الانسانية مع أنه لأجل مشكلتها إلا به . إن مسألة النقى والفقر وما كان من بابها لا يحلها العلم ولا القانون إذ هي من مواد القضاء والقدر في إنشاء الآلام والاحزان وأصداؤها التي تعابها ، وما دام موقى الانسانية من النقاء قوة لا تهدأ ، وتحت الانسانية من الفقر هوة لا تُسد ، فلا نظام إلا على تصريف النفس أمراً ونهياً وتأويل الحياة معنى وعاية ، فإن لم يكن الشأن في ذلك مقررأ في القرينة على جهة الإيمان فليس يكون العلم والقانون على ظاهر النفس إلا ثورة بما في باطنها ، ولن يبرح الناس على ذلك نصيب من بعض كالمطارب منه وهو مضطر إليه أو كاللصطر إليه وهو هارب منه ، وكل من كل في سنى من سنان النفس لا انسانية فيه

ما زاد الماء على أن خلفوا في ساعدي الحياة هذه الصلة البخارية وذلك الصب الكهربائي فن لم يستطع أن يتوقى ضربة الحياة المديدة بصدمة من قوة وعناد من المال طاحت به فذكرته ذلك الخسف ووصفته من الناس موضع الحجة من الزمى الدائرة فايته وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ، وأما هذا الموضع هو إيمان المؤمن إذ يطف على الضمقاء أو بسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرق لهم من ذات نفسه وشحنى ويتوجع

ومنى كان العلم والدين يفومان جيباً على تنظيم الطبيعة في مادتها وإسائها لم تغير الانسانية الا على ناموس بقاء الاصلح في الجهنين ، فإذا تجللى بها العلم وحده فليس تجري أبداً الا على ناموس بقاء الاصلح في طاهرها لإيجاد الامس في باطنها

لن يفلح الانسان للحياة العلية — مادام بهذا التركيب الذي لن يتغير — الا اذا وأزن بين يديه التي هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، ففقد أشياء في قيودها وأطلق أشياء من قيودها وجمع في متبواً نفسه حداً بحرية ودياً بلم . بيد أن طغيان

العلم في هذه المدينة قد رَدَّ على طباع<sup>(١)</sup> الانسان وشماله في كل موضع من الحياة لا تكافئه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات واذا الشهوات تُطَوِّعُ الفاسدة واذا الفاسدة تجلب المنازعة واذا المنازعة تدفع الى الحرص واذا الحرص يتصرف بالحيلة واذا الحيلة تهتك التقوى وكان في تقوى الانسان إيمانه وكان في إيمانه رحمته وكان في رحمته الاتيؤ الانسان الذي يمشي فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من نقص بمقدار ما يريد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقل على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبتها

أو لا يرى الناس أن تعوق أمة على أمة لم يبد في هذه المدينة إلا معنى من معاني القدرة على أكلها . . . . .

ومضى العلم على شأنه ذلك حتى جعل الانسان آلة من آلات التي عمر بها الدنيا فأصبح من لا إيمان له يتسلف خسائسه<sup>(٢)</sup> لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، فلا يستغل بقوة انسان ولا بضراوة وحش ولكن بقوة آلة من الآلات الكبرى ودقتها وسرعتها وإتقانها . . . . . حتى لا رذيلة من رذائل هذه المدينة إلا هي مفسنة في تركيبها على نسق الامور المخترعة ، وكان الآلات العباء ما زادت انسانا شيئاً إلا أن قالت له كن أمي . . . . . وكان المدينة الملعونة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها الفظيعة بتأنق وعمد . . . . .

نسى الناس الإيمان أو استلغوا منه فاذا أيديهم تنموج بأسباب الفضائل<sup>(٣)</sup> تحسبها ولا تضبطها وما كان الإيمان الصحيح<sup>(٤)</sup> إلا التقوى ولا كانت هذه التقوى إلا عملاً من أعمال الارادة غايته إيجاد الترائد العليا في الانساب بالاسلوب الذي لا تخلق الفرزة السلية في النفس إلا به وعلى النحو الذي لا تصلح في الحياة إلا عليه أظهر آثار الإيمان تحديد النايات الانسانية وتنسيقها والملاءمة بينها ، فان اطلاق

(١) أي ممن جلبها واستمر ويطلع بها الناس التي تخرجها من جفة ما عليه الطبع الانساني الكريم

(٢) يتجلبط فيها على غير هدى

(٣) ماتت اليد بالتمني اذا اضطربت به كآل أيديهم لا تصبأ أسباب الفضائل من صفاتها

(٤) الاسلام كلمة في لغة التقوى كما بيناه متصلا في كتابنا (اثمار القرآن) فانظره . وكلمة التقوى

من محركات هذا الدين . ولقد قال (هكسلي) قسم دارون الشهير : «ان الدين هو لعل الخلق الأعلى من الاخلاق وعنه العمل على تحقيقه في الحياة» . وكل هذا من قول أستاذ القرن التاسع عشر . وكل ما سبقه به الفلاسفة والحكماء وكل ما ساء وما سيحبه هو من معاني (التقوى) في الاسلام لا تنصبي الكلمة عن شيء منه

الناية لكل انسان على شأنه وسيله كيف دُرَّتْ مِيشَتُهُ<sup>(١)</sup> وكيف دارت احواله — يجعل طُرُقَ الناسِ متداخلة متداوية فيقطع بعضها على بعض ويقوم سبيل في وجه سبيل ، فلا تجعل عقدة الا من حيث تفرغ من احبها ولا يخلص خيط من خيوط اللذات المتبسة المتشابكة الا قاطعاً منقطعاً ماً ، وأت اذا بحثت عن الوحدة التي تحاول ضم الاساية المتنافرة وردتها الى مرجع واحد لم تجدتها في صراخ المؤمنين ، فهو أبدأ يقابل في كل نفس ما تطفئ به الحياة على اهلها ، ولا عمل له الا ان يحدف الزيادات الصارة بالانسان من يثني وباليقنة من انسانيها وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين ان تغلب أسباب السوء العقلي فتعود من اسباب الدناءة والخسة ؛

وانما محل الايمان من اعله فوق محل الحكومة من تحكمهم فهو الامر والنهي بلمة الدم والنصب ، وهذه النمايات التي تألف من اجلها الحكومات كامن الناس ونظامهم وساداتهم هي امسها محكومة بمخائل تأتي من وراثتها في طابع الناس وعاداتهم ومسايقهم ومصالحهم ، فان لم تكن في النفوس من الدين اصول تأمر وتحكم ، وفي الطباع من اليقين اصول تستجيب وتغضض ، رجعت الحكومة في الناس اداة سلطة لا قلبي كبير ضاء في الخير والشر . اد يحتاج الخير ابدأ الى قوتها تحييه ويحتمل الشر ابدأ الى قوتها تستغذ ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر . ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ، فادا تَضَعُضَعَتْ من الاديان هذه الدعام الراسية وفراط من الانسانية هذا القارط الذي ليس في الارض كفاءته — لم نجد حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طيبها سيئة ، ولم نجد سيئة الا هي سيئات ، فلن تكون الحياة حيثشر الا تمقيداً أشد التقيد من طبعان العاديين عليها بالمال والنفى ومن حقد العاجزين عنها بالفقر والحاجة

والنفى القادر على مُتَعِ الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة العاجز قادر بلا قدرة ، كما ان الفقير الصيف هو دائماً عند غسه طائر بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تمييز عن معناه بالكلمة التي تشبه ان تكون هي ايضاً متى بلا متى . . . . . وهي الحظ . فلا بد للناس من الحدود التي تنهي بين كل ضدين من احوال الانسانية جيداً بملف نفساً على نفس بالرحمة ، وبرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف حادية عن حادية بالقوى ، ويحقق عوامل التوارد بين اسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليُقَرَّرَ كل

(١) كتابه مما تنفق به أسباب البئس وتنجح وتزكو

مضطرب في حيزه إن لم يحسكه فثبت فيه لم يغلبته فيعندو على سواء  
 فإذا عملت المدنية على هدم هذه الحدود وزكت قوة الإحباب في طيبة الحياة بنير  
 قوة قليلة سليمة من الإيمان في طيبة النفس، كشفت للأسنان عيوبه بلاغرة من تميز  
 شوائبه فزادتها رسوخاً فيه كما تقول لقص : إنيك لتسرق وتستصبح غنياً تمر يدك في  
 الذهب تنفق وتستمتع على ما تشتهي . . . . . فأراك قلت له لا تكن نصاً ونسفاً  
 بل قلت له كن عباً واستمع . ويومئذ يسر الثؤم ويخسر الفقر كما زى لهدما في  
 الام التي فشا الإلحاد فيها ، فليس من بعد إلا أن يتحول الفقر عن صورته البيضاء في  
 سكب الدمع إلى صورته الحمراء في سفك الدم وكان سؤالاً فيود اعتصاماً وكانت  
 الأسفل فبرجع الأعلى وكان بفرصة الحق فإذا هو الحق خسة . والله لكان المسكين  
 في هذه المدنية هو الجرة الثيم الذي طرده النبي من قضيته وتبرأ منه وأما ما بينه  
 وبينه ، فإذا ما اعترضنا في مذهب من مذهب الحياة ، نقرأ النبي كما يرى قبره يدنو  
 منه وأطلق عليه البائس بماني النقة والله يقول له ما أنا إلا لؤمك أنت

إن من الشجر شجرة تبت في الفجر تنصر ماءها من بين رمل وحجر وتمس  
 غذاءها من لؤم الجذب ، فإذا كان أن يزهر عودها شوكة فلا يكون في عقم  
 وبشره (١) الأ شوكة ، فإذا ازداد رعوها في الخصب وخضلتها الماء (٢) وساعت لها  
 الطيبة ثم كان أن يزهر عودها ملمس كرم الأرض (٣) فإذا في موضع كل شوكة  
 زهرة كأنها كلمة الحمد . وكذلك مثل الفير بين الملحد والمؤمن

تري أخرج الإنسان في هذه المدنية من عصر العقل إلى عصر القلب ، أم هو  
 منحدر من عصر عقله إلى عصر مدته . . . . ؟

وكان على هذه الأرض أغنياء مؤمنون فبهم من كرم الحس شبه الفقر ، ومساكين  
 مؤمنون لهم من كرم الصبر شبه النبي ، فهل تغلب المدنية من التي الحس والفقر الحس  
 إلى مادة تخلق اللحم الحي وأخرى لا تخلق له إلا اللحم الحي . . . ؟  
 وكان اختراع الإنسان في المادة الجامدة ، أفتراء يحيى يوم على الناس يكون أعظم  
 اختراع فيه للإنسان الأخير أن يبدأ إلى الأرض إنسانها الأول الكريم ؟

مصطفى صادق الرافعي

(١) البر التواء الذي في الود (٢) به الماء (٣) منه وأدبته وأزال تواء



البلشفية . و ألمانيا تتقلب مقضوة المضجع بين أحزابها الوطنية وأحزابها الاشتراكية والجمهورية وكثرة شعبها التي تسير في علمها اليومي وكفاحها في معترك الحياة مقسمة ان حلم السيادة لم يبدُ بعدُ . وفرنسا تقف في ساعة نصرها المين تحمي الحصار الفادحة التي تكبدتها لاحراز هذا النصر الموهوم . وانكلترا المنصورة تراها جالسة على عرشها الامبراطوري تنظر الى امبراطوريتها فتجدها قد زادت سعة وغنى ولكنها ترى كذلك مستمراتها الحرة تطلب استقلالاً وتفوز به الى حدٍ بعيد . ثم تأمل قليلاً فتدرك ان الحالة المالية والصناعية في اثناء الحرب الكبرى قد قضت على زراعتها فهبَّ المولون واصحاب الصناعات بعد الحرب يسمون لبيع بضائهم في اسواق يزاحمهم فيها الافان والاميركيون اشد رحام فيجدون الفوز فوق طوقهم والضرائب المالية تنقل كواهلهم

اما اميركا فتبدو لأول وهلة غير خاضعة لهذه الثورة الفكرية والسياسية الخطيرة . تراها قائمة بين محبطين في بلاد شاسعة غنية وأبناءها راضين في بمبوحة من العيش ، ومن فيض اموالهم يقرضون ام اوربا فتحسبهم قد بلنوا الفاية العليا من الرخاء والاطمئنان . ولكن القواد من اميركيين واوريبيين لا يرون هذا الرأي . فابنشتين يسخر من ذكاء الاميركيين وسينفريد برام نحاساً بطناً وصنجاً برن ، ويؤيدها في ذلك طائفة من النقاد الاميركيين انفسهم

### ٢ — اركان الحضارة الغربية

براد الحضارة الغربية لدى موازتها بالحضارة الشرقية حضارة مبنية على العلم والصناعة والالات ازاء حضارة قائمة على الزراعة والصناعات البدوية . فهي في الواقع حضارة ميكانيكية . وعمرها لا يرجع الى اكثر من مائتي سنة اي الى اوائل القرن الثامن عشر على الاكثر وعندي ان قوذهما آخذ في التوسع والانتشار بدلاً من الضعف والتقلص فالركن الاساسي الذي تقوم عليه مداره آلات تدبرها قوة عظيمة تفوق قوة الانسان وتضاعف قدرته على صنع المصنوعات . فالعلوم الطبيعية بخرودها المختلفة اصبحت عييداً في ايدي ابناء الحضارة الغربية يقيمون عليها بناءها الضخم . وقد اقضى عصر المستنيط الفرد وصار لابد من البحث العلمي المتواصل في العلوم الطبيعية على اختلافها لا بداع الآلات الحديدية ولنشر المصنوعات في مختلف الاسواق . ولما كان المال الذي ينفق في نشر العلم وثقافته ينجي من الضرائب التي تحبى من اصحاب الصناعات ومن هبات الاغنياء فلا ينتظر ان ينضب لمصاح البحث العلمي زمت او يطمس له نور

والحضارة الآلية التي نحن بصددتها نختلف عن كل الحضارات السابقة في انها حضارة

حيوية تحمل في طياتها زور بها ونجددها . ولما كانت هذه الحضارة قائمة كما قدمنا على الصناعة والتم والاشتباط واتساع الاسواق كان لا بد لها من ان تتميز تميزاً سرياً لان العلم يتحدد ويحول كل يوم وهو اساس الاشتباط وركن الصناعة . فلم يكن صغر المخار يثبت على دعائم متينة حتى حلت الكهرباء محلها . ولم تكن الكهرباء تسيطر على كل القوى التي سبقتها في العامل والصناعات حتى اخذت آلة الاحتراق الداخلي تراحمها وتسبقها فادنا سلنا ان هذه الخصائص تميز الحضارة الغربية — بركتها العلمي والميكانيكي —

فهل نستطيع ان نسلم كذلك ان هذه الحضارة صبة في واد او سراب لا يلبث ان يلغى حتى يزول او حادث من حوادث التاريخ لا يلبث ان ينفضي وبجل نظام آخر من نظم العمران مكانه ؟ هل يتوقف جمهور الناس يوماً ما عن طلب البصائع التي تصنع بالآلات فيفضي على المصالح الكيرة التي تخرجها وتنفل اوابها ؟ هل يحمل ان يصف العلم عن افراء الرجال بوقف حياتهم وذكائهم وصبرهم على احيائه ونجدده بمباحثهم ومكتشفاتهم ؟ ان جواباً بالاجاب عن هذه الاسئلة يحتاج الى نملة كثير . فاعلم ليس وفقاً على طائفة واحدة من الناس ورجال العلم لا ينحصر في طبقة معينة من طبقات الشعب وما لم نخدعنا كل الظواهر لا نجد سبباً واحداً يقتضينا ان الساعة والتم سيضمحلان وبفرضان . وهما كفينا قلبنا وجوه المسئلة الركبان الاذان تقوم عليها الحضارة الغربية في صبيها

### ٣ — الخطر الاسيوي

فادنا كانت الحضارة الغربية في مأمن من خطر داخلي كالخطر الذي قدمنا ذكره . يتناها ويقضي عليها ، هل لديها ظاهرة من الظواهر تدل على ان امة من الامم القاطنة اسيا تستطيع ان تنزو اوربا سلباً او حرباً وتبيد النظام الآلي العلمي الذي تقوم عليه حضارتها ، من غير ان تقسح هذا النظام نفسه لتستلمه اداة لقضاء مآزها ؟

مما لا ريب فيه ان بعض الامم الاسيوية شرعت تأخذ عن اوربا بعض اركان حضارتها ومظاهرها واشهر هؤلاء الامة اليابانية التي لا تزال على ما ملته من التقدم في هذا المصارع تعتمد على الغرب في كثير مما تحتاج اليه من الادوات الميكانيكية والمباني العلمية التي تبني عليها المحترقات والمستنطعات . فاذا لم ينحط الابداع العلمي في الغرب — ولنا سرف دليل — يشير الى ذلك — فمن المرجح كثيراً ان ماس امة من ام الحضارة الزراعية في آسيا او افريقيا تستطيع ان تباري الغرب في ارتفاعه العلمي والميكانيكي . واذا صرنا النظر عن هذه الوجهة من وجهات البحث لم نر في اسدى هذه الامم ما يؤيد القول بان منها امة تستطيع ان تنزو اوربا بمحافلها كما غزت قبائل الشمال الامبراطورية الرومانية وقطعت

اوصلها ، الا اذا اقتبست اصول الحضارة الغربية وقاتت ابناء الغرب بها . وحينئذ اذا حاربت اوربا بسلاحها وانتصرت عليها فلا يقال ان الحضارة الغربية قد بادت لانها في الحقيقة تكون قد انتقلت من مكان الى آخر على سطح الكرة الارضية

١ — خطر الانحطاط الفني

واذا نظرنا الى حقيقة الحضارة نظرة محصورة في الادب والفن ظهرت بوادر الانحطاط اكثر وضوحاً من بوادر الانحطاط في العلم والصناعة . هنا يقترب من موضوع يصعب تحديده وعليه يتعذر البحث فيه بحثاً علمياً متقناً . فاداً نظرنا الى آيات الادب الغربية التي ظهرت في خمسين السنة الاحيرة لم نر فيها دليلاً ما على انها اخذت في الانحدار من قمة المجد . بل يذهب قمر من التفاد الامسين الى ان الادباء في هذا العصر — عصر السرعة والمآكنة — يضحون في قوتهم وبلاغتهم اعظم الكتاب في أي عصر من العصور بعد ظهور الاسلوب الروماني الفخم . اتنا نعلم باننا لانعرف بين كتاب العصر الحديث كتاباً يوضع في مصاف هوراس او شكسبير او عوثة ، ولكننا نذهب كذلك الى ان ادباً مثل ادب هؤلاء الاعلام لا يمكن له في حضارة تقوم على اساس يختلف كل الاختلاف عن حضارة صورم . واذا كانت فنون الشعر قد اخذت تعقد ما كانت تتصف به من نظامة وروعة فسيب ذلك ليس انحطاط القوى العقلية بل سببه ان الحرافات التي بسيت عليها اشعار القدماء لا تمت بسبب الى روح ان العصر . وعندي ان خيال علماء كايشتين الالمانى وبوهر المنغاركي وملكن الاميركي يفوق خيال شعراء كلتي الانكليزي وفرجيل الروماني ؟

وما يقال عن الآداب يقال عن الفن . وهنا كذلك نسلم جدلاً ان عصر الآلات لم ينجب في فنون البناء والتحت والتصوير ما يضاهي آثار الفن التي خلفتها القرون الوسطى . ولكن هذا ان يدل على شيء فيدل على ان عصر الآلات لا يزال في مهده وان ابناءه لم يوجدوا قسماً يبر عما توحى اليهم مظاهر هذا العمران الجديد ، مع ان هناك ناشئين جديدين يتفق مع روح العصر ، رى آثاره في عمالة السكك الحديدية وآلات النقل والاتقال على اختلافها والمجاهد العامة ومباني المعامل وناطحات السحاب . فاذا اعترض مترضى ان ابناء هذا العصر لم يبنوا كنائس قصاهي الكنائس التي بناها ابناء القرون المتوسطة احببنا ان القرون الوسطى لم تبين طرقاً وحمامات وقناطر لواء مثلما بنى الرومان قبلهم . ان لكل عصر روحاً تظهر في مبانيه . وروح كل عصر تختلف عن روح العصر الذي يسبقه او الذي يليه . قد يظهر في المستقبل ان ابناء هذا العصر لم يخلقوا شيئاً يضاهون به فنون

الصور الفائرة ولكننا لا نستطيع ان نقول انهم بلغوا الآن في قهم ذروة الارتقاء حتى  
تثبت انهم اخذوا في الاعداد مها

• — لسطار الحروب الاملية والهلوية

هل يجوز ان نعى ام الحصار القريّة بتورات او حروب اهلية نفت في صدها  
وتدك قواعدها كما حدث لامبراطوريات الصور القديمة ؟ اذا حاولنا ان نفيس الحاضر  
على الماضي وحب ان نقل ذلك والحذر رائدنا الاول . قاما مها هُـل في حالة الهال  
الآن في البلدان الصناعية مجد ان حالهم المادية والاجناعية والتهذيبية ومقامهم السياسي  
يفوق حالة الهال والسيد في الامبراطورية الرومانية . فتورة مثل تورة السيد في  
رومية بسيدة الاحمال في حضارة آية مها يبلغ صقي الهال ، لان الهال يطلبون ان  
طلبوا شيئاً ريادة وسائل الراحة والمذ في اسباب الرساء — فطالهم اذا نفوم على رغبة  
في تأيد الحصار القريّة مع توزيع منافها على الجمهور توزيماً عادلاً

ولكن ألا يحتمل ان تنشب حروب طاحنة بين الام المتحضرة والحصارة القريّة  
فتكون شؤماً على الحصار خسا تدك بنياتها ونحرب البلدان التي نشأت فيها وتنضب دماء  
الام التي ابدعت مبادها وشيدت معالمها ؟ من المرجح ان حروباً طاحنة تنشب في  
المستقبل فتفي الدول في انوها زهرة شبابها وكل تروتها ولكي لا استطع ان انصور  
حرماً نستطيع ان نعي الشعب كنه وتقوض اركان المبيشة التي بيشها . واذا فعلت ذلك  
الى حد ما فان حيوية الشعوب المختلفة تمت على اقاض الماضي النظام الاتي السلي حياً  
من جديد ، وتوطد اركان الرساء المادي في فترة قصيرة . وقد ذهب افيلسوف الاقتصادى  
الانكليزي جون ستوروت مل الى انه اذا ماتت اللزوة الميكانيكية في امة من الام امكن  
احياؤها في عشرين سنين . وعليه لا نرى مستوعاً للقول بان تقارب الحروب في المستقبل  
يفضي على الحصار القريّة . نقول ذلك من غير ان ننص في حال من الاحوال الضرر  
الناجم عن هذه الحروب . واذا سلمنا ان حروباً كهذه تقوض اركان الحصار القريّة في  
اوربا واميركا افلا نستطيع اليابان وقد بلغت شأواً مبداً في الاخذ بحصار القرب ان  
نعي هذه الحصار من جديد بما في خزائنها وجامعاتها وماملها من زور حية

فلا سباب المتقدمة نرى ان الحصار الحاصرة المبنية على العلم والصناعة ان تنحط  
وتضمحل كما انحطت الحصارات القديمة واصبحت . ( ملخصة بتصرف قليل من مقالة  
المؤرخ الاميركي الاستاد شارلس بيرد في مجلة هاربرز )

المصور النابرة ولكننا لا نستطيع ان نقول انهم بلما الآن في فهم ذروة الارتقاء حتى تثبت انهم اخذوا في الانحدار منها

• — لننظر الحروب الاهلية والنولية

هل يجوز ان نعى ام الحصار الثرية بنورات او حروب اهلية تحت في عضدها وتذكر قواعدنا كما حدث لامبراطوريات الصور القديمة ؟ اذا حاولنا ان نقيس الحاصر على الماضي وحسب اننا فعل ذلك والحذر رائدنا الاول . فاننا نعلم ان في حالة الهال الآن في البلدان الصناعية نجد ان حالتهم المادية والاجتماعية والتهذيبية ومقامهم السياسي يفوق حالة الهال والبيد في الامبراطورية الرومانية . فتورة مثل ثورة العبيد في رومية بسبب الاحتمال في حضارة آية مما يبلغ ضيق الهال ، لان الهال يطلبون ان طلبوا شيئاً زيادة وسائل الراحة والملذات في اسباب الرخاء — فطالبهم اذاتقوم على رغبة في تأييد الحصار الثرية مع توزيع مناصبها على الجمهور توزيعاً عادلاً

ولكن ألا يحتمل ان تنشب حروب طاحنة بين الامم المتحضرة بالحضارة الثرية فتكون شوماً على الحضارة نفسها تذكر بفنائها ونحرب البلدان التي نشأت فيها وتنضب دماء الامم التي ابدعت مبادئها وشيدت معالمها ؟ من المرجح ان حروباً طاحنة تنشب في المستقبل تنفي الدول في اتونها زهرة شبابها وكل ثروتها . ولكفي لا نستطيع ان تصور حرباً تستطيع ان تفي الشعب كله وتقوض اركان المعيشة التي يمشيها . واذا فعلت ذلك الى حد ما فان حيوية الشعوب المختلفة تمتد على اقاص الماضي النظام الالي المهي حياً من جديد هو توطد اركان الرخاء المادي في فترة قصيرة . وقد ذهب الفيلسوف الاقتصادي الانكليزي جون ستيورت ميل الى انه اذا ماتت الثروة الميكانيكية في امة من الامم امكن احياؤها في عشر سنين . وعليه لا نرى مستوفياً لقول بان تقارب الحروب في المستقبل يقضي على الحضارة الثرية . فقول ذلك من غير ان تنقص في حال من الاحوال الضرر الناجم عن هذه الحروب . واذا سلمنا ان حروباً كهذه تقوض اركان الحضارة الثرية في اوربا واميركا املا تستطيع اليابان وقد طلت شأواً ببدأ في الاخذ بحضارة الغرب ان تنجي هذه الحضارة من جديد بما في خرائتها وجامعاتها ومعاملها من بزور حجة

ملا سباب المتقدمة نرى ان الحصار الحاضرة البنية على العلم والصناعة ان تحط وتضمحل كما انحطت الحصار القديمة واصبحت . ( ملخصة بتصرف قليل من مقالة المؤرخ الاميركي الاستاذ شارلس بيرد في مجلة هاربرز )



## ما يصنعه الكيماوي بالكهربائية<sup>(١)</sup>

واقاب اعرب من الخيال — مركبات الكلور والالومبيوم — القرن الكهربائي  
تحويل المادة بصل التيار في الامران الكهربائية التدبيرة الحرارة

اذا ارسلنا النظر في التطبيقات المتنوعة لعلوم المختلفة ، لم نجد في العلوم الطبيعية فرعاً موثق الملائق يشؤون الحياة الصرية كفرع الكهربائية مع انه احدث فروع الطبيعية لشاة . فندومت قواعده ، ودرست طواهره الاولى بمد اتبهة العلمية في اوربا . واول من اجري ما يصح ان يسمى تجارب كهربائية هو جلبرت الانكليزي ، المتوى سنة ١٦٠٣ في عهد الياضات ملكة انكلترا . فقد دعاه اللط الانكليزي لمرض تجاربه في تكهرب الاجسام بالذك على سبيل التسلية كما ينسب الامراء بمشاهدة اعمال السحرة والشموذين . وطل العلم بعد ذلك ساكناً مدة قرن ونيف

﴿ بذة تاريخية ﴾ وفي اوائل القرن الثامن عشر اخذت التجارب الكهربائية تردد وشغف كثيرين بها . فاكشفوا الاجسام الموصلة والفاسلة ، وعرفوا نوعي الكهربائية ، السلي والايجابي . واخترعوا الآلات الكهربائية الاستاتيكية ( الساكنة ) التي عم استخدامها ، واتخذها الناس وسيلة من وسائل اللهو . وفي بدء القرن التاسع عشر توصل فولطا العالم الايطالي سنة ١٨٠١ الى استنباط الجهار المعروف بالسود الفلظاني لتوليد التيار الكهربائي في الاسلاك . وتمكس من تركيب بطارية كهربائية بتوصيل اعمدة عدة . وما دأع خبر استباط السود الكهربائي حتى نهامت العلماء على استخدامه لاجراء الامتعامات بواسطه ، فاضى ذلك الى سلسلة من الاكتشافات المتوالية في السنين الاولى من القرن التاسع عشر . منها عما من اخلل الكهربائي وكان من اسبق كشوفه حل الماء بالكهربائية الى عنصره الاصلين ، الهيدروجين والاكسجين

وتتبع دافني الكيماوي الانكليزي درس هذا الموضوع . فاضى به البحث سنة ١٨٠٨ الى اكتشاف ان السودا الكاوية والبوتاسا الكاوية ليسا عنصرين بسيطين ، بل هما مركبان . وتمكس من حلها بالكهربائية ، فحصل على عنصرين جديدين ، هما السوديوم

(١) حطه للاستاد حبيب افندي اسكندر مدير مدارس التوميق القبطية . حطها في نادي الشان الميحيين بمصر في ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨

والنحاسيوم اللذان لم ترهما عين انسان قبلاً في اليوم يحضر هذان النهران بالطريقة عنها بمصادر وافرة للصناعة . ومن ثم تقدمت الاكتشافات الكهربائية

سنة فقط . فلا يعد

ان يكون بعض

الاحياء اليوم عن

ماشوا قبل ان

يهتدي الانسان الى

استخدام الكهرباء

في اية حاجة من

نواحي الحياة فقد

مائة عام كان العالم —

الحامل الآن

بالادوات والآلات

الكهربائية — خلواً

من كل تطبيق

كهربائي بل لم يدرك

في حلد احد يومئذ

ان هناك فائدة

ترجى من الاعمال

الكهربائية . فسأت

سبده ذات يوم

الاستاذ فارادي، على

هذه الخطبة الثقيلة تين في

سهولة استرسال اثر الكهربائية

في اعمالنا اليومية الحيوية من

كيرة وصيرة — في صنع

الصلب والتحاس وادوات

الالومنيوم والمنسوجات والزجاج

والورق والاطعمة والاسمدة

والمفرقات والمطاط والنفائير

والحجارة الصخرية واقلام

الرصاص وعبدان الثقاب

والمواد المبيدة للحشرات

والزبوت والتسازات السامة

وغير ذلك من المواد التي

لا تقوم للحضارة او الصناعة

قائمة بدونها

تباعاً . فاكشف

العلماء الخواص

المنطبية، وظواهر

النور والحرارة في

التيار الكهربائي .

ثم ظهر امام

الكهربائية الاعظم،

فارادي الانكليزي

الذي كان في اول

حياته مجلد كتب

وموزع صحف، فصار

بجد واجتهاد

علماً بين اكابر

العلماء الطبيعيين .

ويمكن من اكتشاف

واميس التأثير

الكهربائي، والتحليل

الكهربائي ، التي

كانت مدخل دور

جديد من ادوار

الكهربائية . وكان من آثارها المبراهية ما نراه من تطبيقاتها في شؤون الحياة الكثيرة يتبين من هذه الفذلكة التاريخية

اثر الفائده محاضرة في امثالي انكهربائية قائلة له: هي ان امثالك هذه ونجاربك صحيحة كما قول، فاي الفائدة المرجوة منها ، وما هي

قيمتها العملية ؟ فاجابها على الفور جواباً نفهم السيدات قال : ان قيمة هذه الاكتشافات هي كقيمة طفل ولد حديثاً ، لاحوله ولا طول ، ولكنه سيصير يوماً من الايام رجلاً ذا بأس . وراوه مرة كبار رجال الدولة ، ومعهم غلادستون الشهير . وبعد ان عرض عليهم فارادي بعض تحاربه الكهربائية ، سألوه غلادستون عن قيمة هذه التحارب من الوجهة العملية . فاجابه جواباً يقتبط له رئيس كل حكومة قال : يا جناب الورير ، لا يحصي زمن طويل حتى تنجي الدولة التي ترأسونها المبالغ الطائلة من الضرائب . وقد تحقق قوله هذا بسرعة مذهشة ، بعد بلوغ ما تقتضيه الحكومة الانكليزية من اصحاب معامل الادوات اللاسلكية وتجارها اكثر من نصف مليون جنيه سنوياً

فالكهربائية ، التي كانت الى عهد قريب مجرد لعبة وتسلية ، قد صعدت بسرعة فائقة عديمة المثال في التاريخ ، الى ذرى المجد والسؤدد ، فاحتلت المكاتب الاولى في العلوم التطبيقية وهي اليوم اعظم اداة للسران ، واذا رالت تطبيقاتها من الوجود تصدعت اركان الحضارة ، وزال اطهر مجز لمدينة مصر الحاضر عن مدينتي الصور التي تقدمت للكهربائية تطبيقات عديدة في شؤون الحياة ، فان استخدامها في التلغراف والتلفون والتتور ونسير الفاطرات ونحريك الآلات ، اشهر من ان تذكر . ولكي احصر كلامي الآن في ناحية واحدة هي الناحية الكيماوية التي قد لا يفقهها الكثير من عامة التسمين . ومن هذه الناحية تدخل الكهربائية في حياتنا من مئات الابواب من غير ان نشعر . وقما تجدون مادة او سلة تجارية الا ولها بالكهربائية صلة قريبة او بعيدة لان اكثر المواد الاساسية نحضر اليوم بطرق كهربائية

خذ مثلاً « ملح الطعام » . هذا الملح الايض الذي نستعمله مراراً كل يوم ، بكثير في ماء البحر ، وفي بعض طبقات الارض . فاداً مرّ في محلوله المائي تيار كهربائي نتج من ذلك المحلول ثلاث مواد اساسية ، هي الكلور والهيدروجين والصودا الكاوية . وهذه المواد الثلاث نحضر اليوم بالعناطير والاطمان من ملح الطعام ، بواسطة المولدات الكهربائية ، كما في معامل شلالات ياغرا بامريكا

﴿ الكلور في الصناعة ﴾ فالكلور ، وان كان مجهول الاسم عند الكثير من الناس ، يدخل في كثير من ضروريات الحياة . يضاف بمصه الى ماء الشرب لتطهيره من الجراثيم ، وخاصة جراثيم الحمى التيفوئيدية . وقد كان استعماله سبباً في منع تفشي هذا الداء الفتاك . على ان المقادير اللازمة منه لهذا الغرض هي قليلة . لان قطرة واحدة منه سائلاً تكفي لقتل الجراثيم في غايين لترّاً من الماء . واما معظم الكلور فيستخدم في الصناعات الكيماوية .



يضاف بمضخة الى الخير لصنع المسحوق المبيض ، الذي يزيل الالوان في صنع الورق ، والمنسوجات وغيرها فيعصرها . ويستخدمون بمضخة في تحصيل بعض اصماغ الفطران ، كصاع النيل . وكذلك في تحصيل العاقيير الطبية ، كالكلورفورم ، وفي صاعات كيماوية اخرى كتنقية الزيوت ، وتحصير البترين ، واستخلاص المعادن . ثم انه اساس حرب المرات فهو بمضخة اول غاز سام تستعمل في الحرب القطنى كما انه مادة اساسية لتحصيل معظم الغازات والامحرة السامة ، مثل غاز الفوسجين ، وغاز الخردل ، والكلوروكرين ويدخل ايضاً في صنع المعرقعات ، وفي تركيب المواد المهلكة للعشرات في فن الزراعة

وما قيل عن الكلور المستحضر بالحلل الكهربائي يقال كذلك في المادتين الآخرين ، الهيدروجين والصودا الكاوية . ولزيادة الايضاح اذكر علاقة هذه النوايج الكهرائية بامر بسيط وهو « الحوارب » المصنوعة من القطن ، التي قد لا يستسي عنها متعدي . فالهيدروجين عار اذا احرقناه في الهواء ائحد مالاوكسيجين فنكوئ من اتحادها الماء وبقي الازوت او النروجين . ويتحد هذا الغاز الاخير بالميدروجين في احوال خاصة ، فيتولد من اتحادها عار النشادر المستعمل في صنع الحديد . الا ان اهم فوائد النشادر استخدامه في تحضير الاسمدة الزراعية ، ولا سيما كبريتات النشادر ، وصمغاته ، التي ترسل الى البلاد الزراعية ، كصبر ، غذاء لشجرة القطن . وعند ما تكثر شجرة القطن ، وتصل الى نهاية النمو تصاب احيانا ببعض الامراض فيما لحوها بمواد كيماوية ككربونات الكاسوم التي تحتاج في تحصيلها الى الكلور المحلل بالتيار الكهربائي . وبعد جني القطن وحملته وعزله خيطاً يقصر اى يجمد لونه ايضاً ماصاً بنياز الكلور المجهز بالتحليل الكهربائي او بمسحوق ارالة الالوان الذي يستحضر بواسطته . ولكي تصير خيوط القطن لامعة كالحرير اعالج بمحلول الصودا المستحضرة من ملح الطعام بالتحليل الكهربائي ، فيصير القطن بهذه الوسائل ايضاً ماصاً براقاً . واذا اريد صبغ باللون الاسود او بغيره من الالوان استعملت بعض اصماغ الفطران ، التي تحتاج في تحصيلها الى عار الكلور الناتج عن الحل الكهربائي . هذه هي قصة مختصرة للحوروب وعلاقة الكيمياء الكهرائية به . وما يقال عن الحروب والتعديل يقال كذلك عن كل مرافق الحياة

﴿ الكيمياء والتعدين ﴾ ومن الصناعات الكيماوية المتصلة بالكهرائية اتصالاً وثيقاً صناعة التعدين فالحديد الصلب يجهز اليوم في افران كهرائية . واكثر المعادن تستخلص من مركباتها الطبيعية بالتحليل الكهربائي ، بعد ان كانت تستخلص بالطرق الكيماوية العادية ، ولكن بحالة غير نقية . وقاوة المعادن تؤثر في خواصها تأثيراً بالغاً . فيجب ان لا

يحتوي الألومنيوم على أكثر من جزء واحد في المائة من المواد الغريبة، والأهم فغيرت خواصه. والخاص لا يحتمل أكثر من جزء من ألف من المواد الغريبة، وكذلك القصدير. أما النحاس فلا يحتمل أكثر من خمسة أجزاء في عشرة آلاف جزء. وإذا انفصل جزء من البرموت بمئتين ألف جزء من النحاس، وزماً، صار قصفاً، غير قابل للسحب والمنط وصنع الأسلاك. من هذا تبيين ما تحصيل المعادن خفية بواسطة التيار الكهربائي من الشأن الخطير

هذا وإن معدن الألومنيوم خاصة لا يمكن استخلاصه من ركازيه بتسخينه بفحم كوك. فالطريقة التجارية لاتراع من خاماته الطيبة هي بتحليلها مصهورة بالتيار الكهربائي. فتتحلل تلك الكتل إلى أوكسجين والومنيوم. وقد كشف هذه الطريقة الكهربائية شاب امريكي فقير يدعى « هول » وهو في الثالثة والعشرين من العمر. ولما مات سنة ١٩١٤ ترك ثروة تقدر بالملايين من الجنيهات. وذلك لأن الألومنيوم متحلل بكثير من الصفات التي نجده خليفاً بالرواج. فهو معدن متين، مع أنه أخف وزماً من الحديد ثلاثة أضعاف حتماً لحجم. وهو قابل للمنط والاسطراق، وموصل جيد للحرارة والكهربائية ولا يتأكسد بالهواء. وهذه الخواص نجده جذباً بالاستعمال في شؤون كثيرة: فتصنع منه كباب كبيرة من أواني الطبخ والمائدة. ويحل محل النحاس في المنشآت الكهربائية وخاصة في صنع الطائرات والسيارات. وتستخدم صفائحها في التضيض، لأنها تحفظ بريقها ولا تسود، كالفضة في الهواء. ويستعمل مسحوقه في بعض الزبوت كدهان للحديد لمنع صدئه. ويدخل في تركيب بعض البائات المعدنية فبرز الألومنيوم، أو المعدن الذهبي هو سيكة من النحاس والألومنيوم، لها مظهر الذهب ولا تصدأ بالهواء. ومخلوط الألومنيوم مع القصدير يستعمل بدل النحاس. ويفضله في أنه أخف وزماً وأقل عرصة للتلف وموق ذلك يستخدم الألومنيوم في لحم المادان بالهوام المعروف بالزيت. ولولا التيار الكهربائي لما تمتع العالم بهذا المعدن المفيد الثمين. وكان قبلاً يباع الرطل منه بمائة وأربعين ريالاً (٢٨ جنهاً) لتدرة وجوده. فلما صار يستحضر بواسطة التيار الكهربائي شاع استعماله حتى باع رطله الآن بمخمسة غروش

﴿ القرن الكهربائي ﴾ ويحملني في هذا المقام أن أقول كلمة في القرن الكهربائي وما يصنعه الكهائي واسطته. وسترى أنه آلة غريبة تعد من معجزات العلم الحديث. فمن المبنيات التي تهم الكهائي كثيراً عملية التبريد والتسخين. لما غس الطبيعي الألماني فهرنيت سنة ١٧٢٠ ثرمومتره المعروف، في مخلوط الملح والجليد هبط رتبته ٣٢ درجة

عن درجة الحليد . فتوهم انه بلغ ادنى درجات الحرارة مدعا تلك الدرجة درجة الصفر ولكنهُ بعد ذلك ثبت ان درجة الصفر المطلق هي تحت صفر فهرنهايت نحو ٤٥٩ درجة . وقد تمكن العلماء في السنوات الاخيرة ، بطرق التبريد المؤسدة على تمدد الغازات الفعالي من الوصول الى ما يقرب من درجة الصفر المطلق وهي ٤٥٩ درجة تحت الصفر . فيمكنهم تحويل الغازات اجساماً صلبة . وفي امريكا يبيعون ثاني اكسيد الكربون المتجمد كما يبيعون الحليد بمصر . ويستعملونه في التبريد ، وحفظ الاطعمة . فباستطاعتهم حفظ الحلواني والندرمه ، والاطعمة المبردة للمعاد وتصديرها من امريكا الى اوربا والبرازيل ، دون ان تذوب او تفقد شيئاً من خواصها

هكذا من جهة التبريد ، او درجة الحرارة المنخفضة . اما من جهة التسخين او درجة الحرارة المرتفعة فقد كانت اقصى درجات الحرارة التي استعملها الساكوت والمعدنون في العهد الماضي هي درجة حرارة الفحم المموج في بالهواء او الاكسجين ولكنهم بعد اكتشاف القوس الكهربائي والدينامو تمكنوا من عمل افران كهربائية تنلغ فيها درجة الحرارة ١٤٠٠٠ فوق الصفر . وهي اعلى من حرارة الشمس ٣٠٠٠ درجة وعلى هذا اصبح لدى الكيماوي ، او الصانع الحديث مدى متسع من درجات الحرارة لا يقل عن ١٤٤٥٠ درجة . فاستطاع الكيماوي ان يأتي بالمصحات لانه كلما ارتفعت درجة حرارة الجسم اصبح ذليلاً ، وصفت فيه قوة الاستمساك الطبيعية . فيلين الجسم الفاسي اولاً ، ثم برحمي ثم يسيل ثم تتباعد دقائقهُ ويتحول بخاراً . ثم تتحل ذرات دقائقهُ وتتحل المركبات الى عناصرها الاصلية البسيطة . واخيراً تطير من تلك الذرات بعض كهاربها التي يبادل الواحد منها جزءاً من ١٨٠٠ من ذرة الهيدروجين . وهذه اصغر وحدة في الكون . وجميع خواص العناصر الطبيعية والكيماوية تتوقف على عدد الكهارب في ذراتها . وبشير عددها ونظامها يمكن تحويل المصهر الواحد الى عنصر آخر فالعمرن الكهربائي بدرجة الحرارة المتناهية في الارتفاع المقرونة بقوة التيار المرشدة بعد آلة سحرية في يد الكيماوي لاحداث تغييرات ونحوالات عريضة في المادة ، لا تخطر على مال ، وبذلك حولوا الكربون الى الماس والفحم الى الجرافيت المستعمل في صناعة اقلام الرصاص . وبه تمكنوا من فصل عنصر الفلور انشط العناصر الكيماوية الذي يفعل بالزجاج . وبه يحصرون عنصر الفسفور من كتله الطبيعية ويستعملونه في وجوه كثيرة ، اهمها صناعة عيدان الثقاب (الكبريت) . وبه توصلوا الى فصل عنصر السلكون المدود من العناصر المنصبة ولم تره العين فيها سلف

﴿بناء الاجسام الضوية﴾ وبالتار الكهربائي يمكن عمل ما هو عكس العمليات السابقة . اي يمكن بناء مركبات معقدة كالتي تكون في جسم النبات من عناصر بسيطة . حذ مثلاً مادتين بسيطتين ، هما الخير والفحم فاداً مرّاً بمخلوطهما تيار كهربائي انفصل عنصري الكليسيوم عن الاكسجين ، واتحد بالكرون فكون مادة جديدة تدعى كرونور الكليسيوم . وهذه المادة الجديدة التي يصنعها الكباوي بالفرن الكهربائي ، من عنصرين بسيطين هي المادة الاولى لساء جميع المواد المصنوعة وهي فطرة اتصال العالم العضوي بالعالم غير العضوي . فقد كان الشائع قديماً ان جميع المواد المستخرجة من الحيوان والنبات تكون تأثير قوة حيوية ، وليس في وسع الكباوي ساؤها من عناصرها البسيطة ولكن هذا الاعتقاد قد نهذم ، واصبح الاشتغال في العالم العضوي اسرعه في غير العضوي ولو كانت الكباوي لا يزال طاحراً عن محاكاة الطبيعة ، كل الجز

قلت ان كرونور الكليسيوم الذي يجهز بالفرن الكهربائي ، مادة أولية يس عليها معظم المواد الضوية . وليان ذلك اقول . اذا ادا القيا قطعة منه في الماء اخرجت عاراً ، اذا لامسه الالهب احترق متفرقاً . وهذا النار هو الاستلين المشهور ، بالنور الخاطف الابصار ، المستخدم في الدراجات والسيارات . واداً حرق هذا الغاز في الاكسجين التي انتج اشد الالهب الكباوية حرارة . يقطعون به الواح الفولاذ كما ينقطع الخشب بالمشاقق فتشق لهبة لواحاً من الفولاذ سمكه خمسة سنتيمترات بسرعة ٢٥ سنتيمتراً في الدقيقة كما يشق الخياط اللفشة القطية . واذا اصب عار الاستلين الى ماء فيه قليل من الحامض وملح الزئبق اتحد بالماء وكون مركباً عصوياً يدعى « استلدهيد » . واداً مرج بخار الاستلدهيد بالهيدروجين ، ومرّاً المريج على سلك من النكل اتحد — الهيدروجين والاستلدهيد — ، وكون الكحول . وهو من الالكحول الذي يحضر بطريقة الاختار من العاكة والحطه ، ويشربه الشاربون في الحمة والبيذ . وبسبل تحويل الاستلدهيد الى خل ، او الحامض الخليك ، بالكثيرا وسوامل بسيطة . ويتحد الحامض الخليك بالخير ويكون خلاص الكليسيوم ، التي تحلل بالتسخين وتكون مادة عضوية ، تسمى الاستون ، المستعمل لادانة كثير من المواد الصلبة . واداً اتحد الاستون بخار الاستلين كباوياً نتجت عنه مادة تسمى « ايسوريم » وهي مادة المطاط الاساسية ، او الكاوتشوك وكان الالمان ، في اثناء الحرب يحضرون الكاوتشوك منها وهكذا اذا بدأنا بالفحم والخير والفرن الكهربائي وصلنا الى اعقد المركبات الضوية بآء كالكاوتشوك وغيره . اترك الخير وانتقل الى الرمل . يتكبد الرمل من مادة تسمى سليكا ، وهي مادة

لا تصهر، ولذلك يحفظونها، في صنع الزجاج، بالصودا ليسهل صهرها. غير أنهم في المدة الأخيرة توصلوا ما هنالك الكهر بائي الى صهر السلكا الفية، وصنع اوان شفاة كالزجاج وهذه الاواني والاحصام يمكن احاؤها الى درجة الاحمرار، وعسها في الماء البارد دون ان يصبها كسر، وهي شفاة تفدها اشبه الحرارة، وكذلك اشعة النور الى حد يمكنك من قراءة الكتابة وراء قطعة منها تنكها عشرون سنتماً وبصنوع منها اليوم اواني المطبخ والمائدة

هذا واداً مر القوس الكهر بائي في محلول الرمل والفحم تولدت منها مادة زرقاء او سوداء، تشبه الماس حالاً وصلابة تسمى «كربورندم». كان اول من اهتم الى هذه المادة بيمها الرطل بـ ١٢٠ جبياً، على انها حجر كريم. وهي ثاني صمد الماس في الصلابة وقوة حدش الاجسام. وهي تموق الصفرة (اكسيد الالومنيوم) في شحذ المعادن مع اقتصاد الحرارة. ومنها يصنعون الرحي والاهوان واحجار الشحذ والقماش المنصهر، ولها فوائد جمة. ويصنع منها سوياً في كندا والولايات المتحدة ما يبلغ ثمة الملايين من الريالات. واداً فعل عنصر الكلور «بالكربورندم» وكلاهما حاصل الكهر بائية، حل الكلور محل الكربون، فتكوّن منها مركب جديد يسمى كلورور السلكون الرابع وهو يكون مع الهواء الرطب والنشادر دحماً كثيفاً وقد استعمل محلولاً بالنشادر في الحرب العظمى لاحداث حواجر من الدخان لاختفاء مواقع المدافع والجنود والبوارج عن اعين الاعداء. وكانوا يصمون بمص في القنابل ليروا مواقع اخبارها فيمر فون مدى مرماها. وحالتك مادة اخرى تسمى كلورور التيتانيوم الرابع وهو افضل من كلورور السلكون الرابع في احداث الدخان والصاباب الكثيف. وهذه المادة ايضاً تحضر ماقرن الكهر بائي

تثبيت النروجين (تثبيت النروجين الجوي بطرق متنوعة. ان قصّة عصر النروجين من اعرب القصص وايعيدها. هذا الصنعة متكر يميل الى المرة، ولا يحب الاتحاد الكياوي بغيره من الصاصر. ولهذا يوجد في الهواء على حالته المصرية محلولاً مالا كسعين بنسبة ٤ الى واحد حجماً. وهو لا يكلف شيئاً، كما انه لا يصالح لشيء. غير ان مركباته الكياوية كالنشادر والحامض النتريك ومشتقاتها من اميد المركبات واشدها لزوماً لصنع المفرقات والاسمدة الزراعية. وقد كان مصدر المركبات النروجية الوحيد ملح شيلي او نترات الصوديوم. ويبلغ ما استخرج من ساحل شيلي من هذا الملح ٧٠ مليون طن. ويرى القيون ان

هذا الملح سينفد بعد سنوات قليلة . ولا بد من إيجاد مصادر أخرى لاستحضار الحامض التريك والتترات . والأمر من العالم لازمات زراعية شديدة . لذلك حول الكيماويون وجوهم شطر أكبر موارد التترات وارخصها ، وهو الهواء محاولين ادخال نروجينه في مركبات كيماوية . فاستعان بعضهم بالكهربائية فاماد لهم الصهر المتكبر صاعراً غلوله الى حامض تريك وتترات ومفرقات واسمدة . فلما اطلقت الشرارة الكهربائية في مزيج الاكسجين والنروجين اتحد هذان النسران اتحاداً كيماوياً فتألف منهما فوق اكسيد النروجين واذا عولج هذا الماء كونه الحامض التريك ويمكن تجهيز التترات من الحامض باصافة القواعد اليه . ونستخدم في الصناعة افران ذات افواس كهربائية كبيرة شديدة الحرارة تبلغ درجتها ٦٠٠٠ درجة . وطول القوس الكهربائي فيها ٢٣ قدماً على شكل طب حلزوية . وعمود نيار الهواء الساخن في هذه الافران على طب القوس بسرعة ثم يندفع الاكسيد المتولد في انابيب يحيط بها الماء البارد ، وينقل منها الى اسطوانات رأسية حيث يتأكسد ما فيه من الاكسيد التريك الى فوق اكسيد النروجين بالاكسجين المتخلف . ثم تطرد الفارات في ابراج مرتفعة يطر فيها الماء فيتحدا الماء بانفاذ مكوناً الحامض التريك وبمرما يقي في محلول الصودا يكون تربت الصوديوم ويخزن الحامض في احواض من الخرايت . ثم يبدل بالحجر الجيري او الحجر ويختر الحلول وياع الناتج في الاسواق باسم ملح النروج ، او ملح الهواء ويسمى كهاوياً تترات الكلسيوم . ونستعمل هذه الطريقة في البلاد ذات المايح الكهربائية الرخيصة كبلاد نروج التي تكثر فيها مياه الماء التي تستخدم في توليد الكهرباء من غير هقات طائلة . ونستخدم الشركات في بلاد نروج ما يمدل قوة نصف مليون حصان من القوة بالاستمرار في تبيت النروجين الجوي . ويحال ان الحكومة المصرية اليوم تدرس مشروع توليد الكهرباء من حران اصوان . وادامح السبل امكنا تبيت نروجين الهواء بهذه الطريقة وتوفير مبالغ طائلة واوجدنا عملاً لملايين من الايدي الفارغة التي اذا زكت عملاً هددت السلام والامن تهديداً عظيماً

هذه كلمة شتية تبين بالاختصار بعض ما يصنع الكيماوي الكهربائي ، وتظهر أثر الكهرباء في اعمالنا الحيوية كبيرة وصغيرة من صلب والونيوم ونحاس ومنسوجات وورق واطعمة واسمدة ومفرقات ومطاط وادوية وزجاج وحجارة كريمة وجرافيت وعيدان ثقاب ومواد مبيدة الحشرات وزيت وغازات سامة وغير ذلك من المواد التي لا تقوم للحضارة او الصناعة قائمة بدونها

## الرائد

القصيدة التي نالت الحائزة الأولى في مباراة المختطف

تَحَفَّرَ حَتَّى الْقُطْبِ فِي وَثْبَاتِهِ      وَحَلَّقَ حَتَّى الشَّهْبِ فِي دُعْبَاتِهِ  
 وَزَاحَمَ نَسْرَ الْحَوَى فِي طَيْرَانِهِ      وَصَالَ عَلَى عُقْبَانِهِ وَبَرَانِهِ  
 وَأَفْلَقَ حَوَى الْبَحْرِ فِي مُسْتَفْرِهِ      وَرَوَّعَ وَحْشَ الْبَرِّ فِي فُلُوتَانِهِ  
 فَمَا شَهِدَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ كَرَامَتَهُ      تَمَرَّسَ بِالْأَهْوَالِ فِي غَمَرَاتِهِ  
 يَهْوُنُ عَلَيْهِ أَنْ يُضْعِفَ يَدَايِهِ      وَأَكْرَمُ حَتَّى مَنْ يُضْعِفُ يَدَايِهِ  
 يُودِعُ مَقْنَاهُ وَيُنْشِئُ إِلَى الرَّدَى      وَحِيدًا أَوْ صَرْفَ الدَّهْرِ تَفْضُلَ هَدَايِهِ  
 حَقِيقَتُهُ تُضْفِي إِلَيْكَ سِرَّهُ      وَبِرْقَتُهُ يُنْبِئُكَ عَنْ غَمَرَاتِهِ  
 عَصَاهُ مِصَا (مُوسَى) وَمَهُ تَفَجَّرَتْ      يَتَابِعُ عِلْمَ قَبْلِ ضَرْبِ مَقَاتِهِ  
 فَنِي كُلِّ أَفْقٍ مِنْ أَشْمَةِ فِكْرِهِ      وَفِي كُلِّ وَادٍ مِنْ صَدَى كَلِمَاتِهِ  
 وَفِي كُلِّ قَفَرٍ صَمْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ      وَفِي كُلِّ نَهْرٍ قَطْرَةٌ مِنْ دَوَاتِهِ  
 وَفِي كُلِّ لُجٍّ مَرْبٍ لَيْفِيهِ      وَفِي كُلِّ قُطْبٍ مَرْكُزٌ لِأَدَاتِهِ  
 وَفِي كُلِّ غَبَرٍ مَسْرُوحٌ لِحَالِيهِ      وَفِي كُلِّ لَيْلٍ مَتَبَكُّ لِمَصْلَاتِهِ  
 يَطِيرُ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ صَاعِدًا      وَفِي الْبَحْرِ حَوْلَ الْفَرِّ فِي فُجُوتِهِ  
 وَيَهْوِي إِلَى الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ هَائِلًا      تَشُقُّ حِجَابَ الْقَتِيبِ فِي خَطَوَاتِهِ  
 يَغْلُ جِيُوشَ الزَّهْرِيرِ مُتَالِيًا      هَنَاصِرَ كَوْنٍ لَوَحَتْ قَسَامَاتِهِ  
 وَكَمْ جَاوَزَ أَصْفَاعَ الْعَبِيدِ وَحَقَّهُ      حَبَابَ كَشِيفٍ حَالِ دُونَ نَجَاتِهِ

يَسُدُّ عَلَيْهِ النَّجْجُ حِينًا سَبِيلَهُ  
وَيَقْمَرُهُ اللَّيْلُ النَّبَهُمْ وَقَلْبَهُ  
وَصَكَمَ خَطَرُ يَجْتَازُهُ مُتَسَلِّقًا  
وَكَمَ شَاقَّةُ وَاوٍ فَمَرٌّ بِجَذُولٍ  
وَأَفْضَى إِلَى غَابٍ فَرَاغَ فَوَادِهِ  
نَيْبٌ عَلَيْهِ الرِّيحُ نَكْبَاءُ زَعْرَمًا  
وَيَفْرِى الْفَيْكَايَ وَالْجَوَى مِنْ صَدْرِهِ  
تَجْوُسُ الضُّوَارِي وَمَهِي تَزَارُ حَوْلَهُ  
فِيَا الْقَرِيبَ يَلْتَقِي الْهَوَلَ وَحْدَهُ  
يَكَادُ يُزِيحُ اللَّتْرَ عَنْ كُلِّ غَامِضٍ  
بِطَالِغِ سِفْرِ الْكَوْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى  
فَبَرْتَشِفُ الرُّوَادُ مِنْ فُطْرَانِهِ  
وَيَنْظِمُ لِلْأَجْيَالِ خَيْرَ قَصِيدَةٍ  
وَيُنْشِدُهَا السَّمَارُ فِي هَذَاهُ الدُّجَى  
وَمَا الْعُمْرُ إِلَّا رَحْلَةٌ إِنْ تَرَى رَحْلَةً  
فَمَنْ عَاشَ عَيْشَ الطَّائِفِينَ تَبَسَّمتْ  
وَمَنْ مَاتَ مَوْتَ الرَّاكِبِينَ مُفَارِمًا

وَحِينًا يَقْبِهِ النَّجْجُ مِنْ عَثَرَاتِهِ  
يَعِيسُ دَيْسِبَ الْمَوْتِ فِي نَهْضَاتِهِ  
إِلَى جِبَلٍ أَوْقَى عَلَى هَضْبَاتِهِ  
تَذْفُقُ حَتَّى سَالَ مِنْ جَنْبَاتِهِ  
يَفِجُ أَفْأَمِيهِ وَسَمُّ نَبَاتِهِ  
وَتَخْتَرِجُ الرُّمَضَاءُ فِي زَقَرَاتِهِ  
كَأَنَّ لَطْفَ الصَّخْرَاءِ نَفَثُ لَهَا نَهْ  
فَتَعْرِمُهُ فِي اللَّيْلِ طَيْبَ سُبَاتِهِ  
وَيَقْصِي قَدِيرًا بَدَا مُكْتَشَفَاتِهِ  
وَيَفْتَشِحُ الْأَفْلَاكَ فِي غَزَوَاتِهِ  
أَصَافَ عَلَى الْكُتُوبِ مِنْ صَفَحَاتِهِ  
وَيَقْنَطِفُ الرُّوَادُ مِنْ قَمَرَاتِهِ  
يُدَوِّنُهَا التَّارِيخُ فِي حَسَابِهِ  
وَيَذْكُرُهَا الطَّيَّارُ فِي رَحَلَاتِهِ  
يُكَابِدُهَا الْإِنْسَانُ قَبْلَ مَمَاتِهِ  
لَهُ صَفَحَاتُ الْكَوْنِ فِي خُلُواتِهِ  
فِي دَى الْعِلْمِ كَانَ الْمَوْتُ بَدْءَ حَيَاتِهِ





شورت في حياته

١٩٣٩

أمام المصممة ٣٥



شورت قبل وفاته ودفن

فلى شواطئ أمريكا أقليم واسع هو أقليم كليفورنيا . هل يعلم القارئ ما هي كليفورنيا التي لا شك الآن في أنها حقيقة من حقائق البيان ؟ هي في الحرفات الاسبانية كجراو الواق في الحرفات العربية ، هي مدينة من مدب الادهام تخيلها الكاتب الاسباني « متالفو » في اواخر القرن الخامس عشر وافرغ عليها مسحة من السحر وذبحاً من كوز الحيال التي لا تفد وجعلها على مقربة من بلاد الهند التي كانت في ذلك العهد كالم الصب في اوهام الرواة ، فلما شخصت السفن الى الغرب لرتاد السيل الى بلاد الذهب والجوهر كانت قصة الملكة كلابا صاحبة تلك المدينة في وطاب كل ملاح يشق غمار الصاب من أجل ذلك السراب ، وكانت « كليفورنيا » هي الاسم الذي اختاره الرواد لارض الكنوز والاعلاق حين تمثل الحلم في وضع النهار ، ولولا تلك الاحلام وما أشبهها لبيت أمريكا في ضمير السيب ولما أصبحت جزيرة الواق مكاناً مبهوداً على خريطة هذا العالم المسور ، ولئن بات العالم خلواً من شوايح الاقطار التي تهدينا اليها الاقاصيص فإن في اطواء كل نفس لافطاراً شاسعاً لا يزال يهدينا اليها الحلم ولا تزال نشق اليها النهار ولا تزال هي الزوة التي من أجلها تنفق الزوة وهي التضار الذي من أجله نطلب التضار

والناس يخطئون فهم « الأمريكيات » التي يسمونها بالواقيات وينكرون من أجلها الشرقيات والخيالات . فما كان أبناء أمريكا وسكنها مهاجرين على الذهب لانه الذهب ولا كاسين المال لانه المال . انما يهافون على الذهب لانه الوسيلة الى ما ينطقون اليه من إحساس الحياة والعداد الذي يمدون به قدرتهم على ان يسلوا علمهم ويشعروا شعورهم ويأخذوا من الآمال بنصيبهم ، فاذا طغ بهم الذهب أقصى حدوده تجاوزوه في طلب الاحساس الى المخاطرات والمجازقات وركبوا البحر والهواء الى الموت او الى لحظة من الزم يتجمع فيها من شعور الحياة ما هو وسق أعمال وأجيال

الاحساس هو عملة الحياة لا عملة غيرها ولا يمكن ان يكون غيرها عملة مهيبة ، فكل شيء في هذه الدنيا لا يتحول في نهاية امره الى احساس هو زيف وهباء وهو خدبة وهرام وهو عدم او كالدمد في عالم الاحياء

\*\*\* :

يقول العالم الكبير الاستاذ ارثر كيث في مقاله الذي ترجمه له مقتطف ديسمبر الماضي بعنوان أژمن بالملم : « اطلمت الآن في صحف الصباح على ان سكان بلادي اسكوتلندا كانوا حينما ولدت منذ اثنتين وستين سنة ٣٤٢٢٥٠٠٠ نسمة يبحرون ويزرعون ١٤٧٠٠٠٠ فدان اي ما متوسطه نصف فدان قنسة الواحدة منهم . وقد زاد السكان الآن حتى بلغ

عندم نحو خمسة ملايين نسمة ونقص ما يحرثونه من الارض وبزرعونه الى ١٤١٤٧٤٠٠٠ فدان اي ان المتوسط نقص الى نحو ربيع فدان فبنسبة الواحدة ، ومع ذلك نرى سكان اسكتلندا الآن أوفر راحة ورخاء من سكانها في أواسط القرن الماضي ، فطماهم أنظف وأكثر غذاء وبيوتهم أكثر راحة ودعاً وملايسهم ألبق وأعلى ونظام تعليمهم أرقى وأشمل ونفقاتهم العامة تضاعفت . وما يقال عن اسكتلندا يقال عن انكلترا وويلس بوجه عام . فكأننا حققنا المستحيل فكيف فعلنا ذلك ؟ لقد حققنا هذا التقدم بتأثر عقولنا التي استعملناها أدوات للعلم . والحق يقال اننا سكان الجزائر البريطانية قد عدنا لا نتمتع على حاصلات ارضنا بل على خصب عقولنا ومتجاتها . فساحة بلادنا يجب ألا تقاس بالقدان والآيبي على قياسها كذلك ما يمكن ان نسمه من السكان . وعليها ألا نخوف من ازدحام السكان في بلادنا .. قبل ان تبلغ قواها السلبية حدّها من التقدم والاكتشاف والاختراع وتصاب عقولنا بالقم . . . »

لهذا يؤمن العالم الكبير بالعلم ويؤمن برسالة العلماء . قالآن ما يحصل كل هذا ان لم يكن محصله ان الناس يحسون في هذا العصر أحسن مما قد أحسوا قبل ستين سنة وينشوقون أحسن مما نشوقوا ويستريحون أحسن مما استراحوا ؟ فالذين يطلبون الحياة بغير أدب يطلبونها بغير احساس لانهم لن يحسوا الا عبرت ولي تسمى تسمى أجيالا الا كان لها أدب في صورة من صور الآداب

\*\*\*

ومن المقارنات الخاطئة ان يوصح العلم في المكان المقابل للادب كأن العلم يمنع الادب او كان الادب يمنع العلم او كان الامم لا يمكن ان تتفق لها علوم وآداب في وقت واحد . فكل أمة تحسن التشويق والاستطلاع تحسن العلم وتحسن الادب ، وكل علم لا يكون باعثاً الشعوب الصادق بالحياة ولا تكون غايته من هذا القبيل هو علم كالجمل او ليل الجمل غير منه لان الجمل كان في الدنيا وكان فيها المظاء والسعداء والتالبون والفائحون ، بل كانت الشمس تدور حول الارض في نظر ألوف من سكان هذه الكرة السابعة في الفضاء كانوا أعظم وأقدر من أناس يملكون اليوم انها كرة سابعة في الفضاء ! وقد سبعت الارض سبعها ولم تقف لمة عين لان سكانها سلخوا الحور يجهلونها ويظنون بها الوقوف

\*\*\*

قال لي صديق من المؤلفين المرمومين وقد رأى في يدي ديواناً من الشعر : « ما وأبك اني لا احسب ان الشعر سي . قد مضى أوانه وانه هو قد يستهوي صنار الشبان ولكنه »

الارتقاء والتقدم مهاداً امام التي والفقير من انبائها على السواء . فثبت من هذا البحث ان الطبقات الوضيعة من الهيئة الاجتماعية وهي طلبة العمال والصنّاع على اختلاف مراتبهم لم تنجب من هؤلاء المشهورين سوى ١١٦٧ في المائة من ثلاثين ألفاً ذكروا في القاموس المشار اليه . واما الطبقات العالية فانبثقت ٨٨٦٣ في المائة منهم

وقد وصح الكاتب الفرنسي الميولبرت اودن Odin كتاباً موضوعه « اصل الرجال العظام » ذكر فيه كل الدين اشتهروا في الادب الفرنسي شعراً ونثراً في القرون الخمسة الماضية فذكر اماكن ولادتهم واحوال اهلهم الاجتماعية والاقتصادية ويظهر من كتابه هذا ان الدول « بان الكوخ مهد النوع » قول لا ينطبق على الحقيقة . فقد اثبت في كتابه هذا ان نسبة ادماء فقط من كل مائة اديب اشتهر في فرنسا في القرون الخمسة الماضية ولدوا في مهد العاقبة ومع ذلك فان الطبقات الفقيرة في فرنسا حسب المقياس الذي وضعه وسار عليه تبلغ ٩٧ في المائة من مجموع السكان والطبقات الغنية تبلغ الثلاثة في المائة الباقية . اي ان هذه الطبقات الغنية على قلتها انجبت من نواحي الادب الفرنسي عشرة اصفاء ما انجبت الطبقات الفقيرة على كثرتها

وإذا نظرنا الى طبقة الاشراف في فرنسا وهي جزء من مائة جزء من مجموع السكان وقارناها بالطبقات الفقيرة من حيث عدد النواحي الذين انجبتهم كل طبقة وجدنا ان طبقة الاشراف الفرنسية انجبت ٢٥ في المائة من نواحي الادب الفرنسي في القرون الخمسة الماضية وان الطبقات الوضيعة لم تنجب سوى ٣ في المائة

ومن الغريب ان كثيرين من الاشراف اصمموا كتباً ووصفوا روايات ونظموا اشعاراً أصبحت فيها بعد دستور الاحرار الفرنسيين وقد اثبت الاستاد ادورد تورديك ان كل صروب الإصلاح التي توخاها الثوار في فرنسا في عهد الثورة يرجع اصلها الى كتابة بعض هؤلاء الاشراف . فيستدل بما تقدم ان ابناء الاغنياء كانوا اقرب الى النوع والاشتهار في فنون الادب الفرنسي في القرون الخمسة الماضية من ابناء الفقراء ولا نعلم هل ذلك حائد الى الوراثة او الى التربية

وبحث المرفرفرس غلن السالم الاسكوري المشهور في سير ابناء المشهورين من قضاء الانكليز مدة ٢٥ سنة وقارن الذين اشتهروا منهم بالذين يشتهرون من ابناء الطبقات العامة اثبت ان واحداً من كل ٤٠٠٠ شخص من العامة يبلغ مرتبة معينة من ذبوع الصيت واما ابناء القضاة الذين بحث في سيرهم فواحد من ثمانية منهم يبلغ المرتبة نفسها وبصعب ان نثبت السبب في هذا التفوق . هل هو تفوق ناتج عن ا

ورأي الخاص أن سبب التفوق طائد الى كليهما مآً ولكن ما هي نسبة الواحد الى الآخر؟ ذلك امر لا اعرفه ولا اظن احداً يعرفه. ولكي اعرف امراً واحداً وهو ان ما تقدم يثبت فساد القول بان كل رجل يصيب شيئاً من الشهرة والتجاح فقد حكيم على اولاده بالحياة وفساد الميرة

على انه مهما اختلف الرأي في اسباب هذا التفوق واليوع فلا ريب ان طغيات الشعب الراقية اجتماعياً والناجحة مالياً تعجب اكبر عدد من اصحاب الادمغة المفكرة؟ ويصعب ان تبسط هنا في الاسايد التي تسند اليها هذا القول. ولكن الدكتور يويينو محرر « جورنال الوراثة » جمع امها واليك نماذج منها : —

١ — امتحن الاساذ اميرتو سافونى حمامات من التلاميذ ببلان ثم رتبهم حسب الاعمال التي يزاولها آباؤهم ووصع امام كل جماعة رقفاً يدل على درجة ذكائهم ولدى مقارنة الارقام نستطيع ان نمك على نسبة ذكائهم بعضهم الى بعض :

ابناء اصحاب المهن الحرة ٥١٤٩

ابناء الطبقات التجارية العالية ٥٠٤٨

» الطبقات التجارية الساذية ٤٧٤٢

» الحدم ٤٤٤٤

» الصناع ٤١٤٧

٢ — امتحن عالمان من علماء السيكولوجيا تلاميذ مدرسة في بروكسل ببلاد البلجيك لا يؤمها الا آباء الاعياء فوجدوا ذكائهم فوق المتوسط المقرر للتلاميذ الذين في سنهم — ثبت من امتحان اولاد الاغنياء الذين لا يزيد سنهم على ٩ سنوات في احدى المدارس فوجدوا انهم يوازون ابناء الفقراء الذين في السابعة ذكاء والامتحانات التي من هذا القبيل معقدة وكلها تؤيد هذا القول

وقد وصع السيكولوجي المشهور الدكتور سيريل برك سلسلة من الاسئلة لا بد ان يجيب عنها الاولاد من مختلف الطبقات الاجتماعية احابة صحيحة اذا طلوا عمراً معيناً فوجد ان الاولاد الذين يعيشون في ازقة لفربول واحياها القدرة يستغرقون ١٢٣ ثانية في الاحابة عنها وان ابناء النجار يستغرقون ٩١ ثانية في الاحابة عن الاسئلة نفسها وان اولاد الاساتذة والمطاربه يستغرقون ٧٤ ثانية فقط. وادا اعترض على هذا الامتحان بان اولاد الارفة نخاف الاجسام صاف القول لانهم لا ينالون غذاء كافياً حراً في قلوب الفرق في سرعة الاحابة بين ابناء النجار وابناء الاساتذة. والمرجح ان اولاد الفريشين

ينالون كل ما يحتاجون اليه من الغذاء والناية الصحية . وقد لحّص الاستاذ لوس ترمين الاميركي وهو من كبار الباحثين في هذا الموضوع نتائج هذه المباحث بقوله : ان التفوق في الذكاء يزيد خمسة اصناف في ابناء الطبقات الاجتماعية العالية عن ابناء الطبقات الاجتماعية الواطئة »

وقد نشر الدكتور هفليك الى الفيلسوف والكاتب الانكليزي المشهور بحثه في ١٩٣٠ نافذة من نواحي الانكليز رجلاً ولساء سنة ١٩٠٤ ومد ما بؤبؤهم حسب طبقاتهم الاجتماعية او عملهم وجد التوايح فيهم على النسبة التالية

في المائة	في المائة
٦٤١	الطقات العالية ( الاسر الريفية ) ١٨٤٥
٣٤٢	رجال الكنيسة ١٦٤٧
١٨٤٨	رجال القانون ٧٤١
٩٤٢	رجال الطب ٣٤٦
٩٤٠	المهن المختلفة ٧٤٨
	الجيش والاسطول
	صغار الموثقون والكتاب
	التجار
	الصانع
	الفلاحون

وقد نشر الدكتور كانل رئيس جمع تقدم العلوم الاميركي كتاباً جمع فيه سير ٩٥٠٠ رجل من رجال اميركا المتفوقين في العلم وبحث في الاصل الذي نشأ منه ٨٨٥ منهم وهاك نتيجة بحثه :

اصحاب المهن انحيوا ٤٣٤١ في المائة وم ٠٣٤١ في المائة من المجموع  
المشتغلون بالزراعة انحيوا ٢١٤٢ وم ٤١٤١  
« بالصناعة والتجارة انحيوا ٣٥٤٧ وم ٣٤٤١  
ثبتت من ذلك ان ثلاثة في المائة من سكان اميركا وم اصحاب المهن الحرة انحيوا نحو نصف علمائها

ووضع الدكتور ادوين لفت كلارك رسالة بحث فيها في اصل ٦٦٦ رجلاً من رجال الكتابة واثألف في اميركا فوجد ما يأتي

اصحاب المهن الحرة انحيوا ٤٩٤٢	في المائة من الرجال الذي تناولهم في بحثه
المشتغلون بالتجارة ٢٢٦٧	» » » »
المشتغلون بالزراعة ٢٠٦٩	» » » »
غيرهم ٠٨٤٢	» » » »

وقد توصل الدكتور كلارك من مباحثه الى القول بان لا الفقر يخلق النبوغ ولا الثنى ولكن الثنى اكبر معوان على اظهاره. وان الوراثة والبيئة تشتركان في ذلك

واجري الدكتور برسي والس ووث والس بحثاً انتخبوا فيه جامعين من التلاميذ وكانت اعمار التلاميذ في الجامعة الاولى تتراوح بين ست سنوات وثمانى سنوات واما في التلاميذ في الفرقة الثانية تتراوح بين ١٠ سنوات و ١٤ سنة فوجدوا في الفرقتين ان نحو ٧٩ في المائة من اولاد اصحاب المهن الحرة يفوقون الرتبة العلمية المبنية لمرم وان ٣٨ في المائة من ابناء الهاد يفوقونها كذلك . ثم تركوا الفرقة الاولى كلها تسلم اربع سنوات واما دوا الكرة على امتحان افرادها فوجدوا ان النسبة فيها لم تتغير تقريباً. ورأي الباحثين يتلخص في ان علة هذه الفروق مقدرة داخلية موروثية وانه ليس لفضل البيئة والتعليم في البيت او في المدرسة اثر كبير في ذلك



هل يستطيع نوع ناسبة ان يظهر باجلى مظاهره من غير ان تتناوله ايدي المصلح والمهذب بالصقل والتنقيف ؟

اذا اعدنا النظر في كتاب الاستاذ ادون وجدا ان ٧٩٥ رجلاً من ثمانمائة واحد عشر رجلاً تلقوا علومهم في الجامعات . وهذا يجب الا يؤخذ دليلاً على ان التعليم في الجامعات يسط بالنبوغ على الطلاب . ولكنه ثبت اثباتاً لا يحتمل الريب انه يصعب جداً على الحاصل مما تلغ مقدرة الموروث ان يسبق قوة النجاح والثيرة في هذا العصر وان المصاعب التي تقف حائلاً دون هذا التسليق تزداد يوماً فيوماً حتى يكاد يصبح مستعزلاً . ويظهر من المقدمة التي كتبها محررو (كتاب مشهورى اميركا) لسنة ١٩٢٤ و ١٩٢٥ الذي يحتوي على تراجم مختصرة لما يزيد على ٢٤ الف رجل وسيدة من الاميركيين ، ان ٧٧ في المائة من هذا الحزم التعبير تلقى علومه بعضها او كلها في المدارس الكلية وان ٦٤ في المائة من المجموع نال شهادة طالية . والمرجح ان دعاء الاعمال في جميع مسالك الحياة الذين يلغوا مكانهم العليا من غير ان يتلقوا علوماً في مدرسة كلية او جامعة اخذوا بنقصون وقد لا عصى بضع سنوات حتى يتمكن ان نجد رجلاً في منصب كبير لم يتلق علومه في مدرسة طالية . فالرجل الصامى بالمعنى الذي استعمله له صموئيل صيلز قد مات زمنه او كاد لان شؤون الحضارة اصبحت كثيرة التعبد والتركيب سرية الاحساس والاتصال ولن يسمح بعد لا يد غير لبقه وعقول غير مثقفة ان تدبر مصيرها ( ملخصة عن مقالة للمستر البرت وجسم في مجلة العالم اليوم ) ....

المطامح الديوية . فهو لا يطلب جاهاً ولا ثروة ولا مقاماً . ولو خيل إليه ان مصلحة الدولة كانت تقتضي ان يبقى السلطان على عرش آباؤه لبثت له عرشه . وفي الواقع انه رجا من السلطان في زمن من الازمان ان يتسلم مقاليد الدولة ويقوم باعباء الملك . ولما مرض الاتراك على النازي ان ينادي بنفسه سلطاناً وخليفة ابن ذلك كل الابهاء اذ لم تكن له مطامح عالية . ولو قبل ذلك لثقل اعداؤه عنه سوء . ولقالوا انه اناني يسعى لمصلحة نفسه . ولما خلا عرش آل عثمان بنحباب السلطان وحيد الدين تولى النازي قياد الدولة بنفسه قائلاً : ان القائد الحازم يجب ان يكون شارعاً حازماً ايضاً ولا يصدق الحكم على الاول حتى يثبت ان في وسعه تحويل جوده من مقالين الى مقالين

وهذا الهداية يحيط به اليوم عصبة من الوزراء الافذاذ . وهو يمتاز بسرعة الحكم وحسن التصريف الامور . فكما عرضت له او عرضت عليه مشكلة طالها بحزم مدهش يترك الناظر حائراً . فهو ناقب البصر واسع الحيلة لا يفتي نظره على امر الا عرف الوجه في تصريفه . وله ذاكرة هي اكبر موان له على اعماله . فلا تقوته شاردة ولا واردة . وهو واسع الامام بلم التاريخ فزاه يطبق عبر الزمن الفاي على ما فيه صلاح الدولة

والحق ان هذا البفري قد كان وسيظل معجزة من معجزات الزمان . فهو لتركيا الكل في الكل واليه زرع عيون اباؤها . فهو زعيمها وقائد جيشها ومدير سياستها والقيم على شؤونها . فيدنا تراه مصلت السيف في ميادين القتال اذا هو في منابات القوم رجل دمت الاخلاق واسع الخبرة باداب الاجتماع . وقد تلقفه في مجتمع ادبي قتحسبه من ارقى اهل الافرنج بمنظور وهداميه . وانك لتقبل تعديتك اليه فلا نجد منه موضع ضف لا في حديثه ولا في مراه . بل انك لتعجز عن ان نجد في هداميه نقصاً يدعو الى الاتقاد . على انك اذا زرتة في دارم رأيت في انائه ما يدهشك من سلامة التدفق مع بساطة المظهر . ولعل اسس ما يفتنيه تحف قد اهداها اليه افيال المشرق الذين له عندهم اسمى مقام وقد جرى لكاتبه هذه السطور معه حديث بل احاديث عدة تناولنا بها مختلف الموضوعات .

وذكرت له مرة اني اضطرت ذات ليلة الى التزول مع رفيقين في منزل تاجر من اهالي ازميز للبيت . فاضطر التاجر ان يني بامر ما بنفسه لان السيدات لا يؤذن لهن في الاختلاط بالرجال . فقال النازي وهو يستشيط غضباً : هذا هراء سوف يزول لا محالة . فلن تنقضي فترة من الزمن حتى نقضي على الحجاب وعلى جميع العوائل التي كانت كالسوس ينخر كياننا والتي ورتاها عن اهل بزلطة القدماء . ولبت شعري كيف يتاح لنا ان ننشئ بلاداً ديمقراطية اذا كان نصف قومنا يرسفون في قيود الاستبداد ؟ اجل . لن ينقضي عامن حتى



يمطّل امرأة عن وجهها الثياب وتختلط بالرجال. وسوف ينزع الرجال طرايشهم ويلبسون القبعات. فلقد انقضى الزمن الذي كانت فيه الثياب رمزاً الى الدين. والطربوش الذي هو موضع سحرية الحصار التورية يجب ان يزول

وقد كذبت اكذب اذني ولا اصدق ما يقول ذلك المبقرى. بل ما كان ليجول في حاطري ان رجلاً واحداً يستطيع كل ذلك في مثل تلك الفترة الوحيزة. ولكن من التزام ما لا تقف امامها العزات. ولقد قال لي مصطفى كمال: لقد كنت اشعر منذ حدثني بضرورة تأسيس نظام الاسرة ضد ما على اساس مكين لاث الرجال الذين تحتاج اليهم الديمقراطية يجب ان يكونوا ثمرة الحياة اليتية العليا ولما كما قد قضينا على قمرض الاجنبى لشؤوننا فقد صار في وسنا ان نلشرع في الاصلاح

قلت: ولكن حجاب التركيات من جهة الزي هو من اجل ما ابتكره اهل الفن  
قال: قد يكون الامر كذلك ولكن لا نستطيع ان نلظ في الصور المظلمة ليسر  
كتاب الافرنج يراى الحجاب

قالت: وماذا تفعلون رجال الدين؟

قال: صدقت. لقد مررت علينا الصور ونحن مستبدون لرجال الدين. وقد آن الاوان ان يفسوا ما هو واجب عليهم. فاذا فرحوا لنا فسلطتهم بالسلطان  
قال ذلك بلهجة الحازم وهباً سليمان بنورخاني على ان معرفتي بتاريخ الازالة  
وباحوال رجال الدين الفت في نفسي بعض الريبة. ذلك لان الامر الذي اجتمع له عزم  
النازي لم يكن من نوايه الامور. ومع ذلك فقد عرفت النازي مثلاً قليل الكلام. واذ  
لمع في وجهي دلائل الريبة قال لي. انك تتحدثين عن الدين. الا فاعلمي اني رجل لا  
دين له. وكثيراً ما وددت لو كان في وسمي ان اقدم بجميع الاديان الى قعر البحر  
فلم احبب بشيء. اذ علمت انه لم يكن يوس الى روح الدين بل الى ما علق به من  
الاباطيل. وليس ذلك بمستغرب من رجل ولد وترعرع في سلايك

وواصل النازي حديثه فقال: ان الحاكم الذي يشعر بحاجة الى الدين ليدعم به  
حكومته هو أخرق الرأي ضيف السلطان يحاول اصطياد الرعية بالحبال الواحية. اما الشعب  
الزكي فيستلم مبادئ الديمقراطية الصحيحة ويرضع لبان العلوم الحقة. وستضرب الحرافات  
يدين من حديد ثم يدع للناس حرية الاعتقاد لبدءوا ما يشاءون. فليكر دينه وعقيدته  
الا اذا كان ذلك يتنافى العقل ويأمر بالتفكر ويدعو الى المدوان

ذلك كان - ولا يزال - موقف النازي مصطفى كمال باراء الدين. وقد كان من

حسنت النظام القديم في تركيا اطلاق حرية الاديان الى اوسع حد . على أن النازي رأى في ذلك شيئاً من الضلوع وادرك أن هنالك أموراً ترمى الى الدين والدين يرى منها والمدنية الحقيقية لا تبيحها مهل يلام اذ هو تصدى لمتها ؟

### النازي والاجانب

لقد ماوا على النازي سياسته بازاء الاجاب فرموه بالتصيب ومكره الاجنبي . وكل دليلهم على ذلك انه نسخ الامتيازات الاجنبية وقضى على تعرض الاجاب لسلطته . ولما قيل له في ذلك قال اني لم اشهر سبي الا في سبيل الحق . فمض قوم نرى في تعرض الاجنبي لنا سبباً وزيد أن نعيش مع الدول بسلام لكي يتاح لنا زميم بلادنا وارالة مساوي العهد القديم

وفي الواقع ان احلاس مصطفى كمال لوطي هو الذي حدها الى اتهاج ذلك المسلك فقد وجد بلاده مملوءة الايدي بسبب تعرض الاجنبي وكانت مرافق البلاد كلها في يد الاجانب والأتراك يمتون من جراء ذلك عرق القرية . ولم تكن المتاجر وحدها صيداً حلالاً للقرية بل كانت سلطة الدولة معها مقيدة بضيود الامتيازات . وقد رأى مصطفى كمال ان من البعث محاولة اي اصلاح ما دامت البلاد تحت يد الغير . وكان شعاره : « يجب ان نكون اقواكاً وان نحدد كل شيء » . وفي الواقع ان تركيا كانت مستعبدة في كل شيء — في دينها وتجارها ومالياتها وحكومتها ومدارسها ومواردها حياتها . وما كان في وسع احد ان يطلق اسارها من دون حلع يد الامتيازات . فضلاً عن ان ترقية البلاد ودعمها نحو الديمقراطية الحقيقية كانا يتطلبان هدم النظام القديم واقامة صرح نظام جديد على اقاضه . ولو انك فحست بعض شكاوى الاجاب من النظام الجديد لرأيتها تافهة الى حد مذهش . فهم يقولون ان التعليم والتخاطب والمراسلات بين دواوين الحكومة ولوائح الشركات واسعار السلع واجور السكك الحديدية وقوائم الفنادق وشعار الحازن وما الى ذلك قد اصبح باللغة التركية بيد ان كان بالغات الاجبية . وفي ذلك ما فيه من الشعب جماعة الاخرنج من سياح ومقيمين بالبلاد . على ان الذين يشكون من جعلهم باللغة التركية انما يسمون في المنت وكان جديراً بهم ان يرعوا حرمة النصفة ويترقوا بان النازي لم يأت شيئاً اداً

ويتم النازي نفسه رعيم حزب الامة لكنه يكره ان يرمى الى كل الفصل في بناء صرح النظام الجديد . ولذلك لا تسمح بتكلم عن شيء بصيغة المفرد بل بصيغة الجمع

ويكره أن يوصف أي مظهر من مظاهر الكمال . وهو شديد الاحترام لغير التاريخ يستعين بها على عمله لاعتقاده أن حكم التاريخ لا يعرف الرحمة ولا المحاباة . ولذلك تراه يحاسب كلًّا على عمله لا تأخذه فيه هوادة . ولهُ عرام بجميع الاحصاءات وتحليل الحوادث لمعرفة العلل والممولات . وإذا سألت عن اعظم رجال التاريخ في نظره قال لك ان كل من خدم وطنه هو رجل عظيم ومن الناس ان تعارن رجال التاريخ بعضهم ببعض وللاراك في مصطفى كمال ثقة عمياء . وقد سئل اخدم عنه سره فقال انه صفوة الرجولة التركية وعمودها المنصوم عن كل حيلة . وهو شديد الاخلاص لوطنه يمتدح به كل تركي بأنه رابع علم وطنه وسامس حربه بعد ان كان الاتراك في عهد عبد الحميد اشبه بالسائمة



والناري باعتبار رئيس الجمهورية التركية حرس خاص يحيط به في روحانيه وغدوانه ولكنه يكره هذه المظاهر وتحمي لو يستطيع الاستناء عنها . وكثيراً ما ينسل في الخفاء لبعض ساعة في الحلاء بين اللال المجاورة . ولهُ خادم امين يدعى بكير يلارمه من كتب ويجرسه ومع ان مهام الدولة تستدعي كل اهتمامه فانه يجد متسعاً من الوقت لاخذ نصيبه من الرياضة الخلوية . ولا تفقد حفلة من حفلات الدولة الا بحضورها . واذا رأته في احداهما ادعتهك ما تراه من سلوكه الذي يطلق في جريانيه وكليانيه على ادق مقتضيات العرف والتقاليد . وهو في تلك المناسبات نموذج دماثة الخلق وحسن الضيافة يضع كل شيء في موضعه ويقت لكل شيء وقتاً ومع عمامته على مقتضيات منصبه وكرامة سلطته تراه شديد الوفاء لاصدقائه الذين عرفهم في أيام عدائهم . وكان قره بكير من جلة قادة الجيش الذين باؤوا في اول عهده ثم انصم اليه لما استتب له الامر فاغضى الناري عن عدوانه وقبل منه ما اطهره من التدم . ولما اساء قره بكير التصرف في احدى الولايات الشرقية والح الناس في اقاليمه ص به الناري ولم يشأ أن يبال منه احد . وقد عاين بذلك منصبه وما له من المكانة في نفس الشعب حرصاً على صديقه قره بكير . الا ان هذا الصديق حان عهد الامانة فقلب لغازي طهر الحن مرة اخرى

وعلاقة الناري بوزرائه اشبه بملاقة رب اسرة باهل بيته . فهم شديدو الاخلاص له يلجأون اليه في كل مضيقه ويملون حكمة في كل مشكلة . وهو خير قدوة لجميع الذين يعملون معه لا تفره بهرجة الظواهر ولا يكثر لمشاق المصيبة . ومن احسن ما يؤثر عنه

انه يرتب اوقاته على مقتضى الحاجة ويعطي كل وجه من وجوه الحياة حقه . وهو واسع الاطلاع على آداب الغرب كامل الامام بمبادئ كتابهم . ولعل « ويلز » الكاتب الانجليزي المصري هو قدوة الكتاب في الادب والاجتماع في نظره حتى انه يقتبس مما قد كتبه ما لا يستطيع ان يقتبس الاكبر اسمهم . وهو معجب اشد الإعجاب بكتابه « خلاصة التاريخ » في بيان شطراً من اوقات مراعيه في مطالعته

لقد خاض في كل حورية تركيا الجديدة وهو يعلم ان بقاء هذه الجمهورية ومجاريها يتوقف على عناية ابنائها لذلك تراه يسعى الى فتح روح المرم والتقى في صدور القوم محاولاً تمييز عسيتهم وانقيلا . جيل جديد اكثر انطافاً على مقتضيات الحالة الجديدة واصبح له من الميل الذي افسده ربق الصور الفاتمة . كل ذلك وهو لا يتحمل لنفسه شيئاً من الفصل بل يمزج محامه الى وطنية الشعب التركي واحلاص رفاقه القائمين معه باعباء الدولة واشد ما يوفر سمحه ان يوصف هذه بالكالي او ان يقال ان الشعب التركي ينتمي الى الحرب الكالي ذلك لانه يفقد ان ليس في البلاد حرب كالي وحزب غير كالي لان الشعب كله حرب واحده حزب الوطن يسمى لخير الامة وبمعل على رفع منادها وكان المازي في اول الامر يأنف من العودة الى الاستانة حتى انه قضى سبع سنوات لم يرها في حلالها لاسها كانت في نظره رمراً الى العهد القديم فتقول اعداؤه عن امتناعه عنها الاشاعات المختلفة وقالوا انه حبان يخشى ان هو رار الاستانة ان يلقى فيها حتفه بيد أحد اعدائه . فلما سمع بتلك الترحات صمم أن يزور الاستانة . وفي ذات ليلة علم اهل هذه المدينة ان المازي قد وصل وحل في قصر « طوله منحه » . ثم ما عتصوا حتى رأوه يدافون باعباء العاصمة بلا حسم ولا حراس . فاثبت للقوم انه لم يكن يخشى احداً ولا يتقذ ان له اعداء

قلنا ان العاصمة كانت في نظر المازي رمراً الى العهد القديم . وفي الواقع انها عنوان السياسة المتبعة الي جرى عليها سلاطين الاتراك والتي كانت تحتل للعالم في شكل سلسلة من المظالم والمفاسد في عهد حكام لم يروا من السبة ان تنزل البلاد الى اسفل دركات الفسادة والفساد بل كانوا يعمدون استبعاد الرعية راسفة فيبود المهامة لان جل ما كانوا يرمون اليه هو مل حيوهم واشباع بطونهم . ذلك هو ما كان يحول دون ذهاب المازي الى الاستانة في اول الامر . وقد اثبت للعالم اجمع ان تركيا اليوم غير تركيا الامس وان تلك من تكن اصغر من هذه حجماً الا انها اعظم قوة واوسع بديناً



## عيد الطيران الفضى

بعض وجوه الاصلاح التي ينتظر تحقيقها

في ١٧ ديسمبر الماضي احتفل المتطوعون بشؤون الطيران باقتضاء خمس وعشرين سنة على بحرية الاحبار ربطت الاولى التي ابتناها الى الامساك يستطيع ان يخلق في اخو ويلت فيه ربه . وهو بسيط مع آلة اقل من الهواء . فربما ان تبسطة عن رسول الطمان في العصر الحديث ثم يستطرد الى ذكر بعض وجوه الاصلاح التي ينتظر تحقيقها في استقل القريب كما راها الكومس رود الاميركي اشهر رواد القلوب عن طريق اخو ومن اوسع الناحية قداماً في مثل الطير من وجه علمي

من الخطأ الذين القول بان كل الفضل في اوتقاء الطيران الحديث يرجع الى الاخوين ولبر وأورفيل ربط . وما آخر من يدعي هذا الصغر لانها يطمان ان "روداً" كثيرين صفوها الى الناية يعلم الطيران وتقرير قواعده الاساسية ومحاولة التحليق في الجو بالآلة اقل من الهواء . على انهما اقلها حيث حاب غيرها لانهما درسا مساحت من تقديمها وحما الحقائق المتوفرة ثم حكما على تحقيقها واصلاح الخطاء فيها والبحث عن مادي . جديدة مرتبطة بها . وبعد ما ملكا ناصية البحث من الوجهة النظرية عرفا ركابة المستنط المدع كيف ينيان عليها طيارة ترتفع في الجو وتلبث فيه برهة مع انها اقل منه

ولدت ولبر ربط في ١٦ ابريل سنة ١٨٦٧ في بلدة ملليل بولاية انديانا من اعمال الولايات المتحدة الاميركية وولد اخوه أورفيل سنة ١٨٧١ وبعد ما تفقيا علومهما الثانوية فتحا دكاناً لاصلاح الدراجات (السلاط) ثم اتجهت افكارهما الى شؤون الطيران معنيا بدرسا علماً وعملاً وفي ١٧ من ديسمبر ١٩٠٣ طار احدهما بطيارة من صنعها مسافة ٣٦٠ ذراعاً طلت في الجو ١٧ ثانية فكان ذلك اول انسان طار بطائرة اقل من الهواء . وفي ٥ من اكتوبر سنة ١٩٠٥ طار اورفيل على مقربة من بلدة ديتون فاجتاز مسافة ٢٤ ميلاً بسرعة ٣٨ ميلاً في الساعة . ومع هذا النجاح لم يقدم احد من التمويل على تصيدها بالمال . فذهب ولبر ربط سنة ١٩٠٨ الى فرنسا وفي ٢١ من سبتمبر قار بجذرة ميشل بعد ما طار مسافة ٥٦ ميلاً . فداغ صيته بين ليه ومحباها . وفي شهر ديسمبر من السنة غسها طار مسافة ٧٧ ميلاً في ساعتين وثلاث ساعة . وفي سنة ١٩٠٩ طار فوق نيويورك مسافة ٢١ ميلاً في ٣٣ دقيقة و٣٣ ثانية . وسنة ١٩٠٩ منحها الكونغرس ( مجلس الامة الاميركية )

وساماً ضُرب لها خاصة ثم اشترت الحكومة طيارتها بستة آلاف جنيه . وقد توفي ولبر سنة ١٩١٢ ولا يزال أخوه أورفيل حياً وهو رئيس المهندسين في شركة طيران كبيرة ما اقصر الشقة بين ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٠٣ و١٧ من ديسمبر ١٩٢٨ وما اطولها !

استغرقت الرحلة الجوية الاولى بالطيارة ١٧ ثاية ومن الطيارات الآن ما يتي محلقاً في الجو نحو ستين ساعة . وكانت سرعة الطيارات الاولى لا تتجاوز ٣٨ ميلاً في الساعة اما الآن فقد بلغت سرعة الطيارة المائية التي امتطها الكابتن دارسي كريج الانكليزي في نوفمبر الماضي ٣١٩ ميلاً في الساعة . وكان الناس حينئذ يسمعون اخبار الطيارات ولا يصدقونها لمرايتها ولاعتقادهم الراسخ ان بحجارة النور في الجو امر يستحيل على الانسان . اما الآن فترى الطيارات تطير في مواعيد معينة وتصل الى اماكن طيها في مواعيد معينة تحمل على منها الرسائل والركاب وامتة الركاب . وترى الرواد يستقلونها لاجتياز البحار والصحاري ولارتباد القطبين وما يحيط بهما من الاسفاح المتعمدة . وترى الدول تهب الى بناء اساطيلها الجوية كما كانت تعد حيوشها البرية واساطيلها الصخفة ، استعداداً للمبارك فوق اليوم . وكانت فواجع الطيران يتلو بعضها بعضاً فصارت بعض الشركات تمنح راكبي طياراتها تأميناً مجانياً على حياتهم في اثناء الطيران لشدة نفعها بسلامة القهاب والايب . وقد انقضى على شركة اميربال اوروبز اكثر من ثلاث سنوات لم تصب طياراتها بحاجة ما كل هذا التقدم في وسائل النقل والانتقال بدأ يوم فاز ولبر ربط بالطيران مسافة ٢٦٠ ذراعاً في ١٧ ثاية يوم ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٠٣ . من كان يقول حينئذ ان ذلك اليوم يصبح حداً من حدود التاريخ التي ينهي عندها عصر ويبدأ عصر جديد !

### مستقبل الطيران

من اغرب المفارقات في تاريخ السران انه بقدر ما تزداد غابة الجمهور بشؤون الطيران ، يبطئ ارتفاعه . ذلك انه كلما كثرت الفول التي تنمي بحالجة المشكلات وحلها كثرت الآراء المتضاربة وبطؤ التقدم . ولكتنا مع ذلك نخرج من معمة الآراء ونحن راخون بان الرأي الذي يستقر عليه القرار هو الرأي الراجح والقول الصواب . فني اشترك مئات من المهندسين في المناقشة بين المحركات التي تبرد بالهواء والمحركات التي تبرد بالماء وجب ان تتق ان نوع المحرك الذي تتفق عليه كلهم يفصل نوعي المحركات التي حيث عليها معمة الجدال والطيران قد خاض الآن هذا الدور من ادوار النمو والارتفاع فصغوف المهندسين الذين يصمون رسوم الطيارات واصحاب المصانع الذين يريدون ان ينوها والطيارون الناثقون الى ان يخوضوا بها عناصر الجو تتضخم كل يوم بما يتعلم في سلكها من خريجي

المدارس او مهرة الصناع . لذلك كثر تصارب الآراء بين الصغوف وبطؤ ارتقاء الطيران اذا فيس بسرعة ارتقائه منذ اوائل الحرب الكبرى . ولكي وافق كل الثقة ان ما ينتظر تحقيته من الارتقاء ابني آراء واعظم فائدة . ويلوح لي من احاديثي مع اناس من مختلف الطبقات ان العامة تهز لما تراه في حياة الطيار من الخطر والمغامرة وتنشئ بنشوة القوة والسلطان حين تتصور ما يمكنه المستقبل القريب من الجائز والممكثات . فستقبل الطيران مر مطلق الارتباط بما يلزمه من خطر ومغامرة . وتقدم اية وسيلة من وسائل النقل والاتصال لا تكمل الا اذا كانت امينة الحالب . فالجمهور ان يؤثر الطائرة على السكة الحديدية الا اذا وازت الطائرة السكة الحديدية في سلامتها وما يتوفر فيها من اسباب الراحة على الاقل وقد خطونا في السنوات الماضية خطوات كبيرة الى الامام . فقد اثبتنا اولاً ان آلة من آلات الاحتراق الداخلي تستطيع ان تدور دائرة نحو يومين من غير ان تقف . عرفنا ذلك اولاً في مختبرات المعامل الصناعية حيث بقيت بعض الآلات دائرة اكثر من يومين ولكن الدوران في المسار شيء والثبات على الدوران في طاعة نهج فوق الاتسبكي او القطب الشمالي شيء آخر . على ان الصحان من رواد الجو الذين طاروا من اوربا الى اميركا او من اميركا الى جرار هواي ومنها الى اسراليا او من اوربا الى اميركا الجنوبية اثبتوا انه يصح الاعتماد على دوران المحركات دوراً متصلاً من ٣٠ الى ستين ساعة وذلك رغم ما لقوه في رحلاتهم من تقلب في احوال الجو وتفاوت في درجة الحرارة . وعندنا ان يوم الآلة التي تستطيع ان تستمر دائرة نحو مائة ساعة قد اصبح على الابواب

#### تعدد المحركات

وقد اثبتت هذه الرحلات الجوية الميدة المدى ان الطائرات المجهزة باكثر من محرك واحد هي الطائرات التي يصح الاعتماد عليها في المواصلات الجوية لانه اذا اصيب احد محركاتها بسطل ما اوقعت عن الدوران استعمل المحرك الآخر وهلم جرا . وعليه ارى ان طائرات الركاب التي ينتظر ان تكون شائعة سنة ١٩٣٦ لا بد ان يكون كل منها مجهزاً بمعدد من المحركات يتراوح بين الاربعة والخمسة . ولا يستعمل بعض هذه المحركات الا حين الحاجة — اي حينما يسطل بعض المحركات الاخرى . ولا بد ان يعني المستبطن والمتشغلون بشؤون الطيران بتخفيف حملها في لحظة من الزمان . اذ قد ثبت لي بالاحتبار ان هذا الامر لا مندوحة عنه . ففي الطائرة « اميركا » التي طرنا عليها من اميركا الى اوربا كما قد اعدنا جهازاً خاصاً يمكننا من افراغ حوض البنزين على سته في دقيقة ونصف دقيقة لاني حسب اننا اذا لم تستطع الطائرة التهوؤ بحملها الثقيل فالرجح انها تضرع في

محاوتها النهوض لخطر الاصطدام او الاصطدام فاعراع حوض البرين في لحظة وهية كذه يحصف حمل الطائرة فتصبح قادرة على ان تنهض به

صود الطائرة وزولها

ومن الامور التي انتظر تحقيقها في المستقبل استنباط جهاز يمسك السائق من ابطاء سير الطائرة لدى زولها الى الارض . فطائرة ريط كانت تسير على سطح الارض بسرعة ثلاثين ميلاً في الساعة ثم تبطله رويداً رويداً الى ان تقف . اما طائرات اليوم فيجب ان تكون سرعة ٦٠ ميلاً في الساعة لدى زولها الى الارض لانه اذا كانت سرعة اقل من ذلك لم تستطع الهبوط الى الارض هبوطاً تدريجياً لتقلها فادا احطاً الطيار خطأ مهما يكن قليلاً في ادارتها عرض الطائرة وراكبها لاصطدام خطر . وزد على ذلك ان هذه السرعة تستلزم ميداناً مسيحاً محري فيه الطائرة قل وقوفها . ولعل التقدم يأتي من ناحية التسيير في شكل الطائرة ونسبة اجزاها بعضها الى بعض او باستنباط اجهزة صغيرة تتصل بالاجحة فتفعل قمل « الفرامل » في السيارات والقطارات فتسلي سرعة الطائرة حين تلس الارض . وينبع ذلك استنباط اجهزة تمسك الطائرة بمحملها الثقيل من ان ترتفع عن الارض او نهبط عليها في زاوية اكثر اخراجاً من الزوايا التي تستعملها الآن . وهذا الامر على تخافته الظاهرة خطير جداً . ذلك ان ازدحام المدن يحمل تصغير مساحة المطير الذي تحط فيه الطائرات وتقوم منه من الامور التي لا مدوحة هنا . فاذا كانت زاوية القيام — اي خط قيام الطائرة بالنسبة الى سطح مستو — حادة وحسب على الطائرة ان تسير شوطاً طويلاً قليلاً ترتفع عن الارض ارتفاعاً كافياً . ولذلك هنالك الناس وكبروا لطيارة دلاشرفا الاسباني الانكليزي التي وضع في اعلاها عجلة كطاحون الهواء فتسكنت طيارته من النهوض في خط عمودي تقريباً والترول الى الارض في خط عمودي

الطيران والمطارات اللاسلكية المتنامية

وعندي انه متى تمكنت الحكومة وشركات الطيران من تنظيم مكتب لجمع انباء الطواهر الجوية من مختلف الاحاء بالتشرف والتلغون اللاسلكيين واذا عه هذه الانباء اذاعة منتظمة حتى يستفيد منها سافرو الطائرة قل كثيراً لخطر الذي تعرض له طيارات الركاب وطيارات البريد . فاذا اتطعت خطوط السفر الجوي بين اوربا واميركا فوق المحيط الاطلنطي كانت هذه الانباء التي تذاع من محطات لاسلكية قائمة على شواطئ القارتين ومن البواخر الماخرة عاب البحر ، كالاشعة التي تنشق من المنائر القائمة على الشواطئ الصحيرية قري الظلمات وتهدى النافون . لانها علاوة على اذاعة انباء الجو تيسر للطيارين مواقع طياراتهم .



وحينئذ لا يعود ضرورياً لرتان طيارة ان يوجهها مستمداً على البوصلة فقط بل يجمع الاخبار الواردة عليه من مختلف الجهات ويبين موقعه واتجاهه . ولا يخفى انه اذا اصاح الطيار انجابه تمرض لا كبر الخطاظر

بين اوربا وامريكا

وهذا يصل بنا الى الكلام على انتظام السفر الجوي بين اوربا وامريكا فوق المحيط الاطلسيكي . فقد عني جمهور من الباحثين بوضع رسوم مختلفة لجزار صناعة ضخمة تقام على صدر الخضم في خط الطيران فتؤوب اليها الطيارات للـ أحواصها بالبزير او ترسل منها السفن والطيارات لاغثة الطيارات التي تصاب بمحادث ما . ولا شك ان المسافرين لا ينامون بأنفسهم اذا لم ينأ كدوا ان في البحر أما كن تستطيع الطيارات ان تنزل فيها اذا تمرضت للخطر . ورأيي الخس انه قد لا ينقضي نصف قرن على الاكثر الا وزي نوعاً من هذه الجرائز قد استقر القرار عليه وبنت معه سفن ضخمة لها سطوح متعة تستطيع الطيارات ان تحط عليها وان تخلق منها في الجو . وهذه السفن تيسر لجوب البحار في مناطق خاصة . فادا وقع طيارة من طيارات الركاب ما حتم عليها طلب النوث فملت ذلك لاسلكياً فترسل طيارات صغيرة من اقرب السفن اليها لتجبة الركاب والسائقين . ومع ان هذا الحل لا يفي بالمطلوب الا انه ولا ريب خطوة تبها خطوات أخرى

الطيارة ام اللون

ولا بد ان تنشأ مزاحمة شديدة بين الطيارات والبلونات وخصوصاً لان الحكومات المختلفة أخذت تنفق هقات طائلة في ماء بلونات ضخمة . فالبلون غراف زيلين يبلغ طوله ٧٦٢ قدماً والبلون الانكليزي الذي ينتظر اعلمه قريباً طوله ٧٢٠ قدماً ويسع خفة ملايين قدم مكعبة من الغاز وفي امكانه ان يجتاز مسافة ٩٠٠٠ ميل من غير ان يزل للارض حاملاً مائة مسافر . والبلون الاميريكي الذي يبنى الآن سيكون أصخم من هذا فطوله سيكون ٧٨٠ قدماً وسن ٦ ملايين قدم مكعبة من الغاز وفيه ٨ آلاف مجموع قوتها ٤٨٠٠ حصان تسير البلون بسرعة ٨٥ ميلاً في الساعة . وأظن انه لا بد ان تعضي خمس سنوات على الاقل قبل ان تتمكن من بناء طيارة تستطيع ان تحمل على منها مائة مسافر مع ان أحد المهندسين الالمان يشغل الآن بوضع تصميم كامل لطيارة من هذا القبيل

ومع ان كثيرين يرون ان السرعة التي تملكها الطيارات الآن هي سرعة فائقة الحد لا أرى ان هناك ما يمنع زيادة هذه السرعة الى خمسمائة ميل في الساعة وخصوصاً بعد ما تدوس طبقات الجو السالية دوساً وانما حيث الهواء ألغف فيسهل على الطيارات ان تزيد سرعتها

فتالة ؟ وهل توجد طريقة أقل خطراً وأكثر سهولة من طريقة الدكتور طود في تحضير المصل الوافي ؟ هذا ما نريد أن نصل إليه في بحثنا هذا. لأنه قد ثبت أنه إذا أضيف محلول الفورمالين إلى بعض السموم بنسبة مخصوصة وحُفِظَ المزيج على درجة ٣٧ سنتراد لمدة معلومة فإن هذه السموم تتحول تحولاً يَحْفَظُ قوتها السامَ ولكنها تحفظ قوة توليدها للمواد المضادة لها. وعندما سرد الخطيب جملة تحارب عملية دقيقة على الحيوانات المختلفة بحقنها بهذه السموم الخففة لاثبات هذه النظرية أو غيرها وصل إلى النتائج الآتية —

(١) أنه يمكن تخفيف سموم العقارب بوضع قليل من محلول الفورمالين عليها بنسبة مخصوصة

(٢) أن هذه السموم الخففة تحفظ قوة توليدها للمواد المضادة لها إذا حقنت في الحيوانات وأنه يمكن استعمالها في تحضير المصل المضاد لسم العقارب بدون تبريض الحيوانات المحقونة للخطر كما في الطريقة المستعملة الآن

(٣) أن الحيوانات التي تشمل في المائل كالارباب والارباب الهندية يمكن أكسابها مناعة ضالة بحقنها بهذه السموم الخففة بمقادير متزايدة وبناءً عليه فإنه يمكن أيضاً بواسطة هذه الطريقة تحضير المصل الوافي من الخيل بدون تبريضها للخطر الذي تعرض له في الطريقة القديمة إذ يمكننا إعطاؤها مقادير كبيرة من السموم الخففة بدون أي خطر عليها

#### ملاحظات على الدونستاريا في مصر

للكوليد ماربل ربي مدير سائل الصحة عمر والباحور يستد كير البكتريولوجيين بها لقد أن الخطيان نتيجة الفحص البكتريولوجي لسلسلة من الحالات المصابة بأسهال حاد مصحوب بدم ومخاط. وأغلب المرضى من اهالي المندف المصرية والنتيجة تنطبق بالاكثر عليهم ولكن لا يوجد ما يجمع تطيفها على اهالي الارياف ايضاً فقد وجد الخطيان ان اغلب الحالات مسببة عن المدوى ياسيل فلنكنر اذ أن ٣٧ في المائة من هذه الحالات فصل منها هذا المكروب و١٨ من بقية الحالات وجد بها ياسيل سون و ٢ في المائة وجد بها ياسيل شيجا و ١٢ في المائة أميا الدونستاريا ويلاحظ من هذه النتائج ان الرأي الشائع عن اقتشار أميا الدونستاريا في مصر وازدياد المدوى بها عن المدوى ياسيل الدونستاريا لا أساس له لان النسوب المتوي في حالات الاميا الالجبائية في هذه السلسلة لم يتمد ١٢ في المائة وعليه فالقول ان اكثر اصابات الدونستاريا بمصر سببه اميا الدونستاريا ليس له اساس علمي

## اسهال الاطفال في مصر

المأجور بقسط

هذا الخطاب يتناول بحث ثلاثمائة طفل، صابين باسهال الاطفال في احد مراكز رعاية الطفل في القاهرة. فقد أجرى الخطيب البحث في براز هؤلاء الاطفال بحثاً بكتريولوجياً دقيقاً ووجد في ٩٥ في المائة منهم المكروب المسبب للمرض كما يظهر من الجدول الآتي :-

حالات مسببة عن باسيل فلكنسر	٤٤ في المائة
حالات مسببة عن باسيل شيجا	١٢ في المائة
حالات مسببة عن أميا الدوسنتاريا	١١ في المائة
حالات مسببة عن باسيل مورخان ( <i>Entamaeba histolytica</i> )	٠٠ في المائة
والباسيل الصديدي الاخضر ( <i>bacillus pyocyaneous</i> )	٠٠ في المائة
وباسيل شميتز للدوسنتاريا ( <i>Schmitz's bacillus</i> )	٧٨ في المائة

## داء الطحال المصري

الدكتور مراد ستق مدير المختف الامري بور سيد

ذكر الدكتور ستق خلاصة ما اعتبره بنفسه باستئصال الطحال المضخم في ٣٩٠ مطعولاً مصرياً ومن رأيه ان داء الطحال المصري من اشد الادواء التي تصيب الفلاح وهو يظن ان سببه شدة عدوى البلهارسيا وهذا يتفق مع رأي الدكتور داي الانكليزي استاذ الامراض الباطنية الاكلينكية في قصر المني سابقاً الذي ذهب الى انه وجد في اوردة الطحال يوض البلهارسيا. ونشر عملية الجراحة التي يستأصل بها الطحال وقال ان ذلك لا يكون الا بعد اعداد المطحول اعداداً تاماً لها بمعالجته بحقن من الطرطير المقيء وبالصلاج المصاد للزهري وحذر احداث الجراحين من الاقدام على هذه العملية بلا اعداد المريض لها تمام الاعداد لانها عملية شديدة الخطر ولكن قمها عظيم. ففي ١١ ٣٩٠ عملية جراحية التي عملها مات ١٩ في المائة على اثرها وسلم الباقون. وقد نحقق بالبحث والاستقصاء بعد سنتين وثلاث سنوات من عمل عملياته الجراحية ان ٧٠ في المائة من الذين عملت لهم يتمتعون بتمام الصحة والنافية كغيرهم من الاصحاء ولولا السلية واستئصال طحالهم لما توا بعد سنة او سنتين. قال ومهما تكن السلية خطرة فشفاء الاكثريين بها ونجاتهم من موت عاجل لولاها يشهد بقمها ويشدد الزائم على عملها

# بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ

## وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فحنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الصحة والطعام والناس والتراب والمسكن وتربيته وسير شقيقات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

السيدة سفريد اوندست تفوز بجائزة نوبل

Sigrid Undset

تسير المرأة في العصر الحاضر سيراً حثيثاً الى الامام منازعة الرجل في كل مرافق الحياة، حتى في جوائز نوبل الادبية. فقد حازت في العام الماضي عرازياديليدا الكاتبة الايطالية جائزة نوبل للاداب وقازت بها هذا العام (١٩٢٨) الادبية والراوية الزوجية سفريد اوندست

وهي ذي جميع الادبية الادبية في اوربا تحمل باوندست ومؤلفها الشهير الثلاث الذي حازت به جائزة نوبل. ذلك المؤلف الذي اثار كثيراً من الدهشة في مختلف انحاء الغرب—وخصوصاً في البلدان الشمالية كالسويد وزوج والدنمارك والنمسا وغيرها—لما احتواه من احساس عميق ووصف بليغ لحياة بلاد الروج في القرن الرابع عشر ويمد هذا المؤلف بحق من اظهر المؤلفات الادبية واعظمها اثرأ في هذا العصر

وكل مؤلف مثلث (تريولوجي) <sup>(١)</sup> trilogy) يحتاج في تأليفه الى جرأة واعتقاد ثابت ويبحث مستفيض وقد قامت اوندست بكل ذلك في مؤلفها العظيم المسمى Kristin Lrensdatte الذي يضم كلاً ثلاثة عناوينها (الكليل ازهار . سيدة هزبي . والصليب)

واذا كانت هناك امرأة لها من آرائها الاجتماعية السديدة وافكارها الصائبة ما ينحولها ان تنبأ الرشح الادبي لعام ١٩٢٨ فتلك هي سفريد اوندست

ولدت في الدنمارك عام ١٨٨٢ حيث كان والدها Ingvald Undset يشغل وهو من

(١) هي قصة او عظمه ادبية ذات اجزاء ثلاثة مستقل بعضها عن بعض — ولكنها تتصل بفكرة عامة ورأي شامل

اعظم واشهر المؤرخين الذين انجسهم بلاد زوج ، وقد عادت عليه مؤلفاته الاولى بشهرة واسعة واسم ذائع وحسب ثقة يُرجع اليه في آثار زوج واصحابها وكان قد قضى في رومية مدة طويلة باحثاً في مكتبة الفانيكان متقباً عن تاريخ زوج. اما انثى « سريد » فقد اتبع لها ان تكون سكرتيرة لوالدها . ويرجع حديقها وبراعها في التاريخ الى بقائها معه في مكتبته تقب لا لمدرسة سواها . . .

ومات ابوها قبل ان يتم مؤلفاً عظيماً كان يشتمل تاليفه ، فظلت آثاره وخطوطاته النفيسة التي صرف عمره في جمعها وكتابتها ، في عهدة ابنته « سريد » فجعلت اطهار هذه الآثار مهمتها الاولى وجاءت الى الزوج لتقوم باعباء ذلك العمل الادبي

وما لبثت ان تزوجت من الرسام Lars Svanstad وصرفت كل جهودها للادب والكتابة والتأليف ، تلك الساعة الشاقة التي لا يتاح الفوز بها الا لكل من بسم له الحظ وبش له الدهر . . . وقد قالت سريد عنها في احدى رسائلها « انه لصبب جداً ان تكتب ، والطفل يصرح ويبول في الهد » !

ظهر اول مؤلفاتها سنة ١٩٠٧ وهو قصة تدعى Fru Martha Orly ولكنها لم تحز الا قليلاً من الاعجاب . وابتعت مؤلفها هذا بقصة اخرى عنوانها « العصر السعيد » وصفت فيه تجاربها في الحياة ومصاعبها وازدراك في مصها ، والحياة في الزوج ، وهي كما هي في باقي بلاد العالم ، تكاد تكون محنة شائعة في اغلب الاحيان !

وظهر في سنة ١٩١١ مؤلفها Jenny وقد نجح نجاحاً لا بأس به . ولكنها لم تر في ذلك ما يقرب بها من غرضها الاعلى . . . وحين ذاك رجعت الى مؤلفات ابها باحثة متقبه ، وانقضت مدة طويلة قبلما اطهرت للعالم مؤلفها الثالث العظيم وقد وصفه احد اصديقها قائلاً : « لقد حملتنا هذه ( الرواية الثالثة ) على ان نطلق على مؤلفها لقب امرأة الزوج المعية » ! وعندما تقرأ ما تكتبه سريد عن الزوج تشعر بمواطنها تسيل رقة وعذوبة . وترى حب بلادها متغلغلاً في اعماقها

واما مؤلفها المذكور فقد عاد عليها بثرة ساعدتها على التقليلين عواصم اوربا وبلدانها ، فزارت خزائن الدمارك والمايا وابطاليا . ولا يمالي اذا قلنا ان لسريد اياد يضاء على الزوج بلادها مدينة لها بكثير من المعلومات التاريخية الواسعة وهي مرجع تاريخي مهم سواء في اللغة او التاريخ ، وقد ترجمت الى لغة الزوج الحديثة بسن مؤلفات ايسلندا وخرافات الزوج القديمة

وقد اشترت مما ربحته من مؤلفاتها ، يتأني بقصة حميلة تقيش فيه محبوبة من كل الذين تسكن بينهم من الفلاحين ، لكرمها وعظمها عليهم . وقد سأل أحد الكتاب : « ماذا تشبه في طاهرها ؟ » فقبل له : « هي كملكة زوجية قديمة — ولست قادراً على ان ازبدشياً على ذلك » وهي تتكلم ست لحات ، وتناهي مع اعمالها ، كثيراً من المحاضرات في التاريخ والادب . وهي فوق ذلك موسيقية بارعة تضرب على الارض . وقد أكتبت على جمع آثار الترويح ، وبنت قرب دارها متحفاً لذلك تضم اليه كل ما تضر عليه من الآثار ، كاسلحة قديمة ، وحلي وملابس ومراكب ، وما الى ذلك . ومع هذا طام شيء لديها في الحياة ان تكتب وتؤلف ، وقد يمضي عليها الليل بكامله فلا يمتض لها جنس . . . .

وشهرة سمر يد اوندست تركت على دراستها قضية المرأة حيث جعلتها المحور الذي تدور عليه في مؤلفاتها . وبذلك تستند وزجج دائماً الى قسيتها . ان تأليفها زوجة قسية لها . ومن ثم جعلت من الفلاحين اسللاً في تأليفها ، تنهج عراآم وتُسر لآحاديتهم ، وتوسع ما ينض به وجدانهم ، وما تتأثر به مشاعرهم . ولذلك كان لها اثرين في الادب الروحي ، وصورة عامة تطلق على الحياة الانسانية — وما تحويه من مهازل وما سي — ذلك على ما اعتقد — جعلها تفوز بجائزة نوبل العالمية . . .

فؤاد عيّناني

حلب — سورية

حقائق صحيحة في أسلوب سهل

مدينتنا الصغرى

### هل تدخن ؟ هل تدخين ؟

يتعذر في الغالب على الباحث في مسألة التدخين ان يتجرد عن هواه ويتناول البحث من وجدر علمي بحت . لانه اما ان يكون مدخناً او غير مدخن . فاذا كان مدخناً حركته حامل حفي الى القول بان ما يبلد له مفيد او انه على الاقل غير صار . واذا كان لا يدخن صعب عليه ان يحبس نفسه عن القضاء على عمل يكرهه هو ويمارسه غيره . اما كاتب هذه المقالة - وهو طبيب مشهور وعضو من اعضاء الجمعية الطبية البريطانية - فمستدل في التدخين ومن الطبيعي انه لا يجد سبباً يحمله على التشهير بالاعتدال في التدخين ولكنه مع ذلك يأمل ان يتناول الموضوع من وجدر علمي مجرد

عناصر دخان التبغ : ما هي العناصر التي توجد في دخان التبغ وتعمل في الجسم ؟

يسهل قسمة هذه العوامل الى ثلاثة اقسام . ( الاول ) غاز الامونيا ومعه مادة آية

طيارة تدعى بيريدن ومواد أخرى تأكلها . هذه المواد تسبج الاعشية الحاطية وهي سبب الالتهاب المزمن في الحلق والقصبة واللسان الذي يصاب به مضمون التدخين وما ينبع ذلك من سعال شديد في الصباح ، ولهم بنفثته حين السعال على أن الامويا والبيريدين لا تزيدان التدخين لمدة ما ولا صرف سبباً يمنع استنباط وسيلة علمية صالحة لاستخراج هذه المواد من التبغ من غير أن تغير طعمه ورائحة دخانه وآثره في المدخنين

استنشاق الدخان وقطرته : والعنصر الثاني في دخان التبغ هو أكسيد الكربون الاول وهو غاز سامٌ وتجدد في غاز الفحم كما تجدده في الدخان الذي يخرج من امايب السيارات الخلفية . وفصل هذا الغاز السام سبباً انه يتحد بمادة الهيموغلوبين التي في كريات الدم الحمراء والتي وظيفتها الاولى الاتحاد بالاكسجين في خلايا الرئتين ونقله الى كل أعضاء الجسم . ولما كان اتحاد غاز الكربون الاول بمادة الهيموغلوبين اسرع واغوى من اتحادهم بالاكسجين فالنتيجة الاولى التي تتجم عن استنشاق غاز الكربون الاول مع دخان التبغ هي منع الهيموغلوبين من نقل الاكسجين الى أعضاء الجسم . فاذا حدث ما منع ١٥ في المائة من هيموغلوبين الدم عن الاتحاد بالاكسجين ونقله الى الأعضاء ظهرت على الجسم الطبعي آثار التسمم . على ان هناك اتماماً شديداً للاضال بقلة الاكسجين حتى اذا امتنع ١٠ في المائة من هيموغلوبين دمهم او اقل من ذلك عن الاتحاد بالاكسجين ظهرت عليهم آثار التسمم

اما مقدار هذا الغاز في دخان « السيجار » فيبلغ نحو ٨ في المائة وفي دخان « الببية » نحو ١ في المائة وفي دخان السجائر بتراب من نصف الى واحد في المائة . فاذا دخل دخان ثمانية التبغ الفم احتلظ بالهواء فقل مقدار أكسيد الكربون الاول كثيراً واذا كان المدخن لا يستنشق الدخان المخرج بالهواء الى رتيبه لم يستطع هذا الغاز السام ان يصل بكريات الدم الحمراء ويتحد بمادة الهيموغلوبين فيها فالتدخين من غير استنشاق الدخان الى الرئتين لا يضر من هذا القيل

ولكن اذا كان المدخن يحس يستنشق الدخان الى رتيبه فلا مندوحة حينئذ عن ان يصل هذا الغاز بكريات الحمراء ويعمل فعله فيها ويضر مدمي التدخين عنون نحو عشرة في المائة من هيموغلوبين دمهم عن القيام بسله الطبيعي ( الاتحاد بالاكسجين للارام للحياة ونقله الى الاعضاء ) لكثرة ما يستنشقونه من دخان التبغ . ولا يقوم حينئذ دمهم بسله الطبيعي قياماً وافياً الا في فترة النوم

النيكوتين: والعنصر الثالث الذي يتكون منه دخان التبغ هو مادة النيكوتين التي سميت كذلك نسبة الى جان نيكو Nicot سفير فرنسا في اسبانيا (١٥٣٠ - ١٦٠٠) لأنه كان يزرع التبغ في حديقة داره وكان شديد الاعتقاد بعائدة أوراقه في العلاج الطبي . ومادة النيكوتين هذه هي مصدر العمل الذي يطلب التدخين من أجله .

لا ريب في ان مادة النيكوتين سم مميت سريع الفعل . ففي سيجار واحد من النيكوتين ما يكفي لقتل رجلين . على ان جاباً من نيكوتين التبغ يتبخر بفعل النار حين اشعال السيجار او السجارة او البية وعليه ففقدار النيكوتين الذي يستشق المدخن أقل من المقدار الذي يوجد في التبغ حقيقة . وهذا المقدار لا يتصل بالرئتين الا اذا استنشق المدخن الدخان . وقد حسب أحد الباحثين انه اذا دخن أحد مدمي التدخين عشرين سيجار الواحدة في أثر الاخرى استنشق مع دخانها مقداراً من النيكوتين يساوي عشرين جرعة مميتة . وفي اتصال النيكوتين بالرئتين وسرى فعله في الجسم ظهر له أثر مخدر في بعض الاجسام ومهيج في البعض الآخر .

وبعض البعض النيكوتين مع محدرات كاللورفين والكوكايين في صف واحد ويقولون ان ادمان التدخين وادمان اللورفين والكوكايين من نوع واحد بضرء ان بالجسم ضرراً بالماً ويؤدي الى اضماع الجسم وانحلال في الاخلاق .

على ان مسألة الادمان مسألة لسيئة وقل بين الناس على كثرة من يدخن منهم المصاب بضرر كبير من جراء التدخين . وعلى الصدة من ذلك نجد ان مدمي المحدرات عبيد لها لا يستطيعون ان يتحرروا من عوديتها وهم في الغالب ضاعف الاجسام ضاعف الاخلاق .

أثر النيكوتين في المعدة : والنيكوتين أثر كبير في الجهاز الهضمي والشدد المتعلقة بها . ومن افعاله الظاهرة التأثير في غدد القم لافراز اللعاب فاذا توقفت المدخن عن التدخين توقفت هذه الغدد عن افراز مفرزاتها . وبذلك يعلل جفاف فم المدمن عند الصباح .

ومن افعاله ايضاً التأثير في عدد المعدة فتفرز العصارة المعدية ولذلك يصاب الذين يتأثرون كثيراً بعمل التدخين بزيادة حموضة المعدة لان تدخينهم يزيد افرازها للعصارة التي تحتوي على الحامض الهيدركلوريك . ويقول بعض التفات انه اذا اتصلت بعض محتويات المعدة الحامضة بالامعاء الدقيقة كان ذلك مدعاة لتقرح الامعاء ولذلك يحذر المصابون بأي تقرح في المعدة من التدخين .

والنيكوتين يقلل في المعدة هو منع عضلات المعدة من التقلص فيقلل الشعور بالجوع



لان تقلص عضلات المعدة يحدث الشعور بالجوع . لذلك تضعف قابليات المدمنين في اثناء ادمانهم ثم تزيد اذا تركوا التدخين

### الضجة واثرها في الصحة والعمل

الانسان قابل بطبيعته لتكيف بحسب مقتضيات البيئة التي يعيش فيها . فاذا أخذت جماعة من الناس من بلاد باردة وأسكنهم بلاداً حارة صب عليهم في البدء ان يعيشوا ويشغلوا في البلاد الحارة كما كانوا يعيشون ويشغلون في البلاد الباردة . لكن أجسامهم لا تلبث ان تتكيف بحسب مقتضيات المعيشة في البلاد الجديدة فيعيشوا فيها عيشة طبيعية ومن الامور التي لا يخطر ببالها ان الضجة واصطخاب الاصوات من أظهر مميزات المعيشة في المدن المزدهجة في هذا العصر . فهل ينتظر ان يتكيف جسم الانسان فيعود لا يعبأ بأثر الاصوات فيه في أثناء الراحة او العمل ؟

هذه مسألة خطيرة جداً والكشف عن سرها يعود بهائدة كبيرة على الصحة العامة وسرعة انجاز الاعمال في المكاتب والمتاجر والمعامل

وقد عُنيت جامعة كوليت الاميركية بالبحث في هذه المسألة بحثاً علمياً فتناول البحث جمهوراً كبيراً من الموظفين والكتاب والمصارعين وطائفة من الحيوانات ايضاً . فثبت من هذه التجارب ان الضجة تثير في الناس والحيوانات الخوف من طارئ مفاجئ . فصور المبرد وهو يبرد قطعة من الحديد يثير قشعريرة في الظهر . واسلاق مسدس على غير انتظار يدفع ومن يُفاجأ بطلقه ان يقفز خوفاً . وغير ذلك

وقد جربت تجربة في قائم فوجد الباحثون انه كلما مرت سيارة في الشارع تحت نافذة غرفته انقبضت عضلاته وارتفع ضغط دمه من غير ان يستيقظ . ووُجد انه اذا نقص الصوت بمقدار ١٥ في المائة في مكتب من المكاتب زاد مقدار ما تشتتله الكتابات على التيب ويزيد ٥ في المائة وقل ما تنفق من القوة في انجاز هذا الشغل ٢٥ في المائة . ولا تزال التجارب العلمية في هذا الموضوع قائمة على قدم وساق وكلها تشير الى ان الضجة تؤثر في جسم الانسان تأثيراً يقطعاً على التوالي المتقدم . وبهذا نأمل ان تعنى الحكومة بما يكفل للسكان القاطنين في الاحياء المزدهجة عدم التعرض لضجة لا مسوغة لها بعد منتصف الليل ، حيث تكون الشوارع فارغة تقريباً ولا داعي لتفخ ابواق السيارات فيها تفخفاً مزيجاً مثلاً

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ

## زراعة الارز في مصر

### وتجارته مع الاقطار الخارجية

ام ما يسي به الباحثون من رجال الاقتصاد والمال في مصر تنوع المحاصيل الزراعية في البلاد اذ لم يبن شك في خطر اعتماد القطر على محصول واحد لان كل ما يصيب سوق هذا المحصول من اضطراب او كساد يؤثر تأثيراً مباشراً في جميع مرافق القطر من انشاء الى انشاء.

ولما كان اصلاح ما في اليد خير من النظر الى ما بيدي الناس، كان واجبتنا الاول تنشيط المحاصيل الزراعية التي تنتجها التربة المصرية فضلاً عن علاوة على القطن، مع السمي بكل الوسائل المميدة لتجربة زرع محاصيل جديدة يمكن ان تتكون منها في البلاد مصادر لغزوة واولى المحاصيل بالناية هو الارز

فان هذا الصنف فضلاً عن كونه من اللواد الغذائية التي يسهل منها مقادير كبيرة في القطر نفسه بل ويكاد يكون الغذاء الرئيسي في شمال الدلتا حيث يستمد عليه دورق الفصح — فان له في السوق النامية طلباً لا بأس به وتستورد اقطار اخرى مقادير كبيرة منه. فضلاً عن انه يصلح الاراضي الصعبة والمالحة وبمغن حالها

### زراعة الارز ومحصوله

يزرع الارز في شمال الدلتا عديرات البحيرة والدقهلية والغربية وكذا في الشرقية . ودراعتة صعبة — مثل البطي — ويحصدي اوائل الخريف اي انه يصل الى الاسواق حوالي شهر اكتوبر من كل سنة . ولكي مساحة ضئيلة لا تتجاوز ٢٥ الف فدان زرع بلياً في مديرتي الشرقية والقيوم

وتتوقف الزراعة الصيفية على حالة مياه النيل فهي تمطر د زيادة وقصاً مع ارتفاع الفيضان واعماله وتحدد الحكومة حوالي مايو من كل سنة مقدار المساحة التي يمكن زرعها ادرأ والمناطق التي يجوز ان يزرع فيها وذلك طبقاً للاباء التي ترد اليها من حالة التهر في اطالي السودان

ويترتب على هذه الحالة ان محصول الارز المصري يتراوح قة وكثرة بين سنة واخرى

وهذا يؤثر طبعاً في مقادير الصادرات منه إلى الأسواق الخارجية التي لا تستطيع أن تستمر على إنتاج محدود ولو على وجه التفريب من الأرض الوارد من القطن المصري ولكي يستطيع القارئ أن يتصور مقدار التفاوت في محصول الأرض بين عام وآخر نورد هنا بعض الأرقام على سبيل المثال

السنة	المساحة بالفدان	الحصول بالأردب	الصادر بالطن
١٩١١	٢١٣٦٠٣٦	٥٥٩٦٠٠٠	٢٩٦٧٥٦
١٩٢١	٣١٢٦١٥٢	٧٩١٦٠٠٠	١٩٦١٦٠
١٩٢٢	٠٤٨٦٢٢١	٠٩٣٦٠٠٠	١٧٦٤٠٦
١٩٢٣	١٧٩٦٠٨٧	٥٠٩٦٠٠٠	١٨٦١٣٤

فيما يقدر الحصول بما يحرق من ثمانية الف أردب في عام ١٩٢١ إذا به لا يتجاوز ٩٣ ألف أردب فقط في سنة ١٩٢٢ وهي التالية لها مباشرة . كما أن صادرات مصر من الأرض في عام ١٩١١ بلغت نحو ثلاثين ألف طن في حين أنها لم تصل إلا إلى ١٨ ألف طن فقط في سنة ١٩٢٣

غير أن المأمول أن تسدل هذه الحالة إذا ما تخذت مشروعات الري الكبرى ويمكن توفير المياه الصيفية فهناك يصبح من المستطاع زراعة الأرض بطريقة منتظمة ثابتة

#### أنواع الأرض

وللأرض أنواع عديدة جداً يختلف كل منها عن الآخر من حيث موعد الزراعة ومديتها والتبكير في التزوج ووفرة الحصول وسهولة الدراس وغير ذلك ولكل من هذه الأنواع قيمة تجارية وغذائية خاصة

وأم الأنواع الصالحة للزراعة في مصر هي : —

(١) باباني بأواعه	(٧) أنجادي
(٢) صيني دكرلي	(٨) جديدي
(٣) صيني بلقاسي	(٩) حيلي
(٤) قينو	(١٠) أمباري
(٥) عجمي	(١١) كيدناوي
(٦) سلطاني	(١٢) طلياني

ومعظم هذه الانواع يزرع في حقول نجارب وزارة الزراعة بالحيزة بقصد الاكثار من الانواع الصالحة للقطر المصري

ولا نرى ونحن هنا في مقام بحث اقتصادي ان نعرض لشيء من التفاصيل الزراعية— فهذه قد يمكن ان تكون موضع بحث خاص — ولهذا نكتفي بان نذكر ان ضم الارز ودراسه لا يجملهُ صالحاً للاستهلاك مباشرة بل تكون حبة شبه شيء بالشعير ولهذا يطلق عليه اسم الارز الشعير ويتميز تقشيريه ثم تبيضه قبل ان يصل الى ايدي المستهلكين

### مضارب الارز

في القطر المصري مضارب عديدة لتقشير الارز موزعة في المديرية طبقاً للبيان الآتي

١٠٠	ديباط	٠٢٢	الدقهلية
٠٩٨	القيوم	٠٠٣	الفيوم
٠٩٦	اسكندرية	٠٠٢	البحيرة
٠٤٣	المنيا	٣٣٤	الشرقية

والعدد الاكبر من هذه المضارب هو كالمطاح بالنسبة للفلل يشتمل بتقشير الارز لحساب اصحابه دون تبيضه وذلك في المناطق التي غذاؤها الرئيسي هو الارز

وليس من بين هذه المضارب من يشتمل بالتجارة فضلاً سوى مضارب ديباط ورشيد والمنصورة والاسكندرية فهذه تضرب الارز وتبيضه وتورده الى المدن الكبرى والاسواق الخارجية . وعدد هذه المضارب الكبرى كالاتي

عدد	عدد	اسكندرية
٢٢	ديباط	٢
٠٣	المنصورة	١٩٠
		رشيد

ومعنا الاسكندرية هما اكبر مصانع القطر واحدها عدداً وانما استعداداً وقد يستطيع هذان الصناع ان يضربا كامل محصول القطر المصري من الارز الشعير . ولكن قلة المحصول واختلاف مقاديره بين عام وآخر تجعل مضارب الارز لا تشتمل سوى شهوراً قليلة في السنة فقط ومنها ما يضطر الى عدم الادارة مطلقاً وذلك في الاعوام التي يكون فيها المحصول ضئيلاً

ولو ان المصانع الكبرى التجارية اشتملت العام بأكمله لاستطاعت ان تضرب مايوآزي ٧٠٠ ألف اردب من الارز الشير وهذا يعادل أكثر من ضمني المحصول المصري حتى في اوسع سنواته مساحة

وهذه الحالة تجعل صناعة ضرب الارز من الصناعات غير المرغوب فيها . لان اصحاب المضارب لا يجدون ارزاً كافياً لتشغيل مصانعهم طول العام مع أنهم مضطرون للاحتياط بالموظفين الفتيين اللازمين لها وهم لا يتضمون بهم أكثر من بضعة شهور كل سنة ولا تزال طريقة ضرب الارز المتبعة في رشيد وديياط ككاثت عليه منذ قرن مضى . ولا سبيل للعمل على ادخال الآلات الحديثة هناك حتى يمكن حماية صناعة الارز وتنشيط تجارتها بحيث يمكن لهذه المصانع ان تستفيد من آلتها طوال العام  
( قصة السمك في الجزء التالي )  
جلال حسين

### تثبيت تروحين الهواء

بطريقة بوش هابر — والاعتماد بالاستاذ هابر في مصر

ان اسم هابر علم بين العلماء قلما يحمله واحد من القراء لما اشتهر من علمه وفضله فهو من هذا القبيل من اولئك الافذاذ الذين قرئوا لهم بالعمل فكان لهم في كل واد ومنزل اثر خالد يذكر العالم بما كشفوا عنه او استنبطوه فكان مصدر فائدة مادية ومسوية لجميع الناس

وقد اشتهر الاستاذ فرتر هابر بمباحثه في كيمياء الغاز وطلاي الحديد وتحليل الكهرباءية التدريجي في التروينزول الذي عليه يتوقف تركيب الابلين الى حد بعيد في صناعة الاصباغ

الا ان شهرة هابر العالمية ترجع بالاكثرا الى الطريقة التي تمكن بها من التقاط التروحين من الجو وهو النضر الذي يندى النبات وينسبه ويدخل في تركيب اشهر الاسمدة الطبيعية كزيت القرو ونترات الشيلي . فالعلم في حاجة اليه لانعام مزرعاته كما يحتاج اليه في مختلف صناعاته وهذه الحاجة رادت كثيراً عما كانت عليه قديماً لان ارتفاع الصناعات ورواج المصنوعات ووجوب النابة بشير الارض الزراعية الى اقصى حد مستطاع يستلزم ذلك

ومن الشواهد الجديدة على ذلك ما رآه في مصر من الافعال على استعمال الاسمدة الازوتية (التروحينية) اي التي تحتوي على عنصر الاروت (التروحين)

الآن الناس كانوا يخشون قبل هابر من أن يأتي يوم تنفد فيه الماسج التي تستخرج منها المواد (النروجينية) الأروية كثرات الصودا في شيلي أو يقل ما يستخرج منها عما يحتاج إليه الزراعون كما قل قبلها السباخ البدي قفف الزراعة والصناعة حينئذ مشولة اليدين. فكان الشعور بهذه الحاجة وازعاً للماء الكيمياء حملهم على البحث عن مادة تقوم مقام الاسمدة النروجينية الطيبة وقد توفوا في صنع النشادر. الا ان هابر تجاوزهم بطريقته المعروفة بطريقة هابر بوش التي مكنت المامل الألمانية من ان تصنع اليوم من الاسمدة الأروية ما يزيد على استخراج ميزات الصودا مرتين مع مراعاة ما تحتويه هذه من الازوت وسهلت على العالم الحصول على اسمدة تفوقت على كل ما تقدمها من حيث النقاوة في التركيب ونجهيز المزروعات بما يحتاج إليه للحصص والقوى

ومما يذكر هابر في خدمة بلاده ان طريقته المذكورة كانت القوة التي مكنت المانيا من الاستمرار في تلك الحرب المالية خصوصاً بعد ان انفصلت عن العالم ومنعت عنها ترات شيلي التي كانت تمتد عليها في تسيد مزارعها ولولا طريقة بوش هابر التي مكنت المامل الألمانية من ان تصنع الاسمدة النروجينية (الازوتية) لما بقيت المانيا في الدفاع بقائها السنوات الخمس. ولكن لا يفهم ما تقدم ان نية هابر في بحثه واستنباطه كانت منصرفة الى هذا الوجه الحربي لانه كان اول التاضيين ضد الحرب بعد ما وضعت اوزارها مطلقاً بوجوب انهاء العالم الى السلم والوثام ومنذراً بالاضرار التي بناها العالم من حرب اخرى بعد ما بليت الكيمياء من اصطناع المواد الحارقة والمفرقة ما بليت

ولد هابر في برسلو في يوم ٩ ديسمبر سنة ١٨٦٨ حيث تلقى علومه ولما شب اراد ابوه ادخاله في محل تجارته الذي كان يتاطى فيه بيع النية والمواد الكيماوية الا ان هابر لم يطل عليه المطال حتى آلس من نفسه الميل الى العلم فسافر الى برلين وتلقى العلوم المالية فيها ونال شهادة الدكتوراه في سنة ١٨٩١ وبعد ان اقام مدة قصيرة دعي في سنة ١٨٩٤ لان يكون مساعداً في معهد الكيمياء الفنية في مدرسة البوتكنيك في كارلسرو وفي سنة ١٨٩٨ نال شهادة البروفسور (الاستاذ) في الكيمياء ثم في سنة ١٩١١ عين مديراً لمعهد الامبراطور غليوم في برلين حيث تخصص في درس الكيمياء الطبيعية والكهربائية وقد بلغ هذا المعهد شأواً عظيماً في الشهرة يرجع الفضل فيه الى اعمال هابر نفسه. هذا تاريخ مقتضب عن اعمال هذا الرجل العظيم الذي كان صيف مصر في الشهر الماضي والذي احتفلت مصر بقدومه احتفاءً بلمه وفضله

ثابت ثابت

## الحشائش المضرّة وإبادتها

هي الأعشاب أو الحشائش البرية التي تنمو من قسها بدون حاجة إليها فتؤذي الأرض والزرع ومن يقتدى به من الحيوان والالسان وتنتسب الأرض الملوثة بها محشة ثم خرساً وهي المحشة الأكثر. وتسمى الأرض نظيفة إذا كانت سليمة من الحشائش  
أضرارها

أولاً بالأرض تستغف خصبها ونداوتها وتصبّ فلاحتها وتشعلها من قبول البذر وانما الزرع كالنجيل والحلة والحريزة

ثانياً بالزرع من وجوم الاول تراحمه فتحول دون استعادته كما ينمي من خصبها ونداوتها وقد تنلب عليه فتحرمة من تأثيرات الجو المعيدة الصو والحرارة والتهوية وغيرها وتلوث ثمره بذورها وحشيتها فتقلل قيمته كالسريس بالبرسيم والملوخية بالفصل والديبة بالارز — الثاني تحمي وتمذّي بض حشراية وآهاتيه فيزداد ثكارتها وفتكها به فان الحشائش الفصة كالسلق والمليق والقرلة والجصيص، والحبص تحمي بها شرانق الديدان وجراثيم الفطريات وتمتدّي بها في بعض ادوار تناسلها ثم تنتقل الى الزرع كاللودة القارضة وديدان القطن — الثالث تتطفل عليه فتستدّي منه ذاتيه فتصيبه ونجته كالحامول والهالوك في البرسيم والفول وغيرها

ثالثاً بالالسان والحيوان اذ يفتديان من الزروع وجوبها الثلاثة هذه الحشائش وبذورها كاللاتورة والدحرج في القمح والاولى سامة مسهبة مرّة والثاني كربه الراحمة وكلاهما يبر لون دقيقه واتعل اي الحندقوق والزعلته « نبات يشبه الرجه » في البرسيم يقللان لبن الماشية الحلوب ويمردان طعمه والاول ينفعها والثاني يسيل رياتها « اللعاب حينما يسيل من الفم »

وأباً بمجاري الري والصرف بتعطيل جري المياه فيها كالنسيبة « الأمشوط » في المساقى والبريم في المصارف

ومما يزيد تكثر هذه الحشائش البرية واصرارها

(١) ان بذورها تستكن بالأرض حافظة لقوة اناتها بضع سنين الى اث تطراً ظروف نوافها فتنبو فجأة كالسعد مع التليل والسلق مع الدّمس والهالوك مع الفول والديبة والتببت والسجير مع الارز

(٢) استعمال القليل من التفاوي كالقمح الذي لم يفرّبل والبرسيم الذي لم يقصب ومن الملائق كالشعير الموث يذر الحندقوقي فينزل بعضه مع روث الماشية قبل تمام الحصر على الأرض وهي بالبط أو في الزرائب والاصطبلات فيخرج مع السباد قبل نفسه ثمناً يقضى على قوة انباته فيرجع الى الأرض بالتسميد

(٣) انها انكر اسما واسرع نمواً من الزرع لا سيما بده حياته وأقدمه على تحمل سوء الاحوال الجوية والزراعية كالسلق مع الفط والسريس مع البرسيم والتفلاي الحندقوقي مع الشعير وعلى مقاومة الامراض والحشرات وأبكر نضوجاً وتبذيراً منه فتقتثر حولها على الأرض قبل الحصد كالدنبية مع الارز والزمير مع القمح وأن بذور بعضها ذات زغب فيسهل تطايرها مع الهواء وانتشارها في النبط كذبل القط (اسم مات)

(٤) انها تجدد في جواب التون والسكك وحافات مجاري الري والصرف التي تنهل فلاحها عادة منابت تظل نامية فيها بينما تكون الأرض عرساً لاجرات الفلاحة المبيدة لها كالحرث والزريق

### وسائل ابادتها

الاولى — تحريق الأرض حتى تنطف تنقية حشائشها ثم حرثها حرثاً عميقاً بفلح جذور الحشائش التي تتكاثر بجذورها كالتمثيل والسمد والحلفاء وتظهر بذور الحشائش الاخرى — ثم ترك لتشميس حتى تفقد أو تصف قوة امانها ثم يصير تنقية الجذور حتى تنظف الأرض منها وتقل يبدأ عن التربة ونحرق في الحال حرثاً لا يبقى معه أثر لها

الثانية — ري الأرض حتى اذا بنت بذور حشائشها بسرعة ابادتها بالحرث والمزريق قبل تبذيرها أو بالقلع قبل تكاثر جذورها اذا كان بقي شيء من هذه ثم يحرق حرثاً. اما الحشائش التي ينحش أن تتكاثر بذورها وأيديت قبل تبذيرها فان كانت رقيقة كالسلق والخمض يسهل تلاتها في التربة وتحللها بها كأداة عضوية مفيدة فيحس ابقاؤها بعد ابادتها اما الحشائش الخشنة التي ينحش ان تشوه منظر التربة أو تحول دون اتقان فلاحها كالخلة والحريزة فلا بد من ازالها من الأرض وخير الاوقات للسل بالوسيلتين السابقتين فصلاً الصيف والخريف والأرض خالية بعد المرومات الشتوية وقبل الزراعة التالية لها نيلية كانت كالذرة او شتوية كالقمح أو صيفية كالنفلن

الثالثة — اذا كانت الأرض خرساً أو شبيهة بالحرس نحرث وتباد حشائشها مراراً ثم تزرع برسياً فيخصبها من جهة ويتقلب على حشائشها كثافة بموه فلا تبقية ولكنة وبقية يموت بذورها ثم ما ينمو منها بعد ذلك يُباد مع تكرور رعيه أو حشيه



الرابعة — ان لا تستعمل الاً القاي والملائق النظيفة من الفلكت وان لا يستعمل السباد البدي الا بعد تغنيته تفتاً يقضي على حياة بذور الحشائش

الخامسة — الناية بحرث او عزيق او سقاوة الحشائش النامية بجوامب البتون والسكك وبحاري الري والصرف

السادسة — تستأصل من الارض المروعة اما بالعزيق اذا كانت الزراعة في خطوط او قلماً باليد وحشاً بالحشة اذا لم تكن ، فالحشائش التي لا تُربى خلة كالتفيل والسريس لا بأس من حشها اما التي تربي خلة كالديبة فتخلع قلماً بمجدورها حتى لا تنمو ثانياً. ويجب التنبير بابادة الحشائش من المزروعات اوائل نموها كليها قبل تكاثفها بزيادة نمو ضررها وتصيب ابادتها وتسبب الابادة اتلاً للروع في اثناء اجرائها . وفي العرف ان تم ابادتها من المزروعات الشتوية قبل النطاس اذ يمد بشط نمو النباتات بأنواعها ومن زراعة القطر قبل زول القطلة اذ يمد بها يهوى نمو وتغريته ويصعب عزيقه ويزوي اشباعاً بمرداد نموها ذاتها — ومن الارز قبل تغنيته وما لاحظته انه يجب مثلاً ان تكون سقاوة اللوخية من القطن قبل ترهيره حتى لا تكون ضاوتها بعد سباً في إسقاط ازهاره وقبل زيادة تخرمه حتى لا تكون سباً في تكسير قروعه وقبل تغنيته حتى لا تكون سباً في طويث شره وتصيب جنه وان تأخر سقاوة الحشائش الشائكة والحشة من المزروعات الشتوية يصب حصدتها ويسبب تناثر حبوبها وتكسير حصيدها وان سقاوة العين ( وهو السريس بعد ان يزهر ) من البرسيم الرباية تكون بعد ان تذهب طراوته ويسقط بجمه ( زهره ) فلا تسبب سقاوته دهوسة الرباية دهوسة تضر نموها وانغاد حبا وقبل ان يبس تماماً فيتصف ويتناثر بل تكون وهو لين قد انقد ثمره واحسن ما تكون القاعة حينئذ في الصباح والرباية بدي

السابعة خدمة كل زراعة بما يناسب نموها وينفع في ابادة تلك الحشائش فتروع الزراعة الشتوية الحبوبية بطريقة ( الحراني ) لا القير — والزراعة الصيفية بعد دمس ارضها — وتأخير ريها وموالاة عريق ما يزرع منها في خطوط عزقاً يساعد على تحمل تأخير الري وعلى ابادة الحشائش — ويزوي الارز عمرأ كفاً يفيد في تنشيط نمو ومعاكسة نموها

( ملحوظة ) ذكرنا اسماء الاعشاب او الحشائش كما هي في العرف الزراعي اذ الفرض رداً على لافادة جمهور الزراع لانبائي علمي فان هذا من اختصاص التباينين — واكثرنا من الامثلة لانها اريد في توضيح المعاني وتحديد المعاني

احد الانبي

# بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

قد رأينا بعد الاحتمار وحب فتح هذا الباب ففتحناه تزييناً في العارف  
والناساً لهم وتشدداً للادمان . ولكن الهبة فيها يخرج فيه على اصحابه  
فمن يراه منه كله . ولا يخرج ما خرج عن موضوع . فتنقلب ويرعى في  
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) الناظر واسطر متناقض من اسل واحد  
فناظره نظيرك (٢) اما الرمز من الناظره التوصل الى الحقائق . فدا  
كان كاتف ، علاقه غيره عظيماً كان لمعرفه علاقه اعظم (٣) حبر الكلام  
ما على دول . والحالات الواقعة مع الاجمار يستار على المطولة

## رعدة الكاتب

### وَبَّ وَأَيُّ خَيْرٍ مِنْ عِلَاجٍ

رغمنا الى الاستاد اسد خليل دامر ان يصف لنا هذا الداء السري الذي يمرض به من الذي  
يراولون الكتابة فمت اياها بالوصف التالي

رعدة الكاتب من الامراض النادرة المجهولة الاسباب . يصاب بها من يناطى صناعة  
الكتابة ، بعد طول مراوئيه لها وعكوفه عليها . فتعيش يده كلما امسك بها قلداً وترعد  
مضطربة كأنها لا تستحى كبرياتها . وتأخذها حركات اضطرابية تتعرض لاصفائها  
بعد ما يحاول ان تتحرك طوع ارادة صاحبها فتفرض وتحمز عن الجري بالقلم على  
مراد الكاتب . والتريب في امرها أنها تعرض ليد الكاتب من غير ان يشعر معها باقل  
شيء من الالم والوجع او الوهن والصف . ولا يظهر اثرها في اليد الا عند قبضها على  
القلم ، ايها كان - قلم حبر او قلم رصاص . وقد تفرى الذين يكتبون بالكتابة [ تيريت ]  
والذين يزاولون الايقاع على البيانو

أصابني هذه الرعدة منذ عاين سنين وكات وطائها ، بادي ذي بدء ، خفيفة ضيفة .  
فكنت اتمكن من مقاومة هزات يدي او حركاتها الاضطرابية بممارستها بحركات اخرى  
أثيرها في حضانها بقوة اوادي . فتجلب هذه على تلك وتظلل يدي جارية بالقلم على  
مشطاي ولو بشيء من الرق والشفة . ولكن حدث بعد ذلك ان ثغرات على يدي  
وطأة الرعدة واشتدت وحالت حركاتها الاضطرابية اي ارتعاشها وارتعاشها دون  
مطاوعتها لي في الكتابة . فالتحأت الى غير واحد من نطس الاطباء واستعانت كل ما  
وصوه لي من الادوية والبلاجات ولم استفد شيئاً ، حتى اضطرت اخيراً ان ابتاع

[مكتاباً أي التيب ريز] واستخدمه على دعوي في قضاء حاجاتي الكتابية

وفي صيف سنة ١٩٢٤ ذهبتُ إلى لبنان وزرتُ أسرة صديقي المرحوم لموم شقير بك في صوفر. وكان محله الدكتور ادوار شقير قد أكل في تلك السنة دروسه في المدرسة الطبية للأباء اليسوعيين في بيروت وأحرز شهادتها. وكنتُ لم أراه منذ عدة سنين. فذكرتُ له في أثناء الحديث ما أشكوه من وعشة الكاتب وقصصت عليه بالاختصار إصابتي بدائها. وبعد ما أطرق متأملاً متفكراً قال لي ما خلاصته: — «إن هذا المرض نادر الحدوث وسببه الحقيقي غير معروف معرفة تامة. ولذلك يضطر معظم الأطباء — إن لم يكن كلهم — أن يصفوا علاجه بالحدس والتخمين أو بالمثل عما في كتب الطب لحلمهم سببه وفلة ما يُعرض عليهم من حوادثي فرأيتُ والحالة هذه أن تدع الاهتمام بالعلاج جانباً وتقتصر على الساية بتدريب يدك اليسرى على الكتابة فتحققها بعد مرانة قصيرة وتستفي بها عن يدك اليمنى»

ولكنني لم أحمل برأيي هذا لطبي أمه، مع شدة ذكائه وناعته، بق حديث السن وقيل الاختبار ولأن تمرين يدي اليسرى لم يُشعر به طبيب آخر وأعدته صعباً جداً أن لم يكن متمدراً بالطر إلى سسي. وفي خريف تلك السنة ردتُ في رتي في مصر. فسألني: «هل مررتَ يدك اليسرى على الكتابة؟» ولما أجبتُ سلأ قال لي: —

«يا سبحان الله! ألا أنها وصفا حماية سهلة التناول رفضها ولا تعني بها؟ إن خضعت من صعوبة تمرين يدك اليسرى، لتقدمك في السن، في غير محله لا بك نست عتاجاً أن تسلّم فن الكتابة، إذ هو معطوف في دعتك وصور الحروف كلها مرسومة في لوح ذاكرتك فليس عليك سوى أن تمرن يدك اليسرى على حركات رسم الحروف بضع دقائق كل يوم، مدة اسبوع وأما الصامن لك أمك نجدها مطواعة لك في كتابة ما نشاء»

ثم أقاض في توطيد رأيي بالأدلة العقلية. وانفق أن سألني المرحوم العلامة الدكتور بقوب صرّوف كان حاضراً وسمع كل ما قاله الدكتور شقير فوافق عليه كل الموافقة وأيده بالاستشهاد بالجبال غورو الذي صد ما فطمت يماه مرّئ بسراه على الكتابة واقترن تمرينه لها بالنجاح. وحينئذ لم يسني إلا أن أعني بتمرين يدي اليسرى. وبعد أيام قليلة لاحظت تأثير النجاح. وفي بضعة أسابيع صار هلال هذا النجاح بدواً كاملاً. وقد مضى عليّ الآن أربع سنوات ازاول فيها الكتابة يدي اليسرى، بما لا يزيد عليه من الراحة والسهولة والاتقان، متبياً على ذلك الدكتور شقير وبراعته، ومجاً مالة رأيي وحواب مشورتي. وطارفاً له جبلاً، إن قصّر عن شكره لساني فلن يفتر عن الشعور به جاني

الاستقلال الشخصي وحطة النوم على الضيم وضرورة التعاون والكثافة على تحقيق مطالب  
المران العليا

## اصل الانواع

تأليف شارلس دارون — ترجمة اسماعيل مظهر بك — طبع بدار المصور بمصر  
سئل المستر ولز الكاتب الانكليزي الشهير ان يذكر المؤلفات العشرة التي يحسبها أعظم  
المؤلفات في التاريخ فجعل كتاب دارون في أصل الانواع وكتابة في تسلسل اللسان بينها.  
ومما لا ريب فيه ان كتاب أصل الانواع الذي نشر سنة ١٨٥٩ كان فاتحة عصر جديد في  
الفلسفة والعلم والاجتماع

فتفسير الرأي في النظر الى أصل اللسان وتسلسل الخلق وارتقاها من عجائب  
القرن التاسع عشر. وقد اشار الى ذلك العالم الانكليزي المشهور السر ارثر كيث في قوله  
« من كان بظان ان كتاب أصل الانواع حين ظهوره سيحدث ثورة كاملة في نظرنا  
الى الاحياء ويكون فاتحة عصر جديد في اساليب التفكير — ندعوه بحق العهد الداروني —  
ونحن لا نزال في عرانيه الى الآن »

فكتاب كهذا الكتاب وهو في الحقيقة خزانة حافلة بالحقائق العلمية والملاحظات  
الدقيقة والآراء الفلسفية واساليب التفكير المبني على الاستقراء والتحفظ من الخطأ —  
دع عنك أثره وشهرته — يجب ألا نحرّم منه لمة قوم يريدون ان يسبروا في موكب  
الحضارة الى الامام

وبسرتنا ان قد تصدّى له صديقنا الاستاذ اسماعيل مظهر بك فترجمه منذ بضعة سنوات  
ونشر فصوله الخمسة الاولى، وهي الفصول التي تحتوي على لب الموضوع. وقد عاد في  
الصيف الماضي الى اعادة طبع الكتاب في خمسة اجزاء وقد انجز الجزء الاول فصدره  
بمقدمتين الاولى وصف فيها وصفاً بلياً وكيف صحت عزمته على ترجمته والثانية  
تناول فيها سيرة شارلس دارون مؤلف الكتاب ثم خص المذاهب القديمة في النشوء وارتقها  
الاحوال الخارجية في الاحياء. ومذاهب النشوء عند العرب وما الى ذلك من المناحيث  
المقلية الخطيرة. وقد ذيل الجزء الاول بذيل مسهب شرح فيه المصطلحات العلمية على  
اختلافها وترجم العلماء الذين ذكروا في المتن. وبقيتنا انه متى تم طبع الكتاب على هذا  
النسق جاء كزاً علياً لا يقدر مجال. فثني على همة مترجمه تارة عظيماً وزرجوان يلقى  
من التأيد ما يخفف عنه أعباء عمل علمي شاق كهذا

## تاريخ الادب العربي

نظم الاستاذ احمد حسن الزيات — مدير التعليم العربي بجامعة القاهرة الاميركية — سمعانه ٤٠٠  
 صفحة قطع المقتطف — طبع بمطبعة الاعتدال مصر — طعة رابعة منقحه

ادب كل أمة هو تاريخها النفسي ، هو صورة لحاياتها الحقيقية ، هو تمثيل عما يجول في صدور أبنائها من الافكار وما يختلج في قلوبهم من الآمال والرغبات لذلك كان درس تاريخ الادب مكملاً لا مندوحة عنه لدرس التاريخ العام . ففي هذا نطلع على تاريخ الحروب والثورات وانتلال العروش ونشوء أنواع الحكم على اختلاف العوامل السياسية والاقتصادية والمكرية التي تتصارع على احداثها . وفي ذلك نرى في الروايات والقصص وصفاً لحياة الشعب كما هي ، ما يجول في عقول أبنائه على اختلاف طبقاتهم من الماني — أم قاصون بنظام الحكم المعروف عليهم ؟ وهل حرية الفكر والقول والعمل مقام ما في نظام معيشتهم ؟ هل تأخذهم فلسفة العمل الجديدة فيندفون في تيار الحضارة لا يلوون على سُئل عليا كانت تصيام ؟ هل هم شديدو البيرة من الاجاب ، وما هو موقفهم ازاء التبشر في نظام الاخلاق ؟ هل يرون شراً عظيماً في انحلال نظام المساندة وتكاثر حوادث الطلاق ؟ اما ملايسهم ، واما يوتهم ، واما آدابهم في الحديث والزيارة والاكل وآراؤهم في الزواج والدين والاولاد والحب وغير ذلك فصور واضحة لا بد أن تقع عليها في كل ادب راق . لذلك نقول ان درس التاريخ لا يكفي ان لم يقرن به درس الادب . ودرس الادب اذا نظر اليه هذه النظرة درس خطير لا يكتب فيه بمجرد اسماء الكتاب وتبويب أساليبهم وذكر مؤلفاتهم والاطلاع على بنبر من شعرهم او نثرهم . على ان معرفة هذه الحقائق لا بد منها كقدمة لدرس الادب في صميمه . وعندنا ان كتاب الاستاذ الزيات من أصلح الكتب كدخل الى الادب العربي في معناه الاصيل

فهو كتاب مدرسي لم نر كتاباً مدرسياً يوقه ترتيباً وحسن نظام وإيجازاً في سرد الحقائق وبلاغة في ارسائها . وطبعة طيبة رابعة أكبر دليل على ما له من المسكنة المالية في المدارس التي تسعى بتدريس تاريخ الادب العربي

على اننا نتمنى على الاستاذ الزيات ان يكتب على وصح كتاب في الادب العربي لا يكون تتابع الاسماء فيه الا هيكلًا لحله ودمه تلك التيارات النفسية التي تحتاج النفس العربية والفعل العربي في الجزيرة ومصر والشام وال عراق والمغرب والاندلس في مختلف الصور . ونحن على يقين ان الاستاذ اهل للاصطلاع بهذا العمل المقيم

عليه العلم مدة وجيزة ؟

ج . العروض العلمية تبقى سائدة ما زال بها قائمة للعلماء أي ما زال العلماء قادرين ان يملأوا بها ظواهر طبيعية لا يستطيعون تعليلها بأي فرض علمي آخر . لذلك لا نستطيع ان نعترف الزمن الذي يبقى فيه مذهب ايبشتين مسيطراً على اصول العلم . ولكن بما لا ريب فيه انه يملأ كثيراً من الامور التي لم يكن تعليلها مستطاعاً بالمذاهب القديمة كالاصطراب في حركة عطارد و الفرق التور . واكثر عناصر هذا المذهب الجديد قد امتحن امتحاناً علمياً فابتدء الامتحان . من كان يقول منذ خمسين سنة ان نظرتنا الى الكون المبني على مباحث كوبرنيكس وغيليو ونيوتن سيبتر كما نبتير الآن ؟ بل من كان يقول قبل ظهور كوبرنيكس وغيليو ان آراءها ستبتر الآراء الفلكية السائدة قبل مجيئها . كذلك لا ندري الى متى يبقى مذهب ايبشتين كامياً لتعليل الظواهر التي قد يكشف عنها العلماء في المستقبل

(١) حدود التكون

ومنه : الرأي الحاصر المجمع عليه تقريباً يقول بان « لانهاية للكون » والاستاذ ايبشتين يحدده — وذلك كما جاء في الجزء السابع من المقتطف سنة ١٩٢٨ في الاخبار العلمية — فكيف توقعون بين رأيي والرأي السابق

أشار فيه الى « البعد الرابع » أي « الزمن » وهو من الاركان التي تقوم عليها نظرية ايبشتين . غير ان اشارة وان ليست سوى خطرة دوائي مبدع توود ان ينصوّر الاشياء تصوراً غريباً . ولكن ايبشتين على ما تعلم هو اول من قال بنظرية النسبية والآن بين اجزائها . على ان نظريته مبنية على تجربة مشهورة لدى علماء الطبيعة تعرف تجربة ميكلسن ومورلي وفيها حاول العلمان اولاً — وميكلسن وحده بعد وفاة مورلي — ان يثبتا حركة الارض في بحر الاثير الذي تسبح فيه قلم بخلعاعلى غير ما كان ينتظر . فاصطر العلماء ان يقولوا — باين قولهم على هذه التجارب — انه لا يمكن الشعور بالاثير بآلة من صنع الانسان . فلماذا فرض اذا وجود شيء مبني عليه كل فروصنا العلمية من غير ان نستطيع ادراكه على الاخلاق وماذا لا نقول بان الاثير غير موجود ؟

فجاء ايبشتين وبني نظريته على نتائج هذه التجارب ومن ادكها لتعليل المظاهر الطبيعية من غير ان يفرض وجود الاثير ومع ذلك يجب الا ينسقط حق العلماء الذين مهدوا للمذهب بمباحثهم الرياضية الدقيقة مثل لورنر ولارمور وفرجرلد وغيرهم

(٢) بقاء النسبية

ومنه . هل نظرية النسبية من القوة ما يمكنها من ان تكون اساساً للعلوم الحاضرة اقوى من الاساس الذي سار

ج . واجبتنا باب الاحبار العلمية في جزء يوليو سنة ١٩٢٨ وهو الجزء السابع الذي صدر هذه السنة لم نجد فيه الاشارة الى رأي اينشتين التي تذكرونها في سؤالكم . بيد ان اينشتين يقول ان الفضاء ينتهي ولكنه غير محدود . ذلك ان رؤية في الفضاء يختلف عن الآراء السابقة فيه فهو يرى ان الفضاء كروي قادا ارسلت شعاعة نور من كوكب في احد اطرافه سارت الشعاعة في خط مستقيم ظاهراً — لمة الكون وتمدر رؤية الانحاء في خطوط قصيرة نخرقه — وتبقى سائرة حتى تعود الى الكوكب الذي صدرت منه . فالكون من هذا القيل ينتهي . ولكنه غير محدود بمعنى انه اذا امتلأ انسان من هذه الشعاعة وسار عليها في الفضاء لم يصل الى مكان يرى فيه لوحة كتب عليها « هنا جد الكون ولا كون وراءه » فالكون من هذا القيل غير محدود

ونرجو ان تذكروا ما قد يقرب الى هذه الاجوبة من عدم التدقيق العلمي التام لانه لا مندوحة عن ذلك في بسط مذهب علمي يقوم على ادق الفوائد الرياضية واعتقدها

(٥) مبادئ مذهب اينشتين

ومنه هل لكم ان تذكروا لنا شيئاً من ام ما جاء في نظرية اينشتين وتاريخها شيئاً عن تاريخ هذا العلم خدمة للعلم والحقيقة

ج . لا ينفع باب المسائل للجواب عن هذا السؤال . انما بدأنا من مدة لجمع المواد لكتابة مقالة في مذهب النسبية تمكن القراء من الاطلاع على صورة اجمالية له . ومأمل ان نمرغ منها قريباً فنشرها في اول فرصة . اما سيرة اينشتين فقد خصناها في باب المسائل ص ١٠٨ من متنظف يوليو ١٩٢٨

(٦) الشرع الاثني

الاسكندرية . في السنة الاخيرة كثر الشرع في امي وبدأ الآن يظهر فاعني اصل طريقة لازالة لون الشرع حتى لا يظهر . وهل هناك خطر اذا ازيلت هذه السميرات بابرة كهربائية او قلت تقاً

ج . هذه السميرات الدقيقة تصني الهواء الذي تنفسه من الاثني ونمى وصول ذرات النار الى باطن الاثني فالانفل من التلاعب بها قاعدة محبة تحجب مراعاتها مراعاة دقيقة وقطع هذه السميرات تماماً مضر ضررين الاول انها تعود الى البهو فتكون اعمى واقسى والثاني ان بصلات الشرع قد تلهب تسبب الماشد بدأ وقد ينجم عنها ضرر كبير . ففحصها اقل خطراً من غيره على شرط ان يكون المنفس حاداً . اما في قصرها ( اي ازالة لونها ) فنفضل استعمال اكسيد الهيدروجين الثاني ( او اوكسيجينه )

# باب الاخبار العلمية

## العلم في العام الماضي

تمة ما نشر صفحة ١٤

﴿الطبيات﴾ (١) تأييد مباحث ملك في الاشعة الكوية وذهاة الى ان مصدرها تكون الناصر المركبة من دقائق الكهربائية او من دقائق الناصر السبطة في السدم الملوية (٢) توفيق الاسانديو وهنت وارسبرن وهوج كل على حدة الى اكتشاف اشعة مكها في الطيف بين الاشعة التي فوق البنفسجي واشعة اكس . وكانت الهوة بين هذه النوعين من الاشعة خالية الى الان من اشعة مروفة

﴿الارنياد﴾ (١) قاصدة البلون ابطاليا ومجاهة قائدم ورجاله وقد امتدص الرحالة افروحي الشهير (٢) طيران ولكبر وايلسن بطيارة من الاسكا الى سسترجي (٣) وكلا الرحلتين اثبتت عدم وجود ارض في الاصفاق المتعمدة الشمالية (٤) قيام هتين جويتين الى القطب الجنوبي لارتياهم عن طريق الجو وهما من الكومندريد ومئة السرجورج ولكنز ﴿الظواهر الجوية﴾ (١) اجتماع علماء الظواهر الجوية من بلدات اميركا

واوروبا في باريس في شهر مايو والناية من هذا الاجتماع اعداد المعدلات لتنظيم مكتب دولي لجمع أسماء الجوى من البواخر في عرض البحر وادائها لاصليتها لتستعملها البواخر والطيارات التي في حاجة اليها . وهذا العمل كان مرمى علماء الظواهر الجوية الاعلى منذ خمسين سنة الى الآن

﴿الطب﴾ (١) كان البحث في انواع الفيتامين واستفرادها والخطر الناتج عن زيادتها في الجسم وخصوصاً فيتامين (هـ) وعلاقته بالنظم في مقدمة المباحث الطبية التي طالعها العلماء (٢) ثبت انه يمكن نقل عدوى الحمى الصفراء الى نوع من انواع القردة الاريفية وذلك نسي للاطباء ان يحربوا تحاربهم في القردة بدلاً من تجربتها في الناس وتربضهم لخطر الموت بها اثباتاً لرأي طبي او هيالة (٣) ثبت لطائفة من الباحثين في جامعة وسكنسن ان مقدار النحاس في الجسم مقاساً كبيراً في تكون الدم . وقد كلن الرأي الشائع حتى الآن ان الاملاح الحديدية هي المواد الرئيسية اللازمة للدم . (٤) تم لبض الجراحين ازالة نصف المخ من قير ان يموت المريض (٥) اثبات قائدة الكبد التي في معالجة الالبييا الحثينة



(١) المهندس الكهربائي (١) التقدم الكبير في اتقان التفجرة أي الرؤية عن بعد وتجربة ذلك بين أوروبا وأمريكا وبحاج التجربة محاحاً لا بأس به . (٢) التوسع في استعمال الامايب المفرغة للتحكم بسير الطائرات والسفن من بعد . (٣) صنع آلات كالاجزاء كالة التدفكس التي تسمع الاوامر بالتلفون وتنفذها والآلة الهندسية التي تحسب حسابات رياضية معقدة تستغرق حتمها اياماً . (٤) اتقان المتأثر التي تدير اواراً تخترق الصباب باستعمال عار التيون (٥) درس البرق درساً علمياً متظاً ومحاولة التفاظ القوة الكهربائية التي تولد من شراطة واستعمالها

### أول صنائع للطائرات

اشرفنا قبلاً الى خلاف صيف قام بين المستر اورفيل ريبط احد الاحون ريبط اللدين استنطا الطيارة ومديري المعهد السنصوني الاميركي على نصيب الاستاذ لتخلي في استنطا الطيارة الاولى وهل كانت طيارته اول طائرة اتفل من الهواء ضمنها الانسان ونمكن من ان يخلق بها في الحو وتنت فيه وتنحرك قوة محركها . ذلك ان مديري المعهد السنصوني رموا طيارة كان قد صنعها الاستاذ لتخلي وعرضوها في متحف المعهد بمد ما كتبوا على لوحة علقت بها انها طيارة لتخلي الاصلية وانها

اول طيارة خلق بها الانسان في الحو فلبنت فيه وسارت بقوة محركها . فاحتج على ذلك المستر اورفيل ريبط وارسل الطيارة الاصلية التي استنطها مع اخيه ولبر وطار بها في ١٧ ديسمبر ١٩٠٣ الى المتحف العلمي بسوت كنسجتون بلندن بدلاً من ان يمرضها في المتحف السنصوني في عاصمة بلاده

فهدت ادارة هذا المعهد الى لجنة من الخبراء في تحقيق دعوى المستر ريبط وقد قرأنا الآن في ناشر ان مدير المعهد - الاستاد أبت - نشر رسالة اعترف فيها بخطأ المعهد ولذلك غيبرت اللوحة التي علقت على طيارة لتخلي نصارت كتاباً في طيارة الاستاد لتخلي التي صنعها سنة ١٩٠٣ بعد ترميمها . ووجه دعوة جديدة الى المستر اورفيل ريبط ليهب طيارته التي في لندن الى المتحف السنصوني بمد ما قررت اللجنة المتقدمة للبحث انه واخوه كانا اول من طار طائرة اتفل من الهواء تسير بقوة محركها ويمكن التحكم بها في سيرها

### رسائل الارواح

غيت جريدة الديلي نيوز الانكليزية بنشر سلسلة من المقالات تفر من اشهر كتاب الانكليز وغيت اليهم في ان يحسوا فيها عن اسئلة ثلاثة . الاول هل تأيدت دعاوي الروحانيين او لم تأيد وهل ينتظر

لأن العلماء يحبون أن يقتوها ولا سيما الكتب الخاصة بعلوم التاريخ والتفسير والفقه والتصوف

ثم قال ان هذه المسألة ذات ركنين الاول جمع المعلومات عن الكتب العربية التي تصدر والثاني نشر هذه المعلومات للراعيين بها. وقد وجد حلاً للركن الثاني اذ ظهرت في لندن حديثاً بمجلة شهرية اسمها «آسيانكا» اتفق مع محررها على ان ينشر بها ما يرسله اليه من المعلومات عن الكتب التي تطبع. ففني الركن الاول وهو مستند ان يجمع تلك المعلومات ويرتبها على النظام المطلوب اذا رسي ناشر الكتب العربية ان يرسلوا عينات مطبوعاتهم الى مكنته في مدرسة اللغات الشرقية في جامعة القاهرة الاميركية. وأتم ما يعني به المستشرقون من الكتب هو كتب الفنون الاسلامية والعلوم الشرقية وتاريخها وهم لا يمتنون طبعاً بالكتب التي تترجم من اللغات الاوروبية ولا بالروايات ولا بمختصرات العلوم الحديثة

### جائزة نوبل العلمية

نشرنا في مكان آخر من هذا الجزء صورة الدكتور شارل بيكول مدير معهد باستور في تونس الذي فاز هذه السنة بجائزة نوبل الطبية جزاء له على ما احدث في حقى اليعوس التي أبان بها ان في الامكان قتل عدوى اليفوس من البشر الى الشمبانزي

ان تأيد او تنفى ؟ الثاني ما هي الادلة التي بنى عليها الكاتب جوابه . الثالث هل ممارسة محاربة الارواح قضر بحسب الذي يمارسها ؟ ومن الكتب الدين نشرت رسائلهم السر اوليفر ليدج . على انه لم يجب عن هذه المسائل اجابة صريحة بل اكتفى بتفنيد المذهب المادي في النظر الى الحياة وختنها بقوله بان الادلة على الحياة بعد الموت ازدادت كثيراً في السنين الاخيرة وانها على ازدياد متواصل. واجاب المستر روبرتسون J. M. Robertson ان تاريخ الخمسين السنة الاخيرة لم يثبت بدليل علمي امكان التحكم بالاجسام المادية بطريقة روحانية ولا امكان محاربة الاموات للاحياء

### المستشرقون والمطبوعات العربية

جاءنا من المستر ارثر جفري الاستاذ بمدرسة اللغات الشرقية في جامعة القاهرة الاميركية انه كان حديثاً في اميركا واوروبا وزار كليات العلوم ودور الكتب المشهورة بها والتي بكثيرين من العلماء المستشرقين فأعربوا له عن أسفهم على عدم وصول معلومات كافية اليهم في الوقت المناسب عن المطبوعات العربية التي تنشرها مطابع مصر. وقد بحث معه الدكتور ستوك هورغوني المستشرق في أبصر طريقة الوقوف على أخبار صدور هذه المطبوعات في حينها

الملون مقسمة الى ثلاثة اقسام احدها اخضر والثاني احمر والثالث ازرق فتمر امام عين المشاهد على اللوح ثلاثة صور للحسم المتلفز احداها خضراء والثانية حمراء والثالثة زرقاء ولكن سرعة متابعتها تمنع العين من رؤية كل لون على حدة فترى صورة فيها الالوان متحدة او بالحري كأنها مغمورة ببور الشمس المركب من كل الالوان

### ارشاد البواخر باللاسلكي

جُهِزَت باخرة كبيرة في ألمانيا تدهي « ترهرفن » بمحورها ١١ الف طن بادوات لاسلكية تمكن اصحابها من ادارتها لاسلكياً وهي في عرض البحر . ثم أرسلت الى عرض البحر من غير محار واحد على متنها ومن غير ان يكون فيها وبين اليابسة اتصال ما الا بالامواج اللاسلكية وكانت تصدر اليها الاوامر اللاسلكية من اليابسة وتنفذها . فكانت تسير وتقف وتسرع وتبطئ وتندور على وفق الاوامر اللاسلكية الصادرة اليها . وزيادة عن ذلك كان مامكان مديريها ان يطفئوا ناراً تنفث فيها باستعمال مطاق تدار باللاسلكية وهذا من غرائب الصناعة . وقد جربت امتثال هذه التجارب قبلاً في البواخر والطيارات فنجحت ولكنا لم نقرأ ان التجربة جربت في باخرة هذا حجمها ومحمولها

ومنه الى القردة من المراتب الدنيا ، وانه يمكن نقل المدوي كذلك الى الخنازير الهندية ولكن أعراض المدوي فيها لا تكون حادة . وهو الذي اثبت ان القمل ينقل مكروب هذه الحمى وخصوصاً النوع المعروف علمياً « بريكيولوس قسمني » وان البراعيث والبق والموض لا تنقل هذا المكروب . ثم اثبت ان حقن الاصحاء بمصل دم الناقين من هذه الحمى يمنع الاصحاء مائة مائة ولكنها غير دائمة . وهو مع الاستاذ كونسلي Conseil اول من اثبت ان مصل دم الناقين من الحصبة يساعد الاصحاء المصابين لها على انتقامها

### التلفزة الملونة

التلفزة هي الكلمة التي عرسلها لفظ تلفزيون الفرنسي ومضاه الرؤية عن بعد . وقد اخترنا هذه اللفظة العربية لسهولة جريها على الالوان العربية . فالاسم تلفزة والفعل تلفر والآلة تلفاز وهم جراً ولا يحقنى على قراء المقطع ان تصور الاجسام بالوانها الطبيعية صار ممكناً على ما يناه في باب الاخبار العلمية من جبرء ديسمبر الماضي لتلك عني المستر بايرد ابعد المشتغلين بالتلفزة نجاحاً باستبطاط طريقة تمكنه من تلفزة الاجسام بألوانها الطبيعية وقد فاز بما اراد . ذلك انه يستعمل مصفاة لونية كالمصفاة المستعملة في التصوير

والثاني من عمره . وهو من اكبر العلماء الذين انجبتهم اميركا واشهر ما يذكر به رأيه في تكون السيارات من السديم الشمسي الذي يلخص فيها يلي : ان شمسا كانت في سالف عصرها قائمة بذاتها خالية من السيارات ثم مرت شمس اخرى على مقربة منها فتجاذبت الشحسان وحدث مدٌّ شديد في مادة كلٍّ منهما عن جانيها فخرجت من جاني شمسا مادة نسوي جزاء من سميانة جرم من جرمها وكانت من المحتمل ان تعود اليها بعد ابتعاد الشمس الاخرى عنها ولكن تلك الشمس لم تكثف بجذب هذه المادة وزعها من شمسا بل دفنها بجاذبيتها في الفضاء فصارت تحت سلطة قوتين قوة جذب الشمس الاولى لها لارجاعها اليها وقوة دفع الشمس الاخرى لها في الفضاء فصارت بين هاتين القوتين اي دارت حول الشمس كما تدور اذرع السديم الحلبي حوله ثم تحمت دقائقها وتكونت منها السيارات واقمارها . وقد اطلق على هذا المذهب اسم المذهب المدي لان اتصال السيارات عن الشمس كان على اسلوب يقبه المدة

### مكتشفات اثرية هامة

ادى استئناف اعمال الحفريات تاسرها مصلحة الآثار بسقارة (جنوب القاهرة) الى اكتشاف غير متظر فقد عثر فوق حفرة كبيرة مملوءة بالرمال وبعدة عن

### ١ اكبر التلسكوبات

وهب مجلس التعليم الدولي معهد كاليفورنيا الصناعي بيازادينا - حيث يقوم الاستاذ ملكي بمحاكاة الخطيرة في الاشعة الكوية - حية مالية كبيرة لبناء تلسكوب يكون قطر مرآته مائتا بوصة اي مضاعف قطر المرآة في اكبر تلسكوب مي حتى الآن وهو تلسكوب جبل ولسن الذي قطر مرآته مائة بوصة . فتي تم ينظر ان يصل به العلماء الى تصوير خسائنة مليون نجمة لم يستطيعوا ان يصوروها حتى الآن لضيق التلسكوبات المستعملة

وكان يترض على التلسكوبات الماكسة بان الحرارة تفعل مجراها فتفلس او تتمدد بحسب هبوط الحرارة او ارتفاعها فاذا تقلصت المرآة او تمددت معها يكن تخلصها او تمددها قليلاً شوحت صور المرئيات التي ترسمها . لذلك يرى الفاعمون على بناء التلسكوب الجديد ان يحملوا هذه المشكلة بجعل مرآة التلسكوب المنوي صنعة من الكوارتز المصهور وهو اقل انفعالاً بتقلبات الحرارة من الزجاج العادي

### الاستاذ تشمبرلين واصل السيارات

في ١٥ نوفمبر الماضي توفي الاستاذ تشمبرلين الاميركي استاذ الحيولوجيا المتقاعد في جامعة شيكاغو في الخامسة

الاسرة الخامسة لانه قد وجد بالقرب من ذلك المكان جملة قطع لتماثيل اخرى ونقوش بارزة من معابد منقوش عليها خرطوش (خاتم) هذا الملك

وهذا الراس محفوظ في حالة جيدة وهو من اجل ما اخرجته الصانع في الدول المديعة واكثر راس عرف حتى الآن بعد راس ابي الهول من تلك الدولة ولا يعرف حتى الآن من عائلات الاسرة الخامسة تماثيل لاحد ملوك هذه الاسرة

### العلم والحكومة

التى السالم اليولوجي الاسكبري الاساذ هداين خطبة صافية في الجمعية القافية في ٢٥ اكتوبر الماسي جعل عنوانها « العلم والحضارة القرية » طلب فيها ادخال الطرق العلمية في معالجة شؤون الدولة وبما قاله فيها انه يطيب خاطراً اذا رأى في الوزارة الانكليزية عضواً واحداً تساوي مآثره العلمية معارف طالب في الفرقة الثانية من قسم التاريخ الطبيعي بجامعة كيرديج. ومثل على ذلك بقوله ان قانون الصرايب على السيارات لا يمكن ان يضمنه الا مجنون

### الترويجين والذهب

يلغ الآن ثمن رطل من غاز الترويجين نحو سبعة غروش صاغ اما ثمن رطل من

الابنية على جملة تماثيل حجرية مكسدة بعضها فوق بعض تمثل آلهة غير مصرية تدل ازيائها وحركاتها على انه يحتمل كثيراً ان تكون آلهة سورية غير ان صنعها يدل على ذلك على انها من عمل حمار مصري من العهد الفارسي او من عهد البطالسة. واكثر تلك التماثيل تماثيل امرأة تمثلت الجسم وهي جالسة بملو رأسها تاج مرتفع. اما التماثيل الاخرى فانها تمثل رجلاً مرتدياً ثوباً من الثياب الكلدانية وامرأة وكلاهما واقف جامداً وبأسطاً دراعيه الى الامام ثم رأس رجل ذي لحية طويلة يظهر انه كان رأس نود ذي اجنحة

ولما كانت صور آلهة اسيا في الشرق الادنى تادرة للغاية فان قيمة هذه المجموعة عظيمة الشأن وهي في الوقت نفسه تذكاري هيس لاحدى الجاليات الاجيبية المديدة في منفيس في المصور المتأخرة والتي لا يعرف سوى التزود القليل منها

واكتشفت مصحة الآثار التاريخية بسفارة رأس تمال جسم من الخرايت اللاحر لاحد ملوك الاسرة الخامسة وقد حصل هذا الاكتشاف في اثناء الحفائر التي عملت في الحلة الجنوبية من الهرم الذي يظن انه هرم الملك اميسا المعروف باسم « الهرم المخربش »

ومن المحتمل كثيراً ان يكون هذا الرأس رأس الملك اوسركاف اول فراعنة

من الصحف التي تناو لها البحث في لندن مما يدل على غاية الجمهور الانكليزي بالشؤون التجارية والمالية لان الصحف تنشر لقراءتها ما يهمهم. وبلي ذلك التوون السياسية فالباء الالاب الرياضية على اختلافها فالمسائل العقلية فالنية فالعلمية فالاجار المثيرة للاهتمام بضرائها كالحرام وما اليها قامور الدين

### اكرام العلماء

منحت الجمعية الملكية الانكليزية للمدالية الملكية لكل من الاستاذ ادمتون استاذ الفلك في جامعة كبردج لمباحثه الخطيرة في علم الفلك الطبيعي « استروفز كس » وللستاذ بروم لمكتشفاته التي تجلو بعض الحلاء اصل الحيوانات التدوية . ومنحت مدالية كويلي لاسر تشارلز بارسر لما اهاد به علم الهندسة ومدالية ومفرد للاستاذ باش لمكشعته في الحل الطبي ومدالية دايقي للاستاذ دومان لمباحثه في الكيمياء الطبيعية

### جائزة نوبل للكيمياء

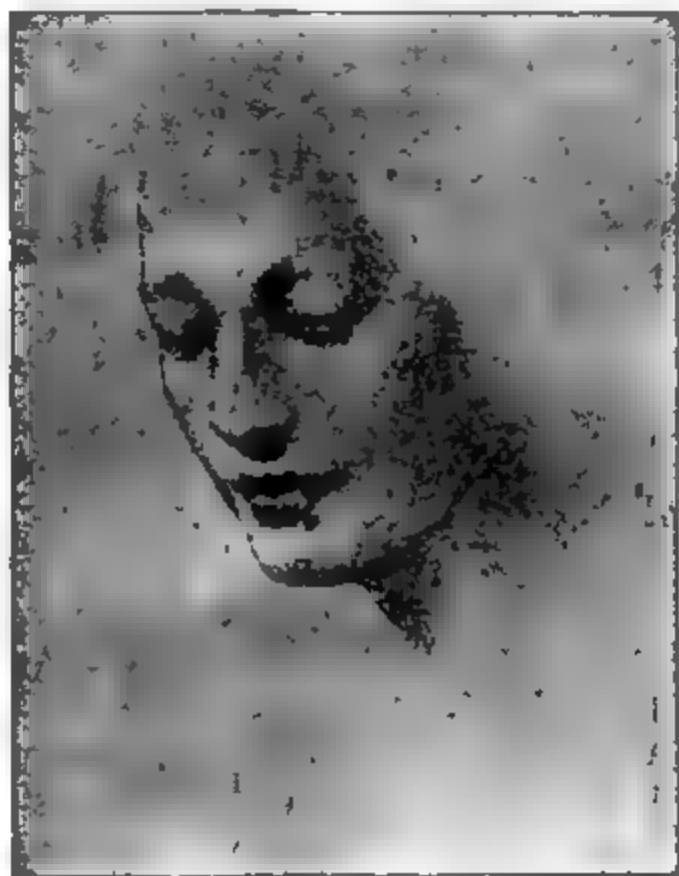
منحت جائزة نوبل للكيمياء عن سنة ١٩٢٧ للاستاذ فيلند من اساتذة جامعة مونخ لمباحثه في خواص الصفراء وعن سنة ١٩٢٨ للاستاذ قدوس من اساتذة جامعة غوتنجن لمباحثه في مواد تدعى « السيرين » وعلاقتها بالنيامين

الذهب فلا يقل عن مائتين وخسين جنباً. ومع ذلك يقول الاستاذ بايتس وكيل اعاد زراعي اميركي كبير في الحمية الكيماوية الاميركية ان زروة كل امة لا تلت ان تقاس بمقدار ما تستعمله من تروجين هوائها لا بمقدار ما في خرائنها من الذهب الابرز. لان اربعة اخماس الهواء الذي تنفسه ويحيط بنا من هذا الغاز المخرّد عن اللون والرائحة الميال الى الغزلة اي الى عدم الاتحاد بشيء من الناصر . ولكنه مع ذلك من الزم الناصر في صناعات الاسمدة وامرقات مستقبل العالم بتوقف على ملع مجاحا في اخراجه من عزلة وحله على الاتهاد بالناصر الاخرى لصنع الاسمدة . ولولا ذلك لصحت بوءة السر ولم كروكس العالم الانكليزي الذي ذهب الى امة اذا لم يفر العلماء بصنع الاسمدة الصناعية بقيت تروجين الهواء حلت مجاعة مامة بعدما تعتمد مصادر فترات شيلي

وقد اشار الى هذا الموضوع كل من الاستاذ حبيب اسكندر في نهاية خطبة في هذا العدد من ٢٤٠ وثالث اتندي ثامت في ما ذكره عن الاستاذ هابر الالمانى في باب الزراعة من ٩٢

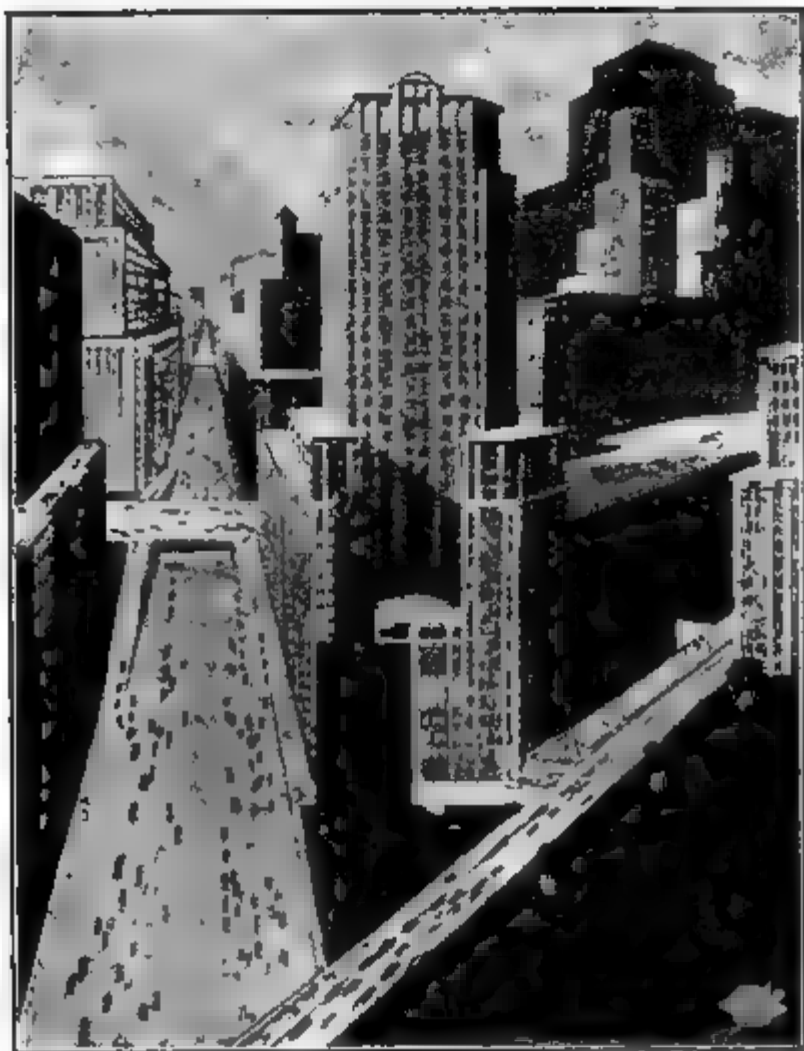
### مطلب الجمهور في الصحف

يؤخذ من تحليل الصحف الانكليزية الكيرة ان الالباء التجارية تشمل اكبر جاب



وجه مريم المجدلية  
كما تصوّرهُ ورسمهُ جبران خليل جبران في كتابه الجديد  
« يسوع ابن الانسان »

انظر الصفحة ٩  
مقتطف يناير ١٩٢٩



لظرة الى مدينة المستقبل  
أليس في هذه المباني فنٌّ أكثر انطباقاً على حضارة العصر من ضون  
القرون الوسطى ؟

مقتطف يناير ١٩٢٩  
امام الصفحة ١٩





النازي مصطفى كمال باشا

مقتطف يناير ١٩٢٩

امام الصفحة ٦٥



### فائزو جائزة نوبل

الاستاذ شارل بيكول

فاز بجائزة نوبل في

مقطف يناير ١٩٢٩

امام الصفحة ٨٣

سيريد اوفست البروجية

فاز بجائزة الادب عن سنة ١٩٢٤

الاستاذ برنسن الدرفي

فاز بجائزة الادب عن سنة ١٩٢٧

# الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين

صفحة	
١	كلمات للدكتور صرّوف — اللغة العربية والتعريب
٢	العلم يقبض على أجنة الطبيعة ( مصورة )
٦	اللغة العربية والمصطلحات العلمية
٩	جبران خليل جبران . للآسة « مي » زيادة ( مصورة )
١٤	تقدم العلم في العام الماضي
١٥	أمن عصر العقل الى عصر القلب . للأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٩	هل الحضارة الغربية على حرف هار ( مصورة )
٢٤	ما يصنع الكياوي بالكهرمانية . خطبة للأستاذ حبيب اسكندر
٣٣	الرائد ( قصيدة ) . لحليم دمّوس افندي
٣٥	شوبرت . الموسيقى الشاعر ( مصورة )
٤٠	أؤمن بالادب . للأستاذ عباس محمود العقاد
٤٤	تاريخ الماء العربي . للأستاذ عبد الرحيم محمود
٥٠	الديمقراطية والتبوغ
٥٥	بجاليون . قصة ترجمة : اسمد خليل داغر افندي ( مصورة )
٦٢	زكيا الحديثة تنجه غرباً ( مصورة )
٦٨	عيد الطيران الفضى
٧٣	زاديج : ثقوكير
٧٥	المؤتمر الطبي الدولي في مصر ( مصورة )



٨٣	باب شؤون المرأة وتغيير للزل • السيدة سميرة اوجست تتور بجائزة بويل ( مصورة ) . هل تنس ؟ هل تسمى ؟ المسجة وأثرها في الصحة والجمال
٨٩	باب الزراعة والاقتصاد • زراعة الارز في مصر . تتيبت تروحين الهواء . الحشائش المصرة وابادتها
٩٧	باب المراسم والمناظرة • دعة الكات . الكند والايضا الحينة
١٠٠	مكتبة الخطف •
١١٠	باب السامى • وفيه ٦ مسائل
١١٣	باب الاخبار العلمية • وفيه ١٥ نبأ

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثاني من المجلد الرابع والسبعين

أكتوبر سنة ١٩٢٩ - ٢١ شوال سنة ١٣١٧

## كلمات للدكتور صروف

### العصا وفعل الموسيقى

كنا في حداشنا بطرب لصوت الزنبيل اليوناني ولأصوات المؤدبين والمغنين. ولما سمعنا المترننين يرتلون في الكنائس الانكليزية استمعنا أصواتهم ولم رَهمَا شَبَّاً بطرب أو يحرك المواظف . وأتفقنا أفا مدة في بيت رجل اميركي وزوجته وكان امام كوة الغرفة التي يجلس بها مادمة يؤذن فيها مؤذن مشهور رحمة صوتيه ولكنه كان لا يكاد يشرح في التأذين حتى يقوم الرجل وزوجته وبفعلان الشاك فنصطر ان منتقل الى غرفة اخرى لتسمع اداة . وكان الرجل من اماهين باللسب على الارض وكسا لا يطبق سماعة . ثم وُصِح في يدنا كتاب فنزحه الى العربية وفيه فصل عن الموسيقى الادبية وتأثيرها في النفوس فنزجناه وعقبنا عليه بان الموسيقى لا تؤثر التأثير الواجب الا اذا الفها الادن طويلا . وطبع الكتاب فقامت علينا قيامة اصحاب وزعوا منه الورقة التي فيها التقيب . ثم مررت السنون ونحن نسمع الموسيقى الافريقية واموسيقى العربية فصرنا نسمع بالانثين على حذر سوى . ونحن نملل ذلك بان الصوت الموسيقي لا يصل الى مركز الشعور به في الدماغ الا بعد ما يمر في سلسلة من الاعصاب والدقائق العصبية فيحركها حركة لم تكن قد الفها فلا ترتاح لها بل قد تنب منها فاذا تكررت من آونة الى اخرى انتظمت تلك الدقائق الانتظام المناسب لسيار امواج ذلك الصوت فيبطل تمهاته وتألفه وتصور تنظرة فترتاح لحدوثه . واذا قرر الصوت بكلام له ممان مستعجة او مرتبطة بشيء محبوب زاد سرور النفس به واشتركت مع اعصاب السمع اعصاب اخرى فتتحرك حركة موسيقية وتحرك معها الاعضاء الخاضعة لها حركة موسيقية ايضا



## النور اللاسلكي

بعد التعرف اللاسلكي والتلقون اللاسلكي والصور اللاسلكية والرؤية اللاسلكية قوي الامل بتحقيق القوة اللاسلكية التي تذاع من محاط مركزية وتلتقط في البيوت والمعامل. ثم وردت الاباء ان المستطيق قاروا بصنع مصابيح تير نوراً اسهل استعمالاً وأرحس نفقة وأهم ضوءاً من التور الكهربائي المعروف وما يدعو الى العجب والاعجاب انه نور لاسلكي ولا يخفى ان النور الكهربائي الشائع الآن هو نتيجة تيار كهربائي قوي يسري في أسلاك دقيقة من المصنوع فيحميها حتى نحمره أولاً ثم نبين فيفتبر . فحجاب كبير من القوة الكهربائية المستعملة صائم في احشاء الاسلاك . ومع هذا فالنور ليس باهراً ولكي نمنح ذلك ما عليك الا ان تدل السائر على قواعد غرفة من الغرف في رابطة التهار وتبر فيها المصابيح الكهربائية بها تكن قوية ، ثم ارفع السائر والمصابيح منيرة و الفرق فاولد تميز ينتظر احداثه في هذه المصابيح هو احلاؤها من كل اثر للاسلاك التي تنكسر او تحترق وملؤها بغازات تضيء اذا مر فيها تيار كهربائي سريع التاوب . فكل مصباح من هذه المصابيح كرة مفرغة من الزجاج تحوي في داخلها على غاز لطيف شفاف والتغير الثاني هو اعادة هذه المصابيح شارات كهربائية من غير ان تصل المصابيح بالسلك الذي يجري فيه التيار . فقد وجد الباحثون انه اذا وصمت مصباحاً من هذه المصابيح في حقل مغنط ، قوة مغنطية تميز تياراً متاهماً بين القوة والضعف ، احدث هذا التميز في كارب اناز المائي للصباح تيارين يسير الاول مندفعاً في جهة ثم يسير الثاني مندفعاً في جهة مقابلة ، وان احداث هذين التيارين في كارب الماز يبره . فكل ما يجب في هذه المصابيح الجديدة هو ان نضعها على مقربة من حقل مغنط متميز القوة تميزاً سريع التاوب . وهذا الحقل يمكن ايجاده بعد اسلاك كهربائية في جدران الغرفة . ان يزيد اثارها كما تمسك اسلاك المصابيح الكهربائية الآن ونعين مكانين داخل الجدار او ثلاثة امكنة توضع فيها لفات من السلك الكهربائي المنحط من غير ان نرى فيجري التيار السريع التاوب في الاسلاك حتى يصل الى هذه اللفات فيحدث التاوب المطلوب في حقلها المغناطيسي . فاذا وضع مصباح من المصابيح المذكورة آخاً على مقربة من هذه اللفة او تلك أصامت ضوءاً باهراً ولون ضوءها يختلف باختلاف الناز الذي يملؤها



# اللغة العربية والمصطلحات العلمية

دأي الدكتور محمد شرف بك

صاحب المجمع الطبي العلمي المعروف

لم نعهد في تاريخ البشر فتحاً أعظم من فتح اللسان العربي ، ولا أشد سرعة منه ، فانه ولا جدال قد عمّ أجزاء كبيرة من العالم ، ولم ينازعهُ انشرف في كويته لمة طامة ، أو لسان فكر دبي أو سيامي اسحق من اختلاف الناصر ، الا لسان اللاتينية واليونانية ، ولكن أين حال حائز اللتين في السمة من الاقطار التي عمّ انتشار العربية فيها . ولقد اختارت الامم الكثيرة التي خضعت للهدية الإسلامية التي صرحت بجرانها من الصين الى المحيط الاطلسي ، اللغة العربية في تدوين مصطلحاتها العلمية ، وكان شأنها في ذلك كاللغة اللاتينية فيما بعده ، لما أخذت الامم العربية من العرب في الأندلس وإيطاليا ما خلّصته اندبيات الساقفة ولم يبق هذا التراث على حاله التي كان عليها ، بل أدخلت العرب عليه زيادات في كل فرع من فروع العلم وفتح العلماء الاعلام والفلاسفة المشهورون الدين طهروا في بدماد وقرطبة ومصر مجالا لتقدم العلوم ، وضرخوا بسهم صائب في رقعة منار المدنية ، مدة ستة قرون ، كانت فيها سائر الامم الاوروبية غارقة في بحار جهالة القرون الوسطى ، فترجعت الى العربية في عصر الدولة الساسية وخصوصاً في عهد هارون الرشيد وابنه المأمون ، كتب فلاسفة اليونان . وأول من بدأ حركة الترجمة ، خالد بن يزيد الذي تعلم الطب على استاذهم مريانوس الكاهن المسيحي ، الذي كان في المالب مدرّساً في مدرسة الطب بالاسكندرية

والعربية ليست من اللغات الميتة ، حتى يزهد بعض اناسها فيها ، ويستهملوا العلوم بغيرها ، بل هي لمة كاملة وحية اي غنى . هي الآن لمة اكثر من ٧٠ مليوناً من البشر ، نازلين في اجل اقطار الارض ، في آسيا وافريقية ، وهي لسان ديني لما يقرب من اربعمائة مليون من المسلمين ، ولسان معاشرة الناطقين بها دون ارقى ام الحضارة الحديثة بمقولاتها او ذكائها ، فتاريخها موضع الدهشة على قوالي الصور ، ولما اذا عرانا صف سياسي قد أخرجنا عن المجتمع المصري ، وقصرنا عن اللحاق بالماضين فيه ، لا بلبت بتماسكها ، وتماصدا وتغابها بحب قوميتنا ولغتنا ، أن لساوي خيرنا قرياً

معروف عن العرب ما كان لهم من لطف الحس وصعائيه ، وصناعة الفكر وارتفاعه ، وصاحة اللسان وحسن بيانه ، ومعروف عنهم ايضاً شغفهم العظيم بلغتهم ، وكظميهم بشأها واقتحامهم بها ، واعتقادهم انها اشرف اللغات وأوسها ، واعتناها بل اجليها واكبرها اعياداً ، تتجلى فيها الدقة والرقه وحسن الصنعة ، والادلة

والهديب والاحكام ، وضائيتهم بالمعاني وتحير أحسن الالفاظ لتأديتها واظهار أعراصها ومراميها ، ولتكون أوقع لها في الآذان وأدعب بها في الدلالة على القصد ؟ ألا ترى في حكمة مفرداتها ونظرعها وتشعب طرق التركيب وتنوع الاشتقاقات اللبائية وسبلة لصوغ أفعال تؤدي ما لا نهاية له من المعاني ؟ أليست هذه مرايا

على صفة ذلك كثيرة مثبتة في كتب اللغة والادب ولم تستغل العرب وضع شيء من الالفاظ التي تدل على جميع ما شاهدوه أو أحسوه حتى أصبحت المفردات في وقته زائدة عن حاجة التعبير عن المحسوسات

لشربنا في مقتطف بنابر الثاني مقالاً محطوطاً لمشي هذه المجلة المرحوم الدكتور صروف الم فيها المأموحراً بمسألة « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ووجوب توحيدها . وقد بحثنا بهذا المقال الى طائفة من اكبر العلماء ليدوا آراءهم في هذا الموضوع الخطير على صفحات المقتطف . وسنشر هذه الردود ناعماً في الاجراء التالية

تجمل العربية واجبة على اليونانية واللاتينية (وهي اساس اللسان العلمي) والتان تعذر من تحت طريقة لوصع الالفاظ المركبة التي تشاكل المعاني ؟ فقد سهلت على أبناء العربية استحداث اوصاع لمدلولات

العلوم الدينية والعربية والرياضية والطبيعية والطبية وغيرها لما شرعوا في خلقها ، وهذه معونات حسنة للغاية في اللغة تجعلها لافقة للاشياء العلمي

ولم يكن كتاب العرب أهلاً للقيام بالترجمة العلمية والتعريب العلمي لايهم لم يحسوا منهم اليونانية التي كانت تلمس في جدها ولم يسلخوا شيئاً من العلوم الطبيعية ، فلم يسمع بواحد منهم قام بتعريب شيء من

وأن وحدنا في لمتا اليوم قصوراً في التعبير عن المصوبات فادلك ألا لانا أمعلنا الجري على سنتهم في الاستحداث . ألا ترى كيف بقي فيها الحرف الواحد عن الكلام الكثير ؟ ألا ترى فيها الابعاز والبعد عن الالكثار ظاهراً في أمثالهم وخطبهم وأشعارهم ؟ وفيها من الالفاظ المفردة التي لا يشرعها في اللغات العربية الا عبارات ؟ ألا ترى شدة عايتهم بالالفاظ ومراجعتهم لها بالتصليح



الكتب اليونانية علمية كانت أو أدبية . والذين تولّوا هل علوم اليونان الى العربية في عصر الخلفاء كانوا من النسطوريين والكلدانيين والاسرائيليين كابن الخفيّ والفسوسيّ وحسين بن اسحق السادي النسطوري المتوفى سنة ٢٦٣ هـ - ٨٧٦ م وابنه اسحق وبجي بن ماسويه المتوفى سنة ٢٤٣ هـ - ٨٥٧ م وأبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكلداني المروفي (ابن وحشيه) الذي عاش في سنة ٢٩١ هـ - ٩٠٣ م وآل حرحس بن نختوشع وتلاميذهم وجبريل عيسى بن صهاربخت واصطلم بن بسبل وشيخوخ بن ياتون والحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان وأبو بشر متى بن يوسف المتوفى سنة ٣٢٨ هـ - ٩٣٩ م وأبو زكريا يحيى بن عديّ التكريتي المتوفى سنة ٣٦٤ هـ - ٧٤٩ م وأبو علي عيسى بن رادة مترجم التاريخ الطيبي وكتاب الحيوانات وقسطا بن لوقا وغيرهم . وهؤلاء كانوا علماء أكثر منهم أدباء ، وإن كانوا تعلموا العربية فانهم لم يتفقهوا فيها ولم يتقنوا آدابها . لذلك نجد ما عرّفوه مشعّوئاً لافعال اليونانية مع ان لها في العربية مرادفات وكان أسلوبهم ركيكاً بالنسبة الى نظائره من كتب الادب ، أو لما عرّف من الفارسية معرفة من يرّوا في الامن كان المنقّص المتوفى سنة ٧٩٠ م وأمثاله . ومع هذا فقد كان فهمهم مقبولا وإيماً بالمرام لحدّ مبين من جهة الاسماء في النقل وحسن التادية بحصيل المعاني المقصودة وأحراجها على وجه يفرب من الصريح ، في صورة تتفق مع قوام الالة العربية ومشرها ، ومألوب تسوغه أدواق الساطقين بها والذي يُستخرج من استيعاب مرئيات العرب أنهم لم يجروا في التمرير على عط واحد بصح أنبأه الا في احوال مية . بل نجدهم صوروا الكلمات المترربة وخصوصاً اليونانية بصور شتى ، بصم على قارئها وجها الى اصولها أو تطبيقها على الاسماء الحالية تطبيقاً صحيحاً ، والسّاخ أحقّ بالعلوم لانهم لم يصموا التقيط على الحروف العربية بالضبط الوافي فادى ذلك الى التصحيف والتحريرف وعدم فهم المصطلحات المترربة والتخيل في الأزمان التالية . ولم يذكر أحد من أئمة التلويين اي قواعد لما يمرّب من الكلمات الالجمية توجب علينا اتباعها ، وإن ذكر بعض أصحاب الماحم قليلاً من المرات في مواد اصولها أو استطراداً في غير مظان موادها ، وقد أجروا بعضاً منها بحرى أصول الكلام العربي في الصرف واشتقوا منها كما يشتق من أصول كلامهم

عدم مد باب اعماء اللغة عند العرب وتبعهم في التوسع والاصلاح

وقد وجدت العرب اسماء تحرّكت بها الفرس وام اخرى دونها فاصطرت الى تفريرها اذ تركها كما هي وورد كثير منها في كتب اللغة والملاحم ومن امثالها الكُوز ، الايربق ، الطمست ، الطبق ، من انواع الاواني . الثمُور ، الشجباب ، الفيل ، من الحيوانات .

الدياج ، السندس من الملايس . الياقوت ، السجاد ، البثور ، البشب ( عربية )  
 من الجواهر . والسبيذ ، الدرمك ، الجرذق ، الجرمازج من ألوان الخبز .  
 الحلاب ، السكسجين ، الجلتحين ، المية من الاشربة والابحات . الملام ،  
 الاسيذاج ، الجرذاج ، والقلودج ، والسكياج ، والبرامود ، من ألوان الطيخ  
 والحلوى . المشلوز . والرحاص والزبق والزيتون والفصل ، والمكروياء ، والقرقة ،  
 والرنجيل ، من الاقايه . والزجس ، والبنفسج والتشربن ، والخرى ، والسوسن ،  
 والمرر مجوش ، والباسمين ، والجلار من الرياحين . والمسك ، والمزهر ، والكاهور ، والسندل ،  
 والفرغل من انواع الطيب وكلها فارسية . كما استعارت العرب من اليونانية الفاظاً كثيرة مذكور  
 منها : الفيردوس ، القسطنطس ، السحنحل ، البطاقة ، الفرتطون ، الأسطرلاب ،  
 القسطنطى ، القسطل ، القبرس ، البطريق ، الفرايد ، الزياق ، والدياق ، الفطرة ،  
 القيطون ، النقرس ، القولنج ، الفلم ، الحوت ، الكندارة ، الاثور ، الاقليس  
 والراسطون والاسفط والميلوز والبريس والموسى والماتخوليا الخ ،

هذا بخلاف ما أخذ من الحبشية والعبرانية والسريانية والنسطية والكلداية  
 واللاتينية في فروع المعارف على اختلافها قل أن يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم  
 ومن ذلك ترى أن النحاة والقوانين لم يصدوا الأبواب في وجوه من أراد إتمام  
 اللغة باستمارة ألفاظ العجبة نهذب للدلالة على ما لا تحوى لغتهم على تأديته ، بل كانوا حكيين  
 بحدود يحفلون بصيانة التراث القوي القديم بقدر ما يسنون بإتمام التروة اللفظية كما دعت  
 الحاجة الى ذلك . وإذا تأملنا صيغ الاشتقاق العربية وكثرتها ، وشدة العناية بها حتى تكون  
 مشتملة على جميع المعاني وجدنا فيها مسدات قوية لتتوسع في اللغة وقد وضع المعويون قواعد  
 للاشتقاق وتصرفوا تصرفاً واسعاً حتى يكون صالحاً لتفسير واستيعاب اللغة واستدراك ما لم  
 يوجد في كتبها وأعمالها . وكل ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وبصحة أجراؤه مجراه  
 وإن لم ينطقوا به . وإذا كان القياس لا يمنع وضع لفظ جديد فاتباعه لتأدية معنى جديد لا غبار  
 عليه بل هو مستحب جداً . ولم يكن العرب أعداءاً للتجديد والتوسع والابتداع في عصر  
 من عصور نهوضهم وقد أباحوا بناء الالفاظ على مثل جديدة . وقالوا إن تركهم للبناء  
 بتلك الكيفية ليس بمنع من بنائه كذلك ولم يوجبوا على المتأخرين إيراد مثل في ذلك من  
 كلامهم القديم . فقد قال الجاحظ ما على الناس شيء أصرف من قولهم ما ترك الأول للآخر  
 شيئاً . والاشتقاق في العربية لا يوجد له مثل في أية لغة ويقوم مقام النحت في اللغات  
 الفرنجية التي تحت ما تستعده من أصول إغريقية أو لاتينية . ولاختلاف هذه اللغات

عن العربية في تقدم المضاف اليه على المضاف لا يمكن تعريب ألفاظهم الكثيرة الأجنبية إلا اللحن والشعاع، ويتفق على التعريب التلغظ بها وينفر عنها حسه وينبذها ذوقه، ولذلك نجد فيه اصح الوسائل لابتداع الالفاظ الجديدة

التعريب في العصر الحاضر

وقد سار معربو هذا الزمن ومترجموه في ظل الثورات الفرنيجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا اسلوباً جرى عليه خالفه فيه غيره، واستق آخر سنة لم يشابهه عليها احد. وصار كل معرب يضع نفسه مناجاً لتصور الالفاظ والمعاني او تعريبها، وانطلقت للاعلام والالسنه الاغنة، ووصفت اوصاع وصيحت الالفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها، وشط المعربون عن الصواب شططاً بديداً. وجاء فيها طهر من الكتب الطبية المعربة والتي تدرس في مدارس الحكومة او ما نشر في الصحف اليومية والمجلات خلط كثير. وأكثر هؤلاء المعربين من درسوا بلغات فرنيجية وابتعدوا عن العربية، فنجدهم يستعملون الالفاظ المبتذلة والسخيفة، والكلمات الغامضة الركيكة، وينصرفون بالمعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص أو التشويه أو يستعملون المجازات التي لا تنبأ بالمعاني المقصودة تماماً لعدم وفوفهم على الالفاظ العربية المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تنبع، أو معجم واهر يستند في المعونة حتى صار أكثر المعربات لا يتفق في وحدة الاصطلاح أو المدلولات

ونجد أساليب مختلفة لكل ناقل باختلاف شربه واللغة الفرنيجية التي استقى منها. ولاختلاف القوام اللغوي وخواص التركيب ولبس الاساد بين الالسن، يسهل على القارئ المتدقق تمييز المصدر الذي عرّب عنه، فربما كان او انجليزياً. فان تناولت كتاباً مما عرّب بهذه الاساليب، او محجة من المجلات الطبية العربية او المصرية، او الجرائد الهندسية او الزراعية، نجد ما يكتب فيها كلاماً ارسل سدى غير محسّل وخفلاً من الاعراب فلا ترتاح نفسك الى فرائده، ولا تستخرج منه عائدة، لان أكثر المعربين يكتنون بروح فرنيجية، وبلغة لم تطلع في قوسهم، ويتخذون كل لفظة فرنيجية ويضمون لها مقابلاً عربياً، أو يضمونها كما هي على حالها، بدون حسن تطبيق في المعناه العربي، أو يصوغونها في قالب غريب، بدون مراعاة المعاني وخدمتها واستيعابها، وبدون أدنى تأمل في أحكام النحو، أو طلاوة التركيب والمسامح الاسلوب العربي، فلا تعرف إن كتبت قراً كلاماً عربياً أو فرنجياً

في كلمة هذا المقال الحبيب يتناول الدكتور شرف الحايكة بين القدماء والحديثين ويهدي سلامة مقترحاته الصليحة لمصلحة هذا الموضوع الخطير — طارق مقتطف مدرس القام

## أؤمن بالدين

عرفتُ فيمن عرمتُ من أستاذ الناس أريفةً تجري أمورهم في طيبي على غير  
 مجاريها في أنفسهم وأرى من طيبهم موضع الفلة فيها يرويه أو يحسبونه موضع السداد :  
 (فالاول) رجلٌ لمعداديب مَعْنِي بِمَجْمَعِ الْكُتُبِ يَتَلَقَّ بِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا ، وهو يزعم  
 أنه تأمل الأديان فلم يجد طائلاً في شيء منها ، وأن له في كل دين طيبة على ربه  
 وهذا على مسئلة وثابة على أدلة<sup>(١)</sup> ، وأنه مدلل الدين بالخلق لما خسر شيئاً ورجح  
 الحقيقة ، ثم يحتذر بدءاً على هذا الحدوكا يجعل للملحدون في صفة أنفسهم وهم دائماً  
 لا يأخذون من الكلام الا على الدين اد من المعجب أن لا تنفع لهم الكلمة الصحيحة المفردة  
 هذا الذي خرج من الأديان ومن نواها وامرأها الى الاخلاق وصُهِدَتْهَا وادبها ، قال  
 لي ذات يوم وقد حُصِنَا في امر الكتب : اني لا أقت السرقة والنصب والخذية ولا  
 أبيع بها شيئاً ولا أيرعها لأحد ، غير اني اذا وجدت كتاباً غيباً وعجرت عنه ثم  
 أمكنتني فرصة من السمعات لم أنورع ان أسرقه ... ولو غصبت ولو خدعت  
 قال هذا فلم أفهم من كنهه شيئاً الا ان لقب (النص) يكون من الشرف أحياناً  
 بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملحد

(والثاني) رجل متفلسف انقلبت عقيدته الى رينغ مله وأبان في امور الحياة :  
 واحداً يزع فيه الى طبعه فيستمتع بما وجد متاعاً في حرام او حلال وفي معروف او  
 منكر . والاخر يرجع به الى صبره الانساني وما هو الاشبه بعلمه وعقله وفلسفته  
 فيألم ويشملل إدري أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير الخير ولا بمقادير الشر وأنه يسع  
 لنفسه ويجرم على غيره قائماً الرأي والحق والمدل ان لا ينطق في كل انسان تاريخه  
 الوحشي كما بفعل هو ليقوم النظام على أصوله وتحقق الاساية في أهلها ، ولو فعل  
 الناس ذلك فوسمهم الفلسة لما وسمهم الطبيعة بل هي تسرع حينئذ فتطلق لكل حيوان  
 مع أكلته التي يتندي بها آكلته الذي يتندي به

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه ان الرجل من الناس  
 قد يكون سافلاً حتى من الجهة المادية فيه وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته الصالحة

(والثالث) رجل يزعم عند نفسه انه مصباح ويتولى امور الناس فيبدؤوها ويتنص لكل شيء ما ينسب منه الى اصلاح فيهم حتى اذا وثق الناس به واستكانوا اليه وصاروا في حال البرية وفي قياد الامن ، صدعهم في ادبهم وأخلاقهم وذكبتهم بمراعيه وخرافاته وبث اوهامه في مذاهب افكارهم وتصاريف امورهم وطس الدين كله يضع في موضعها كله غيرها وحسب اليوم من ايامه في عمل الدهر كاليوم من ايام الله في خلق السموات . . . . فهو بطرد الارمئة ويمحو الماديات ويفتر المطابع ويسن لعروج الشجرة سنة جذورها فلا يذهب الفرع طالما بل ينور نازلا ، ثم يريد ان يقيم على طريق التاريخ بحجارة او فطره لينسب بالناس فوق التاريخ فيقطع بهم الق سنة في الف يوم وكما زاد في الطبيعة ناموس به وامر . . . . انا لا أقول في مثل هذا انه مصباح بل أقول يا عجباً لسخرية الاقدار من القوة ، ألا يرتفع السر في الجو الا ليبحث أين تكون الحيلة . . . .

(والرابع) ذاك الذي جعله الكتب طاملاً وقسمت له ما شاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الصرية وشرف الميرق ولا أتى معاني الذهب في سلسلة آياته فهو رثة<sup>(١)</sup> لا يحيي في معاني الناس طباعه واختلافه الا كاثوب الخلق من فتوق ورفع ، وبطني عليه العلم كانهطي القشرة النظرة على النمرة المرة ، فاذا كتب للناس او تعلم في طباعه ورجع الى ماأخذ وبجاذب داخل نفسه وخارجها فيذهب ينكر ويمرض ويسف ما عليه الناس من دين وحسق وينور بهم في موازيه ودواهي ، وورد كل ما في الطبيعة من الجلال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل مادي بحث ، كأن الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله ويسقط عنده كل ما عمل الشعاع والماء في الدرة الازلية التي استقت منها اثنته نخرجت توحى عن السماء وحي التور والافون

أما لا أقهر أن مثل هذا عالم ولكنه في الناس كمض البات في النبات يرزق من النمو قوة يسد بها ما حوله ، فاذا هي طهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب اقتلاعه واستئصاله . . . .

\*\*\*

لا ثقة لي بمتخلق لا دين له فان الخلق بصله يحفظ نفسه اكثر مما بصله بواجبات الناس ، ولا فيلسوف ملحد لان الفلسفة تمزجه بالمادة اكثر مما تمزجه بالالسانية ، ولا مصنع ينسخ من الدين لان اصلاحه صور من غروره ، ولا بمالم جاحد لان علمه كهسة الشوكه كلها من أجل آخرها . . . . أولئك لا يدرون انهم من هذا العالم في حدود

(١) اي من البقايا التي لا خير فيها

أغراضهم الصغيرة الغاية أذا كان كل منهم يتناول الكون من حيث يحبُّ هو لا من حيث يجبُ عليه ، ثم يفسر الأشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويمتد الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت وينظر الى الغاية من الوجود كأنها داخلية في الحد مع أنها لو حدثت لبطلت أن تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسدٌ بموضيه من أغراضه أو من أغراضه ، وما اشبههم بالأشجار في المقابر لا تجدها في المقبرة ما تجدها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حية ولكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسو حياة الفرد إلا إذا كان جزءاً من كل ، ولا يجتمع الكل إلا إذا كان تاماً فيها هو كلُّ به ، فالسبيل أن يُدفع الفرد أبداً الى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الكل هذه لا يصورها ولا يستوفي مساهماتها إلا الدين الصحيح إذ هو خروج الفرد من شهواته التي تفصله من غيرم الى واجباته التي تفصله من غيرم ، واتراع له من ذاتيه الى السابته ، ودفع بالانسانية نفسها الى الكل الذي هو أسمى . فكان الإيمان في حقيقته إن هو إلا دربة لهذا الانسان على الدخول في اللانهاية فهو من أحل ذلك بقضي على الفرد أن يتسع ويمتد في انسانيته لا في شخصيته فيتخلق بالاحلاق التي تم دون التي تخص . وهذه صورة صغيرة من جمل المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما ينتهي في سبيل ما لا ينتهي قدا عمل الفرد على أن يُقل حدوده عليه ويستلحق بها ويمتد من ورائها ، صار كالفلمة المحصنة لا تصلح الا حراً لما حولها ودفاعاً عما فيها فليس يضع هو امره الا على هذا المعنى ، ومن ثم فلن يكون له من يصادموه الأحكم واحد وهو مخزيه وهدمه واقنحامه . فاذا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس فن الحق ان تكون هذه هي صورة الانسانية فيها ، واذا كان ذلك حقاً فالخلق ولا جبرم بض المعاني التي يقوم الوجود عليها

\*\*\*

ليس في الأرض انسان لا أجداد له فن ثم ليس على الأرض انسان في نفسه بل انسانية فقط ، الساية متصلة مفرعة إفرعاً ليس للفرد فيها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بساترها كثرة الخلية الواحدة بين الملايين من الخلايا المتلازمة في جسم واحد قائم من جميعها صالح للوجود بصلاحيها وفسادها معاً

أما إنها لتجيب أن سُئلي بمسؤولين متناقضين لا يلتئمان ثم لا تجدها عليهما الاجواباً واحداً لا يختلف ، سل الحكمة : لِمَ صلح هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسلها لِمَ فسد ذاك ؟ فالجواب كذلك ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي الحلقة

المفرغة لما عاب طريقها صار كل موضع فيها طريقاً وعكست كلها وزلت كلها  
فليس الا النوع لا الفرد والكل لا الجزء والانسانية لا الانسان. وانما يقع كل شيء  
في الحياة - بل في الوجود كله - تدريجاً لتحقيق هذه الوحدة كيلا ينقسم أحد منها، فهي  
أبدأ ذاهبة بالحس والعقل والمعرفة والبر من جزء الى جزء، من الاصغر الى الصغير، الى  
الكبير الى الأكبر، الى الأوسع الى الأسمى، لان تلك هي علامتها في حركتها وتسلطها  
وهي طريقة برهانها بالنهاية على أنها لا نهاية

يبدأ أن خطا الميزة في الانسان يظهر في اعضاء الفرد نفسه كلاً تاماً وشيئاً  
متبراً فلا يريد لنفسه إلا أمراً تاماً ووجوداً يتميز فيه، وبذلك يقتجم سواء وبشيء  
وجوده فيقع التراع والدوان وبضيق بمقدار ما لا يستطيع ان يتسع لاندهة لكل ما  
حوله مردود عليه بدع منليه مما حوله فتبدل صورة الانسانية في شكل دحمة اللط  
من كل جهاته. وهما موضع الدين الصحيح فاما هو الا التاموس التام من كل انسان على  
الواقع في ذاته والواقع في غيره ليصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متحدد يكون له  
في النفس ما يكون لنظام المدة والحزر

وهذا كان واجباً حتى أن تكون القوة جزءاً من نيم الدين وأن يكون الفيد شقاً  
من حرية العقيدة والابطال في الايمان قوتا لطب والدفع سماً يطلان إحداها لأن  
مداً بلا حزر هو أخص الفرق من قاحية وحزراً بلامد هو أخص الفرق من اتاحية الاخرى



تسجني كلمة في الانجيل لا أعرف احداً أحسن تأويلها وبلغ حقيقتها. قال « يجب أن  
تولدوا ثانية »، ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح  
على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته واختلافه من المجموع الانساني تقع الملازمة. ثم انه من  
أبويه يخرج من الحيوانية بمراثتها ولن يخلق بها انساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من  
جنسه الاجتماعي بمراثته مكتسبة. ثم انه يولد مهيأ للإفراق بعينه وحدتها فيجب أن يولد  
الثانية مهيأ لإتكاها وحدتها

على هذه الأرض، إما الإفراق بالنفس وإثارتها والاعتداء بها ومع كل ذلك الحيوانية  
والشيطان، وإما إتكائها والإثارة عليها والمهاوينة بها ومع كل هذه الانسانية والله  
ان تطلق الحياة إلا اذا تبدلت فأنمذت لها أسلوباً غير أسلوبها الآتي من تركيب  
المادة، وانما صراع الأرض كله حول إقامة هذا الأسلوب الجديد او هدمه او ترميمه.  
أسلوب الاخلاق والطباع الشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسببها السانية، وتسكبرها

الإنسانية فتسميها الإيمان. بالأسلوب الأول تكونون بالحياة في موضعها ، وبالثاني تسمون بالحياة عن موضعها « فيجب أن تولدوا ثانية »

كل ما يراد به أن يسد في الإنسانية سد الدين ويسد عنه فانما هو في رأي كطام أهل الحميم ، لا يطمعون فيها كما يطمعون في ( زل ) لشيع وسمس مل طعاماً كما جاء في القرآن الكريم « لا يئسمن ولا يغني من جوع » أي لإحداث الجوع وكلمته واستمرارهم (١)

والطبيعة نفسها تهيب الإنسان للدين بأسلوب غريب هو هذا الحب الذي يخلق فطرة على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو منه أحد فلا مدلل عنه ولا محبس . وإما هو في مظاهره — أيها كان — دوة للنفس الإنسانية تصعد به درجات من الفضائل كالإخلاص والإيثار والاتصال الفكري والاسات الروحي والشوق الخيالي ونحوها مما هو في الحقيقة لإيجاد للحياة النفسية في أعمالنا وفيض بالقوة الروحية على مظاهر إمداد لأحداث الملاسة بين الأرواح والأشياء والذرات بين الجاذب والمنجذب . وكل ذلك تهيئة للدين وعمله في النفس ليكون قائماً على أساسه في الطبيعة . فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك يشتد فيه التمسك كما يقع في الدين من المؤمن به على ديرة واحدة إذ لا يرضى القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه الإيمان وماعناً من نواعيه وحكمة من فلسفته ، فالصلحون الذين يحاولون تجديد الأمم بصور ملونة من العرائز تطمس على الدين ، هم الذين يرحمون هذه الأمم في قافة الأمر إلى الحيوانية لأنه ليس في طبيعة النفس إلا شيطان : هوئى هي دائماً أعظم منه وإيمان هو دائماً أعظم منها مصطفى صادق الرافعي

(١) انظر المحارز هذا التركيب وكيف بدأ حين أراد وصف طعام أهل الحميم وماهي إنداد طعام بل دار عذاب فقال « لا يئس » فيصدق الحس فيقول أن هذا الطعام ان لم يئس فربما ذهب بطوع وان لم يذهب به فرغ أعنى منه ولو شئت . قل « ولا يئس من جوع » فصدح الحس هذه الصدمة وحس عليه التألم الذي يوحه . ثم يشتد هذا التألم وبلغ مله حين يتأمل الحس الملع هذا التركيب الدقيق فلا يخرج له إلا أن طعام هؤلاء إذا كان لا يحدث نتيجة إسته مما هو من خصائص الطبيعة لا يئس ولا تشبع ولا الماء من جوع فإما هو إلا طعام ممكن لإيجاد الجوع واستمراره وتسميته على ذلك ( صاماً ) مع أن هذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون أشد على النفس في العذاب وفي تهكم فتأمل كيف يكون الإجمار





# ركفلر الصغير يتحدث عن ابيه

اغني الاغنياء واسخى المحسنين

بلغت قيمة هباتها نحو ١٣٠ مليوناً من الحبيات

سيرة ركفلر الكبير



كان الشأن الاكبر في القرن الماضي لفهم الحجري لاعتاد المعامل والواخر عليه . اما المعامل بعضها لا يزال اعتاده على المعجم والمعض الآخر صار اعتاده على الكهربائية سواء كانت متولدة من المعجم او من انحدار الماء . واما السفن البخارية فحارية كانت او حرارية فصار اكثر اعتادها على البترول توقفه بدل المعجم واستغنى عنها في القرب الساحل على ما يظهر . واصبحت البها سيارات والطائرات ولذلك صار البترول من الحاجيات التي لا يستغنى عنها . وهو ليس من المواد التي تزرع وتُسَـخَلُّ كالحبوب والاعمار فتولد البزرة مئات ولا تُمَّا يتسَّـر الحصول عليه في اكثر الاماكن كالغياض والمعادن بل هو تُمَّا حُصِّصَتْ به بعض الاراضي . ولذلك انصرفت همه الدول الحربية والتجارية الى امتلاك تلك الاراضي والا تندر عليها وجود القوة المسيطرة لاساطيلها البحرية والبرية والهوائية من الواخر والسيارات والطائرات

ولما كان الشور على البنائين الضرورة من البترول غير حاصح لارادة الانسان ولا هو مرتبط بقاعدة معلومة صار هذا الشور نوعاً من المصارفة ففقد ينفق الباحث مالا قليلا فيصل به الى غنى وامر وقد ينفق ثروته كلها ولا يتال شيئاً . وهذا لا يعني ان ليس في الاكتساب من البترول مجال للبحث والعمل المتشع فان ما يستنتج منه من الارض لا بد من تكريره وتقطيعه على اساليب مختلفة حتى يصير صالحاً للاستعمال فيما يراد استعماله له وحتى يسهل نقله من مكان الى آخر . والاعمال اللازمة لذلك اقتضت معارف اكبر العلماء واربعة المهندسين . فهو مادة طبيعية كالنعم الحجري والحديد ولكنها لا تصلح للاستعمال الا بعد ما تعالج على اساليب شتى

وإذا ذكر ملوك البترول قاول من يخطر على البال منهم ركفلر الاميركي صاحب الملايين الكثيرة والمبرات الوفيرة الذي اعطى ابنة نحو مائة مليون جنيه وذهب المدارس

والمكاتب والمستشفيات ونحوها مائة مليون اخرى ولم يزل في يدم ثروة طائلة لا يدري كيف بنقها حتى يموت فقيراً. وهانحن أولاء موردون شيئاً من ربحه وما فيها من الاعمال التي تصلح ان تكون دستوراً لغيره

ولد جون ركفلر بولاية نيويورك في ٨ يوليو سنة ١٨٣٩ فكان يشتمل اولاً بالفلاحة ١٥ ساعة في اليوم لقاء خسة غروشي ثم استل به ابيه الى كليفلند سنة ١٨٥٥ حيث نبط به مسك الدفاتر في بيت تجاري هناك وجعل راتبه ١٢٠ جنياً في السنة . وحدث حينئذ امران كان لهما الشأن الاكبر فيها وصل اليه من النى الوافر . الاول ان صاحب ذلك البيت التجاري امره ان يدفع لرجل ثمن ادوات محمية وضما له في بيته فنظر في الامعان المطلوبة لتلك الادوات فوجد انها مقدرة ماكثر من ثمنها الحقيقي ولو قليلاً فأتى دفعها فسر به صاحب البيت التجاري . وكان هذا شأنه في كل اعماله التالية فانه كان ينظر في الجزئيات ويهتم بها كما يهتم بالكليات . والامر الثاني انه لما جمع من اجروته ٨٠٠ ريال اناه رجل اسمه كلارك وقال له انه حارم على الشاه عمل تجاري ويود ان يشركه معه اذا اتاه بالني ريال فنظر في الامر واستحسنه وذهب الى ابيه وطلب منه ان يقرضه الف ريال فقال له ابيه انه كان حازماً ان يعطي كل ولد من اولاده الف ريال حينما يبلغ سن الرشد اما وهو لم يبلغ تلك الس ( اي ٢١ سنة ) فانه بطيه الف الريال ديناً بربا عشرة في المائة فرضي بذلك ونمت الصفة على هذه الصورة واشتى عمل كلارك وركفلر واخذ ابيه الربا منه . وهذا دليل على ما انصف به ذلك البيت من حساباته المعاملات المالية اساليب تجارية لا عمل فيها للمواطف ومراعاة الحواطر

\*\*\*

لم يكن البترول منذ خمسين سنة يكرر كما يكرر الآن وينقي من الشوائب التي تحالطه وكان كل ما يتعلق بالبترول من حين استباحته من الارض الى ان يصل الى من يستعمله في حالة الاضطراب والتشويش حينما تناول ركفلر هذا الموضوع فصرم على اصلاح ذلك كله واستخراج نوع من البترول يكون في جودته مقياساً ( ستندرد ) يقاس غيره عليه ومن ثم سميت شركته الآتي ذكرها شركة ستندرد اويل اي شركة البترول الذي هو مقياس . وقد جعل الاقتصاد اساساً لاعماله . مثال ذلك ان اعطية صفائح البترول كان القطعة منها يلحم باربعين قطعة من المعام فوجد بعضهم ان تساً وثلاثين قطعة تكفي لخبري ركفلر على ذلك فبلغ ربع شركته من اقتصاد قطعة واحدة من المعام خمسين الف ريال في السنة . وكان

خشب براميل البترول يقطع في العبابات ويؤتى به حلاً الى حيث تصنع البراميل منه فصار يتركه في العبابات حتى يجف بعد قطعه فيخفف وزنه ويقتصد ربح نفقات نقله  
وركن الصنير في ايه ادخل في اعمال الشركات اسلوبيين كان لها شأن كبير في نجاحها . الاول اسلوب الاحصاء فقد كان عمل شركته حينئذ ابتاع البترول الخام من مستخرجيه وتكرره وبعه مكرراً وكان سعره قبل تكرره بكتب ويعلق يومياً على جدران غرفة الانتظار في مكتبه كما تعلق اسعار الفطن الآن في البورصة . وذات يوم دخل تلك الغرفة شاب اسمه يمس وراى السعر منشوراً فاخذ ورقة وجلس بحسب نفقات تكرره الجالون من البترول نسبة الى ثمنه وراه ركن الصنير حينئذ ما عجب به واستخدمه لهذا الصل وانشا فرعاً للاحصاء في معمله اي لحساب التفتات وهو فرع الاحصاء الذي برى الآن في كل محل واسع حسن الادارة . ثم لما اراد انشاء شركته الكبيرة « ستندرد اويل كبن » جعل هذا الشاب من مديريها وهو الذي ادخل بترول ركن الصنير الى الصين وناظر الشركات الاخرى في الشرف كله . ولما توفي كان قد صار نائب رئيس الشركة

والاسلوب الثاني انشاء المطاعم للرؤساء والمديرين في المعامل نفسها ليتناولوا فيها طعام الظهر وغرضه من ذلك الاقتصاد في الوقت والاهتمام بامور الشركة فان الرؤساء والمديرين كانوا يضيعون جاساً كبيراً من الوقت في دهاهم الى حيث يتناولون المذاة فصار المطعم في المعامل نفسه وصاروا يجتمعون ساء وبدور حديثهم على مصلحة العمل . فالقيل الذي ينفق على طعامهم لا يوازي الا جرواً صغيراً من الربح الذي يربحه الممثل من النظر في اموره . وكان ركن الصنير وهو صاحب الشركة ومديريها لا يجلس على رأس المائدة بل بين سائر المديرين كانه واحد منهم واعطى الرئاسة ليرم وكان عدد المديرين حينئذ ١٦ ولم يبق منهم الآن حياً الا ركن الصنير

وانتقل مقر الشركة الى اماكن مختلفة بحسب اتساع اعمالها وكانت غرفة المائدة اجمع غرف الاماكن التي انتقلت اليها وبدعى اليها اصدقاء المديرين والرؤساء ليتناولوا معهم ولا يقتصر الحديث فيها على ما يتعلق باعمال الشركة بل يتناول كثيراً من الموضوعات المعاكهة فهي رابطة الالة بين مديري الشركة وموسمي لطافتها وموفري مكاسبها

ولما انقسمت اعمال الشركة الى دوائر مختلفة صار لكل دائرة منها غرفة غداء خاصة بها والاساس الذي بني عليه هذا النظام هو ان المتواكلة من اقوى وسائل الالة بين الناس

الاسلوب الثالث انشاء مجلس الادارة حيث يجتمع المديرون كل يوم ويتذكرون في

مصالح الشركة فيصير كل واحد منهم على علم بكل الاعمال التي تتماطها ودامت الحال على هذا المتوال وركفلر يفتي شركات جديدة وبصمها هي وغيرها الى شركته الاحلية ويسيطر عليها الى ان كانت سنة ١٩١١ فادعي عليه حينئذ ان في هذا الظلم وهذه السيطرة احتكراً غير جائز حكمت المحكمة بتعريق هذه الشركات فافترقت واستبقى ركفلر حينئذ من ادارتها ومن ادارة شركته الاحلية ولكن هذا الافتراق لم يضمنها بل زادها قوة وانتشاراً وزاد اعمالها اتساعاً وقد كان مجموع رؤوس اموالها ٢٨٥٠ مليون ريال سنة ١٩١١ صار ٩٢٥٠ مليون ريال سنة ١٩٢٣ وكانت لركفلر ٢٤٤٣٤٥ سهماً في شركته الاحلية وكان السهم بها يساوي ٦٥٠ ريالاً سنة ١٩١١ فقيمتها كلها كانت اقل من ١٥٩ مليون ريال فصارت قيمة السهم الآن ٣٥٠٠٠ ريال متساوي كلها ٩٥٥ مليون ريال او نحو مائتي مليون جنبه

والراسخ في الاذهان ان ركفلر لا يملك الا اسهم البترول والحقيقة انه يملك اسهماً كثيرة في شركات سكك حديد وماسح الحديد فزوته بلغت اكثر من الف مليون ريال (مائتي مليون جنبه) ولكنه اعقأ اكثر من نصفها في الاعمال الناصة كالمدارس والمكاتب ومعاهد البحث الطبي وما اشبه

ومما جرى عليه في حياته انه لا يهب قوداً بل اسهماً من اسهم شركاته ويبقى لمديري شركاته شيئاً من السيطرة عليها فزيد قيمتها مع الزمن وتزيد قيمة حياته بها. مثال ذلك ان ثمن السهم في شركته القديمة كان ١٢٥ ريالاً سنة ١٨٩٣ فلو وهب مدرسة ٤٠٠ سهم منها حينئذ اي ٥٠٠٠٠ ريال لصار ثمنها ١١٤٩٠٠٠ ريال سنة ١٩٢٣ وتكون المدرسة قد تناولت ربحاً في هذه السنين مبلغ ٧٢٢٠٠٠ ريال مع انه لو اعطاها ٥٠٠٠٠ ريال قوداً ل بقيت كما هي ولما زاد ربحها في هذه السنين على ١١٦٠٠٠ ريال

ولما استفاد من الادارة الفاضلة وقت افتراق الشركات صار لكل شركة مدير خاص يتولى شؤونها فتمت واتسعت فزادت قيمة ممتلكاتها اكثر من عشرين ضعفاً وهذا سبب الزيادة العظيمة في ثروته. وقد ثبت من ذلك ان اتحاد الشركات مفيد في بدء الاعمال الى ان يتدرب المديرون على العمل ثم يصير الانفصال اصح من الاتحاد

(١) ما تعلمت من والدي

﴿ التوفير والاحسان ﴾ من أقواله المأثورة : « كل شاب يجب ان يعتني كل الاعتناء

(١) هذه الحوادث مقتطعة من حديث لركفلر الصغير - صيف معر الكريم - مع احد الكتاب

الاميركيين ومن ترجمة ركفلر الكبير في كتاب « ملوك التجارة »

ماله . وانه لفرض مقدس عليه ان يجمع كل ما يستطيع جمعه من المال وان يحتفظ بكل ما يستطيع الاحتفاظ به وان يحسن بكل ما تيسر له يده . فقد كان ابي في حدائقه وهو عامل بسيط لا يكاد يكسب الا ما يقوم مأوده ، يعني بتوفير شيء من ماله والاحسان بجانب من هذا المال الموقر . ولديه الا ان بومة كان يحفظها في تلك السنوات بظهور مها انه كسب بين سبتمبر ١٨٥٥ ومارس ١٨٥٦ عشرة جنيهات اتفق منها على طعامه وعمل ثيابه ووضعت جانباً منها ومع ذلك كان ييسر يده كل اسبوع لمساعدة مدرسة احدى تلميذين . ملها كل اسبوع مبلغ حقير ولا ريب ، ولكنه عود وكمبر العامل الفقير ان يكون ركنه الذي محسناً سخياً . ولما زاد راتبه الشهري حتى صار ٥ جنيهات كل شهر سنة ١٨٥٧ جعل يحسن الى جمعية من جمعيات التبشير بقرشين كل شهر والى جمعية اخرى بقرشين واربعة مليات . ومن التروس التي أغرم ماقلها على أصدقائه وأثائه ان الاحسان لا يستدعي ان يكون الحسن غنياً وهذه اليومية ثبت ان ركنه كان عارص في صفه عقيدته هذه

وقد جرى على هذا المبدأ في زيارتنا فقد علمنا منذ صغرنا اننا لا نستطيع ان نألم منه كل ما نريده . بل كان كثيرون من أبناء همومتنا ينالون من الله والهدايا أكثر منا . وعلمنا اننا يجب ان نعمل عملاً مقيداً مقابل كل ما تأخذ منه او من أما من النقود . وكان كلما وفر احدنا خبزاً مثلاً يضيف عليها جنيهين من حبه ويضع له حساباً في النك . وكان يجارنا على قياما بما يجب عليها قياماً تاماً بجوار ماله يهتم علينا توفير جانب منها والاحسان بجانب آخر . ولما بدأت انا أشتغل في ارض بولاية كيلفنل كنت أتناول أجوراً كفاي المال

﴿ رحمة صدره وكرمه ﴾ ومع تدقيقه هذا دهش الناس منذ صغر سنوات لما جردت أسماء أصحاب الاسهم في شركاته المختلفة فوجد ان ركنه الصغير صاحب أكثرها لا ركنه الكبير . ذلك ان ركنه الكبير وجد ان انه يقوم بأعلاء العمل ويحمل كل المسؤولية في ادارتها فوجه من الاسهم ما قيمته ثمانون مليوناً من الجنيهات !

قال ركنه الصغير : وبعد ما توفي مورغان الكبير سقلت مجموعة الخزينة النفيسة الى المتحف المتروبوليتان بنوبوروك ثم عرضت للبيع فوددت ان اشترى بعضها فكنيت الى ابي أطلب منه ان يقرضني المال اللازم لشراها . فجزع لسم الملع ورفض الطلب . فكنيت اليه ثانية أقول « لم اتفق في حياتي مالي جزاء ما لي الفلاروما اليه من اسباب الزحف والاسراف . وهذه المجموعة النفيسة لها قيمة قية وتهديفة كبيرة لانها من آيات الفن المشهورة » وطلبت

اليه ثانية ان يقرضني المال اللازم فقل ولكنهُ بدلاً من ان يقرضني المال أهدى اليّ المجموعة التي اخترتها . وكانت قيمتها مائتي ألف جنيه

ومرة لما كنت لا ازال حديث العهد بالاعمال المالية صارت بمبلغ من المال كنت قد وفرتهُ مع אחتي تخسرت مبلغاً كبيراً لان المسار خدعي فذهبت اليه وعرضت عليه الامر وطلبت ان ينشلنا من الهوة التي وقعنا فيها . فآخذ يوجه اليّ اسئلة دقيقة كشفت لي عن اسرار المصاريات وخطر التبادي فيها ثم قال انه مستعد ان يدفع كل الحسارة التي خسرتها من غير ان يؤذي بكلمة واحدة . وحين اذكر تلك الحادثة واذكر كرمهُ وشمهً واسئلته الدقيقة يثبت لي ان ابي لم يكن قادراً ان يجد طريقة لتأديبي في هذا الموقف افضل من هذه الطريقة

وهاتان الصفتان فيه لا تدلان على انه سهل الانخداع بل تلازمهما صفة اخرى هي التدقيق في كل عمل قبل ان يقدم عليه ومتى وصل الى نتيجة حاسمة في الموضوع مضى فيه من غير تردد

﴿ الصبر ﴾ اذكر مرة اننا كنا نقاش في موضوع يتعلق باعمالنا فقال « هذه الخطوة سلبية ولا بد من ان تؤدي بنا الى النجاح في هذا الامر ولو لم الامر ان نصبر حساً وعشرين سنة » . وحياته ابلغ مثل على انتصار الصبر والمتابعة على كل المنبسطات . وای مشبط اعظم من الفقر وصف الصحة والشيخوخة . ومع ذلك ترى ركفقر الكبير قد فاز على فقره بالاجتهاد والصبر حتى صار اغنى اغنياء العالم واسحق عسنيّه وفاز كذلك على صف صحتّه وشيخوخته بممارسته على علاج عمل قبيحته بطيئة الظهور . ولكنه الآن في التاسعة والثمانين من عمره ولا يزال يلعب الحواري

﴿ نواصيه ﴾ اوددت اسرة ركفقر منذ بضع سنوات ان يمتي سارجنت المصور الاميركي المشهور بتصوير رأس الاسرة صورة كبيرة بالزيت . فسأل قبل قبوله عن نفقاتها فلما عرف وجد المبلغ كبيراً فرفض قائلاً ان له اصدقاء بارعين في التصوير في بلده لا يتفاسون عن عمل كهذا اكثر من مائة جنيه . فلما قيل له ان سارجنت من اشهر مصوري الاشخاص قال « ولماذا يجب ان يصور صورتي رجل مشهور يتقاضى هذا المبلغ الكبير ؟ من انا وماذا فعلت ؟ لقد اتفق ان اثريت ولكي اعرف رجالاً كثيرين اثروا كذلك » ولكن لما قيل له ان كل أعضاء اسرته يتوقعون الى رؤية صورته مرسومة بريشة سارجنت قبل ولكن ابته دفع الثمن



## خمسة في سيارة

٩

واجمع الاصدقاء امرهم بمد هذا على ان يذهبوا الى سويسرا الالمانية فراراً من الحر الذي عم فرنسا وسويسرا الفرنسية في تلك الايام . فقالوا نالوا نذهب الى جنيف وركب سككها الحديدية النظيفة نديرها الكهربائية زلوسرن وانزلوا كل واحد الى ذلك من البلاد المختلفة ثم نقل حائدين الى فرنسا قبلاد البلجيك ونمود من بعد الى اكتراء سيارة لطوف بنا مواضع الحرب في هذه البلاد . فكان اشدهم ارتياحاً للرأي صاحباً المصري فانه كاد يصيبه ركوب السيارة بتصفدها وجوؤها وقعوده فيها بمقدد الاسيرطوال الطريق بعد ان مكثوا ليوم في جنيف هموا في الصباح بقطار يذهب رأساً الى عاصمة البلاد واسمها « برن » فوصلوا اليها قبل الظهر وخرجوا يسألون عن ام ما يرى فيها وما لا يرى فقال الرقيق الامرسي — وكان قد زار المدينة مراراً — اما ما لا يرى فمرأة جميلة ذات هدام حسن او ذات حذاء صغير واما ما يرى فعلى عطف « بئر الدية » يحاذي حديقة يسمونها « حديقة الورد » . فقالوا هيا بنا الى البئر ثم الى الحديقة

وسمع صاحبنا المصري اسم « بئر الدية » وانه قبلة زائري المدينة فظنه شيئاً كالاهرام او كابي الهول او كبر يوسف في القلعة ولم يشأ ان يستوصح رفاقه لئلا يظهر جهله بأثار المديبات العالمية . وساروا على اقدامهم بصعدون في طريق يرتفع ويبدأ ويبدأ فلا يصل المرة الى آخره حتى يكون حرصاً او يكون من المالكين فقال صاحبنا ابن « بئر الدية » قال شرطتي واقف في الطريق ها هو الى يمينك حيث ترى اربعة او خمسة من الرجال الماطلين واقفين . مذهبوا فاذا بهم في بقعة ارض صميرة بها حفرة مخالها المرة حندقاً في الارض في اسفله اثنان او ثلاثة من الدية بروحون يحثون متسعين الطعام في وسط اقدار ووحول « ما هذا ؟ اضحك الناس من عقولنا . لقد كنت اظني آتياً لاشاهد اثاراً عظيمة اطلقوا عليه اسم الدية او لارى صخوراً ردت فيها تماثيل الدية لمرض لا اظنه واما ان آتي الى بقعة في حي مثل احياء « تحت الرمح » وانظر في حفرة لارى ديباً يلعب ديباً فهذا لم يخطر لي يال . قال صاحبنا المصري هذا ساخطاً مضيقاً

ولا تسل عن ضحك الرفاق من انفسهم ومن غباوتهم فقام كلهم كانوا ذلك المصري —

يتساءلون عن السرّ الذي جعل عاصمة سويسرا تشتهر بئر لادنية مثل هذا الى ان قال قائل الا تعلمون ان هذه المدينة كانت في ماضى من الزمان تسكنها الدينة وجبالها لا تزال حتى الساعة مأوى لهذا الوحش . او لا ترون ان شعارها في رايتها وفي كل مواقع العظمة منها دب اسمر . او لا تعلمون ان اسمها رن Bern وهو في لغتهم السويسرية الالمانية دية اي جمع دب . فقال للمصري اما انا فلم اكن اعلم شيئاً من هذا — ولكن هبك الامر كذلك اما رأوا ان يخلدوا دهم الا في هذه الحفرة ولماذا يأتون به الى قلب البلد وجبالهم تسبح به

لا . ايها الرفاق . اني لا امكث بعد هذا في بلد شعاره الدب وموضع الفخر منه دب واسمه جمع للدب . قالوا لا تياس من رحمة الله وتعال زُ حديقة الورد فهي على قاني قوس من هذا المكان . فسار معهم بمرج مصفى من التّب ودخلوا الحديقة وهي اذا قيسَت بها حديقة « الألمان » في القاهرة عُدّت هذه الاخيرة جنة وفردوساً . وانك لو قابلت صديقنا هذا الآن لرأيتُه يغم باعظم الايمان انه لم يرَ وردة او شبه وردة في هذه الحديقة التي يسمونها حديقة الورد

علم ان في برن — ولا بد من المصافها — بناء فخماً جيلاً هو مجلس نواب الاتحاد السويسري فقد زاره القوم فاجبوا من حسن موقعه من البلد ومن جمال عمارته من الخارج والداخل واتساع غرفه وكان اكثر ما اثار اعجاب صاحبنا هذا الخشب السويسري الذي سقفت به الغرف وقُدّت منه المقاعد والابواب قاه غاية في الابداع ليس سده غاية . اما بغية السفر فلم يسبأوا بشيء من هذا فلما قال لهم في ذلك قالوا هذا صم حديثاً وليس عليه مسحة من جمال الفن القديم

فاطرق صاحبنا يقول في نفسه ان هؤلاء الناس لا يقتنون يحدثنوني عن الفن القديم فادابني لا اكاد افهم لمن معنى واتمت الى الصديقة اللبنانية المتفرسة بساها عن معنى الفن

### الفن

قالت هو الجمال يظهر لك انسان مرة في الحجر واخرى في الصور . تارة في الشعر وآومة في النثر وقال الانكليزي مل هو في الطيمة فكل فن لا يحاكي الطيمة ليس بهن اللبنانية — عندك ايها السيد مل هو في نفس الفنان نيمض به نفسه وخياله على ما قدّمت من آثار



المصري — أداً هناك رأيان في الفن أحدهما رأي صديقنا الاسكتلندي الذي يرى الفن في محاكاة الطبيعة وهذا قول رجلهم رسكن Ruskin فانه رسول هذا الرأي وقد رأينا صورته منقوشة في صخرة في شاموني Chamonix حيث كان يجلس يشاهد الطبيعة العاتية يستوحىها الدليل على ما يشر به ورأيك ايها السيدة اذ زين الفن في خيال الناس ببره على لوح او في كتاب. وسواء اكان الامر هذا ام كان ذلك فليس من المنطق ان يجمع الناس على شيء فني جليل لان ما اراه انا من حال في الطبيعة قد لا تراه انت. واما تتبع الناس في خيالهم فكيف يكون في تناول الجميع في خيال انصار المصري خلافاً خيال الفنان الفرنسي. فكيف تملكون في اجماع الناس على اشياء انها حيلة كصورة للمذراء من صنع رفايل او آية من الشعر غناها هوميروس او شكسبير

الاسكتلندي — ان الذين عاشوا من المائتين حتى الساعة هم الذين نظموا الحياة وعبروا عنها بادق ما فيها وهذا يؤيد مذهبي في الحياة الصحيحة الا الطبيعة مكل بها. فشكسبير حي لا يموت لانه صور الطبيعة نفسها وجسدها تصويراً حقيقياً ورفايل خلد لانه صور الخنوع والمطغ والطهر في صور المذراء تصويراً حقيقياً

الفرنساوي — قد يصح هذا في شكسبير ولكنه لا يصح في الصور والتماثيل

المصري — كما انه لا يصح في هوميروس ومتون ودانتي ومن الهمم الجميع معاً — وكيف ذلك؟ الامر بسيط. كلكم وكل رجل منصف يجب ادا سئل عن آيات الفن في الشعر مثلاً فيقول انها الالادة لهوميروس والكوميديا الساهوية لدانتي والفردوس المفقود لمilton وقول نحن في بلدنا انها المظلمات السبع. واداً لم يجب بمثل هذا عد مقصراً في الثقافة. فقولوا لي بربكم من منا قرأ الالادة او استطاع ان يأتي عليها من اولها الى آخرها. ومن منا قرأ الفردوس المفقود ومن منكم قرأ المظلمات السبع. اني احشى ان يكون الناس في كل آرائهم مقلدين بما كون القردة ولا يحكمون ذوقهم الخاص او رأيهم الشخصي لذلك ارى ان الفن والجمال في الفن امر نسبي لا اطلاق فيه شأن كل الامور الاخرى

السيدة اللبنانية — انت رجل مادي الشعور فلا ترفض والرفض فن ولا ترى الجمال الا حيث يزيد قلبك اجماع الناس على شيء بالامر المكر بل ان في روح الجماعات منطلقاً ودوقاً سليمان لا تنفي فلسفتك عنها شيئاً

### الرفض

الاسكتلندي — (وكانه اراد ان ينقل الحديث الى حيث يريد) ولماذا لا ترفض.

ان الرقص فن ورياضة بدنية ولا ينفر منه الا ذو القيات السيئة  
 المصري - ولماذا تحببنا قنا . اكما عرفت الموسيقى بلحن مشح وحب علي ان اعود  
 بدواطني الى الفريزة الحيوانية الاولى طافز واحتطب الانثى . ان اجدادنا الاولين والامم  
 البعيدة عن الحضارة حتى الآن كلاهما كان اذا رقص ثم جنة يحتطها عنوة ويستميلها  
 بمظاهر قوته - فهو في اساسه نتيجة لميل جنسي قد لا يظهر الا تحت سنار التقليد  
 والعادات ولكنه كاس كون كل عواطفنا الموروثة . اني اهم الف جمالا انلذه بعقلي وبقلبي  
 ومناطقتي ولكنني لا افهمه خروجا عن الرزاة الطبيعية ورجوعا الى الفريزة الاولى اذ كان  
 الحكم للاصوات وللإشارات منها هو عليه الامر في الحيوان الآن

الفرسايوي - انتم ماذا قال احد كتابنا الحاليين مشيراً الى الرقص الذي هم العالم  
 بعد هذه الحرب ؟ انه شبه الحرب باهرة وخزت بطن المدينة القرية فتحركت ذات العين  
 ودات الشبال كبرة تختر بطن احد الناس فانه لا يلبث ان يتحرك ويلتوي موجاً . وما  
 الرقص في نظره ، وعلى الاحصاء الرقص على قممات هذا الحارز باد الا منظرأ من مناظر  
 المدينة المتألم بطنها من وخز الابرة

الانكليزي - كاتبكم ابله لا قلب له . فلا يدرك حقيقة الرقص الا ذوو القلوب الطيبة  
 وهذا ما اشار اليه احد علمائنا الطبيعيين فانه لاحظ ان الاطفال والحرفات والكلاب  
 يحبون الرقص ولا يكرهون عليه ذلك لطيب سريرهم . واما رجال الشرطة ورجال القانون  
 وجميع انواع السك فلا ترقص الا نادراً واذا رقصت كان رقصها رديئاً وما ذلك الا  
 لقساوة قلوبهم . اما ديدان الارض واعضاء المجالس البرلمانية فلا يرقصون الا للعرض<sup>(١)</sup> .  
 فقهقه صاحبا المصري فقهقه بلدية لسي معها وقار موقفه . وانك لا تدري اخحك لاشارة  
 الانكليزي الى الديدان والى أعضاء البرلمان وجميع ايها في صيد واحد ام تصاحك ليستر  
 احادة الرجل لبرلمانات وهو راعب في هذه النظم السياسية متفائل بها خيراً

وكأنه ادرك حرج حاله فتظاهر بالتواضع وقال اما انا فلا ارقص لاني لم استطع اتقان  
 الرقص ولا اخفي عليكم اني لو كنت احسن نقل خطاي بلباقة وخفة لما وجدت كالرقص  
 آلة للذة البش . فهو ابن هذا الصرع صرع السرعة وتسهل النتيجة . فالرقص اليوم  
 يستطيع في ليلة ما لم يستطع كبار المحدثين من المشاق في سنة

(١) الاشارة هنا الى الكاتب الفرنسي André Maurois والى العالم الانكليزي

## المبدأ والمصلح

الافرنسية — اذن انت تنهك على الشيء من حيث علاقته بك لا من حيث المبدأ  
 المصري — كل شيء في الدنيا كذلك أيتها السيدة المحترمة  
 الافرنسية — فالتقاء على المبادئ بمدها  
 الانكليزي — لا . لا نألمي ان صديقنا المصري مصيب كل الاصابة فيما يقول —  
 فان لكل امر في العالم من الامور الادوية او الاجتماعية مرجعاً اذا استقصينا سره وجدناه  
 في شخصية المرء لا في مطلق المبدأ  
 الافرنسية — ما فهمت

الانكليزي — اسمحي ان افسد ما افسد اليه شيء من التطويل  
 انه يستحيل على امرء ان يقوم برأي يذل له نفسه ونفسه او يعمل بضحي له  
 بكل عزيز وعال الا اذا كان هذا العمل او ذلك الرأي مما تطمئن اليه نفسه وتوافقه عليه  
 عواطفه او غريزته . واني لا احب ان اقول شيئاً ينفر مني امرأة حميلة متدينة مثلك  
 فاكشف لها عن رأيي في الذين قاموا بالديانات التاجعة دون التي ماتت في مهداها  
 بل اضرب لك مثلاً او مثليين من الامور الاجتماعية . فهناك الاشتراكية

انظري الى زعيمها كارل ماركس . هذا رجل يهودي عاش في برلين حيث لا قيمة  
 ولا شأن لابناء جنسه واصطُرَّ بعد ذلك ان يذهب الى لندن طامعة اغنياء الدنيا في  
 عهده وركن الارستوقراطية . وكان فيها فقيراً . وكانت نفسه كبيرة تنظر الى الناس بين  
 الكره لاحتقارهم بنى جنسه من ناحية ولتمتعهم دونه بملذات الحياة من ناحية اخرى .  
 فهل تتوقعين من كان مثل هذا ان يقول باشتراكية « لا يكون حرب الطبقات »  
 اساسها المكين ؟ ان الحسد والشهوة وحسب ما ليس في متاوله يعل عليه مبداء الاشتراكي  
 اراد ام لم ير

وهناك الاشتراكي الآخر كاتبنا وثر (Wells) . هذا اترى من كتبه وصار يُسَدُّ  
 من كبار الملاك اذا كتب اليوم في لندن قرأه غداً ماثا مليون متكلم بالانكليزية  
 صاحكه له باسمه . فهل تنتظرون من اشتراكيه ان تكون مثل اشتراكية كارل ماركس ؟ لا .  
 فهو يدعو الى الثاؤون والى المحبة بين الناس لانه لا يشتهي ما في ايديهم ولا يحسد  
 احداً شيئاً . فهذا العامل الشخصي هو المكوث الاعظم لآراء الناس ولا فاعلهم سواء  
 جاهروا به ام كتموه

الى احد شوقي بك

## الشتاء في باريس

رب جرِ شعرتُ بأنَّ—عزني قد دَبَّ في الفضاء  
 ففضا الكونُ من بشا شة وجهيه<sup>(١)</sup> ما نضا  
 وانزوى البلبُ اللمو ب<sup>(٢)</sup> عن الوردِ مُمرضا  
 حبيب الوردُ أنَّه قد بنا عنه مبنضا  
 فذوى مطرقاً عبوساً وسرعان ما قضي  
 غمض من همه النسيمُ اكتئاباً وخفضا  
 كفن الوردَ بين أعـطافه ثم أفرضا  
 فإذا البلبُ انبرى موجع القلب مُمرضا  
 لثم الوردَ باكياً ثم في فيضه مضى<sup>(٣)</sup>

ادوار فارس

باريس

(١) التي هاهنا المفرد (٢) قال صاحب تاج الروس «الغروب الحارية المله الدل قال الارمني كشت لوباً لكثرة لمها» وفي الدت تشيه (٣) مضى في غلال أي تبع حمارته



## اين نحن في مسائل الفيتامين

### هل يعيش الانسان بالحرارة وحدها ؟

هل يكس المداء من دون انواع الفيتامين ؟ هل يسو احسن عمراً تماماً اذا اريدت من اسداد ؟  
ما هي لاسرام التي تعينه اذا منمت عنه ؟ ما هو مصدرها ؟ وهل يمكن توليدها  
في الاطعمة باشمة النسس اذا كانت تنقصها ؟

يقال — والمهدة على العائل - ان ادمد كين الممثل الانكليزي المشهور كان يتناول طعاماً خاصاً لكل دور يمثلُه فكان يتناول لحم الخنزير قبلما يمثل دور طاع من الطغاة ولحم البقر قبل تمثيله دور سفاك من السعاكين ولحم الصان قبل تمثيل دور طاشق ولهان وينطوي هذا القول على حكمة بليغة امنتها المباحث العلمية الحديثة . فكل من القراء يتناول طعاماً طيبه طباح لا يدري في الثواب شيئاً من المادى العلمية التي يجب ان تبنى عليها شؤون الغذاء . فلا يعرف مثلاً قيمة الاطعمة المختلفة من حيث توليدها للحرارة والخواص ولا مقدار ما تحتوي عليه من عناصر الجسم المختلفة . على ان كلا منهم يقول : « ولم هذا القلق والاضطراب باؤما واجدادنا وآباؤم كانوا يأكلون كما يأكل من غير عناية خاصة بتركيب اطعمتهم على الاصول العلمية وقد كانوا كلهم اسماء الابدان والنفوس ؟ » . وهذا قول صحيح اذا نظرنا اليه نظراً صريح النطاق . ولكن كثيراً من الناس على اختلاف اعمارهم كانوا يصاون بأمراس متباعدة تنشأ عن جهلهم بأصول التذبة اسلية كالبريري والاسكربوط والكساح وغيرها . وهذه الامراض قد دامت للعلاء الآن لان مباحثهم في الغذاء مكنتهم من معرفة اسبابها وطرق علاجها والوقاية منها . زد على ذلك ان الاطعمة التي كان يتناولها اجدادنا تختلف اختلافاً كبيراً عن الاطعمة التي نتناولها نحن ، في هذا العصر ، في المدن المزدهجة والحياة المتدفقة التيار . فقد كانت اكثر اطعمتهم لحماً من صان او عجل مذبوح لساعته ، ولبناً وربة وبيضاً وحضراوات وعواكه وخبزاً من حنطة غير معشورة . وماذا يأكل سكان المدن الآن ؟ لحوماً مقددة ومحقوقة في الملب ، وزبدة صناعية بدلاً من الزبدة الطبيعية الحديثة ، وخبزاً ايض من حنطة معشورة . وهذا التيسير في عناصر الغذاء يجعل العناية بالوان الطعام والمبادئ العلمية في تركيبها فرصاً على كل انسان نحو نفسه ونحو أسرته ونحو امته

## كيف كشف الفيتامين

لما كشف علماء الطبيعة مبدأ حفظ القوة حاول علماء الفسيولوجيا ان يطبقوه على شؤون الغذاء في الجسم الحي. فقالوا اذا كلن هذا المبدأ صحيحاً فيجب ان تكون الحرارة التي تولد في الجسم من تناول طعام معين مع الحرارة التي يحرزها الجسم في مفرزاته مساوية للحرارة التي في استطاعة هذا الطعام المميز ان يولدها وابتدعوا لذلك تجارب كهوائية دقيقة اثبتوا فيها صحة هذا المبدأ الخطير فشرعوا حينئذ في امتحان الوان الاغذية المختلفة لمعرفة ما يولده من الحرارة كل منها. وحمل الاطباء والعلماء يشيرون بالمسألة كل العناية بهذا الوجه من وجوه الغذاء حتى كان مسألة الطعام كلها وتقديره الجسم حُصرت حينئذ في ما يستطيع الجسم ان يولده من الحرارة بعد الطعام مع الاحتفاظ بنسبة المواد الدهنية والنشوية والبروتينية بعضها الى بعض

على ان السر مردريك جنولد هيكز (وكان الدكتور هيكز حينئذ) اثبت بسلسلة من التجارب العلمية البديعة ان الانسان لا يعيش بالحرارة وحدها. وقال ان هناك مواد اضافية غير المواد الدهنية والنشوية والبروتينية، لا مندوحة من وجودها في كل طعام حتى يكون طعاماً كاملاً بمضي الجسم تغذية تامة. وقد دعيّت هذه المواد بدئنا بالمواد الحلوية او « الفيتامينية » وبحسب الكشف عنها فاعلم عصر جديد في علم الغذاء

ذلك ان هيكز جاء بطائفة من الحرذان وغذاها بمواد دهنية ونشوية وبروتينية بعد ما نقاها تقيّة كهوائية من كل عنصر آخر ولشدة محبة وجد ان هذه الحرذان وقفت عن النمو واخذ وزنها ينقص مع ان غذاءها كان تاماً. وكان قد عني عناية خاصة بان يجعل طعامها كائناً توليد الحرارة اللازمة لها محتفظاً بالنسبة بين عناصر الغذاء المختلفة مضيقاً عليها ما يلزم من الاملاح المعدنية والماء. ومع ذلك لم تكن كل هذه المواد كافية لتغذية الحرذان فاستمرت تضف وتزول

فتساءل هيكز - ما ينقص هذا الطعام من العناصر اللازمة للنمو؟ وكان الوحي هبط عليه فخطر له ان الاطعمة الطبيعية قد تحتوي على عناصر لازمة لنمو الجسم تروى منها اذا نُقيت وحُفظت. فامتنح هذا الحفاطر على النوال التالي: احد طائفة اخرى من الحرذان وجهر لها طعاماً يتاثل طعام الاولى من كل وجوهها انما اضاف عليه قليلاً من اللبن الجديد. وكان مقدار اللبن قليلاً لا يمكن ان يكون له اقل أثر في زيادة مقدار الحرارة التي تولدها عناصر الغذاء الاخرى. ولكن وجود هذا المعدار القليل من اللبن

الطازة كان له أثر كبير في نمو الجردان لان طائفة الجردان الثانية اخذت نمو وجعل وزنها يزيد زيادة مطردة

ولما كان هيكز طاماً يحتاط بكل الوسائل لمنع تسرب الخطأ الى بحثه اراد ان يختن حصة النتائج التي دلت عليها تجربته السابقات امتحاناً ينفي كل ريب ، فاحذر طائفتي الجردان اللتين استعملهما في تجربته المتقدم ذكرهما وقلب آية الطعام ، فعدى الطائفة الاولى بالغذاء الذي كانت تتاوله قليلا وهزلت من تناوله ، بعدما اضاف عليه قليلاً من اللبن . وغذى الطائفة الثانية بغذاء الاولى اي مع عنها اللبن . فست الاولى واشتدت بعد هزالها وضعفها ، وهزلت الثانية بعد شدتها . فاختمت هذه التجربة كل معترض وامتت ان في مض الاطعمة مواد لازمة لنمو الجسم لم تعرف قبلاً

وطس اولاً ان هذا النضر الغذائي اما هو عنصر اصلي لازم لتكاملة التغذية التي تقوم على المواد الدهنية والبروتينية والشوية . ولكن الباحثين الاميركيين اثبتوا ان الحميرة تحتوي على عنصر غذائي لازم لنمو الجسم ولكنه يختلف كل الاختلاف عن النضر الغذائي الذي في اللبن . واشادوا ان يطلقوا على النضر الذي في اللبن الحرف الاول من الحروف الالفبائية ( ا ) ويسمونه فوطهم « الذي يدوب في الدهن » وان يطلقوا على النضر الذي في الحميرة الحرف الثاني من الحروف الالفبائية ( ب ) ويسمونه فوطهم « الذي يذوب في الماء » ووجدوا ان النضر ( ب ) يوجد كذلك في اللبن ولكن مقداره فيه اقل من مقداره في الحميرة . واثبتوا ان النضر ( ا ) يوجد في الزبدة ومع البيض وزيت كبد الحوت والادهان الحيوانية المختلفة . ثم اطلق على هذين النضرين اسم المواد الحيوية او « الفيتامين » فتاعت اللفظة وصار لا مندوحة لنا عن استعمالها مرة



واعجب ما عرف عن المواد الفيتامينية في اول درسها ان مقداراً قليلاً جداً منها يجعل هذا القمل العجيب في الجسم الحي . وكان السر فردريك هيكز اول من اشار الى ان نقص المواد الفيتامينية في الطعام يحدث المرض في الجسم . وهذا المذهب في سبب الامراض صار مألوفاً ولكنه في هذه الحرب الكبرى كان مذهباً جديداً وفي نظر البعض متطرفاً . لان العلماء كانوا يطنون الى ذلك الوقت ان سبب الامراض ميكروبات مختلفة وكاد يكون من المتعذر اتقاعهم ان نقص بعض عناصر الغذاء يسبب مرضاً

الأمراض التي يمتصها تسمى الفيتامين

فلما نشر السرجوئند هبكنز مباحثته كان الشائع بين الباحثين أن بين الأمراض ونوع النداء ارتباطاً لم يعرفوا طبيعته على وجه دقيق

﴿ البريري ﴾ مرض البريري مثلاً مرض يصيب الجهاز الصحي كان يفشو بين آكلي الارز من سكان اليابان وحرار ملقا وجرار الهند الشرقية وما إليها من البلدان ولا يزال كذلك . وكان الدكتور ابجكان المدير الصحي لسجن جزيرة جاوى فوجئت اليه حوادث مختلفة من البريري ولاحظ في أثناء معالجتها وبمدها أن الدجاج في حقل السجن يصاب أحياناً بأعراض تشبه أعراض البريري التي تظهر على المرضى من الناس . ولاحظ كذلك أن الناس والدجاج تعتمد كثيراً في غذائها على الارز المقشور فخطر على باله أن هذا الغذاء هو سبب المرض . فقص في البحث فوجد — هو وآخرون — أنه إذا أكل الناس الارز مقشوراً أصيبوا بمرض البريري أما إذا أكلوه غير مقشور فلا . واثبت أيضاً أن قشور الارز التي تُرَال حين قشره تمنع البريري إذا أضفت الى الارز المقشور وأكلت معه . عَصُرَت علاقة المرض بالارز في قشرته . على أن الدكتور ابجكان أخطأ أولاً في تعليل هذه الحقيقة فقال أن قشور الارز تمدل فمل غذاء غير بائناش لبس الآ . ولكن المباحث الحديثة أثبتت أن الفيتامين في قشور الارز هو العنصر الفعّال الذي يقي الجسم من مرض البريري

ومضت مدة طويلاً فيها الباحثون أن الفيتامين المقاوم للبريري هو الفيتامين المساعد للنمو الذي يذوب في الماء . وأطلق على كليهما فيتامين (ب) ولكن المباحث الحديثة قد أثبتت أن الواحد يختلف عن الآخر وتلك يطلق الآن اسم فيتامين (ب) على الفيتامين المساعد للنمو الذي يوجد في الحميرة ويطلق على الآخر الملايس له الفيتامين المقاوم لالتهاب الاعصاب « ( والبريري منها ) ويكثر وجوده في الحبوب والبطاطي وخصوصاً في قلبها ( الجنين الذي يتم حين التمرج ) وفي قشورها وما يلي القشور . أما ما بقي من الحبوب فقال من هذا النوع من الفيتامين

﴿ الاسكروبو ﴾ والاسكروبو مرض كان يظن أنه مثل البريري له علاقة بالطعام . وقد عرفته البحارة منذ أقدم الأزمنة وكأولاً بمرمونت أنهم إذا لم يأكلوا الخضروات والفواكه الطازجة أصيبوا به . وظل الاسكروبو كابوس البحارة الى زمن حديث . وقد أشار الى ذلك باخسزم في رسالته التي وضعها سنة ١٧٣٤ بقوله : « وجد أن الخضروات



الحديثة هي المادة الوحيدة التي تحفظ الجسم من هذا المرض ، وقد ذكر الطبيب لند مقلا  
عن كرامر رئيس جراحى الجيش النموي في المحر سنة ١٧٢٠ ما يأتي :

الاسكرووط من اكبر الاسراض . وليس تجد له دواء في حزمة ادوية ولا في اكل الصيدليات  
استمداداً . فلا يصحبه تفيد في معالته ولا الخراحة . احذر من العريف . اجتنب الرقيق فهو سم .  
ولكن اذا اكل الرئيس الخضروات الخضراء اذا حضرت مقداراً كثيراً من العصائر الحديثة شريحة  
المصادة للاسكرووط ، اذا كان لديك برتقال وليمون او ليمون او عصيرها محفوظاً مع السكر في رطاب حتى  
تستطيع ان تصنع منها ليمونادة حين تشاء . استطعت ان تنقذ هذا المرض من غير وسيلة اخرى

وقد لاحظ الملاحون ان اليمون والبرتقال فضلاً شامياً خاصاً في معالجة هذا المرض  
وسنة ١٨٠٤ حتمت وزارة البحرية الانكليزية على كل وحدات الاسطول البريطاني ان  
تحفظ فيها مقداراً كبيراً منها ، فقل الاسكرووط حتى صار نادراً مع ان الوفاً من البحارة  
كانوا يصابون به كل سنة ( واليمون المقصود هنا هو اليمون المعروف بالاصاليا )

وقد اثبتت المباحث الدقيقة في معهد لستر بلندن ان الاسكرووط كالبريري مرض سببه  
نقص احد انواع الفيتامين من الطعام . فاطلق على هذا الفيتامين الحرف الثالث من  
الحروف الابطجدية ( ج ) وهو كثير في الفواكه والخضروات وخصوصاً البرتقال والليمون  
والطماطم ( الدودة ) واوراق الخس والكرنب ( المنفوف ) وقليل في اللبن واللحم . اما  
اللحم المحفوظ في الطبخ فخال منه ولذلك لا يفيد اكله في منع الاسكرووط . على ان الطبخ  
على النار يمت هذا النوع من الفيتامين وعليه الخضروات المطبوخة لا تفيد في منع  
الاسكرووط . واكن اذا لم يدم الطبخ اكثر من نصف ساعة بقي بعض ما فيها من الفيتامين  
فعلاً . ولما كان وجود مادة قوية يزيد صل النار هذا الفيتامين فيجب الا تصاف  
مادة كربونات الصودا على الخضروات حين طبخها لئلا تأني على البقية الباقية من  
الفيتامين فيها . وقد كان طبخ الخضروات خمس ساعات سبباً لحدوث ٨٢ اصابة بالاسكرووط  
في معسكر اسكتلندي سنة ١٩١٧ وقد تمت ان الاسكرووط فشا في ايرلندا سنة ١٨٤٧  
وفي زوج سنة ١٩١٤ عقب اعمال موسم البطاطس فيها . ومن المواد النية بفيتامين ( ج )  
البصل وهو رخيص الثمن

الكساح ومرض اليمون ( ب ) قلنا قبلاً انه تمت ان فيتامين ( ب ) هو في الحقيقة  
فيتامينان الاول يساعد على النمو والثاني يمنع البريري . وقد ثبت كذلك ان فيتامين ( ا )  
فيتامينان دعي احدهما فيتامين ( ا ) والثاني فيتامين ( د ) واشهر مصادرها زيت كبد الحوت  
وادهان الحيوانات بوجه عام . وكلاهما لازمان للنمو والاطعمة التي ينقصها فيتامين ( د )

تسبب الكساح ومرصاً يصيب المينين فيحفظ جفونهما وما يقبها ويفقدان لماعتهما وخصوصاً في الاطعام الرضع . وقد نشأ هذا المرض الاخير في الدنمارك في اوائل الحرب الكبرى لان الامهات المرصعات كانت تقاض عن الزبدة بالمرجرين وهي ربة صناعية

اما مص فيتامين (١) فلا يؤدي الى ظهور مرض خاص واعراض خاصة ولكنه يضعف الجسم ويمدّه للاصابة بدوى المتكروبات على ان هناك مرضاً يصيب عيون الكبار وهو نوع من « الشاوة » يرجع ان سببه نقص فيتامين (١) من الغذاء — وقد لوحظ ان هذا المرض كثيراً ما يشوب فلاحى الروس وخصوصاً في اثناء الصيام الكبير الذي يسبق عيد الفصح اذ يمنع في هذه المدة اكل اللحوم والسمك والبيض والبن. ولما كان هذا المرض يشفى بتناول زيت كبد الحوت ترجح ان سببه نقص فيتامين (١) من الغذاء **المغم** وقد وجد حديثاً ان هناك نوعاً سادساً من الفيتامين يكثر في قلوب الحبوب كالخطة واوراق الخضروات كالخس وبعض الزيوت النباتية وهو قليل في بعض الانسجة الحيوانية وزيت كبد الحوت. وثبت انه اذا كان الطعام ناقصاً من هذا الفيتامين كان نمو الجسم غير طبيعي واصيب بالمغم وقد اطلق عليه فيتامين (٥)

#### اصل الفيتامين

قدما ان زيادة مقدار قليل من اللس الطازجة على طعام الجرذان في تجربة السر وولند هبكر الشهيرة كان كافياً لان يمد الى الجرذان عوها ونشاطها . ولدى البحث ثبت ان فعل اللس هذا يختلف، اي ان مقدار الفيتامين فيه يختلف باختلاف الزمن. فالس البقر في ايلول اكثر فيتاميناً في الصيف منه في الشتاء . فعادت هذه الحقيفة جهور الباحثين الى التسبب عن مصدر الفيتامين . هل الفترة تنبئ في جسمها ثم تقدمه لنا في لبها او هو يبقى في المواد التي تأكلها البقرة ويظهر في لبها ؟ فثبت ان مقدار الفيتامين في لب البقر يختلف باختلاف ما تأكله ويبلغ اعظمه عند ما تأكل البقرة الحشائش الخضراء في الصيف وينقص الى اقله في الشتاء حين تقتصر على التمذية بالحبوب والمطاني

ويؤخذ من الادلة المتجمعة ان مصدر الفيتامين الاول في عالم النبات لا في عالم الحيوان فقد تتبع العلماء فيتامين (١) الذي في زيت كبد الحوت الى مصدره فوجدوه في الحشائش البحرية الدقيقة ومقدار الفيتامين فيها كبير جداً ومن المرجح انها قادرة على تركيبه في جسمها من العناصر الاولى كتركيب الاشجار في اوراقها الخضراء السكر من الماء واكسيد الكربون الثاني. وامتحن احدى هذه الحشائش البحرية فوضت في حوض من ماء بحري مغم فتسكنت من تركيب فيتامين (١) في جسمها

## الفيتامين ونور الشمس

قلنا ان الكساح مرض يصيب الاطفال في عظامهم فينشأون ضماف الاجسام مقوسى الارجل صفر الوجوه . والظاهر انه يصيب الكلاب وغيرها من الحيوانات أيضاً . وهو كثير التشي في المدن الصناعية بين الهال الفقراء وقد ظل الاطباء متقسمين في سببه فريق يقول انه ناجم عن قلة الغذاء . وآخر يذهب الى ان سببه المبيشة في وسط غير صحي الى ان جاء الدكتور هيكز سنة ١٩٠٦ وقال ان الكساح كالبري والاسكروط سببه نقص نوع من انواع الفيتامين من الطعام وأثبت قوله بتجارب جريها في صغار الكلاب . كما اثبت ان تناول زيت كبد الحوت بشقي منه وينم . وهذا الفيتامين هو فيتامين (د) المقاوم للكساح

ثم ثبت من مباحث أخرى ان نور الشمس يفيد في شفاء الكساح ومنه . وان الاطفال الذين يلعبون في الفضاء الطلق متعرضين لنور الشمس فلما يصابون به . ولا عولج بعض الاطفال المصابين به بتعرضهم للاشعة التي فوق البنفسجية شفوا . فعمل هذا البحث نفراً من العلماء على القول بان صل نور الشمس واشتمها البنفسجية والتي فوق البنفسجية في حوادث الكساح هو كالمكمل التاجم من زيت كبد الحوت

ولم تعرف حقيقة فعل الشمس من هذا القبيل حتى كُشف ان بعض الاطعمة التي لا تحتوي على فيتامين (د) اصلاً تولد فيها اذا عرست للاشعة التي فوق البنفسجي . فهذا الفيتامين مثلاً قليل جداً في اللبن ولكن اذا عرض اللبن للاشعة التي فوق البنفسجي زاد مقدار فيتامين (د) فيه زيادة كبيرة . ولكن مريض اللبن لهذه الاشعة يكسبه طعماً كريهاً ويحيت فيه فيتامين (أ) قادا اعتمد الاطفال عليه في غذائهم امنوا شر الكساح ولكمهم تعرضوا للامراض التي تنجم عن نقص فيتامين (أ) . فغربت التعارب في الزيوت النباتية وثبت انها اوى لهذا الغرض من اللبن اي توليد فيتامين (د) بها واستعمالها غذاء . ولدى التدقيق طهر ان مادة شمعية في هذه الزيوت تدعى كولسترول ، هي المادة التي يتكون فيها فيتامين (د) بفعل الاشعة التي فوق البنفسجي . على ان العلماء لم يكتفوا بذلك بل واصلوا البحث فوجدوا في الكولسترول مادة اخرى سبها فيها نسبة ١ الى ٢٠٠٠ تدعى ارجسترول ، وانها هي المادة التي تتأثر بفعل الاشعة فتولد الفيتامين المقاوم للكساح (د) والمرجح ان هذا الفيتامين سيكون الصلبة القاضية على مرض الكساح اذا شاع استعماله لان توليده بالطريقة المتقدمة سهل التناول قليل الفقة

## الرائد

القصيدة التي نالت الحائزة الثانية في مسابقة المقتطف

ابنك يما لي من جوى يخلق الصبا  
واختى على نفس بحبك حرق  
جوى طائفاً احبته عك قاتوى  
وعى الله قلباً قلبه يد الهوى  
تخير بين الحب والحد ثامناً  
فكم ليلة وسدتك الزبد والصفى  
صبغين نسي والهوى يستغنا  
فيورتا حر الضمير قنتي  
ايست على عمر لو انت يسره  
ومن كان ذا اخ اشم فقد ضوى  
اندرين لم كم تألف النوم مقلتي  
لسك نرصين العلى لي انت ام  
نهون على النفس عدك مثلاً  
هو المرم ما بين المثية والمي  
اريد ارباد القطب والحق دونه

\*\*\*

فقلت : امس بك ام ام ابلة  
ترسكت يقياً في وجود عتير  
فكم رائد في البحر صاحب حوته  
فا الرأى ان تشل وما التمع ان تخر  
مقلت لما قد قال فوقك مشر  
ونام لنا اذ فبه اطلقت مقولي  
الح على النوم ما بين طادلي  
من قائل قد جرت هذا وزاعم

احبك ام هل امة انت ام اعى ؟  
ورحت ثمانى في يد السدم الوها  
وكم همة في البر قد آس الهما  
وما شأن من يمسى الاياب له غنا  
ولكن لي من قولهم اذناً صبا  
وحاولت افاع النفوس به حنا  
وبين جهول قام يوسني شبا  
باني هذا اصابني الحى

وقاوا قطبت الحال ضلالة  
لو انك حاولت الرجوع الى السبا  
لاسهل من ان تطوي البر خابطاً  
وقل مسامير التجوم من القضا  
فقلت اذا حاج الفئ الزم حطقت  
بجوارني الجبال في كل عفل  
فبحزني تبيان قصدي وانما  
مازمت بمد الهوم لا مرقباً  
واحت طيب البش وهو عجب  
وظرفت اصحابي واحلي وجبرني  
فان الس لا الس السعوز اذا تحت  
تقول الا يا ليت قصي لك القدا  
الا في سبيل الهمر حيث ما تقا  
وودعت عروسي وهي لي غاية المني  
ولما تمناقتا وحارب لراقنا  
نقلت منها المين والحد والسي  
فاتبه در الفمع لؤلؤ فرحا  
فواقة ما ادري اقبلت ممسماً  
ولي طفلة كالبيان قدأ اذا اتى  
بكت بكى من كان حولي بادع  
وقالت رماك الله لبك زعوي  
خلفها حسري بين فرجفر  
وسلقت في الجو الريح خلفاً  
وسخرت بالزم القضاء وقدهوى

وسميت وبك الجهل علماً لنا طلب  
واسيت في قوس البروج اذا سها  
واقرب من ان يسر الرائد اليها  
لايسر من ان يبلغ القطب من اما  
عزائه في الجو بالهة الشبا  
وترمقي الابصار تحمصي الوصبا  
عسير على الانسان ان يفهم العجا  
واملت حمد الرأي لا خافاً ذما  
وفضلت حل الثابتات على المتصبي  
وقوسى حتى الصنو والحال والها  
تقلني بالهف والامر قد حفا  
وقل القدا لان ايت له اما  
وفي ذمة الرحمن ظلمك ان زما  
وبذنت الس واستنضت بوالها  
لمنا كلانا الشوق تحت التوى لنا  
وصيرت زادي القم والقم والشبا  
فنلامع نوا ومن تاصع نظا  
اذ احتلط التبرج ام مبسما المني  
وكالمد في وجه اخر اذا نما  
حرار تذيب الشمع او تفسر المظا  
تصرف عني يوم ترماك الينا  
وودعها والسمع يستملر الرجا  
لدى الاحل روحاً ثاوياً فارق الحسا  
من الهول نسر الجو اذ حاول الصدا

\*\*\*

كان نيف السحب اوراق كاتب  
كانت الروابي تحتها اكبرها  
يمخط براع البرق فيها لنا وسما  
تلاعبت الالوح تهدفها لعل

بطيارة قد غالب التمر شأوها  
فبات بصف الريح ريشة طائر  
فادت وحاولنا الترول الى الترى  
فنا الى عالم بطيئة ابن آدم  
زكنا على ارض الحليد بهمة  
فشاهدت ما لم تشهد العين مثله  
ومرت علينا اربع لم ندق بها  
سل الجوع عنا فهو بفيك اتنا  
فاودي الطوى طيارنا وهو خير من  
وصدنا بيد الجوع دباً وقد غدا  
فكنا زوم الاكل من قبل شيه  
وخل حديث البرد عك قائم  
لم يثنا هذا وذاك عن الملى  
مشينا على الاقدام لكن رؤوسا  
واكبانا كانت ترى لا عيوتا

\*\*\*

لك الله من هول لفت ومحنة  
فا الدهر ان اخى وما الويل ان دها  
باعظم من هول به اسود بومنا  
ولما بهنا العطب والموت دومة  
وعدنا وقد طرنا ماجحة الها  
وما البطل السفاك ان اخضع الورى

\*\*\*

وجئت الى قومي مأسى هدية  
وسار الى اقصى البلاد حديثنا  
الا فليخط الجهد لي فوق صدرم  
طهران

فزال السا عا وصفوا الها عت  
وصرت ادا عدت شهام الورى شها  
من الفهب اسماً حينما خلد الاسما  
عباس ميرزا الخليلي



## دقائق الجماد تقتصر كالحلاليات الحية

هل فيها سرّ التولد والحياة؟

هل هي حلقة الاتصال بين الحوامد والاحياء؟

مرحات الجماد

اذا اذنت قليلاً من ملح الطعام في الماء ووضعت نقطة من هذا المذاب على زجاجة تحت الميكروسكوب فالتك تشاهد بلورات الملح تتكون امام عينك اشكالا مربعة مسطحة من وسطها كما هي بيوت نبي او كما هي المرسات الحربية في ساحة القتال. وكل البلورات تتكون على هذه الصورة فان دقائقها لا تتحرك بل تتحرك فقط ولكنها تتحرك حركة منتظمة حتى تبنى منها اشكال هندسية منتظمة انتظاماً بديعاً جداً ولكل نوع من المادة المتبلورة شكل خاص به كما هي النباتات او الحيوانات التي لكل نوع منها شكل خاص به. فالحيوان والنبات والجماد مائة من هذا القبيل

ولقد شوهد ان نطف الزئبق الصلبة تتحرك حركة تشبه حركات الحيوان والنبات او حركات دقائقها وأول من اشتهر بذلك بارزوف Parizov وذلك سنة ١٨٥٨ فانه وضع نقطة من الزئبق في صحفة مستوية وصب على هذه النقطة قليلاً من الحامض الكبريتيك ووضع الى جانبها بلورة صلبة من اليكرومات البوتاس فجعلت نقطة الزئبق تتغير في شكلها وتتحرك فتدور من بلورة اليكرومات ثم تبعد عنها ثم تدنو ثم تبتعد دوابك. ومضى دمت تفكرت في الجهة المقابلة للبلورة وسبب ذلك ان اليكرومات يؤكد وجه الزئبق الذي يليه فيفل تماسك الزئبق بعضه بعضاً ونسحب النقطة الى اليكرومات ولكن الجزء الذي تأكد يذوب في السائل حالاً فيعود ما بقي من غطاة الزئبق الى تماسكه الاول ويبعد عن اليكرومات. ثم يتأكد جزء من الزئبق فتعذب النقطة كلها الى اليكرومات ويذوب هذا الجزء الذي تأكد فتباعد بقية الزئبق عن اليكرومات وهم جزءاً

وقد اعاد احد الصيولوجيين الآن هذه التجربة على صورة اوضح حتى صارت حركة نقطة الزئبق مثل حركة الحيوان تماماً وذلك انه وضع نقطة الزئبق في صحفة من الزجاج موضوعة وصفاً افقياً وصب في الصحفة حامضاً مريكاً مخففاً ووضع فيها بلورة من

يكرومات اليوتاس على بضعة سنتنرات من قطعة الزئبق . فخلال اشهر المدايب الاصفر من البلورة في السائل جعلت قطعة الزئبق تدبو بها حتى تصل بها ثم تبعدها ثم تدبو ثم تبعدها وهكذا . واداً ابعدت البلورة عنها فلما تتبعها ايها سارت حتى تصل اليها وتكاد تختفيها ثم تبعدها

ولا يخفى ان بعض الاحياء الديا كالميا تتحرك على هذه الصورة اذا ادبث منها بعض المواد الكيماوية . فاداملى ابوب دقيق عذاب خفيف من كلورات اليوتاس او البينون ووضعت فيه عطفة من الزئبق فيها مكروبات متحركة فبعد ثوان قليلة نجد هذه المكروبات قد اسرعت واجتمعت عند فم الابوب وهي عند زوائدها امامها كأنها ايدي تلتبس بها وكأنها تصر ان في تلك المادة الكيماوية طعاماً لها فتحجم عليها لكي لتتذي به . وقد اطلق على هذه الصفة اي صفة الاعداب الى المادة الكيماوية اسم الكيموتاكسس Chemotaxis اي الانظام الكيماوي

### احياء صناعية

وقد طالع الاستاذ هريرا المكسيكي — رئيس قسم البيولوجيا في مصلحة الزراعة المكسيكية — هذا الموضوع من جهة اخرى فكتف فيه عن عجائب تحريك البلب ذلك انه يأخذ خمسين جزءاً من زيت الزيتون ويذيبها في ١٠٠ جزء من المازولين ثم يأخذ ١٤ جزءاً من القلي ويذيبها في مائة جزء من الماء المقطر ثم يصيب على هذا المحلول قليلاً من صمغ الايلين الاسود حتى يستطيع ان يحرق بين المحولين ثم يصع المحلول الاول (زيت الزيتون والمازولين) في صحن مصحاح من الخزف وبقية في مكان هادئ مستور حتى ينبت له ان ما فيه من الحركة غير مانع عن فعل الحادية . ثم يتناول قطارة ويأخذ بها قطراً من المحلول الثاني الاسود (القلي والماء المقطر) ويرجئه في المحلول الاول تحت سطحه . ثم يقدم لزاره عدسية مكبرة ويطلب اليه ان يراقب ما يحدث وفي الحال تبدأ الحركات العنيفة في الظهور . وكان الفطرة السوداء اصبحت خلية حية فنبداً ترتجف وتهتز بنفسها . بل تبدأ تتناح وتتنفس ثم تنقسم انقساماً كالحيوانات الدنيا . وهذه الاقسام الجديدة تأخذ في الحركة كأنها غير قائمة بالقاء حيث هي . بل هي تطارد القطرات الاخرى آناً وتحتسبها آماً وتشتبك معها في معركة آما آخر . بل هي تمد في بعض الاحيان اذرعاً كأذرع الاميا او كأذرع السديم لحاربة القطرات الاخرى هذه القطرات العنيفة تصرف كالحلابة الحية . نراها تقتذي وتولد اي تكبر حجماً



وتنقسم اقساماً تظهر فيها مميزات القطرة الاولى وتتحرك وتحارب كما تفعل الاميبا في ركة من الماء تقطعها الوف من اخواتها . على ان الاستاد هريرا لا يدعي ان هذه القطرات حية بل يسل حركاتها بعض النواميس الطبيعية والكياوية المعروفة وهي النواميس التي يجري بموجبها فعل « التصيب » اي تكون الصابون من القلي والزيت

### التعليق

حين تزع القطرة السوداء من محلول القلي والماء في محلول الزيت والمارولين يكون حولها في الحال غشاء صابوني شفاف . فهدياً اداً قطرة من محلول اسود يحيط بها غشاء صابوني وكلاهما معلق في محلول مختلف مادته عنها اختلافاً يئاً

وهذا الغشاء الذي يحيط بالقطرة السوداء كالأغشية التي تحيط بالحلايا الحية ويعرف بمجدارها وهو رقيق شفاف مخترق جواهر السوائل ظلالاً يتكون حول نقطة القلي السوداء تأخذ الجواهر من المحلول الخارجي تحاول احتراق الغشاء الى داخله وجواهر القطرة التي داخل الغشاء تحاول اخراقه حتى تخرج منه ويعرف هذا الفعل بالاسموس فتشاً عن ذلك تيارات دقيقة من الخارج تحاول الدخول وتيارات من الداخل تحاول الخروج فينهم عن هذه الحركات تثير مستمر متابع في شكل القطرة وتركيبها لاهي بدلاً من ان تكون محلولاً من القلي في الماء تدخل عليها قطرات من محلول آخر هو محلول الزيت في المارولين وتتحد بها . ثم تلغ القطرة درجة تصبح عندها درة من الصابون فتسكن بعد الثورة والحركة . والمدة التي تقتصرها قبل بلوغ هذه الدرجة وهي حرارة السائل التي تعلق فيه ، فإذا كانت حرارته ٥٠ درجة بجزان فارنهایت كانت مدة « حياة » القطرة ثلاثة ارباع الساعة

ولا تكفي نواميس الاسموس لتعليق حركات هذه الدقائق بل لا بد من تطبيق مبادئ الضغط السطحي وبعض النواميس الكهربائية التي تعرف بها مقدار الشحنات الكهربائية التي في الايونات . ولذلك يقترح الاستاذ فوراً تجربة واسعة النطاق تتناول هذا البحث وهي بناء بحيرة كبيرة بوضعها في المحلول الاول ( محلول الزيت في المارولين ) ثم ادخال قطرات كبيرة نوعاً من محلول القلي في الماء المقطر فيستطيع الباحثون ان يدرسوا حقيقة هذه الظواهر درساً اوفى

وقد جرب تحارب اخرى بمواد آتية مثل التين والالبومين والادهان على اختلافها فقلد حركات البكتيريا والبرنوبلازم وميكروبات السربتوكوكس وما اليها من الاحياء



## هل تندثر مدونات العصر؟

### أو الورق والتاريخ

اقتراح على اصحاب الصحف العربية

وضع لنا مؤرخو القرن التاسع عشر والقرن العشرين قواعد الاسلوب العلمي في كتابة التاريخ فكان من ام هذه القواعد الساية بالآثار والمدونات والوثائق الرسمية واستعاطفها ، متحدين عن هوى النفس . فرسّح ذلك في نفوسنا وحبوب العناية بحفظ مصادر التاريخ سليمة لا تمت بها ايدي الدهر في حدائنه . لذلك تبى خرائن الكتب ونشاد المتاحف تحفظ فيها الآثار او توفد المبالغ الطائلة من المال على العناية بدور العلماء والفلاسفة والفقهاء لتكون مزاراً لقاس ومصدراً لتاريخ

وبعد ما علمنا مؤرخو القرن التاسع عشر والقرن العشرين قدسية هذه الآثار وضرورة حفظها سليمة حتى يستطيع مؤرخو القرون المقبلة ان يستنطقوها اخذ الكتاب والعلماء والفلاسفة يطعمون كتبهم على ورق مصنوع من رُب الخشب الذي لا يلبث ان يأتي عليه حين من الدهر حتى يثلف ويمدثر

ولا يعرف عصر في عصور التاريخ منذ فجره الى الآن عهد أباهزه الى تخليد آثارهم في مادة قابلة للانذار كهذا العصر . فمن سرائخ الخبر ان التي كنت عليها كتب سيلان المقدسة الى الرُقُم الدلالية التي حفظت فيها كتابة الاشوريين المسمارية الى ورق الصين الحريري الى بردي مصر وعرايتها الى رفوف المصور المظلمة — مواد مما قيل فيها فلا سيل الى انكار مقدرتها على مقاومة اياب الدهر قروناً بل عشرات القرون . اما الورق الذي تطبع عليه مجفنا اليومية واكثر محلاتنا الشهرية وطائفة كبيرة من الكتب فلا يقدر له من الحياة اكثر من عشرين سنة او ثلاثين

فدروج البردي المصرية التي يرجع تاريخها الى اكثر من اربعة آلاف سنة لا تزال محفوظة سليمة من الاذى تتناولها ايدي العلماء تطووها وتشرها وهي تفصل في ذلك كثيراً من الصحف اليومية التي طبعت في اثناء الحرب الكبرى . وفي خزامة ليدن الهولندية كتاب عربي من عصر النبي مكتوب على ورق مصنوع من الياف العطن ولا تزال صفحاته متينة

تقلها وتقرؤها غالباً هي أصل من كثير من كتب مصر . وبعض المطبوعات التي طمعت في أول عهد الطاعة نفوق في متانتها المجالات والجرائد التي طمعت سنة ١٩٠٠ والتي أخذت يد الدهر تحرقها كل عمق

طبع الكتب ونشرها . وصارت الكتب في متناول الجمهور فانتشرت آيات العلم والفلسفة والصناعة وما زالت حتى الآن تزيد رواجاً وذوبواً . على أن استيلاء من الطاعة ما كان يكفي لرواج الكتب وذوبوها لولا استيلاء

صناعة الورق من الحرير والكتان والمطى قديمة يرجع تاريخها إلى ألي سنة تعلمها العرب من أبناء الصين ونقلوها إلى أوروبا في المصور المتوسطة مثل الورق محمل الرقوق القيمة التي كانت مستند الأوربيين الوجد لاسخ المخطوطات ويقال ان

اطلما على هذا البحث النعيس في مجلة السيتك اميركان قرأنا ان نأى على خلاصته ونشغفه باقتراح على اصحاب الصحف العربية لا بد ان تنعم عنه فائدة علية اذا أخذ به فإنياء الحصارات القديمة خلفوا لنا آثارهم في رقم الدنان ودروج البردي واحجار الرابيت ومخاض الحرير ولعاف ارق وهي لا تزال مينة تقاوي اياب الدهر على قدم عهدا به . فهل يكون نصيب الصحف والمدونات في هذا العصر نصيب المدونات القديمة من البقاء ؟

طريق صناعة لصنع مقادير كبيرة من الورق بنقطة قليلة لقد ثبت ان الورق الذي كان يصنع في المصور الوسطى باليد من الياب الكتان او القطن يستطيع ان يبقى على الزمن ويقاوم اياب الدهر . فحاول الامبراطور فردريك وبروسا لم تكن قائمة على

اساس متين . والنشرات الامبراطورية عثرت صداما زالت القوايين التي دومت فيها . والكتب التي طمعت في القرن الخامس عشر لا تزال في خزائنا مينة القوام صافية الرواء ولكن في اوائل النصف الثاني من

الامبراطور فردريك بارباروسا منع استعمال هذا الورق لكتابة الاوامر والنشرات الامبراطورية نظراً انه ضعيف المقاومة سهل الاندثار ثم استنط فن الطباعة فقلب آية التأليف والنشر وبنيت عليه صناعة كبيرة هي صناعة

القرن التاسع عشر كشف عن مبدأين جديدين قلبا صناعة الورق رأساً على عقب . الاول استنباط آلة لصنع مقادير كبيرة من الورق بشفة قليلة . والثاني صنع الورق من الالياف الخشبية التي في انواع مختلفة من الخشائش والاحشاش فرحص بذلك ثمن الورق كثيراً عما كان عليه وصار في مستطاع اصحاب الحرائد ان يشتوا جميعه في نحو ٢٤ صفحة من حجم المقطم وييموها باقل من نصف عرض . ثم ان الاعلانات مورد كبير من موارد الرزق لاصحاب الصحف ولكن لولا استنباط الآلات التي تصنع لفات الورق المضخمة ولولا الكشف عن طريقة لصنع من الياف الاشجار والخشائش الرخيصة الثمن فيست ثمن ألباف الكتان او القطن ، لبقى الورق عالي الثمن وبقيت الصحف مفيدة بقيود ثقيلة تعيقها عن التوسع والارتفاع

والمبدأ الذي نبت عليه صناعة الورق هو استعمال الالياف الخشبية الدقيقة التي في جذران الخلايا النباتية سواء كانت هذه الخلايا من خرق قطعية او من جذوع اشجار او من انواع خاصة من الفس . تؤخذ الخرق القطعية مثلاً وتقطع وتقطع وتبل وتلي حتى تتحول رباً ثم يؤخذ هذا الرب ويوضع في اسطوانة كبيرة وتضرم بماء تقى حارة اذيت فيه الصودا وتصر جيداً باجهزة خاصة حتى تقطع الالياف الخشبية ويصبح الرب دقيقاً ثم يلوّن باللون المطلوب او يقتصر او يترك على لونه ثم تصاف اليه مادة غروية تملك الالياف الخشبية الدقيقة ممّا فيستطاع مدّها ورقاً . ثم يحلّ كل هذا بالماء ويمرّ طبقات رقيقة جداً في آلة مقددة التركيب فتبخر الماء ويبدأ ويبدأ وتترك الالياف والمرء فتتسك ممّا وتصبح ورقاً

فالالياف الخشبية هي السدة في صناعة الورق فإذا انحلت هذه الالياف واندرت انحلّ الورق المصنوع منها واندر . والالياف تختلف في قبولها للانحلال والامتداد باختلاف المصادر التي تؤخذ منها . فثنا الياف بصم عليها ان تتعد بغيرها من المواد فتحفظ قوامها زمناً طويلاً ومنها ما يسهل عليه هذا الاتحاد فيلي ويندر . فقيمة كل ورق قائمة على استمداد الياف للاتحاد بغيرها من المواد او عدم استمدادها لذلك . ولا يخفى ان المادة الاساسية في كل هذه الالياف سواء كانت من القطن او الكتان او القنب او القش او الخشب هي السلولوس . ولكن سلولوس الخشب يحتوي على مواد مبالاة الى الاتحاد بغيرها فالورق الذي يصنع منها سريع الانحلال قريب المهده بالناء . واما سلولوس القطن والكتان والقنب فيحتوي على مواد مبالاة الى المزة غير راعية في الاتحاد بغيرها من المواد . فالورق

الذي يصنع منها ورق متين يبق على الزمن . اما النصر الذي يلي الورق فهو اكسجين الهواء الذي يتحد ببعض المواد التي في الالياف فتتحل وتندثر واحداً بها هو من قبيل الاحتراق البطيء . لان كل اتحاد بالاكسجين في عرف الكيماويين احتراق فاذا كان الاتحاد غنياً تولدت حرارة تظهر لمباً واذا كان بطيئاً كانت الحرارة التي تولد من هذا الاتحاد قليلة متدرجة الطهور فلا يظهر لها اثر يس

واذا كان الجو رطباً او عُرض الورق انخافاً لدخان بعض المارات فعلت به بقايا الحوامض التي دخلت في تركيبه وانقلته واذا طلي الورق بالجلاتين اصبح مرئياً حصاً للمكروبات حينئذ . على ان عدو الورق الاكبر هو الاحتراق البطيء . اي الاتحاد بالاكسجين فاذا كانت اليافه من الشجر والقش لم يبق الورق على هذا المدو وخصوصاً اذا كان كثير الاستعمال واما اذا كانت من الكتان او القطن او القنب صدمت عنها هازئة به

### الصحافة والتاريخ

والصحف هي السجلات التي تدون فيه كل ابناء الممران يوماً فيوماً ويجب ان يكون سجلاً صالحاً يستطیع ابناء القرون المقبلة ان يرجعوا اليه كمصدر من مصادر التاريخ على ان فرءاء الصحف لا يحفظون نسخة منها بعد مطالعها فطبعها على ورق كتاني متين من قبيل الاسراف الذي لا دامي له فضلاً عن انه يحد انتشار الجريدة لئلاها ولكسا زى انه يجب على كل صاحب جريدة او مجلة ان يطلع منها بضع نسخ على ورق كتاني متين لحفظ في ادارة الجريدة نفسها وفي خرائن الكتب العامة . وقد كانت جريدة بيودوك تيمس سباقه الى تحقيق هذه الماية فان اصحابها يطبعون كل يوم نسخاً منها على ورق كتاني كالفهاش ليحفظ سجلاً دائماً لما في الممران . وقيمة الاشتراك بنسخة من هذا النوع ٣٤ جنياً مع ان قيمة الاشتراك بنسخة مطبوعة على الورق المادي لا تزيد على ١٤٠ عرشاً صاغاً

وعندنا انه يجدر مكبريات الصحف المصرية ان تطبع كل منها بضع نسخ كل يوم ، على ورق كتاني متين تحفظ احداها في دار الكتب المصرية والاخرى في خراة الجامعة المصرية والثالثة في خراة ادارة المطبوعات ( اذا كان لها خزانة لحفظ الصحف ) ورابعة لادارة الجريدة نفسها . ولا بد ان تفي بعض الجامعات الكبيرة في اوربا واميركا وحكومات البلدان الشرقية بطلب هذه النسخ المطبوعة على ورق خاص لحفظها في خزائنها . فمجلات الصحف المصرية في دار الكتب المصرية تكاد تندثر في زواياها لكثرة التقلب مع انه لم يحضر على اقدمها من الصحف المشورة الآن اكثر من قرن واحد



## مقاييس النجاح

هل مقبلة بالمشهرة او السعادة او الفنى  
او خلود الذكر ؟

ما النجاح ؟ ان رأي صموئيل صيلز<sup>(١)</sup> فيه معروف مشهور : يؤم طالب صناعة مدينة لندن وهو لا يملك أكثر من نصف ريال فاذا ما وجد عملاً وأصل إليه بنهاره في الانكباب عليه فيظهر برضى رئيسه وثقتيه به فيرقيه ثم يتخذ شريكاً له في عمله ثم يزوجه ابنته فاذا مات كان من أصحاب الملايين

هذا هو النجاح المحسوس الذي يبتغيه والدي لا يختلف فيه اثنان وكل رئيس وزارة رجل ناجح لأنه لو لم يكن كذلك لما توصل الى هذا المقام الرفيع في ادارة أحكام بلاده . كذلك بحسب القاصي او رئيس الاساقفة او قائد الجيش او المؤلف الرائجة مؤلفاته ناجحاً من هذا القبيل ، كل في عمله الخاص . ورغم أكثر الناس ان كلا من هؤلاء كان يفضل إما ان يكون مثرباً وإما رئيس وزارة اذا تيسر له ذلك . ولكن لا ريب في انهم املحوا في العمل الذي تفرغوا له وتوجد بلا شك طرق أخرى لنصحاء الحياة تسهوي بعض الخلق ولكن المنجم الاساسي لا يحسبها عادة تخصي الى النجاح

مقد كان روبرت روتنچ ( ١٨١٢ — ١٨٨٩ ) الشاعر الاسكتلندي يظن ان العالم بالنحو والصرف الذي يقضي حياته في نهش ماسن الصرف الاغريقي متلفاً على عمله النجاح التام او الحياه التامة ، في مقدمة الناجحين . وقد عرفت عيده من هؤلاء العلماء فاذا هم لا يرون مطلقاً الى تيجان زردان بها رؤوسهم واذا هم أسرى عاداتهم لا غير ، ولو حيل بينهم وبين مكانهم وكنتهم يوماً واحداً لحل بهم الشقاء ولم بها لم عيش ويسلم جم عبر من الناس بالقول « إن السعادة غايته من الوجود وصالتنا المشودة في الحياه » ومع ذلك ، وهو من المسترغبات ، زاعم لا يترمون بأن النجاح هو السعادة نفسها . ولو فعلوا ذلك لتحنم عليهم تغيير رأيهم في حقيقة النجاح تغييراً عظيماً . ولقد قيل ان الرجل السعيد يملك أفضل الاسباب لصيرورته سعيداً وذلك السبب هو سعادته الراحنة.

وربما كان هذا الاعتقاد صحيحاً . ولكن الرجل الفئوس ينقصه كثير من الاستعداد للحري في ميدان الحياة . لأن من يطلب قليلاً لا يظفر إلا بقليل . وقد يكون حب الشهرة والرصة عند السعداء أحياناً مدعاة للسرور ولكنه في الغالب سلوى للاشقياء .

ويدعونا جورج بورو ( الرحالة الاسكندراني المؤلف ١٨٠٣ - ١٨٨١ ) في أحد مؤلفاته الى الاعتقاد بأن « الميل الى الحمول السفلي قد يكون صديقاً حميلاً للانسان » — كما أنه يقول — « ذكاء المرء محسوب عليه » او « إن العلماء يشقون بمعلومهم » او « إن ذوي الجمالة لفي نعيم مقيم » فقد قال : « ان رمت يا صاح ان تكون حليفاً للجبور فافرض بأن تكون مجسوماً . فأي عمل عظيم كان عمرة من تمار المسرة والحبور ؟ ومن هم الذين اشتهروا بالفضة والقوة وتدوخ الاقطار ؟ اكانوا من أماء السرور ؟ كلا »

إن تراجم المظاء على الاجمال تؤيد رأي بورو هذا . على أننا لو تتبعنا نشأة اولئك المظاء لوجدناهم في الغالب قد عاشوا عيشة يؤس واملاس مرعمين على الكعك ككفاحاً شديداً بلا مبع ، اذلاء ، مصطربين اضطراباً يفوق الحد الذي كانت تقتضيه أحوالهم . وطالما اعترفوا بأن أسعد ايام حياتهم كانت في أثناء جهادهم الاول الذي أسمر عن هورم فوزاً بيسراً في الدو . وكانت انتصاراتهم الظلمى في مض الاحيان لا يبقها الا زوال ابتهاجهم لانها كانت تأتي سكس ما كانوا يقصدون فكانت محنتهم تمثل بعد مائة الشدائد التي لا بد من معاناتها لاجرار النصر ، او كانوا يتمودون مادات تحرمهم التمتع ببلدة الظفر اذا ما أونوه . فلا يجرؤ بعد هذا الحد على الزعم « ان الناجحين في الغالب سعداء » الا اذا كان النجاح في اعمال غير شريفة او سهل المال لا يقتضي جهداً وعناء وأغلب المظاء ، كما يقول المستر اونغستين يربل في إحدى مقالاته البليغة يفضون

عظمتهم لانها ليست من النوع الذي يهيمن به . كان جراي شاعراً مجيداً وبال مرصاً منصاً رقيباً في إحدى الجامعات بينما كان يصبو الى منصب قائد جيش مظفر ولكنه نظم قصيدته « ولاء في مقبرة قروية » ولم يفز بالاستيلاء على مدينة كويك . على حين دوخ القائد ولف تلك المدينة وكان في أثناء انتصاره يقول « ليني أنشأت مرثية كالتى لظلمها جراي ولم أحرز هذا الفوز المين »

ثم ان كارليل<sup>(١)</sup> الذي كان شعاره « الضرب اصل من الكلام » أو « السيف اصدق اماء من الكتب » قد حالف هذا الشعار فألف نحو ستة وثلاثين مجلداً أطنب فيها

بفوائد الصمت

أما المرضى من الأدباء مثل هنري الممداد وروبرت لويس ستيفنس المسلول فقد أطلقا الصان كتحيلتهما في وصف ضروب الشدة والنفث وإرافة الدماء البشرية وأذا عصفتا الطرف حية عن مقياس البطة لانه ليس مقياساً ثابتاً للتجاح — لأن السعداء إما حبل بينهم وبين السعادة وإما قد اهتتم شواغل الحياة عن التفكير في حل هم سعداء حقيقة أو أشقياء — صادفنا مشاكل أخرى عويصة تتطلب الحل وهي :

لماذا اعتدنا نعت كل امرئ حميد العاقبة حميداً ؟ وما سبب عظمة شأن امرئ في حادثة تاريخ حياته وإن كان وصيحه الخند ؟ أو هل نظن أن الذي يقضي حياته متجشها أصعب المشاق ابتغاء القوة أو المنصب أو سبياً وراء الأعمال الكثيرة ناجحاً مع انه إذا ما نال أربه في النهاية لا يلبث أن يحرم ثمرة مجهوده وهي على قاب قوسين من فيه أما بساطعان الموت وأما بدافع الضنف وأما بسبب الكوارث النائية ؟  
أكان بولس الرسول محمداً لانه عوقب بقطع رأسه ؟ وهل كان نابليون قائداً غير مظفر لانه بني ومات شريداً في جزيرة القديسة هيلانة ؟ وهل كان رفايل<sup>(١)</sup> وموزارت<sup>(٢)</sup> خائبين لأن غصن حياة كليهما حصر وطباً ؟

يكلف رجلان بضاية فيفوز أحدهما بها ويظلم الآخر فيها فبيدة بليمة فاهما الفائر .  
أزلت ياتريس أي الشمر الخالد على دانتى ولكن زوجها كان يحسبها امرأة عادية . فاهما كان مفلحاً ؟ الرجل الذي حرما أم الرجل الذي تزوجها ؟

أما وجوب الاحجام عن وصف أي إنسان بالتجاح حتى يموت فيحكم عليه حينئذ الحكم النهائي — فلا يصلح اتخاذه قاعدة ثابتة ولا مقياساً صحيحاً للعظمة . فكم من رجال ماتوا في ربيع الحياة ومضهم قصوا أشقياء مع انهم في بدء حياتهم قاموا بأعمال جعلت المران مديناً لهم

أما مشكلة نيل الشهرة بعد الموت واعتبارها عنصراً من عناصر التجاح فما زالت متضرة الحل . فقد كان روجرس يمتد أنه شاعر معلق وقد تمتع بشهرته كل الفتح مع أنه غدا نسباً منسياً . ولو مات وردزورث في الحنين من عمره لما كان من حظيه الاعتراف بفضلته في حياته أما الآن فهو آمن مطمئن على مقامه الأدبي . وكان المصور الفرنسي ميليه في متربة على حين كان — ميه الانكليزي يكسب ٣٠ ألفاً من الجبهات الانكليزية في

(١) مصور ايطالي (١٤٨٣ — ١٥٢٠)

(٢) موسيقي نموي (١٨٥٦ — ١٨٩١)



كل سنة. فأيهما كان أعظم مجاحاً؟ المصور الأفرنسي الذي رسم «الاحلوس» أم الانكليزي الذي صور على رقع الكتان صوراً حازت إعجاب الجمهور فراجت سوقها؟

وهذه المسائل التي يصعب تحييدها تفسيراً مقبولاً لا بد أن نسوقنا الى البحث عن ميار آخر للفلاح لا يقوم على النجاح الفادي الطاهر الذي فن به صموئيل صمبلر. لان النجاح متعلق بكنه الانسان أو مصيره ولا يقوم على ما يكسبه أو يربحه. وهذا مما يرجع بنا الى المشكلة العتيقة. كيف يحكم على الانسان — بصماته الطاهرة أو مخفيه غير الطاهرة؟ وقد بحث فيها سقراط الفيلسوف في الجزء الاول من كتاب افلاطون المسمى «الجمهوريه» وأدت به مباحثه الى الاعتراف «بأنه خبر للانسان التحلي اسحيه المدل من تظاهرة به ولومات الدعي حاراً لسات الشرف وشارات الاكرام وعلك الرجل العادل شفاً بعد احتماله صنوف التذيب والآلام»

وعن إذا ما قرأنا تلك الحلة التي كنت في القرن الرابع قبل الميلاد كان في وسعنا إدراك قصد ينشئه<sup>(١)</sup> بقوله «إن افلاطون كان مسيحيًا قبل ظهور السيد المسيح عليه» فان كنت تمسوا الى النجاح فلا بد لك من استئثار حياتك استئثاراً سديداً. أما البحث فيما يعود عليك من ذلك فليس له شأن في قياس النجاح

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تم المقاصد

ولا بد أن هذا المقياس الجديد للفلاح يرتب بعض الانطال الذين نوءهم صمبلر كما يريف بعض المشهورين الذين يشيد بذكرهم المستر لويدي جورج

وكم افلحت طوائف من الناس يسلك سبل عملية كانت موصية (على غير انظار) الى خير عيم. وكم سددت مآتار القرم عند سنوحها كما حدث لبعض الذين احنكروا اصناف الضائع وفقاً ما فتموا منها اراماً طائلة وساروا في طريقهم لا يترصهم اي حائل ينالون غيرهم بل من مفاحة اعباء المصيف وهذا هو الظلم الاحتياجي الذي يثير اسياء المساكين. ونحن يشق علينا الاحكام عن الاعتراف بان هذا الصرب من النجاح هو المندوح كثيراً والمحمود عليه صاحبه والمتنود من الآخرين اكثر مما يجب ان يكون وقد يتقاضى المرء نفسه عن عيوبه الشخصية ويتعاهل أن سيرته عرصة للانتقاد ولكن هذا النوع من النجاح المسج لا يتناسب مع سمو الاحلاق بل هو مفسدة لها وفي وسعنا ان نتحقق ذلك حتى من دون التحذيرات التي جاءتها الكتب المقدسة

(١) هو ميريديك ينشئه الفيلسوف الالمانى ولده سنة ١٨٤٤ وتوفي سنة ١٩٠٥

وحارج ميدان التجارة ترى كثيراً من الشهرة التي يدعوها الناس نجاحاً ناجية عن استئثار رجل معروف بشهرة رجل غيره أحقُّ منه بها أو على الأقل يشاركه فيها وعليه ترى أنه لا يسهل علينا الإجابة عن المسألة التي ابدعها سقراط — هل يحكم على حقيقة الرجل أو على طاهره؟ لأنه يكاد يكون متعذراً معرفة الحقيقة من الطاهر ولكن إذا كانت أركان التجاح توقف على استخدام أكثر مواهبنا الطبيعية وأفضلها وكيف يحصل الفلاح من دون التخصص في شيء ما؟ ومن ذا الذي يبيع في عمل لم يتخصص به؟

أما لنسط الرجل المناسب أعضاء الجسم بسبب ما يجنيه من جم المنافع ولكن ليس أولئك الرجال هم الذين لهم فضل يذكر على الانسانية

وأنا لننصوب الاقتداء بالسيرة جون لبوك الذي كان (لورد أثبري) يهتم بكل صغيرة وكبيرة، فمن مباحث في تزية التحل إلى مباحث في أعمال المصارف المالية، أو التشبه بالسرا اندرو لانج الذي كان يكتب آناً كتابة بليغة في لعبة الصولحان وآناً آخر ينشئ المقالات في كل ما يتعلق بالشعوب القديمة من عادات واعتقادات وتقاليد وخرافات وما شاكلها وهذا عدداً ترجمته الباذة هوميروس

أولاً بحسب ليوناردو دافنشي<sup>(١)</sup> ناجحاً وهو ذلك النابذة الذي لم يبلغ شأوه أحد من معاصريه والذي فرق بين مواهبه شذراً منذ ما صنف تاجها بمحاولته عمل أشياء كثيرة فأنجز نصفها ولم يتمكن من أنماها كلها بل مات وتركها ناقصة؟

أما رأيي في التخصص فانه إذا كانت الشيء المراد التخصص فيه ديناً دالاً على الأثرة أو غير محمود الأثر كان الغور فيه كثير الكلمة لأن سلوك السبيل إلى هذا الفوز يفسد النفس ويهبط بالأخلاق إلى أدنى الدرجات. ولكن إذا عقد امرؤ نيته على القيام بمهمة من الحماد وخيّل إليه وجوب التفرغ لها فإن تخصصه في هذا السبيل لا تكون كبيرة كما يظهر له أولاً

أما الفضائل الثابتة: ومنها التفوى، والصدق، والجمال فإن كل فضيلة منها تعطوي على الأخرى فإذا اتبها أحداها مخلص أسوة بالقدسين أو العلماء أو رجال الفنون فإنا لا نخسر جميع ما تنله من الفضيلتين الأخيرتين

(١) ولد سنة ١٤٥٢ وتوفي سنة ١٥١٩ — مصور انطوي ومثال — مارس صناعته في مدينتي ميلانو وفلورنسا قرسم في الأولى صورة (امتناء الأخير) وفي الثانية (معركة الملم) ثم أنشأ قناة لمدينة ميلانو وكتب مقالات شتى في الصور والتاريخ الطبيعي والعلوم ومن صوره «الموكوند» المشهورة

وكل مسمى شريف يديم حيتته في الآفاق— وبذا لا يصيق المجال أمام العقول الواسعة  
 فإذا استوعبنا دراسة موضوع ما تيسر لنا التوغل في دراسة غيره . وهذا خير لنا  
 من المعارف السطحية أو الفشور التي نلهم بها من عدة مباحث في آن واحد

\*\*\*

قال السيد المسيح في تائه على يوحنا المعمدان ان الانبياء أعظم الناس . ولكن  
 النبي شخص ملهم . ها هو نوع المنظمة الذي يلي المنظمة الروحية التي تتبع أوجها في  
 الانبياء ؟ وكيف نلهمه ؟

أولاً يجب ان ننفع على عمل يتفق مع ميولنا الطبيعية . ونانياً يجب ان نوحّد الناية في  
 الاكباب عليه . وقد قال كارليل في ذلك « مبارك الذي وجد عمله . ليصرف همه عن البحث  
 عن بركة أخرى »

وقد يكون العمل ساعلاً أو الناية غير سيرة فالتجاح في تحقيقها عجاج في الشر وهو  
 ما لا تفك عن التدبير به

ومن أسمى الامثلة في وضع خطة والسير عليها سيرة جيون المؤرخ . هل انا نفضل عليه  
 تشارلس داروين والسير فرسيس جاتون وباستور

ولما كانت الاكتشافات العلمية لا نهاية لارتقاها فقد وصم البعض نيون وداروين  
 بدم التزؤ عن الخطأ . ولكنا قلنا ان الحاتمة ليست من أركان التجاح لأن الرجل الذي  
 وسع نطاق المعارف واتى كل ما استطاعه محلول في حياته ان يأتيه الخير بني جنسه يجب  
 ان يحسب ناجحاً ولو انقلبت لعالجه كلما تقدم البحث

اما الرجال ( المليون ) الذين كانت نتائج اعمالهم غير مأمومة المواقب سريعة الزوال  
 ومنهم يوليوس قيصر وناوليون وبسبارك فان الطرق التي سلكوها والمعاقد التي تهرؤها  
 كانت اقل نزاهة من مقاصد العلماء المكتشفين ورجال العلم المحسكين

ولكن اصوات الجمهور تهللهم في أعلى عليين فوق هام العلماء والمفكرين . أما انا فلا  
 يعني الا الاسف على هذا التصرف المقوت لان أولئك القواد الحريين قد اختلسوا  
 من المجتمع الانساني اكثر مما تحقوه به من المنافع ثم سدوا للعالم مصائب لا تحصى .  
 وسياتي يوم تنفتح فيه غياهب الجهل عن ابصار الجمهور المنرد فيصر في وصح النهار ما  
 استفاده العالم من محبي خير الانسانية فيمجدهم أكثر مما يمجّد الامبراطور ناوليون  
 وغيره من القواد النظام الذين عملوا على محق البشرية



## الحياة على سطح المريخ

جلة علماء الهيئة الاميركيين يجمعون على وجود الحياة

على سطح المريخ ولكنهم يختلفون في درجة ارتفاعها

اذا نظر المرء الى السماء ببد القلوب رأى فيها نجماً كبيراً احمر اللون وهو من السيارات السماوية فلها اوسع من فلك الارض ومق ابقى وقوع الارض بينه وبين الشمس قبل انه في الاستقبال لا ما مستقبل حيث وجهه الذي يقع عليه نور الشمس وهي تحت افقنا . ومدار المريخ حول الشمس اهلبيجي يكون في بعض اقرب الى الشمس ، وبالتالي الى الارض ، منه في البعض الآخر

والمريخ الآن في الاستقبال بلغ اقرب قربه الى الارض في استقباله هذا ، في الاسوع الثاني من شهر ديسمبر الماضي اذ صار على نحو خمسين مليون ميل منها . وهذا ليس اقرب قربه اليها فقد اقرب منها في استقبال سنة ١٩٢٤ حتى صار على ٣٢ مليون ميل منها وفي استقبال سنة ١٩٢٦ حتى صار على ٤٢ مليون ميل منها

ويستمر علماء الهيئة اقتراب المريخ من الارض على هذا النمط ليوجهوا الى سطحية آلات الرصد في المناطق التي يصلح رصدها فيها لكي يكتشفوا عن الاسرار التي تحيط بمسألة الحياة عليه . اذ لا يحق على قراء المقتطف ان على سطح المريخ ترعاً حسبها بعض السماء من صنع امامي بلعوا درجة بديدة من الرقي العلمي عارفين باصول الهندسة والرقي وحسبها البعض الآخر من قبيل الخداع البصري

وقد اطلنا في احدى الصحف الاميركية على مقالة في هذا الصدد أوجرت فيها آراء جمهور كبير من علماء الهيئة الاميركيين اجموا كلهم على ان المكتشفات الحديثة تؤيد القول بوجود الحياة على سطح المريخ . ولكنهم يختلفون في درجة ارتفاعها . فالدكتور مكنغ<sup>(١)</sup> يذهب الى انه من الثابت تقريباً وجود احياء عاقلين على سطح المريخ وانهم يحاولون التناطح مسا . وبما رضى في ذلك الدكتور أبت<sup>(٢)</sup> فيقول ان الحياة على المريخ محصورة

(١) الدكتور مكنغ مدير فرع مرصد جامعة هارفرد في بلدة منديل بحاميك

(٢) الدكتور أبت مدير المرصد القمعي الطبيعي بالمدن السكوني الاميركي

في الاحياء النباتية الدنيا لعدم موافقة الاحوال الجوية التي تحيط به لبيها من الاحياء. وبين الطرفين نجد الاسانذة رسول<sup>(٣)</sup> وايتكن<sup>(٤)</sup> وفتر<sup>(٥)</sup> الذين يقولون ان وجود احياء راقية او عمران امام متعدين على سطح المريخ ليس مستحيلا ولا هو غير مرجح. ولكنهم يذهبون كذلك الى ان الادلة العلمية التي جمعها الباحثون الى الآن لا تثبت ان الاحياء التي على سطح المريخ اعلى من النباتات والحيوانات الدنيا

فما هي المكتشفات الفلكية الحديثة التي حدثت بالعلماء الى تغيير موقفهم اراء مسألة الحياة على المريخ فسادوا يجرمون بوجودها على سطحها بما كان اكثرهم يهزأون بالاستاذين لول وبكبرج اشهر من تصدى لهذا البحث

لقد ثبت من المناحت الحديثة ان على سطح المريخ وفي جو وحرارة وماء وادكسجيناً وهي المواد الثلاث اللازمة للحياة. وقد ايدت المناحت الفوترافية الارصاد بالعين المجردة في ان الاحوال اللازمة للحياة لا تختلف كثيراً في جو المريخ عنها في جو الارض ولعل اكبر الباحث شأماً في هذا الصدد قياس الحرارة في جو المريخ قياساً دقيقاً قام به الدكتور كوبلنر<sup>(٦)</sup> بما استنبط اداة دقيقة لذلك تدعى الزموكيل فوجد ان درجة الحرارة على سطح المريخ تبلغ حوالي الظهر ٦٠ درجة بمقياس فارنهایت أي نحو ١٥ درجة بمقياس سنتراد وهي مثل حرارة الجو في القاهرة حوالي الظهر في ايام الشتاء الباردة وهذه النتيجة تخالف رأي العلماء سابقاً اذ كانوا يظنون ان درجة الحرارة في جو المريخ لا ترتفع عن درجة الصفر (الجليد)

اما كيف قيست حرارة سيار يمد من الارض ملايين الاميال في اغرب غرائب البحث العلمي في هذا العصر. فالطبيب اذا شاء قياس حرارة مريضه وضع ميزان الحرارة في فيه تحت لسانه. ولكنه اذا بعد عنه ذراعاً واحدة لم يستطع مقياس الحرارة ان يتأثر بحرارة المريض على الاطلاق. مع ذلك استنبط العلماء آلة يستطيعون ان يقيسوا بها حرارة المريخ وبمدها عابراً بين ٣٢ مليون ميل و٦٣ مليون ميل في الاستقبال. وهذه الآلة ابوب مفرغ من الزجاج يحتوي في داخله على اسلاك دقيقة من البلاتين والزموت مشبكة كنسيج المنكوت

(٣) الدكتور رسول مدير المرصد بجامعة رستف وناثق الوسام اذهبي من اهلبة الملكية الفلكية بطن

(٤) الدكتور ايتكن مدير مرصد

(٥) الدكتور فتر امين علم الحية في متحف التاريخ الطبي في نيويورك

(٦) الدكتور كوبلنر من علماء مصلحة القاييس في الحكومة الاميركية

وأما كى اتصالها الواح دقيقة مستديرة والاسلاك لدقتها تكاد لا ترى بالعين المجردة بل يجب وضعها على لوحة انكرسكوب حين وصل احدها بالآخر . وطرف هذا الابواب مسطح وفي وسطه دائرة صغيرة شفافة فإذا حمت الاشعة الواردة من المريخ عليه نفذ النور من الدائرة الشفافة ووقع على احد هذه الألواح المعدنية فيحميها معها يكن صبيلاً . واماؤها بولك تياراً كهربائياً يستطاع قياسه . فإذا قوبلت قوة هذا التيار بقوة تيار صادر عن حرارة معروفة عرفت حرارة الاشعة القادمة من سطح المريخ



ولما سئل الدكتور كولنتز عن رأيه في سكان المريخ وهل هو دار لاهياء ملئوا درجة بعيدة من الرقي العقلي قال لا أعلم . إنما أعلم الآن شيئاً محققاً عن درجة الحرارة في جوف قلبابحث التي قت بها مع الاستاذ لامبلاند في مرصد لول والمباحث التي قام بها الاستاذان بقي وبكلمن في مرصد جبل ولسن تؤيد القول بأن حرارة الجو في المريخ قرب الظهر فوق درجة الحليد . وقد دونت حتى الآن درجات من الحرارة تتراوح بين درجة ٤٠ ودرجة ٦٠ بمران فارنهایت وهذه الحرارة صالحة للحياة على ما يعرف من مراقبة الاحياء الارضية

ولكن ابدل هذا على ان المريخ مأهول معمور، فيه حضارة ومدن وصناعات ؟ كلا ، يجب التكاثر كولنتز ورسل وفشر وايتكن وغيرهم من علماء الهيئة الذين يشيرون الى ان الاختلاف الكبير بين حرارة جو المريخ على أعلاها في النهار وحرارته على أدناها في الليل يجعل حياة الناس كما نعرفها على الارض متعذرة



إذا نظرت الى المريخ منسكوب ضمن رأيت على سطحه بقعاً وخطوطاً وقد علم من عهد السر وليم هرشل انه إذا جاء الشتاء في المريخ تكومت على كل من قطبيه قمة بيضاء كبيرة ثم تصبق رويداً رويداً بمحيط فصل الصيف ان لمزل غلاماً . ويظهر بقياس التمثيل بين الارض والمريخ ان فيه ماء وهذا الماء يجمد ويصير ثلجاً وجليداً عند القطبين في فصل الشتاء ثم يذوب ماء في فصل الصيف . اما الخطوط التي يراها الفارسي على الصفحة المقابلة فطس أولاً انها اقنية صناعية للرقي واستدل بها لول وغيره على ان صانعيها قوم ملأوا درجة عالية من الارتقاء العقلي ومعرفة الاصول الهندسية . ولكن مباحث الاستاذ الطونيادي بمرد مودون قرب باريس ومباحث علماء الفلك بمرد جبل ولسن ومرصد

لأن أيدت القول بأن هذه الخطوط تدل على وجود حفرة على سطح المريخ، أي أيدت القول بوجود أحياء نباتية على سطحه. فقد لوحظ مثلاً أن لون هذه الخطوط والبقع اخضر في ربيع المريخ ثم يتحول قليلاً قليلاً فيصير نحاسياً في الخريف.

على أن وجود النبات يكون عادة مصحوباً بوجود حيوانات من المراتب الدنيا. ولذلك ترى الدكتور ايتكن وشايلي<sup>(٧)</sup> ورسل وكوبلتر وادمز<sup>(٨)</sup> وفريست<sup>(٩)</sup> وسيفر<sup>(١٠)</sup> وبكرنج مجمعون أن هذه هي الحال على المريخ. والدكتور ادمز يقول أن مباحث الأستاذ ربط من علماء مرصد جبل ولسن ثبت أن للمريخ جواً يحتوي على بخار الماء وبعض النيتروجين وأن ارتفاعات القطبين في الشتاء وهضبة في الصيف يؤديان وجود الماء. وقد كشف الباحثون في مرصد جبل ولسن عن الأكسجين في جو المريخ. فقد اجتمعت لدينا إذاً كل العناصر اللازمة للحياة كما نعرف مقوماتها — الحرارة والأكسجين والماء.

وفي ذلك يقول الدكتور رسل: لقد ثبت موتاً قاطعاً أن للمريخ جواً ولم يعد تمت رية ما في أن بقية القطبين تلح يتراكم في الشتاء ويذوب في الصيف. ووجود البخار المائي في الجو ثبت بالمباحث السبكترسكوية (مباحث الحل الطيفي) وما يقال عن البخار المائي يقال عن الأكسجين. وحرارة جو المريخ أكثر جداً مما كان يُظن. فلا نرى مانعاً من كل هذا يمنع حسان المريخ داراً صالحة للأحياء.

والمباحث الحديثة تدل على أن هذه الأحياء نباتات وحيوانات من المراتب الدنيا. هنا نصل إلى الحد الفاصل بين الدليل العلمي والتخمين. إن الأدلة الواضحة التي عرضها الأستاذ لول ليؤيد بها قوله بأن المريخ دار لأحياء بلعوا درجة عالية من الرقي العقلي وشأواً مبداً في العلوم والصناعات لا نستطيع أن نتفها نقياً بآثماً ولا أن نؤيدها. فهي قائمة على رصد المريخ بالعين المجردة ورؤية أشياء دقيقة لا بد أن يختلف الباحثون في تعليلها. ولا نعرف إلا أن طريقة علمية لحل هذا المسألة والبت فيها ما زالت آلات الرصد كما هي، على تقدمها. لذلك يجب أن نترك هذه المسألة معلقة الآن.

(٧) الدكتور شايلي مدير مرصد كلية هارفرد

(٨) الدكتور ادمز مدير مرصد جبل ولسن

(٩) الدكتور فريست مدير مرصد يركبيز

(١٠) الدكتور سيفر مدير مرصد لول يبلدة للأستاف من أعمال ولاية أريزونا

لبناء مصلى طاف لاستخراج عنصر البروم من ماء البحر . فكان انهما كُ في هذا العمل الكبير منبهاً لمكره الى الاهتمام بمخاطر قديم كان قد حطر له وهو بناء جراتر صناعة في الاتلنكي لتستعمل كل جزيرة منها محطاً للطائرات . ولكنه لم يتفرغ لمسألة المطير البحري ومقتضياتها الهندسية الا سنة ١٩٢٦ فبنى مثلاً مصراً له . ولكن الفكرة بقيت موضع نظر حتى فاز ليد برع سنة ١٩٢٧ باحتياز الاتلنكي فبنى جتند مثلاً جديداً وقرّر مع بعض التمولين الذين يشدون ازره ان ينشوا مطيراً كبيراً يوصع على ٤٠٠ ميل من بيوروك لكي يتحصن في اشد الاحوال الجوية والبحرية اصطراباً

وقد عي المستر ارمسترنج مبدأ البدء ببناء المطير حتى لا تعمل به امواج المحيط عند طغيانها فلا تزعجه ولا تُسَلِّقُهُ . وماز بذلك لامة بنى مطيره على المد المسمى القائل ان اكبر الامواج التي تنور في المحيط الاتلنكي لا يزيد ارتفاعها على ٤٢ قدماً وان البحر متى تار ثارهُ لا تضطرب اعماقه مطمئناً تحت مستوى معين . فقال المهندس اذا بنينا هيكلًا قائماً على اعمدة ارتفاع سطحه عن سطح البحر ٤٥ قدماً او اكثر وعمق مركز الثقل فيه تحت المستوى الذي يضطرب فوفهُ ماء البحر حين حاجه ، تحكنا من صنع مطير طاف لا يؤثر فيه اضطراب البحر ولا المواصف الهوجاء

وفي الحال بدأ بتحصن فكره هذا . فبنى امثلة مصغرة للمطير ووضعها في حوض كبير من الماءم بنى مثلاً مصغراً لاصخم الواخر المروقة على النسبة داتها ووضعها في الحوض ايضاً . ثم احدث في الحوض امواجاً نسبها الى التالين المصغرين لسة امواج ارتفاعها ١٤٢ قدماً الى المطير والباخرة في حبسهما الحقيقي . فلم تقلل الامواج مثل المطير مع انها عشت مثال الباخرة حتى كادت تقلبها . فنت من ذلك ان بناء المطير على اعمدة ترتفع فوق اعل الامواج ونهبط حتى تعد عن مستوى اضطرابها بحده في مأمن من طغيانها والمتظر ان يكون سطح هذا المطير ٩٠٠ قدم طولاً و ٢٤٠ قدماً عرساً وتقله نحو ٥٠ الف طن ومقاته نحو ٣٠٠ الف جنيه . ويبنى على جانبيه من وسطه زلان كبيران يحتويان على أحدث وسائل الراحة والراحة لفرول المسافرين وفيها مشع لاثنين وخسين مسافراً عدا المواطنين الذين يعملون مقامهم هناك وعددهم لا يقل عن ١٥٠ موظفاً . وسيبنى تحت السطح الاعلى سطح آخر يستعمل لاصلاح كل ما يلزم اصلاحه في الطائرات

وبرى المهندسون ان التعاقيل التي أعدها المستر ارمسترنج لتحقيق فكرته لا غبار عليها من الوجهة المالية ولذلك منتظر الاجار عن امتحان مطير الاول بغارغ صبر





## التجسس والجواسيس

صفحة مطوية من مذكرات الحرب الكبرى

وليم لوكيو

[ولد ليم لوكيو في لندن سنة ١٨٦٤ من أب فرنسي وأم إنكليزية ونوفي في السنة الماضية . قضى معظم حياته في مزاولة الصحافة وكتابة القصص . ( له ما ينيف على ١٣٠ قصة ومنها قصة « ريبوتيس الراهب الختال » التي ترجمها كاتب هذه السطور وعُنت بطبعها مكتبة العرب ) وكان جواب آفاق وعبر اسفار كانه هو المني بقول ابن زريق البغدادي : — « ما أب من سفر الأ وأربعه عزم الى سفر بالرغم بزمه كأنما هو في حل ومرحله موكل خصاء الله بذرعه »

فقد شخص الى فرنسا والمالبا وابطاليا ماشياً وسافر الى شرق اوربا وشمال افريقية وجول في روسيا وسبيريا وراى مصر والسودان وفي اول عهده بالصحافة تيمس مكاتباً خارجياً مخصوصاً لجريدة التيمس . ومكاتباً لجريدة الديلي ميل في عدة عواصم ومكاتباً جريباً لها في حرب البلقان . وهو مشهور لدى قراء الجمة الانكليزية . ومعمروف بأنه أدنى علاوة على ذلك قوة حارقة في الزكن والفراسة وتسقط الاحبار وكشف الخفي المستور واتراخ الاسرار من اعماق الصدور . فاحاط علماً بما عند الدول من المنايات ( الخبايات ) السرية ، على رغم ما لفتها في الكتم وكثيراً ما كانت حكومة انكلترة تستشيرهُ في هذه الامور . ولشدة تعلقه من معرفة هذه الخفايا كان اول من سبق فانذر بوقوع الحرب الكبرى كما يتضح من مقالاته الآتية ]

\*\*\*

أدعي ولا يصعب عليّ تأييد دعواي بأنني أول من انذر بريطانيا العظمى بان  
امبراطور المانيا يكبد لها في الحماو ليصلها حرباً زبوناً تشيب لها الاطفال  
فإن سنة ١٩٠٥ علمت ان ادارة التحشيش في المانيا بشت في انكلترة ومستمراتها  
جيشاً من البيور والآرصاد . وهذا السر وقعت عليه من صديق لي في برلين كان حينئذ

مساعداً لمدير مكتب التجسس القيصري. وكان قد تزوج سيدة انكليزية ظن جميع معارفه واصدقائه انها المانية

ولما رحلت من المانيا الى لندن شرعت من فوري في تبني الرأي العام الى هذا الخطر العظيم. ولكن لسوء الحظ ذهب اذاراي صراحة في واد وقعة في رماد. حواسيس ا ولمادا تزوم المانيا تجسس اخبارنا ؟ أو لسا ممها على ما برام من حيث الرقاء والوثام ؟ اولم يصرح فيصرها للورد هالدين بان السلم سالتة المنشودة ؟ لا ليس لعين الرقاء والجواسيس من اثر الا في غيلة ولم لوكونو المصص ؟

هذه البارات وامثالها قابل الجمهور لذاراي وضربوا به عرض الحائط . والمصحف كلها رفضت مقالاتي التي طلبت نشرها . وكان عدد اصحابها انهم لا يرومون إلقاء الدعر في قلوب القراء بلا اقل مسوغ

فذهبت الى صديقي اللورد روبرنس واطلعت على ما علت . فاطارني اذناً صاغية وقال لي انه مثلي موحد خوقاً شديداً من مقاصد المانيا . ثم جمعت بالورد نورثكلف وبمحتا عن الثلاثة بحثاً ملياً في هذا الخطر الواقع لنا بالمرصاد

وأفضيت بسرّي الى الكولونل لوكونو المصو في مجلس النواب — وهو الآن اللورد نورن . ولما افتتح صحفة كلامي عرض الامر على المجلس فقبل كلامه باطراء والازدراء . وقيل له ان الجواسيس من مخترعات الاوهام المتبعة على صدر ولم لوكونو

ولقيت البرنس لويس اوف بانبرغ واللورد تشارلس برسفورد واطلعتما على ما عندي من الادلة التي انقفت من مالي على جميعها . فوافقاني كلاهما على وجود خطر كبير ينذر بشر مستطير

وكانت ادارة المتابآت [ قلم الخبايا ] في كل من وزارتي البحرية والحرية على غير ما برام من الصط والاحكام . وادارة سكوتلند يارد [ البوليس السري ] قاصرة اهتمامها على الارثديين التاثرين والسياسيين المشاغين ، وماطرة الى مسألة الجواسيس بين الاحتقار والاستخفاف . وعلى هذا السؤال كانت اعظم امبراطورية في العالم تتلى ارتشاف شراب مسكن ، تديره عليها الصحافة المصافية لالمايا ونحكم على وعلى اللورد روبرنس واللورد نورثكلف بالثمة والوسوسة

فزرت صديقي القديم المستر طمن صاحب جريدة « دندي كورير » وعدة جرائد أخرى واسعة الانتشار في سكوتلند وانكلترا وبمحت له بمكنونات صدري . وبعد البحث

والتأمل ارتأى ان انشر في هذا الموضوع مقالات متوالية مبنية على ما عندي من الحقائق المؤيدة بالأدلة والبراهين . فدمجيت أول قصة كُتِبَتْ عن الجواسيس بعنوان « جواسيس القيصر » . ونشرها المشرطس في « الاحبار الاسوعية » التي هي من اوسع الصحف انتشاراً . ثم طبعت بعد ذلك على حدة . ولما سقط النشأة عن عيون الجمهور شرع كثيرون من الكتاب يتقدون بي وينشرون مقالات بمعنى ما كتبتُ فاصابوا بذلك رجحاً جزئياً

ولكن الحكومة طالت غير راضية عن اندامي على هذا العمل ولم تصوب اطلاق الشعب على حقيقة الواقع . فان اصابع التجسس في المايكات عمدة الى كل حبة من جهات بريطانيا المعطى تنشب فيها اطعارها وتنسقط أجارها وتبرق عن اسرارها أسرارها وكنت قد اصبحت معروفاً عندها ومستهدواً لخطر ايقاعها بي لدى سنوح اول فرصة زورت بعد ذلك اللورد روبرتس وقلت له :

« لقد بذلت كل ما استطيت ولكن الدين بهم الامر لا يبرحون يميرون كلامي ادناً صماً وينظرون الى إنذاري بين الاسهراء وقد أسرفوا في نهكمهم علي وكنت أعد مجنوماً وفي هذا ما فيه من الدث يشهري ككتاب . واني مصطر كنييري من الكتبة الى النحاس عيشي من شق القصة ا » قد بدء بحوي واحابي ماهجة الاب الحبون

« يا عزيزي لوكو . اني أنا ايضاً معدود محبواً لاني بعد خدمة اربعين سنة في الهند جئت الى لندن ونجاسرت ان اقول لا تكثرة انها غير مستعدة للحرب . ولست اجهل خوفك على ضياع شهرتك ان واصلت المسير في هذا السيل . ولكن قف بجاني — اتبعي فانا ونشارلس برسمورد تمعدك من كل وجه . وسعحاول إقناع الذين لا يهمهم سوى جمع المال بالخطر العظيم المحدث بهم »

فقبضت بدء المدودة وهزتها موافقاً على ما قاله لي

ثم تعين اللورد روبرتس قائداً عاماً للبحيش البريطاني . وكان اول شيء فعله أنه أنشأ لجنة شعنة او شرطة (بوليس) سرية ، مستقلة استقلالاً تاماً عن ادارة سكتلند يارد الرسمية . وقد تألف اعضاؤها من تطوع الاختياري . وكنت أنا واحداً منهم . هؤلاء الاعضاء تطوعوا لخدمة الوطن وتبرع كل منهم بالإقتاق على نفسه من ماله ونشروعوا بطوفون في ألمانيا وغيرها يتسقطون من الاخبار ما تنفع به حكومة بلادهم عند الحاجة . اما انا فتعين لي التحول في ايطاليا والشرق الادنى . ثم وسعت نطاق اسفاري فشمل روسيا والمانيا والنمسا . وكنت من وقت الى آخر اعود الى لندن واطلع اللورد روبرتس

على ما عندي من الانباء السرية فيزداد اقتناعاً بان امبراطور المانيا يتأهب للحرب تأهباً  
يطيئاً ولكنه ثابت الاكيد

وعلى حين غلة جاتي بطاقة ، بطريقة خفية ، من صديق الالماني — يسألني فيها  
هل يمكنني ان اوايه الى سويسرى لانه يروم ان يجدد علاقات المرمعة والصداقة وعين  
لي وقت وجوده في زوريخ . فقلت انه يستني ان يغضي اليّ بامر ذي شأن . ومن فوري  
ذهبت الى فندق دولدر في زوريخ حيث لميتة وتسلت منه صكاً رجعت به الى لندن  
فأناوت محتوياته اثناماً عظيماً في بعض الاندية والمجالس . لانه تضمن تفصيلاً مدققاً  
لوقائع محس سرّي انقذ منذ شهر في تولسدان برآسة الامبراطور وحضور اخيه الامير  
هنري وبواب الامبراطورية الالمانية وقادة الجيش والبحرية وبينهم صديقي المشار اليه

في هذا المجلس السري بدا القيصري في حلقه البحرية الرسمية مصفراً الوجه ثابت  
المزم متبجح الاعصاب والتي حطبة استرقت ساعتين او اكثر ، مومها كلامه بكثير من  
الخرائط والرسوم والاشكال الهندسية ونماذج الاسطول الهوائي والمدافع الضخمة البعيدة  
المرسى وغيرها مما براد استخدامه في الحرب القادمة

وكان صوته بادي ، دي بده خافتاً خفياً وعلى وجهه سمات الشحوب والنوب ولكن  
كلماته كانت واضحة فلم يصعب استيعاؤها واستيعاب معناها وفيها جاهر علانية بانه عقد عزمه  
على خوض عماد الوضي

### خطبة الامبراطور فلبوم

قال الامبراطور .

« دعونكم البلية الى هذا الاجتناع اطاعة للامر الالهي فان افة الفادر على كل شيء  
كان على الدوام حليفاً كبيراً ونصيراً قديراً ليت هو هنزلرن . ومنه عز وجل استمد  
كما استمد اسلافنا المظالم — الالهام والارشاد عد استحكام حلفات الارمت والشدائد  
وبعد ما قصبت عدة ساعات في الضراعة والابتهال اشترق عليّ نور من السماء ساطع  
الضياء لم يقر حولي اثرأ للظلماء . واثم يا مستشاري واصدقائي ، الذين لا يخفى عليهم  
شيء من اموري ، نطلمون اني منذ تبوأّت العرش بذلت جهدي في توطيد السلام  
العام وتوثيق عرى الصداقة مع جميع ام العالم . ولم اجهل ان الخطوة التي انتهجتها  
لم تقع دائماً عندكم موقع الرضى والاستحسان . وطالما وددتم لو اني استخدم كفا مصعقة  
بالحديد بدل الفعاز الحريري التي اخترت استعماله في اثناء المفاوضات الجارية بيني وبين

بعض الامم الاخرى . وكنت ارنحس جدّ الارعاض عندما ارى مقاصدي الحسنى يساهمها وتعمل على غير عملها وينكس النرض المراد منها . لكنني تلقيت سهام الانتقادات التي صوّتها الجمهور اليّ بدرع الصبر وسعة الصدر ، لتقي الاكيدة باني مسؤول عن اعلمي لله فقط . ولم انكث مواطناً على انعام ما اعدهُ واحاً مقدساً عليّ لاطول المحبوب . ولكوني بجلد الإخلاص احتفظ بتقاليد روسيا وبيت هوهنزلرن ارى أن اعظم ضمان للسلم اعماهو لإعداد جيش كبير واسطول قويّ ولشدّة رغبتنا في تأييد السلام أضطررنا ان نجاري خبراتنا في المتابعة على زيادة التسليح حتى بلطنا أقصى حدوده اوكدنا ببلما

« وبنا الآن واقفين في اشدّة ازمة عرضت لتاني تاريخ امبراطوريتنا الجديدة فان ثقل المكوس والضرائب اسس فادحاً يهبط الطهور وغلاء صفات الميشة بات فاحشاً يهرج الصدور ويستمرّ العامة على المادة بالويل والثبور . وقد يشع نطاق التبرم من سوء الحالة الحاصرة حتى يتناول اهل الطبقتين الوسطى والليا الذين هم عماد الدولة وحجر زاويتها . وشرّ من هذا وذاك نواحر الادلة على نفسي داء التذمر بين الحيوش والسبي في تأليف جمعية سرية لبثّ روح كراهة التجنيد بين الساكر والبحارة وحلمهم على التمرّد والمصيان » وهذا السعي غير محصور في بلادنا بل له اثر كبير في اكثر البلدان الاوربية . فكيف يمكن تدارك الخطأ قبل تفاقمه واستفحالهِ ؟ والجواب عن هذا السؤال كان موضوع عابثي واهتمامي في الاشهر الاخيرة . فلنوقف حرج جدّاً ولكن لا يليق بنا ان نجعل للمجرع واليأس سبيلاً الى قلوبنا . لانّ الله حليفاً الاعظم قد جبل في أيدينا وسائل انقاذ الامبراطورية من الاحطار التي تهددها

« ومرادي بوسائل الانقاذ ذلك الاحتراع العظيم الذي وهبني الله الكوكت تسبلن اليه لوقاية وطننا المحبوب والبطاع عنه . اجل ! هذا الاحتراع مهدّ الله لي السبيل لكي انتشل ألمانيا من هذه الخطر واقودها الى ساحة العور والظفر ، مصداقاً لقول شاعرنا : — ألمانيا ألمانيا فوق الجميع ! . نعم ايها السادة الاجلاء . ألمانيا فوق كل شيء في العالم واعظم قوة على الارض في السلم والحرب

« هذا حكلي الذي لا سبيل الى خضيه . ونحن ، بفضل ما طمدا ( بلوناتا ) وطياراتنا ومدافعنا البعيدة المدى ، اصحاب الحول والطول وفي استطاعتنا ان نصلي اعداءنا حرباً عواناً نشيب الولدان ونقتصر لهُولها الابدان

« وسنشرع في شنّ هذه الغارة الغفواء عندما احرر اسطولاً كبيراً من مناطد تسبلن

حينئذ يحمل به على اساطيل انكلترة ومدتها فيخلو لنا الحو<sup>١</sup> تنقل جيوشنا الى السواحل البريطانية والرحف بها الى لندن والاستيلاء على اكبر عواصم العالم

« ولعلكم ترون ان تعرفوا كيف يتم شهر الحرب او لماذا نذرع لشب<sup>٢</sup> نارها وخصوص غمارها فاقول انه لن يصعب علينا استحصال الاسلحة او تمهيتها لان لي جيشاً طياً من الحواشيس المتعريقين تحت كل كوكب - في بريطانيا العظمى وفرنسا واميركا الشمالية والجنوبية وسائر انحاء العالم ، حيث لا مابا مصالح تترضى ، سمي اولئك الحواشيس ، للاستخدام والاحتكاك بدولة اخرى . ومنذ وقت غير بعيد اصدرت بعض الاوامر السرية بهذا الصدد ليتم كل شيء طبق المراد ا »

فمرست<sup>٣</sup> هذا الصك<sup>٤</sup> على اللورد روبرتس وارين<sup>٥</sup> اللورد تشاولس برسفورد واللورد نورثكف وامير البحر ه . و . ولكن بعض كبار القادة والصلوات . ولما عرض على مجلس الوزراء نظروا اليه بين الازدراء . ولكن بعدت سنوات بعد القيصر هذا البرنامج محرمه وكاد يدرك المرض الذي وضعه لاجله

ولما اعطاني صديقي الالمانى صورة خطبة القيصر هذه قال لي : —

« ان الحرب واضحة لا محالة وهي قاب قوسين او ادنى . انا فاع كونى الماي<sup>٦</sup> اكرم الحرب لاعتقادي انها محلة الخراب والدمار على العالم والمملوك على حد سواء . على اصدقائك والحالة هذه ان يكونوا على حذر ويهفوا ان وراء الاكمة ما وراءها . وبناه عليه اعطيتك صورة الخطبة وهي طبق الاصل في كل كلمة لطلق بها صاحب الخلافة . وفي الثقة الثامنة بان اسمي بظل<sup>٧</sup> معمولاً عندك في طي<sup>٨</sup> الكتبان كواحد من الاسرار التي لا يباح بها لالسان »

وعلى هذا عاهدته<sup>٩</sup> وطل<sup>١٠</sup> سر<sup>١١</sup> اسميه مودعاً اعماق صدري

قلت ان هذه الخطبة ، لما جئت بصورتها الى لندن احدثت اهتماماً عظيماً عند الذين اطعموا عليها . ولا يخفى ان بعض الوزراء شكوا في مخبرها . وبذل جميع الموظفين في سكندريارد ( البوليس السري ) جهدهم في تخفيدها

واحييت<sup>١٢</sup> عدداً ليس قليل من الذين بسون بطبع انكتب ونشرها اني عازم على تأليف كتاب اميط فيه حجاب الخفاء عن مقاصد القيصر الحربية . فنبطوا كلهم عزمي قائدين ان كتاباً كهذا لن يلقى اقل رواج عند القراء

وبطريقة لا اعلمها تمكنت الحكومة الالمانية من معرفة حصولي على صورة خطبة

القصر السرية ونشأ عن ذلك اغربُ حادثة . وفي شهر سبتمبر ١٩٠٩ عرمت على نشر كتاب أيس فيه بالادلة البالغة تمسك المايا اضرام نار الحرب . فررت المستر ماشي في مكتبه وعرست عليه اصول الكتاب الاولى ومعها صورة الخطبة السرية . وبحضور وصيها كلها في درج مائدة الكتاب واقفله . وبعد يومين فتح الدرج واذا بالفصول وصورة الخطبة مسروقة منه اوهذه السرقة لم يقدم عليها الا جوايس المايا في لندن وبعد بضعة ايام علمت ان هذه الفصول وصورة الخطبة كانت في سجلات إدارة الشحنة السرية في برلين ولحسن الحظ كان عندي صورة اخرى من الخطبة لم اشرها الا بعد نشوب الحرب

وحدث بعد ذلك اني ذرت اللورد وورثس والياس مالي لا قلبي واخبرته بان جميع مساعي ذهبت ادراج الرياح ولم تفرز قط بشيء من النجاح . وممظم الذين كلهم في هذا الموضوع الخطير سفروا معي وعدوني رجلاً مصاباً ببعيد . وقلت له اني قصص . فاستصر على تصاطي مهتي هذه واهتم بكتابة القصص لا غير

فقال لي الفيلد مارشال :

« اذا كان الناس يعملون مطالعة القصص الوهمية الخرافية على مطالعة الاشياء الحقيقية فلماذا لا تدع في القصة الموضوع وصف ما يحدث اذا شئت حرب كبيرة وهاجم الاعداء بريطانيا العظمى ؟ »

فاجبت اني لست رجلاً عسكرياً واخاف ان ارتكب في قصة كهذه كثيراً من الغلطات الغبية فقال :

« اني مثلك يهمني جداً ان احمي ذمار الوطن وادود عن سلامته . فان بنيت قصتك على هذا الموضوع قلنا ارسم لك خطة الهجوم والدفاع وما يتعلق بهما »  
ولما سألت : — « من يتعلق على طبعها ؟ » اجاب : —  
« عليك بالورد نورثكلف »

فذهبت اليه في اليوم التالي وعرست عليه رأي اللورد وورثس فاستصوبه ووضعت الي تأليف هذه القصة ليدرجها في جريدته « الديلي ميل » واعداً بدفع التعات وبجائزة كبيرة لي

ومن فوري شمرت عن ساعد الحد والاجتهاد وقضيت اربعة اشهر في التأهب والاستعداد لهذا الامر الخطير . فطلعت في سواحل انكلترا وشواطئ البحار ومساعدة الفيلد مارشال وورثس وغيره من كبار القادة والضباط وضمت ما تمس الحاجة اليه من

الخرائط والرسوم والاشكال واهت في هذا السيل اربعة آلاف جنيه دفعها  
 اللورد نورثكف بملء الارتياح . ثم شرعت في تأليف القصة  
 وكان تأليفها عملاً شاقاً الى العاية ، استغرق وقتاً طويلاً وكلفه عرق الفربة . وعلاوة  
 على مشقة التأليف ووعورة مسلكه اعترضني عقبة كؤود لم يدر قط في حدي انها تصدى لي  
 فبعد ما قصبت سنة في تأليفها وطالها اللورد نورثكف شدتير وزر ولا مزيد عليهما  
 وأصبح ما عثر عليه فيها من النقطات ، ظهرت في صباح يوم — سوف يبق مأثوراً مذكوراً  
 — من التمس والديلي تلمراف والديلي ميل والمورس بوست والديلي كروبيكل وكثير من  
 صوب الاقاليم والمديريات وفي الصفحة الاولى من كل منها خريطة انكثرة ، مدلولاً فيها  
 على الاماكن المرسعة لمرء الجيش الالماني وغازته عليها والاشارة الى قصة « الفزوة »  
 التي ستنتشر قاعاً في جريدة الديلي ميل ابتداء من صاح اليوم التالي حتمت وزارة كبل  
 باترمان بوجوب تمديد كل ما اقول في هذه القصة وتبريصه لهرء والازدراء

وبدأت حملة الوزارة عليّ بعد ظهر ذلك اليوم حين وجّه بعضهم سؤالاً الى رئيسها  
 في مجلس النواب عن اعلانات الصحف السابق ذكرها . فاجاب السر هـ . كبل باترمان  
 عن السؤال بأنه رأى هذه الاعلانات ورماني بالته والوسوسة ، عاداً علي مدعاة الضرر  
 وعجلة الفساد وأنه يراد به هياج الخواطر في الخارج وارواح البسطاء والجهلاء في الداخل  
 فكتبت اليه أسأله كيف ساع له ان ينتقد كتاباً لم يقرأه قط وماي حق يدع طامة  
 الشعب البريطاني الذين اتخوه اجهل من جبراهم في عبر المائش . وكان مرادي هذا السؤال  
 ان اسومه ولو شيئاً قليلاً من الحيرة والارتباك . ولكن خدع السياسة وشموداتها بحر لا  
 قرار له . فقد بحث اليّ في اليوم التالي مع رسول مخصوص بطاقة بخط يده يستدعي  
 بدورته امس في مجلس النواب ، بقوله انه اراد بالجهلاء اجهل طبقة بين العامة وبأهل  
 اني لا اجهل كل كلمة تصطره السياسة الى قولها على محل التعريض في والاساءة اليّ وطلب  
 ان اردوه في دوني سترت في اول فرصة تسع لي ليزيدني ابضاحاً ا

وفي صباح اليوم التالي صدرت جريدة الديلي ميل وفيها الفصل الاول من قصة  
 « الفزوة » . فاقبل القراء على مطالعتها اقبالاً بهوق الوصف وجميع الذين لقيتهم في الابدية  
 او زرتهم في بيوتهم كانوا يتساقفون الى اطرائي ونهتني بالتحاح الباهر الذي احرزته  
 ملغين اباي بالرجل الذي لم يحش في قول الحق لومة لائم





# نظرة الى العام الماضي

١٩٢٨

مدا محمد في التاريخ ؟ ميثاق كلوج ام يكتاب رنارد شو ام يقدم  
المحاضرات الاسكندر ام فاسياء النور في الصيف ام شكاوت المبال  
والشول في ايطاليا على يد الحكومة ام ما تعارث الطيارين الناهر

لاميل لدفع الكاتب الالماني الكبير

ملصقة بصرف قليل من مجلة السبع الاسكندر

كان الناس في الصور الفائرة بنسوس تفتي الاوثة او ثوران البراكين الى عصب  
الآلة. وما رالوا في هذا العصر ، عصر النور والملم ، يظرون الى ثوران بركان اتنا مثلاً  
وتدقق حمم المدمرة على شواطئ صقلية الحمية ، نظرم الى امدار خفي تحطه يد القدر ،  
لتحذر الانسان من اسبت بانظمة الطبيعة وآيات الحضارة . فذا كنا قد تمودنا ان نطر  
هذا النظر الى كلانات الطبيعة حقاً لنا ان نرى في الزلازل وثوران البراكين وبكبات  
السواحر التي حدثت في السنة الماضية اشارة بليدة تهدد الانسان من محاولة الميث بقوى  
الطبيعة واصلاء نيران الحرب وتدميو ما في الممران

ميثاق كلوج

وقد انتهت السنة الماضية من غير نشوب حرب وهذه الحقيقة من ام ما تذكر به .  
يضاف الى ذلك ان اميركا بشت الى اورما رسول محذو وثام يحاول ان يدع وسيلة  
لضمان السلام . فبمدا اهتمت عشر سنوات على نشوب اعظم الحروب اجتمع ممثلو الدول  
الكيرة والدول الصيرة في باريس لتوقيع على ميثاق يحرّم الحرب . ومع ان هذا الميثاق  
ناقص نرى انه على الاقل اطار توضع فيه صورة . بل هو اشارة بييلة ولا بد لنا من  
الترجيب به . لانه اذا وقفت ام الارض مرة اخرى موقفاً حرجائياً ما زق سياسي خطير  
وبانت على شفا حرب طاحنة ، وساعد هذا الميثاق على تحريك ضمائر الشعوب مذكراً  
رجال السياسة الثائرين بالانسعين ، بتلك المحظرة الرهينة في ردهة الساعة في الكاي دورساي  
( وزارة خارجية فرنسا ) كني ميثاق كلوج فائدة وحقاً له ان يحسب اعظم عمل تم في  
عام ١٩٢٨ لتوطيد اركان الطمانينة والسلام

## الصين جمهورية

ولا بد من القول ان اعظم الحوادث الدولية في العام الماضي وقع في الصين . ففي تلك البلاد المتراصة الاطراف التي يكاد الباحث يرى مطلق لفظة قارة عليها ، انتقل اربعمائة مليون من البشر من حالة اضطراب وفوضى الى ظل الوحدة الذي انتشر بعد انتصار الفريق الجنوبي وافتتاحه باكين عنوة . فبعد اقضاء عقد كامل من الزراع والنصال والثورة والعق فاز رجال الجنوب ، الذين يتجهون في تكبيرهم انجماً عسرياً ، على ابناء الشمال الذين يتسكون بالملكية ويستنبئون في سبيلها . وهكذا أصبحت اقدم الممالك في التاريخ جمهورية ونصى فيها على سلطة الملوك

ولكن سلطان الطغاة لم ينقض بعد . رئيس الجمهورية الصينية الجديد قائد حربي وعليه فالدولة الصينية في خطر من مطامع قائد اذا لبث في دست الرئاسة اكثر مما يقتضيه دور الانتقال من العهد القديم المضطرب الى العهد الحديث المنتظم . وقد كتبت المواد الاساسية في دستور البلاد باحرف ضخمة على الاسوار التي تحيط بمدن الصين المقدسة . ولكن الباحث لا يسه في هذا العام ان ينظر الى انقلاب خطير كهذا الانقلاب من غير شعور بالحسرة والاسف على زوال عمران اقدم من عمران اوربا ولعله آمن واخس . على ان عصرنا لا يبنى بنظم المراتي ، لان قوى عظيمة تصافر على الرقي بـ رقياً سريعاً وهي مستعدة من جماهير الامم ، علا اقف هنا موقف المتحسر

## المال والعمل في ايطاليا

ولمبات حياوش الصينيين الجنوبية تقدم الى الشمال لتعقد ياكين وتقضي على تين الملكية فيها هب طاغية ايطاليا لمرال مع تين اجنهي كاد يقوض اركان الام المصرية ، فوقف في ستة آلاف من رجال الصناعة يمل لم الحطة التي قرر ان يتجهها في ربط التمويل والمال برابطة التعاون فقال : « في النظام العاشق الاقتصادي لم يبق المال مستخدمين لا يكافون مكافأة واقية على اعمالهم . بل هم شركاء في الربح ومستوأم الاقتصادي والروحي يجب ان يرتفع . قدا اشتدت الازمات كان من مصلحة العامل ان يقبل التخفيض في اجوره . ولكن متى زالت الازمة صار من مصلحة التمويل ان يزيد اجور عماله . على اننا في ايطاليا لا نستطيع ان نتبع فور و مدفع اجوراً طالبة جداً للمال . ولكن تخفيض الاجور كثيراً صار أيضاً لان الصناعة تسي الى عسها اذا اخضت مقدرة الجماهير على الشراء بتخفيض اجور المال »

ولا يعلم الآن ما يلفه موسوليني من النجاح في تطبيق اقواله هذه على وقائع الحال .

فاذا افلح في التقريب بين المتولين والملك قريباُ اساسهُ اتساو كات عمله هذا اعظم  
جداً من كل المساعي التي يبذلها توسيع ايطاليا وتقوية أسطولها وجيشها لان اوروبا لا  
يحبها توسع امة من ائمةا قدر ما يههما القضاء على « حرب الطبقات »

#### حرب الطبقات

واعصل مرض أصاب عرانا الحاضر هو « حرب الطبقات » هذا . وعلاجه لم يوجد  
الى الآن الا في عالم العلم والاستبطاء . لانه كلما ازداد التاجر بين الطبقات على السيطرة  
وكثرت المستبطات التي تعمي عن عمل الانسان اليدوي وترخص الممتلكات وتريد السرعة  
في توزيع البضائع وتسيبها . وهذا الطريق العلمي أصلح الطرق لتوزيع مقومات الرخاء  
البشري كما كانت استبطاء الطبقة خبير سيل لنشر الآراء والحقائق . وكما كانت  
الكسوز الروحية والفكرية في المصور الوسطى في تناول الملوك والامراء والكهنة فقط  
كذلك كانت وسائل الراحة والرخاء في القرن الماضي في تناول الاعياء فقط .  
فجاءت المطعة ونشرت المعارف في كل انحاء الارض وكل طبقات الناس ثم جاءت المستبطات  
الحديثة فجعلت الاعياء ومتوسطي الحال سواء في كل ما يلزم هميش الهي والحياة الرغبة

#### المستبطات والمكتنقات

وأكثر المستبطات والمكتنقات العلمية في العام الماضي تم على يد الاميركيين والالمان .  
فالاماني اوبرت اشتغل سنة ١٩٢٣ بوضع القواعد العلمية لطائرات وسيارات تسيير بقوة  
الصواريخ المتفجرة وتناول هذا البحث معه الاستاذ غودرد الاميركي مستغلاً عن  
الباحث الالمانى . على ان الالمان كانوا سبق الى بناء سيارة تسيير بهذا المبدأ الجديد في  
يونيو سنة ١٩٢٨ . وسواء فشلت التجربة الاولى او نجحت ، فاليوم الذي جرب فيه  
هذا النوع الجديد من السيارات سبق حالداً في التاريخ لانه قانحة عصر جديد في  
وسائل الانتقال . اما متى يتم الطيران الى النجوم على ما يحلم به المشتغلون بهذا البحث الخلاب  
فلا يزال طي الكتمان . ولندكر ان سوليون قال « لا أعرف كلمة المستحيل »

وفي الصيف الماضي نجح الطيار الاساني ده لاشيرفا بالطيران من لندن الى باريس  
بطيارته « الاوتوجيرو » التي ترزع من الارض ارتفاعاً عمودياً من غير ان تجري مسافة  
طويلة كما تفعل الطائرات الآن . وتمتطيع كذلك ان تنزل الى الارض زولاً عمودياً  
من غير ان تخوم فوق المظير ثم تحق حيث نخط . وتلا ذلك في الحريف فوز البلون  
الاماني غراف ديلين بالطيران من ألمانيا الى اميركا وعودته منها . ونحن لا نقول ان  
هذا البلون هو اول بلون اجتاز المسافة بين اوروبا واميركا لان أحد الاسكبر نجح في

ذلك منذ قمع سنوات . ولكم أول بلون احتاز هذه المسافة حاملاً في مركبته الركاب وأكياس البريد . وشهرة الدكتور أ. كز صانع وربانيه ، تقوم في رأبي على اعترافه بأن اللون « غراف زلين » ليس من المدات الكلمة من حيث هو وسيلة لنقل الناس وانه ينوي ان يني بلوناً آخر يكون أوفر راحة وأضمن سلامة للمسافرين . كذلك كان طيران الطيارين الالمانيين من اوتندا الى اميركا من حوادث العام الماضي التي لا بد ان يكون لها أثر معنوي كبير في تثقيف الناس وتمييد الطريق الذي شق لتدبرع لتقدم الطيران

فراحت منذ اسابيع ان أحد الاميركيين صنع سلكاً تلفوياً خاصاً اذا استعمل بالاشتراك مع شركات المحادثات اللاسلكية جعل ربط العارات المختلفة بالمحطات التلفونية ( سلكية ولاسلكية ) في الامكان . ومع ذلك لم تنشأ محادثات تلفونية لاسلكية بين اميركا وقارة اوربا الا في السام الماضي . وكست ذات يوم في داري في حرج قرب برلين خطاطبي صديق لي من شيكاغو ، فلما سمعت نبرات صوته تحملها الامواج اللاسلكية مسافة ٥٠٠ ميل تفصل بيننا ، شعرت بروعة الصل وجلاله . ولم احس اننا على الارض الا حينما اخبرني صديقي انه ينوي ان يطلق امرأته

فهذا الارتفاع وما تم من التقدم في ظل الصور مسافات شاسعة هل ابدي ميهالي المجري وكورن الالماني وغيرها من المستنطين الاميركيين راحا ابداً أراً في السمرا من كل الغازات السامة والسيارات المسلحة والنواصات الفتاكة التي انفتحت في العام الماضي وعندي ان هذا التقدم العلمي اعظم من كل الصور التي صوّرت والروايات التمثيلية وغيرها من الكتب الادبية التي طهرت . لان هذا العصر عصر العلم ولا يثير رجال الفن عليه الا عمام عن حسنايه

لم يكشف في العام الماضي عن حقيقة بيولوجية خطيرة ، ولكن يجب ان نذكر ان المكتشفات الخطيرة في علم من العلوم تقتضي بحثاً مستفيضاً وتحقيقاً دقيقاً يستغرق سنين طويلاً فلا نستطيع ان قيدها بتاريخ محدود

لنظر العلماء قبلاً نظراً زرية الى قول العالم النباتي الروسي غورتش الذي قال منذ بضع سنوات ان جذراً ما يباد فيه الاعمال ، وزالت معه آثار الحياة بسود الى النوا ادا وضع قرب جذر حي . ملاس له ، وان النمو في الجذر الميت يحدث في الجهة التي يلامس عندها الجذر الحي . ولكن هذه الحقيقة الغريبة تأيدت في الصيف الماضي بتعارب مختلفة حربث بثلاثة انواع من الميكروبات . وفي نوفمبر الماضي اثبتت مباحث الاستاذ سـ وـ بروخ وشومان ان اشعة تصدر من الاجسام الحية وتصل بالاجسام التي حوالها . والجديد في

هذه النتيجة ان التغير في كهربائية الجسم يؤثر في الاجسام التي تحيط به . ولعل البحث في هذه الناحية يؤدي بنا الى معرفة طبيعة الميل والتعور وما اليهما من الاضطرابات النفسية

الطبيب

الى ما ننهي اعظم وجوه الارتقاء العمراني ، فهي الارتقاء الطبي والصحي . لانه ماذا نستفيد من اتقان وسائل التخاطب والاتصال ان لم نحكي من اطالة العمر وقهر اعداء الحياة للتمتع باسباب الراحة ووسائل الهناء والرفد

وقد اجتمع في الصيف الماضي مؤتمر السرطان الدولي بلندن محضره اكبر علماء الطب من ثمانية عشر بلداً واجمع المؤتمر خيراً مع اختلاف اصنافه في اصل السرطان واسبابه على انه داء قابل للشفاء وان استمال الراديوم واشعة رنتجن والراصص مفيد في معالته . وتقدم البحث في انواع الفيتامينات مكشفت عن نوعين جديدين منه كتفهما قدوس الاسناد الالماني الذي فاز بجائزة نوبل كمكافأة له . وارتقت المباحث في طبيعة امدد السماء وقهاها هانت الاسناد افاز الاميركي بمقدرته على تحويل الذكور الى اناث . وفي الربيع الماضي نجح الاسناد ارنست ليجور الالماني في معالجة ذكور الماعز باستئزاد حتى صارت تدرّ لبناً ، ولكنه لم ينجح في جعلها ولودة

الادب والفن

ولدى مراجعة الحوادث والمكتشفات التي تمت في العام الماضي يرى المتأمل ثلاثة امور (اولاً) ان العام الماضي لم يخلج بصورة عظيمة صوّرت فيه . ولو شئت ما هو اعظم كتاب ظهر من حيث قائمته للبشر لا يستطيع ان اسمي رواية من الروايات بل اذكر كتاب برنارد شو المسمى « دليل الى الرأسمالية والاشتراكية » . (ثانياً) يرى القارئ ان كل الامم اشتركت في رفية العلم والعمران مع اقتصاري على امثلة قليلة في كل فرع من فروعها . وذلك لان مسائل العلم تسو عن مسائل القومية . واما اكللاني ، الحرفان المانيا الحديثة تنظر الى اعمال علمائها فحيرة بهم من غير ان يحسبوا افتخارها صدور حاراتها . (ثالثاً) ان البشر تقدموا في العام الماضي هذا التقدم لانهم انفقوا طرق التحليل والتحديد تحليل العلم والعلماء ، ونجديد ذكركم ولا بد ان يجي يوم يكف فيه الناس عن رمع البائيل للقواد فيحنون برضاها للاطباء والمستنطين . ان « ردهة الشهرة » في نيويورك تحتوي على ستة وستين عمالاً للاميركيين الحاليين ، القواد بينهم ثلاثة فقط ان هذا الحرف لا يركا ودرس بليغ لاوروبا . واعظم ما اعماء هتشر ان يضم العام الجديد تحت جناحيه العالم القديم والعالم الجديد وقد قصص فيها القواد وزاد المستنطقون

# بَابُ الْمَرَّاسِلَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب ففتحناه تزييناً في المعارف  
وابهاشاً لهمم وتشييداً للادهاش . ولكن البهده فيها يفرج عنه على اصحابه  
فصح براءه منه كله . ولا يفرح ما فرح من موضوع المقطف وبراعى في  
الادرج وعدمه ما في : (١) المناظر واسطير مشقان من اصل واحد  
فناظرك نظيرك (٢) اما الرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . ود  
كان كاشف اعلاط عمده عظيم كان المعروف بالعلامه عظيم (٣) حبر الكلام  
ما عن ودل . قللانات ، نواجة مع الاتجار ستجار على عطلوه

## الجرائم في مصر

### وتقرير القيسي باشا

عثر صاحب السامده محمود فهمي القيسي باشا مدير الامن العام تقريراً خاصاً من حالة  
الامن العام في القطر المصري في ١٩٢٨ . فيه على احوال مفضلة يستدل  
مها ان عدد احوالات في الامم المذكور قلت عن مثله في العام السابق ٣٨٦ حياه  
واكثر الفة بين المرائم الماخيرة ففي مصره لاساد من حين يكتبه هذه بكلمه  
توطك لئوس موضوع المرائم في مصر ووسائل مكاشها

كانت الحياه تمتد على مهل وتسير سيرة السداجة والبساطة حيث كان الانسان على  
فطرته الاولى يعيش مع السداجة والبساطة ، ولقد تبدلت الحال غير حال ، وسار الانسان  
مع سيرة التطور ، وقانون التحول — فانخرجت زاوية العلم ، وانقسمت دائرة احوال ،  
واصبح انسان اليوم غير انسان امس النابير

ومصر الناحية الفتية تسير الآن الى حاب غيرها من الامم الحية الزاوية قدماً بقدم  
وتعمل على رفع شأنها يوماً بعد يوم ، ولا ادل على ذلك مما راء وقرأه لعام بعد العام ،  
من التقارير والاحصاءات الدالة على مقدار يقظة الحكومة ، ووسيل روع الامة الى الرقي  
الحق : ان مسألة التقارير والاحصاءات من اهم واعظم ما تشتمل به دول الغرب في  
تعرف حالتها للعمل على تلافي الخطر ودور الشرور الاجتماعية قبل استعجالها والحق ان  
مسألة الاحصاء قد اصبحت علماً مستقلاً يدرس في كليات الحقوق والتجارة وان مسألة  
المقابلة قد صارت من اهم المسائل في تعرف الادواء الاجتماعية ووصف الدواخل . آية ذلك  
اننا لا يمكننا ان نالج مسألة هامة في حياة امة من الامم — كمسألة الأمن العام مثلاً — الا

إذا تفرقا بالأحصاء عدد ما وقع من الجرائم في يوم أو اسبوع أو شهر أو عام أو نسبة هذه الجرائم بالمائة إلى السكان ثم مقابلة ذلك بمثل اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو العام في السنة السابقة مثلاً . هنالك تعرف الفرق بين حالة في زمن ما — ونفس هذه الحالة في زمن آخر — وهنالك نستطيع من بعد ذلك ان نصف النواء بعد تعرف الداء

ولقد كانت الجرائم في مصر سنة ١٩٢٧ كثيرة رائدة عما كانت في عام آخر — عارضت الاصوات من كل جانب بالاضحيج والشكوى — ونباتت الافلام تعالج مسألة الامن العام — وزيادة الجرائم وتبحث في اسباب هذه الزيادة — وما يلزم للعمل على حوطها — وكان سعادة مدير الامن العام يندب الامر في تربت ورشد، ويعالج مسألة زيادة الجرائم مع الخلود الى السكون ، همة الشباب وحكمة الصيوخ . ثم هو من بعد ذلك ما لبث ان اصدر تقريره لسنة ١٩٢٧ فكان آية في الاحكام وتحليل الاشياء . وقدر الامور حق قدرها . اما وقد صدور الآن تقرير سنة ١٩٢٨ عن حالة الامن العام في المملكة المصرية — فاننا نحاول ان ندلي بآراء عسى ان تجد قبولاً لدى القارئ بالامر — فيستخلص منها ما يتفق وحالة البلاد ، ويتلاءم مع طائفتنا وماداتنا ، وجوماً ، ونحن نعلم ان لكل امه عادات ولكل شعب حالات ، وان ما يتسق مع خلق لا يوافق ولا ينفع خفياً آخر وان للموامل الطبيعية والاجتماعية والسببية حكماً وازراً فعلاً وانما الحكمة تحم والواجب يقضي بوضع الشيء في ما هو لائق به — في عمله

ولئن كان سعادة مدير الامن العام موقفاً في تقريره سنة ١٩٢٧ طامه الآن وفي تقريره لسنة ١٩٢٨ كان اكثر توفيقاً — آية ذلك ما راء في هذا التقرير من احصاءات قيمة — وبيانات دقيقة — للجرائم التي وقعت في المملكة المصرية سنة ١٩٢٨ على تباين انواعها ، واختلاف درجاتها — في كل بلد وقرية ومركز ومديرية — ثم مقابلة ذلك بسنوات اخرى — للبرهنة على ان حالة الامن في هذا العام احسن مما كانت عليه في السنين الماضية . فهو بصف الداء وصفاً حكيماً ثم يدل على الدواء — في تربت ورشد

ولم يكن فوت قدرته ان يشير الى اسباب الاجرام في مصر ، ويلوح بما براه هو من الموامل الفعالة في اخفاس نسبة الاجرام في هذه البلاد — مثل ذلك ما قاله من وجوب زيادة رجال البوليس الساهرين ونشر لواء التعليم في ربوع البلاد والسعي لتواصل لحصر تجارة المخدرات على اختلافها ، والتوفيق بين المال واصحاب الاعمال والتصديق في منح الرخص لاصحاب المحال الخطرة والمفتقة للراحة وتنظيم شؤون المراهات والمقارعة على اختلافها وتعديل اللائحة الخاصة بالتزاجة وغير ذلك من المقترحات العملية المفيدة

وامريكا الجنوبية واستراليا ورييلندا الجديدة وكلهن يحملن الرباط الابيض شعار الاتحاد المقدس . ولم يحرم مصر من التمثيل في هذا المؤتمر فقد حضره عنها خمس سيدات منهن ناظرة مدرسة الامريكان بسيوط

وقد نليت في هذا المؤتمر تقارير كثيرة وورعت لشركات مختلفة عن حركة تحريم المسكرات في بلدان العالم المختلفة وشرحت الندوات الوسائل التي اتت في بلدانهم لتقوية هذه الحركة فن اعلانات تقام في الميادين العامة على أعمدة خاصة ، الى جوائز تمنح لطلاب المدارس عن أحسن رسالة في مصادر الحظر ، الى مناظر سينمائية جغرافية مؤثرة ، الى انشاء فنادق ومطاعم خاصة قام بها بعض أفراد الجمعية حيث لا تقدم الحظر مطلقاً ولا يسمح بشرها

وقد أسست جهيات عديدة للاطفال لينتمون الصغار على خدمة هذا المبدأ العالي وليستودوا مزاياه . وما لا شك فيه ان تعلم الاطفال مصادر الحظر في مدارس الولايات المتحدة له الفصل الاكبر في ايجاد رأي عام ضد الحظر هو الذي كان سبباً في نجاح حركة التحريم وقد أصبحت بفضلها أيضاً استراليا والدنمارك وزيلندا الجديدة والنرويج واسكتلندا ميادين عظيمة لمنع المسكرات الاختياري . ومنع الآن بريطانيا بيع الحظر للاطفال

وقد عادت حركة التحريم في الولايات المتحدة على نهجها والحياة الاجتماعية فيها فوائد لا حصر لها . فهال المصانع يشتغلون ساطات كاملة وأصبح للكثيرين منهم حسابات في المصارف المالية واستأض الناس بالى عن الدرا . وقد أدى هذا الى ازدياد العمل في المزارع ومصانع الاسان . وكان امام منصة الخطابة في مؤتمرنا بلوزان آلاف الملفات تحمل توقيعات الملايين من شباب امريكا يؤيدون بها حركة المنع هذه

\*\*\*

واللاتحاد مكاتب رئيسية في كثير من البلدان كما انه يتولى ايواء الفتيات في بعضها ففي الهند مثلاً ثلاثة منازل لوطنيات ومزل امريكي تحت اشراف الاتحاد كما يؤدي مركز بونس ايرس في جنوب امريكا خدمات عظيمة للسيدات

وتصدر فروع الاتحاد محلات خاصة بها توزع على مليون شخص في انحاء العالم . وفي الولايات المتحدة ست وملايئون جريدة مختلعة للتحريم وفي انكلترا وويلز بحلة ولاسكتلندا وارلندا بحلة وفي كندا ثلاث محلات وفي استراليا اربع وكذا لكل من نيوزيلندا والهند والبلدان السكندبارية والبلجيكي وفرنسا بحلة



ومقر الاتحاد في الولايات المتحدة في بناء عجم مسيح الارحاء . وقد اشترى في بريطانيا داراً كبيرة تكون تذكراً رئيساً للساحة الكونتس كاريل . اما المقر الرئيسي في اسكتلندا واورلندا فهو جميل . ويسمح بأبواب عدد كبير من الفتيات في دور الجمعية بكندا وللجمعية فرع في كل من ولايات استراليا والهند والصين واليابان وكلها تعمل لخدمة الفرض الاسمي وهو تحرير الحور

رمل الاسكندرية عن قصر آل ويدا اغنيس سلاك

## أمرأة فوق المحيط اللابدي درمند هاي

اول امرأة عبرت الاطلنكي طياراً من اوربا الى اميركا والمرأة الوحيدة  
بين ركاب الثراف رطب السيف تصف رحلتها من الوجهة النسائية

ان عبور الاطلنكي باللون طريقة من طرق المواصلات التي لابد ان تتقدم كثيراً وسيكون للنساء فصل كبير في تقدمها كما كان لمن فصل كبير في مجامع المواصلات الجوية بين لندن وباريس . وعدي ان الهواء احمى على النساء من البحر . باخرة من الواخر التي تمخر سطح اليم تغلب بين عنصرين مصطربين هما الماء والهواء . ولكن سفن الحور - اللونات - اقل تفلأ لاهما تسبح في عصر واحد يحيط بها من كل الجهات فيقل بذلك اضطرابها وما ينشأ عن الاضطراب من دوار وتعب . ورد على ذلك ان الهواء على ارتفاع يضع مثاث من الامطار التي تطلق بنش النفس وبرحف الغابية . ثم ان اللون نفسه حال من كل راحة كريمة كثيراً ما نرغم على شحها اياماً متوالية في باخرة من البواخر لقد كان طيران اللون الثراف رطب تجربة كبيرة . فهو اول سفينة هوائية اجتازت الاطلنكي حاملة على متنها الركاب واكياس البريد وفي مركبتها كنت ترى ستين انساناً ينامون ويأكلون ويروحون ويحيثون ويتحدثون - وبكلمة واحدة يعيشون عيشة طبيعية مدة خمسة ايام ، معلمين بكيس صمغ مملي غازاً لطيفاً وتدعمهم في الحور قوة محركات قوية هازئة بالماصر . واعتقد اعتقاداً راسخاً ان الناس سيضطرون الى هذا اللون بعد انقضاء خمس سنوات نظرم الآن الى الطائرة الاولى وما كان فيها من مواطن النفس في اسباب الرفاهة ووسائل السلامة في الحور وعد التزل الى الارض

ولا رس ان الرجال الفاعلين على صنع اللون قد تعلموا اموراً مهمة كثيرة في اثناء رحلتهم الى اميركا لا مد ان يستفيدوا منها لدى بناء بلون آخر . وهذا امر في لا اتاوله ولكن من

الواضح ان احتمال كثير من وسائل الراحة والرفاهة التي كانت تنقصه امر قريب التحقيق واكبر وجوه النقص في نظر المرأة كان الاستسقاء عن وسائل التدفئة . فلو كان من حفظنا ان اجترنا الاتلنكي من اسبابا الى جرائر مديرا الى جرائر ريمبودا الى اميركا وهو طريق دافئ لانه جنوبي على انه طريق طويل وطرق المستفل لا بد ان تكون فوق شمال الاتلنكي لقصرها . والحلو هناك بارد فوسائل التدفئة لا بد منها . فالتك اذا ضربت خيمة في الصحراء لم تأمن بحاري الهواء تحرق فيها . ولكن ارفع هذه الخيمة الف قدم في الهواء وسيترها بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة يكثر كمثل مصفر للون في الجو . ان درجة البرد قد تبلغ حينئذ مائتا لا يحتمل . وقد بلغني ان اللوبين الانكليزيين محتويان على وسائل التدفئة . والمريح ان الزبلين القادم يسير في اترها

وغرف النوم صغيرة ولكنها ليست صيقة والفرش لينة مريحة وكتانها من النوع الخيد ولكن اعطيتها غير كافية بحيث ان بضاف عليها عطاء خفيف محشو بالريش حتى يدفأ النائم . والفراع الذي في حرائر الفرف لتليق الثياب كافي ولكن الحزائن حالية من مرآة وهذا امر صعب على امرأة ؟

اما غرف التصيل فشيعة يعرف التصيل بمركبات النوم في سكك الحديد التي تصنعها شركة بولمان في كل من طرفي المركبة عرفة التصيل احداها للنساء والاخرى للرجال وفيها ماء بارد وسخن ومرآتان ولكن عدم وجود مرايا في غرف النوم وضيق غرف التصيل عن ان تسع اكثر من عشرة اشخاص جعل مسألة الفصل والسك كل صاحب معقدة كل التقيد

وليس في غرف النوم اجراس كهربائية لدعوة الخدم . ولا مصابيح فوق الاسرة للقراءة في الليل ولا يسمح هتج التوافد لادخال الهواء التي لانه اذا سمح بفتحها قدف بعض المسافرين باشياء بها قد تعلق بالحركات وتعرض اللون وركابه لخطر عظيم والتدخين ممنوع في كل ناحية من نواحي اللون مما جعل بعض مدمني التدخين من الرجال على التذمر . وقد علمت ان في اللوس الانكليزيين مبنى عرفة خاصة بالمدخنين . والامان سيقطون ذلك وسيعمدون عرفة خاصة لزينة النساء « بودوار »

وقد كانت عرفة الجلوس وعرفة الطعام في القراف وبلين واحدة فكانت عرفة الجلوس تحول في اوقات الطعام الى عرفة مائدة وعندي ان هذا كاف لان اكثر المسافرين كانوا يقضون اكثر اوقاتهم في غرفهم يقرأون او يتأملون مناظر الجو والبحر

اما المطبخ الكهربائي الصغير فلم يكن متسماً لاعداد الطعام لستين شخصاً ثلاث مرات كل يوم . والظاهر ان اكبر صعوبة عرضت للعائنين به عجزهم عن تسخين مقادير كافية من الماء اللازم للطبخ والشاي في الصباح وبعد الظهر

وليس في البلون حمامات ولا حمامات « الدوش البارد » اذ ليس في امكان البلون ان يدفع الماء جزافاً لان وزنه يجب ان يبقى حول حد معين وان لا يحقق وزنه الا في احوال خاصة لذلك يقاس مقدار ما يحمله من الماء قياساً دقيقاً قبل قيامه وبحسب حساب لكل ما قد يستعمله فاذا استعمل في الفسيل الاعتيادي مثلاً جُمع وحفظ في حوض حتى لا يرسى وينقص وزن البلون مقدار ما يرسى من الماء

فاداً قام هذا البلون برحلات جوية منتظمة بين اوربا واميركا لا اري ما ساء يمنع النساء من السفر به انما اشير على كل مسافرة ان تأخذ معها غطاء صوفياً ثمبلاً « حراماً » وثياباً صوفية ، وجوارب مدفئة قنوم وزحاجة ماء سخن وماشف لتقوم مقام مانتف الورق التي في البلون ، وحذاء طالياً ليقى الكحليين من محاري الهواء

### مربطاً المسمى

### حقائق محبة في اسلوب سهل

## للمشروبات الروحية ومضارها

تناولنا في الجزء الماضي مسألة التدخين والصحة . ونحس اليوم تناول مسألة المشروبات الروحية ومضارها على ذكر المقالة التي انجحتنا بها انس سلاك عما تبدله النساء من الجهد في مكافحة شرور المسكرات

« الكحول يقصر الحياة » لقد تمت من مباحث مستفيضة في انكلترا ان متوسط الوفيات بين مدمني المسكرات اعلى منه في الشعب كله . ويؤخذ من سجلات شركات التأمين على الحياة في انكلترا واسكتلندا والولايات المتحدة الاميركية ان متوسط الوفيات بين المعتدلين في تناول المسكرات يزيد من ٤٠ في المائة الى خمسين في المائة عنه بين الذين لا يتناولونها مطلقاً . وشركات التأمين على الحياة اما ترفض ان تؤمن على حياة المدمنين او تتقاضى منهم اقساماً سنوية عالية لان الادمان يقصر الحياة

« الكحول بسبب الامراض » كل الاعضاء الداخلية معرضة لان تصاب باحد الامراض من جرّاء التماضي في تناول المسكرات . وقد ثبت ذلك من فحص هذه الاعضاء

بعد وفاة المدمنين . فكل من المعدة والكبد والكليتين والقلب والمروق تصاب بأمراض خطيرة تنشأ عن إدمان الكحول

﴿ الكحول يصف القوة على مقاومة الأمراض ﴾ معلوم لدى القراء أن كريات الدم البيضاء هي خط دفاعنا الأول ضد هجمات الميكروبات ويساعد هذه الكريات مفرزات خاصة من الغدة الدرقية والغدد الكظرية ( ادرينال ) فالكحول يصف فعل هاتين الغدتين فتقل مفرزاتهما ونصف مقدرة الجسم على مقاومة الميكروبات . قدموا المسكرات معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بأمراض خطيرة واحتمال شفائهم منها أقل من احتمال شفاء غيرهم

﴿ الكحول يحد من الأعصاب ﴾ فالكحول يصل في أجهزة الجسم كغسل الأبرص إلا أن فعل الكحول بطيء . وفعل الأبرص سريع . وكلاهما يحد من الأعصاب ولما كان الإنسان يتناول المشروبات الكحولية بيده فالرجح أنه لا يصل مطلقاً إلى حالة التخدير التام . ويتبع من فعل الكحول في الأعصاب ضعف النظر والنظر المزدوج أحياناً وتلطم الأسنان واضطراب اليدين وضعف الذاكرة واضطراب الأفكار وفقد قوة التفكير والحكم . أي أن السكران يصاب بالتفكير موقفاً . وبعد زوال فعل الكحول يشعر بمخاط في الجهاز العصبي وينظر إلى الحياة من وجهها الأسود

﴿ تكرار السكر يورث المرض ﴾ وهذا المرض الخاص بالجهاز العصبي يدعى هذيان السكراني ( دليريوم ترمنز ) وهو مثل هذيان الحمى إلا أنه ناتج عن فعل الكحول

﴿ الكحول يسبب التشنج والإجرام ﴾ السكر والتشنج والإجرام ثلاثة أفعال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً فالسكر كما قدمنا عنه موقت . وتكرر السكر يحدث في الدماغ ما يجعل التشنج الموقت عنها دائماً . والبرهان على ذلك أن عدداً كبيراً من المتوهجين في اليباستانات أصحهم أصحاء ولكنهم كانوا من مدمني المسكرات . وقد وجد في بعض اليباستانات أن من ٤٠ إلى ٦٠ في المائة من المتوهجين فيها أصحهم كذلك ولا يعلم على وجه التدقيق عدد الجرائم التي يسببها تناول الإلكحول . ولكن خيراً كبيراً من الثقات يؤكدون أن أكثر من نصف الجرائم يقرها الناس سكراني

﴿ الكحول والوراثة ﴾ ولو أن آثار الكحول تقتصر على جسم المدمن لقلنا شرّاً وبزول . ولكن المباحث في الوراثة أثبتت أن أولاد المدمنين يكونون غالباً بهلاء أو متشردين أو متسولين أو من مدمني المسكرات أو مجرمين أو مصابين بأمراض القلب هذه هي بعض المضار التي تنشأ عن إدمان المشروبات الروحية فتدبرها أيها القاري

# باب الزراعة والاقتصاد

## الارز المصري في الاسواق الاجنبية

يلقى الارز المصري في البلدان الاجنبية سوقاً رائجة لا بأس بها ويتنافس اربابها في اسيا واورشيا كما ان الارز الوارد من بلاد الهند الشرقية يراجه حتى في مصر نفسها وسبب مناسعة الارز الهندي انه ارخص سعراً في غالب الاحيان ولكن ارباب مصر يمتازون عنه من جهة النوع وعراجل وابة تجرية بسيطة يحاولها الانسان بنفسه تسفر دائماً عن تفوق الارز المصري على ارباب رابعون وسابحون . واحسن الاسواق للارز المصري هي بلدان الشرق الادنى كسوريا وعلسطين وما جاورها

وقد تأثرت تجارة الارز مع الخارج في الاعوام الاخيرة وكانت هذه المسألة موضع حناية الحكومة المصرية وتولى عنها المختارون التجاريون في خارج القطر المصري وتتلخص نتيجة الابحاث في ان التجار يشكون من انحطاط نوع الارز وحلته كما انهم مستأفون جداً من سوء المعاملة التجارية ولما كانت القصد من هذا المقال هو دروس احسن الوسائل لتنشيط تجارة هذا المحصول الرئيسي من محاصيل البلاد المصرية وجب علينا ان ندرس العيوب التي يشكو منها المستهلكون في الاسواق الخارجية ونعرف اسبابها ووسائل تلافيها

## الشكاوي المتعلقة بشؤون الزراعة والصناعة

تتلخص شكاوي الاسواق من هذه الوجهة فيما يأتي

اولاً — وجود حبات رقيقة وغريبة بالارز وارتفاع نسبة الحب الاصفر والمطوب فيه ثانياً — كثرة الحصى والاحجار الصغيرة — ثالثاً — زيادة كمية الارز المكسر

اما العيب الاول فيتعلق بالزراعة وما ينشأ من الزراعة والتخزين

ان انحطاط نوع الارز ووجود حبات رقيقة وغريبة به يرجع في الواقع الى التفاوت في البرور المستعملة في البلاد لم تميز منذ زمن طويل كما ان الزراعة اعتادوا اخذ التفاوت اللازمة للزراعة المقلدة من محصول اراضيهم صلباً وما لا جدال فيه ان هذا يؤدي الى انحطاط النوع في الارز وفي كل المحلوقات الحية اذا سارت عليه . واعلم التفاوت الموجودة محلوطة رديء النوع فيؤدي هذا الى رداءة الناتج فضلاً عن ضعف المحصول وقتله

وإرارعون يصون الأرض عادة على المياه قل جفاف الأرض وذلك بقصد زيادة الأوزان عندما ينقل الأرض إلى الحارن والأجران يصيب جوبة الطب والاصفرار بسبب ما يملقها من الرطوبة

وتزداد الحالة سوءاً عند نقل الأرض من المزارع إلى المصانع . فإن الأرض باعتبارها محصولاً صعباً كالقطن تنفق مواعيد شحنها إلى المصانع معاً وبما كانت مصالحة سكك الحديد الحكومة تصع عربتها تحت تصرف القطن ينتج من ذلك تأخير شحن الأرض وبما في مخازن المحطات وعلى أرضها ممرساً لتعلات الحو وأسطار الشتاء وهذا أيضاً من عوامل التطب والفساد . والحال على هذا التوال أيضاً عند الشخص بطريق النيل فاسبوب المتلفة بالزراعة أذن تسبب بما يأتي : —

١ — رداءة التفاوي وحلطبها وتكرار زراعتها في المنطقة نفسها . ٢ — عدم العناية بالدراس والتفريق سواء في المزارع أو للمصارب . ٣ — تعرض الأرض للتلفات الجوية اما كثرة الحصى والاحجار والأرض الكسر فرجسه في الغالب إلى مصارب الأرض والمصدري قد أصبح أن أكثر هذا الخلط مانع من سوء التية . فإن الكسر الناتج من عملية الضرب يباع على حدة دائماً ولكن من الثمار يضيفوه عمداً إلى الوسائل الصحيحة وبهذا الصدم يورد ما حادثة طريقة ذكرت في تقرير أحد القناصل وهي أن عملاً من أكبر المهال التجارية التي تشتغل بتجارة الأرض المصري صرح له بأنهم يرعون بشدة في استيراد الأرض المصري «ولكنهم يأخذون لأنهم لا يريدون مشفى حجارة من الأهرام» اما طريقة الساعة نفسها فمن مقتد أن تديرها يحتاج إلى زمن طويل وإن الآلات الحديثة المستعملة في بعض المصانع لا يمكن أن تهم الجميع إلا إذا حسنت تجارة الأرض وشعر الماعون به بما لا يوافق في سبل تدير آلاتهم . على أن شخصياً نيل إلى الأعداد أن هذه الآلات القديمة هي التي اكتست الأرض المصري سمته الأولى الطيبة في الأسواق ولكن الخطر كله هو من الخلط وسوء التية الذين أضرباً بسمة هذه التجارة وأخيراً تقدمها تأخيراً كبيراً . ولعلاج هذه السيوب حياً نشر مانع الوسائل الآتية

### (١) التفاوي

عبء هذه المسألة واقع على الحكومة المصرية أولاً ثم على الهيئات المنظمة الكبرى كالجمعية الزراعية والنقابة الزراعية العامة . فالبلاد في حاجة إلى برور حديثة صالحة . والحكومة تحررت في أراضيها من أعوام عديدة أصحاً مختلفة من المحاصيل ينبغي أن تعمل الحكومة أو هذه الهيئات الكبرى على أن تسهل للفلاح الحصول على ما يلزم من التفاوي الطيبة بإيسر السبل

لقد استورد محل تجاري كبير في الاعوام الاخيرة بروراً من الارز الياباني ولكنه شكاً من ارتفاع سعرها فقد بلغ من الطل في اواخر سنة ١٩٢٥ ما يوازي  $\frac{1}{8}$  جنيه . وقد خشي هذا المحل ان لا يجد وسيلة لتوزيع هذه التناوي . ويجب ان تقضي الحكومة هذه البرور بالاجل او بتسلم مقدار مماثل من اسرة بقمند الاكثر منها وبشرط مراقبة الزراعة كما صلت ذلك في بعض تعاوي القطن الكلاريدس . وليست هذه المهمة من واجبات الافراد بل من شأن الحكومة او الهيئات التناوية

أما الافراد فيجب ان يفهموا — وان يفهموا — ان تكرار الزراعة في المنطقة الواحدة مضر جداً لمحصولهم وانه يجب جلب ما يحتاجون اليه من التعاوي من منطقة اخرى

(ب) للماية بالدراس والتخزين

اذا صح ان مهمة وزارة الزراعة هي الارشاد وكان عبء هذه المهمة ايضاً واقعاً عليها وعلى النقابات الزراعية فان استمرار الملاحين على صم الارز على المياه قل حفاف الارض تماماً وعدم تهوية المحارن ونظامه الاجران امور يجب التنبه اليها دائماً ومراقبتها بواسطة عمال الورادة الذين يجوبون بلاد الارياض . والصحابة تؤدي هذه المهمة فان المزارع المصري مع شدة تمسكه بالقديم مستند دائماً للاخذ بالوسائل التي تنعمه وتفيده وليس هناك خير من تنطيف المحصول لتحسين سعره فارشاده ضروري اذا أريد اي اصلاح لحالة البلاد الزراعية

(ج) شحن الارز ومخرجه في المصارب

ان مناطق الارز معروفة محصورة وامم مصاربه قائمة في جهات معينة وكل ما يتطلب من مصلحة سكك الحديد الحكومية ان توفر العرارات اللازمة للشحن في مدة الموسم فلا يبقى الارز على الارصفة زمناً طويلاً كما ان اصحاب الارز يجب ان يستعمل مشحمت واقية من الامطار سواء في عرارات سكك الحديد او في المراكب حطاً له من التقلبات الجوية . وهذه المشحمت ليست سرية الاستهلاك كما انها ليست عالية الثمن ومراقبة المخازن في مصارب الارز من اختصاص مفتشي الصحة والداخلية . وكما ان الحكومة تشترط اوصافاً خاصة للمصانع مسألة تهوية المحارن يجب ان تكون في مقدمة المسائل التي يبنى بها لان عدم التهوية ضار بالارز لانه حتى طرق الاصفرار والنطب الى حبة من الحبات فلا سبيل لمعالجة على الاطلاق وقبراط وقاية افضل من فدان علاج . ومن مصلحة اصحاب المصارب انهم ملاحظة ذلك من غير اشتراطات الحكومة

(د) مراقبة الصادر

حق المراقبة على الصادر ومنعه في يد الحكومة المصرية بغير حاجة الى استئذان او

تدخل من الدول صاحبة الامتيازات قالواحب على الحكومة حرصاً على سمعة التجارة ان تراقب الصادر من الارز وتمنع التصريح ماي يصاعه تبليغ نسبة الكسرفيها والحبات الصغراء درجة مينة . ولا يلزم لهذا صفات جديدة او وظائف جديدة فهناك قسم لوقاية النباتات تابع لوزارة الزراعة له مكاتب في كل الحمارك تراقب الفاكة الواردة ومن السهل جداً ان يتولى عماله هذه المهمة المهمة

هذا هو تحمل ما يمكن عمله لاملح البوب الصناعية والزراعية. على ان ادخال آلات ال ٥ ٥ الحديثة الى انصر المصري للارز بل ولغيره من القلن والحبوب هو خير سبل لتنظيم اسواقها وترقية نوعها وهذه الآلات ارامنة تتولى تنظيم الحبوب جميعاً وهررها وتوزيعها اسوة بالقص ولها مزايا جمة . وبعاقبا بحث قريب عن هذه الآلات وما تؤديه من خدمات في البلدان الاخرى

جلال حسين

وفي الشهر القادم يناول البحث الشكاري المتعلقة بتجارة الارز المصري وملاقاتها

### سماد نترات الصودا الشلي

مصدره . طريقة استخراجه . تجارتها في انحاء العالم

انجحت انظار الرراع المصريين في الاعوام الثلاثين الاخيرة الى استعمال الاسمدة الكيماوية وذلك لضرورة تموين الارض عن الداء الذي تستعده الزراعة من جهة ولتعدية النباتات مسها من جهة اخرى ومساعدتها على النمو والثمار . وقد اصح لسماد الكيماوي الآن المعام الاول في سد حاجات الفلاح المصري مع انه لم يكن يعرف من قبل سوى الساج الذي الذي لا يمكن انتاجه بكميات كبيرة تكفي حاجات الزراعة

ولقد كانت واردات مصر من السماد في عام ١٩٠٢ التي طس جملت في عام ١٩٢٧ ما مقداره ٤٣٠ ٢٢٥ طناً وهذه الارقام تدل دلالة واضحة على شدة اقبال الفلاح المصري على الاسمدة الكيماوية . واكثر الاسمدة ديوغاً في مصر هو نترات الصودا وهو السماد الازوتي الطبيعي الوحيد بعد نفت واردة في عام ١٩٢٦ ما مقداره ١٨٢٦٨٤٩ طناً وفي سنة ١٩٢٧ نحو ١٤١٦٣٠٠ طناً او ما يبادل ٧٠ ٪ من جملة واردات الاسمدة

ولسا زعم هنا ان نبحث في خواص نترات الصودا او مزاياها للارض وانما يزيد ان نشرح للقراء مصدره وكيفية استخراجه وتجارته في العالم فالملكون حذاً من مستعبدى هذا السماد يعمون اين يستخرج وكيف ذلك والادوار التي يمر بها حتى يصل الى ايديهم . فهم يستعملونه في زراعتهم ويندمون به في تحصيل الثروة والاكتنار من المحصول لاغير



## مصدر النترات

يسمى هذا السهء الطيعي باسم « نترات الصودا الشيلي » نسبة للبلاد التي تستخرج منها وهي جمهورية الشيلي في أمريكا الجنوبية . وهذه الجمهورية كما هو معروف عبارة عن مساحة ضيقة مستطيلة من الأرض تحصر بين المحيط الهادئ وسلسلة جبال الأندس . جنوبها خصب ومناحه معتدل مأهول بالسكان يتكلم أهل الله الأسبانية . والجزء الشمالي منها متصل بجمهورية البيرو وهو صحراء قاحلة

غير أن تلك المنطقة الجرداء الواقعة بين خطي عرض ١٩° و ٢٦° جنوبي خط الاستواء تحوي ثروة طائلة مصدرها « الذهب الأبيض » أو نترات الصودا وقد يلوغ غريباً أن تكون هذه البقعة الجرداء من الأرض مصدر أكبر غصّب معروف للآن . ولكن العلماء لم يتمكنوا للآن من تحليل وجود هذه الطبقات المتراكمة من النترات في تلك الصحراء القاحلة مع اهتمام الكثيرين بذلك مثل العلامة ستوكلازا وغيره . ولكن أقرب التلميحات للمقول ما ادهاء بعضهم من أن شمال بلاد الشيلي كان في العصر الجيولوجي مغموراً بحيرات كبيرة مالحة . وقد تعفرت مياه هذه البحيرات فثراً عن ذلك راسب ملحي تفاعل على أثر الانقلابات البركانية مع بعض الاعشاب المعروف باسم Vasechi واختلط برمل أيضاً فخرى التحول إلى المادة النروجينية تحت تأثير العوامل الجوية . وقد ساعد انحباس الأمطار على احتفاظ هذه المناجم بمحالتها حتى غطى الناس إلى مراهاها وعملوا على استخراجها في أوائل القرن التاسع عشر وقد أدى اكتشاف هذا الكنز الثمين إلى امتداد العمران إلى تلك الصحاري فأنشئت المدن والموانئ ومدت الخطوط الحديدية إلى غير ذلك من وسائل المدنية . وتشتمل باستغلال هذه الثروة حكومة شيلي نفسها وبعض الشركات المالية ولكن المساحة التي يستثمرونها اليوم لا تتجاوز ستة آلاف كيلو متر مربع من الأرض وهو ما لا يريد عن ثلاثة في المائة من مساحة المنطقة التي فيها هذه الرواسب

## البحث عن النترات واستخراجها

يوجد المنعم الذي يحتوي على نترات الصودا على أعماق قريبة من سطح الأرض لا تزيد سمك طبقاته عن متر ونصف إلى مترين ويطلق عليه اسم كاليش Caliche . ومظهره صخري ولونه يميل إلى السمرة غالباً . وفيه توءات حجرية متلاصقة بلورات من الأملاح الغالبة للذوبان . وتوجد فيه مادة النترات متحدة مع كبريتات الصوديوم والكلسيوم والمغنيزيوم ومع يودات الصوديوم وعلى الأخص مع كلورور الصوديوم . وقد توجد

الثرات ملووه حتى تكاد تكون غنية . ويحثون عن هذا المعدن بالمسار حتى اذا طهرت منطقة غنية ( بالكاليش ) عمدوا الى صب الصخر بالبارود . وتؤخذ القطع الناتجة من عملية الامحار وترال عنها المواد القوية اللاصقة بها وتنقل الى المصانع لمعالجتها

وعملية استخراج الثرات من هذا المعدن الحام عملية شاقة فهو يعالج بالماء البارد ثم بتسخين المحلول ونسبة السائل الذي عند ما يبرد يتحول الى ثرات لا تفل تقاوتها عن ٩٥ في المائة وتحتوي على ١٥٤٦ في المائة من الازوت . وبعد التجفيف توصع الثرات في جوالات وتذهب الى بلاد العالم . على ان عملية التعدين آخذة في التحسين طاماً بعد عام وبعد ان كانت العملية كلها بدوية ادخلت الآلات الحديثة عليها وجريت طرق عديدة منها طريقة مبروفة باسم (جوجنهم) وهذه من شأنها معالجة المعدن الحام بحرارة منخفضة وبصورة الثرات بواسطة مواد لها خاصية التثبيت وكل مجهودات المالىين والحكومة الشيلية منصرفة لاحداث اكبر اقتصاد مستطاع في الوفود والايدى العامة مما يؤدي الى انقاص كمية النفقة

### تجارة الثرات

ويبلغ ما يستخرج من الثرات في السنة في الوقت الحاضر ثلاثة ملايين طن . وقد كان ما استخرج في سنة ١٩٠٠ مالم يزد مقداره عن ١٥٠٠ طن فقط . ولكن مجهود قرن كامل لم يؤثر على تلك الزروة الطبيعية التي لا تنتهي ولا يمكن تقدير المستخرج للآن باكثر من وشل من بحر . وام المواني التي تصدر الثرات اطولاعنا ايكيك طلطان توكويلا واولى الممالك التي تستهلك الثرات الولايات المتحدة ثم فرنسا وبعتر القطر المصري ثالث بلاد العالم التي تستهلك هذا السباد الطبيعي وتبدل حكومة الشيلي والشركات التي تستثمر هذا « الذهب الايض » بمجهوداً عظيماً في نشر الدعوة لاستعمال هذا السباد وملاحظة جودة نوعه ومراقبة تأثيره في الاراسي الزراعية . ولهذا الغرض انشأت مكاتب علمية في اغلب الممالك ويبلغ عدد هذه المكاتب اربعين منها واحد في مصر انشأ مند عام ١٩١١ مهمتها ان تقوم بالابحاث الفنية المتعلقة باستخدام الثرات في تسميد الارض كما تتولى ارشاد المزارعين الى كل ما يخص السباد ويؤدي الى تحسين نتاجه وتقوم بعمل تحاليل في معامل فنية خاصة بها وتقوم بتجارب زراعية تملن نتائجها في نشرات مجانية ولا تقوم هذه المكاتب باي عمل من أعمال التجارة او البيع والشراء على الاطلاق وهكذا تحافظ الشيلي على أهم مصادر ثروتها وهي ثرات الصودا او « الذهب الايض »

# مكتبة المقتطف

معجم انجليزي عربي

في العلوم الطبية والطبيعية

تأليف الدكتور محمد شرف بك — المراح عمادى الملك محمد — ومعاونيه حراحى الملكيه  
صحاحته نحو الف صفحة من حجم الطائف طبع بالمطبع الاميري بمصر — سنة ١٣٥٠ عرشد

هذا عمل معجم اصطلح باعائه فرد ما مع جملة حة لامة وكلفه برقيتها وزيادة رؤيتها  
على قضاء ساعات الفراغ من عمل شاق بالخراطة في عمل اشق منه وهو تصنيف معجم  
لسوي دون تصنيفه لحظ الفناء حقيقة

وكفى بالعمري ان يعرف ان هذا المعجم يشتمل على مصطلحات ومفردات مستعملة  
في الطب والشرى وعلم وطائف الاعضاء والجراحة والعالة والمادة الطبية وامراض النساء  
والاعمال والعيون والاعصاب والحلد والطب الشرعي وعلوم النبات والحيوان والكيمياء  
والطبيعة والكهربائية وحفظ الصحة والصحة وما اليها ليدرك ان الرجل الذي يقدم على  
عمل كهذا يجب ان يكون اولاً متبحراً في هذه العلوم ، اذ لا يكفي الامام عمادتها في هذا  
المقام ، وان يكون ثانياً ذا صر دونه صر ايوب بكنه من مطالعة كل ما كتب في تحديد  
اواد المختلة وتحقيق ما ذكره العرب في كتبهم ترجمة او تقريباً لها ، وفراة كتب الصيد  
والفصص والرحلات ودواوين الشرى شعري اسماء الحيوانات وانسانات ومعرفة اسمائها كما  
تعرف في اوطانها ، وان يكون فوق ذلك بصيراً بمواطن الخطا لاحتسابها ألياً في تحبير  
الالفاظ الصحيحة واستنساخها كلياً عمنه تهون عليه كل مشقة في سبيل انجازها

وفي ذلك قال في مقدمة الطعة الثانية « ولكن مما هو ان علي التنب وشق النفس  
وساعد على عدم تسرب الملل والسوط الى نفسي ، لكثرة ما يستلزمه هذا العمل من  
الجهد والتعبات في اقتناء كتب نادرة واستنساخها كنسمة ، التشويق لقراءة مختلف الكتب  
الطبية والتاريخية وكتب الاسفار والارتباد ، واني كما امنت في المطالعة وزدت غوراً في  
قراءة العربية زاد اعجابي بها لما فيها من الثروة اللغوية وقابليتها لنسج المستمر — ولما فيها  
من البلاغة والمعاني الباهرة . وكما ازدادت معرفتي بكلام العرب وادراكى لحسن بيانه  
يجري في جسمي محرى السحر ، ولاب ما رغبني في استنباط اكثر دواوين الشرى وكتب

اللغة التي كتبت في موضوعات محصورة »

وكل من يرمي نظرة بجلي على مقدمة المؤلف والطرق التي اتبناها في الترجمة والتعريف وإيراد الوصف أدرك أن الدكتور شرف خير من يضطلع بعمل كهذا . فقد قضى نحو ١٤ سنة يصنع ويمتطق ويدون ويصوب حتى نأى له إصدار الطبعة الأولى من مجلته سنة ١٩٢٦ فغابات ما يأت الإعجاب وإثناء . وإكبر دليل على حاجتنا الى معجم من هذا القبيل أن طبعته الأولى هدت في أقل من سنتين والنسخة التي أمامنا الآن من نسخ الطبعة الثانية بعد التقيق والإضافة

ولما كان اشتغال الدكتور شرف في وضع هذا المعجم يحمل رأيه في موضوع الترجمة والتعريف على مهام بين الفكرين رأينا أن نستوحيه رأيه هذا فكتبنا لنا في مقالة بليغة مسبة ثم ما حادى في مكان آخر من هذا الجهد وأتينا الخاب الثاني الى الجهد التالي . فترقى صديقه السامع هذا هو الحيل وهي كساب العربية وإثناءها المتعلمين به وبمجموعه

### كتاب العشر مقالات في العين

المسبوب لحسين بن اسحق ( ١٩٤ - ٢٦٤ هـ )

الدكتور ماكس مايرهوف طبيب من أبرع اطباء البيون في مصر . ومسنترق محقق عني بتاريخ الطب عند العرب وله في ذلك آيات تشهد به عليه . وقد أتهز فرصة اجتماع المؤتمر الطبي الدولي في القاهرة فطبع في المطبعة الاميرية كتاباً طبيئاً غنياً هو كتاب المقالات العشر في العين للمسبوب لحسين بن اسحاق واحداً الى كلية الطب في الجامعة المصرية . فاسدى بذلك خدمة جليلة للمستشرقين عامدين المستعدين مهم خاصة بتاريخ العلوم الطبية عند العرب

وهذا الكتاب كما يقول الدكتور مايرهوف فيه اقدم كتاب في طب البيون ألف على الطريقة العلمية ونصته العربي مقول عن السخنين الواحدتين المروقتين ، احداها في خراة احمد زيور باشا والثانية في حراة لمراد وقد جاء الدكتور مايرهوف بصورة فتوغرافية منها ليقابلها على النسخة التيمورية

وقد قدّم الدكتور مايرهوف لهذه الطبعة مقدمة مسبة تناول فيها مباحث العلامة الألماني هيشبرج استاذ طب البيون بجامعة برلين سابقاً وعائته بتدوين تاريخ طب البيون عند العرب والشعوب لاسلامية الاخرى . . . . . فكشف عمله هذا عن بلوغ طب البيون عند العرب في القرنين الرابع والخامس من الهجرة مرتبة سامية تدعو الى الدهشة حقناً

وأثبت أنه « لا مندوحة لنا عن التسليم بأن المؤلفات العربية في طب الصيون حتى ما جاء منها في عصر الانحطاط تفوق مدوحة عظيمة الكتب التي ظهرت في أوربا قبل سنة ١١٠٠ هجرية أي سنة ١٧٠٠ ميلادية »

ثم ذكر الدكتور مبرهوف قائمة بالمصنفات العربية الأولى التي تناولت طب الصيون وأثبت في كلامه على كتاب البصر والصيرة الذي ينسب تصنيفه إلى الطبيب والعسكري والمترجم الدائع الصيب ثابت بن قرّة الحراني ( العراق ٢١١ — ٢٨٨ هـ ) أن هذا متعل بصورة محملة من كتاب عمار بن أبي النوصلي ( مصر حوالي سنة ٤٠٠ هـ ) . وبراهنه على ذلك أن اسم الرازي ورد فيه « وعلى هذا لا بد أن يكون قد صنف بعد سنة ٣٢٠ هـ ولا يمت بصلة إلى العالم الصاني » ثابت بن قرّة الذي عاش في العراق ومات ٢٨٨ هـ . وقال في كلامه على كتاب « تركيب العين واشكالها ومداواة عليها لـملي ابن عبيدشوع الكهرطاني » « أنه مجهول ولم يذكره أحد سواي . وتوجد منه نسختان خطيتان كاملتان في خزانة لسمراة والخزانة اليسورية »

وبلى ذلك بحث مسهب في سيرة حنين بن اسحق واسلوبه في التأليف ومفالاته العشر في العين وتشريحها وادواتها ومساكنها وترجمة ذلك كله بالانكليزية . والكتاب محذوم بفهارس وجداول ومماجم تصاعف فائدته لتسهيلها تناوله . ومجموع صفحاته بمجزيه العربي والانكليزي ٥٠٠ صفحة من قطع المقتطف

### الدليل

مجلة شهرية حاملة نسي بالشؤون الاقتصادية والمراية بصدرها بسان باولو (البرازيل) الكاتب الاديب توبيق اعندي صدرن وبساعده في اشائها حرم من صعوة الادباء والعكرين تصفحنا اعدادها فوجدناها من ارقى المحلات العربية التي اطلما عليها من محف الممجر . فهي تصدر كل شهر في نحو اربعين صفحة كبيرة من قطع الطائبات المصورة حاوية لطائفة مختارة من المباحث التي تهتم قرءاء العربية في اميركا الحسوية وغيرها من الاقطار . اخذنا انماقا الجزء السابع الذي صدرها فاذا هو يحتوي على سيرة اسطفان رادتش النائب اليو عوسلافي الذي قتل حديثا مترجمة عما كنهه بقلمه . ومقالة عليية في الحشرات آتتها « لكل شيء » آفة من جنسه « واخرى في « السفن الهوائية » ورحلة النراف ريلين من ألمانيا إلى اميركا وعودته بها . وفيها عدا ذلك ابواب لتقد الكتب وللزراعة وللصناعة والتجارة والادب . وهذا الباب الاخير يحتوي على خلاصة لرواية شكسبير التي عنوانها « تاجر البندقية »

### ابحاث في المواد المحددة في مصر

رسالة في ٤٦ صفحة وصفا الدكتور عبد الوهاب محمود وقدمت الى المؤتمر الوطني الدولي الذي دُعم في القاهرة في شهر ديسمبر الماضي. وقد بحث فيها بحثاً استمرائياً مفيداً عن انتشار المحدرات في مصر بعمله ما يأتي :

نسبة الانتشار بين الفئات	نسبة الانتشار بين الفئات
من المدينين الالف	مدني المحدرات
١٠٧ فحارين	١٥ موظفاً
٩٨ فوجياً	٥٠ تاجراً
١٧ رساماً	٤٩ فلاحاً
٢٣ ساطعاً	٤٥٥ حاملاً
٧٠ استورجياً وميضاً	٤٣٩ صانفاً
٢٧ حداداً	٥٥١ المتزوجون
٣ صواغ	٤٤٩ المزاب
٥٢ سائق سيارات	
٣٤ صنائع مختلفة	النسبة بحسب السن
	٩٤٩ بين ٢٠ سنة و ٣٠ سنة
	٢٥٤ ٣١ ٣ ٤٥ ٣
	٩٧ ٤٦ ٣ ٦٠ ٣
الانتشار بين النساء	النسبة بحسب التعليم
النسبة بين ٢٣٨ امرأة حكم عليهن سنة ١٩٢٨	٣٦٣ يعرفون القراءة والكتابة
١٥٣ امرأة بين ٢٠ سنة و ٣٠ سنة	٧٣٧ من غير المتعلمين
٥٩ ٣١ ٣ ٤٥ ٣	
٥٦ ٤١ ٣ ٤٥ ٣	

والرسالة طاعة بالاحصائيات الثمينة والافوال الرشيدة تبصح ان تحمل هذه الرسالة اساساً لمكافحة انتشار المحدرات في مصر

### السوريون في مصر

قام اخو دي بولس القرألي - صاحب مجلة السور - ومحررها - صمحات ١٣٤ قطع المتطف الخرد الذي بين يديا يتناول علاقات سورية ومصر من اول التاريخ الى عصر محمد علي وقد لحص الاب المحترم هذه العلاقات في صفحة ٩٣ : حيث قال

« فأتى ترى مما سبق أن مصر وسوريا من أول عهد التاريخ حتى محمد علي لم تفصل الواحدة عن أختها إلا نادراً وفي فترات قصيرة . فقد جاء الملوك الرعاة السوريون إلى مصر مع مئات الألوف من مواطنيهم وحكوها ستاًة سنة . ولما عاد الملوك إلى بلادهم لم يلحقهم مواطنوهم بل تبهم القراعة واستولوا على سوريا مدة أربعاًة سنة . ثم طس سبل الاشوريين على المعطن فاعدا عليهم . ولما طهر اليونان واستولوا عليها أحد ملوكهم بطارعون اشقيتين ايجليتين . وقد بيت سوريا أكثر ايامها في حوة بطالسة الاسكندرية ثم جاءت النصرابة فداتاً بها ولحقها الاسلابة لحصنا لها . واصبحت مصر في اوان امر العرب من اعمال دولة دمشق او بباد او السامرة حتى استفل بها آل طولون فقصوا ائها سوريا . ولما جاء المالك فقدوا سوريا وقتاً قصيراً ثم استعادوها . ولحقهم النبايون فعملوا الشقيتين عدين وولوا امرها الى باشاوات اسأوا ماملتها . فاعمد علي بك الكبير صاحب مصر مع الشيخ صاهر صاحب عكا والامير منصور شهاب الثاني على نحررها وجمع شملها فلم يساعدها الحظ طويلاً وظهر بومارت واحب امتلاكها فكان اقل حقد منهم وقام محمد علي فضمها مدة عشر سنين »

وسيلي هذا الجزء جزءان اولهما يحتوي على جداول الاسر السورية في القاهرة والاسكندرية من سنة ١٦١٨ حتى سنة ١٨٠٥ والثاني يتناول حالة السوريين في عهد المالك

## الحالة المالية والتطور الحكومي

### والاجنابي في عهدي الحملة الفرنسية ومحمد علي

وضع هذا الكتاب الاستاد ابراهيم ركي بك وكيل مصلحة الاموال المفردة بالمالية . وقد قسمه الى باين كبيرين الاول يبعث في حالة مصر المالية في عهد الحملة الفرنسية فذكر اولاً المناصر التي كانت تناق منها الحكومة المصرية والموظفين الذين عهد اليهم في حي الرسوم والضرائب ثم قسم هذا الباب الى قسمين طمين تناول في اولها الضرائب والرسوم العمومية مثل الضرائب على الاطيان والضرائب على الوظائف وضرائب البصائع والضرائب الشخصية ففصل كلاً منها تفصيلاً وابعاً وفي القسم الثاني بحث في النفقات العمومية مثل نفقات الجيش والمناشات واعمال الخير ونفقات ركب الحبل الشريف والحزامة التي كانت ترسل الى السلطان سنوياً

والباب الثاني من الكتاب قسمه كذلك الى قسمين يشتمل الاول على بعض رسائل

محمد علي واوامرمر والثاني على تحصيل التطور الاجتماعي والحكومي في عهده وازها في تاريخ مصر منذ ذلك. ومما قاله في رسائل محمد علي في التعليم :

« والرسائل حافلة بالبحث في موضوع التعليم فكان يطلب يا أبا يوسف الدروس التي تلقاها الطلبة في القلعة ويذكر انه يشعر بارتياح تام عند ما يقف على درجة ما نالوه من التقدم وعلى حسن سلوكهم . ويشير بمجد طلبة لم يعلوا على الدرس خساً وعشرين جلدة » وكان يطلب بذ العناية في الزام طلبة الطب بأن يترحموا الى العربية الكتب الطبية التي درسوها فاما لم يكونوا قد حوطلوا في ذلك وجب أن يحطوا باللغة العربية للوطنيين والركبة للاراك وأن يطلعوا سمو الوالي على نص هذه الخطابات

« ومرض على كل تلميذ من تلاميذ قصر السبي أن يكتب سطرين بخط يده ويذكر بهما اسمه وعمره وترسل هذه المخطوطات الى سمو الوالي لينين درجة تقديمهم »  
« وقد طاد طالب صناعة المراكبي انجلترا فأمر بتعيينه مساعداً ثانياً في اول الامر ثم عين له الراتب الذي يتناسب مع درجته

« وقد أشار الى ان الحاجة لا نستلزم أن يبين لندارس الاقاليم لطار ومساعدون بل يكلف شيخ البلد التي تنشأ فيها المدرسة بادارتها معادل جمل يسير على أن يتولى لطاقها خدامه الخصوصيون وعليهم مراقبة الطلبة جدية ولقنهم الى ضرورة النظافة

« وأمر بإنشاء مدرسة للتدوين وتوليد دعايمها وأن يخصص لها مكان في حي الأركبة »  
« وعاد ثلاثة طلاب تعلموا الزراعة في أوروبا فأشار باستحاب ثلاثين شخصاً من أسماء مشايخ القرى الموسرين وبناء مساكن لهم في شبرا وبأن يتولوا زراعة المحصولات الاوربية مع تمرين الثلاثين شخصاً المشار اليهم تمهيداً لنشر هذه النظرية في الاوساط الزراعية المحضة »  
« واجتأجاً بالطلبة أمر مان من لم يسم ختامه من تلاميذ المدارس في الاقاليم بحسب عمل المدرسين القيام بأتمام هذا العمل مع دق الطول والمرار أثناء ذلك بمائة في ادخال الفرع عليهم »

حقاً أن من راجع كتابات محمد علي التي تدل على عانيه بكل كبيرة وصيرة من شؤون الدولة يقول مع لورد كرومر « فقد توفرت في محمد علي مواهب فائقة تستحق الاعجاب » ومع السير شارلس بري « نق رصة التاريخ مصغرة قائداً في صف طارق وصلاح الدين فلا جرم أن يبينه مصغرة مصححاً قسطاً من ذلك الاحترام الذي يشعر به الانكليز لعائدهم كرومويل والذي يخالف افئدة الفرنسيين قلما واصح العادون الحليل »



## فلسفة الفارابي

### وآثره في المذهب المدرسي

وصه بالاسكبريه الاب روبرت حوي — سمعته ٨٦ قطع وسط — طبع مطبعة  
بفريجي وفركله بندقى اوسترايا

الاب حوي مؤلف هذا الكتاب ولد في حلب سنة ١٨٩٥ وانظم في سلك الرهبنة  
الفرنسيسكانية في فلسطين فاطهر تعوناً وبوعاً في الدروس التي تلقاها حتى اذن له رؤساؤه  
وهو في السنة الرابعة والعشرين ان يذهب الى رومية ليم درس الفلسفة في جامعتها  
ولما تقدم للامتحانات بعد سنتين تفوق على كل الطلاب الذين تقدموا معه . وطاد الى  
فلسطين سنة ١٩٢١ فبقي فيها يدرس الفلسفة الى سنة ١٩٢٧ حين عزم ان يسافر الى  
استراليا ليخدم ابناء الفرية المقيمين في ربوعها . وفي هذا الكتاب يبين الاب حوي ما  
في الفلسفة الفارابية من العناصر التي تتفق مع مبادئ المذهب المدرسي واخرى تختلف عنها .  
ومن تحليله يظهر لك كيف اتهمت الفلسفة اليونانية اليه بفصل المذاهب القديمة وتوسع في  
المذاهب الجديدة ثم كيف نقل عنه فلاسفة الصور الوسطى آراء حسبا كثيرون فيها بمد  
من مبتكراتهم . ومن اقوال الاب حوي في دياره . لقد حان الزمن للفلسفة المسيحية  
ان تعترف بما هي مدينة بـ الفارابي وغيره من كتاب العرب

### العلم والطب

محلة علمية طبية فصاحب امتيازها توماس مفرج بك ورئيس تحريرها المسؤول الدكتور  
اسماعيل مرتضى بك تصدر كل شهر في ٣٢ صفحة من القطع الكبير لصحفا عربي والنصف  
الآخر فرنسي . واليك بعض المباحث التي اشتمل عليها العدد الثاني في القسم العربي . الكد  
وخلصة السرطانات . ولحم هارفي ابو الطب الحديث . وصف الممرض الطبي . الام  
وتشخيص الامراض الباطنية . ومد مخنلة علمية وطبية معبدة . اما القسم الفرنسي فيحتوي  
على مقالة في مصار المشروبات الروحية للدكتور كاستجنا والقائمة الطبية للدكتور سركيس  
وتشخيص التواء للدكتور بير . وفي القسمين قدر كبير من الاعلامات عن اشهر  
المستحضرات الطبية وقوائدها

لم يتسع هذا الجزء من المقتطف للحديث في طائفة من الكتب الثمينة مثل كتاب  
« فجر الاسلام » للاستاذ احمد امين و « الحركات الاجتماعية في الاسلام » للاستاذ بندقى  
جوزي و « تاريخ الحركة الوطنية » لبد الرحمن بك الراجحي فوعدنا بها الجزء القادم ان شاء الله

# باب المسائل

فنعنا هذا الباب منذ اول انشاء لفتظف ووعدها ان نجيب فيه مسائل  
المشتركون التي لا تخرج عن دائرة بحث المصطفي . وبشرط على السائل  
(١) ان يعمي مسائله باسمه واقامه وعمل دمه اسماء وصحاً (٢) ادالم  
يود السائل التصريح باسمه عند ابراج سؤاله عليه ذكر ذلك لا ويبيح حروفاً  
تدرج مكان اسمه (٣) ادالم يدرج السؤال من شهرين من ارساله الي  
فتكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لتسبب كاف

١٩١٤ بكسطنياكيري ٨٩٤٠٠

١٩٢٠ بولونا ايطالي ١٠٩٤٧

١٩٢١ دهر بمانى ايطالي ١١٠٤٩

١٩٢٢ يارد اسكيري ١٤٥٤٧

١٩٢٣ رنموس اميركي ١٧٧٠٣٨

١٩٢٥ دول اميركي ٢٣٢٠٥٧

١٩٢٩ دهر تالودي ايطالي ٢٤٩٠٤٩

١٩٢٧ ويستراسكيري ٢٨١٠٥٤

ولم تقم المباراة في اثناء الحرب ثم

اقيمت سنة ١٩١٩ في انكلترا فكان الصواب

كثيلاً فلم تمكن الطيارون من الطيران فوق

الخط المين ولما كان اقربهم الى ذلك الطيار

الايطالي اقيمت المباراة في السنة التالية في

ايطاليا اد من شروط هذه المباراة ان تقام

في البلاد التي فازت بها في السنة السابقة .

ولم تقم المباراة سنة ١٩٢٤ لان الطائرة

الاسكيرية تحطت قبل شعنها الى اميركا

والطيارة الايطالية لم ترسل

وبعد ما اقيمت المباراة في ايطاليا سنة

(١) كاس شيدر

الاسكيرية . تردد في التفرقات

الصوبية في أوائل هذا الشهر اسم كاس

شيدر ومباراة شيدر . من هو شيدر

هذا وما هي كاسه

ج. شيدر من رجال الطيران والالاب

الرياضية المشهورين في فرنسا صنع سنة ١٩١٢

كاساً من الذهب والعصا والبروز فيمنها

محوالف حيه وجعلها حائزة دولية يفوز

بها السابق في ساق للطائرات المائية يقام

كل سنة او كل سنتين . والعامه ترقية

الطائرات البحرية وزيادة سرعتها بادكاه

نار المراحة بين اثناء الامم المختلفة . وقد

تحققت عاينته كارتون من الحدود التالي

وفيه أساءه الفازين بهذه الجائزة النفيسة

والامة التي ينتمون اليها وسرعتهم في السباق

الذي تعوقوا فيه والسنة التي تعوقوا بها

سنة الاسم والمملكة الفرنسية ليل والساعة

١٩١٣ بروفو فرنسي ٤٥٠٢٥

١٩٢٧ طار الطيار الإيطالي ديه برناردي  
فتفوق على أسرع ما بلغه ويسر الأنكليزي  
أد بلغت سرعته ٣١٧ ميلاً في الساعة .  
ثم حاول دارسي كريج الأنكليزي أن يتفوق  
عليه فهاز بذلك أد «تت سرعته ٣١٨  
ميلاً في الساعة ولما كان من شروط الماراة  
أن المتهوق يجب أن يتفوق على من سبقه  
بخمسة أميال في الساعة على الأقل فقص  
السق لايرال أدن باسم دي رنادي الإيطالي  
(٢) الأسراليا

الافصر . ذكرنا أبا قدوم المسر  
ركفلر والاستاذ برستد بعثة في الافصر  
جامعة شيكاغو الأميركية تقوم بعمل أزي  
جليل . فاعلاقة الاستاذ برستد والمسز  
ركفلر بها وما هو عملها

ج. الاستاذ برستد رئيس الدائرة الترفية  
واستاذ التاريخ المصري في جامعة شيكاغو  
والمسر ركفلر من أكبر المهنيين بها .  
والعمل الذي تقوم به بعثة جامعة شيكاغو  
بالافصر في هيكل وعميس الثاني المعروف  
بمدينة حبو مديرة الدكتور نلس استاد  
التاريخ القديم ساهبا في جامعة بيروت الأميركية  
وتلميذ الدكتور رستدوه ويختلف عن عمال  
البنات الأخرى فقد افترض على ما صار  
له شأن كبير في المباحث التاريخية ونسي  
تصوير الكتابات الهيروغليفية المسقوشة  
على أعمدة الهياكل وجدرانها لتعطي  
في المتاحف خزائن الجاسات . وهذا

عمل يحتاج العائم به إلى الصبر الجليل  
وطول الأناة لما يقتضيه من الدقة في  
التصوير القوعرافي وما يتبعه من الرسم  
بالجبر الصيني والمعالجة على الأصل المنقوش  
في الحجر وما نشره علماء الآثار من قبل  
إذا كان قد أتبع به النشر . ويدير البعثة  
يرسل نسخاً من الصور التي يصورها  
بالقوعراف ثم يرسمها بالحجر إلى بعض  
الأثريين المشهورين في أوروبا وأميركا  
ليروا رأيهم فيها وبدوا ما عندهم من  
الملاحظات وبعد هذا كله يعتمد لسيحة  
واحدة تكون أقرب ما يمكن أن تكون  
إلى الأصل . وقد لا يتم تصوير الكتابات  
المنقوشة على جدران مدينة حبو وأعمدتها  
في أقل من ثلاث سنوات وقد مضى  
على البعثة هاك نحو أربع سنوات الآن .  
ولكن متى تم العمل صار لطباء التاريخ  
بيان تام دقيق لتلك الكتابات يرجع إليها  
الباحثون الذين لا يستطيعون الحى إلى  
مصر لوقوف على الأصل

(٣) مبلغ مبرات ركفلر

ومنه . اختلفت الناس في مقدار ما  
أعفته ركفلر الكثير وأنه في مبراتها  
الكثيرة . فاهو المبلغ الحقيقي

ج . يعتمد تقدير ذلك تقديرأ مدققاً  
وفي أحصاء نشر سنة ١٩٢٥ أن مبرات  
ركفلر طلت ٥٧٥ مليوناً من الريالات أي  
١٥ مليوناً من الجنيهات ولكنهما وجبا

مبالغ طائلة من اول سنة ١٩٢٥ الى الآن لذلك قدرنا مبالغ حياتها بمائة وثلاثين مليوناً من الجنيهات في صدر المقال المنشور في صفحة ١٣٣ من هذا الجزء. وقد اطلعا في كتاب « ملوك التجارة » على ان ميراثها بلغت ١٥٠ مليوناً من الجنيهات. ولعل هذا التقدير مبالغ فيه قليلاً. وهذا المبلغ هو الرأسمال الذي وهبناه وأما الربح الذي ينعق في الاعمال المختلفة يساوي المبلغ الاساسي الآن او يفوقه، واد اقدرنا ان هذا الرأسمال يبقى كما هو من غير ان يزيد لارتفاع اسعار السندات فربما السنوي نحو خمسة ملايين ونصف مليون من الجنيهات كل سنة باعتبار الربح نحو ٤ في المائة فقط. فكان ركعز يهب الآن خمسة ملايين ونصف مليون من الجنيهات كل سنة

(٤) كيف اتفق

ومنه. وفي اي سبيل اتفق هذا

المبلغ الضخم

ج. اشهر ميراث ركعز اربع. (١) « مؤسسة ركعز » وقد وهبها الى آخر سنة ١٩٢٥ نحو ٣٧ مليوناً من الجنيهات. وغايتها محصورة الآن في نشر التعليم الطبي والصحي ومكافحة الاوبئة. وفي كل سنة تقريباً تنشر خلاصة تعمرها فاذا هويني عن اشتراكها مع طائفة كبيرة من الحكومات في اوربا واسيا وافريقيا واميركا

الجوية حتى مدخله الخي الصفراء والملايا والسيل الرثوي والاكستوما وغيرها. ومن منشأها « المجلس الصحي الدولي » و « مجلس الصين الطبي » الذي اسس كاتبة ماكين الطبية وما يتعدىها من مدارس المبرص والمستشفيات و (٢) « مجلس التعليم العام » وقد وهبها الى آخر ديسمبر سنة ١٩٢٤ نحو ٢٩ مليوناً من الجنيهات. وعائنه زقية التعليم في الولايات المتحدة الاميركية من غير نظر الى الجنس او المذهب. وكان هذا المجلس قد ورع من ربح ماله ٢١ مليوناً من الجنيهات على مختلف الكليات والجامعات الاميركية بينها هارفرد وهورز هيكس وشيكاهو ( ومنها الاستاذ رستد) ويابل وكولمبيا وسنة ١٩١٩ وهب المستر ركعز هذا المجلس ١٠ ملايين من الجنيهات ليهبها الى الجامعات والكليات لترفع رواتب اسانديتها متناً لاستفائهم واقبالهم على اعماله مالية مكاسبهم منها تفوق الرواتب التي يتناولونها من المدارس والكليات. (٣) « معهد ركعز الطبي » وقد وهبها حتى الآن نحو عشرة ملايين جنيه وعائته ضم أكبر علماء الطب اليه حتى يتفرغوا للبحث عن اسباب الامراض وطرق مكافحتها والوقاية منها ومن أشهر رجاله العالم بوغوشي البستاني الذي توفي في السنة الماضية في افرقية وهو يبحث عن حقائق جديدة تتعلق بالمكروب الذي

وبأثره من الداخل بالسنت المسلح نحو  
ثلاث سوات وصف سة وتقدر ففاته  
بنحو ٣٠ مليوناً من الجنيهات . أما  
الاعراضات الحربية التي توجهت اليه فقد  
نأتى عليها وعلى ما بدحضا في مكان آخر  
لان هذا الباب لا يتسع لها

(٦) منع الرلة الصدرية

الاسكندرية . شفت منذ اسبوعين او  
ثلاثة من الرلة الصدرية التي اصبحت بها على  
اراضي بالاهلوزا فاما هي اصل الطرق  
لتوفي الاصابة بها ثانية

ج . لا يعرف حتى الآن لنجاح او  
مصل بقي من الرلة الصدرية . وبعض  
الاطباء يستند ان الاصابة بها تقي منها مدة  
قصيرة جداً . والبعض الآخر يقول ان  
الاصابة بها تعرض المصاب لاصابة اخرى  
والرلة الصدرية مرض معد لذلك  
يجب عزل المصابين بها عن سائر افراد  
الاسرة ويجب على من اصيب بها سائماً  
ان يتي الاحتياط بالمصابين كل الانتقاء .  
وعليه يزود ان الوافي الوحيد لكم هو  
الاحتياط بصحة حسنة وعناية خاصة  
بمسألة الغذاء والرياضة البدية والثوم الكافي  
والنظافة الحسية والدف وعدم التعرض  
لجاري الهواء . ولما كانت مكروبات هذا  
المرض تكثر في الفم والحلق فمن الوسائل  
لوقاية الجسم الصاية صحة الاسنان  
والحلق وتظيفهما كل صباح وكل مساء

بسبب الحمى الصفراء . (٤) وقف ه لورا  
سيلمز وكفلر التذكاري . وقد وهه حتى  
آخر ١٩٢٤ نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات  
لينفق ريعها في اعمال الخير النسائية التي  
كانت روجته ( واسمها قبل الزواج لورا  
سيدس ) نعى بتشيطها قبل وفاتها سنة ١٩١٥  
وعدا هذه الهات تبرع بنحو اربعة  
ملايين من الجنيهات للكسائس ونحو تسعة  
ملايين جيه جامعة شيكاغو . واما هباته  
الاخرى فيتمنذ حصرها الان  
(٥) غلق الماش

مصر . نشرت التلغرافات العمومية منذ  
ايام باعس الاهتمام باعادة النظر في مشروع  
نق تحت الماش بصلين الكلز او مرنا فاما  
هي الحقائق العلمية التي ترتبط بهذا الموضوع  
ج . اذا تم الاتفاق على تنفيذ المشروع  
حفر نفق مزدوج تحت بحر الماش احدهما  
للقطارات الذاهبة من دوفر ( باسكلوا )  
والآخر للقطارات الآتية اليها من كاليه  
( فرنسا ) والظاهر ان طائفة كبيرة من  
المهندسين البارعين قد نظروا في الامر من  
الوجه الهندسية وراهم انه لا توجد صعوبة  
ما يحول دون حفر النفق مالة صحت لهذا  
العمل خاصة . فقرر بحر الماش فيه مادة ٧٥  
في المائة منها طباشيري و ٢٥ في المائة  
دلتاي وهي مادة لا يجترقها الماء . ويكون  
النفق عمقاً يبعد ١٣٠ قدماً عن قعر الماش  
او اكز وينظر ان يستغرق حفره

# بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

إنتشار. ألتشار. بلاتنتيت

منع مجلس الجمعية الطبية بلندن وسام  
دود التذكاري عن سنة ١٩٢٨ للدكتور  
شارل ادوار عيوس مدير المكتب الدولي  
للموازين والمقاييس بسيفر. وهذا الوسام  
يمنح كل سنة لمن يوسع آفاق العلوم باستنباط  
آلات علمية جديدة او ابتداء مواد جديدة  
لبناء الآلات الطبية

والدكتور عيوس مشهور في عالم العلم  
بأنه استنبط ثلاثة مبادئ جديدة كل منها  
مربح من مبادئ اخرى وهذه المبادئ  
هي « الأشار » و « الألتشار »  
و « اللاتنتيت » والاخير اهمها من الوجهة  
الصناعية فهو مزيج من النكل والحديد يتجدد  
عد درجة الحرارة التي يتجدد بعدها  
الزجاج ولذلك يسهل صهره مع الزجاج  
ويستعمل في صناعة المصابيح الكهربائية  
ولما كانت مصابيح المصابيح الكهربائية تصنع  
كل سنة نحو اربع مليون مصباح فاستعمل  
هذا المعدن مكان سلك اللاتين يومر على  
المصالح مليون جنيه في السنة

والمعدن الثاني هو الألتشار وهو مزيج  
من النكل والصلب لا يكاد يتجدد بفعل الحرارة

فأما صنعت منه شريطة من الشروط التي  
تستعمل للقياس في مسح الاراضي لم تتأثر بعمل  
الحوم فلا تطول ولا تقصر. واعمد الرصاص  
في كل الساعات المتقنة الصنع تصنع منه الآن  
لوقاية الرصاص من صل الحرارة. والمعدن  
الثالث هو الألتشار وهو شبه بساخه ولكن لا  
يتأثر مطلقاً بتغير حرارة الجو فلا يتجدد  
بارتفاعها ولا ينقلص بانخفاضها وقد استنبط  
خاصة لتصنع منه اجزاء الساعات الدقيقة  
وخصوصاً الربك ويفدر الآن ان  
حصة ملايين ساعة تصنع كل سنة ويدخل  
هذا المعدن في صنع اجزائها

تكريم السر جاكاديس بوز

احتفل في اول ديسمبر الماضي بالهند  
بتكريم العالم الهندي السر جاكاديس بوز  
للوغية من سبعين فارساً مهارجا بيال  
وحكام الهدورؤساء الجامعات فيهندوبهم  
لخصور هذا الاحمال الفخيم ولظم الشاعر  
وبندرامات طاعور قصيدة خاصة تلتل فيه.  
ووردت على المحتفل به رسائل التهنية من  
مختلف البلدان فأرسل رومان رولان  
الكتاب الفرنسي المشهور تقرأناً قال  
فيه لقد : « أدبجت في امبراطورية الروح

في الوقت الحاضر الى السير في تنفيذ هذه  
العكرة بمقد مؤتمر دوري يتقل بين حواضر  
البلاد العربية ويحضره مدوبون من اقطارها  
ليبحث في وسائل رقية اللغة العربية رسماً  
ولفظاً حتى تأخذ المكان الجدير بها بين  
اللغات الحية وتصبح كعبة بكعاية التميز  
عما استحدثت من مقتنيات الحياة الحاضرة.  
وتعيداً لهذه العكرة ألقوا من بينهم لجنة  
مؤقتة تتولى تنظيم الاعمال التمهيدية لمقد  
لجنة تأسيسية لتنظيم المؤتمر

وقد اجتمعت هذه اللجنة الموقفة مساء  
يوم الثلاثاء ١٥ يناير الجاري بدار الراسطة  
الشرقية وبحثت في اسباب من عرقوا بالناية  
بشؤون اللغة العربية من الادباء والعلماء  
بالفطر المصري لدعوم للاستشارة بأرائهم  
في موضوع المؤتمر . فخرجوا بالتباح  
في عملها

وعندما انه لا يحصى عن اشتراك  
حكومات البلدان العربية في تنظيم هذا  
المؤتمر والاتفاق عليه لانه اذا لم يكن عمله  
مستمرأ ، وادالم ينف طاخعة من العلماء  
كل وقهم عليه بحثاً وتقياً ونائفاً ملا  
زجى من عقد في فترات بعيدة قائدة  
عملية كبيرة . وهؤلاء العلماء يجب ان يكعوا  
هم الناية برزقهم اذا تفرعوا لهذا السبل  
الخليل ومن يكمل لهم ذلك غير الحكومات  
المختلفة في البلدان العربية ؟

وقد استونصها آراء طاخعة من كبار العلماء

عالم الحياة الذي كان يحسب حتى الامس  
ميناً ولا وجدان له « وهو طبعاً بشير  
بذلك الى مباحث بوز التي آمنت بها ان  
الناتات نحس وتشر كالحيوانات . وأرسل  
معهد البحث الوطني باسكنغ رسالة جاء  
فيها : « السلام بنظر اليك لرفع العلم الى  
مقام الحقيقة الروحية . وكل اسيا تشرك  
ملك في مجدك . فأجاب بوز بخطبة قال فيها :  
« لقد مضى علي ارمون سنة وانا أشتل  
لا فوز للهند بمكة متوف بها بين دول  
الارض بما تقدمه من ثمار القراع لتوسيع  
نطاق العلم . والعالم اليوم منقسم الى عرق  
مستعدة للحرب مهددة بذلك كيان الحضارة .  
وهناك طريقة واحدة لاخاد العالم من  
دمار شامل وهي التعاون الفكري لمصلحة  
الناس العامة . ولما اجتمع مجلس (سا)  
جامعة كلكتا في ٨ ديسمبر أصدر قراراً  
بنهنيته

### مؤتمر للغة العربية

في مساء يوم الجمعة ١١ يناير سنة ١٩٢٩  
دعي جمهور من اهل الفصل والادب من  
المصريين والشرفين الى دار ميرزا مهدي  
رفيع مشكى بك رئيس الفرقة التجارية  
الارابية فتذاكروا في سمرم الحملات التي  
أقيمت بالقاهرة لتكريم اميرالشراء شوقي  
بك وما كان في عزم المحتلين به من اقامة  
مؤتمر للغة العربية ثم ذكروا اشتداد الحاجة

انصح بقل الاثيلين والكرفس الذي تضع  
نصحا طبيعيا وامتنع ضلها في طائفة من  
الجردان فثبت له من تجاربه هذه التي  
جرى فيها عمرى السر غولند هكزا المعصنة  
في مقاشنا من ١٤٦ من هذا الجزء ، ان  
اصاح الكرفس بنار الاثيلين لا بقل  
مقدار ما فيه من فيتامين (ب). ولكن هذا  
الحكم لا يصح اطلاقه على ما بقي من  
الحصراوات والاعمار . فيجب امتحان  
البرتقال والطالم وغيرها من الاعار التي  
تنصح بالاثيلين كما امتحن الكرفس ليعرف  
هل هذا الغاز يقتل ماها من الفيتامين  
اولا

### في القطب الجنوبي

في القطب الجنوبي الآن بستان علبان  
الاولى بثة رد الاميركي وقد اشرا بها  
في مقتطف بوفر الماسي ونشرنا معها  
صورة للاصفاع المتحدة الحوية. والثانية  
لثة السرجورج هورث ولكن الرائد  
الاسرائي الذي طار مرتين فوق القارة  
المتحدة الجنوبية فثبت ان عراها مد  
( ارض غراهام ) ليست شبه جزيرة متصلة  
بالقارة المتحدة كالكات نحسب قبلا بل  
جزيرة يفصلها عن القارة مضيق متجمد .  
وكشف كذلك ست جرائد جديدة لم تذكر  
قبلا . وسنعود الى تفصيل اعمال اليستين  
بالصور في الجزء التالي مبينين وجوه

في هذا الموضوع وما يتصل به واحدا  
نشر آراءهم تباعا في المقتطف  
الفيتامين ايضا

في مكان آخر من هذا الجزء مقال  
مسهب عن الفيتامين . ولكن العلم سريع  
الارتفاع لتعدد الباحثين وتمامهم واتقان  
وسائل البحث واشراكها . فباحث في  
عمل غاز من الغازات قد يوفق الى طريقة  
يستعملها باحث في الفيتامين فيكتشف بها عن  
حقائق جديدة لم يكن الكشف عنها ممكنا  
لولا تعاون العلماء في البحث عن الحقائق .  
وقد قرأنا في السبستك اميركان مثالا بليعا  
على ما تقدم . ذلك ان غاز الاثيلين من  
الغازات التي تشمل في اصاح الاعمار  
قل اوانها وهو كذلك من الغازات التي شاع  
استعمالها في الجراحة للتخدير وقد حل بين  
الجراحين الاميركيين محل جانب كبير من  
الايز والكلورومورم والاكسيد النوروس .  
خطر على بال بعض الباحثين السؤال التالي :  
هل الحصراوات والاعمار التي تنصح اصاحا  
صناعيا بقل غاز الاثيلين تحتوي على  
الفيتامين الذي تحتوي عليه عادة متى فصحت  
نصحا طبيعيا ؟ اذا لم تكن كذلك فانصاحها  
بنار الاثيلين مما يكن مفيدا من الوجهة  
المالية للشركات التي تقوم به مضر بالجمهور  
الذي يأكلها ، فاحذ الدكتور باب Babb  
احد اساتذة جامعة ماين الكرفس الذي



سنة بدلاً من ان تحدّ بستين او سبعين .  
والتقدم في علوم الطب والذواء وما إليها  
يجعل ذلك منتظراً . والدكتور جورج وكر  
من اساتذة جامعة جور هيكتر يذهب الى  
ان بلوغ سن المائة من غير يوم واحد من  
المرض في حيز المستطاع وعنده ان اطالة  
العمر تتوقف في مقدمة ما تتوقف عليه من  
الامور ، على التغذية الصحية

اما الدكتور دبلن وهو من الاطباء  
التصلين شركة المتروبوليتان للتأمين على الحياة  
فيرى اننا لم نتقدم مطلقاً في القرن الاخير  
في اطالة الحياة . وكل ما فعله علماء الطب  
وموطعو المالحات الصحية هو زيادة متوسط  
عمر الانسان بتقليل الوفيات بين الاطفال .  
والدكتور الفرد كون من علماء الحياة في  
معهد ركلر الصحي يؤكد ان الشيخوخة  
مرتبة طبيعية من مراتب الحياة لا مدوحة  
عنها وكل ما فعله الطب انه جعلها اكثر  
رفاهة ورخاء

### اصول الحضارة الهندية

جاء في ناشر ان السيد بوديبوكرجي  
اصدر رسالة صغيرة موضوعها « قدم  
الحضارة الهندية » جاء فيها على ان اصل  
الحضارة الهندية يرجع الى ١٩٥٠ مليون  
سنة . ولما كان السر جيمز جيمز أشهر علماء  
الفلك المعاصرين يذهب الى ان عمر الارض  
قريباً يرجع الى اثني مليون سنة حتم عليها

الفرق بين ارنياذ الاصقاع المتجمدة  
الشالية وارنياد الاصقاع المتجمدة  
الحنوية

ومما تكن النتائج العلمية التي تسرعها  
اعمالها تين اليتمين فادا اسمرت عن الاحاة  
عن سؤال واحد كفاها حراً . وهذا  
السؤال الخطير هو : هل جليد الفارة المنجمدة  
الحنوية آخذ في الدوبان . فادا كانت  
الجواب بالاجاب فعلى كل المدن الكبيرة  
القائمة على شواطئ البحار ان تشرع في  
قل حزاتها ومناحمها ومعاملها ودورها  
ومدارسها الى الداخلية ، لانه متى داب  
هذا الجليد ارتفع مستوى البحار نحو خمسين  
قدماً وطلى ماؤها على الشواطئ ممرها .  
وهذا القول ليس من بنات الخيال بل هو  
رأي عالم اسزالي من مشهورى علماء  
الجيولوجيا وهو السر ادجورث دافيد

### اطالة العمر واختلاف العلماء

نشر المقلم من مراسله في اليوم ان  
في صواحبها شيخاً معمرأ اسمه ابراهيم  
الطيران بلغ من العمر ١٥٣ سنة وانه  
لذلك اكبر الاحياء سناً على ما يسم . وقد  
اطلعا على رأي للدكتور ارثر ريس من  
اساتذة جامعة بنسافيا ذهب فيه الى ان  
المعمرين سببهمون في سنة ١٩٥٠ كئاراً  
حتى لا يموت بماً بهم احد ، وهو لا يرى  
سبباً ما يجمع اطالة الحياة حتى تصبح مائة

تبرع فخرجها مصابة بخرّاج خبيث وله عين اخرى يرى بها قنبرع بجانب من عين المريضة التي لا ترجى لتصلح بها عين اخيه

### المناعة ضد السل الرئوي

في اجتماع جمعية الطبيين والاطباء الالمان خطب الاستاذ لوفشتين النحوي مبنياً انه في الامكان احداث مناعة ضد السل الرئوي باستعمال دهن يحتوي على مكروبات السل الميتة . وامن هذا الدهن « ديمونيون » وقد استعمل في السنوات الاربع الاخيرة لوقاية تلاميذ المدارس حيناً من السل واستعماله يكون ثلاث مرات متوالية بين المرة والاخرى شهر وقد احداث مناعة فعالة في تلك الاطفال الذين عولجوا به . متى انت بنى احد طلبة الطب المصريين في فينا بتفصيل هذا العلاج اذا كان ما ينسب اليه صحيحاً

### انباء موجزة

• بنت شركة الفنت هنسا الالمانية التي تسيطر كل خطوط الطيران التجاري في المانيا طيارة مائبة صحية تستعملها في نقل الركاب والبريد بين اسبانيا واميركا الجنوبية . وقد جهزتها بثلاثة محركات عمود قوتها ٢١٦٠ حصاناً وبكل الآلات الدقيقة التي لا مندوحة عنها لقيادة الطيارات وسلامة الركاب . وفيها منسج لاثني عشر راكباً

ان صدق قول المستر موكرجي حيث يقول « وأكثر الناس لا يصدقون قولي هذا » . ولكن الفصل الذي أمره لتاريخ الكيمياء الحديثة لا يأمن به وهو جدير بان ينظر فيه مؤرخو هذا العلم . ومن اقواله في هذا الفصل ان الراري مدين للهود بما تعلمه عن كيمياء المسادن وما لا يقره عليه العلماء قوله « ان مذهب دارون قد رفضه الآن أشهر علماء النصر وعلاستيه » . ثم تشير فانشر على المؤلف ان يشترك مع أحد العلماء الذين رسمت قدمهم في موضوع النقد التاريخي على الاسلوب العلمي الحديث فينتج عن هذا الاشتراك فائدة علمية كبيرة

### عملية عجيبة في العين

جاء في مجلة العلم العام ما علمية جراحية في العين اذا صح بمحدا فيرة كان من بجانب الدقة وآيات الابداع . ذلك انت طبيباً اميركياً في مستشفى العين والاذن بنيويورك شاهد فيه مريضاً فقد احد عييه وعوض عنها بين زجاجة ثم احسبت الثانية بالكثر كتنا وهو اخلام العدسة اللورية قرأى ان ينقل من عين رجل آخر قربتها وزرعها على عين هذا المصابة بعد ازالة قربتها المصابة . ومعللاً قام بذلك صحح وصار الرجل يرى الاشباح على سد عشر اقدام بعد ما كان مهتماً بالعمى . وكانت عين الرجل التي

وخمسة طيارين وخدم . وتستطيع ان تطير مسافة ٢٤٠٠ ميل من غير ان تحط على الارض بسرعة ١٣٠ ميلا في الساعة

\* كان بين زواو القاهرة في شهر يناير الماضي السرديس ريس المستشرق الشهير ومدير مدرسة العلوم الشرقية بلندن وقد اتى يوم ١٦ يناير خطة فيس في الادب العارسي على جمهور كبير من العلماء والادباء والمثنيين السياسيين في ردهة الخطب بجامعة القاهرة الاميركية. واتبع لنا الاجتماع في قبة الخطبة فالياء من قراء المقتطف وقد شجبا على المص في حطنا السية

\* فازت الطائرة الاميركية « علامة الاستفهام » بفصل السبق في طول البقاء بالجو اذ بقيت سنة ايام ونصف يوم محلفة من غير ان تحط على الارض وكانت عملا احواسها بالبرزين « سوبر » من طائرة تخلق فوقها . وقد ر طول المسافة التي اجارتها في اثناء طيرانها ثمانية آلاف ميل ونصف

\* احتفل في ١١ يناير الماضي بتكريم الطيبين المصريين الدكتور شاهين باشا وكيل الداخلية للصحة وعلي اراهيم بك الجراح الشهير لما ناله اولها من تقدير المعهد الصحي الملكي البريطاني والثاني من موره بلقب رفيق شرف بكلية الجراحين الملكية بلندن

\* وصلت الى لندن في ١٧ يناير الماضي الالدي بابل بعدما اجتازت وحدها المسافة بين مدينة الراس بجنوب افريقية ولندن على متن طائرة صغيرة. وقد منحت لقب أريج امرأة طيارة في سنة ١٩٢٨ لفورها هذا

\* جاء في انباء المانيا ان الدكتور اكثر الذي صدرها هذا الحرة بصورته يوي ان يحمي مصر في اوائل مارس القادم على متن بلوكة الشير « العراف ربل » وقد عرض عليه ان يربط بلوكة حين نزوله بمصر بالسارية التي اقيمت لمرح كندا في الاسماعيلية

\* لوصح المذهب العائل ان المقدرة العقلية تتوقف على وزن الدماغ لكان حوت واحد يفوق اربعة او خمسة من النوايح . فقد بحث احد العلماء الالمان في ذلك ووجد ان في دماغ حوت واحد ٢٤٧ اوقية من المادة السنجانية مع ان متوسط وزن الدماغ في الانسان قلما يزيد عن خمسين اوقية

\* عرض في دور الصور المتحركة ماكترا في الشهور التسعة الاولى من السنة الماضية ٥٥٠ شريطاً جديداً ٤١١ شريطاً منها من اميركا و٦٢ شريطاً من المانيا و٥٣ من انكلترا و١٧ من فرنسا و٤ من ايطاليا و٢ من روسيا وشريط واحد من الدمارك

\* اثبتت الباحثة في قسم الالبان بوزارة الزراعة الاميركية ان وضع الحقن في مكان ممرض لنور الشمس يكتبه طمعا شبيها براحة بر اسكتان وذلك لان النور يساعد على اكسدة الحقن. وتنت ايصا ان وضعت في مكان مظلم يقيه من ذلك

\* دعت سيدة مريضة ببولس ايرس طبيباً ألمانيا بالمايا على التلغون اللاسلكي ووصفت له الاعراض التي تصيبها مشخص لها مرضها ثم ارسل وصفة الدواء بالتلغراف ودامت المهادنة اللاسلكية ثلث ساعة كان الحديث فيها واضحاً وكل الوضوح

\* بعى الدكتور يوب العالم الالماني واحد اساتذة كلية الزراعة في براندبرغ تأصيل بات نفع جديد يستطيع كل واحد ان يدخته من غير ان يصاب بالسعال. ويأمل ان يولد تبعا زكي الراحة خائياً من التكوينين

\* الالوان الصفراء والبيضاء والسوداء هي الالوان التي يسهل على الطيارين تمييزها وهم طيارون لان اللونين الاولين يسكران النور والثالث يمتص لذلك قررت ان تدهس كل المعالم التي يمكن ان يهتدي بها الطيارون بهذه الالوان

\* تضاعفت معاهد التعليم العالي الخاصة بالزئوج في اميركا في السنوات العشر الاخيرة. وزاد عدد الطلاب فيها ستة اصاب

\* لقد انشئ قسم خاص في جامعة باريس دعى بمعمل البحث الصوتي (فوتيتيك) وألحق به معمل للبحث العلمي ومعرض لاصوات الرجال المشهورين واغاني المنين وللفنيات

\* صُوِّر المشتري صوراً فتوغرافية متتابعة في مرصد جبل واسن ثم صنع من هذه الصور شريط سينمائي في مقى عرض عليك رأيت حركة دوران المشتري وأحد اقاربه حوله

\* قررت حكومة ايطاليا ان تراقب الاعلانات الطبية ولا يؤذن لاية جريدة او مجلة ان تنشر اعلانات طبية لم يرخص بنشرها من الحكومة

\* اعق السباح الاميركيوت في البلدان التي زاروها في سنة ١٩٢٨ نحو مائة وثمانين مليوناً من الجنيئات

\* احد الحذري بالروال من تركيا على اثر سن قنوت بضمي بالتعليم الاجباري العام

\* ينتظر ان يهيء مصر في اواسط فبراير المستر روبرت كينغ الروائي والشاعر البريطاني الشهير

\* في الولايات المتحدة ٦٨٨٩ مستشفى نسج ٨٧٠٩٩٣ سريراً  
\* ان معامل فُكَّر الطيارات قد بنت حتى الآن ١٦ ألف طائرة



وكفر الكبير

الذي رهب من ماله نحو ١٣٠ مليوناً من الجنيئات  
مقتطف فبراير ١٩٧٩ أمام الصفحة ١٣٣



وكفر الصغير

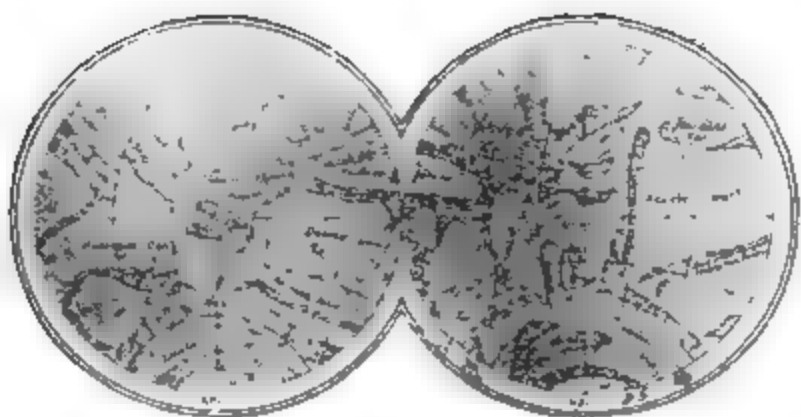
ضيف مصر الأكرم وعاهب المبرات الواورة للمم والتلمع



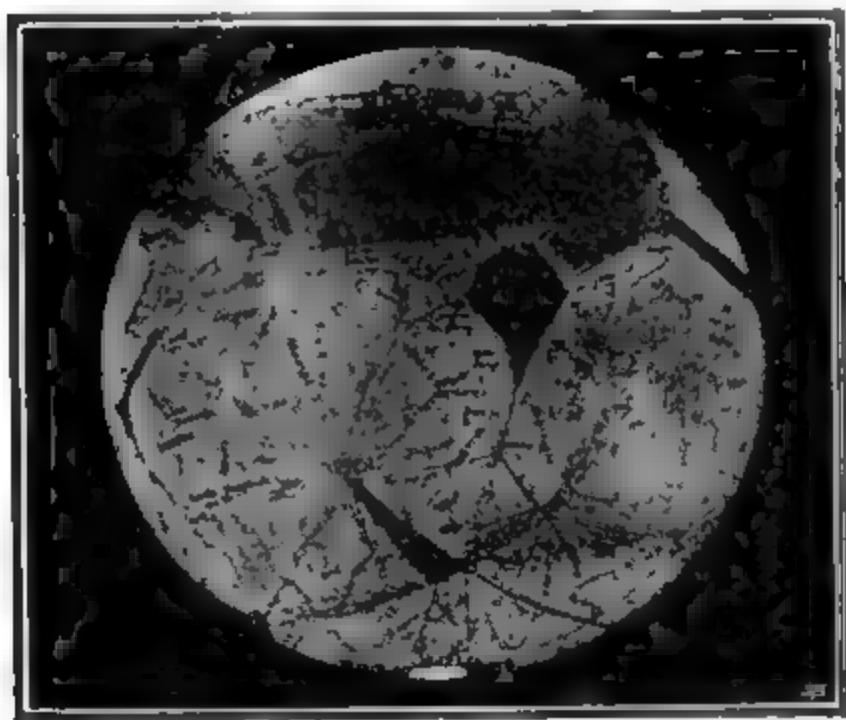
السردوديك جولد جكنز  
زعم الباحثين في مسائل العيتامين

مقتطف فبراير ١٩٢٩

امام الصفحة ١٤٩



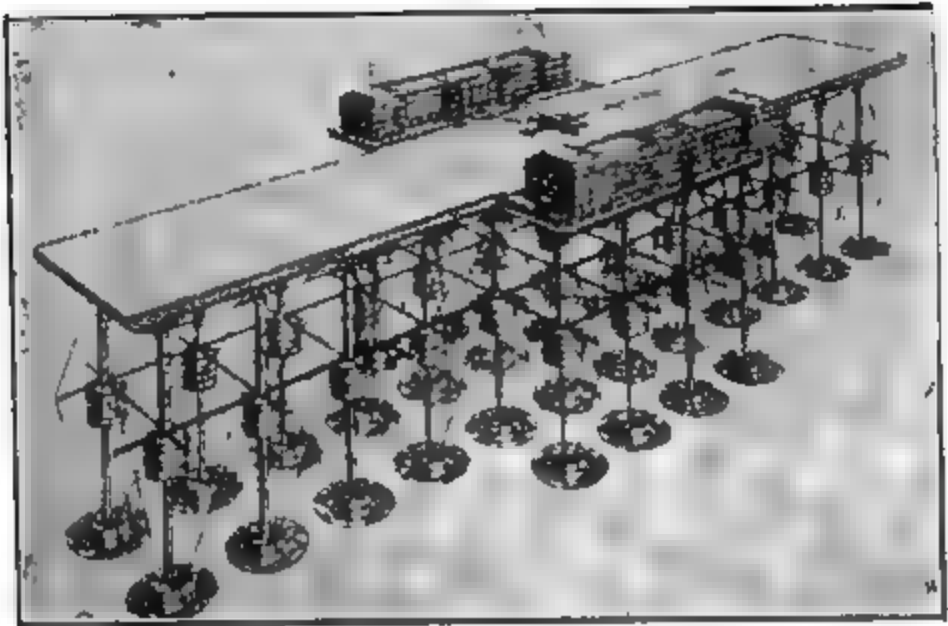
خريطة المريخ كارتها بروكتور، نذ نحو خمسين سنة



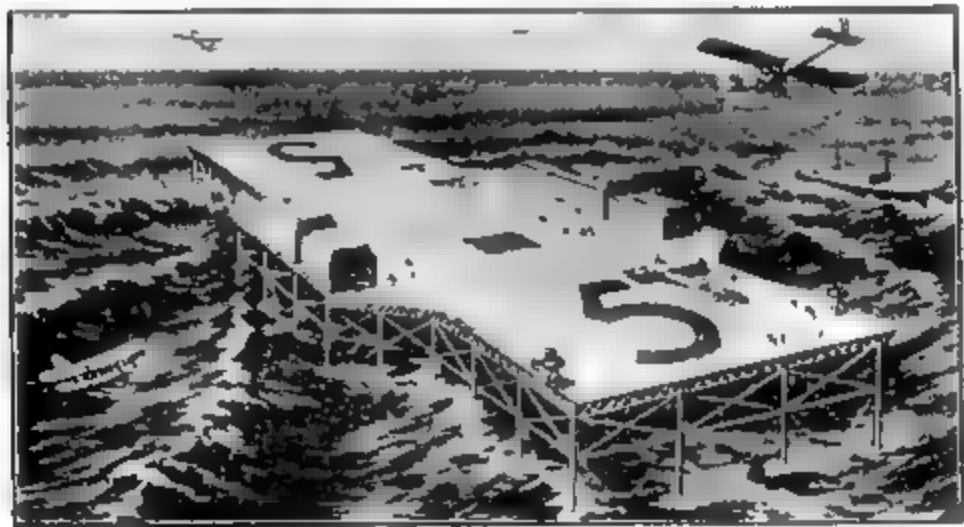
صورة المريخ كارتها الاستاذ لول ويظهر في اسفلها التلج على القطب  
والخاوط نرمن الى ما يحسب فيها زرعاً قري

مقتطف فبراير ١٩٢٩

امام الصفحة ١٧٧



رسم المطير والزلان على جابه



رسمه كما يكون في الماء والطيارات محوطة حوله وحاملة على سطحه

مقتطف فبراير ١٩٢٩

امام الصفحة ١٨٩





جانب من الردهة « الصالون » في البلون عراف زيلين



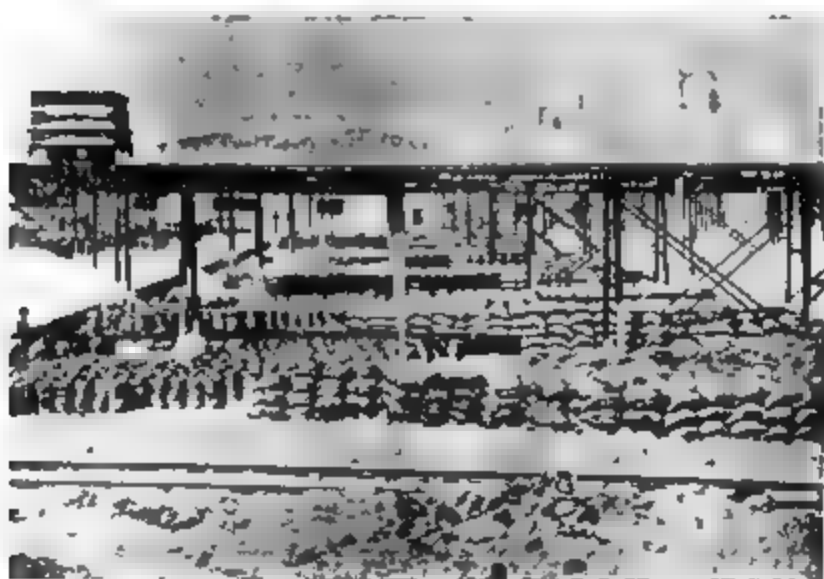
اللايدي درمنداى تناول الطعام في البلون عراف زيلين وهو فوق الانليني

مقتطف فبراير ١٩٢٨

امام الصفحة ٢١٣



ثروات السودان الشبلي تشر في الاوجة حتى تنشف قبل وضها في الاكاس



ثروات السودان الشبلي في الاكاس حاضرة لتصدير

مقتطف فبراير ١٩٢٩

امام الصفحة ٢١٩

## الجزء الثاني من المجلد الرابع والسبعين

مقدمة	
كلمات للدكتور صرّوف — الاعصاب وعمل الموسيقى	١٢١
الثور اللاسلكي	١٢٢
ألمة العربية واصطلاحات العلمية — الدكتور محمد شرف	١٢٣
أؤم مالدن . للاستاد مصطفى صادق الرافعي	١٢٨
ركمل الصير يتحدث عن أليه (مصورة)	١٣٣
حسة في سيارة . للاستاذ سامي الحريدي	١٣٩
الشتاء في باريس . لادوار فارس أمدي	١٤٥
ابن مح في مسائل الغنم (مصورة)	١٤٦
الرائد (قصيدة) — السيد عباس ميرزا الخليلي	١٥٣
دقائق الحما — تصريف كالحلالي	١٥٦
أداة التعريف في التاريخ . للاب استام ماري الكرملي	١٦٠
هل تتدفق مدونات العصور ؟	١٦٧
مقاييس التعاج : ترجمة عوض حدي أمدي	١٧١
الحياة على سطح المربع (مصورة)	١٧٧
تاريخ النساء العربي . الاستاد عبد الرحيم محمود	١٨١
حرار صناعة صحبة في المحيط (مصورة)	١٨٨
التنميس والحواشيس : ترجمة احمد خليل داعر أمدي	١٩٠
أطلة الى العام الماضي . لامل لفتوح	١٩٨

— — —

باب مراسية ومارسة — امراء في مصر . نظره في تاريخ المجدد الاسلامي	٢٠٣
باب سورن بر مودع — حدة وشارة السكران — امرأة فوق المحيط (مصورة).	٢١٠
المدى باب — حدة ومصارعة	
باب ر — ولادة د — الارز لغري في الا — واو الاحب — السكاوي للتعلمة بشؤون	٢١٦
أ راحة والصناعة . برة برة الصودا "شبي" (مصورة)	
مكتبة المختطف	٢٢٢
باب المناقش — وفيه ٦ مناقش	٢٢٩
باب الاخبار العلمية — وفيه ٣٠ ممة	٢٣٣

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

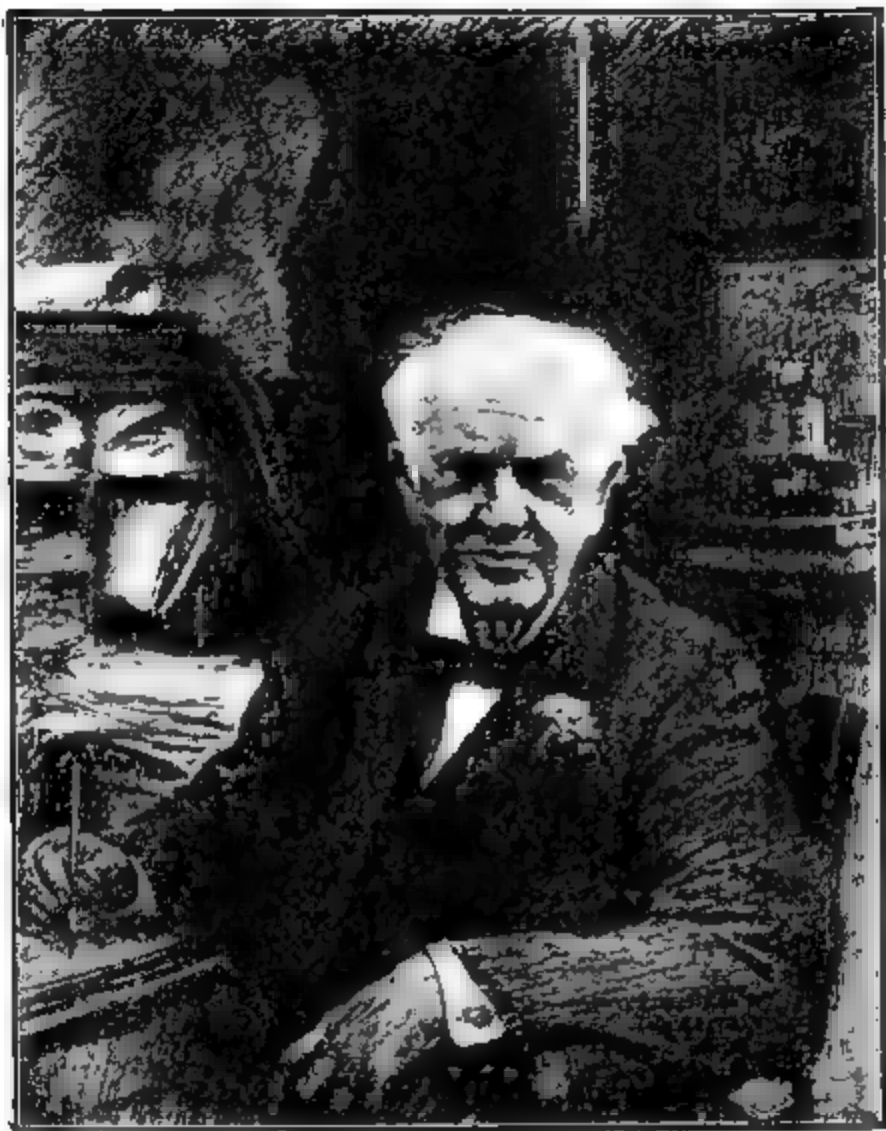
موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF



ادبسن في التاية والتاين

في شخصية ادبسن وسيرته ومستبطائه ابغ مثال على روحانية الحضارة

مقتطف مارس ١٩٣٩

القرية في صناعها وعلمها

امام الصفحة ٢٤١

# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد الرابع والسبعين

١ مارس سنة ١٩٢٩ — ١٩ رمضان سنة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

مستقبل جزر الصينيين

يظن البعض ان التفرقين ماحرون عن ادارة امورهم بايديهم لانهم يرون ما في ايديهم  
المختلفة من الصنف والوهى ونصنع القوى . ولكننا اذا بحثنا في تاريخهم القديم وجدنا ان  
هذا الصنف طارى عليهم وانهم لم يكونوا كذلك في غابر الازمان . واداء انفسهم بغيرهم من ام  
الارض وطما ان الاسباب المتشابهة تنتج نتائج متشابهة ترجع لنا انه لا يندر عليهم ان يلموا  
شعهم وبسرة وما يخدم السابق . فان الامم التي تحبسها الآن منسدة طارب الهند وراقية ذرى  
الفلاح لم تكن كذلك منذ بضع مئات من السنين . فاقمة اليابان مثلاً لم تكن ارقى من محاورها  
سكان الهند والصين منذ مائة سنة وهي الآن مثل ام اورما العطشى . ودول اورما لم يكن لها شأن  
كبير منذ الف سنة وهي الآن في اوج مجدها

والامة التي استطاعت ان تنقذ مثل صور وحيداء وقرطاجية في غابر الازمان ونعمت نفسها  
بمفسا على اسلوب استحق اعجاب ارسطوطاليس كبير الفلاسفة السياسيين وانتدت فهارتها الى  
اقاصي البلدان الى الهند والصين شرقاً والى اسبانيا وملاد الانكليز عرباً وشمالاً ودارت سبها  
حول افريقية واستخرج رجاها الذهب من مناجم الترسعال والنحاس من مناجم اسبانيا  
والقصدير من مناجم انكلترا وحاربت رومية سبع عديدة . الا يحتمل ان يستطیع اباؤها  
الآن الاستقلال بادارة امورهم ادا شاؤوا ولم يتعرض لهم من يقاومهم قبل ان يشتد ساعدهم



## هل الحضارة الغربية حضارة مادية؟

### روحانية الحضارة الغربية في صناعاتها وعلمها

من جوامع الكلم التي تنسب الى كنفوشيوس حكيم الصين أن كل أدوات الحضارة لها اصل روحي لأن الفكر مصدرها كلها . فهو يقول : « متى تصوّرت هذه الأدوات كان تصوّرها في عقلك » افكاراً . ومتى جسستها في شكل من اشكال المادة دعوتها « أدوات » ومتى نشرتها بين جمهور الناس لاستعمالها ليست شكلاً من اشكال الحياة ولسببها الى الآلة . ومثل كنفوشيوس على قوله يمانته كثيرة فقال ان الانسان رأى الخشب طامياً على وجه الماء قبلما صنع المراكب والسفن . ورأه كذلك مغموراً بالماء فصنع التوايت لحطط احسام آبائهم واجدادهم . ورأى المطر هاطلاً من السماء تخاف ان يمحو كل آثار الانسان فانسببت الكتابة

ومن البت التدليل على ان رأي كنفوشيوس هذا قد أخذ به ارسطوطاليس وافلاطون . فكل أدوات السران ومنشأته اصلها « افكار » او « صور فكرية » في عقول مبدعيها . وقد كانت الصور التي عاش فيها كنفوشيوس وافلاطون وارسطوطاليس سابقة للصور التي اضطرب العقل البشري فيها بمسألة الجسد والروح واتصال احدهما من الآخر فاعتزموا جميعهم بان اساس السران المادي والمستفيطات المادية اساس روحي

### روحانية الصناعات

والحق يقال انه لا يوجد في التاريخ ما يسمونه « حضارة مادية » محردة . فكل أداة من أدوات الحضارة يدهها الذكاء البشري متصرفاً بالمادة والقوة لتحقيق حاجة من حاجات المعاش او تلبية لدافع يدفعه الى تمثيل الجمال الاسمي او لا كغناه ميله الى البحث والتفتيش وحس الاستطلاع . وانا لا أرى ان قطعة من الخرف فيها من المادية اكثر مما نجد في قصيدة بليّة من قصائد الحب . كما اني لا ارى ان كاندرائية القديس بولس اقل مادية من بناية ولورث ناطحة السحاب . واذا رجعت الى التاريخ وجدت ان الانسان الاول لما غار بابداع النار من حك الخشب حسب ابداعه هذا عملاً روحياً سامياً يجب ان ينسب الى اعظم الآلة . وفي الصين زى ان كل ملوك الخرافات فيها لم يكونوا

كهناتاً ولا فلاسفة بل كانوا مستغلين مثل  
سويجن مكنشف الآثار ويونسو أولمان  
لليوتوش ونوغ أولمعلم للزراعة والطب.

والاجدادنا احسنوا

العقل المبدع الذي

يستنبط الآلات

ويهي بها العمران

وحضارة كل امة

هو ما تمهله لتكيف

وعق مقتنيات بيتها

والتجاح في هذا

التكيف او الفشل

فيه يتوقفان على

مقدرة ابناء هذه

الامة في استخدام

دكتهم لاستنباط

الآلات اللازمة

الفعالة . والتقدم في

العمران متوقف

اولاً وآخرأ على

البراعة في ابداع

الآلات وانظافها .

ان اسماء الصور

نشرنا في مقطع يناير الماضي مقالة  
موضوعها هل الحضارة القريية على  
حرف هارث اعتمدت فيها كاتما اث  
احصاء القريية تقوم على السلم والصناعة  
وامه لا خوف عليه من الانحلال  
والادمار لاث العلم يتقدم تقدماً  
ثباتاً وارتماط الصناعة بالعلم يرداد  
كليه اسكافاً . وامه اذا تلوذ حرب  
طاحه من الامم التي تلذت فيها  
الحضارة قريية ارن مراشها وقفت  
على كل مائر العمران امكن بمحضها  
في اميركا والامان . وفي مكان آخر من  
هذا الجزء رى افقارى مقالا موحراً  
لخص فيه الكتاب رثي القلموع  
الاغاني جيسر الذي يدعنى ان ظل  
العمران القريي آخذ في القفس . ومن  
اموى لادله الى يسونها قائيد رآه  
اث احصاء القريية مادية تمهله  
الاحلال وتقرى بالترامم والناحر .  
هل الحضارة القريية حضارة مادية  
فعلا ؟ هذا هو السؤال الذي ورد ان  
يجب عنه في ما يلي ملخص مقال  
مهب للحكيم الصيني الدكتور هو شه

لعلنا نأله المستطير

لان الانسان مهما

وصف لا يخرج عن

امه حيوان يحسن

صنع الآلات ،

وصنع الآلات هذا

هو اساس العمران .

فالكشف عن المار

كان فائحة عصر

جديد في تاريخ

البشر . كذلك كان

الكشف عن مادية

الزراعة الاولى ،

واستنباط الكتابة ،

واستنباط الطباعة .

أو ليس استنباط

التلصكوب والآلة

البخارية واكتشاف

الكهربائية ونظيمها

اساس العمران الحاضر ؟ وادا حق  
للصور الوسطى ان تجعل كهناتاً في مرتبة  
القديسين وحب ان يؤله عليلو ووط  
وسيفنسن ومورس وبل وادبسن

المتعلقة في التاريخ تلك دلالة واضحة على  
ما تقدم . لماذا قول الصور الحجري والصور  
البرونزي وعصر الحديد وعصر البخار  
وعصر الكهربائية ؟ ذلك لان كل مادة او



قوة من المواد او القوى المذكورة كمن الصبة العالمة التي اصطلبت بها ادوات ذلك العصر وكانت مرقاة لانائه الى ذرى الممران



وما يصح على تقدم الحصار التاريخي يصح كذلك على وجود الاختلاف بين حضارات الشرق وحضارات الغرب . فانفرق بين حصار الشرق وحصار الغرب اما هو في الدرجة الاولى فرق بين ادوات الممران المستعملة في كليهما . فام الغرب تقدمت ام الشرق في القرنين الاخيرين في ميدان الحصار لان ابناء الامم النارية تمكنوا من استمساك ادوات جديدة واستعمالها فكسبتهم من نعم اسرار الطبيعة والسيطرة على قواها وزيادة مقدرتهم على العمل والانتاج . اما الامم الشرقية ، التي كانت بلدانها مهداً لاقدم ادوات الممران واشهرها ، فتأخرت عن مجاراة الغرب في هذا الميدان والسير على نهج اباؤها الاول ، فطنت تعمل باليد ما سخر له ابناء الغرب البخار والكهرباء .

هنا اذا رزى الفرق الاساسي بين حضارة الشرق وحصار الغرب . ان الحصار الشرقية قائمة اصلاً على عمل اليد ، وهو مصدر كل القوة التي تستعملها في انتاج ما يلزم لها من مقومات الممران . اما حصار الغرب فتاعة على قوة الآلات . وقد قال لي احد اصدقائي الاميركيين « كل رجل وامرأة وولد في اميركا يملك من ٢٥ الى ثلاثين عبداً ميكانيكياً مع ان كل رجل وامرأة وطفل في الصين لا يملك سوى جزء من اربعين جزءاً من ذلك » . وقد وصح احد المهندسين الاميركيين ذلك بصورة ابلغ اذ قال : « لكل انسان في الولايات المتحدة اميركية ٣٥ عبداً ميكانيكياً يقومون باعماله . والعامل الاميركي ليس مستخدماً بل رئيساً لهذه العمال الميكانيكية سواء عرف ذلك ام لم يعرفه » . هذا هو الفرق بين الحضارتين . هو فرق في الدرجة ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً حتى كاد يصير فرقاً في النوع



في يوليو سنة ١٩٢٦ وصلت الى مدينة هارن شمال مشهورا في طريقى الى اوربا . وهي مركز تجاري يدعى الآن « شخاي الصين الشمالية » وقد كانت قديماً دائرة هود للروس فدمرت على بعد بضعة اميال منها بلدة صغيرة كانت قبل ذلك قرية حقيرة . جلت في شوارع المدينة ثم انتقلت الى البلدة الصغيرة فلاحظت امرأ ادهشي وحلني على التأمل لانه كان ابلغ مثل بين الفرق بين روحانية الحضارة النارية وروحانية الحصار الشرقية . ذلك ان كل وسائل الاتقال في مدينة هارن كانت عربات يحرقها الناس فكانهم حلقوا فيها محلاً

الحيوانات . ولما انتقلت الى بلدة « هارن » لم أر شيئاً من هذا . لان الروس كانوا قد مموا ذلك في ايام سيطرتهم فاحتفظ السكان بهذه العادة حتى بعد خروج الروس منها والاتقال الى سيطرة الصينيين

ها وصفت على الحد الفاصل بين حضارة الجركشا وحضارة السبارة . حضارة اللسان المستمد كالحبوان وحضارة اللسان السيد

دع العلامة الدين يقولون بروحانية الحضارة الشرقية يتأملوا هذا . اية روحانية تجدها في هذه البوذية العظيمة وامثالها ؟ انتقد حملاً ان في هؤلاء السيد المستعبد كالحبوان حياة روحية سامية ، مع اهم يشقون في قيود العبودية الخرساء . انتقد حقاً ان حياة هذا المستمد الروحية اسمى من حياة عامل اميركي بمثل سبارة فيستغلها مع افراد اسرته بعد اقصاء ساطات العمل فيطوف بها الارحاء الفسيحة والحدائق الفناء او يذهب الى دور الصور المتحركة ينلق على سائرنا ما يزيد حيائه الفكرية والروحية سعة وعمقاً او يجلس في دارم يصني لاسكبنا الى كبار الكتاب والعلماء والوعاظ والموسيقين ويستطيع ان يعلم اولاده في مدارس عامة مجهزة باحدث ادوات العلم ومجموعة صالحة من كتب المتقدمين والمتأخرين

ان يستطيع الماري ان يدرك العرق الذي احاول ان اصوره الا اذا رأى ما بكاهده هؤلاء المساكين من التعب والشقاء واث ذلك في مجهم وعمرهم حيثئذ ببارك حارغريب وكارتريت وغلتن ووط وسيفنسن وقورد الذين ابدعوا الآلات المختلفة لتسلي من عمل الانسان ذلك الذي يساويه بالحيوانات والذي لا يزال ان الحضارة الشرقية القديمة مستبداً به

هنا روحانية التقدم المادي والميكانيكي في الحضارة الغربية . فالتقدم الميكانيكي يعني استعمال العقل البشري لابتداع الادوات والآلات حتى يصاعب بها قوة الانسان على العمل والانتاج فيتمكن من التخلص عن استعمال يديه ورجليه وطهره في عمل لاجدوى منه ، حتى يستعمل ما يتبع امامه من ساعات الفراغ لتتبع بكل اسباب الحضارة والثقيف واللذة العقلية والروحية . لانه اذا قضى على الانسان ان يقضي كل نهاره وجاناً من ليله يقطر دمه في عمله الشاق لم يبق لديه نشاط للاقبال على تلك الامور الروحية والعقلية التي يتمتع بها ابن الغرب

فسدي ان كل حضارة تستحق ان ندعى كذلك بحسب ان تنمي على اساس الرقي المادي وقد قال في ذلك احد ساسة الصين منذ ستة وعشرين قرناً : متى كثر الطعام واللباس امكن التفريق بين الشرف والحسنة . ومتى امتلأت المخازن نعم الناس الآداب السامية

## روحانية العلم

مهما يختلف المفكرون في تحديد المقصود من « حياة الروح » أو « الحياة الروحية » لا يختلف اثنان في أن حب المعرفة واستطلاع المجهول من المطالب الروحية الدنيا التي تدفع الإنسان إلى البحث والاستقصاء . ومع ذلك ترى أن أكثر الحضارات القديمة حاولت أن تطمس في الإنسان هذه الرغبة الروحية النبيلة . هي سفر التكوين بعدل سقوط الإنسان بطلب المعرفة . وأكثر الديانات الشرقية علنت : « لا علم لا شهوة » و « اجهل كل شيء واتبع نظام الرب » و « اجنب الحكمة » وقد قال أحد حكماء الشرق العظام « الحياة محدودة والمعرفة غير محدودة . فإصعب السعي للحصول على غير المحدود بشيء محدود » لذلك أعرس هؤلاء الحكماء عن الطريق العلمي طريق البحث عن الحقيقة بالاستقصاء والاستفراء والبحث والتفتيش وانصرفوا إلى التأمل والبحث في النفس سعيًا وراء ما سموه الحكمة الصغرى . ودعى بعضهم إلى الاتصال بالله عز وجل حتى من غير تأمل في أعماق النفس . وغيرهم عيّن المراتب التي يجب أن تمر النفس فيها قبل الحصول على قوى الآلهة الست في يناير سنة ١٩٢٧ كنت في بلدة سيوجرزي باميركا فشاهدت فقيرًا شرفيًا يحاول أن يفتح الجهور الأمبركي أنه يستطيع أن يشت تموق الحضارة الروحية الشرقية بدفن مسيحيين و٥٧ دقيقة خمس اقدام تحت الأرض يعود من بعدها ميتنض حياً . وهو عمل سبقه إليه هودبي المشهود المشهور الذي لا يدعي قوة خارقة ، فبني مطموراً كذلك هو ساعة ونصف ساعة

وعندي أنه من الجهل القول بأن روحانية الحضارة قائمة على هذه الاحاديث . أو لا نستطيع طائفة كبيرة من الحيوانات الدنيا والعليا أن تمكث وتفهم فصل الشتاء مستكة كما هي مينة تقنقطع عن الحركة والاكل ثم تعود إلى الحركة والحياة حين تصلح يشها لذلك ولكن ألسنت تجد روحانية حية في أكتاب العلماء على استقصاء المجهول من اسرار الطبيعة والحياة بطريقتهم العلمية الدقيقة الخاصة للامتحان

الحق خفي لا يكشفه الفصاح عن وجهه للمخادعين من امثال الفقير الشرقي المذكور او زملائه من الوسطاء الرابين ، الذين يقتربون من قدسه ما يدر غير مشرفة على البحث وعقول غير مشغلة بأساليبه وفوس لا ترى الحق فوق كل حطام من حطام الدنيا العلم يتقف العقول فيديها من القدس الاعلى لأنه مجهزها بطرق واساليب وادوات للبحث عن الحق الخفي . وهو كذلك بلهنا ان لا تخط حين تكتفنا المصاعب والعقبات في

سعيًا للكشف عن الحقيقة لأن العلم لا يتقدم إلا بالبحث والتحقيق والتطلب على المصاعب التي تحول بين الباحثين وصالحهم المشودة. وكل حقيقة جديدة يثبتها العلماء هي فتح جديد للعلم مما تكن تافهة في طاهرها وعدم علاقتها بغيرها من الحقائق. لأن جسم العلم الحيّ النامي إنما هو مجموعة من هذه الحقائق، وكل خطوة بخطوها الباحث إلى الامام توقف في ضوء ذلك الحور الروحي الذي كان ينسب إلى الحكماء الاقدمين حين تجلّس الالهة لهم. كذلك شعر ارسطو حين كان في حمامه وعقله عارق في بحث مسألة عليّة عويصة فانه حين احتدى الى حبلها فزع من حمامه وحرج ماريًا في الشوارع ينادي « وجدتها وجدتها » لأن جذلاً وروحياً ملكاً وسدّ عليه منافذ العقل الخاص لتعاليد الاحتجاجية. وهذا هو الحور الذي كان يشعر به كل من المكتشفين العظيم مثل غيليو ونيوتن وباستور واينشتاين ومنهم على شاكرهم — فرح وحي لم يشعر بمثله انصار الانبياء من ابناء الحضارات القديمة الذين كانوا يحثون عن الحقيقة الكلية بالتأمل والاستهواء

واكثر عناصر العلم الحديث روحانية هو هذه الرؤية في كل شيء فل تصديقه، هذه الشهادة الادبية على الشك في كل امر لم تقم على تأييده الادلة الواقية. وهذا الموقف اراء الحقيقة ليس موقفاً سليماً كما يدعي كثيرون بل هو موقف يؤدي بالباحثين الذين يقفون الى الابداع والتأمل. لأن للشك هو الطريق الى الافتاح او كما قيل الشك اول مراتب اليقين. وعابته إنما هي التطلب على الشكوك والريب بقائمة المتقد على دعم راسخة. فان العلماء الذين يقفون هذا الموقف لم يكتفوا بمحاربة المعتقدات القديمة بل « الشك » الهدامة بل كان موقعهم ماعاً على كشف كثير من المكتشفات العلمية ما كانت تكشف لولا تشدد في اقامة الدليل. هو هذا الروح، روح « الشك المدع » الذي كان النصر الاساسي في سير رجالهم في مقدمة الحسين الى الاساية امثال دارون وهكسلي وباستور وكوخ وماذا قول بنظرة الاعجاب والاحلال التي تمنحها في النفس المباحث العمية الجديدة حين تكشف لنا عن عظيمة الكون وناه المادة واسرار الخلق والتكوين والوراثة والنشوء وما إليها ؟

ومزى هذا الحديث حليّ لندي عيني. بدأ الانسان حياته على سطح الكرة كحيوان صانع للادوات وبنى حضارته باستنباط ادوات جديدة قرناً بعد قرن مكتته من السيطرة على قوى الطبيعة التي تحيط به. وهبطت هذه الحضارة الى دركها الاسفل حين سمّ الانسان هذا المراك مع القوى الطبيعية فاخذ الى التأمل في حياة الروح. ولكن العلم الحديث وما بني عليه من اساليب الصناعة اعاد للانسان قوته بنفسه ومقدرته فابعد حضارة الرب



## ارتقاء سفن الهواء والبلونان الانكليزيان الجديدان

نخط هذه السكيات والسلم ثم في اننا يا لاعداد اليراف ريلين ليرارته الى مصر وما  
يجاورها من بلدان الشرق الادنى. ولا يخفى ان سره من اننا يا الى اميركا وعودته  
مها حاملا على مت السفين واكياس البضائع كل فحمه عصر حديد في النقل الجوي.  
وتقد تصور رساما اللون وهو أحدث مسحات الممران فوق الاهرام ومصره  
القلم فوضع الصورة الدسه التي صمناها على غلاف المخطوط هذه التهر

### ارتفاع البلون

ان تاريخ ارتقاء الطيارة لا يمكن فصله عن حديث السابحات في الهواء التي حاول بها  
بعض القدماء تقليد الطيور كذلك تاريخ اللون الميسر من امثال اليراف ريلين لا يستطاع  
فصله عن تاريخ البلون الذي كان في ايدي بعض الباحثين من اناء القرن الثامن عشر  
لمبة يلهون بها لادهاش الناس

ولا ريب في ان هذين الاسويين من اساليب الطيران — الطيارة والبلون — درسا  
درسا نظريا من اقدم المصور لان التحليق في الجو ومجاراة الطيور في ممالكها كان غاية  
يصبو اليها الانسان من فجر الممران ، وقد جاء في الخرافات القديمة ان ارجينس احد  
ابناء ترموم استنط « طيارة تشبه حامة فصننها من الخشب وصنع آلة تمكنها من الطيران  
وكانت اجزاؤها متوازنة ثم دسها الى الحركة بهواء شخص محفي » وكذلك ديدالس حاول  
الطيران مع ابنه ايكاروس من جبريرة اقربطش الى صقلية فصار بذلك ولكن ابنه سقط  
في البحر . ثم جاء ارجيدس العالم الصقلي فكتب عن المد الفائق انه اذا حل جسم من  
الاجسام محل مقدار من الماء او الهواء ورنه اكبر من وزن الجسم طفا ذلك الجسم في  
الماء او اوتنع في الهواء . فارخيدس بكتفه عن هذا المدل فصاح ان يدعى « او البلون »  
ولكن فرلسا من اسم الحصاره الحديثة كانت اولى الامم التي عنت بالبلون وترقيته  
فاقم اثنا من ابناها يوسف موسوقيه واثنين متوقيه اخوه وهما ابنا صامع ورق من  
قرب ليون يناء بلون يرتفع بالجو حين ملئه بالهواء الساخن فكان ذلك اول بلون بني في  
التاريخ على ما يعرف

وفي ٥ يونيو سنة ١٧٨٣ اطارا بلوما كروي الشكل محيطه ١٠٥ اقدام فارتفع الى ستة آلاف قدم وبسما لبث في الجو عشر دقائق قطع في اتانها ميلاً ونصف ميل فقد توارته وسقط الى الارض. فانتار عملها هذا اهتمام الشعب الفرنسي ومنكه لويس السادس عشر مدعي الاحوان الى بلاط الملك وفي جمهور من التلاء يتقدمه الملك والمنكه ماري الطوات اطارا بلوما آخر بسما علماً به سنة وصما بها خروفاً وديكاً وأوزة. ورأى ذلك الطيبي شارل قادرك لعمال الفائدة العظيمة من استبدال الهواء السخن بالهدروجين بعد ما أثبت الكيماوي الانكليزي كافدش ان الهدروجين احب من الهواء سبعة اصاصف. وانقضت فترة من الزمن بعد ذلك كان صبح اللونات والطارها مدار حديث القوم واعلمهم ولكن الانسان لا يكتفي بالتفرج على اللون علقاً في الجو من غير ان يحاول استخدامه لقضاء ما ربه في حرب وقول وانتال. وادرك الباحثون ان استعماله لا يستطاع اذا لم تستبط طريقة لانتطائه وتسييره بحسب ارادة منطية يحاول نصهم ان يعلق بالبلون زورفاً وان يصنع له شراهاً ومفاذيه تستعمل لتوجيه اللون في الجهة المرومة. ثم ذهب احد القواد الفرنسيين المدعو مويه *Monsieur* الى ان شكل اللون يجب ان يكون بيضوياً حتى يسهل تسييره موضع بذلك المدأ الحديث في بناء البلونات المسيرة. وحاول الراهان ميولان وجابينه ان يدعا اللون في الجو بنف مؤخره حتى يطلق الهواء السخن منه بقوة يدمع اللون في الجهة المعاكبة وهو المدأ الذي ثبت عليه سيطرة الصاروخة الحديثة

واول رجل صمد بلون هو فرسوى ده روزيه (١٧٥٦ — ١٧٨٥) احد سكان متر. قامه صمدي ١٥ اكتوبر سنة ١٧٨٣ والايام التي تليه مراراً في بلون مقيد اي مربوط بحبل الى عمود في الارض واثبت انه لا يجد صعوبة ما في ان يستقر معه راراً يوقدها لتسخين الهواء في البلون وحفظه علقاً في الجو. فلما اثبت ذلك تقدم اليه مركبر دارلان دفصدا ممأ في بلون مطلق في ٢٦ نوفمبر سنة ١٧٨٣ فحلما الى علو ٥٠٠ قدم ومرأ فوق الاشاليد والمدرسة الحربية وترلا على ٩٠٠ يرد من المكان الذي قاما منه وبعد انتضاء عشرة ايام على ذلك اي في اول ديسمبر سنة ١٧٨٣ صمد الطيبي الفرنسي شارل في بلون يحتوي على عار الهدروجين ومعه احد الاخوين روبرت اللذين بنا له البلون وكان قطره ٢٧ قدماً وعلقت به مركبة تدلت من وسط البلون برابط كاشبكة كان يحيط به. فخلق الى علو ٢٠٠٠ قدم ولبث في الجو نحو ساعتين نزل بعدها على ٢٧ ميلاً من المكان الذي صمد منه

وفي ٢ يناير سنة ١٧٨٥ تمكن مانتشار الفرنسي والطبيب جفرز الاميري من اجتياز بحر المانش من دوغر الى بولون بيلون فلما صارا فوق البحر رأيا البلون آخذاً في الهبوط فرميا كل الاثقال التي كانت معها حتم البلون قليلاً وارتفع ولكنه لم يلبث حتى اخذ في الهبوط ثانياً قيل وصولها الى الشاطئ الفرنسي فرميا الجبال التي كانت معها ونجدا من بعض ثيابها ورمياها حتم البلون ثانياً وارتفع وطلّ مرتفعاً حتى وصلا الى فرنسا وتزلا في حرج رخن فيها على مقربة من بولون

وفي ١٥ يويه سنة ١٧٨٥ حاول ده روريه ورومان ان يبيدا النكرة بصور المانش من فرنسا الى انكترا فصنعا لذلك بلوماً خاصاً مردوجاً ولكن البلون احترق بعد ما قصيا في الجو نحو نصف ساعة فقتل روريه للعال ونجى رفيقه رومان بعد عشر دقائق

وهكذا ظل تاريخ اللون يتقدم تقدماً بطيئاً حتى اواسط القرن التاسع عشر . ومن اكبر الباحثين اثرأ في ترقية هنري جيمار الذي كلف قد ساعد احد صناع الساعات السويسريين في بناء مثال مصغر للون يمكن تسييره في ربح متوسطه المهبوب . وفي سنة ١٨٥٠ استدان جيفار نفوداً من اصدقائه وبنى بلوماً كبيراً جرى في ثائه على مبدأ مويه فحمله يضويًا مستطيلًا وعلى اقزاح المهد من مكنس الاميري فبنى له مخرجاً . وكان طول هذا البلون ١٤٣ قدماً وقطره عند وسطه ٣٩ قدماً واحاطه من الخارج بشبكة من الجبال جُسمت عند اسفل وسطه وربط بها البلون بسارية . ووضع له في مؤخره احصنة كرهاط السك لحفظ موازته في الهواء وكان المحرك آلة بحارية تولد قوة حصان لكل ١١٠ ارطال من الوزن . واتخذ كل اسباب الوقاية ضد الحريق . فلما تم استمداده ارتفع به في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٥٢ . فتمكن من الارتفاع به في الجو وسيّره بسرعة خمسة اميال في الساعة ولكن لما كانت الريح التي تهب في وجهه قوية وسرعها اكبر من سرعة البلون تفقر اللون الى الوراو بدلاً من ان يتقدم الى الامام

ثم صنع بلونات اخرى صغيرة فافتح في اثناء مزاوله لصنعها انه يجب ان يفوز بالة قوية حتى يستطيع تسيير البلون بسرعة كبيرة ولذلك عكف على وضع الرسوم اللازمة لصنع بلون كبير طوله ٢٠٠٠ قدم وسرعته ٤٤ ميلاً في الساعة . ولكن اعتلال صحته حال دون اتمام العمل ونوفي سنة ١٨٨٢

والخطوة الكبيرة التالية في ارتفاع البالون جاءت سنة ١٨٨٥ حين بنى الكائن شارل رنار الفرنسي البالون المشهور « لامراني » بعدما منحه عمنا اطانة مالية من الحكومة . وكان طول هذا البلون ١٦٥ قدماً وقطره ٢٧ قدماً وشكله يصوي مستطيل جداً « كالسيجار »

ووضع فيه محركاً كهربائياً وطار به مراراً فكان متوسط سرعته ١٤ ميلاً في الساعة وفي خمس من سبع رحلات قام بها كان البالون يسير ويسود الى المكاتب التي قام منه طبقاً لارادة الذين فيه

\*\*\*

الى هياكلت فريسا واباؤها في مقدمة الام عناية باللون واتقائه. ولكن في اواخر القرن التاسع عشر بدأت الماياتهم بأمرهم فصار يصانها وعناية فون زيلن خصوصاً ما صار اليه الآن من الارتفاع. فصنع اولاً وفقرت الالمان سنة ١٨٩٧ بلوناً تسيّره آلة تحرق الغازولين ونبهه شوارتز الحساوي صنع آخر تدفئه في الهواء آلة تحرق البيرين. وكانت اكثر البلونات التي صنعت قبل زيلن اما مرة او نصف مرة اي ان الكيس الذي يحتوي على الغاز كان لا يحتوي على اي هيكل صلب او على هيكل مر. فلما جاء الكونت زيلن في بناء هيكل صلب من معدن حفيف كالألومنيوم ثم كساه بالنسيج الذي يريده حتى لا تهب به العواصف والرياح

وهي الكونت زيلن في سنة ١٨٩٧ صنع بلون له هيكل من معدن الألومنيوم بسع ١٦ كيساً من الغاز سبها ٢٠٠ الف قدم مكعب. وعلق به مركبتين في كل منهما محرك قوته ١٦ حصاناً وامتعه في يوبو سنة ١٩٠٠ فطفت سرعته ١٨ ميلاً في الساعة. وسار ثلاثة ايام ونصف ميل فلما عطلت آلة ادارته سنة ١٩٠٥ انتهى الكونت زيلن بلونه الثاني فكانت سته من النار اقل من سعة ساعته ولكن قوته محركيه بلغت ٨٥ حصاناً اي نحو خمسة اضعاف قوة المحركين في ساعته. وما زال الكونت زيلن يتقدم في تكبير حجم اللون المعروف باسمه وزيادة قوة محركاته واتقان وسائل ادارته واستعماله في الحرب والنقل الى حين وفاته في اثناء الحرب الكبرى على ما زى في الصور المرافقة هذه المقالة وكان الدكتور اكتر صانع الغراف زيلن ورفاقه من مساعدي الكونت زيلن فلما توفي وقع السبق في اعام العمل عليه وبظهر لنا انه خير خلف لخير سلف

### البلونات الانكليزية

نبي الحكومة الانكليزية الآن بلوين متى تم بناؤها كما اكبر البلونات التي صنعت حتى الآن. فسعة البالون غراف زيلن من الغازات ٣٧٥٠٠٠٠ قدم مكعب من الغاز ومن الركاب ستين راكباً مع امتعتهم الخفيفة واكياس البريد. ولكن ينتظر ان تكون سعة كل من هذين خمسة ملايين قدم مكعب من الغاز ومائة مسافر مع امتعتهم ومقداراً كبيراً



من رسائل البريد . فطول البلون منها ٧٢٠ قدماً وخطره ١٣٢ قدماً ومقدار ما يرفع في الجو ١٥٦ طناً منها ٢٤ طناً ونصف طن يُتقاضى عليها اجرة كركاب وبرد . وقوة محركاته أربعة آلاف حصان وسرعته ٧٠ ميلاً في الساعة ويستطيع ان يسير ٣٥٠٠ ميلاً بحمل كامل من الركاب والبرد من غير ان يحط على الارض

وستذهب بالغاري الآن الى احد هذين اللونين لتصف له ما أثنى فيه من المحدثات لراحة الركاب ورفاهتهم

اذا وصلنا الى السارية الصخية التي ربط اللون اعلاها دخلنا بابها وامتطينا آلة رافعة تصعد بنا الى اعلى السارية حيث يجد غرفة ممددة لاستقبال الركاب فمخرج منها على ممر منطى من كل جواربه الى داخل البلون فاذا وصلنا الى وسطه افتتح امامنا باب يكشف عن ردهة متسعة تنتشر منها الطرق المؤدية الى الغرف المختلفة منها مطبخ مجهز محدث وسائل الطبخ الكهربائية يستطيع الطهاون ان يجيروا به طعاماً يكفي مائة واربعين شخصاً وانطبخ متصل بغرفة الطعام فوقه آلة رافعة تمكن الخدم فيها من تلقي اطعمة الطعام سخنة من المطبخ رأساً وعلى مقربة من المطبخ غرف صغيرة للسلم ومراحيض . ثم غرفة التلغراف اللاسلكي ثم غرفة يوزع منها الهواء التي على الرف العامة والخاصة تهويتها . فاذا كان الجو بارداً حمي هذا الهواء قليلاً بمرارة فوق وحاق بسخى يحضر يتصل به من آلي البلون . ووراء غرفة التهوية غرف الفطمان ورحاله والغرفة التي فيها كل الآلات والادوات اللازمة للملاحة الجوية . هذه هي الدكة السفلى

اما الدكة العليا فيصعد اليها من الردهة الكبيرة التي في وسط الدكة السفلى وقد بني عليها خمسون غرفة يوم كل غرفة تحتوي على سريرين ومرتبة وخزانة الى آخره . يلزم المسافرين . اما غرفة الطعام فمروشة فرشاً متفتحة وفيها متسع لحسين مسافراً يتناولون الطعام معاً وفي مقدمة هذه الدكة غرفة للعلوم فيها كراسي مريحة يسهل نقلها من الغرفة واعدادها للرفص في دقائق قليلة . اما موسيقى الرفص فيسهل التقاطها لاسلكياً من المحطات القريبة من مكان اللون وعلى كل من حابي هذه الرف عمر طويل متسع للشيء يحيط به ( درايزين ) وامامه فتحات كبيرة في هيكل البلون كالتواضع يرى منها المسافر مشاهد البر والبحر والدكتان بما فيهما من الرف منينان في هيكل اللون ولبست مركبة معلقة به كما كانت الحال في البلون ايطاليا والفراف زيلين . وليس في اسفل البلون الا عرفة الملاحة الخاصة بالقبطان



# تنضيد حروف الطباعة تلغرافياً

## أحدث المستنظطات الصحافية (١)

... ولما كانت الصحافة ركناً من أركان العمران الحديث كان لا بد لها من أن تجارية وتتخذ من المستنظطات الحديثة عيلاً لقضاء مآربها. فالتنا بفضل هذه المستنظطات أصبحت ولا صبر لنا على البطيء في شأن من الشؤون. فالساعات الشاسعة تزيد أن يجتازها بأقصى سرعة مستطاعة ولا نجهم عن ركوب الطائرات لذلك. والاباء من البلدان النائية يزيد أن تتلقاها بالتلغراف أو التلغون ويؤثر اللاسلكي معها على السلكي. والفقير يريد أن يسجل الوقت الذي يصبح فيه رجلاً. والمائة تنقب الساعة التي تمكنها من أن تصير لهما اختاً. والام تقطع الأوصال التي تربطها بالماضي لتجاري الام السابقة في ميدان الرقي. ولما كانت الصحافة مرآة للحضارة في بلد من البلدان. بل مرآة للحضارة في كل البلدان وجب أن تدخل أسباب السرعة إلى محادع كتابها ومراسلها. وإلى الغرف التي تجمع فيها الحروف والمطابع التي تطبع بها.

من منا يطبق أن يقرأ صحيفة لا تحتوي فيها تحتوي عليه من الأخبار على «أخبار اليوم» اليوم « من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب سواء كانت أساء من عالم السياسة أو عالم التجارة أو عالم الريادة أو عالم الصناعة أو عالم العلم أو عالم الاجتماع والحريفة التي لا تستطيع أن تجعل السرعة والدقة ديدنها في كل أعمالها مقضي عليها بالفقر والفناء في تيار الحضارة السريع الجارف.

لذلك إذا دخلت ناية من النايات الحديثة التي أقيمت لصحيفة من الصحف رأيته متصلة مع كل أنحاء العالم بالتلغراف والتلفون والسلكي واللاسلكي ومراسلوها منتشرون في كل أنحاء الأرض يستقبلون الأخبار من مصادرها. ورأيت الغرف التي تضمد فيها حروف الطباعة تحتوي على آلات التيبوب ( في بناء التيسن النيويوركية ٧٩ آلة منها ) وهي شبيهة بالآلة الكاتبة ( التيبوب ريت ) فإذا قرع الكاتب على المفتاح الخاص بإحدى الحروف صنت له

(١) من عاصمة الأستاذ فؤاد حروف رئيس تحرير هذه الملة موصوعها « المستنظطات الحديثة في الصحافة » ألقاها في نادي غابة موظفي الحكومة المصرية عام ٢٦ فبراير الماضي

آلة التلغوتيب في مسبك، يالها حرفاً جديداً من مرج الرصاص والقصدير والاسيمون . ثم اذا قرع على مفتاح الحرف الثاني صُبَّتْ له حرفاً كذلك . فاذا انتهى الكاتب من قرع حروف سطر كامل على مفاتيح المكتب كانت هذه الحروف قد صُبَّتْ في المسبك وصُفَّت احدها الى جنب الآخر . ولما كُتِبَ الكاتب البارح من الكاتبين على المكتب يستطيع ان يكتب اكثر من مائة كلمة في الدقيقة فتصور السرعة العظيمة التي تضيد بها حروف الصحف الاميركية والانكليزية وغيرها . ويختر الآن في دور الصحف الاميركية ان الكاتب على الآلة المتصدة يحمل على اربعة او خمسة من مضدي الحروف مالميد . فاذا دُفِعتْ بمقالة الى حامل يضيد الحروف مالميد واستغرق في تضيد حروفها ساعة تمكن العامل على المتصدة من ان يصل ذلك في اقل من ربع ساعة

اما الماكينات الطابعة في ادارة كل جريدة كبيرة خمس عشرة او عشرون او اكثر منها تطبع الواحدة اكثر من عشرين الف نسخة كل ساعة وبترواح عدد الصفحات في النسخة بين ست عشرة صفحة واثنين وثلاثين صفحة بصورها واخبارها واعلاناتها



ومن اغرب الآلات التلغرافية التي رأيناها في الدوائر الصحافية هي آلة تلغرافية شاهدناها في السنة الماضية في ادارة المانشستر غارديان الانكليزية . ذلك ان لادارة الغارديان مكنساً خاصاً في مدينة لندن . ويصل بين ادارة الجريدة بمانشستر ومكتبها بلندن خط تلغرافي خاص يستطيع ان ينقل عدة رسائل تلغرافية بين المكاتب في آن واحد سواء كانت ذاهبة من مانشستر الى لندن او آتية من لندن الى مانشستر او آتية وذاهبة معاً . وفي غرفة الاستقبال في مكتب مانشستر خمس آلات كانت تراها تكتب الاناء المرسلة من مكتب لندن كتابة آتية اي من تلقاء نفسها . وتضيد ذلك ان في مكتب لندن خمس آلات مثلها يكتب بها الكتاب الالباء التي يجمعها المحررون او المقالات التي ينشئها المحررون . فاذا ضرب الكاتب على مفتاح حرف في آلة كتابة بلندن استل هذا الحرف على السلك التلغرافي واتصل باحدى الآلات الكاتبة في مكتب مانشستر وطُبع عليها طمأ آلياً . وكثيراً ما يحدث ان الآلات الكاتبة الخمس في مكتب لندن تعمل كلها في آن واحد فتُرسل رسائلها على السلك التلغرافي فاذا وصلت الى مكتب مانشستر دخلت آلة كهربائية دقيقة تفرزها احداها عن الاخرى وتوزعها على الآلات الكاتبة فتطبعها كل آلة رسالة واحدة منها . وبينما كان مدير هذا المكتب في مانشستر يشرح لنا عمل هذا الجهاز المدهش قال لنسأل عن حالة الحو في لندن . وتحوّل الى آلة تلغرافية صغيرة على الطاولة فقرع عليها رسالة

برقية موجزة بشفرة مورس مؤداها كيف حالة الجو "عندكم وفي أقل من دقيقة" كانت إحدى الآلات الكاتبة تطبع الكلام التالي "الجو صافر الشمس مشرقة الهواء دافئ" ولا تزال محتفظين بهذه الورقة تذكراً لهذه الزيادة القيمة . فالرسالة التلغرافية التي أرسلها محدثنا ذهبت إلى لندن على السلك الخاص مع أن رسالة أخرى كانت آتية من لندن عليه ثم جاء جوابها عليه مع رسائل أخرى كذلك طبعت على هذه طمأناً كما تقدم وهو من العجائب

\*\*\*

واغرب من هذا وابست على النهضة استنباط جديد يجمع بين مبدئي الآلة المتضدة (الليوتيب) والجهاز التلغرافي المذكور آخراً . ذلك أن مستنبطاً أميركياً صنع آلة يمكن الصمغاني من أن يشاهد مشهداً من المشاهد ويصفه بطبع وصعد على الآلة الكاتبة . وبها هو بطبع وصعد هذا تضد الحروف في مسبك الليوتيب تصيداً آلياً نوكطة لطبها . فكان آلة الليوتيب قد شطرت شطرين الشطر الأول هو الذي يحتوي على مقايح الحروف والشطر الثاني على المسبك الذي تنصب فيه الحروف قبل طبها . ثم وصل بين الشطرين بسلك تلغرافي — قد يكون طوله مائة قدم أو مائة ميل — فإذا غر المسبك على مفتاح حرف في الشطر الذي أمامه أحدث تقوياً في شريط عرصه  $\chi$  الوصلة وكل حرف أو رقم له مجموعة من الثقوب خاصة به . هذا الشريط المتقوب متصل بآلة تلغرافية يبحركها حتى تحدث في السلك التلغرافي بصوات كهربائية تجعل الطرف الثاني من الآلة الكهربائية يحدث تقوياً في شريط مثل الثقوب التي في الشريط الأول . وهذا الشريط الثاني المتقوب يحرك الشطر الثاني من الليوتيب فتصب الحروف كما لو كان الكاتب يقر عليها وشطراها متصلاً

وعائدة هذه الآلة هي زيادة السرعة في نقل الأخبار وإعدادها للطبع

فقد حدث منذ خمس سنوات أن كُتِبَ في مسرح من مسارح برودواي بنيويورك وكانت في الوقت نفسه حفلة ملاكمة كبيرة في بوجرزي (على مقربة من نيويورك) بين اثنين من أشهر الملاكمين . انتهت حفلة الملاكمة في الساعة العاشرة والديقة الخامسة والخمسين وخرجنا نحن من المسرح المذكور فرأينا جريدة النيويورك هرلد تباع في الشوارع وفيها وصف الملاكمة دوراً دوراً حتى آخر ضربة فيها . وقد استرق الوصف عموداً ونصف عمود على الصفحة الأولى . فكيف نسي لهذه الجريدة أن تفوز بهذا الوصف الدقيق وتنضد حروفه وتطبها وتبصمها بهذه السرعة

لذلك طريقتان . الأولى أن يضي التبركتات اللاسلكية قمع على مكان عالٍ يشرف على مكان المباراة رجلاً خبيراً يشاهدها ويذيع وصفها لاسلكياً فيلتقط هذا الوصف

كل من يملك آلة لاسلكية يعرف طول الموجة التي يذاع بها . واحصاه هذه الجريدة يستطيعون ان يفلحوا ذلك . ويدونوا الوصف كما يجيء على متن الامواج اللاسلكية وينصدوه ويبدؤوا كل شيء للطبع حتى اذا انتهت المباراة وصدر الحكم دارت المطامع تلهم الورق والحبر قطع عشرون الفاً من النسخ في الساعة . ولكن الجرائد الكبيرة لا ترضى ان تنشر في صفحاتها وصفاً أصبح ملكاً عاماً للجمهور لذلك ترسل مكانها الرياضي الاول الى حفلة كبيرة كهذه وعندئذ سلكا تلغرافياً خاصاً بين ادارتها ومكان المباراة . ويصحب المكاتب حامل تلغرافي فيصف المكاتب سير الحفلة والحامل التلغرافي يمت بهذا الوصف الى ادارة الجريدة لتلغرافياً فيتلغفها حامل تلغرافي آخر ويحول شفرة مورس الى كلمات عادية ويدفع بها الى الكاتب على التلغراف فينصب فينصب حروفها . فهذا العمل شغل اربعة من رجال الجريدة ولا بد ان يستغرق غير قليل من الوقت بين الوصف والارسال والاستقبال والكتابة والتضيد فالآلة الجديدة ( التلغراف ) اي مضادة الحروف لتلغرافياً ) ترسل ثلاثة من الرجال من هذا العمل وتحذف ما قد يصعب من الوقت في اتامه . ذلك ان المكاتب نفسه يحمل في حقيقته شطر الآلة المضادة وما يتصل بها بما يصل بين ادارة الجريدة والمكان الذي يجلس فيه بسلك تلغرافي . فاذا بدأت الملائكة اخذ المكاتب يفر وصفها على حروف مكتابه فتصيب الحروف وتضد لتقيظها في ادارة الجريدة . وساعة انتهاء الملائكة يكون كل الوصف جاهزاً لطبع . هذا ولا ترى ما يمنع ان يحصل الاتصال بين المكاتب والادارة لاسلكياً . فقد اثبتت المستنيطات الحديثة ان البضات الكهربائية التي ترسل على الاسلاك استطاع تحويلها الى امواج لاسلكية تنتقل في الفضاء . وكل أثر قريب

ما من حادث وقع في ناحية من انحاء الارض الدانية او النائية او في اعلى طبقات الجو او في سفينة تفقد فيها الامواج الا وتقل اخباره وصوره على متن الاسلاك البرقية والتلغرافية او على اجنحة الامواج اللاسلكية . فاسباب الملاحظات الحديثة قد عمت آية البعد وصغرت الكرة الارضية حتى اصبحت اممها قبيلة واحدة . وللصحافة في ذلك ابد اثر لان رسلها يحجمون الاخبار ويرسلونها فتضد وتطبع وتذاع صد حدوثها بساعات بل بدقائق فيقرأها الجمهور حينما كان ويشعر كان الحادث وقع ياب . وهذا العمل الصحفي من اجل الاعمال الصراية شأناً لانه يخرج الناس عن حدود ذاتياتهم الضيقة فيوسع افق نظرم الى الحياة وبطلق افكارهم من اغلال التعرب الوطني والتاريخي والاجتماعي وهذا الانطلاق امن دمامة من دمام السلام والوثام

في حلب ودمشق الى عهد قريب

وكان القاتحون يأخذون في القرون الوسطى في حملة ما يسمون الطراغ البديعة وأدوات الزينة والابداع . هكذا فعل تيسورتك في القرون الوسطى ، حمل معه من دمشق صنائع هذه البدائع وما أبدعوه ، وهكذا فعل السلطان سليم الثاني فاتح مصر فهب معها اجل آثارها التي استطاع حملها ودين بها قصره وقصور جماعته في القسطنطينية . وذكر المؤرخون ان بعض ملوك الاندلس من العرب كانوا يرصون في قصورهم النماثيل الجليلة من غير تكبر ، وفيها صور الآدميين وغيرهم . وكان اهل القرون الوسطى في اوربا زمن الحرب الصليبية وسدها يتنافسون فيما يملونه من الاقشة والنسج وأدوات الزينة من الشام ، ولما جاء القرن الاحير أخذوا ينقلون الى متاحفهم ما أبقته صنع الايدي من اهل المدينت القديمة من تماثيل ونصب وأحجار زُبر عليها كتابة ، وفي بعض متاحف اوربا ولاسيما في متحف القوفر في بارز والمتحف البريطاني في لندن ومتحف برلين ومتاحف ايطاليا وغيرها كثير مما عثر عليه الباحثون من الماديات الحجرية في اليمن والشام ومصر ولاسيما من البلاد الشامية . وقد احدثت عاديئات تسافر من ملادنا منذ احد علماء الآثار يبعثون في ارضها سهولها وجبالها وما كتبه كثير من علماء المشرقيات والماديات في القرن التاسع عشر دليل عظيم على ذلك، وقد نشرها ابحاثهم في كتب خاصة ومقالات لهم في المجلات الآثرية والعادية والعلمية ومجلات المجامع العلمية

اسمح لي سكان هذه الديار فلم تكن لنا عناية بهذا الشأن بل قل جداً من اتحدى الى الاحتفاظ بما خلأته الايام في بطون هذا الصنف وكنا أزهد الناس فيها حتى نقلت آثارنا وعائسنا امام اعيننا كما نقلت كتبنا ونحس صاحكون مستشرقون ، واستفح بها القوم هناك وأكلوا بها تاريخ المدينة . ولما وقع الالتئام في الحكومة الشامية احدثت تاليف بعض الشيء في نقل هذه التحف والطرف ، وقلت بعض ما عثر عليه من المصانع في خرائب صيدا وتدمر وغيرها فزيتت بها متحف الاسنانة . وقد ندد بعض علماء الآثار من الانكليز وحفروا بطرق عجيبة مفارة الصخرة في المسجد الأقصى فذهب ما فيها ولم يعلم عنه شيء . وكمن من مثثة أثرية قامت بحفريات في ملادنا واحذت ما عثرت عليه ولم تأخذ الدولة النهائية حقها منه ولسان حال الباحثين ماورد في الأمثال العربية « لا يجرى دم صبيحة اهل » . وقد طلب منها في مؤتمر الصلح بارز إعادة ما اخذته هي ولما يا حلال الحرب العامة من هذه الديار من الآثار والماديات

ولقد كما زين للحكومة التركية منذ ست وعشرين سنة ان تبنى لدمشق متحفاً صغيراً

تجعل فيه العاديات وبدائع الصنائع فكان عمالها يتشاغلون عن ذلك لانهم يحبون ان يكون كل فضل في الاستانة وان تكون سائر الولايات قرى ومزارع للاستثمار على طريقهم حتى اذا بادت سورية بالحكومة العرية محنت عزيمة هذه على إنشاء متحف فالتحذت له سنة ١٣٣٧ - ١٩١٩ دار المدرسة العديلة من أحمل قصور الفيحاء ومصانع العرب الباقية من المرون الوسطى ، واحدت تجمع مهمة المجمع العلمي ما بقي من الآثار الثمينة . فهو اول متحف عربي في هذه الديار ، سار القائمون به على قدم التربين في نظامه . وعسى ان لا يمضي بصح سين أخرى حتى يكون عينا لكل أنواع الابداع الذي تم في هذا القطر منذ اربعين قرناً الى اليوم . وحياء المتحف العربي بمساعدة الامة له . ولم يقصر بعض من لديهم مثل هذه المتحف والطرف في اهدائها لتحصل في دار آثار الامة عنوانات ارتقاها ونموذجاً على معرفتها بتاريخها لاجرم ان هذا المتحف هو الرتبة الاولى التي ألفت في هذه التربة المحفظة الميأة لأنواع التواء والاثراء يستفيد منه اهل الاجيال الخالفة ما يعني غناه في تربية عقولهم وعيونهم وأمالهم وبشؤون عاصي الصناعة عند الافنديين ، وما كان لاجدادنا من الايدي البيضاء في الفنون الحلية بين المحدثين

البعثات الخارجية: اوفدت اكثر حكومات العرب بعثات علمية لتتفقد عن آثار الشام  
الفريجة: يخص منها بالذكر البعثة الافرنية التي رافقت حملتها في سنة ١٨٩٠ م  
والحمية الانكليزية للبحث عن آثار فلسطين . ثم تضاعفت المهم لجلاء  
من الافرنيين ونان والدوق دولوين ودوسلي ودوفوكوين وكلمون فانو ودوسو  
وفازان وغيران ، ومن الانكليز روبسون ومادن وسابيس وويلسون وفارين ، ومن  
الالمان اوتوتينبوس ، ومن السويسريين ماكس فان برشم . وامم الامكنة التي ضلوا فيها  
هي تل الحسي وتل زكريا وتل الصافي وتل الجديدة وتل الجرد وتل تملك وتل المنسل  
وعكا ويافا والقدس وصيدا وصور وجبل وعمرية وحزيرة ارداد وبعلبك وفي عدة  
اصقاع في الشام الشمالية

وبينا كانت هذه البعثات مجدة في عملها ، كانت الدولة العثمانية في سبات عميق لا تبدي  
حراكاً مكثفة بمراقبة هذه البعثات لاقتسام التنمية وايداعها متحف الاستانة الوحيد .  
ولم تفكر قط بسبل حفريات ، كما انها كانت تمنع بادعاء فروع لمتحفها في الشام او في غيرها  
من البلاد الشامية ، وحصتها في ذلك ان آثار البلاد اذا جمعت في مركز واحد ، وضم  
بعضها الى بعض نتجت من ذلك فوائد علمية وعملية لا ترحى من تمدد دور الآثار ،  
وذلك اسوة بتأخر اكثر الامم العرية ، وعملنا برأي اكثر علماء الآثار . ولكنها تجاهلت

أن ما يصلح لبلاد لها وحدة تاريخية لا يصلح به في بلاد ضمت تحت لوائها شعوباً مختلفة ومديات متباينة كالاميراطورية السامية

ولذلك كان جل هم الدولة السامية اعماء متحف الاستانة فاحملت امر الآثار القديمة في بلادها ، فلم تعهد الى امان يتمدونها او براقون سيرها ، ولذلك درس كثير من البنايات ال اثرية القديمة ، واقبل الاهلون في كل ناحية ينقبون عن الآثار القديمة بنية الاتجار بها ، فأصبحت هذه التجارة ذات شأن في البلاد ، وعصت مناطق اوريا بآثار الشام ، واقتنى غواة العاديات الاجانب كثيراً منها . وهذه الصورة وبفضل الامتيازات الاجنبية تمكنت الجامعة الاميركية والكلية اليسوعية في بيروت وغيرها من التعاقد من إنشاء كل منها متحفاً خاصاً بها ، وجمع الدكتور مورد في صيدا وغيرها في حلب من الاجانب عمايع مهمة من آثار الشام . ولم يبرق من الشاميين من اشتهر بجمع الآثار القديمة بل كانوا لا يماون بها ، ولا ينقبون لها وزناً . ومن كان منهم يملك حرفة او اترأ يتناول عنها مقابل دريهمات معدودة على ايسر صورة ، حتى تجردت أكثر البيوت والأسر من ظاهرها

آثارنا وآثارنا وقد تبين من الحفريات التي أجريت في الشام ومن الآثار التي اكتشفت فيها ان آثارها محتف كثيراً عما وجد من نوعها في البلاد المحاورة لها ، ميراثنا ولا يرجي ان لنز في هذه البلاد على آثار تثير بحسبتها اعجاب العامة قبل الخاصة ، كما هو شأن آثار مصر واشور وقارس . والسذاجة في الصافات تطلب على الشاميين منذ القديم ، وهذا ناشئ عن طبائعهم ومعتقداتهم . فالشامي في جميع أدواره التاريخية يميل الى الساذج وهذا يظهر في صاغته وفلسفته الدينية ، وتحتل في هذه الساطعة مواهب الشامي الفنية ، فقد جمع بين الساذج والحيل فأحسن الصنع وأبدع . وتقل الآثار المنقولة النعيسة التي اكتشفت في الشام بالنسبة لما وجد في غيرها من البلدان المحاورة ، وهذا القليل يشهد مراعاة الصانع الشامي ودوقه السلم ، وهو ذو مكانة بين اقرانه من معني بقية الشعوب

وليس معنى قلة العاديات عدم انتشارها في البلاد بل لانها لم تصل اليها لأسباب وعوامل شتى . اولاً لأن تربة الشام رطبة لا تحفظ ما يودع فيها . وثانياً لأن الشاميين قلما يحملون في مدافن موتاهم قنائسهم ، كما هو شأن المصريين وغيرهم من الامم القديمة . بل يكتفون بالاشياء الساذجة المتنوعة . فاذا أضفنا الى خلو القبور من الاعلاق ، وما قد كتبه اشمونزار ملك صيدا على تابوته مخاطباً به تابتي القبور ، ناصحاً لهم ان لا يهتكوا



حرمته ، مؤكداً ان لا ذهب ولا فضة في قبره — فذكر من هذا كل سر مدبرتها بين أيديها . فاذا كان هذا حال ملوكهم فما بالك بالزوجة . وحلو العبور بها هو حجة للشام لا عليها ، ودليل على سمو عبيدة سكانها ، وصح فكرتهم منذ القديم ، لان الشامي كبقية الشعوب السامية يعطى الاعتماد بأن احسن مادة تتلائم مع الزمن ليست جديرة بالاكرام الذي يافع به غيرهم من الشعوب . ومع هذا فقد انتشرت في الشام عادة وضع بعض أشياء في القبور وذلك بمؤثرات خارجية ، واناس عادات الغالب ، لان الشام كانت في أكثر أدوار تاريخها حاضرة لسلطان اجبي

الشام معهد ثلاث ديانات بدت بها اليوم معظم النشر . وهذه الديانات لم تكن اية ساعتها بل هنالك عوامل مهدت لها السبيل مدة قرون عديدة قبل ظهورها . ولذلك يهم كل منا معرفة تطورها قبل نشوئها . وهذا ما يريد في مكاة آثار الشام ويحمل اقبال العلماء عليها أكثر من سواها للاقفا الكبيرة بطاسم الاجتاهي الحاضر . وقد أدركت جميعة الامم هذا الامر واحتاطت له خوفاً من المراحة او استتار دولة هذه الآثار دون سواها . ولذلك اشترطت في المادة (١٤) من صك الانتداب ان التعاون الذي سينسج لحياة العاديات يجب ان يستمد روحه مما يدعو الى التنشيط أكثر منه الى التثييط ، كما انها اشترطت على الحكومة المنتدبة عند صنعها اجارات بالحفر ان لا تقتصر بشكل برمي الى حرمان علماء اي شعب كان تلك الاجارات دون اسباب موجهة وهكذا أصبح الباب مفتوحاً لطبع الامم تأسيس دور وقد تصاعف نشاط النشأت الآرية الاحية عقب الهدنة في سنة ١٩١٨ء ، وأظهرت قيادة جيوش العلماء في الشرق عامة كبرى بآثار الشام ، وعهدت للاخصائيين في جيوشها بدرس الآثار في هذه الديار ورفع

التقارير عنها ، وشدت التكبير على الماشين بها . ومن حملة مقررات المؤتمر الامرسي الذي عقد في مرسيليا سنة ١٩١٩ للمحت بشؤون الشام العامة اقترح على الحكومة الفرنسية بإنشاء ديوان لآثار العديمة ، والقسمت باسترجاع ما أحدثته الحكومة الثمانية من آثار البلاد ، وقد حققت المفوضية الفرنسية في الشام الاقتراح الاول ، فانشأت لها ديواناً لآثار القديمة وحدت المفوضية الاسكلمرية حذوها في فلسطين وشرق الأردن

ولم تكن الشام في عهد الملك فيصل أقل عناية من تبتك الدولتين . فقد اغنم هذه الفرصة بعض مفكري البلاد وفي مقدمتهم الاستاد مؤلف « خطط الشام » فاقترحوا على الملك إنشاء متحف في دمشق ، وقول هذا الاقتراح بارتياح عظيم وما لبث الملك ان أصدر امره بذلك الى الاستاذ بأمر تحقيقه على ان يكون فرعاً للمجمع العلمي العربي الذي

أسسه الرئيس أيضاً. وفي عهد الاستداب الامريسي أنشأت الحكومة السورية متحفاً آخر في حلب وأنشأت حكومة لبنان وجبل الدروز والملاويين متاحف في بيروت والسويداء وطرابلس وكذلك أنشأت كل من حكومتى فلسطين والشرق العربي متحفاً جعلته الأولى في القدس والثانية في عمان. وجميع هذه المتاحف تحت بسرعة عظيمة بفضل ما اشتهرت به واستهدته من الآثار، وما نالها مما اكتشفته البعثات الأثرية في مناطقها. ويعتقد تشجيع الحكومات المحلية والسلطات المنتدبة أصححت الشام ساحة عمل دولي كبير

ولقد قامت البعثات الأفرنسية بالبحث عن الآثار في حيدا وام الثواميد وكفر الطيرة وبيروت وجبل والقرية ولبا في منطقة الحكومة النابية، وفي السويداء وقنوات والشهباء في جبل الدروز، وفي طرابلس من أعمال حكومة العلويين، وفي تل النبي مند (قدش القديمة) وفي المشرفة (قطنا القديمة) واليرب وارسلان طاش والقصر الأحمر من أعمال دولة سورية، وقامت بهتان محتلتان بأعمال التقيب في قلعة الصالحية (دوراسا وروبووس القديمة) على شاطئ الفرات وفي مدينة تدمر ونحرت البثنة الفسكوسلوكية آثار الشيخ سعد وتل ارقاد، ونفت بثنة الماية في رأس العين شمالي الشام من عمل حكومة سورية. وحصرت البعثات الانكليزية والاميركية أعمالها في منطقة فلسطين والشرق العربي، فنقوا عن الآثار في تل المنسل (محدو القديمة) وبيسان وسبسطية (سمرة القديمة) وسينم وبيت جبرين والقدس والثامنة وجرش

متحف دمشق  
تختلف مجموعة دار الآثار في دمشق عن مجاميع متحف الشام  
للنباية التي بذلتها بأثار القطر الشامي على اختلاف أدواره التاريخية  
وحاصة العهد الاسلامي. وحري بدمشق عاصمة الأمويين، ومهد الحصار العربية،  
أن يكون لها متحف يحكي ذكرى هذا الماضي المجيد. ورغم ندرة العاديات الاسلامية  
المتفولة في ربوع الشام وأساسها الباطنة، عكست دار الآثار من جمع أعلق قيمة.  
منها مجموعة نفود اسلامية، ومجموعة خزف عربي، ومجموعة مصاحف مخطوطة ومذهبة.  
ومجموعة خشبية أخص بالذكر منها جاتاً من حدة جامع من خشب الجوز الروسي آية في  
جمال الصنع وحسن الذوق، مزينة بنقوش عربية ندية، وكتابات قرآنية كوفية مزهرة  
متناسقة جميلة جداً. وتابوت مزين بمجوع بشكل حشوات صميرة منقوشة نقشاً بدبياً.  
وبين مجموعة الكتابات الحجرية لوحتان سلجوقيتان كتب عليهما تاريخ زعيم جانب من  
جامع بني امية في شهر سنة ٤٧٥ هـ واخرى ايبوية تاريخها سنة ٥٧٥ هـ ومجموعة وافرة من  
شواهد قبور امراء الشام وعلمائها في القرن السابع والثامن هـ. وما يلتفت النظر اليه جرة

من رخام أبيض وعلى القسم الأسفل منها نقوش عربية وعندها من الغرب الثامن للبحر . واخرى من الصخر عليها نقوش اشخاص وحيوانات وطيور وازهار بحكمة الصنع وهذه الحجرة فريدة في ماها وهي من صخر الفراق في القرن الثالث عشر م

ومن اثار عير الاسلامية مجموعة زخاجية وهي أجل مجموعات العالم ، ومجموعة مهمة من الآثار التدمرية وهناك رأس تمثال أحد عظماء الحثيين يرجع عهده لآلاف الثانية قبل الميلاد . ونصب الفرعون سيتي الاول وعليه ذكر انتصاره على الحثيين وطائفة من الآثار الرومانية واليونانية

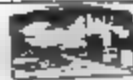
متاحف بيروت وجمع في متحف بيروت كثير من الآثار الفينيقية وغيرها وأهمها الاواني والحلي التي عثر عليها في مدافن حبل وفي اقبية مبدعا . والسورب وعلب ويرجع عهد بعضها الى الالف الثالثة وبعضها الى ١٨٠٠ سنة قبل واهرسى وشممانه الميلاد . منها ماورس الملك اجرام المتوفى في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وقد نشرت على جوابيه صورة تلك يتناول الفرائس من انواعه وبعض الشعار الدينية وهو قائم على اربعة اسود . وما يزيد في شأن هذا الاثر الكتابة الفينيقية التي زُبرت عليه وهي أقدم كتابة عرفت من نوعها حتى اليوم . بين هذه الآثار آية خزفية نقش عليها اسم الفرعون امنمحت الثالث ( ١٨٥٠ — ١٨٠٠ ) قبل المسيح . وآيتان عليها امنمحت الرابع وآية من الرخام حبة الصنع مع غطائها وكتب عليها بالهيروغليفية ما يأتي : « حدام الاله ابن الشمس فليمن امنمحت الى الابد » . وسندوق صير للحلي من حجر كريم اسود على المنحوب وشكله على طراز النواوس وعلى النطاء كتابة هيرغليفية . وجمعت في هذا المتحف كمية كبيرة من الصغار أهمها الاواني التي عثر عليها في كفر الحجرة ويرجع تاريخ بعضها الى الالف الثانية قبل الميلاد . والآثار جليل مكانة تاريخية عظيمة وهي من ايام ما عثر عليه حتى الآن في بلاد الشام

وكان في متحف السويداء عاصمة جبل الدرور مجموعة حجرية هيسة اكثرها من العهد اليوناني والروماني ولكن صاع معظمها مع الاسف إمان الثورة السورية : ومتحف طرطوس في حكومة القلويين حديث العهد وليس فيه الا مجموعة صغيرة ليست ذات شأن كبير . وأما متحف حلب فلم يخص له مكان صد ، ولكن عماميه جاهرة منقوشة عليه متى هيء المكان . واكثر هذه الآثار حثية واشورية من التي استخرجت في حفريات أرسلان طاش وتل الاحمر وتل ارقاد والتيرت

وفي متحف القدس بمجاميع خرفية ومعديّة تبين تطور نهضة فلسطين والادوار التي مرت عليها في أهم عصورها التاريخية كما أنه يحتوي على عدد من التوابيس من العهد اليوناني والروماني وأحلبها ما نقش عليه صورة مركبة بين اليونان والنساء المزجلات (امازون) وطائفة آثار من الحجر البركاني من عهد الفرعون سيتي الاول ورعسيس الثالث التي وجدت في بيسان . وقد حفظت قطع الطمحة التي وجدت في الناصرة ورجع عهدها الا ما قبل التاريخ . واما مجموعة متحف عمان ما كثرها مما يرجع تاريخها الى العهد الروماني والبيزنطي

وبعد فقد عرّفنا عما تقدم مقدار الساية التي بدلتها المئات الاحنية ما آثار الشام غير الاسلامية وإعراسهم عن هذه الاخيرة . ولا حرم ان معظم الآثار الاسلامية في بلاد الشام محفوفة في الحواصص والمساجد والمدارس مع محتوياتها وهي تحت تصرف الاوقاف ولذلك يتعاضد الاجاب ما امكن ان يتروا عواطف هوام المسلمين حتى ان السلطات استندبة تركت لدوائر اوقاف اللاد حرية التصرف بهذه الاماكن المقدسة . وقد اكنفت بان لسدي اليها من حين الى آخر التصاع لبدل العناية بهذه الآثار . ولكن اكثر هذه الدوائر في شغل شاعل عنها . فكل يوم نسمع بضائع اثر او تشويه لا من قصد منهم بل لاسهم لا يقدرون قبة ما هو تحت تصرفهم ، حتى اصحت اكثر هذه الامكنة الاثرية في حالة يحنى عليها من الادراس ، وبذلك تهدد اللاد هذه المفاخر التي تشهد بمدينة السلف العظيمة في أزهى عصور البلاد الشامية . فمسي ان نخذو اللاد حدو شفيقها مصر وتؤلف لجنة للآثار الاسلامية نهي بحسبها وتتفقد شؤون الابنية منها

وقد نشأت الجمهورية الاغرنسية في دمشق مهدياً امر نسباً لدرس الآثار وخاصة منها الاسلامية على منوال المعهد الافرنسي في القاهرة . وقد سبق للمئات الاجنية ان اسست في القدس معاهد لدرس الآثار مثل المدرسة الاثرية الافرنسية والمدرسة الاثرية الانكليزية والمدرسة الامبركية للابحاث الشرقية ، وهذه المعاهد فصل كبير بكتف عوامض التاريخ ببلاد الشام القديم . ولم تدع السلطان الافرنسية والامكبرية في منطقتي سورية وفلسطين باباً الا طرفاء لنشر الدعاية في البلاد الاجنية عن آثار بلاد الشام ومكانها . وقد فعل ذلك في دعوتهم مؤتمر الآثار البولي الذي عقد في سورية وفلسطين في شهر بيسان (ابريل) سنة ١٩٢٦ فكامت نتائج مرصية وفضل هذه الدعاية ترى عدد السياح ما زدياد في كل سنة . ولا شك ان الشام اذا صرفت الساية جهادها وطرق مواصلها تصبح مقصد السياح من اهل الارض وتحتج من ذلك قوائد مادية وادوية لا تحدر



## التركيب العلمى يفوق الطبيعة

بعد ما نجمع الكيماوي الكبير مرسلان برتلو الفرنسي في التجارب الاولى التي جربها في تركيب المواد الآلية كتب ما يأتي : « ان تركيب الاجسام الذهبية المتعادلة لا يقتصر على تأليف خمسة عشر او عشرين جسماً طبعياً من الاجسام المعروفة حتى الآن بل يساعد على تأليف مئات الملايين من الاجسام الذهبية المائتة لها . وقد اصبح من السهل الحصول عليها في المستقبل من كل شيء . بموجب التاموس العام المتسلط على بنائها » فلم يدل بهذا الكلام على انحاء الصناعة الكيماوية الحديثة وطرق سيرها سنين طويلة فقط بل بدأ عصرأ جديداً في تاريخ العلم والتقدم . لكل عصر مبرراته . والعلم في هذا العصر لم يبق محصوراً في المختبرات العلمية بل تجاوزها وتعمس بمباشرة الانسان على اختلاف انواعها فنشأت من هذا التمرس فكرة صناعية جديدة سادت على طريق البساطة وانتهت الى غاية الاتاج المذهب وهذا ما يجب ان نؤكد في هذه المجلة الخاصة بالصورة القريبة انه كلما تقدم العلم تفهقرت الطبيعة

### التركيب وعمره الاجتماعي

لما كان النظام الطبيعي قد هوى عن عرش سيادته والنظام الفني قد اخلت اركانه لم يسع النظام الاجتماعي ان يظل مطول الدين اراء هذا التغيير فان تقدم كل صاعه من صناعات التركيب يوقف في كل عمل نشاطاً واضطراباً محسوسين . وكلما اتسع نطاق تطبيقه اتار الجهة الاقتصادية من الممران او الجهة المالية او كليهما معاً ، ونسجبة اضطرابات في العلاقات التجارية والوطنية بين الدول فيحول محاري التبادل بينها ان هو لم يهدمها ويحرق ما كان مقبداً ويفقر من كان غنياً

او ليس في اكتشاف التزوجين (الاروت) المركب واستثماره الصناعي ما يدرك على المآثر ثروة سنوية تقدر على امارك تستفيد منها موازتها التجارية . واذا نظرنا الى جهة ثانية املنا نرى ان اتساع دائرة هذا الاكتشاف الصناعي اتساعاً كبيراً يهدد الآن بلاد شيلى بالسار ؟ فقد مات فيها صناعة النترات او كادت وعجم عن ذلك قلق الحكومة الشيلى من تناقص الرسوم التي كانت تستوفيها من تصدير هذا الصنف وهذا ما جر الى فقد التوازن في ميزانيتها وهي توجس خيفة من تفاقم الخطب في المستقبل . واذا قضى

عليها بان تشتد فيها الازمة ويستفحل امرها كان على غير متحجي التزات ان ينهصوا باعباء الضرائب . وقد حدث ذلك لانه من نحو عشرين سنة كان احد العلماء الالمان يقتل في مختبره بكل سكية يبدأ عن انظار الناس في مصابح الانيلين فاكشف طريقة لانحساد التزوجين بالهدروجين بتأثير حجم ثالث بلامسها (كتاليسس)

واليك مثالاً آخر وهو انه قل اضرار نار الحرب العالمية عدة قصيرة لم يكن مجهولاً في المختبرات الكيماوية امكان تحضير الحامض التريك بطريقة التركيب ولكن لم يكن مختبر من المختبرات قد تمكن من تحضير مقدار كبير من هذا الحامض لان الطرق المتبعة حينئذ لم تكن تمكن الصناع من تحضير أكثر من عشرين غرام . ولذلك صرف الكيماويون — ما عدا الالمان — النظر عن مسالمة تحضير مقدار وامر منه فتي الالمان وحدهم يوالون تجاربهم سرّاً على ما هو مشهور عنهم . ولما اعلنت الحرب وعرف الالمان ان أعداءهم سيضيفون عليهم الحثاق ويسدون جميع المنافذ البرية والبحرية في وجوهم أسقط في يدهم وخدموا ان يتدر عليهم جلب التزات من الخارج وكانوا يملقون شأماً كبيراً عليها لانهم لا يستطيعون بدونها ان يصنعوا شيئاً من المواد المتعمرة ، فاداعت الحكومة في شهر أغسطس لشرة سكنت بها خواطر الناس في بلادها وبما جاء في هذه الشرة انه مها كان الامر فلن يوزم شيء مما يحتاجون اليه من المواد المتعمرة . فل كلمة « مها كان الامر » كان يراد بها ان للصناعة الالمانية طريقه كيماوية تمكن المصانع من تحضير الحامض التريك المركب . ولا يخفى انه لو لم يتيسر للحكومة الالمانية الحصول على هذا الحامض بطريق التركيب لما استطاعت المانيا ان تواصل الحرب مدة طويلة

يستنتج مما بسطنا ان التركيب الكيماوي اثر كبير في الوجهة الاجتماعية فان موت الملايين من الناس وحياتهم كآنا متوقفين عليه وهذا الاكتشاف ثم بعد وفاة برتلو بسبع سنوات وقد استطاعت المانيا ان تعصب به مئات الالوف من الالمان المركبة اللازمة لحياتها الوطنية

#### المركبات الكيماوية للصناعة

ولنتظر الآن الى الوسائل الكيماوية — الوسائل الكيماوية الاساسية — التي اتسع نطاق استعمالها حتى كاد يتم العالم . فاولها من جهة التاريخ والتنوع طريقة صنع النشادر على ماوصفها هابر وهي معروفة فانها تتألف من الهدروجين والازوت المتحدتين بواسطة جسم يؤثر بالاملاسة وهذا الجسم على ما وصفه النسبو ماتينيون من الحديد المتحد بقليل من الالومنيوم . فهذه الطريقة غير متغيرة بالنظر الى مداها اعما تتغير بتغير مصدر الهدروجين

والجسم المؤثر باللامسة أو باختلاف درجة الضغط . وجاء كلود وكارال بعد هابر وحيث كان بدء العمل الكيماوي عديم جميعهم متاثلاً كانت الحامضة الصناعية متاثلة أيضاً وهذه الحامضة تعتبر في الدرجة الاولى الشادر للمركب ثم تركيب سلفات الشادر الصناعي الذي هبطت قيمته التجارية لقله استعماله . وقد سهل الانتقال من الشادر الى الحامض التريك وكان من نتيجة ذلك تاكسد غاز الشادر في الهواء مع البلاطين الذي يكون بمثابة الجسم المؤثر باللامسة . ولا بد من لفت النظر الى بساطة الطرق والوسائل في ابداعها وتطبيقها من بعض الوجوه ولا بد فيها كلها من مبدأ مشترك هو تدخل الاجسام المؤثرة باللامسة (الكاتاليسيس)

وعمّن صنع الحامض التريك المصكّب في ابان الحرب الكبرى فسهل واسطى على الشعوب المتحاربة تجميع جميع انواع المواد المتعمرة . ولو نصت موارد نترات شيلي لما وقفت المصانع عن العمل لافتقارها الى هذه النترات

وكان الاكثار من انشاء مصانع التركيب يزيد عن انتاج ما نحتاج اليه الام في آونة السلم . وعلاوة على ذلك كان هنالك الوف من العوامل لم يكن الصائمون بالدفاع الوطني يكثرثون لها ومن جهة هذه العوامل ما يقتضيه العمل من العفة . فكان من الواجب بعد الحرب ان ينظر في مسألة الاختراع من وجهتها المالية وما تدرئه على اصحابها وهذه كانت تقتضي التعديلات . وكان هذا التجديد يسير جنأ الى جنب مع الاتقان الذي وهو اتقان سريع باهر لم يقتض اكثر من عشر سنوات — ولذلك فصر هذه المدة عهد وضع النوا في محله وانشاء المصانع الصناعية لصنع الحامض التريك المركب وما يتفرع عليه من المواد للاستعمال . وانف امحاب مناجم الفحم وراعياً مسيحاً يمكنهم من الوصول الى صيغ مقادير كبيرة من نترات الشادر . وحين يتم هذا الامر يكثر الاقبال على السداد الازوتي الصناعي فيتفوق بجميع اشكاله — النترات اولاً ثم السلفات . ويعسن بنا ان نذكر ان الاروت المركب لم يكن له وجود في سنة ١٩١٣ وانه لم يبرر الى الوجود في عالم التجارة الا سنة ١٩١٨ فكانت السنوات السبع التي قلها كافية لان يجد الناس في الاسواق التجارية ٥٨٥٠٠٠ طن من بضاعة جديدة صارت تستعمل في آونة السلم . هو وايم الحق ثوران في الافكار لم يكن يحلم به كبار العلماء

واذا صفت الوسائل العلمية واتسع نطاقها في المعامل الصناعية أصبح العلماء يظرون اليها نظرم الى الحوادث المماثلة ثم يتجهون الى المستقبل . ولكن ما كنّا لنا المستقبل من هذا القليل ؟ اسان قسّان يظهران في طليعة الاسماء البترول المركب والسيتك المركب

## البتروال المركب

مهما تكن الحوائل التي تحول دون صنع البتروال للمركب فالناية عظيمة جدرة بالناية والبدل . وليس من غرضنا ان يحل البتروال الصناعي محل الزيت الحام الطبيعي بل قصد ايجاد مادة تخفض من نفوق هذا الزيت وسيطرته وحصر مجال امتداده وانحام مراحم له في سوقه يكون ابصاراً عد بعضهم عنصراً للاستقلال

واذا نظرنا الى المسألة من الجهة الفنية على ما تمت في المختبرات العلمية وحدها انها حُلّت على صور متعددة . فمضهم يقوم بمعالجة الفحم الحجري بالهدروجين والبعض الآخر بكرية الفحم الاخضر على درجة حرارة وطيفة . اما من الجهة الصناعية فلم يبق الا استنباط الطرق الميكانيكية للكرينة بدرجة حرارة منخفضة . وينحل هذا الفصل الى درجات :

١ - كرينة اللجنيت والفحم في افران كهربائية خاصة بهذا العمل على درجة من الحرارة متوسطها ٦٠٠ درجة عبران ستفرايد فينشاً من هذه العملية فطران اصلي وفحم الكوك وفنول وفشادر وغير ذلك

٢ - معالجة انواع الفطران الاصلي للوصول الى محزتها . وتؤخذ هذه الانواع من الفطران بحسب مناهج تخصبها اما قبل التفتيد واما بعده . والعملية الثانية اكثر تقدماً من الاولى الا انهم في المايا يحضرونها بمداثمفيد بحسب مهاج « فارسدستري » وفي فرنسا قبل التفتيد بحسب مذهب هودري رودوم

ولكن الجهة الفنية في الاعمال الصناعية لا تنبر كل شيء . ولما كانت الناية من كل عمل علمي فني صناعي هي اخراج بضاعة ، فالناية من صنع هذه البضاعة هي وجود سوق لها وبيعها والربح منها . وبالتالي تطبق على كل طريقة فنية ضرورة النظر في تقفاتها واسعار البضاعة التي تصنع بها . وهم يستملون لهذا الغرض اللجنيت وهو اقل قيمة في حالته الحام ونتيجة من الفحم الحجري ويمسور عند جميع الشعوب . ولكن كثيراً ما يكون ان الذي يصيب طريقة فنية للتركيب لا تيسر له الوسائل الاقتصادية لاستغلالها . ففي فرنسا مثلاً مناهج غنية بهذا النوع من الفحم ولكن المصاحب دون تمديدها كبيرة . اما المايا فهي ممكن ذلك فانها تستخرج ما يزيد على ١٣٠ مليون طن من افضل انواع اللجنيت من احشاء ارضها في كل سنة ولا تتفق مالا كثيراً على استخراجها . ويكون سعر البتروال المركب من جراء قلة النفقة التي تنصبها رخيصاً . وبناء عليه يمكننا ان نقول ان قضية البتروال المركب تدور على المحور الآتي : ان ارباب الفن ملجوها وامحاب التجارة سيروها على هوام واصبحت شركة « الفاربندستري » الالمانية قاذرة على انتاج مقدار من البتروال المركب لا يقل عن



انني برمبل في اليوم ( بسع البرمبل ١٥٨ قرأ ) . غير ان هذا الانتاج لا يرتقي الا اذا منحت الحكومة الألمانية إعانة خاصة في الحثرك وسكك الحديد . ويستخرج من ذلك امة اذا كان التركيب قد تقدم تقدماً عظيماً في صنع البترول المركب في السنين الاخيرة فانه تأخر في تطبيق الوصفات الكيرة المتعلقة بالنشادر المركب والحامض النريك المركب . وهذا التأخر منشأ ان العملية المتعلقة بالنشادر والحامض النريك تقوم على أبسط الاجسام المنتشرة في كل الدان . اما تركيب البترول على ماهو مسروق في الوقت الحاضر فيرمي الى تركيب مادة موزعة توزيعاً غير متساو بين الامم ، فالام التي حُرمت من مصادرها ترمي الى تركيبها تركيباً صناعياً

### البنك المركب

نحن الآن في حالة انتظار فيما يتعلق بالنيك ولكنك ليس انتظاراً وحيداً او علياً وانما هو انتظار لانداع طرق صاعية تصنع البنك المركب . واذا نظرنا الى البنك المركب من الجهة الكيماوية وجدنا انهم نحسوا في تركيبه تركيباً صاعياً ينطبق على تركيبه الطبيعي . اما من جهة خواصه الطبيعية فانهم لم ينحسوا فيه لان خواص البنك الصناعي أدنى من خواص البنك الطبيعي ولا يخفى ان هذه الخواص هي التي تجعل للبنك قيمته التي يتمتعون بها . وليست هذه المسألة من المسائل التي تستضي على الحل في الطاهر فان شركة « فاريند سري » لما عرلت في احوال اقتصادية موافقة « الابرورين » وهو المادة الاساسية في البنك اعنت باكتشاف اكثر الاحوال مواصفة لصنع البنك حتى تظهر فيه كل خواصه الطبيعية . وسنم هذا التطبيق ولا شك في اجل قريب او اجل بعيد . وتبدو لنا ملاحظة في هذا الشأن وهو ان الحصول على « الابرورين » سهل لجميع انواع القطران تحتوي عليه وهي أكثر انتشاراً من الخشب المتعصم ( اللجنيت )

وعلاوة على ذلك تلقى مرقاً عظيماً بين انتاج البنك وانتاج البترول في العالم فان ستائة الف طن من البنك تمايل ١٥٥ مليون طن من البترول وحيث لا يستطيع البترول الصناعي الذي يصنع بالطرق الفنية بشكليه الحاصر ان يؤثر في سوق البترول الطبيعي فان البنك المركب الذي يصنع بالطرق الفنية لا بد ان يقتحم سوق البنك الطبيعي . هذا ولا يخفى ان البترول يخرج من احشاء الارض بحفر بئر يظل البترول يسيل منها اكثر من سنة اما البنك فيسيل من شجرة يقتضي قطعها سبع سنوات . وسيأتي يوم يشعر فيه غارسو اشجار البنك في سيلان وجرائر ملقا والجهد الهولندية بالهضلة التي يواجهها الآن المشتلون بالترتات الشيلة ( مترحه )



# أصول الترجمة والتعريب

رأي الأستاذ أنيس المقدسي

أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية

﴿ تعيد ﴾ يراد بالترجمة حمل الأفكار من لغة الى لغة . او هي تفسير الكلام بما يقابله في لسان آخر . مقول مثلاً في هاتين البيارتين --

L'Etat est moi. Human virtue was created out of the Family

الدولة اما ( او انا الدولة ) -- والفضيلة نشأت من العائلة ( او عن الحياة العائلية ) .

ونترجم الالفاظ التالية : Parliament, Hospital, University, Constitution.

مجلس نيابي -- مستشفى -- جامعة -- دستور -- لغات . Langues.

ويراد بالتعريب ان ينفوذه العرب باللفظ الاعجمي على منهاجهم كقولك يونقة ( لا يذيب به الصنائع الماعدن ) ومناطقيس ومهرجان ( عيد كبير ) ودبار وقبصر وطاوله وتلراف ويويل ودرمس ( العلم الفارسي القديم ) وامثالها ولا يكون ذلك عادة الا في المفردات مناطق البحث

لهذا الموضوع الحيوي متطقتان رئيسيتان منطقة الآداب ومنطقة العلوم  
فلمنطقة الاولى تضم الشعر والخطابة والرسائل والمحاضرات او كل كلام قبيس يصلح ان تحمطه الاجيال لحمله او لتأثيره . ولما كان المهاج الادبي المالي لا يتسع للمصطلحات والافصاح العربية كانت الاولوية في هذه المنطقة للترجمة دون التعريب . وذلك بدعي فان الادب يتناول جمال المؤثرات في النفس وتدوين اثرها بطريقة شائقة او هو كما قال بعضهم تجسيم الجمال المطلق بالالفاظ . ومصادر الجمال لا تنحصر في جبل او قطر ولكن اثرها النفسي يختلف باختلاف الامراء والجماعات وبالتالي يظهر في كل امة على منهاجها الخاص . خذ مثلاً لذلك هذه السارة المشهورة للشاعر الانكليزي تشون

Men rise on stepping stones of their dead souls.

فلو أنست فيها الروح الاعجمي لقلت « ان الناس يصعدون على درجات من نفوسهم البالية او الميتة » وفي ذلك ما فيه من السموض وقد ترجمت هذه السارة نظماً باستخلاص الفكر الحقيقي فجاءت

انما المرة يرتقي للمعالي سلماً من مرارة الاختبار

واليك عارة أخرى من محلة اميركية : For generations the scourge of tropical epidemics preyed upon America  
 اميركا تجتاحها او فتالها الاوبئة الاستوائية « ولوروي فيها الحرف الانكليزي لفي  
 « لاجيال كانت ضربة الاوبئة الاستوائية تغرس اميركا ( او فتدي بافتراسها ) « والفرق  
 بين الصارتين فرق بين الاسلوبين الانكليزي والربي. ومراعاة الاسلوب اللغوي هو الذي  
 يستمد كبر الكتاب فيها يغفلونه عن اللغات الاحية ويشترط فيه ان لا يتطس الناقل  
 الى درجة تذهب بروح الفكر الذي يحاول نقله . كان يخطط بين الاساليب الكتابية  
 فينقل الرواية المؤثرة مثلاً الى عبارة المترسبين القدماء او احباب المقامات ويستعمل  
 للوصف الخيالي اوصافاً ضخمة لا تصلح الا في الملاحم او المساجلات. ولا يتبسّن عليك  
 هنا الفرق بين الادوضاع والافكار . فقد نقبس افكاراً او صوراً ياية من لغات  
 اخرى ولصوغها في قالب عربي بليغ فزبد زوتنا اللغوية . كفول المحدثين من اهل  
 الادب — وصه على بساط البحث — ذر في عينه الرماد — ثم التصاب — اتعجب  
 باكثرية ساحقة — هض يده من ذلك . وامثال ذلك من المهارات التي اقتبسناها عن  
 الحصار الحديثة والسناها لباساً عربياً قشياً تجرت على الالسة والافلام



وبساق التكب عن الاوضاع الدخية في الادب العربي التكب عن كل مبتذل  
 وسخيف ولو كان من صميم اللغة . الادب يتناول جمال المبني كما يتناول جمال المعنى واذا  
 كان السخيف وهو من اصل اللغة ممنوعاً فاحر بكل ما يشتم منه راحة المعحة اللهم  
 الا ما سقى اليه الاقدمون وصفته الالسة على بحر الصور فاصبح من تراث اللغة ككثير  
 من دجيل القرآن والادب القديم . مثاله كرسى ، منبر ، حوارى ، دمس ، ديوان ، سراقى ،  
 جريال ، تزيق ، سجيل ، زمار ، صك ، صولجان ، قسطاس ، كافور ، ناي . وغير ذلك مما  
 يمد في طبقة الفصح

فالبدء الاساسي في منطقة الادب اذن ان يمد الكاتب الى الكلام الاعجمي  
 فيترجمه بكلام عربي فصيح يسوقه على مناهج العرب . ويتناول الفصحى ها من غير  
 العربي الصميم ما عرته الاقدمون واستعمله كبار كتباهم وشراهم ولا لندل عن ذلك  
 الا اضطراراً

## منطقة العلوم

وتتناول ما حقق ونظم من المعلومات الطبيعية والاجتماعية كاصول الكيمياء والفلك والطبيبات والطب والاقتصاد والآثار وعلوم النفس والاحياء وسواها وعاية العلم التوصل الى الحقيقة المثبتة ولذلك ترى اوابه ينوحيون في ما يقولونه الدقة او اداء المعنى حالياً من التقييد والالتباس . على ان ما يقولونه لا يمتد الى احد امرين — محرد Abstract وهو ( الاسم المعنوي ) ومحسوس Concrete او اسم الذات . فان كان الاول فمندا انه لا مدوحه في الاعطب عن الترجمة لان اسماء المعاني الغريبة تصيق حوصلة الامة عنها . مثاله الالفاظ التالية :

condensation — erosion — force — efficiency — radiation — evolution — personality — culture — elasticity — characteristics vaccination — La Renaissance — asphyxie des racines — monopoly فنقول بالعربية — تكاثف — تآكل — قوة — كفاءة — اشعاع — اشوش ( او تصور ) شخصية — ثقافة — مرونة — خواص — تلقيح ( تعقيم ) — دور النهضة — اختناق الجذور ( اي جذور الزرع لكثرة المطر ) — احتكار

ومثل الموصوفات المجردة الصفات على انواعها فاتها نعتبر هنا من باب المنويات لا المحسوسات. فنقول مثلاً — عصي — موصل جيد — فعال — آلي (او عضوي) — اساسي — هلامي — لاسلكي — دستور — جامد — حماد — حساس — اولي — علمي — nervous — good conductor — active — organic — basic — jelly — like — wireless — constitutional — solid — sensitive — primary — scientific.

ومن ذلك قولهم التنجيع الایصالی Conductive Anesthesia. التمل النوعي specific gravity. الثقفل الحادى Gravitational instability . المادة الصكوبة Cosmic matter . الرأى السديمى Nebular theory . وقس عليه الفئرات بل اثبات من هذه الاوضاع العلمية . ويستثنى من ذلك ما لا يمكن ترجمته ترجمة تحفظ المعنى الاصلى او تجري بسهولة على الاقلام وكذلك الصفات الناشئة من النسبة الى اسماء ألف تمريها فان الوصوح العلمي يخفى بقاها على لفظ تلك الاسماء المترجمة كقولنا — اماء قلمونية . دروس سيكولوجية . تجارب ميكانيكية . امر امبراطوري . مناظر سينمائية . حزب ديموقراطي . اعصر جيولوجية . وما شاكل مما لا يترجم الا بتكلف شديد قد تصبح منه الفائدة

اما اذا كان المقول من باب المحسوسات او اسماء النوات (Concrete) فله احكام ومبادئ تلخصها فيما يلي :

١ — ماله مرادف قديم في العربية ( اصلاً كلف ذلك المرادف او دحلاً )  
فاستعمال مرادفه اولى من تعريبه . ككثير من الاوصاف النباتية والحيوانية والطبية والفلكية التي وضعها من سبقنا من علماء العرب

٢ — كل ما يستطاع نقله الى اللغة فسهل عليها حصصاً وتمثيله بحيث يدل تماماً على ما كان يدل عليه قبل ترجمته اولى مثاله — طائرة (Aeroplane) مهد موسيني (Conservatoire) دبابات (tanks) مجلس الشيوخ (senate) سفير (Ambasador) مدثرة (destroyer) الجهاز الافرازي (excretory system) مصاد للفساد (Antiseptic) وفد (delegation) كتبة (Mass) مسهلات (laxatives) ناطحات السحاب (sky-scrapers) مؤتمر (Conference) عصبة الامم (League of nations) ومنها مئات الالفاظ التي ترجمت قديماً وحديثاً . وهذه مادة اما لها صورة في حضارة الامة او هي من قيل الصفات

٣ — كل ما اُلفت ترجمته وجرى في مجاري اللغة فيجب المحافظة عليه لانه اصح من مادة اللغة ومن الخطأ استبدال ترجمة جديدة به الا اذا كانت اوضح دلالة واسهل استعمالاً . من ذلك : الجوهر الفرد (atom) الذيقة (molecule) نواة (nucleus) العمود الفقاري (vertebral column) قائم (perpendicular) خرنج أو متخرج (alumnus) مذهب النشوء (evolution) كهرب (electron) رشاش (للترويلور) برماني (amphibian) العواضم (rodents) شقائق البحر (sea anemones) الجاسن (antennae) حليّة (parasite) والبض يقول طقيلة، مبرانية (budget) تضخم مالي (inflation) . وما الى ذلك في كتب العلم القديمة والحديثة مما لا يمكن احصاؤه هنا

٤ — كل ما ليس له صورة او مثال في العربية او كل ما يسهل احواله في نصاب اللغة ولا سيما اذا كان في ترجمته تكلف ومشقة قد تضيق هما الحقيقة المنشودة فتعريبه اولى . وعلى هذا جرى القدمون ونارنج كل لغة شاهد بصحته . خذ الالفاظ التالية :

Oxygen — Hydrogen — Radio — Bourse — Cinema — Geology  
Manometer — Gorilla — Vitamine — Film — Bacteria — Battery  
Imperator — Manœuvre — Sodium — Balloon.

فاذا اعتبرت الماية من المباحث العلمية واعتبرت نشوء المشتقات بل الثالث من الاوضاع الجديدة كل سنة وكيف تسمى اللغات الحية الراقية ببنيها رأيت انه لا مندوحة لنا عن ان نترتب هذه الالفاظ وامثالها فنقول — اوكسجين — هيدروجين — راديو — بورص — سينا — جيولوجيا — ماومتر — غورلا — فيتامين — قلم — نكريد — بطارية — امبراطور — ماردة — صوديوم — مالون . ولا تخرج في النقل العلمي الى قول من يقول بدل ذلك — مولد الحوصلة — مولد الماء — الهاف الاسلكي — المصق — التدي او الهاف — الحاكي — علم طبقات الارض — الى آخر ما حاوله بعض المتحمسين من ذلك

والذي يراجع ما قام به علماء العصر الماسي من هذا القبيل والذين لسجوا على منوالهم في بدء نهضة الحديثة يجد انهم جروا طبعاً للبادئ الكلية التي حاولنا بسطها لم يشذوا عنها الا قليلا . وليس يشك احد اليوم ان اللغة العربية ملأى من هذه المتربات وبعضها قد عم جداً وانما نبشت مع الايام ودخلت في لصاب اللغة اما لتعذر ترجمتها ترجمة تجمع الالباس والقموض او لنسوة ما ترجمت به عن المصنف العربية من جمع وتثنية وتضخيم ونسبة

\*\*\*

وهنا لا بد لنا من القول ان بين العربية واخوانها من الارومة السامية علاقة حيوية وشبهاً كبيراً لما تشابه لفظه ومما منها ( سواء كان ذلك في المحردات او المحسوسات ) استوى فيه التعريب والترجمة لان اللفظ مأخوذ عن احدى هذه اللغات او هو من الارومة المشتركة بينهم . والقاعدة هنا ان يجري التأمل تماماً على منهاج اللغة المنقول اليها — فنقول في مديح ( السريانية ) وكوه ( العبرانية ) ومتصيف ( الحبشية ) مذيغ وكاهن ومصحف وكذلك : حكيمو — حكيم . ميو — نبي . وسفتو — سفينة . وخالو — ظل . ويامو — يم . وفس عليه ما لا يحصى من هذه الالفاظ المشتركة . اما اذا بعد اللفظ والمفرد بين الاخوات السامية حكمه حكم ما تقدم معنا في منطقتي الادب والعلم

منطقة الاعمال

أي المعاملات التجارية والصناعية والزراعية وما الى ذلك من ضروب العلاقات بين الناس . وهذه لا تخرج عند التحقيق عن منطقة العلوم بيد أنه يتوخى فيها الاقتصاد والسهولة والمدع عن التأنق او التنطس الادبي . وقدك قد يتسع فيها باب التعريب . فلا يشترط في الالفاظ التالية : كرتون — سكرتير — اورا — بنك — افندي — بسكوت — وكت — ان يقال مقو — ناموس — مضاعف — مصرف — السيد — غريته — ططابة .

فذلك ما لا تقوى عليه المعاملات ومن البتّ حل الجمهور على هذا التكلف والاسراف . ولا يطبق قانون الترجمة عليها الا تحت شروط -- منها

- ١ - ان تكون الالفاظ الاعجمية مما يسر التلفظ به او مما ينبو عن التهاج العربي
- ٢ - ان يكون له مقابل في العربية ككاتب بدل سكرتير
- ٣ - ان تكون من باب المجردات والصفات كقولنا شركة صيانة الحياة المحدودة وكل ذلك مرّ معنا في منطقة العلوم

﴿ خطأ الماعد المستقلة ﴾ نشأ في بعض الانظار العربية ماعاد لغوية خدم بعضها الادب العربي خدمة تذكر . وقد طالت مشكلة التعريب والترجمة غطت فيها خطب عشواء ولم تسفر جهودها عن نتيجة مرضية وذلك لاسباب اهمها

- ١ - انهم خلطوا بين هذه المناطق الآفة الذكر ولم يراعوا المبادئ الاساسية فيها
- ٢ - تطرّف بعضهم حملوا اللغة العربية وحده قائمة بذاتها لا يجوز ان تأخذ من سائر اللغات او تعطيها فائدتها يترجون دون روية او بحث وزاد الطين بلة ما لشأ بعد الحرب الكرى من بواغث الثمرات القومية المتطرفة حتى صرت ترى طائفة من الكتاب يأنفون من كل اعجمي الصيغة ويحسون التعريب مهاباً للروح القومية

٣ - لم يراعِ البعض منهم ما أتى من سبقهم ولم يدققوا النظر فيه فاعملوه كما فعلت طائفة من المرحّين في مصر وغيرها وابتدعوا اسماء جديدة لسميات كانت قد ترجمت قبل عهدهم وجرت على افلام الكتاب . مرادت بذلك الفوضى والبلبة . قابل الاوضاع العلمية في الكتب المصرية الحديثة بالاوضاع التي كانت مستعملة قلاتر ما نفعد اليه

- ٤ - اصححت هذه الماعاد القومية افليسيّة<sup>(١)</sup> واصبح للغة بواسطتها مراجع متضاربة فظهر في الشام ومصر والعراق ( واحيراً في لبنان ) لجان علمية باسم مجامع كل منها يدعي « وصلاً بلى » وماعاد العلم الكرى في البلاد تجري محراها المتعاد تنقل وترجم وتصنّف عافلة عن عمل تلك المجامع او وجودها ولم يقف الامر عند هذا الحد بل زادت روح الاستقلال القومي في الافراد ايضاً فاحذ المشتلون بالعلم يعمل كل منهم كما يريد وتطرّف بعضهم وتنطس فتحتهم على بعض الاوضاع العربية السائرة محاولاً ان يسندلها ما يسميه « فصيحاً » يحضري من ذلك الآن ما يلي :

(١) وهي ايضاً غير قائمة على مدّة التحليل العلمي ونصاؤها متحتم لمه اسلف اعتباطاً لا هيئات علمية منظمة

الالفاظ السائرة	فصيحها ورمعهم	الالفاظ السائرة	فصيحها في رمعهم
وصل (ابصال)	قبض	حادم اليعة (قدلعت)	الجلادي
كاتب	ناموس	منخصص	حقني جمعها حقوا
دفعة السفية	خيراتها او خيعوجها او سكتها	رسالة	اطروحة
ربطة الرقبة	الابس	التقاعد	الابداع
الربان	التاحدات	الشيخ senator	البنت
الكبريت	الثقاب	السايق الحادق	المعقب
تساوير	نهاويل	الـ (الحرس المـ)	الجلجل
		السنة	الترووج

وقس على ذلك كثيراً غيره . قد نقول ولكن بض ما ذكر من الاوصاف السائرة من غير اصل في العربية فأجيب ولكنه أصبح كذلك بعد ان قبلته الامة واصبح سهلاً على ألسنة أهلها

#### مجمع عربي عام

نحن من الذين يستقنون بناموس النشوء والارتقاء وان الاصلاح يبقى مع الزمان وما الثواب في الآراء وكثرة المنازع الا محك يطهر به الصحيح وينت . وعلى هذا التاموس جرت الامة العربية منذ القدم فلو فحريت الالفاظ الجاهلية وما تلاها في الاسلام وقابلت ما بقي منها الى اليوم وما ابدت لتحقت فصل الزمان في الانتخاب القوي . على انا في عصر غريب . عصر خطت فيه العلوم المصرية خطوات واسعة الى الامام ولعلنا لا نباغ اذا قلنا ان ما ظهر من المكتشفات والمخترعات العلمية في المائة السنة الاخيرة يربي على اصناف ما ظهر من ذلك في كل القرون الماضية وسلم ذلك في القرن العشرين . وسيطره هذا التقدم وتصاعف سرعته وبالتالي ستردهم انغات الحية بكثير من الاوصاف المعية الجديدة ازدحاماً لم يهد له مثل . وعليه فيكون عمل الانتعاب الطبيعي بطيئاً بالنسبة الى حاجة الانسان وفي ذلك ما يحدونا الى القول بوجوب التعام بين الاقطار العربية لئلا تزيد القوضى ويطلب التهويش على المنطق . واذا كان هذا التعام لا يتم الا بانشاء مجمع عربي فليكن مجمماً عاماً يمثل اعضاء الهيئات العلمية الكبرى في البلدان العربية الراقية . واني على سبيل المثال اقترح انشاء في القاهرة على النمط التالي

(١) — يقوم بالدعوة اليه وزير المعارف المصرية



- (٢) — ترسل الدعوة الى (١) ادارات المعارف الرسمية في الممالك والامطار العربية المنظمة (٢) الى المعاهد العلمية من رتبة جامعة (٣) الى الجامعات العربية المنظمة
- (٣) — تنتخب كل من هذه الهيئات ممثلين او ثلاثة بحيث يكون عدد اعضاء المجمع العام نحواً من خمسين
- (٤) — يجتمع هذا المجمع مرة كل سنة (مدة اسبوعين) في القاهرة برئاسة وزير المعارف وبمخصص الاجتماع الاول للمعارف وتأييد القبطان ونميين مناصب البحث
- (٥) — ومنى تم ذلك اعض المجمع وانصرفت اللجان في اثناء السنة الى درس مباحثها الخاصة وتخصيصها والى تهيئة قرااتها لترض على المجمع في دورته التالية . فاذا قررها نشرت في الجرائد والمجلات ليطلع عليها الخاص والعام
- لا انكر ان هالك تعاضل كثيرة لا مد من النظر فيها وليس ما اعرضه الا خطلة عامة الفت اليها نظر اهل الرأي واقل فوائدها انها تربط البلدان العربية برابطة ادبية واحدة ونحول دون الفوضى اللغوية التي نرى ملامتها في كل مكان

## رأي الدكتور محمد شرف وخلاصة مقترحاته

### اللغة العربية والمصطلحات العلمية

(تمة مقالة المنشورة في مفتتح فبراير الماضي)

الغاية من التقديم والحديث

يهدف التعريب في عهد العرب بحسن الاسلوب وتأدية المعاني بوجه التعريب ، ويتصف التعريب الحديث بكونه تصبياً او مسخاً باللوب مصطب لا يسوغه الذوق العربي . ولم يكن عجيباً امام هذا القصور والاضطراب ان يقوم بعض الجاهلين بزوغة العربية وحسن ممداتها لتعريب ، او فريق المتوسمين قعات الفرعية ، يقول بمدم صلاح العربية لتأدية العلوم الطبيعية والطبية ، ويرميها بالقصور والحدود . ولا ريب في انه يسر على الطالب فهم هذه المعربات المنشوعة ، وانه اسهل له ان يدرس علومه باللغة الفرعية من ان يقرأ كتاباً معرباً بهذا الاسلوب ، لانه لا يستند قراءته لعدم استقام تراكيبه ، ولخلوه من التثنية وحسن التأدية والبيان ، ووضه الكلمات في غير مواضعها . فلم يكن عجيباً ان زهد أبناء العربية في لغتهم القومية ، حتى اصبحت في نظر الكثيرين عن قملوا في بلاد العرب كأنها لغة قوم آخرين ، ولا غرابة اذا بارت سوق الكتب العلمية العربية . ولذلك انقسم

المنشئون من المتكلمين بالربية من اهل القلم والقلم الى ثلاث شبع بذلي كل شجيرة  
وفيل آراء خصه :

(١) قسم درس اللغات الفرغية وقصر جهده عليها فلم يقف على ألقاط الرربية ومانع  
زوتها وسمنها ، يرى اتحاد الالفاظ الفرغية الحديدة وأسابيل صوغها ، وادخالها كما هي  
على حالها في لغتنا . وأصحاب هذا الرأي أكثرم مصريون وقد بالفوا في تصور تصور  
اللغة عن مجازاة اللغات الحية

(٢) وقسم حنلي لا يرى شيئاً من ذلك ، ويوجب علينا ان نكون متبعين للسلف  
لا متدعين ، ويؤهد كل الزهد في آية استمارة من اللغات الاجنبية . ونز على هذا  
الفريق ان نشوء لغة القرآن او تشوبها أدنى شائبة من لغوا او لكسة ، وبرأياها  
ان يتنازع اسلوبها او قوامها اي مصاد او انحطاط . وأصار هذا الرأي بعض ادباء  
مصر والشام والراق وفلسطين الذين فضلوا من اللغة وتمكنوا منها وتدرؤوا فيها  
حتى استبطوا حفاياها ، وعرفوا أصولها ومواردها وأسرارها ولكنهم غير متصلين  
بالحركة العلمية العالمية

(٣) قسم ثالث بين هذين الرأيين ، ويقول بأن خير الامور الوسط ، وان الاصول  
اتخاذ ما لا يمكن ان نحققه في الرربية من الاوضاع المستعدة ، ولا يوجد فيها ما تؤدي  
منها ، وإلباسه حلة عربية . واما ما عدا ذلك فبها ما يقوم مقامه ، وصاحب هذا المنال  
من أصار هذا الفريق . فأصحاب الرأي الاول لا ينبغي لهم ان يضروا بوجود أصار  
أقوياء ، لان مال مذهبهم ان يستبدل بالغة الفصحى السلسة لغة تكاد العامة تكون أحسن  
اسلوباً وأصح تسيراً منها ، ونشترك معها في عدم نفيد الكاتب بقواعد النحو وأحكام  
الاعراب وأصول البيان او نظر الى البلاغة

أما القسم الثاني الموسوم بشدة التحفظ والاستسكان بالقديم فانه يزداد ضعفاً بزيادة  
تمسكه لان مال مذهب ريادة نشوء اللغة بما يدخلها من الألقاط وعما منه لجوده وقوته  
بالغة . وكيف تقوى حننه على مواجاة الحقائق الآتية

(١) لم تخلق اللغة مرة واحدة ، ولم توسع في وقت واحد وأما وصت شيئاً قشياً  
بالترجيح بحسب الحاجة الى التعبير عما يتجدد من الأحوال التي تتقلب وتحوّل على الدوام  
ولا بد من نمو اللغة والزيادة فيها للإبابة عن كل حديد يمر بالجواطر او يقع تحت الحواس  
وما اللغة الا كسائر الاجسام الحية التي تنمو ، وكل محاولة لمنها من النمو سمي الى تشويها

بالتزبد الحوادث قهراً من دخول ما لا يد معرفته من أسماء المستحدثات (٢) وليس من المعمول أن يربط هذا الطريق بالغة أنت تبقى دائماً كما كانت في الجاهلية أو صدر الاسلام . ولو نشر أكتتب كتبها قديماً وطلب منه تأدية المعاني الحديثة لأشكلى عليه التعبير واصططرت عبارته . ولا يخفى على كل من وقف على كلام العرب واخبارهم ان العربية استعالت كثيراً في كل عصر من عصورها عما كانت عليه في الجاهلية أو صدر الاسلام ، بانصاف العرب ماقرس والبربايين والككدايين والاحباش والروم واللاتين والفيط وانساع تصوراتهم وتغير أحوالهم ، فوصوا أسماء وأصلاً لكل ما استحدثت لديهم ، وجلائهم اللغة في الموء ونحوه الاسلوب الى البين والسهولة . ومن أثنى نظرة على معجم قديم او حديث وجد آلاً من الالفاظ الدخيلة التي استعارها العرب من سائر لغات هؤلاء الاقوام ، لاحتياهم اليها لخلو لغتهم منها واستعانتهم بها على تأدية المعاني المستحدثة ، واعتبروها من الفصح

(٣) ولقد كانت العربية في عصر نهوض الاسلام كسائر اللغات الحية الآتية ، الانجليزية والفرنسية والالمانية والاطليانية ، مستوية لخواص الحياة والمرونة قابلة للنمو والزيادة . فالذين يريدون الرجوع مائة الى الازمان الاولى ، ويوجدون علينا الوقوف بها يقولون باب الاجتهاد والابتداع ويسلون على موت اللغة وزهد الناس بها ، بتضييق السبل على المنشئين والمربين

#### النهضة الحديثة ومستقبل اللغة

لم تنق الحاجة الى العلم والشعور بشدة لزومه حفيظة على سواد الناس . يستدل على ذلك بالامدفاع المترايد الى المدارس الثانوية والىالبية ، وبانتشار الجرائد والمجلات والمطبوعات وتكاثرها ، وميل عدد كبير الى احرار جماعة مهيضة باقتباس علوم الغربيين ، وبزايدين النهضة تجدد العناية بالحرية وازدياد عدد المتوفرين على خدمتها وإحياء شأنها والرغبة في رد العجبة والارطابة عنها ، ورفضها لمخاراة اللغات الحية بالسير بأوضاعها على السن التي تلقيناها عن السلف أو التي بندها وتواضع عليها تواضعاً يحس أن قرءه سائر الجامعات اللغوية التي أنشئت والتي ستنشأ وإثارة الالفاظ العذبة السهلة على الحفنة ، وفقاً لروح الحضارة المصرية التي تتطلب الحسن والجميل وتطور الاساليب لاقتباس الكتاب بمض أساليب اللغات الغربية التي تعلموها . وزى عما يكتب في الجرائد بالحاف في طلب تأسيس مجمع للغة في مصر يتصل بمجامع الشام والمراق ومن السعي الى وضع كتب محبوبة جديدة متفنة القواعد

تلائم العقول الحديثة ونسهل الإحاطة بالمرية ، ومن الرجوع الى تعليم مبادئ العلوم العالية بالمرية في المدارس الثانوية دليلاً على رغبة أكيدة في إحياء المرية ، وبرهاناً على ان إنباءها بدأوا يشعرون أن حياتهم بحاجة لهم وأنهم مكلفون بحماية دمارها ولو تأملت التأليف العلمية التي ظهرت في عهد محمد علي وإسماعيل ولم تحرم مصر من مواصلة تدريس العلوم العالية بالمرية لسا أعوزنا اليوم تغيير في علم منها . ومما بلغت درجة تحصيل العلم بلسان غريب فهمه وإساعته لا يمتحان الا بالاستئذان على فيه باللسان القوسي

ولنقد أن المعجم الذي وصاه ، وهو أبسط المعاجم الانجليزية العربية وأوسعها ، قد أتى بوراً ساطعاً أمام الناصحين بالمرية والراغبين في تحرير العاطل المتلفة بالعلوم الطبيعية والطبية ، وان لم يكن ذلك لهم أكثر الفئات فقد كشف لهم عن الثغر التي تقف في طريقهم . وقد اعتمدت وراثة المعارف المصرية الاصطلاحات التي جاء بها غلطوناً به خطي واسعة في سبيل توحيد الأوصاع المرية المتلفة بهذه العلوم ودفع القوسي التعلبية التي كنا لعابها . وليس لي في هذا المقام منسع للاقتصاف في شرح اسلوبنا في التعريب والقواعد التي عوّلنا عليها في صوغ الأوصاع الحديثة ورأيانها جذيرة بالانواع ، وحسب الشاذي الاطلاع عليها مشروحة شرحاً وافياً في مقدمة الطبعة الثانية من المعجم

### نزلت نرى

انه لا مندوحة عن انشاء مجمع لنوي علمي بضم حيرة أهل الفضل من العلماء وبُصل اتصالاً وثيقاً بمتديات اللغة في الشام والIraq والمغرب وفلسطين . ولا بد من ان يبتة أولي الأمر الى الامور التي نجعلها بعداً اذا أريد من المجمع أن يكون مشيراً

( أولاً ) يقوم المجمع بوضع معجم حديث واعرف بالمرية ، يكون تراساً لكتاب المرية يتدون سديه فتعلم الا لفاظ التي تقادم اليهد على ندما والتي لم يستعملها سوى الأعراب الجوشين المتوعين في البداوة والالفاظ التي عدنا عليها الى أخرى أسهل وأحف وتذكر الالفاظ التي استحدثت منذ وضع المعاجم العديعة وبُصلح الفص البين في المعاجم القديمة لأنها لا تحتوي الا الالفاظ الفصحى القديمة دون المستحدثة أو التي عرّبت منذ وضع هذه المعاجم وتشرح الالفاظ المهمة أو غير الصريحة التأدية شرحاً وافياً وتعرف تعريفاً مطابقاً للعلم الحديث ، مع ذكر الفوارق بين المترادفات واشباه المترادفات وتخصيصها وبُصلح ما كان مصححاً وأغلق فيه وبُصرج على وجهه الصحيح ، وبكتفي من اللغات المتعددة في الكلمة ما هو أفصح وأعلى ، وتذكر الخوع القياسية فقط والتفسير ، ونجياً

بعض الألفاظ التي يظنها البعض مهجورة أو مينة وما هي كذلك بل يحذر بها بثها وإذاعتها ويعاد شرح الألفاظ التي تغيرت معانيها المشروحة قديماً بتغير الزمن أو الاصطلاح أو ضاقت بالمعاني الحديثة بفعل الحضارة ، كل ذلك مع تحوير الألفاظ السهلة المأخوذ والثاني وإثارة المذهب المسموع على المستقل وتفضيل ما كان موافقاً للذوق المصري المصقول ورفض استعمال ما شنع نأله أو تطلب الكلفة في التطق به ويستشهد بآيات مأثورة من القرآن أو الحديث والشرع القديم فقط . بذلك تتوحد الألفاظ المستعملة في الاقطار المختلفة الناطقة بالعربية وتُدفع القوضى اللغوية التي فبابها

( ثانياً ) وضع معجم فرنجي عربي لمصطلحات العلوم والفنون يكون دليلاً يركن إليه العلماء وسفراً جامعاً لما يحفف به عنهم ما يلاقونه من التي في التعبير والتأدية الحسنة وذلك بالبحث في المعاجم الحديثة المهد بالوصح وفي كتب العلوم التي عليها العرب وانماذما يكون موافقاً وباشتقاق اللفاظ جديدة من أصول عربية ، تؤدي المعنى تأدية مميزة ، جرياً على أصول الاشتقاق العربية ولو لم تذكر هذه الألفاظ في المعاجم القديمة وتعريب الألفاظ التي يكون لساننا خلواً منها ولا مقابل لها فيه حتى نجري أهل الأوزان العربية

( ثالثاً ) ينبغي أن تكون أكتبة أعضاء المجمع من المختصين بالعلوم الطبيعية المتوفرين على مباحثها وأن يساعدوا في ضبط الألفاظ التي يختارونها طائفة من رجال اللغة الذين يحفظون فقهها وأسايدها وأن يضم المجمع بعضاً من رجال الصحافة وخيرة الشعراء المشهود لهم بسعة العلم والكفاءة لأنهم عليهم الموقر في اداعة الألفاظ التي يتخيرها

( رابعاً ) تنشيط المؤلفين والمربين بالاعلامات والجوائز على وضع الكتب في العلوم المختلفة مستعملين فيها الألفاظ التي يتفق عليها لأن الألفاظ في المعجم مينة لا تنقد شمة الحياة فيها إلا في سطور المؤلفين

والعلامة لطفي السيد بك الحائس على كرسي المعارف هو الآن قبة أنظار المهتمين بالعربية وقد سبق له في خدمتها كثير من المآثر والحمد لله كان محج في انشاء المجمع ووفق الى الفرض منه خلد له غراً مينا والسلام





## العين اللاسلكية الساحرة

مصباح صغير من الزجاج ، مفرغ من الهواء أو قريب من المفرغ ، زجاجة مطلي من داخله بمدن البوتاسيوم ولا يحتوي في فراغه على شيء سوى حلقة دقيقة من معدن البلاتين أstenبط من خمس سنوات فقط فصار يستعمل الآن في قياس قوة التور الذي يصل الأرض من الكواكب على بعدها ، وبنى عليه عدادات دقيقة تحصى ما يمر في الشوارع من السيارات ، ويوضع في آلة تدخلها لغات التبغ ( السيجار ) من أحد طرفها فيفرق بين هذه اللغات بحسب لونها ، ويستعمل في الآلات التي تصنع بها الصور المتحركة الناطقة فيحول التور الى نبضات صوتية اذا اصابت سماعة تلفون صارت كلاماً مفهوماً ، ويدخل في التلفرة وادواتها فيحصل اشعة التور المنكسة عن الاجسام فيصيرت في قوة التيار الكهربائي تغل لاسلكياً الى اقصى اقاصي الارض

هذه هي العين اللاسلكية السحرة التي اطلق المصطلح عليها اسم البطارية النورية الكهربائية. فما هو سرها فلها المصيب على بساطة تركيبها ؟

\*\*\*

لتعليل ذلك يجب ان نعود الى المذهب الطبيعي القائل بان كل الاجسام المادية مؤلفة من دقائق وان كل دقيقة منها مؤلفة من جواهر وان كل جوهر مؤلف من برونون تدور الكهارب حوله كأنها السيارات في النظام الشمسي . وان عدد الكهارب في عنصر من العناصر واحد في كل جواهر ذلك العنصر في احوال مادية . فاذا كان الجوهر في حالة طبيعية كانت كهربائته متعادلة اي كانت كهربائته الاجبائية معادلة لكهربائته السلبية ولكن اذا حدث للجوهر ما حمله على انه يفقد احد كهاربه سى الى اجنداب كهرب جوهر آخر اليه لذلك يقال ان شحنة هذا الجوهر الكهربائية شحنة ايجابية . اما اذا حدث للجوهر ما جعل بين كهاربه كهربياً زائداً عن العدد الطبيعي كان ميل هذا الجوهر الى اطلاق كهربه الزائد . فالجوهر الذي بين كهاربه كهرب زائد بوصف بأنه جوهر سلبي اي ان شحنته الكهربائية شحنة سلبية

ومن الصفات الخاصة التي تتصف بها بعض العناصر كاللوتاسيوم والروبيديوم ان جواهرها تطلق بعض كهاربها اذا وقع عليها نور الشمس . فانك اذا عرّضت لوحاً من البوتاسيوم لنور

الشمس تطايرت من سطحه كهارب عديدة. فإذا استطعنا ان نسيطر على هذه الكهارب المنطلقة وان نسيطرها في دورة كهربائية احدثت حركتها تياراً كهربائياً. ولما كان عدد الكهارب التي تطاير من سطح البوتاسيوم يزيد او ينقص بزيادة النور ونقصاها كان التيار الكهربائي الذي نحدثه هذه الكهارب حاصلاً في قوته وصفه لقوة النور وصفه

والعين الكهربائية : او الطريقة الثورية الكهربائية ، كما قدما اسوب معرر او يكاد يكون كذلك بعض زجاجه معطى من داخله لطقة من معدن البوتاسيوم الذي يتأثر بالنور وفي وسط الاسوب حلقة دقيقة من معدن اللاتين طاباً متصلة بقطب الطريقة الايجائي سلك دقيق . وغشاء الاسوب الذي من معدن البوتاسيوم متصل بقطب البطارية السلي

فإذا وضع هذا الاسوب في مكان مظلم لم تتمكن البطارية من توليد تيار كهربائي فيه لانه لا يوجد اتصال بين قطبيها السلي والايجائي ولكن متى وقع النور على الاسوب تأثر غشاء البوتاسيوم فتطايرت من سطحه الكهارب فتجدها الحلقة ايها لان كهربائيتها ايجابية تفسري في الحلقة والسلك المتصل بها تياراً كهربائياً. ولما كانت جواهر البوتاسيوم قد اخذت تفقد كهاربها فعمل النور تأنيها كهارب اخرى تحمل محلها من طرف البطارية السلي وهكذا يحدث التيار الكهربائي في الاسوب وما يتصل به من جراء وقوع النور على ظاهره . فإذا زاد مقدار النور الواقع على خارج الاسوب زاد عدد الكهارب التي تطلق من غشائه الداخلي وزادت قوة التيار الكهربائي الذي تولد على الطريقة المتقدمة. وإذا مؤل النور قل عدد الكهارب المتطايرة وصفت التيار الكهربائي



ويجب التفريق بين طريقة السلييوم والبطارية الثورية الكهربائية. فالسلييوم معدن او شبه معدن موصل للكهربائية يتأثر بعمل النور فتعمل مقاومة للكهربائية اذا وقع عليه ثم يزيد اذا حُصص عنه . لذلك استعمل اولاً في نقل الصور الفوتوغرافية سلكياً ولاسلكياً . ولكنه بطيء التحول بين القوة والضعف لا يصلح للتميرات السريعة التي تستلزمها وسائل النقل اللاسلكية . حللت عملة البطارية الثورية الكهربائية حين استعملت منذ خمس سنوات لانها اسرع صلاحاً وادق صنعاً . وهي فوق ذلك تولد التيار الكهربائي بتطاير الكهارب من سطح البوتاسيوم كما تقدم

وقد استعمل بعض المستعيطين هذه الطريقة في آلات مختلفة غير ما تقدم . منها ما يدق

جرباً كهربائياً إذا حال ظل حفيف بين البطارية ومصدر النور الذي يقع عليها. لذلك تستعمل هذه الآلة في حفظ خرائط البنوك. فتوضع البطاريات في أماكن حفية حول الخرائط فإذا اقرب السارق وحال بين

لونها دليلاً على

ضوئها. ويقول

الدكتور ايضاً

انه لا يمد ان

تتمكن يوماً ما من

استخدام قوة

الشمس المنتشرة

و انهاء مولدات

كهربائية مبنية

على مبدأ البطارية

امورة الكهربائية.

وامم من ذلك

الآن ماشرع

بعضهم في تحقيقه

وهو استعمال هذه

الطريقة الساحرة

### المستقبلات اللاسلكية

التي خلقت او يتطرق تحقيقها

\*\*\*

١ - التلغراف اللاسلكي \* ٢ - التلغون

اللاسلكي واداعة الاخبار والخطب

والموسيقى وما إليها \* ٣ - استنساخ نظام

اليم (الامواج القصيرة الموجهة) ويربط

القارات المختلفة بالمحادثات التلفونية

اللاسلكية \* ٤ - نقل الصور الفوتوغرافية

لاسلكياً \* ٥ - التلغزة (الرؤية عن

بعد) والتكتونوفريون (أي الرؤية في

الليل) \* ٦ - النور اللاسلكي \* ٧ - القوة

اللاسلكية \* ٨ - الصور الناطقة اللاسلكية

البطارية ومصدر

النور وفرع

جرباً كهربائياً

ينبث الحراس او

إذا شئت ان تصع

مكان الجرس

جهازاً أينعت عازراً

خائفاً او بطبق

وصاحاً مردباً

كان لك ذلك .

وصنعت بها آلات

أخرى توضع في

المعامل فتدق

اجراساً تنبه

المديرين الى ان

كثافة الدخان في

لتحويل النور المنكوس عن الحروف المختلفة

في كتاب او مجلة الى اصوات معينة يستطيع

العيان ان يقرأوها عن طريق الاذنين. فاذا

لم يكن للطريقة الثورية الكهربائية التي تقدم

وصفها الا العائدين الاخيرتين لكفى

مستقبلها ومتيقنها فخر أو خدمة للمرء والعمران

المعامل زادت عما تقضي به قوانين المجالس

الصحية العامة . وصنع علماء الفلك الطبيعي

آلات دقيقة لقياس حرارة الشمس

وسائر الكواكب والسيارات . وبنت الشركة

الكهربائية العامة بالولايات المتحدة الاميركية

مقاييس دقيقة على هذه البطارية يقاس بها





## فحم حجري من الكرب (الملفوف)

### عجائب الكيمياء للصناعة

عداء من شارة الحب — لمؤادة من فتور القول السوداني — غنى من الفن  
نظر من سوق المورد — المستطالات الكهاوية الحديث تفوق الخرافات عرايه

مند بضمة اسايح رفي مبر الخطابة في نادي مهدي كارنيجي التي بمدينة بنسرج  
الامبركية عالم من مدينة هيدلبرج الالمانية المشهورة بمدرستها الجامعة، فأعلن بصيغة التوكيد  
تمكنه ( بعد ان قضى اثنتي وعشرين سنة مكثاً على التعارب الكهاوية ) من صناعة الفحم  
الحجري صنماً كهاوياً، وذلك من الخشب والكرب وحطب الذرة ا

وكان ذلك الخطيب يلقي خطابه، بصوت خافت غير مؤثر، من تقرير في عويص  
كان في يده، وما كاد يهرغ من الفائه حتى دوت ارجاء النادي بتصفيق السامعين تصفيقاً  
حاداً وكانوا من صفوة علماء الحافقين أصموا الى الخطيب وكان على رؤوسهم الطير، وهم  
الذين ديدنهم التروي في الحكم، ودأبهم مفت التطاهر لغير سبب خطير، ونذ كل رأي طير  
هؤلاء العلماء الذين شهدوا المؤتمر الدولي الثاني الخاص بالفحم الحجري الين (١)

والخطيب الذي أعلن الاحتراع هو الدكتور فردريك برجيوس — إذ تناول أحد عشر  
وطلاً من مادة السيلولوز وهي المادة الخشبية في كل النباتات — فزجها مزجاً تاماً بالماء  
ثم وضع المزيج في وعاء محكم التلق حتى لا يصل اليه الهواء، ثم سخنته الى درجة ٢٤٠  
بمقياس فارنهایت وبسدنذر وضع الوعاء في رصاص مصهور حيث ترك أرباً وعشرين ساعة  
ومحتوياته أطبخ بحرارة الرصاص ثم قطع تلك الحرارة الهائلة عنه وجعل بطنق الماز  
الذي تولد في الوعاء وزأكم في اثناء الطبخ وزك السائل حتى رد وتجمد فكان الناتج  
أحد عشر وطلاً من الفحم الحجري الصاعي ا

ولو أردنا التوسع في المعنى لصح لنا القول: إن الدكتور برجيوس خطيب الحملة  
التي نحن بصدها قد ظفر ما كثر من ذلك، وطفسر طفرة نخطى بها عصوراً طويلة إذ  
أنجح له في مدى ٢٤ ساعة فقط إنتاج مادة لا غنى للناس عنها، مادة تقضي الطبيعة في

(١) هو أكثر أنواع الفحم الحجري تبوعاً ومخوي من الكربون مقداراً مراح به ٦٠ و ٧٠  
في المائة — وهو ذو اسباب شتى ومنه يسرج مئات من الولايات الكهاوية الحديثة

خلقها ٢٤٠٠ قرن — فاصبح هذا المخترع وفي وسعه تحدى الطبيعة في نهار وليلة ، وذلك باختراعه الذي سيفضي حتماً الى منع كلثة طامة تقع عند نقاد الوقود من العالم وهي الجاعة الوقودية التي ما فتىء العالم مهدداً بها في مستقبله

وقد أذاع في المؤتمر نفسه الدكتور كارل كرونش مدير نقابة معامل الاصابع الالمانية نبأً لفت أنظار مندوبي الدول في ذلك المؤتمر الحافل ، بأن وصف طريقة لصنع الفازولين « الزرول التي المستعمل في الوقود » الصناعي ورواج سوقه ، وهو الذي ينتج من الفحم الحجري الابن — وقرر انه في السنة الماضية كان الناتج من الفازولين الصناعي في مصنع النقابة بمدينة ليونا بالمايا ٧٠٠٠٠ طن وفي هذا العام قد ينتج ٢٥٠٠٠٠ طن

واليك تفصيل ما سبق في هذا السيل من وجهة النظر العملية والعلمية . قلّ زيت النفط ( البتروليوم ) فانخفضت اسعار الوقود ارتقاعاً قاحشاً أوجس له الالمان حيفة فلم يسع علماء الكيمياء منهم السكون على تلك الحالة السبئية بل شتموا عن ساعد الجدة ولم يفتروا عن العمل حتى تسنى لهم تحويل الفحم الحجري الطبيعي الى زيت معدني وذلك بطرق شتى . فكان عملهم هذا نموذجاً ثانياً لما صلت له ألمانيا في اثناء الحرب الكونية حينما انقطعت عنها التزات بسبب الحصار البحري الذي ضربته عليها حلقة من مدرعات الحلفاء فلجأ علماء الكيمياء الالمان الى الجو فاستخلصوا منه المتأخر الصناعي وكانوا قبلئذ يستوردونه من بلاد شيلي في ترات السوداء الشبيلة المشهورة

ولو تأملنا خطورة استنفاد الزيت الصناعي وبمحتا في مقدار تأثيره في علاقات الدول بعضها ببعض وتفحصنا عن مدى أثره في السلام العام ورساء العالم لنهتأنا وادركنا عظم الفوائد التي يحويها علم الكيمياء

والواقع أن الذي قام به علماء الكيمياء في معامل التحليل الكيميائية هو تناولهم جرائم حرب كوبة عنيدة ووضعها في أتابس الاختبار الكيميائي ثم إذابها حتى تعفى من الوجود لان كتيرين من الناحين يرون انه لا مناس من اشتباك الدول في حرب أخرى ذبون لاجل الاستئثار بمناخ النفط

وماكاد الدكتور كرونش يحتم خطبته حتى اعتلى المستر زر تدين سكرتير لجنة الوقود في المجلس الوطني بمدينة برلين فأطام الالتام عن المنافع الاقتصادية العظيمة التي يجنيها الناس من استعمال الفحم الحجري السائل الذي تمكنوا من إيسائه بطريقة التقطير فقال إن هذه الطريقة لا تقيد فقط في منع الاهتمام بتلاشي المدخر من الفحم الحجري

الأرضي ثلاثياً بطيئاً بل يستطاع بواسطتها الاستغناء عن نقله المتعب ووسط التراب والرطوبة الملازمين لذلك الوفود في حائته الراحة ثم أعلن عالم الماني آخر وهو الدكتور غرتز هوفمان أنه استبط صمماً مرماً «كاوشوك» أو «لستيك» من الفحم الحجري وذلك في معمله الكيماوي، غير أنه يرى ذلك النصف الصناعي من الصمغ المرين يحتاج إلى نفقات باهظة في تحضيره تفوق أسعاره أثمان الصمغ المرين الطبيعي ولكنه وطيد الأمل في بل صيته يوماً ما بتجارته المتواصلة حتى ينسى له تقليل النفقات ما أمكن وعرض مصنوعاته في السوق بمقادير واعدة وأثمان مخفضة

\*\*\*

إذن قد قام المؤتمر بمرض طائفة من المستحدثات التي تدل على تحقق أحلام العلماء وهذا مما سيفضي إلى أحداث انقلاب خطير في طيبة الأشغال والصناعات ويجعل منافها محسوسة في دور الملايين من الخلق وفي معيشتهم اليومية في أنحاء المسكونة بأسرها وما اقتصر العلماء على استنفاط الزيت من الفحم الحجري ولا استحداث الفحم الحجري من الكرب بل امتحوا كذلك غازاً مشتقاً من الماء وكحولاً خشبياً وصابوناً وإداهناً صالحة للعداء — ولعل اليوم الذي يتكلمون فيه من إنتاج لحم خنزير صناعي ليس بعيداً وهذه كلها أشياء غريبة أي يرجى أتمامها في القريب العاجل بما يبذله العلماء من الجهد العظيم كما ثبت ذلك في المؤتمر المذكور وقد أتبع بواسطة تلك الصناعة إنتاج لحم كوك اخضع من الفحم الحجري إلى نفسه وأصبغاً أبيس من ألوان قوس قزح وعطوراً أرك أريجاً من الأزهار، وغيرها من الأشياء الصناعية التي تنمو ما أبدعته الطبيعة مما توفر لها وسائل الرفاهية والسرور وقبيل انعقاد المؤتمر في مدينة بنسبرج اداع الدكتور يانغر الكيماوي الأميركي أنه وفق لطريقتين حديثتين لتنقية الأمرايين<sup>(١)</sup> وهذا مما ينجم عنه روعة طائفة لصناعة الصاغة في الولايات المتحدة — تلك الروعة الكامنة في المواد الأولية المدخلة في لحم كوك وقطران الفحم الحجري

وحوالي ذلك الوقت نفسه أعلن المستر ماكديويل رئيس شركة السباد بمدينة شيكاغو اختراعه طريقة لاستخلاص السباد من الفحم الحجري ولا بد أن ينشأ منها فرع عم للزراع في تسويد الذرة والشعير والخططة الشنوية والقطن. وقد اكتشفت هذه الطريقة عرصاً في

(١) الأمرايين مادة هيدروكربونية تنج من تقطير قطران الفحم الحجري وهي مصدر الأبرارين الصناعي — والأبرارين مادة حمراء ملونة كانت تستخرج سابقاً من الفوة

اتقاء استخلاص النشادر من غاز الانارة فتخلص من رائحته الخبيثة  
وقبل ذلك بضعة أسابيع أذاع طلمان المايان من علماء الكيمياء على الملأ عجايبهم  
في صنع غذاء من الخشب أو يسمى أوصح صنع السكر من نشارة الخشب وما لنا ان  
جاءنا بيا مدعش من فرنسا هو في الحقيقة أغرب مما تقدمه وهو ان طالما من علماء  
حوال الفحم الحجري الى ماس<sup>(١)</sup> وقد لا يحصى ومن طويل حتى تردان به محور عايات  
امريكا وتتحلى به سواعد البصة

إذن هذه سلسلة من الحوادث العلمية قد ألفت في روعنا مرة أخرى ان الكيماوي  
المصري لم يقصر عنه على وراثة صناعة الكيمياء القديمة كما كانت في المصور الوسطى بل قد  
اتقنها وبلغ فيها شأواً بعيداً

فالكيماوي الحديث على عكس الكيماوي في الأزمنة المظلمة — حين كان يسمى الساحر  
الاسود — يأتي بالمعائب لا يدهش شهوده ويربكم بل لينير أذهانهم ويوضح لهم القوى  
الغامضة التي يحيط بهم من كل جهة من جهات الطبيعة ثم نستخير تلك القوى لاجل زيادة  
الهاء والرخاء . وقد أرف اليوم بل حل "ضلاً الوقت الذي فيه يقوم العالم الكيماوي  
بتقديتنا وكساتنا وتدفعنا يوتنا وامارنا وامدادنا بالوقود الضروري للاث التي تستخدمها  
في انتقالنا والتي تقوم بحاجاتنا اليومية الضرورية

وقد جاءنا النبا الذي نغواه ان العلماء قد املحوا في تحويل نشارة الخشب الى غذاء  
في الوقت الذي ورد فيه تقرير من الماياب يؤخذ منه ان مصل تحليل كيماوي شرع في  
صنع ملابس من صفاخ رقيقة من معدن الالبومنيوم لتحل محل الصوف والقطن

والباح الدكتور ورن إلملي احد علماء مصلحة المفايس بالولايات المتحدة فريقاً من  
أعضاء الجمعية الامريكية الكيماوية ان لمواداً مصنوعة من قشور الفول السوداني  
والنخالة ستظهر في السوق قريباً ، ولا يحول دون ظهورها حالاً سوى ضرورة وضع  
اسم مختصر لها بدل الاسم الذي سموها وقتئذ به وهو xylotrihydroxylglutaric acid  
وقد صنع الدكتور نش الموطف مصلحة الانتفاع بالمواد الهبة بالولايات المتحدة حبراً  
صناعياً من قشور الفول السوداني

وهاك مثات من علماء الكيمياء في العالم يشتغلون في تحويل المواد العاطلة المهمة الى

(١) هو ميس هيب الكيماوي الفرنسي والمقصود هنا صنع حجارة كبيرة من لاس لات  
الكيماوي الفرنسي مواصل كان قول من خلق المدا الذي يصح " الماس من الفحم ولكن الالاس  
الذي صنعه كال فورات دقيقه

أشياء نافعة للجنس البشري - فجدير بنا أن نسميهم « سحرة العلم الحديث » ومنهم شاب من جزائر القبايل اسمه باليساو اخترع منذ زمن غير بعيد مادة تحل محل القطن وقد استخرجه من سوق شجر الموز بطريقة تشبه تلميع القطن بالصودا الكاوية حتى يماثل الحرير في لماعته وتقوم الطريقة المشار إليها بتفتير السيلولوز المحيط بالآلياف فتصير بصاء نافعة صالحة للتسج من غير غزل سابق. ثم إن مقادير عظيمة من سوق النباتات في الأقاليم التي تزرع فيها الجيوب في الولايات الوسطى الغربية من جمهورية الولايات المتحدة حيث لا توجد عاثات نحول الآن إلى خشب صناعي بها وذلك بصلق الآلياف بصها بعض حتى يتكون منها الآلياف المطلوبة.

وفي عمل التحليل الكيميائي الخاص بمصلحة مناجم الولايات المتحدة بمدينة بيسبرج قد استخلصوا ثلاثة جالونات وبعاً من الشمع الحام وذلك من طن واحد من الفحم الحجري المستخرج من مناجم ولاية يوتا. وكما هو في يده الأمر قد استعملوا اثنين وثلاثين جالوناً من الفطران من الفحم الحجري ثم اسفرت التحارب التالية عن استخراج أحد عشر في المائة من الشمع الحام. وقد أعلن العلماء الكيميائيون الذين اكتشفوا ذلك أن مقادير كبيرة من الشمع الحام لا تقل جودة عن المادة التي تستعمل الآن في شمع الاضاءة يمكن استخراجها من الفطران بقليل من التنب.

ومن غريب ما روي أن عصفوراً غريباً قد علم الصانع الانكليزي في غويانا البريطانية كيفية الحصول على مادة تستعمل بدل القطن، وذلك من بات عديم النفع اذ كانوا يرون الطائر وهو يني عشه بمواد اشبه بالقطن فثبت باقصر ان الطائر اخذها من بات آخر وحالجها طبق المرام.

وجاء الباحثون يذوق ذلك النبات وجذورهم إلى انكفروا منذ ثماني سنين فأصبح الآن ما ينتج منه يتراوح بين ثلاثة ملايين رطل وأربعة ملايين رطل من هذا القطن الصناعي الذي يزرع في ولايتي اسكنس ووكس وها والولاياتان اللتان لم تصلح فيها زراعة الخضراوات على الإطلاق قبلاً. ولم يكن في ولاء الأمور إلا ارتفاع مازاخي نيك الولاياتين على ذلك الأسلوب بل يقال إن القطن الصناعي الذي يستعمل منهما جيد كالقطن الطبيعي وأرخض منه ١٦ مليوناً في كل رطل انكليزي.

أما مسألة تحويل نشارة الخشب إلى طعام وهي من أغرب الأمثلة الكيميائية على الارتفاع بالمواد المهمة فقد تمت بطريقة هينة تقوم بإضافة ذرة واحدة من الماء إلى ذرة واحدة من السيلولوز. وهذه بإضافتها إلى الآلياف الخشبية تؤلف منها أئادة الأصلية المكونة للخشب.

وقد عرف العلماء هذا التفاعل الكيماوي من قرن وبف ولكن لم نحقق الفكرة حتى قبض الله لها بالين المايين . ومقدار الخشب في الاشارة قد يبلغ ٤٠ في المائة منها تذهب هدرأ فينتسى تحويله الى علف المواشي وربما الى غذاء للناس — على ان هذه الفكرة لم تخطر ببال أحد قبلها

ولم يهقه علماء الكيمياء الحديثة الا اخيراً ان أعشاب البحر التي تبث على سواحله يستطاع تحويلها الى ثبر وذلك بطريقة غير مباشرة طعماً

وقد أششت حديثاً في اميركا صناعة كبيرة للارتفاع تلك الاعشاب البحرية لأنها قد ظهر للعلماء احتواؤها على خواص تشبه خواص النشاء والصمغ العربي . وفي الواقع أن خواصها الثرية تفوق النشاء جودة لانها الصق من النشاء اربع عشرة مرة والرق من الصمغ العربي سبأً وثلاثين مرة — وقد تصلح لتصنيع القماش اكثر من النشاء فبصير القماش بواسطتها اصغر منه اذا نسي بالنشاء واشد منه مرونة بدل تحسبه من النشاء المادي ويتكهن علماء الكيمياء انها ستمصلح للصناعة وطبع الالوان وربما للمحلب يعض الاغذية وبناء على ما تقدم نرى علماء الكيمياء لا يكفون عن التجارب في معامل التحليل التي تسد بالمئات للارتفاع بالمواد المهمة التي لا ينفع منها الخلق بناتاً . ورب ممرض يقول اننا ما برحنا نرى دكام الفضلات كثيرة في اعاء العالم فتجيب المعترض أن المسألة خطيرة فانها تتطلب نقل المواد الى المصانع ثم نقلها من المصانع الى الاسواق وربما لا يستفيد الناس الفائدة المرجوة من الفضلات الا اذا تحولت الى اشياء نافعة تروج في الاسواق وينتج منها ربح للمصانع التي تنتجها

مثال ذلك الخشب الصناعي الذي يخذ من سوق النباتات في الولايات العربية الوسطى من الولايات المتحدة قائم يستعمل في الحلمات الحالية من الشجر والتي تزرع بها الحطة حيث كان السكان مضطربن الى جلب الخشب الطبيعي من بلدان قاصية بفقات باهظة — فاستنوا عنه بذلك الخشب الصناعي . وبالاخص اذا انخفضت اسماؤه حتى تصبح كالمان الخشب الطبيعي في بلدائه التي يقطع منها

والعلماء من وجهة اخرى ليسوا تجاراً وانما هم لحس الحط يشتغلون لاجل الانسانية فيواصلون مباحثهم وتجاربهم الكيماوية غاضبين النظر عن الصعاب التعاربية التي قد تصادفهم فينون كذلك فتنطو تصل بين المعمل العلمي والمعمل الصناعي الذي يخرج الناس ما يحتاجون اليه في حياتهم اليومية . آه عن محلة العلم العام الاميركية



# اشعة من الماضي السحيق

## تاريخ البشرية المادي

في عهد الطفولة

يصب على العامة عددا واصاف المستيرين ادراك اجد مما يقع عليه ابصارهم كل يوم في هذا العالم . فهم يحسون الكون موجوداً على حالته الراحنة منذ البداية . وللمامة عدها ، ولا يصف المستيرين عدهم . فقد يكون لاستلاق عادات الدم على الافهام عند الآخرين عذر مقبول ، كما قد يكون « لبرواجنده » التي تدبها حافقة خاصة عند الاولين عند كذلك . وسواء أصبح ان يقوم هذا او ذاك عذراً ام لم يصبح فالمعذر كل المعذر في ان المقول لم تحرر بعد من الخرافات المديعة التي يرجع ميراثها الى عشرات آلاف السنين ، وان لا يزال أثرها مسيطراً حتى على عقول بعض المستيرين ممن يؤمنون « بنظرية التطور » ولا يفرون على الجهر بها والسعوى اليها

ولبست الصعوبة في نشر « نظرية التطور » ونعتها او سارت أبلغ ليست « رسالة التطور » قاصرة على مصر وحدها بل تناول بلاداً اوتى مدينة من بلادنا بكثير . ففي أمريكا مثلاً تقوم المقامات في سبيل تبليغ هذه الرسالة حيث قد حرمت بعض ولاياتها تلقيها في مدارسها وجامعاتها ( وان كانت المحكمة العليا قد قصت بطلان حكم الولاية في هذا الشأن ) . وكذلك العامة في كل مكان لا تكاد تخفي وزناً لها . ورغم كل ذلك فالدلائل كلها تدل على ان البشر لا بد ان يتسموا هذه الرسالة في زمن قصير

وما دامت القوى التي كومت هذا العالم دائبة على عملها بدون انقطاع ولا التفات الى رغبات المتخمين فلا بد ان يأتي يوم قريب يؤمن فيه كل الناس بما أمنتها المناحت العلمية منذ زمن طويل من ان العالم لم يصغ في هذا العالم الذي نشاهد عليه اليوم . فالحياة قد اتحدت على الارض مثلاً عدة اشكال مختلفة نتيجة لتمازج التفاعلات الكيميائية . وبذلك تطورت حياة الكائنات الشرية في اعطمتها الاجتماعية طمناً لرقابة الانسان التي بسطها على انتاج الطعام والناس والسكن

واول من حمل رسالة التطور الى شعوب الارض هم دارون ، وباشوف ، ومورغان .

والاخير اول من ادخل الترتيب المنطقي في تاريخ البشرية الاولى اي تاريخ العصور التي تقدمت التاريخ فقد قسمه الى ثلاثة عصور «عصر الحجية» و«عصر البرية» و«عصر المدينية». وجعل عصري «الحجية» و«البرية» و«عهد الانتقال من البرية الى عصر المدينية» موضع عنايته. فجاء اكمال تاريخ، واصبغ مرجع. ثم عاد فقسم كل عصر من هذه العصور الى ثلاث مراحل. المرحلة السفلى، والمرحلة الوسطى، والمرحلة العليا، وذلك طبقاً للتقدم في انتاج وسائل القوة. وعدد مورخان ان درجة تسلط الانسان على الطبيعة يتوقف على مقدرته الانتاجية لوسائل الحياة. اذ الانسان وحده هو الذي حصل من بين الكائنات الحية على حق الرقابة المطلقة على انتاج الطعام. وان تقدم الانسانية وعصورها الزاجية لتعرف بارمنة الرخاء واليسر في سبل الحياة. وجزياً على تقسيم مورخان لتاريخ البشرية في عهد الطفولة لشرح كالاتي

### (١) عصر السهلية

«المرحلة السهلية» كانت فيها البشرية في عهد الطفولة. فكان الانسان لا يزال يمشي في محلات اقامته الاصلية: في السابت الحارة ونصف الحارة حيث عاش زماً طويلاً فوق الاشجار اذ بهذه الوسيلة وحدها كان يمكنه ان يتقي هجمات الحيوانات المفترسة الكبيرة. وكان طعامه الفاكهة والبندق والجدور. ومن آثار نتائج هذا العهد المهمة تكون الكلمات المنطوقة. ولا تعرف امة واحدة من الامم المعروفة في التاريخ يتصل تاريخها بهذا العهد وحيث ان نظرية تسلسل الانسان من المملكة الحيوانية قد اصبحت مقبولة ولا غبار عليها، فلا مفر من قبول هذا الرأي وانه امتد الى آلاف السنين

«المرحلة الوسطى» وتبتدىء بابتداء الانسان بالانتفاع بالاستمك، واستعمال النار وكلاهما يتصل بالآخر لان السمك لا يساغ اكله بغير استعمال النار. وهذا النوع من الأطعمة استغل الانسان تمام الاستقلال عن الطقس ومحل الإقامة. حيث اخذ في اتباع مجاري الانهار وشواطئها، وبذلك انتشر في مساحات متسعة من الارض رغم هيجته. وان انتشاره الواسع في كل القارات ليدل على مدى تفعله كما ان ميله المستمر للاستكشاف مع حصوله على النار (نتيجة الاحتكاك) خلق نتائجاً جديداً في المناطق التي احتلها في النهاية فاخذ يطبخ الحذور ويخبز في التراب السفن او في افران الارض

وترجع ادوات العصر الحجري الاول Palaeolithic المصنوعة من الحجارة غير المهذبة ولا المحددة الى ذلك العهد. ولما اكتشف السلاحيين الاولين الحربة والتبوت



أصيف القنص الى قائمة ملابهم. (ويظن ان اكل القنوم البشرية يتدى. في هذه المرحلة) **﴿ المرحلة العليا ﴾** ابتداء البشر في هذا العهد باختراع القوس والسهم ولما كان السهم والوزر والقوس ادوات مقددة استلزم اخضاعها عدة تجارب وقوى عقلية متفوقة. اذ الوصول الى اختراع هذه الادوات يتطلب الوقوف على اختراعات أخرى. وهذا الاختراع جعل الصيد في هذه المرحلة حرفة عادية كما جعل القنص جزءاً منظماً من اعمال الانسان اليومية والمقابلة بين الأمم التي تعرف استعمال القوس والسهم والتي لم تعرف من الصغار بعد (وهو العهد الذي يبدأ به مورغان تاريخ الانتقال الى البرية) مجدها تشترك في ابتداء سكنى القرى، ومراقبة الطعام، والاوعية الخشبية، ونسج لحاء الاشجار ملبس، وعمل السلال من قصب القاب واللحاء، وتعدد الادوات الحجرية. وعمل السموم فان النار والنفاس الحجرية كانتا أدوات للمعمر فوجد الانسان لها وهناك اخشاباً والواحاً لبناء البيوت. وامثال هذه المحسنات وجدت بين هنود امريكا الذين يستملون السهم والقوس ولا يملكون شيئاً من الفخار بعد. والسهم والقوس في العصر الحجري بمثابة السيف الحديدي عند البرابرة، والسلاح الثاري عند المتمددين اذ كان سلاح السيادة يومئذ

## (٢) عصر البرية

**﴿ المرحلة السفلى ﴾** وتؤرخ هذه المرحلة منذ عهد ادخال فن القنص. وبرجع اكتشافه لمادة تمطية الخشب او الاوعية بالطين لحفظها من النار. ولم يحض زمن كبير حتى اكتشف ان الطين وحده بدون تمطية عادة اخرى يصلح بالنار ان يكون واه. والى هذه المرحلة يمكننا ان نميز سير التطور على العموم في كل الامم لمصر ما بدون الرجوع الى محل اقامتها. ولكننا انداء من البرية نصل الى مرحلة تتأثر بالاختلاف في موارد الارض الطبيعية. ولا يمكن بعدها لتطور ان يطرد مع كل الامم التي تسكن القاع المختلفة على السواء. والعلامات الظاهرة في مرحلة البرية هي تدجين الحيوانات وتحسينها وزراعة النباتات. فقد كان جزء الارض الشرقي المسمى بالقدية القديمة يحتوي تقريباً على كل الحيوانات الأليفة وعلى كل انواع الحبوب الزراعية لما كانت القارة العربية امريكا لا تعرف الا حيوان اللاما الأليف وبيات القمح وهو اخص انواع الحبوب. ومنذ ذلك الحين صير اختلاف الطبيعة اهلالي كل منطقة مختلفين عن اهلالي المنطقة الاخرى وبذلك اختلفت العلامات المميزة لكل مرحلة من المراحل التي جاءت بعد **﴿ المرحلة الوسطى ﴾** وقد ابتدأت في الشرق بتدجين الحيوانات، وفي الغرب

زراعة نباتات الطعام وريتها ، وكذا باستعمال الطوب الخفيف في الشمس والحجارة للبناء ( وحتى عزو أوروبا للعارة الرمية لم تكن أمريكا قد خرجت بعد من هذه المرحلة ) فقد كان الهنود الذين يسكنون شرق المسيسيبي في مرحلة البرية السفلى يرعون على مساحات صغيرة في حدائق الفصح والبطيخ وبعض نباتات الحاشي . وكانوا يعيشون في بيوت خشبية وعزب مستنقعة . أما قبائل الشمال الغربي وعلى الخصوص أولئك الذين كانوا في المنطقة التي على طول نهر كولومبيا فقد كانوا لا يزالون في مرحلة المتحجبة العليا . يجهلون الفخار وزراعة أي نبات على الإطلاق وكان هنود pueblo في المكسيك الجديدة والمكسيكيون والأمريكيون أميركا الوسطى والبروفيون Peruvians في مرحلة البرية الوسطى . فقد كانوا يعيشون في بيوت أشبه بالحصى مصنوعة من الحجارة . ويزرعون الحنطة ونباتات أخرى تنفق مع الطقس والمكان وزروا الحنائق ريشاً صناعياً ويحفظون بعض الحيوانات الأليفة فقد وجد عدم الديك الرومي وبعض الطيور الأخرى وكذا حيوان اللاما . وكانوا يستعملون المعادن — ما عدا الحديد . ولما لم يكن في مقدورهم السير بدون اسلحة وادوات من الحجارة

وأما في الشرق فبدأ مرحلة البرية الوسطى بتدجين الحيوانات اللينة ودات اللحم بينما يظهر أن زراعة النباتات بقيت بمجهود مدة طويلة في هذه المرحلة كما يظهر أن تدجين الحيوانات وتحسينها وتكوين قطعان كبيرة منها هو الذي فصل الآريين والساميين عن باقي البرارة فلم تزل أسماء الحيوانات مشتركة بين لغات الأوروبيين ولغات الآريين الاسبويين بينما لا يوجد هذا في أسماء النباتات

وقد دعا تكوين القطعان في البلدان الغنية إلى الحياة البدوية كما كانت الحال مع الساميين في سهول العراق والندجة ومع الآريين في سهول الهند والنن والدبير والمفروض أن تدجين الحيوانات قد تمّ مبدياً على خفاف أهر مثل أراضي هذه الأراضي وربما يرجع تقدم الآريين والساميين إلى طعام القن واللحم . وبالاخص إلى تأثير مثل هذا الطعام في نمو الأطفال . وبما يتوقف النظر أن هنود pueblo الذين يسكنون المكسيك الجديدة كانوا يعيشون في المالب على الأغذية النائية وكان لهم دماغ أصغر من دماغ الهنود في المرحلة السفلى للبرية ممن يأكلون اللحم والأسماك . وعلى أي حال فإن أكل اللحوم البشرية ابتدأ يحنى تدريجياً في هذه المرحلة ( وبالطبع لن يسلم هذا جماعة النباتيين . ونحن نسلم بأن النداء ليس هو العامل الجوهرى الوحيد في تقدم الاجناس . بل ان للوسط كذلك آراء كبيرة في هذا التقدم )

﴿ المرحلة العليا ﴾ وتبدأ بصهر معدن الحديد والخروج الى المدينة باختراع حروف الكتابة والاتفاق بها في التحرير والتدوين. وهذه المرحلة مرحلة ابطال الاغريق والقبائل الايطالية قبل اثناء روما بعيل

وبها رى لأول مرة المحراث الحديدي تجرّه الحيوانات مما جعل الزراعة ممكنة على مساحات واسعة في الحقول. ونتج عن ذلك كشف المئات وجعلها ارضاً زراعية ومراعي — ومثل هذه العملية لا يمكن ان تقوم على مساحات واسعة بدون مساعدة القاس والتفرة الحديديتين — وطبعي ان امثال هذه التحسينات قد اتت زيادة سريعة في عدد السكان اذ احتشد عدد كبير منهم في مساحات صفة. وقبل زمن رعاة الحقول كان في الامكان الجمع بين نصف مليون من الناس تحت ادارة واحدة مركزية بشرط صلاحية الاحوال. وهذا لم يكن ميسوراً في كثير من الحالات

وأبلغ وصف المرحلة العليا البربرية موجود في اثار هوميروس وعلى الخصوص في الايلاذة. فانت تقرأ فيها عن الادوات الحديدية الحصة، والمتاع، وطاحونة اليد، والعجلة، ونمير الزيت والحجر، والربة، وناء الحف ذات الالواح والدر، والشروع في البناء الفخى، والمدن المستبحة بالاسوار وذات القلاع الخ. مما نقل الاغريق من البربرية الى المدينة. ومقارنة هذا بالوصف الذي اعطاه « قيسر » و « تاسيتس » وقد كانا في ابتداء عهد التطور الذي كان يستند فيه الاغريق لمادرتي الى عهد اسفى، ندرك مقدار ثروة التقدم الاتاحية في مرحلة البربرية العليا

### (٣) عصر البرنية

اما عصر المدينة ومراحلها فليس موضوع هذا المقال وهو مشور بين ايدي الطلبة في كل مكان. ويمكن تلخيص الصور المتقدمة كما يأتي :

﴿ عصر الحمحية ﴾ عصر سيادة الملكية للإنتاجات الطبيعية حيث ابتدع الانسان الادوات الرئيسية القائمة والمسهلة لهذه الملكية

﴿ عصر البربرية ﴾ عصر تدجين الحيوانات وترقيتها، ومعرفة الزراعة، والاستزادة في قمرى الاساليب الحديثة لزيادة الانتاج الطبيعي

﴿ عصر المدينة ﴾ عصر الانتفاع الواسع بالمنتجات الطبيعية، والصناعة، والفن ولعل في هذا الشرح الكفاية

محمود حسني المراني



## المجمع اللغوي المصري

قد لا يصدر هذا الجزء من المقتطف وتداوله أيدي فرائه حتى تكون الوزارة المصرية قد خطت خطوة عليه كبيرة ناشاء المجمع اللغوي المصري . ولدى مالي وزير المعارف المصرية الهام الأستاذ احمد لطفي السيد بك مشروع كامل لانشاء هذا المجمع لا ينقصه إلا موافقة الوزارة عليه وصدر المرسوم المالي به . فيصبح المجمع حينئذ دائرة من دوائر الحكومة المصرية تشرف عليه وزارة المعارف مع استقلاله في ادارة السبل الذي يتفرع له . وبصير عمله مستمرا تنتظر منه الفائدة التي رجي من عمل جدي مستمر ، فلا يكون لصيه بعد ذلك ما كلف نصيب سابقه — همة وهمة . وفيما ان الحكومة لا بد ان تفي بمجمل مبدءا عن منازع السياسة حتى لا تمس به اهواؤها

داول عمل ياترء هذا المجمع هو اقرار التهج الذي ينهجه في قتل المصطلحات المستحدثة في فروع المعرفة وابواب السران على اختلافها . وليس لنا ان تكون بذلك قتل اقراره . ولكننا نرى ان القواعد العامة التي وصفا متشء هذه الحملة المرحوم الدكتور صروف في مقالته « اسلوبا في الترجمة والتريب » المنشورة في مقتطف مايو سنة ١٩٢٧ وهي فريفة من المدكرة التي دفعها الى المجمع اللغوي الذي انشء في اثناء الحرب الكبرى وظل يوالي اجتماعه في دار الكتب المصرية الى سنة ١٩١٩ واقراها ذلك المجمع بعد مناقشة دامت نحو سنة تقريبا ، والقواعد التي يشير اليها الأستاذ انيس الحفوري المقدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في مقاله المنشور في صفحة ٢٧ وما يليها من هذا الجزء ، والمبادئ التي سار عليها الدكتور محمد شرف في وضع مسجبه العمي الانكليزي العربي ، هي الاصول التي ينتظر ان يبعدها المجمع اساسا لتنهج الذي يقره .

والفاية الاولى من تأليفه هي وضع مسج عربي حديث مرتب على مناهج المناهج العربية محتويا على اوضاع عربية مستحدثات العلم والصناعة والاجتماع ولما كان انشاء المجمع من اعمال الحكومة المصرية فانا لا نرى سبيلا الى اشتراك علماء سورية وال عراق والمغرب في اعماله اشتراكا فنيا لاسباب كثيرة اهمها قنذر حصولهم كل جلسات المجمع ونحملهم بمة قراراته لان المجمع كما قلنا ينتظر ان يكون مصلحة دائمة من

مصلحة الحكومة المصرية فلا بد من ان تكون اجتماعاته متوالية وقد لا يخلو اجتماع منها من قرار لموي خطير. واد اقل لا بد من الاشتراك في وضع المصطلحات المستحدثة حتى تم كل الاقطار العربية فلما ان ذلك متقدراً واهل منه ان يترك المجمع المصري يضع المصطلحات كما يرى وصيها عاداً كانت صالحة للبقاء واد اكان الكتابات الدين تبجهم الامة المصرية والتنازلين بين ظهرايها اعلاماً بين الكتابات، ومحققا زعيمة بين الصحف العربية سارت مصطلحات المجمع المصري في مشارق الاقطار العربية ومنازلها وقبورها اهل الشام وفلسطين والعراق والحجاز واليمن والمغرب الأقصى وانبأجر الاميركية وسواها. كذلك كان تنازع العلماء من قبل ولا يزال. فذلكات اللهجات العربية في الحرية العربية قبل الاسلام تختلف احداها عن الاخرى احترازاً كبيراً فلما ظهرت قبلة غريش على سواها من الفائل. فلما نزل القرآن الكريم عليها سادت لهجتها العربية سائر اللهجات. وقد بدأ قال فيلسوف العرب الاجتماعي ابن خلدون « الامم المطلوبة تتبع الامم القالة » وليس المراد هنا القالة بالسيف بل القالة بالحسنة والتفاهة

ولما كان المجمع مصرياً فالرجح بل المؤكد ان تستعمل كل المصطلحات التي يقرها في المدارس المصرية والصحف المصرية ونشرات الحكومة المصرية فتكون هذه المنشآت سبيل المجمع لنشر مقرراته بين اساء الضاد

وهذا الاستقلال بالشاء المجمع القنوي المصري لا يني تعاون اعضاءه مع علماء البلدان العربية واساتذ المعاهد العلمية على اختيار اصح الالفاظ واقرّب الاوضاع الى اساليب العرب وخصوصاً علماء البلدان التي شاعت فيها قديماً القانات السامية المختلفة وهي تمت بصلة القرن الى اللغة العربية فتصح استمارة بعض الالفاظ او الاصول القنوية منها لتعريب بعض الاوضاع العلمية الحديثة كما استمرت الاصول اليونانية واللاتينية في تكوين اللغة العلمية القائمة في اكثر لغات الاقربجية

ولا ندرى ما يستقره المجمع من الوقت في وضع هذا المعجم ونكسنا تأمل بمد ذلك ان ياشتر وضع معجم اقربجي عربي من قبل المعجم الذي عي بوضه الدكتور شرف او ان يتخذ معجم الدكتور شرف اساساً ثم يدخل التمديد والتصحيح عليه وينمده

هذا ونرجو ان تكون حياة هذا المجمع حياة حافظة بحيل الاعمال ولا عرو حفلة ملك البلاد بحوطه بسطفه السامي ومعاني وزر المعارف يكلؤه بنيته وبوفر له كل اسباب التقدم والعماء وحاجة البلاد الى عمله كبيرة



## التجسس والجواسيس

صفحة مطوية من مذكرات الحرب الكبرى

لويل لوكيو

( بقية المذود في الجزء السابق )

والدين لم ينع لهم ان يلقوني في ذلك اليوم ليعتروا عن شكرهم لي شفاهاً عبروا عنه  
كتابة . وكان بين الكتب التي جاءني كتاب من اللورد روبرتس هذه ترجمته : -  
« قصر بورتلند رقم ٤٧ ، لندن      « في ٢٢ أغسطس ١٩٠٦ »

« عزيزي المستر لوكيو

« أعيد إليك بمزيد الشكر الاوراق الملحقة بكتابك المؤرخ في ٢ أغسطس الجاري  
« يظهر لي ان الخطأ الخيالية قد استوفيت قسطها من التدوير والنأمل فجاءت قرينة  
الصواب وغاية في الانتقان والاحكام . لانها تمثل الخطر العظيم الذي نتهدي له ، اذا  
انتهرت احدى دول اوربا ( يريد المانيا ) فرصة عياب اسطولنا او صفه الموقت وازلت  
حيثها على سواحل بلادنا

« ان الاحتياط بسدد كاف من الجنود الحسنة التدريب والتنظيم والحيث الاحباطي  
يطلق للاسطول غان المعلوم وحماية نهارتا البحرية وبمكتنا من ارسال التجعدات الى  
مستعمراتنا والدود عن يضة الامبراطورية البريطانية وصباة مصالحها

« ماأعني لك والحالة هذه نجاحاً تاماً في سيك التواصل لاقتاع اهل هذه البلاد  
بان حراسة امبراطورية لا تيبب الشمس عن املاكها تقتضي قوة دفاع مطابقة لمنظمتها  
وسمتها وغرارة ماسها على اختلاف اوضاعها . وانهم إن لم يذلوا ما عزز وهان في هذا  
السبيل خسروا ما ربحه اجدادهم      « الملخص روبرتس »

ولم يغل مجموع كسب التهته التي وردت علي من اعظم الامة واكبرها عن التثني  
حتى خيل الي ان انكثرة كادت تستيقظ من سبات النفلة والاهمال ا

ولم البت بسدد ذلك ان دُعيت مع اللورد روبرتس لحضور اجتماع انعقد بسمي غرفة  
لندن التجارية لتقرر في الدفاع الوطني وقد رأسه محافظ لندن . وكلت الفيلد مارشال

دوريس قد صرح في مجلس الايمان بأن وسائل الدفاع عدنا ، من جيوش واساطيل هي الآن ، ككاث سنة ١٨٩٩ ، نافسة وغير مستوفية شروط التأهب والاستعداد . قال : — « قصارى ما تبنيه الامة عموماً والذين بصون مصالحها نصب اعينهم خصوصاً ، السلم والامان ، لا من حرب غلبة فقط بل من المخاوف والاراجيف . وبجله الاسف اقول ان اماناً كهذا لا يمكن تحقيقه سياسة المواجهة والمسالمة كما برغم بضنا ومحاولون حملنا على تصديق زعمهم هذا . فالوقاية الحقيقية تم ان يكون جيشنا المسلح دائماً على قدم الاستعداد لدفع الطوارئ حتى لا يكون في مصلحه احدى الدول ان تخامر بشهر الحرب علينا »

وبهذه الخطبة البليغة المفعمة بروح الحماسة والحمية شهم على وجوب ابعاد الامة من غفلتها لتدارك الخطر المحدق بها . واصابت الدبيل ميل مشرقية « النزوة » بمحاج كبيراً من حيث زيادة سعة الانتشار وسرعة الراج . واعانت مطالعتها على حياح الخواطر وتبنيه الافكار . وتعرض لها غير واحد من جهابذة التفقد فكدموا كلهم في غير مكدم اذ لم يجدوا لا تفاد حطة المهجوم الحياية من مطمع ولا سمن لانها مرسومة يد اربع رجل في وضع الحطط الحرية . وداع صيتها خارج انكثرة واستطارت شهرتها في كل مكان حتى انها ترجمت الى سبع وعشرين لغة . وسرني جداً اني ملت مرادي من تبنيه الامة البريطانية وغيرها من الامم الى الصداقة المزيفة التي بدتها القيصر زوراً وبهتاناً

ورأى اصداقائي اننا منسقون الى الحرب وان التجاح الذي ننته في تصنيف القصة بلغ اقصى مداه لكن نتيجتها جاءت على خلاف المراد

فقد طالها اهل العالم كافة والمواغاة الامام بمشاهد غزو سواحلتا والمبارك الدموية التي دارت رحاها في اسكن ولا تكثير ويوركشير وزحف المدو على لندن . وكانوا عند الفراغ من المطالعة يطوون الكتاب ويضوته جاباً ومع تسليمهم بان القصة ابتكار خيالي يهيج الخواطر ويستفز الافكار ، وبمدوني جول قرن الثاني ا

واتفق بعد ذلك اني ميتا كنت في نابولي اخذت كتاباً من وكيلي في لندن يقول فيه ان رجلاً ألمانيا زاره وعرض ان يشتري حق ترجمة القصة الى اللغة الالمانية . فاجبته تلغرافياً بالقبول مهتاً قسي ان اعداء اقصهم سوف يتحفقون ان هجومهم علينا له يقتن بسوى الحية والحسارة

وماكان اعظم ارتعاص واضطرابي عندما اطلمت ، بعد ستة اشهر ، على ترجمة قصة « النزوة » باللغة الالمانية ، مزدانة بالرسوم والأشكال ومختومة بتبنيها ضمن الامانيا فجاج هجومها علينا وفيها صور غزو الجيش الالمانى ل لندن وامعاته في السلب والنهب ا

وشر من هذا وذلك اسم عُنوا بتجليد هذه النسخة ونذهبها وتوزعها جواراً على تلاميذ مدارسهم !

فأخذ مي القبط والحنق كل مأخذ ومن فوري ذهبت الى مكتب جريدة الديلي ميل ودخلت على الفور نورثكف وقلت له "وشرر الاستياء والامتناس ينطار من عيني" —  
 « إني بموجب الشريعة الانكليزية انكليزي واحب انكلترة ولكني من ابرر مراسليها فانا فرنسي أيضاً وانكر انه على ذلك ! »

وكان مفطوراً على الحلم وطول الاماة خض النظر عن هذه الكلمات العظيمة الجافة وتلفاني بالصبر وسمة الصدر ودعاني لقضاء يوم الاحد معه في قصره خارج لندن وانصح لي بعد التأمل اننا لم نخرج تقدماً جديداً في سبيل استفزاز الجمهور . ولولا اللورد روبرتس واللورد نورثكف والمسرلويد جورج واللورد نشارلس ريسفورد وغيرهم من اصدقائي الاوفياء لكنت اعدل عما عقدت عزمي عليه ووجهت كل التعاني اليه ولكن بعد ما اشتهر عن ساعد الجذ في سبيل غرض ابناً كان واضح ادراكه لصبغي لا بسهل علي ان احملي عنه وارسي من النسبة بالايب . والمطلع الباهظ الذي تناوله على تأليف قصة « الفزوة » لم البت ان احقته على اسعاري في اوروبا ككاسوس او محبر سري لا انكلترة

اقتت مالي بسمة وسرور غير مكثرت لني . سوى تسقط الاخبار التي يهيم بربطايا العظمى الوقوف عليها . فكنت الرجل الانكليزي الوحيد الذي تمكن من الدخول الى مصنع « ارادث » في « دسلدورف » حيث كانوا يصنعون المدافع الضخمة البعيدة المرمى . دخلته متكرراً وقد خفيت معرفتي عليهم لاني بسطت يدي في الرشوة التي تعمي الليون وقطع الاسنة

وجميع الاء السرية التي تسقطها في سفراتي ومغامراتي اودعت سجلات وزارة الحربية ولم تلق من يابها اذ يعني بشأها لان اللورد روبرتس كان قد استقال وباستفائه اعملت الحكومة هذا الموضوع الخطير وضربت عنه صفحاً

او ليس من الترابية يمكن — كما جاء في مقالة نشرتها الديلي ميل مؤخراً لبعض الكتاب — ان قصة « الفزوة » المكتوبة قبل الحرب الكبرى بخمس سنين ، لم تقتصر على تقدير معركة جوتلند البحرية بل وصفت كثيراً من المدفعات التي غرقت فيها وابأت بمرورها وكذلك قدرت لإطلاق المدافع على سكارورو وذكزت بعض الليون التي اسابها قذائف المدافع باسماها !



وفي ذات يوم من شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ جاءني بطاقة من الجنرال السر الفرد ترز يقول فيها انه شديد الإعجاب بمحيتي لوطني ويدعوني لتناول العشاء عنده . فقبلت الدعوة وذهبت ولما وصلت دهشت اذ وجدت بين المدعوين سفير المانيا ومستشار السفارة والملحق العسكري والملحق البحري فيها وعقاتهم . وبعد تناول العشاء جاست لمسامرة الملحق العسكري فوجه الحديث نحو حملتي القبلية على المانيا وبدعوة منه واقفته الى ناديه في اليوم الثاني لتناول العشاء معه فأكرم وفادتي وبالغ في الاحتفاء بي . وفي اثناء الحديث اشار الى مساعي البذولة في سبيل الانذار والتحذير وقال ضاحكاً : « لن تقع حرب بين بلادي وبلادك . فن الحظ ان نحاول يا عزيزي المستر لوكيو تحذير شعبك من خطر ليس ليس وجوده من اثر . وبهذه الترهات والاراحيف أسأت الى حيك وسودت صحيفة شهرتك . فلماذا لاتفزع عن هذا الذي لا لزوم محاسبة امنك ولنا نجهل انك تعمل ما نظنته واجباً عليك »

« لست اظنه بل اراه بين اليقين واجباً علي »

« انك ككاتب يحبك ان تنشر ما يصبو القراء الى مطالعته وهذا الفرض يسهل عليك ادراكه بشئ ما يكون في مصلحة المانيا . ونحن ان فعلت ذلك نعرف لك هذا الجليل العظيم ونحس جزاءك » . فكشفت اتميز من شدة الاستياء واسمته كلاماً احد من طعن السنان وقلمت راجعاً على الأثر . وقد ذكرت هذا مثلاً لطرق التي كانت ادارة الشرطة السرية في المانيا تستخدمها بواسطة حواسيبها لكم في وكسر قلبي

ومن امثلة ذلك ان شركة نور دتشر لويدي في برلين عرضت على السر حول الارض في احدى بواخرها محاماً طرور المستمرات الالمانية واصف كل ما اراه فيها . ومنها ان اقصاب السياسة الالمايين في الاسماء وبتفراد وغيرها من عواصم ممالك اللقان كانوا على الدوام ييالمون في تملتي وملاطعتي ويلسحون الى رغبتهم في شراء سكوتي ماي فمن كان هكذا كانوا في بقطة تامة . ولما نحن فكننا في اسفل دركات القفلة والهاون

ومن ادلة غفلتنا اني كنت ذات يوم من شهر اغسطس سنة ١٩١٣ — قبل الحرب بسنة — اجول في شارع قريبة في سوتبورو ومعي آلة تصوير ماين في من المناظر والمشاهد . وادان خمسة وعشرين صابلاً المانياً في ملابس غير رسمية يخترقون سوتبورو راكبين ويتكلمون جهاراً باللغة الالمانية ، باذلين جهدم في الاستطلاع والاستشراق لمعرفة المواقع ومستنيين بالصور التوتوغرافية على تعيين الاماكن التي ينصبون فيها المدافع

أي يستعدون لنارة شواء يشنونها على الكتلة . وفي تلك الليلة عادوا ادراجهم الى لندن حيث أدب لهم السفير الألماني مادية فاخرة في «كلاركس هوس»

ولا ينحى ما في عملهم هذا من التعدي عليا والانتهاك لحرمة بلادنا . وكنت قد تمكنت من اخذ صورهم وهم يستشفون ويستظلون ومن فوري ذهبت بها الى الموردر روبرتس وأرسلته اليها فثار ثأر عظيم واستيائه من هذا العمل الفظيع والحق علي ان اكتب عنه في الصحف . فكتبت ولكن الصحف على فكرة ايها ابنت ان نشر شيئا عن هذا الموضوع وكتب الي واحد من اربابها يقول لي اني مأهول بمحون ا

وقد تبين بالادلة المقنعة ان الالماني قدسوا غزو وتخومنا الشرقية والجنوبية على حين غفلة . وحاولت غير مرة ، انا والموردر روبرتس والموردر بورنكف تحذير الجمهور فلم يسمروا احد اذما صاغية وبعد طول التعصي والتعري اتضح لي ان معظم الفنادق وامازل على الساحل الشرقي من هل الى فوكستون ، مدبروها او اصحابها رجال المايون . وكلا عرست حانة للاسار تقدم لها طالب الماني واعلن استعداده لفنول اية شروط بشرطها المالك . وقلنا خلا مكتب تفراف مهم من وجود الماني مقيم في جوارهم ليقطعه في الوقت المتيقن ويقتل آلاية

واني أعيد ما سبقت فقلته من قبل ان جميع الامور التي ذكرناها حقائق راجعة واني انهدى كل من نعتته نفسه ان يتعرض لها بطمن او تفيد ولم آسف على شيء من المشقات والنفقات الباهظة التي كابتها وتكلفنا في سبل الحصول عليها لاني بذلك هدأ كل على الرضى والمسرعة منافا اليه ما لجة الوطنية للبلاد التي فيها ولدت ونمت ستمها دبت وشيت

ومع اننا الآن راضون في سلام برغرف علينا بدوله وحواشيه ارى في الجو علامات تنذر بشوب حرب اخرى في مستقبل قريب غير بعيد والكتابة على الحائط ظاهرة امام الذين لهم عيون تنصرو ويستطيعون قراءة الكلام وفهم معناه ! وفي العالم كله سمي حيث باشد القوى ووسع الخطى لايجاد حرب اعظم تكيلا وتدميراً من الحرب الكبرى الاخيرة — بمركات هوائية تعطر الصاد والبلاد بقذائف الثقيل وعارات سامة وقنابل محشوة بمجراثيم الامراض الفتاكة والاورثة الويعة ومواد سربية الاصهار تخاخي الارض وسكانها بما لم يسبق له قط نظير من دواهي الاحتياج والاستئصال . وعلى من لشهر هذه الحرب ؟ على بريطانيا العظمى بلا اقل اوتيات

نم اتاكنا اقمينا العدو عن ملادنا ولكنه عاد اليها راسخ العزم شديد الحول .

وإدارة الشحنة السرية أو التجسس في ألمانيا واسعة الانتشار ولها فروع في سائر الاقطار ولاحدٌ لمساكيدها وطرق حثتها وخداعها. وهي لا تقف ولا تتورع من تحليل محرم أو تدبيس مقدس. وجميع الاحتياطات التي تتخذها سرّاً لدفع الطوارئ والنأهيات التي تجربها في الحفاء لا تقاوم المفاجآت من سفن هوائية وبحرية على اختلاف أنواعها واشكالها هذه كلها يقف الألمان في برلين على تفاصيلها وصورها في أقل من اسبوع وزام على الدوام يسفرون من فتورنا وغفلتنا ويأهون بأنهم يعرفون عن أحوالنا السياسية والعسكرية والاجتماعية أكثر جداً مما نعرفه نحن. وفي سجلات إدارة الشرطة السرية في برلين الوف من التقارير المطولة المجموعة في أثناء السنين العشرة الأخيرة عن حياة عظماء أنكلترا وأحوالهم ووصف دورهم وقصورهم التي يلقون أنفسهم بنزول جيوشهم فيها يوماً من الأيام. وعلاوة على البيون والرقاء الموقدين من قبل إدارة التجسس لهم بيتا طائفة كبيرة من المستوطنين الضارين بأكثر سهم من المكر والدهاء. وهم يبدأون في التدريب على تدقيق الأخبار واستراق الأسرار ونقلها إلى ألمانيا بطرق خفية مختلفة

وللأمة الألمانية في الوقت الحاضر أمل كبير بأنها تحمك من مفاجأة لندن والسواحل بضربة قاضية، لا بالهجوم البحري، بل بجيش لجب يقتحم سواحلنا بعد ما نكون سفن الهواء قد امطرتنا باراً ذات شر لا تبي على أساطيلنا وجيوشنا ولا تذر. وهذا أقوله عن علم صحيح واختبار أكيد فلا سبيل على الإطلاق، لحلي على الدول عنه بأحدى الطرق. لأنني لم أسمع قول المستمكنين أن جميع الجواسيس الألمانين في بلادنا «مُتَقَلِّدٌ عليهم» وبعد أسبوع قضوا على عدد كبير منهم وكان نصيب اثنين منهم الموت شقاً. ولن أسمع ما لقيته من العنت على أثر تصريحى هذه الحقيقة في خطبة أقيمت في بوكستن. وبعد هذه الخطبة صدر الأمر إلى جميع صحف لندن الصباحية والمسائية بعدم الإشارة إليها أو لما زرت المستر تشارلس بالمر صاحب جريدة «الغلوب» أراني هذا الأمر وقال ضاحكاً:

«ليس هذا الأمر بنفسه يؤيد ادعاءنا أن بعض جهات الاختصاص الواضحة تحت سلطة يد ألمانيا الخفية تخاف أشد الخوف من حثك لاستار أسرارها بلا شفقة ولا رحمة؟» وفي الختام أقول أنني عملت بما أمثته على عجة الوطن وبذلك جهدي متغياً في خدمة بلادتي وإن تكن هذه الخدمة لم تأتي لسوء الحظ بالفائدة البتة

ترجمة: اسمد خليل داغر

# على اجنحة الريح الى القطبين

موازنة بين ارتياد القطب الشمالي والقطب الجنوبي

بمنا برد وولكنه وانما لب الارتياد الحديثة

لا تكل سيطرة الانسان على الارض حتى تموله الفارة المتجمدة الحنوية وتبج له اسرارها . وهذا هو الغرض الاسمي الذي من اجله ينامر الرواد حياتهم غير مابين بالخطرات التي تحيق بهم والقبائل التي تعرض سيلهم

في ناحية منزوية من احدى الصحف الاوربية قرأنا النبأ اللاسلكي التالي : لا يمكن امس الرائدان ولكثر وايسن من الطيران ٦٥٠ ميلا في ست ساعات فوق الفارة المتجمدة الجنوبية فانبأ في اثناء طيرانهما هذا ان ارض غراهام ( وهي اقرب انحاء هذه الفارة الى طرف اميركا الجنوبية الجنوبي ) ليست شبه جزيرة كما كان يظن بل هي جزيرة بفصلها عن البارة المتجمدة الحنوية مضيق متعبد . ورايت عملة ناشر على ما تقدم ان ما كشفنا عنه من الحقائق الجيولوجية المتعلقة بتكوين هذه الجزيرة احل شأنا من الحديقة الجغرافية التي تقدم ذكرها . في ست ساعات تمكن رائدان من رواد القرن العشرين ان يحققوا امورا عجز عن تحقيقها جماعات الرواد التي سبقتهم الى استكشاف تلك البلدان النائية

وهذا النبأ على اعجازه يبين لنا كيف اقبلت اماليب الارتياد في هذا العصر . فقد قضى الكونسندر ييري الاميركي حساً وعشرين سنة يستمد وبمحاول الوصول الى القطب الشمالي . ولما بلغه سنة ١٩٠٩ واراد الرجوع قضى شهوراً عديدة قلما اتصل بالبلدان الباردة وقلما اتبع للام ان تقف على اثناء رحلته في الصحف والكتب . ذلك لان الرائد في العهد السابق كان يستمد على قوته وقوة بعض رفاقه الشحصان فينتجه الى هدفه اما سيرا على الاقدام او في مراكب تجرها الكلاب ، مما يأهو ورفاهة احوال التبع والخليد والزمهرير والجوع ليفوزوا ابصاح حقيقة جغرافية غامضة او ليكتشفوا نوعاً جديداً من الحيوان او النبات . وقد مضت خمسة قرون على الارتياد الجغرافي بمناه الحديث لم يبلغ قطبي الارض في انائها الا ثلاثة هم ييري الاميركي وامندسن النرويجي وسكوت الانكليزي لذلك تحيط باسمائهم حالة من الجدل لا يفوز بها كثيرون من العلماء

ولكن المشهد في ميدان الارتياد لا يلبث ان يتغير قليلاً . فتحل العلبارة والبلون

على المزاج والافدام . ويصبح في استطاع الرائد ان يتصل بالنام المتندن اتصالاً دائماً  
مهما يكن مقامه نائباً في صحراء قاحلة او على مفازة من الجليد . فالطيارات والبلونات  
والآلات اللاسلكية غيّرت اساليب الطيران كل التغيير ولكنها لم تجعلها اقل خطراً ولا  
المصاعب التي يتعرض لها الرواد اسهل راساً ، ولا الصفات التي يجنبان بتصفها الرائد  
كالشجاعة والافدام وصبط النفس والصبر على الشدائد ادنى من صفات سلفه

واول رائد مشهور حاول ان يبلغ احد القطبين بالطيارة هو اندرس الروجي (سنة  
١٩٢٥) فنجح عن ذلك وهو على ١٦٣ ميلاً جبراً من القطب الشمالي . ونلاء الكومندر  
برد فمار بالوصول اليه من سبتمبر حتى في ٩ مايو سنة ١٩٢٦ على الطيارة جورفين فورد  
مع رفيقه فلويد بنت . ثم فاز اندرس ونوبل ومعهما بالطيران على متن البلون نورج من  
سبتمبر حتى الى الاسكا مارين فوق القطب الشمالي في ١٠ مايو سنة ١٩٢٦ وتلام ولكنز  
وايلس قطاراً بطيارة صغيرة من الاسكا الى سبتمبر مارين الى جنوب القطب في ابريل  
سنة ١٩٢٨ وقيل وقوع عاصفة البلون « ايطاليا » في الساعة العاشرة تمكن نوبل ورفاقه من  
الوصول به الى القطب الشمالي . فترى مما تقدم ان تقدم الطيران مكّن نحو ثلاثين شخصاً من  
الوصول الى القطب الشمالي في سنتين مع انه انقضت قرون لم ينفذ في انائها الا رائد واحد

\*\*\*

ذكرنا في مفتتح هذا المقال فئة الكبتن ولكن الاسترالي وما عانت به من المكتشفات  
الجغرافية والجيولوجية . ولكن في الطرف المقابل للسكان الذي رث فيه بنة ولكنز من  
القارة المتجمدة الجنوبية زلت بنة اخرى يقودها الكومندر برد الاميركي بطل الطيران  
الى القطب الشمالي واجتياز الانتيكي بطيارة ضخمة تحمل اربعة رجال . ومع الكومندر برد  
نحو ثمانين رجلاً من العلماء والرواد وقد اشأوا في خليج الحيتان بحر رُسن بلدة صغيرة  
ضربوا فيها خيامهم وادعوا فيها طعامهم ومؤوتهم لانهم بنون ان يقوا هناك ما يزيد على  
سنة ليحققوا الغاية من رحلتهم على الوجه الطبي الأم . وقد اخذوا بشئون مستودعات خمسة  
بين محطهم الكبير على شاطئ بحر روس والقطب الجنوبي ليضموا فيها طعاماً ووقوداً وادوية  
وادوات ميكانيكية حتى اذا اضطرت احدى طياراتهم ان تزل على الجليد وجدوا على  
مقربة من مكان نزولها ما يأكلون وما يمشون به وما يمكنهم من اصلاح الطيارة . ومعهم  
اربع طيارات احداها كبيرة ضخمة لها ثلاثة محركات مثل الطيارة التي استغلها برد الى  
اوربا قوة محركاتها الف حصان وفي امكانها ان تنهض بحمل ثقله ستة اطنان الى ١٢ الف  
قدم . واثنان خفيفتان مثل الطيارة التي طار بها لتدبرغ من نيويورك الى باريس قوة محركات

كل منها ٤٠٠ حصان وراية صغيرة قوة محركها ١١٠ احصنة وعابثهم ان يجملوا اماكن هذه المستودعات مراكر يطيرون منها بالطيارين الصغيرين الى مجاهل الاصفاغ المتجمدة ومتى سمحت لهم العرصة طار بصهم بالطيارة الكبيرة الى القطب واداً تمكنوا من النزول رزوا عليه لتدوين الارصاد الجوية. فاذا تم هذا الوجه من وجوه الرحلة على ما يرام حاول بصهم ان يخترقوا القارة المتجمدة الجنوبية من بحر روس الى بحر ودل . كما ترى في الخارطة وقد صنعت لهم آلات لاسلكية متينة تمكنهم من ان يقوا متصلين بها بالعالم المتمدن فيديهمون بها اخبارهم وينقلون بمجهازها المستقل ابناء الصراف فرصهم كما يتبين ليس الوصول الى القطب الجنوبي فقط بل البحث العلمي الذي يوسع نطاق العلوم الفلكية الجغرافية والجيولوجية والثانية والجوية



يشابه القطبان الشمالي والجنوبي في احوالها الجبرائية . فالشمس تشرق على كل منهما نحو ستة اشهر كل سنة . على ان الظلام يمد غروبها ليس داساً . والحو يكون غالباً صافي الاديم تلمع من ورائه النجوم في السماء . وفي ليلة قراء غير غائمة تستطيع ان ترى شبح رجل مرتدي ثوباً اسود وهو على بعد نصف ميل منك واداً كان القمرين الربيع الاول والربيع الثالث امكنتك ان تراه نقطة سوداء وهو على ثلاثة اميال منك او اكثر . فالطيران اليه في مناطق القطبين اسهل منه في اي مكان آخر على سطح الكرة حيث يتعرض الطيار للاستخدام بالحبال والآكام واعمد التلغراف وما اليها وبرد الجو ليس طاماً من عوائق الطيران ما زالت الطائرة في الجو . لان البرد يكتف الهواء قليلاً فيسهل على الطائرة ان تنهض بحمل اكبر من حملها حين تكون طارة في هواء لطيف . ولكن اذا اصيبت بسطل جبل النزول الى الارض لا مدوحة عنه صار البرد من اكبر المصاعب التي يتعرض لها الطيار . لان من يحاول اصلاح طيارة عليه ان يتناول احراءها الدقيقة باصابعه الباردة وهذا متعذر على الطيار لانه اذا اخرج يديه من كعوفهما الكثيفة حرأها البرد . والمرجح لدى علماء الظواهر الجوية ان حرارة الجو في القطب الجنوبي اقل من حرارة الجو في القطب الشمالي فلائين درجة بميزان ستيفراد . ولكن هذا الفرق نظري فقط لان الطيارين الذي يرودون القطب الشمالي يجب ان يرودوه في اشد شهور برأ والطيارين الذين يرودون القطب الجنوبي يرودونه في اقل شهور برأ فتتادل الكماتان من هذا القبيل وكل من القطبين انصاطيسي يمد من القطبين الجغرافيين نحو القيل وصوبة استعمال

البوصلة المغناطيسية في الملاحة البحرية والجوية اعما هي نابعة عن فعل القطب المغناطيسي بالبوصلية فيعرف ابرتها ولا فعل للقطب الجغرافي بها. ولما كان كثير من خطوط الملاحة في المنطقة المعتدلة الشمالية قريب من القطب المغناطيسي الشمالي وتستطيع البواخر ان تضبط مواقعها واتجاه سيرها من غير ان تباين عمل القطب المغناطيسي بالبوصلة فالحقول كذلك ان الطيران في المناطق القطبية يمكن ان يتم من غير نظر الى فعل القطب المغناطيسي بالبوصلة. وقد اثبت طيران برد الى القطب الشمالي وعودته منه وطيران ولكنز وايلس من الاسكا الى سبتسبرج في السنة الماضية ان الملاحة الجوية يستطيع ضغطها الى اقصى حدود الصبط ولو على مقربة من القطب المغناطيسي. ولذلك ادوات لا عمل لتبسط بشرحها ها

كذلك ترى ان الحليد دائم على القطبين ولكن القطب الشمالي نقطة على سطح البحر والرحلات الجوية الحديثة اثبتت ان لا يابسة تحيط به او على مقربة منه. واما القطب الجنوبي ففي مرتفع من الارض والحليد المتراكم ببلوغ نحو ميلين عن سطح البحر فالهواء هناك لطيف فحتاج منه الطيارة الى قوة كبيرة للصعود في الجو بد زولها الى الارض هذه بعض وجوه الشئ والاختلاف بين القطبين. على ان هناك وجه آخر من

وجود الاختلاف هو اهمها واعدتها اترأ في مستقل الريادة القطبية

ذلك ان الاصقاع المتحدة الجنوبية قارة اكبر من اسراليا او اوربا. ولكن الاصقاع المتحدة الشمالية محيط بمرأ بالهيط المتجمد الشمالي. وكسبته بالهيط ليس الا نخبوزاً لانه في الحقيقة خليج كبير او بحر متوسط بين قارات اميركا واوربا وآسيا كما ترى في الصورة. فالاصقاع المتحدة الجنوبية اذاً قارة تحيط بها الاوقيانوسات. والاصقاع المتحدة الشمالية بحر تحيط به القارات. فريادة الاصقاع الشمالية ومعرفة احوال الجو فيها ايسر اترأ في العمران لان فوق هذه الاصقاع تمر اقصر الخطوط التي تصل بين اكبر مدن الارض. ولكن اذا اخذت الكرة الارضية ورسمت على سطحها اقصر الخطوط بين اسراليا من جهة وجنوب امريكية وجنوب اميركا من جهة اخرى (هذه البلدان هي اقرب البلدان الى القارة المتحدة الجنوبية) وجدت ان هذه الخطوط لا تلمس القارة المتحدة الجنوبية بل تمر في البحار التي تحيط بها. لذلك ترى ان ريادة هذه القارة لاشان له من حيث الملاحة بين القارات المختلفة فاذا اصبحت الاصقاع المتحدة الشمالية تمر الخطوط الطيران تمكنت البلونات المسيرة من اختراق الجو في خطوط مستقيمة ترسمها بين المدن التي تطير منها والها. اما الطيارات فتضطر ان تتبع خطوطاً اقل استقامة من البلونات لانها لا تستطيع الا ان تطير مسافات طويلة من غير ان تغزل الى الارض ولتلك يجب ان تقام محاط

مختلفة لها تزل فيها وهذه الحطاط تكون عادة على ياسة لذلك يتعذر ان تكون في حط مستقيم تتور المواصف في الاصقاع المتجمدة الشمالية والجنوبية حيث تلتي الياسة بالبحر لذلك ترى الجبج حول القطب الشمالي ساكناً في الغالب لان لا ياسة على مقربة منه . واما شواطئ القارة المتجمدة الجنوبية فاكثُر الاماكن على سطح الارض ترضاً للمواصف والزواجع . ولكن امند من اول من وصل الى القطب الجنوبي يقول ان حول القطب يسود سكون تام والمرجح لدى علماء الجغرافية والظواهر الجوية ان بقعة حول القطب الجنوبي لا تقل مساحتها عن الف ميل مربع فلما تصف فيها ربح صرصر

لذلك يظن ان الميل الذي تقدم له ولكنر وهو ارتياد شواطئ القارة المتجمدة الجنوبية حول بحر ودل من اعظم اعمال الريادة خطراً لشدة المواصف وهياج البحر ولكنه اقدم على ذلك لينت رأياً عن له وهو ان شاطئ القارة المتجمدة هناك منخفض عن سائر شواطئها ولذلك فرياح فيه قليلة . فاذا صح رأيه ونمك من اتمام عمله على ما يروم ملا فراغاً كبيراً فيها يعرف عن جغرافية تلك النواحي وحيولوجيتها

ولكن القارة المتجمدة الجنوبية لن تكون ملتي لسبل المواصلات كما تقدم منا فالمرجح ان جل النتائج التي تسمر عنها مباحث ولكنر وبرد وهما تبقى مطوية في كتب العلم النظرية وقد لا تمتداه الى منطقة العلم العملي . ولكن يجب ان لا تهمل الماية بها لذلك . فالحكومات والجامعات تنفق الوفاً من الجنيهاً كل سنة لبحث عن السدم الزولية التي تبعد عنا مئات الالوف من سبي الثور . مع انه لا ينتظر منها فتح عملي مباشر

على انا لدى التدقيق نجد ان ريادة القارة المتجمدة الجنوبية قد تنعم عنها قواعد عملية . ذلك ان القارات المتفرعة من القارة المتجمدة الجنوبية اي اميركا الجنوبية وافريقية واستراليا بها حقول فيسحة ومراع واسعة وقطعان كثيرة ولكنها كلها تمش على اقل مقدار من الماء يمكنها من المعيشة . فاذا قل هطل المطر في سنة من السنين جفت الارض ومات الزرع والضرع وبات السكان في جوع ومرض . فاذا كان في امكان العلماء ان يقولوا هؤلاء الزراع والعلايين « السنة القادمة سنة جفاف » اعدت هؤلاء عدتهم لها . والمنتظر ان يصح علماء الطواهر الجوية قاديون على ذلك . ولكنهم لا يستطيعون ان يحققوا شيئاً من هذا في نصف الكرة الجنوبي الا اذا عرفوا معرفة دقيقة احوال الجو ونقلاته فوق القارة المتجمدة الجنوبية . هنا نجد الفائدة الاولى من بعثي برد وولكنر . ولعل ما تجمعاته من الحقائق تمكن العلماء من بناء محط للطواهر الجوية في تلك الاصقاع الثانية يذيع على متن الامواج اللاسلكية اباء الجو وتقلباته





## تحذّر الفلسفة

ومكّانة افلاطون

اورد هذا الرسم توطئة « لجمهورية افلاطون » وقد كتبتُ عن « تاريخ الفلسفة » للملاسة « دورانت » الاميركي . فلا فضل لي في حسنايه ، ولا ملام عليّ في مساويه . هذا عذري لدى من ينكر على صاحبه اعماله اسما . بعض الفلاسفة الذين يحبونهم جدّين بالذكر . ولوان الامر راجع اليّ لا زلتُ ذكر فيثاغورس على ذكر ديوجينس ، واوغيستينوس على الاكوييني

على انه لا يراد بهذا الرسم الموازنة بين الفلاسفة ، وانما اتّصال بين اعلامهم بل يراد به بيان جلي لتحذّر الفلسفة من اقدم الصور الى الآن ، والحفقات التي تولّقت سلسلة الفلسفة الجليّة في التاريخ ، مع تبيان السبب الفلسفي وعلاقة الخلف بالسلف ، والاتصال بين نواحي الاحرار

وقد اخذت ان اربط ذلك بكتاب « الجمهورية » ، لانه خريطة ، وان تكن غير كاملة لتاريخ الفلسفة والفلاسفة في كل الصور . فانه ياعد تصفحه على تصوّر النسبة — كلياً او جزئياً — للكثافة بين الفلاسفة باعشار المذاهب والآراء المقترنة باسمائهم ، والمتبعية اليهم يبدأ هذا الرسم في القرن السادس قبل التاريخ المسيحي ، وبعض اسمائهم قيل ذلك العهد ، وينتهي في العصر الحاضر . ففي اعلى الرسم خمسة مستطيلات تحتوي على اسماء اربعة من زعماء الفلاسفة ، وهم لوسيبيوس واناكسوجوراس الى الهين ، وبارمنيدس وهيرقليطس الى اليسار . اما الخامس وهو الاوسط فيحمل بدل اسم الشخص اسم السفسطائيين ، ولم يخص بالذكر منهم غورغياس او غيره من زعمائهم . كما انه لم يذكر فيثاغورس امام المذهب الرياضي ، ولا طاليس الملبّي جد الفلسفة العظيم

والذي الفت الانظار اليه بنوع خاص هو وضع سقراط في عمود السفسطائيين ، كتسلسل منهم ، على انه لو صحّ ذلك لما كان في الامر من غرابة ، فان له مثلاً في التاريخ كتسلسل بوذه من البراهمة ، والمسيح من اليهود ، ولوتر من الكاثوليك وغيرهم من غيرهم . وجميع الفلاسفة ، بلاخلاف ، يحبون سقراط بدء سلسلة جديدة من الفلاسفة . ومن حلقات تلك

السلسلة افلاطون وارسطوطاليس .  
وهؤلاء الثلاثة اشهر الفلاسفة الاقدمين في  
كل الصور ان لم اقل اكثر من ذلك  
ولكن افلاطون ليس الوحيد الذي  
اخذ عن سقراط بل اخذ عنه ايضاً

الاقطاب والمذاهب التي حلحها . على ان  
سقراط لم يترك اثرأ خاصاً ، بقلبه . ولا  
نصف عنه الا ما ورد باقلام افلاطون  
وارسطوطاليس وامراسمها . واعظم  
الرواة عن سقراط هو افلاطون ، وقد

اربستيبوس  
واقثيبيس ، على  
ان هذين ليسا  
خفف سقراط  
بالمعنى الخاص .  
بل هما حلح  
دبمقريطس  
وهيرقليطس مع  
اخذها من  
فلسفتها عن  
سقراط . حلح  
سقراط الخاص  
هو افلاطون  
على ان افلاطون  
لم ينحصر في  
التراث الذي زكّه

### مجمهورية افلاطون

قال امرس حكم اميركا : الفاقة هي افلاطون  
والافلاطون هو الفاقة وقال الكاتب دورانت  
« الجمهور » اعلى قمة بلغ التاريخ في كل عصور  
التاريخ . وهات الاكويديما الرطاب .  
« الجمهور » اعظم كتاب لاعظم مفكر  
هذه هي بسس الاعمال في كتاب غرد  
عبت ادارة المتكطف لمتياريه وترجته الى  
المرية لاول مرة في التاريخ حتى هذه الى  
مشركها هذا العام وهذا الفصل مع رسم  
المرق في دساحة هذا العمر انفس تلوحا  
زجه افلاطون ثم فصول « الجمهور »  
ولهذا لا ترسل الا للمركين الذين  
سدوا كل ما عليهم لادارة المتكطف

استار اسمه  
كانتكم في كل  
مؤلفاته ، على  
النحو الذي انعم  
مؤلفو المقامات في  
الادب العربي .  
فهل افلاطون  
خالق سقراط ،  
او مجرد راو  
على عليا ما عرف  
عن سقراط ؟ تلك  
مسألة ليست بالذي  
يتصدى للإجابة  
عها ، او الدخول  
في شباب مباحثها  
ولكني اقول

استناداً الى ما هو مأثور عنهم انه لولا  
افلاطون لكان ما نعرفه عن سقراط  
حبلاً حذاً . وهذا الاعتار يأخذ  
افلاطون المقام الاول بين الرواة عن  
سقراط يليه ارسطوطاليس وريون الشهيد  
في السود الاوسط تستقر الفلسفة

له سقراط بل اخذ ايضاً ، كثيراً او قليلاً  
عن فيثاغورس وامبيدوقليس وبلومينديس ،  
واخذ عن غير هؤلاء الاساطين . وعلاوة  
على كل ذلك فقد اضاف ، ولا بد ، الى  
ما ورثه شيئاً عظيماً . كما هو واضح لمن  
اوسل نظرة صائبة في تاريخ هؤلاء

الالهية ، وعنها اخذ اللاهوت المسيحي . وفيها من الحلقات المتبرجة جداً اريستوطا ليس ودي كارت وكانت وارباب الشأن في ميدان الفلسفة يتقدرون هؤلاء الامداد . فليرفع الفارنى نظره الى رأس العمود ، فانه يرى في رأسه — تحت اسم السفسطائيين واسم سقراط — اسم افلاطون العظيم ، كرأس السود والحلقة الاولى في السلسلة . اما السفسطائيون فلا شأن لنا بهم . واما سقراط ، فمع اننا لم نحبه شخصاً وهبياً ، ليس ذا اثر كتابي ، ولا فلسفة مركبة

فأفلاطون هو الرعيم . وقد مر عليه ٢٤ قرناً لم يزحزحه احد عن عرش الزمامة واداء راجعنا جمهورية افلاطون ، وهي اشهر المؤلفات التي وصلت الينا من قديم ، فاننا نجد فيها رياضية فيثاغورس ، وكوبية اميدوقليس ، والهيبة ارسيندس ، وادب سقراط ، وسياسة افلاطون . فهي صورة واضحة لنظام التفكير القديم ، واز ، بل حجة لامة ، مذكاة السلف الكريم ، ولاسيما مؤلفها العظيم افلاطون

لا فيلسوف في الدنيا مستقل عن السلف والخلف . اليك الفيلسوف لوك الانكليزي فانه متصل باربعة اطراف ، اثنين في عصر السلف وهما « باكن » و« دي كارت » واثنين في عصر الخلف وهما قولتير وباركلي . كذلك « كانت » بل هو اكثر من ذلك لانه متصل بالزمان . بثة اطراف منها باركلي وهيوم في جاب السلف ، وحت وهيل وشيلنج وجميس في جاب الخلف . كذلك هيل وسبسر وغيرها . فالفلسفة مترابطون ، والمذاهب الفلسفية متداخلة متقاطعة متسلسلة ، قل ما شئت ، بعضها يعض

في اسفل الرسم سبعة فلاسفة ، خمسة منهم لا يزالون في قيد الحياة على ما نعلم . اما وليم جيمس الامريكي فقد مات سنة ١٩١٢ . واشهر الفلاسفة الذين يعيشون اليوم هم هنري برغسن وبرتران رسل . اما انشطين فلم يدرج احد في عداد الفلاسفة ، لان عمله جديد ، لا يزال في دائرة النقد والتقصيص ، وهو يختص بالكون الطبيعي ، او في الجانب المادي منه وهذا الجانب مع جلالة قدره في التحدثن الحاضر ، لا يحسب عدد الفلاسفة بالجانب الخطير وكان اللورد هالدين قد شرع بؤلف فلسفة نظرية النسبية التي ابتدعها ، ويذود عنها انشطين ، حتى يكون لانشطين ما كان هربرت سبسر لشارلس داروين ولكي دعمه المنية في الصيف الماضي ولا صلح حل انهما او لا

بقي ان الموضوع يحتمل كثيراً من الشروح والابصاحات ، ولاسيما ما اختص منه بأفلاطون وجمهوريته ، وقد اعود الى معالجه في المستقبل القريب



## كبلنغ : شاعر الامبراطورية

### مكاته الادبية وفلسفته

صاحب القول الذائع « الشرق شرقى والغرب غربى »

بين ظهر انما الآن وديرد كبلنغ الشاعر والمؤلف القصصى الانكليزي الطائر الصيت. وهو ملك من ملوك الكلام المشهور والمنظوم، بشيء القصص الطويلة والقصيرة ويعلم القاصد فيسمع له ملايين من الناس — يسمون عشارين مسرورين دهنين . يسمع له كل من يقرأ الانكليزية في مشارق الارض ومعاربها لا للالغة في اقواله فخرى مجرى الاساليب المدرسية البليغة في الادب الانكليزي بل لانه يقول لهم ما يودون سماعه ويصف لهم طباع الناس واحوال الرمان والمكان وصفاً متطابقاً على الحقيقة كل الانطباع . فانه كان يقول لهم في بدء حياته الادبية ان الشعوب البيضاء ارباب الشعوب الصفراء والسوداء فقلبيهم ان يتسلطوا على تلك الشعوب ويتواها كما يتسلط اقق على عادهم وبعتي هم . وكان يقول لهم ولا يزال ، بعد رحلته حول الارض ، ان الكون لا ينتظم بالحربة والاباحة بل بالعانون والطاعة . واي ملك لا يرحبه هذا القول . واي متسلط لا يود نشر هذه المبادئ . يحاطهم بذلك نراً وطناً لا يتوخى غريب الاقفاط ومهجور التراكيب بل اللغة المحكية المتعارفة . فاذا ادخل في قصير من قصصه كناساً النطق بما ينطق الكناسون واذا ادخل فيها محرياً انطقه كما ينطق البحارة واذا ادخل فيها فقياً انطقه كما ينطق الفقهاء . وهذا من الامور التي يمتاز بها ويحمل ترحمة كتاباته متدراً . فيشر الفارى مع ذلك كانه يرى هؤلاء الناس امامه ويسمع كلامهم الذي يتكلمون به عادة ولا يسمع منه كلمة يستغرب تكلمهم بها . واذا وصف مدينة في اميركا او قرية في بلاد الهند او غابة من الغابات الملتفة في المناطق الاستوائية او سفينة في عرض البحر حسته مصوراً بصورة لك ما يريد وصفاً بالوانه الطبيعية وبفتح فيه نسمة الحياة

كاتب مثل هذا فسكر اقواله الامة الانكليزية التي نطق دمع المسكونة بحجة قديتها وتشقيها وتشراية المدل فيها . وقد اشار كبلنغ الى ذلك في قصيدته المشهورة التي عنوانها « حمل الرجل الايض » اي الامور التي تطلب من الشعوب البيضاء للشعوب السوداء والصفراء حيث يقول : « احموا حمل الرجل الايض واضرموا حروب السلام

الطاحنة . اشعوا قم الجوع وضعوا حداً للأمراض . قاذوا اقرنهم من عجبكم اغمدوا سيف القاعة والجهل ثللاً يقضي على ما املتموه  
 « احملوا حمل الرجل الايض ولا زرعوا بما هو دون ذلك . ولا غفلوا عنكم ونحاولوا سزءه بساتر الحرية ( منعوه الشعوب التي تحكومتها ) اد بكل ما ترومونه او تهمسون به او تملونه او تهملون عمله سنضعكم هذه الشعوب الصامتة اثم وربكم في ميزان الحكم »

وقد زاد اعجاب الشعوب الانكليزية به لما وقف تجاهها موقف صاحب المرامير تجاه بني اسرائيل ضد الاحتمال بيويل الملكة مكتوريا وخاطبها كما يخاطب الله المختار قصيدة من اشهر قصائدهم عنوانها « ثللاً نسي » قال في مطلعها : يا آله آمنا — المرفوف منذ الدم . يارب اجادنا المنتشرن في مشارق الارض ومما بها الذي نملك تحت يدمر الفوية على النخيل والصنوبر . يا الله الاجناد ابق منا ثللاً نسي — ثللاً نسي  
 ترجمه

ولد كبتغ في مدينة حماي ببلاد الهند سنة ١٨٦٥ فهو الآن في الراسة والستين من عمره وقد طُفّت شهرته المكورة وهو شاب . وكان ابوه رئيس مدرسة الفنون في لاهور وهو من اعلم اهل زمانه باخبار الهند وآثارهم وامه من عائلة مكدوليد الشيرة وهي حالة المستر بلدين رئيس ودارة انكارا الحالية كانت من نواحي النساء في التصوير وسرعة الخاطر . فابوه انكليزي وامه اسكتلندية ايرلندية واصل عائلة كبتغ من هولندا وقد هاجرت منها الى البلاد الانكليزية منذ اربعمائة سنة

وتعلم كبتغ الهندستانية مد فمومة اطفاره كما تعلم الانكليزية ومارس جميع الشعائر الدينية الشائعة في آسيا مدخل كنائس النصارى ومساجد المسلمين وهاكل الراحة . وأرسل الى البلاد الانكليزية وهو فني ليتعلم بها وعاد منها الى الهند وهو في السابعة عشرة من عمره . وحمل محرراً ثاباً في الصحيفة الملكية والحرية بلاهور فالصحافة اول حرفة اشتغل بها وهي الحرفة التي يشغلها الآن لان كل ما يشتهه نراً ونظراً انما هو من قيل الكتابة في الصحف حتى يأخذ عليه بعض التفاد ان الصحافة اعدت له في جانب مما كتبه قيل الحرب لانه كان يكتب ما يقصد منه الرواج

قال محرر تلك الصحيفة الاولى في وصفه « انه كان يلنس سرادبل من القطن الايض فلا يمضي عليه يوم حتى يتلطح بالحجر فيمسي كأنه من كلاب دلاطبا الرقطاء ذلك انه كان يقط قلبه في الدواة مراراً كثيرة فلما يكتب كلمة وكانت حركاته مريبة متقطعة

فيطير الخبر من قلبه على ما حوله. واداد دخل مكنتي كما كان يغسل مراراً كست التفت اليه وأمره ان يقف صبدأ عي عمامة ان يدوم في قلبه وهو مملوء حبراً فيطير الخبر منه على حين وصيه المسودة امامي لدرعة حركته ورعشته »

وحرر ايضاً في جمعية الله اباد المعروفة رائدة الله اباد وكاتب جرائد اخرى وبني سبع سنوات بطوى في بلاد الهد ويدرّس احوال اهلها من اعلام الى ادنام ويطبع صورهم في ذهنه. وبقوة الاستحصار فيه غربة فيستحضر الصورة التي يريد بها ويصفها لك كالو رأيتها بين المتفقد البصر. ولقد قال فيه كان في مجلة بلاكود الشهيرة « انه اذا ارادت ملكة الانكلز ان تعرف معرفة تامة كيف تُسَاس سلطتها الهندية وكيف تَحْمَسى وكيف يدافع عنها نوسلتا الى وزير الهد ان لا يرض عليها احوال المحررات الرسمية بل كتب ردود كبلنغ كان فيها تم وصف بلاد الهد — لا عجب ملكة تسلط عليها المخلوق واعظم بلاد فتحت لاجل الخائق »

وماد كبلنغ الى انكلترا سنة ١٨٨٩ بطريق الصبي واميركا فوجد شهرته قد سبقته اليها وجعل ينشئ القصص القصيرة والطويلة تنتشر في الاقطار بسرعة البرق. وتزوج سنة ١٨٩٢ وانتقل وزوجته الى اميركا واقام فيها ثلاث سنوات ثم عاد الى بلاد الانكلز وطاق حول المسكونة وهو يكاتب حريدة التمس وينشئ الروايات وينظم القصائد ولا يتحاشى ذكر الذنوب والفساطح مما لا يروق لكثيرين الى ان أتى بويل الملكة الاخير فنظم القصيدة التي ذكرناها آخاً وارى الامة الانكليزية الشديدة الدين والورع ان من يتفنن في المجون على الرباب قد برتل المرامير على القيتارة فصفت عمامتي واحلته من صدر ادبها محلاً رقيقاً

لكن من الف فقد استهدف ولا يخلو المرة من ضد ولاسيما اذا سبق غيره من الذين قصروا عن مداه وهم يحسبون انه دونهم علماً وفهماً فلما نشر قصيدته المنونة « بحمل الرجل الايض » انتقدها كثيرون وقال احدهم انها قصيدة رياء ومارضها بقصيدة يخاطب بها البيض ملسان السود يذمرون فيها من فتح بلادهم للفسوم والمجور وغيرها من ملاسات المديية التي تنزل بالنفوس الى الدرك الاسفل

وقد منح كبلنغ جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٠٧ وعين بعد الحرب مديراً لجامعة سانت اندروز الاسكتلندية بعد ما قال القاب شرف مختلفة من جامعات انكلترا خلفته وعقيدته

انه ينظر الى العالم لطرة الرجل العملي فيقبله كما هو بما فيه من مساوي وجنات

وحقائق واوهام تتعاقب الانسان في تيارها المصطف وتنتله في غالب الاحيان . ومن  
السهل في رأيه ان يحاول اللسان تغيير المجرى الذي تجري فيه صروف الاقدار . فهو  
من هذه الناحية شبيه بهاردي . ولكنه على طرف نيفض منه في ان كبلنغ يأخذ الارض  
كلها مسرحاً لابطال رؤياه ويطاؤها ومصدراً لاشعة فكره وحياله في حين ان هاردي  
يقنع بان يدرس مطقة حقيقة من مناطق الريف الانكليزي فيصف دقائقها ويحاص منها  
الى انقيصة نفسها . وكبلنغ يرى انه اذا كان في امكان انسان من الناس ان يزيد الزوة  
الاسانية برأيه او مذهب او استنباط وحاول ان يعمل ذلك في غير الرسم الممد له ذهب  
عمله ادراج الرياح . لذلك رسم في كتابه « دنس وكردنس » صورة كاهن من كهنة  
المصور الوسطى عظم مكرسكوبه لانه جاء قبل اوايه . وقص في كتابه « ريبورذ آند  
فاريذ » حكاية يختار في عصر الملكة اليصابات تخلص عن فكر حطر له وهو انشاء سفن مدرعة  
بالحديد لان زمن المدرعات لم يكن قد جاء بعد . ولكن الانسان يحب الا يتدمر . لذلك  
يطلق احد ابطاله يقول مأثور « حتى انا لست لادهب ما كيا حتى امام هذا او امام  
ذاك كاني لا استطيع ان اطالب حقوقي . حقوقي الحق العظيم انا رجل ! » فهذه  
السمة التي يتسم بها ابطال كبلنغ ، هذه الشخصية الاووية المروعة في حتمها هي اساس  
الارستقراطية التي يهداها ام العناصر في لعبة الحياة

وقد وقف نصيدته الشهيرة « ادا » على وصف الصفات التي يحب ان ينصف بها  
الرجل الرجل ، واليك بعضاً مما جاء فيها : « اذا كنت قادراً ان تحفظ رباطه جأشك حين  
بضطرب كل من حولك . اذا كنت تثق بنفسك حين يرتاب فيك الناس . اذا كنت قادراً  
ان نعلم والا تكون عدواً للاحلام وان تفكر من غير ان تفعل الافكار عابثك . اذا كنت  
تستطيع ان تواجه القور والمثل وتعامل هذين على السواء . اذا كنت تستطيع ان تجمع كل  
ما كنته وتغامر به مستمداً ان تحسره وتبدأ من جديد من غير ان تبس بكلمة واحدة  
من خسارتك . اذا كنت قادراً ان تماشى الخماير من غير ان تتحلل عن نصبتك وان تمشي  
مع الملوك من غير ان تعتمد اتصالك بالجمهور . اذا كنت تستطيع ان تملأ كل دقيقة ستين  
ثانية من العمل . فالارض لك وكل ما فيها . وما هو اكثر من ذلك . كنت رجلاً يا ابي »  
فالارستقراطي في رأيه مهما يكن جنسه او عبقته رجل كامل . فبهذه الفلاح  
ارستقراطي صميم وهو يسم نفسه التي تم على معرفة وازدراء حين يرى الملاك يتقرون  
والارض ثابتة لا تحول . هذا وغيره من ابطال كبلنغ ارستقراطيون في رأيه لانهم لا يسمون  
باشخاصهم قدر عنايتهم بالمبادئ التي تمثلها اشخاصهم ، لانهم كرماء يقبلون على لعبة الحياة

وملأهم الاقسام ، لا يطلبون مساعدة احد فيها ولا ينتظرون جزاء احد حين تكمل اعمالهم بالفوز . « فالاسان يحب ان يتأنم اولا ثم يحب ان يتعلم عمله ثم يحب ان يعود تلك الكرامة التي نجحها المعرفة » هكذا يقول كبلنغ

وكبلنغ ليس رجلا يتعلق باهداب المذهب المحدود والفريدة الخاصة . فهو القائل اذا خلا الاسان في محراب اقبل أصبحت كل المعائد في نظره سواء . انه لا يحل مدحاً الا بقدر ما يخلق في صدور متقدي من الفضائل التي يجلبها ويحبها . وهو يقول « ان الإيمان الذي يحمل الاسان على التعلق به ولو حصر همه لمو الإيمان الحدير بالاعتناق « ورأيه في المسيحية ليس مما يبلى شأنها لانه يزعم انها لم تسرل من عقول المسيحيين « الخوف من النهاية » وان العالم العربي يمسك بالخوف من الموت اكثر من تمسكه بالرجاء من الحياة ولكنه يطفئ على عقيدة كل انسان اذ يرى ان لا بد في هذه الحياة من رادع او وازع لذلك تراه يكتب في وصف هيكل من هياكل برما « كن علوماً حين يصلي الوثن لبوذا في كاماكورا »

وهذا يعود منا الى ما قدمنا عليه الكلام في مفتاح هذا المقال من علاقة كبلنغ بالامبراطورية البريطانية . لانا حين يذكر دين كبلنغ يذكر دين الامبراطورية البريطانية اذ يتعدر فصل كبلنغ الشاعر والمؤلف عن الامبراطورية البريطانية . فكان رسالته في الحياة كانت ربط اجزاء هذه الامبراطورية برابط متين من الاخوة . كذلك لا نستطيع الا ان نقول ان مشهد الامبراطورية بهر يهدانها المتزاوية الاطراف في كل انحاء المعمور واساطيلها الصمخة البحرية والتجارية ربط هذه الاجزاء بروابط المصلحة والثقافة . على ان رأيه في الامبراطورية ونظرة اليها ليس نظر رجل سياسي كل همه ان يرى بقية حمرء قد اضيفت على خريطة العالم . ولكن بريطانيا في نظره الامة ، يجلبها ويشرها كرجل متفنن لاسيما تحم على اتباعها ان يتصفوا بصفات العمل والصبر وانكار الذات والامانة والكرامة التي يطلبها هو في الرجل الارستقراطي ويلبسها اعظم ابطاله في رواياته واشعاره . لذلك يدعو الى تأييد الامبراطورية ليس لان بناءها عمل عظيم بل لانها اداة فعالة في حشد قوى الانسان لمغالبة الكون وترسيخ قدمه في فضاءه . ولما كانت فعالة في توحيد هذه المساعي فالامبراطورية في نظر كبلنغ كالكنيسة الكاثوليكية في نظر كل كاثوليكي

الى هنا نقف بانقارى عن متاعمة المحث وهو كثير الشهاب يتناول اسلوب كبلنغ التي ومقابله ياسايب ماصريه من الانكليز كولز وبرناردشو وما قد يكون نصيه من الخلود . ولكن المقام لا يتسع لكل ذلك الآن





## تقلص ظل المدينة الاوربية

ظهر اخيراً في عالم الادب والفلسفة كتاب رجع خطورته الى مرآة موضوعه وطرافة بحثه ولما اثاره الباحثون من الضجة حوله في العالم الاوربي. ذلك ان مؤلفاً ألمانيا معروفاً في عالم الادب والفلسفة يدعى (اوزوالد سينر) اخرج كتاباً سماه «تقلص ظل المدينة الاوربية» بسط فيه رأيه في أن هذه المدينة الاوربية قد بلغت ذروة مجدها وانها آخذة في الانحدار منها وانه عما قريب ستندثر آثارها وتندرس معالمها !

قد يكون غريباً ان يقوم عالم ومبحث من كبار الباحثين مثل سينر يبعث بحثاً غريباً في بابيه ومثيراً لمناقشات حادة حوله بما يدعوا الكتاب لوضع مؤلفات متعددة تدور حول هذا البحث المنار بين نافذ مسفه لرأيه وبين محدد ماصد له لكن على كل حال للرجل رأيه وحجته وللرأي وحجته وأما لنقل رأي الرجل أثناء في خلقه كما سافه اليه :

يقول سينر ان لكل مدينة حياتها واحتملها كما هي الحال في الجسم الحي : تظهر ثم تموت في ادوار الطفولة والشباب حتى تبلغ اوج مجدها وقوتها ثم تهزل وتضعف ثم تموت وهذا قانون طبيعي يخضع له المدييات جميعاً . وهكذا كان شأن المدييات النامية التي روي لنا التاريخ ادوارها التي مرت بها وودعت لنا معالمها على صوء تمهيداتها ومقدماتها وتناقصها وآثارها . وقد بحث سينر في تاريخ المدييات العظيمة التي ظهرت على سطح الارض وقدّر لكل مدينة ان تمر حياة لا تزيد على الف وخمسةائة عام ثمّ تموت بها بادوارها المختلفة من نشوء الى نضج قاردها وفذبول وانحطار

ولقد نشأت المدينة الاوربية الحديثة منذ عام ٩٠٠ وعليه قائمها ستعمر حتى عام ٢٤٠٠ ميلادية اي ٤٧٥ عاماً اخرى . حقاً لقد ازهر غصن المدينة الاوربية فبهر الابصار وتبدات ثماره فاقطفها المستثمرون اما اليوم فهو في دور الانحلال والزوال ! هكذا يقول سينر وتلك نظريته التي يؤيدها بالمرها ان التاريخي ويسوق للدلالة على محضها الصحيح الدامغة ! قد يكون رجماً باليبس من مثل المؤلف أن يتكهن بتاريخ المستقبل وان يقول بسقوط مدينة يستعد البعض انها في ابان عظمتها وسيطرتها على العالم وانها لا زالت في عفوان قوتها وسيادتها وانها قائمة على اركان يذهب البعض الى انها اركان قوية لن تتداعى . وان العقل لا يستطيع ان يسلّم بتصديق مثل هذه الآراء المتطرفة التي تدعى في جرأة مذهنة مع انها

تمد في نظر البعض بمدة التحقيق جداً بل من قبيل النبوءة بالمستقبل البعيد. ولو انه جار لرجل من المشتغلين بالملك التنبؤ بحدوث ظاهرة جوية فقلنا انه درس علمه ونوغل في مبداهه حتى أصبح من مجرد الوقوف على علامات خاصة يمكنه ان يحرك عما يجيشه المستقبل القريب للجو من تقلبات

استنداً الى ما لديه من مقدمات هي سيؤدي حتماً الى هذه النتائج الا ان سنمر يقول لك في الرد على هذا ان قد درست التاريخ درساً دقيقاً وعمقت في مباحثي التاريخية ورأيي أن لاشيء يحول بيني وبين التنبؤ بالمستقبل وحوادثه التي سيؤدي اليها حتماً التاريخ الماضي والحاضر وحوادثهما فاني أرى الحاضر ناظري وأزن حوادثه بعقلي واستخلص من ذلك كله مقدمات اجعلها اساساً لتنبؤاتي عن المستقبل وأن نظري في هذا لا يحصى. وانما هو صائب كنظر الفلكي فيما يتعلق بالملك وان التاريخ ليبد نفسه كل يوم كما رأينا

ومن حيث رقبها المادي والصناعي والتجاري واقتصادي. ومن هذا الدرس وبعد الضمير والمقارنة بالمدينيات الأخرى يمكنك ان تستخلص فكرة مما سيؤول اليه أمر هذه المدينة من عمر طويل أو مثل وزوال. وقد كان الزوال نصيب المدينيات اليونانية

ولد الفيلسوف إسكندر في بلاط كبر من أعمال الايا في رماو سنة ١٨٨٠ وتلقى العلوم الرياضية والطبية في جامعات المانية مختلفة ولكنه كان في الوقت نفسه مهتماً بدرس التاريخ والفن. فكان الجمع بين هذه الماهات المختلفة مثلاً لما يرى في كتاباته من الاستعداد للعلوم الطبيعية آناً والاهتمام التاريخي والفنية آناً آخر. ولنا نال له دكتور في الفلسفة كان موضوع رسالته سنة ١٩٠٤ « فكرة ما وراء الطبيعة في فلسفة هيراقليطس » ثم تسمى أربع سنوات (١٩٠٧ — ١٩١١) بدرس الفلسفة الطبيعية في مدرسة بهمرج وضع في انائها او كانت فكره الفدس الذي يدعو اليه وانتقال سنة ١٩١١ من التدريس والاك على وضع كتابه المشهور الذي ترجم الى الاسكيرييه ونشر بها سنة ١٩٢٦ « سوان » « امحاطا الغرب » وهو الكتاب الذي يتناول اليه في هذا المقال

وازرومانية والاسلامية فلم لا يكون نصيب المدينة الاوربية كذلك قد يكون سبباً صادقاً في نظريته كما قد يكون حاسطاً فيها الا أنها نظرية على كل حالها فيمتها التي تستحق من أجلها البحث فضلاً قد تناولها في أوروبا كثير من العلماء وكتبوا عنها كثيراً من الكتب والمقالات

بين سآخر يدعي أن القصد من الكتاب سياسي ليحمل العلماء على الرفق بالمابيا فلا يكون اندثارها مقدمة لاندثار الحضارة نفسها. وجاد مؤيد لها يستند الى الأدلة التاريخية كما يستند الى الواقع في المدينة الاوربية اليوم. قاوربا تتناحر وهذا التناحر لا شك من اسس اندحار المدينة. والافكر في مختلف بلدان اوربا متجهة اتجاهاً مادياً صرفاً حتى ان المادية قد استولت على عقول القوم واحساسهم ومشاعرهم فهم لا يمتون الا بالمادة ولا يعمرون الا بها ولا يسمون الا في سبيل الحصول عليها حتى لقد صار التراحم عليها عطياً ومن أجلها نرى التنافس في سبيل الاستئثار الذي قد صاق لطاقته اليوم من الوجهة الاقتصادية تعتبر الحالة التسلطة اليوم اسوأ ما وصلت اليه اوربا

أما ما يدعيه الساسة من مكنة القضاء على نزع الحروب فهذا ما لا يمكن التسليم به لميزن الأمور بمبارها الصحيح. فالقول جميعاً تمل على تقوية جيوشها وتزويدها بأحدث وسائل الدفاع. وعقول المخترعين والمكرين تمل ليل نهار على اختراع الوسائل الفتاكة كالغرفعات وعازات السموم وما هي ذي الاختراعات تمنعط بها وزارات الحرية في مختلف الدول. حتى المابيا تلك التي يقولون عنها أنها قد سرحت جيوشها وحرمت عليها التمتة لديها اقوى الجيوش فهي تمل اليوم على تكون جيوش هي مثال الشعاعة والقوة عملاً موس وجاها الذين هم شباب اليوم وعدة المستقل روح الحمية والحماسة وحسب الاتهام. هؤلاء الفتيان الالمان لا يكفون عن التمرن على الالاب الرياضية حتى العتبات منهم بشكل اقرب الى الحركات العسكرية منه الى الالاب الرياضية المادية. وبعد هذا التناحر والتنافس في سبيل المحافظة على الجيش الاقوى والوصول الى اشد الاختراعات فتكا واعطتها هولاً يقول ساسة اوربا عن نسي لربع السلاح ولما فيه ضمان السلام العالمي!

أما الحالة الخلفية المصرية فسواء كانت في اوربا او غير اوربا فانها وان لم تكن قد نفت الحد الاقصى من التدهور والانحطاط فانها بالغة اياه عما قريب. وجيشهم نحق على اوربا كفة سبتمبر ويتحقق نظره فان الاحلال الخلفي سيكون ولا شك عاملاً قوياً في اندثار المدينة الاوربية وتقويض اركانها ان قريباً او بعيداً

قد يذهب مدى الفكر البعيد بالانسان الى ان يحكر في تلك المدينة التي ستقوم على انقاض المدينة الاوربية حينذاك. هذا الذي يكون رجماً بالنيب حقاً. لكنها قد تكون مدية امريكية تقوم في ذلك العالم الجديد—والموامل التي تساعد على ترجيح ذلك كثيرة—

احمها أن ذلك العالم يصل في هدوء وسكينة لما فيه خير المدينة والاسانية

عبد الفتاح حبيشه المحامي

## خمسة في سيارة

١٠

إذا كان القارىء قد ملّ الحديث الذي أتينا عليه في ما تقدم هذا الجزء من اجراء المقنطف فليس اللوم على الراوي بل على طبيعة الاشياء . فالحدث الذي مرّ كان حديثاً في قطار سكة حديدية داخل عربة صمت امحابا الحمة صمماً محكماً فلم يكن لهم مندوحة عن ان يتكلموا سواء اصابوا ام صلتوا الصواب . وكان القطار هذا يسير بهم بين « رن » و « انترلاكن » وكانت الشمس قد آذت بالغب وبدا برد الجبل ينمش اجساماً اضناها الحرّ

واقترب الركب من انترلاكن فصنوا واخذوا ينظرون الى جبال سويسرا وبحيراتها فان هذه البلاد مشهورة كما يعلم الناس بما فيها من بحيرات وما يرتفع فيها من جبال وحادى القطار البحيرة الاولى التي الى يمين انترلاكن وهي تكاد تكون سوداء على خلاف البحيرة الثانية التي الى شمالها فانها درقاء الى شيء من الاحضرار

وانترلاكن هذه جيلة لا زراع في الامر ولكنها صيرة لا تعدو ان تكون سوقاً واحدة مكتظة بالفنادق المكتظة هي الاخرى يتكلمى الانكليزية والالمانية فهم عماد هذه الناحية من سويسرا وركن معاشها المكين

اما مكتنة الذهب في موضع في جبل بعيد لا يزال مكسواً بالتلوج صيفاً وشتاء يذهب اليه الراغب في سكة حديدية تخرق التلوج ثم يصعد في سكة جيلة هي نفق شقّ من علب في الثلج يسير بحيط به الثلج من الجهات الاربع فاذا انتهى الى آخر المحطات اذا به بالة راقصة تصدده الى القعة حيث مطعم يأكل فيه ويشرب ومران الحرارة هابط الى ما تحت الصفر . واسم هذا الجبل في لغتهم « الامرأة الشابة » (Jungfrau) . اما صاحبنا المصري فخاف اصول الحمامة الشرقية وقال لهطه ادعوا اتم الى هذه التلوج اما انا فبقا في انترلاكن

وامك لا تدري ما الذي دعاه الى التحلف عن القوم . أتبّ اضناه ام خوف البرد ام رغبة في مشاهدة انترلاكن كما يفاء ام اقتصاد لتفقة السكة الحديدية فانها باهظة لا معنى

لها ام هي كل هذه الاسباب ضمّ بعضها الى البعض الآخر . ولكنه بقي فرأى من جبال  
اترلاكن ما لم يستطع محبة ان يروه . ذلك انك اذا وقتت اين ما شئت منها وبطرت الى  
الجبال امامك رأيت منظراً يأخذ بمجاميع القلوب . هذه الى اليمين جبال حضراء مما كسّتها  
الحراج والنبات وتلك الى الشمال جبال سوداء قائمة مما تلبد عليها من الفيوم وفي الوسط  
« المرأة الشابة » يضاء لا ياض يمد . تحسبها في الوسط وهي بعيدة عما حولها بدءاً  
شاسماً اما الجبال الاخرى فترية منك كل القرب

فلما عاد الصبح من رحلتهم وقصّوا عليه حكاية التلوج في « المرأة الشابة » وارانم  
هو ما تمتع به ساره قالوا انك كنت من الكسبيين . وعلم انه كان احكم منهم واعقل ولكنه  
اسرها في نفسه ولم يدها لهم

ومن اجل ما في هذا البلد ايضاً بناء غم يدعو الكورسال وفي فرنسا كارينو . عمارته  
جميلة في وسط حديقة غناء ترى في ارضها ساعة كبيرة صنعت كلها من الازهار تدور  
عقاربها دوراً كما تدور ادق الساعات السويسرية صنع

وتسأل القوم هل يقيمون في اترلاكن يوماً آخر او يذهبون الى لوسرن  
قال المصري بل لسجل الى لوسرن

الانكليزي — انك منبرم بسويسرا ولا تفعل ذلك الاقامة الا في فرنسا  
المصري — لا ولكي اعجب لقوم يتخذون لمصمتهم اسماً هو « الدب » ويطلقون  
على جبل مكسور بالتلج اسم « المرأة الشابة » وفيه في خلفه شؤون  
الامرنية — اين هذا من جبال شاموني فهناك المنظمة يتعلها اللطف . وهنا المنظمة  
يسودها المتف

وحادوا الى القطار وقطارات السكك الحديدية في سويسرا خير قطارات العالم - ميممين  
لوسرن . لهاؤها والسياء تطلن طشاً خفيفاً والشمس لا يمل لها وجه واليوم يوم احد  
يوم خرج به كل من هب ودب في لوسرن ينزهون في بحيرتها . فصاقت مقابليد صاحبنا  
المصري وكان قد شغ من الطر الى البحيرات حتى ارتوى وكان قد ملّ المطر حتى ابتل  
واشتاقت نفسه الشمس حتى المحرقه ، فكيف وهو سيمك اسبوعاً متوالي الايام في بلدر  
الشمس فيها منبئة والمغرب لا يحول

فاحفظته هذه الحال فليت زر الحديت والقوم من حوله يصحكون مرجين

\*\*\*

اما شهرة بحيرة لوسرن فقد طبق ذكرها الخافين فهي بحيرة جميلة حقاً . جميلة بنفسها

ان صح هذا التفسير وحيلة بالخيال التي تحيط بها وهي جبال تكاد تكون سوداء ترتفع وتندحر  
لحاة مزارعها كأنها قد أتت الى جانب الماء قدماً متصباً وترى في اطلالها انفاق تصل اليها بجميع  
اسباب المواصلات

ولكنها ليست بالبحيرة الضاحكة او الباسمة مثل البحيرات في فرنسا فلا تدري  
أكسبت السوسة من سكانها ام اكتسوها هم منها . ولم يكن من المقول ان يزور القوم  
لوسرن ولا يطوفون يبحيرتها فركبوا فلكا من هذه الاملاك التي تنحدر دائرة حولها  
والناس يزاحمون عليها بالسالك ولكنك لا تكاد تسمع لهم صوتاً وهذا حير ما في  
خلق هؤلاء الناس . وجلسوا كما شاءت مقادير الازدحام متعادين وانتد المصري مكاناً  
في مقدم السمينة اضاعه من الرقاق وسحات منه الثغانة الى الجين فاذا بجبابه رجل مديد  
القامة خلاسي اللون كهل كاد بطرق ابواب الشيخوخة بحيل نظره في الناس ثم يخرج من  
جيبه اشياء يتلمظ بها

فولاه صاحبنا ظهره وقال ببدأ لقوم المجاورين . ولكنه ما لبث ان احس يد زبنت  
على كتفيه وقائل يقول اوجيداً انت هنا ؟ الا تشر بشيء من الحق على هؤلاء النصارى  
يمرحون ويسرحون في ايام احادهم ونحن تضيق بنا السوت

فاجدل صاحبنا ونظر نظرة لو تجسست لاردته احتقاراً فتجاهلها الرجل . الست  
يهودياً . انا يهودي

المصري ( في صميره ) قائل انه الرجل . ما الذي جعله يهودي . افبيح انا منظرأ  
الى مثل هذا المقدار . وهل يسمي اليهود بشمين ؟ لا وماذا على ثيابي من آثار الذل ؟  
واليهود قوم ذوو بشار يتقنون هندامهم . وما لي قرت لهذه الشبه واما رجل اخر  
بابتعادي عن التعصب جنسياً كان ام دينياً . حقاً لقد اخطأت الى الرجل فلا كفرن عن  
ذني ( متكلماً ) غفوا ايها السيد فقد كنت ضائع الفكر متبرماً بهذا الطقس البارد . انا ابن هم  
لك من ارض الفراعنة وكل الناس عدي واحد من حيث الدين . وكان اليهودي ارناب  
في الجواب المهم ولكنه يحب الكلام معها ابتد عنه المحاطب فاحد يسرد تاريخ ابيه  
وامراته وتاريخ تجارته الواسعة بين العراق واوروبا ويقص احاديث سياحته وثقافته  
الكثيرة في القصادق وفي مسارح الهلو ومواطن السور ثم يبرج على ما اشتراه من حلى  
لامراته وما دفع ثمناً لبذته ولجذائحه حتى صاق صدر المصري ولا حيلة به بالابتعاد عنه  
ولا طاقة له ان يلقي به في اعماق البه . وقدس الله بوقفت الفلك في ميناء من مواني البحيرة  
فتظاهر المصري بالتزول

اليهودي — هل من حاجة اصير فيها الى محبتك

المصري — شكراً والى شكر فاني ذاهب لملاقة اصدقاء لي اصنهم واصاعوني

اليهودي — اما رهن اشارتك. تمال زرني في الصدق في لوسرن امتك بما لا تعرفه فيها  
فهو رجل صاحبنا غير محبب وحقاً بعد لا ي الى اصدقائه يقص عليهم حكاية ابن اسرائيل  
ولما دار الفلك دورته عادوا الى لوسرن ويعموا فدفنهم وما لبثوا ان قرع لهم جرس  
العشاء فجلسوا الى مائدة اعدت لهم وما كادوا يهتجون بالطعام حتى لفت نظرم حسناء  
تدخل القاعة يضاء بضاء فتنة لها طربن بينهما رجل تمرس به صاحبنا المصري فاداه به  
صاحب حديث الفلك اس عيه الاسرائيلي

ولا نسل عما ساوره وقتنفر من شتى الاعمال . فكلم لمن قصه ولام خلقه . كيف  
يضيق صدره لرجل اسلفه الود فردّه ردّاً عليّاً ؟ وكم شفع سحر هذه الحسناء  
بساجدة ذلك البليد

وادر الاسرائيلي نظره محملاً بالجالسين لما رأى صاحبنا المصري هتّى وبشّ مسلماً  
فسُري عن صاحبنا وعفر لصاحبه وقومه ذوبهم

ولما تمشى القوم نهض الاسرائيلي عن مائدته وتقدم الى امحاننا فقام له المصري مسلماً  
وقدمه الى الرفاق فسقته الرجل وسعى نفسه اسماً لم يلتفتوا من فتانه الاكلة ابراهيم .  
فكأبوا اذا خاطبوه قالوا سيو ابراهيم اما صاحبنا المصري فدهاه ابا اسحاق . وجاءت  
السيدة وتعارف القوم فاذا بها زوجه ولم يكن اسمها ساره

واحتكر ابو اسحاق الحديث فكان اذا ذكر اللباس فكّ ازوار صدارته واراك حزين  
قيصه مطباً بالصنف والاصنة او اخرج ربط عنقه ومدّها فرجة للجالسين اما زوجه  
الصالحه فكانت رزينة صامئة لا تتخرج بالصمت الى لا ولا الى نعم

ونهمت السيدتان الامكليزية والامريسية مصترنين بالنصب قاصدين الى النوم اما  
فراداً من زرة الرجل او حسداً من حال المرأة واقض المجلس

حتى اذا كان النهار من اليوم التالي واجتمع الرفاق امادوا ذكر ابي اسحاق حديثاً  
عريضاً للشر وامنازت به من بينهم السيدتان  
سامي الحريديني



# بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترمياً في المداورة  
واسماً لهم وتجباً للأدهان . ولكن الهدف لما يبرج به على اصباح  
فحص برء منه كله . ولا يبرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويرعى في  
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من اصل واحد  
فناظرك نظيرك (٢) اما الرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا  
كان كاشف اغلاط غير عظيم كان المترب ملامحه اعظم (٣) حين الكلام  
ما قل ودل . فالمفالات الغريبة مع الايجار تسطر على المطرقة

## باب المقتطف تقييد العربية

### الحاجة بسبب الاشتقاق

الى حضرة المدير لمجلة المقتطف المحترم

تحية اياكم وكنيتها عليكم ، اني قرأت التقد الذي كتبه « عبد الرحيم محمود » الاستاذ  
حول كتاب « نظم البيان » في الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين من مجلة المقتطف  
فوجدته قد قيد العربية بفيود الحمود في هذا الصر عصر التطور والحرية . ولولم يكن  
تقييده بمجلة المقتطف المشهورة بالتطور وخدمة العلم والعربية لما استوجب التعاني هذا ،  
فالؤمل من حضرتكم ان تنشروا ما يلي تحتي وتقدمي خدمة للعربية وتمجيساً للحق  
ولكم شكري :

١ — ان الاستاذ الناقد قد انكر ورود « المشاهير » جملة له « مشهور » وليس  
ذلك صواباً لانه مسموح ومقبول . اما دليل السماع فانه في قاموس « الاب المستاس ماري  
الكرمي » المستدرك على علماء اللغة وهو « ان المشاهير وردت جملة مشهور فقد قال  
صاحب تاج العروس في مادته ب ب : ارباب الدواوين المشاهير . وقال في مادة : ع ع ا  
ما نصه « الاعشى : البسة المشاهير » وذكر هو نفسه في نحو الآخر من شرح خطبة  
القاموس ما قال ابو زيد ونقله المحدث القيروزادي ونصه « اذا جاوزت المشاهير من  
الافعال » ففسره بقوله « المشاهير جمع مشهور » وقال صاحب القاموس في شرحه « جذل  
الطمان » ما نصه « وجذل الطمان بالكسر لقب علقمة بن قرامس من مشاهير العرب »  
وقال ابن سيده في المختص « ج ٦ ص ١٩٣ » ما نصه « من مشاهير حقل الحيل »



١ - ل الزمخشري « لم تستد إلى علماء محارب ولا إلى اعلام مشاهير » في « ارشاد الاربيب  
 ٢ - موت الطوسي ج ٧ ص ١٥٠ « هذا ما خلفناه عن الاب المخرم بتصرف في التمييز. وتزيد  
 ٣ - ما قاله ابن الطوفي في كتابه « الفخري » ولعله « والفصل الثاني تكلمت فيه على  
 ٤ - دولة من مشاهير الدول، ص ٨ بالمطبعة الرحمانية بمصر » وهذا من بلاء القرن  
 ٥ - ابي الهجري. والذي يرى ان الادلة التي قدمناها لا يمكن نقضها ولا بطلانها  
 ٦ - ولا لبس

اما الدليل القياسي فهو « ان كل اسم رابعة حرف مد يجمع كصفور » أي زيادة  
 « ب » بعد الحرف الثاني وقلب حرف المد يلا مثل « عصفير ومشاهير وحداير  
 ٢ - سير ومصاييح » ولذا تطلق القاعدة على « مفعال ومفيل » ولا تطبق على « مفعول » ؟  
 ٣ - « ميثاق وبيمار وعراق ومسكين ومحصير وملعون وميمون » لا تabin مثل « مشهور  
 ٤ - وروف ومسجون » لان الاعتداد بحرف المد الرابع لا غير، قلت ذلك فضلا عن  
 ٥ - كثرها مشتركة في ان اولئها ميات فلم تغل المرية وهي واسعة هذه السمة ؟

٢ - وفي ص ٤٥٧ قال الاستاذ « وفي الصفحة خ : مواضع جمع موضوع والصواب :  
 موضوعات لأن مفردة مخاسي لم يسمع له جمع تكسير » وهذا القول خارج عن الصواب  
 ايضا لان هذا الجمع مسموع ولا يشذ عن القاعدة التي اسسها العلماء . وفي قاموس الاب  
 الستاس « جاءت المواضع محموعة في مادة دور من التاج قال مؤلفه في شرح داوة مواضع :  
 كتابه جمع موضوع » وكافي بالاستاذ يريد ان يكون كل لفظ مسموعا مع انه عالم بان  
 اللفظ لا يسمع الا اذا قيل ولا يقال الا اذا احتج اليه . فكيف ساج ان يزيد من اسلافنا  
 قولهم « ما لم يحتاجوا اليه » ؟ حتى يكون لنا سماعيا ؟ فما يؤثر « عن رؤية بن المعاج «  
 الشاعر المتوفى سنة ١٢٥ للهجرة انه « كل يتدع من الكلام ما لم تغله العرب ويوسع  
 المرية بتصرف قياسي وكذلك كان ابوه » فتطور اللغة واجب وعلمي لها

٣ - وقال في ص ٤٥٣ « ومقياس حروف غاوينية » و « مقياس حروف حواشيه »  
 وفي ص ٤٥٦ « في فهرس دار كتب ليدن »

وفي قوله تنام اصافات وهو من مرديات الفصاحة المرية فالصواب « ومقياس  
 الحروف لتاوينية » و « مقياس الحروف لحواشيه » و « في فهرس دار الكتب ليدن » .  
 قلت ذلك لان تنام اصافات ثلاث على غرار قول الشاعر « حماة جرعى حومة  
 الجندل اسجعي » كنوع

٤ — وقال في ص ٤٥٣ أيضاً « قالفهرس الاول يتضمن التراجيح حسب الشهرة »  
والفصيح المشهور ادخل الباء على حسب فتكون « بحسب »

٥ — وقال فيها « وغير خاف علينا ما لاقى واصح هذين الفهرسين من المتاعب الجلّة  
لولا يد الصبر الجليل » وهذه الجملة سرّ من الاسرار لا يدرك معناه لان قوله « لولا  
يد الصبر الجليل » ينفي بمناه « ما لاقاه واصح الفهرسين » وقوله « لاقى » يثبت المكابدة  
والمقاساة فقد يقال « كدت انيه لولا محمود » والمسي طاهر لاني لم اته لوجود محمود ،  
و « لولا » صرف امتناع لوجود يوجب امتناع « ملاقة الانساب الجلّة » لوجود « يد  
الصبر الجليل » فما هذا التناقض ؟ فالصواب « ولولا يد الصبر الجليل لما قال بيته »

٦ — وقال في ص ٤٥٥ « ليلاحظها العلماء والادباء فيملوا على اجتنابها » والملاحظة  
ان جازت في غير هذا الموضع فاتها ههنا لا تجوز ، ذلك بانها خاصة بالامر المحبوب اذا  
كانت بمعنى « المراساة » وقد تكون مفاعلة من المحظ وذلك غير مقصود لان  
الاشياء المذكورة يلحظها الانسان ولا تلحظه . فكيف يقال « ليراعها العلماء والادباء  
فيملوا على اجتنابها » ؟ وما معنى المراساة ؟ فالصواب « ليتنبه عليها العلماء والادباء فيملوا  
على اجتنابها »

٧ — وقال فيها أيضاً « لانها منقولة من النسخة التيسورية بنير دقة تامة » يريد  
بقوله « بدقة غير تامة » وهو محطى لان قوله « بنير دقة تامة » جحد للدقة كلها فلا  
قائدة في اسامة « تامة » او « ناقصة » . قلت ذلك لان « غيراً » اذا اصبحت إلى تكررة  
جعلتها كلها لان التكررة تخص كل جنسها ولكنها اذا اصبحت الى معرفة « كان المحمود  
ميساً » فاذا قلت « حاطيني غير واحد » جعلت الواحد كله فاما القائدة في إحسانك على  
« غير واحد » لنقطة « حافل » تكون الجملة « حاطني غير واحد حافل » والحمد شامل  
العموم ؟ ألا ترى قوله تعالى « من اضطر غير باع ولا عاد » جعل كل باع وطاهر لان  
مسي غير « لا » وتقديره « لا باعياً ولا عادياً »

٨ — وقال في ص ٤٥٥ « والصواب أي بدل أني » قائل « والصواب . . .  
أي بدلاً من أني » لان « بدلاً » حال لا يجوز أن تكون معرفة وهي ههنا معرفة أما  
ورودها شذوذاً فلم يحمله العلماء مقيساً لأقصاده الروية واشتباه الحال بالبدل

٩ — وقال « أما الإصلاح بتبوير بعض كلماته خيراً تتفق هي والورن مع المحافظة  
على المعنى ذاته بنير جائز » قلت أراد بالتبوير ههنا « التبديل » فلعله أن يبدى « التبير »  
كتمدي « التبديل » وذلك بان يدخل الباء على البديل منه وينصب المبدل كما قال تعالى

« وبدلناهم بمجنبتهم جتبن ذواتي أكل خطر » فالصواب « بتغييره يحض كلاته غيرها » ولولا هذا لفسد قوله أما تأكيد المسمى « ذات » فليس نصيحاً . فالصواب « على المعنى بينه أو عنه أو بنفسه أو نفسه »

١٠ — وقال في ص ٤٥٦ « وربما سرى الى ذهن الناسخ » والصواب « ربما يبادر ذهن الناسخ » . « أن الياء » أو « ربما سار الى ذهن الناسخ » . لأن « السرى » خاص بالليل وهو القائل في ص ٣٧٨ « السرى السير بالليل » و « سرى » من السرى لامن السير

١١ — وقال وفي الصفحة لفظه « يستنح » وهو خطأ لأن صيغة استنفل ليست قياسية فورود تنح في اللغة وأنت لا تخفي صحة « استنح » والصواب : يستنفل بدل يستنح وما أدري من أين نقل صاحب المصحح « استنح » وكذلك يستنفل التي في الصفحة ط والصواب « يلفت أو يوجه » ٥١ . قلت ان انكاره ورود « استنح » ونحوه من قائلها واستجباله صاحب المصحح خطأ منه لأن الأب استنح قد استنح على العلماء « استنح » ووجدتها في قول الحريري في المقدمة السادسة عشرة الغريبة « فتداعينا الى ان نستنح له الأفكار ونفزع منه الأبقار » وهذا دليل ناطق . أما قوله « لأن صيغة استنفل ليست قياسية » فغير مقبول ومرعوب عنه لأنها مقيمة في عالم يسبح له « استنفل » بمحرك التطور والحاجة فكيف صاع قدامونا الكثير ونحن لا نفصح ؟ ولعل أنزلت اللغة وحياً مرة واحدة حتى يمنع العباس « انهم احتاجوا فصاغوا ونحن لصوع ضد الاحتياج » وليس ما ذكره العلماء في كتب اللغة حاصراً لفظها حتى ينشئ الانسان لغة الاستاذ بتخطئه لصاحب الدكتوراه والغريب انه أصاح « يستنفت » « يلفت ويوجه » فارتكبت غلطين اولها استعماله « أو » في موضع « أي » المفسرة بالترادف الغلطى مرة « والمنوي آونة فالصواب « يفت أي يوجه » والآخر جملة « يفت » معنى « يستنفت » وشأن ماها لان الهزلة والسبب والثناء في يستنفت تدل على الطلب وقولهم « يطلب الاتفات » ليس مناه « الاتفات » ولا « الفت » فالمرية محتاجة الى « استنفت » كل الاحتياج كما احتاجت الى « استجوب » و « تضامن » و « ترام » و « تجاز » و « تمرنس » فتاورتها الامن والبراع

١٢ — وقال وفي الصفحة من وتطورها في رأس السبوطي خطأ لأن الرب لم نشق من التطور « تطور » والصواب ان يقال « وانتقالها من طور الى طور » قلت ان المولدين احتاجوا إلى التطور والتطور فاشتقوها من الاسم ومن ذلك قول الشمراني في الملبقات « كان الشيخ حسين من كتل السارفين واصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات »

اهـ. وكيف جاز لأسلافنا ان اشتقوا « استوق » من التافة « واستجمل » من الجمل ولا نصوع « تطور » من التطور و « استعمر » من الحمار وهل سبب الاشتقاق إلا الحاجة ؟

١٣ — وقال « الاصولي في الصفحة العاشرة خطأ والصواب : الاصل ، لانك تنسب لواحده اذا اردت النسب الى الجمع » قلت ان الصواب « الاصولي » لا الاصل لان هذا الجمع « مسمى به » وليس المراد النسبة الى كل اصل في الدنيا . وما سمي به فينسب اليه على لفظه ثلاثا يفي الاسم فقد قالوا « ثوب مغربي » و « رجل انماري وكلاهما واوزاعي واصولي واخباري » والجمع هنا مجري مجرى المفرد . وكيف حتى ذلك على الاستاذ ؟ فقد ذكره العلماء . قال ابن عتيق في شرحه « اذا لسب جمع باق على جمعته جي » بواحدة ونسب اليه ..... هذا ان لم يكن حارياً مجرى العلم فان جرى مجراه كالصار لسب اليه على لفظه فتقول في انصار الناصري وان كان علماً فتقول في امار انماري اهـ

١٤ — وقال الاستاذ « وفي الصفحة ٦٤ : وقال في مليحة لابسة ثوب خري . والصواب : لاسية ثوباً خرياً » ولم يذكر دليلاً على تصويبه

والحقيقة ان ما قاله المقود صواب لان « اسم الفاعل » المجرى من ال والاصافة قد اعملوه للابسة الفعل المضارع فيعمل « لابسة » اذا كان بمعنى « تلبس » في الحال والاستقبال . ولكون المرأة قد « لبست » ثوبها في الماضي وصح اسناد اللبس اليها اُصاف الدكتور اسم الفاعل الى معموله وذلك صريح القصيح ورأي الجمهور ها دليل الاستاذ على صواب تصويبه ؟

١٥ — وقال « فالواجب ذكرها مثل ما فعل المؤلف والناشر كما هي » والصواب كما هي عليه « لان هي تحتاج إلى خبر هو الجار والمحرور أو متعلقها

١٦ — وقال في ص ٣٨٦ « ومروج الاندلس الخضراء . في أيامها البيضاء » والصواب « مروج الاندلس الخضري في أيامها البيض » لان السقف لا ينموث بأقل وغلاء المفردين اذا كان المنوت جمعاً بل يجمعون الت جمعاً مطرداً فكلا لا يقال « المؤنثون الايض كذلك لا يقال « المؤنثات البيضاء » وكل من خالف هذا فقد أخطأ . قال ابو الناس المبرد في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت لساناً محضاً يتبع المنوت قلت مررت ثياب سود وبخيل دم وكل ما شبه هذا فهذا مجراه » ا هـ

١٧ — وقال في ص ٣٨٧ حول قول لبيد « بصبح صافية وجوب كريمة تأتاله

أهاها» ما نصه «الصبح يفتح الصاد المشددة شرب الخمر في الصباح» فقوله «المشددة» حشو لا فائدة فيه لأن الصاد لا يجوز هنا تخفيفها فضلاً عن أنه غير ممكن لأن الصاد حرف شمسي وقوله «شرب الخمر» يدل على أنه مصدر وليس كذلك لأنه اسم لما يشرب في الصباح ألم ير قول الشاعر «ساقية» فكيف يصف المصدر بصاقية؟

١٨ — وقال في ص ٤٥٦ «وربما سرى الى ذهن الناسخ أو الطابع أن الياء يجب ان تحذف من «ننس» لأنه مجزوم في جواب الامر. وهذا وهم فإن المضارع يقع مجزوماً في جواب الامر جوازاً لا وجوباً» قلت ان الظاهر ان الجزم واجب لا جازر» ومنه: فما لك من ذكرى حبيب ومزل سقط القوي بين الدخول وخومل

قال المبرد في الكامل «ج ١ ص ٢٠١» ما نصه وقوله: فياقوم هل من حيلة تعرفونها. موضع تعرفونها «خفض» لأنه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان هنا شرط يوجب جواباً «لا يحرم»<sup>(١)</sup> تقول اثني بداية أركبها أي بداية مركوبة فإذا أردت معنى «فالك ان اثني بداية ركبها» قلت «أركبها»<sup>(٢)</sup> «لأنه جواب الامر كما ان الاول جواب الاستهزاء وفي القرآن «خذ...» وفي الجواب «فذرهم يخوضوا ويلعبوا» أي «ان تركوا خاصوا ولعبوا» فالجزم بالطلب واجب على ما ذكره المبرد وكل فعل لم يجزم بجواب الامر فليس المراد به الجواب بل إما الوصف وإما الحال فالوصف مثل «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها» أي مطهرة لهم وكذلك «أزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيلاً» أي كاتنة لنا عيلاً والحال مثل «فذرهم في خوضهم يلعبون». فهذا ما استوجب الحق ذكره وانه الموفق للصواب

الراقي — الكاظمية

مصطفى جواد

المعلم في وزارة المعارف العراقية

[المنتطف] نحن معكم على ان اللغة العربية يجب ألا تتقديماً ذكر في معاجها التي وضعت قديماً وبما ورد على السنة العرب فقط في القرون الاولى وان سة الارتقاء تعضي باشتقاق العاظ جديدة للاعراس المسببات الجديدة والمعاني الجديدة وان الحاجة سبب الاشتقاق وهذه هي الحطة التي جرى عليها المرحوم الدكتور صروف مشي. المنتطف وحبذا اقرار مدتها في الكلام على الجمع القوي المصري الذي ينتظر انشاؤه قريباً

(١) قوله «لا يحرم» بقيد القوي وجوب المزمع أبدأ (٢) أراد «حزم الفصل»

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ

## الدكتور صروف وفن الزراعة

منذ بضع وخسين سنة كانت الزراعة عندما كفوا عدا تقليدية يتوارثها الخلف عن السلف بما يشاهد من الابهام والالهام — والرغم منتشر بين الناس انها ليست من الفنون التي تستدعي سعة في العلم والادراك والمالون لها وفيها هم جمهور اهل الريف بوسائلهم المحدودة بفقرهم وجهلهم وصيغتهم — وكان لفظ الفلاحة منهم من الماط التحقير — وكانت الخاصة ومن اليهم لا يرون الفصل الا في وطيفة تفضل او مقامة نجس وما أشبه حينذاك طهر المقتطف فأخذ المرحوم الدكتور صروف يبين أهمية الزراعة لحياة الامم ورفقها وروحانها وما تقتضي من علم وجهد وذكاء ويذبح أصح مسائلها ووسائلها بما يترجمه من الكتب والمجلات الاوروبية وما يتفق عليه بنفسه أثناء اشرافه على مزارعه ومآحاته خاصة الرراع وما يعرفه ذوو الباهة والاقباء منهم ويدونوه اجابة في الاكثر تطليه مهم وبذلك صار باب الزراعة في المقتطف خير مرجع يرجع اليه في استقصاء حقائقها ودقائقها العلمية والعملية ومعرفة تطوراتها منذ كانت هذه التطورات مبينة في الاكثر على الابحاث الكتابية منذ عهده الاول حيث لا كتب عربية فيها (الا ما جاء في الجزء الاول من كتاب يدى بك) ثم على الاعمال الكثيرة بعد حتى ان اول كتاب عربي في هذه نشر اولاً في المقتطف

خذ اي عدد من اعداد المقتطف منذ صدره نجد «الا في الاقل الامر» باب الزراعة حاقلاً بالابحاث الزراعية على اختلاف فنونها ومتعلقاتها حتى صار ما نشر فيه الى الآن خير موسوعة تفي بحاجة الرراع من كل وجه ومنذ بضعة عشر عاماً اقتبس المرحوم راجي بك معش الخاصة الحديثة حينذاك من بعض مجلدات المقتطف كتاباً أسمى الارشادات كان قسم الزراعة من اكبر اقسامه

كان لي حظ الاستفادة من قراءة المقتطف بنظام واستمرار وكتابة بعض الابحاث الزراعية فيه والاتصال فقيدا المرحوم ، منذ ١٩ عاماً كما كان لي حظ الاطلاع على بعض مجلدات منشورة من قبل قبل استفدت مثل استفادتي من ابحاثه معرفة واسلوباً ولو جمع ما اطلعت عليه فيه لكان خير كتاب في — انواع الارض ومراتبها وطبقاتها وتركيبها الميكانيكي

والكيمياوي والحيوي ودورها الزراعية — انواع السمدة والمقادير المناسبة منها لانواع الارض والزراعات — قواعد الفلاحة الاساسية كالري والصرف والحراث والعزق والحصد الخ — التقاوي بانواعها وصفاتها الحيدة والرديئة واتخاذها وتأصيلها الخ فلاحة المزروعات من أهمها وأكثرها شيوعاً كالفطن والتصح والنرة الى ادماها في ذلك كاتيل والدنيية — فلاحة بساتين الخضروات والفاكهة والازهار وزراعة الاشجار (والنباتات) الآلات الزراعية — الحشرات — الحيوانات والطيور الزراعية — صناعة اللبن — المعارض الزراعية — نتائج الاختبارات والتجارب في التيطان والمعامل المصرية والاجنبية خلاصات منتخبة من المحاضرات والمباحث والتقارير الفنية — الاتاج الزراعي واحصاؤه في مصر وممالك اوربا المختلفة الخ الخ الخ

وقد كان المرحوم لا يبشر شيئاً من كل ذلك الا بعد أن يتنهم ويتبين الفائدة من نشره ويصوغه بأسلوبه الفصيح وببساطة بطريقته البديعة

ان شيوع هذه الابحاث في كل مجلدات المقتطف بل في كل اعدادة لاني باب الزراعة وحده بل وفي المقالات الرئيسية وباب المراسلة والمناظرة وباب المسائل ايضاً يخفي عن الاشارة الى عمر المجلدات والاعداد والصفحات فيتناول القاري بعضها فيجد فيه شواهد ما اقول ماثلة بابلغ بيان وأصدقه ومع ذلك فسأني على امثلة مختصرة فيها وان هي الا فطرة من بحر قال من مقالة بعنوان التجارب الزراعية : وصل ارباب الزراعة بالاختبار الى قواعد عمومية عرفوا ان الجري عليها يفيد الزراعة ويحيد المحصول وأن الحيد عنها لا يفيد عرفوا مثلاً ان محصول الارض المروثة او المسددة اكثر من محصول الارض التي لم تحرث او لم تسد ولكنهم لم يعرفوا لأن كل الاسباب التي تعيد المحصول او تضعفه فالارض الواحدة يبلغ محصول القدان فيها في سنة ٧ قناطير قطعاً مثلاً ولا يبلغ في غيرها ٤ قناطير . وطبان متاثلان في كل شيء حسب الظاهر و محصول القدان من احدهما قد يكون ١٥ اردباً من القرة ولا يبلغ من الآخر ٥ ارادب

ومعلوم ان الاسباب الواحدة تنتج نتائج واحدة دائماً فاذا اختلفت النتائج فلا بد من اختلاف في الاسباب ولا يعرف هذا الاختلاف الا بالتجارب الدقيقة المتوالية والفلاح الواحد لا يستطيع وحده عمل هذه التجارب ولا هو دقيق النظر والمراقبة حتى يحفظ نتائج سنة واسبابها ويقارنها بنتاج اخرى واسبابها ولا هو متعلم حتى يعلق النتائج باسبابها الحقيقية لا باسباب وهمية ولكن الحكومة هي التي يمكنها عمل التجارب الخ ومن مقالة بعنوان الاسلوب الغربي والاسلوب الشرقي

الاسلوب العرفي وهو مبني على الاحتبار الزراعي وهذا الاسلوب ليس وقتياً ولا ينتظر ان تكون نتائجه واحدة دائماً ويكفي فيه ان تأتي النتائج متقاربة او ان تتماثل اكثر مما تتماثل بالمصادمة - وعليه اعتماد الزراع المصريين وغيرهم ونتائج كبيرة جداً فان الفلاح الذي استفاد أحسن من هذا العرف يستل من ارضه صف من لم يستمد منه استمداته وخذه تنفيذه

والاسلوب العلمي يجب ان يكون ادق واخف من الاسلوب العرفي ولكن لا يزال الاعتماد على الاسلوب العرفي فالفلاحون عمليون يجرون على طُرُق ألفوها فصارت فيهم من البدييات التي لا يعرفون سببها وترام يقدمون نتيجة عملهم فلما يصلون اليها فتسحق النتيجة فريية مما قدروا وهذا لا يستطیع رجال العلم والامل بالنجاح في المستقبل يتوقف على الجمع بين هذين الاسلوبين معاً ولذلك ترى الباحث العلمية في الزراعة قد استت في كل التجارب الزراعية فزادت قيمتها العملية الخ

ومن آرائه في توزيع ماء الري

اما القطر المصري فاعتياده كله على ماء الري واطيانه صيقة بمحض النفس من سكاية اقل من نصف فدان فاذا اخطأ مقسمو ماء الري حتى زاد على بعض الاطيان او قل عن حاجتها قل به محصولها وساءت حال اصحابها لانه ليس لهم مورد رزق آخر يعتمدون عليه ويحطون من ينش ان ماء الري يعطى لاصحاب الاطيان عمداً كما هي حجة من الحكومة لهم تنصرف فيها كيفما تشاء واعما هو بصاعة مشتراة بثمان عا لان متوسط مال الفدان في القطر المصري مائة قرش في السنة وهذه الصرية العارضة التي لا مثيل لها في بلد آخر اكثرها ثمن ماء الري الذي يروى به ذلك الفدان . وكان الواجب ان توزع مياه الري على الاطيان حسب الضرائب ولكن اذا كان الماء الذي يصل الى اطيان مربوط الفدان منها ١٥٠ قرشاً في السنة كافي لتلك الاطيان فلا داعي لزيادته . واداً كان الماء كافياً لري الاطيان الزراعية والاطيان البور واصلاحها فلا موجب لمنع هذه الزيادة عن هذه الاطيان لاصلاحها لان الاطيان الزراعية في غنى عنها . ولكن ان كان ماء ترعة لا يكفي لري الاطيان المربوطة بالمال ولري الاطيان البور المضافة من الضرائب فالتدلل يقضي بان تروى الاطيان المزروعة اولاً ولا تروى الاطيان البور الا بما يخيس عن الاطيان المزروعة وهذا ما يفضله كل مالك في هذا القطر باطيانه ولكن لا يفضله رجال الري الذين لا يريدون ان يتصوا انفسهم او يكرهوا مزاجهم او ينفروا كلمة قالوها الخ



## الاسمدة الكيماوية الصناعية

### ومناسها اليوم في الزراعة العالية

حضرات الافاضل اصحاب المقطف

نشرتم في عدد شهر ميرابر الماضي من مقنظكم الاغر مصلاً في باب الزراعة والاقتصاد عن نترات الصودا الشيلية . وهي نوع من ابواع الاسمدة كان اكثر استعمالها في تسميد الزراعات ولكنها ليست الوحدة الآن بل ان ما ظهر من الاسمدة الصناعية وخصوصاً في الحيل الاخير اوجد لها متسعاً في الزراعة العالية رأيت للامام به ولاعام مقالة نترات الصودا ان اوافي المقطف الاغر بسلسلة من المقالات أتكلم فيها عن تاريخ الاسمدة الصناعية واتشارها مع بيان عن مقادير انتاجها ومخلفات اهانها متحيء مكلة لبحث علمي يشناق الكثيرون للاطلاع عليه . وبالاخص في هذا القطر السعيد الذي حمد زراعته الى استعمال الاسمدة عامة في تسميد زراعاتهم ووجدوا منها الفائدة المرجوة

انا نذكر ما استهدف العالم اليه من مخاوف على اثر نمو سكاني طاماً بدمام بما اهاب بالمشغلين في البحث بالامور المعاشية اذ جاعوا ان يأتي يوم خصوصاً على بعض الاصقاع الأهلة المزدهرة بالسكان فلا يني انتاجها للزراعي بحاجة اهلياً من الغذاء والطعام فوجهوا اهتمامهم الى تلافي ما يمكن وقوعه من علة الانتاج مما يؤدي الى قحط تحمل بعده جماعة طالية تكون القاصية على حرايه او داسة الى الثورة والنوضى وين سكاني فتفكك بالهيئة الاجتماعية وتهدم ما قام من مدييات . فلم يجدوا وسيلة اوفى من البحث في زيادة الانتاج ليكون لسيماً مع زيادة السكان خصوصاً في البلاد التي صاقت ارسها عن حاجة سكانها ولم يبدئي الامكان انتاع نظم الزراعة القديمة في زراعتها من اراحة الأرض ثموض العناصر التي فقدتها من الاجهاد في الزراعة المتوالية

نم ان الفلاح لم تفتة معرفة وجوب نمون الأرض بالمواد التي تموض عناصرها المفقودة بدكل زراعة فكانت يستعمل في تسميدها مخلفات المواد الضوية كالسباد الطبيعي المؤلف من روث البهائم . لكن لما كانت هذه لا تكفي وحدها بمد الذي قلناه عن تكاثر السكان — لمد الحاجة الماسة — عمد كثيرون الى البحث عن مواد أخرى تساعد مساعدتها وتأتي بفائدها . وقد كان في مقدمة الباحثين في هذا الموضوع الهام في منتصف القرن الماضي الاساتذة ليج ولاوز وجلبرت Liebig, Lawes, Gilbert فقرروا بمد البحث والتدقيق مبادئ تغذية النبات اصطفاً من الوجهة العامة واثبتوا

أن التسميد لا ينتج نتائج المبيدة إلا إذا جمع العناصر الممثلة الثلاثة الأصلية أي الآزوت (النروجين) والحامض الفسفوريك والبوتاس وأن يكون استعمالها على نسب صالحة وشرط توامر الكل (أي الجير) في الأرض

ولكن ما قرره العلماء المذكورون بصورة علمية واضحة ما كان لبغوت المشايخ بالزراعة عليه. فالفلاحون منذ القديم عمدوا إلى استعمال الاسمدة الطبيعية المؤلفة من روث البائم أو من الحمضات الضوية حتى أنهم استعملوا الجوانو الذي يحتوي بخلاف الآزوت على الحامض الفسفوريك ثم استعملوا أخيراً نترات الصودا الشبكية كسماد آزوتي بالنظر إلى أهمية الآزوت في التسميد بين العناصر المذكورة. ولكن لم يطل المطال طويلاً حتى بوغت العالم في أواخر الحيل الماضي أبصراً بتركيب غاز التوشادر المستخرج من رجيع الفحم الحجري مع الحامض الكبريتيك واستماله في سماد ملح (سلفات) التوشادر حتى بلغت المقطوعة منه مقادير كبيرة استعملوها سبباً في أواخر الحيل المنصرم فنافس نترات الصودا متاعسة كبيرة إلا أن أهمية المنصرفة إلى إيجاد الاسمدة لمعالجة إليها كما أومحنا لم تقف عند حد صنع ملح التوشادر المتقدم الذكر بل إن العالم فوجيء في عام سنة ١٩٠٣ باكتشافه أم جاء عن اختراع بركلند — وايدى — بصنع أول سماد آزوتي أي نترات الجير النروجيني المحتوي على الآزوت بشكل نترات الكلسيوم وعقبه بحد قليل اكتشاف فرانك وكارو لطريقة تثبيت الآزوت من الهواء في كار بور الكلسيوم بالتاج السياناميد الذي يحتوي على الآزوت بشكل السياناميد

ولكن كل ما تقدم من اكتشاف واختراع لم يزل ما فاته طريقة هابر — بوش — من التفوق والنجاح في رقية صنع الاسمدة الكيماوية لأنهم وصلوا بها إلى تركيب الآزوت الجوي مع الهيدروجين وما يستخرج عنهما من التوشادر فكانت الرابطة لصنع سمات التوشادر والاسمدة الكثيرة الأخرى التي تحتوي على الآزوت بشكل بوشادري فتركي أو أسيدبي فكان الفصل في هذا الرقي الصناعي لطريقة الماين المذكورين. وكان أحدهما الأستاذ هابر صيف مصر في هذا الشتاء. فلآن وقد أجلبنا تاريخ الاسمدة من وجهة الاستعمال وطريقة الإنتاج لا نرى مدناً من التحدث عن انتشار هذه الاسمدة الآزوتية الكيماوية التي تنافس نترات الصودا متاعسة شديدة. وإن بين بذلك مقادير ما يستهلك منها في كل عام تؤيد بالأرقام ما صادفت من إقبال وما عادت به من فوائد على العالم أجمع ولاستيفائها حقها من الإيضاح سنعود إلى نياتها بالعدد التالي من المقتطف الآخر

تأيت ثابت

## الشكاوى المتعلقة بتجارة الارز المصري

اجمع التجار في كل الاسواق الخارجية على سوء معاملة المصدرين المصريين  
اولاً — من حيث عدم مطابقة الميات البصاعة قاليات دائماً متفتاة خالية من السيوب  
اما البصاعة فملووءة بالافذار منقطة النوع  
ثانياً — عدم وصول البصاعة في المواعيد المتفق عليها وهذا من اسوأ ما يضر بمصالح التجار  
فقد جرت العادة ان يحدد التاجر موعد وصول البصاعة في انسب الاوقات لتصريها  
وإذا تأخرت عن موعدها أصبحت عديمة الفائدة  
وقد يكون من السهل في كلتا الحالتين ان يلجأ التاجر الى القضاء او التحكيم وهو  
يجهد من غير شك انصافاً ولكن هذا لا يهمل عجايب اعتصاب زمامته ومعاملته الذين يكون  
قد اربطتهم ببناء على الموعد الذي حددته مع التاجر المصري او الهيئة التي اتفق معها عليها  
والمسؤول عن هذا في النالاب عناصر غير مصرية  
فسوق التصدير مع الاسعار في الارز وغيره — في ايدي الاجانب ومنهم الذين لا  
يهمهم مصلحة مصر او حاصلاتها بقدر ما تهتم مصالحهم الخاصة . وما دام الريح ميسوراً  
ولو من غير طريقه الشرعي هم يرجون به . وسواء انصب المستورد ام وصي فكل ما  
يريد هو قبض ثمن الصفقة  
ولا سبيل لمعالجة هذه الحالة الا بان يتقدم اصحاب مضارب الارز انفسهم الى ميدان  
التجارة الخارجية وان يعملوا على عرض عيالتهم على التجار هناك مباشرة وان يذلوا أقصى  
جهدهم في ايجاد سوق للارز الذي يصنونه بانفسهم  
ان صاع الارز هنا م تجار ولست ادري ما الذي يمنعهم من الاشتغال بالتصدير سوى  
عدم الاندفاع والحجأة . ووجود فاصل لمصر في الخارج من اكبر المشجعات  
ومن الغريب ان تتفق شكاوى جميع مستوردي الارز في كل الاقطار على سوء المعاملة  
مع تجار مصر وان تكون كلمتهم واحدة فيينا يذكر تاجر في هل « Hull » في بريطانيا هذه  
الحقائق المعصية اذا ما خر في هامبورج بعدد وقائع معينة من النوع نفسه تزداد عدداها  
حتى في تركيا وسورية . على انه اذا اهتمت الحكومة بمراقبة الصادرات ومنعت الارز ذا  
الجلات المظوية والكسر خضت الشكاوى من رداءة الصنف وحيث مسألة المواعيد وهذه  
لا علاج لها الا بتعليم الناس قصيري النظر الذين يخسرون تجارة رابحة بسبب اهمال في الموعد  
وهم يتذرون بدم انتظام الشحن في سلك الحديد ولكن هذا المذروا جدياً في

نظرنا لان التاجر ما دام مرتبطاً بمقود فيجب ان يحكم فيها قبل حلولها بزمان كاف  
عدم انتظام معدلات وزن الارز في مصر

يكون بحثنا هذا غير واف اذا لم نسر الى مسألة غريبة في بابها فان كل المحاصيل  
المصرية الآن لها وزن ثابت مقر ما عدا الارز فان اوزانه تختلف في كل مديرية عن  
غيرها . وانه لمن اكبر عيوب التجارة ان تشتري الاردب فيصك ١١٦ كيلو جراماً  
وليان هذه الفوضى نورد هنا البيان الآتي

الوحدة	المديرية المستعملة بها	نسبتها لـ ١٠ وحدات الآخرى	الوزن بالكيلو
--------	------------------------	------------------------------	------------------

#### الارز الصغير

الضريبة	جميع المديرية	٣٥٢ اردب رشدي ٨ » صغير	٩٣١٥٠
الاردب الكبير	البحيرة والقاهرة في المناطق المجاورة لرشيد	٢٦٥ » ٣٠ كبة	٢٩٢٥٠
الاردب الصغير	الدقهلية والشرقية والقليوب	١٢ كبة ٤٠ من الاردب الكبير	١١٦٥٠

#### الارز الايض

الاردب	١٥٦ اقة	١٩٥
الفرد		٤٨٦٥

ويلاحظ ان الاردب الايض في رشيد وزن ١٦٢ اقة

قاي شخص يمكن ان يتصور مثل هذه الفوضى في المعاملات الخاصة بمحصول واحد !!  
ان الاردب محدد بقانون مرة ٩ لسنة ١٩١٤ مائة كيل يبادل ١٩٨ لتراً وهذا  
لا يمكن ان يزيد من الارز الا من ١٠٥ - ١١٥ كيلو فقط حسب الصنف وهو قريب  
من الاردب الصغير

اما الاردب الرشدي فلا يمكن ان يطلق عليه اسم اردب الا تساعاً لان هذا يخرق  
القانون الذي يحدد المقاييس وهو الذي يجب اتاعه واحترامه في مصر

ولا سبيل لاصلاح هذه الحالة الا بتحديد معدل واحد لمقاييس الارز واجب الاتباع في القطر كله

وقد رأت احدى اللجان الرسمية التي تفرست للموضوع جعل الضريبة اساساً للمعاملات على ان يكون وزنها معادلاً لطن وما دامت الضريبة كلمة اصطلاحية وليست محددة لاي قانون فان المقاييس التي يمكن ان تكون اكثر ملائمة هي

الضريبة = طن = ٨٠٠ افه = ١٠٠٠ كيلو = ٢٢٠٠ رطل

والضريبة الآن ثمانية ارادب صغيرة فيكون وزن الارادب ١٢٥ كيلو او ١٠٠ افه وهو يوارى (الكنتال) المستعمل في اوربا

اما اصرار رشيد على اتباع لظام الارادب الكبير فالطريقة لتوفيق بينه وبين هذه الحالة هو ان يكون الارادب الكبير صفى الارادب الصغير على لظام نصف (الكنتال) ٢٥٠ كيلو او ٢٠٠ افه

اما الارز الايض فيباع بالفرد الذي يساوي ٥٠ افه على ان يكون الجوال ١٠٠ افه وهو النظام الحالي. وهذا يحتاج الى قانون ولكن التجيل به ضروري جداً

### مكافأة المصدرين

بقيت مسألة رأينا ان نذكرها هنا انعاماً لبحث وهي ان الحكومات جرت على سنة تشجيع المصدرين بمكافآت مالية معروفة باسم Primes d'Exportation وهذه المكافآت المالية تساعد المصدر على تخفيض السعر وبالتالي على مزاحمة الاصناف الاخرى في الاسواق الاحنية. وقد اشير في مصر بمح نياشين ١١ ومع اننا لا نرى ضرراً منها الا انها تدل على ميل الشرقيين عامة الى الزهو والخيلاء دون العمل بمقتضى الامور

تلك هي خير الوسائل لتحسين تجارة صنف هام هو الارز وعندي ان الوقت حان كي تفكر مصر تفكيراً جدياً في زيادة انتاجها الرراحي لان العالم يسير الى الامام ولكن من المؤلم والمدهش ان محصول اراضينا لم يزل كما كان عليه منذ قرن من الزمان

لقد اثبتت مسألة الارز بمناسبة حضور الخير البريطاني المستر دجلاس الذي استقدمته حكومة مصر لترى هذه الصناعة الهامة ولقد اشار الخير باتباع قرار اللجنة التي تشكلت في عام ١٩٢٦ ودرست هذه المسألة

وقد بحثنا هذه المسألة على صفحات المقتطف في صوء ابحاث لجنة ١٩٢٦ التي تشرفنا بمضونها وكتابة محاصر جلساتها وتقريرها. فلعل التفكير والحديث في هذه المسألة ينتهي

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد قمنا هذه المرة لندرك في كل ما يهم المرأة واهل البيت صرك  
من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام والناس والتراب والمسكن والربة  
وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اللادي بابلي

#### ابرج امرأة طيارة في العالم

انتم اتحاد الطيران الدولي على اللادي بابلي الطيارة الانكليزية الحريثة بلقب « ابرج  
امرأة طيارة في العالم لعام الماضي » وذلك على اثر تحليقها بطيارة صغيرة الى علوم يسبقها  
احد اليه بطيارة من هذا الوزن . وحيثنا انه لو لم تهم اللادي بابلي برحلتها العظيمة من  
لندن الى مدينة الكاب ثم عودتها منها الى لندن وحدها لما اُتُم عليها بهذا اللقب  
طارت وحدها بطيارة صغيرة من طراز « مِثْ » من لندن الى القاهرة . فلما  
وصلتها قبل لها ان ولاية الامر في السودان لا يسمحون لها ان تطير وحدها فوق بلدانها  
المتراصة الاطراف . وطال الاخذ والرد بينها وبينهم حتى شتمها فجاء الطيار بنتلي اخيراً  
ورافقها فوق البلاد المذكورة . وفي عودتها الى انكلترا ارسلت تطلب الاذن بالطيران فوق  
السودان قبل قيامها من جنوب افريقية فلم تفر به فمرمت ان لا تطير فوق البلدان المشمولة  
بالنفوذ الانكليزي فطارت فوق البلدان المشمولة بالنفوذ البلجيكي والبرتغالي والفرنسي  
والاسباني متمدة على محرك طيارتها مع ان طياري البلجيكي في الكنتو البلجيكية الذين  
يستعملون طائرات لكل منها ثلاثة محركات يرون ان نزول طيارة في تلك البلدان يعرض  
ركابها لخطر عظيم . ولا يعرف احدا ما قرصت له من المخاطر في رحلتها هذه ولما كانت  
امرأة وديمة لا تحب المواجهة بنفسها فالمرجح اننا لن نعرف ذلك

وصلت لوانده في مقاطعة مانولة البرتغالية في الخامس من اكتوبر الماضي فالتفت  
هاك بالطيارين البرتغاليين الذين كانوا يحاولان الطيران من لشبونة الى بلاد موزمبيق في  
شرق افريقية . ولما عادت لوانده سارت عازية للشاطئ حتى وصلت الى بوما فالتفت الى

بحيرة تشاد في داخلية افريقية عند زاوية نيجيريا الشمالية الشرقية ومنها اتجهت غرباً الى غاو في افريقية الفرنسية وهي على مقربة من تمبوكتو . هناك طلعت اذناً من الفرنسيين ليسمعوا لها ان تطير فوق الصحراء الكبرى فلم يأذنها لها في ذلك فقامت طيرانها الى الشاطئ الغربي وطارت محاذية له حتى وصلت الى الدار البيضاء في مراكش ومنها الى اسبانية ففرنسا فوصلت باريس في ٦ يناير . ولبت فيها بضعة أيام حتى صعدت الى قنصلية فرنسا فوصلت الى لندن فوصلتها في ١٧ يناير

### ليس الجمال كل ما هنالك

بقلم اليسانبات سيمون الفتاة المجرية  
التي فازت بجائزة الجمال الاولى في اوربا

آمالى آمال امرأة من العهد القديم . اريد ان اكون زوجة صالحة واماً محبة محبوبة وفي ذلك ليس الجمال كل ما يلزم الفتاة

بعد ما فازت بجائزة الجمال الاولى احبباً في اوربا انتهت على الطلقات لاعداد اتفاقات اظهر فيها على المسارح او في الصور المتحركة على السارة الفضية ولكي عازمة ان ارض كل ما هو من هذا القليل . وما يحملني على الدهشة والاستغراب ان الناس يسلمون بانى لا بد ان اصير ممثلة بعد الفوز بالجائزة المذكورة . ولو كنت ميتة الى التمثيل لكنى حاولت الظهور في ميداني قبل الآن . وسأشارك في مسابقة الجمال التي تقام في مدينة جالفستون باميركا وبعد ذلك اعود الى المجر لاعيش البهجة التي كنت أعيشها قلما اشتهرت . واسمى مثل كل فتاة مفعود على ان اتزوج يوماً ما رجلاً أجده فيه الصفات التي ارى وجوب توافرها في كل زوج

اما الزوج الامثل في رأيي فلا يجب ان يكون بهي الطلعة لاني اكره ان اتزوج رجلاً يحق له الدخول في مباراة للجمال . ولكي اطلب فيه ان يكون رضي الاخلاق لان هذه الصفة بمثابة الزيت في آلة الحياة يسهل على اجزائها الدوران من غير احتكاك . كذلك يجب ان يكون ممن يشعرون بالبهجة ويدرك معنى الشرف كما يجب ان يكون محبوباً من رفاقه وموصفاً لتفهم به . فتنة الرجال رجل من اكبر الادلة على منانة خلقه . لا يعني مطلقاً هل هو اشقر او اسمر ، متأني في ملابسه او غير ذلك . بل كل ما يهيئ ان يكون متحلياً بالصفات المتقدمة

ومنذ اشتهرت بالحائرة التي فرمت بها اخذ الناس يسألوني رأيي في « الفناء المصرية »  
 كماي اعرف عنها كل شيء . ولكني اري انه اذا قسنا « الفناء المصرية » بالفتيات اللواتي  
 يطالع القاري اوصاهن في تايأ الروايات وجدما الفناء المصرية متفوقة على اخواتها . فهي  
 اسرع خطوة وادكى عقلاً واكثر استقلالاً ومعرفة لتجة الحاجة عن هذا الاستقلال .  
 وهي كذلك تعرف كيف تبدو جميلة فتاة وكيف تتمد على قواها الاخرى في الافادة  
 والاستعانة . فاجل بل ليس الآن صفة يتارها النمر القليل من السيدات بل هي صفة تكاد  
 تكون عامة بين الفتيات المصريات وجمالهن عادة لا يتوقف على جمال الوجه بل على رشاقة  
 القد وخفة الحركة وامارات الصحة والنشاط التي تبدو عليهن . كان الناس قبل هذا العصر  
 يقفون في الشوارع حين تمر سيدة جميلة لكي يشاهدوا جمالها ولكنهم لا يفعلون ذلك  
 الآن لان في شخص كل فتاة شيئاً من الجمال هو بهجة البيت او المكتب او العمل

## اشعة الشمس واثرها في الاطفال

ملخص مقالة للدكتور كالب صليبي

الدكتور كالب صليبي أشهر من ان يعرف فهو علاوة على مراحه الطيبة من ائمة علماء  
 الانكليزي في علم الاجنماع ورعيه المبشرين بالملاج باشعة الشمس في انكلترا وقد عرنا على  
 مقالاته هذه في مجلة الاطفال الدولية فحاولنا تلخيصها فيما يلي : —  
 الملاج باشعة الشمس علاج قديم استعمل منذ عدة قرون مضت ولكنه لمسي مع  
 غيره بمرور الزمن وتطور الانسان في رقيه المدني . وما استشهد الكاتب برسالة جليسون  
 Glisson (١٦٥٠) المشهورة في تأثير اشعة الشمس وكذلك بمقالة الدكتور بام Balm  
 الذي ابان فيها ان الدخان المتكاثف فوق المدن هو أهم الدوامل في انتاج الكساح بين  
 الاطفال . ثم اشار الكاتب الى محاولة بويه Bonnet معالجة تدرن الطعام باشعة الشمس  
 وكذلك بمجهودات روليه وهلدنشفكي وغيرهم في هذه الناحية . ثم استطراد الحديث فقال  
 ان الشمس الد اعداء الكساح والبل وابان ان الاطفال في احتياج الي اشعتها منذ  
 ولادتهم ان لم يكن من قبل الولادة ونصح للمعامل الماتعرض لها يومياً بدلا من ان نحتني  
 بين جدران بينها لانها تعرضها للشمس تأخذ حاجتها وحاجة طفلها منها لان الاشعة  
 الشمسية تولد في جلد الام القتايمين (D) المصاد للكساح الذي يمتص من الجلد في الدورة  
 الدموية عند الاحتياج اليه . ثم ابان ان الاشعة التي فوق البنفسجي هي الاشعة المضادة  
 للكساح وهي هي الاشعة التي يحجبها الدخان المتكاثف فوق المدن ويجب علينا ان تذكر



ذلك دائماً كما حاولنا اتخاذ اي اجراءات لمقاومة الكساح  
ثم تحول الكاتب الى بيان الاجراءات العملية التي اتخذت الى الآن في مقاومة السل  
والكساح وعلاجهما بهذا الطريقة فاستشهد بالمدارس التي اسسها روليه في ليزن وفي شارولتبرج  
في ألمانيا . ومع ان هذه المدارس معدة في الوقت الحاضر للاطفال ضاف النية الا انه  
يجب ان تكون جميع مدارس الاطفال مثلها حيث يجب ان يتلقى التلاميذ دروسهم  
واجسامهم معرضة لاشعة الشمس دائماً . فان الصغار في هذه المدارس يلبسون حين تلقي  
دروسهم ملابس الخفيف ولكنهم يلبسون رؤوسهم بغطاءات مناسبة وعيونهم بنظارات  
سوداء . وعند اشتداد هبوب الريح يحاط عمل الدرس بمحاجز للوقاية من الريح

### العناية بالاطفال

قصود صحيحة في شكل حديث بين طبيب ورجل وزوجته

كانت الساعة الواحدة والنصف من صباح الجمعة حيث كان السكون محبباً على اسرة  
صغيرة مؤلفة من رجل وزوجة وحادم نايمين في منزل صغير قائم على صفة التيل الشرقية  
في ضاحية العاصمة الخنوية . وكان قد مضى على هذه الاسرة في هذا المنزل نحو خمسة اشهر  
اي من يوم عقد لكريم على وردة . وكان كرم من التبان التباء وعلى جانب كبير من الذكاء  
والفطنة يشغل في تحرير احدي جرائد الصباح الكبرى وغيرها من المجلات الاسبوعية  
وكانت وردة متعلمة تعلماً حسناً وعلى قسط وافر من التهذيب . في هذه الساعة المتأخرة  
من الليل استيقظت وردة من نومها المبك وجلست في سريرها مذكورة من ألم حاد احس  
به في ظهرها وبطنها ولكنها ما كادت تستوي على سريرها الا والالم قد زال بالسرعة التي  
جاء بها وشعرت كأنه لم يكن بها ألم وكانها لم تحس شيء غير عادي وهذا ما ادهشها  
وضاعف ذعرها وسمعت ان توقظ شريك حياتها

وانها لكذلك احست بالآلم وقد حاولها كالسهم اصاب عذمة وقد منه ثم وجدت نفسها  
الا صائحة بأعلى صوتها يا كرم يا كرم . فقام كرم على مدائها مروع الفكر والقلب ولما  
فصت عليه ما شعرت به هذا ماله وسكن اضطرابه وادرك في الحال ان وردته في بضع  
ساعات تصبح أمّاً . فخذ بشجها ويمدعها محاولاً وحضر لفتحها ما يطلب في هذه الساعة  
الحرجة من الصبر والجلد وابتدأ يهيه لها كل لوازمها واحضر ما احضر من الادوات ودعا  
من دعا من المعارف ليستأنس بولائهم ومدحجن وصعت وردة غلاماً تاماً الخلق جميل  
الصورة وقد عاد وردة الوالدة الدكتور امين وجري له معها ومع صديقه كرم الحواوي الا في

## بلاد العرب : نظرة مجردة

هذا موضوع الخطبة النفيسة التي خطبها أمين الريحاني في جمعية آسيا الوسطى في جلسة عقدت خاصة لذلك برئاسة السرجلبرت كلايتون مندوب بريطانيا السامي في العراق . وقد نشرت الخطبة مجلة جمعية آسيا الوسطى في عددها الصادر في اواخر يناير الماضي واهدى اليها محررها نسخة منها فطالساها فاذا الاستاذ الريحاني قد بسط الحلة كما يراها بسطاً وافياً من غير تحيز لابن السعود او لحصومه ووضع كثيراً من اللوم في ذلك على الانكليز انفسهم وخصوصاً في جنوب الجزيرة وقد اشار الى ذلك بقوله

« اريد ان اقول كلمة للذين بعضهم يفرضون بالاستناد للموطنين البريطانيين وللسياسة البريطانية في بلاد العرب . فاذا نظرتم الى الامر بعد ما قدسنته لكم من علاقتي بالثقافة الانجلوسكسوية رأيتم ان الاقوال التي افولها لا اتفق فيها موقف العربي وان كانت وجهة النظرين متفقة احياناً ولكي اتفق فيها موقف المؤلف الذي يباخر بالزناث الفكري الجيد الذي يجعل صلتَهُ بالحق اعلى من كل صلة جنسية او دينية او سياسية »

وقد اشار بحلول سياسية وجغرافية مقفولة لهما كل الفائدة الآن هذا الحال لو نظر فيها ولاية الامر . فحسبي ان يقرأ هذه الخطبة من تهمهم متابعة الاحوال في الجزيرة العربية وعسى ان تفي احدي الجرائد العربية في العراق بترجمتها ترجمة حرفية لانها تحتوي على فوائد كثيرة يجب ان يضمن بها فلا تبقى محجوبة عن قراء البلدان التي تعرض لمشؤونها

## أسرار المراهقة في الفتاة

تأليف الدكتور شخاشيري

يمعني ان لا يعالج التأليف في موضوع ما غير المتخصص له العارف باصول التأليف، ولكن بمعني اكثر من ذلك ان يكون نتاج التأليف تاماً الدلالة على نفس مطبوعة على موضوعه ، قد تذوقته بلذته فبشرت عنه قصيراً حياً جم الحرارة صادق الثمور من اجل ذلك استرعى كتابة طه حسين عن أبي الملاء، والا لست سمي عن باحثة البادية ووردة البازجي، والامير شكيب اوسلان عن المجد العربي، والكرملي عن فقه الفنة العربية وفلسفتها ، كما استمتع بكتابة غيرهم من اعلام ادبائنا في المباحث التي اشعرنا ذات المحل الاسمي في نفوسهم وقد اندمجت ارواحهم فيها . ومن بين هؤلاء الفضلاء البارزين العالم العامل الدكتور شخاشيري صاحب كتاب ( اسرار المراهقة في الفتاة ) الذي طلع على ابناء العربية في اشد اوقات الحاجة الى امثاله ، قلن الدكتور الفاضل يشتمل بالطب والجراحة

في المستشفي الانكليزي بمصر القديمة ، فوضوع الكتاب إذن غير غريب عنه ، وهو الى جانب ذلك اديبٌ اُشتمل بالكتابة والتأليف ودحاً من الزمن وبصرف حقّ المرة كيف يصرف قلبه ، ثم هو فوق ذلك والدُّخُونُ يشمر بمسؤولية الابوة اذق الشهور وهذه كلها عوامل ومناسبات تدفعه الى التأليف في هذا الموسوع الخطيرة واهتمام وطف وحرارة يقع هذا الكتاب النعيس في ثمانين صفحة من القلم الصغير مطوعاً طبعاً أبعاً يكاد يخلو من الاخطاء المطبعية وقد اختار له حروفاً كبيرة ، وجعله في أسلوب قصصي أحاذ فضن بذلك نجاحه الاوفى مظهرًا وعبراً . وحسنًا فعل الأستاذ المؤلف في معالجته هذا الموضوع المخرج باختيار أسلوب القصة والحوار معاً ، مع مراعاة السهولة التامة في التعبير والصرامة المفضولة حيناً استدعى المقام ذلك

اما ملاحظاتي النقدية على هذا التأليف الذي لا يحتمل التامخيص ( وبحب ان يُقتنى ويقرأ ويدخّر في كل بيت ) فأعجبها ما يأتي :

(١) تورط المؤلف في حديث تشريحي طويل لا موجب للتفصيل فيه سيما وفيه من أسماء المظالم ما لا يذكره أكثر الأطباء ، فكان حافاً على خلاف مادته . وكان الأولى به الاجال بدل ذلك البيان الممل والاكتثار من التحدث عن محائب وخطائب الاعضاء ومحو ذلك من القوائد التي لها صلة كبرى بموضوعه مستنياً بأسلوبه الادبي الجليل (٢) لم تسجني مفاجاته الصريحة بذكر التلقيح دون تهديد محدث أو أكثر مدلياً

بمقارنات مناسبة مستمدة من حياة النبات أو من حياة الحشرات ، فكان يلقب ذلك البيان الشعري وتلك المقارنة من وقع الصدمة عن حقيقة الحياة الطبيعية ، ولعلّ رغبته للشديدة في الاختصار هي التي أدت الى ذلك الاقتصاد الكثير (٣) قدّحه في مادة قص الشعر ( التي هي طبعاً محبة ) بما قلّه من مؤلف طبي اجتماعي الى ما هو اشد من ذلك ، متأسياً أن بين قارئاته الكثيرات المتعلقات من أرق الأسماء ينظرون الى هذه المادة نظرة ذوقية فقط . وكان يودّي ان يكون كالحكم المستقل بل كالحايد في مسألة كهذه لا علاقة لها بأسرار المرافقة في الفناء . وحينئذ ما كان اولاه باغفالها من صاحبها (٤) خلّو الكتاب من الصور التوضيحية التي قد تزيّن تأثيره ونعمه اذا ما كانت

فتية مثقفة . وهذا مما يستطيع تداركه في الطمات التالية

ولا يسنى أخيراً الا أن أثنى حضرة الزميل الفاضل بشعاعته الادبية وتأليفه الجلم القوائد الذي يستحق من أجله شكر جميع الاسمر التي تعرف قدره ، وشكر العربية التي كثيراً ما بذل لها مواهبه بالقلم واللسان

أحمد زكي أبو شادي

# باب المسائل

لنبحث هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان يجيب فيه مسائل  
المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويتفرط على المسائل  
(١) ن بمسى مسألة له والقائه وحمل اقامته امعاء واسماً (٢) اذا لم  
يرد السائل التصريح بلسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً  
تخرج مكان لسه (٣) اذا لم يهوج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها  
فليكرهه سائله وان لم يخرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسيب كاف

كوري والسرجوزف طمسوا والاساذ  
ملكان وامثالهم . واذا اريد السمي لتأييد  
السلام فاللورد روبرت سسل . واذا اريد  
اعانة الخائف والبريان فبربرت هوغر  
المتنخب لراسة الولايات المتحدة الاميركية  
لذلك ترون انه يتنذر علينا اجابة  
سؤالكم اذا لم نحددوا لنا نوع الخدمة التي  
نفتونها . ومع ذلك نظل المتفاضة بين المعطاء  
متنذرة على حد قول احد الكتاب « في  
ميدان التفوق تمنذر المعاصرة »

(٢) كل الصور لا سلكياً

الانصر . طامنا في الصحف اليومية  
ان صورة تمويل مالي نقلت لا سلكياً  
لاول مرة في التاريخ . ونحن نذكر انما  
طامنا في المقتطف منذ سنوات ان ذلك  
كان قد تم المستنبتين من قبل ورأينا فيه  
صورة تمويل نقلت كذلك

ج. ما قرأتموه هو الصواب فنقل الصور  
سلكياً ولا سلكياً ومنها صور التعاريل

(١) اعظم عظماء القرن العشرين  
مصر . من هو اعظم رجل خدم  
العالم في القرن العشرين  
ج . اذا اريد بالسلطة المنظمة القومية  
فالنظر يختلف باختلاف البلدان . فالصربون  
يحسبون رعلول باشا وتروت باشا في مقعدة  
من خدم بلادهم . والفرليسون يحسبون  
جوفرو وموش من اعظم عظمائهم لان اولها  
صد الامان في بداءة الحرب عن اقتحام  
الحطوط الفرنسية واحتلال باريس ولان  
الثاني احرز النصر النهائي على الامان .  
والبلشفيون يحسبون لين في مقام فوق  
مقام البشر والابطاليون يرضون موسوليني  
الى مصاف اعظم العظماء في كل عصور التاريخ .  
واذا اريد بالسلطة التفع المادي فالمستنبتون  
وعلى رأسهم اديسن والاطباء الباحثون  
في الطب من وجه علمي اعظم عظماء العصر .  
واذا اريد بالسلطة التفوق العقلي واثره في  
اساليب العلوم وانجائها فنيشطين ومدام

وسنمود الى هذا البحث في عدد تالر

(٤) التطعيم ضد الجدري

صابتا سوريا . ثم يستخرج الاطباء  
المادة التي يلقحون بها الناس لوقايتهم من  
الاصابة بالجدري . وهل هذا التلقيح يكفل  
الوقاية من الجدري . فقد علمنا ان المض  
يأخذون الآن قبلاً من سائل حبوب  
(التطعيم) المصاب به ويلقحون بها الاصحاء

طلباً للوقاية وبزعمون ان هذا التلقيح يكفي  
لوقاية الجسم طول الحياة . فآرايكم في  
هذا النوع من التلقيح وهل تؤمن عواقبه ؟  
ج . تلقيح البقر والاحيل بمكروبات الجدري  
فتصاب به ويؤخذ سائلها السماوي وفيه  
مكروبات مرضها ويضم ويحفظ في انايب  
دقيقة هي الانايب التي تناع في الصيديلات  
وتستعمل في تطعيم الاصحاء لوقايتهم . ولما  
كان جدري البقر والاحيل اخف وطأة  
من جدري البشر فإذا عُدّي به الانسان  
كما تُعدّي الحلابات اصيب بجدري خفيف  
يفيه من الاصابة بجدري قتل . والتطعيم  
اذا تم على يد طبيب بلفاح جديد يكفل  
الوقاية من الجدري . اما التطعيم بسائل  
يؤخذ من طفق المصابين بالجدري فامر  
شديد الخطر ويجب أن يمنع

(٥) هل السل وراثي

ومنها . هل مرض السل وراثي وما  
اجده رأي طبي في ذلك  
ج . كلا ليس السل وراثياً وكل

المالسة قد اتقن واستعمل قبل الآن .  
والمرجح لدينا ان المقصود من التعرف  
هو قتل صور التحاويل بنظام ماركوتي  
المعروف بنظام اليم اي النظام الذي يتمد  
على الاشعة الاشلكية القصيرة الموجهة في  
شعاعها الى جهة خاصة . راجعوا مقالة ماركوتي  
في جزء يناير الماضي صفحة ١٥

(٦) اصل الحياة

اولميرا براريل في كتابكم اعلام  
المقتطف صفحة ١٧٢ قلتم في كلامكم على  
حياة باستور ما يأتي : لما شرع باستور يبحث  
في الاختيار وضع لبحثه مقدمتين الاولى  
ان الاختيار من ملايات الحياة والثاني  
ان الحي لا يولد الا من الحي . طاعت  
نتائج بحثه مطابقة لما تين المقدمتين . فكيف  
اذا وجد هذا الكون وهذه الخلائق  
من الدم الى الوجود وكيف نشأت  
الحياة اولاً

ج . اما مقدمة باستور الثانية فكانت  
ولا زال تطبيق على الحياة في حالتها الحاضرة  
كما هي معروفة على سطح الارض الآن .  
فالحي لا يولد الا من الحي . وكل مباحث  
العلماء المدققين الذين تلوا باستور ابدوا  
رأياً ونتائج مباحث . ولم يترس باستور  
مطلقاً الى اصل نشوء الحياة ولا أبدى رأياً  
في ذلك . اما الشق الثاني من سؤالكم  
فراجعوا في الرد عليه صفحتي ٤٦٤  
٤٦٥ من مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٨

٣٠ غراماً في كل متر من الماء

(٧) الزوايح

واشطلون، أميركا، الفرق بين الكليات  
الآتية وما معناها (Typhoon velone)  
Tornado كان ذكره كثيراً في  
الصحف في هذه الأيام أيام الأعاصير  
والزوايح الشديدة

ج. السيكلون والمركين Cyclone  
Hurricane اسمان مسميان واحد هو  
الزوبعة أي الريح التي تدور في هبوب  
وتنتف كالكولب وحدوثها كثير في جوار  
جزائر الهند الغربية وفي البحر الصيني  
والأوقيانوس الهندي على سبيل خط  
الاستواء، أما التيفون Typhoon وزوبعة  
تدور على شواطئ، توكن والصين وجزائر  
اليابان ورافها مادة موجة تظمو على  
الشاطئ، وتغارة عذرة كل ما يكون  
في طريقها، وأكثر حدوثها في يوليو  
وأغسطس وسبتمبر، والتمطة الأخيرة هي  
التورنايدو Tornado وقد عرفت في  
كتاب الظواهر الجوية تأليف الأستاذ  
لويس وزحة الدكتور غارس بحر  
« تاريخ الهوجاء » وهي زوبعة عيفة لا  
تستقر فوق مكان واحد بل تسير بسرعة  
٢٠ ميلاً إلى ٤٠ ميلاً في الساعة فتنتلع  
الاشجار وتخرط البيوت، وإذا مرت  
فوق بحر رفعت الماء عمودياً في الهواء  
وتعرف حينئذ بالأعاصير

ما هالك أن الوالد المسلول يورث ابنه  
سنة صيفة واستعداداً للمرض، ثم انت  
الطفل يمرض للإصابة به سيد ولادته  
لأن أباه قد لا يحجم عن حمله وتقبيله  
وهو لا يكف عن الحبو على الأرض أو  
على السرور في غرفة المريض فيمرض كذلك  
لمكروبات النسل المنتشرة في العرة، والثابت  
لدى الأطباء أنه إذا ولد طفل أبوه  
مسلول وأخذ حال ولادته لبعض في مكان  
مهم، نقلاً صحيح البنية سليم الجسم

(٦) تطهير غرفة مسلول

ومسألة ما اصبح الوسائط لتطهير غرفة  
من السل الزبوي

ج. أولاً تسد الأبواب والنوافذ ثم  
تفاس العرة حتى يعرف مكنها ثم توضع  
فيها نار وعلى النار ماء فيه ماء وبضاف  
إلى الماء مادة الفورمول أو الفورمالين  
بنسبة نر لكل عشرة أمتار مكعبة من  
الغرفة ثم تغلق العرة وتترك كذلك من  
٢٤ ساعة إلى ٤٨ ساعة بما فيها من الأثاث  
والأمتة، ثم تفصل الحدوان والأرض  
بمحلول كلورينات الكلس (الجير) بنسبة  
أوقية ونصف أوقية في كل جالون من  
الماء، أما الأمتة والملابس والستائر  
فيحرق منها ما لا قيمة عكيرة له  
كالنناديل والتي يسل في اناء مدة  
ساعتين ثم يسل بالصابون بعدها  
ويسل بماء أبيض فيه محلول الفينيك

# باب الاخبار العلمية

## خلاصة الغدة النخمية

يجتمع مجمع تقدم العلوم الاميركي كل سنة حوالي عيد الميلاد فتلى فيه الرسائل العلمية وتمنع الرسالة التي تعد اجدث رأس غيرها في رتبة درج من العلوم جائرة مالية قدرها مائتا جنيه . وقد مال هذه الحازة في الاجتماع الاخير الاستاذ اولنر كام مدير قسم البحث العلمي في معامل يارك آند دايفس بذرديت . وموضوع رسالته بحث في المدة النخمية واثر مفرراتها في الصحة والمرض

والغدة النخمية هذه غدة صغيرة بحجم حبة من الخبز متركها في منخفض من الغلظة السعيدية من عظام الطحمة وتصل بالدماع قرب عصب البصر . وهي غدة ان امامي وخلفي . فاذا كان الغص الامامي قوياً ومفرزاته اكثر من المفررات العادية نشأ صاحبها كبير الحنة كأنه احد الثالفة . وقد حصر الدكتور كام بحثه في صفها الخلفي فوجد في مفرزاته هرمون اطلق على احدها هرمون الماء او اكسينوسين وعلى الآخر هرمون بيتا او فازوبرسن . ولو كانت هذه الهرمونات للبيع وشاء احد

ان يتاع رطلاً امكبرياً منها تكلمه ذلك مائتا الف من الحيات والناث المذكور لم يستطع ان يستخلص في مباحثه سوى جرد بسير من الاولية مع انه استعمل الغدد النخمية في اكثر من خمسين الف رأس من الماشية . وقد دلت مباحثه على ان هرمون الماء قد يساعد النساء على التخلص من آلام الولادة وعخاص ويريد صط الدم وهرمون بيتا له شأن كبير في السيطرة على استهلاك الماء في مختلف اعضاء الجسم ويساعد على الاحتفاظ بصط الدم الطبيعي في جراحة الدماغ ولذلك قد يفيد استعمال هذا الهرمون في معالجة الحروق وفي العمليات الجراحية

وقال الدكتور آبل والدكتور جاس من اساتذة جامعة حوز هكنز الطبية انها ممكنا من صنع بلورات الاسولين في المنزل الكماوي ولا يحق ان الاسولين هو خلاصة ما تفرزه البكرياس ويستعمل في معالجة مرض البول السكري

## اعجوبة علمية جديدة

يود من الطياره ثوق القصب بخاطره بورك عندما خلق القومندر ونشر دبر

بطارته « الخطوط والجحوم » الى علو ثلاثة آلاف قدم فوق معارر الجبل المحيطة بجميع الحيتان في انقارة المتجمدة الخنوية

نياماً والمشتلون بالاسلكي من

موطنين وهواة قد لجأوا الى الراحة

فكان كل شيء على ما يريد العامل من

الصعاء والسكينة لا تفتأ الرسالة

القطبية وبعد ان وصل الابدان الاول

بالاستعداد لقبولها ارسل هانسون

الرسالة التالية :

« ثانياً على طول محاطة لاسلكية

متادلة مع طيارة في الصعاء من الطيارة

« التجوم والخطوط » الى القومندر من

هوبر مدير المواصلات البحرية في بطارة

### خطوة جديدة كبيرة

في تحرير المفتاح

بسرنا ان سئل لفراد المفتاح ويريد به انافزنا بمساعدة هر من اكبر

كتاب اوريا واميركا وعلماها في تحرير و وقد اعدنا لمفتاح اربل القادم ثلاث

معالات ميسة خص بها المفتاح وهي

\*\*\*

الفنون اللاسلكية بعد عشر سنوات

للكونر مورني والاب

وهو من اخصر المتبحرين والباحثين في المسائل اللاسلكية

\*\*\*

العلم والصناعة : المشاكل الاقتصادية تحتاج في قرن آخر من الاكتشاف والاستثمار

للمحضر قبلب سنورنه

ودور مالبه اسكترا في وراة العمال

\*\*\*

هل يطير الانسان الى التجوم

للمحضر سوبرايشو بلقرى

دعم البحث في موضوع الملاحة بين التجوم

حاطب حريسة التيمس النيويوركية

لاسلكتيا وتناول جوابها والمساءة

بينها نحو عشرة آلاف ميل

فشد الساعة ١٠ والدقيمه ٣٠ وقت

نيويورك في ٢٥ يناير الماضي حاطب

كارل نرسون حامل اللاسلكي في

السفينة نيويورك الراسية في خليج

الحيتان في القارة القطبية حريسة

التيمس بمحار طول امواجه ٣٤ متراً

وقال لها ان مالكوها هانسون رئيس

عمال اللاسلكي في

البئة القطبية سيطر في الطيارة الخطوط البحرية في واشنطن العاصمة تحيات والتجوم في وقت كذا فوق الارض التي خالصة لكم ولعامل البحرية الاختبارية سماها برد « امريكا الصغيرة » وأشار على : ولكل نظارة البحرية بما قد تم من نجاح



في أطول محادثة مع الطيارات . نحن  
الآن طائرون على علو ثلاثه الاف قدم  
وقد اميركا الصخرة حليح الحيتان في القطب .  
ليلة مشمسة حمراء

واللحد اجاب ابرس عامل الاسلكي  
في التيس ان كل اسكالات وصلت مفهومة  
ولم ينجح الى اعادة احداها لان حاسن كان  
يسد كل كفة مرتين حين لقطها

### مذهب اينشتين الجديد

شاع منذ مدة ان العلامة اينشتين  
بعد العدة لينشر بحثاً عوبساً يسمو  
مذهب النسبية حتى يشمل طاهرات  
المصطنعية والكهربائية . وقد ذاع في اواخر  
يناير انه قد تم رسالة في هذا الموضوع  
الى اكااديمية العلوم البروسية وحتد فيها  
التواميس التي تشمل الحادية والمصطنعية  
الكهربائية . وقد بسط الاستاذ اينشتين  
موجز رأيه لمكان الديلي ككرونيكل  
في ما يأتي : « اخضت سنوات واعظم  
مطمح لي ان افضي على « ثنائية » التواميس  
الطبيعية بتوحيدها . وهذه « الثانية »  
طاهرة في التواميس التي يقررها  
الطبييون . فطائفة منها خاصة بالحاذية  
وطائفة اخرى خاصة بالكهربائية  
والمصطنعية وقد خطر لكثير من علماء  
الطبيعة ان هاتين الطائفتين من التواميس  
لا بد ان تكونا قائمتين على ناموس واحد

عام . ولكن البحث النظري لم يؤد الى هذا  
الناموس العام ولا الامتحان كشف عنه ولم  
يستطع اقراره على وجه من الوجوه . واعتقد  
اني وجدت الآن شكلاً علمياً لاستطيع  
اقرار هذا التاموس العام فيه . ان مذهب  
النسبية يشمل كل التواميس المسيطرة على  
الزمان والمكان والحادية وهذا المذهب  
الحديد يشمل ما نعدّم مع التواميس  
المسيطرة على ظاهرات الكهربية  
والمصطنعية . وقد اشار الاستاد ادلمتون  
في كتابه « طبيعة العالم الطبيعي » الى  
وجوب التوحيد بين هذه التواميس  
خففت اينشتين ذلك . ولكن التماصيل لم  
تتم بعد ومتى عرمت والمرجح انها تكون  
عويصة لا يستطيع ادراكها الاكابر  
الرياضيين

### ٣٧٨ كيلو متر في الساعة

في بحيرة شارتر برح بالمانيا التي اعتادت  
ذوات النمرع في الصيف ان تسير الهوينا  
موق مياهها الصافية الرقراء ، والتي طالما  
جائت ساحلها في ذلك الفصل بالحياة  
بضوضاء السبحين المفتطين . في تلك  
البحيرة يقف اليوم في برده القارس  
آلاف من الناس في ثياب الشتاء الدويّة  
يتظرون ما تأتي به الساعة من حادث  
قل لم انه خطير ، ويتساءلون ترى ما هو  
هذا الحادث الخطير . وقد اتسوا بالبحيرة من

يبلغ القمر بعد زمن يسير ١ ومن يمشي يرا  
وود هذا التباين في وسالة المقطع في  
مكانه في برلين والبراعة يذكر في الفصل  
المسهب الذي كتبه في مقتطف نوفمبر  
الخاص في وصف « سيارة الصاروخة »  
التي جربت في ألمانيا وينتظر مستبطلوها  
ان يمشوا بها حداً من سرعة لا يصح.  
وهي دي « زمامة الصاروخة » لا  
زال في مهدها وقد بلغت سرعة أسرع  
الطائرات

### البرود في أوروبا

مضى على أوروبا نحو شهر وهي في  
قبضة الحليد. فقد هبطت الحرارة في كثير  
من بلداتها الى درجات لم تلمسها في القرن  
الاحير. فقد هبطت في جوار موسكو الى  
٦٧ درجة تحت الصفر بميزان فارنهایت  
اي الى درجة ٥٥ تحت الصفر بميزان  
سنتراد. وهبطت في قلنا بولونيا الى درجة  
٤٠ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي درجة  
٤٠ تحت الصفر بميزان سنتراد. والى ٣١ تحت  
الصفر بميزان فارنهایت اي نحو ٣٦ تحت الصفر  
بميزان سنتراد في سيبيريا. والى درجة  
١٤ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي نحو ٣١  
تحت الصفر بميزان سنتراد في فنلندا.  
والى ١٥ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي  
الى درجة ٢٦ تحت الصفر بميزان سنتراد  
في برلين وهي احدى درجة حرارة عرفت

كل مكان وبلغ جميعهم ثعباً وثلاثة آلاف  
يعلموا بعد ذلك ان مكس فالير سيطلق على  
النوع زمامة « سهية » كما أطلق فوق  
الارض من ركن سياريه « السهية »  
وكما يمكن ان يطلق غداً الى حيث لا يرمى  
أحد كما يحصى البرق ولا يعرف منها.  
ظهر مكس فالير زمامته فبدأت  
سهاها تطلق حتى امتدت الاعاق وتطلعت  
الابصار ودفع الناس بعضهم بعضاً وارتفعت  
الاصوات بالدهشة والاعجاب. وزمامة فالير  
كسياريه المشهورة محزنة من الخلف  
بطائفة من الاسهم لا يعلم تركيبها الا مخترعها  
ينطلق السهم الاول ويشتعل باطلاقة السهم  
الثاني ويتبعه في اقل من ثانية وهكذا كما  
الطلق او على الاربع اضهر سهم اندفعت  
الزمامة بقوة الانطلاق فطارت بسرعة  
البرق كأنها مسها الشيطان واخذ الناس  
يسجلون السرعة « ١٥ » - « ٢٠٠ »  
« ٣٠ » - سرعة ثلاثمائة كيلو متر في  
الساعة. وحنافد النظارة صولهم فكادوا  
يغطون منطقة سير الزمامة والزمامة في  
خلال ذلك تمر بهم وكأنها لم تمر حتى اذا  
وقعت كان ما سجلته من سرعة قد بلغ  
٣٧٨ كيلو متر في الساعة

وبعد فكس فالير هذا هندس الماني  
يحاول ان ينهب الارض بسرعة آلاته.  
واذا كان قد سجل هذه السرعة الماثلة -  
سرعة ٣٧٨ كيلو متر في الساعة - فقد

واليابان بحب ان تكون ٣٠٥٥ في  
في الطرادات واسكن اميركا اشملت بلاد  
ما يحس لها باثاء مصاريفها من اليابان  
بدلاً من ان يكون مصاريفها من بريطانيا  
كما زى من الجدول التالي

في راي من مائة سنة  
روبرت محمد بحر التصديق وحسب  
السفن فيه فثبت حركة الملاحة ومحمد  
نهر الطوية (الغانوب) مسافة ١٢٠ ميل من  
مسيلة وسدت ماعد انفق الذي سحر فيه  
الاكسبريس الشرقي من ماويس الى الاسامة  
ومع زائكم التلوح في زافية ثلاثة قطارات  
من اكسبريس الشرق هذا من الوصول  
الى الاسامة. واضطرت بعض مدارس  
قيا الى ان تفعل اوابها لمة الوفود الذي  
يستطيع الطلاب ان يصلوا به

### المنافسة البحرية

افتر مجلس الامة الاميركي (الكنغرس)  
المشروع الذي يحضي ياء خمسة عشر  
طراداً في ثلاث سنوات. قبل ذلك بعد  
ما ابرم الانصام لميثاق كلوج الذي يحرم  
الحرب. وحدة الحرب الاميركي الذي  
يريد تقوية البحرية الاميركية ان ميثاق  
كلوج لا يمنع الحرب الدفاعية وانهم اذا  
لم ينوا هذه الطرادات التي يبيعها لهم  
مؤتمر وشغلون البحري لم يتكسوا ان  
يتفاوضوا مع بريطانيا واليابان وغيرها  
لاقص السليح البحري معاوضة  
النند للند

ولا يخفى على القراء ان مؤتمر  
وشغلون البحري قرر ان نسبة القوة  
البحرية بين بريطانيا والولايات المتحدة

الدولة	الولايات المتحدة		بريطانيا		اليابان	
	العدد	الحمول	العدد	الحمول	العدد	الحمول
الطرادات القديمة	١	١	٢٢	١٦٠٠٠	٩	١٩٠٠٠
الطرادات الحديثة	٥٦	٣١٦٠٠	١٠	١٦٠٠٠	٢٦	١٣٦٠٠
اللات الوسيط في بينهم	١٠	٩٣٠٠	٨	٨٠٠٠	٦	٦٠٠٠

فاذا اتحت الولايات المتحدة صنع ١٥  
طراداً في سنة ١٩٣١ صار عدد طراداتها  
الحديثة ٣٣ محمولا ٢٩٦٠٠٠ طن وكلها  
طرادات كبيرة يتراوح محمول الطراد منها

مرصد جبل ولسن انه متى تم صنع التلسكوب الكبير الذي قطره مائتا بوصة تمكن علماء الفلك من ان يروا به مجموعاً من القدر الخامس والعشرين واسور الذي يصل الى الارض من احد هذه النجوم بساوي النور الذي يصل من شمس عادية تبعد عنا ٤٩ الفاً من الاميال

### غراف زيلين

بعد ما كتبنا مقالنا عن ارتقاء البلون وقدمنا لها بكلمة قسا فيها ان غراف زيلين يستعد لزيارة مصر والنداء المحاورة لها جاءت الانباء بان زيارته لمصر غير محتمة وان اصحابه حتى كتابة هذه السطور لم يستاذنوا من وزارة الخارجية المصرية في الطيران فوقها

### سبعة سيارات جديدة

جاء في مجلة العلم العام ان المسيو دليورت من علماء الهيئة بالمرصد الملكي بالبحري اكتشف سبعة سيارات جديدة صغيرة في جوار المشتري تدور حول الشمس

### تصحيح خطأ

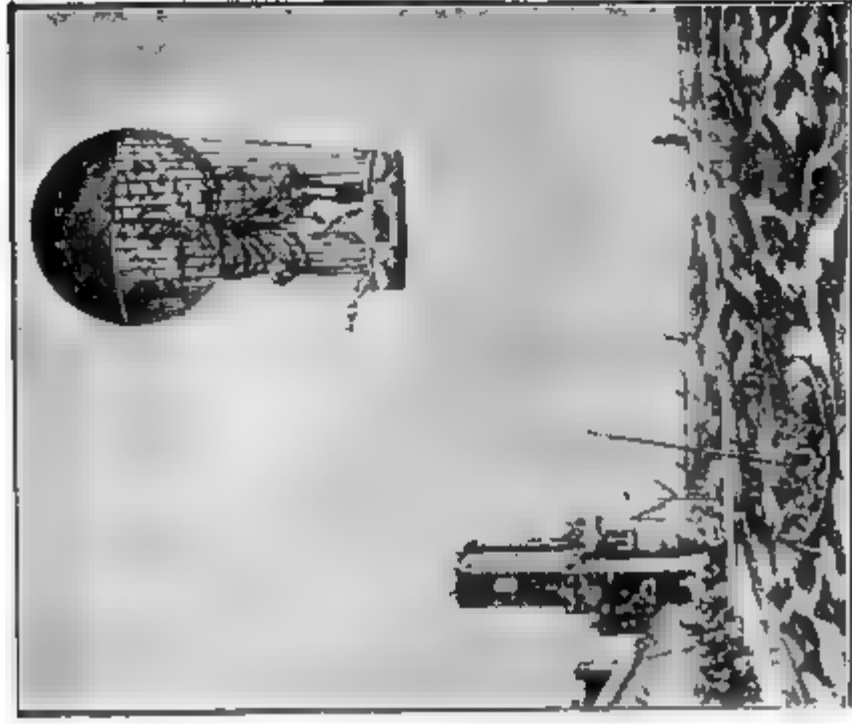
وقع خطأ في الخريطة المواجهة لصفحة ٣٠٨ اذ ذكر فيها ان سبتل بكندا والحقيقة انها في الولايات المتحدة الاميركية قرية من حدود كندا

بين ٧٥٠٠ طن و ١٠٠٠٠ طن وهو الحد الاعلى المئين في مهاددة وشنط الحرية. وصار لبريطانيا ٦٦ طراداً مجموعها ٤١٠٠٠ طن ٢٦ منها طرادات كبيرة والباقية صغيرة. فالى ان يسوق هذا التماس في التسليح ٢

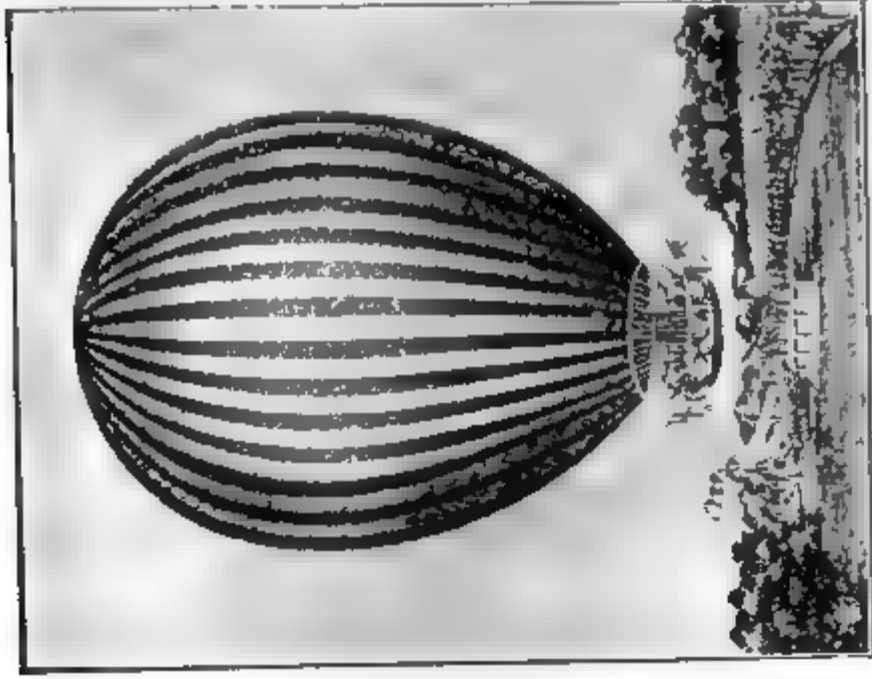
### نظام الكون وعظمته

الحرة التي نظاما الشمسي جزء منها طولها محوالب وخمسة مائة مليون سنة نورية والسنة النورية هي كما لا يخفى على قراء المختطف المسافة التي يجتازها النور في سنة سائراً بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية . وكل محرة نظام مستغل من الكواكب وما يدور حولها من السيارات والمدبات . وفي مجرتنا نحو عشرة آلاف مليون نجم . ولكك نجم في الفضاء خارج مجرتنا الوفا من المجرات بعضها يرى سدياً لولية كما في نجوم مجلان . على ان مجرتنا تحوق في حجمها كل المجرات التي تناولها البحث من حصة اصناف الى عشرين صفاً . وقد ثبت ان ابعاد المجرات عا التي كشفها التلسكوب تمتد نحو مائة مليون سنة نورية اي ٥٨٦ ٥٦٩ ٩٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

ميل . هذه اراء الدكتور هارلو شاملي مدير مرصد كلية هارفرد كما بسطها في مجمع تقدم العلوم الاميريكي ويذهب الدكتور ولتر آدم من مدير



البن الذي بناه ده روزيه ليختار يو لاش  
فبقه الى ذاك بلاشار



احد اللوات التي فاعها الاخوان موفوقيه  
مقتطف مارس ١٩٢٨  
امام الصفحة ٢٤٨

# تقدم البالونات المسيرة



الزبلين الاول في سنة ١٩٠٠ طوله ٤١٩٤٨ قدم وقطره ٣٨٤٣ وسرعته ١٧٤٨ الميل في الساعة .  
فيه محركان قوتها ٣٢ حصان



الزبلين الخامس في سنة ١٩٠٨ وهو الذي قاد ألمانيا لبناء اسطولها الجوي



الزبلين الثامن عشر في سنة ١٩١٣ دمر بالخبار غاز الهيدروجين بيد بناتو



الزبلين الاربعون في سنة ١٩١٥



الزبلين الثاني والستون في سنة ١٩١٦



البلوت ل ٥٩ في سنة ١٩١٧ وهو اكبر زبلين بني الى ذلك الحين



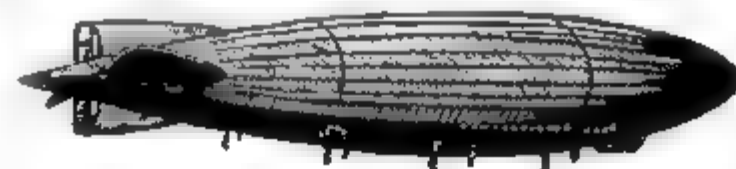
آخر قرح من البلوت الذي بني في الحرب الكبرى . في سنة ١٩١٨



زبلين بني بعد الحرب سنة ١٩١٩ لشركة تجارية طوله ٤٢٦ قدما

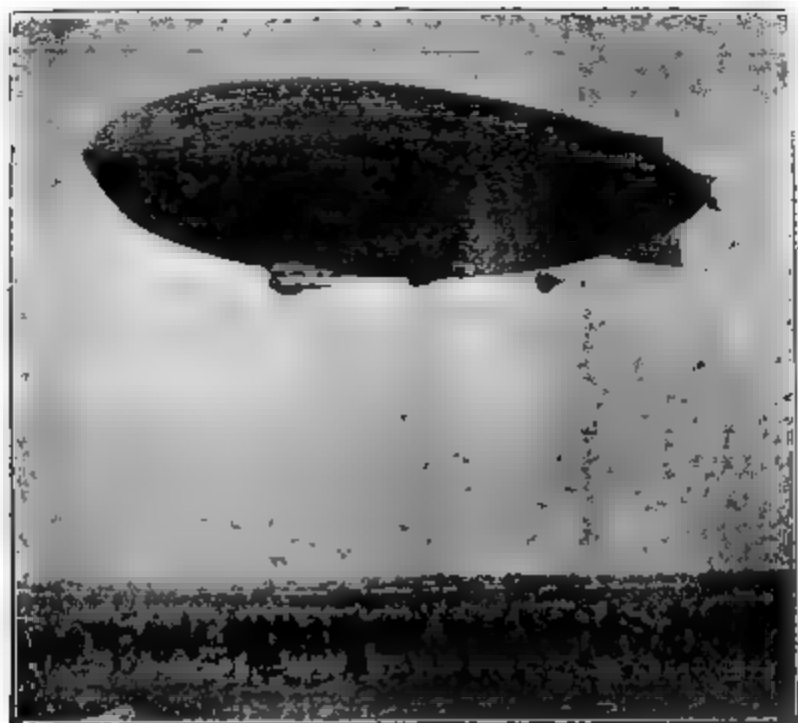


احدثت البالونات وهو «لوس انجلوس» الذي صنع في ألمانيا وطار الى اميركا طوله ٦٥٦ قصا وسرعته ٧٥ ميلا في الساعة



البلون المستطير بناتو

هذا الرسم يبين تقدم البالونات التي صنعها الكونت دبلين الالماني وعليها يلقى الآن شأن كبير في ترقية المواصلات الجوية



موق — البالون بورج الذي طار به استعصم وموالي الى القطب الشمالي ومنه الى الاسكا  
 شمس — البالون الاميركي المسجّم الذي يسي الا ان مرسوم علي مقره من بارجه حتى ترى النسبه بينهم  
 طوله ٧٨٠ قدما وقطره ١٣٢ وقوة محركه النهاية نحو ٥ آلاف حصان



ردفة الجلوس في اللون غراف رمابن



ردفة الجلوس في احد البوابين الاكبرين

مقتطف مارس ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٤٩





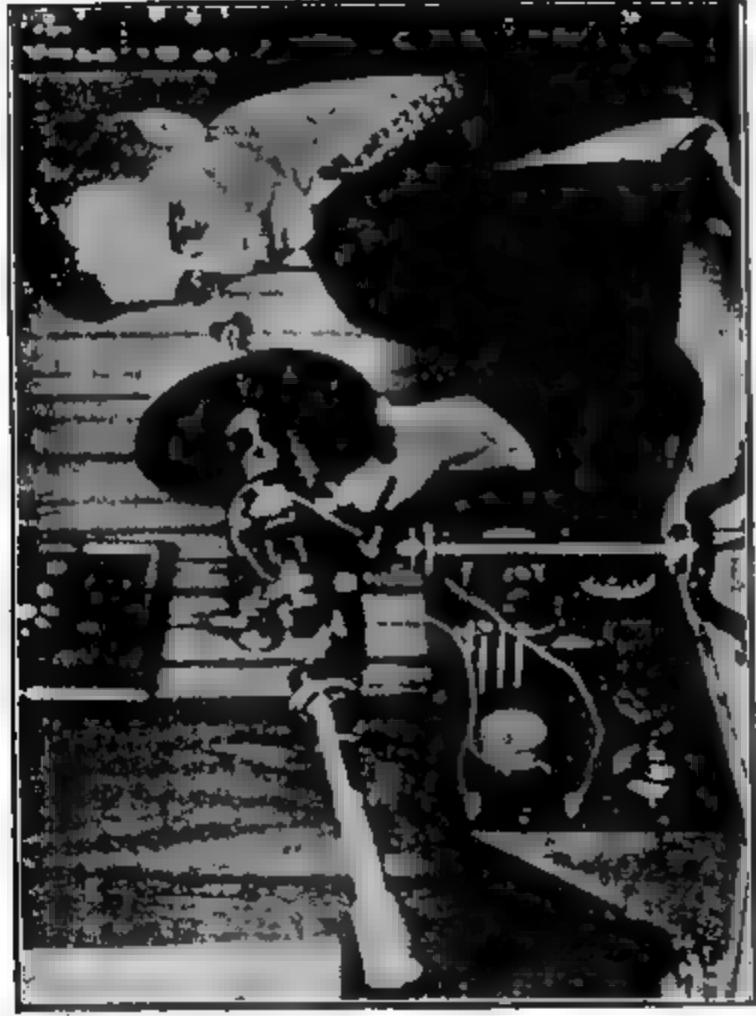
متحف الآثار المصرية في القاهرة



دار الآثار المصرية في القاهرة

مفتتح مارس ١٩٢٩

أمام الصفحة ٢٦١



الاستاذ ادمار طويل السوري اللغوي البارز وامامه تلمازه وهو بحسب من اكبر

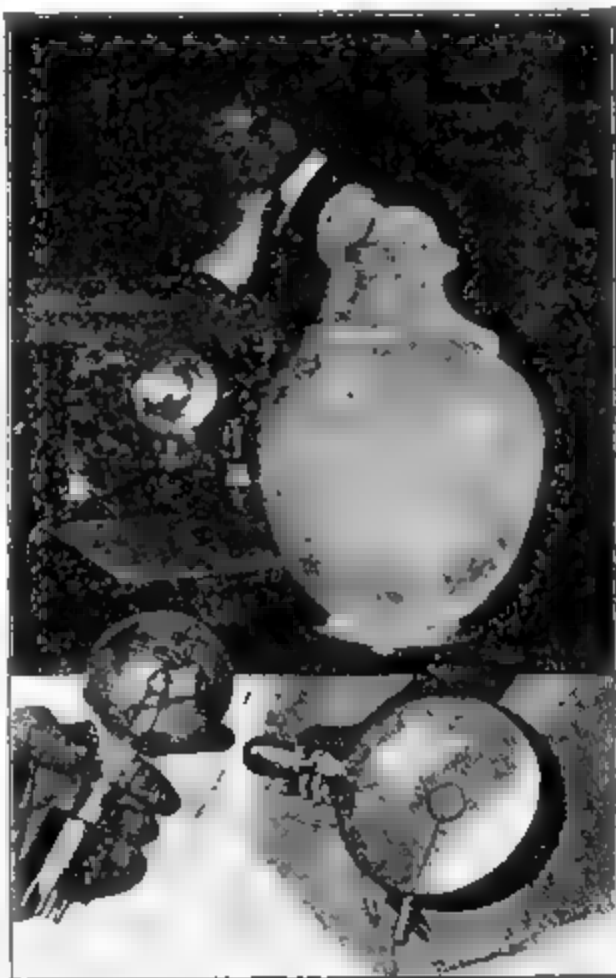
المستعملين بالانجليزية (الرؤية عن يمد) مقتطف مارس ١٩٠٩

امام الصفحة ٢٨٤

# العين اللاسلكية العجيبة

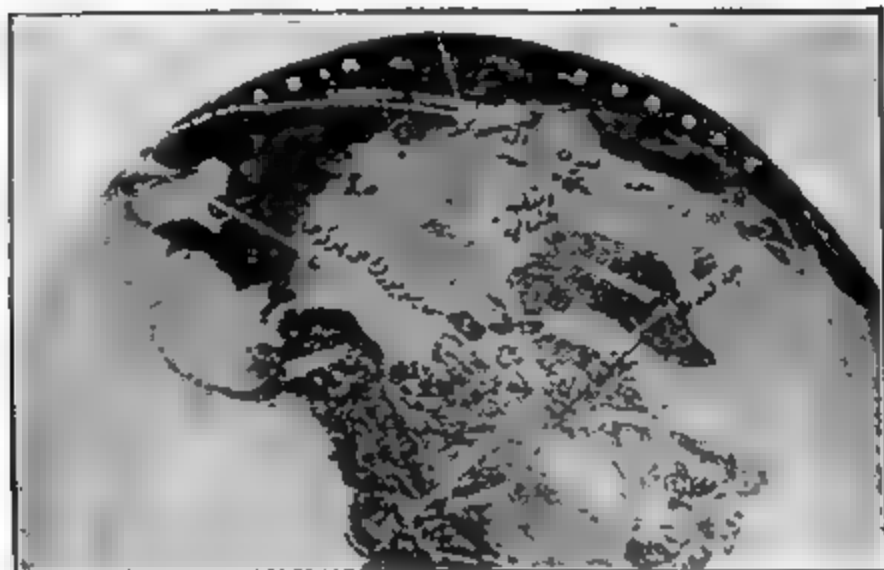
هذه الصورة توضح الحقائق التي من الواح الطواهر الخوية . ونستعمل ذكرناها في المقالة العامة . ففي الراوية كذلك في العامل تقيس كثافة اخاف

الذي فيها .  
قاذا زادت  
الكثافة عن  
الحد الممين  
قرعت جرباً .  
اما الرسم  
الذي في اعلى  
الصورة  
فصباح من  
الزجاج غير  
شفاف امثال  
المصايح  
الكهربائية  
التي تستعمل  
للريسة في  
الفصور وفي  
اماعة الشوارع  
وقد اُسير  
ووضع امام



التي من  
اسفل الصورة  
رسم يمين  
العين اللاسلكية  
التي اطلق  
عليها العلماء  
اسم البطرية  
الذوورية  
الكهربائية  
وهي صكرة  
مفرعة جانب  
منها عبطن  
بعمدتين  
البوتاسيوم  
وفها حلقة  
من البلاتين  
يصلها بقباب  
البطرية  
الايجائي ذلك

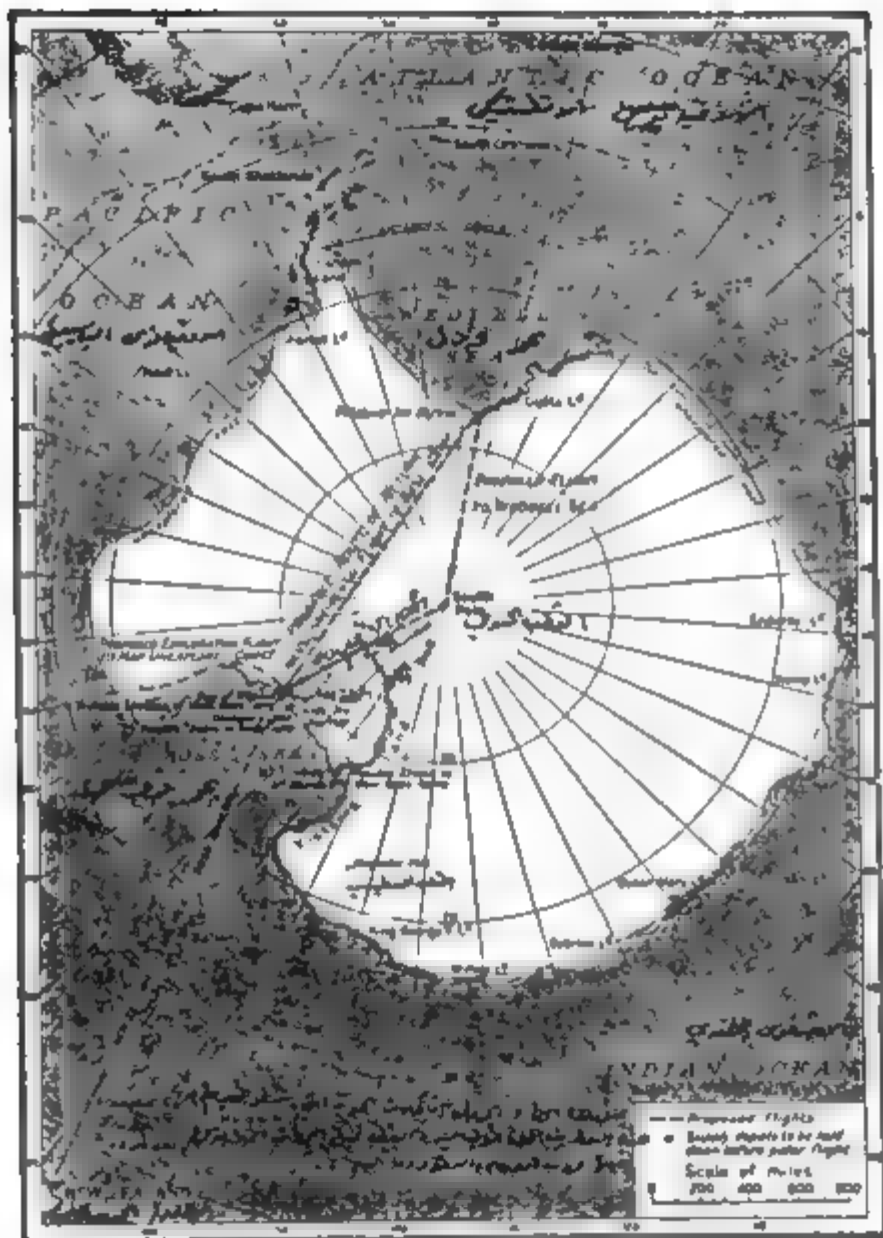
معدني . وفي الزاوية اليسرى بطرية ابطرية المذكورة تقيس شعوف هذا الزجاج  
كهربائية نورية شديدة الاحساس حتى اذا  
مرت غيمة لطيفة وجمعت الشمس دوّمت  
ذلك بتعربك ارة تخطّ حطوطاً على لوح  
مختلفة هي من اعجب المعائب كما ترى



فوق المنطقة التي يحيط بالقطب الشمالي تمر أقصر الخطوط التي تصل  
بين طائفة من أكبر مدن الأرض



الغارة المتجمدة الجنوبية وما حولها      مقطع مارس ١٩٦٩  
أمام الصفحة ٣٠٨



خريطة للاصابع المتحدة الجوية يرى فيها القاريه بعض التفاصيل عن رحلة الكومندو برد . وفي اعلاها يرى بحر ودل والى يساره شبه جزيرة هي ارض عراهم الذي انت ولكنز بطياره اياها جيرة يفصلها عن القارة مضيق متجمد



كبلنغ الشاعر والمؤلف البريطاني وروجه

مقطف مارس ١٩٢٩

امام الصفحة ٣١٧

# الجزء الثالث من المجلد الرابع والسبعين

كلمات للدكتور صرأوف — مستقبل ملاد البينفين	٢٤١
حل الحضارة القرية حضارة مادية ؟ (مصورة)	٢٤٢
ارتفاع سفن الهواء (مصورة)	٢٤٨
تنفيذ حروف الطباعة لترايبا	٢٥٣
حشمت عيسى من معانيها . لمصطفى صادق الرافعي امدي	٢٥٧
دور الآثار في الشام . للاستاد محمد كرد علي (مصورة)	٢٥٨
الركب العلمي يعوق الطبيعة	٢٦٦
اصول الرحمة والتعريب . للاستاد ابيس المقدسي	٢٧١
المصطلحات العلمية واللغة العربية . للدكتور محمد شرف	٢٧٨
العين اللاسلكية الساحرة (مصورة)	٢٨٣
خم حجري من الكرنب (الملفوف)	٢٨٦
اشعة من الماضي السحيق . لمحمود عيسى العراب امدي	٢٩٢
المجمع القنوي المصري	٢٩٧
مقام جبران في الادب المصري (مصورة) للدكتور فليب حتي	٢٩٩
التحسس والحواسيس : ترجمة اسعد حليل داعر امدي	٣٠١
على اجمعة الربيع الى القطيف (مصورة)	٣٠٧
نحوذر الفلسفة . لحنا حشار امدي	٣١٢
كلنع : شاعر الامبراطورية (مصورة)	٣١٥
معاص طل المدينة الاوربية . للاستاذ عد الفناح حيشه الخامي	٣٢٠
خسة في سيارة . للاستاذ سامي الجريدي	٣٢٣



باب المرسلة والمطرفة * الملقط بكيد العربية	٣٢٧
باب لروعة والانسداد * الدكتور صرأوف وفق ازراعة . الاسعد الكبيرة المصنعية	٣٣٣
السكاوي لملقة . حارة الارز المصري	
باب شؤون المرأة وتدير القمل * اللادي بايلي . ليس الجار كل . هائل . اشعة الشمس	٣٤١
وارها في الاطفال . النساء بالاطفال	
مكس لقطف *	٣٤٦
باب المساقى * وفيه ٧ مسائل	٣٥١
باب الاخبار الطيبة * وفيه ١٠ نث	٣٥٤

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF



# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الرابع من المجلد الرابع والسبعين

١ أبريل سنة ١٩٣٩ — ٢١ جوان سنة ١٩٤٧

## كلمات للدكتور صروف

الكلم بالعربية الحديثة

ان العربية المعربة تثار على غير المعربة بحركات الاعراب في الكلمات المعربة وبحركات اسما في الكلمات المنبئة . ويستدل من علم اللغات ان اصل هذه الحركات كلمات فاختصرت على نمادي الرس وبعيت بها هذه الحركات دلالة عليها ثم اعملت في الاستعمال ولم يفسد المني باعمالها . فكل اسم العربية الآن يجهمون مني زَيْدٌ سَافِرٌ كما يجهمون رَيْدٌ سَافِرٌ وبصمهم يرى هم الحلة الاولى اسهل من هم الحلة الثانية في التكلم وفي القراءة ايضاً . وكل الذين تقيانهم من ادناء الفقه واساطيرها مثل الشيخ ماضي البارحي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس السنتاني من علماء بيروت وادابها والشيخ محمد عمده والشيخ عبد الكريم سلمان ومحمود سامي ناشا النارودي واسماعيل ناشا صبري والشيخ علي يوسف من علماء مصر وادابها كل هؤلاء لم تكن علامات الاعراب ولا حركات الساء الاخيرة تظهر في كلامهم وقلما تظهر في قراءتهم الا اذا قرأوا شراً . ومنذ عهد غير بعيد لعبنا رحلاً من اساتذة مدارس الحكومة تردد علينا مراراً في سنتين وكان يكلمنا بلهجة سريعة غامضة يقرأ شراً فكان يناثي في كلامه وكنا نعد صعوبة في ادراك معناه مانسرة المتعادة لان جابياً من انشاعنا كان يصرف الى النظر في حركات الاعراب والبناء التي كان يلحق بها كلماته . ثم لما اسلوياً في الكلام وكلمنا بقينا نشعر

بشيء من التبع واقتصد هو في نفس الحركات ، ولا شبهة ان الكلام غير العرب بهم  
الآن كاللغة العرب ان لم يكن اسهل فهماً من العرب . وبقى امر آخر على غاية الاهمية  
وهو ان للعظة اذا ركبت بها حركة الاعراب ادا كانت معرفة وحركة ابناء من آخرها  
اذا كانت منية يبقى منها ام مطع واحد — مثل رُبْدُ وقَامَ واما معطيان مثل اَحْمَدُ  
وَضَرَبَ واما ثلاثة مثل مُسْتَفِيدٌ وَتَقَدَّمَ وادا اعرب العرب معها والحق المبني  
بحركة البناء صارت هذه الحلة هكذا رُبْدُ قَامَ اَحْمَدُ ضَرَبَ وَمُسْتَفِيدٌ تَقَدَّمَ  
فيكون متوسط في الاولى مقطعين وفي الثانية ثلاثة . فاذا اعى المعطيان عن الثلاثة فهي  
ذلك اقتصاد تلك الوقت في التكلم وفي القراءة من غير اخلال في المعنى المراد . فاذا  
قصينا على اساء العربية ان لا يتكلموا الا كلاماً مبرماً يكون قد احصنا عليهم تلك الوقت  
الذي يقصونه في التكلم من غير فائدة نحوي . . اما قراءة القرآن والشعر فلا بد من  
الطلق بكل الحركات فيها حيث يجب التطق بها

بقي هل في الامكان التكلم بالله العربية عموماً ؟ رأينا فيه ان السامع لا يستطيع ذلك  
ولا ترعب فيه والخاصة تستطيع وقلمنا زعم فيه لاسها تراه مصيبة للوقت

وهنا امر حرجي بالنظر وهو ان حركات الاعراب والبناء لم تكن في كل ما وصل الينا  
من الكتابات القديمة واقدمها بقود كسروية خشت عليها كلمات عربية في عهد الخلفاء  
الراشدين وقرطاس من البردي عليه كتابة عربية ويونانية وحدث في مصر تاريخ كتابته  
سنة ٨٧ للهجرة وبظهر منه ان العرب كانوا يكتبون حيث يشاءون كما تكتب من غير حركات  
مطلقاً . والاستغناء عن الحركات عربية للكتابة العربية يجب الاحتياط بها فانها من نوع  
الاحتزال وفيه اقتصاد غير قليل

### مطالع التنف

التنفس في اللغة «من يتف العلم ولا يستغنيه» وقد شاعت في هذا العصر جرائد  
ومجلات تجمع تنعاً من العلم يتسلى بها القراء فيكتبون بها عن قراءة المقالات المسببة  
التي تقتضي مطالعتها حصر الفكر في موضوعها . واما قارئ التنف او الخلاصات فانه  
يتسلى بها مهلة ما يقرأها ثم ينساها في الناس واذا واطب على ذلك صفت ذاكرته او  
خلطت بين الحقائق العلمية خلطاً مبرماً الا اذا دُثب على مطالعة المقالات العلمية القيمة  
وكانت هذه التنف او الخلاصات اخيراً علمية من مكتشفات او آراء جديدة تصيغها  
الذاكرة الى ما فيها من الحقائق العلمية فتعجز فيها بالمحاورة

ومن غير ورقه في يده أحد الأستاذ كبر سرود لنا الدليل العلمي في أثر الدليل العلمي مؤيداً أقواله بالمعادلات الرياضية على أن المذهب الدائم في ماهية النور يجب أن ياله تعديل كبير حتى يصير صالحاً لتحليل الحقائق الطبيعية الجديدة التي كشف عنها البحث العلمي

\*\*\*

تمسكنا في كتب الطبيعة أن العلماء قريباً في نظرم إلى ماهية النور . فريق يرى ( أو كان لا يرى وعاد يرى الآن ) أن النور محار من المرات الصيرة سطلق بسرعة فائقة من الجسم المثير سواء كان شحنة أو شمساً فتؤثر في شبكة العين وعصب البصر فمصر النور . واكثر العائلين بهذا الرأي الفيلسوف اسحق نيون . والفريق الآخر يقول أن النور موجات ومقصود أن الوسط الممتوح هو الاثير ورعهم هذا الفريق العالم هوجنس . وقد جرب اتباعه تجارب مخنعة عاينها معرفة ماهية النور فاسفرت كلها عن تأييد القول بأن النور امواج في الاثير . ثم جاء كلارك مكسول أمير العلماء الطبيعيين الرياضيين في القرن التاسع عشر وقال إن امواج النور من نوع الموجات الكهربائية المعاطيسية فاحد العلماء بؤله وما راوا يطولون اشعة النور واشعة اكس والاشعة اللاسلكية هذا رأي

لكن بعض الباحثين في ظاهرات الاشعاع كشفوا عن كثير من الاعمال الثورية الكهربائية مما لم يوفقوا إلى تبليبه بالرأي الفلوجي بل سهل عليهم تبليبه بمذهب نيون الذي بعد تبديله تبديلاً طبعياً واشهر هذه الاعمال صل يدعى « الفعل الثوري الكهربائي » . ذلك انه اذا وضع النور على بعض المعادن كالصوديوم أو البوتاسيوم فطيار من سطح المعادن كهارب على عطا ما يحدث في سلك ابوب من انايب التيفون اللاسلكي حين احمايه . هذا التطاير يدعى « الفعل الثوري الكهربائي » وقد نصى ابدشتين عموماً من عشرين سنة في درسه وصل في سانبها إلى اقتراحه بالعودة إلى مذهب نيون

وبسبل تفسير هذا الفعل باتخاذ اشعة اكس مثلاً وهي كما لا يخفى لا تختلف عن اشعة الدور إلا في قصر امواجها وشدة قودها . فهي بذلك قادرة ان تطير الكهارب من اي مادة وقت عليها

تتولد اشعة اكس حين يصطدم محرى من الكهارب بلوحة من المعدن كما يحدث صوت فرقة من وقوع رصاص متابع مطلق من مدفع رشاش على درع من الدروع قاده فرساناً ان كهراً باً اطلق من مصدر نور بسرعة مائة ألف ميل في الثانية واحاص في املائه لوحاً من اللاتين تولد من ذلك شعاعاً من اشعة اكس تستطيع ان تعد لوحاً من الخشب من غير ان تعقد شيئاً من قوتها وهذا عريب لا ينطبق على قواعد العلوم الطبيعية

لو قيل لك ان احد البحارة في باخرة راسية في مرفأ الاسكندرية قفز الى الماء من دكة ماحرته فاحدث موجة ما رالت دوائرها تتسع حتى حرحت من مرفأ الاسكندرية وعبرت البحر الابيض المتوسط فدخل جاب مها مرفأ مرسيا وبعث اصوات رجلا يسبح صدمته صدمة غنية دفعت الى دكة ماحرة قريه مه - لو قيل لك ذلك انصدده

لكن ذلك ليس اقل عراية مما يدعونا الى تصديق الفائلون بمدى التجو. يريدون ان يحملوا يصدق ان موجة من امواج اشعة اكس صدمت كهرباً في لوح من الخشب فاسطلق بسرعتها الطبيعية مع انها هي الاخرى موجة ناشئة عن اصطدام كهرب سريع بلوح من اللاتين . ولكي الواقع الذي لا مفر منه ان اشعة اكس تعمل هذا العمل فيجب اذاً ان نلطفه قليلاً آخر

لذلك استبسط مبدأ الكم الذي يلخص في ان النور امواج بل هو مقادير دقيقة من القوة تسير سيراً موجياً . وكل مقادير من هذه المقادير يدعى الآن « فوتون » وبه يعمل العمل المتعمد الذكر قليلاً مغفولاً . ذلك ان الكهرباء الاول اسطلق بسرعة عظيمة اذا اصاب لوح اللاتين تحولت قوة حركته الى « فوتون » أي الى ذرة من اشعة اكس وهذه تطلق بسرعة النور فاذا اصابت كهرباً في لوح الخشب اخذت الكهرباء قوتها وانطلق بسرعة الكهرباء الاول الذي اوجد الفوتون هـ . ولكن مذهب الكم او مذهب « الفوتون » لا يتايد الا اذا استطاع العلماء ان يطلوا به مظاهر اخرى من مظاهر الطبيعة لم يستبسط خاصة لتليلها ومن ذلك مطهر يدعى « تفرق الاشعة » الذي عجز عنه اصحاب المذهب التجوحي فتمكن علماء مذهب الكم من تليله وايدوا تليلهم نظرياً وعملياً . وفي مقدمة الباحثين الذين درسوا هذا المظهر وطلقوا عليه مذهب الكم هو هذا الاستاذ كني هـ وقد اعترف العالم العلمي لهذا العالم الشاب مدقة عتبه وبراعته فتح في السنة الماضية جائزة نوبل للطبيعات عن سنة ١٩٢٧ وهو الاميركي الثالث الذي ماها سبقه اليها استاذاه وزميلاه ميكلسن وملكان



ينتقل المشهد الآن الى غلاسكو في ستمبر سنة ١٩٢٨ . المجمع العلمي البريطاني يجمع كذلك في هذه المدينة رئاسة السر وايم رايك رئيس قسم الطبيعات في اجتماع تورسو ونحن في قسم الطبيعات ايضاً . وقد تقدم اولاً الدكتور داميس الاميركي فتكلم بصوت حافت وتلاه الاستاذ جورج طمس ابن السر جوزف طمس مكتشف الالكترتون وهو شاب

تفيض من وجهه إشارات انشغال والحياء والذكور. فوصف تعاريف مختلف كل الاختلاف عن التعاريف التي وصفها دافيس . وجاء بعدها أمير فرسي في غير حال الامراء واعتدري بدء كلامه عما قد يقع في حطته الامكرية من الخطأ. هذا هو لوي ده برولي عالم من أشهر علماء الرياضيات في هذا العصر تناول النتائج التي وصل إليها كل من الصالين الذين سبقاه وسحر الأرقام والمعادلات جمع بينها على صيد واحد . وبعد ما هضم الاحتياج ذهب الثلاثة الى مدينة اردس ليرأوا الادوات العلمية التي يستعملها الاستاذ طمس التي في ساحتها التي جعلته على الاعتقاد ان الكهرت يكون آناً ذرة وآماً موجة او هو ذرة تسير في اثره امواج



هذا البحث ليس الا وجهة اخرى من البحث الذي قدما عليه انكلام من « مذهب البروتون » كلامها ناحية لاعظم المسائل العلمية التي تشمل ادهان العلماء ومعالجهم . ماهي حقيقة النابتة ؟ هل هي - اجسامنا ومقتنياتنا - امواج ؟ وهل غذا نورنا - الذي كان يحسب امواجاً - ذرات منطلعة في الفضاء

انك ايها القارئ تعرف ولا شك الجوهر الفرد . وقد سمعت ان الكهرت انما هو سيار دقيق يطوف حول بواة صميرة تدعى البروتون وان الجوهر الفرد يتألف من هذه البوات تدور حولها الكهارب . ماهو الكهرت ؟ قال صهم انه ذرة . ودعاه آخرون وحدة الكهرت بانية وقال آخرون انه ذرة - ذرة من اية مادة ؟ - يحمل شحنة كهربائية

نعم ان الكهارب وحدات . وان الاشعة السلية ليست سوى عمار من هذه الوحدات . وقد عمد بعض العلماء الى قياس الكهرت ووزيه فوجدوا ان زنته تبلغ ٩ اجزاء من مائة اقف مليون مليون مليون جره من الغرام . وتصوره آخر كروي الشكل يبلغ قطره ٣٧ جزءاً من مائة مليون مليون جره من السنتر

ولكن . ولكن الدكتور دافيس والدكتور جرمر الاميركيين اطلعا الكهارب حتى تحترق بعض البلورات والاستاذ طمس والدكتور ريد اطلعاها حتى يحترق غشاء رقيقاً من المسن فوجدوا كلهم من غير اتفاق بينهم ان صل الكهارب في هذه الاحوال كعمل الامواج فكيف تكون الكهارب ذرات وامواجاً في آن واحد ؟ هذا هو السؤال الذي وجهه العلماء عن حقيقة النور من ايام نيوتن الى الآن

ذهب نيوتن الى ان النور ذرات . وذهب هو حس الى انه امواج فراجت سوق

الحدال بين المياه . فافترج أحدهم أن يؤتى صندوق أسود من داخله ويرمى أولاً ثم يوجه إليه شعاع من النور ثم يرمى بعد ذلك . فإذا راد وزمه بعد ذلك ثبت أن النور ذرات وأذا بقي وزمه على ما كان عليه ثبت أن النور أمواج . فخرت التجربة وبقي وزن الصندوق على حاله لأن أدق المقاييس والموارين استعملت الآن لا تستطيع أن تر النور ولو كان ذرات لها وزن . فراح المذهب الموجي حيث بقي سائداً إلى أوائل هذا القرن حين أحدث المباحث تثبت شيئاً قسباً أن انور ذرات وأمواج أو لدى التحقيق ذرات من القوة تسير سيراً موجياً وهو مذهب « الفوتون »

وما حدث للنور حادث للكهرباء الآن . فإن البناء آخذون في النظر إليه بطرقهم إلى كتلة من الأمواج كما يؤخذ من محارب دافس وطمس على اختلاف وسائلهم وعدم انفصالها قل أجمع علاسحو ، وكما يستمد من مباحث ده رولي الرياضية الدقيقة التي أبدتها التعارب في بعض أعمال الطبيعة

أخذ الدكتور دافس الأميركي بلورة من الكال وصوب إلى وجهها تياراً من الكهارب فأنحرفت بعض الكهارب عنها ولدى التدقيق وجد أن هذا الانحراف يحصل في جهات معينة دون غيرها . وبعد البحث الرياضي الدقيق وجد أنه لو كانت الكهارب أمواجاً مصونة أي وجه هذه البلورة لانحرفت عنها إلى الجهة التي انحرفت إليها الكهارب دون غيرها . ثم حسبت قوة هذه الأمواج

وأخذ الأستاذ جورج طمس أعشى شعاعاً من المادن آناً ومن السلولويد آناً آخر وأمر فيها تياراً من الكهارب ولما كانت أكثر المواد بلورية وكان الأستاذ طمس أمراً تياراً كهاربياً في عشاء مكون من بلورات عديدة دقيقة بدلاً من أن يوجهها كالاستاد دافس إلى وجه بلورة واحدة وعلى ١٤ بوصة وراء المشاء وضع لوحاً فتوغرافياً كانت نصيبه الكهارب بعد اختراقها للمشاء وتفرقها بلورانية وتتركب فيه تيراً فتوغرافياً . ولما أخذ هذا اللوح الفتوغرافي وعينه وثبته وجد أن أثر هذه الكهارب طاهر في حلقة أو في نقطة منتظمة في شكل حلقي . وهذا الانتظام يشبه أن أشعة أكس بعد اختراقها لطبقة رقيقة من بلورات الألومنيوم أي أن الكهارب مثلت كاشعة أكس . فالمسألة العظيمة التي تغير الباب العلماء هي هذه : هل النور أمواج أو ذرات . هل الكهارب أمواج أو ذرات . فالنور الذي نشأ على حسابيه أمواجاً له أحياناً صفات الأمواج . والكهارب التي انصفت بصفات الدقائق المادية ثبت لها صفات وانصفت إليها أفعال نجملها والأمواج سواء



## الثورة المقبلة - اجتماعية اقتصادية

نشأ عن اتساع الحوة بين التقدم العلمي والارتقاء الاجتماعي

خاصة للعطف مع المسرفين ستودن

وزرعاية بريطانيا في ولاء الهال

هل يريد وعد العيش وراحة الناس ورياد الاكتشافات العلمية وتكاثر المستنظلات  
الصحية واتقان الوسائل الصناعية على احملها ؟

ان نظرة عملي الى دور الصناعة تكفي لان تدفع تناظر من السيطرة على قوى الطبيعة  
واستخدامها في الآلات تخفف من عبء اسفل الشاق عن كاهل الانسان وترفع مستوي  
معيشتة . فادا ذهب احد المفكرين مرتباً في فائدة هذه المكشفت والمستنظلات مشاكل  
فيما يشعرون به ؟ هل يستفيد العمال شيئاً مما من المكشفت والمستنظلات التي ينظر  
تحقيقها في مرز من الزمان ؟ حصة انساني متمثلة ليس له مسوية بما يذهب اليه

من الاقوال الماثورة عن الفيلسوف جون سويرز من قوله ان ارباب اداكات  
كل الآلات الصناعية قد جمعت عبء العمل اليومي عن كاهل عامل واحد . فادا حددنا  
ما في هذه الصارة من المبالغة المفصودة وجدنا به نصيباً كبيراً من الحقيقة

لقد رادت قوة الاتساع في كثير من الصناعات نحو خمسمائة ضعف في ١٥٠ سنة بادخال  
الآلات البخارية والكهربائية الى المعامل فادا حسبنا ان مائة عامل كانوا يستطيعون من  
مائة وخمسين سنة ان يصنعوا مقدار كذا من صنفه في اسبوع اصنعوا الآن يستطيعون  
ان يصنعوا خمسمائة ضعف ذلك المقدار في الوقت عبيد ولكن بمساعدة الآلات . ومع ذلك  
لا نرى نقصاً في ساعات العمل يوازي هذا التقدم في سرعة الانتاج ولا زيادة في اجور  
العمال تناسب معه . على ان الانصاف يفرض علينا ان نقول ان الثروة الصناعية زادت  
الزودة العالمية مهدت السبل اسكان الارض المزايدين طاماً مد طام ان يعيشوا في مستوى  
من الرضا اعلى من مستوى اسلافهم واطهر النصف التي بتصفها تقدم علمي ميكانيكي  
كالتقدم الذي شهدناه منذ اواسط القرن الماضي صفات : الاولى - مجمع الثروة في  
ايدي افراد قلائل من سكان البلدان الصناعية . والثانية - زيادة اشتغال العمال غير منتجة .  
لذلك يتعدى على اصحاب الصناعات ان يمنحوا العمال المتجمين ما يستحقونه من الاجور

ولا ريب في ان التقدم العلمي والصناعي اقاد فائدة غير مباشرة لحماية السكان الذين لم يشتركوا في تحقيقه كماله . واشهر هذه الفوائد ارتفاع طرق المواصلات ورحصتها وتعدد وسائل اللهو والمطالعة والتهدية ورخص السيارات واتقان امحاطبات اللاسلكية وما اليها والسبب في ان التقدم العلمي والصناعي لا يظهر له اثر في رجاء الجمهور وهما انه هو ان بلدان الارض لم تمنع بعد انتظاماً بمكها من استهلاك كل ما تقدر به المصانع الى الاسواق لذلك تكون النتيجة الاولى التي نخرج عن استنتاج وسيلة ميكانيكية جديدة لرقية الصناعة ان ينسئ عن عدد من الهال لان امحاب الصناعة اذا احتملوا بجميع الهال واستخدموم في ادارة الآلات الجديدة زاد ما تنفعه العامل عن حاجة الاسواق اليه . لذلك بعد امحاب الصناعات الى الاستماء عن بعض عالم سكي محتملوا ما ينحونه ضمن نطاق محدود لئلا يكثر المروص وينهبط الاسعار

هناذا بنظر ان يحدث اذا استمر التقدم العلمي والصناعي ساراً سيراً حيث ان الامام من غير ان يصحبه تقدم في مقدرة البلدان على استهلاك الانتاج الزائد الذي تمهد له الوسائل الصناعية الجديدة سبل الزيادة والسرعة ؟ ان مقدرة البلدان على استهلاك البصائع المختلفة يتوقف على مقدرة الطلقة المعروفة بطلقة الهال على الشراء . هادا لم يزد مقدرتهم على الشراء لم يتسع نطاق الاسواق المختلفة لاستهلاك ما تنفعه المصانع وصحراً حينئذ نحسئ ثورة صناعية اخرى وكل الدلائل تدل على اما غريوم جداً من اعلاب حطير الشأن في وسائل الصناعة العلمية . اد يظهر لي اما على عتبة عصر جديد نستعمل فيه العلوم الكيماوية في الصناعة فتحدث ثورة اعظم اثرأ وابعد مدى من الثورة الصناعية التي احدثها استنتاج الآلة البخارية . وكيف اجلنا الطرف بعد ان العلوم مطردة التقدم لان كل اكتشاف جديد يثير العلماء على البحث والاستقصاء ويفضي الى اكتشافات كثيرة

وقد يكون في امكان الكيمايين ان يزيديوا خصب الارض في مدى قرون واحد زيادة تحمل الناس في عى من ازمة احساس الاراضي المزروعة الآن بقية على كثير من المواد الحام المستعملة الآن في الصناعة ونحول محلها مواد مركبة زكياً كيماوياً . ان قدماً في هذه الناحية من نواحي العمران يقاب رأساً على عقب توزيع العمل بين الناس وتعود الزراعة لانحسب الركن الاساسي في ثورة الامم

تحيي الثورات احباً بآفة كما كانت الثورة الصناعية منذ ١٥٠ سنة وفي بعض الاحيان تأتي ببطء كأنها تنتظر تضافر المواسل التي تمهد لها السبل . فهل في العمران الحاضر عوامل تهيأ وتضافر لاحداث ثورة ما ؟



انظر الى المستعظمت التي جعلت في الحروب العالمية الأخيرة المصانع والكهرباء  
أموالاً والحركات الكهربائية — الأبرياء — الخ — لا تسكن على انفرادها —  
الناس التي تحرق النار — المدير الصناعي الآلات التي تسبب كالأحياء — هذه هي  
نفس المستعظمت التي قد جعلت بها العمالة والمستعظم والصالح ان يمدن الحياة اليومية  
وقد عمت أوروبا بيكارية اختنعت نقاداً جعلها كلها مستعظمت جديدة وقد  
نشر اتحاد العمال في أميركا خيرة اقتصادية توحيدها ان القدرة على الإنتاج رادت  
من أوروبا بمرور الشهور الى الآن حين في المائة وان هذه الزيادة منها اتقان الوسائل  
الصناعية الميكانيكية

وما يؤسف له قد يكون له اثر شديد الخطر في الممران كثيراً من البلدان ردت  
قوة معاملها ومعاملها ريدة كبيرة لا تسوعها حالة الاسواق العالمية ولذلك ترى ان حاجة  
كثيراً من هذه المعامل واقف على العمل لاسدي حراكاً في سنة ١٧ (١٩٢٤ — ١٩٢٥)  
رادت القوة المستعملة في معجم بريطانيا ومعاملها من ٨ ملايين حصل الى ١٥ مليون ولكن  
ما تنفع هذه المعامل والمعامل لم زد فقط . وهذا يعود بنا الى ما في الكلام عليه وهو  
ان لم تنظم بلدان العالم انتظاماً يمكنها من استهلاك ما تنتجه المعامل اي تكثر وزاد انتاجها  
كل سنة فانها انما تلب العلم ووسائل الصناعة لم يجد هذا التقدم العلمي الصناعي قسماً .  
فالنتيجة العامة التي حصل اليها بعد البحث المتقدم هي هذه . ان التقدم العلمي  
والصناعي سريع لا تستطيع بلدان الارض ان تتأخر به ريادة . قدرتها على الاستهلاك والتكيف  
على ما تقتضيه الاحوال الصناعية الجديدة . وانما اذا استمر كذلك وقف كثير من المصانع  
عن العمل ووقفت لا محالة أزمة خطيرة جداً لزيادة المال الباطل

ولو كان في الامكان لكان يحسن ما ان وقف عقداً او عقدين من الزمان عن  
الاكتشاف والاستنتاج لنقى في أثناء ذلك بتنظيم ما انهاء حتى الآن وبمحاولة الوصول  
الى نقطة التوازن بين الانتاج والاستهلاك . ذلك فقط تفكر من يورع انما يقم التي تنجم  
عن ارتفاع العلم وزيادة سيطرته على اساليب الصناعة . وما لم يعمل ذلك بطريقة من الطرق  
لا بد ان شيق يوماً ترى الصناعة في ركود وحماهير العمال الباطلين في فقر مدقع فاذا حصل  
ذلك صعب على نظام العالم المالي تحمل هذا العبء ان لم يتخذوا عايد ذلك وحيداً يدعي تحته ويهار  
ما اغرب النتيجة التي وصلنا اليها — كما رادت مقدتها على الانتاج ادت المصاعب  
في الاستفادة منها وتوزيع المنفعة على جميع طبقات الناس توريا عادلاً لا يتصدق قول الشاعر  
في بحبي المعرفة سريع ولكن بحبي الحكمة بطيء "

# العوامل الجغرافية في عمران الشرق

## خطبة نغمة الغيت في باريس

أيها الاصل ، الشرق هو مأوى الحضارة ، بافاق الناحيتين المدققين ، من عماء التاريخ والجغرافية والاقوام . واقتصد بالشرق الشرق الأدنى وفيها من الشرق الاوسط اللذي تمتد ارجاؤه من ارض بيرة الى وادي تركستان . واحسن من هذا البلاد التي منحها الطبيعة اهم ينابيع الحياة التي ما فتئ برود ذكرها التاريخ أعني ينابيع الحياة هذه - النيل والفرات ودجلة وقارون وسبحون وجيحون تنصيب في بحر آزال ونبعها او الابر الخسنة التي ينأى بها بحر السد العظيم . يجري هذه الانهر في معانعة ، لا تزيد درجة عرضها من الشمال على اربعين درجة ، ولا تتجاوز خط السرطان من الجنوب عيصها ابوادى من كل صوب ، وتساب مياهها في هذه القفار ، الياب المروق على طاهر ليد ، فوق سواد من الطمي الذي تركه على خنادقها وعند مصباتها الفيضان زمن هذا تاشبه رائد في اقاليمه ، وتقارب في رتبها . فالاقليم على درجة من الحرارة تساعد على نمو النبات ونضوجه ، بسرعة تسمح للإنسان والحيوان أن يستفيدا منه ، قبل مداحه الامطار او فيض الانهار . وترتبطها من حيث المجموع في محنة من ديم البلاد الاستوائية التي تجرد الارض ، باطراف انصافها وعراقتها من المواد الخصب المكنوزة فيها . فذلك وفي بُعد هذه البلاد عن خط الاستواء وعن البحار العظيمة ، تربتها من الفقر ، وحفظ ركبته بحفظ المواد المضوبة التي حملتها اليها الانهر العظيمة ، وما ادخر في جوفها من المراء المتحلة كالكلس والوثاق والمغبري التي سفتها اليها الرياح ، او جرها النيل

حذست حكمة هذه البلاد اليها ، منذ عهد بصعب تقديره ، شرق الطلون والشارق القديمة وانهم ركبته . تقارب مواسم النضوج والاشمار فيها ، من القزوح الى بقعة اخرى من الارض ، علما العريحي ان الشمس قاعتا مادة المكوث والاقامة في دار واحدة ، ولجأوا الى استراف اكف الارض ، وخرن محصولها يقنانون به ، ايام رفود الصبيحة وموات السات . فدفعتهم الحاجة الى الحيلة والتدبير ، وسطعت في اذهانهم انوار التفكير . هذه اول خطوة من خطى الحضارة في العالم : الخضمر بعد البداءة . لازمها اصطفاة بعض النباتات البقلية والخضرة التي تأكلها اليوم ، وفلاحه الارض وتسميدها ، واستخدام

الحيوانات التي تبع هذا الزارع الحديدى حتى حرث الارض وانتقل والحرث طالت اشوار الاودية واقفة عددها الحد من الحصار مدة طويلة من الزمن، قبل ان تصل الى ذلك المستوى من الرقي العلي الذي استطاعت معه بناء الاقنية العظيمة والسده، ورفع المياه كل المؤبدة والمصدرة، واتقان اساليب الصاعة والزراعة والموسيقى والشعر، وسنن السق القوية والتفنن في طرق الملح والممره والطاعة

لم تتحقق هذه الآثار الا بعد اجيان طويلة وحروب، بقيت في حلالها كل جماعة من الجماعات كالوم في مصر والممالك الصغيرة في كلدانية وعبلام، آمرة ناهية على نفسها، مستغنية في قراها. لان تحقيق مثل هذا، سوط باعاد الوى مؤمنة من الايدي، ينشأ الى العمل حسن التآزر والتنعيم السم. يقول هذا الصدد سلامة الجغرافي البره روكوس *Blaise Roca* في بحثه عن العراق. «إن سكان شواطىء النهرين، يرجعون تاريخهم الجغرافي الى عهد ذلك العيس العظيم الذي دعوه بالطوفان، ومن حبره عن اقصيصهم في التوراة حرفاً بحرف. ويبدأ تاريخهم السنوي الاصلى قبل اربعة آلاف سنة من يومها هذا. ولكن لسنا ندري كم مرت من آجال وفرون، قبل هذا الوقت الذي وسعته امد والحساب، على مرارة هذه الاراضي واستنارها، من لدن تلك الطواغيت المدمرة كالسبت والطورانيين اقدم الشر، والاربيين والساميين، وسكان شبه جزيرة نمون او البحرين. ما فقى يعمل طامل المزارع والاحتكاك هؤلاء الجماعات اعتملة، حتى اختلطت ادبياتهم، وعاداتهم واوساعهم بعضها ببعض، فتألفت من مجموعها وحدة قوية في عراق»

هذا مثال ابها الاقاص، ينطلق على كل بقعة من هماغ اشرق حدثت بهمتها الى حصص شق الاقوام المتميزة، كما يحدد الصياء في حلقة الليل المراض. هذا نصيب مصر والعراق، والصمد وقزيران، والهند والصين، من اختلاف حرنومة الاقوام التي سكنها فيحدر بنا ان نعرض ضد هذا، بان الحضارة الشرقية ليست ولادة بقعة واحدة من الارض ولا هي حكرة قوم واحد، مستغل بلبنة وعصره وسراياه بل اويد على ذلك واقول: يستحيل على قوم مفرد بذاته ان يأتي بحضارة كاملة تظل حائلة على مر الایم. هذه اقوام حرر المحيط الكبير، لم يبقوا بعد حدم من الوحش والمحمية، الا لاني بمصهم عن بعض ازواجهم في جزرم وهذا مثال المدبة الاوربية الحديثة التي لم تتقدم هذه السرعة الا لاحتكاك بعض اقوامها ببعض، وتكاثر افكارهم ومخترعاتهم يقول الجغرافي الشهير فيدال دولابلاش واضح اساس المذهب الجغرافي الحديث «لا نكرم امة من الامم الكبرى اذا اعتبرناها مستقلة بمخازنها عن غيرها، منعردة عن اياها. فقد تسمعت هذه

المرايا، اذ لم تعشها من حين الى حين موارد جديدة من القوة والنشاط»  
 هنا اطلنا ان قد لمسا سر تقدم الحضارة الشرقية في الصور الدارة، ودر تأخرها  
 في آن واحد. بقي علينا ان نرى ما كان للعوامل الجغرافية من الاثر في احثك لتتريقين  
 واحتلاطهم بعضهم بعض، عن طريق التجارة والمهاجرة والحروب. ونحس ما قل ان  
 نحوض هذا البحث ان نحدد دائرة موضوعه ونعصرها في اعم المناطق التي كان لها الاثر  
 العظيم في سائر البلاد الشرقية. ومن اعم هذه ابلاد مصر والشام والراق



تكشف مصر شمالاً لتجارة البحر المتوسط، ويصلها من الشرق ببلاد العرب وباشام  
 البحر الاخر وشبه جزيرة سيباء، ويصلها عن القارة الافريقية من الغرب والحبوب  
 بوادي ليبيا والنوبة. فتصلها هذه البحار الصبعة لتداني سواحلها وقلة اخطارها بأسية:  
 وتصلها تلك البوادي الواسعة عن امريه، لحافها وكثرة محارها، مع مقر البلاد التي  
 وراءها او تأخر حضارتها. فذلك انجبت مصر من اقدم الصور نحو الشرق، ودفعها  
 مصالحها الاقتصادية والسياسية الى التوسع في اعماء جزيرة العرب وسورية والراق، كما انها  
 كانت عرصة لتعارات الامم الشرقية الاسبوية، اكثر من الامم الافريقية. ولهداري آثار  
 الدم السامي والآري واسولي غالبية على آثار الدم الحامي حتى في سكان القسم الجنوبي منها.  
 اوريد بذلك سكان مصر العليا فقط لان سكان السودان قلب فيهم آثار الدم الحامي والرحمي  
 الراق يشرف على خليج البصرة المنحة الى بلاد الهند والبحرين. يربطه وادي  
 الفرات بسهول آرام والبحر المتوسط. ويدل وادي قارون على مجارته انجاد بلاد  
 فارس، ويصبه وادي دجلة بالجزيرة العليا وارمبية وكردستان. فكل من هذه الاودية،  
 وخليج البصرة، وسهول بادية الشام التي تكثر فيها حمامع الماء والامار، عروق للتجارة  
 ومسارح لمراكب البر والبحر، مصدرها ومآبها مدائن «بل وآشور»، تلك البوتقة التي  
 انصهرت فيها، عشرات من سائنك المدييات المختلفة، ومئات من الاقوام

سورية هي اداة الوصل بين مصر والراق. فبست يديها من الشان، على تمارج  
 نهر الفرات. ونشئت قدمها من الجنوب، بأصلاص ذلك المثلث المؤلف من شبه جزيرة  
 سيباء التي تربطها بمصر. وفتحت صدرها ومصر فهاا لتجارة البحر المتوسط، وفلت  
 طهرها للبادية تمرصه لصدما سكانها، يبا هي تتصرف وتتحكم عوارد البحر. لذلك  
 انصرفت الاقوام التي سكنت سواحلها الى الملاحة، وعمكت بطريق وادي الفرات، ولم  
 تقطع يوماً من الايام علاقتها التجارية بمصر. وقد دعا توسط سورية بين الراق ومصر

إلى أن تكون مسرحاً لمأزق الامتياز ، وبمراً لجيوشها ، وولاية تنافس عليها سياستها ، كما أنها سادت على الدين في بعض الأحيان

مصر والعراق ، قطبان استمرت بينهما فئتنا الحدة والدعم ، وتواصلت بينهما سياسة .  
لقد في أن صدها ، إلى صدرها ، احتلال الأمم الخائرة ، ودعا في آوان قوتها إلى  
الفتح جيوشاً تنحصر حكمها سكان البلاد الناجحة مع تارخ بينها ونصب . ويرجع مرة  
كفة مصر وسيط أخرى كفة العراق ، حتى وصنا كلهما في قصة الأمم الآرية واسولية  
التي انحدرت من أعالي اتحاد فارس والامانول . على أن نصيب مصر من عارات هذه  
الأم لم يكن ليمضي على أهميتها ووجدتها الرفقة التي تأسست منذ عهد السلالات الأولى  
فقد بقي فيها بقية من الزوة والمدينة على الرغم من توالي الجيوش المسئولية ومعارات  
الأقوام الصغيرة التي ليس لها عاية ما سوى التهب والسلب . قبواذي اربعية التي تحيط بها  
من الغرب والجنوب ، كمت عنها شر الأمم البدوية والبربرية . وقد سماها البحر المتوسط  
في أثناء الشدائد من هجمات الأمم الساحلية ، كما مهد لها وسائل التجارة في أثناء اسلم .  
وحفظتها شواطئها على البحر الأحمر لصمونها وحردها ، وبهد وادي النيل عنها . من هذا  
مصر الوحيد ، هو ذلك الساحل الصيق الذي يمتد بين دلتا النيل وفلسطين . من هذا  
الدهبر تسربت إليها جيوش الفاتحين . على أن هذه الجيوش ، كثيراً ما تكون مهككة  
حائتة من الشدائد ، في أجنياز سهول الشام وحبالها ، ومنح مدن سواحلها الحصينة التي  
جعلها المرور مراراً على بعض كل معاهدة لا تخدم مصالحها التجارية . فتكون أساطيلها ،  
على حالة سقطها ، مائة ترحف تلك الجيوش بسهولة على مصر . فتاومة صادقة يقوم  
بها المصريون في وجه عدوم المنهك تكفي لرد عارته وقل جيوشه

وأما العراق فسهول ممتدة كالنصف ، تشرف عليها من اشرق والشمال ، جبال فارس  
والجزيرة العليا التي تحميها جبال كردستان وأرمينية والفكاه ( أو طوروس ) . وهي موكولة  
لرحلة النادية من الغرب والجنوب لاث بوادي الشام ومعد ، لانشه بوادي اربعية  
المحيطه مصر . وهي الأخرى سهول على شفيء من الحصب ، يبيت فيها الشعب ضد مداومة  
الامطار ، وتغطيها قبائل عية بقطمانها ، كثير عديدها . رد على ذلك فقر العراق بالحجارة  
والصخور ، تلك المواد الاندائية اللازمة لبناء الاسوار والقلاع والحصون في كل وقت  
مع أن مدائن العراق ومعاقلها ، كانت تبنى بالآجر الذي يحتاج حبه وطبخه ، إلى مدة  
من الوقت ومهارة في الصنع . وموق هذا وذلك ، كان حريان دجلة والفرات ، صن  
بعض الشرائط الطيبة ، كما يمد لعدو وسائل الفتح . وهو صد أن ينطلق دجلة والفرات

من احضان واديها على مقربة من سامرا و هيت ، فتحتهما من الحيس سدود معرمة من التراب ، تحمي مياهها أن تنكس ، بحة او شحالا ، لان سوية المياه ، تلو سوية الاراضي المجاورة ، لارتفاع مجرى النهرين ، بما يسب في قراويلهما من الطين والصار . فاهو الاحرق او جوة صغيرة على حرف النهر ، حتى تتوسع شيئا فشيئا بتأثير حسط الماء ، فيتمسك منها النهر برمي ، ويجرد عن محراه القديم ، ويغم فيه السهول والبقاع ، كل من قرأ التاريخ القديم يذكر الحيلة التي احتالها الفرس لفتح مدينة بابل . فقد امر كسرى هدم سدود الفرات ، فصارت مياهه على الاراضي المجاورة ، وسادت عن مجراها الذي كان يخترق المدينة . فتح عنها الماء ، وعدد الزرع بالفساد ، وباعثها صد ذلك من القسوة التي تركها عمر النهر من تحت السور لم يكن كسرى الكبير الفاع الوحيد الذي جرد هذا السلاح في وجه العراق . فقد صل معه كل فاع قبله ، وحدا حدوده كل فاع وجه اليها الحيوش من صدرهم فهم من اعاد المياه الى عمارها . والزراعة الى رهوها صمت وازدهرت في عهده المندية . ومنهم من اهلها ، فصلت المياه في الحداويل والشعاب ، وكثرت المستنمعات ، وصعدت بعض الارضين وحجب البعض الآخر ، ونقهرت الزراعة وغم البؤس والفقر خلفا عنها الناس الى ديار اخرى داية او غاية طلبا للامس والمناش

تمثل هذه الاسباب الطبيعية ، طاشت مصر الى بومنا واندست آثار الحضارة والعمران في العراق

\*\*\*

كانت الحروب التي اجتاحت مصر وسورية والعراق على نوعين . فيها ما يرمي الى النهب والسلب والغنم المحرود لتوسيع الملك ونشر الريادة ، دون كثير من الاهتمام بشؤون هذه البلاد ومنها ما كانت عابثا بالنوطن والاستقرار . فكل من عارات جبكر ونيبورلنك ، والفرامطة وبني هلال ، لا تنك وراها غاية ما سوى النهب والسلب والقتل والتدمير . وكل من وقة فرسال بين الاسكندر والفرس ، ووقفة القادسية بين سعد والفرس . ووقفة اليرموك بين خالد والروم ، كانت ترمي الى النوطن والاستقرار . لذلك ساد في عهد هؤلاء الامم ، وزهت الحضارة وراجت سوق التجارة ، وقدمت الصناعة والزراعة والعلوم منذ التي وخمسة مائة عام . اي منذ انحدت في الشرق شتى الاقوام السامية ، وبما لكهم الصغيرة التي تمت بمصها الى بعض صلة من الصلات الاقتصادية والتجارية فالتفت انما كبيرة ودولا عظمى ، الى بومنا هذا ، شهدت هذه البلاد ( مصر وسورية والعراق ) من الممارك الدامية ما ذهب بنفوس الملايين من الناس على ان الحروب التي ولدها تنازع ابناء اشور ،

وكلدان ، وآرام ، ومصر على الميادة وسراكر التجارة ، لم تكن قاصية مينة . فقد كان  
 بينهم على الرغم من قطائعهم بالحرب شيء من التفاهم والتعاون آناه السلم على احياء الزراعة  
 والصناعة وتسهيل اسباب التجارة ، اذ كانت عاينهم في الحياة واحدة وافكارهم ولعائهم  
 وعاداتهم ومعتقداتهم متقاربة متشابهة . ما رالت هذه الامم السامية في تطاحن وجدال  
 بضعة عصور حتى اعيوا وتلاشت قواهم . فلما الحروب وشبوا اتصال ، فنه صفهم طمع  
 الشعوب الآرية وكان في لسات هؤلاء ومعتقداتهم وعاداتهم ما يفرقهم بعض التفرق عن  
 الاقوام السامية فانكعات جيوشهم من جبال فارس وارمية يفوقها المادونيون مرة والعرس  
 مرة ، ومن جبال اللكام ومجاد آسية العصري يفوقها المكديونيون نارة والرومان نارة اخرى  
 لم يصرف العرس كل جهودهم الى احياء القاع الخصة من الشرق . كلعوها من  
 القرائن فوق ما بدلوا لها من السابة ، وظلت قل لم اللال ينهم يشتملون عها بفتح  
 البلاد الحلية في آسية العصري ، واورنة والمند ، لترقمها باحوها واصلتهم العربة بسكاها  
 نلا العرس المكديونيون ، وكان كيرهم الاسكندر ، عداية من النراية وسمة النظر .  
 فأحب أن يرجع عهد ابل القديم ، وكلل بمجد في حسه من القوة والكمابة ما يكفي لاحياء  
 ابل وحمايتها وسط تلك السهول ويحمل منها حصناً حصيلاً ، ومن قاعها وغيطها حنة  
 فريدة على وجه الارض . عرّف الاسكندر ان مثل هذه البلاد التي حوت كل شرائط  
 الزودة لمخصها ، وغرارة مياهاها ، وبوقها التجاري في ملتقى الطرق البرية والبحرية ، لا  
 يمكن ان تزهر رونقها ؟ إلا اذا كانت مفرراً لحكمه ، وموصلاً لخدمته واهتمامه . فبدأ بتعمير  
 السدود وبسطيب بحرى العرات تسهيلاً لسير السفن . وقد بى لها ، قرب طاصته ،  
 حوضاً واسعاً يلعبا اليه حينما تهبط مياه النهر

مات الاسكندر فتياً ومات معه خطته . وكلف حلفاؤه السلوقيون ببحاح الشام ،  
 وعصمة جالها ، وعدوة مياهاها السلسلة . فبحروا العراق وحرّتها ابقوا في انطاكية  
 والسويدية . فأردهرت في عهدهم الشام ومصرت بها اجل الامصار . ولكن اعمت  
 العراق وطلت مدة ثلاثة اعصر ، ساحة جدال بينهم وبين قتائل حوارم وحراسان  
 من الترك والعرب . ولما خلف الرومان السلوقيين اخصلت العراق عن الشام فكالت في  
 اغلب الاحيان تحت حكم العرس . وقامت بها دويلات صغيرة من العرب كالمناذرة لا تقوى  
 على صد هجمات العرس والرومان ، وظلّت جيوش الطرفين تكسحها حتى ظهور الاسلام  
 ما فاحا العرب العرس في العراق ، والروم في الشام ، كانت قد انهكت الطرفين  
 حرب شمواء اطردت وقائهما منذ سبعين عاماً . خدمت في خلالها اكثر المدن الشامية

واسراقية والفارسية ، ولم يبق من آثار الحصارين الفارسية والرومية إلا مظاهر الدير ، على أساس واحد من الفقر والاستبداد . افاق مع دولة العرب حط مصر والشام والفرات برهة من الزمن . فأنهت الزراعة من عملها ، وهنت التجارة والصناعة والعلوم من رقادها ، واسترجعت العراق خاصة في عهد بني العباس مجدها . حقق المنصور أحلام الاسكندر : فبني السدود الاشورية والكلدانية ، وأصلح القنات ونظف محاربا ، وجعل من بغداد عاصمة وجمع حولها من الاسوار المثبتة والابرار ، مدينة السلام ، وبلغ عدد سكان العراق في عهد الرشيد اربعين مليوناً على التقريب

لم يطل عهد العرب في حكم البلاد الشرقية حتى بدأت حركة الاقوام الطورانية من شرق آسية الى غربها . فاختارت قائلهم ايجاد فارس . وانصبت على آسية الصغرى والعراق ، وتعمقت في احشاء الشام ومصر وجبرية العرب . وافقت في عهد السامانيين آثار العرب في امريقية حتى حدود المغرب الأقصى . يعرف هذا الدور باضطراب جبال الامم ورفود التجارة وتوقف العلوم وتقهقر الزراعة والصناعة لاسباب كثيرة أهمها ان دولو قائل الترك وانتز الى هذه البلاد كان منقطعاً طبيعياً . لما يستمر منهم قوم في احد هذه البلاد حتى يحتاجه قوم آخرون ، بنارهم سلاطه ومخلون مكانه . فنزل الى يراق الى قره قوون ، الى طولون الى اخشياد الى بويه الى سلجوق ، ومن الانابك الى الممالك البحرية والبرية الى بني عثمان . تخلصت هذه الممالك من الحكومات الفريسية والكردية كالحمدانيين والفاطيين والابويين فتخلصت في عهدهم البلاد ومصر والامصار ونشطت الزراعة والصناعة من عقالها وردت غارات العدو منها . من الشمال تحت لواء الروم ، ومن البحر المتوسط باشارة رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، وسامع الشعب والانتقام هذه هي بعض الاسباب التي انصبت مناهل الثورة واعنت النفوس في عهد الممولى .

على انه لا يجوز ان نعزوهم كل اسباب تأخرنا ، ومحملهم اعياء هذا الجرم الكبير . نعم قد طم الممولى واستبدوا ، وادهوا النفوس وافغروا البلاد . غير انهم ليسوا كل السبب في حمة الشرق الحالية . أرى ان السبب اعظم يعود الى انشاء اوردية في عهد خوتل . فلما انتهت اوردية في عهد شباب الشرق يوم كانت حضارته مصبغة وحادة ، لما تركها تعمل مدون عمه ومؤازرته . ولما خفيت عليه اسرار تخوفها ، ولما قصر في طلب الوسائل التي تدرك عنه خطر مراقبتها ، ولما سعى الى موازاتها ومضاهاها بكل ما لديه من قوة وحيلة ودكاء . ولولا ان قومت الصناعة والتجارة الحديتان قواعد الصناعة والتجارة

القديمين لما كان اليوم ، على خوتلنا ، يننا وبينها فرق عظيم

ماعد غلام





## هل نستطيع الطيران الى القمر؟

للمسيو دوبرت اينو بلتري

المهندس والمعلم الرياضي الفرنسي الشهير

[ خاصة للطفت ]

هل يتاح للانسان يوماً ما ان يطير بين الاجرام السماوية ؟ هل يستطيع ان يخرج من جو الارض ويصلت من جاذبيتها ؟ ان اقصى ارتفاع خلق اليه الانسان بطائرة لا يزيد على اثني عشر الف متر او ٣٦ الف قدم وكما زاد ارتفاع الطائرة عن سطح الارض زادت لطافة الهواء وفلت مقاومتها لاحتجتها لذلك يمتدح على الانسان الطيران بطيارة خارج جو الارض لسببين

الاول : ان اجنحة الطائرة لا تستطيع ان تحفظها في الهواء لانها لا تجد مقاومة من الهواء نفسه للطايفه . وثانياً : لا يستطيع المحرك ان يبتر الطائرة لعدم وجود هواء يدور فيه فمحرك الباخرة الاولى اذا دار في الهواء لم يستطع دفعها الى الامام ولكنه متى دار في الماء لقي من الماء مقاومة فتعثر الباخرة الى الامام بفعل هذه المقاومة . لذلك اذا اردنا ان نطير خارج الجو الذي يحيط بالارض وجب علينا ان نجد وسيلة اخرى غير الطائرة واول امر يجب ان نتظر فيه هو هل نستطيع بطريقة من الطرق ان نفلت من جاذبية الارض ؟ والواقع انه اذا سار جسم مادي من الارض بسرعة مثبلة لا تقاس بسرعة الارض العظيمة لا تلبث جاذبية الارض له ان تسيطر عليه وتبيده الى سطحها لذلك يجب ان تزداد سرعة ذلك الجسم زيادة عظيمة حتى يستطيع الارتفاع من فعل الجاذبية الارضية . وقد اثبتت الحسابات انه اذا استطاع ان يبتر جسم ما دياً بسرعة تفوق سرعة الارض ثلاثة اضعاف وسار ذلك الجسم متجهاً من الارض الى الفضاء تمكن من ان يبقى سائراً في الفضاء الى ما شاء الله . وطبعي انه كلما زادت سرعة الجسم كان سيره في الفضاء اسرع ولكن اذا انخفضت سرعته الاصلية بعد سيره في الفضاء وكانت الارض اقرب الاجرام اليه ففلت به جاذبيتها فتصفت سرعته وريداً وريداً حتى تتلاشى وحينئذ يبدأ في الرجوع الى الوراء حتى يصل الى الارض

تصور جول قرن الزواني الفرنسي المشهور في روايته التي عواها « اول رجل

الى القمر» مدعماً صخفاً في استطاعة قذيعته ان تصل الى القمر . وهذا الرأي خطأ لان الحسابات الرياضية الدقيقة تدل على انه اذا اردنا ان نقذف قذيفة الى القمر او الى اللانهاية ، وهما من حيث بحثنا واحد ، وجب ان نحمل سرعة انطلاق القذيفة حين انطلاقها ١١ الف متر او ٣٠ الف قدم في الثانية فاذا استعملنا مدعماً لاطلاق هذه القذيفة وجب ان يكون فيه مادة متفجرة تستطيع ان تقذف الرصاصة بالسرعة المذكورة

على ان علماء الكيمياء الحديثة ائتمروا انه لا يوجد حتى الآن مادة كياوية نستطيع ان تقذف دقاتها بسرعة تفوق ثلاثة اميال في الثانية . ولكن اذا شئنا ان تصل مقدومة الى القمر وجب ان تكون سرعة انطلاقها حين انطلاقها ستة اميال وثلاثي الميل في الثانية ولدى التدقيق ٦٤٦٦٤ من الميل . فاذا كانت دقات المواد الكياوية نفسها لا تستطيع ان تتحرك تلك السرعة من المقبول اما لا نستطيع ان نقذف مادة اخرى بسرعة تفوق السرعة التي تنطلق بها هي . ولذلك نقول انه من المستحيل بناء مدفع يطلق قذيعته بسرعة كافية تمكنها من الافلات من جاذبية الارض والوصول الى القمر . فعلى ادا ان مظهر في وسيلة اخرى للملاحة بين النجوم . وهذه الوسيلة هي المبينة على مبدأ الصاروخة ، والذي يختلف كل الاختلاف عن مبدأ المدفع وقذيعته ، الذي صورته حول فرن . موزن صاروخة ينقص كلما تقدمت في الفضاء لان ما فيها من المادة المتفجرة ينقص وكلما نقص خف وزنها وزادت سرعتها . ولذلك ترى ان سرعة الصاروخة تأخذ في الازدياد كلما سدت عن الارض واذا اضلقت صاروخة في الفضاء تبقى من الوجهة النظرية سائرة حتى تنهي آخر دورة منها . ولكن هذا لا يتم من الوجهة العملية لانه ما من صاروخة صنعت او ينتظر صنعها من مادة متفجرة فقط فاللادة المتفجرة يجب ان توضع في اسطوانة والاسطوانة تبنى عليها مركبة . وكلما يتعمر اما هو المادة المتفجرة التي في الاسطوانات وعليه فمسألة الملاحة بين النجوم بطائرة مبينة على مبدأ الصاروخة اما هي قائمة على هذه الحقيقة الخطيرة - لسبة المادة المتفجرة الى سائر جسم الصاروخة . ويقال ان الصاروخة تسير في الفضاء بقوة الدفع من الجو الذي يحيط بها وهذا القول ليس صحيحاً بمخفايره اذ الواقع ان الصاروخة تفعل كالمدفع الرشاش . ارض ان مدعماً رشاشاً اقيم على ثلاث عجلات ، يقاوم بسيط من القوانين الميكانيكية يدل على انه متى اطلقت منه رصاصة كانت سرعتها كمكعب جرسها وجرم المدفع نفسه . فاذا كان وزن الرصاصة جزءاً من مائة جزء من وزن المدفع كانت سرعتها ٩٩ في المائة من السرعة التي تحدث بانطلاق المدفع وكانت سرعة المدفع جزءاً من هذه السرعة والصاروخة مدفع رشاش مستمر السيل يطلق تياراً مستمراً من

المارات فإذا انطلقت المارات في جهة من الجهات انطلقت الصاروخة في الجهة المقابلة ولكن إذا انطلقت وصاحبة من مدفع كان معظم سرعتها حين انطلاقها من موهبة المدفع ثم تنطفئ رويداً رويداً أي كانت على أعظم سرعتها في طبقات الهواء الكثيفة ثم تقل حين تصل إلى طبقات الجو اللطيفة . ولكن الصاروخة تختلف عن ذلك في أن سرعتها تزيد كلما مدت عن الأرض ووصلت إلى طبقات الجو اللطيفة لذلك نستطيع أن نجنب في استعمال الصاروخة مقاومة طبقات الهواء الكثيفة لها

لذلك نرى أن الصاروخة هي الوسيلة التي لا بد أن تعتمد عليها في استبطاء أداة للطيران بين انجموم وذلك لأنها تكسب نظرياً ، سرعة في طبقات الجو العليا لا تستطيع أن تكسبها مقذوفات المدافع . ورد على ذلك أن سرعتها تتعجم وتترايد كلما طب الهواء وقد تناول الألمان هذا البحث فكتشفوا فيه عن كثير من الأمور الجديدة . وهم يذهبون إلى أنه في الامكان صنع صاروخة تسير بسرعة أعظم جداً من صاروخة غودرد الأميركية وذلك باستعمال مادة متفجرة مركبة من عصري الأكسجين والهيدروجين ولكن الدسبة التي يمزجان بها حين تركيب الماء

وقد وجدت في النصف الماضي أن الحسابات الرياضية الدقيقة التي قمت بها تتفق مع النتائج التي وصلوا إليها وأما نستطيع أن نصنع صاروخة تسير بسرعة أربعة آلاف متر في الثانية أي عشرة آلاف قدم إلى ١٢ ألف قدم وذلك باطلاق اصازات من مؤخرها هنا نصل في بحثنا إلى موضوع خطير . إذا وصلت إلى التمر كيم تستطيع الرجوع منه إلى الأرض . أم الألمان فقد تناولوا هذه النقطة في مباحثهم ويريدون أن يحلها بسيد كل أساطنة ذلك أنهم يملأون اسطوانات الصاروخة بمادة متفجرة تصطبها بسرعة كافية بحيث تخرج من جو أسرع مما يلبث ذلك الحاد ثم يكر بها سارة متفرقة لتسير اتجاهها والغرض من جذب الأرض لها ، جذبها الأرض إليها . ولكن يشعروا اصطدامها بالأرض حين وصولها إلى سطحها اقترح الألمان استعمال الباراشوت قالوا أن استعمالهم كغراميل اسيارات فيطى سير الصاروخة حتى لا سارت على سطح الأرض نزلت عليها رولا بطيئاً فلا تصطدم ولا تعظم ذلك ، ثم نزلت الصاروخة جو الأرض في طبقاتها العليا اللطيفة فقيت من المقاومة ما يكفي لفتح الباراشوت فإذا فتح الباراشوت زادت المقاومة ضد الصاروخة فتتخف سرعتها وكما زادت كثافة الهواء زادت المقاومة التي تلاقها الصاروخة والباراشوت معاً . ولكني أرى أن هذا الرأي مغلوط بمقتضى الحال . فقد ثبت من حساباتي الرياضية أن جو الأرض على علو ١٦ ميلاً فوق

سطح البحر لطيف كل اللطف حتى يصح ان يقول انه غير موجود . وان كثافته تزداد  
مجاة . لذلك ترى ان الناراشوت لا يلقى مقاومة كافية في الطبقة الطيعة من طبقات الجو  
العليا التي يحترقها مع الصاروخة في نصح توان وذلك يمح فتحه . فاذا وصلت الصاروخة  
والباراشوت الى طبقات الجو الكثيفة تحاة كان الناراشوت لا يزال مفعلاً . وكانت سرعة  
الصاروخة لانزال عظيمة فتصطدم بالارض صدمة لا يستطيع جسم انساني ان يحتملها  
وزد على ذلك لقد ثبت لي بالحساب ارياسي ان جسم يحرق الهواء بالسرعة التي  
ينتظر ان تحترق به الصاروخة ، وهي نحو ستة ايام في الثانية ، ترتفع حرارته بالاحتكاك  
الى درجة ١٧٠٠ ميران ستتراد وهذه حرارة تصهر عدداً كل انواع المعادن الا معدن  
البلاطين ، وعليه فالباراشوت يحرق في هذه الحرارة ولذلك ارى ان التروى الى الارض  
ترولاً سلباً يكون مستحيلاً اذا اعتمد على رأي الباحثين الاغان

فهل تسي هذه الاقتراحات اتا لن نجد وسيلة لتحقيق هذه الرحلة الحوية الى الفضاء .  
كلآ اني اقترح للتغلب على هذه المصاعب ان نستعمل الصاروخة هسها ، اي بقلب عملها  
حتى تقاوم سرعة انحداب الصاروخة الى الارض فلا تزداد سرعتها حسب ناموس  
« الاجسام الساقطة » الذي كشف عنه غاليليو

يعني الاغان ،عداد الممدات للطيران الى الرهرة والمريخ ولكن ذلك في رأيي حلم  
كاحلام الشعراء . وعندي ان الارهاق الذي يستطيع ان يلمه الآن هو ١٢٠ ميلاً  
فوق سطح البحر وبم الوصول الى هذا الطلو على الطريقة التالية : تطل الصاروخة تحرق  
من مادتها اسفحةرة الى علو ٦٠ ميلاً فيصف المحرك عن الدوران حيثدر ولكن سرعة  
الصاروخة تكون قد بلغت ميلاً في الثانية فتسير في الفضاء كقذيفة مدفع مسافة ٦٠ ميلاً  
اخرى فتصل الى ارتفاع ١٢٠ ميلاً . فاذا بلغت الصاروخة هذا الطلو وكان فيها رجل  
او اكثر تحقق لأول مرة في التاريخ خروج انسان من جو الارض . وهذا عمل علمي  
كبير الشأن لاسا متلاً لا نعلم الآن مقدار الحرارة والقوة التي تنبع من الشمس كل دقيقة  
لان جو الارض يحجب الحساب الاكبر من هذه القوة والحرارة . فتي نسي للانسان  
ان يخرج خارج جو الارض استطاع ان يقيس مقدار القوة التي قصها الشمس على كل متر  
مربع من سطح الارض كل دقيقة . واستطاع كذلك احصاء الكهارب التي تنطلق من الشمس  
وقصبت الارض كل ثانية ويمكن من تحليل جو المريخ والزهرة . هل يستطيع عالم من  
الاحياء ان يصف طريقة لتحقيق هذه المباحث الطيعة ؟ جيداً الحال لو عني العلماء بذلك  
لاني معتقد اتا في السنوات الخمس القادمة سنتمكن من الطيران الى علو ١٢٠ ميلاً



## مصائب الكتب والمكتبات في الشام

لمؤلف محمد كرد علي

دور اساتذ السوربة ورئيس اصبح المجلس العربي بدمشق

ما برحت المكتبات تزيد على الزمن باردياد الحصار في الاسلام وتنتقل الكتب من مصر الى الشام ومن الشام الى العراق ومن الحجاز الى الشام مثلاً ويُمَي بها العلماء والادباء، ويقام في اقتنائها الملوك والامراء، ويصفى الغرام بها يوم تصف الحركة العلمية وبعد الزمان ويُرغف عن الفصائل، ما برحت الحال على ذلك حتى دخل الروم حلب واحرقوها سنة ٣٥١ ثم احرقوا حصن وغيرها من مدن الساحل، ثم وقع الحريق الاعظم الذي اصاب به الجامع الاموي بدمشق سنة ٤٦١ ودمرت فيه محاسن وما كان فيه من الاعمال القيمة والكتب والمصاحف من حلتها. وربما حرق في المصحف الثماني القديم. ومن اهم الكبات التي اُصبت بها المكتبة في الشام كنبة طرابلس لما فتحها الصليبيون واحرقوا منجيل احد امراءهم كتب دار العلم فيها. واخذ الصليبيون بعض ما وصلت ايديهم اليه من دفاترها وكتب الخاصة في يونهم. واختلفت الروايات في عدد المحدثات التي كانت في حرانة بي عمار او دار سكنتهم في طرابلس. وعلى اصح الروايات انها ما كانت تمل من مائة الف مجلد واصلها بعضهم الى الف الف وبعضهم الى اكثر، وفيها امين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار وجاء بعده الامير علي بن محمد ان عمار الذي جدد دار العلم سنة ٤٧٢ تم حرق الملك عمار بن محمد حتى صارت طرابلس كما قال ابن القرات في زمن آل عمار جميعها دار علم، وكان في تلك الدار مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالحراية والحامكية فضلاً عما يشترى لها من الكتب المتخفة من البلاد. وان القرات هو من يقول ان عدد ما كان في دار العلم هذه من الكتب نحو ثلاثة ملايين كتاب عند ما احرقها الصليبيون سنة ٥٠٣ هـ. والثالب انه كان في طرابلس من الكتب الموقوفة غير دار العلم وقت قبل بي عمار واولاد ابن القرات بهذه الثلاثة آلاف الالف عدد الكتب التي كانت في مكتاب طرابلس كلها

ولا ينبغي ان يذهب عن الحاضر ان ما كانوا يسمونه حبراً او مجلداً او مجلدة لا

يتجاوز بضع كرايس من كراساتنا والكراسة قد لا تكون أكثر من ثمانى صفحات بمسى ان الف المحلدة او اعمد لا تبلى في مصطلحها اكثر من خمسين كتاباً او ستين او سبعين كتاباً ، وكان المحلدة في تلك الصور قليل الاوراق ، لان الورق او الرق عتيق فاداجل كل محلدة مائتين او ثلاثمائة او اربعمائة ورقة صلب تناولة وحلته وخله ولا يصح ما قاله ان العرات من انه كان في دار العلم في طرابلس ثلاثة آلاف الف يوم نكتها الا على هذه الصورة اي ان كتبها كانت بين المائتين وثلاثمائة الف ومنها اجزاء صغيرة ورسائل وقد يكون الجزء من كتاب لا تتجاوز سطوره سطور مقالة من مقالاتها او املاءة من اماليا او محاصرة او مسامرة من محاضراتنا ومسارقاتنا اليوم

فالمصيبة الاولى بل العظمى التي اصابت الكتب في الشام كانت على عهد الصليبيين والمصيبة الثانية ما حملها منها انتاري بومة هولانكو وما احرق في مدارس دمشق وحواصمها من اماتها . فقد ذكر المؤرخون انه امتلات حراة الكتب بمراغة بما نهب هذا الطاعة من الشام والمراق وغيرها . وقدر ما حمله بأربعمائة الف بمجلد ومما ما حرق في فتنة عازان سنة ٦٩٩ وفي واقعة التيمورلنك سنة ٨٠٣ قال النار طلت تحرق دور دمشق ومدارسها وحواصمها في الفتنة التيمورية ثلاثة ايام فذهب في هذين الحريقين وغيرهما كتب المدرسة الصليانية والمدرسة المادية وغيرها من المدارس

ومن الخرائش التي بلمنا خبر دمارها في الحروب الصليبية خرازة أسامة بن منقذ احد اصحاب قلعة شيزر قالها كانت ارملة آلاف محلد من الكتب الفاخرة ارسل بها بعد ان اخذ عهداً من الصليبيين من دمياط الى عكا في بطنة فنهبت وذهب منها ثلاثون الف دينار قال ان ذهابها طل خرازة في قلعة ما ماض . ومن مصائب الكتب ما وقع من حريق في دار صاحب حماة سنة ٦٨٧ ذهب فيه من الكتب ما لا يحصى

ومنذ دخل الصليبيون بلاد الشام اخذوا على ما يظهر يقتنون الكتب العربية ولكن على صورة صيغة لان العلم بها كان معدوماً عديم ، يتناعونها على انها عاديات قديمة غريبة الوضع والشكل . ولما لمعت في القرن السادس عشر شعلة النهضة في ايطاليا اراد الباباوات اقتناء الكتب العربية فمدبوا لذلك بعض النافعين من رهبان الموارة وحملوا الى رومية من اديار لبنان ما كان محفوظاً فيها من كتب الدين والعلم مما كان مكتوباً بالعربية والسريانية . وحمل يوسف السمعاني من لبنان (١٧٦٨ م) كتاباً في ثلاثة مراكب الى رومية ملاها بالخطوط العربية وغيرها فحرق منها مراكب ولا يقدر ما فيها باقل من عشرات الالوف من المحللات ومن المصائب التي اصبحت بها الكتب ان بعض دول اوربا ومنها فرنسا وحكومات

جرمايا وبريطانيا العظمى وهولادة وروسيا احدث تجمع منذ القرن السابع عشر كتماً تبتاعها من الشام بواسطة وكلائها وقناصلها والاساقفة والمبشرين من رجال الدين ، وكان القوم ولاسيما بعض من اتسموا بشعار الدين ومن كان يرحح اليهم امر المدارس والجامع ملغ بهم الحيل والرهدي في العوائل ان يصلوا درهماً على افس كتاب عاينوا الامانة واستعملوا بيع ما تحت ايديهم او سرقة ما عند غيرهم والتصرف به كانه ملكهم . حدثني الثقة ان احد محاسنة الكتب في القرن الماضي كان يمشي سائلاً بعض ارباب البهايم في دمشق ، ويخاف الى متولي خزان الكتب في المدارس والجامع ، فيبتاع منها ما طاب له من الكتب المخطوطة بأثمان زهيدة وكان يبيعها على الاعلى ، واكثرها في عبر علوم الفقه والحديث ، من قنصل بروسيا اذ ذاك ما يساوي ثمن ورفها ايضاً ، وبقي هذا سين يتنازع الاسعار المخطوطة من اطراف الشام فاجتمع له منها حراثة مهمة رحل بها الى بلاده فأخذتها حكومته منه وكافأته عليها . واحال ان معظم الكتب العربية المخطوطة في خزانة الامة في برلين هي من بلاد الشام . ومهرس هذه الحراثة من الكتب العربية فقط في عشرة عجلات ضخمة ما عدا المالحق . وتكون مهارس الكتب العربية في خزانة الغرب اليوم خزانة براسها . وان سيداً يحس القيام على هذا التراث الوافر لا حري به من قريب يبدده جزأاً . وان ائماً عرفنا اكثر مما عرفنا احنا حتى قال احد عاصمهم ان العرب وصنوا من المصنفات مالا يستطيع احدنا ان يقرأه طول عمره ، لحدرون بارث الشرق في ماديته ومعنوياته كما قلنا من فصل في مجلة المقتطف منذ اربع وعشرين سنة . ثم ان كتباً تركت للارصة تبست فيها ، والنفس يبت بحمال حسنها ورسما ، ونحرم النور وبسبب ارضا المبار والاسواح . ويحرم النظر فيها على من يحس الاستفادة منها ، او يُفصل عليها دربهات مسدودة حرية فان تكون في ملك من يستفيد منها ويهدأ

ومن الخرائن المشهورة التي بترت في عهد ما لم يعرف متى جمعت حراثة قبة من الجامع الاموي بدمشق وكانت مملوءة رقوق خيسة فتمتعت سنة ١٣١٧ هـ بالسلطان عبد الحميد الثاني لإجابة لمقترح الامبراطور غليوم الثاني الالمانى فتمزقوا فيها على قطع من الرقوق كتبت فيها سور من القرآن الكريم بالخط الكوفي ومنها قطع مهمة من مصاحف وديانات وقطع من الاشعار المقدسة بالارامية الفلسطينية وكنانات دينية وأديان دينية وقصص رهبانية ومزامير عربية مكنوبة بالحرف اليوناني ومقاطع شعرية لهوميروس ، وكراديس واوراق البصيلة والكروية والارمنية في موضوعات دينية الا قليلاً ، وحذادات عبرانية وسامرية فيها نسخ من التوراة وتقويم أعياد السامريين وصلوات وصكوك للبيع

والأوقاف وعهود زواح وبينها مقاطع لآبسية وامرنية قديمة وقصائد شريرة يرتقي عهدها إلى أيام الصليبيين ومسح ايجل رفوق . فأهدى السلطان معظمها لعادل المايا وورع قسمها منها على بعض رجال الاسانة ورجال دمشق واستحصلت بعض قطع منها جمعت الآن في دار الآثار في هذه المدينة واحمها تلك المطبعة الكوفية المكتوبة على رق من رتبة شريفة وقمها عبد الحميد بن احمد سنة ٢٩٨ وعلى الوجه الثاني حش مدح باسم واقفها . ورأى شيخنا الامام طاهر الحراري في تلك القصة جزءاً مكتوباً عليه انه حس على مشهد دين السابدين صلوات الله عليه وعلى ابنائهم الائمة سنة يفي وسبعين واربعائة

وكانت في دير صيدنايا من جبل ملون حراة كتب حافلة بالخطوط النادرة ولاسيما السريانية فحاذر وكلاء الدبر من كثرتها ( المشرق ٢ ص ٥٨٨ ) ان تكون حجة يد السريان بتفوقها على اثبات حقوقهم في الدبر فأجمع رأيهم على اخراجها والافادها نخلصاً منها مجموعها ومعظمها من الناموس المعطوبة على رق وبدأوا يحرقونها وقوداً للفرن خبزوا عليها خبرتين وكان هذا من نحو تسعين سنة . وهو عمل مثل الجهل المطلق والتعصب المفقوت . وكما وقع من حوادث امرادية من مثل هذه فصاعت فيها الكتب ولم تلتصق تفاصيلها . وما أمان على نشأت الكتب ان بعض من أولعوا في العهد العثماني بنسب ذري المناصب والقضاء ، وكان لهم مشاكل وقضايا يريدون حلها في المراجع العليا او مجرد التقرب والتظرف كالواي جمعون في مهادة من يتوصون الخير منهم بالكتب وبذلك رحلت الى الاسانة وغيرها أحمال من الخطوط على هذا الوجه أيضاً فهدت هذه الهدايا في حجة مصائب المكاتب

هذا وخير طريقة تحفظ بها ثروة السلف الصالح اليوم ان يسد كل من حوت رفوفهم وقامرهم كتباً الى كتبهم الخطوط فيودعوها في الخرائن الباعة لانها اقل عُرضة للحريق والتلف ولكارت ووارث ، وان يستعاض عنها بالكتب المطبوعة في الخرائن الخاصة ، وتجعل الخطوط ملك الجماعات يرجع اليها العلماء والباحثون ، ونسب عليهم فتكون منهم على طرف التام ، وبذلك يزيد النفع منها ويحيا بالطلع والنشر ما لم تساعد الحال ان يعرف حتى الآن ، وبذلك نحتج قائدتان قائدة الانتفاع وقائدة الحفظ ، كما فعل المصريون وحفظوا بقايا كتبهم في داري الكتب المصرية والازهر والخراتين اليمودية والركبة في القاهرة وحراة المجلس البلدي في الاسكندرية والجامع الاحدي في طنطا . والله يرث الارض ومن عليها





## غاز الهليوم العجيب

سائله ' يغلي على الجليد ويجمد القصدير

تاريخ الغرب غاز في الوجود وكيفية انتوره في البحر اولاً ثم استخدامه من منافع اخرى وطريقة استعماله في فتح اكياس السفن حو واول استخدامه في اعدادات الاسكافية وفي النوس والامانة والحدس واسلح وحسن تحه مدسه

حدث منذ بضعه اسابيع في الولايات المتحدة ان احد البلونات لصيرة 'تي تستخدمها وزارة البحرية في الاستطلاع كان يترك الى مطيره في بلدة ليكهرست سيوهرسي فاشتكت في سارية من السواري المستعملة للاستدلال على اتجاه الريح فتمرق علامة فاقلت غاز الهليوم من اكياسه وكان فيها ٢٥٠٠٠ قدم مكعبة منه واحتفظ بباقي عناصر الجو ولو وقع هذا الحادث منذ عشرة اعوام لكادت خساره ووزارة البحرية بسبب تلفه زهاء سبعة ملايين من الجنيهات لان غاز الهليوم لم يكُ معروفاً وقتئذ في غير معامل التحليل الكيماوي الا قليلاً . وبلغ من قدرته ان ارتفع منه ارتفاعاً فاحشاً . وكانت اذا ذل كل البلونات التي اخف من الهواء سواء كانت انماية أو رطابية أو عرسية أو ابطالية أو امريكية تشحن بنار الهيدروجين القابل للاشتعال فتصير الحال في هذه الاعوام تسيراً كلياً اذا غدت بضعه مليارات كايه لشراء رميل من غاز الهليوم لان من القدم المكعبة الواحدة منه ٩ مليارات

وقد نحم وخص الهليوم في السنين الاخيرة عن اكتشاف بايع جديدة للغاز الطبيعي ينبع منها مقادير كبيرة من الهليوم ويضاف الى ذلك استناط طرق حديثة اقل نفقة من الاساليب القديمة التي كانت مستعملة لاستخلاصه . مثال ذلك ان المصنع الجديد الذي أنشئ بجوار مدينة امابولو بولاية تكساس في رسمه يمون الولايات المتحدة الامريكية بأسرها بما نحتاج اليه من الهليوم في اثناء سنين كثيرة

والولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة حتى الآن التي تملك مقداراً كبيراً من الهليوم وكله يستخرج من البلاد نفسها أو بالجمري أن ما يستخرج منها هو كل ما في العالم رمتيه وتصدیره الى خارج بلادها محظور . حظره القامون حتى ولو طلته المدارس الحاممة نفسها بية عرض نموذج منه على طلبها . وقد تبين ذلك لاحدى الشركات الامريكية

حينما فاصتها بشأه جامدة من جامعات كندا وعالم من علماء تشيكوسلافيا لئلا هذا السب فلم تستطع الشركة تلبية الطلب . وهو يستط من مائع الغازات الطبيعية بولايات تكساس واكلاهوما وكنتاس

\*\*\*

وهليوم كلمة مشتقة من لفظ هلوس اليوناني ومعناه الشمس - وهو غاز لا لون له ولا رائحة ولا طعم وهو كذلك غير قابل للاشتعال وقوته في رفع الانعاش تكاد تعادل ٩٢٥٥ في المائة من قوة غاز الهيدروجين وهذا الاخير هو اخف غاز في العالم . وقد كُشف عن الهليوم في بدء الامر في الشمس بواسطة جهاز التحليل الطيفي وكان ذلك في عام ١٨٦٨ ثم كشف عنه على سطح الارض عقادير صعبة جداً في سنة ١٨٩٥

وبسبب خفته وكوبه غير قابل للاشتعال غدت اعمم منافع استعماله في شحن اكياس الغاز في البالونات والسفن الجوية - فاذا ما امتلأت به اكياس بلون مسير اصبح غير معرض للاتهاب ولو استهدف لمعدوف ناري وحار لا خطر عليه من اصحاب هائل من نار تصل بمار - وان كان مصدرها اموت تفرغ امحرك او من شرارة الابداد او عود ثقاب ينق بغير اصكزات كما هي الحال في السفن الجوية التي تشحن اكياسها بغاز الهيدروجين والتي ما رحنا تذكر بعض حوادثها المشؤمة

ولما قام البلون المستر الصخيم « عراف تسلين » رحلته الجوية الحديثة من ألمانيا الى الولايات المتحدة كان محظوراً على ركابه تدخين التبغ وكذا طبخ الطعام بغير الكهربية فضلاً عما اتخذ من الاحتياطات التي تحول دون الحريق . ولما رل ذلك اللون في مطير ليكرست بولاية بوجرسي ورج على الجمهور الذين غص به امكان اعلانات مطبوعة تحم عليهم الامتناع عن التدخين حتى في الفضاء الطلق - وسب ذلك ان اللون الألماني العظيم المشار اليه والمصنوع من الاليومبيوم والحرر والصنع المرن كانت اكياسه مملوءة بغاز الهيدروجين وهو اشد المواد اشتعالاً . ولو تطايرت شرارة عن غير قصد لاحتدت قاذية مضيئة

وقع ذلك كله على حين ان اللون المسمى « لوس احمر » الاميركي جازم في مطيره لا خوف عليه لان اكياسه مشحونة بغاز الهليوم غير القابل للاتهاب

\*\*\*

ولما غاز الهليوم مائع يتجمد في النامين الناصين ومما استخدامه في منع التشنج الذي يتباب النواصين وكذا استخدامه في التمدن وفي ملء انابيب الرايو والمصابيح الوهاجة

كما يستعمل في بعض الأجهزة البحرية وغيرها من الآلات العلمية . ويستعمل أيضاً في تبريد الأجهزة الكهربائية المحوّلة لقوة التيار الكهربائي والمولدات الكهربائية الشديدة السرعة . ويستعمل في الكاميرات في مصاح التحفيف الكهربائي كما يستعملون به في صنع عجائن التبرج وصابون الحلاقة

والهليوم أقل عارات الكون دواماً بالماء أو سبعم من السوائل — وهو بهذه الميزة يختلف كل الاختلاف عن ثاني اوكسيد الكربون الذي يعد اتحاداً شديداً بالماء . هذه الصفة تجعل الهليوم نعمة للمواضع وذلك لان الفواص اذا ما استئل من الماء بفترة انتابه تشجع مُبرّج ينجم عن فقايع غاز النيتروجين وهو بطبيعته جزء من الهواء الذي يدخل في دمه بآثيرشدة الصمط فذا ارتفع الصمط خرجت فقايع النيتروجين فجأة فتسبب له ألماً شديداً عند خروجها من يديه حينما يصد الى سطح الماء — ولما كان الهليوم لا يذوب في الدم كما لا يذوب في الماء استنصب علماء الكيمياء امداد الفواصين به مخلوطاً بالاكسيجين بدل تزويدهم بالهواء وهو مزيج من الاوكسجين والنيتروجين فاستقرت التجارب عن محاح ذلك مجاحاً قصي على أدواء التشنج التي اعبت الاطباء

ولما كان الهليوم غير قابل للاذوبان أيضاً في الماد المصهورة كان جبر معاون للمعدنين في استخراج المعادن من مناجمها — ومع انه اطف من الهواء الا انه أشد لزوجة واكثر سمكاً في مله الأجهزة البحرية وما شاكلها من الآلات العلمية — لان اجراء هذه الأجهزة العلمية متربة اتراماً دقيقاً فتتوّر مدة طويلة فلما تطلّ حركتها الى درجة تمكن المراقبين من تدوين المعلومات اللازمة . فذا مثلث الصاديق التي تحتوي على هذه الاحراء الدقيقة بالهليوم عوضاً عن الهواء لم تلت الاحراء طويلاً حتى تبطل . اهرازاتها يسهل على الباحث تدوين ما يريد تدوينه من الحقائق التي تشير اليها اجزاء الآلة

وتشع أنابيب الراديو والانابيب المتأحجة كاتي تستعمل في أجهزة التلغزة ( الرؤية عن بعد ) غاز الهليوم لاسباب وجبة وهي اولاً كون هذا الغاز يساعد التيار الكهربائي على الانحاء الى جهة واحدة دون الاخرى وثانياً شدة توهج الانبوب المتكهرب المملوء بالهليوم المضغوط صمطاً خفيفاً . وهذا التوهج ليس معابراً لزهج غاز النيون المستعمل في اصاءة الاعلانات التجارية مأنوار حراء قايبة غير أن الضوء الذي يشع من الهليوم أيضاً ضارب الى الصفرة

والهليوم موصل جيد للحرارة — وفوته من هذا القبل تفوق قوة الهواء ستة أضعاف — وذلك بصر المرء رجعة شديدة اذاما وجد في جو مشبع بهليوم لانه يتحد اثبات فيسبب من الجسم حرارته في هيئة — أصف الى ذلك انه ذو حرارة نوعية عظيمة أي انه يتصعد مقداراً كبيراً ، دون ان ترتفع درجة حرارته ارتعاعاً يذكر . فكانت هذه امرايا فصلاً عن كونه موصلًا رديًا للكهربائية وعدم تأثره من الدوائر الكهربائية اعصية سداً في اتخاذ عطاء لتبريد المولدات الكهربائية « الدينامو » العظيمة السرعة واستعماله بدل الزيت لوقف التماس الكهربائي في الاجهزة المحولة للتيار الكهربائي فتشنع الخطر

والهليوم يجعل غريبة تنحجب ومع ذلك لم يحن الوقت الذي يتسنى فيه للمرء تجفيف ثيابه الممسولة في آبار مشحونة به

وسبب ذلك ان الماء وغيره من السوائل المارة لغيرها من المواد تسخر في الهليوم أسرع مما تنحدر في الهواء . وهذا أمر خطير في معامل التحلل الكهربائية حيث تعرض الاطباق وهي حاملة للمواد الكهربائية لتحت تحت اغطية مفرقة من الهواء ومحتوية على الهليوم وقد ثبت ان الهليوم مانع جداً في تركيب أدوات الزيت مثل صابون الحلاقة ومخاض الوجه وذلك بسبب عدم قاطنة للذوبان ( التي أشرنا اليها دما تقدم ) وبواسطة وجود الهليوم يصبح في وسع الصانع حائط الصابون بالسجائن من غير ان ينحرقها الهواء وله خاصية اخرى غريبة لا بد من الانتفاع بها في المستقبل المريب فانه اذاما برد تيسر من الحالة الغازية الى حالة السيولة وكلت اشد السوائل برودة . وهو يسيل عند الدرجة ٤٥٠ تحت الصفر بمماس فارسي وقد رده الى ذلك المدى الاستاذ كامرلنغ اويس من علماء مدينة ليدن في هولندا حتى بلغ درجة ٤٥٧ تحت الصفر وهي الدرجة التي لم يصل اليها انسان قبله والتي تبعد عن درجة الصفر المطلق درجتين فقط

اذاما اسعفت مقداراً من الهليوم السائل في وسط جليد القطب الجنوبي حيث ذهب الرحالة برد ورفعاؤه للاستكشاف غلت علياناً حقيقياً كما نملى المياه اذما وقعت على موقد حام الى درجة الاحرار لانت حرارة الحليد اذا قست بحرارة الهليوم السائل تكرارة انار اذما قست بحرارة الماء مثلاً

وعند تلك الدرجة من البرودة رودة الهليوم السائل بصير فجبان من الفصدبر قصاً كالرياح ويتجمد الرثيق حتى يستطيع حمله رأس مطرقة تستعمل لنق المسامير

والهليوم عنصر مستقل بنفسه لم يعرف حتى الآن أنه اتحد بمركباته آخر غير مرة واحدة وهي حينما يمتزج الأستاذ كومنس المعلم بمدرسة رستون الخامسة من الملح بين الهليوم والريثيق في أموب واحد معرّج من الهواء وذلك بهيج الرثيق بالاشعة التي فوق البنفسجية وسيجيء الوقت الذي تعطي فيه مفاع هذه الخاصيات

\*\*\*

في عام ١٩١٢ قيل نشوب الحرب الكوبية لم يكن في المنسوبة أكثر من ١٥ قدماً مكتملة من غاز الهليوم وكانت في حيازة الأستاذ أوبس أحد علماء لندن . وكان ثمة بها بضع عدد في ذلك الوقت منه آلاف من الجبهات لأن غاز الهليوم كان وقتئذ نادراً جداً كالاحجار الكريمة مثل الألماس والياقوت الأسود والياقوت الوردي ، وبأدوار الوجود كالأروم . ولم يكن يعلم شيئاً إلا انجليون من العلماء أي كانت القدم المكتملة منه تساوي ١٠ جنيه فرفضت الآن حتى صارت تساوي ٦ مليارات

ولكن وقع في غضون الحرب حادث عرسي يقال أنه سبب اهتمام الدول بتغاز الهليوم وخوفاً: أن قائداً من مرفعة الطيران الملكية الانكليزية اقتنى أثر أحد بلونات نساين وحمل عييه في الجو ذات يوم من أيام عام ١٩١٧ وبدأ مهاجمة الرصاص اعرق قاصداً اصرام النار فيه وكان متأكداً من نتيجة هجومه بتأثير القنابل المحرقة في غاز الهيدروجين اسلوه به ذلك اللون . ولكن حاب طبع لم يحترق اللون ولم يسقط رماداً نذروه الرياح ، كما كان يأمل ، بل طار طاراً متجهاً الى الجهة التي كان يقصدها مدحش قائد لطيارة من تلك النتيجة وعاد الى قاعدته الحربية صفة المسون قاصي الى دعوته بسر . فقال ان عند الامان بلونات مسيرة لا يحترق من الرصاص المحرق

فاستشار مركز رئاسة الجيش السير ريتشارد ترافول وكان عالماً مشهوراً مأجوب عن ذلك بقوله : إنه لا شك أن اللون كان منعوقاً غاز الهليوم . ثم لم يسمع أحد بعد ذلك بوجود بلونات الماية لا تؤثر فيها الثيران فراح الفاروق أن ذلك اللون اسند ما كان عند الامان من غاز الهليوم

ومن ذلك الحين حملت الامم والحكومات تهمة اهتماماً عظيماً بذلك الغاز السحيب التنبس وبعد دخول الولايات المتحدة في الحرب طفت قيادة جيشها ومحربتها الى مصلحة المتاحم الحصول على جانب من غاز الهليوم بأي ثمن كان

وكان علماء طبقات الارض في تلك المصلحة قد عثروا على آثار غاز الهليوم في بعض

آبار الغاز الطبيعي بولاية تكساس وأنشأوا المصنع الأول لاستنباط الهليوم في مدينة (فورت ورت) حيث استنبطوا من بائعها ما يتجاوز ٧٥٠ اسطوانة أعدها قبيل الهدنة لتصدر إلى فرنسا كي تستخدمها بلونات مراقبة النابذة للجيش

ولكن غاز الهليوم لم يستعمل لنجح أكياس اللومات في الولايات المتحدة إلا في عام ١٩٢٠

ثم أنشئ مصنع آخر في مدينة دكتور بولاية تكساس حيث اكتشف الهليوم بطريقة عجيبة وقد ظل أهل دكتور عدة أعوام يشكون من نهم حيرانهم عليهم لانهم لم يكونوا يدركون خطورة غاز الهليوم . في عام ١٩٠٣ كان عاملان بحفران الأرض تقيياً عن الرمث الممدي فصادهم سبل عرم من النار في عمق يقل عن ٥٠٠ قدم وقد اطلنت الجرائد المحلية وقتئذ بمتاع ذلك الاكتشاف الفرضي ثم أعدت المعدات للاحتفال به ولكن حينما أرادوا اشعال النار لم يشتعل فجزى الزوار الذين وفدوا لمشاهدة الاحتفال من منطية وعادوا إلى مدنها مسائين فحدث جرائد ثم تلوم أهل دكتور

ثم وفق الباحثون لطريقة مكنتهم من اشعال الغاز واستعماله في وقوداً ولكنه لم يصالح للإصاة غير أن الاسناد كايدي المعلم بجامعة كنساس امتنع ذلك الغاز فوجده محتويًا على رها ٢٪ من الهليوم فأنشئ مصنع له ينتج يومياً ١٥٠٠٠ قدم مكعبة منه . ثم تمت بالبحث والحفر في اعماق مختلفة وجود هليوم عرر . وفي نهاية عام ١٩١٧ كان المصنع دائراً ثم أنشئ مصنع آخر في كندا حيث اكتشف غاز الهليوم بمقادير قبلة ولكن هذا المصنع اغلق في نهاية الحرب

ولما دامت الاباة أن مسع غاز بيزوليا في تكساس الذي كان محتويًا على مصنع (فورت ورت) ومصنعين آخرين كانت على وشك التعداد بدأ البحث عن منابع جديدة حتى عثروا على منبع اماريلو في تكساس فقاموا به مصفاً جهزوه بأحدث الآلات الخاصة باستنباط الهليوم من منبع مصلحة الماسح هناك

ويستخلص غاز الهليوم من النار الطبيعي بحرق الغاز من منابع في الانابيب بكياسات ضخمة حيث يضغط ضغطاً شديداً ثم يرد إلى درجة ٣٠٠ تحت الصفر . وبعد هذه الدرجة من البرد يتحول كل شيء إلى سائل إلا الهليوم فانه يظل غازياً فيخرج ثم يضغط في اسطوانات كي ينقل إلى ميادين الطيران بينا النار الطبيعي الذي تحسن لاستخراج الهليوم منه يُباع رخيصاً للإنارة والوقود . أم ملخصاً عن مجلة العلم العام



# الخلود

## قصيدة للشاعر لامرئيت

[ الفونس دي لامرئيت ( ١٨٦٩ — ١٧٩٠ ) شاعر فرنسي ، رقيق العاطفة ، دقيق الشعور ، تامل الى سويداء الهواد قابدي مكسوباته ، وتسلل الى اعماق النفس فاطهر حوالها ، وقد نظم هذه القصيدة ، وقدمها الى فتاة مريضة ، يائسة من الحياة ، قاطعة من رحمة تعالى ، لان آمالها بالخلود كانت محبوبة بهامة احزنها الكثيفة وكان هو وفندي غريباً في لحج من دياجير النفس وآلامها ، ولكن الحزن والشك واليأس ، لم تكن تأتي على مروية قلبه ، الذي كان يستسلم للشك في بعض الاحيان ، لكنه لا يلبث ان يعاوده متعده ، ويسمو آماله الى الخاق عر وجل ، لان قسّس التفوي الذي اشعلته في مؤاده اسم الوريعة ، وطلت تضربه باعاسها ايام الجدانة ، كان يخمو حياً من تأثير عواصف الدهر ، وبكاد يطفأ تحت وامل الدموع التي تستدرها آلام الحياة ، ثم يعود الى الاشتغال حالما يخلو الشاعر الى بعد ، لان الباري يتجلى له عند ما يزول كل حائل بينه وبين امكاره .

وهذا ما كان يحدو به غنة الى بد الحزن السيق ، والافئاد والتسليم لما يأتي به القدر ، لان الايمان هو الامل ، والامل اكبر معرفة ، واعظم عطف للآلام البشرية ]

## ترجمة القصيدة

كل ما في الوجود يسر بخطى واسعة الى المدم ، فالشمس لا تكاد تشرق حتى يعتبرها الروال ، فتلقى في منزلتها القصيرة على وجوها الدابلة اشتها الشاحبة المضطربة ، فيتلفها الظلام بصفوة القاعة المتشفة من كل صنوب ، ويبتليها في دياجير اسوداء الحالكة ، فيلغظ النهار احاسه ، دون ان يترك من مرور اترأ ، ويصمحل كل موجود على وجه البسطة ويزول ، كان لم يكن ثم ايس ولا سامر

ولو وعى الانسان حقيقة حاله ، وتدنر ما يجمع تحت انظاره ، لاعزاه الهول والجزع ، وتقهقر مذعوراً عن حافة الهاوية الماعرة فاحا لانتلاعه ، ادمس ذا الذي لا يتصور تضاهة هذه الحياه وعرورها ، صدم ما بطرق أدنيه فيض الاموات يرد صداه

الفصاة ؟ أو زفّرات عاشقة تودّع أمانيها في شخص حبيبها الميت ؟ أو ام حنون تدهن  
آمالها ومُنى نفسها في صدر فلانة كسيدها اراحل ؟ أو ربيس ناقوس الحزن يوح مولد  
مُسندراً الامام برجيل نعيمس منهم ، من دار التعب والشقاء ، الى دار الراحة والهناء ؟

سلاماً أيها الموت ! انت الّا مُسَقِّدٌ سِماوي ، تفتح يدك علينا فتبرئنا من آلامنا  
واسعاسنا ، انتك لا تدو لي بظهير محجب مُفْرِج كما يتصورك البعض ، فدراعتك ليست  
مسلحة تَصِلُ محرّبات لا يُبْنَى ولا يندى ، وعينك ليست عين عذر ولا حياة ، ووجهك  
لا يحمل بين اساريره سمات الصرامة والقساوة ، فانت رسول عُسْوي تَحْصِن وتُصَفِّد ؟  
لا مُفْنِن ثلاثي وتُعْدم ، ارسلك الله رؤوف ورحيم ، حاملاً مشعل النجاة ، لتخفف  
آلام الاساية ، وتُصَفِّد بي البشر

وعندما أعيننا التَّحَبُّبَ تُفَلِّقُ من نور هذه الحياة ، تُفْبِضُ انت عليها نوراً ، اشد  
سطوعاً ، واكثر تَلَأُلُؤاً ، فَلَامَلُ بِقربك اذا ارُنْكَزَ على دُعاة الايمان ، يفتح لي  
دنيا ، اجل من هذه الدنيا واسعد

فقال "ألي" ، فقالَ لتفدني من اصفادي الجسمية ، فقالَ تحرحني من سحي الترابي .  
هَلُمَّ اليّ ، وارضي الي من كل شيء امامه هلا وعناء . . أعيرني جراحيك لاطيرهما  
الى الكائن الأزلي ، الذي هو ملجأ واعنادي ، وعاية املي في دياي وآخرتي

من ذا الذي اسدني عنه ؟ ومن انا ؟ وماذا سيجلّ بي ؟ . . اسئلة تُرَدِّدُ دُها قسي  
الحائرة الوحيدة ، دون ان تجد لها جواباً ، فسأوت ولا اعرف الحياة . وانت أيها  
الروح ، ايها الصيف العريب الحالّ على غير معرفة ، فقد ظلمنا سألتك فلم تُجِزْ جواباً ،  
فهلّا رغبت عن صمتك ، واطلعتني على مكنونات سرك . أناشدك الله ان يحبرني عن  
السما التي انبت منها قُلُ ان نُحَلِّ فيّ ، وعن القوة التي قدمت بك الى هذه الكرة  
السريعة العطب ، وعن اليد التي قيدتك في سجنك الصلصالي وعن ارباطة الحمية المحيية  
التي ترتطك بالجسد الفاني

اي يوم ستخرج فيه عن هذه المادة ؟ ولاي مقرّ سماوي ستدار الارض ؟ وهل  
تعيش بعد القر في النسيان الذي كنت فيه ؟ ام سترجع الى احسان الله مُبْذِنُك  
ومُعْبِدُك ، متحاصلاً من قيودك الزائلة ، متمتعاً بحقوقك الابدية التي حازها الخالق بها  
كرماً منه وَمِثْلُهُ ؟



أجل، هذا هو أملي الوحيد أيتها الروح، يا من جعلك الناري نصف جاني : نصف الثاني الخالد ، فهذا الأمل نشد عريق ، وتقوى نسي ، وتسرُّ أيمان سرور ، عندما تبصر على حياي الوسم ، اصمحلل الزمان الزمير الراحية ، وبه انقلب مريح لا يوصف ، الموت الذي طفق بدت في نفس حياي النفس اسهره قل أوايه

أمل صانع ، ورحمة غير محقق ، بهول انبعاث ايموروس ، الحياة تمتع ولدائد ، وما وراء العبر غير القدم ، فلا ثواب ولا عذاب ، ومن الحبس غير ذلك فقد اصاع ديباه ، دون ان يحكي من رعدة غير حية الأمل ، فتأمل أيها المرور فيها حولك ، مكل شيء له بداية ونهاية ، كل شيء يولد ليموت ويتمرض ، فالهزة تدب في أرواح ادا ما دار الملك دورته والارزهيوي في انشابات تحت عبء السنين ، والانشاء تحب في محاربا من صل الايام ، والسبب تشعب من مر الدماء ، وكوكب القسي ، وكوكب البهار الذي اخفى الزمان عما مولده يسير الى محاميه ، وسياتي يوم يتطلع فيه البشر الى السماء بخوف وذعر فيرونها غلوا منه

أفلا نجد في كل هذا ما يقض آمالك ، وبهدأ امايك ؟ فالصور في الطبيعة تتكلم تتكلم التراب فوق التراب ، والزمن بطوي في ازمائه كل حي وجاد ، والاساس ، الاساس وحده في سر جدته ، وعميق حفرته ، بحلم بالمت ، وبأمل في الخلود ، بعد ما طوحت به اعاصير الموت ، في لحج الفناء والاصمحلل

لكن متلفكم باسم تدعون العلم والمعرفة ، ولي منطقي ، هذا كنتم رموي بالخطأ ، فدعوني اسعد في خطائي ، فاني احب ، والحب هو الأمل ، بل هو الخلود ، فاذا استمنا بقفنا في حل مشكلة النقاء ، فالعقل حين يصغر ، وحيث نسي الادراك ، يحكي الشعور ففريرنا الطبيعة ، ندي لنا باحلى المظاهر ، ما ينتظر الانسان بعد الموت من النعت والخلود فلو تدت لي اعظم حبيبة تصورتها عجيبة امرى ، فابصرت في اسهول البداوية ، الكواكب نجد عن سبلها ، وتتصادم مضها حض ، وتناثر احراؤها ، وتبصر في الفضاء غير المحدود ، وسمنت باذي اين الارض ، وحشرحة ترعها ، ورأيتها سائرة على غير هدى ، في ظلام اللانهاية ، نكي منها الدين لم يبق منهم عين ولا اثر . لو تمثل لي خراب العوالم باحسها ، ودمار الكواكب باسرها ، وتكدست الظلمات فوق الظلمات ، والاشلاء فوق الاشلاء ، وهذا الموت مهيماً ، والدناء مبطراً ، ولنت وحيداً بين هذه المروحات لما ترزعج ايمان بالكان الرحيم قيد شجرة ، بل لظلمت جائماً فوق هذه الاطلال ،

منتظراً بل الثقة بزوع حر الامة ، الذي لا يتره اهل ، ولا يصيبه رول  
 أتذكر عند ما كانت تحبنا تلك الامكة السيدة ، حيث ولد من نظرة واحدة ،  
 حسنا الا زلي ؟ فكما تدله تارة فوق فن الصخور الشاء ، وتارة على شواطئ البحيرات  
 الهادئة ، فسير معاً ، بعيد عن العالم ، محولين على اجحة السعادة والهاء ، نوص  
 بانظارنا في دياجير الحظ ، التي احبت عن ابصارنا مرأى الطبيعة الا حادة بالالاب  
 ولكن حوفة كواك الليل ، لا نتم ان تدو سارة بسكون واتصاع ، فسير السهول  
 والادوية ، سور كامد لا وبع به ، لكنه يملأ القلب روعة وحالا . نور اشبه بضوء  
 المصباح ، الذي يشع في مامدا المقدسة ، حالا بسود اضلام ، فيأخذ على القلوب  
 مشاعرها ، ويملا الافدة ورعاً وحشوعاً

وكننت في الاضطراب الروحي الذي يترك ، تملين طرفي من السماء الى الارض ،  
 ومن الارض الى السماء ، ونحنين صامخة بدله . ايها الاله الحق ، اما ستأمل الطبيعة ،  
 فترى ذاتك الاله متحلية في كل دقائقها ، فطبيعة هيكلك ومدحك ، واداراً من معرفة  
 كلك الاله ، فاعلياً الا أن تطلع فيها حولنا ، فالدنيا شعاع من محاسنك ، والهارطرة  
 من نظراتك ، والطار انسامة من انساماتك ، فالعجب بعبك في كل ما تراه العين ،  
 والنفس تشنئتك في كل ما يدو ويمط ، والمواظف تنجذب اليك مسجفة في  
 حبك ، الذي برعها من مستوى الزى الى مناط الزيا ، والروح الخالدة توافه اليك ،  
 لترتوي من ينبوعها السرمدي

وكان قلنا ما يهين نهديتهما المساعدة على اجحة الشوق الى الكائن الاعظم ، فثوت  
 بحبك ، لتعبده في صنع يديه ، رافعاً واياله الى مقامه السامي ، مع المعر والشفق ، والروب  
 والنسق . فروض البادة ، الصادرة عن جواع ملائ بالثقوى والحشوع ، وعبونا  
 الساحية تطلع الى الارض دار معانا ، والى السماء مقرنا ومنوانا

فيا حذا ، لو استحباب الله في هذه البرهة ، دعاء حبينا الشاردين ، الذين زبدان  
 نحطيم قيودها والعودة اليه ، واصطفانا معاً ، ادن لطارت روحانا الى مصدرها الارلي ،  
 محنازين طفات الاثير على جياحني الحب ، وصعدنا الى مارثما ، كما يصعد من الافق ،  
 شعاع النهار عند استاق البحر ، وامتزجتا باصلهما الابدي ، الذي هو مصدر كل حبة ،  
 لتجدها ، ونسبحا محمده ، في ازل الى ازله



# روح الصحافة ومطالب القراء

المحرر بين الحقيقة والجمهور

طلب الاعلانات من اقوى الوسائل الصحفية في هذا العصر (١)

أيها السادة : هذه الآلات الصحفية الطامعة وهذه الاسلاك التي تهزُّ ليل نهار تنقل في اهتزازها احطار الاباء واحمرءاء بل هذا القضاء الفسيح الحامل بالاشارات اللاسلكية تحمل في طياتها الصور والاباء — كل هذا انما هو هيكل الصحافة قاضي روحها

ما هي الصفات التي يجب ان يتصف بها المشتغلون بهذا العمل المراني الخطير، ما هي المقاييس العلمية والادبية التي يجب ان يقاسوا بها فلما يؤذن لهم في الانضمام في سلك له هذا المقام في تسيير الشؤون العامة وتصرُّفها . اهم لا يتحنون امتحانات مينة ولا يألون شهادات مينة ولا يطمعون بطامع خاص كما يطلب من رجال الصناعات الحرة كالاطباء والمعلمين والصيادلة وغيرهم في أي مبرار ربحهم ؟

هذه المسائل تكشف لنا عن انبائده الاساسية التي يجب ان تقوم عليها صناعة الصحفي وفه ، فعليه قل كل شيء انما هو امانة في عنقه للجمهور الذي يقرأه ويصفي اليه . انه يقوم على عقد معنوي بينه وبين الجمهور تلخص مبادئه في ان الصحفي يشهد بان لا ينشر الا الصحيح من الاخبار على قدر ما يستطيع تحقيقها . ولا يذيع الا الرأي كما يبدو له ناصحاً بعد التأمل والتفحص . ان هذه الامانة شبيهة ماثقة التي يفقدها المريض على طبيعته ، والتلذذ على مله . وهي في حال الصحفي اخطر من كليهما لانه اذا اخطأ الطبيب فخطأه يتعلق بفرد واحد واداء اخل الصحفي بأمانته وقتت نتائج اخلاقية على جهود كبير

هنا يترسا سؤال خطير . هل الصحفي الذي ينشر في جريدته اخباراً يعرف انها كاذبة بقصد التصليب يختلف عن التاجر الذي يبيع قناس بضاعة مشوشة ؟ هل الضرر الذي ينتج عن بث الآراء الفاسدة في الجمهور اقل من الضرر الذي ينتج عن بيع الاطعمة

(١) نشرنا في المقتطف الماسي - بآ من اقامته التي انقضاها الابد فؤاد حرم ومحرر هذه المجلة في موضوع «المستطبات الحديثة في الصحافة» وهذا - سأل من اقامته ببالغ الموضوع من جهة اخرى

المشوشة . ثم أيها السادة . ان الصحافي الذي يكتب او يبيع اساءة كاذبة وهو يعلم مكدسها او آراء فاسدة وهو يدري ان منها ما هو خطر على الجمهور لهُوَ كاتاجر اندي يبيع صاوتاً مشوشاً او سكرأ غير بي . بل اذهب الى امد من ذلك واقول ان الصحافي الذي يحون الامانة التي تمهد صماً رعبها حين امل على الصحافة . أجدر بالقول والمقالب من التاجر . فالصاوت المشوش قد يبيع حكمة في الحلد ولكن الاحبار الكاذبة تخلق الجمهور والا راء العاسدة تقصد القول وتُسبها

ومدا يقال في محرر مسؤول يكتب معاله رئيسية في صحيفة يستتر فيها عن رأي يخالف رأيه . يعوز بعض الباحثين ان المحرر كالحامي وجر ليمرض وجهة نظر في مسألة أو قضية لانه مارع في عرصها . ولذلك فهو ليس مسؤولاً عن هذا رأي لان الحامي انما يمر عن رأي موكله والمحرر عن رأي جريدته فهو كصحلة في آله ادا لم يقل الكتابة في هذا الموضوع على هذا النمط اسنعي عنه وحي . بمحرر آء . يكتب ما رفض هو الكتابة فيه . وفي تاريخ الصحافيين حوادث كثيرة اختلف فيها المحرر مع صاحب الجريدة في الرأي وفي اعفاء السياسة فتخلل المحرر عن منصبه ولم يتحلل عن آرائه

ولكن الصعوبة التي يسببها اعاء في العالم صوية نظرية لآب المحرر الذي يكتب المقالات الرئيسية في جريدة من الجرائد الكبيرة لا يصل الى هذا المنصب الرفيع الا بعد ما يكون قد قضى سنين كثيرة اضل في اثنائها بمختلف ابواب التحرير فتشرب روح الجريدة والمادى . التي تجري عليها في سياستها فاذا وصل الى منصب المحررات الاصول الاساسية التي تقوم عليها آراؤه متفقة مع العواعد التي تنس عليها سياسة الجريدة  
الصحافة والجمهور

واكن ا ولكن أيها السادة . بحباً لا نسي الجمهور أيضاً . فكل جمهور يعوز بالصحف التي يستحقها . ان الصحافة صاعة والشركات التي تتولاها شركات مالية قل كل شيء . فقد انصى الزم الذي كانت فيه الصحيفة نشرة رجل واحد بثها آراءه وتعاليمه أو بوقاً لحزب يفتح فيه قواعد سياسته . وصار اصدار الصحف التي تستطيع ان تحاري الصران على الخط الذي قدمناه يحتاج الى مائع طائلة من المال لشراء الدار والمعدات الميكانيكية على اختلافها واستعمار المحررين والمحررين والمراسلين واتباع الورق والحبر بالاطمان . وبعد كل ذلك تباع الصحيفة في السوق فلا يصب صاحب الجريدة من ثمنها الا مبلغاً لا يكاد يفي شمن ورقها . فكيف يستطيع ان يفيق سائر النفقات وكيف يستطيع ان يجني ربحاً معقولاً من المال الذي قدّمه لتسيير فيها

ها المشكلة التي تواجهها الصحافة في كل انحاء المعمور . اداً لاسهل لصاحب جريدة يمكنه من القيام بكل صفاتها وهي طائفة وحي ربح معمول منها الا بكثرة الاعلانات . واصحاب الشركات واحمال التجارية التي تمل في الجرائد تخاراً لا بدعمون اجرة اعلان بعلومه في جريدة من الجرائد الا اداً كان يدرك عليهم فائدة معوية ومادية . وهم عالياً يقبسون قيمة كل جريدة من حيث الاعلان بها بعدد السح التي قطع منها وتناع وبطاقة القراء الذين يقرأونها

فاصحاب الجريدة وعمرروها مرغمون اداً على اتحاد كل الوسائل التي تمكنهم من زيادة المبيع من جرائدهم حتى يفوزوا بالاعلانات الكثيرة لانها في آخر الامر سددم المالي الاكبر

فكل الحراج التي تفتح اشجارها ونحوها ورقاً وكل عددان الجبر التي تهدر في المطابع ومئات الالوف التي تنفق في جمع الاخبار واعدادها النشر ومثاق مما ينفق التحار للاعلان عن بصاعتهم يتوقف على علاقه الجمهور بالجريدة . أبجل عليها لانها تسبق غيرها الى نشر الاخبار التي تمت صحتها بعدة أبجل عليها لنشرها مقالات يسبها الرأي العام لانها تنيرة او تحدره او زشده — ان الجريدة التي يقل عليها الجمهور هي الجريدة الساقفة الواسعة الانتشار المحترمة الحاسب . وهي الجريدة التي تدرك على اصحابها ثروة طائفة

ومن نكد الدنيا ايها السادة ان بعض الصحف الفية يحاول توسيع انتشاره بطرق اصطناعية ليس من شان الصحف القيام بها . فاحدى الجرائد الانكليزية مثلاً تمنح كل اسبوع عشرين عاماً من الحسات لمن يهور في ماراة تتعلق بلعبة الكرة وغيرها من الالاب . فكان من اثر هذه الحواثر ان زاد المطبوع والمبيع من اعداد هذه الجريدة ولكن قراءها لم يزدوا . ذلك ان بعض المتحررين صار يشتري اعداد هذه الجريدة بالالوف ويقطع منها كوبيوماتها ورسمي الباقي . ثم يبع هذه الكوبيومات بعد ما يملؤها بأحوبة لا يصيب اصححه منها اكثر من واحد في مليون . هذه الزيادة في انتشار الجريدة زيادة وهمية تترك المثل ولا تفيد — نرى لانه بعد ان اعلانه في هذه الجريدة ينتشر بين جمهور كبير من الناس ولا يفيد لان جاباً كبيراً من اعدادها مصيره الى الطرح جاباً كما تقدم فلا يقرأه احد من الناس



نعود الى علاقه الجمهور بالصحف . من هذه العلاقة المهمة نشأ القول بسلطة الصحف

ومقامها في الرأي العام. على أن القول بأن الرأي العام صيف مرّ من مرّدد سهل على الصحف قيادته وتسييره حسب مرادها قول فيه نصيب من الصحة ونصيب من الخطأ. أما نصيبه من الصحة فواضح في كلام قاص من أكبر القصاص الأميركيين حيث يقول «أعطوني الصحف ولا يهيج حينئذ من بسّ القوايين أو يصح قواعد التصرف الأدبي والديني». وأما نصيبه من الخطأ فظاهر في درس الصحف العربية أد يرى الناقد فيها أن للجمهور أو للرأي العام أكبر أثر في إعجاب الصحف وبها. لأن ذوق الجمهور ومطلبه إنما هو في حقيقة الأمر الحكم العاقل في سعة انتشار جريئة وخيبة أخرى. وسمة الانتشار هي مدار النجاح الصحافي لأن النحار لا يملكون في جريدة صيغة النطاق والاعلامات هي سند الصحافة المالي الأول والأخير. لذلك يميل الصحافيون إلى أن يكتبوا للجمهور ما يطلبه الجمهور. ولذلك يقول أن كل أمة تفوز بالصحف التي تستحقها. والصحافي الذي يستطيع أن يدرك بركاته ومد نظره مطالب الجمهور هو الصحافي الذي يتسابق عليه اصحاب الصحف بموته بالسلطة المطيعة والرائب الكبير

### ولكن ماذا يطلب الجمهور ؟

منذ ثلاثين سنة كانت الصحافة الانكليزية اليومية تكتب ما تقرأه طبقات خاصة من المثقلين والاعبياء عبرها بطة بطقات النامة وهم سواد الشعب والنساء وهن أكثر من لصفه. ولكنت ابن سرت اليوم في عاصمة من عواصم اوربا رأيت كل رجل وامرأة تقريباً يحمل صحيفة يطالع احبارها. كانت الصحف منذ ثلاثين سنة محدودة الانتشار لنلاء منها من جهة ولصيق اطانها من جهة أخرى فكانت المقالات التي ينشئ محرروها طويلة متلازمة السارات بصح أن نجتمع في كئيب بقرأها الزحل في اوقات فراغه. وكانت الاخبار يتلو بعضها بعضاً في المود الواحد والصفحة الواحدة لا تكاد تمرق بين الخبر الاثم والخبر المهم، بل لا تكاد تمرق بين خبر وخبر لأن عناوين الاخبار كانت غير طاهرة ملا تسرعي النظر. ولكن رجل هذا العصر وعقائه ايها السادة ليسوا الا دقائق مندفة في تيار الحياه السريع. ولا صر لاحدم على ان يضع الوقت بين داره ومكتبه في مقالة يصح أن يقرأها استاد أنه يريد أن يلقي نظرة عامة على اخبار اليوم يعرف ما هو جار في مختلف البلدان وآراء المفكرين في ذلك. لذلك يطلب الجمهور الاحبار اولاً وبخصل الاحبار التي تثير في صدره معاني الاعجاب والاستعجاب لانها سارجه عن المألوف. ويريدها كذلك موجرة السياق كثيرة النابون واصحتها حتى يستطيع ان يكتبني في كثير منها بقراءة النوان ليستفي به عن الخبر نفسه. اما المقالات التي يصبر فيها عن آراء

المفكرين من اصحاب الصحافة ومن يشدو شدوم يريدونها كذلك موحجة تسير نوا الى كبد الموضوع ولا تدور حوله من غير ان تمتع . فصل الصحافي هو جهاد يومي ضد السامة تبدو في سطور جريدته لانه متى ادركت السامة الجمهور من جريدة ما قفل عليها السلام

ادرك هذه الحقيقة النفسية الفرد هارمورث الذي صار لورد نورثكليف بمنذره اخرج جريدته الديلي ميل على النمط الذي تصوره فلاقته نجاحاً عظيماً دافلاً واسماً صارت في اثرها اكثر الصحف وصار هذا الوجه من الصحافة من اوسع الميادين للتنم والابتكار حتى الصحف القديمة المحافظة كالتيس الانكليزية والمورنغ بوست غيرت بعض التمييز في سياق اخبارها ووضع عناوين لها . وماد كان الفرق ؟

كان انتشار الجريدة منذ ثلاثين سنة محدوداً بمخمس الف أو ستين ألفاً او مائة الف اذا بلتها . طاعت الديلي ميل وقلت كل ذلك رأساً على عقب صار كل رجل يقرأها لانها تقدم له ما يريد في الغالب الذي يريده . يبلغ انتشارها الآن نحو مليون نسخة . وانتشار الديلي اكسبرس لا يقل عن مليون و ٣٠٠ ألف وهي تصدر في لندن ومانشستر وغلاسغو في صباح كل يوم . او نحسب أنها السادة اذا قلت لكم ان في اليابان صحيفة تصاهي الديلي ميل في سنة انتشارها بل تكاد تعوقها ؟ هي الحقيقة ما اقول



أما الصحف الاميركية فلا تصاهي كبريات الصحف الانكليزية من حيث سنة انتشارها . فلا اعرف جريدة اميركية يريد انتشارها على مليون نسخة . وذلك لان انتشار الصحف الاميركية يحصر في المدن التي تصدرها . فصحف نيويورك فلما تقرأ في غير نيويورك وما يحاورها . وذلك لانواع اللاد وزامي اطرافها ولا في كل بلدة تقريباً صحيفة تتلقى اتم الاباء من حرائد المدن الكبيرة ومن شركات الاحبار . ولكن حدود الصحف الاميركية الشهيرة والاسبوعية زوا ان انتشارها يكاد يهوق الصور لانها تقرأ في طول البلاد وعرضها . فان جريدة ستردي ابيع بست قطع وتوزع كل اسوع نحو مليوني نسخة ونصف مليون وكل نسخة منها غرض صاع مع انها تكون احياناً ١٦٠ صفحة من حجم الطلائف المصورة او اكبر قليلاً . وحدوا المحلة الاميركية وهي شهيرة فان انتشارها يبلغ مليونين وربع مليون كل شهر . كشت خالي الاعمال مد ايام فحذت اقل عدداً منها فوجدت ان نحن كل عدد من أعدادها نحو ستمتر فادا وُصت كل الاعداد التي تطبع وتوزع في شهر واحد العدد فوق الآخر بلغ علوها ٢٢ كيلو متراً !

لقد أطلت عليكم الحديث أها السادة ولكن الحديث ذو شجون ، وهو كثير المناحي لا يمكن الاطاحة به في ساعة واحدة . انما قصدت ان ارسم لكم صورة مصغرة للصحافة اليومية الثرية وريقها . وما للمخترعات الحديثة من الازر الكبير في ذلك . حتى اذا احدثتم نسخة منها وطالتموها عرفت ما وراء كل عدد منها من السعي والعمل والبدل

قد تنفق الاموان الطائلة في ابتياع دار خمة ومنضدات ومطابخ هي أحدث وافضل ما ابدع العلم . وقد تستخدم الامواج اللاسلكية في جمع الاخبار والصور ، والسيارات والطائرات لنقل اعداد الجريدة وتوزيعها . ولكن وراء ذلك كله عمل الرجال

الرجال الذين لا يصدئهم صاؤ عن تسقط الاخبار الصحيحة ، الرجال الذين يملفون عليها بأراء ناصجة صحيفة صادرة عن علم واسع واحلاص جهم ، عن بداعة مصفولة بالاحتبار واستقلال قائم على السعي في سبيل التمتع العام

قد تؤلف الشركات المالية الكبيرة قبضة على الحرائد والنحكم بها ولكن ما زال الصحافيون يتبنون حكم ضارهم في فهمهم للامانة المتعلقة في اعناقهم للجمهور فالصحافة بحري

وما زالت الصحافة تعري رجالاً من مقام رورعلت وفلي ومورلي وبركهيد وكوليدج وغيرهم للانتظام في سلوكها والمحاولة عن طريقها تسليم الرأي العام وتهذيبه فالصحافة بحري

قد تكون الصحافة تجارة رابحة أو غير رابحة . وقد تكون صناعة شريفة أو حقيرة . وقد تكون عملاً بحري في ميدانها اصحاب المواهب السامية واصحاب المواهب الضعيفة السقيمة . وقد تكون حرمة يحترقها الملل والمحرم على السواء . وقد تكون أداة لتثقيف العقول وتهذيب النفوس او وسيلة لافسادها . كل ذلك يتوقف على الرجال الذين ينتظمون في سلوكها وأدراكهم للامانة التي يتعهدون برعاها

لذلك استحووا لي في النهاية ان اقول انه مع عظيم احترامني لكل الصرق التي يتبعها الدائرة المالية طمع الاشتراكات وزيادة الانتشار اقول ان مركز العمل في كل جريدة انها هو في ايدي محرريها — الذين اذا اقلوا على عملهم مشعين بتلك الروح السامية التي حاولت رسم بعض خطوطها في ما تقدم جعلوا الصحف منشآت مامة لا يضاهيها منضام في تهذيب الجمهور ورفع مستواه العقلي والروحي



جديد . فكان السنوات التي قضاها المتعلمون في طلب العلم عن طريق الكتابة العربية ذهبت سدى وأصبح حتماً عليهم أن يشروعوا — هم والاميون على حدٍ سوى — في تعلم الكتابة الجديدة

ويقول انصار مصطفى كمال ان ما يحسره المتعلمون ( وعددهم لا يجاوز خمس عدد الامة ) من جراء هذا الاخلال لا يوارى شيئاً في جانب ما يربحه الاربعة الاخماس اللاحقون . فضلاً عن ان ما يحسره المريق الاول لم يسر استرداده في فترة من الزمن فلا ينقضي ربح من الزمن حتى يصبح السواد الاعظم من الامة يحس القراءة والكتابة ولا يزعم القاري ان فكرة استبدال الحروف اللاتينية بحروف عربية عرضت للنازي فجأة بل هي اخترعت في ذهنه بعد ان قلبها على جميع وجوهها فتيقن له قطعاً من صحتها وأدرك بالبصيرة الثاقبة ما لا بد ان تسفر عنه من النتائج الباهرة . ولذلك اخذ يمد لها المدة ويزقّب الزمن حتى اذا استكلت شروطها اصدر امره باستعمال الحروف الجديدة واصاف الى وجوه الاصلاح التي طالحها وجهاً آخر . لذلك سيطر اسمه رمزاً الى النهضة التعددية في تركيا وبسجل له التاريخ مفخرة سوف تبقى ما بقي الزمان

وانك لتمر اليوم بأسواق اقتره وشوارعها فلا تجد من آثار الحروف العربية اكثر مما تجد من آثار السلف الراحل وغير ما زاراً صفوحاً على ابواب الخوامع والنصب والتماثيل من آيات واحاديث سوف يحرص القوم عليها كما يحرص على الآثار في المتاحف . وقد يمر طائر السيل في اقتره والاسماء بجماعات قد نالوا على ابواب المكاتب واغمارن واخذوا يعمدون في الحروف الجديدة المروسة فيحفل اليه امة في وسط امة قد نهضت على بكرة أبيها لتعلم القراءة والكتابة — لا فرق في ذلك بين الحدث والنكهل او بين الرجل والمرأة

ولم يخل هذا الاخلال من مشاكل كثيرة اشدها ما عانته طائفة الموظفين وارباب الصحف وتلاميذ المدارس العالية . وطائفة الموظفين في تركيا تكاد تكون عالة على الحكومة فان جاءها غير يسير منها — ما عدا آصحاب المناصب العالية — هم ممن لا يحسنون شيئاً غير اليسير الذي يرفقه من القراءة والكتابة بالحروف العربية . وقد طالع النازي امرهم ولم يجد بداً من استحثاثهم على تعلم الحروف الجديدة والأخبروا مناصهم

اما ارباب الصحف فقد كانت مصيبتهم اعظم لان ابدال حروف الصحف العربية بين عشية وضحاها لم يكن بالامر الهين وقد كان لابد ان يؤدي الى خسران عدد القراء نقصاً كبيراً . فالصحيفة التي كانت تقطع بضعة آلاف نسخة بالحروف العربية وجدت

نفسها حيال مشاكل جمة أهمها أنها لم تجد من يستطيع قراءتها إذا هي استعملت الحروف اللاتينية فتحسر بذلك مورد رزقها ورزق عمالها فضلاً عن أن الدين يشعرون بجمع أحرفها وترتيبها لن يستطيعوا شيئاً من ذلك بالحروف اللاتينية ولم يكن مصطلح كمال ليحل مدى خسارة الصحف من جراء هذا التغيير واختصها بإعادة مالية تعرج شديداً ومساعدتها على اتهاج الحطة الجديدة . ولولا ذلك لاحتضت تلك الصحف من قرائها

على أن مشكلة اعظم كانت نواحيه مصطلح كمال . وهي مشكلة التعليم في المدارس وابدائها بالكتب القديمة كتأ جديدة مطبوعة بالحروف اللاتينية . وإن المرء ليمحز عن ادراك مدى هذه الصعوبة وأما نعل له حاجة منها متى تذكر محتف العلوم التي يدرسها طلبة المدارس على اختلاف أنواعها ولا سيما طلبة العلوم العالية كالطب والصيدلة والهندسة والحقوق وما أشبه . اصف انى ذلك مشكلة كتب الصرف والنحو . وليس وجه الاشكال ابدال طائفة من الحروف بغيرها بل وضع قواعد اساسية تقوم عليها اللغة

ومن البت محاولة تصور هذه المشكلة بصورتها الحقيقية في مثل هذه النذرلة الموجزة . وأما قول بوجه الاحمال ان المشكلة كانت جذيرة ما بهان المراث لولا ان للماري ارادة تفل الحديد وقد طالحها بما هو مشهور عنه من الروية ومضاء المريجة فاصبحت اليوم جميع الكتب اندوسية — من علمية وادبية وعية وغيرةا — مطبوعة بالاحرف اللاتينية وهي الممول عليها في رايح المدارس . فترى اذن ان القضاء على الحروف المرية في تركيا اصبح حقيقة واقعة . وقد قطع الماري به آخر صلة كانت تربط الطوراية بالمرية

\*\*\*

وعلى ذكر المدارس وانتشار روح الرغبة في التعلم نورد فيها يلي خلاصة موجزة كتبها السيدة جريس اليسون الانكليزية في هذا الشأن على اثر طوامها باصرة وقوية وغيرهما من مدن الاياصول ولقد كتفت السيدة تقول انه يجدر بمن يريد ان يحكم على تركيا ان يلتقي نظرة على حالة التعلم فيها وعلى رغبة الشعب في افشاء المدارس . وقد كان مصطلح كمال منشأ هذه الهصة كما كان منشأ ضروب كثيرة من ضروب الاصلاح وكان شعار الانراك في ذلك « ان طلب العلم من اقدس العروض » وانك لتعجز عن ادراك مدى حماسة الشعب في نهضة الجديدة لطلب العلم ولتشيد المدارس في جميع انحاء الدولة وادعش ما في هذه الهصة سرعة انتشارها بين جميع طوائف الامة بل بين اصغر قري الدولة . ولقد اتبع لكاتبه هذه السطور ان تطوف بمختلف الانحاء مع عامل (والي)

قوية وروحه . وهذا العامل من أشد المحادين في سبيل نشر العلم وتشجيع المدارس . وقد وقت في أثناء طوافي معه ومع زوجته على آثار مساعي الجدية في هذا الشأن . فكنا كما خطونا خطوة يثير حسنه إلى دور العلم التي سعى في تشييدها . وهو في ذلك معجب بعمه . فسط بمسماه . وقد كان حروجه لأطراف مع زوجته حروجه على تعاليد قومه العتيقة ولم أر قط على وجه امرئ دلائل الصفة التي رأيتها يومئذ على وجه ذلك الرجل . وفي الواقع أنه قد بدد من الجهد ما تنوء به راسيات الحبال حتى لقد أمرط بعض الشيء في اعتصابه طائفه من المارل لتحويلها دوراً للتعليم

وقد جعل التعليم على ثلاث درجات وهو « ابتدائي » و « ثانوي » و « دotal » ومع أن لغة التعليم الرسمية هي التركية بالحروف اللاتينية إلا أن الطلاب مرعون على تعلم اللغة الفرنسية أيضاً . ورجال التعليم يذلون عناية خاصة بتعليم الكيمياء والحساب والفنون والآداب على اختلاف أنواعها ولكن أم ما يعنى به التاريخ من العلوم هو التاريخ ولا سيما الأمة التركية وأسباب ما مرت به من الاطوار المختلفة حتى طورها الحالي وانقلابها من سلطنة إلى جمهورية

وليس اهتمام الغازي معلم التاريخ بالامر المستعرب وهو يعلم أن حكم التاريخ قاس لا يعرف المحاباة وأن عصر التاريخ هي خير ما يتط به أحداث الأمة . ولقد بلغ من وئجه بهذا العلم أن يعنى من احبار الام وأسباب رفقها وأعطاها مالا يبه صدر غيره . وما علم التاريخ في نظره أن تسرد حوادث الماضي بحسب ترتيبها الزمني بل أن تبحث فيها عن الفلة والمعلول وعما يربها من ربط لتستخرج منها المبر والبطات . فلما أن تقرأ الحوادث ولا تقرأ ما بين سطورها عدت بالوقت كالبيت عطالة القصص والاساطير

ولذلك بشرف الغازي على برامج المدارس وبثولها ببنائيه . ولا حاجة إلى القول بأن هذه البرامج لا بد أن تصاب بصدمة خفيفة من جراء استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ولكن أثر ذلك لا يمكن أن يظل طويلاً فلما هي إلا أن ترسخ الحروف الجديدة في أذهان القوم حتى يواصلوا سيرهم في طرق العلم بنشاط اعظم

وقد اتفق لسيده أخرى من سيدات الانكليز أن زارت تركيا بعد عهد قريب واستقصت أحوال التعليم فيها . ولما وصلت إلى أنزير زارت مع الوالي دات ليله إحدى المدارس اليلية وهي جالب من جامع قديم قاصرت فيس ابصرته هالك فلاحاً واسكافياً وبوتياً قد وخط الشيب رؤوسهم ومع ذلك أقبلوا على العلم نفوس متلهفة . وكانوا يتلون « دستور حقوق الشعب » الذي يتلوه اليوم جميع الاتراك كباراً وصغاراً يعرف كل واحد

منهم ما له من الحقوق وما عليه من الواجبات . ولا شك ان في هذا الدستور زور ثورات كبيرة مقبلة فان التركي الذي يشأ على معرفة حقوقه وواجباته لن يستكين في المستقبل لمسلك اي حاكم يزوع عن الواجب فبداهة

وعما يحذر بالذکر ان اهتمام الازراك بالتاريخ في الوقت الحاضر قد انشأ بينهم وبين مدارس الاجانب كثيراً من الخلاف . فهذه المدارس لاتزال تقول على كتب التاريخ التي تنظر الى الازراك بعين اجبية وتحذيرهم من الالام المتأخرة غير الحذيرة بالحياة . ومن تلك الكتب تشويه الحقائق التاريخ بما يحرج عزة الازراك ويؤذيهم في كرامتهم . ولذلك توعد وزارة المعارف التركية مندوبين من قبلها — من وقت الى آخر — ليفحصوا حالة التعليم في تلك المدارس وبشرقوا على برامج التدريس فيها . فاداً السوا من اولياء اي مدرسة ميلا الى تشويه الحقائق بما لا ينفع مع كرامة الازراك لم يحجموا عن اطلاق ابواب تلك المدرسة غير حائثين باحتجاج الفاضل ومدوني الدول . وقد اتفق ان زار مرة احد « المفتشين » الازراك مدرسة في ازمير وحصر درساً من دروس التاريخ فوجد في كتاب التدريس ان ازمير ولاية يونانية وان شرقي الاناضول وطن للارمن مصعب « المفتش » ورفض الامر الى الحكومة لما كان من هذه الا ان امرت باقعال ابواب المدرسة

وفي الواقع ان المازي لا ينفع لمن يقصد تشويه الحقائق بما يتقص قدر التركي وبمعين كرامته . والازراك يقولون انهم طائفا من تصف الاجانب في الماضي ما لم يبق محالاً للتسامح في الحاضر فهم لا يهرطون في عزتهم ولا يمدرون من يفرط فيها . وقد مضى الزمن الذي كان القناصل يتصرصون فيه لكل صميرة وكيرة من شؤون الازراك ويكرهونهم على ما لا يرتاح اليه ضلأهم

ولا ادل على انتشار روح الرغبة في العلم بين الازراك من انك قد تزور اسرة فتجد معظم الخدم وبها غاشين . واداً سألت عنهم قبل لك انهم في المدرسة يتلقون دروسهم وليس لسادتهم ان يمنحهم من ذلك او ان يعفوا دينهم لان المازي يريد ان يكون جميع افراد الامة متعلمين

واذا نظرنا الى اثر الانقلاب التركي في امم اشرق بوجه الاحمال وجدنا ذلك الاثر واحماً كل الوصوح ولا سيما ما يتعلق منه باستبدال الارواء واستبدال الحروف . فلما استبدال الازياء فليس هو المقصود من هذه المقالة . ولما استبدال الحروف فقد كان له اثر بعيد في عدة امم شرقية كاصين واليابان وبارس وامانستان . وقد صدق احد الكتاب الاكثريين بقوله ان الشرقة مل احتجانه عن القرب زماناً هذا مدام فهم ان بزوع « قبح

الاضياء « ويبرز للعالم اجمع . وما « فتح الاحياء » في تطور هذا الكتاب الأ الحروف القديمة التي يصعب على الغرب استيعادها وتعلمها . وقد كانت حتى الآن أكبر عائق في سبيل الوصول الى حكمة الشرق وعلومه . وفي الواقع ان الجهد الذي يقتضيه تعلم الحروف العربية او الصينية او غيرها من حروف اللغات الشرقية هو اعظم مما لا يقاس من الجهد الذي يقتضيه تعلم الحروف اللاتينية وقد كانت هذه الحروف من اعظم اسباب الامية في البلاد الشرقية على اختلاف اجاسها

فلا عجب اذن ان يقدم المتعلمون في الصين والهند على الاستدانة بحروفهم حروفاً لاتينية كما فعل الاتراك . ويؤكد من ابناء الصحف ان في مقدمة طلاب هذا الاصلاح في بلاد اليابان طيباً يدعى تاتسوجي اينوى وهو ينشر المعاللات في الصحف لتعريض قومه على الاقتداء بالاتراك لا لمحاكاة الامة فقط بل لمحاكاة الخفش اي قصر النظر المنتشر بين اليابانيين انتشاراً رائئاً . فهو يعتقد ان تنفيذ الحروف اليابانية هو سبب ذلك المرض وفيه عبت كبير بالوقت لان الياباني يفنى في تعلم حروف لته اصناف ، يفقه من الوقت في تعلم الحروف اللاتينية فضلاً عن ان قراءة الاسطر الالوية من اليسار الى اليمين ( كما هي الحالة في اللغات الانجليزية ) هي اسهل من قراءة الاسطر العمودية كما هي الحالة في اللغة اليابانية

اصف الى ذلك ان احرف المعاء في اللتين الصينية واليابانية تعد بالالوف . وهي في اللغة الصينية كما يأتي :

٦٠٨	احرف تسمى « الرموز التقليدية »
١٠٧	تسمى « الفكرية »
٧٤٠	حرفاً تسمى « رموز الافكار المركبة »
١١٦٨١٠	احرف تسمى « الرموز الصوتية »
٥٩٨	حرفاً تسمى « الحروف الاصاوية »
٧٣٨٦٣	مجموع الحروف الصينية

ولا يزال طلاب الاصلاح في الصين واليابان وملاذ فارس وغيرها من الاقطار الشرقية يسعون لتحقيق امنيتهم وادخال الاصلاح على لسانهم . وهم بذلك انما يقتفون خطوات الاتراك وينشبهون بهم . وليست الصواب التي تقترضهم لتعت في عضمهم او تبث اليأس الى قلوبهم لانهم وانفون بفوزهم عاجلاً او آخراً



# الدماغ والعقل كالشمعة ونورها

العقل والنفس في نظر العلم الحديث

بناء الدماغ — خلود الحياة — علم ادب — احسن احسن

للبرازيل

لقد عني المشتغلون بالمباحث الطبية حياة خاصة بدماغ الانسان. فوجدوا تركيبه معقدًا كل التعقيد وطرق تأديته ووظيفته مهمة يصعب الكشف عنها. ومع ذلك ثبت لهم حقيقة عامة ثبوت الشمس في رائحة النهار هي ان تركيب الدماغ ومقدرته على تأدية عمله يسيران جنباً الى جنب. فالحقل له اساس مادي. راح دماغ الطفل من ولادته الى المراهقة تر دماغه يكبر حجماً ويزداد تركيبه تعقيداً وانه كلما كذلك اتسع نطاق عمله. فاذا اصاب الدماغ في مرتبة من مراتب النمو طرفة او قفزة عن النمو طلت مقدرة صاحبه العقلية حيث هي لا تنمو ولا ترتقي. كذلك زى ان مرضاً من الامراض يصيب هذا الحجاب من الدماغ او داك فيسقط الملكة العقلية التي مركزها في ذلك الحجاب المريض. فالتأهب الدماغ السحائي اذا اصاب دماغ طالب في المدرسة او قف بموهو العقلي وترك في خلفه اثرًا باقياً هو دائماً اثر سيء، ولن يكون اثرًا صالحاً قط. فتنظيم العقل لا يمكن ان يتم الا اذا كان الدماغ صحيحاً في بنائه سليماً من الامراض والآفات. وفي امكان الاطباء ان يحدروا الدماغ فيصنفوا عمل بعض اجزائه فتصنف الملكات المتصلة بها وان يحقنوا بعض الاحياء الاخرى بمواد مختلفة فيميروا بذلك عقل الرجل وتصرفه. ومكلام آخر ان الدماغ آلة حية تحرق الوقود وتحوّل القوة التي تنجم عن ذلك الى شعور وفكر وذاكرة وغيرها من الملكات العقلية والنفسية. فاذا امسكنا عن الدماغ مصادر الوقود الذي يحرّقه - اي الاكسجين - وقف الدماغ عن العمل كما نطفئ النار اذا حُسن عنها الهواء او بعد الوقود. ولذلك لا يرى المشتغلون بالمباحث الطبية سبيلاً الى الاعتقاد بان الدماغ عضو مردوج التركيب مؤلف من مادة وروح. لان كل حقيقة تمكننا من امتحانها وانما نتحتم عليهم القول بان العقل والروح انما هما مظهران من مظاهر دماغ حي كما ان التهاب مظهر من مظاهر شمة تحترق. فاذا اصاب الدماغ والشمعة ما حلّهما الى عناصرهما المستقلة بطل

وجود العقل واللب وجوداً مستقلاً ومهما عارض هذا الرأي مع التعاليد والآراء المنقولة فرجال الطب لا يستطيعون ان يروا غير هذا الرأي اذا صدقوا ما تنبئ حواسهم. ولولا ذلك لما كان في امكانهم ان يشخصوا

الامراض العقلية وغيرها اختلقه وبعدها لها طرق العلاج والوقاية فالروح اداة في نظر رجال الطب تقيم في الدماغ والجهاز العصبي المفسد التركيب ولا يمكن فصلها عنها . على ان هذا الرأي لا يستقيم طائفة من رجال العلم الذين اشتهروا ببراعتهم في

السر ارتز كيث من اشهر علماء الحياة في هذا العصر. التي في السنة الماضية خطاها موضوعه « نتائج المذهب الدارويني » طبق فيه مذهب الشوء على الفرائز والملكات العقلية وبما قاله فيه « ان رجال الطب لا يرون سبباً يحلمهم على الاعتقاد بان العقل دماغ ثاني الباء اي مؤلف من مادة وروح » فاخذها احد الصحافيين وكثر بها وهو لفتات ساطرة بين رجال العلم الاكبر لخصاها هارني الاستاذ كيث كما نسطه في كتاب له موضوعه « معاني المذهب الدارويني »

الحي وبجعل منه جسداً حياً ثم يستعمل هذا الحسد اداة لمطهره ثم لا يلت ان يشهد عن هيكله المادي ويرجع الى العشاء والفرق بين الرأيين ان البيولوجي المصري يقدم الحسد والشمعة على الروح واللب والروحى يمكن الامر ويقدم

الروح على الحسد واللب على الشمعة

طود الحياة

اما ارى ان الحياة نسيج خالد. وارى اني والسر الفريد لكل المخلوقات البشرية على الارض لساوى دقائق لا ترى لصفرها في هذا النسيج النسيج. نسيج الحياة الذي

الكشف عن اسرار المادة ومانها وعلاقتها بالقوة . وفي مقدمة هؤلاء السر الفريد لرج. ان نظره الى دماغ الانسان قائم على الاعتقاد بان الدماغ اداة مادية لوحدة غير مادية يسميها الروح والروح في رأيه متبيرة عن الدماغ يميز الموسيقى عن الفيتار الذي

راء الآن على نون الرمان انما هو القطعة الاحدية من ثوب سابق متصل الاحزاء بدأ في جوف الرمان المماس في القدم وهو كذلك القطعة الاولى في ثوب لاحق متصل به لا نستطيع ان نرى هاتين. افون هذا ولا اجعل ان علماء الهيئة الذي درسوا الشمس وعمرها يرون انه لا بد ان محل زمن تصح فيه هذه الارض داراً غير صالحة للاحياء امثالنا. وما كانت هذه الفسدة لن تحل فيها قبل اخضاء ملايين من السنين لذلك يصح القول ان خلوص احياء الاساية عليها امر مفرز بالنسبة اليها. اما اؤمن بالخلود والسر اولثر لودج يؤمن به كذلك. ولكي اؤمن بالخلود الحياء الاساية على المنوال الذي قدمت. فاداً حيداً فاعماً نحن نحدد في اسائنا واحكامنا وكل انسان يؤمن وفي جسمه عناصر الخلود. ولكن السر اولثر لسج يؤمن بالخلود الشخصية المستقلة

على ان السر اولثر لسج قائد محارب له مقام رفيع بين حدود العلم الطبيعي الذين يحاولون ان يسلوا الطبيعة اسرارها ويبسطروا على قواها. واما ست سوى حدي في جيش الاطباء الذي يحاول انه يسيطر على الامراض ويبدل من سطونها على حياة الانسان. ونحن نرى ان نصح في حرنا مع الجرائم الا اذا درسنا الحياة واساليبها في اعضاء الانسان على احتلالها ودماغه واحدها. ولا ريب في انه مرض واحب عليها ان نستعين باخواننا علماء الطبيعة وما كشفوا عنه من اسرار المادة وتركيبها وخصوصاً بناء المادة احية الا اننا نرى ان تأليف محاسن علمي للطرف في حياة الانسان لا بد انه يحتوي بين اخصائيه على الاطباء ولا بد ان يكون هؤلاء كلمة مسوعة فيه

طبيب الموت

اذا فحص طبيب قلب مريض ووجد انه وقف عن الصرب وان رثيه توفقتا عن النفس حتم بان ارجل دمات. ولكن الحقيقة انه لم يمت في فطر انهم لانه اذا استطاع الطبيب ان يبي اداة تمكنه من حقن شراب في هذا الرجل الميت بدم حديد فيه عنصر الاكسجين لعد الى الرجل رشده وذاكرته وعصبه وتمتع بها ما زال هذا الدم الحديد يحق في عروقه. ولكن اذا وقف الدم بما فيه من الاكسجين عن الدوران عشر دقائق اتمت ملايين الخلايا التي يتألف منها الجسم الى هوة الموت الحقيقية من غير امل في العودة منها

والقلب يتوقف جثاً بعد موت الدماغ - قد يبقى جثاً ساعتين او اربع ساعات او اكثر من ذلك حتى بعد صدور الشهادة الشرعية بمحصول الوفاة. وقد يؤخذ قلب من جسد ميت وتماد اليه الحياء بوسائل صناعية فيعود ينبض كماه في صدر صاحبه الحي. كذلك تبقى



اعشة التيراين تندي دلائل الحياة اربعين ساعة بعد موت صاحبها والجسم الحي مكون كما لا يخفى من الوفا اختلايا الدقيقة التي لا ترى الا بالمكروسكوب وقد اراد علماء الطب بعض هذه الخلايا من فتي ميت وحفظوها حية في مدامهم العلية زمناً كان فيه الجسم الذي اخذت منه قد عاد الى التراب

فلو لم لا يحدث في لحظة كحفظ البرق . والجسم الميت يموت تدريجاً كما يبعى شعب من الجوع في مدينة محصورة الصفا يموتون ادلاً ثم يموت الناقوس بحسب صفعهم وقوتهم على مقاومة الجوع . فاذا كان سب الموت كما يستند السر او لثقل الدرع ، خروج الروح من الجسد وجب ان يكون هذا الخروح في لحظة واحدة اي من كل اعصاب الجسد وحلاياه في آن واحد . ولكنه كما رأينا عمل تدريجي . واذا كان اساس الحياة في الانسان روح غير مادي فكيف يحتاج ادأ الى اشياء مادية كالهواء والماء والسدأ لحفظ الحياة . اذ دخل روح الى بيتي في الليل وزججت في الصباح انه اكل ضامس وشرب مخري وسرق بقودي حكمت ان هذا الروح مادي لا انيري هذا هو المبدأ الذي يبي عليه البيولوجي نظره الى روح الجسد البشري . انه يرى انها تحتاج الى عداد مادي وانها يجب ان تنفق المادة وتحول القوة الى الوعي والشعور والذاكرة والارادة وكل المدارك التي نجعلها لفظة انتقل نزول من الدماغ الحي اذا حساعته الاكسين فالحياة كما نعرفها لها اساس مادي . والعالم البيولوجي لا يستطيع ان يتصور كيف يمكن وجود الحياة منفصلة عن المادة . فحياة العقل وحلوه لا يمكن ان يتنا من غير حياة الجسد وحلوه

#### اسرار تركيب الجسم

الجسد الميت شمعة قد طفت فاذا نعرف عن الشمعة المشتعلة المضيئة — ماذا نعرف عن الجسم منيراً بشعلة الحياة ؟ انما العلم كيف تثار شمعة الجسم الحي اذ يلزم لها نور شمعة اخرى حتى تثيرها . فالسرع تقدمنا في هذا الميدان من مبادئ العلم . لقد مر قرن واحد فقط منذ رأى الانسان للمرة الاولى في التاريخ دقيقة من البروتو بلازم تدعى اليصة التي منها تنشأ كل حياة الساية . ونحن نستطيع الآن ان نتبع كل درجة من الدرجات التي تمر بها هذه اليصة حتى تصبح رجلاً او امرأة . فقد تنفعا في رحم المرأة كل انبير بطراً على جسم الجنين من سائيه البسيط بيد التلقيح الى هذه الاجسام التي تخبر اللب في تعقيد بنائها وعموض الاسرار التي نختص بها وراء افعالها ووظائفها . كل منا يبدأ خلية من البروتو بلازم لا تكاد ترى بالمكروسكوب لصغرها . وكل منا ينتهي بجسم

مؤلف من الوف الوف الخلايا . وفي استطاعتنا ان نرى جواهر من هذه الخلايا مسوقة لتقوم بعمل الجوار العصبي وجواهر اخرى بات عم لها نبي منها الآلات العضلية الحية واخرى تبنى منها العظام واخرى يتركب منها الدم او الجلد او غير ذلك من انسجة الجسم واعضائه . كذلك نستطيع ان نراقب نشوء عصوي الحس السنتين في تركيبها ووظيفتها العين والاذن . حتى في ساعة الموت تكون بعض الخلايا قد اشرفت على اولادة والنفس قد اشرفت على الموت والخلايا الاخرى فيما بين هذين الطرفين في مراحل محتلة بين الولادة والموت . فكان جسد الانسان بولده ويموت كل يوم . وفي كل ساعة ترى روح الحياة او قوة الحياة تتحول اعمالاً صالحة او طالحة

فكيف نستطيع ان نعلم هذه التعيرات المعية التي نطرق على خاية واحدة من المادة الحية فتحوها الى رجل عاقل ؟ امحبح ما يذهب اليه السر الفريد من ان وحدة اثيرة ، او روحاً بشرية دخلت هذه الكرة من الروتوملارم وحركت دقائقها وحطتها تمر في ادوار النمو والنشوء المعقدة لكي تبني لها داراً ارضية زائلة . انها لا تكاد تبدأ في تكوين هذه الدار حتى تدخل عناصر الانحلال تفسد عليها عملها عاجلاً او آجلاً . كلاً امة لاسهل ولا قرب للعقل ان نعلم الحقائق المروفة عن الحياة بانها اعمال وتفاعلات حيوية مادية بدلاً من ان ننسبها الى عمل وحدة خفية غير مادية كالتي يذهب اليها السر الفريد

لماذا بدأ كل من البشر حياته في رحم امرأة فاذا صح ما يذهب اليه السر الفريد من ان الجسم ليس سوى دار للروح فانا لانستطيع ان نعلم التلقيح وتكوين الجنين في رحم الانثى . ولكن اذا قبلنا مذهب النشوء — والادلة على وجوب قوله كثيرة — — يمكننا من ان نعلم ابتداء حياة كل انسان في حلية الانثى بعد اتحادها بخلية الذكر وكيف يبدو جسم الجنين ويتطور لان مذهب النشوء يفتي خطوات الانسان منذ ظهور الحياة على الارض . وتاريخ الانسان الحبي بلخص هذا التاريخ المديد . فالبيولوجيون يحسون نوع الانسان جزواً من نسج الحياة الذي تعاملت اوائله في جوف الرمان . فا بصح على الانسان يجب ان يطبق على الاحياء الاخرى التي تكون منها اجزاء هذا النسج . فاذا فدا بروح غير مادي لتعلم حياة الانسان لم نستطع ان نمسك على تطبيق هذا التعليل على حياة الامميا وهي ادنى الاحياء وبسطها تركيباً





# كيف نكتب عن الحروف الإعرابية

E. G. O. P. V.

بمحرور عربية لا إهم فيها ولا اشكال

الى حصرات العلماء الاعلام رؤساء واعضاء الاتحاد العلمي العربي في الشرق العربي  
سادتي : اتقدم باحرام لالفت انظاركم الى القاط لا يمكن مسطها بالحروف العربية  
وهي الالف التي لا تستحق عنها كتمان وجرائدنا وعملنا لا احتلاطاً بالعربيين . وقد  
اصبنا مرعبين على ان نأخذ عنهم وقديس منهم وان نكتب ولعلنا استاءهم وكناهم ولعنهم  
واستاء اعلامهم وبكرانهم دون تبديل ونحريج . ومن الضروري ان تكون اساء ولعلنا  
كأهي عندهم لثم الفائدة ونفوز ما عرض المطلوب

ان الحروف الخاصة في حروف اللغة العربية والتي اسحق من الضروري اصابتها اليها

هي هذه :

E — G — O — P — V

١ — ٢ — ٣ — ٤ — ٥

نفذ اصطلاحات الجرائد والمجلات العربية ان تستبدل بالحرف اللاتيني المدلول عليه  
اعلاء فوق رقم ١ حرف ال (الف) او حرف ال (ياء) او تستحق عنه مثل اسم Frederick  
تكتبه فريدريك او فرادريك او فردريك ونستبدل ايضاً بالحرف اللاتيني رقم ٢  
حروفاً عربية مثل حرف ال (ع) او ال (ك) او ال (ج) مثلاً Morgan تكتبه  
مورغان او مورغن او موركن ومنهم من يكتبه مورجن وهكذا نستبدل بالحرف اللاتيني  
رقم ٣ حرف ال (واو) مثل Boston or Morel تكتبه بوسطن او موريل . وهكذا  
الحرف اللاتيني المعبر عنه برقم ٤ كما في Paul or Paris تكتبه بالاء العربية هكذا —  
باريز — بول . وتستبدل بالحرف اللاتيني المدلول عليه رقم ٥ حرف الفاء فتكتب مثلاً  
لفظة Salvador سلفادور

وموجب ما مر تكتب Leonard Perig ليونارد بيرغ او لابونار باريك او  
باريج او بريك وكذلك Elen Verite تكتبه الآن بيريقي او الآن فاراني او اس فري  
وهكذا Madelin Lobert يكتبه مادالان لو بورت او ماديلين لوبارت او لوبورت

ذكرنا مؤخرًا إحدى الخرائط العربية اسم اخوين حديقي السجاسا ام هكا  
حيوس وكودو - ولقد اعلم كيف يجب ان يلفظ اسمهما امام القرني دون حط  
وهكنا عابدا ان اسمنا السابق ( منهم من كان يلفظ اسمنا كليم و منهم من لم  
و منهم من لم يسمو به حتى اصبحت العامة تسميه غليون

مثال: حرف من مثل عدد الاسماء بلفظ العالم المتعددة يصغر ان يكتب بحروف لا  
يعاين بعضها حرفي لفظيا الاصل ولذا يستكر اسري سماء لانها تدور به ثقيلة جدا  
انه لا يفهمها بسهولة

الذي يشر ويثا مثل هذا الفصل اكثر من غيره هو المهاجر الشرقي الذي لا يحسن  
الاطاعة الا في الخرائط العربية وسكنه لا يعرف الالفاظ على حقيقتها دون حركه  
الاميركي ولفظ الاسماء العربية امامه كما فرأها يستصعب فهمها على الاميركي ويصغر  
المهاجر المسكين ان يكرر عليه لفظها مرارا تارة بل مع واحدي ما يخص واحدي شديد  
الالفاظ وان قد افقه وفهمها منه يزدرى بمحاربه وسما بدعوه بحجة اعتد المهاجر  
الحديث - اسمه وهي Green Horn وكرن هورن او غرين هورن . او جرين هورن  
واراني لا اعرف كيف يجب ان اكتبها فخلو طاعتنا من حرف خاص يقوم مقام حرف  
اللاتيني رقم ٣ وان هذا التمت - غرين هورن - يعني ان قرون هذا المهاجر مدامت  
خمس . اي انه راب غير متدن او عدم الفهم حتى ولو كان المهاجر من ذكر الاسماء

ومادة حياية اقول - بعد بسأل الاميركي الشرقي المهاجر هكذا - (س) - هل  
انت لاهع لسان . (ج) كلا (س) - لماذا اذن لفظك غير مستقيم (ج) - لما يلفظ كما  
قرأت في الخرائط (س) لا اصدق ان الخرائط تكتب خطأ (ج) - سم ان الخرائط لا تسجل  
الاسماء حقا وانما الله العربية غير متممة الالفاظ . (س) - عجيب اليس عابداكم اكاديمي -  
(ج) كيف ؟ وعندما معاهد مؤلفة من علماء اعلام (س) - لماذا اذن لم تصالح هذه  
المعاهد على اشارات خصوصية لتقوم مقام النافس من حروف لتكم - كما هو عادة في  
جميع بلدان العالم - (ج) - انهم في الشرق لا يدون مثل هذا النقص ضروريا لان  
احالة في الاقطار الشرقية لا تقتضي تلايه كما تقتضيه حالة المهاجر . والغريب ان المهاجر  
نفسه هو الذي يتألم لعدم وجود الاحرف اللازمة ولا يطالب بها المعاهد . عليه حيث  
بأسطري هذه ملتصا ان نكرموا باصلاح هذا الخلل الذي اصبح النظر فيه ضروريا اكثر  
من كل شيء آخر من نوعه

اجل ان اصلاح هذا النقص بسيط للغاية لا يضطرنا الى اضافة حروف جديدة على

ألفه سوى وضع علامات على خمسة حروف أصلية ليعوم مقام الأحرف الأفرنجية ولا يريد أن يورح أشكال هذه العلامات . فذلك يسيط عكسكم الاتفاق عليه .  
ولما كان الشيء مائثي . يذكر أقول أن علماء اللغات اللاتينية والسكسوية قد اصططلحوا على وضع *h. - th.* الأولى ثوب عن حرف الثين والثانية ثوب عن حرف الهاء حتى يتم لهم اللفظ المصوط . ولا بأس من أن يذكر أن اللغة العربية ماضية حريين لأول هو الحرف اللاتيني المعبر عنه بـ *th* « والثاني » الحيم » ولهذا ، اصطحح ثوب - ثرقى أورء الدين يكتبون لثهم أسماء « يوديش » ( أو يديش ) ، « حرف عربية على وضع حرف ال (ع) — وهو لا لزوم له في لثهم — عوضاً عن الحرف اللاتيني *th* » مثلاً — *To explain, Ell n* — يكتبونها هكذا — علس ثقفون . واصططلحوا أيضاً أن يصموا حرف ال (ر) أمام حرف ال (ر) الذي يلفظ ، ثل الحرف اللاتيني رقم ٢ حتى تكون لهم الحيم .  
أن المسالك العربية لا تتأخر عن سب خمسة حروف مشكلة ومنقطه بالعلامات التي تمتدوب والمهم أن توقفوا إلى اصلاح هذا الخلل ومقى أو عرتم بالاصلاح إلى امساك العربية بآثرت بالعمل . أوئل أن نهبوا إلى اصلاح هذا الخلل حسطاً لكرامة هذه ، عة وفراث في نظر الغربيين واشكركم كما يشكركم كل مباحر شرقي عبور على صحتي وبسمة ثني والسلام عليكم من الداعي  
موسى ديوان

\*\*\*

[ المقتطع ] بحث الينا حضرة الكاتب العاقل هذه املانة — وكان قد شرعها في السابح الليبوركية — حينما اطلع في صحف القطر المصري على ما الخواثر التي قدمها حضرة صاحب الخلافة الملك مؤاد لتمح للدين يودون في وضع احد رسوم الحروف عربية كبيرة تستعمل في أول الخلل واسماء الاعلام وعندئذ ان الحاجة إلى اصلاح من قبل الاصلاح الذي ذكره الكاتب لا مندوحة عنه اذا اردنا محاراة العلم الغربي السائر بخطى واسعة إلى الامام . ان مصيبة المهاجرين على كرها هو ان مصيبة الاولوف من قراء الصحف والمجلات العربية الذين يتمدون عليها في توسيع معارفهم لان هذا الاختلاف في نقل الاسماء الانجليزية إلى العربية يشوش على طلاب العلم معارفهم ؛ سبق استدر العلم الصحيح بين الجماهير





## قصة وارث

### لجوزيف ادبسن

[ ولد جوزيف ادبسن سنة ١٦٧٢ في ووتشبر ، في جنوب انكلترا العربي ، من ابوين اشتهرا بافضل العالم والادب ، ومخرج في جامعة اكسفورد . وفي صباه راول نظم الشعر في اللغة اللاتينية فاجاده . وسنة ١٦٩٩ ساج في اوربا وزار كثيرين من ملوكها وامراتها وباحثهم في الشؤون السياسية ، توطئة للانتظام في سلك رجال السياسة بعد رجوعه الى بلاده . ولكنه عرس له مدحوت الملك ولهم سنة ١٧٠٣ ما ثناء عن عزمه فطلق السياسة ومال الى الادب غلثى في مصاره ومن ذلك قصيدته البلية التي نظمها تنوياً بالتصار دوق مدرو في موضحة بهم عنوان « الحركة » . وفي سنة ١٧٠٩ شارك صديقه ولشرد سنبل في إصدار مجلة « تنلر » ثم « مجلة سكتاز » وفي كلتيهما نشر من المعالات والمباحث والفصص ما دل على رسوخ قدمه وعو كمي في صناعة البراعة

### المصدر

خرجت أمس امره في صواحي المدينة ومعني صديقي السر رودجر . قرنا ما شات جميل الطلبة حسن البرة يخطي حواداً كريماً ووراءه اثنان من الخدم . ولما سألت السر رودجر عنه قال لي « انه صاحب صبة كبيرة وقد رثته أم رؤوم جون كانت على جانب علم من التقوى والصلاح ولكنها لم تسرف في صيا كبراً من الركن وسد النظر وقوة الارادة ككثير من الامهات فحاصت في تشة انها أحكام غفلها وحررت على منقصيات عواطف قلبها . ووجهت معظم اهتمامها نحو تهيئة ورثته والصاية بصحته الحسدية مشبه بصحيح الجسم وجميل الصورة كآرائته ولكنه غير مستوف قسطه من الفطنة والدكاء ويوشك ان يكون غافلاً من حلية العلم والادب . لم تلح عليه في المطالعة عمادة ان تصاب عيناه بالرمد . وتراخت في حثه على الكتابة لئلا يشكو صداعاً . ولما حاور من المراهقة وأصبح قادراً ان يخطي صهوة الجواد او يحمل البندقية الفت حبه على طاريه وتركته يقضي ايامه في ركوب الحيل والصيد والقتص »

وما قاله لي صديقي علمت ان هذا الشاب منتفع بأكل مجلة فهو عني جداً من

هذه الجهة فقط وأمر القراء من الجهات الأخرى . ولو اقتصر عرض الإنسان في هذه الحياة الدنيا على أن يعيش — أن يأكل ويشرب ويأمن — لكان هذا الفنى أسعد الناس حتماً وأسبقهم إلى الحصول على الفرض المقصود

وسد أقامني في هذه الأثناء طرق سمعي واستوقف نظري ما لا يحصى من الحوادث المتعلقة بالوارثين امتثال هذا الشاب الدين لم يكونوا يصلحون شيء سوى أن يبدروا ما تركه لهم آؤوم على أنهى المآكل وأعلى الملابس وأغر الزيات وأختم الصور وغير ذلك من صروب التثمم والزفة ووجوه السرف والتدبر . ولم يُحسنوا قط بما ينصف أدهانهم وبروض أفكارهم ويهدب هوسهم ويكسبهم طيب الذكر وحسن الاحدوث . عاشوا غير منظورين بين الاحترام اليهم وماتوا غير مأسوف من أحد عليهم . وهذا يحظر بيالي قصة سمعتها عن صديقيين حالفا في ميسرتها هذا المسك القديم . أودها في ما يلي كأنما عن القارئ استبها الحفيين لأن في ممرها عظة مألوفة وعبرة مفيدة في شأن الاتعاط والاعتبار

تعارف رتشرد وليونتين وتآلفا منذ الحداثة . وكانا كلاهما عنوان حسن السلوك ومثال الحلد والاجتهاد . قطعا العلم في مدرسة واحدة ووثقا بينهما صداقة طلعت بحكمة العرى إلى آخر حياتهما . ولما برعا من تحصيل العلم عزم رتشرد أن يقتني في عمه آثار رجال الفصاء فتمنى في بحكمة كأنما بسيطاً . وبواسطة مواهب الطيبة ومعارفه الاكثناية احد في المروج والارتقاء حتى بلغ في وقت قصير منصباً رفيعاً وصار رب ثروة كبيرة . اما ليونين فانتهر كل فرصة سمحت له لا يارة ذهبي بالمطالعة والحداثة والسر حتى ألم بجميع العلوم واتصل بمعرفة اكبر جهات في أوروبا . وعاشر الكراء وحالس الامراء وأحاط علماً بأخلاقهم وعاداتهم . مثل أن يرد ذكر واحد منهم لم يعرفه أو لم يره . وبالاختصار أقول أن نطاق معرفته العلمية والاجتماعية اتسع اتساعاً عظيماً حتى صار من أشهر رجال عصره . وفي أثناء اشتغاله بالدروس والاسفار كان يواصل صديقه رتشرد بكتفيه ويطلعه على خلاصة اناء عطاء أوروبا وأمراتها وهذه الاماء كان رتشرد يتدرج إلى الحصول على ما شاء من زيادة الخطوة عند كبار رجال العشاء

ولما قطع هذان الصديقان مرحلة الشباب واشرفا على الكهولة عملاً بما كانا قد اتفعا عليه في أيام الصبا فاعتزلا المل وسكنى المدن واعتزما أن يقصيا نية أيامهما في الريف . فتزوجا واشرى ليونين ، بما كان عنده وعد روحته من المال ، عماراً تلح قيمة عتبه في السنة ثلث مئة حنيه . وفي جوارده اناع رتشرد ضيمة يريد ربها السنوي على ثنة آلاف جنيه . وصار كلاهما ابوين في وقت واحد تقريباً . فرزق رتشرد ابناً وليونتين بنتاً . ولكنه

فجمع بوفاء روحه—بعد ولادها بصحة أيام—اصصت عليه هذه البريرة انقصا الصاعقة.  
ولكن صديقه احمي رتشر دكان روره كل يوم ويدن جهده في مؤساته وتحيف لوعته  
وحدث ذات يوم هما اجتماع حسب طائها وطعفا يتعدان في شؤونهما. فأشار  
ليوتين الى ما يلقاه من احواله في زيه ابته وعلها كما يجب في يته. واطمأ رتشر  
على ما يوحه من الحق على مصير ايه بعد ما يبع اشده وبعلم انه اوارث الوحيد  
لثروة ايه الطيحه يشب على انطاله والكسل وحب التدبر. وبعد الاستماعه في  
هذا الموضوع اتفقا على مائدة الولدين اي ان يرو الصبي مع ليوتين كأه ابته وتقيم  
البت عند رتشر كائنه حتى يبع رشدها. اما روجه رتشر، فللمها أنه من مصلحة  
ابها وفائديه ان يوكل امر نشته وتريته الى ليونيل، وأما في الوقت نفسه ستكون دائماً  
قريبة منه، رحبت على اتفق روجه وصديها عليه ولم تد اقل مائة وما ابطأت ان  
اخذت البت ليونيل وعكفت على تعليمها وهداياها ابها. ولم يأن الصديق جهداً  
في التوفر على زيه هدي الولدين وشتمها بالطب الابوي والحة الولدين حتى شعر  
كل منهما بحو مريه بما يشعر به اولد حو ايه الحقيقي. وتدرّب فلورو—ان رتشر—  
مد طموحه على ان يطر بين المسرة والاسراج الى رتشر الذي كان يدر صديقه من  
وقت الى آخر وتدرّب هو ايضاً بليل الطبيعي وسه الحكه على اكتساب حجة فلورو  
واحتزامه. ولما حاور هذا لصي طور اعداده وعرف حالة الرجل الذي بعه أباه رأى  
انه يجب عليه ان يعلك حله بظفره ويبى يده صرح المستمل الذي تصبح منه مذ  
الآن اليه. وهذا فكر أحد يتأمل في دعه ويرداد وسوفاً وتكباً حتى ما وأرهر  
وجاء باطبيب التار وشرع يبر صائح ليوتين واشاراته ادما صاعية ويدن جهده في  
العمل بموجبها وكان معطوراً على الحماة والذكاء ومجه الاستدلال وتوقد الفهم  
وسرعة الحاطر وقوة الملاحظة واحفظ. وهذه المواهب الطيبة تمهدا مرشده الحكيم  
(ليوتين) بما أدرك عر-ها ووسع مجال ظهورها ومكن صاحبها من ادراك نجاح سريع  
باهر في جمع العلوم التي عي بتحصيلها. وقبلما بلغ الثمن كان قد اكمل درسه في  
الحماة ومال كثيراً من شهادات الامتياز صده علوم ولا سبعا علم الحقوق الذي احرز فيه  
شهرة كبيرة ومقاماً رفيعاً

وقد دحوه الحماة وفي اثناء العطلات المدرسية كان يكثر التردد الى بيت رتشر  
حيث يلقي ما شاء من الحفاوة والاعزاز وهناك شبه على معاشره ليونيل. ومعرفة لها  
نحو لت على مر الايام الى حلاوة الفقه حجة. ولما كان من محبة الشأن الذين عدت



# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ

الضرائب في مصر والامتيازات الاجنبية

حديث لوزير المالية

قال مندوب المقطم . — يشغل علي ماهر باشا وزير المالية باعداد مشروعات جديدة لنظام الضرائب في مصر تشمل أولاً كيفية جباية هذه الضرائب من سكان البلاد لا فرق في ذلك بين المصريين والاجانب. وثانياً البحث في انشاء ضرائب جديدة للاعادي على المشروعات والاعمال التي تحتاج البلاد اليها وقد اشار معاليه الى هذه المشروعات في آخر المذكرة التي قدمها الى مجلس الوزراء مع مشروع الاتفاق ادي وصمته مع المستر روس مندوب وزارة المالية البريطانية في شأن ديون الحرية وتمويصات الحرب العظمى . ومن حين نشر تلك المذكرة ما فتئت الصحف تلحح بالكلام عن المشروعات العظيمة التي يشتمل وزير المالية باعدادها ولما كان هذا الموضوع من الموضوعات الهامة التي تشمل الرأي العام المصري والاجبي على السواء رأيت ان اقبل معاليه علي ماهر باشا واستوضح بعض المسائل الهامة التي اعتقد انها نمد بمثابة قواعد أساسية او مبادئ جوهرية تقوم عليها مشروعاته فقابلت معاليه في ديوانه بوزارة المالية وكاشفته بالعناية من زيارتي فقال لي :

« ان هذا الموضوع ليس وليد اليوم كما قد يتبادر الى الادهان لأول وهلة واطن اني حدثتكم عنه في الصيف الماضي . ولا احالي افشي سرّاً اذا قلت لكم اننا ما زلنا ندرس مادته الادبية لانه لا ينبغي عليكم ان موضوعاً ككلامي فحالهُ الآن ليس من الموضوعات التي يصح أو يستطيع التمهال بها بين عشية وضحاها . والذي يشا على الاندفاع على التفكير في الموضوع الذي نحن صددده هو شعورنا بان نظام توزيع الضرائب على السكان كما هو في الوقت الحاضر لا يقوم على أساس عادل ولا يرتكز على قواعد الانصاف . فانه بينما الحكومة تتفق من خزينتها على مصالح سكان البلاد كلهم بلا تمييز بينهم ولا تفريق قال الدين يدهمون الضرائب الآن هم اصحاب العقارات والاطيان في حين ان اصحاب الثروات المنقولة لا يدهمون شيئاً مع انه لا نزاع في ان الثروة المنقولة لا تقل شأنًا في هذا الزمان عن الثروة العقارية بل قد تكون أهم منها . ولما كنا نمش في عصر لا تستطيع فيه الحكومات المستبدية ان تفرض ضرائب على السكان الا اذا كانت نافذة على المصريين والاجانب على السواء ولما كانت

بعض الاحزاب لا يرلون يتنزعون بالامتيارات الاحيية للاشتاع من دمع كل صرمة  
تخرج عن الصراشب المعارية كان ذلك سبباً في عل يد الحكومة المصرية عن القيام بواجبها  
الى الآن

وهنا سكت معالي اوربر لحظة ثم قال مذهبة حلية صريحة « أما الآن فاني اؤكد لكم  
ان حسن توزيع الصراشب هو امية من امان الحكومة المصرية وذلك بصرف الطر عاماً  
من الساحت التي «موم بها تدير موارد جديدة خربة الدولة »

ثم استأنف معاليه حديثه فقال « واستطرد الآن الى لكلام عن مسنة زيادة موارد  
في حرية الدولة فأفون ان الاحصاءات الرسمية تدل على ان ما يصيب كل شخص من سكان  
هذا القطر من الاموال التي تنفق على الصحة والتعليم لا يتجاوز خمسة وعشرين قرشاً  
صاعاً في السنة وهذا مبلغ ضئيل لا يكفي لارتفاع المستوى الاجتماعي في البلاد وبما لا ريب  
فيه انه اذا اريد تحسين الحالة الاجتماعية بتقيد المشروعات الكثيرة كمشروعات الري  
الكبرى أو مشروعات تندية القرى بماء الشرب المقطر أو مشروعات رفع مستوى الصناعات  
كي لا يطل القطر المورد الوحيد لزوة البلاد أو مشروعات تحسين المواصلات المائية  
والبرية فان الاحتياطي الذي عندما لا يكفي . اصب الى ذلك انه اذا اريد تجديد مائي  
المصالح الحكومية والمدارس الالبرية او ماء دور جديدة للاستعانة بها عن الدور  
المستأجرة الآن فان هذا يقتضي اصباً سمات طائلة تصاف الى عقاب مشروعات التي  
تقدمت الاشارة اليها

ثم اما اذا انفق المال الاحتياطي بخسرنا هافق علاوة عليه مالا يقل عن مليونين  
ولصاف مليون جنيه وهو مجموع القوائد التي تمنحها الحكومة من تشميل الاحتياطي —  
فجميع هذه المسائل يناوطها البحث والتفكير الآن الا انها تحتاج الى وقت يسير  
لاهيها وخطورتها »

فعدت معالي الزورر « وهل مجتم عود الحكومة البريطانية وسائر الحكومات الالبرية  
لمعرفة موقعها في هذا الموضوع وهل عندها اعراض توجهه اليه وما هو نوع هذا الاعراض »  
فقال معاليه انكم تدركون جيداً اني لا استطيع الآن الجواب عن هذا السؤال  
بصرامة وحلاء لان المسألة مارالت مطروحة على بساط البحث الالوي ولكن الفهم هو  
ان البعض يرى عند البحث في هذا الموضوع انه جزء من اجراء نظام الامتيارات الالجية  
والمنض الآخر يتفادى البحث في هذه النطة ولكنه يثير مسألة اخرى وهي ان الصراشب  
تحتاج اما الى تشريع مدني او الى تشريع جنائي بضمن خاذاها ويكفل تطبيقها وان جميع

امسائل التشريعية التي تمس الاحباب بحجب الحصول على مصادقه الدول المتبعة بالامتيازات الاحدية عليها او على الاقل بحجب الحصول على موافقة اللجنة الصومية بحكمه الاستئناف اعترضه عليها

« ولكن يتضح لكم مما تقدم انه اذا كان الموضوع من حيث المبدأ ليس محل نزاع فتكون مسأله من التشريع النازم لضمان التعيد امراً ثانوياً كثيراً ما واجهت الحكومة المصرية منه »

« على ان الحكومة المصرية واحدة نصبت عيها دائماً تشجيع ابد العامة الاحدية وتشجيع رؤوس الاموال الاحدية في هذا القطر واما لتبر ما يرجع ضمنها وسرزمكاتها السياسية ان تزداد رؤوس الاموال الاحدية فيها لاسيما لا شك يكون دليلاً على عظم الثقة بالامة المصرية وبمحكماتها ولذلك لا يفعل ان فصل عملاً يبرقل التجارة الاحدية من انا زبد تشجيعها وتحمية وسائلها ونحن في مقدمة من بقدر اهمية الاعمال العظيمة التي عملها الاجاب في مصر مما كان له أثر كبير في كثير من نواحي تقدمها وعمرانها الحديث »

فقلت لعمالي الوزير « وهل ينتظر ان يتم تعيد شيء من مشروعات الصرائب قريباً » فقال « امروص ان المسألة مهددة من الوجهة السياسية لان الحكومة سالكة فيها سياسة الاعتدال ومن شأن هذه السياسة ان تؤدي حتماً الى الانعاق واني استطيع ان اصرح لكم من الآن بانه ليس هناك اعراض على المسائل المتعلقة رسوم الخفر والسيارات والمخاركة من حيث المبدأ وان البحث لن يدور الا على الامور التفصيلية الخاصة بكيفية تقدير الرسوم والضرائب وكيفية تطبيقها ومساها عاها وعني عن اتيان ان جميع هذه المسائل تحتاج الى وقت لاعداد المباحث المرتبطة بها والانهاء من الاستشارات والمباحثات المتعلقة بها »

فسألت معاليه عن مشروعات الضرائب الجديدة التي وردت في مذكرته عن المعاملات المالية وهي ضريبة القيمة وضريبة التركات وضريبة المهن قاحاب « ان هذه مشروعات جديدة درسها وزارة المالية والصريفتان الاوليان مأخوذتان عن نظام الصرائب في بريطانيا العظمى »

« وأما ضريبة المهن فأخوذة عن نظام الصرائب في فرنسا على ان الملحوظ في اعداد هذه المشروعات ان قيمة الصرائب خفضت كثيراً عن مثيلاتها في اوربا علاوة على ان الاموال التي اعفيت من دفع الضريبة ارفع جداً من نظارها هناك. ففي انجلترا مثلاً لا يعفى الايراد السنوي الا اذا كان اقل من ١٢٠ جنياً في حين ان المشروع المصري يعفى

الارباد من الضرائب لماية ٥٠٠ حبه وبقي التركت من الضرائب لماية ٥٠٠ حبه  
 «وعلى كل حال ان عملنا في ما يتعلق بانشاء ضرائب جديدة لن يكون سوى مجرد  
 اعداد مشروعات ومجهرها حتى اذا عاد البرلمان الى استئناف اعماله عرست عليه  
 لنسحبها واقرارها

واما مسائل اتي لا محتاج الى موافقة البرلمان عليها للشروع في تنفيذها واعني بها  
 مسائل رسوم الحفر والسيارات والحمارك ويشرع في تنفيذها حال الاتفاق على تفاصيلها شيئاً»

### للسنك او الكاوتشوك او الصمغ المرني او المطاط

بحار الكاتب او المترجم ما به كفة من هذه الكلات يمر عن مادة اصبحت في ايامنا هذه  
 من اهم المواد الصناعية ومورد من اكر الموارد التجارية. وحدا لو اهم ابناء العرب يضط  
 الانط المعربة والتي تدعو الضرورة الى تمريها احياناً ولو من قبل الاصطلاح والعرف.  
 اما الاكبر فيسبوه اندبار او كوتشوك ونقول دائرة مدارهم ان هذه الكلمة ربما  
 تكون مشتقة من كلمة كاوتشا او كاوتشوكا يمر اهالي الاكوادور ومارو عن المطاط  
 والشجر الذي ينتجه. ويتكون المطاط من لبن سائي يستفطر من عدة انواع من الاشجار  
 وبسبب المطاط الى التي تختلف باختلاف نوع الشجر واللزعة التي يعوها وتتفاوت من  
 عشرين الى خمسين في المئة وهذا اللب ليس الصمغ التي تدور في الشجر وتمديه وتنسج  
 وحتى الآن لم يتفق الناس من وطبيعة الحبيبة لان حياة الشجرة لا تتوقف عليه اما  
 الاشجار التي تمرز لب الكوتشوك بكثرة ماصلها بوطانها «اوسينايا» «واسكلاياداسيا»  
 ويستفطر اللب مادة من قشر الشجر او حدودها محرها حراً عبقاً يكاد يبلغ خشبها وهذا  
 اللب السائي يشبه لبن الحيوان وعند ما يطر اليه بالمكسكوب تدو به كريات مستعلة  
 طافية في السائل وهذه الكريات هي التي تتجمع يدريجاً وتحول الى كاوتشوك وينسج  
 تمجيد هذا التحول بوضع اللب في آلة مرارة كالالة التي تفرر العشدة من لبن الحيوان ثم  
 تفرص العشدة لدرجة معلومة من الحرارة او تحرك او بضاف اليها بعض الاحماض او بعض  
 المواد القلوية او الفاسدة فتتحرر وبمعدل الكاوتشوك عن المواد الاخرى وقد يجري هذا  
 التفاعل ايضاً تدريجاً اذا عرست للهواء. واذا اضيف قليل من محلول النشادر او الفورمالين  
 الى اللب ينسج حبيبة مدة طويلة في حاله الطبيعية. اما طبيعة التخثر في هذا اللب فلم  
 تدرك عاماً حتى الآن ويعتقد البعض انه من قيل تخثر لبن الحيوان او اشبه بمحود الدم  
 اكتشف العالم الممدين الكوتشوك بيد اكتشاف اميركا فقد لوحظ ان هنود اميركا

البحر يسون مكررة مرة مطاطه وحدها مدان طامرية مسح كثافة قمر الرصاص عن الورق فكان أول استعمال الكونشوك محارياً هذه الثابة أذ شرع في صنع مساحات منه وهذا ما حدا بالانكلير والاميركان الى تسميته « انديا رابر » اي المساحة الهضبة . ولم تكتشف الاشجار اي تنجح الكونشوك حتى اواسط امس الثامن عشر ومعظمها عميقة الطواحين الفرنسيين فكتشف انيو لاكوامدين طيبة الشجرة المعروفة الآن باسم « هابيا رابريسيس » التي استخرج منها كونشوك بارا الذي كان يرد من اميركا الجنوبية . وبعد ذلك برمن وجبراكتشف المسبو مراراً رانيو او بلا انشجرة المعروفة باسم « ادهورياسوس » التي استخرج منها كونشوك جويانا

اب الطريقة التي يستعملها اهالي المكسيك وهود اميركا لاستقطار لبن الكونشوك فهي طريقة اوية ولكنها لا تزال مستعملة حتى الآن مع قليل من التيسير كان الكونشوك الى عهد قريب لا يستخرج الا من غابات المناطق الاستوائية باميركا الجنوبية و اميركا الوسطى ومن شرق امريكية وعرها ومن اسيا من اشجار وعرائش تنمو في الغابات من تنغها . وسكن ازدياد الطلب على الكونشوك الذي نجم عن استعماله لمعاملات السيارات والدرجات وادوات اخرى كثيرة حدا للناس الى زيادة السعي لاستخراجها وكانت النتيجة ان كثيراً من اشجاره وعرائشه ابيدت من سوء الاستعمال وطريقة البذل وانفق ان مساحات كبيرة ولاسيما في جويانا اسودت حالية من هذه الاشجار المظيمة ناعثة . فادى ذلك الى اصدار قوانين وقيود محصر اواسم والطرق التي يستقطر منها لبن الكونشوك وتفرض وجوب دفع عرائش اخرى بدلاً من التي تناف وفي بعض المناطق لا يصرح استخراج الا في مدد دورية على ان حده لتدابير التي تجري الآن في مستعمرات امريكية الفرنسية والكوسو اليه كته تفتحي جمات طائلة لتفيدها من حراس ومفتشين لهذه الثابة وما هي الانجيدات اوية ريثا يتسنى انشاء مرارح خصوصية لشجر الكونشوك التي يمكن مراقبتها والتحكم فيها بسهولة

وقد حلل علمات اميركا الجنوبية واميركا الوسطى مثل هذا الادى فابلت اشجار كثيرة جداً وكثيراً ما كان طلاب الكونشوك يقطعون وروع الاشجار للحصول على كيات وامرة من الامن بطراً لارتفاع اسعار الكونشوك ارتعاشاً عصبياً وادى ذلك الى تشديد المراقبة لصيانة الاشجار من التلف وسوء الاستعمال وشرع في عرس اشجار جديدة في مساحات مترامية الاطراف . ولا يزال الكونشوك الناجم من الاشجار ايرية

في امريكا اكبر مورد لتجارة العالم وسيظل كذلك عدة سنين اخرى  
ان طس الكاوتشوك قد زاد زيادة عظيمة في اسواق العالم وربما طلت الزيادة  
مستمرة طرأ كثرة الادوات التي تصنع منه وقد ادى هذا الى زيادة الاهتمام بزراعة  
شجر اللاتك واعماله الى بلدان لم يعرف فيها ولا سيما جزيرة سيلان وشبه جزيرة الملاي  
وارحبيها حيث دخلت اشجار كاوتشوك مارا المعروف باسم «هايا براويلباسيس» وبحجت  
كلّ لتجّار . وهناك الآن مزارع كثيرة لا يكن لها وجود منذ عشرة او خمسة عشر عاماً  
تنتج كميات كبيرة من الكاوتشوك الذي يباع في اسواق العالم ويعرف كاوتشوك المزارع  
وهو خلاف الكاوتشوك البري . وكثيراً ما يباع كاوتشوك مارا انتاج المزارع بأسعار تقابل  
كاوتشوك مارا ابراري العالم بل كثيراً ما تربي عليها والسبب في ذلك يرجع الى حسن  
العناية بتحصير الكاوتشوك في مزارع سيلان والملاي واستعمال طرق علمية راقية لتطبيقه  
وتكريره من الادراج التي تعلق به عادة ولكن لوحظ ان مربية المط والتفليس في  
الكاوتشوك البري اقوى مما هي في كاوتشوك المزارع وسرى السبب الى ان الكاوتشوك  
البري تدجنه ادران ومواد غريبة تزيد فيه تلك الثمرة ويذهب الفض الى ان السبب  
هو ان اشجار المات اقدم عهداً من اشجار المزارع ويبلغ معظمها من الثلاثين الى  
اثنين من العمر . وممروف ان اشجار كاوتشوك مارا التي تنمو في المزارع وتنتج نوعاً  
واظياً جداً من الكاوتشوك اذا استقطار لها قبل السنة السادسة او السابعة من عمرها  
وهناك ادلة عدة على ان نوع الكاوتشوك ينحس كلما تقدمت اشجاره في العمر فينتظر  
والحالة هذه ان ينحس نوع كاوتشوك المزارع مع الوقت حتى يبلغ درجة المطاط البري  
في قوة مطه ( لها فية ) سليم خوري

### الدكتور صروف وفن الزراعة

مراقبه السهاد الكماوي

من معالة في السهاد الكماوي ومراقبة الحكومة افتتحها بقوله : —

ان السهاد الكماوي مظنة النش ومحسب ان يكون بين دوائر الحكومة دائرة خاصة  
بتحليله . . . . . ونطلع اوراق تلصق على كل شوال تبين فائدته لنوع الزراعة الفلاية  
والارض وما يساوي الخ واحتسبها هولاء فلا بد للحكومة ثابة الامة ان تراقبه اشدهمراقاه  
وقد تحقق بعض ما اقترح رحمه الله باصدار الحكومة لقانون الاسمدة

## درء القطن

ومن مقالة في زراعة القطن بدأها يذكر فيه محصول القطن في موسم حاصر عن موسم سابق بنحو ٣٠٪ أو أكثر قال . ويظهر لنا ان الاساس الذي تريد محصول القطن أو تطلبه لم يرل أكثرها سرّ عاصماً فقد رأينا امياً من نوع واحد من الثمرة أو من انواع مختلفة زرعت كلها من نوع واحد من التقاوي المتخوذة من زراعة واحدة فترى عند الرارح الواحد في الحوض الواحد مدانا يعدر محصوله بحصة قاطير او ستة وهذا لا يريد محصوله على قطارين الاول شجر مضيق فسير كثير القروع كثير اللور وقد يصح كله والثاني شجرة طويلة شديد النمو احمر الورق عصاة قليل السور لم يفتح الا اقبل من لوزة . والعيط المصير الشجر الكثير اللور يكون حواشيه في الغالب طويلة الشجر شديدة الخصب قبلة اللور حتى ان طول السور بها يبلغ مترين وتفرجات اعصاه تسع نحو ثاني المتر من كل جهة فتشكك اعصان الاشجار بعضها بمص امتساکا مع المرور لحبها فهي الاسباب التي دعت الى هذا الاختلاف العظيم مع تساوي الارض والتقاوي والماء والخدمة

أباحتل ان يكون السبب في اوقات الري ومقدار اياه . فان اوقات الري لا يمكن ان تكون واحدة في كل البطان ولا في اسيوط الواحد لان مصها يروى في الساعة الاولى من النهار ومصها في الثانية ومصها في الثالثة وحظ جراً . مصها يروى نهراً ومصها يروى ليلاً . مصها في ساعة الحر الشديد ومصها عند شروق الشمس او بعد عياها . مصها يروى وقد تشقت ارضه من شدة اسحق ومصها يروى قبل ذلك ومصها يروى والنساء عاتمة والطلال كثيرة على الارض ومصها يروى والنساء صافية واشعة الشمس عرفة واوقات الزرع لا يمكن ان تكون واحدة فاعلاج يصطر ان زرع اصايه في عدة ايام لا في يوم واحد حسب سمها وتوفر المال وماء الري . وقد يحود المكر اكثر من المتأخر او يحود المتأخر اكثر من المكر . رأينا عيطين زرع احدهما قبل الآخر بنحو ثلاثة اسابيع لكن رد الهواء سد ما زرع قنص بعض . زرع ووقع مرتين وتأخر كثيراً اما المتأخر فمما سريماً وسبق المتقدم فجي كثيراً . ولكن هذه محصوله صمياً لم يُجن من العدا ان اكثر من ثلاثة قاطير ونصف قطار واما المتقدم فتأخر حية ويفدر محصوله بنحو خمسة قاطير ( الى ان يقول ) فانها هي انواعا الطيبة التي جعلت المحصول الحاصر في تلك الايام اقل من المحصول السابق منجر . . . او اكثر وليس هناك دود ورق ولا دود لور ولا قلة في ماء الري ولا زيادة فيها ولا اهلاك في اسعاء التقاوي او خدمة الارض

« الى ان يقول » هذه امير الحق بالدرس والبحث من كل ما يتعلق بالوراثه وباموس  
 مدلل ففى ان تنفى من احكام ابحاثى في هذا الموضوع ما هي حقيقة به « اه  
 فهذا بيان مدعى لاحدى مشاهدات الزراعة يدل على دقة الملاحظة وقوة الابداء  
 وسعة الادراك وحسب الامية فانه بعد صعب سيبى من قوله في مشاهدته البسة « ان  
 الاسباب التي تزيد محصول القطن او تقلله لم يزل اكثرها سرّاً غامضاً « اتضح ان لاوقات  
 تشريق الارض ومراثة ارضها في زيادة محصول القطن او قلته كما فصل في الشرة  
 العلمية رقم ٤٧ من شرات وزارة الزراعة المصرية  
 وقد كان اوان من وصف الحبل الذي يأكل ديدان ورق القطن ولطفا « يوصاها »  
 وعنه احدث مجلة وزارة الزراعة هذا الوصف

ولمعرفة سيرة المؤلفات والابحاث الزراعية وصي انتشارها بين الجمهور حتى كاد يكون  
 عندما كان حريصاً على الاسمادة من كل ما تصل اليه يده منها فيها راء يقتبس ما ياسب  
 اقتنائه الآن من كتب الزراعة العربية القديمة زاء يترجم لنا ايد التعارب الحديثة  
 عن اللغات الاوربية . كذلك كان حريصاً على اعادة الزراعة بما ياسب صناعاتهم المختلفة سألته  
 مرة عن كتاب زراعي قديم ومحتوياته وكنت اطلب انه سيسهل عليه قمره ولكن علمت من  
 محوته لي عنه انه ففى في سبل ذلك صعب ساعات في الكنتخانة المصرية وكنت مرة  
 بحثاً زراعيّاً مبكراً على احصاءات دقيقة مشروحة باسهاب فاشار على باختصاره لتكون  
 تاعمة العلمية قريه من تناول الجمهور

ومن ابحاثه الزراعية ابحاث في حصب التربة وانما وسائل اصلاحه وازكاء المزروع  
 حاصلات كانت او مواد او حضرات واستحلاب البرور الاحية وتوطيها وزقية صاعة  
 الابان وزرقه الطيور ومقاومة الحشرات ونحيس امانية وتأصيلها وتسميها حتى تحمي  
 كل نوع منها كما يجب ان يكون — ومن ابحاثه الاقتصادية المهمة — ارجاء عام لولا  
 الدين — املك السائح رط الابحار جيناً — كيف يحفظ سر القطن — زراعة  
 القطن وزراعة الحبوب — الخ

ففى ان يقوم قلم محرر المقتطف باستخلاص اهم هذه الابحاث لاسيا ما تفرّد  
 ابرحوم بوصفه او ترجمته او امتاز تحقيقه واجادة تبييه — وتسميها ونشرها في كتاب  
 مستقل لتسهيل الاستعادة منها على قراء المقتطف وتسميها بين غيرهم من جمهور القراء  
 بل بين قراء المقتطف المحدثين وفي مثل هذا السبل مجدّد لمجهوداته في خدمة القوم  
 الزراعية بين الشاة الحديثة  
 احمد الانبي



# مكتبة المقتطف

من الطفولة الى الفتوة

- (١) قصص للأطفال — بقلم كامل كيلاني  
(٢) اسرار امراة مافقي — تأليف الدكتور شعاعدي

بيها كنت أجيل التطير في العدد الخاص برسالة « العفران » من سلسلة « اروائع »  
الطبعة للاستاذ فؤاد افرام السني إد لعت نظري التعدير الموحته الى طمها المهدبة  
التي وقف على نشرها الاستاذ كامل كيلاني صدق اني الملاء وان الرومي وغيرها من  
اعلام الادب العربي غفري على لساني قول حكيم المرة :

أولو العصر في أوطانهم عرباء تشد وتأي عنهم العرباء

وهذا من أصدق ما يقال عن الادب البورانتهم بأعداد رسالة « العفران » حراء  
اجتهاده وحسن دوقه الأدبي ، كما أنهم من قبل الدكتور محمد شرف بك بالحناية على  
اللمة لاصداره وحيداً ودون مكافؤ معجزة الطي العتي الفيس الذي أرر فيه كنورها  
المجهولة بعد عناه ونصبة اثني عشر طاماً ، حيناً اقتصر كثيرون من الهيئات والافراد  
على إصدار الفرائد ونشر الاماني الطيبة عن اللغة العلمية واحياناً بغير جهد مشر....  
وما يقال عنها يقال عن كثيرين من المحدثين والمبدعين والمنكرين يساً — اولئك  
الذين لا يعرف تقدير فضهم الا بعد فوات الوقت المناسب لاستغلال مواهبهم ، حتى  
محت كلة الدكتور أنيس أسى بك عن الفرق ما بين ثقافتنا وثقافة الغربيين عبساً  
واحتماعياً : فاولئك لهم « جامع » شعارها التعاون العكري ولعللي ، ونحن لنا من عامما  
« مفارق » شعارها بث الحذلان والامابة ومحاربة البوع اواقم انه لولا هذه  
« الفردية » المتسلطة على الكثيرين منا خاصة وعامة في كل شيء لما بقيت حالتنا حال  
المستضعف المفلوب

من أجل هذا شكرتُ للاستاذ فؤاد افرام السني روح الانصاف المتجنية نحو  
أديب من أدبائنا المحدثين القديرين الذين يهيمون من التجديد غير التحريد وبحرصون  
على تراث الماضي الحليل ، واستشرت خيراً بهذا الروح الحليل الذي يشع من عاصمة  
لبنان متسماً بأبعي ما يتسم به الادب العربي

وبينا أما مرتاح الى هذا الشعور قريره إدا في أهاجاً بالجرح الاول من تأليف عظيم  
الدمع للاديب كامل كيلاني وأسي به كتابه (مصص للاطفال) الذي نشرت منه قصة  
« السندباد البحري » وستتمها قصة « علاء الدين » وكثيرات غيرها . فشكرت للقدر  
هذه الفرصة السامحة لكتابة هذه الكلمة تنوياً على هذا الرجل الوديع المتوازي ،  
واضافاً لخدمه القيم ، وتقديراً لتأنيبه الخطير الجديد

أقد كان كامل كيلاني مشغوقاً بإعادة التآدين الناشئين مهدياً اليهم لروميات اني الملا .  
مشروحة ، ورسالة القنران مهدية بحمله ، وان اروي في تسبق عصري مشوق ،  
وطرائفه المقولة في تاريخ الادب الاندلسي . غير ذلك ، واليوم يهدي الى الآلاف من  
اطفالنا الحاملة الاولى من حلمات سلسله القصصية . ليدمة ليردصهم على القراءة ، وليهي  
فيهم ملكة التحليل ، ويفرن كل ذلك بالتهذيب والعظة المعيدة

تقع قصته السندباد البحري في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط منسقة أحل تسبق  
ومزدانة بالكثير من الصور في مواضع المناسبة ، ولولا حلولها من شكل الحروف ولولا  
رقة في ورق الطبع لا تناسب الجرح المستعمل لما كان لدي مأخذ على طبعها . وقد اختارها  
الناشر حروفاً كبيرة لا تنب الطرح فأحسن الاختيار وان لم يكن الحروف جديدة . وقد  
قرأت القصة مستمتاً ولحطت تدقيق المؤلف في اختيار العاطية الملائمة وهو تدقيق لا بد  
منه في المؤلفات المدرسية على الاخص — وقد جرى قلبي بكلمة « المدرسية » وإن كنت  
لا اعرف اذا كان مثل هذا الكتاب سيفسمل عليه في المدارس ، ولكنه حقيق بذلك  
من وجوه شتى

ولي يشق على الناقد المتعطف عند معارفة هذه القصة المستخرجة من ( ألف ليلة  
وليلة ) بنظرها في اللغة الانجليزية أن يمزق للكتاب بمهارة التأليف رنكته منه تمكناً  
تاماً . وقد كان كامل كيلاني والدأ قبل أن يكون مؤلفاً قصصاً للاطفال ، ولدث مث  
في تأنيبه رُوح الاوتة والشفع تهذيب ولده ، وكان حير من يؤلف في هذا الباب  
وكل والد من يقدتر له هذا الجليل وبشعر بأن هذا عمل تهذيب عظيم لا يهل في العدر  
عن اعماله الأدبية الأخرى إن لم يكن اعظم منها

بني لي ان أوئل من حصرة المؤلف أن يتند في جانب من قصصه المقلدة على  
الأساطير المصرية القديمة ليجمع بين المثة الروائية والعائدة التهديبية ونحيب التاريخ القومي  
وأساطيره الى أطفالنا الناشئين . ولست أدري تماماً أأصاب المؤلف أم أخطأ هدم  
التنوير في بعض مواضع قصته الاولى حيث يظهر حبّ الرعة في الحياة ( عند ما كان

السماد مدعواً في الحب) داعياً إلى الاجرام نحو كل لاحق به يستحق منه عذابه  
نفسه صحيح ان هذا هو ما يسيطر حدوثه في الحياة عالمياً بما للطبيعة البشرية الأصلية  
وكل المرض الذي من الكتب الهدية ليس شرح الحياة وحده بل الدعوة إلى مثل  
أعلى بهذه إبان مسأله ففدريه لا أريد أن أحكم عليها حكماً حاراً، وإن كنت أود  
لو ان المؤلف الفاضل جعل عدة السماد وإطائه حياته شوقتي على محاسن الاعاق  
ولا صلة لها بأي تحايل اجرامي

وصورة القول ان الأستاذ كامل كيلاني قد أقدم على مشروع نهدي عليم لا طمأننا  
موجب عينا شكره قولاً وعملًا. ولعل كنهه تال من النوع في البيئات امدسية، يستحقه  
احلاصه ومجهود. حتى يشجعه ذلك على المضي في عمه الاعم الذي سد به فراغاً  
محموساً في مكتبة الاطلاع



وسكن متى أصبح الطفل حقاً وأثروا على من المراهقة ومن لا يستطيع أن يقدم  
إليه بهرية كناناً هادياً مكياسة إلى أسرار هذا الدور من حبه الشوق بالمرافق  
والأخطار الصحية والأرية وسداً من ميب في اسكنه بهية رتيانا حول أن يتراءى  
الدكتور شمشيري مكنائيه (أسرار المراهقة الثاني) وهو من صكتائيه (أسرار  
أبراهمة في الفاء) الذي تكلمت عنه في «مطبوع مارس» فكان الدكتور مؤمناً  
في وضع كلا الكتابين بأسلوبه القصصي السهل. نقرأ هذا الكتاب على الاحص فلا نجد  
ماتماً شيئاً يفت في سبيلك وفي كل سطر من سطوره تحلى روح الاحلاص شباب الامة  
والقلب الحار عليهم والفرقة الصادقة في الاحد بأبدسهم وهدايتهم إلى طريق التبر  
وبرجولة الكرامة. وقد أجاد المؤلف بصفة خاصة في الحديث الخامس والسادس في  
كلامه عن الامراض الزهريه وكان الفيلسوف الاجتماعي كما كان الطبيب الحكيم والواحد  
المُرشد وهدى الحلم. وما رأي من حوار هوله «ان كثرة الترتك والخلاعة اذا لم  
تربط الحكومات إلى ملاقاتها وإطاعت جدونها أحدث ضرراً مذهباً في أهم أركانها (بني  
الحديث اسري) وكانت السبب الأكبر في انحطاطه ومات كما جرى لأم في الصور  
الحالية كالرومان فانهم سقطوا من أوج عظمتهم ودن بهم الانحلال سبب انماهم في  
الملاذات الخيوية. كذلك أصاب الكتابيين والاشوريين وأصاب السرب في الاحيان  
فولسلى». وودي سند ما يبدى مصرة المؤلف طبع هذا الكتاب (ولا بد أن يكون  
مثل هذا الكتاب طبعت) أن يتوسع قليلاً في سبك أسلوب الحوار بدل الاقتصار وقد

بعد نفض القراء ذلك من انهم والحشو على حين امة من الهديب القبي للكتابة ليظهر  
الحوار طبيعياً في حملته وتخصيله ويكون له بذلك التأثير المعساني المشهود «أكرر الشكر  
للدكتور شفاشيري على ما عصف به اماء العربية من ركاة علمه وأدبه وسله

احمد زكي او شادي

## المساكين

تأليف مصطفى صادق الرافعي — صفحة ٢٨٧ — مع «طبعة الصور» سنة ١٩٠٠ غرورش صاغ  
اذا قرأت الرافعي في «تاريخ آداب العرب» و«أعجاز القرآن» و«شعر البارودي»  
و«شعر صبري» و«الشعر العربي في خمسين سنة» رأيت فيها مؤرخاً دقيق البحث،  
ورادياً وثيقاً لا يكتفي بسمل الروايات بل سى عوارثها وبتحكيم العقل في تمييز صحتها  
من «سدها» وما قدأ له من صفاء الحسن ودقة الشهور ومعرفة ما داب العرب معرفة  
قن من بحار فيه ما يحمل رأيه قيمة خاصة هذه المناحت، واداً قرأته في كتاب  
«المساكين» وما هو مثله «كوسائل الاحزان» و«السحاب الاخر» رأيت شاعراً  
يخلق بحاله وحكماء صيد النور في تأمل وحكمه، وهو في كلا الحالتين كاتب في الطغفة  
الاولى بين كتاب العربية السابيين والمعاصرين بل فيه من بقايا الادب العربي في ازهى  
عصوره، اذ قد اخضع له في نثره صفاء الديباجة ومثابة التركيب وجرالة الالفاظ  
مطبوعة كلها بطابع شعبي لا تستطع الا ان تميز الرافعي في كل تميز من تعابيره ثم من  
بعد ذلك مسح الاسلوب بمسحة من موسيقى الالفاظ التركيب نهر اوتار النفس وسموها  
وإذا لم يكن له في هذا الكتاب الا وصف «الشبح علي» الذي اجرى على لسانه آراءه  
في شؤون الحياة المختلفة «ووصف الحرب» وفي وحي الروح لكفت آية في الادب،  
ولكن كل فصل من فصول الكتاب يشتمل على حكمة وأدب في بيان صاف وملاحة مادرة  
قال: «وكأنه» (أي الشبح علي) جريدة قائمة في عمر لا يحيط به الماء فلا صلة بينها في  
المادة وان كانت هي فيه فائس قائم وهو كما هو، بروه من حموة الزمان اصنف من ان  
يصب نادى ورى منه من دهره اقوى من ان يصب نادى، ويتحاشونه رافة ورحمة  
ويتحاشاهم افة واحسان ثم ان منه الادى من رقيق او سقيط احسن الى الفصيلة فسيان  
من اساء اليه... وهو والدسا حكاك في ميدان الحياة غير ان امرها مختلف جداً فلم  
تقهره الدنيا لانه لم يطمح اليها ولم يقع فيها وقهرها هو لانها لم تقهره... وماذا  
في السادة اها من ان توفى شر هذه السادة فلا تتطلع عسك اليها ولا ينالك الا

ما تحبُّ أن يالك، فأت هدا وادع قارَّ آمَنُ في شرك معاق في بذلك، خارج من سلطان ما يملك وبين الناس من خلق مسدد أو رغبة طاعة أو صلة عاتية ولا حكم عليك إلا لملك الملك. ولم يفتق الله لك من مئون اللذات، يحسُّ عليك ولا صرب منك، فلا ولا يصُّ لك عقاباً ولا جعلك مرآة عدوِّ يصالح بها ههُ ولا نصك لمخارة أو مباراة . . . . . وأت إذا سلطت له (أي للشيخ علي) بالجوهرة الكرمة النادرة فلا يبدو أن براها حصة جيلة تتألق وإن هولت عليها بالوان الحر والدياج حبك مثلاً لا ترَ قط لصارة البرسيم والوان الربيع . . . وهكذا

هذا الحاح لو اتبع أماننا محال هذا الباب لآثات المبارات الرائعة في مساهها ومعاها بما تقع عليه في كل فصل من فصول الكتاب بل في كل صفحة من صفحاته ولكن قراء المتقطف اطلخوا على ثلاث رسائل منها نشرناها في المتقطف هي : « وحي الروح » في مقتطف ديسمبر الماضي ورسالة « أم عصر العقل إلى عصر القلب، في مقتطف يناير ٢٩ والثالثة « أو من الدين » في مقتطف فبراير ١٩٢٩ وقد رفع الكتاب إلى حصرة صاحب الجلالة الملك مؤاد المعظم في كلمة بليمة اليك بعض ما جاء فيها « من أعمالك عرفنا أن خير ملوك النيل من أضاف إلى حبسب هذه الارض حبسب إساينها وحسب تاريخها، مرفى كيف يحسب طما الطمع المنسمر، وكيف يهبي لها الشعب المنسمر، وكيف يخرج بها الرمن المنسمر »

### فرنسا وسوريا

أتممنا - ر - - - - - مع عطية من الدين - بمعاينة ٢٣٦ طبع مرة

ليست السياسة من المناحت التي يتناولها المتقطف . ولكن الكاتب يستطيع أن يتناول الموضوع السياسي وبما حله معالجة تاريخية عمراية فيكون كذا من الموضوعات التي نعى بها مجلة كالمقتطف لا تمنى عادة المناحت السياسية . ومن هذا القليل كل الكتب التي كتبت في تاريخ الحرب الكبرى ومدكرات رجال السياسة أمثال تشرشل وهونن ولودندورف وبواكاردي وأمانهم . والكتاب الذي بين أيدينا ليس مدكرات شخصية ولكنه مبني على الوثائق والكتابات الرسمية التي نُشرت في الصحف . والحرء من هذا الكتاب يتناول الاسباب العامة التي حملت سورية على محاربة فرنسا وفيه تفصيل لسياسة فرنسا في الشرق ورائده في وضعه قول ابن المعصم « إذا أردت أن يفل منك الرأي فلا نشره بشيء من الهوى لا منك أن حرَّته عن الهوى قبله منك البدو . وأت است اشترته شيء من الهوى ودَّه عليك الوالد »

وقال ان مبادئه التي يجري عليها في معالجة هذا الموضوع هي : انصاف الخصوم .  
تقديس الاعلام . استغلال الحق عن القوة رسمياً وسموياً . حب أوروبا عموماً وفرنسا  
خصوصاً . احتقار الانعام وكره سيف الثقمه . عدم تحريك العلم لجرم منم ولا لدفع مرم  
الآ ما كان لطيربي الاسابه « لكتاب حري ان يطالع كل منهم بشؤون السياسة السورية

### دعوة الاعلاء

هذه رسالة طيبة نفسية وصمها ابن بطلان الطيب البغدادي من اطبء القرن الخامس  
المجري وجرى فيها محرى لهم في تبين اعمال انديالين واقواظم قفها الى العراسية  
اسكنور محمود صديك ملك طيب السجون عصر سابعاً وانصو في حمية المحدث صد السل  
ياريس . وليست هذه المرة الاولى التي يمي فيها الدكتور صديك موضوع « الطب العربي  
المعديم » فانه نشر سنة ١٩٠٩ رسالة في الطب العربي والقواعد الصحية الاسلامية لخص  
فيها معارف الرب العلمية والعلية وازها في التاريخ . والرسالة التي عن يصدها الآن  
مرداة بصور كثيرة وقد تمصل صاحبها فاطارما الصور الاربع انتشاره امام الصفحة ٤٠٥

### المناهل

في اللغة العربية فكاهات واسامير وامثال معضها غير مدوّن نفاقها الالسن . مستهدة  
بها في ايصاح حوادث الايام فيطرب لها حاسة الناس وعانهم ويمحون ثما تنطوي عليه  
من حكم وعطاط . هذه النكات هي قسم من آداب اللغة العربية تسرّب اليها من مصادر  
مختلفة . وقد اشهر الاستاذ جرجس الحوري المهدسي احد اساندة الادب العربي في جامعة  
بيروت الاميركية بمحمها والنعم في ابرادها وتطبيق معازيها على احوال الحياة مستغزحاً  
منها العر والمطبات . ولما رعب اليه جمهور من مريديه والمحبين به في جمعها وطعها صل  
ذلك في كتاب دعاه « المناهل » بين ابدينا الجزء الاول منه وهو حدير ماب يسالمه  
الكبار والاحداث على السواء وحذا لو اتسع مجال هذا الباب لا يراد بصفة مختارات منه

### من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

للاستاذ جليل حوري المدرس بجامعة باكو

اخرج الاستاذ جليل سكاكي الجزء الاول من كتاب جديد في تاريخ الحركات  
الفكرية في الاسلام للاستاذ مندلي جوزي من حلة الدكتوراه العربية والاستاذ في جامعة  
باكو وقد اقتصر فيه على تاريخ الحركات الاجتماعية

وقد أراد المؤلف من وضع كتابه « أن يثبت أن تاريخ الشرق وحياته الاجتماعية وعقلية شعوبه على الإطلاق والشعوب الإسلامية على الأخص نخصب لنفس التواميس والموامل التي نخصب لها حياة وتاريخ الأمم الغربية ». ولكن يظهر أن الثروة التي تسود الجزء الأول من هذا البحث متأثرة جداً بالأحوال الاجتماعية في البلاد التي يعيش فيها الأستاذ بعد أن ثبت في كتابه أن الإسلام ليس فكرة دينية محضة وإنما هي فكرة سياسية اقتصادية استلزمها الأحوال الاجتماعية التي كانت سائدة أدنا في جزيرة العرب. من اختلاف الطبقات وأرهاق الفقراء والمساكين أدى إلى طهور الإسلام ليحل مشكلة الطبقات لتوفيق بين « مصالح السي والفقير السري والمملوك، أصحاب المعامل والأراضي الواسعة والعمال والملاحين »

حتى الفرق التي نشأت في الإسلام وفي أجمع اندخثون على أن السبب الرئيسي لها والأساسي لكثير منها إنما هي في نظر الأستاذ سبب ديني مذهبي أو اجتماعي أو الصالحات. وتظهر روح الأستاذ جلية في الإهداء فهو يقدم كتابه إلى « أشية العربية الناهضة الدين حرروا عقولهم من تأثير الحرافات الاجتماعية والدينية والقومية »

على أننا وإن كنا لا وافي الأستاذ على كثير من آرائه التي أبدعها في المسائل الإسلامية وفي بيان مرامي الآيات القرآنية والتشريع الإسلامي إلا أننا ننظر إلى مجهود من التعديل شاكرين للأستاذ تحليل سكاكي خدمته المستمرة في سبيل لمة العرب مما استحق منه تعدير الناطقين بالصاد الذين شرعوا بمدون الممدرات للاحتفاء به

## فجر الإسلام

الجزء الأول في الحياة العقلية لأستاذ أحمد أمين للشرق بعدامد العربية

من بين الثمرات الناصحة التي أنتجها مجهود لجنة التأليف والترجمة والنشر في العام الماضي كتاب فجر الإسلام الذي اشترك في وضعه الأدياء المحدثون الدكتور طه حسين والأستاذ أحمد أمين والأستاذ عبد الحيد المنادي أما الجزء الأول من البحث وهو الخاص بدروس الحالة العقلية في صدر الإسلام فقد اختص به الأستاذ أحمد أمين ولكنه قرأ كتابه مع زميله وأقرأه عليه كما أقرأه هو وثلاثتهم متصامون فيه تصاميم في الجزئين الآخرين الذين بحثان في الحالة السياسية والأدبية للعرب والدين لم يشرا بد

د من الأستاذ أحمد أمين الحياة العقلية ونوى « تحليل هذه الحياة تحليلاً ليس أقل

دقة واستقصاء من تحليل صاحب الكيمياء في عمه» كما يقول الدكتور طه حسين أحد زملائه وأنه أخذ يرد هذه الحياة العقلية العربية ما استطاع إلى عناصرها المختلفة المكونة لها وما ن يعرف إلى أي حد امتزجت هذه العناصر وتداخلت»

وفي الباب الأول تتكلم على العرب في الجاهلية واتصالهم من جاورهم من الأمم وحياتهم العقلية وأثر البيئة الطبيعية والاجتماعية في تكوينها ومظاهر هذه الحياة ودلالة اللغة العربية وأشهر والأمثال والعصم عن تلك المظاهر

ثم يحدث في الباب الثاني عن الإسلام ومبادئه وتأثير العرب به ونزاع بين الإسلام والجاهلية وآثار الفتح الإسلامي والاحتلاط الذي نشأ منه بين الأمم والشعوب

وتعرف آثار الفرس واليونان والرومان والسبب في تأثر العرب بالأدب الفارسي أكثر من غيرهم ومثل فلسفة اليونان وأدب الرومن في البابين الثالث والرابع

حتى إذا جئت إلى الباب الخامس رأيت وصفاً للحركة العلمية ومراكزها ومؤثرات فيها تتعلل منه في الباب السادس إلى الكلام على القرآن الكريم وتفسيره والحديث وأثر ذلك كله في التشريع فهو بفصل تلك الحياة الدينية تفصيلاً ينتهي بك في الفصل الأخير إلى الفرق الإسلامية وكيف كانت الخلافة أساس الكثير منها وسبب اختلافها وتماثلها

مجهود جبار ذلك الذي قام به الأستاذ أحمد أمين ماونه زميلاه طه حسين وعبدالحليم المبادي وهو ثمرة شبيهة بامصحة رجبو ان يكون منها جبر كثير

ومحب ان بلغت اطار الكتاب الا فاضل الى ان مجهوداً كبيراً كهذا يجب ان ينزهه عن عدم الدقة في رواية بعض آيات القرآن الكريم على ان هذا الذي حدث قليل لا يصف من قيمة هذا المجهود المشكور

## تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الراعي بك

لكل امة صفحة من الحياة القومية تحتوي تاريخ الجهود التي بذلتها والآلام التي عانتها في سبيل حريتها واستقلالها

تلك الصفحة اول ما تفتي كل امة تدوينه فيها ذكريات لجهاد الماضي وعبر لجهاد الحاضر، وعظات لجهاد المستقبل، فيها بيان لتضيق الاحيال المتعاقبة في اداء الامانة القومية، تلك الامانة المقدسة ودعوة الملأف للخلف ووصية الأباء للأبناء



هذه هي المقدمة التي افتتح بها الأستاذ عبد الرحمن الرامي بك الجزء الأول من كتابه عن تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر وهو سفر جليل أضافه الأستاذ عبد الرحمن بك إلى سلسلة الكتب الجليلة التي أخرجها للإدلاء حياءاً إلى حسب مع مجهوده السياسي في سبيلها دليلاً فاصلاً على ما يمكن لوطني المحقق أن يؤديه للإدلاء من جليل الأعمال

والحركات القومية في الأمم تقترن دائماً بأسماء اعلام يرجع اليهم كثير من فصل الجهاد في سبيل أمهم ويعرف لهم التاريخ قدرهم . ومصر كميرها من البلاد لها في المجاهدين في سبيل رصنها أسوة حسنة ومثل بضربة الحلف للسلف ولا ينتقد أن منصفاً يستطيع أن يذكر الحركة الأخيرة دون أن يشير إليها إلى أمين وعبد الرحمن الرامي

فمن نشأتهما كانا في طليعة العاملين لخدمة البلاد . عاش أمين حياته للإدلاء حتى سقط في ساحة الجهاد في ٢٩ ديسمبر ١٩٢٧ مفقود مصر به اسماً باراً وصديقاً محلاً

وما حال الأحوال على وفاته حتى تقدم أخوه عبد الرحمن إلى الأمة التي قضى أمين في سبيلها بسجل نافع لتاريخ الحركة القومية فكان خير ذكرى لخير مجاهد راحل

في ما ينوف على أربع مائة صفحة تقدم عبد الرحمن للإدلاء بياناً لدفاعها في سبيل حريتها أمام الثورة الفرنسية وحدها وبكتفي في بيان المجهود الذي بذله في سبيل حماها أن ترجع إلى الفصل التاسع عشر من الكتاب الذي يبين مراحم البحث والمصادر الأصلية التي بحث فيها المؤلف ليجمع بياناته فيجدها تملأ ٢٤ مجلدة كاملة

فمن نظام الحكم في عهد المماليك إلى نظامه في عهد الحملة العرسية إلى نظم الحكم التي أسسها نابليون في مصر ومجهود مجمع العلماء الفرنسي إلى المقاومة الأهلية في عهد الحملة وفي كل بقعة من بقاع القطر منفصلة — كل ذلك بشرحه المؤلف مؤيداً بالوثائق التاريخية

فهذا الكتاب النافع خير سجل أخرج لتبيان هذه الوقائع وشرحها والمجهود التي بذلتها الأمة في سبيل تحرير مصر من التبر الأجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير قيود حقوق الشعب السياسية

وإذا كان البحث في الحملة العرسية استغرق هذا المجهود الكبير من الأستاذ عبد الرحمن بك فأتنا نرجو أن يوفق إلى بذل مجهود مماثل في الأدوار التي تلت دورها إلى عصرنا الحاضر فإن البلاد أحوج ما تكون إلى معرفة تاريخها القومي وهو ما ينقصنا نقصاً فاحشاً

# بَابُ شُؤْنِ رِئَاسَةِ الْمَرْأَةِ

## وتدريب المنزل

هذا باب من كتب في شؤون المرأة وهو الذي يشرح كيفية تربية الأولاد وتدريب الصبية والعطاء والناس والسرار والاسكن والريجة ووجع السحاب والسماء ونحو ذلك مما يعود للنفس على كل حال

## الطعام والسن

يقسم عمر الانسان من حيث اعتياده على الطعام الى ثلاثة اقسام سن النمو وهو من الولادة الى السنة الخامسة والعشرين . وس الثبات وقها ينت على حالة واحدة وهو من السنة الخامسة والعشرين الى الخامسة والستين . وس الاعمال وهو من الخامسة والستين الى التسعين وقد يطبق على ذلك من الحداثة وس الكهولة وس الشيخوخة

وبقال بنوع عام ان مقدار الطعام يجب ان يكون مناسباً لثقل الانبياء وان يقل تدريجاً بتقدمه في السن فيكون كثيراً في الحداثة ومتوسطاً في الكهولة وقليل في الشيخوخة . فالحدث من طويته الى ان ينهي سن نموه محتاج الى كثير من الطعام ويجب ان يكون طعامه جيداً وان يتناول في اوقات معينة . والكهل يجب ان يتناول في طعامه ولا يأكل كل ما يحب منه اي اكله ويكتفي بما يديه ويستطيع حصة بسهولة . وطعام الشيخ يجب ان يكون اقل من طعام الكهل وابسط حتى اذا طس في السن زاد كطعام الطفل

## الطعام في الحداثة

يقسم هذا السن الى ثلاثة اقسام الطفولية والصبوة والشبية والطفولية اهمها من حيث تدريب الطعام ولو اعطي عنه بها عالياً ولا سيما في اشهر السنة الاولى بعد الولادة فان اربعة احاسن الاعمال الذين يعمنون في هذا السن سبب موتهم الطعام لان الذين يربونهم يحسبونهم قادرين على هضم الاطعمة الثابتة كالحلزون والنشا كانوا اذا كانت لبننة لا تحتاج الى مصغ فلا يخلون عليهم بها وهذا خطأ فان الطفل لا يستطيع ان يهضم المواد النشوية مهما كان نوعها . والطعام الوحيد الصالح له هو اللبن اذ ان امك والامم مرصع مثله او لبن مرقرة صحيحة . واما الاطعمة النشوية فتكون كالمس له لان المادة التي تحول النشا الى سكر وتحمله صالحاً للهضم لا تكون في جسمه الا بعد ان يبلغ الشهر السادس من عمره

فلذا ينبغي هذا السجار ان يضاف الى اللبن الذي يرحسه قليل من الاطعمة النشوية كالاروروط مطبوخاً بالسكر او محرق اللحم

ثم ان الطفل كثير الاكل بالنسبة الى جسمه فكل الف درهم منه يحتاج الى ثلاثة دراهم من الشام الحيواني الذي في اللبن وكل الف درهم من جسم البالغ يحتاج الى درهم ونصف درهم فقط من الطعام الحيواني ويقتصر على اطعام الطفل حبراً ولباً وبيضاً وأدراً وحضراً وقليل من اللحم والسمك الى ان يصير عمره اربع سنوات

ومن المعلوم ان نمو الطفل بعد ذلك لا يجري على سبقي واحد فاحياناً تنفي السنة كلها ولا يظهر انه نما شيئاً يذكر واحياناً يزيد جسمه في بضعة اشهر ما لا يريد في بضع سنين فيعذر على الوالدين ان يرموا مقدار ما يحتاج اليه من الطعام ولذلك ينزك حتى يأكل كل ما يستطيع اكله ولكن بشرط في طعامه ان يكون مهيئاً مدياً وان يقدم له في اوقات محدودة الساعة السابعة صباحاً والساعة الثانية عشرة ظهراً والارابعة عصرأ والناسه مساء او ما يقرب من ذلك

وفي الصباح يأكل الحار واللبن والبيض او الحار والزبدة والقرن وفي العصر الحضر مطبوخة باللحم مع الخبز والانتار الماصعة او المطبوخة. وفي العصر الحار والزبدة والقرن وفي المساء الشوريا والحار واللبن وما يشبه ذلك من النظام الصحي

ولا يحسن ان يطعم الصغار في هذا السن من طعام البالغين ولا يصصوا على اكل ما يكرهونه. اما الفاكهة فيجب ان تكون ناصعة والاطياب يكتفى منها ما سهل الهضم كالنشا المخل بالسكر. واداء جاع الطفل بين طعام وطعام يعطى كسرة حمر وكأساً من اللبن ولا بد من تنويع الاكل والا عامه الطفل كما بهامه البالغ. واصح الاطعمة واجودها بصير سماً قابلاً اذا تكرر يوماً بعد يوم حتى تافه النفس

واداكبر الطفل وبلغ سن الصوئة يقلل طعام العصر ويراد طعام المساء حتى يصير مساءً مهيئاً

#### الطعام في سن النكوة

ولا يحسن ان الطعام الذي يشبع الانسان جيداً لا يهضم عادة في اقل من ثلاث ساعات او اربع ولا بد من ان تراح المدة بعد ذلك ساعة او ساعتين قبل ادخال طعام آخر وهذا بحسب الفترة بين طعام وطعام خمس ساعات او ستاً ويجب ان تكون كذلك من سن البلوغ فما فوق لا كالكات في الطفولة

والناس يختلفون فيما يأكلونه صباحاً. ويختلفون في اكل معظم طعامهم ظهراً او مساءً

ويجب ان يعتبر في ذلك نوع العمل فاصحاب الاعمال العقلية يحسن لهم ان يكتسبوا بالطعام الخفيف اللطيف صابحاً وطهراً وياكلوا الطعام الكثير المدي مساوي ان يجمعوا الفطور والسداء ويشقوا الشاء واصحاب الاعمال البدنية والذين يرضون اجسامهم رياضة كافية يحسن لهم ان يشقوا الفطور والسداء ايضاً ويجمعوا الشاء ولا بد من الراحة جسداً وعقلاً بعد الطعام التميل ولو ساعة من الزمان. وكلما زاد الشغل العقلي بعد الاكل وفل العمل الحسدي وجب ان يكون الطعام خفيفاً فاداك ان لا بد من متابعة الاشغال العقلية بعد السداء وجب ان يكون خفيفاً لطيفاً ما امكن ومعلوم ان القوي انبة الخالي من كل مرض لا يسأ بهذه انواعه ولا يرى ناساً تحمل طعامه او حبه ولكن ليس كل الناس على حد سوى في قوة الابدان وجودة الصحة ولا هم على حال واحدة دائماً والحكيم من يفرط ولا يفرط وقد اشار كثيرون من الاطباء والحكماء بالاعتصار على الاكل مرة واحدة كما قال الشيخ الرئيس

اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام  
لكن هذه القاعدة لا تراعى الآن الا نادراً والمرجع اليها ليست خيراً من القاعدة الثامنة  
عموماً وهي تناول الطعام ثلاث دهات في النهار

فاداً فصل المرة تكثير الاكل صابحاً كما يعمل الامكبر وجب ان يجعل طعامه من اللين والمهوه والشاي والحر والريدة والبيض واللحم مع قليل من المريات والاعشاب الخفيفة القليل من الخمر واللبن والقهوة كما يعمل الفرنسيون وقد وجد الذين يقدرون قوة الانسان قدروها ان قوة العامل الاسكندري يزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قدمية اي ما يرفع مائة طن قدماً واحداً او ما يرفع طناً واحداً مئة قدم وذلك من اكله الطعام الكثير المقوي صباحاً

هذا من حيث طعام لتطور اي طعام الصباح اما السداء اي طعام الظهر فلا اكتفاء للقليل منه كما يعمل اصحاب الاشغال الكثيرة ليس من الحركة ولو اضادوا ذلك لم يروا منه ضرراً. ويحسن للمرء ان يأكل في عدايته ما يأكل الصغير في عشايته قليلاً من اللحم مع الحر والخبز واداً كان السداء كافياً وجب ان يكون المشاء خفيفاً والا ففراد الواء حسب الطاقة. والعادة المتبعة عند اكثر الاواسط والموسرين وهي اكل الشوربا اولاً في السداء ثم السمك فاللحم فالخولوى فالخى والفاكهة عادة ذلك الاحتيار على انها حسنة لمن يستطيع الجري عليها. ولا يحسن بالاسنان ان يترك اعماله ويأخذ عشاءه حالاً بعدها بل يجب عليه ان يجهل ساعة من الزمان يستريح فيها او يروض جسده رياضة خفيفة بالمشي ونحوه

وعما يحب الانتباه له أن قلال الحركة أقل احتياجاً إلى الطعام اللحمي من غيرهم فإذا  
اكثروا من أكل اللحم اتلوا بصنف الحضم واصابهم داء العرس الاليم . والمشتلوت  
بالاشغال العقلية أقل حاجة الى الاطعمة اللحمية من جميع الناس ولكنهم يكثرون منها  
اكثر من غيرهم . اما الذين يعملون الاعمال اليدوية الشاقة فهم احوح الى الاطعمة اللحمية  
منهم الى الاطعمة النباتية

وعلى الكهل ان يمتدد ليعنى وزن جسمه على حاله لا يزيد ولا ينقص او لكن الريادة  
او التمتعان صمن حد محدود لا يتجاوز ثلاث اقات . واذا اراد احد ان يسمن قليلاً فيبرد  
من أكل الشا والسكر . ويقال ان اكل عشرة دوايم من السكر كل يوم يزيد من اللحم  
خمس اقات في السنة . واذا اراد الانسان ان يقل سمته وجب عليه ان يعلل طعامه رويداً  
رويداً حتى يحمته نصف ما كان فينقطع عن الاطعمة التوتية والسكرية والدهنية ويريد  
الاطعمة اللحمية الربع او النصف . وقد رعم اللحم ان الاقلال من شرب الماء واكل  
الاطعمة السائلة يحفز الجسم وليس الامر كذلك ولا الاكثار من شرب الماء يسمن  
الطعام في الشيوخ

بقي علينا ان نتكلم على طعام الشيوخ وهو موضوع هام جداً ولا سيما لانه قل من  
يلفت اليه بما يستحقه من الاهتمام  
ولا شبهة ان كثيرين من الناس همروا همراً طويلاً في بدهان مختلفة وعلى انواع وصروب  
شقي من الطعام من كسر الجبر الحاف والماء الفراح الى انواع اللحوم والجود التي لا تكون  
الا على موائد امود والمظا . لكن من يبحث في هذا الموضوع بحثاً مدققاً ويستفري  
احوال الناس يجد ان اكثر الشيوخ الذين همروا طويلاً كانوا يقتصرون في طعامهم على  
القليل البسيط باساسة الى ما كانوا يأكلون وهم شبان وكهول . وكذا تقدموا في السن  
زاد طعامهم قلة وبساطة حتى صار كطعام الاطفال

وقد استفري بعضهم احوال ثمانية شيخ ماتوا متأثرين التباين فوجد ان ٤٨ منهم  
من امندلين في طعامهم وشراهم و ٢٤٠ من قبلي الطعام والشراب و ٨٠ فقط من الذين  
يكثرزون الطعام . ومعاد ذلك ان تغليل طعام الشيخ متقدم في السن هو القاعدة المرعية  
ولا عبرة بالشذوذ

هذا من جهة مقدار الطعام ويقال في كيمته ما يخال في مقداره فقد يظن في اول وهلة ان  
طعام الشيخ يجب ان يكون كثير الغذاء فتوضع في فيه الاسان الكادمة ويطمم اللحوم التي  
لا تهضمها الا المد العوية وينتظر منه ان يهضم طعامه كما يهضم الشباب . وهذا خطأ فاحش

فإذا كان الشبح قوي امية وكان يرب في النسيج او السبعين من عمره وجب ان يكون اعتداده على الطعام الشائى والدحي مع قليل من اللحم واذا طس في الس وجب ان يعود الى طعام الصغار كالخمر والماء والسل مع قليل من الزبدة وليقاوول طعامه في اوقات محدودة ولا تكن الفترة بين طعام وطعام اكثر من اربع ساعات . واذا تم وزاد ثقبه يوماً بعد يوم فليعمل طعامه ما لم تكن هذه الزيادة مرضية

ولا بد من ان يكون طعام الشبح سخياً او طازياً وبحس به ان يأكل قليلا في الليل ايضاً ويشرب كالب من الماء القار مع قطرة من السكر او ما اشبهه . واذا اراد تعذمه في الس حسن به ان يام قليلاً بعد ان يطور والصدا وقيل الشاء وجملة القول ان الطعام في س النور يجب ان يكون كثيراً غير محدود وفي س الكهولة يجب ان يكون محدوداً متديلاً في مقدار وكيفية بحيث لا يريد به ثقل الجسم . وفي س الشيفوخة يجب ان يكون قليلا في مقدار بسيط في كيفية

حديث الصبر

### ملك الاتومويلات في انكلترا

كان صانع عجلات

وُلِدَ مورس الصبر صاحب الزجاجة في بلدة «وسر» من اعمال انكلترا وما علم ان اتقل به والده الى بلدة اكسفورد حيث تلقى مادي العلوم وكان مورس الصبر شغوفاً بالميكانيكات من صغره ، فانهى دروسه الأولية وكان عمره ١٦ سنة حتى التحق بعمل صغير للسجلات (يسكلت) . لم تكن السجلات قد عثمت حينئذ ، اما المحلات كانت عملا البلد فاكست نير من بلدة صيرة الى اخرى الا ترى مئات الدكاكين الصغيرة حيث يلعب الكلونشوت وتناع مادبل الزيت الصيرة والمتابع وما شا كل وما مرت على مورس الصبر تسعة شهور في شمله حتى قرر ان يعمل مستقلاً لاستخداماً فيكون هو وحده المسؤول عن عمله وعن وقته فلم يقف في سبيل حدائة سي ولا رأائماله القليل وكان خمسة جنيهات

«السل الشاق سر التجاج» كان شماره ولا يزال . وقد قال في احدى خطبه «اذا وجدت الارادة وجد كل شيء» ولم يمض سوى مدة قصيرة حتى وسع محل عمله ، ثم اخذ يصنع عجلة تحمل اسم مورس ، وكانت تنبة الصع رجيسة النسي ، فانتشر البيع انتشاراً لم يكن بالحسبان فشجبه ذلك على المضي في عمله ، فلم يعد يكتفي بالمحلة بل صنع

دراجة تهوق أي دراجة أخرى صنعت في ذلك الحين

كانت السيارات قليلة العدد غير أن عددها أخذ يزداد في بريطانيا العظمى ابتداءً من سنة ١٩١١ وكان متوسط أزدادها ١٠٠٠٠ سيارة في السنة . على أن اصحاب معامل السيارات كانوا يدلون جهدهم في صنع سيارات ضخمة كبيرة فاحرة ، ولم تكن قوة اصغر محرك تقل عن قوة ١٥ حصاناً حيث أن معدل قوة المحركات الانجليزية من ٢٠ الى ٢٥ حصان . وبالطبع كان اقتناء هذه السيارة صعباً جداً لئلا يملأ منها وصوبة تسييرها وكثرة نفقاتها ، فانجذبت أنظار الشعب الى السيارات الاميركية وما لاحظ صاحب سيارة موريس الرخيصة

هنا نظر موريس نظرة نافذة الى المستقبل ، وعرف أن للسيارة الصغيرة الحجم الموفرة الصنع والرخيصة الثمن مستقبلاً عظيماً في بلاد الاعمار . واحد بصل الفكرة للوصول الى غاية هذه . فاقدم سنة ١٩١٢ على ابتاع مصنع صغير في كولي وبدأ عمله بهدوء وسكينة ، وقد اعترف انه كان في بعض الاحيان يصل سياره العملي بنيله دائماً على العمل ٣٩ ساعة متواصلة . وكان في الشرن من عمره حيث انه لم يتلق دروساً ميكانيكية عملية بل كان كل ما يعرفه قد تعلمه بالعمل . وفي سنة ١٩١٣ صنع اول سيارة سماها موريس اكسفورد لجأت جميلة المنظر قوية المحرك رخيصة الثمن ، واحلم تامة سيارته هذه بقول ان معظم سياراته التي صنعتها ١٩١٣ — ١٩١٤ ما زالت لثانها تستعمل الآن

وجاءت الحرب الكبرى فرب عدد السيارات الخصوصية في بريطانيا العظمى من ٩٢٦٠٠٠ الى ٥٠٦٠٠٠ سيارة فقط ، في اثناء هذه الفترة كانت مصانع موريس قد تحولت الى صنع ادوات ومواد يحتاج اليها الجيش البريطاني ، وبانتهاء الحرب اضطر موريس الى تحديد عمله الاول ولما لم يكن لديه المال الكافي لشراء الماكينات اللازمة لعمله احدث بصل الفكرة في استحصار الرأسمال الضروري ولما سئل مرة كيف دبتر امره ونال الترام كان جوابه « على كل واحد الله »

ظهرت سيارة موريس الحديدية التي كانت يترقبها الشعب ، فكان الاقبال عليها ، وعمل ذلك على السيارات الكبيرة التالية الثمن ، وليس كنيرون من اصحابها ، وحلوا الحواورس فراد عدد ما يصنعه من السيارات ورخص الثمن ، فازداد ابيع وهكذا دواليك ، وصدق حدسه فبعد ان كان عدد السيارات الخصوصية سنة ١٩٢٠ — ١٢٢٦٠٠٠ فقط زاد سنة ١٩٢١ الى ربع مليون سيارة ، فاضطر الى توسيع مصاصه ولما كثر ما يصنعه من السيارات صار يشتري مقادير كبيرة من المواد الخام فكان سعرها اقل طبعاً ولكنه لم يتهر هذه القرصة لبصع الفرق في جيبه بل احدث برخص ثمن سياراته ، وعدد المبيع يزداد ، وفي سنة

٩٦ كان يصنع ألف سيارة كل أسبوع ولما عرضت شركة وولزلي مصالحتها ليبيع تقدم مورس بقدم ثمنه واشترها كلها بثمان ٧٣٠٠٠٠ جنيه وهو الآن صاحب شركات عدة  
 « كما فورد كذلك مورس » ادفع اجوراً عالية وقلل اوقات العمل  
 ومارعه من ان مورس أصبح عياً كبيراً فهو ما زال يكدح نهراً ونيلاً مكملاً على العمل ككل عامل آخر من عماله

رئي سنة ١٩٠٧ ربحت الشركة مليوناً وربع مليون من الحبيبات ورأسمالها خمسة ملايين فصدت حصة مورس منها نحو مليون، رفض ان يتناول منها واحداً منها بل ترك كل ربحه في صندوق « المال الاجتماعي » لاستعماله في توسيع العمل والتدبير هذا هو مورس المصامي الذي انشأ نفسه نفسه ورأسماله الوحيد دماغ مفكر وارادة اقوى من النصب « وللمن الشافي سر النجاح » وقد اعترف له ملك الانكليز بمصاحبه وما قام به الصناعة الانكليزية ورفاهه الى مصاف الانتراف ومنحه اخيراً لقب سر من رتبة بارون

### العناية بالأطفال

مصول صعبة في حديث بين طبيب ورجل وزوجت

#### ٢

اسكتور — تقولين انك تحبين ولدك حباً جماً . وهذا صحيح وانك احبتيه قبل ان تراه عيبك وتسمع صوته اذناك وهذا صحيح ايضاً وان قلبك يستمد من صغارتة قوة ومن ايمانه نشاطاً وشأنك هذا مع ولدك شأن كل والدة مع ولدها فكذلك لم نقولي شيئاً جديداً فاما والدته الا ونحب ولدها ونمطف عليه وهذه الحدة وان تفاوتت في مراتها وراحتلت درجتها في بعض الوالدات فهي غريزة متأصلة في حباً حتى في الحيوانات وسائر مخلوقات وليس من فصل لمن على هذا الحب كما ان لانه اصيل فمن ، كذلك ليس لوردة فصل على ما ابدته من الحب والطف على طفلها لان هذا الحب كائن بها وهو ذرة في عالم الاجنة ومسروقة اليه من غير ان يكون له ارادة به راعا قد يكون لها فصل كبير او صغير على بسطة عنايتها به وتربيتها اياه على الفوائد الصحية . وادراكا لممدوح الحاجة الى عطفك قائما هو حاجة الى من يمس تربيته واعاء عوده والى من يدمع عنه عواذي الامراض والاستقام

وردة — اشكر لك يا دكتور اهتمامك هذا ورجوك ان تصح لي رايك اسر اليه في رية ممدوح وسوف نجد في جد حريصة في تعيد ما رسمته من نظم . ونصحه من قوابل



ولسوف أبرهن لك وليرزي كريم اني جديرة متفكما جميعاً  
كريم — واني اشكر لك يا صديقي هذه المساعدة القيمة التي تفصلت بها عليا  
وسوف اكون سررتي اكبر معصدي في تحقيق ارشاداتكم . وكانت الدكتور قد قطع  
الحبل السري ووسطه جيداً ، واثار بنحصر المغطس وكانت المرأة مغطاة البواقي وحرارتها  
معتدلة وثياب الطفل مبياه وقد ان نأني الخادم مانعاً . قاب وردة ، البس من خوف  
يادكتور على صحة حبيبي من تغطيس جسمه في الماء ، فاب تمت حاتي حياه نقوب اوفا  
تبلى جسمه بالماء وانها رمت اولادها من بحر حمام ومحمهم مع اولادهم على عاية ما يدعي  
ان تكون وهي تصحى ان اتسع حطها في ترسة مدوح واشي على ارها في تمذيتي في  
جميع احوال طفولته

الدكتور — وكانه كان متطراً من وردة مثل هذه الملاحظة على رغم ما اطهرته من  
استعداد للعمل بانقواله واما كريم فكانه قد صدم في صحرة ايماءه وحسن في صميم آمله وهم  
ان يظهر دهشة للملاحظة ام ولده فسمعه الدكتور بموه وهل نظير ان حالته  
جيايه على صواب في تزية اولادها للرجة ادخلت الى فلك الشك في طريقة عليه صحيحة  
الاساس وسيدة عن الاوهام يلقيها عليك طبيب صديق تزوجك وقد احتبر محنتها في تزية  
اولاده واولاد من له من معارف واصدقاء

وردة — وكانها شمرت بغطاها — ارجو ان تمددني يادكتور على صراحتي وتسرعي  
في نقض ما وعدت به من الاحذ بنصائحك والعمل بارشاداتك ولا ادري حقيقة كيف  
تأثرت من قول خاتني الى هذا الحد

فقال كريم ارجو ان لا تلوم وردة على ما ادنته من شك في مواب الطريقة التي تزيد  
ان تنمها في تزية ولدنا وارجو ان يكون ما بدا منها في الدايه آخر ما يبدو من نوعه  
حتى النهاية . وكانت الخادمة قد احصرت المغطس وفيه الماء الساخن ، ودخلت المرأة  
امرأة في السادسة من عمرها وتقدمت الى الطفل وقالت ها انا يادكتور اقوم بمهمة  
المهمة ثم اخذت الطفل على يدها وشرعت تبدل حرارة الماء وهي جالسه بالعرب  
من المغطس فقال لها الدكتور ان تصب في الماء قليلاً من ملح الطعام واثار عاها ان تملأ  
الرأس والوجه قبل ان تغمر الجسم في الماء وان تحمل الخادم الطفل على يديها وهي تتولى  
غسله . وبعد ما فرغت من غسل الرأس ، الوجه غسلت الجسم وهو في الماء على يدي  
الخادم وقبل ان ترميه من الماء حسنت على الرأس ماء ساخناً كان ممدداً في كوز وسرعة  
اخذت الطفل من الخادم واحتضنته بشكير كبير فاعم . وبعد ان البسته ثياباً تقدم الدكتور

ووضع في عبي الطفل ثلاث قط من محلول البروتوكول . ثم عم الحل السري محلول  
 حص البوريك ووضعه عبي مسحق البوريك وقطعة من الشاش المغمى والمغطى وربطه  
 برباط ناعم وبعد ذلك وضعته السيدة في حاض والدتيه وقامت لوردة ارجو ان يكون  
 من حظه الحياة عظيما فودت علي . ا وردة هو لها اني شاكرة لك حبلك هذا ما حيت  
 ارجو الله ان يخط ساعدها وان يتولى هو مكافئك ونعم منها كرم وشكرها  
 ابصاً ثم كتبت الى وردة وقامت لها اني لم استبح ولا والدك استبح فسيل حبسك وانت  
 طفلة مثل ما عسعت ممدوح الآن ولا اذكر اني نلت حبسك بناء قبل الموعك الحظس  
 سنوات ، ولكني مطبشه البال على ممدوح وانت كان م مسماء له جديداً ككوب على  
 نعة من نصائح الدكتور وارثادايه وهي لا شك افضل من نصيحي او نصائح حائث فانه بها  
 وان ظهرت لك عربة ولا تخافي من عواقبها فهي ترمي الى ما يعود على ممدوح ، صحة  
 وعيك والماء . ولم يح الدكتور الا ان اظهر استحضاره للسيدة دميانه على ما ، دنته من  
 المساعدة والتأييد في تعبد الآراء العلمية المتخصصة في رية الاولاد وانماية هم والتعب  
 على الارحام والادوات العديمة التي لا تزان مخشكة في موسم عدد غير قليل من امهات اليوم  
 ثم تقدم كرم من الدكتور وسأله هل نحم ممدوح عدداً وفي مثل هذا الوقت  
 الدكتور — لا محور ذلك قل ان ياتم جرح السرة ونسقط الرباطة عنه وطادة لا  
 تسقط هذه قبل مضي صفة ايام ، ولكن في خلال هذه الايام يسلم وجهه واطرافه  
 وردة — ومن ارضه انه كثير الكاء الا تراه كذلك  
 الدكتور — اعطيه الذي كل اربع ساعات مدة اربع وعشرين ساعة سواء اكان في  
 الثدي لن او لم يكن واعطيه قابلا من الماء كل ساعتين  
 وردة — اعطيه ماء صافاً من اليوم  
 الدكتور — نعم اعطيه ماء صافاً من اليوم ولا تخافي لا من الماء ولا من حالت  
 وبعد مضي اربع وعشرين ساعة قد يعود الثدي علي بالماء الصالح له ولا اصليح له ماء  
 واد ذلك تصح مواعيد رضاعه مرة كل ساعتين وأما الماء مرة كل اربع ساعات  
 دميانه — وعند ما تسقط رباطة السرة احسها ثاية مثل ما حمته اليوم او بلاش حمام  
 الدكتور — ان فائدة الحوم للطفل ثامة لا تخاف اني برهان ومن الضروري ان  
 يسلم جسمه مرة في اليوم وان لا يكون قبل مضي ساعة على رضاعه ولا يلزم ان تصمي  
 ملحاً في الماء كما فعلت اليوم وان تكون حرارة الماء ١٠٠ ميران فاربيت خمسة اسابيع و ٩٨  
 لسنة اشهر و ٩٥ لسنة الاولى و ٨٥ الى ٩٠ في السنة الثانية

## بَابُ الْمَسَائِلِ

مبني هذا باب منه أول أساء انقطعت ووعدا ان يحسن فيه مسائل  
امسركم التي لا يخرج عن دائرة بحث انقطعت . ويشترط على السائل  
(١) - محقق مسائله باسمه والقائه وعمل ادب اعضاء واسم (٢) - عدم  
رد السائل التصريح باسمه عند طرح سؤاله عند ذكر ذلك ويجب حروفا  
بدرج مكان اسمه (٣) - اذا لم يخرج السؤال بعد شهرين من رساله السائل  
فلمكرهه سائله وان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجهلهه بعد كاف

### (١) الترجمة والتأليف

مصر . ايها ارفع نهضتا احالية  
الترجمة ام التأليف  
ج . كلاهما نافع بل هما في نظرا لارمن  
ولكن يجب تعيين منطقة لكل منهما . فمن  
أي المباحث يجب ان تقدم الترجمة على  
التأليف وفي ايها يجب تقديم التأليف على  
الترجمة

من الواضح ان منطقة العلوم على  
احتلالها هي المنطقة التي يجب ان ترجح  
فيها كفه الترجمة على كفه التأليف لان اساء  
الغرب قد سبقونا مراحل عديدة في  
استنباط وسائل البحث وادواته فكشفوا  
عن حقائق كثيرة في علوم الحياة والبيئة  
والكيمياء والطب وما إليها فاداهلنا عرونا  
على ان نحاول الاستياء عنها حتى نبلغ  
مستهم من التسوق في البحث والابداع في  
الاكتشاف فضي علينا ان نبقى ذبيلا في  
موكب العلم والعمران . فالامر الذي يقضي

به العمل والمصلحة ان نأخذ منهم ما كشفوا  
عنه من الحقائق والوقائع والنواميس وان  
تعلم اساليبهم في البحث ومحاول محاربتهم  
وخصوصاً في المباحث التي تحصل بمحباتنا  
اتصالا وثيقا كالمراصن الاستوائية ومنون  
الري والزراعة وما إليها

اما المنطقة التي يجب ان يطلب فيها  
التأليف على الترجمة وهي منطقة الادب  
والتاريخ . لان ادب كل امة اعمق تاريخها  
القمي ، ذو صورة حية طيبة الحبيبة .  
هو تميز عما يحول في صدور اسائ وبساتينها  
من الآمال وارغبات . وهذه الصور الحية  
سواء كانت اشعاراً او روايات او رسائل  
في التمد لا يستطيع ان يسرد ذلك من  
امكثرا او مرسا او ايطاليا كما نستورد  
الملابس . لان كتاب كل من سنة اسيران  
اما يكتبون ما يتفق مع عادات امهم  
وتقاليدها واحوا الميث فيها . ولكن هذا  
يجب ان لا بصرفنا عن بل آياتهم في الادب

قاومت من الزلازل المدمرة التي تناب  
تلك البلاد ولم تهدم كما تهدم غيرها  
وإذا أردتم بالآثار غير الآثار  
الهندسية فاطاعة والصناعة والتصوير  
الشمسي والصور المتحركة والجيولوجراف  
والمناحف وسائل لتخليد كل آثار التقدم  
العقلي الذي أصنعه في العرينين الآخرين  
وهذه الآثار لشيوخها بين أم الأرض لن  
تدثر لها إذا احترفت الدور التي تحفظ  
فيها في بلد من البلدان أو دمرت فلا  
يحتمل أن تدمر أو تحترق كل دور الكتب  
والصور والآثار في أنحاء الأرض  
(٣) قوة الذاكرة

لبنان . هل هناك من وسيلة فضالة  
لقوة الذاكرة تدونها لنا ولكم الشكر  
ج . اقرأ كتاباً يذكرك موضوعاً وأمعن  
نظرك فيها فقرأ وكذا أتممت قراءة صفحة  
منه أعلق الكتاب وجرت أن تهكر في  
ما قرأت . جرت أن تذكر الآراء التي  
قرأتها وأن تصوع تلك الآراء بشارتك  
كأنك تسمعها لصديق لك . فإذا واطت  
على القيام بهذين الأمرين أي القراءة  
بامعان وتذكر ما قرأت قويت ذاكرتك  
بما تحرمه فيها من الأفكار والحقائق التي  
تطالعها لأنها ترسخ بالترك أو بأشهر الذاكرة  
من حاسة واحدة في حفظها . وبمذاخير  
يسهل عليكم أن تتذكروا كل ما يتعلق بها  
أو بمائلها بقوة مماثل الأفكار وتداعبها

لتسعيد تيم من صورة صادقة للحياة  
ومقاييس عادية نفس وما يصح على الأدب  
يصح على التاريخ العام ووجه عام والتاريخ  
القومي بنوع خاص . وفي كل الأحوال  
يجب أن تأخذ عن الأوربيين أساليبهم في  
البحث ويطعمها عن مصادر التاريخ أسبه  
المصدرة في أرض أو سطوية في حرائثها  
(٢) آثار الحضارة

أوليفر برازيل . ما هي الآثار التي  
تحملها حضارتنا وأي من بقوى على عوامل  
الطبيعة يذكر دور قرون بصافي آثار  
العراة والبابليين

ح . أشهر الآثار التي خلفتها حضارات  
العصور القديمة ما كان كالأهرام أو معابد  
كهنكل أو لكلدانيين وممد الكرمك  
بالأقصر وهياكل الإسكرو بليس مايبا  
أو قنات الماء التي أشهر الرومان بنائها .  
فإذا أردتم من آثار الحضارة الحالية ما  
يقابلها وجدتم في طامحات السحاب  
والسدود العظيمة في مصر والسودان  
والولايات المتحدة الأميركية والمتاحف  
الشهيرة في عواصم البلدان المختلفة والمنازل  
المنصوبة في الساحات العامة أو المحفوظة في  
دور المتاحف ما يستطيع أن يقاوي أياب  
الدهر . فإن المبانى الحديثة التي بنيت في  
طوكيو خاصة اليابان على نمط طامحات  
السحاب أي شيء هيكلها من عوارض  
الصلب ومثلها الفراع بالستت المسلح

الاساطيل الحديثة. المحرك الكهربائي. هل يكون شارع المستقبل معدياً. هل تبقى في فيكرغواي قال كفال باما. اسرار البراكين واصالها. التصوير في خدمة الصحافة. رحلة غراف ربلين وهم جراً. وعنوانها 18 Rue d'Enghien Paris وتختص المجلثان في ان اسلوب الاولى اقرب الى مشاغل العامة من الثانية وكل منهما تحتوي على صور كثيرة

(٥) افانجليا تصبده بوسلو

ومنه. هل لكم علم ان قصيدة الشاعر الاميركي الشهير لوفيلو تحت عنوان « افانجليا او بني الاكاديين » مترجمة الى اللغة العربية او الى اللغة الفرنسية

ج. لم تصل ما اتها زحمت الى العربية ونرجع انها لو زحمت لكننا اطلسا على نسخة منها. ولدى البحث في المصادر التي بين ايدينا لم نوفق الى معرفة الجواب عن الشق الثاني من سؤالكم. ولعلكم اذا كنتم الى الاستاد سمح استاذ الادب الانكليزي في جامعة بيروت الاميركية هداكم الى خاتكم

(٦) ارجح الصناعات

اوهايو اميركا. ما هي ارجح الصناعات لمن معه رأس مال قليل مثل مائتي جنيه ج. لا يخلع المرأة في صناعة ما لم يكن له ميل اليها. فالصناعة التي يعيل اليها ويدأب عليها يخلق فيها سواء كان معه

ومن اصغر الامور بالذاكرة القراءة السطحية فيسر العاري على صفحات عديدة دون ان يستوعب فكرة واحداً. ومن هذا الميل مطالمة الصحف اليومية بامرور على عناوين مقالاتها وتلغرافاتها كأن القاري استوعب معانيها وهو لم يستوعب معنى واحداً منها

(٤) ارقى المجلات الفرنسية العلمية

ومنه. ما هي في نظركم ارقى المجلات الفرنسية التي تائل المتكلف في محطها وشكلها وماحتها الشوعة وما هو عنوانها كاملاً

لسل مجلتي Je Sait Tout

و La Science et la Vie اقرب المجلات الفرنسية الى المتكلف في ماحتها. اما جزء من الاولى فلها صحفاته فاذا هو يحتوي على الماحت التالية. هل باريس مرتصة للبحوم الحيوي هل ثانيا الصحة من الكواكب. هل يجب ان يكون سائر السما اهلحياً الشعوب الصناعية. اتصال البحر الشمالي بالبحر الاسود بطريق مائي. الفرائسيون في الخارج ونوسج التجارة الفرنسية. ان الاوان لتصبح كلنا لاسلكيين. وعنوانها Librairie Hachette 79 Boulevard Saint Germain Paris واما كذلك عدد من الثانية فاذا هو يحتوي على المباحث التالية: هل الارتقاء البشري محدود لاعتاء عن الطيارة في

نوع من الألم أو من التسعة. أما التمتع فإذا  
أريد به حفظ الصحة ودفع المرض  
وتسهيل الانتقال ومقاومة الحر والبرد  
والألم وما أشبه من المنافع المادية فالعلوم  
(أي العلوم الطبيعية) أحق وأدا أريد به  
راحة البال وانتظار حياة هيبة بعد الموت  
فقد ين أتحق

(أ) تطلب القوى على الصيف

لما برازيل . لماذا علوم القوى الذي  
يأكل الصيف مع أن الخناق قد وضع  
في الطبيعة مأموس تارح العناء وبقاء  
الانصب

ج . أقالا علوم الاسد الذي يأكل  
الحروف كمالا علوم الحروف الذي يأكل  
المشب لأن حياة الحرفان متوقفة على أكلها  
الأعشاب ونحوها وحياة الأسود متوقفة  
على أكلها الحرفان ونحوها . ولكسا علوم  
الانسان إذا أكل أخاه أو احتصم حق أخيه  
لأن حياته غير متوقفة على أكله أخيه  
واحتصام حقوقه بل هو لو راعى حقوق  
أخيه راعى أخوه حقوقه أيضاً وتساوا  
كلهما على المشية . ففي احتصامه حقوق  
أخيه بضر أخاه وبضر نفسه . ومثل  
ذلك الحيوانات التي تعيش بالتعاون كالنمل  
هان نمل القرية الواحدة يمارون بعضه بعضاً  
على المشية ويعلمون ولكنه إذا تخادع  
وتخاصم أقرى بعضه بعضاً فيكون قد فعل  
ما يضره ويلازم عليه

ماثنا حيه أو لم يكن كما زورن من مراجعة  
سير رجال المال والأعمال التي نشرها ما عاً  
في أحرار المقتضب السابقة . ولذلك يتدر  
تجديد الصناعة المطلوبة ما لم يعرف من  
مطالبها ولا بد كذلك من أن تعرف  
الصاعات الراجحة في البلاد التي يطمحها  
طالب الصناعة

(٧) رحمان الدين على العلم

اللاذقية . أن وسائل العلم أكثر من  
وسائل الدين في ما يرى ولكن لا تزال  
كفة الدين أرجح من كفة العلم فاسب  
ذلك وأيهما أصح للهيئة الاجتماعية في الحال  
والاستقبال

ج . إذا أردتم بالدين معاء المخرد  
الذي تشرك فيه جميع أديان البشر وهو  
علاقة الانسان بحاقه أو بالعبادة التي خلفت  
هذا الكون فهذا الدين تنق كفته راجحة  
ولو قوي العلم ونمرز وإذا أردتم بالدين ما  
تصرف به الأديان سمها عن بعض أي  
ما عيز اليهودية عن المسيحية والمسيحية  
عن البوذية والبوذية عن الاسلام وما  
يفرق بين مذاهب الدين الواحد من  
المقائد والرسوم وما أشبه فهذا كفته  
راجحة عند العامة وعد غير المتعلمين من  
الخاصة وأما المتعلمون فكفته مرحوحة  
عندهم غالباً لاسم لا يرون من الأدلة ما  
يكفي لتأييده والدين بمناه الأول لازم  
للهيئة الاجتماعية ولتفهم حقيقة الوجود وهو

## بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

### مكافحة الامراض بالاصابع

يُعلم قُرْأَةُ الْمُتَعَفِّفِ أَنَّ الْأَصَابِعَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى الْوَانِثَا الْكَثِيرَةِ الزَّاهِيَةِ تَسْتَفْرِجُ كُلَّهَا مِنْ قَطْرَانِ الْمَحْمِ الْحَمْرِيِّ الْأَسْوَدِ وَدَلَّكَ مِنْ عَثَابِ الصَّنَاعَةِ وَيُطْلَمُونَ أَيْضاً أَنَّ هَذِهِ الْأَصَابِعَ مِنْ أَقْوَى مَصَادَاتِ الْمَسَادَةِ. اسْتَعْمَلَتْ فِي الْحَرْبِ الْكُرَى لِمُعَالَجَةِ الْحُرُوحِ فَمَا وَصَلَتْ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا أَحَدُ الطَّلَاةِ مَا عُرِفَ فِي الْحَرْبِ عَنْ هَذِهِ الْأَصَابِعَ وَتَوَسَّعُوا فِي دَرَسِهَا لِتَوْقُوفِ عَلَى مَا لَهَا مِنَ الشَّأْنِ فِي مُكَافَحَةِ الْأَمْرَاضِ مُوَفَّقِ أَحَدِهِمْ وَهُوَ مِنَ الدِّينِ يَبْحَثُونَ فِي طَنَائِعِ الْمَكْرُومَاتِ بِالْمَكْرُسُكُوبِ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَةِ جَدِيدَةٍ فِي الطَّبِّ وَهِيَ أَنَّ الْأَصَابِعَ الْأَبْلِيَّ الَّتِي تَسْمَلُ لَصِغِ الْمَكْرُومَاتِ تَعْمَلُ بِالْمَكْرُومَاتِ فِتْوَقُهَا عَنْ الْحَرَكَةِ أَوَّلًا ثُمَّ عَنْ التَّنَاسُلِ ثُمَّ عَنْ تَغْذِيَةِ هِسْبَا وَيَتَلَوَّ ذَلِكَ مَوْتَهَا وَجَرَى بَعْضُ الْبَاحِثِينَ فِي أَثَرِهِ مَقْسَرِينَ أَنْوَاعَ الْمَكْرُومَاتِ وَأَنْوَاعَ الْأَصَابِعَ فَطَرَّ لَمْ أَنَّ الْأَصَابِعَ نَمَتْ بِالْمَكْرُومَاتِ حَارِجَ الطَّعْمِ فَلَمَّا دَا لَا نَمَتْهَا دَاخِلَهُ. وَقَدْ اثْبَتُوا أَيْضاً أَنَّ بَعْضاً مِنَ الْأَصَابِعِ الصَّنَاعِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ نَمَتْ أَنْوَاعاً

مُخْتَلِفَةً مِنْ مَكْرُومَاتِ السَّرْتُو كُوكْسِ أَوْ تَوْقُفَهَا عَنْ الْحَمْرِ

وَقَدْ قُرَأَ الْآنَ فِي مَجَلَّةِ الْعِلْمِ الْعَامِ الْأَمِيرِكِيَّةِ أَنَّ عُلَمَاءَ الْكِيمْيَاءِ وَالطَّبِّ فِي جَامِعَةِ سَتَانُوردَ لَامِيرِكِيَّةِ يَجْعَلُونَ التَّحَارِبَ الْآنَ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ مَخْتَلِفَةٍ مِنَ الْأَصَابِعِ فِي الْأَرَابِ وَحَارِبِ الْهَدِّ وَالْحَمْدِ لِيُفَرِّقُوا صِلَهَا فِي مُعَالَجَةِ الدُّثِيرِيَا وَالتَّسْمِ الْيَوْمِيَّةِ وَلَدَعِ الْأَفَاعِي وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالسُّمُومِ. وَمِنْ تَحَارِبِهِمْ أَنَّهُمْ أَعْطَوْا أَرْضاً مُقَدَّاراً مِنَ السَّرْتُو كُوكْسِ كَاتِباً لِأَنَّهُ يَقْتُلُ تَوَرَّأْتُمْ حَضُوءَ فِي أَوْرَدَتِهِ مُقَدَّارَ مِنَ الصَّنِغِ الْمَعْرُوفِ « مَاحِرِ الْكُسُومِ » فَمَا فَعَلَ السَّرْتُو كُوكْسِ. وَحَقَّقَتْ حَاطَمُ كَثِيرَةٍ بِسَمِّ الْكُورَا الزَّعَافِ وَطَائِفَةٍ مِنْ خَازِرِ الْهَدِّ بِمَكْرُومَاتِ الدُّثِيرِيَا ثُمَّ عُولِجَتْ بِأَنْوَاعِ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْأَصَابِعِ الصَّنَاعِيَّةِ فَوَقِفَتْ سَرَّةَ هَذِهِ السُّمُومِ وَيُطَهِّرُ أَنَّ « أَحْمَرَ الْكُسُومِ » هُوَ أَهْلُ الْأَصَابِعِ أَنْتِي أَمْتَحَنَتْ حَتَّى الْآنَ

### البريليوم : معدن عجيب

البريليوم عنصر من العناصر المعدنية كالحديد والنيحاس والالومنيوم والرصاص وهو أخف من الالومنيوم بنحو ثلاثين





مطرودة بين الصلابة والمتانة فالمرجح ان يكون هذا المعدن مئيداً كالصلب . ولكنه في حاله النيه صمّ ولذلك يجب مرجه عماد اخرى كالألومنيوم أو النحاس أو الحديد ولكن موضوع الاحلاط المعدنية التي يمكن صنعها منه لم يستوف بعد لحداثة عهد العلماء بمقادير وامرّة منه

### انباء الطيران

اصم الطيارات

تبقي الآت في ألمانيا على بحيرة كوناس طيارة من طراز دوريه فيها متسع لثلاثين مسافراً . ويكون ورنها مقبضاً بهاؤها نحو حشرين طناً وتجهز بأربع عشر محركاً يستعمل منها ستة محركات أو ثمانية في انباء الطيران وتسي شركة يونكرز الألمانية طيارة بها متسع لخمسين راكناً وقد حمت محملاً جديداً في بناء غرف الركاب اذ وصفتها بين سقفي الحاحين الكشيفين وقد ثبتت في اميركا طيارة فيها متسع لاثنتين وثلاثين مسافراً وبسافة بين طرفي حاحيها ١٠٠ قدم وقد بلغت سمات بنائها ٣٠ ألف جنيه

لقد في الجو

ذكرنا في معطف وبراير الماضي أن طيارة اميركية تدعى «علامة الاستهلام» تمكنت من القاء علفقة في الجو شواسبع واسماك كانت تستمدّ النزن باموس من

### البريليوم والالومنيوم

اذ لا يخفى على قراء المقتطف وخصوصاً من قراء مهم سائط علم الكيمياء وما اليها من المقالات في الكيمياء الصناعية ان عنصر الالومنيوم اكتشف سنة ١٧٠٠ ولكن استغراه قتيماً من مركبائه ظلّ متعذراً حتى جاء وهلم سنة ١٨٢٨ واستعدّد مقداراً قليلاً منه لتجاربه . وجاء بعده من عدل طريقته ولكن بني سعر الرطل من الالومنيوم نحو ٢٣ جباً الى اواسط القرن الماضي وفي سنة ١٨٥٤ استبط عالم يدعى دويل طريقة لاستغراه رخصت ثمنه فصار ثمن الرطل نحو ١٤٠ قرشاً ثم جاء هول الاميركي واستبط الطريقة الكهربائية المستعملة الآن فبسط سعر الرطل الى بصة عروش وينظر ان يكون تاريخ البريليوم مماثلاً لتاريخ الالومنيوم

خواص البريليوم

والبريليوم معدن ومادي اللون يكاد يكون رصاعياً يمكن صقله كالفلوئاد حتى يتعدى على غير العارف لاول وهلة ان يفرق بين قطعتين مصقولتين من البريليوم والفلوئاد . فاذا حملت القطعتين في يدك ادركت الفرق حالاً لان الفلوئاد أثقل الوزن والبريليوم اخف من الالومنيوم وهذا اخف من الفلوئاد كثيراً . وهو معدن صلب لا يمكن خدشه بمردم الصلب ولما كان السكياويون قد وجدوا علاقة

الجو . ولكن المس اقل من ثلاث ساعات كاليفورنيا طارت بعدها مايا ثم وقفت عليها ادبيث في الجو ١٧ ساعة و ٥ دقائق و ٢٧ ثانية . ولكن المس ٣٠ لم تقط من الفور ثانية وهي تعد للعدة لذلك

بدأت تتم الطيران وهي في الرابعة عشرة من عمرها ولكن لم تحط وخضعت للطيران حتى بلغت السادسة عشرة من عمرها . وقد ارتفعت في الصبح امامي الى علو ١٦٦٣ قدما وهي تعمل كل ذلك بطيارتها الخاصة ومن غير ان يصحبها فيها احد

### اصوات المظلماء

عنيت ادارة المتحف البريطاني بسبع قوالب فوهرامية من النحاس كل قالب منها يحتوي على خطه او اعبية او حديث لاحد عطاء النصر تحديدا لاصواتهم . ومن هذه القوالب النحاسية يستطاع سماع نوايل عادية وقد خلد كذلك صوت الملك جورج في خطه خطها عند افتتاح معرض وميلي وصوت الرئيس اوف ويس في خطه له موضوعها « الروح الرياضية » وس الدين حلت اصواتهم الماكه ماري والورد بلفور والمسرق ولستن تشرشل والمسز لوبدجورج ولورد اكسفورد واسكويث والمسز ارست شكلس الرائد والسنيور كارورو ومدام تراترني وديمبلا والمسيو شالباين وهؤلاء الاربعة اشهر من العالم .

طيارة عتق موبيا . وقد نشط الانكليز مؤجرا لانه طيارة من ذوات السطح الواحد من طرره يرى مصدها ان تنوي الجو اطول مدة ممكنة من غير ان يملأ احواصها سربا كما فعلت الطيارة الاميركية . ثم نظير الى منبذ الكاب وبها يحاول ان تعود الى لندن من غير ان تحط على الارض والمسافة يده نحو ثمانية آلاف ميل وقد بينت احواض هذه الطيارة حتى تسمع الف حيون من كبرى كعقها للقاء في الجو ثلاثة ايام بلياليها وبها جهاز خاص ينفذ السائق تمام نفسه اذا حدث الطيارة عن انعاشها

### الطيران حول الارض

وقد اقترح بعض الاميركيين ان يحاول هو من طيارهم الطيران حول الارض من غير نزول الى الارض على ان يملأ احواض الطيارة التي تحاول ذلك سربا في اماكن معينة كما ملئت احواض « علامة الاستفهام » فاذا حقق هذا الامراج طارت الطيارة من باريس الى الهند فالصين فسيبريا فالاسكا فكندا فالولايات المتحدة

### قناة طيارة بارعة

حلفت المس الينور سمحت وهي فتاة اميركية في السابعة عشرة من عمرها بطيارتها فوق نيويورك وبقيت في الجو ١٣ ساعة و ١٦ دقيقة و ٢٥ ثانية فبات بذلك قصب السبق على كل السيدات في مدة البقاء في

هذه المجاري الهوائية وتستعيد بها ولكن عين الانسان لا تستطيع ان ترى ذلك . فالانسان ليس يستطيع ان يجاري لطير في طيرانه الا متى صار قادراً ان يرى مثله هذه المجاري وسل هذه الآلة الفئورغرافية تمكنه من ذلك في المستقبل

### نظام الكون وعظمته

نشرنا في مقتطف مارس الماضي صفحة ٣٥٦ دقة علمية موضوعها « نظام الكون وعظمته » ونفع خطأ في سطرها الثاني صواباً « مائتة نورية بدلاً من ١٥٠٠ » مايوت « وفي سطرها الثامن اسقاط « او قطعاً » صحاحياً « قبل « كما في » فاقصى التنبه

ولكن يظهر لنا ان الرقم المذكور المقول عن « العلم العام » اي مائتة نورية هو خطأ كذلك فقد جاء في مقال للامام حرداق استاد الرياضيات اعالية في حاسة بيروت لاميركية ان شالي اثبت ان قطر اخرة ٣٠٠ الف سنة نورية وممكنها ٤٠٠ سنة نورية وسنشرح هذا الموضوع بحثاً في عددنا تاليف

### اصلاح خطأ

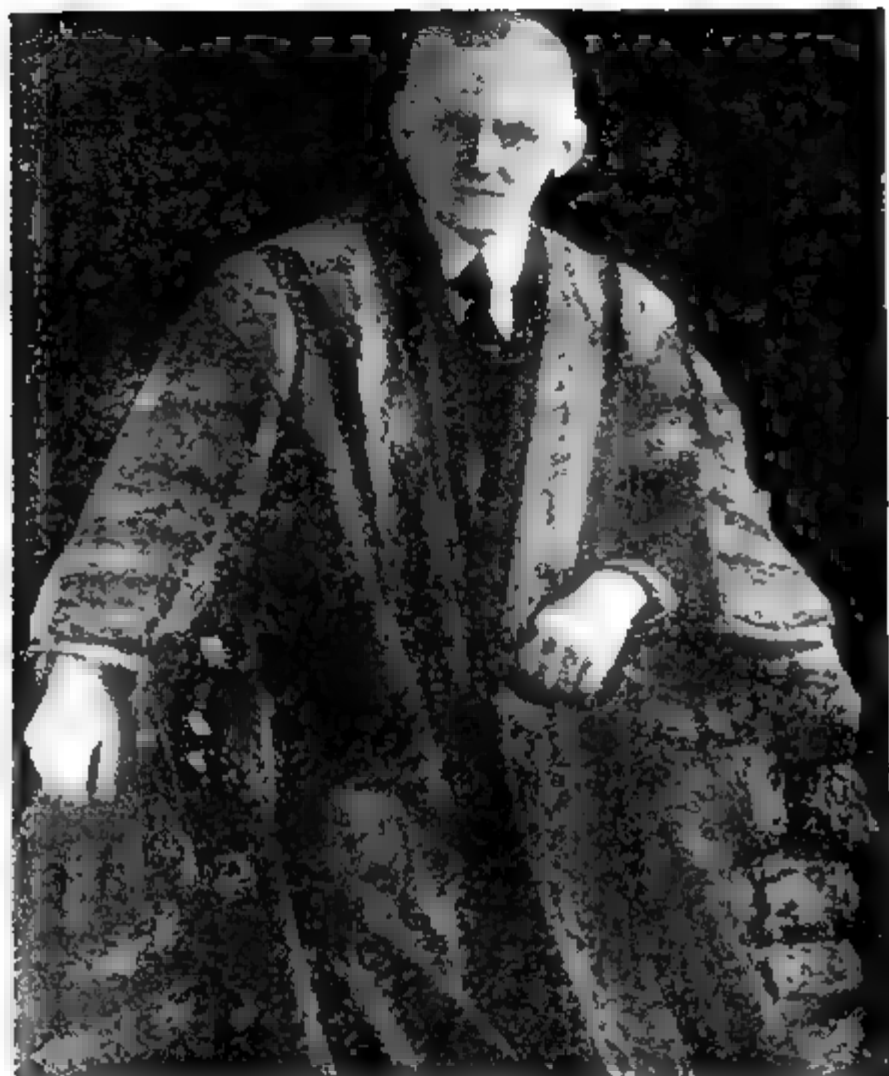
جاء خطأ في السطر ٢٣ من الصفحة ٤٤١ من هذا الجزء هو محط في محطتي استنج الخ والصواب في تصوير استنج الخ

على اسم ربي اسماء الذين جعلت اصواتهم كذلك اسم عالم من العلماء ولعل ذلك نابع عن ان اطهر صفات العلماء ليست في اصواتهم كرجال السياسة والمسيح !

### آلة فئورغرافية عجيبة

استطاع احد الثقات اليابانيين — يارون شيبا — آلة فئورغرافية سريعة يستطيع ان يصورها عشرين الف صورة في ثمانية واحدة ثم اذا عرض بعد ذلك هذه الصور على سائر الصور المتحركة بالسرعة العادية استغرق عرضها ثلث ساعة

تصور الصور للمنا بسرعة ١٦ صورة في الثانية عادية ثم تعرض بهذه السرعة وتري حركة الاجسام عجيبة ولكن اذا صورنا حصاناً يمشي بسرعة ٢٠٠ صورة في الثانية ثم عرضت صورته بسرعة ١٦ صورة في الثانية رأينا حركة الحصان بطيئة جداً كالحصان يسبح في الفضاء وعادة المستط البشري تصور الطيور في انماه طيراتها ثم عرض هذه الصور ١٦ صورة في الثانية حتى ترى حركتها بطيئة لعل صانعي الطائرات يستطيعون ان يستفيدوا من ذلك في ساء طائرات تشبه الطيور كاسامحات في الهواء . فالطيور تسبح بحركة مجاري الهواء في الصعود والهبوط وعيونها حادة البصر تستطيع ان ترى بها



### المستر فيليب سنودن

وزير مالية بريطانيا في وزارة الشمال ومن أشهر الكتابات الاقتصادية المعاصرة  
وهو هنا مرتفع ملابس وزير المالية الرسمية

مقطف أبريل ١٩٦٩

امام الصفحة ٣٦٣



صورة مبنية على الخيال تمثل قيام الطائرة



## الاستاذ محمد كرد علي

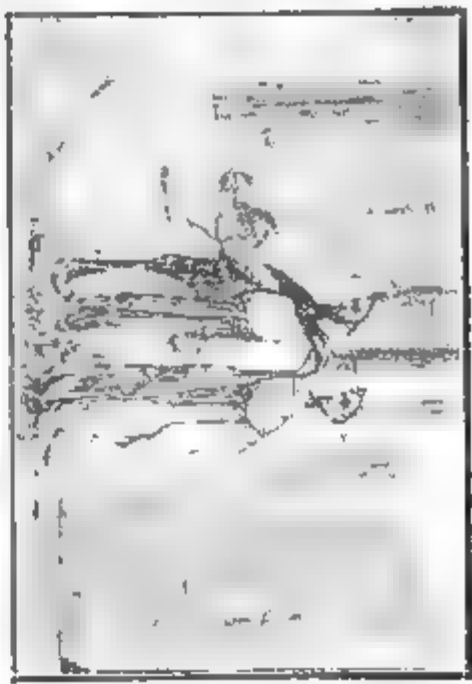
وزير المعارف السورية ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق  
وقد ضمن حصرته انقطعت بعض فصول من كتابه تحت التسمية اخرى - سدس

مقتطف ابريل ١٩٢٩

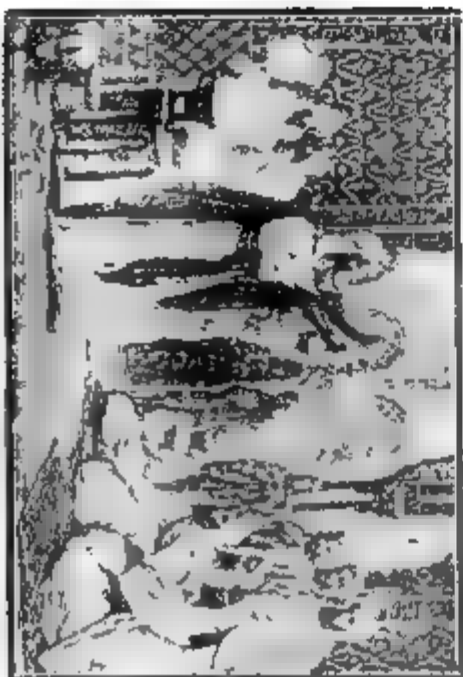
امام الصفحة ٣٨٥



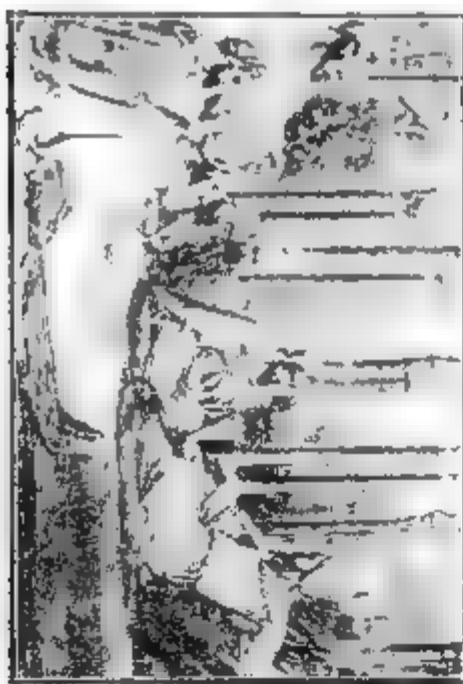
الزاري في ١٩٥٠



أبو القاسم في مستشفى كربلاء



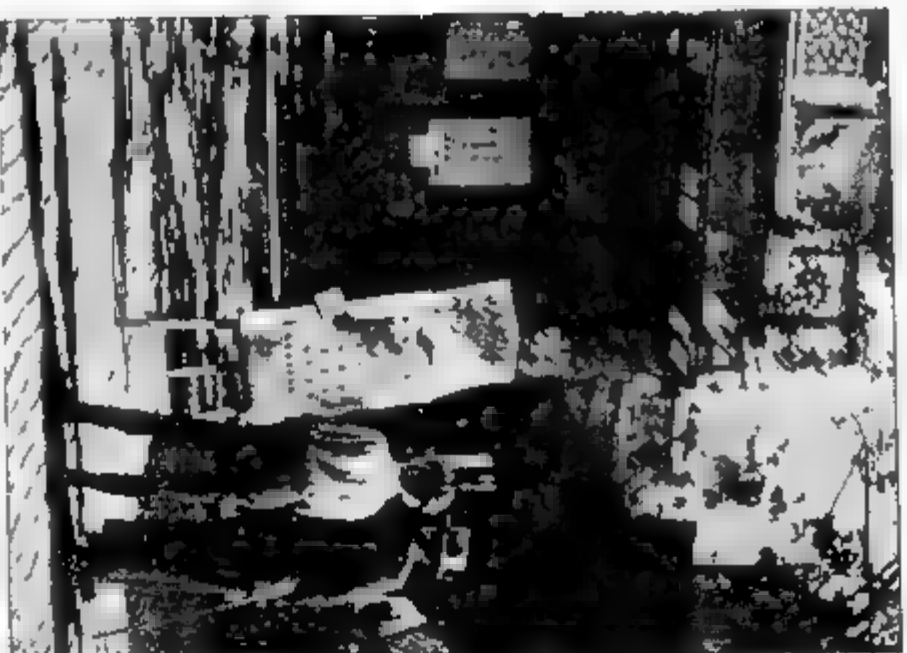
مدرس حسان يحيى حرماني في الكويت عام ١٩٥٠



مدرس "شيرة" مستشفى أطباء بغداد



صاحب حائزوت ينعم الحروف الجديدة في ساعات فراغه  
مقتطف أبريل ١٩٣٩



امام ادارة البريد لوجه عليها الحروف المبتدئية اللاتينية





صاحب حانوت حلاق بيتر الاسم على زجاج أبي

مقاطف أبريل ١٩٢٩

أمام الصفحة ٤١٣



هذا الرجل الشيخ صانعُ صنعِ الأعمام وعليه أن يتم

الطروف الجديدة بأمر صناعته



### المرو وليم موريس

صاحب سيارات موريس كوتلي وموريس اكسبرد امشورة  
وقد رقي الى مصاف الاشراف بعد ما كان صانع عجلات

# الجزء الرابع من المجلد الرابع والسبعين

٣٦١	كلمات للدكتور صرّوف — الكلام التاريخية المرمية
٣٦٣	ايشنين ومدعه الحديد (مصورة)
٣٦٦	أجسامنا مفتياتنا - بورنا
٣٧١	التورة المقة : اجتماعية اقتصادية (مصورة)
٣٧٤	العوامل الحمرارية في عمران الشرق . لتافد هام أفندي
٣٨١	هل يستطيع الطيران الى القمر ؟ للسيد روبرت اينولتري (مصورة)
٣٨٥	مصائب اسكنب واسكانب في الشام — للاستاد محمد كرد علي (مصورة)
٣٨٩	غاز الهليوم السجيب
٣٩٥	الخلود . تصنيف جورجى يفولاوس افندي
٣٩٩	روح الصحابة ومطالب القراء
٤٠٥	تاريخ الطب عند العرب . للدكتور يوسف حرير (مصورة)
٤١٠	أمة تتعلم (مصورة)
٤١٦	الدماغ والعمل كالثقة وبورها . لفرانز كيث
٤٢١	كيف نسير من الحروف الافرنجية
٤٢٤	قصة وارث . لجوزيف ادبسن
٤٢٨	تاريخ البناء العربي . للاستاد عبد الرحمن محمود
٤٣٤	الفريقون واصل الحروف الابجدية . لجورجى مرعى حداد افندي



٤٣٨	١٣٨ : كتاب ابراهيم وانثاغرة * رمى هائما وانثاب . الرائد . توحيد المصطلحات الطبية في الطب والعلوم المتصلة به
٤٤٥	٤٤٥ : كتاب الزراعة والاقتصاد * الفهرات في مصر والاعتبارات الاخوية . الامتلك او الكاوتشوك او الصنع المرز او نظام . الدكتور صرّوف وفي الزراعة
٤٥٣	٤٥٣ : مكتبة القطب *
٤٦٢	٤٦٢ : كتاب شؤون المرأة وتديم الغزل * النظام والسق . ملك الاتومويلات في اكلترا . اسماة بالاصحاح
٤٧١	٤٧١ : باب المسائل * وفيه ٨ مسائل
٤٧٥	٤٧٥ : باب الاحبار الطبية * وفيه ١٠ نية

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

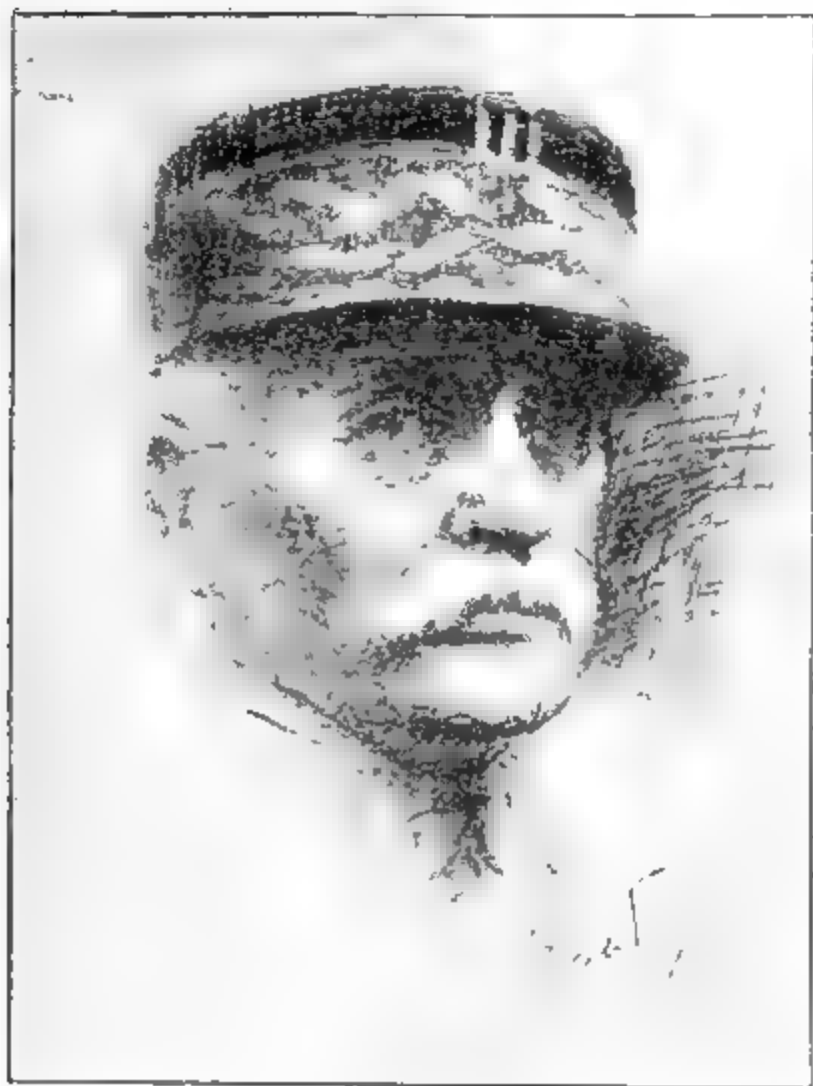
موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF



لنارثال فرديناند فوش  
( ١٨٥١ - ١٩٢٩ )

العائد الذي سار بحیوش الحلفاء الى النصر في الحرب اسكبرى

مقطف مايو ١٩٢٩

امام الصفحة الاولى

# المقتطف

محنة طليعة صناعية زراعية

الجزء الخامس من المجلد الرابع والسبعين

١٩٢٩ - ٢١ دي القعدة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

### بنك ومصرف

إن كلمة بنك صفتها الالسة منذ أكثر من خمسين سنة وهي تمنع الآن آدم كل أحد في مصر والشام ومراق كل يوم ولا مانع إذا قلنا أنها صارت في شيوخها لا تعد إشارات عن كلمة خير وكلمة سوء فاسك الأهلي نشر في الاقطار العربية ملايين كثيرة من أوراقه المذلة (بنك فوت) وعلى كل ورقة منها كلمة "بنك" بحروف عربية وأعرابية واضحة في ثلاثه أماكن أو أربعة والنوك منتشر في القاهرة ولاسكندرية وأكثر مدن القطر المصري والسوري والسري وكلمها مسية بنوكاً كما سكت الناني والبنك الأهلي والبنك المصري والبنك الزراعي وبنك بويد وبنك رومية وبنك إنشاء وبنك حسن سعيد وبنك موصيري الخ الخ. وكلمة بنك داخلية في استاء هذه البنوك دحولا رسمياً بتعدد تميزه. وكل الذين يعملون هذه البنوك يستعملون كلمة "بنك" كتابةً وتكلماً ولا يستعملون سواها. ولا يرى علة من الطلل تأتي استعمال هذه الكلمة فأم حقيقة نصفه حاربة على الاوراد العربية في معردها ومشاها وحملها. وإذا اردنا أن نقي من العربية كل كلمة مرمية فقدنا كلمات كثيرة لا يسهل الاستعاضة عنها وبعضها مغرب من قبل المعجزة

أما كلمة مصرف فكان مصر ١٤ مليوناً تسمة اعشارهم ملاحون أو مشتغلون بالفلاحة وعدمهم أكثر من خمسة ملايين عدان ولكل عدان منها ترعة يروي منها وترعة أخرى يصرف اليها الماء الزائد عن رية أو الماء المتحلب منها واسم هذه الترعة مصرف جمعها مصارف قللصارف في القطر المصري تمددت الانوف او بالملايين وكل مشتغل بالزراعة يستعمل كلمة مصرف ويخصها

بهذه الزعة التي يُصرف بها المال ولا يسبق النعم إلا إليها . ولا قول أنه يستحيل ان  
نسي النك مصرفاً او مدهماً او جناً او لناً وهذا يضع سوات نصير نعيم للقطعة التي  
تصطح عليها معنى غير معناها الوصي مرور الاتباس بالقربية . ولو لم تشع كلمة بك وطلب  
ما ان تصع به كلمة عرية تدل على معناه لوصله كلمة ما من اي مكان وضع الامانات  
او كلمة مودع اي مكان وضع التوديع اما وقد شاعت كلمة بك فيستحيل ان يقع اصحاب  
السلوك لكي يحرقوا رخصها ارسمية وسجلاتها وسداتها واسهمها واوراقها المالية ويدلوها  
كلها بغيرها لوضع كلمة مصرف او اي كلمة اخرى . ولا مدري ما فائدة عبدة الله من  
الوقوف في سبيل اتساعها وعماراتها للامان اسير سقونا في كل شيء فان هذا الوقوف  
مناقض على حط مستقيم سير الشريعة في كل عصورها السالفة

### عرض الحياة

ما هو عرض احياة وحسوماً حياة الانسان فانه يمل ويجهل ثم يموت ويندرس فينبض  
انه يمل منه . فهل لذلك مفسدة حقيقية يرباح اليها العقل وما النتيجة من كل هذا الصاء  
الدائم ؟ اذا احبنا عن هذه الاسئلة جواباً دينياً فلسفياً قلنا ان كل من يجرى في الآخرة  
بما عميت في هذه الدنيا خيراً كان او شراً . واداً احبنا عنها جواباً طلياً قلنا ان العلم ائمت  
ان الاحياء آخذة في الارتقاء مد وجدت على وجه هذه البسيطة وارتقاؤها من الأدنى  
الى الأعلى ومن البسط الى المركب كما يستدل من الاحافير او المنحصرات التي في طبقات  
الأرض ومن آثار الاسان وامساويه . فمن الغاية من وجود الانسان ان يزيد ارتقاء  
عصره الى عصر . وهذه الحياة حاصلة للتويع كليه ولكن فائدة الفرد الواحد من عمره  
وسميه قد تكون قليلة جداً فانه استسط آلة الحياة اعاد نوع الانسان فائدة كبيرة اما هو  
فان في الفقر المدقع . والذين وصوا القوا بين الادبية لم يستفيدوا منها شيئاً يذكر بالنسبة  
الى ما استفادها منها ابناء نوعهم . واداً تلاشى الانسان او ملل وجدانه عوته فالفائدة الحاصلة  
له من نفسه قد لا يوازي ثمنه ولكن إذا كان الثلاثي صرياً من الحال كما يظهر بالاستقراء  
العلمي وبقية قوى الانسان العقلية في الكون فلا يبعد ان يصحبها الوجدان ايضاً وحيث  
يكون فلاسان وجود آخر بعد اعلان حسيه المادي فيشعر نتيجة أعماله التي عمر في  
هذه الدنيا . واسم الطيبي لم يثبت ذلك حتى الآن ولكنه سار في طريق اثباته واداً  
ثبت ان ما جاة الارواح حالية من الشمس ثبت فناء هوس الناس عند علماء الطبيعة كما هو  
ثابت عند الفلاسفة ورجال الدين وحيث يملهم معنى الحياة

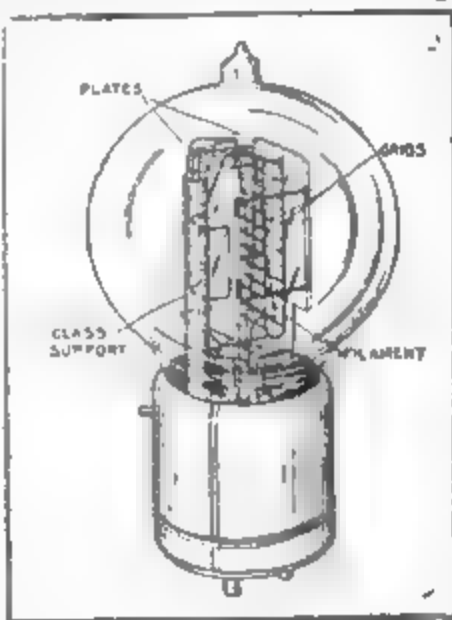


## د. فرست: أبو العصر اللاسلكي

### انطق الامواج اللاسلكية والصور المتحركة

مها بتكر في وصف هذا العصر مغاور الخبيد المعني وسائقو "طيارات من الصفات فلا ريب في ان صفة «اللاسلكي» يكملون سلامة طياراتهم وسلامة ركابها طالية عليه . قد نستطيع ان نسميه عصر اللاسلكي . والصور تنقل باللاسلكي

والامرار نار .  
وهو ادت العالم تشاهد  
باللاسلكي . والصحف  
تجمع انباء الامم  
باللاسلكي تافراً  
وتلفوناً . والسفن  
الماخرة عباب الم  
تستبث باللاسلكي اذا  
احدق بها الخطر .  
واطيارات المحلقة في  
الحوّ من غير سائق  
كاسفن في البحر من



« الطيران » او عصر  
« الانقلاب » في علم  
الطبيعات . ولكن  
التسبة الاولى تحصر  
في وجه واحد من  
وجوه العمران .  
والثانية تشمل فرعاً  
من فروع العلم قلما  
تقنى به العامة لعمومه  
وعدم علاقته المباشرة  
بالحياة العملية  
اما «اللاسلكي»

فتغلغل في كل شؤون العمران . الاعاني غير محارة تدار باللاسلكي ومع ذلك  
والموسيقى تداع باللاسلكي . والمدارس يقول الطلبة انما لا تزال في مفتاح الهند  
الحاممة تشر خطب اساتذها على طامة الناس اللاسلكي وينتظرون يوماً ما - وقد  
باللاسلكي . والتجار يتلقون ابناء الاسواق يكون قريباً - ان يدسوا القوة الكهربائية  
ويتحاطون مع عملائهم على الوف الاميال باللاسلكي كايذبون الخطب والصور والاسام  
باللاسلكي . والرواد يخاطبون ابناء العالم افتح مركوبي هذا القرن تنقل  
المتنن باللاسلكي وهم طائرون فوق الاشارات اللاسلكية التلغرافية بين اودها



واميركا . فدهش اديصر حين سمع بذلك وارتاب في محله ولكنه صدق ما قيل حين اطعم على وصف التجربة وتيجها موقفاً عليه من مركوبي نفسه . وطلّ التقدم بطيخ محصوراً في نقل الاشارات التمرافية ، لان الجهاز الذي استنطه مركوبي لا لقاط الامواج للاسلكية لم يسمع درحة من دقة الاحساس يمكنه من القاط الامواج ، للاسلكية الحاملة لمبرات الصوت الانساني وما ينشأ من الاختلافات الدقيقة في الذرة والمئة . وبعبت الحار كذلك حتى استنط الاموب المفرغ وانقر ، جرى ، ملأه في ميدان الغامضات اللاسلكية شوطاً بعيداً والعصل في كل ذلك يرجع الى مستنط الاموب المفرغ المذكور في ده فرست الاميركي

هكذا حكمت المحكمة العليا الاميركية في قصيرها ده فرست عن اشركات اتلي استناحت جموعه . فهو في عرف هذه المحكمة « ابو العصر اللاسلكي » . ولكننا مع احداثنا لحكمها يجب ان نعلم جمهور العلماء والباحثين الذين تقدموا ده فرست وجمعوا بوميس اكبر باينة واشدعوا نظرياتها الاولى ومهدوا له الطريق مثل فراداي وكلاكرك مكسول وهرتز ولور اويفرلند ورايلي وسركوبي وفلمنج وغيرهم



جرى سباق عري بين البيعت الامكبري شمروك الثاني والبيعت اميركي كوليبا سنة ١٩٠١ . ومنس الذين حضروا السباق يدكرون مركباً صغيراً لاحقاً ريجتين المتاريين وقد اقم على مقدميه ومؤخره صاربان ربطا ماسلاك دقيقة . وكان على شهر اميركي طاولة عليها آلة عربية الشكل وامام الطاولة شاب شاحب الوجه فاحل الحسم بالالات يديه النجمتين فتولد شرارات كهربائية من حين الى آخر فيبر وجهه وتبرق اسرته

ذلك الشاب هو الدكتور ده فرست . كانت قد استنط آلة لارسال الاشارات اللاسلكية في انحاء في عرفة حقيرة بشيكاغو - عندما قضى سنتين بسى باستباطه هذا فيبقى عليه كل دقيقة من وقته خارج العمل ومعظم رائيه الشهري الذي لم يزد على ستة جنيهات . وبلغ منه انه قنر على نفسه لبتاع المواد اللازمة لانتقان استنطه لانه كان واثقاً انه استنط آلة لاسلكية يصح الاعتماد عليها

وخطر له في احد الايام ان يستعمل آتة هذه لارسال اخبار الساق الحري الى جرائد اميركا الكبرى فيشهر استباطه واشتهاره يستطع جمع المال اللازم لانتفايه . فاستدان اجرة الفطار وذهب الى نيويورك فوجد ان ماركوبي قد سبقه الى ذلك وعقد اتفاقاً مع شركة الاسوشيند برس لارسال اخبار الساق المذكور اليها من عرض البحر بالآلة اللاسلكية

مذهب ده فرست الى مدير شركة صحافية اخرى وعرض عليه مواظبة جرائده ماخبار الساق من عرض البحر فصل ذلك وامر باعداد قارب توصع فيه الآلة

فاستأجر ده فرست دكاناً صبراً في ميويورك ليند يه آتة يكن الفشل كان نصبة في اكثر الاحيان فامرة وصح الآلة في القارب وجرها الا وجد انها لا تقي بالفرص فكان يبدها الى دكانه ونصحها . ولولا احتيال الرئيس ما كمل جندره وتأجيل السباق اسبوعين لما استطاع ان ينحر وعده مدير الشركة الصحافية وقبل السباق يومين مرض ده فرست فانار عليه الاطباء بالذهاب الى المستشفى والبقاء فيه حتى يتماثل الى الشفاء فذهب ولكنه لم يستطع البقاء فيه لانه شعر ان مستقبله رهن النجاح في ارسال اخبار السباق «الآلة التي استبطلها» كان قد قضى سنين في اعدادها غير متحيز وقتاً ولا مالاً ولا نشاطاً وحيثما سحبت له الفرمه لا طهار فائدتها لم يشأ ان تحدث من يدمر ترك المستشفى رغم نصيحة الاطباء وتوجه الى القارب لكن المستشفى باللاسلكي في ذلك الحين لم يملوا من امر الدورة شيئاً فاحتملت الرسائل التي ارسلها ماركوني بالتي ارسلها ده فرست وحيثما انتهى السباق عاد بخاريه وعلى وجهه دلائل الفور وذهب الى المحطة اللاسلكية فوجد مدير الشركة الصحافية واقفاً في انتظاره فساله «هل وصلتكم الاخبار واضحة» فجز المدير رأسه طاباً وقال «لم يصلنا شيء» مفهوم

لطر اليه ده فرست نظر المستعرب ثم امتعض ووقع مغيباً عليه فان صدمة الفشل زادت قبل المرض في جسمه التحيل وكادت تقضي عليه . فحمل الى المستشفى حيث بقي ثلاثة اسابيع بمأب التوت ولكنه تغلب عليه وماكاد يشق وبود ايه نشاطه حتى رجح الى عرمة الاول على انفاق استبطله فمضى في بخاريه الى ان انتهت احتراع من اعظم المحترفات المصرية وابدها اثرأ في الممران



الحادث المذكور آتياً يمثل تمهيداً صحيحاً حياة الدكتور ده فرست مخترع الاسوب المفرغ الذي مهد السبيل الى التلغون اللاسلكي الذي نذاع به الاخبار والخطب والاعاني فتمطع الغصاء المصبح امواجاً كهربائية حتى تصيب محطة او آلة مستعملة نحوها بواسطة الاسوب المفرغ الى اصوات مسموعة او نغمات شجية

كان الاستاذ ييويون احد اماندة جاسمة كولومبيا قد استنطط ملغماً تأثيرياً استخدم في آلات التلغون السلكي فصار في الامكان ارسال الصوت به مئات من الاميال. ولكن التكلم

بالتفون اللاسلكي الى مسافات بعيدة لم يكن مستطاعاً قبل ان استبط الدكتور ده فرست الاسوب المفرع وقد استعمل لأول مرة في نقل الصوت من نيويورك الى سان فرانسكو مسافة ثلاثة آلاف ميل سنة ١٩١٥ بواسطة هذا الاسوب المفرع حققت كل مستطانات والاعمال اللاسلكية التي اشرفنا عليها في صدورها انما ورد على ذلك ان هذا الاسوب يساعد الصم على السمع وقوي صوت بصوات الغالب ويرسبها في الفضاء حتى يسمعا الاطباء من قدرة الى اخرى. وعدا ذلك فهو يولد القوة الكهربائية كما يفعل الدينامو. هذا وكل ما ينسب الى التفون اللاسلكي في سرعة حل الاحار ونشر المعارف وروط اناس بعضهم بعض يعود الى الاسوب المفرع الذي استنطه ده فرست

• •

ولد هذا الرجل سنة ١٨٧٣ في قرية صغيرة بولاية اوى من اعمار الولايات المتحدة ووالده قسيس فيها. ودخل المدرسة وهو في السادسة من عمره وكان والده يريد ان يقتني خطواته بصبر قسباً منه ولكنه اظهر ميلاً شديداً الى الهندسة الميكانيكية منذ نعومة اظفاره. وكان موهباً بالدرس والبحث فكثيراً ما كان ابوه يرعاه على ترك الدرس في ساعة متأخرة من الليل ولما صار له من العمر ١٨ سنة عزم ان يدخل مدرسة تالية يستند فيها لدرس الهندسة الميكانيكية في جامعة يابل ولم يكن ابوه في سعة من الصبر يستطيع الاغاق عليه في تلك المدرسة فلم ينش ذلك عزمه بل ذهب اليها وكان يشتغل في ساعات الفراغ بما يوقتي ففقات امدرسه

ودخل جامعة يابل سنة ١٨٩٣ في قسم الهندسة وبالح شهادة سنة ١٨٩٦ ولكنه اراد التوسع في العلم فقصى ثلاث سنوات اخرى وخرج ومعه لقب دكتور في الفلسفة. ثم ذهب الى شيكاغو ليصل في شركة كهربائية راب صير جداً الى ان كان مثله حاراً لقباً علمياً كبيراً

مكاد لاصدق الآن ان التفراف والتفون اللاسلكيين كانا في مهدهما منذ ٢٥ سنة ولكن اذا راجعنا تاريخها وجدنا ان مركوبي كان قد استنط «الرابط» وهو اسوب فيه رادة من الفضة والنكل تؤثر فيها التيارات اللاسلكية حال اتصالها بها فتعذب الدرات بعضها من بعض وتنقل الجري الكهربائي واستطاع ان يتناول به الاشارات اللاسلكية من مسافة قريبة. اما ده فرست فقال الى التجارب اللاسلكية وهو يطلب العلم في جامعة يابل وكان واثقاً انه يستطيع استبطاب وسيلة لتناول الرسائل اللاسلكية تفصل (رابط) مركوبي.

فلما انتقل الى شيكاغو استأجر غرفة كبيرة وجعل يهتد من رانته ما ينفقه على تجاربه  
وفي إحدى ليالي سنة ١٩٠٠ هجأه وضع المائدة تحت عدبيل النار وكان في الغرفة  
حرارة على غاية، منار من المائدة وضع على سطحها ملفاً يولد شراراً وتومحات كهربائية  
مق ادارته يحيط رسته به يصمي الى صوت التومحات بالآلة المستقلة التي على المائدة امامه.  
على ان امرأ عريماً تحت نظره وهو يجرب محاربه هذه وهو ان نور النار كان يصعب  
ويوهي ويرسب طاهر فمرم ان حرف السب ويسد بحث طويل عرف ان النور يصعب  
حيما يدور الملف وانفق له وضع المائف في الحرارة وانقلها ثم ادارته فلم يصعب النور فعال  
ان هناك علاقة بين صوت الملف واسور لا بين التومحات والنور كما كان يظن. فماد الى  
تجاربه الاولى متتابعاً اسلاقة بين النور والملف الدائر ولكن رشح عنده ان قدبيل الغاز  
حبر السبل خلل امشكلة اللاسلكية الكبرى وهي استنساخ آلة حساسة تلتقط التومحات وطه  
هذا كان مصححاً الا انه لم يستطع بمحققه الا بعد خمس سنوات قصاها في البحث والامتحان.  
وكانت النتيجة الاموب المزعج المذكور والمصور آخراً

ولما رأى ان اسوءه صار على حاسب من الاتقان بحيث يستطيع استعدامه في نقل  
الاحبار حدث ما حدث من اختلاط الاصوات في حادثة السباق البحري المشار اليها في  
صدر هذا المقال. لكنه لم يخط بل مضى في عمله وكان أحد رفاقه في المدرسة قد وثق من  
مجح تجاربه فاداه اثب ريال مقابل ٣٠ في المائة من اهم الشركة الجديدة التي تأسست  
باسم شركة د. فرست اللاسلكية

ثم اتجه بعد ذلك الى استنساخ طريقة تمككه من اطلاق الصور المتحركة وكانت الطريقة  
المستعملة حينئذ وضع فوتوغراف دوتم على اقراص الكليات التي يطق بها المنلور. ولا  
كان انفوغوغراف مستقلاً عن آلة الصور المتحركة فمدر الجمع بين كلات المنئين وحركاتهم  
جماً طبيعياً فماد اسرعت آلة الصور المتحركة في عرض الصور سقت حركات المنئين  
كلانهم وحار المشهد يمت على الصلح والسخرية بدلا من ان يدعو الى الاعجاب

خطر لده فرست ان يستبدل طريقة تمككه من تحويل اصوات المنئين الى اختلافات  
نورية ندون فوتوغرافياً على منطعة صبعة من العلم نفسه ثم فماد هذه الاختلافات اصواتاً  
مسموعة مالة تلفوية بعد تحويلها الى تيار كهربائي. وقد امتحت لنا مشاهدة اول فلم  
صنعه في نيويورك سنة ١٩٢٤ ومصدؤه هو الاساس الذي مبيت عليه الصور المتحركة  
الناطقة التي احدثت انقلاباً في صناعة الصور المتحركة كما وصفناها في مقتطف دسبر الماضي



## الشان الأول لمسألة المياه

حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا  
رئيس مجلس الوزراء

قال سويت في كتابه « أسفار حوليات » أن من استطاع ان يشت سبتين من  
الفصح او ساقين من الخشب حيث كانت تحت سلة او ساق واحدة فهو اخلق ما يشكره  
الناس لانه يكون قد ادى بلاده خدمة اجل من خدمات جميع رجال السياسة كافة  
لعدوات مصر من الاضرار المادية نساب الحرب العظمى الماضية ما طأت غيرها من  
البلاد . وليست مصر بلاداً صناعية وهي مصطرة في الوقت الحاضر الى استيراد المقادير  
الكبيرة من المصنوعات للقيام اعمال التعديل والاصلاح ولقاومة الهبوط المالي . وقد كان  
من استمر استيراد هذه المصنوعات في خلال سنوات الحرب وطل الحصول عليها عسيراً  
حتى بعد عقد الهدنة زمن . وعليه تراكت الاعمال المطلوبة للاصلاح واصطرت الحكومة  
الى ارجاء خطط الانشاء الجديدة بحيث لم يكن لدى اولياء الامور عند ما عقد الصبح  
سوى مجموعة من اعمال اصلاح والتعديل . ولم يكن هذا التعديل يتطلب المواد اللازمة  
فقط بل كان يحتاج الى حو هادى اياً والى توحيد قوى البلاد كلها تحت قيادة زعمائها .  
الا ان عناية زعمائها كانت منصرفة الى السياسة الداخلية فكانت النتيجة ان طائفة كبيرة  
من اعمال التعديل والصيانة ذات الشان اجملت

وقد بنت الآن سجلات تلك الاعمال من لحدها وبدىء بانحمار الاعمال بهندما نادى  
به الاحوال . وليست البلاد في حاجة الى المال لتنفيذ هذه الغاية فانه متوافر في خزانة  
الحكومة بسبب ارجاء الاعاق على اعمال الصيانة وحصل اطراد الرجاء في خلال الثمانية  
الاعوام الماضية . وقد بلغ المال الاحتياطي لدى الدولة اكثر من سبعة وثلاثين مليوناً  
من الجنيهات وهو مبلغ يبادل هبات الدولة في سنة كاملة

وعرمت الحكومة عزماً صادفاً على تعبئة الكثير من تلك الاعمال . وقد كان معروفاً  
بعد عدة سنوات ان حاجة البلاد القصوى هي الى الماء لتسكن من مصاعبة محصولات البلاد  
في الانحاء التي لا تشملها الارض الا مرة واحدة في السنة . ولتقديم المياه اللازمة  
للحجرات التي تروى فيها التربة على مدار السنة ولكن الماء فيها نكد شعاع . وموق كل

ذلك لاسعمال الارحام الفسيحة في شمال  
أندنا وقد قصت الحكومة عشرين عاماً في  
البحث في هذه الشؤون فوضع لها جاستي  
ودسوي وبكترمد وسري ماشا الخطط  
والقضية وفي بعض الاحوال وصموا لها  
الخطط التفصيلية ايضاً . ولم توضع خطط  
في مسألة تلبية حيران اصوان فاشادت

اللجنة بامكان تلبية  
وشرعت الوراثة في  
أحد المدة للميم ما  
هو لازم لتعبيد  
ذلك وقد اعترضتها  
بصع عقبات تتعلق  
بالسواء حيران  
جبل الاولياء  
وبكها سائرة في  
سبل تدلها سير  
مرر مصر والسودان  
على السواء  
وعليه وقد بدى  
بتعبيد هذه الاعمال

### مضارة قريضة في نوب جوير

نشرت جريدة المائستو جاردان  
الانكليزية ملحقاً خاصاً بشؤون مصر  
بالام طائفة من وزراءها وكبرائها  
وقدمت له مقدمة باصوان الآف  
الذكر مرأيا ان تغل لقرائنا بعض ما  
حاء به من الرسائل التي تسأل المسائل  
المصرية واحترنا لهذا الجزء معاني  
دولة رئيس الوزراء ومالي ودر  
اتواصلات . وفي الشهر القادم ان شاء  
الله نعمل لهم معاملة الدكتور شاهين  
ماشالتي يبالغ فيها شؤون الصحة العامة

عند الامر . حين  
والنصير فقط من  
ان امصها - كسذ  
جل الاولياء مثلاً -  
بدى يوم ارجى  
والعص الآخر -  
كتعليه - داصوان -  
لم يحاور فيه الممثل  
مرحلة الاولى  
وفي الواقع ان  
هذه اهم اعمال اري  
انني نحاس الهيا  
البلاد لان مامها  
عاجلة . على انها

ليست سوى مقدمة لاعمال الاصلاح التي  
تتناول انشاء سد على نعد بحيرة البرت  
لتحويل ذلك النعد الفسيح الى اعظم بحرن  
( حيران ) لنماء في العالم ولاصلاح منطقة  
المستغبات التي لا بد لنماء من اختراقها قل  
الوصول الى مصر  
فادعت هذه الاعمال الهندسية الطبيعية  
اللازمة وتواصل الحكومه العمل  
بالتدرج لاصلاح مامساحتها تسعة الف  
ومليون مدان من الاراضي لمعالم صالحه  
للزراعة . ومتى تمت هذه الاعمال تحصل  
مصر على مقدار من الماء يزيد ثلاثمائة  
مليون متر مكعب على ما كانت تحصل عليه  
قل الحرب وذلك من المياه المخروبة في

« حيران » سار اندي يتفع مصر مع است العرض الاول منه هو ري السودان .  
 وستحصل مصر على مقدار اصافي من الماء يبلغ اربعة آلاف وخمسمائة مليون متر مكعب  
 يحصل تسمية « حيران » اصوان وانشاء « حيران » جبل الاولياء . وستحصل ايضاً على  
 ماء من بحيرة البرت يكفي لزراع جميع الاراضي التي ينتظر زرعها صيفياً في مصر . اما  
 الاصافي اعطرون في « حيراني » اصوان وجبل الاولياء فيستريح زراعة اربعمائة الف  
 فدان من الاراضي الموات ( اي الور ) في الدنيا ويصبح عائد العمل للمليون وربع  
 مليون من الملاحين وربع اسياب التحسين لري نحو اربعمائة الف فدان آخر في الشمال  
 ولري ثلاثمائة الف فدان بالاسلوب المعروف عند الملاحين بالراحة وحسين الف فدان  
 آخر في تصيد ماء « الطامسات » وبذلك تحف ازمة العمل في مصر العليا — تلك الازمة  
 التي تحدو اسكان في الوقت الحاضر الى المهاجرة الى القاهرة والاسكندرية سبباً وراء  
 العمل الذي لا يجدونه في بلادهم . ان الورارة ماتهاجها الحطة السالفة قد عزمت عزمها  
 مائتاً على ايجاز هذه الاعمال اللازمة وهو عزم كان يفرض مصر من قبل مع ان الحاجة الى  
 هذه الاعمال قد اعرف بها الجميع والوسائل لتنفيذها متوافرة

وصورة القول ان الورارة قد انتهت مسلكاً يمكن تلخيصه بما قد اقتسناه من  
 اقوال « سويبت » اندي صدرنا به هذه المقالة وليس معنى ذلك ان اغراض الورارة  
 مفيدة هذا الجزء المادي من رمايحها فيصيرت غيري من الوزراء في المسائل الخاصة برحاه  
 الملاح من حيث امداده الماء الصالح للشرب وارالة ما يشوب مهنته وحله على الاهتمام  
 بحالته وحالة أسرته في وقت المرض ومساعدته في تحسين زراعته ورعاية مسنوي تعليمه  
 لكي يكون عاملاً احسن ووطيباً افضل

\*\*\*

[ المقتطف ] لا سيما ان محتم هذا الفصل بعبارة مقتبسها من مقالة موضوعها  
 « مستقبل القطر المصري . يرتبط بقطر » انشأها المرحوم الدكتور صروف في مقتطف  
 يناير سنة ١٩٢١ قال فيها « لا زال تذكر ما كان يقول لنا لورد كرومر حينما تطلب  
 مصالح الحكومة ان تزداد هفتها ولو لعل نافع جداً كالتعليم العمومي . قامه كان يقول يجب  
 ان نمق الاموال اولاً على الاعمال العمومية التي تريد ثروة السكان ومتى زادت ثروتهم  
 زاد دخل الحكومة فيسهل عليها حينئذ ان تنفق عن سعة على النافع العمومية . وقد اصابت  
 سياسته من هذا القليل ولولاها لما استطاعت الحكومة المصرية ان تنفق الآن في السنة اكثر  
 من مليون جنيه على التعليم العمومي بعد ان كانت تعجز عن اخفاق مائة الف جنيه عليه »



# المخاطبات اللاسلكية في الرحلات القطبية

اللاسلكي في فاجعة نوبل القطبية

د. مصطفى عبد السلام اللاسلكي الذي رافق نوبل

الاستاذ بهرنك

إذا وُجِّهَ اليّ سؤال يدور على فائدة اللاسلكي في رحلتنا القطبية على متن البلون  
إيطاليا قلت أن فائدته ثبتت فوق كل ريب. ولولا أننا اللاسلكية التي أنصأ بها عالمنا  
استمدن نقضي علينا أن نموت جوعاً وبرداً على دكامٍ طاف من الجليد  
لقد أثبتت طائفة الطيارين الحريين أنه يستدر على المرتين الحريين في الطيارات  
رؤية مدعٍ أثبتت قيمته أي دمه بالوان تخرج مع الوان الاشجار او الاعشاب او البوت  
التي حوله فلا يَسْرِى. يضاف الى ذلك ان الاستطلاع من الجو فوق معاور الجليد التي  
تُحيط بأحد القطبين أكثر صعوبة من الاستطلاع الحربي لان النور المنعكس وامكسر على  
سطح الجليد يهر الابصار فلا يستطيع الطيار من الجو ان يرى رجلاً أو حبة مضروبة  
ولو كان لونها احمر غامقاً لذلك بحسب ان يصد الى الاشارات اللاسلكية في ارشاد اطيارات  
والسفن التي تبحث عن سفينة صائفة الى مكانها. ولولا هذه الاشارات لما تمكنت السفينة  
الروسية كراسين من الاهتمام الى رجال المئة وعدهم لان الناس كانوا يظنون اننا في  
مكان ابعد غرباً من المكان الذي كما فيه لذلك انجبت عناية الباحثين عنا الى البحث في  
المكان الذي لم تكن فيه

تدور مباحثي العلمية على موضوع الاشعاع فواميس الاشعاع الاساسية مشهورة وقد  
كشفتها اولاً مدام كوري التي تشرفت بالتلمذ لها ولكن التواميس التي تشمل الاشعاع  
وعلاقته بالظواهر الجوية لا يزال غير محققة لدى العلماء ولا بد لهم من ان يقصوا زمناً  
طويلاً في جمع الحقائق وامتحانها ثم ترتيبها وتصنيفها فيما ينبغي لهم استنباط التواميس  
العامة التي يصح الاعتماد عليها

وهذا الفرع من فروع العلم لا يزال مكرراً ولذلك اراه من اعلق المباحث بالنفس لانه  
يحملها على اجنحة الشوق الى استقصاء المجهول. وقد وقفت حياتي العلمية عليه لذلك لما



سعت لي فرصة الانضمام الى سفينة بولتي اعتمتها لاجلها مهدت امامي ميداناً جمع الحقائق العلمية المرتبطة بموضوع محلي . ولم يحظر بالي قط اني باعتمادها اعرض نفسي للمخاطر . ألا يمرض الطيارون حياتهم للخطر حينما يحاولون عبور المحيط منى ثلاثاً مع ان غيرهم اثبت امكان هذا المورد قاهم ؟ ان الانسان لا يستطيع ان يفكر بشخصه الضيف الضئيل حين يفتح امامه فصل حافل بالمعانيب من الكتاب الذي يحطيه الانسان تاريخ صراعه مع الطبيعة واثراعه اسرارها . امامنا اسرار محمية : — ما علاقة الامواج اللاسلكية بالهواء ؟ كيف يمتصها او يعكسها ؟ كيف تصبغ اجياد طبقات الاستماتة ٥٠٠٠ التي بدنها اسواحر حين يحدق بها الخطر ؟ كيف يكمسا الاتصال بالرواد الذين يصرون في الصحاري العاجلة او على معارز الحديد ولا صلة تصلهم باباء البشر الا هذه الامواج الحمية ؟

ثم هناك كل المسائل التي ترتبط بالطارة طيارة من غير سائق وادارتها في الجو بمجهار لاسلكي ذي سطح الارض وما يلي ذلك من التحكم بالمرء اللاسلكية واداعتها واستغلالها . هذا ميدان واسع للمحت والاستنباط يمود بهائدة كبيرة على الحضارة اذ اعرف ما كيف يتدفع الحلول العلمية لهذه المسائل وما اليها . لذلك اقول ان المخاضات اللاسلكية على قائمتها المضطربة في ارشاد اصحاب النجدة اليها وتخليصنا من قصة الحبيد لانزال تحتاح الى اصلاح واتقان . فقد مضت علينا ايام كانت صلتنا الوحيدة مع العالم اسندل هذه الآلة الصميرة التي تدبغ الاساء وتستعدي . ولكنها فجأة صممت عن السماع كما محرت عن الكلام فانقطعت الصلة التي بيننا عليها كل آء لما وبنا لشمر حيثئذ عما نحتاج اية اغراضات اللاسلكية من وسائل الاصلاح والاتقان حتى نهي بالحاجة اليها وفاء بصح الاعتناء عيها

لما عاودنا ايطاليا على منى اللون « ايطاليا » امتحنا الاحجرة اللاسلكية في دائرة نصف قطرها ١٢٥٠ ميلا . امتحناها فوق اليابسة وفوق البحر ثم امتحناها بين رومية وميلان اداة واستغفالا هومت بالمرض ثم طلبت ان يسمح لي ان نمتحها في المناطق القريبة من القطب بل للاحوال الجوية والعوامل الطبيعية فضلاً خاصاً بها فلم يتيسر لي ذلك لان المنة تأخرت عن الوصول الى مسترجح في اليماد المني لارتياد الاصقاع القطبية ولذلك قيل لنا ان الوقت غير مناسب للباحث النظرية . وكان قد اتبع لي قبلاً ان ارافق بشة اسندص الى القطب فمقت حيثئذ تتحارب من هذا القبل ولكها لم تكن واقية لذلك بدأنا رحلتنا ونحن لا نعرف معرفة كافية كيف تتصرف اجهرة اللاسلكية في المناطق القطبية . على اننا لم تكن منتظر ان تدعنا بكبة كالكبة التي دهمنا وان تصح هذه

الأجهزة الدقيقة عمادها الحيوي الوحيد فلما حلت ما الكفة وأحصلت مركبة البلون عن هيكله الطائر بقيت أكثر الأجهزة في الهيكل ودمرت تدميره . تلك مرحبا فرحاً لا يوصف حين وحدها أعسا على الجليد وفي جورنا آلة لاسلكية صغيرة للإداعة والاستقبال بالأمواج القصيرة . وكانت الاداعة بهذه الآلة على ما برام من القوة والوضوح فتكنا من ان نصل بها بمحطات لاسلكية تعد عا مئات الكيلومترات فكانوا يسموننا وكنا اسمهم ولا ند من ان اذكر في هذا المقام ان الاعتماد على الامواج القصيرة آحد في النوع رويداً وريداً لان ما يداع بها يكون اوضح ويسمع على مسافات ابعد . وقد احدث محطات الامواج القصيرة نحل محل المحطات التي تعتمد على الامواج الطويلة . ولكنا مع هذا لا يزال ما نمرقه عن الامواج القصيرة نرأ وحسباً ما يرتبط منها بالظواهر الجوية والاعمال الكهربائية والمغناطيسية

\*\*\*

وكنا ذات ليلة نستعمل آتانا الصغيرة قادا هي تبدو لنا حفاة ، صماء ، بكاء ، لا ندع ما يزيد اداعته ولا تستغل ما بود الاصلاح عليه . وعدي ان سب ذلك هو انخفاض طبقة الجو الكهربائية التي تدعى طبقة كنلي هيشبيد . اذ لا يحق ان استعمل الرسائل اللاسلكية بتوقف على امرين الاول الامواج التي نذمها الآلة المرسله ونستعملها بالذات رأساً والثاني على الامواج التي تنتشر في الفضاء في كل الاتجاه فتكسبها الى سطح الارض طبقة من الهواء كلها مرآة كهربائية صقيلة . وارتفاع هذه الطبقة عن سطح الارض في المناطق المعتدلة بلغ نحو خمسين ميلا اما في المناطق المتجمدة القطبية فهي واطة جداً بسبب دوام النهار في الصيف . فنتج عن ذلك في بعض الاحيان ان نصبح الآلات اللاسلكية صماء بكاء لا ندع ولا تستغل والمرجح ان السفن والطائرات التي كانت تبحث عما اصبحت اجهرتها اللاسلكية عما اصبحت به آتانا فتعذر عليهم سماعا كما تعذر علينا سماعهم هذا رأي ولا يمكن تأييده او عيه الا بما سمع قدراً كبيراً من الحقائق وخصوصاً علاقة الاشعة اللاسلكية بالاشعة الكونية التي كشفها ملكان

ومن الخطأ ان يحسب محر الآلات اللاسلكية عن الاداعة والاستقبال عائداً الى اضطراب الجو لانه قد تور عاصفة زرع ولا تؤثر في الامواج اللاسلكية المنتشرة في الفضاء فتلتقطها الآلات المستقبلية من غير عاء كبير . انما السبب في هذا العجز بحجم عالمنا عن اضطراب كهربائي معطبي في الجو وهذا هو الموضوع الذي لم يوف محناً بعد مع ان اپلتي وبريت ووط من الباحثين الاسكيز كشفوا حقائق كثيرة مرتبطة به . ولذلك

اقترح ان تكون كل محطات الظواهر الجوية محمزة بآلات دقيقة لقياس العبرات  
المناطيسية والكهربائية التي تحدث في الجو

عني اما لم يكن يعلم كل هذه الحقائق ونحن نبحث على دكام طالب من الحيد لا حول  
لنا ولا طول . والامر الوحيد الذي كنا نعرفه هو ان عالمنا اللاسلكي يياجي ومهندسا  
تشكيوني محمزا عن اصلاح الخلل الذي طرأ على آلتنا اللاسلكية ليعيدا اقتصادها  
بالعلم الخارجي . وبعد ما فشلنا في محاولتنا اصلاحها اخذنا معها الى احرارها فاننا انفق  
على مشاة الخلل فمحرمنا مع ان تشكيوني اطهر من البراعة الميكانيكية ما استرعى دهشتنا  
واعجابنا . ثم حطرتنا ان سبب الخلل قد يكون ناجما عن الاسلاك الهوائية التي تنقطع  
الامواج من الفضاء فربما الاسلاك على مرتفع من المراتل التي منانتم احدا بالآلة  
معهما وجعلنا ردها . ما ونقصها اخرى فلم يفلح حتى كاد السوط ان يستولي علينا .  
وكان سبب ذلك اضطراب مناخسي كهربائي في الجو دام اربعة ايام بلباها من ٧  
يوليو الى ١٠ منه ولكننا لم يكن يعرف ذلك حينئذ . وفي اليوم الحادي عشر من يوليو  
عادت مياه الالة اللاسلكية الى عمارها فتعاطا مع السفينة كراسبي فاهندت الى مكاسا  
لذلك نقول ان وسائل المحاضرات اللاسلكية لم تعمل في قاذية مهتها ولكننا مع انا  
مدبون ها معاننا لانه من ان يقول من ان الاحجرة لارال معتدة التركيب والعمرات  
للزمنة لها في عملها . نرازا كبيرة ثقلة . ورثنا عا لاند من البصرح بان التراموفون  
يعوق ابوسقي التي تستعمل لاسلكيا لان الاداعة والاستقبال يتوقفان على عوامل مشطيسية  
في الجو لا قل لنا الآن مهتها والتحكم بها

### المحاضرات : العوسلكي : الصرافة

هذا وصف المصاعب اللاسلكية التي اعترضت سبل موبلي ومعه في كنهم المشهورة بقلم  
عالم شهدها لم نكد منه من صالفتها ومنها حتى ورد عينا عدد من مجلة الصغير الانكليزية وبيد  
وصف مسهبها تقوم به المحاضرات اللاسلكية من الاعمال الحليقة لعلم والصحافة والارتياح  
في بيئة رد الى القطب الجنوبي فآثرنا حل حلاصها الى العارء

نعمل مئة رد الى العارة المتحمدة الجوية اثسين وعشرين آلة لاسلكية الاداعة  
وارسا وثلاثين للاستقبال وفي اثناء فصل الارتياح يبقى خمسة من المان متصليين بالارواد  
المتفرقين في احاء لقطب وماسلم المتسدن . لان كل فريق من وحل المنة يعطى بالظيارات  
لاستكشاف المحامل من الجو او يخطي المراتل لارتياحها على سطح الحيد يجب ان يكون

فيه عامل لاسلكي. وثمة لاسلكية حتى اذا حدث له مكروه ما في أثناء القيام بمهمة  
باعت احارته حلاً الى اباحرة اراسية في خليج الحيتان والى الرجال المقيمين في المركز  
العام فتحد الوسائل لأرسال البعثة اليه. وقد مضت أسابيع الارتداد الا ان لم يكن فيها  
مقر كل رجل من رجال البعثة معروفاً لدى القيادة العامة كل نصف ساعة من الزمن.

وقد اصبحت جريدة التيمس النيويوركية مع قياده البعثة على اختصاصها باخبار ارحلة  
من اولها الى آخرها بناءً على ما يقع في اعداد معدنها وارسلت مكاناً من  
قلمها يحس جمع الاباء وكلماتها وارسلها لاسلكياً ليومها يومياً بناءً على هذه  
القطبية التي لم ير لها مثيلاً في تاريخ ارنيد القطبين في كان معدنها وطول نقاتها في الاصفاغ  
المتعددة وشمول اعراسها للبعث الجغرافي والسياسي عن اختلاف ما حيز.

كان يعرض على رواد القطبين اولاً شهور ما ينشئ لهم ان يعودوا الى البلد  
الباردة يدعون بها ابناء مكتشفهم. اما الآن فاصبح قراءة الصحف اليومية بطسوس على  
هذه الاخبار يوماً يوماً كل ساعة ساعة. واذا اتبع لرد وهم ان يطيدوا من مركزهم  
على الشاطئ الحبيدي الى القطب الجنوبي ويبعدون اكتشافاً فقد لا يعودون من القطب  
الى. مرهم العام حتى تكون احارهم قد سارت الى ارجحة الامواج اللاسلكية الى  
نيويورك — الى مكتب نيويورك تيمس — ومنها ترسل الى سدي باصراً واثراً من  
وراء وندن وميلان واوساكا مالمانيان ورزدام ومكسيكوستي واوسلوا خاصة زواج  
وسنوكوهم وحلسنمفور خاصة ملندا وويس ارس خاصة الارحيتين ولا باز خاصة بوليفيا  
وكارتاجيا خاصة كولومبيا وباريس وغيرها من المدن القطبية التي اتفق اصحاب الصحف  
الكيرة فيها على شراء هذه الاخبار من نيويورك تيمس.

ترسل هذه الرسائل اللاسلكية عنوسط ١٢٠٠ كلمة في الساعة وقد بسرر الارسان  
والاستقبال فيلما ١٥٠٠ كلمة في الساعة الى ٢٠٠٠ كلمة اذا لم يبعثها اضطراب احوال على  
ما يتبعه الاستناد هونك. على ان عامل الاستقبال في نيويورك يشت في مكانه حتى يجمع  
فئات الاباء ارسلة اليه مما اضطرت احوال الجو الكهر بائية والمغاطبية. وقد حدث  
فملا ان مكاتب التيمس المذكور لم يبعث بعض رسائله حتى كانت عاراتها الاولى قد تصدت  
حروبها واعدت للطبع في نيويورك مع ان المسافة بين المكاتب لا تقل عن عشرة آلاف  
ميل. وفي كل ليلة تست يجلس رجال البعثة في مرهم يصمون الى ما تدب به بعض اعطاط  
الاميركية من الاعاني والقطع الموسيقية. أين هذه الحال من تلك الوحدة الرهبة التي  
حاصها سكوت وشاكلين واندنص الى القطب ا



# وسائل النقل والتلغرافات والتلفونات

## في القطر المصري

لمصرية صاحب المعالي عدد السيد سليمان باشا وزير المواصلات

(١) النيل

لا بد لكل بيان عن حالة المواصلات في مصر ان يبدأ بالإشارة الى المواصلات عن طريق النيل — ذلك النهر الذي نجح بمصر بمسها مدينة بوجودها به ولدي كان سبب في اراضيها من اقدم الازمنة حتى الآن وكان عملة اعظم طريق سلطان للشعب المصري ولهذا السبب كان المصريون من اقدم بناة السفن في العالم . واب المصين بالنقوش التي تشاهد على جدران المعابد القديمة يدرون مشاهد ماء اسف وصور المراكب ماهرة عاب نيل . وقد كان المصريون القدماء يعملون حجارة الغرايت والحجارة الكلسية من مكان الى مكان بواسطة النيل . ومع ان ماء هذا النهر يجري من الجنوب الى الشمال فال الرياح تهب عليه من الشمال الى الجنوب . وهذا مما يسهل الملاحة في النهر

ولا تزال المراكب الكثيرة تنحدر عاب النيل . ولا شك ان السياح الذين يرون مصر في الوقت الحاضر ينفقون مبالغ من المراكب الشراعية وهي تنقل من ميناء الى ميناء منتفعة بالشحن وتسرعا حملة المطر متبعة بفعل الهواء . ولا يفتونا ان نذكر الدحبات والدواجر سيلية والاخيرة مراكب حصة تفتيح للراة رؤية سحر النيل العظيم وعلى مسعته تنان وبماون مدينة وقرية كبيرة وهناك شبكة من النزع واعوان تورع ايام على جميع المناطق الآتية بالسكان

(٢) ترعة السويس

اما ترعة السويس فعائمة بدسها وابست من طائفة الترغ ذات المياه العذبة ويبلغ طولها مع طول ما يتصل بطرفها من البحر الملح مائة وثمانية وخمسين كيلو متراً وتتاخر مكنها لا توصد وقد بدى بحفر هذه الترعة في سنة ١٨٥٩ وفتحت للتجارة الدولية في سنة ١٨٦٩ . ومنذ افتتاحها لم ينقطع العمل لصيانة مجراها وصفتها . اما عمقها فقد كان في الاصل ثمانية امتار وعرضها عند سطحها اثنان وعشرون متراً . ويبلغ اقل عمقها الآن عشرة امتار ويختلف عرضها من خمسة واربعين متراً الى ستين متراً . ولا يزال العمل متواصلاً لحمل

أقل عمقها ثني عشر متراً وعرضها في جميع أجزائها ثني متراً

ولهذه التربة محطات بمراقبه متصلة بمورسيد وأدستماعية والسويس بالاسلاك  
التصريفية والتدفوية على مدى كل عشرة كيلومترات على كلتا النصفين. ومعظم أسس التي  
تختار التربة هي بريطانية. وقد بلغ مجموع رفق أسس التي مونت بها في السنة الماضية ستة  
وعشرين مليوناً وسبعمائة وثلثين رنيناً. وفي ربيع مجموع دجن التربة في سنة  
١٩٢٥ سبائة وخمسة ملايين وسبائة وسبعة وسبعين ألفاً من المراكبات وبلغ في السنة التي  
سبقتها ٧٤٦٥٤٧ مراكب. أما مجموع النفقات بسبب مائة وأربعة عشر مليون مراكب  
في سنة ١٩٢٥ ومائة رنينية عشر مليوناً وسبائة ألف مراكب في السنة التي عفتها

### (٣) الترع الأخرى والنقل الميكانيكي

ويش بين ترع البلاد الحية سوى تدلي ما يصلح للملاحة على مدار السنة لأن  
معظم تلك الترع هي للري وهي عرصة ما يطرأ على أنبوب من ارتفاع وانخفاض في وصول  
السياسة المنخفضة. على أنها أداة صالحة للسفل وقد مهدت أغلب الطرق الزراعية على عاداتها  
لأن أسس تلك الطرق هو التراب المتراكم من حفر الترع. ويسمى مجموع طول الطرق  
الزراعية نحو ستة آلاف كيلو متر تخترق جميعها قلب البلاد

ثم إن بين القاهرة والسويس طريقاً تخترق الصحراء والاونومويلات تختارها اليوم  
بكثر. وفي الصحراء طرق أخرى كثيرة تصلح لسيارة الاونومويلات. ولكن جوب  
الصحراء يحتاج إلى حذر عظيم إذ يجب أن يتم مارشاد مرشد في جديري أن يتبدد المرء  
على حركتهم كما أنه يجب احذر السوء والاراء الاونومويليين. فيبين على الأقل. وقد أقيمت  
على بحارة الطرق علامات يستند بها المسافر على وجهته

وقد أدت ضرورت التسهيل ما طلع إلى ساج نظام النقل الميكانيكي فاصبحت  
الاونومويلات ومركب. اللوري ساس القطارات الحديدية كما في جميع البلدان  
أما الطرق والحسور (الكاري) الكبرى في مصر— ما عدا حسور السكك الحديدية  
وقناطر الري يقوم بصيانتها مصنعها الشرق والحدري. إضافة لورده المواصلات.  
وهناك طرق تخترق النيل والبرق في مواضع مختلفة وتصح سدوداً أو قناطر أو جسوراً  
للسكك الحديدية كما أن على النيل والبرق مثاب من المراكب والقوارب لنقل الناس من  
صفا إلى أخرى وجميع هذه المراكب مسجلة في مصنع تسجيل المراكب التابعة  
لوزارة المواصلات. وقد بلغ عددها في سنة ١٩٢٧ أكثر من أحد عشر ألف مركب.  
ولم يطلع مجموع وزن النماذج التي قلبها المراكب مائة نحت حسم إمامه نحو خمسمائة ونسمة

وسنين ألف طن في سنة ١٩٢٣ ونحو ثمانية وتسعة وعشرين ألفاً في سنة ١٩٢٧ ومعطها من مواد البناء التي يتطلبها اتساع نطاق الصران السريع في القاهرة وقد كثر استخدام البواخر في المياه الداخلية ومن صنفاً واخر شركة الخواجات نومان كوك وولده وواخر شركة الانجلو اميركان النيلية والزوارق المختلفة التي هي في ازيد مستمر

(١) السكك الحديدية

على ان السكك الحديدية هي وسيلة المواصلات العظمى . وقد كانت مصر من اقدم البلاد التي انشئت فيها هذه السكك وقررت ان يكون عرسها العرض المتفق عليه في جميع انحاء العالم . وفي سنة ١٨٥٢ عهد الحديوي عباس الاول الى المهندس جورج ستيفسون بانشاء الخط الحديدي بين القاهرة والاسكندرية . ومنذ ذلك الحين اتسع نطاق السكك الحديدية في مصر مرادت سنة بعد اخرى وعمت مكاناً بعد آخر في سنة ١٨٧٤ وصلت الى اسبوط وفي سنة ١٨٩٨ وصلت الى الاقصر . وجاءت بعد ذلك الحلة على السودان بقيادة اللورد كيتشر فأتت الى انشاء خط حديدي بين الاقصر واصوان كان عرسه ثلاث اقدم وست بوصات ثم ابدلت بمصلحة السكك الحديدية بعد ذلك خطاً عربياً من المقياس المتفق عليه . وعقب ذلك انشأت بض الشركات خطوطاً صينية من مقياس قديم ونصف قدم ومن مقياس متر واحد وذلك باذن خاص من الحكومة المصرية ولا تزال الخطوط والمحطات والخطوط الحديدية نمواً وحبها اقتضت الحاجة جعل الخط مزدوجاً . والوزارة تمل الآن مهمة على جعل الخط مزدوجاً بين اسبوط والنيا

ويبلغ الآن طول الخطوط التي تمتلكها الحكومة ٣٢٨٠ كيلومتراً وطول الخطوط التي للشركات ١٣٧٦ كيلومتراً . ويبلغ عدد الركاب الذين تعلمهم السكك الحديدية الاميرية ثلاثين مليون مصر في العام ومجموع وزن البضائع التي تحملها سعة ملايين ونصف مليون طن فضلاً عن حمى ألف طن من ائمة الركاب تقريباً وعن خمسمائة وخمسين ألف راس من الماشية . وفي محطة القناري بالاسكندرية — وهي الموضع الذي يرسل اليه النطن عادة — مائتان وخمسون « مرلفانا » تمر عليها كل يوم نحو التي وخمس مائة مركبة . ويسير كل يوم خمسمائة قطار للركاب ومائتان وعشرون قطاراً للصاعه وكلها تابعة لمصلحة السكك الحديدية . وتمر هذه القطارات على ثلاثمائة وعشرين جسراً منها ثمانية جسور فوق نهر النيل . وفي القطرة ناقل بقل ركاب السكك الحديدية فوق ترعة السويس فهو حلقه اتصال لنقل المسافرين والبضائع الى السكك الحديدية الفلسطينية

ولشركة المركبات عربات ثلاث والنوم ومركبات من طراز هولان مزدوجة بقطرات

« الأكسبرس » بالاتفاق مع مصلحة السكك الحديدية وأتم القطارات محجرة عمداً بحارية والنور الكهربائي وبمصابيح خاصة للمطالبة كما أنها محجرة أيضاً « بالفرامل » من الطراز المنفرع من الهواء وفي فصل الشتاء تسير القطارات الفحمة بين القاهرة والاقصر واصوان ومنها المطار الموسوم « ماكسبرس الشمس المشرقة » الشبيه بقطار « النسيم الذهبي » في أيجلزا وقطر « كوك مصر » الشبيه « بالمطار الأزرق ». وقد بدى حديثاً بتسيير مركبات بخارية لنقل المسافرين والبضائع في أنحاء الدلتا . والوزارة تنظر الآن في مشروع كهربة خط حلوان « ووصل هذا الخط فيما بعد بخط المرج . فإذا وافقت الحكومة على ذلك وجب إنشاء خط كهربائي بمحطة القاهرة في مونت الأرض وسيخفف ذلك وطأة الزحام التي يعانيها المرء في الانتقال من الأحياء الشرقية إلى الأحياء الغربية وستنشأ الورادة مصانع ( ورشاً ) للسكك الحديدية خارج القاهرة أكل مددات من المصالح الموجودة الآن في بولاق . وقد شرعت إدارة السكك الحديدية في إدارة خط الزمام الكهربائي بين الاسكندرية وسان استافانو وهو الخط المعروف بزام الرمل

وتقوم إدارة السكك الحديدية الاميرية على النظام المعروف « بالمصلحة » الا أنها يتفق بزام الرمل المشار إليه وميزاتها هي جزم من مبراية السهولة . وقد زاد الدخل من ١١٨ ٢٥٣ جنيهاً مصرياً في سنة ١٨٧٧ إلى ستة ملايين جنيه في سنة ١٩٢٧ ويقدر رأس مال السكك الحديدية في الوقت الحاضر بواحد وثلاثين مليوناً من الجنيهات وقد بلغ صافي الربح في سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ مليونين وأربعمائة وستة وأربعين ألف جنيه أي نحو ٧٠ ٧٦ في المائة من رأس المال . أما المال فيبلغ عددهم خمسة وثلاثين ألفاً ولشركة سكك الدلتا الصبغة ما طوله ٩٧٨ كيلومتراً من الخطوط التي يبيع قياس عرصها قديمين ونصف قدم . وهي تصل بخطوط السكك الحديدية الاميرية في عدة مواضع . وقد بلغ عدد الذين نقلتهم هذه الشركة على خطوطها في سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ ثمانية ملايين وأربعمائة وثلاثة وسبعين ألفاً وتسعمائة وأثنين وتسعين مائة

وقد بدى باستعمال المركبات البخارية ووسائل النقل الميكانيكية لمساعدة الاتوموبيلات في الأرياف . وهي تعمل جاباً كبيراً من محصول البلاد الزراعي ومن أدوات البناء والمعادن والسكك . أما خط الوجه البحري ( ومقياس عرضه متر واحد ) فيقتصر على أنحاء الدلتا الشمالية الشرقية وهذا الخط متصل بالسكك الحديدية الاميرية عند المنصورة . وفي مديرية الفيوم خط مفرد ضيق يبلغ عرضه ثلاثة أرباع المتر « لشركة سكة حديد الفيوم الصبغة »

المنشأة في شهر القارة وتتناول التعريفات والتفويض وتريد والنواحي والمواصلات حوله



## ورقة الوردة<sup>(١)</sup>

### رسالة اليتامة

يَتَمِّدُهُ الْحُبُّ عَرَّ قَلْبِهِ      كَمَا يَكِي نَفْسِهِ سَهْمُهُ  
بِرَجْفَةٍ حَامِلَهَا لَمْ يَزَلْ      نَمْرُفًا فِي نَفْسِهِ لَا يَشْتُمُ

٥٥٥

زَلْزَلِ الدُّرُودِ سَادَعَتْ      د- ثَمَّتْ رُكْنَهَا مَهْدُهَا  
أَجَابَهَا اللَّهُ الْغُلْفِي وَارْحَمِي      مِنْ شَفَتِي عَجُوبِهِ تَبَقُّمِي

٥٥٥

لا يمكن القلب أن يهتق القلب . ولكهما إرسالان إلى ذلك بنظرة  
تعاقد نظرة وابتناسمة تصم ابتناسمة  
كلمة مساوية مخدقة من أضواء و شفقتك الحليتين بهتت عن كل شيء  
بحركة واحدة لا تتغير ولا تتعطف . « حين أن معانيها في النفس دائمة في  
تغيرها واختلافها

في عبيدك الأسلاك هيمه عاضة . وكان في شفقتك معاني لأحلام  
واضحة مفردة فابتناسمت كل ملك من لا تتكلمين . وهو يفتي .  
ليرويء بإشارة مساوية إلى . المجهول الذي يتعجب في حمالك . ولكنه لا يكاد  
يؤمن حتى يطفئه هذا السر . فيمود فيستطير ثم يمود فيختفي ثم يمود ثم يمود .

١١ « أوراق الوردة — رسالتها ورسانه » هي « رسالتها في آخر كتاب رسائل الأحرار  
في غداة الحال وأحب أو هي من « رسالتها » رودي قلسوف وساعره روميه فيلسوف ورسائل  
جرب فيلسوف في حال « كتبه » كما تتألف من « رسالتها » روميه فيلسوف فيلسوف فيلسوف فيلسوف  
ييسر في حدود الحب وكذلك تمرد هي « رسالتها » روميه فيلسوف فيلسوف فيلسوف فيلسوف  
الابتناسمة واحدة منها

أهالك نراع عى حقيقة خفيه من الحقائق الحيرة لم تجد لها غيباً الا تفر لك الجليل؛  
أم لك فكر شعري موسيقى فهو يرقص دائماً على ورن من ابتسامك؛  
أدري قلبك مادة من الجيوم فعلى دائماً تطلع لها في سما وجهك النيرة؛

\*\*\*

يحد الطفل على كل حالة وفي كل مكان سرور نفسه لسبب واحد وهو  
أز. ابتسامه أبدى سمه، فهو لم يملك من انوحود شيئاً بعدد وسكه أغنى من عليها  
سهد الارض الذي حباته السماء فيه يسبق منه فيما لا تبيع كنور الأرض  
ولا تشرى

بولا هذا لا ابتسامة في هؤلاء الأطفال وأنه على أفهمهم كالبض في  
قادرهم، لما نفعتهم نافعة في تحصيل النمو للجسم والصبر للطبيعة والاستقرار  
للماطلة واخذوا للفسر والسمة للقل، وضغطت الحياة أحاسنهم ونفوسهم  
اللية وقه السم فيها المحدودة الضيقة المصونة من الضجر والآلام والهموم فما  
يكبر من بعدها على الأرض طفل أمدى. ولكن ابتسامهم سراح من كل قيود  
المادة. هو أشعة الهية تدب ما حول اللعب الصغير من المادي الضاعطة عليه  
ولو كان كل معنى روح جبل صخري من الهم

لا نزل الجنة مع الطفل حتى اذا كبر قيل له كما قيل لا دم أهبط منها  
أكل آدم من الشجرة ولا شيء يضيع في الكون فأين الخلاوة هي  
في أفواه الأطفال

\*\*\*

ويتبسم لطفل وبضحك ونحسب ذلك على مقداره. كلاً إنه وان يكن  
صغلاً صغيراً في مل، جلده وعلى وزن جلته، ولكن مادة ابتسامه على مقدار

الطبيعة كلها لأن عظمة الكون هي التي ترعاه بهذا الأسلوب الصغير  
هو لا يحيا في المائمه بل في معاني نفسه . وبذلك هو دائما فوق الدنيا  
ومن حياة الأطفال في معاني أنفسهم يدرك سر الحب وسر السعادة ،  
فإن كل لذة الحب وروحه ما في سحره أنه لا يدعنا نحيا فيما حولنا من العالم  
بل في شخص جميل ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها ومن ثم يصلنا  
من جمال الحبيب بحمال الكون ، ونشئ لنا في هذا العمر الانساني المحدود  
ساعات الهبة خالدة نشعر المحبة أن في نفسه القوة الماثلة هذا الكون على  
سنته . قمر الفرس حينئذ في سباحات اللذة الروحية من الجميل ، الى الجمال ،  
الى الطبيعة ، الى الله

\*\*\*

### أما ابتسامتك أنت ؟

انك حين تمحير نظرتك وتثبيتها الابتسامة التي تفسرها ، أقول عندئذ  
في نفسي لقد علم الله علمه في حكمته ورحمته . فلما خلق الحقيقة من قوته عابسة  
جافية قالها من رحمته بالحبيبة متبسمة رقيقة . فلعل المرأة احبلة أسلوب في  
الفرع الانساني كأسلوب انشاء الزهرة في ذات القوة الخشنة التي تنبت الشوك

\*\*\*

المعنى الذي لا يتحول غيره يقابله المسمى الذي لا يبد أن يحول غيره . إنها  
مشكلة عجيبة كان حلها أعجب منها  
فما توجد امرأة هي جميلة فاتنة في وهم رجل إلا انبعث من شخصها معنى  
ليس في أحد غيرها كأن فيها وحدها ما لا يوجد في آدمي . وفي هذا السبيل  
المعنوي يذوب كل شيء . وترى هذا الرجل يصفر للحب - ولا أقول يصفر

به - فيرجع كالطفل تترلأه الطيعة في سكن امرأة امرأة ، تسلم وحدها  
 فيما بسوء ويسر عمل الدنيا وأكبر من عمل الدنيا  
 وسكن بحب مع مخلوقات التي يعيش بينها مخلوقات من خواطر وآماله ،  
 وهذا برهان آخر على ان الشخص المحبوب أحد قوتين متقابلتين في الخلق

\*\*\*

في ابتسام الحبيب ينقل المشرق روجه بين لمعاتي والخيالات الشعرية  
 السماوية ، وفي تلك النظرات يسافر قلبه الى أحلامه البعيدة كما يسافر الفلكي  
 بعينه الى الحوم في ( التلسكوب )

يسمونه ابتساماً ولكن حين يظلم الليل لا يقول للناس أريد الماء ،  
 بل يقول للشمس وحدها أريد من شعاعك البارد المذهب يا حبيبتني  
 والماء حين يصير تحرق الأسفنج الجاف يقول إن كل ثقب من هذه  
 الثقوب نفس طمأى

كذلك أوحى إلي أن محبا قبل حبيبته في روضة سد شجرات من لورد ،  
 فأشارت إحداهن الى شعبي الحيلة المضمومتين وقالت لصواحبها : أسمعتم  
 قطراً أجمل من صوت هذه الوردة الصغيرة وهي تتفتح ...  
 الزمن كله موسيقى عند المحب ، ولماذا ؟

لصوت حبيبته

والزمن كله ربيع في رأي عينيه ، والدليل ،

ورد خديها وشفقتها

والزمن كله جمال في نفسه ، والبرهان ؟

كلها . كلها . ...

وهل أبدع الله الفم الجليل المبتم بهدسته وتقسيه الا ليُدع هو  
 في ابتساماته فن الروح حين لا تستطيع أن تتكلم فترنش ... ؟  
 كلام الفكر من اللسان ، وكلام القلب من العين ، أما كلام الروح  
 فهو هذه الحركة البليغة وحدها . وحدها  
 أليس تألق الماسة هو وحده لفة معدنها الفيس ؟  
 الألفاظ تنجي ، ومعانيها في نطفها . ولكن ابتسام الحبيبه هو يستخرج  
 منها من محبها

واللفة رابطة بين النفس والمادة ، وأما لا تناسم فرابطة بين الحسن والقلب  
 إنها الروح تأخذ عن روح أخرى في حالة من الحالات النفسية الخالقة ،  
 تحول كل شيء الى لفة حتى للحم والدم

\*\*\*

عندما تبسمين أشعر بحرارة أفكارك في دمي  
 وفي نضج وجنتيك لا أرى احمراراً ولا خجلاً ولا حياة بل أرى  
 قلبك يتكلم بلون خديك  
 إن للقلب أربع لغات يتكلم بها . واحدة منهن بالألوان في الوجه ،  
 والثانية بالدلال في الجسم ، والثالثة في النظر بالمعاني . والاحيرة وهي أسهبن  
 وألذهن : يتكلم بكل ذلك في ابتسامه

\*\*\*

ومع ابتسامه الحب يأتي فم الحبيب أن ينفط كلمة لا يقبلها فم حبيبه  
 بالها فكرة ملائكية معلقة على فم ... ..

مصطفى صادق الرافعي

(طبق الأصل)

المرساوي هذا صحيح فانه ليس من العدل الذي يضر به القوم المتمدينون ان يُعزقوا بين اهل بلد واحد بحجة الدين على ابي اهل احواسا بي اسرائيل يكادون لا يسمون انهم يهود قبل كل شيء.

المصري وهل ينسى لغوم في قرن ما احتضوه في قرون ؟ فليس بالخبر وحده يحيي الانسان . وهم بعد ان مسحوا الحرية والمساواة وما لبثوا ما يطمحون انهم من ثروة مدية لا يزالون بشرورهم نفسهم بمن كرامتهم ان لم يكن عدكم في انكلترا او عدكم في مرسا في بيه احماء اممور وراوا ان يبدوا ملكا لهم قديما لا ليحلوهم دولة تاهض الدول بل سداً يجمع مطمح آمالهم في ركن بالون به الكرامة التي يشدوها فلا تقبوا الامور على يهود انكلترا او مرسا بل على يهود روسيا وبولونيا ورومانيا تمسوا ما يريد القوم من الوطن القومي في فلسطين

### الوطن القومي الفلسطيني

السيدة المرساوية — هذا الوطن القومي رشوة اخرجها اصحابها الانكليز من غير جيوهم بدعواها للانشاء اد طلوا ان الاصح اليهودي بحركهم فعالموا اننا نرسي هذا العامل المحرك عنه بسكت عن مساواة الامبراطورية البريطانية او هو هدية التخطوها فقدموها لارباب الاموال في حي السبي في لندن يستمبون هم على ارباب الاموال من اليهود في البلاد الاخرى . او هو حيلة سياسية يخلعون بها مملكة مدية لهم بوجود بصورها على شرق قناة السويس بين اقوام لا يعترفون لهم بمثل هذا الدين — والا فثامني ان تمدوا قوماً بوجس ليس لكم وليس لهم هذا بلد مقدس عدما نحن النصارى فيه نحمد الهنا وفيه دفن وقام . فهل تسموه لمن لا يعرف لهذه الامور معنى . وهو بلد اكثر سكانه عرب مسلمون فهل تحكمون فيهم اقلية متوترة

الانكليزي — ساجيك على ما تقولين بحق ومن غير هوى وانا واثق من اقتناعك نحن النصارى — واثق ايها السيدة الكاثوليكية المتدنية سيدة العارفين — دودي دين ياخذ بالروح لا بالحدس ويقدر المني ولا يسهل بالحرف — سبتان في عرف المسيحية قام المسيح في القدس اوتي بمجال امر يقا او اعالي اورنا وسنان صاب في هذا البلد او ذلك فاعبره بالروح المسيحية لا باعادة الوثنية

اننا نزع ان المسيح روح وان قاتليه حالة مل نزع تا تمنع مثله الاعلى اذ انهم تجاوزنا عن التاريخ الحرفي والافاض الحاف مسبتنا محلاً ولذ ومات فيه واحدنا بما هو ارق

من ذلك واسمى فكفروا عن طمسا الماضي لاختوان لنا في الاساية واعدهام الى وطن كل  
كياتهم الماضي مرتبط به

امرأته الانكليزية . ولماذا لا يسمونهم هذا فلا يعرف اليهودي الاميركي الا  
اميركا ولا يهتم اليهودي الفرنسي الا فرنسا . انهم لو وصلوا ذلك لصاروا مثلاً عاماً  
ولكسهم نحن امرؤم الى احياء من اخصى الارض الى اقصاها تخامضهم يهودية مهاقلت لنا  
الانكليزي — لا لا . ودررايلي اسكليزي اولاً ويهودي ثانياً — هذا فيما مضى  
ومثله الآن اللورد ريدنج الذي ولياه الهدد مذهب اليها مرتين الاولى يافاً منذ نصف  
واربعين سنة على ظهر مركب صير يسمى الى ررقه والآخرى ثامناً عن امبراطور الهدد  
نصف له المدامح اذ نطأ قدماء ارضها

يجب ان يعلم الناس مصعباً ان امت لم تساوا حاك بك فضلته كان من  
حقه عليك ان لا يخلص لك . افتح صدرك رحباً . ابدر الحرية والمساواة تحب الاخلاص  
والتصامن على مكافحة الحياة . اما نحن الانكليز عندنا فهنا هذه الاوبية في الحكم امناً  
شر اختلاف الاديان والمناصر في بلادنا

ولكني لم اية بعد ما بدأت به والذبح ذبح زوجتي التي قطعت كلامي — قلت ان  
الوطن القوي كعاره عن الماضي يخدمها العالم للشعب اليهودي — فدا قال قائل ان العالم  
الآن لا يأخذ بالاطمان على اساس الدين قلت ليس لنا نحن ان نغير ما في عقول الناس  
وقلوبهم . فاليهود يريدون الاسر ويسمون اليه ويطبونه سباً بعيد اليهم كرامتهم فلماذا لا  
نسبل عليهم الامر . وابن الشر في هذا

المصري — الشر ان هناك اكثرية فسك اللاد فهل شاوور نهم في الامر قبل البتة

### الانكليزية

الانكليزي - اكثرية اكثرية . وطل بييد لكلمة وتجليل في موضعه يمياً  
وشمالاً كأنه اضاع شيئاً لا يعلم موضعه واحتدى اليه اخيراً اذ مد يده الى جيبه فاحرج  
عايونه وملائه واشعله ثم منحه قائلاً وقال اصبح يا بني . اني سأفسر لك امرأ عاب عك  
وعني الكثيرين خطبوا كلمة الاكثرية ومعناها في كل امورهم السياسية والاجتماعية  
فصلوا السبل

ما هي الاكثرية — وما هو معنى الاخذ بحكم الاكثرية في السياسة والاجتماع  
المصري — انت ادري هاتم وصتموها في قاموس نظامكم البرلماني وعكم احدها الناس

الانكليزي — نعم نحن وصفاها ولذا كنت أجدر الناس بتفسيرها لك  
 اما عند ما تدرجنا في نظام البرلمانية خطوة خطوة كانت كل عائقنا منسوفة الى  
 مراقبة اتفاق ما يجي من الصرايب حتى لا يديرها الملك ذات اليدين وذات الشهاب كما هو  
 فلما استقر الامر وقوي سلطانا برزت الاحزاب في المجلس فكانت حتماً عليا  
 والحكومة البرلمانية حكومة مساومة واحذ وعطاء ان تستمر على رأي بعد نادل الآراء .  
 فلم يكن هناك الا نظام الاكثرية لتحكمه لاننا ان فوصا الامر بها نحن محتلمون فيه الى  
 الملك حما ان يسترد سلطانه ويستتر بالامر فلم يكن لنا من ملحق الا اتباع الاكثرية  
 يبرر امرنا هذا ان الاكثرية اليوم قد تصح اقلية عدداً فتعدل في الامر او تلبه  
 ان لاقت هوى في قلوب الناصحين . فانت ترى ان اتباع الاكثرية حل مؤقت لرأي عارض  
 ولا يبرره الا في نظام يستند على الاعاب  
 فالاكثريه حتى تصلح فصلا فاصلاً في نزاع يحجب ان تكون متحركة غير مستقرة .  
 نزاعها اليوم في هذا الحرب وغداً في ذلك والا فلامنى طاهل يعكس امرها الى  
 اثرة واستبداد

يعرض اليوم امر على مجلس فتحكم الاكثرية حكمها ثم بدور الزمن دورته فتغير  
 الاحوال وتذهب المناسبات فيعرض الامر نفسه على المجلس فتحكم الاكثرية اخرى حكماً  
 آخر . نظام الاكثرية ان كان متحولاً متغيراً غشى مع مفنصات الزمن لان شريعة  
 مادي وفارس التي لا تنسخ لم يبد لها وجود في عصر الحرب والنور . لذلك كانت « الاكثرية »  
 نظاماً حساساً في كل امور السياسة والاجتماع مما يفصل فيه مجلس الامم  
 هذا ما فهمناه من « الاكثرية » وهذا ما يجب على العالم ان يرموه  
 واما ان تأخذ هذا النظام وتعدله فيما سوى ذلك فهذا الخطأ كله . حد بلداً بسكته  
 قوم يدينون بدينين او يمتثلون الى عنصرين مختلفين . فان امت حكمت اجماع الاكثرية  
 من هذا العصر او ذاك الدين طلعت الفريقتين الآخريتين واسأت الحكم  
 ذلك لان الناس لا يتحولون عن دينهم او عن عنصرهم مثل السهولة التي يتحولون  
 فيها عما يطرأ عليهم من الامور السياسية والاجتماعية . فتحكيك مصلحة الاكثرية في هذا  
 الصدد خروج عن مبدأ المساواة والاحياء لملك لماذا تحرم على هذه الاقلية ما تملكه للاكثرية  
 اند الدهر . ان افقاعدة العادلة هي اطلاق الحقوق كلها على السواء لاهل البلد الواحد  
 الخاصين لقانون واحد في جميع مرافق الحياة اطلاقاً لا حدة له ولا تمييز فيه  
 ارأيت اليانهم اذا رأيا كل وزرات اسكونتدين او رأيناهم كلهم انكليزاً . لا . ولا



يعكر مخلوق منا في ان الاكثريه في الجزائر البريطانية انكليزية لا اسكوتلندية لذلك  
تراني - على كرهى للاميركيين - اجتد مبدأهم في قارنهم الواسعة فاكل متساوون في  
الحقوق وفي الواجبات وبكل رجل احوال ان يصل الى اشد محال في اينة حبة في سباق  
الحياة . ذلك لانه ليس من حسن السياسة في شيء ان تحدد مطامع فرد واحد في الامة  
بحد انتسابه الى دين دون آخر او الى عنصر دون آخر

ان الذين يأخذون بهذه الروح عرغوا طريق الحياة وصراطها المستقيم  
امصري - لم سمع بعد تفسيراً للكلمة الاكثريه مثل هذا ولكنه بلوح في انكم  
جيرة المائش قد جعلتموه بصاعة محلية لا تصدرونها بكيفية صائمه الى الخارج  
واطلقات شملة الاسمان في عيون صاحبنا الانكليزي فاطمأ معها توقد دمه فاعرض  
عنه ورسم رجله الى الامام وصت

\*\*\*

ونحول القوم كل الى جريدة يقرأها الا صاحبنا المصري فخرج يبحث عن صديقه  
الى اسحاق في عرف الصدق من تحت الى فوق حتى رآه داخل حجراته فرصده الى  
ان حرج فمش له وش وقال تعاد تخشى في ارفة لوسرن

ولم يكن ابو اسحاق يتوقع مثل هذا الظرف ولم يخطئ الى سره فاقاد ابيه وعلاف  
الرجلان ملاهى لوسرن وشرهاها الى المربع الثالث من ابل حتى اذا هما بالعودة  
سأل المصري صديقه عن حال السيدة فربته وابن مكاتها لا ترضى. قال الرجل لمد جاء ما  
ما رقي من امها في حنيف تستدعيها على حجاج السرعة فسافرت قبيل العشاء

فكتم المصري غصه ووجع لحظة ثم فبه ضاحكاً وسأله هل تفهم العربية قال لا قال  
امه كان لنا في سالف المصر شاعر ادعى انه ثلاثة تشرق الدنيا بطلتها شمس الضحى  
وابو اسحاق والفقر. بها انادى في لوسرن وليس لاشمس من اتر والفقر لا يعرف له وجهاً  
فلم يبق لي الا وجهك ابا اسحاق بشرق علي وعلى الدنيا

قال ماذا تقول - ترجم

قال اما نحن الخمسة راحلون غدآ في القصر بالقطار الى باريز ومنها الى بلاد اللاميك.  
استودعك الله

ابو اسحاق ولما تسرعون في الفرار من سويسرا والحر في باريز يفتح الوجوه  
ويصير الاجسام فلم يحبه صاحبنا وهروا الى عرقته ودخل سريره بنط في نومه مباً من  
سهرته مع ابي اسحاق سامي الجريديني



# تاريخ المسكرات عند المصريين

## والفرس واليونان والرومان

كانت أساطير الكهنة «أم آتون» فحجر شمس البحر على مقربة من شوش، ولايات المتحدة في أواسط شهر مارس الماضي، وعندها حتى بواخر خمر أسود حل الأميرة لأنها صعدت من البواخر التي تهرب المسكرات إلى أمريكا. وتاريخ أحداثه صعبة كثيرة في دولنا الساسة أمريكا وكندا وسكندرية كادر بحر إلى شبكة دولية، هربنا من هذا الشبكة التاريخية أن سر لي، على مقالة في نوع المسكرات عند الأمم القديمة وسبب أخرى «وصفها تاريخ المسكرات عند العرب

لأمة على وجه السبطة الأ وعندها مسكر من المسكرات أو محذّر من المحذّرات كان في الإنسان ميلاً فطرياً إلى استعمال ما يسكن الحواس ويفرح، الكُرْب ولو كانت مصارته تربّي على مناسبه فاستعمل المسكرات على أنواعها وعمّ استهبطها طبقات الناس غنيهم وفقيرهم عظيمهم وحقيهم واكثرهم يقول مع أبي نواس

ألا تأسفني خراً وقد لي هي الخمر ولا تنسني سرّاً إذ أسكن الجهر

وقد أحمت تواريخ الأمم القديمة كالمصريين والهنود والبرانيين والمصريين والفرس على أن المسكرات كانت تستعمل في الصور النارية كما تستعمل الآن فكان الصبيون يصنعون الخمر من العنب والمرد من الأرز ويشترك في شربها موقفة الناس وسراهم حتى الملوك على عروشهم

وحاء في كتب البراهمة الدينية ذكر كثير من المسكرات وطرق شربها وأدائها ونهايت الكهنة والحكام عليها. وذكر فيها نوع من الخمر استعمله صوم بصع من عصارة النخات ويسكب للآلهة سكناً فشربه وتكر به وتطيب عوسها ويجوز لساكنيه أن يشربوا بعضه فإذا طابت به عوسهم قالوا إن الآلهة رصيت عنهم وأحمت عليهم عما شربوا به من الأساطير وخفّة الروح

وكرر ذكر الخمر في التوراة ووصف ما ينتج عنها من التمتع والسرور فقبل أنها «تفرح قلب الإنسان» وأنها «تطعم كالخمر وتلدع كالأموان». ولذلك قال الناص أن الخمر المدوحة هي السلافة أي عصير العنب غير المختمر والمدمومة العصير المختمر

وعَصَر المصريون الحجر من السب واستخرجوا المز ( البيرة ) من الشعير منذ خمسة آلاف عام ورسخوا صور الكروم والناصر والدنان على جدران هياكلهم ومدافعهم. ويحذر أهل القبة دناسهم محومة بالفار ألا أن خرها استحال بحاراً وترأى وقد نظر النمران ختم أماتها وعلواها من بقايا قوم لوح ولكن لم يسكرم ختمها ولا جلت طعة الاحران والكرب . وجل ما استعداه منها اما عننا مكانها من عوس المصريين القدماء وعلنا هم كانوا يمتون بتحفيها كما يمي به اكر عبيها في هذا العصر وكانوا يجلسون في محاسن الشراب رجالاً ونساء

بطوف عليهم النمران والجواري بملائد الارهار وكؤوس التصار ولسان حاطم يقول اشرب على زهر الرياض بشوية زهر الحدود وزهرة الصهباء من قهوة تسي الموم وتبعث السشوق الذي قد ص في الاحشاء

والمدن عراء الابدان لا حلي عنهم ولا حلل الا التباين تضر عوراتهم والجواري سادلات الشمور مقلدات النحور على رؤوسهن الصائب وفي معاصمهن الاساور وفي آذانهن الافراط وليس على ابداهن غير سيور دقيقة يقصد بها التحلي اكثر من الاستتار وكانوا يسكرون احياناً ويمربدون ويحملون من محاسن الشراب على المناكب وارؤوس ولم ترل صورهم الى يومنا تؤيد ما تقدم كانرى في هاتين الصورتين فانهما مختلفان ماصر الحجر عن كتاب ولكنس طادات المصريين القدماء وآدابهم

\*\*\*

وفي كتاب القرمس القدماء اشارات كثيرة الى السكرات ولها فيه اسماء شتى ومنها



الحما ( اي الحيا ) والحوراء  
وكان المادون اهل سكر  
وحلاعة فسهل على قوروش  
الفارسي التقلب عليهم رجاله  
القرمس سكان الحيا اهل

النجدة وانشدة . فلما تم لهم التصر عكفوا على اللامى وانعسوا في الملاذ . وقيل عن ملكهم روكيس حليمة قوروش العظيم انه كان اقدر على شرب الحجر من كل رجل في

ممكنته فلا غرابة اذا تغلب اليونان عليهم بعد ذلك وغرّب ملوكهم ادمان السكرات ولم يكن اليونان يحرمون السكر ولكنهم كانوا مقتصدين في شربه غاية الاقتصاد شأن اكثر الامم التي الحمر من تاج ارضها فاتهم استخرجوه اولاً من الشجر واثين والقرنم اشتهرت حرم التي كانوا يستخرجونها من النّب وتغنوا في زرع اكرم وحسبوه من اكبر الهات الالهية لكنهم كانوا يراعون شأن اجسادهم ويهيمون بترويضها وتقويها ويستمدون عن كل ما يصعها فلم يشع السكر بينهم لانه عحاق لما كانوا يسمون اليه من نفوية الابدان . وكانت خرم صيفة قليلة الالكحول ولم يشربوها الا مروجية الماء وكانوا يكثرّون قتلها الماء حتى لقد يمرحون الكاس منها بمشرق كلاً منه وان قلوا الماء مرجوا الكاس منها اربع وخمس منه . وادا اجتمع شبانهم لولبة وشربوا الحمر مروجية الكاس منها بنلات كؤوس من الماء سمي عليهم اسكنية نسبة الى الاسكنيين البرابرة المتوحشين ولا بعد ان يصعب كان يستعمل الشرب ويبالغ فيه حتى يسكر لكن كان ذلك نادراً او قليل الشيوع . وعادة ما كانوا يقصدون من شرب الحمر الطرب لا السكر . وصوروا ديونيسوس اله السكر بصورة ولد بضحك وبمرح ثم بصورة شاب جميل الطلعة ثم بصورة رجل طلق الحياء محب للعلم والادب

وكانت ابام قطعت السب عندهم ابام سرور وحمور ولعب ومراح كايام الفطاف في جبال لبنان . وسميت الالام التي كانوا يلعبونها حيث كوميديا نسبة الى كوموس وهو اسم امرئكة التي كان اللاعون يركون عليها

وانشئت الحرب الاهلية بين ابنا وسيرطة وطية فاستنزفت قوى اليونان وحلّت عراهم فاسموا غيبة نادرة لسكان الجبال وهم اقوام خشو الطباع جمع شملهم فيليس المقدوني ابو الاسكندر وتغلب بهم على اليونانيين وكان رؤساؤهم يكثرّون من شرب الحمر وحارهم فيلس على ذلك فشاعت حلة السكر وصرت في البلاد اعراقا

يروى ان احد الفلاسفة رفع دعواه الى الملك فيليس فحكم عليه لانه فقال اني استأف الحكم فقال فيليس الى من تستأف وانا الذي حكم عليك . فقال اني استأف منك سكران اليك صاحباً . فكان لكلامي وقع عظيم عند فيليس فسمع دعواه في اليوم التالي وحكم له

ويروى ان فيليس طلق زوجته اولياس ام الاسكندر وتزوج باخرى واولم لذلك ولحمة كبيرة وكان عم زوجته الجديدة حاضراً فيها فتكلم كلاماً اعاط الاسكندر فرقع

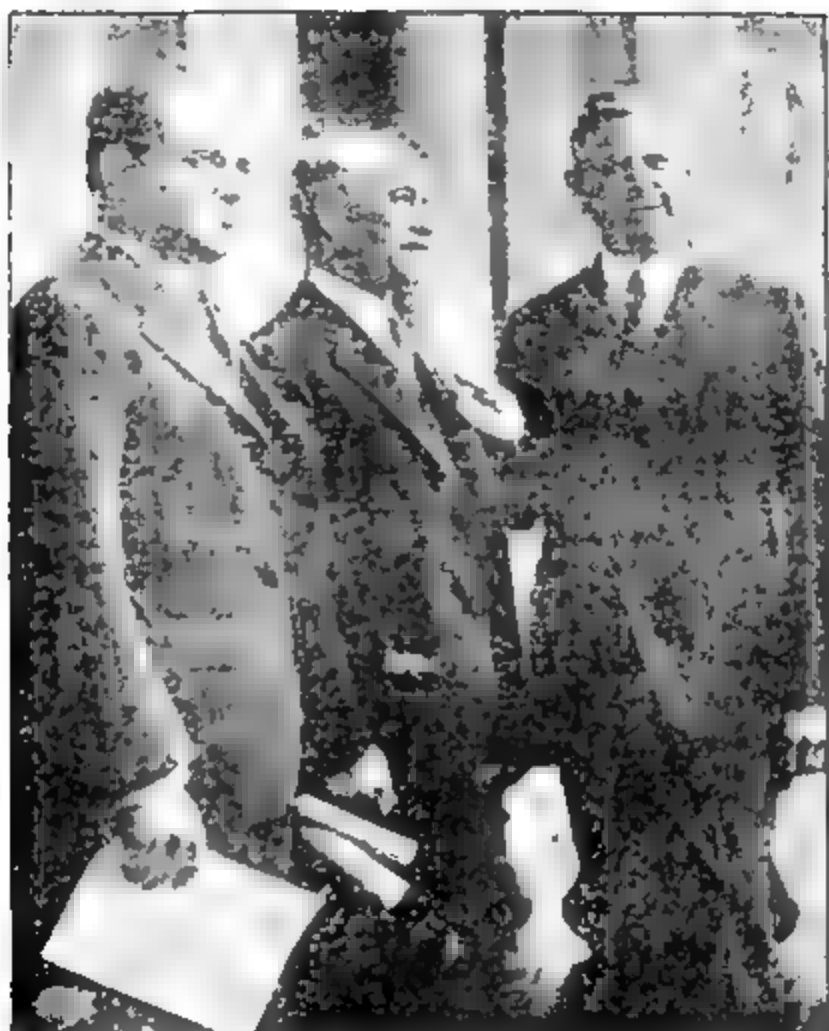
الاسكندر كما من الشراب ووماء بها طعنا فبليس من ذلك واستل سبعة وهم على الاسكندر لبقته وكانت الحرف قد لست برأسه فمض وسقط على الارض فقال الاسكندر من فورهم « اضربوا يا وحل مقدونية ان الرجل الذي يريد ان يزحف بهم من اودبا الى اسيا لا يستطيع ان ينقل من كرسي الى آخر بلا عثار »

ورقي الاسكندر الى عرش الملك في السنة التالية وكان مثال ابيه لم يزل نصب عيني بهدك جهده في تحسب كل ما يصعب ملكه او يجمع من بلوغ نهر من الذي طمحت اليه حينه ولم يحضر عليه سنان حتى عبر الى اسيا ودوخ ر الا ماحول ومصر والشام والعراق وبلغ بلاد الهند . فمر الممالك لكي انحر فنهته وصرع الاطال لكي امة النصب صرعته فدخل بلاد قرمان في زي ديوبسوس الى البحر وحوله موكب من السكرى وبنت الحبلى رأسه في سمرقند فقتل صديقه كليتوس وكان قد اعذه من القتل . وسكر في رسوليس عاصمة الفرس فامر بحرق قصر الاكسرة . ثم اولى وليمة عطية لكبار قوادم ووعد من بقرع غيره في الشرب بتاج من الذهب فتأري الرجال في هذا المضمار ونال التاج شاب اسمه روماخوس بعد ان شرب ثلاثين رطلا ( مصرياً ) من الخمر . وعصفت الريح ليلاً تلك الليلة فحرقت ابدان تلك السكرى الى عظامهم فأت اربعمون منهم شهداء السكر ورأى ذلك سائر القواد فذمروا وتعلموا ولكي الخمر

مموّدة عنصبت القوموس كما لها عند أناب الرجال ودائع فضاطاً لها الاسكندر رأسه ونفي على ولانها حتى اخذت اغاسه . فاقام مرة في مجلس الشراب يومين وليلتين فاصانته حتى فصت عليه وهو في الناية والثلاثين من عمره



وتاريخ الخمر في بلاد الرومان كتاريخها في بلاد اليونان فان الرومانيين كانوا اولاً رجال بأس ومجدة حاربوا دفاعاً عن اصبهم ثم بقصد العرو والكسب ومرت عليهم السنين وهم اهل حرب وجلاد لا يشربون السكر ولا يتعممون باللاذ . وكانت خمرهم رديئة ولم يكن يشربها الا الرجال من بين الثلاثين فصاعداً وادا شربها امرأة فجزاؤها القتل . وكان يعرض على المرأة ان تحبي زوجها وابها واخوتها تحيلاً مالم حتى يشموا نكهة فيها ويكونوا على ثقة انها لم تشرب خمرأ . ذكر بلينيوس المؤرخ ان رجلاً رومانياً ضرب زوجته حتى ماتت لانها شربت خمرأ ولا دفع امره الى روملوس باي رومية في زعمهم عفا عنه حاسباً انه لم يرتكب جرعة وكان ذلك سنة ٧٠٠ قبل المسيح



### اسر اورقل راض

اول من حررہ ثوبہ بن عوامی ۱۲ ۱۹۰۳

زادہ فی الوصلہ وان شہلہ ورر ادریہ الامیرکہ بطق علی صندہ « ملیب الطیران المنار »

مقططف مابو ۱۹۲۹

امام الصفحۃ ۴۳

المواصلات في كل بلد واقر ولا بد ان ترتقي تصبح وسيلة لا مندوحة عنها من وسائل الرقي الصناعي والاجتماعي  
 يضم الطيران التجاري الى فروع ثلاثة هي النقل الجوي وانظام الاعمال الجوية وادناء  
 سنة ١٩٢٧ - وبلغ عدد الذين استقلوا من امجلترا والبا عن طريق الجو نحو خمسين ألفاً  
 سنة ١٩٢٧ وعدد الذين استقلوا السيارات في فرنسا نحو عشرين ألفاً سنة ١٩٢٥ ولم  
 يطلع على احصاء مثبت بعد ذلك ]

وانظام الاعمال الجوية يشتمل على اشياء وشركات لصنع طائرات تكون تحت طلب المستأجرين كسيارات الاميرة يضاف الى ذلك استعمالها في مسح الاراضي والتصوير والبحث عن الآثار وهلم جرا .  
 واقتناء الطائرات الخاصة طائفة الاولى الطيران للراحة او لقضاء

لاباء الجو في كل يوم فنج جديد واحدت فتوحاته انشاء البريد الجوي بين لندن والهند عن طريق الاسكندرية والصرة وقد افتتحه وزير الطيران البريطاني السير صموئيل هور في الاسوع الاول من شهر ابريل الماضي فصارت اربل التي تكتب في لندن يوم الجمعة تصل الهند بعد اسرع عن طريق الجو بدلاً من ان تمضي شهراً او اكثر في البريد البحري . ويسرنا ان نشر هذا المقال بقلم رجل متفرع لشؤون الطيران نستخرج منه المبرة

الطائرات الخاصة فالنقل الجوي يشمل طيران الطائرات فوق خطوط معينة للعمل السريع والركاب وهذا التقدر الى اعظم انتظاماً حتى في بلدان اوروبا وامريكا وخصوصاً ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وهولاندا والولايات المتحدة الاميركية ويشمل الطيران في التار

وفي الليل . [ المقتطف : خص الكاتب خطوط الطيران الاميركية بالذكر في معاله . ولما كانت بلدان اوروبا اقرب اليها رأينا ان يذكرها يبلغ انتشار الطيران التجاري فيها . فقد بلغ عدد الذين سافروا بالطائرات في ألمانيا سنة ١٩٢٦ نحو ٥٦ ألفاً ثم قضاخ عدد من  
 الاعمال الخاصة او للتجارة كما يستعملها صاحب سيارة خاصة للراحة  
 فكل فرع من فروع الطيران المذكورة آتاه له مقام خاص في نظام الطيران التجاري ومع انه يوجد في الولايات المتحدة نحو ١٤٠ شركة شرعت تبي الطائرات التجارية او

ستشرع قريباً في ذلك بتعذر على طالب طائرة ان يذهب الى السوق ويشتريها بحجرة كما يستطيع ان يشتري سيارة حجرة لان ما تصنعه الشركات من الطائرات لا يكتفي اطلب عليها مع انها تصنع نحو ٤٠٠ طائرة كل شهر

هذا وصف موجز لحالة الطيران التجاري الآن بعد انقضاء خمس وعشرين سنة على طيران اورفيل ريط

### الطيران والحكومة الأميركية

في سنة ١٩٢٦ سن "محس الامنة الاميركية" قوانين خاصة بالطيران والطيارين اعرف فيها بثلاثة انواع من الطيران هي الطيران الحربي وهو تابع لوزارة الحربية والطيران البحري وهو تابع لوزارة البحرية والطيران التجاري وتشرع عليه وزارة التجارة . وانشأ في وزارات الحربية والبحرية والتجارة ثلاثة مناصب لوكلاء مساعدين يقتصر عملهم على العناية بشؤون الطيران التابعة لوزاراتهم

والغاية من هذا القانون ترقية الطيران التجاري حتى يصبح في عرف العامة جزءاً من وسائل المواصلات التي القوها كالسيارات وسكن الحديد واسواخر . ولكي تعهد الحكومة الطريق لعمو الطيران التجاري نمواً صحيحاً اشترطت شروطاً خاصة تتعلق أولاً ببناء اسطادة ومئاتها ومقدرتها على الثبات في الجو وثانياً بالطيارين الذين يسوقونها واستعدادهم لذلك استعداداً واجباً بمكسهم من اجتناب الخطر الذي قد يتعرضون له ثم وركاب طياراتهم وسكان المدن التي يمرّون فوقها وثالثاً انشاء طرق جوية تستطيع الطائرات ان تطير فوقها كأنها تطير فوق طريق ممهد . ويجب ان تكون هذه الطرق مجهزة بكل ما يلزم من الانوار والبيادين النامة سرول الطائرات حين يحدق بها الخطر اذا قرم الامر ورأى وضع قوانين لحركة الطائرات بحري عليها الطيارون كقوانين الحركة في شوارع المدن الكبيرة التي يجب ان يرعاها سائقو السيارات

وزارة التجارة الاميركية التي تسيطر على الطيران المدني والتجاري في اميركا تعي الآن بثلاث امور — ١ — هي منح الرخص للطائرات التي ثبت اتمانها ومئاتها ونجوها بكل وسائل الطيران اللازمة ، وللطيارين الذين استعدوا لنسائم استعداداً يبعث على الثقة و — ٢ — انشاء الخطوط الجوية والاتفاق على جعلها و — ٣ — العناية لكل ما يساعد الطيران المدني والتجاري على الارتقاء والانتشار



لا يزال الطيران التجاري في السنة الثانية من عمره وبكثرة خطا الى الامام خطوات الحياة باشتراك الحكومات والشركات في سلامة الركاب. واداء تدير التول الى

الارض لكثافة الضباب تمكن مدير الحركة في المطير الذي يقصد اليه من ان يواصله بكل ما يحتاج اليه من الحقائق حتى يكون زوله الى الارض امين الجانب

ومنها المشاة الناز الباهرة النور في الخطوط التي تطير فوقها الطائرات ليلا تعد المارة عن الاخرى نحو خسين ميلا حتى اذا ارتفع الطيار الى علو التي قدموا اكثر ظهورت له هذه المناظر خطا من الثور بحري

### من ثوره الى الهند

في سنة ايم

الست — القيام من لندن الى بل

١٨٥٠ ميلانم نقل الريجلا كيرس

القبلي الى جنوى ١٥٠ ميلا

الاحد — من جنوى الى سيراغوه

بسطية ٧٠٠ ميل بطائرات بحرية

نهر على رومية

الانبيس — سيراغوه الى طريق

٧٥٠ ميلا ونهر على ماديرو اليوان

الفلانسا — طريق الى الاسكندرية

٣٥٠ ميلانم من الاسكندرية الى

عمر ٢٨٠ ميلا

الارضاء — عزه الى القصة ٩١٢

ميلا يمر على محطة رط

بحسب — القصة الى ساك ٨٠٠

ميل ونهر على بوشير ولج

الجنة — جبلت الى كراشي ٩٠٠

ميل ونهر على جوادلو

انشاء الخطوط الجوية وحفظها وبامبال الناس على اتخاذها سيبلهم المادي لتقل والاتقال وبابداع العناء في استيفاط الاجهزة التي تحمل الطائرات واخرة الراحة لا تقل فيها سلامة الضباب والاياب عما هي عليه في السلك الحديدية والسفن البخارية واهم هذه المستنطات هو استعمال الاجهزة اللاسلكية المرسلة والمستقبلة التي تمكن السائق ان يبقى متصلا في كل دقيقة من دقائق الطيران

ناباء الجو كما تداع لاسلكيا من المطارات الكيرة فاذا عادت طائرة مدينة من المدن والسهة فيها صاية الاديم وكان الجو في المدينة التي تقصد اليها مكفهرأ والريح فوقه فيأمن الصباغ في سواد الليل ومن هذا القليل المناظر التي تملأ معاصيها بغاز التيون نصية صوا احراميا بمحرق الصاب معهما كتصويدي الطائرات الحائرة الى سبها

ومها المارة اللاسلكية وهي جهاز لاسلكي يرسل بعث على خط من خطوط الطيران  
سلسلة من الاشارات اللاسلكية تبع لائق متاعاً او عياناً حل هو سائر في الانجاء الصحيح  
او هو منحرف عنه . وهذا مما يساعد الطيار على ان يطير في جو متلبد بالضباب . يضاف  
الى ذلك الاجهزة التي تدل على سرعة الريح واتجاهها وارتفاع اطيّارة وما الى ذلك

### مصر والطيران

هذا ملخص لما قال المستر بنغ . فما هو نصبتنا من هذه الاعمال وقد اصصحت مصر  
مركزاً من اهم مراكز الطيران التجاري في العالم وصار مطبها في هليوبوليس وابو قير  
ملتقى لاهم الخطوط الجوية وصلة بين الشرق والغرب ؟

لقد كان اهتمام ملوك اوربا ونجارها بالوصول الى الهد وغيرها من بلدان الشرق اكبر  
البواعث على السير بسفهم حول افرقية ثم على فتح رعة السويس . وبعد ما كان الوصول  
الى الهند براً بطريق سودية وبضاد ايران واما سستان او بحر ا حول رأس الرجاء الصالح  
يقضي شهوراً وبمرض القواصل والسفن للمخاطر شقت رعة السويس وصار السفر الى  
الهد لا يستغرق اكثر من اربعة اسابيع . اما اهل هذا العصر فلم يكتفوا بطريق البر والبحر  
بل عزموا على ان يزاحموا الطيور ويصلوا الى الهند في الهواء . وقد تم لهم ذلك . ولما كان  
للكبر اشان الاكبر في ذلك لاتساع املاكهم الشرقية وسموا خطاً تسير فيه طياراتهم  
من القاهرة الى قراشي اولاً ثم من لندن الى قراشي وهو الخط الذي افتتح حديثاً وينتظر  
ان يمدوا هذه الخطوط حتى تصل باستراليا من جهة وبحبوب افرقية من جهة اخرى .

وظائهم ان يظموا شبكة من المواصلات الجوية تربط اجراء الامبراطورية بعضها ببعض  
ثم هنالك الوف من السياح يأمون وادي النيل كل شتاء ليشاهدوا اثاره العجبة  
الرائمة فمدا لو غنيت الحكومة بانشاء خط جوي لحسابها او بالاتفاق مع شركة الطيران  
الامبراطورية على انشاء هذا الخط فيسير سيراً متظلاً جنوباً الى الاقصى واسوان والخرطوم  
وغرباً الى الواحات ومهراء ليبيا وشرقاً فتنالاً الى مهراء سينا فملسطين وسوريا فيشاهد  
المسامرون هذه الآثار العجبة من الجو كما يرون النيل منساقاً في وادها الاحضر الاعس .

اننا لا نستطيع ان نجاري دول الطيران العظيمة دفعة واحدة . ولكن هذا عمل يصح  
الابتداء به فيكون باعثاً يدفع ابناء مصر على عماراة الادريين ومناصهم ومقدمة ليوم  
تميز فيه مصر على رسم الضرائف في حوتها وبلادها وتحمل عبء هذه المهمة  
العسرية الكبيرة



## صفحات مطوية : التجسس ومكافحته

### في اثناء الحرب الكبرى

يُعلم القراء ان الحرب الكبرى امتارت عن جميع الحروب التي سبقتها بمدّة امور . منها و مرة انتحارين واتساع الميادين والساحات وتنوّع المارك والاسلحة وكثرة عدد القتلى والجرحى فانّ الجيوش التي خاضت معارها لم يفلّ عددها عن حشرين مليوناً . ولم تنحصر معاركها في ما لبث منها في البر بل تمدّته الى مواقع الاساطيل الكبرى في عرض البحار ومكاشات اسراب الطيارات في اعالي الجو وعارات المواصبات في أعماق اللبح اي انها ثارت في الارض والهواء وعلى الماء وتحت سطح الماء . واستخدموا بها من العدد والاسلحة كل ما استنبطه العلم واحتزعه النقل الدشري للتجسس في التكن ولقتيل وتعميم التخريب والتدمير . وبلغ فيها عدد القتلى عشرة ملايين وأردى عدد الجرحى على عشرين مليوناً

ولكن قد لا يخطر ببال القراء انها امتارت ايضاً على الحصص والتجسس الذي اتسع فيها نطاقه وامتدّ رواقه واستوى التجاربيون شروط تسيقه وتنظيمه واستكلوا اسباب احكامه واتقاه . بالتجسس توسّل كل فريق الى نسط اخار الفريق الآخر والوقوف على ما خفي من حركاته ومكانته وعليه عوّل في منظم خطط الهجوم وطرق الدفاع . وبالتجسس تدرّع كل منها الى زرع حواشيس عدوة والتفرّع لاحاط مساعدتهم وانتفاء ضرورهم وهكذا كان عدد كل فريق ادارة شغته ( بولس ) سرية لتشم أباة الفريق الآخر وإدارة أخرى لماهضة حواشيس العدو وقطع دارهم

وفي أثناء هذه الحرب كانت اساياء ، علاوة على هولندا وسويسرا ، محط وحال حواشيس الحلفاء وقبة انظار حواشيس المايا والمسا . ومن حج السفارات والتفتصليات في مدريد ، ولاسيما من مكان المالحقين السكريين وشعت اعراق الاشراك المنصوبة للتجسس وانتشرت الشاك الخفاة للرصد والاستطلاع ، بمدّة ان جميع القادق الكبرى في مدريد وغيرهما من امهات المدن ومنفرجة حتى الى احقر مساكن القوصوين الاسايين . وهذه المصايد الحكمة الوصب أُلقيت ايضاً حول الملك القولس الثالث عشر الذي اعترته دهشة عظيمة عندما علم بعد الحرب انه كان اكبر عرض وضته المايا وبريطانيا العظمى

وفرنسا نصب اعياناً في تدابيرهم السرية ومسابيح الخفية وكانت دول الحلفاء من جهة ودولتا المانيا والنمسا من جهة اخرى تنهم اشد اهتمام لتعلم هل بقي اسبانيا لاومة حاسب الحياذ / وفي دولة حكومتها ملكية كاسابيا كان الملك معه افسر الناس على الخواب عن هذا السؤال . على ان خفاء هذا الامر على الدول المتحاربة كان اهم ما عنت اسبانيا به واعمدت في سياستها عليه . وفي الوقت نفسه كانت كل من فرنسا وانكلترا ومانيا تدرع بكل ما عندها من وسائل تسقط الاخبار وهتك الاستار عن الاسرار للوقوف على هذا الامر الخفي واستخدمه في سبيل مصلحتها ومع كل ما توصلت به فرنسا من الوسائل الفعالة لنشر دعوتها في مدريد واجتذاب قلوب الاسبانيين اليها ظل موقفها من هذا القليل دون موقف عدوتها المانيا . وكان من رأي الشعب الاسباني ان التمام او الاتحاق بين اسبانيا بصيرة الكتوليك وفرنسا عدوتهم مما يصعب تحمقه على رغم ما بينهما من صلات القرن الحنسية والادبية والروحية . ويؤيد ذلك ما جاء في كتاب بحث في الدوق دي لاتور الاسباني الى المسيو جورج لويس سفير فرنسا في بزورراد شهر سبتمبر ١٩١٥ قال فيه : — « ان الحوار ذات الشأن وامكانه في اسبانيا هي مع المانيا وان لم تكن ضد فرنسا . واهوار المانيا في اسبانيا هم النساء والكهنة وميل النساء الى المانيا بفوق كل مل آخر لان الملكة <sup>(١)</sup> ماريا كرسينا ام الملك الفونس الثالث عشر من اصل نمسوي ومؤسساتها لالمانيا والنمسا اشهر من ان تذكر واعظم من ان توصف واكراماً لها نرى جميع الاسبانيين صلهم مع الالمانيين »

ولكننا من جهة اخرى نرى ان الملك الفونس من كار المونس بالاسقار والمعجبين بالرياسة البدية على اختلاف انواعها . وهذه الحنيفة لم تكن حافية على المانيا . لان بلاسكو ايناز عدو الملك الاشد كان قد سبق فاعلها في كتابه « كشف القناع عن الفونس الثالث عشر » ومنه يصح ان الملك الفونس كان يكثر التردد الى باريس . فيماها متكرراً ويفشى فيها للاً ما شاء من الادبية والمجالس والطاعم والمشارب على احتلالها في الرمة والصمة وكان الامير لانيور سفير المانيا في مدريد طامعاً بزع الملك ومشتهاه وبها على طلبة بنتت اليه الحكومة الالمانية المراكزون ليكون ملحقاً عسكرياً في سفارته وكان هذا الرجل ثقفاً لفعاً <sup>(٢)</sup> وعلى اكبر حاسب من جمال الطلعة واناقة اللبس وحسن التناول وشدة النظرف والكماسة فوجد نسة في عيني الملك وصار اكبر المقربين اليه

وهذا الملحق العسكري كان منشأ الثقة الي اودت بحياة مانا هاري الحاسوسة الحساء

(١) يوسف في ٦ فبراير الماضي عن احدى وسبيل (٢) حقيقاً حاداً

التي كان اسمها الحقيقي « مرغريت جرترود زلا » . وهي هولندية المولد ومطلقة رجل يدعى ملك ليود . وهذه اراقصة الفرية الاطوار كانت معروفة عند إدارة الشعبة ( البوليس ) السرية الالمانية رقم « ٢١٥ » وقد حُكِّمَ عليها بالموت لارتكابها جريمة التحسس وجرى تنفيذ الحكم باطلاق الرصاص في فاسين قرب باريس . فلما كانت في باريس سنة ١٩١٧ بدا منها ما راب ادارة مكافحة التجسس فحاولت التفتل ودوره الشبهة بأن عرضت على الحكومة الفرنسية الانتظام في سلك ادارة المنايات ( المخابرات ) لكنهم رفضوا طلبها لعدم ثقتهم بها . وبسعة الحيلة وهرط الدهاء تمكنت من معاداة مراسلها والذهاب الى لندن حيث لقيت السير باسيل فمسن الذي كان حينئذ رئيس قلم البحث الحائفي في ادارة سكتلند يارد . فاستطاعت استمطاعاً مدققاً اطهرت فيه ذكاء خارقاً وبراعة نادرة المثال وحلته على ان يملى كونها حاسوسة تسترق الاخبار لفرنسا لا لالمانيا . ولما اذن لها في السفر الى اسبانيا قصدت فترجيهون غير طاملة ان حاسوساً فرنسياً يتفحصها ويترصد لها وفي مدريد زلت في الحظ مدق وما عثمت ان اتصلت بالمركرون الملحق العسكري الالمانى فتصاحبا وتصادقا . وادعرا اليها ان تسمى في نصب حيلة مكرها واعوانها حول الملحق العسكري الفرنسي الذي اتفق انه كان مارلاً معها في الفندق قصه . ولكن سعيها لم يقرن بنجاح يستحق الذكر لان الملحق الفرنسي تنه لها ما يذار سابق فلم يسهل اخذه على عرته . واثابها المركرون على سعيها بفرطى جهان غالي القهر . لكن ما تهااري لم تأبه للمحلى والحواهر والحئت في طلب مبلغ كبير من النقود . ولما رأت ان خدمتها في مدريد كحاسوسة لم تأت بالفائدة المرتحاة عقدت عزمها على الرجوع الى باريس . فمست المركرون رسالة لاسلكية الى مدير المنايات الالمانية في امستردام لكي يحول مبلغ ثلثين الف غريك الى الحاسوسة رقم « ٢١٥ » بواسطة السفارة الهولندية في باريس . وهذه الرسالة تلقفتها ادارة اللاسلكى في محطة برح ايزل ومها عرفت الحكومة الفرنسية ان الحاسوسة ٢١٥ هي ماتهاري فلم نطلى ان اغتفلتها في الفندق بمد ما قضت المبلغ المرسل اليها واودعها سجن سان لا زار حيث أقيت قفلا بدمام سنيهيل ومدام كابو . فحُكِّمَ عليها المجلس العسكري بالموت كحاسوسة وتم تنفيذ الحكم باطلاق الرصاص في حصن فالسين الساعة السادسة من صباح اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر سنة ١٩١٧

وكات ادارة الشرطة السرية البريطانية قد وفقت بالتفصيل على الصداقة المحكمة بين ملك اسبانيا والملحق العسكري الالمانى . وعن هذه الصداقة شاعت عدة روايات في وزارة الخارجية تؤيد صحة حصول التابا على خير وسيلة تضمن لها تناول ما شاءت من الاباء

السرية والاحار الحية وقصص الضرورة بوجوب وضع حذر لهذا الامر بآية طريقة كانت .  
وما كانت الملكة اينامروجة الملك القونس من أسرة ماتبرع وشديدة المؤسسات لانكثرة -  
ارنات وزاوة الخارجية الاسكلمرية ان تستين سلطة هذه الملكة على مناهضة الملحق  
المسكري الالماني واستعمال شاة الخطوة التي نالها في قصر ملك اساب . ولا يدراك هذا  
المرص اوفدت دوق وستمنستر الذي به غفارات كثيرة في ولاية باسك وكان يصعبها  
عجوراً لصباغ الملك القونس . وهو علاوة على ذلك من امهر لاعبي البولو<sup>(١)</sup> الملوح بها  
الملك القونس وكثيراً ما لديها مع دوق وستمنستر

وبينما كان الملحق المسكري الالماني يتوسل بالآداب والمرافق الى تزويج سعيابه  
ونشر شباك مكابده كان الدوق البريطاني يستخدم الرياضة البدية لتوثيق عرى الصداقة  
والمودة . وقد بود الفاري ان يقف على ما كانت ادارة التحسس البريطانية في اسابيا ،  
ومها كان دوق وستمنستر ، تكنه في نقاربرها السرية الى وزارة الخارجية في لندن .  
قال انكتن توهي في كتابه عن « التحسس » ما ترجمته . - « اولاً - ان الملك مؤانس  
للحلفاء من صمم مؤاده لكنه محاط بمحاشية شديدة الحول وصلها مع المايه وينقاد الى  
مشورة اركان حرب قصارى منام السمي في اتراع الحرب الاقصى من فرنسا . ثانياً : -  
الملك كرسيتيا ، ام الملك القونس ، بمسوية الاصل تنغم الدنيا وتنفقها في سبيل ممونة  
سلي آل هابسبورج الخائس على عرش الامبراطورية الكاثوليكية وهي بلا ريب صلة  
التمرب وواسطة المفاوضة بين قبا والثانيكان . وهذا ، اي الثانيكان ، اكبر معين لها  
في اسابيا . ثالثاً : - الملك كثير الكلام . ويحشى ان الالبا ، التي تسر الى ملحق  
الحلفاء المحريين والمسكريين نلح سامع الاعداء . وقد بعثت حكومة المايا الى مدريد  
ملحقاً صكراً هو آية في الظرف والكياسة وسلامة الدوق وحسن التناول . والملك  
ملازم له وقلما يفارقه راساً : - يظهر ان مشكله المواصلات خطيرة جداً . فضباط  
المواصلات الالمانية يضلون ما يشاهدون في مياه اسابيا وموابها »

على ان تزويج الدعوة لمحمة فرنسا وادارة المناجات ( المحاربات ) الفرنسية كانا حارين  
على ما يرام من النشاط والاحكام . وفي سنة ١٩١٦ ، حين كانت المعركة حول مردون  
ناشة بما لا مزيد عليه من الشدة والاحتدام وكان موقف فرنسا على غير ما يرام اشتد  
اهتمام الفرنسيين بمألة حياض اسابيا وعدوها احطرت المسائل شاماً وخافوا ان تنهر  
اسابيا فرصة ارنياكم وتحدد مطالبيها القديعة من جهة ما تدعيه من الحقوق في المغرب

(١) صرب من لب الكرة بأنه اللاعون وهم على ظهور الخيل

بها جلدها حتى تقطع ثم تؤخذ إلى المعمل الكيماوي حيث يحلق شعرها في عرفة خاصة بذلك بأدوات معقمة ومنها تنقل إلى عرفة العمليات حيث توضع على مائدة خاصة ويقف المكان الذي حلق الشعر عنه ثم تلقح بمكروبات الجدري مراراً

بعد ذلك تنقل إلى غرفة خاصة حيث تنال من العناية الطبية ما يناله المريض في أحدث المستشفيات ومتى أخصى على تلقيحها خسة أيام إلى سبعة أيام تكون البثور التي تنمو على بطنها حيث تلقح بالكروبي قد كبرت واستلأت فيحاً فتكشط ويعرج فيجها الخنوي على سموم المرض بإسلسرين وهذا هو اللقاح الذي يستعمل في تلقيح الناس . على أنه قبلما يوضع في الأنايب الزجاجية المعقمة يجب امتحانها لتثبت قوتها أو عدم امتراجها بمكروبات معدية فتعقب خاثير الهند بمقادير منه تهوى المقدار المستعمل في الإنسان عشرين صفاً ومتى ثبتت قوتها يوضع في الأنايب الزجاجية ويباع للأطباء في كل أنحاء العالم ولصنع المصل المصاد للدفتيريا ( ايدنكسين ) في أجسام الخيل . تؤخذ مكروبات الدفتيريا ( وهي من نوع الباسيلس ) وتردوع ثم ترشح بشمة باستور ثمسبرلين وبعد ترشيحها يحض سئها في أجسام الخيل جرعات متزايدة المقدار . فتعقب جرعة صغيرة أولاً ثم تزيد رويداً رويداً في أوقات معينة مدة تتراوح بين نهاية اسابيع وعشرين اسبوعاً . وليست كل الخيل متساوية في مقدرتها على توليد الأجسام المضادة لم الدفتيريا فبعضها لا يولده مطلقاً وبعضها يولده سوت متتابعة والبعض الآخر بين

ولما كان من الخيل طائلاً وحققها بسموم الدفتيريا قد يمينها توصل العلماء إلى طريقة تصف فعل المكروبات السام من غير أن تصف مقدرتها على إنتاج الأجسام المضادة لها في أجسام الخيل وذلك بسبب قليل من الفورمالين عليها ( راجع مقتطف يناير الماضي ص ٨٠ ) وعندما تقوى المناعة ضد سموم الدفتيريا في أجسام الخيل يؤخذ الحصان إلى غرفة تعرف بصفة القصد حيث يقصد ويؤخذ منه نحو ١٨ قرأ من الدم من حل الوريد . ثم يترك هذا الدم في اناء معقم يحكم حتى يجلط وترسب الكريات في قعره فيؤخذ المصل ويركز ويرف حنثد بالفلويولين وبعد ذلك يرشح ويمتحن حتى تثبت قوتها ثم يمتحن لثرف قوتها ويوضع في أنايب زجاجية ويباع

أما تحارب باستور في اعداد مصل مصاد للكلب فن اشهر الباحث العلمية في هذا الباب وقد قال بها الاستاذ هكسلي « ان مكتشفات باستور تساوي المليارات الحسة التي اعطتها دولة فرنسا لدولة المانيا غرامة » ونحن نقول انها تفوق كل اموال الدنيا لان حياة الناس لا تقاس بالجنيها

لما بدأ باستور مباحثته في الكلب استنتج استنتاجاً قصصاً ان الذكروب مسبب المرض يوجد في الجهاز العصبي واثبت ذلك بالامتحان اذ احد مدبراً من سائل العمود الفقاري من كلب كلسر وحض به كلباً سليماً فظهرت عليه اعراض الكلب . ثم خطا خطوة الى الامام اذ حاول ان يصنف مكروب ارضي يستعمله للوقاية من الاصابة بالكلب . فعاد بذلك بعد تجارب وامتحانات استغرقت وقتاً طويلاً ووجد عظاماً وماحق كلباً سليماً بالمكروبات بعد اضعافها حدثت في الكلب المحقون مناعة ضد الكلب . ثم خطا خطوة الى الامام اذ سأل نفسه هل تعيد الذكروبات الضعيفة في شعاع كلب عصبه كلب كلب ؟ فلما تم له ذلك تمكن من شعاع الناس الذين يعضهم كلاب كلب . ذلك ان مدة الحصانة في مرض الكلب حويطة لا تقبل عن ثلاثة اسابيع فلما عكس الطبيب من اتحاد لقاح يستعمله بيده ما تدخل مكروبات المرض الى الجسم اي فلما يستعمل امر اصابة تمكن من مع المرض فيما يتغلب على المصاب . وهذا ايضا ثبت ان راعته في التحليل والتجربة تسطر في الامراض فاحذر طائفتين من الكلاب وحقق لطفاته الاولى بمكروبات الكلب بعد اضعاف قتلها والطائفة الاخرى لم يحققها . ثم جعل كلباً كلبه نصاً هائلي الطائفتين من الكلاب . فنجت الاولى من الكلب واصبحت به الثانية

ولكن من يجرب ان يجرب ذلك في الناس ؟ على ان باستور كان راسخ اليقين في صحة رأيه فجرب ونجح في تجربته

ومما يحسن ذكره في هذا الصدد ان ريد الطبيب لامبركي الذي انتدب في لجنة من الاطباء الامبركيين لدرس الحمى الصفراء اراد ان يثبت ان ممرض السيموديا هو الذي ينقل مكروبها فجعل هذا الممرض بسمه فاصيب بالحمى الصفراء ومات بها . ولكن موته كان انتصاراً فلم اذ تمكن العلماء بعد ذلك من ابتكار اصرق لمكافحة هذا الممرض واستنصاه . كذلك لما اكتشف الدكتور ذلك وزوجته مصلاً شامياً من الحمى القرمزية تقدم لهم مشرعون كثيرون لتجربته

وقد توسع الاطباء حديثاً في مكافحة الكلب فاحذوا بمقدور الكلاب نفسها بالمثل الوافي منه . ذلك ان جماعة من الانكليز في الهند صاقوا درعاً بكتلات تدخل المنطقة التي هم فيها فلا يستطيع حصرها واجراء القانون عليها فاحذوا بمحقوق كل كلب لا يعرف صاحبه بالمثل الوافي من الكلب لوقاية الناس بوقاية الكلاب اولاً . ثم استعملت الطريقة نفسها لمكافحة وباء الكلب الذي فشا في طوكيو عاصمة اليابان . والغناء ان حض الكلب نفسه اشده ألماً من حض الناس



على ان ادعى الاعمال ابكتريولوجية الحديثة الى الاعجاب هو ابتداء طريقة لصنع  
مصل بقي من سموم الافاعي والنعارب وكذلك استطاع الانسان ان يطور في التزاع  
بينه وبينها وقد اخذت المصانع الطبية الآن تصنع مصلاً يدعى انيقيس يرجع النضر  
في اكتشافه الى الدكتور كانتل الفرنسي بقي من لدغ الافاعي في اميركا الشمالية وغيرها  
كالاقي ذات الاجراس والامى ذات اراس الحاسي وهو يباع في امريكا يستطيع  
الصيد او الراحة او الفلاح او اي شخص آخر معرض لدغ الامى ان يحمله في حبه  
ويجب ان يستعمل حالاً بعد حصول اللدغ او على الاكثر في اثناء ١٢ ساعة الى ٢٤  
ساعة بعد حصوله ويقي فعلاً مدة خمس سنوات بعد تحصيله

وبما يؤخذ على هذه الطريقة ان موعاً واحداً من المصل لا يستطيع ان بقي من كل  
انواع السموم التي تفرزها الافاعي السامة . فالرجل الذي يتعرض لدغ الافاعي يجب ان  
يحمل في جرابه انواعاً مختلفة من الامصلة الواقية من سمومها وعليه ان يجمع حواصة حين  
يلدغ ليعرف نوع الامى التي لدغته ويستعمل المصل الخاص الذي بقي من سمومها . فكل  
وفق الباحثون الى صنع مصل عام واقى من جميع انواع السموم التي تفرزها الافاعي ؟  
هذا ما يجب ولكننا لم نقرأ بعد اهم فاروا بذلك

يؤخذ السم من افي الموكسين او دوات الاجراس بحبلها تقض بايديها على امام  
زجاجي مستعمل تحيط به مادة عروية . يستقطر من كل افي من ٣٠ قطرة من السم الى  
٤٠ قطرة . او يقض على الامى وتذلك فوق العدد التي تحتوي على سمها فيفطر من  
مايها . ثم يقض هذا السم في حضان حفاً متزايدة المقدار مدة ١٦ شهراً في المالب  
وسدما تقضي بصة ايام على الحفة الاخيرة يفصد الحضان اولاً ثم بمد فصدته ثلاثة اشهر  
بعد ذلك ويحضر المصل الواقي من السم كما يحضر استينوكسين الدفيريا

هذه اربعة امثلة تبين لنا الخدمات الجليلة التي تقوم بها الحيوانات لوقاية الناس من  
شر الامراض . ولكن الامراض التي ذات لهذا النوع من العلاج كثيرة اشهرها هي  
التيفويد والكزاز ( التانوس ) والطاعون والكوليرا والنزلة الحيشة وحمى النفاس والحمى  
الفرزية ولا بد ان تنبها امراض الحيوانات حسها كالطاعون البقري وكوبيرا  
الختارر وغيرها والامل وطيد انه لا ينقضي زمن طويل قبلما يسيطر الانسان على كل  
الامراض بهذه الطريقة او بطريقة اخرى صالحة مثلاً . فاذا حل هذا اليوم وجب ان  
يقم في مدنا تماثيل تنطق بفصل هذه الحيوانات الوديمة الصبورة التي تسير الى الموت في  
سكينة واستسلام لتخلص بني الانسان من احواله



# العوامل الجغرافية في عمران الشرق

## صناعة الغرب وصناعة الشرق

### ٢

تمت نهضة أوروبا على وهرة ساحل البحر الأحمر في بلادها فهو مديب الحديد ،  
 ومولد البهار الذي مع روح الحديد والحركة المعقدة في صاعها ونهارها . ومع البحار  
 بفوته هذه الصناعة عن ذراع الانسان واكثر سرعة حولاته كية المصنوعات فأرجح  
 تمها . وقضى كذلك على صناعة الشرق التي ما رحت تعتمد على ساعد الانسان الضعيف ،  
 وتدعى لحكم انبساطه والأمان . وقد رقى الحار صفائح الحديد الطيبة ، لساء العطر  
 والواحر الخسبة وسبورها بسرعة الطير على طهر الارض وفي جودها ، وعلى وجه ايام  
 وفي جنبها ، فترت اطراف البلاد الثانية . وحدث انقلاباً جديداً في عالم التجارة لم  
 يسبق له مثيل في التاريخ . فواعد الصناعة والتجارة الحديثين ، ليست بالامر الذي يسهل مهمة  
 على الشرقي المحنط بمادته لاسيما وقد قطع منذ برهة طويلة كل علاقة له بأوربة . ولم يتنع  
 اخبار تطورها ، ولم يطلع على الاسباب الاجتماعية التي طورتها هذا التطور . وهب ان  
 الممالك الممولى ، وآخرها الحكومة النهائية التي ترأست حسم الشرق الأشمل منذ اربعة  
 اعصر ، حددت افكاره ، وعبرت عقيدته في اصول الصناعة والتجارة ، اراها نمد من  
 العجم البحري والحديد ، يحمل من الشرق بلاداً كالكثراو بنجيكاً وامايا وفرنسا النهائية .  
 هنا نمد أيضاً كيف ان العوامل الطبيعية والجغرافية التي حطت من الشرق بلاداً روائية  
 فقيرة بتاجها ، فجعلت مساحراً في هذا المصارع . فن الوم سد هذا ان نطن أن الترك  
 كانوا سب تأخرها الوحيد هم كغيرهم من الامم الشرقية التي كثرت آثارهم المدنية في  
 المصور الخالية قبل التاريخ وبعد التاريخ . فقد كان عهد السلاجقة في المراق وقارس  
 والاماصول عهد امن ورحاء ازدهرت فيه الحضارة الشرقية خاصة في فارس والاماصول  
 ولم يبق قائم المارة ، ولم تتقدم الصناعة والشمر والموسيق في أنحاء الهند ، ولم تستتب  
 وحدتها الا في عهد المول . وكذلك حدث عن آثارهم في الصين واما اكبر ملامة بوجهها  
 الى الترك هي صهم بالحربة او بشيء من الاستقلال الاداري ، على البلاد التي كملت في

حورثهم ، حين أصبحوا طاجرين عن تدبير شؤونها . وسوقها رمتها نحو التجدد والفلاح  
بلاد قامت حصارها على اساس الزراعة ، وقد اصب الفقر والجهل في نفوس اهليها  
معين التفكير والابتكار ، يملكون مذكرى عصور راهرة ، وسؤدد دطامة الرخ والسيف ،  
ومحبة القوافل اسطىة والمراكب الشراعية ، يسبحل عليها ان تنفض عنها عمار البلى  
نقصة واحدة ، ونسق اساليب الرقي الحديث ، وهم ما لغوة النجار والحديد والال  
المراكم في ايدي اشركات ، من الاثر في تطور الحياة

انته سلاطين بي ثمرت سادق اشرف مند ارسنة عصور ، الى رقي اورنة واحسوا  
ثغورها عليهم في ساحات الوعى قل كل شيء ، فقاموا يلتمسون التجدد من بعض وجوه  
سابعين عن وجوه الاخرى لم يكرروا تغيير اساليب الزراعة والصناعة ، ومسيد انطرق  
ووصل اطراف البلاد بعضها ببعض ، واصلاح انطة الحكم والادارة التالية : ونكس  
حاولوا اصلاح جيشهم واسطولهم حرصهم على حفظ ملكهم الواسع فلم يجدهم ذلك فتيلا .  
فان اللادكات مهمة ، وامتيارات اورنة التجارية والاقتصادية كانت تنثر النية ادابية  
من ثروتها ، وتعمل على قتل الصناعة القديمة ، لتجد محرراً جديداً لصناعها في اطراف  
هذا الملك الكبير

كانت تفصي الحكمة في مثل هذا الوقت المصعب ان تداول الدولة الضمانية لكل بلد  
من ابلاد الثانية التي لا يتكلم سكانها التركية ، عن حق الادارة الداخلية ، في طل سيادتها  
المسكوية والخارجية ، كي يلتفت كل بلد الى ادارة مصالحه وتدير شؤونيه . فبس اتسه  
سنة ثلاثم ساجانيه واستمداد اهلييه وتوصله ما قرب وقت الى مستوى اللاد الراية غير  
ان هذا التسامح الذي لا يحده عداده من الامم المتمسكة بملايدها كان يرب ايضاً عن  
ادهان بي عهد . دغ اللامركزية مما فاهم مارالوا يقتضون شان هذه اللاد وايادها  
العامة ، ليسوقوم الى الموت في ميادين احرب التي كان يصيبها القتل مدعصري . فصول  
هذه اللاد على ما تطلع من الاستقلال الاداري ، كان يحاح الى ثورة يجتمع على الدولة  
الضمانية قمتها . فظهرت ماقات مختلفة نوريات رمي الى هذه العرص في الاذن ، وكردستان  
والين ، والحجار ، ولكننا مانت عقيمة ، ولم تأت مائدة من الفوائد الا ثورة مصر على  
بد محمد علي باشا الكبير

كان محمد علي باشا الكبير ، ينوع المرم والدكاه الذي يحاح ايه بلاد تسرب الى  
اعصانها الوعى ودمت من الهلاك بعد ادرك بدكانيه ودرايتيه . كما درك قلبه ناني  
الاسكندرية وبطليموس واحمد بن طولون والاحشيد والقاهر الشاطمي ما لمكانه مصر

الجغرافية من المقام الخطير . وتحقق بعد أن درسها عن كثب ، أنها من البلاد التي فست الطبيعة عليها بأن تكون مركزاً من مراكز الحركة الصناعية والنسبية والتجارة ، ورأساً مدبراً تنقاد حركته سائر البلاد المجاورة . خطط خطة حزم حليّة زعمي إلى إحياء مصر والشرق العربي معاً ، فتأهب لتحقيقها عما أوتي من عمل وسياسة ودهاء .

وجد في مصر من الثروة ما يسهل نميتها ، ومن الرجال ، ما يقوم بأود مشروعه العظيم . فمأ الحياوش المصرية على النمط الحديث ، وقوى اسطولة دون أن يهمل الزراعة والصناعة والتجارة والعلوم فكان يرسل إلى أوربه تلاميذ وعلماء منها الأساتذة للحامات ، والأطباء للمستشفيات ، والمهندسين لساء السدود ومصانع المواد والادوات الحربية فخطت مصر في عهده خطوة كبيرة نحو التجدد . وامتدت عن وجهها ألقام الذي جعلت عن عيبتها الثورة مدة طويلة من الزمان

بُعثت نهضة مصر نظر المستعمرين ، لاسيما الإنكليز فلما رأوا انصار محمد علي باشا على الحكومة العثمانية ، وتقدم جيوشه بقيادة ولده إبراهيم باشا في الشام والاماسول ، حزعوا وجاءوا إلى الباب السالي بمدورن له يد لمعونة صد كبير مصر ، فحاربوه برّاً وبحراً واحرقوا اسطولة واحرقوه على الرجوع إلى مصر ، مكتمياً بعض الامتيازات الاداوية والسياسية

حشيت أوربه التي تنتظر ، بفارح الصبر ، اليوم الذي تنفق فيه دولها على تقسيم اسلاطنة الثمانية ، تلك النفقة السائفة ، أن تقوم للشرق قائمة على يد محمد علي باشا الكبير لاسيما في ام البلاد التي يعرفون عليها اسراسهم طمعاً ساعا ، وطرأ إلى وقوعها على الطريق المؤدية إلى الهند واسواق الصين ، فحشر الملايين من الباء ، والمشتريين

على اسم وان ردوا محمداً عليّاً إلى عريه ، وصيغوا منطقة مساعيه لم يأسوا ان تنهض مصر بسرعة توصلها إلى درجة من اموة والمناعة ، تكونان عنة كاداء في طريقهم إلى آسية فتدحلوها في شؤونها واحمد الإنكليز من منع قناة السويس وسيلة نحوهم حق البقاء في اواضي النيل

حرك طمع الإنكليز واستثارهم عوارد الثروة في العالم حشد الالمان فانعموها هم ايضاً وجهة آسية ، وقاموا يشدون إليها طريقاً جديدة ، بتصرفون بها تصرف الإنكليز بقناة السويس . فحكروا ماشاء الخط الحديدي الذي يصل أوربه الوسطى ، عن طريق القسطنطينية ، بالبصرة وخرج يمتدسه إلى اسكندرية فيصل البحر المتوسط بالخليج

انباري لم تكن غايه الامان من اشاء هذا الحق موقوفة على مشاوره قباء السويس حسب رايهم رادوا في العراق بلاداً لا تفتقر ثروة عن مصر والهدا اذ عثرت السدود الاشورية والكلدانية ، واصبحت لاهية والخراب فيها بلاد غيرة على مقربة منهم بالنسبة الى انكروا ، فكفي ما يحتاجون اليه من المواد الاقتصادية الضرورية بصاعتهم لاسيما القطن والصوف اذ ابدلت بعض الهمة لاصلاح قطاعات بادية الشام والحررة وحدث كردستان لم تحبب بيات الامان على جيرانهم الانكبار ، فكانهم استظفروا فرصة الحرب العظمى ليتدروا الى اختلال سورية والعراق ، ويدروا بذلك خطر كل مراقبة تهدد قباء السويس ، ويصمون الى تمتلكنهم فطراً جديداً من اعلى الانقذروا . هذه كانت حطة الامم الشرقية الكبرى التي حكمت في هذه البلاد ايضاً . بعد كان طريق البحر الاحمر شأن في التجارة القديمة لا يقل عنه شأن حياض البصرة ووادي الفرات ، ولا تسلم طريق من مراقبة الاخرى الا اذا كانت البلاد الثلاثة ( مصر وسورية والعراق ) في حوزة امة واحدة . ولذلك كانت مصلحة مصر تقضي بسط نفوذها على سورية والعراق وكانت مصلحة آشور وابل حين انحلتها من حكم الفراعنة تقضي بنشر سيادتهما على سورية ومصر .

جل ما سهدا من هذا البحث ان العوامل الجغرافية التي كانت سبب تقدم الشرق وتأخره قدماً لا تزال قائمة الى يومنا هذا ، فلم يستول الا انكار على العراق وحده من اتمام لكان هذان البلدان يشان اليوم من حوز الامان لان طرائق الاستثمار ، ووسائل الضمط والارهاق ، سواء لدى جميع هؤلاء الخلق فانياً كان منهم فهو اشد وطأة عبا واعظم خطراً على مستعمرنا من شرادم البدو الذين يسوقهم ايبا ادوس والمخافة ، وكشفون ما سر العليل من السرقة والنهب ، و ايام القوصى والصدف . ما هؤلاء ، فيجلبهم الخشع والحر الى تحريدها من كل سلاح مادي وادبي يودون لو يحملون منها هائم تنقاد باشارتهم وترضى ثابرة صومة لها من الجهل والمذلة والقر بكرمون الذي الخائن ، ويجاولون قتل مواهب النفس الشريفة ، ويحسون كل صوت مادي بالحق ، وينهكون بعداداتنا ونما ليدما معها كرمث ، طمساً لكل عذر تستند اليها فواعيد القومية والحريية والمروءة هذه سيرتهم في جميع البلاد التي تسو لحكمهم مع بعض انتعاوت . لا تقطع انواع هذه الصفائح امل للشرقين بالنجاة . سينجو الشرقيون يوماً ولا بد من ذلك . وتكون غناهم محزنة لانهم يحاربون في دمهم وفي اخلاقهم

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

مناقشة القطن الصناعي للقطن الطبيعي

ماذا نحن قائلون

أردنا في مقتطف مارس الماضي في سياق الكلام على الكيمياء الصناعية سدة بشأن القطن الصناعي حيث قسما ما أتينا ومن عرب ما زوي أن عصفوراً عربياً قد علم الصاع الاكبر في عويدها البريطانية كمية الحصول على مادة تستعمل بدل القطن وذلك من مات عديم الصنع إذ كانوا يرون الطائر وهو يبي عشه مواد أشبه بالقطن فتبت بالتحقق أن الطائر أحدها من مات آخر وطاحها طبق المرام . وجاء الباحثون يدور ذلك السات وجذورهم الى اكثرتا مد تاي سبع فأصبح الآن ما ينتج منه يتراوح بين ثلاثة ملايين وأربعة ملايين من الارطال من هذا القطن الصناعي الذي يزرع في ولايتي اسكس وحسكس وهما الولايتان اللتان لم تصلح فيهما زراعة الحصراوات على الاطلاق . ولم يكف ولاية الامور بالانتماء بأراضي تبث الولايتين على ذلك الاسلوب بل يقال ان القطن الصناعي الذي يستعمل معها جيد كما مع القطن الطبيعي وأرض من ١٦ منها في كل رطل اكبر وقد نشرت مجلة الميكانيكا العامة المال الآتي ففضك زحمة ليف منه قراؤنا على مبلغ اهتمام الاكثرتا بالفعل ويتبينوا المدى الذي وصل اليه ذلك المحصول الجديد .

ثبت ان السات المناسب للقطن وهو الذي عز الباحثون عن الباعه عرباً في أحد أوكار الطيور التي تعيش في أمريكا الوسطى قد استقر في اكثرتا بير جيفر وبلغ من نجاحه أن المهتمين بأمره لم يسعم إلا الاعراب عما يحاطهم من حسن نتائجه فأزعموا أن يزرعوا منه في العامين القادمين مساحة تكفي لإنتاج ما سدد ١٥ / مما يستفده العالم من الأقمشة المطبوعة ومتنوعات القطن الطبيعي

كان الدكتور ت . ج . هدلي توريطنون الخبير اللندني المتخصص في آفات القطن ولاسيما دودة الابر وهو فريق من محبي العلماء محوسون خلال عويانا البريطانية في أمريكا الوسطى بقية البحث العلمي فزوا بوككر طر حيلهم أن ساكنه قد مسجه من القطن الطبيعي نفسه . ولكنهم لم يحدوا في تلك الارحاء القصية أي أثر أو مصدر للقطن غداً منه ذلك الطائر حاجته لبناء عشه فرموا الطائر عن كسب فاداً به يستخرج النيلة التي

نسجها وصنع وكره بها من نبات ري عيو في هاتيك الاصطاع . وقد كشفوا عن تسعة أنواع مختلفة من ذلك نبات وأواكلاً منها قريب الشبه من الآخر ولم يوجد فيها إلا نبات واحد ذو ثلثة أصابع بيد الصنطيني . هي التي أحاردها سمار لصنع عشب من أياها فتناولوا سانس بها وأحضره معهم أو سكترا حيث بذلوا الجهد في عرسها . ومع مصادرة الجولمونها فقد أقيمت التربة ولا تكبره بها إنما أقال واحد الخراف في انتقاء الاصلح منها على مر السنين واستنوه حتى عدت سوقه يتراوح طولها بين خمس اقدام وسبع اقدام وتنتج ثباته الخمر بكثير منها في الثبات انري الاصلي ومن شأن ذلك الثبات أن يست وترعرع حتى في التربة الضعيفة ومن عربب قره انه ليس عدلاً سائلاً للحشرات ولم تسط عليه حتى الآن آفة مها

وقد أنتجت الاطيان الواسعة التي عرس وبهت ذلك النبات الحديد بولايي صكس واسكن مقادير كبيرة منه وبلغ متوسط حاصل القدان الواحد منها في الحقة الماضية ٨٠٠ رطل اسكيري بقدر ثمنها ثمانية ريال أي عشرين حبةً وبلغ من انتقان القماش المنسوج من ثباته أن عرض كل الخيوس لم يستطعوا تيمره من سبيح القطن الطبيعي الا أنه لا بد من معالجة ثباته قبل عزها علاجاً كيمياً خاصاً وما خلا ذلك فمعرفة سمجه ونحويله الى قماش قطي لا يختلف نتائجاً عن صاعة اقشة القطن الطبيعي

ومن السهل خلطه إما بالحرير الطبيعي وإما بالحرير الصاعبي وإما بالصوف بصناعة الاسمعة المخططة . ثم يُسبب ويبطح ويصع بالطرق عليها أسنعة في اسسوحات كاه ويقال أن هذا القطن الصاعبي يعوق القطن الطبيعي في درجة الثمان بحيث اذا خلطت عشرة في المائة من الحرير الصاعبي تسبق في المائة منه صارت الاخلاط قماشاً يصاهر الحرير الطبيعي . ويرغم بساجه أن تشربه للاصع اسهل جداً من تشرب القطن الطبيعي لها ولذا لا يقتضى لصيه الا تلك ما يحتاج اليه صغ مسسوحات ذلك القطن ولا تحي ألياه ولا يدي في الحقل بل تستخدم الآلات في حصده ثم ينقل المحصول الى ادواليب في المصانع لتستخلص التيلة من الحطب ومن طيعته استحالة إماتة من الذور لاهما تستعيد مزايها البرية فلا تصنع نلابات وأما تؤخذ منه الفضائل التي تتولد من الحدور القديمة إذ كل جذر عتيق يخلف ثلاثة أفراخ . وقد يتحطب عن حاصل القدان الواحد منه بعد تعليمه حدور حديثة تكفي لقرس ثلاثة ابدنة في السنة الثانية . وبعد استخراج الالياف من سوقها تصنع اوراق الثبات ورقاً صالحاً للكتابة ويحول الحطب الى حشب صاعبي للناء . وقيل أيضاً أنهم يستخرجون من الحدور صنفاً جديداً من الصافيير

وأحد أكثرهم صرور إلى هذه النتائج الباهرة بكل اهتمام طلة اسباب . منها إن هذا الذات الصرب يمكن عرسه في مواب الاراضي في في محصول جيد بدرُ عليهم ربحاً عظيماً وان رحصه يمشى صناعة عزل القطب التي كانت كثيراً من الكساد في الاعوام ، لاخيرة وهم يقولون انه يستحيل بيع القطن الامريكي او المصري لمصانع لتكثير ماسعار زهيدة تنافس أسعار ذاك القطن الصناعي . وقد سمرت التحارب انكبابه والنسجية ان الاقشه المستوحجة من القطن الصناعي امش منها اذا سحت من القطن الطبيعي وأشد منها مرونة . ومع ان كل ما صنع منه بلان هو من الاضاف الثمينة فان الدكتور هدى تورسطن لا يرى ما يحول دون مسح ارتفاعه منه لتنافس أحمود أقشه القطن الطبيعي

هذا وقد شرعت مصانع لتكثير في اعداد المعدات تمهيداً لهذه الغاية متوجهة اجراء قصب السبق في ميدان لبيع هذا القطن . والشركة المخكرة هذا الصرب من القطن المقلد للقطن الطبيعي تباع الرطل منه باثني عشر سناً ونصف ست اي خمسة وعشرين مبدأ . وقد اهتمت وزارة خارجيتنا المصرية بهذا الاحتراز بناء على التفرع الذي قدمه اليها حصرة صاحب الفرة فصل دولنا في يفربول كما اشارت الى ذلك الصحف المحلية في حينه وحدا الحال لو اهتمت به وزارة زراعتنا وعينت من يدرس الموضوع درساً علمياً توطئة للسابقة باستقدام بعض فائله ونجربة التحارب به في ارضها الخصبة

### اصلاح الارض وتحسينها

هذا موضوع كل علموه ووقف ما كتب فيه على نظريته عند مشاهدات حصرة او فئات سرية وقد تم . انشاء اشجالي في في يراوي الدلتا وشمالى اليوم كثيراً من مواعيد المداير فلهذا لعمري ثمراً لا يظفره التوسع في احياء الارض المتواركة بحسن . حوردها عقب فلهذا من وقت حكومة راء وصرفاً ان احداث الموائى ، رابع على وقت عليه فلهذا راحاً من هم اخرى من فلهذا من سدوكوا ، قد يكون حارعى من احطاً او فلهذا من حواص

### اهم وسائل اصلاح الارض

اولاً انشاء المراوي والمصارف لريها وصرفها — ثانياً نسوية سطحها لانقاف اجراءات فلاحها — ثالثاً عمل ملوحة تربها لتحول لاء الزروع — رابعاً زراعتها بالزروع المناسبة لتحسينها لتخصب لسائر الزروع — خامساً انشاء المائى اللازمة لادارتها وفلاحها

وانشاء المراوي والمصارف راعى منه ان تحسمها الارض الواسعة الى احواض



وأدبر وموارد وان تكون من حشورها وأثرها الطرق للمرور عليها وان يوضع في تقاطعها بمصها بعض وفي أقدم المراوي ومصبات انصارف ما يلزم من المواسير والكثاري لتعدية المياه وتسهيل المرور

ويسبق تسوية الأرض استعمال حيرسها واعاشها ان كانت ويلها عمل موحها  
ام زراعة الرورع فتبصر هذا السد وتليق واشاء الماني مصه يسبق عمليات الاصلاح  
وبمصه يسارها ويحب ان يكون ما يصلح بعد ما يمكن تميزه وفلاحه رخ

وتسوية سطح الارض مرتبطة بانشاء المراوي والمنصارف حيث يكون اعداد الارض  
والفاوت بين اجزائها فيلاً تكون التسوية مد الانشاء وحيث يكون المكس تكون التسوية  
قله واصايط ذلك ان تصير اجزاء الارض مد التسوية متعاربة او متائلة بمصها مع  
بعض ومع مراويها ومصارفها بدون تفاوت يسا بهتوب ري أحدها او بصر بصرفه وان  
تكون اعداداتها مناسبة لتسهيل سيولة ماء الري عليها وجريانه في مراويها ومصارفها

ولذلك بتقديم عمليات الاصلاح ان تورد الارض بعمل مبراية شكية تعرف منها ما  
سب ارتفاعاتها واعداداتها ويجب ان يكون امهندس الذي يعمل هذه المبراية متدرباً  
ودقيقاً حتى تأتي متقنة محكمة اذ هي الاساس الذي يسبي عليه تحديد الاجزاء العالية التي  
يلزم جبر تراها الرائد والاحراء الواطية التي تحجر اليها هذه الارزة وسبها مصها الى  
بعض وتخطيط مراويها ومصارفها الاولى في الجهات العالية والثانية في الجهات الواطية  
وكلاهما في الاتجاه الذي يسبي ان يكون له نسبة لاعدادات الارض ومصادر ربيها  
ومسالك صرفها ومقدار ما يمكن وما يلزم ربه وصرفه بالراحة او بالآلات طبقاً لارتفاعات  
الارض وسبها لمناسب البصان والتعاريق في الترع والمصارف

ويبدأها سلسلة الى الاطيان من اقرب روير من رويرات مصلحة الري ولكن  
روير منطرة الموردة بالترعة التي تروي منها الاطيان وان لا يزيد المسافة بين نقطة ونقطة  
من خط المبراية داخل الاطيان عن خمسين سنتمتراً في الارض ذات الكرايد  
والاعدادات المختفة وعن ١٠٠ متر على الاكثري الارض التسوية ذات الاعدادات المتسقة

ووضع خطوط التصميم تصبغ المراوي والمنصارف على خريطة المبراية من عمل  
الرارعى او المهندس الخبير باصول اصلاح الارض ونظيفاتها العملية في عتاف الظروف  
بعد معرفة احوال الارض المراد اصلاحها من حيث نوعها ودرجة ملوحها ورطوبها  
والاستعداد الموجود او الممكن لاجراءات الاصلاح وما تلحقه سائر الظروف الزراعية  
العملية وملاصاتها

## الراوي والمصارف اجمالاً

اما عمومية او خصوصية فالعمومية ما نشئته الحكومة لمنطقة تشمل جملة بلاد او ملاك او آفاق من الافدة وعنها تنزع الخصوصية وهي ما ينشئ فرد او افراد متحاورون في بلدة او حوض قاصراً عن ارض او اراضيهم وعنها تنزع مراوي اجراء الارض ومصارفها ولسلك فان اول وسائل اصلاح الارض انشاء مرواها ومصرفها الخاصين بها سواء كانوا عربين لزعة ومصرف عموميين او خصوصيين فاذا كان يقصها عنها ارض اخرى لملك آخر فانه يمكن بالاتفاق عريفاً او بواسطة مصلحة الري احد ما يلزم منها لانشاءها فاذا كان الاخذ بمك من ارضين يختار المروي في اعلاها والمصرف في اوطاها ومن اقرب مسافة ممكنة فيهما لتسهيل الري والصرف وتبيل ما يؤخذ وما عسى ان يكون عنه من الضرر الواجب التواضع عنه وملاقاته

فاذا كانت الزعة (ومثلها المصرف) الذي يستمتع به الارض خصوصياً يقصر نصره على ري الارض المستحقة مع القديمة وجب توسيعه على نفقة صاحبه لزيادة نصره بحسبها فاذا كانت حالة الزعة العمومية لا يمكن معها اجازة ري ارض مستحقة ريها صيفياً فيؤخذ اذا امكن فتحة بئيه الى ان يحين وقت امكان اجازة ريها صيفياً

وإذا كان يمكن انتفاع الارض من ترعتين احدها اكبر واعلى من الاخرى فيفضل الاولى خصوصاً اذا كانت ريفية او مرعية لا توريثية لاسباب وان المراوي الخصوصية الآخذة منها تكون محررة من قيود المناوبات النيلية وليست كذلك الآخذة من الترع التوزيعية والماء لا يركب الارض لري بالراحة الا اذا كان منسوبه اعلى منها بـ ٢٥ سنتيمتراً ولكن لا يتيسر هذا دوماً خصوصاً في فصل التعاقب ولذلك لا بد من وضع آلة رافعة اصلية اي على مروى الارض الاصلي لريها كلها اثناء شح الماء فاذا كان يوجد بالارض اجراء لا يركبها الماء في بعض فصول السنة الاخرى او بالاحرى لا يكون اوطى من منسوب فيضان ترعتها بـ ٢٥ سنتيمتراً توضع آلة رافعة مساعدة على مرواها الخاص بها لريها خاصة واذا كان ما لا يركبها اثناء في فصل التعاقب عادة هو مص الارض توضع آلة رافعة مساعدة خاصة به انصافاً حتى لا تدور الآلة الرافعة الاصلية الا لا كبر مقدار من الارض واذا لم يكن اوصافاً حرراً من الارض مستغنياً عن منسوب فيضان مصرفها بـ ٦٠ سنتيمتراً على الاقل يصعب صرفها بالراحة واداً يلزم لها آلة رافعة اصلية تصرفها توضع على مصرفها الاصلي فاذا كان الجزء الاوطى قليلاً ويمكن وضع آلة رافعة مساعدة خاصة به كان ذلك اوفر . ولذلك يجب في مثل هذه الاحوال ان يكفى تخطيط المراوي

والمصارف بحيث تكون مراوي الاجراء العاليه ومصارف الاحراء الواطيه مسفلة او يمكن استغلالها عما يجاورها حتى لا يطل أحدهما الآخر فيحصل الضرر لري الذي وصرف الواطي اذا اتملت الآلات او تزيد الكلفة اذا استعملت سكبجماً مائاً

وعادة تنشأ مراوي وقوا - خاصة بروافع الماء - تمكن الانتفاع بمراوي السديية او كان ماؤها يركب بالراحة في جزء من الارض اقل علو، مما تستعمل تلك بحره الاعلى الذي لا يركب الماء حينئذ

## سجاد ثرات الصودا الطبيعي

### ومزاجحة الاسمدة الصناعية

على ان مقالتي السابق في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٩ عن سجاد ثرات الصودا الشيلي الطبيعي نشر المقتطف الاخر مقالاً عن مزاجحة الاسمدة الصناعية للسجاد المذكور

واذا كان انتاج ثرات الصودا في هذا الموسم بلغ ٣٦٢٥٠٠٠٠ طن يقابل ذلك ٢٦٥٠٠٧٠٠٠ طن في العام الماضي فان هذا دليل طاهر على ان المزاجحة المزعومة لم تؤثر في تجارة الثرات الطبيعي

على انه معي يكن من امر الحالة الحالية فان ثرات الصودا في مصر لا تزال صاحبة المقام الاول بين الاسمدة الكيماوية

وللدلالة على ذلك نشر قبايلي ياناً بواردات مصر من الاسمدة المختلفة طبعاً للاحصاءات الصادرة من مصلحة الخمارك منذ عام ١٩٠٦ الى آخر عام ١٩٢٨ ويلاحظ ان الواردات تحت اسم الاسمدة الاروتية الصناعية تشمل جميع الاصناف على اختلاف انواعها التي اشير اليها في مقال المقتطف في شهر مارس الماضي

وما دامت الارقام لا تكذب فان ثرات الصودا الشيلي لا تزال كما كانت اهم الاسمدة الكيماوية جميعاً على اختلاف انواعها وهي تقدر ثنائي الواردات من الاسمدة سواء في ذلك الاروتية وغيرها . وادا قورمت بالوارد من الاسمدة الاروتية الصناعية وجدنا الوارد من ثرات الصودا في عام ١٩٢٨ يبادل اربعة صاف حملة الاسمدة الاروتية مجتمعة ونسبة الزيادة في عام ١٩٢٨ عن التي قبلها بلغت ٣٢ في المائة وهذا يكفي . ويلاحظ ان الاسمدة الواردة الى مصر قبل السنة ١٩٠٦ التي يبدأ بها الجدول كانت كلها من ثرات الصودا الشيلي الطبيعي

جلال حسين

الأسمدة الكيماوية المستوردة الى مصر من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٢٧  
(بالطن المئري)

السنة	الكمية المستوردة في السنة	الكمية المستوردة في السنة	الكمية المستوردة في السنة	الكمية المستوردة في السنة	المجموع
١٩٠٦	—	—	—	—	١٢٧٢٥
١٩٠٧	—	—	—	—	١٣١١٩
١٩٠٨	—	—	—	—	١١٥٢١
١٩٠٩	١٨٥٣٠	٣٥٤	٢٢٥٥	٢٦	٢١١٦٥
١٩١٠	٣٠٥٠٥	١٦٦٠	٣٣١٨	٧٦	٣٥٥٥٩
١٩١١	٤٨٧٧١	١٦٣٩	٩٤٩٧	٥٥	٥٩٩٦٢
١٩١٢	٥٦٠٤٧	٢٣٧٨	١١٤٥٩	٢٠٥	٧٠٠٨٩
١٩١٣	٥٦٤٧٤	١٥٣٢	١٣١٤٨	٥٠٠	٧١٦٥٤
١٩١٤	٥٢٣٢٥	٣٤٠٤	١٥٢٧٨	١٦٠٣	٧٢٦١٠
١٩١٥	٥٣٠٧٦	١٠٤٨	٧٠٥٦	٦٣	٦١٢٤٣
١٩١٦	١٩٣٥٠	٢٨٢١	٣٢٥٠	١١	٢٥٤٣٢
١٩١٧	٣٢٦٦٢	١٦٢٨	٢٥٨٠	٧٠	٣٦٩٤٦
١٩١٨	٢٨٨٨	١٧٣	—	١٠	٣٠٧١
١٩١٩	٥٤٤٦٨	١٢٨٩	١٤٣٥	٥٢٦	٥٧٧١٨
١٩٢٠	٩٨٨٨٩	٣٨٦١	١٧٧٧٢	٣٧٢٤	١٢٠٢٤٦
١٩٢١	٣٥١٥٧	٤٩٢٠	٣٥٧١	١٠٠	٤٣٧٤٧
١٩٢٢	٩٧٣٥٠	١٠٣٨٠	١٠٣٧٨	٩٩	١١٨٢٠٧
١٩٢٣	٧٠٣١٥	٨٨٥٦	٢٢٥١٦	٦٨	١٠١٧٥٥
١٩٢٤	١٢١٨٣٥	١٢٩١١	٤٣١٤٦	١١٩٥	١٧٩٠٨٧
١٩٢٥	١٧٣٧٦٤	٢٥٠٢٦	٥٥٨٠٣	٣٧١٣	٢٥٨٣٠٦
١٩٢٦	١٧٢٨٤٩	٢٩٩٧٠	٣٦٧٩١	٣٤٦٣	٢٤٣٠٧٣
١٩٢٧	١٤٢٢٩٩	٣٧٨٧٧	٤٣٨٣٣	١٤٢١	٢٢٥٤٣٠
١٩٢٨	١٨٨٠٧٧	٤٧٠١٤	٣٩٢٦٦	١٠١٣	٢٧٦٣٧٠

# بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ

## وتدريب المنزل

من أهمها هذه اذات لكي خرج منه كل ما فيه من قوة وهي البدن ، ومرد  
من تربية الاولاد وتدريب الصحة والطعام واللباس والتدريب ومسكن والبيئة  
وسير شهرات النساء ويحوي ذلك مما يعود بالنفع على كل فئة

### النزوية الجسمانية الحديثة

#### وأثرها في مصر

تنقسم النزوية الجسمانية الى ثلاثة اقسام الاول يختص بالام ، والثاني بالمدرسة ،  
والثالث بالنادي . وكان هذا التقسيم قدماً مهماً ومحملاً كله على الام واحكاماً على الام  
والمدرسة ، لكنه على كل حال كان شاملاً لا يتحصر فيه المسئولية في حدود معينة  
العاري ليس بحاجة الى التذليل على ان سلامة الجسم اساس سلامة العقل ما دامت  
المقول توضع مما تدره الاجسام من الان . كما انه ليس بحاجة الى التذليل على ان تربية الجسم  
جزء لا يتجزأ من تربية العقل ما دام الجو في الاتيين سائراً على نظرية التمديد المعروفة  
اذن فنزوية العقل لا بد من تخطي في كل اطوار الحياة بمرية الجسم . وان من يتولى  
الاولى لا بد ان تتوافر فيه الثانية ولو على قدر الامام باصولها

واذن يتعلم على الام ، والمدرسة ، والنادي ان يلجوا جميعاً الى بيتين العميقة والجسمانية  
حتى لا تتأثر احدها بالثانية تأثيراً عكسياً فيبعد التوازن في الانسان الواحد وهو الخطأ  
الدام في النزوية . على اني لا احتاج الى الاشارة الى مذهبية جسم قوي وعقل ناقص ،  
ولا الى مذهبية عقل راجح في جسم عليل . فكلتاها تدل على ابدية التعاضد المتكوس وعدي  
ان الاساية لا تفرق عن الوحشية الا بارجحية العقل ، وزيادة الاحساس في الاولى

#### الدام وأثرها في النزوية الجسمانية

من بقدر دقة مركز الام في النزوية الجسمانية ، ومن يستطيع ان يفي بها فيها معها  
بمع وتعلم ان للام المركز السامي والاول في هذا النوع من التربية لانها تتولاه بين حنيتها  
وعلى يدبها وصورها . وهي انما تمر من لا خطر الخطر في التطور الاول

تبدأ تربية الأم الحسابة من يوم ان تشرع بالخل وتدعم تلك النطفة بنظم معينة تقيد بها نفسها : فلا تتحرك الا لعائدة ، ولا تسكن الا لفائدة . وهي لا تأكل الا ما يسدى النطفة قبل ان يمدحها قدر وسب دقيقة . ثم اذا شربت فلا تشرب ما يصر النطفة ، واذا نامت او قامت فنوم وقيام لا يزعم تلك النطفة

وهي لا تقا تنقل هذه النطفة الى علة الى عظام وهكذا حتى تنمو جنباً بجنب . وهي تظل في هذا المذاب مقيدة تلك النظم الدقيقة تسعة اشهر كاملة ، ثم تخرج منه فتاتي من الم الولادة الى حد ان تتعرض فيه للموت

فادا ما ولدت هذا الحين فاصبح طفلاً . امست إراء هذا الطفل مقيدة بأسلوب آخر لا يقل عن الاول دقة ومسئولية وهكذا تنق امام طفلها الطيب الماهر ، والميران الحساس ، والخدام الحساس ، والحارس الامين ، والمرئي الوحيد

وامت لا تعرف قبعة الأم وعظم مسئولياتها في التربية الا اذا كنت اباً ، والا اذا كنت مائلاً . ثم امك لا تصور ما تعانيه الام من آلام ومشاق الا اذا كنت في جوار الام ولو يوماً وبيلة لترى كيف تقضي يومها ، وكيف تقضي ليلها لا تعرف للحياة لذة غير لذة الدين برفلون في محبة . ولعلك لا تدرك تلك الابتسامة التي ترسم على وجه الام حينما تنظر الى طفلها لحظة ان بداعها او لحظة ان تدمر منه طاهرة السرور ثم لعلك لا تدرك تلك القصة الساحرة التي تنظرها الام لطفلها الباكي المتألم . لا تدرك هذه او تلك ما دمت لا تستطيع ان تفس قلب الام لترى ان كل شعاع في نظرها وكل تغير في اسارير وجهها انما يتصل بهذا القلب الحساس

تعال الام في هذا العذاب خمس سنين وثلاثة اشهر بين تربية الجسم وانقل لا تستطيع التخلي لحظة عن واجباتها لتهي للدرسة طفلاً نائماً يمد العقل بمخمل التفكير مما في هذه الدنيا من جد وهدوء ، وقد ظل كبار المفكرين الى الان عاجزين عن رسم خطط حكيمة او رامية وميسورة لهذا الطور من التربية . وظلت الام الى هذه الساعة حقل التجربة وميراث الماضي لا تترعرع عن مركزها الدقيق

والام في التربية هي الساء في الاساس يترتب على مائة ما تصنع من مواد وما ترسم من خطط مستقبل الساء . وهل اذا حار الاساس يبقى للنساء من اثر ؟

أمر هذا في عصر الله

اسئل من احب وصح مركز الام من التربية الحسابة الى استطلاع اثر هذا النوع

من التربية في مصر الآن . ومن يستطلع مثل هذا الأثر الدقيق لا يحد بحرص كل الحرص على ضمانات بحطوات بطيئة لكنها مؤكدة

هناك في بلاد المدينة المصرية عني الناس كثيراً ما امر الامهات خاطوهن بكثرة من العناصر المساعدة لمن على تربية واجباتهن . وهاك ايضا قد تصامروا وتناووا على اكتشاف هذه العناصر بحيث تمددت وسهل تناولها في كل آن ولكل طبقة من طبقات الشعب فلم تعد هناك من صعوبة على أي فرد للحصول على عنصر من تلك مما عظم قدره وكثرت صفاته أو قيمته

ولمك زبدي ان اشرح لك اهم هذه العناصر لتعرف ان المدينة الحديثة لم تترك دقيقة او صغرة الا يحتملها وذلك لتضمن سعادة المجتمع وهل سد نموة الام من سعادة وهناء اما العنصر الاول فهو غذاء الفتاة مادة علمية تمددها للتفكير والادراك . وهذه المادة تتمتع منها ابواب كثيرة كالترية المربية ، وزرية الطفل ، وعلاقة الام بالمائلة ومركزها فيها واما العنصر الثاني فهو غذاء الفتاة مادة علمية تمدد فيها جسماً نامياً سليماً يصلح ان يكون مريضاً خفياً لعقل معكركبير ، ثم قد جسمها لام نشطة طاملة . وهذا العنصر هو بيت القصيد من التربية الجسدية

واما العنصر الثالث فهو مد الام بما ييسر على تربية اطفالها من الارشادات والنصائح وبخلاف الدراكيب الصحيحة لمواد التمدية . ومدتها بالخدمة التي تمسها على تربية واجباتها وهي حامل وهي تلد وهي تربي فانشاء الحبيبات الطيبة والخيرية وما الى هذه من عوامل تيسر وتساعد . هذا قبل من كثير من العناصر التي تمددها المدينة الحديثة للام . وقد انت عملاً بالعوائد المشهورة مع انها ما تزال تمس وترايد الى درجة الكمال

وهناك في تلك البلاد تتولى المدرسة وتتولى الاندية تربية الفتاة وزرية الامهات جسدياً تربية صحيحة تسهل لها سبل الحياة مساح حتى تسعد المائلة وتنها . فهل اثر هذا طاهر في مصر اليوم ؟

ثم احد لهذا اثر في مصر الآن وان كان لا يذكر بجانب ما هنالك . وما دام الأثر موحوداً صلاً له لا بد ان تنمو مع مرور الزمن وريداً وريداً فتصبح يوماً في مرتبة عالية من الكمال

اجد الحكومة ساهرة على رعاية الامهات في مدارسها وفي مصاحها وفي مسننعاتها . واجدها ساهرة ايضاً على رعاية الاطفال من ناحية اخرى في مدارسها وبشأن بساتين





مدرست صمى :

العناية بالعين

﴿ صف البصر ﴾ ان ضعف البصر اكثر انتشاراً الآن مما كان عليه في القرن الماضي وما قبله وما قبله . وسبب ذلك التغير في احوال المعيشة وكثرة الاعمال على انطاخة والخيطة والسباة بالاعمال اليدوية التي تحتاج الى اجهاد العين لانها لا تسليمة ترى الاجسام على مسافة مينة من غير نسب او اجهاد ولكنها يجب ان تفهم حتى ترى اجساماً دقيقة تكاد لا ترى لدقتها ولذلك تقرب هذه الاجسام من العين قرماً غير طبيعي ، فيحصل تغير في عضلات العين يؤدي الى توسيع الحدقة وتهديب العدسة وتبقى كذلك ما زال الانسان مكناً على السمل الدقيق الذي بين يديه . فاحراج العين عن حالتها الطبيعية ومناً طويلاً يجهد عضلات العين فبتاً عن ذلك ضعف البصر على اختلاف انواعه

﴿ دلائل ضعف البصر ﴾ ما يصيب العين من ضعف البصر لا يصلح من دانه بل في الغالب يزداد رويداً رويداً ولذلك يجب استشارة طبيب مختص بامراض العين حالما تدل ابدلائل على ان البصر اخذ في الاحتلال . واشهر هذه الدلائل عدم تمييز المراتب وسرعة التعب من المطالعة والدرس وتكرار الصداع وظهور اعراض تدل على ضعف الاعصاب ﴿ انظر البعد ﴾ كلما تقدم الناس في العمر قلت مقدرة العضلات في عبونهم على التكيف حسب مقتضى الاحوال ويصاب اكثرهم بما يعرف بعد النظر اي انهم لا يستطيعون ان يروا الاجسام البعيدة منهم مع انهم يرون الاجسام البعيدة واضحة . وسبب ذلك ان عدسة العين قد تحدها وكثر نطعها فادا وضع جسم قريباً من العين اجتمعت الاشعة المنعكسة عنها وراء الشبكة لعملة تفهد العدسة يرى الجسم مهماً فادا بعد الجسم عن العين صارت الاشعة التي تنكس عنه تجتمع على الشبكة فيرى واضحاً . ولذلك توصف النظارات المحدبة للمتقدمين في السن يستعملونها حين المطالعة لانهما تقرب اشعة البور قبل وصولها الى العدسة فلذا اخترقها اجتمعت على الشبكة ورؤيت حروف الكتابة واضحة

﴿ قصر النظر ﴾ اما الاحداث من فتان وفتيات وصبايون عادة بقصر النظر لانها كم منذ صغرهم بالدرس والمطالعة فيتعودون تخريب الكتب من اعينهم فتصبح لا ترى المراتب واضحة الا اذ كانت قريبة منها . اما الاجسام البعيدة فتري غير واضحة لان العدسة كثر تحدها فادا كان الجسم بعيداً اجتمعت اشعة امام الشبكة فلا تسويها العين واما اذا كان قريباً اجتمعت اشعة على الشبكة وراء واضحاً ولذلك تستعمل النظارات المقعرة وام الامور التي يجب على قصر النظر ان يبنى بمارسها هو ما يأتي . لا تقرأ كتاباً

لاستطيع ان تستوضح حروفه على مدى دواعي من عيبك وأطيب مشورة طبيب مختص  
بأمراض العيون ليفحص لك نظرك ويبين درجة نظارتك

﴿ الماء في العين ﴾ عدد الدموع تخرج من مائلها ما يكفي لترطيب العين فإذا زاد  
ما تفرزه قليلاً عما يحتاج إليه العين خرج الى الأنف مما لك حاسة. وفي بعض الأحيان  
تفرز الدمع الدمعية مقداراً كبيراً من الدموع إذا حاجها القبار أو قوة النور أو تأثير العاصفة  
في مروح أو حزن ، فتسيل الدموع على الوجه ، فإذا كانت هذه حالة مؤقتة وحسب عدم  
التفكير لها ولكن إذا استمرت وجب استشارة طبيب إذ قد تكون ماحقة عن التهاب عشاء  
الجفن أو عن كثرة المطالعة أو العمل في نور ضئيل أو نور وحراج أو غير ذلك

﴿ العيون الحمراء ﴾ كل عين ممتلئة بشفاء عظامي كالذي يمتلئ بالملح الأبيض والحماض.  
وهذا الشفاء — إلا في مقدمة العين — يحتوي على أوعية دموية دقيقة وكل احتكاك  
بسبب احتقان هذه الأوعية فتحمر العين وتدعى هذه الحالة التهاب المتحممة وقد نشأ  
عن ذلك أو أي الأسباب التي تسبب الماء في العين. ولو كما نستطيع ان نؤكد ان الحالة  
التهاب المتحممة لكان يسهل وصف عسل مطهر تفصل به العين كل يوم ولكن أكثر  
الأمراض التي تصاب بها العين تبدأ كذلك ولذلك يجب مراجعة طبيب عيون

﴿ القذى في العين ﴾ إذا دخل قذى في إحدى عينيك فلا تحركها لآنك إذا فعلت  
كان الضرر مصاعفاً. ذلك ان أغشية العين اللطيفة تلتصق من الفرك وينقل القذى من مكان  
يسهل الوصول إليه الى زاوية قد يصح فيها بيد المال. وأفضل ما تفعله في هذه الحال  
هو ان تمسح جفنيك وتمسح بشم أحد الساجيق التي لها هذا الفعل فتحري الدمع من  
ما فيك وينقل القذى الى مقدم العين فتسقطه ازالته حينئذٍ طرف مديل نظيف. وإذا لم  
تصح فاعمس عيبك وضع الحس الأعلى فوق الحس الأسفل ثم افتح عينيك وحينئذٍ فقد  
تجد القذى طالفاً بأحدى أهداب الحس الأسفل. وإذا لم تنجح في ذلك فأت بطست من  
الماء العاتر النظيف واعطس وجهك به ثم افتح عينيك تحت الماء والأفضل الى الطبيب.

﴿ وصاية عامة ﴾ مهما تلعب عينك من الصحة فهناك أمور كثيرة يجب ان تحتسب لتحفظ  
بصحتها. اجتنب حين المطالعة الحروف الدقيقة والورق اللامع والنور الضئيل والنور  
الزجاج. لا تقرأ قراءة مستمرة مدة طويلة من غير ان ترفع عينك وتستر بها الى  
الفضاء لتريحها. اجلس حين المطالعة حتى يقع النور عليك وعلى الكتاب من اليسار. لا تقرأ  
وامت مضطجع لأن ذلك يجهد العينين فيضمف عضلاتهما وخصوصاً إذا كان الإنسان نائماً

# باب الصناعة

## آراء في اختيار

طريقة تحضير النشادر المركب

بعد اصبح تحضير النشادر المركب من العناصر المكونة له صناعة الاسمدة النشادرية من مسائل اليوم اكثر من اي وقت سبق . فالمعدات الحديثة حار اشاؤها ، والانتاج في جو سريع ، والاساليب الحديثة في الصنع تظهر بلا انقطاع تحمل كل منها مزايا عديدة وكبيرة طرأ من التغير منذ الوقت الذي قال فيه المؤلعون الممدودون ، وقد مضى عليه على الأقل عشر سنين ، ان الامان وحدهم قادرون على تركيب النشادر الصناعي من العناصر المكونة له بطراً للمصانع التي تحيط به والآلات لتمام الطرق المتعددة التي ادم الصناعة كيف يمكن احسان الاختيار وما هي الاعتبارات النظرية والمقدمات السلية التي لها الاثر الفاسل ؟

الاعتبارات النظرية

يمكن تقسيم طرق صناعة النشادر الصناعي الى قسمين رئيسيين : قسم انطرق دوات الضغط المنخفض المأخوذة عن « حابر » والضغط المنخفض يصعد به حابر صمط مائي جو او هو ذلك . وقسم الطرق دوات الضغط العالي المساوي لاقب جو او نحو ذلك المأخوذة عن « ح . كلود » . فالي اي قسم من هذين القسمين تقطى الانفصالية اكان المسلم به لئلا ان الصمط العالي يناسب المصانع الصغيرة والضغط المنخفض يناسب المصانع الكبيرة . اعلم ان الصمط الحدي للموضوع على ان هذه المقيدة هي ابداً صعبة الاساس كاستقيدة السابقة باستحالة صناعة النشادر من غير واسطة « الدبش اطلق »

فقل كل شيء قد تمت اليوم صناعياً ان الضغط المرتفع في وسيله ان يعمل بنظام كالصمط المنخفض سواء سواء . وحيث ان الاول سهل المعدات ولا يستدعي مخاطر كبيرة فهذه اول مبرر له . والمرة الثانية انه يسمح بزيادة القوى القصوى لعناصر التركيب زيادة عظيمة . وتحدد هذه القوة عادة الاسداد الخارجية لا ما يربى التأثير . ففي حالة تساوي الابعاد يمكن الضغط الف حو ان ينتج ٨٠ في المائة من النشادر زيادة عن ضغط مائي جو ، مع حساب صمك الحدران . فان كانت الوحدة المحدودة « ملوتر » يعمل مائي جو هي ٢٥ طننا من النشادر يومياً ، كانت ٤٥ طننا يومياً « ملوتر » يعمل بالف جو . وهذه مسألة هامة

جداً إذ أن المقدرة البوية للمصانع المشروع بها تفقد عمات الاطمان وليست بمشتراتها ولقد عابوا على طرق « الصمط المرتفع » أنها تستعد من القوى لاتاح الكيلوغرام الواحد من النشار مقداراً يحوق ما نستعمله طرق « الصمط المنخفض » وهذا ليس في محبه . لانه ان كان المسلك الصاهر من القوى أكثر ارتفاعاً فالمستهلك الحقيقي اقل . والحساب الآتي يبين ذلك . يحتاج صمط المحلول الغازي ز . ٣ الى قوة ٩٠٠ جو لاناج ١٠٠ كيلوغرام من النشار والى ٢٣٤٦ كيلوات ساعة زيادة عما اذا كان الصمط يساوي قوة ٢٠٠ جو ، غير انه يقابل هذه الزيادة ابواب الاقتصاد الآتية .

(١) ازدياد عامل الاتحاد وبالتالي نقص كمية النار الواجب اعادة كسبه بواسطة مضخة التحريك وبدا يقتصد ٢٥ ، ١٦ كيلوات في كل مائه كيلوغرام من النشار  
(٢) يجمع النشار على هيئة سائل عبر محلول ماء بدلاً من حمض مضافاً به وهذه الطريقة يكون تحت اليد ٣٠٠٠٠ كالوري<sup>(١)</sup> في كل مائة كيلوغرام من النشار ومن حيث ان مصانع النشار والاسمدة محتاجة دائماً الى وحدات الحرارة لذلك يقتصد في كل مائة كيلو من النشار ١١ ، ٧ كيلوات ساعة

(٣) يجمع النشار بواسطة التزويق ويستغنى عن الصمط اللزج لارسال الماء لادابة النشار وبدا يقتصد ٩٥ ، ٢ كيلوات ساعة في كل مائة كيلوغرام من النشار  
(٤) للحصول على النشار سائلاً بدلاً من الحصول عليه على هيئة محلول نشادري يستغنى عن عمية التقطير او التركيز وبهذه الطريقة يتحقق تميز النشار المركب الى اسمدة نشادرية واقتصاد يبادل ١١ ، ٥ كيلوات ساعة

فمن ذلك يتضح ان النتيجة النهائية ليست صرف قوى زيادة ولكن فيها اقتصاد يبادل .  
١٦ ، ٢٥ + ١١ ، ٧ + ٢ ، ٩٥ + ١١ ، ٥ = ٢٣ ، ٦ = ١٨ ، ٨ كيلوات ساعة في كل ١٠٠ كيلوغرام من النشار المصنوع بالصمط العالي

وهذا الاقتصاد في القوى المصروفة يضاف اليه امكان زيادة القدرة القصوى للوحدات واختصار ذي قدر في العمل واقتصاد هام في تكاليف الانشاء ( حيث لا لزوم لمسيرات حرارة النار تحت الصمط قبل انمايب التأثير ولا لدائرة اداة النشار تحت الصمط ولا لمهازات تقطير الهاليل النشارية )

لهذا كانت طرق الصمط المرتفع مفضلة بغير نزاع على طرق الصمط المنخفض

(١) وحدة لقياس الحرارة اسمية تساوي حرارة اللزج لرفع حرارة غرام واحد من الماء من درجة صفر مئوية الى درجة واحد

وعند ما أجرينا حساب المزايا السابغة فرصاً كما لا يخفى أن طرق الصبغ المرتفع تستخدم حامل الاتحاد بأحر طاقته وهذا ما يستدعي التحميق الصناعي لمهيّ اقتشاع الحرارة العظيمة التي تصدر عن وحدة الحجم تحت ضغط يتراوح بين ٩٠٠ إلى ١٠٠٠ جو وللضغط المرتفع طرق اعصى فيها حامل الاتحاد بطريقة اصطناعية بدلاً من التعلب على صوبة استبعاد الحرارة . انما تعد هذه للطرق جزءاً كبيراً من المزايا التي عدهاها . لذلك كلن من الواجب الالتقاء انما الى معيرات الحرارة أو الى تسخين الفارات الداخلة . كذلك تستخدم الطرق المشار اليها « المؤثر » استخدماً شتاً ينقص من المقدرة العظمى لوحداث التركيب ، وهذه ليست طرق الصبغ المرتفع الحقيقية

وفي طرق الصبغ العالي يمكن لجهاز المؤثر اتحاد اموية معددة بمسحعة تحريك اجباري او اتحاد عدة انابيب متسلسلة بمسحعة تحريك اختياري لطرد الفصالات الى الاموية الاحيرة والجهاز ذو الابوبة المفردة يبدو انه اسط في التركيب وفي الاستعمال . انما اذا كانت حركة الانابيب منظمة ، كما يجري ذلك عادة ، واسطة جهارات ذات حركة ذاتية ، فوحدة المؤثر في جملة انابيب لا تستدعي مراقبة اكثر من الوحدة ذات الابوبة المفردة لان مرور النار من الابوبة الى التي تليها يحدث من غير مراقبة ولا ضبط وانما من تلقاء نفسه . ومن جهة بساطة الجهاز وسهولة ادارته فالجهازان من الوجهة العملية سواء تقريباً غير ان للجهاز ذي الانابيب المتسلسلة مزية انفاص الانابيب وذلك بتسهيل عمليات تسيير المؤثر فينتج عن ذلك انفاص المستهلك من القوة الذي ولو انه لا يستحق الاعتداد به الا انه لا يسهل في الوحدات الكبيرة

وتوزيع الاتاج بين جملة انابيب لا تعد قائمته ثابوية بل بالعكس تصبح هامة عند ما يراد الوصول الى وحدات بالغة في العظم من ٥٠ الى ١٠٠ طن في اليوم مثلاً . ولقد سمحت لنا فرصة الاطلاع على جهاز « ج . كلود » مقدرة ٣٠ طناً في اليوم ذي اربع طبقات من المؤثرات تعمل بضغط ٩٠٠ جو قرأنا ان اكبر انابيب هذا الجهاز لا يزيد قطرها الخارجي على ٧٠ سنتيمتراً وارتفاعها ٣٫٥ متر وعلمنا انه بواسطة قطر خارجي مقاسه متر يمكن الوصول الى اجهاز بسطي ٩٠ طناً يومياً وبواسطة قطر خارجي مقاسه ١٫٢٠ متر يمكن الوصول الى جهاز بسطي ١٠٠ طن يومياً

وتدل هذه الارقام على السهولة الفائقة التي يتحقق بها الاتاج العظيم بفضل الجهاز ذي الانابيب المتسلسلة . هذا فضلاً عن ان الانابيب المتسلسلة تحل الاتاج بتنظيم من تلقاء نفسه بتقوم مضمول صنف المؤثر في الابوبة المفردة حيث يكون المشج معرضاً للنسيم دهمية

واحدة أو تدريجاً حسب الفاذورات التي تبقى في الحلو ز يد ٣ اد مجرد ما تصف  
 انايب الطبقة الاولى من الجهاز بقص الثقل النوعي المزيج وبالتالي يكون لدى الطبقات  
 الاخرى من الانايب كمية من الغاز اكبر فيحدث التسكافو على الوجه الكامل تقريباً .  
 مثال ذلك اننا ان انحدنا جهازاً « مؤثراً » مكوناً من اربع طبقات من الانايب وصفت  
 انتاج الطبقة الاولى بمقدار ٢٥ في المائة ، وهذا مقدار كبير جداً فانتاج الطبقات الاخرى  
 يزيد من تلقاء نفسه بحيث لا تبلغ خسارة الانتاج في مجموع الانايب ٢ في المائة وهذا  
 بدون حاجة لاحراء اي ضبط للمصط . ومن الضروري الخاق انايب « المؤثر » التسلسلة  
 مصححة لطرد الفصالات الى الصف الاخير من الانايب وهذا يجمع بين مرايا انايب  
 « المؤثر » التسلسلة وبين مصححة الطرد وهذا الوسع ، اذا وضعت المصححة عن العمل  
 فالانتاج لا يقل اد ان الانايب يمكن ان تستمر في عملها ولا يقل الانتاج في هذه الحالة  
 عن المتوسط باكثر من ١٠ في المائة وهذا ايضاً لا بأس به

#### الاعتبارات المطب

بناء على الاشارات النظرية السابقة يمكن تحديد الصفات الواجب توفرها في الطريقة  
 المثلى لاستخراج الشادر . انما من الوجهة العملية يجب ان لا نسي ان العمل الصناعي  
 المتظم للجهاز له اهمية كبرى وان نقصاً نظرياً خفيفاً يمكن ان نوصيه واكثر منه زيادة  
 في العمل مما كانت الطريقة المستعملة سواء اكانت بالضغط العالي او المنخفض  
 وعند نفس تكاليف صنع الشادر المركب يرى ان اهم عوامل النفقة اليومية للشروع  
 ثابتة ( اجور العمال وفوائد رأس المال واستهلاكه والمصاريف العمومية ) وان غيرها من  
 العوامل كالنار والقوة الكهربائية لا تنقص الا قليلاً في اثناء وقت الوقوف العرصي وان  
 عامل الصيانة مهمٌ بحسب ما اذا كان الوقوف العرصي متتدياً او لمدة طويلة . والحلقة  
 يمكن اعتبار المصروفات العمومية كأنها ثابتة سواء امكن الوقوف عرصباً او غير عرصي  
 وان تكاليف الصنع في جهاز ما هي بسببة عكسية للانتاج العملي للجهاز فادالم يبلغ  
 الانتاج الا ثلاثة ارباعه على اتر وقوف عرصي او ادارة محطة زادت تكاليف الصنع على  
 التكاليف المعتادة مقدار الثلث . ولما كان لضبط السير اهمية كبرى بحثنا عن واسطة سهلة  
 وعملية لقياس هذا العامل فاخترنا « قوة الاستخدام العملي » وحدة للقياس وعرفناها  
 بالسكبية الآتية :

اذا كان ( ج ي ) هو الانتاج الاقصى لجهاز اثناء سير مستظم صحيح مدى الاربع  
 والشرين ساعة فلا اقطاع مستملاً في ذلك انايب مؤثرة جديدة « بقوة الاستخدام العملي »

للجهاز تكون هي النسبة بين الانتاج المحقق الذي زمن له بحري (ح ق) اثناء ادارة لمدة ١٠٠ يوم متتابعة بدون تغيير في قطع الجهار وبين أقصى حد نظري ممكن للانتاج اثناء نفس المدة اي  $١٠٠ \times$  ح ي :

$$\text{قوة الاستخدام السلي} = \frac{\text{ح ق}}{\text{ح ي}}$$

فلأجل تعيين هذه القوة الدالة على الكمال الصناعي لطريقة المستعملة يجب كما لا يخفى العمل دائماً بنفس القطع من غير التجاء الى تغييرها وقطع التغير ليست ضرورة مدنية في طريقة انتاج مصوطة صطاً كلياً . وبلغت النظر الى ان سير جهاز التأثير في صناعة الشادر يتأثر عالياً بالقدورات الخنوي عليها هيدروجين المخلوط بـ ٣ لذلك كان من الضروري في تحديد « معين الاستخدام السلي » ضم احجرة انتاج الهيدروجين والسلي ليكون « معين الاستخدام السلي » مصمماً في مجموع جهاز الانتاج وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي لا تحمل « معين الاستخدام السلي » وهماً . والتجديدات التي تجري على الهيدروجين لا تكفي للإرشاد عن مقدرة الغاز في انابيب التأثير . ولأجل فهم سلطات « معين الاستخدام السلي » يكفي ملاحظة ان زيادة قدرها ٥ في المائة من هذا العامل تكون تنبئها انقاص تكاليف صنع الشادر بمقدار ٥ في المائة (ولقد بينا آتياً ان هذه التكاليف تجري على نسبة مكسبة للانتاج ، بينما معين الاستخدام السلي يجري على نسبة مناسبة له ) وبينما « اقتصاد قدره ٥ في المائة من الغاز والقوى المستهلكة واقتصاد قدره ٥ في المائة من اليد العاملة » لا يقلل من تكاليف الصنع الا بمقدار ٢ ونصف في المائة الى ٣ في المائة وحصة « الغاز واليد العاملة » في تكاليف الصنع لا تزيد على ٥٠ في المائة الى ٦٠ في المائة . ومن باب الارشاد نقول ان طريقة صنع الشادر المتركب مصوطة صطاً حبيشة في رسمها ان تعطي في مجموع « الهيدروجين — شادر » ميباً للاستخدام السلي قدره ٨٥ في المائة على الأقل ولقد اتاحت لنا الظروف زيارة مصنع في شمال فرنسا يستعمل طريقة (ح . كلود ) مع استخراج الهيدروجين من عارات افران الكوك بواسطة الاداية فوجدنا ان « قوة الاستخدام السلي » في هذا المصنع لجهاز قائم بالعمل منذ سنتين بدون اي تغيير في قطع يبلغ ٩٣ في المائة في مجموع « الهيدروجين — شادر » . فرقم ٨٥ في المائة الذي ذكرناه كحد ادنى لا يكون ادنى مائلاً فيه ومن الواجب ان يسد كانه معتدل للغاية بل ومن الواجب ان تبلغ القدرة في الانتاج في الوقت الحاضر رقماً يفوق ذلك الرقم عند العمل على تناس مختلف الطرق

# مكتبة القنصل

## الدليل الأمين في الصحة والمرص

تأليف وترجم الدكتور شكري بونامي — صفحاته ٦٢٢ — طبع مطبعة المصرية عام ١٩٢٢

لما تناولتُ هذا الكتاب الطيّب الخافول لأصفحه شعرتُ بارتياحٍ وأورٍ متعدّدٍ الأسباب، وليس أهون هذه الأسباب شعوري بنشاط زملائي الأطباء في ميدان التأليف، وما سوف ينفع ذلك من خدمة جليلة للعلوم الطبية ولغة العربية ولثقافة العامة وظهور الفراء مأ

ولعل أعضاء طبيعياً يرجي من مثل هذا التأليف لتتور أدهان الفراء هو أبلغ أسباب ارتياحي إليه، لأنه وإن كان تصيفاً طبيعياً طامعاً غير محدود الفائدة إلا أن فائدته أعمّ للتمتع والتمتعين حمة دون حصر، فقد جمع فيه مؤلفه الفاصل على ما ذكر في مقدمته « مبادئ العلوم الضرورية التي تتعلق بهذا الفن (من الطب) » حتى يكون لكل من يطالعهُ أمام كتاب هذا الموضوع، يستطيع منه مادياً وادبياً ما لا يفوّض مال ولا يقدر شئ، لأن الاهتمام بصحة الامدان امرٌ ضروري لا يستغنى عنه إنسان. وأشار في ختام تصديره الى أن الكتاب يجب على وجه التحصيل « أولئك القاطنين في أمدك بعيدة عن الأطباء، فيجئهم على التوصل بما يدع الخطر في أشدّ ساعات المرض، ويحفظ وطأة الألم وتنبأ بحضر الطبيب الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الحوادث الخطيرة ولا سيما الجراحية » وأرى حقاً أن كتابه الجامع هو عند حدّ وصفي هذا

رب الدكتور شكري بونامي مصنف هذا الكتاب على السجين، وهو طبيب المنشى الأيكيري في حما سابقاً، وقد زاول صناعة الطب مدة تزيد على سبع وأربعين سنة، رار في اثنتي عشرة اميركا وأوروبا وكثيراً من مدن الشرق، وجاءه بضم كتابه زبدة معارفه وخبرته ومطالعاته الطبية الثمّة برأ باحواله في الإنسية. وفي كل صفحة من صفحات كتابه دليلٌ باطنٌ لمرارة عليه ومحسن اختياره تأليفاً وزجراً واقتباساً، فأضاف باناجيه هذا الرأ حديثاً نيساً الى المكتبة الطبية الثمّة التي خدّمها من قبل أمثال الدكتور محمد عبد الحميد والدكتور عبد الرزق نظمي والدكتور شعاشيري والدكتور جري وسواهم وعيبت مطبعة المصرية بحس احراج هذا الكتاب طبعاً ونجيداً حتى لا تكاد تجد







واني اني حارب الملاحظات السلبية المتعمدة ارى ان الدكتور بوناجي ممثل الزعة في مسألة الترجمة والتريب ، واضعاً مقارنات فواعد ذلك بين الامم الناطقة بالاصدار كان ثامناً مثاله حير معوان على حسن التصرف وهو من اجل ذلك يشكر على موقفه كما يشكر على تصحيحه

أحمد ركي ابو شادي

### ساعات بين الكتب

يقدم عباس محمود العقاد — ٢٦٩ صفحة، مطبع المقتطف (مصر) — مطبع معناه المقتطف والمقدم الاستاذ العقاد اديب اديب ، اديب في سعة اطلاعه على مذاهب الفلسفة وفنون الادب . اديب في استقلاله سطره حصة الى الحياة استقلاله بطرق خاصة الى الشعر والنثر والنقد . اديب بأسلوبه العربي ارضى الذي تلمح فيه العقاد طوبى القامة جبار الملاح قوي النظر عميق الصوت باض الماني . وهو في اصول هذا الكتاب على احسن ما عرفناه في كتاب مع ان الفصول كتبت في محور من سنتين مرتتبهما على مصر عواصف من السياسة لم ينزعزع لها جبل العقاد على شدة صيته بالسياسة وحوادثها

فانت تنتقل فيها من ادب الى فلسفة الى غير الى تاريخ وفي كل فصل تجد صورة طامة لكتاب او لشخص او لفكرة . خذ مقالته في اميرة فانه لخص بها رأي شكسبير كما طهر في عطيل ورأي ناول فرانس كما ظهر في الزنقة لخراف ورأي الحكيم سليمان كما هو في أمثاله ورأي روشكون كما هو في حكيه . ثم اصاف الى ذلك رأيه الخاص فكادت المقالة في خمس صفحات صورة طامة لموضوع القيمة

اوخذ مقالته في يتوقف . فقد تكون جاهلاً بكون ابوسيني واساليا ولكنك بعد ان تطلع على هذه المقالة لن تجد من الرجل العظيم الاسم الذي خلد في الالحاف . على اننا لم نهم قوله صفحة ٨٦ ان طول الرجل يبلغ خمسة امتار وخمسة قرايط . ولعل الصواب خمس اقدام والخطأ مطبعي

طالما نرى هذه الفصول حين صدورهما ثم اعدنا قراءتها في هذا الكتاب وقراءة غيرها مما لم نتح لنا مطالعة من قبل فذكرنا بكتاب لاروليه بت احدمتهوري الروايتين والكتاب الانكليزي الذي موضوعه « كتب » وبالرسائل النقدية البليغة التي كان يفقدها السر ادمند عوس على صفحات التيسر الاحدية . ولا نقالي اذا قلنا ان بعض فصول هذا الكتاب يصح ان يوضع مع اصعب ما كتبه بت في كتابه وعوس في رسائله . والكتاب يحتوي على ٥٩ فصلاً تتناول مختلف الشؤون الادبية والفنية من شرقية وغربية

من موضوعات الشريعة التي حاربها موضوع شرب الخمر في كتابه فصول وموضوع  
 الفجور الذي حارب به في كتب وعرفها من حديدات العربية فبدل بك من شكسبير  
 الى هاردي الى كوكلي في بيت في في رومس من راني جورج رومني الى جوستاف  
 لوبون فالكتاب دفعه به عليه وعلى ان ذابت حرصا في اصدار الجزء الثاني كما وعد

## ديوان بنو الدين الحامد

مصحف ٩١ صفح كبير طبع بمصنفه الاسلامي بمناه

« بين دفتي هذا الكتاب قصائد اوحى بها الالم وبعبها السرور وفصائد اوجها  
 وكرة امنت عن طاعة الله من صرعه الكون ارتسنت في الدهس او عاطفة من  
 حنان ورحمة هبت العبد فبتن كل ذلك نسبا هكدا يبدأ لتاظم الصفحات اني كتبها  
 في مقدمة ديواني الى القرام

الشاعر لا يزال في رده انتاب فهو في ثمانية واشرين من العمر ولكنه بلا من  
 الحباة مرها وحيدوه والطاهر كما يدون ن كفة امراره رحمت كفة الخلاوة لذلك يقول  
 وه لا اعلم ما سيكون معي من عذاب في افكر ونكر الذي اعلم ان الالم جرح من نفسي  
 وكبر ما فتته ارساني في رده الاخ لا صفة بصدره »

نشاعر جنوب وحناء مشبه به في طبعه حشر وحلاها بسبب بنيت في وادي الناصي  
 السحيق بن ارض طبعه في عيرها بان انصور الحابية ضمت الذكرى وجلالة  
 القدم « قد قال في قصيدة في ربه الدنوان نصف احدى هذه النواخير

نهر من ينك دان	تحييا لشأنك اي شأن
نبي الحلب وما له	بك يا ولبدته يدان
أترى احدث على الزمان	ن وصرعه عهد الامان
طاصيك بيسر مطرف	لك وانت في ظل الحنان
دارك تشكيب مرا	م وانت خافقة الحنان
عباك من قبل النسيب	ح وامر فضاحات
عدين ترسم ان	ولحان يفتنه الحنان
ورددن صدى النصوص	ر ومرك الناصي مصان
ما امر يفتنه الخلو	د تكلمي فالوقت حان

وللديوان مقدمة ادبية قيمة علم الاديب الدمشقي الكبير الاستاد شفيق جبيري

### حقوق الدولة العامة

تأليف فوزي المصري - الطبعة الثانية - صفحات احدى الاولى ٣٦٤ - طبع مطبعة الشعب بمصر  
كان الجدل على اشده في مسألة اعراق السفينة الكندية « ايم آلون » حين وصلنا  
اسحة من هذا الكتاب النفيس مفتحة في الحال عند الفصل الذي يبالغ موضوع « البحار  
الحرّة » وقرأنا فيه تفصيل المسألة من وجهة القانوني الدولي . ثم تذكرنا ما كان من  
الصحة حين سفر اللون عراف وبلن ومنه بواسطة الحكومة الانكليزية عن الطيران  
في جو مصر المصري فتحت كذلك الفصل الرابع وهو الفصل الذي يبالغ موضوع  
« لاملاك الهوائية » فقرأنا ما يقال في هذا الموضوع . ثم وردت علينا معالة من عالم  
انكليزي يبالغ فيها موضوع المخططات الاسلحة الدولية ووجوب تنظيمها فربما كذلك  
ان كتاب الاستاذ المصري يمتد في هذا الموضوع

فاقارنى يرى ان الكتاب الذي بين يديا شامل للمباحث الدولية التي بهم الناس  
الاطلاع عليها لان التمرات العامة والخاصة تأنيهم كل يوم ساء لا يد في فهم من الرجوع  
الى كتاب في حقوق الدول العامة . فسي ان به الاستاذ المصري رغم مشاعله السياسية  
الخطيرة باصدار الجزء الثاني من كتابه حتى يتم المؤلف

### اشعار ادا كحلا

The Poems of Edna Kahla

مترجمة ٧٠ نطع سبر - طبع باسكندر ماثراو رابطه بحى النمر

الآنسة ادا كحلا فتاة سورية الاصل اسكلمية المولد والنشأ نشرت مجموعة من  
اشعارها باللغة الانكليزية قادما هي فيها شاعرة الى « اطراف انامها » كما يقول الانكليز  
شاعرة بذلك الاحساس الدقيق الذي يشعر بطوف الالوان والاسماء ، شاعرة براعتها  
في اختيار الالفاظ والقوافي والتركيب الموسيقى ، وهي فوق ذلك شاعرة لاهل تعرف ان  
نخلق « الحو » الذي زيد ان تصفه بسطور قلبه ، حتى كانت معها نفسها وراء وقد  
قدم لها احد معاد الانكليز مقدمة قال فيها بعد ما تكلم عن أسلوبها الشعري . « هذا  
هو الثوب . ولكن » فيه اسكلا تيار من التور مصوب على الحياة لان الحياة لا تمكس  
كما تمكس المرأة في رودة وغير احساس ، الحياة تمكس بعض التور ثم تمكس من جديد  
وهذا ما تصفه من كحلا في قصائدها الثمانية الحديثة ، أمثال « اكس لوان » و « جراح  
الارض » و « لن اذهب ثانية .. الى لبنان » . ففي هذه القصيدة الاخيرة تصف في  
بضعة سطور رأس بيروت عند الغروب وصفًا زما يجاريه دقة في التصوير في الموسيقى

## المعطاء

عطاء اليونان والرومان والموارنة بينهم

تأليف فخر حسن — بقه ان الحرية ميخائيل بشاره داود — صفحات اجد الاول ٣٩٤ قطع المفتف  
صبع مطبعة المصور

عطاء بلوطر حرس اشهر رسائل السير في الآداب القديمة والحديثة . بل هي المثال  
الذي يحندي في هذا النوع من الادب . وقد قالت الاسكوليديا البريطانية فيها ما معناه  
« ان سير بلوطر حرس عمل مبني على علم واسع وبحت دقيق . فانه يورد لك فوائده طويلا  
من المراجع التي اعتمدها في تأليفه لذلك يرجع انه قصي وقفا طويلا في جميعها . ولكن  
كما نوصم به من جهة البحث التاريخي المجرّد ان الغاية الاولى من كتابها ادبية . كذلك  
ترى ان ما كتبه عن عطاء الرومان لا تظهر عليه دلائل البحث الدقيق كما تظهر في  
ما كتبه من سير عطاء اليونان » . ولكن مها يقال في اعلاط بلوطر حرس التاريخية فلا  
رب ان الكتاب كتاب ادب قلّت الكتب التي تحارب في بلاغته . وطهوره مزجها الى  
اللغة العربية من الحوادث الكبيرة التي بشار اليها . فنحن شي على ناقده وطابعه سنة  
جدا ونسب للكتاب ما هو جدير به من سعة الانتشار

## مطبوعات جديدة

﴿ المدل الالهي واين اثره في المخلوقات ﴾ كتاب على فلسفي وصيه الاستاذ  
حسن حسين وسعود اليه في عدد نال لانه صدر وهذا الجزء من المفتف مائل للطبع  
﴿ الحمل في تاريخ الادب العربي ﴾ وضع هذا الكتاب الاستاذ محمد هجة الازري  
النراقي وتناول فيه ادب العصر الحاضر وصدر الاسلام والنصر الاموي . وسيليه الجزء  
الثاني . صفحاته ٣٠٦ قطع المفتف وقد طبع بمطبعة المراق بغداد . وسعود اليه  
﴿ الخامسة العربية ﴾ او مذكرة دعوتي العربية في الجمهورية القضية تأليف الخواجة  
انطوليوس حمل منشيء مجلة المواطف وقد طبع في ساقياغو عاصمة تشيلي صفحاته ١٦٠  
قطع صغير

﴿ الشعراء والكانتون ﴾ يحتوي على دروس في الشريعة الرسمي . ابن حمد بس .  
البهاء زهير . محمد عبده . ونصوص ادبية لطيفة السة الخامسة الثانوية بقلم الاستاذ محمد  
عطار يونس صفحاته ٨٥ قطع صغير وقد طبع بمطبعة الاعتماد

﴿ محمد والمرأة ﴾ وعاضدتان أخريان موضوع الأولى ابن حلدون في المدرسة  
المادية وموضوع الثانية محاكمة وزيرين في امرين خطرين يعلم الأستاذ الشيخ عبد القادر  
المرعي بشرتها مجلة الكشاف البيروتية. صفحاتها ٨٣ قطع وسط وقد طبعت بمطبع فورما بيروت

﴿ الكلمات ﴾ الكلمة الأولى في أحوال العرب رسم صاحبها وإسلامها والثانية في  
أحوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والثالثة في أحوال معاوية وبني أمية وصحة الملائمة  
السيد عبد الحسين نور الدين. صفحات الجزء الأول ١٥٦ وقد طبع بمطبعة الدرمان بصيدا

﴿ من القراءة والكلام واللقاء ﴾ لواصل مصطفى الديباضي ملك وقد بسط فيه  
القواعد الأساسية التي تقوم عليها هذه الفنون الثلاثة وهي لدقتها تكاد تكون من الفنون  
الطبيقة وأردف ذلك بقطع شعرية وميزة مختارة من آداب العرب لتمرين الطالب.  
صفحات الكتاب ١٥٣ من القطع الصغير وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية

﴿ المؤتمر النسائي في بيروت ﴾ في سنة ١٩٢٨ عقدت جمعية سوريا ولبنان النسائية  
مؤتمراً طاماً للبحث في شؤون المرأة وقد اشتركت فيه رتبياً خمس وعشرون جمعية. وهذا  
الكتاب يحتوي على بيان واحد لأعمال المؤتمر وأحضر قراراته وأهم الخطب التي تليت فيه  
صفحاته ١٢٨ قطع وسط وقد طبع بمطبعة صادر بيروت

﴿ عادح الانشاء ﴾ لطلاب الشهادة الابتدائية ومدارس المعلمين والمعلمات والمدارس  
الثانوية. تأليف الأستاذ محمد أحمد سالم المتخرج في دار العلوم والمدرس بالمدارس  
الأميرية صفحاته ١٦ قطع صغير وطبع بمطبعة التقدم بشارع محمد علي مصر

﴿ علم الاخلاق ﴾ علم الاخلاق للمدارس الثانوية وفق المنهاج الحديث الذي وصته  
وراوة المعارف تأليف الأستاذ محمود البشيشي ماطر مدرسة المعلمين بطنطا والأستاذ عبد  
المعاز طنطاوي أستاذ علم الاخلاق بها صفحاته ١٢٠ قطع صغير وقد طبع بمطبعة جريدة  
الحرية بطنطا

﴿ رسالة السلام ﴾ مجلة شهرية ادبية انتقادية اجتماعية انشأها الحوري بطون  
عقل ورئيس كبة كاندراية ماو حرجس المارونية بيروت وبرأس تحريرها يوسف امدي  
سادس. . طالعنا عدديها الاولين فوجدناها محتويان على طائفة حسنة من المقالات القيمة  
والادبية لاغنى لابن مصر عن مطالعتها. وهي قطع بمطبعة جددعون بيروت

## بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مذهب اينشتين والكسوف المقبل

لا يصدر هذا الجزء من المقتطف وتداوله ايدي قرائه حتى يكون علماء الهيئة من كل انحاء الارض منمكنين برصد الكسوف الكلي المقبل الذي يقع في ٩ مايو ١٩٢٩. ويشاهد هذا الكسوف في منطقة تمتد فوق شبه جزيرة ملقا وجزائر الهند الشرقية وحرار الفلبين. وقد اقتسمت الامم التي ارسلت علماءها لهذا الغرض البلدان المذكورة فرق العلماء الامكليز في ملقا والهندويديون في سومطري والالمان في سيام والفرنسيون في الهند الصينية والاميريكيون في الفلبين. وينتظر ان يستمرق الكسوف الكلي مدة تزاوج بين اربع دقائق وخمس دقائق وهي من اطول المدد التي يستمرقها كسوف كلي اذ المعروف لدى علماء الهيئة ان متوسط الكسوف الكلي يتزاوج بين دقيقة واربع دقائق واحول مدة عرفت لكسوف كلي باث سح دقائق وثمان وخسين ثانية

وقد احدث العلماء يستعدون لرصد هذا الكسوف ونصوبه منذ سنة اشهر وبف لان النتائج العلمية التي تترتب عليه خطيرة

وفي مقدمتها امتحان مذهب اينشتين في النسبية العامة. ففي سنة ١٩١٥ نشر اينشتين مذهب العام في النسبية الذي طالع به موضوع الجاذبية ومن مداهه فيه ان الفضاء في جوار جرم من الاجرام متعذب وان اشعة النور لذلك حين تمر في حوار هذا الجرم تنحرف عن سيرها المستقيم. وقد حسب اينشتين مقدار ذلك الانحراف وقال للعلماء دوكم الارصاد اذا اتيتم حسابا فدهي صحيح. وقد انتقل العلماء منذ سنة ١٩١٩ برصد كل كسوف كلي للشمس ليحققوا هذه المسألة. ذلك انهم يرصدون موقع نجم تمر اشعة في حوار الشمس لامة لقرصها حين كسوفها الكلي ثم يرصد موقعه بعد انتقال الشمس من ذلك المكان في فة الملك ثم يحسب مقدار التغير في موقع النجم ويقابل على حساب اينشتين. والظاهر ان علماء الملك يحمون على ان الارصاد الدقيقة تؤيد حساب اينشتين مع قليل من الاختلاف في حسابات العلماء سبه اختلاف الاحوال الجوية وخطا الآلات المستعملة. لذلك ينتظر العلماء بقارع الصبر الكسوف المقبل الذي يستمرق نحو خمس دقائق يعني على نتائج القول الفصل في هذا الموضوع



## عيد كريستيان هوغنس

Huygens

لا نجد بين رجال العلم الذين يسوا في القرن السابع عشر عالماً اتقن أكثر واحداً ذكر أمس العالم الرياضي والفيلسوف الطبيعي والمستنط الهولندي كريستيان هوغنس. ولد في ١٤ أبريل سنة ١٦٢٩ في مدينة لاهاي أي منذ ثلاثمائة سنة في زمن كانت فيه مباحث كبر وغيليو وعبرت وهارفي آخذة في الازدياد وطاش حتى انبجحت له قراءة « مبادئ » يونان التي نشرت سنة ١٦٨٩ ثم اختلف معه على مذهبه في طبيعة التور

درس القانون أولاً ولكن سببه الى الرياضيات كان قد طهر فيه منذ نسومة اطفاه. ويغال انه لما اطلع ديكلوت على بعض نظرياته الرياضية ادرك حقوق عقله وتنبأ له بمستقبل علمي باهر

ومن اشهر آثامه العلمية افعال التلسكوب باكتشاف طريقة جديدة لصنع العدسة وكان اول ما كشف عنه بتلسكوبه الجديد قر زحل السادس. ثم علل حلقات زحل التعليل العلمي المبرور. وقادته ساحته العنكية الى استنباط الساعة ذات الرصاص في يونيو سنة ١٦٥٧

وكانت شهرته قد احدثت تذبذب قبحته جامعة انجبر سنة ١٦٥٥ أي وهو في السادسة

والعشرين من عمره لقب دكتور في الشرائع سنة ١٦٦٣ انتخب رقيباً في الجمعية الملكية بلندن

وكان السياسي المشهور كاربو قد عرض عليه سنة ١٦٦٥ بالتيابة عن لويس الرابع عشر ان يتخذ مقامة في فرنسا فقبل وحصل مقره « خزنة الملك » مدة ١٦ سنة لم يتركها الا ليروور وعنه مرتين ثم عادو فرنسا سنة ١٦٨١ وعاد الى وطنه على ان مباحثه في طبيعة التور هي اعظم الاعمال العلمية التي قام بها ذلك انه اقام « مذهب الفوج » على اساس علمي ثابت وكشف عن ظاهرة الاستقطاب ونشر سنة ١٦٩٠ « رسالة في التور » كان قد الفها في فرنسا سنة ١٦٧٨ ضمنها كل آرائه هذه. ومات في مدينة لاهاي مسقط رأسه في يوليو سنة ١٦٩٥ محلقاً رسائله المخطوطة لجامعة لندن

## الجلذام في مصر

ارسل اليانا الدكتور يوسف غبريل صورة رجل محذوم من ناحية الزاوية مركز ومديرية الفيوم كان له عم ثوفي بهذا الداء. وقد عالج الدكتور غبريل بزيت الشولجرا من الظاهر والباطن ونحمت حالته بعد ما كانت اصابع يده متفرجة ظهرت في الصورة كأشها سليمة ويقول الدكتور غبريل ان العلاج

حقاً وقد جربت بضع سنوات متتابعة  
وعولج بها كثيرون من المصابين بالجذام  
في هنولولو بجزائر هوائي فشقوا

### عجائب المين اللاسلكية

وصفا المين اللاسلكية في مقتطف  
مارس صفحة ٢٨٣ وبسطنا المادى الطبية  
التي تبى عليها وقلنا انها تستعمل في الصناعة  
لثوون شتى، فكتبه الحراس الى القصوص  
بقرع جرس او تلفت مدير معمل الى ان  
الدخان في معمله تمدت كئنافه الحدة المين  
او نفيس الحرارة الصيلة التي تصلنا من  
السيارات والنجوم وجمع جراً

وقد اطلقنا الآن على بعض اعمال  
جديدة لها في معنى الفرابية ذلك ان  
المستط جون بريسكي من مهندسي شركة  
وستهوس الكهربية صنع آلة مبدية عن  
هذه المين اللاسلكية تستطيع ان تمر في  
معمل من المائل رزماً لم ينس لها عن  
الرزم متعة الف. وقد جرب آتة هدم  
امام جماعة من العلماء والمستبطين  
والصحافيين فاحد رزماً كثيرة مصها لصق  
عليه ورقة صفراء عليها اسم المحل وماركة  
المسجلة والمصن الآخر لم تلتصق به هذه  
الورقة ثم وضعها كلها في صندوق واحدت  
تسير منه على سبر متحرك وتمر تحت المين  
اللاسلكية. فمرت الرزمة الاولى والثانية  
والثالثة وكانت الورقة الصفراء المصقة على

زيت الشولجرا قديم جداً وانه استعمله  
منذ ثلاثين سنة لهذا المرض وليس هو  
بالمعالج الحديد كما يظن بعض الذين كتبوا  
اخيراً في الموضوع

والحقيقة ان استعمال زيت الشولجرا  
في علاج الجذام قديم جداً. في بعض  
الحراقات الهندية ان ملكاً من ملوك برما  
اصيب بالجذام فحكم على حبه بالنفي وفي  
منفاه علق حب فتاق مصابة بالجذام منه  
ثم اتصل به فعمل زيت الشولجرا في شفاء  
هذا الداء فتعالج به هو وحيث فشفا وعاد  
الى بلاده وتزوج من الغناء واسس دولة  
وقد عني الدكتور بـور من معهد  
ولكم بلندن سنة ١٩٠٢ بتحليل هذا  
الزيت ومعرفة المواد التي يتركب منها  
فكشف في تجاربه هذه عن سلسلة جديدة  
من الحوامض تتركب من عناصر الكربون  
والهيدروجين والاكسجين ومن خواصها  
ان شعاعاً من النور المستقطب لا تنحرفها  
بل تعرف عن سيرها المستقيم في زاوية  
مقدار امراجها ٦٢ درجة ثم حلت هذه  
سنة ١٩١٩ الى مركبات آتية تدعى « اثل  
استر » وهذه المركبات لزجة كالزيتوت  
لا لون لها وهي المواد المستعملة الآن في  
معالجة الجذام حقاً في عسلات المصاب

فزيت الشولجرا قديم وكان يستعمل  
شراً ولا يقيد الفائدة الباجمة ولكن المواد  
المذكورة التي اشتقت منه حديثة وهي تعطى

في اوربا واميركا بوصفها وتصويرها والنكتن  
بما كان عليه شكل صاحبها . رأينا ان نقسم  
هذه الفرصة لحدائق تقطع بويو القادم  
فصلاً بلخص فيه مباحث العلماء في اصل  
الانسان واشهر المحاجم التي عثروا عليها

### تكرم الراضي

احتفلت طرابلس الشام في ابريل  
الماضي بتكرم الشاعر الحميد الاستاذ عبد  
الحميد الراضي . ورأس الحملة الشيخ محمد  
الحمر رئيس مجلس لسان النيابي وحضره  
الدكتور ابو الروس وزير المعارف والصحة  
وفلند الحنق به وسام الاستحقاق اللبناني  
بالبناية عن رئيس الجمهورية اللبنانية  
كما حضره جمهور كبير من العلماء والادباء  
وتبارى فيه الشعراء والخطباء في وصف  
مناقب الحنق به . مهوى الاستاذ الراضي  
وتسمى له عمراً طويلاً حادلاً بالآثر

### السيانوجين في المذنبات

اكتشف الدكتور بروفيكوف أحد  
علماء مرصد لك ان في رؤوس المذنبات  
سيانوجيناً وهو من اشد السموم المعروفة  
فتكاً . ووجد ان اذتاب هذه المذنبات  
مسمة كذلك لان بها مقداراً كبيراً من  
اكسيد الكربون الاول وهو غاز حارق  
لانه شديد الالفة مع الاكسجين فاذا  
تنفسه الانسان انهدم باكسجين الهواء  
فيموت من تنفسه احتقاً

كل منها ولما جاء دور الرزمة الرامة ولم  
تكن الورقة الصفراء منصفة عليها ارتفعت  
يد حديدية من تلقاء ذاتها ومرت هذه  
الرزمة في صندوق خاص بذلك ثم استأخت  
الآلة عنها كالاول تقذف بالرزم الصحيحة  
في صندوق والرزم الناقصة في صندوق  
آخر . وعلى هذا المدل قرر لجان الترخ  
واواع العاكمة واصناف الاقنعة المصبوعة  
واستعملت آلة من هذا القبيل لاحصاء  
المدعوين الى مأدعة عشاء في أحد فنادق  
نيويورك ذلك ان الآلة وصفت في احد  
جانبها الباب في مكان محي وصوتت اليها  
شعاعاً دقيقة من النور . فكما دخل مدعو  
من الباب حال بين مصدر الشعاع والآلة  
فينحرك العداد المتصل بها . والمهندسون  
الآن مهتمون ببناء آلة دقيقة من هذا  
القبيل لاحصاء السيارات التي تمر في النفق  
الذي حفر تحت نهر المحدثين . مدبني  
نيويورك ونيوجيرزي

### اصل الانسان

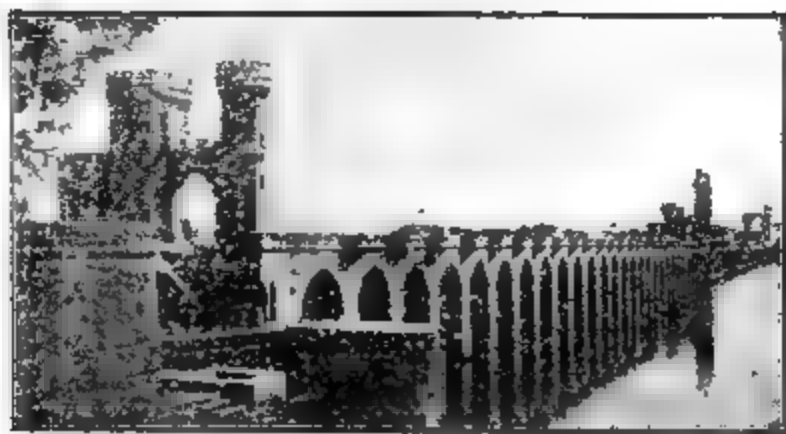
في آخر يناير الماضي كانت طائفة من  
عمال الطرق تشق طريقاً في الدفر بحوب  
افريقية تدهى سبيلهم تلك فلاتس على  
ثمانين ميلاً الى شمال ريتوريا صارت في  
أرض جيرية على هيكل انسان وعظام نوع  
مفرس من الحاموس . فاشاع خبر هذا  
الاكتشاف حتى امتلأت الجرائد والمجلات



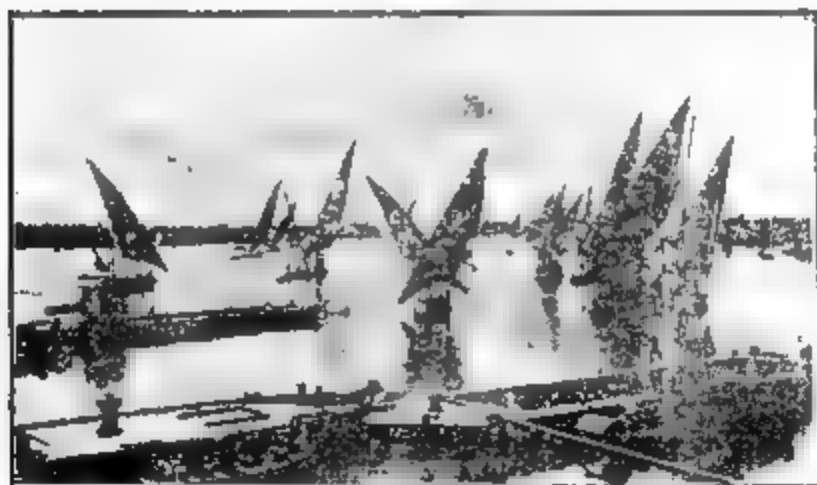
الدكتور لي ده فرست  
منطبق الامواج اللاسلكية والصور المتحركة

مقطف مايو ١٩٢٩

امام الصفحة ٤٨٥



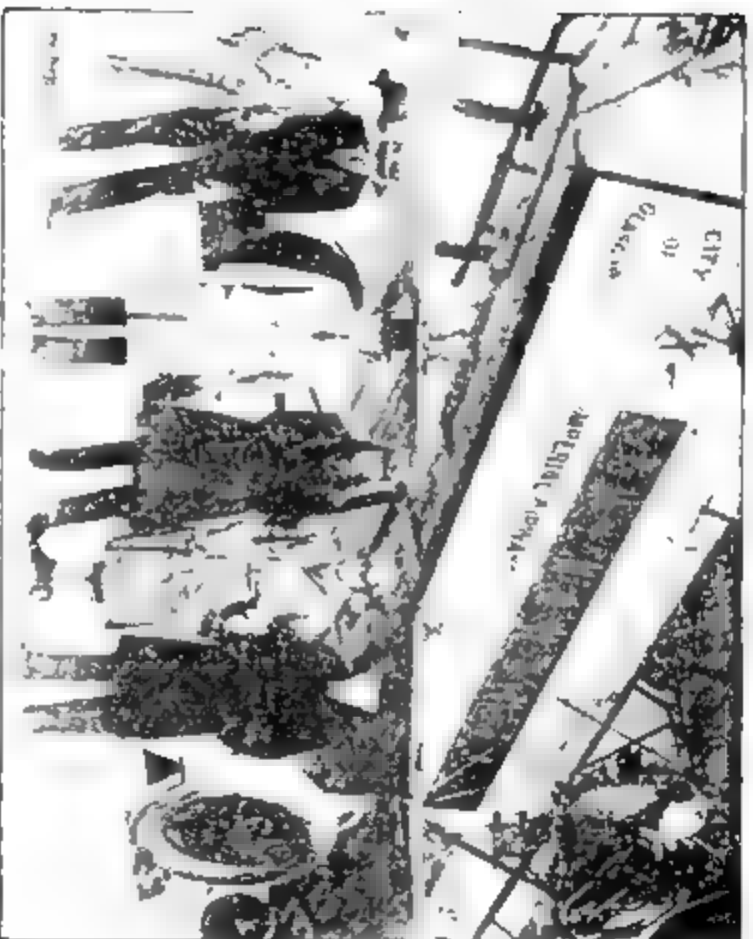
السد العجوة



للمراكب الترفيهية على النيل

مقتطف مايو ١٩٢٩

أمام الصفحة ٤٩٧



اوضح خطه البريد الجوي بين لندن وواشنطن

معتصم مازو ١٩٣٩

لنظام الصحافة ٥٤٥



شروع الرياضة البدنية في ألمانيا ضد الحرب

مقطف مايو ١٩٢٩

امام الصفحة ٥٦٩

# الجزء الخامس من المجلد الرابع والسبعين

صفحة

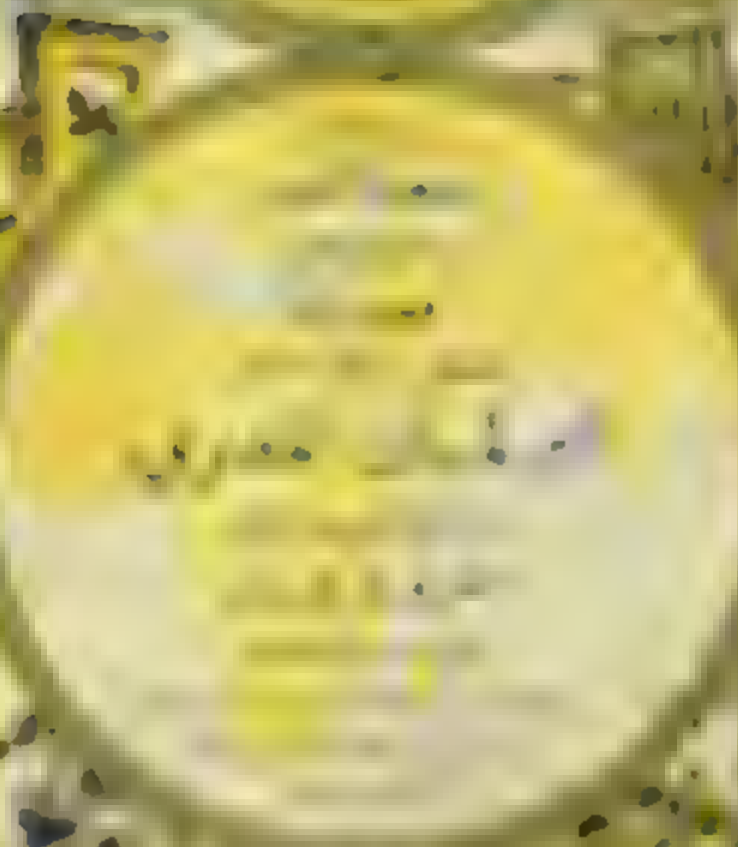
كلمات للدكتور صرّوف - بنك ومصرف غاية الحياة	٤٨٦
دم فرست . ابو النصر اللاسلكي ( مصورة )	٤٨٣
الشان الاول لمسألة المياه . لحضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا	٤٨٨
المخاطبات اللاسلكية في الرحلات القطبية . للاستاذ هونك ( مصورة )	٤٩١
وسامى القل والتمراوات والنفوس . حصرة صاحب الماني عبد الحميد سيال بنا ( مصورة )	٤٩٦
اوراق الورد . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي	٥٠٠
الكتب والمكانب في الشام . للاستاذ محمد كرد علي	٥٠٥
الريح في باريس . ( موشح ) لادوار طرس افندي	٥١٢
الجزية والخراج في اوائل الاسلام . للبرفور بندي جوزي	٥١٣
حصة في سبارة . للاستاذ سامي الجريدني	٥١٨
تاريخ المسكرات عند المصريين ( مصورة )	٥٢٣
إيكو الحديد ( موشح ) للاستاذ ابو شادي ( مصورة )	٥٢٨
تاريخ الطب عند العرب . للدكتور يوسف حرير	٥٣٠
عاصر الانعام . لقسططيني ثيودري افندي	٥٣٥
ابن الردي . كعب اغفله صاحب الاعاني . لكامل كيلاني افندي	٥٣٩
اساطيل الجوى التجارية . للمستر كلارنس بنج ( مصورة )	٥٤٢
صفحات مطوية : التحسّس ومكافئته : ترجمة اسمد خليل داغر افندي	٥٤٧
تاريخ الفناء الرئي . للاستاذ عبد الرحيم محمود	٥٥٢
اقيدوا التاييل للحيوانات	٥٥٦
العوامل الجغرافية في عمران الشرق . لتافذ غنام افندي	٥٦٠



اب زروعة والاقتصاد * مناقشة للقطن الصناعي للقطن الطبيعي . اصلاح الارض ومحسبها . سجاد ترات السوداء الطبيعي . الاسمدة الكيماوية المستوردة الى مصر	٥٦٥
طب شؤون المرأة وتغيير للزل * التربية الحمايية الحديثة ( مصورة ) حديث صحي . العانة مالمبي	٥٧١
باب المراسلة والمناظرة * دمتي مدائنها واسلت	٥٧٧
اب الصناعة * آراء في اختبار طريقة لتحصير التناذر المركب	٥٨٣
مكتة المتكطف *	٥٨٨
باب الاخبار العلمية * وفيه ٧ مد	٥٩٦



# المشقف



# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية  
الجزء الاول من المجلد الخامس والستين

١٣١٧ هـ - ٢٣ ذي الحجة ١٣١٧

## كلمات للدكتور صروف

الاصحاب وفلسفة المال

انظر الى ارباب النساء من الطبقة العليا والوسطى التي تتغير الآن كل سنة او كل فصل في تفصيل الثياب وعنق الشور وشكل الرباط ونوع الاحذية والحوارب . فكلما طهر ري جديد يبدؤ عن المؤلف كالترديد الواسع من اسمه . والاكلم المموجة فوق الاكتاف . والذات العالية الى الاديان . والثناير الصبة التي تكاد تمتع لابسا من انشي . والتجبة التي عقيت الحصور الضيقة . والثياب القصيرة التي عقت الثياب الطويلة الاديان . واشكال الرباط التي صد ان كانت حوامها محمية الاهناء الهندسي الجليل يسطعها ريش النمام مما فيه من العلاقة بالظرف والجمال صارت نفعاً من الحوص تنك على الرأس حتى قنطيه وقنطري اكثر الوجه . فان كل ري من هذه الاربوا كان الاكثرون بروه قيصاً عند اول ظهوره ثم تألفه التي رويداً رويداً ثم تستحس ولاسيا اذا رأته الحبان يتمه فتملق منظره منظرهم فتستط له حسات تشع به . او اعتبر ما تشع به حبها ماكل طعاماً مخالفاً في طعمه كل المخافة لما اعتدنا اكله . فالسوربون الذين زلوا هذا القطر استنعموا طعم المخوخة حبنا اكلوها اول مرة وكرهوا طعم الحرجير وحبيوه من اقل القول . ثم لما وأراكل احد يستطع طعمها وكرروا الاكل منها القومها وصاروا يستطيعونها كاطيب الماكل . والاسكندر والامير كيوت الذين اتوا المشرق وذاقوا الزيتون اول مرة تأفوا

كارهين ثم القوة رويداً رويداً وصاروا يستطيعونه. وكذا مدخن التبغ فانه يكرهه في اول الامر وبشعر بالدوار والقيان ثم يأنفه حتى يصير التدخين من لوازم معيشته . وقارىء اشعار الناصة وابي تمام والكتبي وامثالهم من ارباب القريض قد لا يهتم لها معنى في اول الامر فيستغلها ويبدو عنها ثم اذا كرر قراءتها وتعمق معانيها بمساعدة الشروح والقواميس وسمع الناس يمدحونها وبشربون الى ما فيها من ضروب اللاعة انفها وصار يرى فيها ما يراه غيره فيستحسن ما كان يستهجه ويرتاح الى تلاوته وبطرب . ومن هذا القليل اختلاف الام في تأثير الانعام كلما بالاس بررباً يقرع طبائعه فترعين متكررين لا تالته لهما وهو بررأسه طرباً واخوانه البرابة بطربون لهذا الفرع المتوالي وهن كادت آذاننا تترق . كما في صاما تزد على حائلة اميركة انت حديث الى سورية وكان جلوسنا في غرفة لها كوة نجها ما ذمة يؤد فيها رجل مشهور رحامة صوته وحسن تأديته فكان كلما ابتدأ بأذائه الظهر او الصر نهض صاحبة البيت وتغفل الكوة قائلة ان صوته يمدحش اذ بها مع انها موسيقية وكما نحن مخرج الى شرفة امام الشرفة لسبح الآذان لعدة ما لمرأيه

\*\*\*

والامثلة التي من هذا القليل لا نحصى مما يدل على ان سبب الاستعجاب والاستهجان ليس شيئاً ثابتاً قائماً في الشيء المستحسن او المستهجن بل هو شيء متغير قائم في نفس المستحسن او المستهجن . ونحن نرى ان هذا الشيء قائم في الدقائق الحسية التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية من منظور ومسموع ومشوم وملحوس ومذوق وابصاراً لذلك نقول

اذا قامت امرأة تمشط شعرها بعد ان خرجت من الحمام وشعرها معوش مبركس مشتك بمسه يمس فانها تألم في اول الامر لان المشط يقطع بعض الشعر ويحذب بمسه جذباً عيفاً مؤلماً . واذا استمرت حتى سرح شعرها كله زال الألم وصارت تشرشيه من اللذة . ويظهر من بعض المباحث الفسيولوجية ان دقائق السماع التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية وتغفل الى مراكز الشمور تقاوم هذا التأثير اولاً كما يقاوم الجسم الساكن كل حركة تحاول تحريكه . وهذه المقاومة تؤلم او لا تسر لها تزيل بعض القوة وارالتها من قيل الشمور بالألم ولكن المؤثر الذي يؤثر فيها بحركتها في جهة المراكز الحسية التي تشر بذلك التأثير . فاذا تكررت حدوثه قلت مقاومة الدقائق الحسية له رويداً رويداً لانه يحدها قد صارت منتظمة مستعدة لقبوله كما ينتظم الشعر المبرح امام المشط وهناك الارتفاع والانسلط



# رَجَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

سكورسكي ثبت على تقلبات الدهر

ابصر سكورسكي من  
النواع اعلازل الدين  
ولدوا وفي امواهم  
ملققة ذهية . نشأ في  
سفر من الميش ونلقى  
العلوم العالية في المعاهد  
العالية . علم يتحاور  
الحادية والعشرين حتى

من الملققة الذهبية الى استنباط  
طيارة نظير باكثر من محرك واحد  
الى الفخر المرفق الى مركز الزعامة  
في صناعة الطيارات التجارية قصة  
اغرب من الروايات الخيالية تنفتح  
في التباين روح العزم والاقرام

وامواله حتى ووسومه  
الهندية التي اودعها  
علمه وحبرته ففر الى  
روسيا ثم سافر الى  
الولايات المتحدة حيث  
ظل بضع سنوات يعاني  
مرارة الفقر لا يكسب  
الا ما يسد به رمقه

ولم تلت ان تلت سبع الجوع سنين  
الشح وهو الآن وقد بلغ الاربعين في  
المقام الاول بين مهندسي الطيارات وحاصلها  
ويتظر ان يبي في مطلع هذه السنة  
مائة طيارة برئمة كل منها متعددة المحركات  
لانه راسخ الاعتقاد ان مستقبل الطيران  
التجاري لا يقوم الا عليها

وكذلك في مدينة كيف من اعمال روسيا  
سنة ١٨٨٩ من ابون بيشان في بسطفر  
ورخاد . وكان ابوه استاذاً للفلسفة  
العقلية في جامعة كيف متفوقاً في قدرته  
على فهم ميول الاحداث وتهذيبهم فكان  
لابنه اباً وصديقاً في آن واحد يرشده

كان قد صار ماستفاط طيارة تطير على حدة  
بعد محاولات كثيرة . ولما بلغ الرابعة  
والعشرين كانت روسيا كلها قد علمت على حدائقه  
اباً للطيران الروسي ورائد هذا الفن الجديد  
وحاصه بعد ما بي اول طيارة في التاريخ  
تطير باكثر من محرك واحد . مما اوفى  
على الخامسة والعشرين نشبت الحرب  
الكبرى فأخذت بها روسيا من جهة  
الطيران على غرة ، فالتفت اليه حكومتها  
ليخرجها من مأزقها المحرج وعهدت اليه  
في صنع طياراتها الحربية . ثم عصفت  
بروسيا عواصف الثورة فدكت العرش  
الصناعي الذي تسمه وصودرت املاكه

ولا يتعرض لصد الميول والرغبات التي تدوله ، على غرابها وخروجها عن المألوف في ذلك الزمان

وكان الفتي سكورسكي مولعاً منذ صغره بالمسائل ليكانيكية والمجالات والفرايد وما إليها من الأدوات التي تخفف عبء العمل اليدوي عن كاهل الإنسان. وفي أحد الأيام كان جالساً أمام نافذة في بيته طالت منه الثعانة إلى الخارج فرأى الباب المنسولة معلقة على الجبل خارج الدار والريح تهب في قبض مكوي من قصان والده وتقادها طمرت للفتى وهو في الثامنة عشرة من عمره خواطر حسنة في شبابه وكهولته من رواد الطيران التجاري والحربي معاً. قال الفتي لنفسه إذا كان الهواء يستطيع أن يرفع قبض الأستاذ فإدما يحمي من أن يرفع سطوحاً أخرى. ولعلنا أيضاً بتحصن أراءه يصنع طائرات من الورق والكرتون. لم تفر غرابته حينئذ عن شيء من التحاح إلا أن الحاضر ملل يتردد في ذهنه وهو ينشغل علومه المالية في الأكاديمية البحرية ومهاد باريس ومعهد كيف الصناعي حيث توفّر على العلوم الرياضية والهندسية. ولما انتمى علومه سنة ١٩٠٧ كانت شعوب الأرض قاطبة مهتمة كل الاهتمام بشؤون الطيران على أزر طيران الاخوين ريبط الأميركيين سنة ١٩٠٣ وإعادة تجاربها ومباحها في أميركا وأوربا

قال سكورسكي : « ولما قرأت عنها عازمت في الحال عزماً قاطعاً على أن ابني طائرة . وكنت اتوق إلى الاطلاع على رسومها الهندسية اقتداءً بوقت . ومع شدة شوقي إلى بناء طائرة كنت أزدد واحبهم عندما أفكر فيما ينبغي لي بدله من الجهد في عمل مرهق منه . على أن امرأة واحداً شعبي وحلي على الأقدام ذلك أني كنت أعلم حينئذ أن الطيران في الامكان » . فذهب إلى أبيه وطلب إليه أن يمدّه مالا لاستئجار المال وابتاع مواد فعل وبالتفائل المأثور عن أكثر النواحي أخذ سكورسكي يبنى نوعاً من الطائرات بحسبه المهندسون الآن أعلى ما تبلغه في ارتفاعها واتقانها — لمي طائرة الاوتوجيرو التي تصعد إلى الجو عمودياً وتخط على الأرض عمودياً كالطائرة التي بناها ده لاشيرقا الإسباني في السنة الماضية مد ما أفي المستنطون حياتهم هنأ في محاولة استنطاطها

قال سكورسكي : كانت الفكرة خيالية حين انظر إليها الآن . ولكنها كانت فكرة المية تستهوي العمول . ذلك أني كنت قد أدركت حينئذ أن أعظم هوائق الطيران قلة المبادئ التي تستطيع الطائرات أن تنزل بها فقلت لنفسي إذا استطعت أن ابني طائرة ترتفع في خطري عمودي وتخط في خطري عمودي ذلك هذا المائق الظلم

وفي سنة ١٩٠٨ أعد طائرة له الأولى المبينة على هذا البناء واجتمع جمهور كبير لمشاهدتها

الطيارة التي ينتظر ان تحدث انقلاباً في عالم الطيران ! فتقدم اليها سكورسكي وهو يقف في باهر الشرى وعلى وجهه امارات الفرح فامتحن الاجنحة والسيارات ثم صعد الى مقدمه وادار المحرك فتعركت الاجنحة ولكن الطيارة لنت في مكانها. مسرت بسمه السخرية على شعاعه اصدقائه الا انه وحده مقلداً وقال في تودته وحزم « لقد اخطأت ولكيها تطير في المرة المقبلة »

وماد الى دارم وطلب الى ابيه ان يمدّه بمال ثانية . فلم يسأله ابوه وهو العالم السيكولوجي الماغل في اي سبيل ذهبت التقدوا الاولى . وفي ربيع سنة ١٩١٠ حينما اجتاز ببربرو الفرنسي بحر المانش كانت طيارة سكورسكي الثانية وهي من نوع الاوتوجيرو ايضاً مستعدة لامتاحتها . فلما جلس في مقدمه وادار المحرك اهزت الطيارة وارتفعت وارتفعت نحو خمس اقدام ثم سقطت وتحطم هيكلها على كتفي بابا وساقها . فاعلم القواد الذين جاؤوا لينفذوا ويزأوا لان الطيارة طارت مثلاً طالت مسافة طيرانها ام قصرت . ومع نجاحه في تجربته هذه الى حد ما قرّر ان اوان هذا النوع من الطيارات لم يبق بعد وحول جهده لصنع طيارة من نوع الطيارات المعروفة الآن وقبل ختام تلك السنة كان قد وضع الرسوم الهندسية لثلاث طيارات كان ابوه عمده المالية في بابا . ورقسمها S,1 S,2 S,3 وتمكن من ان يطير بثلاثها مدة ٥٩ ثانية

اننا نستغرب في هذا العصر ، وقد بلغت فيه اقصى سرعة الطيارات ٣١٨ ميلاً في الساعة ولنت اجدداهما في الجو اسوعاً كاملاً ، كيف بهذا هؤلاء الزعماء الرواد الجهد العسكري والمالي سنة تلو الاخرى ليحصلوا في ثلاث سنوات على طيارة لا تلت في الجو اكثر من دقيقة واحدة ! ولكن يجب الا نستمر الاخطار التي كانوا يتعرضون لها في ايام الطيران الاولى . فالطيارون الذين يجتازون البحار ويطيرون فوق الحبال لا يتعرضون لمخاطر كالمخاطر التي تعرض لها سكورسكي مثلاً وهو جالس بين جناحي طيارته لا يدري ماذا يجنيه له التقدم من خير او شر

قال سكورسكي : « لا شك ان الخوف كان يملكني وانا طائر لاني كنت قد اعددت على الورق حركات مختلفة لادارة الطيارة وتغيير وجهتها ولكنني لم اكن واثماً اتي انمكن من تطبيق هذه الحركات تطبيقاً عملياً . وفي الغالب كنت لا استطيع ذلك » . وفي السنة التالية بنى طيارتين حلق بتأنيتهما الى علو ٢٠٠٠ قدم وبقي ساعة في الجو يصمد ويحمض ويدور بالطيارة كما يشاء

ثم حدثت إحدى تلك الحوادث التي يسوقها القدر لتثير عجز التاريخ ذلك أنه كان يوماً معلماً بطائرته موقعية كيف قادا بالمحرك وهو على ارتفاع عظيم قد وقف عن الدوران فبهلت الطائرة كالجود صخر ووقفت في شارع بين جدار وصف من عربات النقل تخرج من الحادثة سالماً ولكنه خرج بمخاطر جديد — لماذا لا يبي طائرة لها أكثر من محرك واحد حتى اذا وقع محرك عن العمل وتعرضت الطائرة للسقوط استعمل المحرك الآخر لحفظ الطائرة في الجو؟ لماذا لا يبي طائرة بمحركين او ثلاثة محركات او اربعة محركات. ففكرة المحركات في طائرة تزيد فيها عامل السلامة والثقة

وكان مديرو إحدى الشركات الميكانيكية الروسية يرافون نواب سكورسكي عن كتب معجيين براعته مدعوه الى ان ينضم الى شركتهم ووعدوه ان يوفروا له وسائل التجربة والامتحان فلبى دعوتهم وصنع سنة ١٩١٢ طيارتين كل منها بمحرك واحد فازت اولاهما بالجائزة الاولى في معرض الطيران موسكو ومالت الثانية الجائزة الاولى في مارا بترغراد الحرة ومقدارها ٣٠ الف روبل (هو ٣ آلاف جنيه) وكان عمره يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة ومع فرحه العظيم بالحصول على الجائزة والارتفاع على ارجحة ذكرها الى اعل مقام بين مهندسي الطيران في العالم كان فرحه اعظم واقرب الى منشاء يومئذ الشركة المذكورة الى الشروع في بناء طائرة حيابة تسير بقوة محركات كثيرة وهي الطائرة التي مارا آماله معقودة على بنائها من يوم الحادثة المذكورة. صناها وبلت خفاها الوفا من الحبيات وطن بعض مدبري الشركة وغيرهم انها لا تحقق الآمال المعقودة عليها وطن الحسن الآخر ان محاولة بنائها مصيبة للقلق والعمل والمال. على ان الذين وقفوا بمقدرة سكورسكي ونوعه خرجوا من معمة الجدال باكليل النار. لآله في السنة نفسها طيارتين من هذا النوع كانت اولى الطيارات المتعددة المحركات التي صنعت وطارت في التاريخ

ومن ذلك الحين تحول الفنى الطامح المني بشؤون الطيران ابساكات الى رائد عصر جديد من عصور الطيران هو العصر الذي صورته نسن الانكليزي في شعره سنة ١٨٦٥ حيث يقول ما منشاء « ونظرت الى المستقبل الى ابد ما ترى العين البشرية فرأيت ... القضاء حافلاً بالتجارة واساطيل الاشرعة المبحرية يبع برواد الشفق القرعزي يرمونه الى الارض بالآهيم النجيم »

ثم بنى سكورسكي طائرة كبيرة متعددة المحركات طار بها من بترغراد الى كيف مسافة ١٦٠٠ ميل من غير ان ينزل الى الارض في زمن كان صور الماش او الطيران فوق انكلترا من غربها الى شرقها بدء عجيبة البجانب. وهكذا اخذ هذا الفنى — وهو في الرابعة

والشربين—يقفن صبح هذا النوع من الطائرات حتى بي في السنة التي سبقت الحرب طيارة لها اربعة محركات مجموع قوتها بمواقف حصان وتستطيع ان رجع حلا مقداره ١٢ طنا هنا وقف التقي ينظر كاشاعر الانكليزي الى اليوم الذي تشب فيه من بزوغراد طرق المواصلات الجوية تربطها بمواسم الدنيا وحسبان هذا اليوم على قيد اعلمة منه واه هو رائده العظيم لكنه لم بحسب حسابا للحرب الكبرى التي نزلت احلامه كاوراق الخريف . ففي صيف سنة ١٩١٤ دعا الفرادوف اسكندر المشرف على شؤون الطيران في روسيا هذا التقي وهو في الخامسة والعشرين ، وقال « له زيد طيارات لانقاء القنابل من الجو فلا تدع سائلا يصف في وجهك لك المال والهال والسطوة الكاملة ولكننا نريد الطيارات . فالتجاح الى حذر بعد مطلق من يدبك »

عاد التقي الى العمل ليكر في الامر . هاهي ذي روسيا امة لم تبلغ في الصناعة شأوا عدوتها التوتوبيتين وهي لا تفك سوى بصمة مصانع حديثة حولت كلها الى معامل ذخيرة . وليس في البلاد معامل لصنع المحركات التي كان يشتريها من فرنسا وغيرها فيل الحرب . وليس هاهي ابانها طيارون محرمون . القنابل التي عزموا من الحديد . ولكن عزم التقي اصلب من الصلب فالتفت الى عماله وقال

« لنبدأ العمل ! »

بدأ في ذلك اليوم نفسه وطل بعمل ثلاث سنين متوالية . وما حل ربيع سنة ١٩١٥ حتى كانت طليعة اسطول الجو طمر الندى بوابل من قنابلها . ولم يحل ربيع سنة ١٩١٧ حتى كان قد بي ٧٢ طيارة اخرى بمعدات . ومن الطيارات التي منها لم تسقط الا واحدة فقط في صفوف الاعداء وذلك لان طيارات الالمان الصغيرة الخفيفة صبت عليها رصاصا مصهورا حتى اخفلتها موقعت الى الارض . اما الطيارات الاخرى فكانت تقضي مهمتها وتعود الى صفوف الروس معها لاقت من الحى . فقد طادت احدى طياراته ، وقد اوقف رصاص الاعداء ازيز محركي من محركها وطادت طيارات اخرى بدمامزقت قنابل الاعداء لسبح جوارحها ولكنها كلها طادت لانها كانت على مبدأ تعدد المحركات ولما استولى الالمان على قرسوقيا عاصمة بولوبيا طلت طياراته تبلي احسن البلاء في حين كان انكسار الجيش الروسي يتحول انهزاما

ثم ثارت الثورة الروسية جرفته في تيارها وكان ساخطا على النظام الجديد فاستصحب رئيس عماله وذهب الى فرنسا . على ان اللوشيك حبسوا عنه رسومة الهندسية فاستادتها ذاكرته العجيبة بكل تفاصيلها . ولما وصل الى فرنسا عاهدت اليه الحكومة الفرنسية



في صنع الطائرات الحربية المشهورة التي استعملها الطيارون الفرنسيون في الميدان العربي. واذ هو منهمك في عمله هذا وصمت الحرب اوزارها وعقدت الهدنة قنفس الصداة وجمع ماله من عقار قليل وذهب الى الولايات المتحدة لانه شر ان فيها يستطيع ان يبي الطيارة المثلى طيارة المستقبل كما تصورها

على ان المصائب لا تأتي فرادى وحتى رجال الصناعة في الولايات المتحدة لم يفسحوا مجال العمل امام هذا النابغ الا بعد خمس سنوات من هبوطه ارضهم. خمس سنوات قضاها في نكد وبؤس لا يكسب الا ما يسد به رمقه. ولبت ينتظر مع مدير عماله يوماً تنفث فيه النجوم عن عصر الطيران فلما بدأت هذه اليوم تنفث قليلاً قامت في وجهه مصاعب اخرى كان العفر اهلها. فلما جهم سناً قليلاً من المال وطائفة من المهندسين الروسين وشرع في بناء طيارته الاولى في اميركا اخذت الجرائد نهزاً منه وتثير عليه وعلى رفاته عواصف الرأي العام. ولما تخطت هذه الطيارة اشارت الصحف « الى تبدؤ شمل الملكين الروسيين » ولكنه ظل راسط الجأش شديد الثقة يقول لاصدقائه « اياكم والحقد. فالزيادة عمل محفوف بالمكاره. التقدر سهل ولكن الشجاعة تقضي بالثابة »

ولما عهد اليه سنة ١٩٢٦ في بناء طيارة لقونك الطيار الفرنسي المشهور صنعها له مثلثة المحركات تحمل في احواسها ثمانية اطنان من البنزين فبكت نفقاتها ٢٠ ألف جنيه. ولما اخرجها الطيار الجري ليجاول الطيران بها من اميركا الى فرنسا جرت به في منحدر الميدان ولم ترفع فاصطدمت واقلبت ونحوت لهياً. كان تخطيها واحتراقها ضربة قاضية ولكنها لم تنقض على ثقة سكورسكي بنفسه وفكرته قضى في عمله غير هياج وصنع لقونك طيارة اخرى. ثم بنى سنة ١٩٢٧ اول طيارة رباعية متعددة المحركات وطار بها وهذه الطيارة كما يستدل من اسمها تستطيع الترول على سطح الارض وسطح الماء على السواء ان معامل سكورسكي التي كانت اشياح التحول مخيفة عليها لفة العمل اصصحت تبيع الآن بالمال ودورها النسيجة تدوي بدمدمة الآلات المتحركة وينظر ان يبنى فيها في سنة ١٩٢٩ مائة طيارة رباعية متعددة المحركات ثلاثون منها لوزادة البحرية الاميركية لانه أثبت ان هذه الطائرات التجارية تتحول الى طيارات حربية باذخال تغيير طفيف على بعض اجزاها. لقد دارت الايام دورتها فوجدت سكورسكي مستمداً لان يأخذ القرص من باصبتها شديد الثقة بالنفس وبهائدة العمل الذي وقف عليه حياته فخطته على صدر امواجها الى القنوة



للسر اوضر لرج

فامسة للمحفظ

## هل قوض العلم اركان الفلسفة ؟

### قيود المنهج المادي

هل يستطيع التوفيق بين طرق العلم ومداها القديمة

لقد بذلت مساعي كثيرة لتوفيق بين الفلسفة والمكتشفات العلمية الحديثة . فرجال العلم الذين يحاولون الكشف عن اسرار الوجود حللتهم سياحتهم على ان ينظروا اليه نظراً ميكانيكياً مادياً لأنفسهم ان الرأي الميكانيكي قد يكون كاملاً في ذاته او قريباً من الكمال . ومع انهم تقدموا تقدماً كبيراً في هذه الناحية من الاحتزام حفظوا قليلاً من سرعتهم عندما بدت لهم ظاهرات الوجدان والادراك والعقل تتطلب تحليلاً . فساق ذلك طائفة منهم الى الربب في مكنة الاختصار من تفسير الكون تفسيراً صحيحاً متساثلين هل مداها العلمية الا اساليب سهلة لترتيب الحقائق المروفة وتخليتها ؟ غير انه صعب عليهم ان يوفقوا بين النظر الفلسفي الكلاسيكي المبني على التأمل العقلي وبين مقررات العلم المعينة قياساً وقبة . كذلك وجدوا صعوبة كبيرة في التأليف بين النظر الفلسفي والرأي القائل ان الكون آلة او توماتيكية متصلة الاجزاء مستطمتها تكفي حسا بنفسها وان الظاهرات العقلية مظهر وهمي خارجي لا تندو انها نتيجة لتفاعل المعقد بين الدقائق المادية . ان زمن «اللة والملول » قد انقضى في نظرم ويجب ان يحل محله «نظر محرد الى تنامح الاموال الطبيعية . وان تكيف الغاية للوسيلة والجسم لثبته اما هو نتيجة لاحوال الحياة والوراثة ولا بدله دلالة ثابتة على وجود غاية او نظام . لانه وان اعترف للفكر كون حقيقة النشوء امكن توفير الادلة على ان كل ما زاءه اما هو تغير او تكيف لا مندوحة عنه بقع وفقاً لمقتضيات البيئة من غير ان يفيد زيادة في قيمة النشوء توصلا الى غاية معينة

ويقولون كذلك ان ما مدرسه بالعلم هو اشياء يستطيع قياسها ووزنها وفي امكاننا ان نضع لها نوايس كمية دقيقة . ورجاؤنا ان كلما تقدم العلم تمكن من ان نحول كل شيء ، وريداً وريداً ، الى تنامح ميكانيكي محتوم يمثل فعل جسم مادي في آخر ، هل طريقة نظام نيوتن الفلكي

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد فريق المفكرين الذين يستوفهم أساس الكون العقلي الكلاسيكي قل كل شيء أنه يتخذ عليهم أن يدركوا تعامل الحياة والعقل مع المادة وأن يفهموا معنى النظام الميكانيكي المنطقي من الوجهة العقلية الصحيحة. فكان هناك اختلافاً بين صديقين متناكرين لا يمكن حله. والقول بأن النشوء صل أو توماتيكي لا معنى له ولا نظام تنبؤ عنه معتقدات جمهور كبير من الناس الـبذخ الذين يصنون لوعي بدسهم. قادا تصدروا التوفيق بين المذهبين تعرض هؤلاء خطأ منهم إلى أن يغفلوا عن حقيقة النشوء ذاتها مع توافر الأدلة على ثبوتها

وهذا الموقف الأخير، كيما قلبته موقف عظيم

غير أن هذه الصعوبة دعت البعض إلى الشك في شهادة الاختبار، وحللتهم على اعتناق فلسفة دينية صوفية ترك كل المظاهر الطبيعية من غير تمثيل كان حقائق الطبيعة وروح الإنسان على طرفي نقيض. لذلك رأى دعاة الرأي الواحد يتجاهلون دعاء الرأي المناقض

قال دين برون أن «الملة والحلول» ليسا سوى تابع رمزي ولا محدود في النشوء سوى تيسر مشترك يفقون في جهة واحدة. أنهم تقدموا تقدماً عظيماً في ميدان محض ولكنهم يبالغون في الغالب إلى أن يحسبوا النظر الكلاسيكي نظراً خاطئاً غير جدير بالعلم والطرق العلمية. فالعلم قياس في رأيهم وكل ما لا يستطاع تحويته (أو لا يبدو عليه إمكان هذا التحويل) إلى قواعد رياضية مبنية على القياس غير جدير بالنظر

هذا المذهب الذي يستفقه أكثر علماء الطبيعة والرياضيات هو ثمرة طبيعة للإلتصاقات العلمية الباهرة التي أحرروها في هذا الميدان من ميادين المعرفة الانسانية وقد بدأ يتصل أثره ببناء الحياة، فيما يطمعون إليه من الثبات. وفي نفس رسائل نيوتن التي بسط فيها أن غاية العلم العليا هي أسرار الظواهر الكونية إلى تعامل القوى بين الدقائق ما يدعم هذا الرأي ولكن يجب أن نذكر أنه مهما يكن الرأي الذي يستفقه علماء الرياضيات في هذا العصر شدة دعوه المظام من عصر نيوتن إلى الآن لم يكونوا قاصدين به لأنهم شعروا بفطرة أنه لم يكن كاملاً وأن هناك طرقاً أخرى أبداً وراسخاً تسمى حكمة للنظر إلى الكون. فقد حاولوا أن يظهروا إلى الكون في جملة وأجرائه واعتمدوا على المشاهدة والاختصار ليتقودام إلى الناية التي يتوخونها وهي الحق المجرد الخالد

والظاهر أن هناك شيئاً من التلافة والاتصال بين عقل الإنسان وحقائق الطبيعة بل لقد ذهب بعض المفكرين إلى أن نظراً إلى الكون وتعليلنا للنظام الطبيعي ليس إلا من ميتهات العمل البشري وأن حقيقة الوجود على ما هي - من غير نظر إلى رأي

المقل فيها يجب ان تبقى سرّاً معلماً. معبريق منهم يرتاب في النظام انكياكي وفريق آخر يرتاب في الناية التي وجد من اجلها

ان التوبيق بين هذين الاتجاهين المتناقضين والتوحيد بينهما ثم ادغام الرأي الجديد في قانون عام شامل يجب ان يكون غاية الفلسفة الحديثة وعاية العلم الحديث

مهما تظاهر علماء النشوء صدم اهتمامهم بالاسباب الاولى ووحدة الكون وفائدة النشوء لا يستنبطون ان يذكروا ان النشوء ليس تقيراً فقط بل هو تفسير بصحة ارتفاعه والايوان ترتقي من أشكال ديا الى اشكال عليا هذا الاقرار بوجوب القول بان « الكل » سائر في سيل التقدم الى كمال نهائي وان مراحل هذا السير لا يمكن ان تخلو من القصد والوعي

ولكن اصل الانواع لا يزال سرّاً غامضاً فالمدى القديم الغائل بالخلق المستعمل اي ان كل نوع من انواع الحياة خلق على حدة — ليس حلاً لهذه المشكلة الفلسفية لان طريقة خلق هذه الانواع يجب ان تدخل في دائرة البحث العلمي وسواء كان النشوء التصوي عملاً متصلاً مستمراً مات فيه انواع وانقرضت ( مصار في سلسلة النشوء كلها حلقات مغلقة كثيرة ) او كان هذا النشوء يتم بمحدث عوالم خافي يورث بالاحياء المنفلة ادا كان مناسباً للبيئة مساعداً على الفناء ( وعلى ذلك فليس في سلسلة النشوء حلقات مغلقة ) كل هذه مسائل لا تزال مثارة للجدال بين الباحثين

فالبحث والاختيار يدلان على ان التفسير والوراثة والتكيف وفق مقتضيات البيئة وتنازع اللقاء بها، الاسباب هي اساس النشوء الحقيقية ولكن كيف نشأت وجود التفسير في اراء الاحياء وهل التكيف لمقتضيات البيئة يتم بمعنى الفرد او بالشمول الفعالي الذي لا حكم له عليه، وهل هناك مبدأ اسامي وعاية لسل النشوء — كل هذه مسائل لا تزال من غير جواب فكل تقدم، ومخلص من التصوف المقيم، لا بد لنا، ونحن لا نملك علماً راسخاً بهذه الموضوعات، شيء من الايمان — ايمان في ازدياد قيمة الوجود وفي مقدرة العقل الشري على فهم الحق المحرود وفي فائدة الاختيار كرائد لنا في الوصول الى الحقيقة

ولا اريد ان اقصر فقط « الاختيار » على كل الادلة التي تقع في دائرة الحواس فقط بل على ما يستطيع استنتاجه بوحى الديهة والنظريات التي تستبطن لتكن بما تساعدنا في الكشف من حقيقة جديدة . فانا نستطيع ان ندرك الاجسام المادية بالاختيار كما نستطيع ان ندرك الحالات العقلية . وعليها ان لا نهمل اي جانب من قوي الادراك اذا اردنا ان فهم « الكل » فهماً كاملاً



## اوراق الورد

رسالة النحسى<sup>(١)</sup>

تَحْبِيرَ قَلْبِي وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِهَا كَأَيْلَاءِ الْمَرْأَةِ نَاطِرُهَا طَلَاءُ  
بِأَيِّ مَكَانٍ فِيهِ قَدْ حَلَّ شَخْصُهَا وَآيُ مَكَانٍ شَمَعُهَا فِيهِ مَاحِلُهَا ؟  
لَقَدْ فَصَّيْتُ وَكَّرْتُ هَجْرُهَا عَلَى وَصْلِهَا وَاشْتَقُّ الزَّمَنُ رَمْنِينَ أَحَدُهُمَا مِثْلُهَا غَضَانُ  
مَبْتَدُوكَا فَمَا كَانَ لَهَا حَاسَةً فَهَادَهَتْ لِحْقِ بِهَا  
إِنَّهُ الْحُبُّ يَخْلُقُ بِهَا خَلْقًا فِي وَرَسْنِهَا حَلْفًا فِي رَمِي لُفْعِيرَا نَا بِهَذَا التَّمْيِيزِ  
الْخَالِقِ الْمُتَصَرِّفِ أَمَا لَا تَحْتَابُ فِي ذَاتِ نَفْسِيَا بَلْ فِي الْحَلَالِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مَعَهُ هَبَا  
وَنَفْسِي ، فَاذًا تَفَاصِيْنَا وَفَسَمْنَا أَهْوَاؤَنَا رَجَمْنَا فُطْنَيْنِ مِنَ الْمَادَّةِ لَيْسَ فِي كَلْتَيْهِمَا إِلَّا  
قَانُونُ التَّقْدِيلِ . . . وَرَادَتْ عَوَاطِلُنَا وَرَاءَ جَدِيدِهَا مِنَ الْبُطْطِ  
أَنْ رَمْنَاهَا ؟ لَقَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ حَقِي بِحَيْلِ الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ  
سَاعَةً لَا يَكْمُلُ لِي مَدَامَا عِشْرُونَ وَارْتِمَاءً . وَأَنْظُرُ فِي سَاعَتِي ، فَاذًا كَامَتِ السَّاعَةُ مَسَاوِيًا لِي إِلَيْهَا  
وَالسَّاعَةُ الَّتِي مَعَهَا<sup>(٢)</sup> شَيْءٌ لِي وَغَمٌّ عَلَيَّ وَحَسَدٌ أَنْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مَنَاطِقَةٌ خَارِجَةٌ  
عَنِ الزَّمَنِ نَحْطَاهَا الْقُرْبُ وَلَا يَشِيرُ إِلَيْهَا  
أَمْيُ أَقْلَتِ عَصَاهَا فِي أَنَا أَمْ فِي حَيَاتِي وَأَيَّامِي ؟

\*\*\*

كَلَّا كَلَّا . لَمَدْتُ عَضُدِي تَزِيدَ فِي أَسْرَارِ حَبَابِ سِرِّ الْمَاصِي ، وَلَمَرْتُ عَلَى أَيَّامِهَا الْبَلِيَّةِ  
مَسْحَرَةً مِنَ الْقِسْوَةِ تَخْلُقُ فِيهَا إِلَى جَمَالِ الْحَقِيقَةِ حَالِ الذِّكْرِ  
وَكَاثَ . . . . وَتَرِيدُ أَنْ تَأْتِيَ فِي الْحُبِّ مِنْ وَرَاءِ مَا كَامَتِ فَذَهَبَتْ . وَهَذَا فِي مِلْسِنِهَا هُوَ  
الْهَبِيءُ مِنْ وَرَاءِ مَا كَانَ  
الْفَرَحُ بِالْجَمَالِ لَذَّةٌ تَقْتُلُ نَفْسَهَا . وَلَا يَمْسِكُ عَلَى الْحُلَامِ رُوحَ الثَّمَةِ خَالِدَةً فِي الْقَلْبِ الْأُ  
الْحَرُونَ بِهِ أَحْيَانًا ، كَيَوْمِ النَّفْسِ تَرَى فِي سَمَانِهِ قِطْعًا كَانَهَا الْهَارَةِ مِنْ أَيْلٍ تَحْتَبِي الشَّمْسُ فِيهَا  
ثُمَّ تَسْطَعُ مِنْ مَدُّ سَطْوَةٍ بِحَيْلِ الْبَلِكِ أَلَا مَا تَوَارَتْ فِي خِيَمَةِ الْهَامِ إِلَّا لَتَنْصُرُوَ غَلَاثِلَهَا  
الشَّعَافَةُ وَتَمْرَى

(١) نَا تَقَابُهَا كَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فَمَا كَتَبْتُ لِنَفْسِي (٢) كَامَتِ سَاعَتُهَا عَلَى مَا يَظْهَرُ . . . .

يريد الجمال المعشوق أن يثبت فيا غيبب عما إذا كان بدله يُغني منه على قدر ما يطلي . فإذا هو امتنع وعزم مثاله فكان جمالا في حسه عما به وحالا فيا بالمعاني التي هي فيا ، وكان له من احتياج الحائزين حالة جمال ثالث هي في ألم الرعدة المستمرة أو . . . . . الحنون . ومتى خلق لنا الجمال من قصر الزمن طول الزمن ، ومن المتاع بالحس لسان بتمتبه ، ومن الحبيبة الزاكية حبيبة حاضرة ، ومن الحاضرة غائبة ، فقد ارتفع عن السابقتا وجاءنا من ناحية سره الالهي



كلا كلا . لقد غصت لأحبها صورة مهينة ليس فيها السانة بل حبي لإسانة ، واترعت نفسها مني بعد أن اترعت نفسي كل ما بها التي جعلها ما هي . ألا يا ثمرة امرعت في قبي عصورها الحلوة التي بقيت ثمرة في لغة فطنتك الفسرة في لفتي أنا . . . . . إنه ليس مني الا طلالها ولكها طلال حبة زرع ونحيي في ذا كرتي . وكل ما كان ومضى هو في هذه الظلال الحبة كان لا يمي . وكابري الشاعر المهتم بكلام الطبيعة بكلمته مزجاً الى لغة عبيد ، أصبحت أراها في مهرها طبيعة حسن فاق مزجتها بمثلها الى لغة فكري . كان لها في نفسي مظهر الجمال ومعه حافة الرجاء وجنونه ثم صوحي لها خصوصاً لا يسمي . . . . . فبدلتني المهر منها مظهر الحلال وسه وقار اليأس وعطش ثم خصوصاً خيالي خصوصاً لا يضرها . . . . .

كلا أبتدت في صدها حطونين وجع الى صوابي خطوة . . . . .



كلا كلا . فلا صواب مع مادة الفتنة ، وهل يفتن الانسان الا حين يظهر محنواً بأسمى ما فيه من العقل ؟ أنا عاشق أسم الطبيعة في مهوتي مُصَنَّفَةٌ فأنا الأكبر . . . . . ان هذا الحنون ولكنه عقل . وأنا عاشق أسمى الطبيعة في هذه الحبيبة الحلية فهي الأجل . . . . . ان هذا لعقل ولكنه جنون

وقد كانت لهذه الحبيبة نظرة معنوية هي مفتاحها في قلبي . وهما هي ذي غصني نافذة لأراها ولا تراهي ولكن المفتاح لا يزال بدور في قلبي . . . . . أجنون هذا أم عقل ؟ وهي الحبيبة ولكنها كالدوسورة من أنسى ما في الطبيعة جاءت بمضي في قانوناً من عقوباتها . أعقل هذا أم جنون ؟

لن يقال في الذي يحملها حافظة وتطير به إنه مسافر في طيارة . . . . .

ولا في الذي رأى صورة ديار في مرآة حطم المرأة ليأخذ الديتار لأنه وجد شيئاً ..  
ولكن يقال في الذي دثبه الجبال إنه في سيم الهوى  
وفي الحب الذي يحطم قلبه على امرأة إنه وجد الحب

\*\*\*

كلاً كلاً يا قلبي. إن النصف يجمع جنون الحب من شخصين في شخص واحد. هذا  
يحطمي الآن حدود الأشياء وانقسام الجبال الأربعة المنزعة عن نور الدنيا. أما في كل ذلك  
ولست في هدأة ولا ابتسامة، عريق في المحر ولا يتل ...  
لمسري لو غصبت قاع الأفيانوس عصاة حب لا تمنع به النبط حتى يملؤ فوق الماء  
حريرة حارة ملا يندى ولا يرق ولا يموت إلا حلقمة عيط  
فليكن ما طارح مني هو الذي يأتي وما أحب هو الذي يبعث وثبات على الحب هجرة  
الدهر وأخوة القبالي

لقد أصبحت أرى أين النصف في انسي المحر وإن أرمى بالأمر الذي ليس بالرضا  
ولن يحسن عدي ما لا يحسن ولن اطلب الحب إلا في صبيان الحب. أريدها عصبي  
فهذا جمال بلائم طبعني الشديدة وحب يناسب كبريائي. ودع جرحي يرشش دماً  
فهذه قوة الجسم الذي يستثمر المضل وشوكه الخلف  
أريدها لا تمرني ولا أعمرها لامن شيء. إلا لأنها تمرني وأعرفها. . . . .  
تتكلم ساكنة  
وارد عليها بسكوي. حسنت صائح كالست ولكن له في القمين عمل كلام طويل . . . . .  
أما وافة ما أدري أحاسني في جها كانت الى عريضة أم الى صبر أم سيان أم حضور؟  
يادرواحف صدري اكل ذلك ليست منه فائدة نرجي فان حاسني ان لا اكون عرفها من قبل  
وياقلب اما هي المجرة التي يمكن أن تمتع الامر الذي وقع بعد ما وقع؟

\*\*\*

كلاً كلاً. ماذا ذهب الحب وان الذي يكذب جبهه ما طهار غيطه من الحبيب ليكذب به البعذ.  
وإذا انتهى أمر من الامر وبقي في حلك حياً فما انتهى  
كلاً كلاً. ما استوفيتك بإرسالة المجر فاكثر لك عدي موتاً وما أوسك معاني في نفسي  
كلاً كلاً. فلو اني كنتك ملّيل مظلم طال على عجوم، ثم اطلعت هي عليك ما عصبها  
ثم جاءت . . . . . جاءت تساني . . . . . تساني اكننت هذه؟  
آه تافه إن اجبتها إلا «كلاً كلاً» . . . . . ( نسخة طبق الاصل )

شهر التحرير

## الرواق : في معبد ادفو

الصورة للاستاد جمال شهابي ذكرى

نَظَرَةٌ مِنْكَ لِرُؤَاقٍ بِرُؤْسِهِ  
 إِنَّمَا الْفَنُّ خَالِقٌ وَإِلَيْهِ  
 هَذِهِ لَوْحَةُ الْجَمَالِ فَرَاغَتْ  
 تَجِدُ الدَّائِيَّ الْمُهَيَّبَ بَطْلًا  
 يَتَلَقَّى الطَّلَامَ فِيهِ وَأَصْبَا  
 وَحُطُوطُ طَلَامٍ هُنَّ لِلْأَخِ  
 وَإِذَا السَّمَاءُ فِي الضَّحَامَةِ وَالْجِ  
 وَتَرَى النُّورَ وَهُوَ يَنْصَبُ مَا تَبَى  
 سَالٍ فِي صَفْرَةِ الْبَحَارِ أَوْ الْوَرْدِ  
 وَكَأَنَّ الضَّخْمَ التَّمَوْدَ بِرَأْسِهِ  
 يَحْرُسُ النُّورَ مِثْلَ كَنْزِ حَوْتِهِ  
 وَتَرَى هَذِهِ السَّبَائِكَ تَعْتَرِ  
 وَتَرَى النُّورَ مِنْ تَعْيِيدِ كَسَمِهِ  
 وَنَعْلِيلُ التَّامِلِ الْحُرِّ حَتَّى  
 فَإِذَا أَنْتَ بَنِي مُخْتَلَفِ الْأَضْوَاءِ  
 وَإِذَا أَنْتَ رَهْنُ (مَعْبَدِ إِدْفُو)

سَجَلُ الْفَنِّ فَوْقَ نَظَرَةِ رَائِي  
 تَنْتَاهِي رَوَائِعُ الْأَشْيَاءِ  
 هَذِهِ الْمُتَدِّ فِي حُلِيِّ مِنْ رُؤَا  
 جَامِعَ الْقُشِيِّ مِنْ عَجِيبِ الْأَدَاءِ  
 غُ كَسِيرٍ مِنَ الصَّبَاءِ الْبَائِي  
 رَى وَهَهُدُ حَوَى ضَمِينِ الْفِدَاءِ  
 دِ عَزِيزٌ، وَالْمُتَدِّ عُمْدُ السَّمَاءِ  
 نَ فَاءَ لَهَا عَدِيمُ الْعَنَاءِ  
 مِ مَسِيلِ الشَّعَاعِ فِي الصَّبَاءِ  
 مَا يَصَوِّفُ مِنْ حَشِيَّةِ الْأَعْدَاءِ  
 حِينَمَا كُلُّهَا كُنُودُ الْبَقَاءِ  
 بُوخِي كَمَجْزِ الْأَنْبِيَاءِ  
 يَنْتَاهِي فِي شَقٍّ ذَاكَ الْفَضَاءِ  
 تَمْتَدِّي كَالْأَسِيرِ لِلْقُدَمَاءِ  
 وَالظِّلِّ صَابِدُ الْأَضْوَاءِ  
 قَرَبِ (هُورَاسِ) خَاشِعٌ فِي احْتِفَاءِ

أبو ماضي





## اينشتين المفهوم

وهناك اينشتين غير المفهوم ، وهو صاحب العروض الرياضية التي قيل عنها انها ألغاز معلقة لا يفهمها الا اثني عشر طاماً من كبار علماء الرياضيات في العالم كله ، وقيل بل لا يفهمها الا واحد مرد لا ثاني له وهو اينشتين صاحب تلك العروض . وقول نحن ولا درة من الرب عندما يقول . بل لا يفهم أحد على الإطلاق لا اينشتين ولا غير اينشتين لانها غير قابلة للفهم بطبيعتها على محيط علمها أحد من بي الانسان . ثم لن يحيط بعلمها أحد من بي الانسان منذ كانت تتعلق ما بعد الرابع وحدود الكون وحقيقة الزمان وامكان وكلها اشياء لا يتناولها العقل الا بالعرض على طريقة الرياضي أو الايمان على طريقة المتعبدين ولا فرق بين الطريقتين في اساس الفهم لان العرض الرياضي والايمان الديني كلاهما اساس التسليم

من طئ ان اينشتين حين يتكلم عن البعد الرابع يفهم ما هو هذا البعد الرابع أو ينخذه او يستطيع ان يتوهم له شكلاً قريباً ، غير له الا بمجده خفه فراءة فنيه من مذهب الرجل المفهوم او غير المفهوم لانه بعيد جداً عن طبيعة هذه المباحث مصروف جداً عن الناحية التي يتعه اليها هذا الضرب من التفكير . فالفهم الرياضي شيء والفهم العلمي شيء آخر يختلف اشد الاختلاف . الفهم الرياضي مرض يربحك من المسألة الملهولة بعلامة واحدة فاذا هي داخلية في حساب المدركات الرياضية تنى عليها النتائج وتقام عليها الفصايا وتعيد عندك كلها كم محصور وان لم تكن هي بالسك المحصور ، اما الفهم العلمي فشيء آخر كما قلنا لانه يوضح لامر محصور صلا مشتمل فذهن والحواس صلا ملا سبل الى البحث فيه الا بعد الاطاعة به من جميع جواب الادراك التي يمر بها بنو الانسان

ان كتابة شيء بالعلامات الرياضية ليس معناها العلم بذلك الشيء . والتعاذ اليه اذ كثيراً ما يكون مساعا الخهل به والسحر عن تصوره . والرغبة في اقصائه جاباً ونباتشني الرجة اليه . ومن هذا الضليل البعد الرابع الذي يتحدث به اينشتين وتلاميذه . فقصارى الامر فيه انه علامة موضوعة لكم مجهول سبطل مجهولاً الى ابد الابد ، وقد يلوح الآن انه أصعب فهماً من مذهب الحادوية الذي ينقصه وبخر الحركات السبوية بتفسير غير تفسيره — اما الحقيقة فهي ان فهم الحادوية ليس بيسهل من فهم البعد الرابع لانا

لن نقيم الواسطة التي يتختم بها الحذب ولن نسينا هذه الكلمة عن افتراض المبهولات التي لا تقل في عوصها عن مبهولات اينشتين، رعاية ما هناك ان الناس ما برحوا بسمعون من عهد يونان — وقبل يونان — ان الارض تحذب الاجسام اليها فانما ذلك وكما هو عن البحث فيه وانهم لم يألوا البعد الرابع بعد فهم لهذا يبحثون فيه ليدركوه وما هو من الادراك بيسيل

قال برتراند رسل الرياضي الفيلسوف : ان الرياضيات علم لا يعرف الفائل فيه ما يقول ولا يدري اُصحح ما يقول ام غير صحيح<sup>(١)</sup>

وهذه فولة جد في ثوب من المراح ، فكل فرض تفرضه وبسيرتك الى نهاية المسألة في هواده وسهولة فهو صحيح او كالمصحيح ، واكبر ما عدوه من دلائل الصحة لمذهب النسبية انه فرض استطاعوا به ان يفسروا انحراف السيار عطارد على وجه اكل من تفسير الفاندين بمذهب الحاذية. فاقول ادن وقد اخبرنا الاستاد استيفان كرسكو ان نتيجة اينشتين مطابقة تمام المطابقة للتنبيل الذي ارتاه مون سولسر احد الفلكيين الحاملين من علماء الالمان في سنة ١٨٠١ بغير التحاء منه الى البعد الرابع ولا اعتناء منه على هندسة غير هندسة الابدان الثلاثة<sup>(٢)</sup>

فسواء صح مذهب اينشتين أو لم يصح فالامر المحقق الذي لا شبهة فيه هو انه مجرد تمثيل لا يخرج ولن يخرج من دائرة القروس ولا يتعدى بنا ولن يتعدى لطاقي المفهومات الانسانية التي قد تسعنا في مجال التنبيل ولكنها لا تنفذ بنا الى حقائق الاشياء ودخائل الامرار كان اسكندر زركفسكي يحدث اينشتين في طائع الاشياء والمدى الذي يستطيع اللوغ اليه في بحث تلك الطائعات فسأله : وهب انه كان من المستطاع ان تكتشف عن جميع الطائعات التي في حبة الرمل فهل يتأدى بنا ذلك الى معرفة كاملة بالكون كله ؟ الا يبقى ادن اي لغز غير محلول من التناز الوجود ؟ فكان جواب اينشتين ان هذا السؤال بحباب يتوكيد لا نغفط فيه « لاتا ادا عرفنا معرفة طلية كاملة كل ما يجري في حبة الرمل ملئ يتأني لنا ذلك الا على اعتبار واحد وهو اننا قد احطنا بجميع القوانين والحركات التي يشتمل عليها الزمان والمكان »

وهذا معنى يتفق فيه حكم الملم والهام الشعر ونسح تيسوت يقول في مثله مخاطباً

(١) صفحة ٣٣ من كتاب حياة السكيت لوريس مترلك وصفت ١٦٥ من كتاب خلاصة المعارف الانسانية مؤلفه كنت وود طه ريناود

(٢) ص ٨ من كتاب حياة السكيت لوريس مترلك في الترجمة الانكليزية عليه ابيو

الزهرة قبل اينشتين باكثر من جيل : ايه ابنا الزهرة في الجدار المصدوع ! اني اظنك من تلك الثوب واصمك هاكل بمجملتك وتخصيك في راحة يدي ، وما انت كلك الا زهرة صيدة . ولكي لو اتبع لي ان اعرف ما كنتك وما انت بمجملتك وتخصيك لكنت حقيقاً ان اعرف ما الله وما الانسان »

ذلك هو لي الحق أقصى مدى المعرفة الاساية . نحن لا ندرك الحد الرابع الذي لازاه ولا ندرك حبة الرمل ولا الزهرة المحصورة في ايدينا من جميع الجهات . والا فقد عدونا طور الانسان وادركنا كل شيء في الوجود وهذا هو المطلب الذي لا يرام . هذا هو المستحيل



سلام اذن على اينشتين التي لا يفهمه الا اثني عشر على اكثر تقدير او الذي لا يفهمه احد على اقل تقدير . وحسنا الآن اينشتين الذي يعيش مما في اجادنا الثلاثة ولا يروغ منا بين الارقام الكثيرة في بئر رابع بيد المرار !

ما من مركب في الذي سبقت الاشارة اليه رمتاً وجيزاً مع اينشتين في هزة من الناس فسمع منه واخذ معه وراقب احواله وحفظ كتابته ثم جمع ذلك في كتاب سماه « اينشتين الباحث <sup>(١)</sup> » فكان من احسن الكتب التي عرفت القراء باينشتين الصميم . وهذا هو الرجل الذي اتبعه اينشتين المفهوم ونود ان نقل بعض احاديثه الى قراء المقتطف الذين سمعوا كثيراً من اخيه « غير المفهوم » ويسمسونه كثيراً بيد ما سيكنه الكاتبون من رصد انكسوف الاخير عند جزيرة ملقا وجزائر الهند الشرقية وجزائر الفيليبين

ما رأي صاحب السيرة في اللغة ؟ انه رأي أقرب الى التميم منه الى السيرة ، فهو يقول « في رأيي ان قبة الفات السليبية مبالغ فيها كثيراً »

قال مركب في . فسحنت لتمي ان استشهد بكلمة لا تزال مسجلة عند بعض الاساتذة وتلك هي كلمة شارل الخامس الذي قال : انت كل لغة جديدة تكسبها انما هي شخصية جديدة . . . . وقال باللاتينية ما ترجمه الالمان في مثلهم المشهور « اللغة المصانة حاسة مصافة »

فقال اينشتين : انك في صدق هذا التل واعتقد انه لم يشق قط على التخصيص . فالتجارب جميعها تنفض . والا وجب علينا ان نخول المكاة العليا بين المفكرين اناساً من

جبايرة القنويين متريندالس ومتسوفاني، في حين اننا نستطيع ان نقيم البرهان على نقض ذلك وهو ان امثال اصحاب الشخصيات العظيمة والذين كان لهم اوق نصيب في حركة التقدم لم تكن مضاعفة احساسهم متوقفة على علم واسع بالهيات بل أخرى ان يقال انهم كانوا يحاشون ان يتقلوا ادعائهم بما يرقى الذاكرة

واستورد الى التعليم فقال ان الانسان ينبغي ان يعلم ليربي له عضلات ذهنية وان التفرينات اللغوية قائمتها في هذا الباب اقل بكثير من قائدة التفرينات التي تنفي عناية خاصة بشهد ملكات التفكير واستقل الحديث الى صولات التعليم فقال ابنشتين : « لا ادري هل الصعوبات قائمة على نقص الاستعداد في التليذ او على غير ذلك ، فاني اميل الى القول بانها آتية من نقص الاستعداد في العلم ، اذ يلب بين المعلمين ان يضيءوا الوقت في اسئلة يراد بها اظهار ما يجيده التليذ وكان الأصح ان يراد بالاسئلة اظهار ما يبره او هو قادر على معرفته »

ودار الحديث مراراً على الادب مكان الذي استخلصه مركزسكي من كلام العلامة في هذا الباب انه على رأي حمرن الخطاب الذي روى عنه انه أمر باحراق مكتبة الاسكندرية لانها اما ان تحتوي ما احتواء القرآن فلا حاجة اليها واما ان تحتوي ما ليس بمحتوي فالحرق في احراقها ... وهكذا ينظر ابنشتين الى مكتبة الادب بمذافيه على ما استخلصه مركزسكي من محل كلامه . الا انه بسبب تشكيب وجني ويذكر اسمها بنسبة فخالها التحلة والغبية ، ويطلب للقصود طرياً لا يبعده في سواها . وقد قرأ « الاخوان كرماروف » مؤلفها دستويفسكي فعن ها وسأله صاحبه عن طر به للقصود هل يعني ها عبر الموسيقى ؟ فقال : اني في هذه اللحظة كنت افكر في الادب صفة خاصة فعاد صاحبه يسأله : هل تعني الادب على الجملة او لديك تعب مبته تفكر به حين ذكرت ما تبسه من السادة في مطالعة آيات القنوت ؟ فقال : اني هيت الادب على الجملة ولكلك اذا سألتني عن الكتاب الذي آتق له في هذه الساعة قلت لك انه هو دستويفسكي وكرر اسمه مرات يزداد بها التوكيد مرة بعد مرة

قال مركزسكي . « وكأنا اراد ان يرب عن اعجاباه احراباً يفضي على كل اعتراض محتمل فقال ان دستويفسكي اعطاني اكثر مما اعطايه اي عالم ، اعطاني اكثر مما اعطايه جوس وهو عالم رياضي كبير

« قلت بعد سكوت يسيل تليه : يا استاد انك بذكرك هذين الاسمين العظيمين

في نفس واحد على ما ينشأ من الاختلاف في طبيعة المواهب الفكرية إنما تفتح المجال لبحث لا يتيسر الفصل فيه بكلمة . . . . . وكأنت حين تقول ان دستوفسكي اعطاك اكثر مما اعطاك جوس تشير بانك ما كنت لتجد « الاخوان كرمازوف » غير وجود دستوفسكي ومن ثم نحصر ثمرة من ثمرات الحياة لا لموض . اما جوس فانه لو كان احق في كشف بعض نظرياته في علم الخبر لكان من الحار ان يظهر جوس آخر يتولى كشف هذه النظريات ، ولهذا ترداد قيمة الآيات الفنية في روحا لاتا لشربا تاسا متمددون في خلفها على فرد واحد لا سواء . قال الاستاذ : نعم ولكن بشيء من التحفظ فان احسن ما استنبط جوس كان من ثمراته التي لا يشارك فيها بحيث لو لم يخلق لنا هندسة السطوح التي انمدها ربان اساساً له لشفق علينا ان نتخيل كيف يتخلفها سواء . وأصرح لك — ولا ازدد — ان سروراً كهذا المرور من بعض الوجوه قد يتولانا حين نستمرق في بعض المسائل الهندسية »

ولمصري ان اعجاب ابنشتين بالاحوان كرمازوف ليدل على ذات نفسه اصناف ما تدل عليه جميع نظرياته وفروعه وارصاده . فقد يكون الرجل رياضياً عظيماً وليس فيه الا آلة فكرية او مدهاة لونية ، ولكنه لا يقرأ دستوفسكي وبألس بسفريته الا وهو انسان حق الاساء واسع الطائفة مبد النور يتلقى وحي النفس الانسانية من جميع مهابله وينسج قله لآلام المذنبين وعيوب المتسودن وضروب الخلائق التي تعيش في عالم الشهادة وكأنها تعيش في عالم الحفاء ويمت الى الحياة بسبب وثيق من تربية الاحياء والاحياء



يقول فيناغوراسي ومريدوه ان للكواكب السبارة في دوراتها انما كانا كالميدان وان العدد هو اساس الرياضة وهو اساس الاطلاق وكل ما في هذه الاكوان — وهو قول عميق الصديق — ما يظهر عليه من انماز الشجري والتصوف الفلسفي فهو في اعتقادنا ليس الصفة من ناحية واحدة على الاقل وهي ناحية الاتصال الجسم بين الملكة الرياضية والملكة الموسيعة ثم الاتصال الجسم بين هاتين الملكتين معاً وبين سليفة التصوف والايمان . فللهاداة في جميع هذه الملكات دخل كبير والرياضي والموسيقي مدد من وحي البصيرة والحام السريرة اكبر من المدد الذي يأتيها من تجارب الحس وحقائق المشاهدة . وليس بالتادر بين الاطفال من ينبغ في العرف

على الآلات الموسيقية أو ينبغ في اجراء العمليات الحسابية لان بداهة الطفولة في هذا المرض لا تحتاج الى التحرة والمنطومات ، وليس بانادر بين الموسيقيين والرياضيين من يؤمن بالنسب ايمان التسليم والانكامل لان كبر البداهة عندم زاهر بالاطياف والاصداء التي يسمون عنها بالالهام والارقام . وصاحب النسبية مصداق لما نقول ودليل على ان الالهام الرياضي والالهام الموسيقي قريب من قريب ان لم نقل انهما ينشوان عيشان من متفجر واحد . فانه شب من طفولته الاولى كلاً بالالهام ينظم الانشيد في الثناء على الله ويلحها ويرتلها في صلواته وصلواته . وهو الى اليوم مشغول بالموسيقى بمجد المزف على البيانو ومشغول بالحركة الصهيونية يقوم لابناء دينه في بعض المواضع مقام أجيالهم الاقدمين . وليس في ذلك كله غرابة عندنا لاننا متقدم كما قلنا في غير هذا المجال ان الالهام صاحب الفضل الاول في الرياضة وفي الموسيقى وفي الدين او بشاره أصح واشمل في «حاسة الدين» لان المرء قد يكون مطوعاً على الدين وهو لا يأخذ بالمظاهر التي تجري عليها بعض شعار الاديان



واينشتين — وهو احد ابطال العالم الكبار — بحسب الطولة العلمية ويعرف تقديس الابطال وتأليههم على مناجاة في التقديس والتأليه . ولكنه لا يحب ذلك الاعجاب الذي يزبن لاكثر الناس ان يخلوا اساطيرهم ما ليس لهم من المآثر والمعجزات . وهو على حق في هذه الخصلة لان الاكتثار من اسناد الفضائل الى الابطال الذين نجب بهم نفس في تقدير الابطال ونقص في تقدير الفضائل . كانا لا نرى في صفاتهم الحقيفة الكفاية التي يستحقون بها ما نريده لهم من الاعجاب والحب والتقدير

ذكر له مركفسي ما يداع من معجزات ليناردو دافنشي وكوبرنيكس وغيرها من كبار المفكرين وما يقال عن سقيم الى تقرير الفروض العلمية واخر ادم بالاعمال التي يسجز بها الكثيرون ، فكان رأي اينشتين ان المصادر هؤلاء المفكرين يبالغون في تقديرهم وينسون ان بعض المآثر السوية اليهم قد ترجع الى واحد قبل واحد من السابقين حتى تؤول في النهاية الى القدماء الاولين . فيصح ان يقال مثلاً ان كوبرنيكس الحقيقي هو هياركس النبي ، واذا رجعنا مائة سنة الى الوراء — اي الى ما قبل النبي سنة من هذا التاريخ — الفينا ان ارستاركس السامي كان يخلو بدوران الارض حول محورها ودورانها حول الشمس في تلك الايام . وليس هناك من ضرورة تدعونا الى الوقوف هنا في رأي اينشتين

فان الاحتمال لا يمنع ان يكون اوستاركنس مستمد من المصادر المصرية التي سبقته

\*\*\*

على ان اغرب الانعاقات التي رويت في حياة اينشتين وكان لها معنى كمنى النبوة الالهية تلك القصة التي جاءت عرساً في احاديث اينشتين وذكرها مزكفسكي في مستهل كلامه على ترجمة الرياضي النظم صاحب الآراء الطريفة في الكهرباية والمغناطيس . وذلك حيث يقول : « وحري بالتيه ان اول شيء اسرعى التفتات الطفل كان اداة من ادوات العلوم الطبيعية . اراء ابوه وهو في مهده اراء منطقية تغير غرض الابن بلاعباً وبسلياً فكانت الالة المعديّة المرجحة اول ما استيعط له ضمير الطفل ابن الخامسة ليدعته من مراتب المجهول . وكانت دهشته تلك كما تأمهي شاخص يوسى الى روح البحث التي ما رحت مستكنة في اعماق خلدّه . ولتذكر هذه الواقعة النفسية دلالة فيها صار اليه اينشتين اليوم ، فهو على نيفظه للمشاهدات التي مرت به في طفولته لم يذكر انه التي مالا لسقوط الاجسام التي لا تعتمد على عدد ، وانما كانت الثعانة الى الالة المنطيسية والى الالة دون غيرها . فكانما كانت هذه الالة تحاطه بلحن السيب ونوس له الى ميدان الكهرباية والمغناطيسية الذي اعتدى فيه بعد ذلك الى نتائج بحثه المتعدّ »

ونقول ان هذه الحادثة من اغرب الانعاقات التي رويت في حياة اينشتين لانها تشير الى علاقة المزاج بالافكار التي نطال بها اسرار الوجود . فلا ريب ان التفتات الطفل اينشتين الى الالة المنطيسية وقة الثعانة الى سقوط الاجسام مسألة من مسائل المزاج لامن مسائل التفكير . ولكيما انتهت الى ان تحمل اينشتين الكبير مرصاعاً تصير حركات السماء بمذهب الحاذية ومقبلاً على تفسيرها بما بدا له من القوايين في ميدان النور والكهرباء . وحياة اينشتين بعد فاقية الترائب لا يستخرج منها امهر الروايين المشوقين قصة مقروءة في فصل صغير . وكذلك حياة معظم المعكرين الذين يعيشون في عالم الافكار ولا يعيشون في عالم الحوادث . وكأما بالنت الطبيعة في اختصار رواية اينشتين فقيل عنه ان حياته المدرسية كانت خلواً من كل ما يلفت النظر وان كان تليذاً وسطاً في جميع الدروس الا في المحفوظات القنوية فكان دون الوسط وكانت آفته المألزمة انه فها بحفظ الكلمات ولعل هذا سر ذلك الرأي الاول الذي ارتآه في اقامات . فلا يقل الناظرون في الكلام « انظر الى ما قيل لا الى من قال » فالك لم تحفه ما قيل ولن تعطيه حقه ومناه الا حين تعرف من قاله وتعرف لم قال ما قاله



## اشهر الجمعيات العلمية المصرية

وصيب جلالة الملك في انشائها واحيائها

على ذكر سفر جلالة الى اوروبا

يضيق بنا المقام هنا لو حاولنا بسط النتائج التي اسفرت عنها الجهود الخالصة التي بذلها جلالة الملك وهو امير في سبيل تسميم الطبعات والهيئات العلمية والانسانية النافذة وفي مقدمتها مساعيه التي كللت بالنجاح وادت الى تأسس الجامعة المصرية فنقول انه ما كاد جلالاته يرتقي العرش حتى وجه عابته الى تنظيم اعمال الجمعية الجغرافية التي انشاها ساكن الجبان والده وما حق سموه برعاها باهتمام لما كان اميراً ، صادت الى اذاعة نشراتها الدورية العلمية وطبعت مطبوعات شتى وزعت على الجمعيات الجغرافية في البلدان الاجنبية ، واستطاعت بمحبة جلالاته ومعاضدته ان تطبع عدة مؤلفات قيمة كالسفر الذي اعدّه المسيو جومديه عن ميناء السويس ، والمؤلف الذي وصفه عن ميناء الاسكندرية ، والاطلس التاريخي الذي حفره رسمه لاطهار الادوار المختلفة التي تخطب عليها ميناء الاسكندرية منذ القدم ، وقد اهديت هذه المطبوعات الى كبار علماء الجغرافيا في الاحتفال الذي اقيم في باريس في سنة ١٩٢١ للاحتفاء بافضاء مائة عام على تأسيس الجمعية الجغرافية الفرنسية فالتوا على الجمعية الجغرافية المصرية ووصوها في المرة الاولى بين الجمعيات الجغرافية الدولية . واشتغل السيو ديلارونير — وهو من كبار علماء الجغرافيا في العالم — ثلاث سنوات كاملة في وضع مؤلف يتضمن حالة القاهرة الافريقية من الوجهة الجغرافية في الصور الوسطى وذلك باقتراح من جلالة الملك وبتشجيع متواصل منه ، جاء المؤلف من اخس المؤلفات وقد عرض على المؤتمر الجغرافي الدولي حين التأم في القاهرة في سنة ١٩٢٥ فقال استحسنائاً طاماً لم يخل عنه الاستحسان الذي ناله كتاب المسيو جورج دمران المؤلف بشركة قناة السويس وهو الكتاب الذي سماه « اسطول بونابرت عند شواطئ مصر »

ولم يقصر جلالة الملك عنايته على الجمعية الجغرافية بل شملها ايضاً بمهد الاحياء المائية وهو المعهد الذي كانت فكرة انشائه قد خضرت لجلالاته في سنة ١٩١٢ ولم يستطع يومئذ اخراجها الى حيز التنفيذ لصعاب شتى اعترضت له ، مكف على تذليلها واحدة فواحدة الى ان اتبع له في سنة ١٩١٥ للتشروع في تحقيق هذه الفكرة بصفة جديدة فاحلت سنة ١٩١٧ حتى كانت جميع الاعمال التنفيذية لانشاء المعهد قد تمت فانهز جلالاته



مرسة اعتلائه الرش في اواخر تلك السنة واصدر مرسوماً ملكياً في ٢٨ يناير سنة ١٩١٨ اعلن فيه انشاء معهد الاحياء المائية وسمي بشههٗ بالرابية الملكية السابعة وفي سنة ١٩٢١ اصاف اليه جلالة بتاية جديدة لتستعمل ككتبة ومتحف المعهد ولكي يثبت جلالة حبٗ الباحث المائية في قوس صباط البحرية المصرية الحق في صابطين من صباط البحث الملكي « المحروسة » ليشركا في دروسه ومباحثه ويكونا صلة الاتصال بينه وبين زملائها من صباط البحرية . واخيراً عهد جلالة الى البروفسور سائر الايطالي في وضع رسوم دار جديدة تشيد لهذا المعهد

وكان بدنياً ايضاً ان يتم جلالة الملك برفع مستوى جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع فهو الذي اقترح تأليفها ، وهو الذي عمل بنفسه على انشائها ، وهو الذي وضع ام مبادئ البرنامج الذي تضمن الاعراض التي بنت على تأسيسها ، فكان من نتيجة هذا الاهتمام الذي ما اطفح جلالة من ابدائه نحو هذه الجمعية بعد اعتلائه الاربعة الملكية ان عدد اعضائها والتسعين اليها ما برح يزداد كل سنة . وتنى ادارة الجمعية على الدوام باعداد محاضرات قيمة في مختلف المسائل المتعلقة بالاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع ثم تمتد الى نشر هذه المحاضرات في مجلها الدورية التي تصدر بانتظام باللغة الفرنسية باسم Egypte Contemporaine وقد استطاعت في السنوات الاخيرة ان تبني لمكانها داراً نفيسة في شارع الملكة نازلي ممتدة على حيات جلالة الملك الذي حرص على ان تمقد لجان مؤتمر الملاحة جلساتها في عرقها نزرراً لمرئتها وتوبها بمكانها

وليس في مصر بين المثقفين من يجمل قيمة القائدة العلمية الحلية التي يجنبها طلاب العلم بوجود جمعية علمية نافذة كالجمعية الطبية المصرية التي انفتحت في سنة ١٩٠٨ واستطاعت بعد زمن قصير من انشائها ان تضم اليها عدداً كبيراً من الاطباء المصريين . فلما جاءت الحرب للنظمي اصطرت الجمعية ان توقف اعمالها في اثنائها ولكنها ما لبثت ان عادت الى استئناف نشاطها بعد عقد الصلح على نوال مال ارباب جلالة الملك فتمصل في سنة ١٩٢٤ وشتمها برمانه واصدر مرسوماً ملكياً اجاز لها فيه ان تطلق على نفسها اسم « الجمعية الملكية الطبية المصرية » وهو نفس المسلك الذي سلكه جلالة تجاه جمعية الحشرات ، فانه غداة ترميه في دست الملك شمل هذه الجمعية برمانه وعكف على تشجيعها وتميز موادها وفي شهر مايو سنة ١٩٢٣ اصدر جلالة مرسوماً ملكياً وصح فيه جمعية الحشرات الملكية تحت رعاية الحكومة المصرية وقصها من الهبات ما ساعدها على تشييد دار كبيرة خاصة بها الى جانب الدار التي شيدتها جمعية الاقتصاد السياسي في شارع الملكة نازلي بالعاصمة



## اصل الانسان ومنشؤه

تاريخ اشهر الجاحم التي وجدت ودلالاتها

العلاقة بين الانسان والقردة

ينفد الانسان على قمة « الحاصر » ينظر منها الى الوراء والى الامام ، ليتعرف اصله و منشأه وليتكن مستقبله ومصيره . على ان العلوم تتعاضد في قاعدتها المادية . فما لا يمكن الاستغناء عنه كالعلوم الطبية التي بها حفظ الصحة ودفع المرض . والعلوم الزراعية التي بها احياء الارض وتكثير عثها والعلوم الآلية التي بها تسهيل الاعمال وتخفيف المشاق . ومنها ما قاعدته اديّة ترتاح لها النفس في الطالب وان كانت لا تحلو من قائمة فلسفية عملية كالبحت عن اصل الانسان وكيف وجد وفي اي زمن وهل طوائفه كلها من اصل واحد . واهتمام الفريدين بهذه المناقش عظيم جداً يحمسون لها النفود وينشئون المتاحف ويرسلون السمات الى اقاصي الارض للبحث والتقيب . فهل يتاح لنا يوماً ما ان بنشأ بيتاً من بيت هذه المباحث بعض عنايتهم بها ؟

دلالة الاعضاء الأثرية

في جسم الانسان اعضاء كثيرة لا وظيفة لها الآن . ولا يستطيع تمايل وجودها تليلاً معقولاَ الا اذا حسبنا ان الانسان متحدرٌ او بالحري مرتقٍ من حيوانات كانت تأوي الى اغصان الاشجار . ولكثرة هذه الاعضاء وصح الاستاد ودوردد جوزف كنيهاً خاصاً بها سُمّاهُ « الانسان للشجري » حتى لقد قيل انه لو لم توجد الاشجار لما وجد الانسان على حاليّة الرهانة

فادّا كان هذا الاستنتاج صحيحاً قطعاً بحكم الطبع الى القردة النائية الآن لفهم حالة الاحياء المنقرضة التي تسلسلنا منها . فالعلاقة التي بين الناس والقردة لها اساس علمي ولا تعتمد على خيال بعض المفكرين فقط . على ان العلم لا يتعرف قط بان القردة الحية الآن هي سلالة القردة التي نشأ منها الانسان من غير ان يطرأ عليها تغيير ما . لانه كما ارتقى الانسان على مرّ الصور حتى اصبح منتصب القامة هكذا ارتقت القردة فصارت اعظم براعة في تسلق الاشجار . والاصل الحيواني العام الذي نشأ منه فرع القردة والانسان لم يكن

منتصب القامة كالإنسان ولا بارعاً في تسلق الأشجار كالقردة الآن . وما يقال في هذه الفصاة يقال في صفات كثيرة أخرى امتاز بها الإنسان أو امتازت بها القردة سد انفصال مرعيهما من أصل عام . فالحلم إذاً يشير إلى أصل حيواني عام متشعب في التاريخ نشأ منه الإنسان والقردة في خطين متفرجين يزيدان إصراً كلما نشأت صفات جديدة في إساءة كل فريق معها تختلف عن صفات الفريق الآخر . والمرجح أن هذا السلف العام كان يسمى قرداً لو كان حياً الآن إلا أن قسوته كذلك ليست إلا على سبيل التحيز لانه يختلف كل الاختلاف عن القردة المعاصرة

على أن الحيوانات التي انقرضت في الصور النادرة لم يحفظ منها في طبقات الأرض سوى الأجزاء الصلبة من أعضائها التي تقاوي إياب الفهر وتقاوم ميل الانحلال . لذلك يتصور علينا أن نجد من آثار أسلاف الإنسان والقردة شيئاً سوى بعض البظام والإنسان . ومن هذه الآثار يستطيع العلماء أن يستنتجوا وصف الأعضاء التي انحلت ونبت وأن يتصوروا شكلاً عاماً للقردة أو للإنسان التي وجدت آثاره

#### أسلاف القردة والإنسان

إن ما يعرف عن القردة التي نشأ منها نوعاً الإنسان والقردة المعاصرة نزر وأندم الآثار المعروفة بمضى فكوك مقل صغيرة وبعض إياب ضئيلة وجدت في مصر . وبها في القدم فكوك وإنسان نوع من القردة يدعى الجبون وساديين حجمهما قدر حجم الشمبانزي وجدت في أوروبا الوسطى وعرسا وإسبانيا . ولم يوجد من هياكل هذه الحيوانات سوى عظمة واحدة هي عظمة عخذ . ثم عثر على فكوك وأذن كثيرة في الهند ولكنها خاصة بأنواع مختلفة من القردة . وقد وجدت حديثاً جمجمة غير تامة لحيوان حديث السن في بلدة نونفر بمحيط أفريقيا . وصفات هذه الجمجمة لا تختلف اختلافاً كبيراً عن صفات قرد معاصر حديث السن . إلا أن فراغها في حالة لا يمكن الباحث من موازنة عظمة دقيقة أن عمارات الهيكل العظمي في طائفتي القردة والثام خاصة بكل نوع منها لذلك يسهل تمييز هيكل الواحد عن هيكل الآخر . ففراخ الجمجمة في القرد حيث يستقر دماغه أصغر من فراغها في جمجمة الإنسان . وعظام الوجه بالنسبة إليها أكبر في القرد منها في الإنسان وأكثر بروزاً . أما جمجمة الإنسان فأكبر وجهه عالية عريضة . ثانياً ترى عظم الحاج فوق العينين في حاجم القردة أكثر بروزاً وتكاد لا ترى لبرودهم انزاً في حبة الإنسان معاصر كما ترى في الصورة العليا . ثالثاً ترى عظم الدفن في القردة مرتدداً إلى الوراء والأياب كبيرة متراكمة كما تراها في مقلبر أو قطة . أما في جمجمة إنسان حديث فترى عظم

الذي مارزاً والاباب غير كبيرة وتنظم مع باقي الاسنان كأنها حات في محط . رأساً في كل انواع القردة حتى نوع الحون نجد السلسلة التقاوية مستقيمة . أما في الانسان الحديث فهي شبيهة بحرف S وذلك لمعك الاسان من الانتصاب . حامساً في كل انواع القردة الحبة نجد الفراعين اطول منها في الاسان اذا حسبت النسبة بين طول الفراعين وطول بقية الاعضاء . والاهام الأكبر في رجل الفرد معداً للسك كالاهام في يد الانسان . سادساً أن عظمة القعد في الفرد مقوّسة قليلاً على الباب وعظم العصبه قصير ونحيف وفقاً لمقتضيات القامة المرفوعة . أما عظمة القعد في الاسان الحديث مستقيمة لانه متصبب القامة

فإذا كان الرأي القائل بان اصل الاسان والفرد يرجع الى اصل قردى سابق لكليهما وجب أن تكون اقدم الهياكل العظمية الاسابه التي تتر عليها أكثر مشابهة لهياكل القردة في الامور المتقدم ذكرها من هيكل الاسان المعاصر . أي انه لا بد لنا من أن نجد بين الاساهير حلقات مفقودة . ولكن درس آثار الحيوانات المتحجرة تدل دلالة واضحة على اننا لن نستطيع العثور على سلسلة مطردة الارتفاع من الهياكل العظمية فصل بين القرد القديم والاسان وما ينتظر العثور عليه أعما هو اشكال عظيمة يترتب فيها الانسان القديم في صفات مختلفة من سمات القردة . والخلاصة أن نوع الانسان الذي يملك الارض الآن أعما هو نتيجة محاولات مختلفة حاولتها الطبيعة لتخلق نوعاً من الاحياء يستطيع بدماغه الكبير للعقد التركيب ان يفوق ويسيطر على سائر اشكال الحياة

#### اسان جاوى

والصومرة في البحث عن اصل الانسان فله الآثار التي وجدت والتي رجح تاريخهم الى زمن قبل الزمن الذي تلم فيه الناس من موتاهم . قبل ذلك الوقت لم يتيسر لآثار اسان ما ان نحمط الا اذا اتفق لها ان تقع في ثقب من الارض او قمر حجر او بحيرة حيث يتراكم عليها الطمي والرمل والحصى فتعسط كذلك . وقد عثر حتى الآن على آثار عظمية لارسة او حصة من هؤلاء الناس الذين اتبع لهم ان نحمط عظامهم انخافاً

واول هذه المكتشفات تم على يد الاساذ اوجين ديوي سنة ١٨٩٢ في قمر نهر قديم بمجزرة جاوى ووجد منها وبقرها في طبعة الارض ذاتها آثار انواع متفرقة من الفيل ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات الماتلة لها التي تمت بصلة القرني الى بعض الحيوانات التي لا تزال حية الآن في جزائر الهند الشرقية . وأعظم قطعة عظمية ووجدتها الاساذ ديوي كانت القطة المليان من جمجمة حصبها حجم جمجمة رجل صغير ولكن

عظم حجاجها فوق السنين كبير شديد الرور بشبه حجاج القروء على ان آثار الدماغ في باطن الجمجمة تدل على ان صاحبها كان بشرياً في صفته الاساسية ووجد ستان ليسا مثل الاسان البشرية ولكنها شبيهان باستان الحيوان الذي يقطع مض عات حاوى الآر . أما عظمة الفك التي وجدت مستقيمة كعظمة الفك في اسان ماصر ولكنها مصابة بداء من طرفها الاعلى وقد يكون صاحبها متصب العامة . فاداكات كل هذه الآثار العظمية محص شخصاً واحداً ، وهذا مرجح ، فهي تمثل نوعاً من اسلاف الاسان كان قريباً من القردة بمحاجيه البارزن واسانيه او هو يمثل جسواً كان له دماغ اكبر من ادمغة الحيوان في الغالب . لذلك دعي صاحب هذه الآثار «يشاكثروپوس» اي «العرد الاساسي» والآثار محفوظة الآن في متحف تايلر هارلم من اعمال هولانده

#### اسان هيدلبرج

وقد تم الاكتشاف الثاني لآثار اساية مطمورة في طبقات الارض برجع تاريخها الى قبل العهد الذي تميم فيه الاسان ان يدمس موته ، على ايدي الاستاذ «ر. شويتس» الالماني سنة ١٩٠٧ في طبقة كثيفة من الرمل وسبت في قبر نهر بيلده مور قرب هيدلبرج ومن ثم نسب صاحبها الى هيدلبرج . والاثار المهم الذي وجد كان فكاً اسفل مع عظام واستان برجج اها ليل ووحيد الفرو ومرس الهر وغيرها من الحيوانات التي كانت تقطن اوروبا في عصر اللستوسين . والفك كبير صخم ومع انه يخالف الفكوك البشرية في اكثر مميزات الامة يختلف عنها في ارتداد ذقنه الى الوراء مماثل في ذلك فك القرد . ولكن وجدت في الفك اسنان مثل اسنان الانسان متظمة انتظاماً حسناً وابطاها متاسة في حجبها مع باقي الاسنان . فهذا الاثر يمثل نوعاً من الناس دعي هومو هيدلبرجنس اي انسان هيدلبرج ولكنه لم يكن قد ارتقى كل الارتقاء يد دليل ارتداد عظمة ذقنه . وهذا الفك محفوظ الآن في المتحف الجيولوجي بحامسة هيدلبرج

#### اسان بلتدون

تم كشف الاستاذ تشارلس دوس سنة ١٩١٢ عن آثار في قصر نهر قديم في بلدة بلتدون من مقاطعة سكس الانكليزية وبموء عهدها الى عصر اللستوسين في معتبه . وكانت الآثار مؤلفة من قطعة من جمجمة اسان وعو نصف فك اسفل فيه ضراسن وقاب واحد ومها آثار فيل ومرس نهر . اما الجمجمة فتشبه حجاج بعض الاقوام المنحطة الحية في ان عظمتها كثيف ولكها مريدة في ان بناء العظم خلوي يمكنه من مقاومة اللطم ونحمله وهي كذلك خالية من ارتجاع عظمي الحجاجين فوق السنين فتشبه من هذا القبيل

جمجمة انسان حديث وجهها عالية ولكن اعلى الرأس واعلى. وكذلك عظمة القفا عريضة وواطئة اما الدماغ فالمرجح انه كان شريفاً في ممراته واكبر من اصغر دماغ بشري معروف الآن في مقدارهم. على ان الجمجمة على الصوم عريية والمرجح ان صاحبها كان انساناً يختلف كل الاختلاف عن الانسان الحديث. اما الفك الاسفل ضعيف ولكنه مستطيل يستدل منه على ان وجهه صاحبه كان كبيراً وعظمة الدفن مرتدة الى الوراء تماثل تقريباً دفن القرد كل المائة فهو اقرب الى القرد من دفن الانسان هيدلبرج

الاصغر من مثله بالاصراع البشرية ولكنه يحق المتصادف حجمها وطولها ويستدل من مكان الثاب انه يطلق على الثاب الذي في الفك الاعلى وهذا من مميزات القرد لانه يساعد على تمزيق الفريسة الا انه يختلف شكلاً عن ابياب القردة المرومة وبشبه على الاكثر ابياب الانسان في الانسان الحديث. والحق يقال ان الانسان يتدون برجح هده الى جبر الحس الانسان ولذلك دعي ابوانترويس اي انسان المعمر وهذه الآثار محفوظة في قسم الحيولوجيا بالمتحف البريطاني

#### جنتا رودسيا والماليل

وفي سنة ١٩٢٢ وجد المدون في رودسيا بحبوب امريضة كهماً به كثير من عظام الحيوانات ومنها ادوات صوانية تدل على ان ذلك الكهف كان مسكناً للانسان منذ عهد غير بعيد لان الحيوانات التي وجدت عظامها هناك من انواع الحيوانات المائنة الآن او تفرق عنها قليلاً. في هذا الكهف وجدت جمجمة بشرية تكاد تكون كاملة وهي تمثل سكان افريقية الاقدمين المائنين الذين وجدت جماجمهم في اوربا وكانوا فيها في العصر الجليدي الاخير الذي يرجح علماء الحيولوجيا انه كان فيها منذ خمسين الف سنة الى ثلاثين الفاً وهم المعروفون بالحسي البندرتالي نسبة الى وادي بروسيا حيث وجدت اول جمجمة وصفت من هذه الجماجم. الا ان المكان الذي وجدت فيه جمجمة رودسيا يبعد نحو اربعة آلاف ميل عند جنوب اوربا حيث وجدت جماجم البندرتال. وشكلها يدل على ان سكان رودسيا الاقدمين كانوا احاط في السلسلة النهرية من المدين وصلوا الى اوربا لما كانت متصلة بافريقيا. الا ان الاستاذ ودورد الحيولوجي يرى ان الحسنيين مختلفان كثيراً والروديسي ارقها

ثم وجد في رواسب مضدة في كهف تنفة قرب طبرية بالجليل القسم الامامي من جمجمة بشرية قديمة جداً ومن مزاياها بروز حجاجي العين وغور الجهة كما في الشبازي هداو بطابق طراز جماجم بندرتال الاوربية التي لم يسر على ما يمانها من قبل في قارة اسيا. والمرجح ان تاريخها يرجع الى العصر الحجري القديم



# السلطان محمود ومحمد علي الكبير

## مؤامرة تاريخية بينهما

دعا عرث القاري النخبة لأول وحدة لأقدام تابع يحكم ولاية واحدة على ساجزة متبوع عظيم يتولى امر سلطة مزابية الاطراف تمتد من خليج النعم شرقاً الى البحر الادرياتيک غرباً وله فوق شرف الانساب الى سلالة قامت باعلاء الملك احياناً طويلاً عظيمة الخلافة التي تحي امامها رؤوس المسلمين في الحافقين اكراماً واجلالاً . على ان كثيرين من الاحياء يدكرون ان مثل هذه النخبة عرث مريقاً كبيراً من الناس في اواخر القرن الماضي عندما اقدمت اليابان على بحارة الصين وعدد اليابانيين حيث لم يتجاوز عشر عدد الصينيين . وجرى ما شرب من ذلك في راس حيا . . . وقوع الحرب بين روسيا واليابان وقد كانت روسيا الى ذلك العهد غول أوروبا لها الموقع المنيع والحيش الذي لا يغير . ومع هذا فان اليابان الصغيرة فازت على حارتها العظيمين وكانت لمرايا القواد ومبرات الانظمة القول الفصل في تقرير مصير المتحاررين . فهداه العوامل حسياً رجعت كفة الميزان الى جانب محمد علي في نزاعه مع السلطان محمود ان كلا من التاج والمتبوع للتامسين بهذا ما في وسعه في سبيل الاصلاح وازاد لبلاده بحاراء اللذان الفرية في نظامتها ومباراتها في مضار الرقي وال عمران غير ان محمد علي كان امضى عزيمته من مولاه واوسع منه حية واكثر خبرة واقدرأ على نصريه الامور كما ان المصاعب التي قامت في وجه السلطان محمود لم يقم مثلها في وجه محمد علي فالملك كانوا اعظم الفقات الحيلة التي كان على محمد علي ان يتلب عليها وهؤلاء المالك كان فدهك اكزوم وانتهك قوام في وقائهم مع جيش بونابرت وبعد ذلك دب ديب الشقاق بين زعمهم واحاز فريق منهم الى جانب محمد علي ثم مات رعياء الحريين وانتشرت الفوضى في صفوفها فها ان امرهم على محمد علي . وحيث رأى ان لا امن عليه من مكابدم عزم على البطش بهم والقضاء عليهم جميعاً دفعة واحدة . ودعاهم الى حضور حفلة في قلعة الجليل في اول اذار (مارس) سنة ١٨١١ ودير من اعتالهم كما هو مشهور ولم تق بارائه في مصر قوة يخشى معارضها لان الشعب المصري لين الربكة مطواع لحكامه كما انه كان قد استمد بعض الاستمداد لتبدل الاحكام في اثناء اقامة الفرنساوية في مصر

وزادت شهرة قواد حيشه ونجت ما للحدود  
المنظمة من المرايا على الجود غير المنظمة  
اما السلطان محمود فارتقى الى عرش  
السلطنة في سنة ١٨٠٨ وادارة البلاد  
وحديثها في حالة موحى وسلطته اسمية في  
الاقليم السيد لا انتشار النظام الاقتصادي

وتتبع حكم الولايات  
القاضية كعصر وسوريا  
وبغداد والبايلا  
وغيرها وعو الروح  
القومية ما بين الرعايا  
المسيحيين في البو  
ولايات البلقان  
الذين كانوا يلاقون  
مقاومة ونشجعاً من  
الدول والشعوب  
الاوروبية فهذه  
الاحوال الفلقة في  
تختلف احوال سلطنته  
مع الاخطار الدائمة  
التي كانت تهدده من  
جهة الروسية جعلت

ووجد في حكومة محمد علي من الانظام ما لم  
يجد مثله في عهد المالك. ثم ان البلاد  
المصرية صيغت النطاق منبسطة الارض سهلة  
المساكن ولها من النيل خير وسية لتقريب  
المواصلات بين عاصمة البلاد وقواعد اقليمها  
كما ان الارتباط بين ولي الامر وحكام

الاقليم كان وثيقاً  
واوامره نافذة وفي  
كل ذلك ما يحول  
دون نشوب الثورات  
ويسهل فتح اي  
انتفاض على سلطة  
الحكومة قبل  
استفحال امره

تولى محمد علي  
الحكم في مصر سنة  
١٨٠٥ فلما هو  
على غزو سوريا في  
سنة ١٨٣١ كان قد  
وطد اركان الامن  
والاصلاح في بلاده  
فنتظم الادارات

هذا فصل من كتاب فيس موسوعة ابرهم  
باتا في سورية وهو يدل على موسوعة اي  
فتح سوريا على يد ابرهم باسا وقيام حكومة  
محمد علي فيها وفي فصول حاشية ويحت  
مستفيض في رحمة محمد علي. وموسوعة اي  
التوسيع والاستيلاء على سورية. والتمديد لحدود  
سوريا. واسباب اهلها عابها وحالة ترك  
وسوريا عند حصول المرونة. وتفاصيل دالية  
عن الوقائع من حصار حكا الممركة قويه  
ثم موقعة رب الشيرة وبيان عن حكمه محمد  
علي في سوريا وتربساتها الادارة والقضائية  
والمالية — والثورات التي عقدتها — وتحلل  
الكتاب فصول سياحية عن تحمل الدول  
الاوروبية في اثناء ادراع جب السلطان محمود  
ومحمد علي واظهار مرامي كل واحدة منها .  
ثم تحللها عسكرياً واسطفا ابرهم باسا  
من سوريا الخ وهو محمد الطبع

مهمته الاولى تقوية السلطة العسكرية  
ماخصاص العناصر المشاعة . فتج في فهر  
كثيرين من الولاة البصاة وارباب  
الامتلاكات واستصمى عليه اخضاع الباقي  
كنوار اليونان ومحمد علي فكان له في كل  
ذلك وفي حروبه مع الروسية ما يحول دون

الملكية والعسكرية وانشاء المدارس والمنصاع  
وكانت جيوشه قد خاضت حروب الفتح  
والنأديب في بلاد العرب والسودان وابلت  
احسن بلاه في مقابلة نوار اليونان في  
المورة وكريت ونالت في جميع هذه الحروب  
انتصارات باهرة فبعد سبت محمد علي



الاصلاح الذي كان يشده ويسترف اموال الدولة وبصفت جديتها. على ان ذلك لم يزد  
اقتناعاً بوجوب الاسراع في اصلاح طرق الحكم وادخال الانظمة الاوربية في الادارات  
الملكية والسكرية لكن كان له من مصاف الانكشارية حصم شديد وخصومة الانكشارية  
حينئذ كانت شديدة الخطر لاهم مد ان كانوا في ماضي جيش الدولة الدائم ومصدر  
قوتها وحامل رايات النصر من قطر الى قطر كثر عدد الرتاع في صفوفهم وصغت بهم  
الروح العسكرية وارتخت روابط النظام صاروا نورة مسدد ومصدر اضطراب وخطراً دائماً  
على السلطان وورثائه ورمايه يتدخلون في مختلف شؤون المملكة ويقاومون كل اصلاح  
بقوة السلاح وكما يومون الاحلئ صنوف العذاب وليس في الدولة قوة تردعهم  
فاصبحوا ولم الامر المظاع حتى اذا ما قاموا عظاهرة صدالحكومة معها شاركهم الاحلئ  
في ذلك مكرهين بدون ان يعرفوا سبب التطاهر . ومن عرائث اعمالهم انهم حاولوا مرة  
ان يرفعوا الى كرسي الحكم على احدى نولايات حلاقاً من طامة الناس لمجرد كونه  
صديقاً لهم . مجدية هذا شأنها لم يبق ذات قيمة حرية بداء المجدية الاوربية التي كانت  
تتقدم في التنظيم العسكري تقدماً سريعاً . وكان السلطان سليم الثالث قد شرع في تنظيم  
جيش جديد على النمط الاوروني فاسخط الانكشارية عليه فاناروا عليه وخلموه ثم قتلوه  
وبغيت هذه حالتهم من التمرد والاستبداد الى عهد ابن عم السلطان محمود فصمم على  
التخلص منهم لكنه ريث الى ان صبح العلماء والوزراء وطامة الشعب من طغيانهم وانفوا  
حواله للانتقام منهم . وكان قد اتم تدريب وتسليح فرق من رجال المدعية على الطراز  
الجديد فتأبث جميع الطقات على الانكشارية ويطشوا بهم في سنة ١٨٢٦ . وكانت نورة  
اليونان حينئذ حامية الوطيس ونمطها تدخل الدول الاوربية تدخلاً عسكرياً ونلتها  
الحرب مع الروسية فودت بانقية الناقية لدى السلطان من المال والرجال حتى له  
ان يقول عندئذ

ولو كان ثم واحد لاحتلته ولكنك ثم وثان وثالث

بل واكثر من ذلك لان العبات السابق ذكرها على خطورتها لم تقم وحدها في  
سبيل الاصلاح . بل ان العلماء وهم حفظة الدين والمتسلطون على عقول جموع العامة  
الساذجة كانوا يقاومون الاصلاح لاعتقادهم ان كل جديد بدعة وجارم في ذلك جيش  
الموظفين الحرار وبينهم اكثر الوزراء وحكام الاقاليم وكبار القواد فيؤلاء كانوا يحسبون  
ان في ادخال الانظمة الاوربية ضرراً بمصالحهم الشخصية واخذت طامة الشعب اليهم والى

العلماء «عبرت التحد كهرأ وقاومته أشد المداومة . فم ان السلطان محمود قام بض  
الاصلاحات لكن لم يظهر منها لغبان الا ما كان سطحياً كتمير ارباب الموطعين ورجال  
الحيش اما غير ذلك فمظراً الى اتساع نطاق السلطة وصوبة مواصلاتها ذهب كعقطة في  
بحر . كما ان قيادة الحيش العليا والمناصب الرفيعة في الولايات بقيت في ايدي رجال العهد  
القديم الذين لو شاءوا تمديد الاصلاح لما استطاعوا ذلك لجهلهم طرفة وعدم وجود مأمورين  
في دوائر حكمهم عارفين بالنظام الجديد . وكانت الحكومة المركزية صيغة مارة الشب  
ورجال الدين ومن الامثلة على ذلك ان حكومة الاسكندرية شاعت نسبة شوارع العاصمة  
ووضع الارقام على منازلها لكنها احببت من اجراء ذلك خوفاً من ثورة الاهالي عليها  
وشاء السلطان محمود ان يستخدم لتعليم ولي العهد اساتذاً فرنسولاً واسع الاطلاع على  
اللغات الشرقية غير ان المعنى رأى عدم جواز ذلك فاصطر السلطان الى الرجوع عن مزيم  
ولزيادة اصاح رأي طامة النبايين في السلطان محمود واصلاحاته . ورد خلاصة حديث  
لرحالة اوروبي مع احد اغاوات الاماصول قال صاحب الحديث ما خلاصته : ساقى الحديث  
مع آغا « دركلا دايح » الى الكلام عن ملابس السلطان محمود فسألي هل كنت متأكداً  
من ان السلطان يرتدي ملابس الكفار فاجبت بالاجاب وقلت له ان ذلك غير محصور  
في السلطان وحده بل ان رجال جيشه وجميع المسلمين الداخلين في خدمة حكومته يرتدون  
الملابس الافرنجية . فقال الاغا : « ان محمود الثاني عمنون لا يهكر في مستقبل امته . ان  
رجوع بابه قبل إبريق (البر الاحمر) صعوداً الى شمعها لاسر من حل النبايين على احتداء  
مثال الهريين — انه يريد تجديد السلطة النهائية لكن ألم تر انه منذ شروعه في التعديد  
المرعوم لم يكن نصيب السلطة سوى الضعف والفضل ؟ ان تركيا الجديدة تركت ذات  
الاصلاح قد غلبها على امرها ناز من رمايها ! ففي اي زمان من تاريخنا بلغ السلطان من  
الصف مبلأ اعجزه عن تأديب تابع ناز ؟ ان محموداً سليل عثمان ووارث الخلفاء سلطان  
السلاطين وخاقان الخواقين مانع التبعان المسيطر على البحرين الايض والاسود ومالك  
بر آسيا والبلاد العربية واغربيها واوروبا اخا الشمس وابا النجوم وابن عم القمر وطول الله  
الظليل على الارض . ان محموداً هذا خاف ان يسحقه ذلك الباشا المعدام الحالس على  
ضفاف النيل فاستأثت بالروسية لتحميه من محمد علي . وما ادراك ماذا ستعرف هذه الحماية  
من الويل على البلاد ؟ في ذا الذي يجبل مطايح المسكوب في سطة آل عثمان ؟ فوا أنسي  
على هذه السلطة اتاعسة الجيد . ان المناصب تهددها بينا حكماها لا يدركون الخطر

المحقق بها . وقد روى صاحب هذا الحديث أنه سمع مراراً عديدة في أثناء نحواله في  
الاصول مثل الآراء التي أبدعها أعاد ذكر كلا داع

\*\*\*

ولا بد من ذكر عامل آخر كان من اشد العوامل في نجاح محمد علي واحقاق السلطان  
محمود وهو اعوان كل منها . فقد كان اكبر اعوان محمد علي اولاده واحفاده واسباؤه  
وابناء جلدته او غيرهم من الذين نشأوا تحت حكمه او من احسن اختيارهم من الاميرج  
والارمن والسوريين . فكل واحد من هؤلاء عرف ما فطر عليه محمد علي من حب  
التوفيق في العمل والسهر على تعيد الاوامر والاحكام وتحقق ايضاً ان في البلاد ارادة  
واحدة طاعتها نعم ومخالفتها غرم وهذه الارادة هي ارادة محمد علي عند كل في دارته  
على تنفيذ مشيئة مولاه بدون تردد ولا ابطاء ووجدوا بالاختيار ان في نجاح مشروعات  
مولاهم سعادة لهم لانه كان يمسر رجاله المصلحين باساعه فكثيرون منهم صاروا من اصحاب  
المقامات الريمة والوزرات الطائفة بما نالوه من المكافآت على اخلاصهم في الخدمة والنجاح  
في الاعمال التي قاموا بها . وفي هذا التصاهر على تنفيذ مشيئة محمد علي في الاصلاح كان السر  
الاعظم في تكلل مساعيه بالنجاح . اما السلطان محمود فلم يسدده الحظ باعوان كاعوان محمد  
علي مع انه لم يكن اقل منه حباً بالاصلاح واحكاماً به ورعة في رفع مقام شعبه الى مستوى  
الشعوب الراقية . لكن حب الاصلاح نبي وتفيذه نبي آخر . والى السلطان محمود ان  
يفذ مشيئته وهو عاجز عن اختيار استاذ قد ير تدعيم ابنه في وسط قصره . او كيف  
يستطيع القيام بتحديد واسع النطاق في سلطته مادامت حكومته في حالة من الضعف  
تعمها من تسمية شوارع العاصمة وتغيير مارها خوفاً من ثورة الاهالي عليها . وقد قال اللورد  
بولسومي ( Ponsonby ) سفير انكرا في الاساتذة عن السلطان محمود انه كان حسن  
القصد شديد الرغبة في اصلاح بلاده لكنه لم يجد حوله من يستعين به على انجاز الاعمال  
الاصلاحية التي كان راغماً في القيام بها

ان هذه الامور وامثالها كانت مروفة لدى محمد علي معرفة تامة لانه كان واقفاً على  
احوال السلطة الثمينة مطبوعاً على ما احاط بها من التضخم والاحتلال ولهذا اقدم على  
محاربتها وهو غير هياب ولا وجل



## تاريخ المسكرات عند العرب واقوال شعرائهم فيها

من تصفح كتب من البرية رآها اتى القمات باسماء الطور واوصافها واستدل من ذلك على ان العرب كانوا من اشد الناس معاقرة للحجر ومن امهرهم تعساً في استحراجها وتعليقها فاهم كانوا يستخرجونها من النبق والشعير والقررة والسمغ والزبيب والنمر والسكر والكشوث والاثار على انواعها اي من كل ما يختص كاهم كانوا يستخرجون السوائل من هذه المواد ويخلوها ويقونها الى حين الحاجة اليها فاذا جمعت من الاحبار شربوها شرباً حلوّاً والآخر شربوها خمرآ. وكانوا يطيبون الخمر بالافويه ويستقونها ويبردونها ويخلوها حتى يذهب سقمها ارتشاهاً. والادلة قاضية على ذلك كله في كتابنا *الذوق* دليل فيها قولهم الصبياء وتفسيرهم ايها «الخمر المنصور من النبق الابيض» وقولهم ابنة الكرم وابنة السب ومعنى ذلك مما يدل دلالة واضحة على اهم كانوا يصنعونها من النبق ولعله كان كثيراً في البلاد التي احتلوها من الرافق الى الخراء وهي الآن بقار جرداء

ومنها قولهم اسيراء وتفسيرهم ايها يخمر الشعير والقررة ومعنى قول الطبري وزارعاً ذرة حتى اذا جمعت صارت خمرآ بهواها اخو الطرب وقولهم الكبيس وتفسيرهم ايها بيض النمر وفي ذلك يقول القاسم ابن مرداس فان نسق من اعاب ويخمر قاتنا لنا البين تجري من كبس ومن خمر وقال ابو حنيفة الكبيس شراب يتخذ من القررة والشعير

وقولهم النع وتفسيرهم ايها بيض السمل. وفي الحديث مثل النبي عن النع فقال كل شراب اسكر فهو حرام. وعن ابى موسى الاشعري انه خطب فقال خمر المدينة من البسر والنمر وخمر اهل فارس من النبق. وخمر اهل اليمن النع وهو من السمل. وخمر الحبش السكركة وقولهم السكر وتفسيرهم ايها بالشراب لتتخذ من النمر والكشوث. قال ابو حنيفة السكر يتخذ من النمر والكشوث يطرحان ساقاً ساقاً ويصب عليه الماء

وقيل صاحب التاج ان عمر قمر الابنة فقال النع بيض السمل والحمة نبيذ الشعير والمزد من الذرة والسكر من النمر والخمر من النبق. ويسمون الشراب المطيب بالافويه

مطياً أو مفوهاً والذي ذهب ثلثاهُ مثلثاً والذي ذهب ثلثههُ نصفاً

وكأولوا يصفون الخمر بالمروقة والصافية ومنهُ قول أبي نواس

قامت باربعها والليل منكر فلاح من وجهها في الليث لألاء

وأولت من هم الأبرق صافية كأنما أخذها للثقل إعزاء

رقت عن الماء حتى ما يلائمهم لطافة وحى عن شكلها الماء

ويعجبونها من نائل وفرطيل وغيرها من شائع الاقطار قال ابن سناء الملك

شهدتُ بأن الشهد والنسك ريقهُ وما كنت لو لم احتبرهُ لاشهدا

وان السلاف الثابتة لحظةً والألسن اساءة كيف عريدا

وقال المتنبي

سقتني بها العطرُ بليّ مليحةً على كاذب من وعدها صوة صادق

وبدميها في دماها حتى تصمو وتنتق ومن ذلك سميت بالمدام قال ابن المعتز

احلاً بطر قد اتار حلاله فالآن قاعدٌ الى المدام وبكر

وبالمدامة قال صخرة السبي

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالشوف انظم

برجاجة صفراء ذات اسرّة فُترت بارهر في الشمال مقدم

والمثقة وهي التي عقت دهرأ طويلاً ومنهُ قول أبي نواس

متفة صاع المزاج لرأسها اكابل دبر ما لناظمها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها مدابت كدوب الثبر اصلحه السك

وبروقونها حتى تصفو وبرول عكرها ومنهُ قول الصري

يدبر حياءً على كل ماطر باقداح احداق مداماً مروّفاً

ولا تطيل الكلام في هذا المسمى لان ما ذكرناه من كفاية للدلالة على ما قدمناه وهو

ان العرب كانوا يسمون انواعاً مختلفة من الامدة وكأولوا يطلوها ويشربونها قبل

الاسلام وبمده ولما جاء الشرع الاسلامي حرّم الخمر مطلقاً وقال انها والاّلام والميسر

وجس من عمل الشيطان لكن العلماء اختلفوا في اطلاق تحريمها قال ابن ابراهيم

اباح الرازي النيد وشربه وقال حرامان المدامة والسكر

وقال الحارثي الشرايمان واحد خلت لنا بين اختلافي الخمر

سأحد من قولها طرفيها واشربها لا قارق الوارد الور

وجاء في كتاب المحاضرات للراغب الاصماني ان الحسين بن موسى استعصر ان

عياش ابن ادريس فسألها عن النبيذ فقال ابن عياش حلال وقال ابن ادريس حرام فقال ابن عياش ادركنا اثناء الصحابة والتابعين هذه المدة يشربونها في الولاثم حلا كانت او حراماً وبكافؤا على الذين اشد من بكائنا على النبيذ

وليس من غرضنا الخوض في هذا الموضوع وانما نقول ان تاريخ الخمراء من بي ابيّة وبني العباس واكثر الذين جاءوا بعدهم يدل على ان الناس تامتهم وحاصتهم لم يرتدعوا عن السكر . فقد جاء في المحاصرات ان الوليد كان يشرب يوماً ويُدع يوماً وسليمان يشرب في كل ليلة وحشاشاً بسكر في كل حصة وبريد بن الوليد يدمس اشرب فكان دهره بين سكر وخمار . وكان المنصور يشرب عشية التلاوات والمأمون يشرب التلاوات والمنعم لا يشرب الخمر ولا الخمر . وكان ابن المنصور لا يشرب الا قليلاً ويقول القليل امتع لا يطرفك فيه خبر قاطع ولا سبب مانع والتهارار من لا يتم فيه سرور . وقال بشر

ما نام واثم وغاب ذو حسر      فاشرب حيناً خلا لك الطبو  
واكثر ابن المنصور من ذكر الشراب في اشعاره ومن قوله فيه

اشرب صمداً كانها قيس      قد سبك الدهر نرجها صفاء  
ييدي لثام الابريق من دما      كأنه راحف وما رخصا

ومنه

أيا عاذلي حلاً اشتكت بسامع      كما انا مشغول بكاس من المدل

وكان العلماء والفضلاء يهون عنها ويشددون الملازمة على شاربها وذلك يدل على نهامت الناس عليها والا لم يكن الى اليوم سيل . قيل حضر نصيب عند هذائل ان مروان دفعاه الى الشراب فقال اني لم اصل اليك بنقي ولا بحسن صورتى وانما قرمت منك بمقلى فان رأى الامير ان لا يحول بيني وبينه فقل وقيل لعماس ان مرداس لو شربت النبيذ لاردت جرأة فقال ما كنت لاصح سيد قومي واسمي معهم وادخل جوفى ما يحول بيني وبين عقلى وقال الوليد للحجاج هل لك في الشراب فقال « لا يا امير المؤمنين وليس بمحرّم ما احلته ولكني امتنع اهل على منه واحاف ان احاطب قول السد الصالح وما اريد ان احالكم الى ما اتاكم منه » . وسأل الخليفة المنصور اما مكر الهذلي عن النبيذ فقال نهامت فيه السفهاء حتى كرهته العلماء . وقال الخليفة المأمون اشرب النبيذ ما استبشفته فاد استلته فدمعه . ولا وقع الخلاف بين الامين والمأمون كان المأمون يحضّر بهجراً في مجلسه هذا القول ويقول في مساوئه وما عليكم بخليفة يفتي شاعر أشد بحضرتك جهاراً نهاراً في مجلسه هذا القول ألا قاسني خراً وقل لي في الخمر ولا نسقي سرّاً اذا امكن الجهر

واقف ففتحنا كتاب حيلة الكيت لشمس الدين محمد بن الحسن التواحي عند كتابته هذه السطور قادا هو مشحون بما تحمّر منه وجة الادب ويندى له جبين العسل. من ذلك ما روي عن حماد الراوية قال «كنت محمداً الوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد الخلافة هربت الى الكوفة فيها انا في المسجد الاعظم اذ اتاني رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه فقال ورد كتاب امير المؤمنين بحمك اليه وبالباب بحيان فاركب احدهما ودمع اليّ كيساً فيه الف دينار وقال هذه نفقة لمرتك فدخلت دمشق في اليوم الثامن ودخلت عليه قادا هو حائس في دار سلطنة بالرحام الاحمر وبها سرادق حر احمر في وسطه قبة حمراء من خر ومرشها وكلاهما من حر احمر وعلى رأسه حاربتان عليها ثياب حر بيد كل واحدة ابريق وفي يده واحدة بيد احمر والاخرى بيضاء ايضاً فلما واجهته سمت عليه بالخلافة فرد عليّ وقال ادن يا حماد اتدري فيم سمت اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله فقلت من اي عروض وقافية قال لا ادري الا انه بيت فيه ابريق فقلت في نفسي ان يفتي الراوية يوماً فالآن وفكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المؤمنين الله في قول مع الهادي

بكر المادلون في وضع الصبح يولولون لي انا تنفّق  
ويلومون بك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم مونوق  
لست ادري اذكروا المذل فيها اعدو بلومي ام صدق  
ثم نادوا الى الصبح فقامت فيه في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هو والله الشر سبه وشرب وقال يا حاربة اسقي فسقي كاساً اذهب فلت عقلي ثم استعاد الشر وشرب وقال اسقي فسقي الكاس الثانية ولما شربت ذهب ثلث عقلي الثاني ثم استعاد من الشر وشرب وقال يا حاربة اسقي فقلت قد ذهب ثلثا عقلي يا امير المؤمنين فقال سل حاجتك قل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احدي الحاربتين قال هالك وما عليها ومائة الف درهم يحس بها سرك ثم ناوتني الحاربة كاساً مشربتها وهمت وقد ذهب عقلي صعدت الى دار الضيافة فاقبضت آخر الليل واذا بشمع توقد والحاربتان ترصان الامتعة والبغال تحمل مالها من اثاث وقيمه واصبحت وقد قبضت المال وانصرفن وانا ابصر اهل الكوفة

وسأنا الخليفة هرون الرشيد قال لفصل من عجبني انه قدم اسمعيل بن صالح وانا اريد ان اراه قال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبك وقد ساء ان يضي الى احد قال

فأني اتسل حتى يأتي طائداً فقال الفضل لا سمحيل إلا نود أمير المؤمنين قال بلى ففضي به إليه وكان أحوه قد وحه إليه أنهم إنما يريدونك لتشرب معهم وتشي لهم فإن صلت فإت احبي فما دخل على الرشيد رضعه وأكرمه وقال اني وجدت بك راحة واشتهيت الطعام فقدمت المائدة فأكلوا ووصف الطيب اقداح الشرب فقال الرشيد والله ما شربنا حتى يشرب اسمحيل فقال له أنتق الله يا سيدي فإن عليّ يمياً أن لا افضل شيئاً من ذلك فمال لا بد من الشرب فشرّب ثلاثة اقداح وسفاه منها ثم مدت سارية وخرج بعض الخواري بضرين ولسن بنين مطرب الرشيد واسمحيل وتناول الرشيد عوداً ووصعه في حجر اسمحيل وكان في يد الرشيد سبعة فيها عشر قطع اشترأها ثلاثين الف دينار فوضع السبعة في عنق البوه وقال غنّ وكفر عن بملك بش هده السبعة فاندفع اسمحيل يني ويقول

لمسرك ما أهويت كفي لرية ولا حمتني محو فاحشة رجلي

ولا قادي سمعي ولا بصري طأ ولا دلي رأيي عليها ولا عقلي

واعلم اني لم تصبي مصيبة من الدهر إلا قد أصابت لنى قبل

فطرب الرشيد وقال الزبح يا غلام صفد له لو اوعى مصر قال اسمحيل فويلها ستين واوسمها عدلاً وانصرفت منها مئمة الف دينار

وفي ذلك كله أدلة قاطعة على أن الامراء والعظماء كانوا يشربون الخمر ولا يمتنعون بهي الشرع وتواريخ العرب مشحونة بوصف التراب ومجاليه وندمايه ودواوينهم مملوءة بالاشعار الحمزية مما ابدع فيه الشعراء بوصف الخمر وأينها الى ما ارتكوا به مما لا تقدم عليه امة مؤدبة بأداب شرع شريف كالامة العربية. ولا يختص ذلك بالمنهكين من الشعراء كالي نواس بل هو شامل لسراة القوم كمدافعة بن حذعان وحسان بن ثابت ( قبل الاسلام ) وامير المؤمنين ابن المتمر وصني الدين الحلي وابن السبالك وغيرهم

ولم تكن معاقرة الحمرة قاصرة على أهل المشرق بل شاعت عند أهل المغرب أيضاً وبظهر لنا أن هؤلاء اقبلوا عليها اكثر من اقبال أهل المشرق  
احدنا كتاب جمع الطيب لتذكره بعض الشواهد على ما تقدم موقع في يدنا الحمرة الثاني منه فتحناه فاحتج عند الصفحة ١٦٥ وفيها آيات بقول فاطمها

افدي اسياء من ندمي ملازم فكلام رات

قد عجوا في السهاد منها وهي لسري من الجائب

قالوا الرقاد عنها فقلت لا ترقد الكواكب



وقصة هذه الآيات على ما في فتح الطيب ان ابا عامر ابن شهد حضر ليلة عند الحاجب ابي عامر بن المطمر بقرطبة فقامت تسقيهم صيغة صغيرة ولم ترل تسهر في خدمتهم الى ان هم جدد القيل بالانهرام وكانت تسمى اسما فحجب الخاصرون من مكابذها السهر طول ليلتها على صر سها مساهة المطمر وصفها فصيح هذه الآيات ارجحالا . ويتضح من ذلك انهم كانوا يشربون الراح من المساء الى الصباح . غرابة لهم

وفي الصفحة التالية ان الورير ابا الهلاء دخل على الامير عبد الملك وزين في مجلس انس وبين يديه ساقير يسني خربون من كاسيه وحظيه وبدي درين من حيايه ولعظه وفي الصفحة التالية ان عدا الله بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة دخل على الامير محمد ابن عبد الرحمن الاموي ملك الادلوس وبين يديه علام حسن الححاس فقال الامير يا ابن عاصم ما يصنع في يومنا هذا فقال عمار بعد الدمان وبؤس الفرلان فاستضحك الامير ثم امر بمرايب المساء وآلات الصبياء

فقلنا صمحات قليلة ظادنا عن موبة ذي الوراقين بن زيدون في ولادة بنت المستنكى الاموي وقد ابدى فيها من الوجد والحنين ما ينفذ عليه الشرافة الى ان قال فأنسى عليك ادا حنت متمتعة فيا الشمول وعاما مضينا لا اكؤس الراح تبدي من شائلنا سها ارنياح ولا الاوتار ندينا فوقتنا عد هذا الحد ولم يزد خوف الاطالة على غير طائل ورحما عن كتب اللمة والادب وانقبن ان الذين كانت يوتهم طمرة بالجواردي والوصائف لم يكونوا يتمتعون من الراح وان ذوي السعة منهم كانوا يشربونها ويحولون فيها ما قاله عبد الله بن حمدان

شرمت اطمر حتى قال محبي الست من السفاه بمسفق  
وحق ما اوسد في ميت امام في سوى الترب المسحق  
وحق اغنى الخانوت دوني وآست الهوات من الصديق  
ويصفونها لآخوانهم كما وصفها الصني الحلبي بقوله

خذ فرصة اللدات قبل فواتها واذا دعكت الى المدام فواتها  
واذا ذكرت الثائين من الطلى لا تسحرهم على اوقاتها

لكن جمهور العيال والمسترقين لم يكونوا على دين ملوكهم من هذا القيل وبقيتنا ان النبلاء الفصلاء كانوا يتجنبونها ولذلك لم يبلغ الناس من معاورة الحمرة في عمالك العرب ما بلغوه في عمالك الروم ولا في عمالك الافرنج



# وسائل النقل والتلغرافات والتلفونات

## في القطر المصري

لحضرة صاحب المعالي عبد الحيد سليمان باشا وزير المواصلات

٢

(٥) التلغراف والتلفون

أما مصلحة التلغراف والتلفون ( وفيها قسم للتلغراف « الاسلكي » ) فهي جزء من إدارة السكك الحديدية الاميرية ويشرف عليها « مفتش عام » هو مسؤول عن الإدارة كلها الى المدير العام . ولقد كانت مصلحة التلغرافات في مصر مرتبطة دائماً ارتباطاً وثيقاً بالسكك الحديدية الاميرية . فاقسام السكك الحديدية المختلفة تقوم باعمال شتى لمصلحة التلغراف تتعلق بالشؤون النصابية والطية والحسابية وغيرها . ومصلحة التلغراف تقوم بدورها بارسال جميع التلغرافات التي تحتاج اليها إدارة السكك الحديدية . وتم تصفية الحساب امتداد بين هاتين المصلحتين بتعيين « بالغ » ( اعتمادات ) خاصة في الميزانية السنوية اما في المحطات الصغرى يقوم عمال مصلحة السكك الحديدية باعمال مكاتب التلغراف

واحوار التلغراف في مصر متدلة جداً واقل اجرة تفادها المصلحة هي قرشان اميريان عن الكلمات الست الاولى مع اضافة نصف قرش عن كل كلمة اضافية تزيد على ذلك اما فيما يتعلق بالتلغرافات الخارجية فالبلاد مقسومة الى مسطقتين وفي كل منطقة نجحى ضريبة تعادل خمسة عشر سنتاً ذهباً عن كل كلمة اعتيادية . وجميع خطوط التلغرافات الاميرية تستعمل لنقل التلغرافات بالية للبرية والافات الاوربية وهي تستعمل لمرور مورس مع بعض التوسع بها باستعمال رموز للحروف البرية التي لا يوجد ما يماثلها في الافات الاوربية واذا استباحها هوينستون السريع وجدنا ان مصر لا تستطيع ان تستخدم في الوقت الحاضر نظام التلغراف الاوتوماتيكي الحروف بالخطي وهناك اجهزة مزدوجة لارسال التلغرافات البعيدة المدى وهي تتصل بالخرطوم وباقا والقدس وبيروت

وقد عقدت مصر مع شركة تلغرافات الايسترن طائفة من الاتفاقات منحت بموجبها حق امتلاك الخطوط التلغرافية التي تعمل مصر بالخارج للشركة المذكورة . وتأخذ الحكومة

مقابل ذلك جعلاً معبأ عن جميع التلغرافات التي تنقلها الشركة على خطوطها الخاصة وعن التلغرافات التي تنقلها بالاشراك وقد منحت الحكومة شركة ماركوني اذناً ماثمة المواصفات اللاسلكية مع اسلاد الاحية بشروط شبة بشروط الامتياز الممنوح لشركة الايسترن . ولشركة ماركوني هذه محطة في ابى رعد لتلغرافات الصادرة واخرى في المعادي لتلغرافات الواردة

وإذا نظرنا الى نظام التلغراف الدولي وجدنا مركز مصر على اعظم ما يكون من الشأن لان مصر نقطة الاتصال بين الشرق والغرب وقد افادت الاجهزة التي انشأها شركة تدمرافات الايسترن في مصر وفي غير مصر في تسهيل نقل التلغرافات والاسراع بها ، ولا حاجة الى شرح ما لمحطة تلغرافات الاسكندرية من الشأن للملاحة ، عل ان هذه المحطة ليست مقصورة على الشؤون البحرية فقط بل تتناول البر ابعصاً . وامام الحكومة الآن عدة مهام ( مشروعات ) خاصة باستخدام النظام اللاسلكي في داخلية البلاد

اما في مصلحة التلغراف فان المهمة نذل لادخال احدث وجوه التحسين واستعمال افضل العدد والآلات . من ذلك تشييد اية جديدة في عدة مواضع ، ولن ترم مدة طويلة حتى يتم التلغراف الانومانيكي مدنت القاهرة والاسكندرية وبور سعيد والسويس والمنصورة . وقد طلب من بعض الشركات الاجبية تقديم بعض الآلات المطلوبة . اما طنطا وغيرها من المدن الكبرى فتستحز بتلغراف من النوع المعروف « ادي الطارية المركزية » . وسيجذ حط تحت الارض للمحطات التلغرافية بين مصر والاسكندرية ويكون هذا الحط قسمة وستين فرعاً . وقد انشئت الصلات التلغرافية بين مصر وبعض مدن فلسطين ، والوزارة منعت الآن حديثاً في وصل مصر باوروبا بالتلغراف اللاسلكي . ولا يخفى ان تعيد برنامج كهدا يقتضي هفتات عظيمة جداً . وقد اتمق في سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ مبلغ ٩٩٧٠٠ جنيه مصري على ان هذا المبلغ سيزيد في السنين المقبلة الى ان تعبر اتم اجزاء هذا البرنامج

#### (٦) إدارة البريد

اما ادارة البريد فهي جزء من وزارة المواصفات ويرجع الفصل في انشائها الى محمد علي الكبير فانه انشا في اول الامر مصلحة لنقل الرسائل الاميرية ثم انشأت احدى الشركات الخاصة فيها بمصلحة صغيرة لنقل الرسائل الخاصة . وفي يناير سنة ١٨٩٥ ابتاعت الحكومة هذه المصلحة واخذت توسع نطاقها بالتدريج الى ان اصبح عدد مكاتب

البريد في القطر المصري في الوقت الحاضر ثلاثة آلاف وثلاثة مائة وثلاثة مائة مكان تقوم بأعمال البريد على اختلاف أنواعها كقفل الرسائل الاعتيادية والرسائل المسجلة والمؤمنة والبريد « والحالات » المالية بالبريد وبالتلغراف وناقل صكوك ( أدومات ) البريد البريطانية وترويج الادخار ( صناديق التوفير ) و« حمل جراً » . وهناك مركبات للبريد مرفوعة بالقطارات الكبرى التي تسير بين اعزاء القطر

#### (٢) إدارة الموانئ والمنازل

تشرف هذه الادارة على جميع المنازل العامة في الموانئ وعلى السواحل المصرية وهي أيضاً جزء من وزارة المواصلات . ويبلغ عدد المنازل على السواحل المصرية عشرين منارة منها خمس من الطراز الاول . وفي ميناء الاسكندرية سبع منازل من حلتها مارة في رأس التي يبلغ ارتفاعها مائة وخمسين قدماً ويرى نورها عن بعد عشرين ميلاً . أما منارة بورسعيد المعروفة عند الكهنة والتي تمكن رؤيتها عند الدوام من ترعة السويس او الخروج منها فيبلغ ارتفاعها مائة وخمسين قدماً ويرى نورها عن بعد اربعة وعشرين ميلاً . وانقى منارة في سواحل مصر الحوية هي مارة سجناب على سواحل البحر الاحمر وهذه المنارة ايضاً من الطراز الاول

#### (٨) الملاحة

ان اقبال السياح على مصر ورواج التجارة في القطر ووقوع اللاد عند ملتقى الشرق والغرب — كل ذلك قد ادى الى اتساع نطاق الملاحة في الموانئ المصرية ويبلغ عدد شركات الملاحة الكبرى التي تسير معها بين مصر والبلاد الاجبية عشرين شركة على الاقل معظمها بريطانية . وقد بلغ عدد السفن التي دخلت الموانئ المصرية في سنة ١٩٢٦ ثمانية آلاف سفينة كان مجموع وسفها سعة وعشرين مليوناً ونصف مليون طن . والوزارة تبعت الآن في تحسين ميناء الاسكندرية من عدة وجوه . وقد شرعت منذ مدة في انشاء ميناء جديد للسويس

#### (٩) وسائل النقل والاتصال

وقد اعدت شركة مركبات التوم قطاراً للسفر من مصر الى اوروبا بطريق البر وهذا القطار يسير الآن مرتين في الاسبوع من القاهرة الى القاهرة الى القاهرة في المستقبل يومياً

ولا يخفى ان وسائل النقل الجوي تتقدم اليوم بسرعة في جميع اعزاء العالم . ولاشك ان مصر ستكون بفضل موقعها الجغرافي نقطة اتصال عظيمة الشأن للخطوط الجوية الدولية

وقد عرمت الحكومة المصرية على إنشاء ميناء جوي في الاسكندرية وعلى تسهيل كل ما يحتاج اليه الطائرات الجوية والمائية لكي تكون الاسكندرية محطة للطائرات التي تبحر البحر الايض المتوسط وللطائرات التي تذهب الى الهند والشرق الاقصى والتي ستطير في المستقبل الى جنوبي امريكا . وقد بدأ العمل التحضيري لإنشاء هذا الميناء الجوي وسيبدأ بتشيد المباني اللازمة حالاً بتم إنشاء الميناء

وقد وقع الحيار على ميدان في القاهرة لخطه ميناء جويًا لطائرات ولكن هذا الميناء لن يشأ حتى يدل لشوء نظام لنقل الجوي على الحاجات التي يجب الاحتياط لها ومضلاً من ذلك ستشأ مراعى للطائرات المائية على النيل اذا دعت الحاجة الى ذلك . وقد ارسل بعض الشان المصريين الى انكارا ليدرسوا فن الطيران المدني من الوجهين الاداري والفني ليتمكنوا في المستقبل من شغل المناصب التي ستشأ في مصلحة الطيران المدني

#### وزارة المواصلات

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ اخذت الحكومة المصرية لشركة المواصلات الجوية الامبراطورية إنشاء خط جوي بين مصر والهند على ان تستخدم موقعا مطار الجيش الاحباري هليوبوليس . وستعتمد المطة النهائية لهذا الخط في المستقبل في مدينة الاسكندرية لتصل بالخط الجوي الذي يمر فوق البحر الايض المتوسط الى اوربا وطائرات هذه المصلحة تطير اليوم مرة في الاسبوع من القاهرة الى الصرة وبالعكس والعمل سائر منذ إنشاء الخط في شهر يناير سنة ١٩٢٧ بانتظام تام من دون ان يلحق اي ضرر او خطر بالمسافرين او بالبضائع

وامام الوزارة الآن اقتراحات تبحث فيها لإنشاء مصلحة لنقل الجوي بين الاسكندرية واباطاليا . ومن المحتمل ان يبدأ في القريب الماثل بالجرء الشمالي من الخط الجوي الذي سيفترق امريكا من الشمال الى اقصى الجنوب

فترى من جميع ما تقدم ان الحكومة قد سارت على خطه من شأنها ان تجعل نظام المواصلات في مصر كميلا سد حاجات الشعب المصري وحاجات الذين يقدون على مصر وجديراً بنظام المواصلات الدولي للشعب الناحي والذي تتوقف عليه حياة الممران





## نقم القتال نعم السلام

التوصل بالمراتب المرفوعة القناكة الى مقالة الانتر و في زمن السلم . طريقة استعمال  
الكبريت في الولايات المتحدة سبب الحوادث لتفح القنوس و جده المختار و حدد  
النيران والمناورة عن استناب الامن العام

حدث منذ بضعة أشهر ان قصدت سيارة ذات قوة كبيرة الى بكين مدينة في افهم  
متوسط من أقاليم غرب الولايات المتحدة — وكان وصولها الى هناك في العداة تُعبد  
مبعاد فتح البك . فوثب من السيارة ثلاثة شان حسنو السرعة وطلّ رابعهم فيها قابضاً  
على زمام دولاب نسييرها — وما لبث اوتك الشان الثلاثة أن اقتحموا ابواب ذلك البك  
الدوّارة . وكان صراف البك المالي وقتئذ يُستقي رزماً حرمة من الصكوك الحصره  
المذهبة الظهور — وفيها هو دائب على محله ذلك إذ رأى شعباً يُخيم على بوابه سباج حطيرته  
الدهاسي ، فمخض يصره يستطلع من ذا المنفل عليه لهه عيل أبن مرأى شامواً واقفاً  
تجاه البوابه فسأله الصراف حاجته كما تدعي قائلاً — « عموأ سيدي اأزيد أداء أي  
واجب لك ؟ » فادّره ذلك القادم المجهول بأن صوّب خدارته الاوتوماتيكية « اي المملة  
بهسها نحو صدر محاطيه الصراف قائلاً له بصيعة الأمر الناهي : — « ألا تلتض الطرف  
عن هذه الصكوك ، وأتركها وشأنها »

فوجم الصراف هنيهة ولم يسه في ألتائها الا أن عمد في الحال الى زر كهربائي كامن  
تحت الطبقة الرخامية لناذرة المدّ فصمطه بدميه صمطاً شديداً ، ثم يحدث صوتاً ولا  
صباحاً ولا صغيراً ولا جلة كالتى تحدث من الادوات والاجراس المنه واما هم عن نوا  
عمامة قائمة جُيئت في سماء المصرف كأنها صانة دحان الكبخ — فسل الانس في الحال  
واغروقت عياله بالدموع وحيث انى صداتته على الارض صاعراً وأخذ يمسح عبراته  
بيديه كليلها . وما عم ذلك التثريب أن ولول واستاحث برقيقه الوغدين قائلاً « وبكمها  
لقد أصبت بالمشي » فلم يسمها بجدته لانها شغلاعه يمسح عيونهما الثالثة أيضاً  
وعندئذ أخذ القنوس الثلاثة في التسكع حتى وصلوا الى باب المصرف إذ كانوا طوراً  
يصطدمون بالمنضدات ، ونارة بالاثاث اثابت بالردهة ، مستمرين على مسح عيونهم وتلمس  
طريقهم حتى وافهم الشرطة حيث اقتحموا ابواب المصرف وكبّلوا القنوس الثلاثة بالاعلال

فسلموا أنفسهم طائمين . وما أفاقوا واستعادوا أبصارهم بعد نصف ساعة في مركز الشرطة حتى شعروا بالتهاب طفيف في صيونهم وعزموا أنه لم يصعب غير ذلك من الادي فتسألوا قائلين ماداحداكم على المحي . نا الى هيا ؟ «جاءهم صافط برنية جاوبش . وهو يستشيط عصاً — « أياها الادردال لقد دهمكم بعض النار المنيل لدموع فقتلوهما مولولين كالاطعال »

ادن كان إحفاق مشروع هذا الملب من ذلك المنصرف دليلاً على ملاح خبراء مصلحة (الكفاح الكيماوي) اتاحة جيش الولايات المتحدة في استخدام النار الحربي السام لمنع الالام في أرميا السلام . وبرأس المصلحة المشار اليها القائم مدمم آوسا . فرايز وقد هجعت تلك عباحاً ماهرأ في أعمالها إذ سخرت الانخرة السامة ومرشات النار التي خلقتها الحرب العطش في عشرات من وحوه الجير المام

\*\*\*

ومما قاله الجبرال فرابر لكاتب هذا المعال الاميريكي في فوائد الفارات السامة : —

« لقد شرعت النوك وجماعة الجوهرين في اميركا قند المندات سراً لتركيب أجهزة الغاز المثير للدموع في عمالاتها بحيث يكاد يستحيل على الرائي ، وان يكن قادراً الاحتماء الى موهات الانايب التي ينساب مهادك الغاز لانا مستكنة بمحق كي توارى من العيان باحتلاطها بنمائد الطمر التي تودع فيها . وبمكك ان ترى في بصع نوان ذلك الغاز منتشرأ في المكان المراد وقابته من المهاجين فيحقق بانتشاره كل مشروع بقصد به السلب والتهب ، وقد أخذت جماعتنا على طاتها ارشاد انوك والادنية الى أحواد أصناف الغاز الذي يستعمل لهذا الغرض وابصاح أمثل الطرق لاستعماله »

يبد أن الاجهزة التي يتدرج بها لوقاية المائلات تختف كل الاختلاف عن غيرها . فان كانت الدار مثلاً واقعة في أحد الاقاليم الحرية بالولايات المتحدة أو جرت مع غاز يسهل على ربة الدار استهلاك الغاز الطبيعي في طهو طعامها وعقد الطبخ الماري في مطبخها من غير ان تتعرض لخطر استنشاقه لان رائحة الغاز الطبيعي المالت لا تحي على أحدر . ولكن أنواع الغاز الصناعي الكثيرة الاستهلاك في أيامنا هذه هي حسا غاز سام وهذا كلاً قل فوج رائحته تعاقف أخطاره . وكمن حوادث ثابته تدل على أن السيدات اللواتي أصن بالنيوية في أثناء قيامهن بأعداد الطعام كن يجهل أن ربحاً هوجاء هت فاطمات الهيب المتولد من موعة أنوب الغاز قاتنشر الغاز في للطبخ واستشعته السيدة وهي لا ندري . وهذا هو الخطر المقيم الذي تكفلت مصلحة الكفاح الكيماوي بالقضاء عليه

أما الناز الذي يثير المطاس فيركب بهج اغشية الاتف ، استنط في غصون الحرب الكوية وانجبت اليه أنظار الجماعة الكيادية الآفة الذكر. وهذا اذا استعملت منه مقادير طليقة فلا ضرر منه . وعلا بارشاد مصلحة الكفاح الكيادي قد شرعت شركات النار الصناعي في اضافة مقادير مثيلة من النار المنطس الى كل الف قدم مكعبة من النار الصناعي المنصل وقوداً . وبناء على ذلك يقول الخزال فرايز : ومن الآن فصاعداً اذا تُركت فوعة أبواب غار مفتوحة خطأ من غير ان تكون مشقة احدث الناز المنطس المضاف الى عار الوقود ، عطاساً حاداً يضر المطاس بالخطر الذي يهدده . وعلاوة على ذلك قد ينسب من تأثيره الاشخاص التيام فتصاحب ماضيه بهذه الطريقة وسبب ذلك أن النار المنطس اذا احترق لا تفوح منه رائحة النار

واستبطلت جماعة الكفاح الكيادي طاراً آخر اسمه النار الطراني لسة الى الحيوان المنسب المسمى بالطربان فاحدث شركات النار في استخداميه كنه به على التصح الذي يحدث في الامايب . وهذا لاحظر منه النة . ورائعته حينه ولكنه اذا احترق رالت تلك الرج الكريهة منه . وبناء على ذلك يعتبر من الوسائل التي تثبط غرائم الشارعين في الانتحار بفتح امايب النار الصناعي واستشاقه منها فتعلمهم الرائحة الحبيثة عن المضي في تميز عزمهم الا اذا كان متمسك الانتحار من اند الناس ياساً من يؤس الحياة فينتحر ما تشاق النار السام غير مهم فالرائحة الحبيثة التي تفوح منه

ووقع من عهد قريب أن شنت الارانب البرية الفارة على الصباغ في الاقاليم الغربية من الولايات المتحدة فهي اصحابها لمقاومتها وقاية لمرورياتهم من عائلتها فاءوا بالحمران وجيشتر نجلت فائمة جديدة لغاز السام — إذ شاهد اولئك الفلاحون غلات اراضيهم تلتهها الارانب فاستاثوا من شرها برحال الحكومة للتخصيص لدره الآفات الزراعية فأصبح هؤلاء لشكواهم واتحق وقتنر أن كان لدى جماعة الخبراء الكياديين مقدار يسير من غاز الخردل . وهو الناز الرجب الذي استخدم في الحرب الكبرى حيث كان يحرق رثات الذين ينابهم من جنود الاعداء تنجيفها . واثار الزراع بكل حذر رش الحفول حيث توجد آثار اقدام الارانب بمرشات مملوءة غاز الخردل تحت اشراف اولئك الخبراء . وما سقط ذلك الناز على الارض حتى تحوّل خطأ صغيرة كلها فطرات التدى . وجاءت الارانب كمادتها للانتحار سائرة في سبلها المطروقة من قبل التي رث عليها الناز الخردلي فلصفت قطراته بقوائها فلففتها كدأها مهلكة . فرالت يهلا كها «عائلة الارانب »

ولما وضت الحرب اوزارها خلفت من مصادنها مقادير كبيرة من غاز الهيدروسيانك



أي البروسيك « عار سام مركب من الهيدروجين والكريون والنيروجين منسب مقسوبة »  
 مرأى الخراء الكيادويون الاستفادة بها في زمن السلام — وهذا الماز دو خاصيات مهلكة  
 تبينت في القبايل العربية في حلال الحرب الحالية وهي أحداث شلل في الجهاز العصبي  
 ينم الموت الرؤم — وهاتيك الخصائص منها هي التي جعلت ذلك الغاز مطهراً عالياً لتطهير  
 بواطن النواخر بطريقة التبخير — نظيراً مفيداً من كل الوجوه الأوجهاً واحداً — لانه  
 يقتل الفيران وما يعلق برائتها من البراغيث التي تعمل جراثيم الطاهون والحمل التبغوية  
 ولكن وأساء قد حدث منه ذات مرة ما لم يكن في الحسبان — واليك البيان :

قدمت من أستراليا في يوم ما باخرة مرمية سان فرانيسكو في الولايات المتحدة  
 وعند وصولها صد إليها أحد مفتشي مصلحة الصحة السموية ليستوثق من الحمل بالقوايين  
 الموصوعة لتطهير النواحر بالحار — وما اقصت ضيع ساعات على قيامه بمهمة وتعممه  
 من نفاذ الانظمة الصحية كالمراد حتى عثر عليه مبتأ وأساء في حروف اسخرة وطهر ان  
 سبب الوفاة وجود آثار من غاز الهيدروسياتك — وهذا ليس له خصائص ثم على  
 وجوده في المكان الذي يطلق فيه قسم الغش وقضى فحة فواجب

وحدث عدة ديان من هذا السبب فلم يسع الخزال فرايز الأ مزج طاز  
 الهيدروسياتك القتال بأحد انواع الغاز التبر للدموع وهو كلورور اليانوجين ثم حرب  
 نجارب شق في مراكز الجيش ومجازة حتى اجنوا من قائدته لغرض المقصود فهدوا  
 الى مصلحة الصحة العامة استعماله في السفن فصار استعمال اثار الهيدروسياتك مأمون  
 الموافق اذ انه بدل على وجوده بنفسه في حية باثارة السموع وهذه مدير للنخاعة. هذا  
 فضلاً عن استخدام غارات القتال السامة لآبادة الحشرات التي تنهم المزروعات . وما  
 يروى في هذا الصدد : ان جندياً محكاً يسمى جونسون ثبات له فرصة تمكن فيها من  
 الاغراب عما يخالفه من الاطباب في مدح ذلك الغاز الميس وهو عينه الذي كان يتأوه  
 منه في ميدان الحرب وتقصيل الخبر ان هذا الجندي اصيب باحتقان رئوي فاستصوب  
 ديوان الجنود القديمة مكافأته على بلانيه في الخدمة الحربية الطويلة فهد له سبيل العلاج  
 بالسفر الى جزائر هوائي حيث يباشر استئلال اشجار الاناناس فصل . وحدث انه لما  
 بلغ تلك الجزيرة وطفق بسبل في الزراعة ماء بمشاقها لان رأس ماله كان رهيداً وجاهت  
 حاصلاتها بحية لا ماله وكابد زملاؤه ما كابد من الشقاء فجاروا بالشكوى الى كيادوي  
 الحكومة مسترشدينهم الى اتهاج اقوم المتاح لاستئلال اراضيهم ففحص الخبراء الشكوى  
 فاستدلوا منها على مكان الدوا فاذا هي طفيليات سماها الكيادويون ( بيتاود ) فتش جذور

اشجار الاناناس فتتمص عصاراتها الحيوية فتدوى ثم تموت

فاستورد الكيادون من واشتلون طائفة من الاسطوانات المحتوية على غاز الكلورويكرن المصعوط وهو صنف سريع التخر من النار المتبر للمدوم وهو الغاز الذي طالما تأملت منه عينا صاحبنا جوسون في القتال المبدان الغربي فأرشدوا الزراع الى رش بعض قطرات منه حول جذور كل شجرة اناناس لما كادت اسوامي الحذرية أن تزرع حتى هلك ما كان فيها من الطفيليات. وعقب هذه الصلبة ان جاد محصول الاناناس وقال الجنرال فرايز « وانا هو هذا النحو في استخدام المواد الكيماوية لامة دودة الفطن التي تلهب الفوز وكذلك الحشرات التي تمال الفاكهة من البساتين ، متوسلين الى بقتنا هذه بالطيارات فتقوم برش مساحات واسعة من الاراضي المصابة بمرشات من الطراز الذي استخدم في زمن الحرب لاحداث عمائم السخان

» ولدينا اختراع آخر وهو الغاز السام المستعمل لوقاية دعام احواض الفن من ضرر الديدان البحرية . وهذا يتركب من الكريوزوت والغاز الحربي السام المسمى ( ديفي — لامبي — كلورارسين ) ومجوها من المواد الكيماوية المتعددة

واسفرت التجارب التي قناها في الدعام التي عولت هذا السائل من كونها تبقى سليمة من ان تخرها الديدان مدة ثلاثة اعوام اي من عهد اجراء التجربة الى حين كتابة هذه السطور — وقد استبقت مصلحة الكفاح الكيماوي حديثاً دهاماً ساماً آخر لعيانة صور النواحر من الدويات البحرية التي تفتش لاصقة بها

واستطرد كاتب المقال الانكليزي فقال : — ومن اعرب ما اباني إياه الجنرال فرايز قوله « إنا على ابهة استخدام الطيارات لرش النار السام من الجو لاطفاء الحرائق »

وقد حمل على ذلك انه لما طاف في الصيف الماضي في الاقليم الغربية بالولايات المتحدة وشاهد الدمار التي تحدثه الحرائق في الآجام والحراج هناك وطهر له أن الاجهزة الحالية المستعملة لمقاومتها غير كافية بالمرام — تذكر في الحال أنه في نهاية زمن الحرب قامت مصلحة الكفاح الكيماوي باحتراع مرشة غريبة تطلق بالطيارات لرش جنود الاعداء بنار الخردل بخادير كبيرة جاءت الهدية ماسة لاستعمالها في الميدان الغربي كما كان ينتظر فظلت تلك المرشات الحديثة الصنع لدى المصلحة بلا جدوى . قال الجنرال فرايز « وزى الآن الاستفادة منها بأن نشحنها ببائل مطبق للحرائق مثل تينزا كلورور الكريون وهو السائل المرلي المؤلف المستعمل لادابة الادران — وهذا عند ما يتغير تتكون منه غمامة غازية لا تؤثر فيها النار فتخمد اليب ، فاذا ما نسي لمصلحة الثبات تجهيز

اشتمت عشرة طيارة عرشات من هذا الطراز استطاعت تقليل عدد الحرائق الى ادى حد .  
ولقد تبين لي من البحث ان الطيارة التي تحمل مصفحة اطفاء الحريق قد تكون عد الاغيا  
بأشوب الحريق طائرة على بعد مائة ميل او مائتي ميل مثلاً فنقص في الحال الى مكانه  
ونخلق على ارتفاع ملائم كي لا تمدح اليها ألسنة القبيب فيتاح لها احقاد الحريق بالمصفحة  
بما ينهر منها من العطرات الكثيرة التي لا يستطيع الهواء تحريكها فتطفئ النار اطفاء تاماً في  
بضع ساعات على حين ان الوسائل الحالية لا تمكن من اخادها الا في بضعة ايام . آه مقولاً  
عن مجلة العلم العام الاميركية



وكان الكلور اول الغازات السامة التي استعملها الالمان في ميادين القتال ثم جعل  
بعدئذ اساساً بنيت عليه انواع مختلفة من الغازات السامة الاخرى . والكلور غاز ثقيل  
اخضر صارب الى الصفرة له رائحة خافتة فاذا استنشق في مقادر قليلة اضر بالسجة الحلق  
والرئتين وشعائهما واذا استنشقت منه مقادير كبيرة كان سبباً للموت . ولذلك استعمل  
في القتال لاهادة جنود الاعداء

على ان له صفات اخرى تجعله من اشد الناصر في الصناعة . فهو من اقوى المطهرات  
اذا اضيف الى الماء قتل ما فيه من ميكروبات الامراض واذا اضيف قليل منه الى الماء  
الذي ترش به الشوارع قتل ما يكون بها من الميكروبات ايضاً . وهذه الصفة جعلت  
الافعال عليه عظيماً لاستعماله في تطهير مياه المدن من الميكروبات . ففي اميركا الآن ٢٥٢٥  
مدينة وبلدة بمجموع سكانها يريد على اربعين مليوناً يستعملون الكلور لتطهير الماء الذي  
يشربونه وكان من أثر ذلك ان قلت وفيات التيفويد فيها نحو ٧٠ في المائة عما كانت عليه  
قبل الحرب الكبرى . واما في الارياف حيث لم يستعمل الكلور لما استعمل له في البلدان  
المشار اليها فنوسط الوفيات بالتيفويد لم يزل الا نحو ١٠ في المائة . وكان كلوريد الحبر  
يستعمل قديماً في تطهير المياه فبطلت منه الكلور وبعت بالميكروبات اما الآن فيستعمل  
الكلور السائل . وما يستعمل له ايضاً تطهير مجاري المواسم الكبيرة قبل اطلاقها في بحر  
او نهر فتؤمن كذلك مشنها . كذلك يستعمله اصحاب الدافع في ازالة الروائح الحبيثة والقائمون  
على محبة الفرض الحرية لتطهير مياه الشواطئ . حيث يستعمل الناس . وكل مستشفى حديث  
يجب ان تكون فيه اسطوانة من غاز الكلور تستعمل في صنع سائل خاص لتطهير الجروح .  
وناية احدي التجارب التي نجرت الآن استعماله لحط البعوض والامبار من الفساد



## أركان التفكير الصحيح أساليبه وقيوده

ليس اليق بالإنسان ، على ما اعتقد ، من لغة مت الحيوان المفكر . فليس هالك ، على التحقيق ، من صفة مفردة تجعل الإنسان يقف هذا الموقف المعزل وتميزه بهذا التمييز الواضح المعالم ، في عالم الحيوان ، كهذه الصفة - صفة التفكير . واختلافه فيها عن الحيوان هو اختلاف كيف لا اختلاف كم ، على صدى باقي الصفات التي يشترك فيها والحيوان على درجات من التعاوت . فالإنسان ليس بالحيوان الاجتماعي الغد ، كما يريد البعض ، وهو ليس بالحيوان الناطق الوحيد ، كما يريد البعض الآخر ، فإن كثيراً من الحيوانات له ، على وجه التحميم ، شيء من إحدى هاتين الصفتين أو من كليهما قل أو كثر هذا الشيء . أما أن الإنسان هو الحيوان المفكر الوحيد فهذا لا شك فيه . على أن هذا لا يعني أن كل إنسان ، بحكم الضرورة ، بعقل الحيوان من هذا القبيل . فإن كثيراً من سمات اهتمامهم واعتلت مداركهم يقفون مع الحيوان عند درجة الإدراك الحسي ، فلا يصلونه في شيء ، ويفصلهم في أشياء . وثمة فئة أخرى لا نجب أن نجسم نفسها مشقة التفكير الصحيح فتسير في أدمت الطرق والين المسالك ، وهو صنف شائع في كثير من الأبرار والنسقات . ولكن بالرغم من هذا كله فإن الإنسان يظل ، بما أحسن ، من مؤهبات التفكير ، كائناً منزول النظر . فالبحث في التفكير بحث في أسس الصفات الإنسانية واجلها خطراً

أسلوب التفكير

التفكير من حيث الأسلوب ، على نوعي : التجريبي والعلمي . أما الأسلوب التجريبي فهو الأسلوب الذي سار عليه علماء الشرق القديم عصوراً طويلة . وهو علة البطء في تقدم العلوم طيلة هذه العصور والقياس إلى اتساع المدة . أن علماء الشرق استطاعوا التنبؤ عن أوقات الخسوف والكسوف ، ولكن دون أن يدركوا الملة الطبيعية لذلك ، وقدروا أن يضبطوا إلى حد كبير من الدقة ، حركات القمر والشمس والسيارات ، ولكن دون أن يفقهوا ذلك النظام الشامل الذي يمس على حركات هذه الأجرام . وقد اهتدى هؤلاء العلماء إلى هذه الحقائق من الملاحظات المتكررة بتكرار هذه الظواهر . ففأرجح الذي عني إليه الاستقراء أنهم لم يتمكنوا من تعيين أوقات الخسوف

والكسوف الا يبد ان تكرر هذه عشرات المرات ، ولد علم تكن معرفتهم في هذا الشأن نتيجة للدرس المعظم والتفتيب العلمي ، بل نتيجة للمصادفة والمشاهدة المجرّدة عن التفكير المبني على مقومات اذا اجتمعت لا بد ان تؤدي الى نتيجة معينة كما هو معلوم وكان علم الطب يسير على هذه الطريقة فقد علم الاختبار وطول الممارسة اطباء هذه الطريقة ماداً تكون النتيجة لبعض الاحرام دون ان يعقروا لذلك سداً تركى اليه النفس

هذه هي الطريقة التجريبية وهي وان صدقت في كثير من الاحيان لها عيوب كثيرة. فهي توجب ان يكون كل ما يتكرر حدوثه بعد حدوث امر آخر نتيجة لازمة له ، وناشئاً عنه مباشرة ، في حين قد يكون السبب الحقيقي غير ما يظن انه السبب مثان ذلك انه لمهد قريب كان الاعتماد السائد ان حصى الملايا ناشئة عن هواء المستنقعات ، وذلك لما كان يرى من شديد الصلة بين وجود المستنقعات في قطر ما وتشمي هذا الداء فيه والامثلة من هذا النوع كثيرة في عالم الطب وغيره . ومن عيوب هذه الطريقة انها تعود الى الكسل والحواس . وتأثيرها السيء في لنساع خفوق سطورة تأثير النتائج المطلوبة التي قد يتوصل اليها العقل عن طريقها . وذلك ان التفكير بحسب هذه الطريقة يسير في جادة واحدة في جميع الاحوال المتشابهة ، مما يمنع زوال المشقة التي كانت ترافق التفكير في ادواره الاولى ، على نحو ما يعمل الهمر في تكوينه اذ يكون في بدء تكوينه محتاجاً الى العنف والقوة حتى يشق له طريقاً في الأودية والسهول ثم يأخذ يسير سيراً هادئاً بطيئاً . وبما يرافق هذه الطريقة الطم . فانا اذا كنا لا نود تقرير قواعد الحسوف والكسوف الا يبد ان تكرر هذه عشرات المرات فانا نحتاج الى وقت كثير وصبر طويل للوصول الى النتيجة التي يحصل عليها العلكي في هذه الايام في بضع دقائق باستعمال حساباته الدقيقة وقواعده الشاملة ﴿الاسلوب العلمي﴾ ما هي اركانه وما هي مقوماته ؟ هذان سؤالان اذا اجابنا عليهما نكون قد رسمنا صورة محمّلة لهذا الاسلوب الذي يصح ان يطلق عليه اسلوب العلم الحديث كالاسلوب التحريبي ، يبدأ هذا الاسلوب بحاجة خمس ، او وصح برغب في تغييره او طاهرة يراد اجتلاؤها ، او هدف يسمى اليه . ثم يتلو هذا سلسلة من الجهود تنصرف في الدرس والتفتيب وجمع الحقائق التي يرجي ان تعد الطريق للوصول الى هذه النتائج ومن ثم يرى هل فيها جمع وما درس ما يصح ان يكون اساساً لفرض او تصميم او نظرية او غير ذلك من صروب الاستنتاج . فاذا وافق الى شيء من ذلك ، فانا ننقل الى دور التطبيق وهو ان يؤتى بالاستنتاج ، ويرى ماذا يمكن ان يحدث اذا طبق تطبيقاً فعلياً على احوال محسوسة فاذا اختبر هذا الاستنتاج وكانت نتائج الاختبار كالتوقع فيحكم بصحة

الاستنتاج أو أنه أكثر تمقيداً مما كان يظن ، أو ان الاستنتاج كان خاطئاً في ذاته . ولكي تؤمن مبنيّة الزلل في التفكير على هذا الأسلوب يجب ان تتحد جمة احتياطات منها ان بعيد النظر في الاستنتاج اشخاص غير الذين توصلوا اليه لأول مرة ، فيرى مقدار ما بين النتائج التي توصل اليها الباحثون جميعاً من التشابه ويكون ذلك مقياساً لصدق الاستنتاج ومن هذه الاحتياطات ما يدعى بالاختبار المقيّد وذلك ان يجتهد ، لدى اجراء الاختبار لقياس صحة الاستنتاج ، في ابقاء جميع العوامل التي يتكوّن بها هذا الاستنتاج ثابتة ما عدا واحداً ، فلاحظ عندئذ نتيجة التغير في العامل الواحد بوصوح اتم محالو كان الاختبار تتغير فيه جميع العوامل في وقت واحد . وما يحتاج به أيضاً ان يمد الاختبار شخص غير المختبر الأول ، فينظر في النتائج التي توصل اليها كما انه يجب الاتّهمل ما يظهر لنا من شذوذ في طبيعة الاختبار ، مهما يكن نوعه ومهما يكن طفيفاً فقد يكون هذا الشذوذ ناجماً عن عامل غير الذي يظن انه سبب النتيجة الاجابية

ما تقدّم ينصح لنا ان الاختبار هو ام دعامّة في الأسلوب العلمي ، بل هو على المحصر الأسلوب العلمي بذاته . واهميته تظهر حليّة من ان كثيراً من النظريات التي كانت نظن انها خالدة قد دكت دكا لدى عرضها عليه . مما يحكي عن ادبصن انه كانت له ثلاثة آلاف نظرية مختلفة في الصوء الكهربائي ، وكل من هذه النظريات كان يبدو معقولاً بمحد ذاته ولكن حينها كان يسلط على احدى هذه النظريات ناء الاختبار كانت تدوب كما يدوب الثلج في وبعج النهار ولم يثبت هل الانتحار الا نظريتان من كل هذه النظريات فتأمل

#### موانع التفكير الصحيح

اذا شئنا تعداد هذه الموانع واحداً واحداً يصيق با المقام ، ولذا فاقنا سنقتصر على ذكر ما نلظنه الامم منها . من هذه الموانع خطأ القضية المراد بحثها خطأ اساسياً فقد يطلب منك تحليل ظاهرة لا اساس لها او حل مصصبة مبنيّة على خطأ في المشاهدة ، فننفعاً فتمحل من التعاسير لا يوضح هذه الظاهرة ، وتجرب من الحلول مل هذه المصصبة ما يستغرق وقتاً طويلاً ، ويستنفد منك جهوداً كثيرة على غير طائل وكتيرون يذكرون قصة الملك شارل مع الجمية الملكية حينما سأل اعضاءها في السيل الذي من اجله لا يزيد ثقل السمكة المائتة في ثقل الدلو المائتة فيه فشرع اعضاء الطمية من جنهم يحنون عن السبب لهذه الظاهرة العجيبة بكل حد ودرصاة والمائق الآخر هو التصلب في الرأي . وضرو هذا العيب الفكري لا يقف عند حد . ان المصاب به يعم اذيه عما لا يوافقه من آراء ومعتقدات ، وان تكن صحيحة ، بل هو يدو ذلك الى ان المصاب به يصب عليه ادراكك تلك الآراء والمعتقدات ادراكاً صحيحاً .

ذلك ان المتصلب في آرائه يصيب عليه ادراك مواطن الضعف في هذه الآراء — على حد قولهم : عين الحب عمياء — كما انه لا يمكنه ان يدرك مواطن الاحادة في آراء غيره . وما يصيب هذا البصير انه يملكننا غير شاعرين به ، ضد يتوهم احدنا انه من اكثر الناس تساهلاً في آرائه ، ومن أرحم على حكم العقل ، وهو مع ذلك يحده من اشد المحافظين ومن اكثرهم تصلباً في آرائه . ومن هنا ، على ما اعتقد ، ما زأه في قوم يدعون الى التعبد ، وهم من اشد الناس محافظة واكثرهم جود فكر . والتصلب في الرأي يفسر من وجهة بيكولوجية في ان رد الفعل الواحد اذا طال تكررّه يتركز أثره في ذهن الانسان بما يحده من تغير في خلايا الدماغ . فتتدر ازالة هذا اثر . ولعل هذا هو سر المحافظة والرجية في المتقدمين في السن

ومن هوائق التفكير الصحيح ايضاً عدم المقدرة على تأجيل الحكم في شأن من الشؤون قبل ان يندو نام الجلاء . وحطورة هذا الشرط تبدو واضحة من ان كثيراً من الاخطاء الفظيعة ، في مختلف العلوم والفنون ، كان ناشئاً من عدم المقدرة على تأجيل الحكم . وتلك طبيعة مركوزة في الانسان لا يطبق عليها صبراً في الانسان شهوة صيعة ورغبة ملحة في تفسير ظواهر الطبيعة على الشكل الذي يتلائم ومعتقداته وتركز اليه نفسه وليست هذه صفة الانسان الحديث فقط ، بل هي إحدى صفات اجداده في اقدم اطوار حياتهم ، حينما نسوا البرق والرعد الى غضب الآلهة ، والمطر والخصب الى رضاها ونمت مصدر آخر للخطأ في التفكير وهو الجري مع الاحواء ، فقد تكون من الزكاة وحصافة الرأي على شيء كبير ، لكن حكم المحافظة قد يصدر في مراتب كثيرة عن استئثار مواهبك في الطريقة المثلى وعلى الوجه الأصح

والتمويل على ادواب الشهرة مصدر آخر للخطأ في التفكير افقد زرعاً رأياً حائباً لاحد الاوساط لا ملق إلا ان احد النصحاء قال ما يخافه . وما قرأه في كتب التاريخ فمن لا قوا من الاصطهاد اشدّه ، ومن التمدب آله ، بسبب جهرم بما يخاف ما قاله ارسطو وغيره من قدماء الفلاسفة والمفكرين ، شيء كثير

وعيب آخر هو الميل لتقدير قيمة الفكرة بتبجحها . يحكى عن قولير انه عند ما وجدت بعض الاسماك المتحجرة في جبال الالب حاج حاجه ، لظنه ان ذلك قد يكون اثماً لما جاء في العهد القديم بشأن الطوفان ، مما الحاء الى تفسير السبب في وجود هذه الاسماك في ذلك المكان تفسيراً مضحكاً ، وذلك قوله : اما السباح قد اتوا بها الى هناك ولا حوال الشخص للصحة ان رأي اثر في توجيه تفكيره . فالسليم لا يمكنه ان يرى

الاشياء في وضعها الاصلي وسببها الطيبة. وهذا مشاهد جلياً في المنشغبات والممارسات ودور المحزة . وبما يذكر في هذا المقام هو ان اكثر المتشائمين لم يكونوا في صحة جيدة وان ملاعبة كبيرة منهم كان مصاباً بمباحات حلقية كالعرج والكتع والسوى وغير ذلك

ومن العيوب الشائعة في طرائق التفكير — على الاخص في هذا العصر — الحكم على الكتاب بمقدار ما يحويه من حقائق — ايما كان نوعها . وعلى هذا فكتاب يؤلف في من الساحة او فن الطبخ يستحق من عنايتنا اصف ما تستحقه الاذنة هوميروس وروايات شكسبير وأشعار المرعي الا كلا ليس الامر كذلك ، بل ان افضل ما يفيد المرء من قراءة المؤلفين ليس اختراعه مواد كتبهم في الذاكرة للباحة بها ، كما يفعل عدد ليس بالقليل من مطالعي الكتب ، بل ان يتعود أساليبهم في التفكير وكيفية معالجتهم لموصولات دروسهم — هذا إذا كانوا ممن يصح الاقتداء بهم . فإذا كنت تقرأ لا ليقال منك انك السكويديا متحركة ، وكان من تطالبهم بميدي الفور ، نافذي البصار ، فأحر بك ان تكتسب هذه الصفات مهم ، لكن بالتأثير وليس بالانتقال ، كما لو أدبت قصيداً بمنظماً من آخر لا منطقية فيه ، دون ان تعلمه به ، فتصبح طريقتهم في معالجة الموصولات طريقتك ، وتطلع أساليبهم في ذهنك ، وفونهم ، الى حد ما ، تصحي قوتك فكما انك اذا حاولت ان ترسم جباراً في شبه فتعود الخطر خطأ واسماً ، كذلك القارئ الذي ينتج المؤلف الفذ يجد نفسه أوسع خطأ في عالم الفكر

وأخر ما يذكره من عيوب التفكير هو ان كثيرين لا يضعون تفكيرهم هدفاً جلياً ، بحيث يكون كل جهدياً تونه مما يساعدهم على بلوغ هذا الهدف ، بل زمام يندفعون هنا تارة وتارة هنالك كالفينة تقاذفها هوج الرياح . فقد بس على بال أحدا ان يكتب شيئاً ، ولكن لا يدري حول اي شيء يكتب هذا الشيء ، فيذهب بكهذه الذهن ويقلب الكتب على خلاف طائل . على ان جلاء الهدف وحده لا يكفي لكي ينتفع المرء بأقصى ما لديه من جهد ، فان تقدير المدى لهذا الهدف امر آخر يستحق ان يسطى من عنايتنا اكبر قسط . فلو افهم ان هناك اناس لا يحسون تقدير ملكاتهم بدقة : فهم بين ان يرمقوا اهدافهم الى حد لا يكون بطوقهم ان يصلوا اليه معها جهدوا ، أو ان يزلوها الى حد لا يستغز اقصى قوام ، ويلوح لي ان التمرن المتواصل هو خير صانع لا يناف المرء على سمة الحزن الذي يمكنه ان يشمله في أي شأن من شؤون الحياة . وقد يؤخر التمرن الزمن الذي تستوفي فيه الكفاءة حظها من النضوج ولكنه لا بد بالعبها حداً معيناً لا يكون لها مضطرب الا فيها هو دونه ، فلا تخطاه ابدأ





## هل للنبات احساس نابض ؟

### مسألة علمية خطيرة

بين بور العالم الهندي وروسن العالم الاميركي

الاستاذ المرحوم جاجانديس بوز الهندي مدير معهد البحث العلمي المنسوب اليه في كلكتا من اشهر علماء العصر واكثرهم اسرعة للاطلاع لانه استنتج بالامتحان ان في النباتات اعصاباً تتأثر بالمؤثرات كاعصاب الحيوان . وقد وجد مثلاً ان السطح الحساس يشعر بالكهربائية ولو كانت عترة ما يلزم لشعور الانسان بها . وتختلف سرعة شعوره باختلاف الاحوال هذا برد قل تأثره واذا اصابته مادة معدنة اضطلع تأثره الى ان يزول الهدر فيعود كما كان . وعنده ان هذا يدل على ان الشعور عصبي لا ميكانيكي . وقد تمكن من تحقيق ذلك بواسطة الآلة الدقيقة التي استعملها لبحث في حركات النبات . وقد وجد بها ان المدة التي تنقضي بين وقوع المؤثر على هذا النبات والشعور به لا تزيد على جزء من ثمانية جزء من الثانية ولكن هذه المدة تطول اذا نسب النبات من توالي المؤثرات . ثم اذا تكرر وقوع المؤثرات بطل تأثيره بها ولكنه يترد قوة اذا استراح نصف ساعة . وتختلف سرعة التأثر حسب كون النفس دقيقاً او غليظاً فالتفريق اسرع تأثراً من البطي . وقد تبلغ سرعة الحركة في الدقيق اربعين سنتيمتراً في الثانية من الزمان وهي اشد منه في الحيوانات الدنيا . ووجد ايضاً ان السطح الحساس يتأثر بالجهد الكهربائي ولو كانت قوة عشر القوة الكافية لشعور الانسان به . وانه يتأثر من اعلى الى اسفل كما يتأثر من اسفل الى اعلى اي سواء فعل المؤثر في طرف الورقة او عند متصلها بقصنها . وان هذا التأثر او الشعور طبيعي لا ميكانيكي فالبرد بضعفه او يبطئه والمخدرات توقف فعله والسموم تبطله تماماً . وعليه في السطح الحساس اعصاب مثل اعصاب الحيوان . وقد عرف الاستاذ بوز محل هذه الاعصاب وفروعها بالكهربائية واستمال الاصابع ووجد ان كل عصب منها مؤلف من خلايا انبوية طويلة متصل بينها اغشية كما في اعصاب الحيوانات . ووجد في زند كل ورقة اربعة اعصاب تتصل بزيادات الورقات المنتظمة على جانبي الورقة . ولكل عصب من هذه الاعصاب الاربعة فعل خاص به في تحريك الورقة اما الى فوق او الى تحت او الى اليمين او الى اليسار

وقد أثارت بعض آرائه المتطرفة هذه وما هو من قبلها جدالاً بين العلماء قالت فيه السينتك أميركان «أمة لا يكتفي بأن يذهب إلى أن في النبات بعضاً من قيل بعض القلب بل يمدودك إلى قوله بأنه يرى دلائل الحياة في المادن وغيرها من المواد غير العضوية . هذه الآراء الحباية نالت رواجاً عظيماً على يد الصحافة الأميركية فوصلت إلى جمهور كبير ولكنها لا تعرف عالم أميركياً واحداً من علماء النبات المختارين يؤيدها مع أنها ظلت بعض التأيد في إنجلترا وأقل من ذلك في بلدان أوروبا . ولشرت الحقبة المذكورة بمباحث عالم أميركي يدعى الأستاذ برس Persson أحد تجارب بوز واتس وسائها وأدائها وأطاعها مراراً وحاص منها إلى نتيجة مختلف عن آراء بوز كل الاختلاف وإلى اتقار . خلاصتها على لسان الأستاذ المذكور : —

السر جاعادس بور عالم هندي مشهور تعلم في جامعة كبرج بالكنزا وأتقاً مهذب بور بكلكتا وألف كتاباً

ولد السر جاعادس تشتر بوز في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٨ وبدا ما تخرج من كلية سانت زافيه بكلكتا التحق بكلية كريت في جامعة كبرج فحاز شهادة لامتياز البيا سنة ١٨٨٤ ودين سنة ١٨٨٥ ساداً لطلعات في كلية أركنة بكلكتا واشتغل أولاً بالمناحة الطبية كاسكس الامواج الكهربية وانكسارها واسقاطها ثم انتقل إلى البحث في تأثير الجاذب والساك باووع مختلف من الموجات سواء كانت كهربية أو ميكانيكية قادي به ذلك أي ساحة الديس في انصاف النبات وهو أول هندي فاز بلقب «عضو جمعية الملكة يلدن» وعال لقب «سر» سنة ١٩١٧

عديدة وصف فيها مساحته في اسرار حياة النبات وهي المناحة التي ناله من أبحاثها لقب «سر» وألقاباً علمية أخرى . هذا العالم يذهب في كتابه الأخير<sup>(١)</sup> إلى أن للنباتات دورة كدورتا النبوية ويؤيد مذهبه بمصور كثيرة تبين أن في اسنانه كثيرة من النباتات والازهار مضاً كبض القلب البشري

هذا اكتشاف خطير . ولكن كاتب هذه السطور يجب أن يعلن أنه ، مع احترامه للسر جاعادس بور ، وفقى إلى اكتشاف أكثر غرابية واعد خطراً فقد تمكن مراراً من أن يحصل على نبض شيء ببض القلب البشري انتظاماً في قبلة منسوبة بصارة الكرنب ا واصرح ان الدلائل التي أخذت على أنها دلائل مضى قلبي لم يكن سببها الا عدم الدقة في وسائل الامتحان وأدواته . فلما احترست من الوقوع في الخطأ لم احصل على شيء من الدلائل المذكورة . وإذا سلمت أن الحس رأب في هذا الموضوع قلت أن السر جاعادس وز وجد في النبات نبضاً قليلاً لأنه كان يود أن يجد في

(١) Plant Autographs and their Revelations

ان موقفى ازاء العالم الهندي للمناز موقف احترام وعجاب . اني اجل ما بدله من الجهد العظيم في اثناء ثلاثين سنة ليكشف الستار عن كثير من مجاهل الحياة النائية . ولكنى ارى انه في النتائج التي وصل اليها في كتابه الاخير لم يكبح جراح هواه ضابط من عقله . فلقد اثبت هذا العالم بتجاربه المتعددة — كما قدما في طبعة هذا المجلد — ان في النبات اعصاباً تتأثر بالموثرات ويختلف تأثرها باختلاف الاحوال من برد وحر وتعمل بفعل المحدرات والسموم وحرقاً . كل هذه الحقائق الجديدة التي اصحابها الى ما نعرفه من حياة النبات ، رغمًا عن نية من الحاسة الشعرية يمزج احياناً بكتابات الطلية ، لها قيمة كبيرة وقد احررت للكاشف عنها مقاماً ممتازاً بين العلماء

اما في كتابه الاخير « اساء النباتات مخطئها وما تنبى عنه » يصف السر بوز « درة مباحية » على ما يصفها احد النعاد الانكليز وهو « ان عصير النباتات يدفع في عروقها مجاز ميكانيكي يشبه في اصوله جهاز الدورة الدموية في الجسم البشري » ويأتي بعد ذلك على كثير من تجاربه التي تؤيد في رأيه هذا الزعم ويدعمها بصورياتة تمثل في خطوط مكشوفة التبرر امتنظم في قوة مجرى كهربائي دقيق متصل بنبات من النباتات

لا سبيل الى انكار ان شه الكبير بين هذه الصور التي تبين النبض في النبات والصور الكهربائية التي تبين نبض القلب . ولكن هل التشابه سطحي فقط او هو اعمق من ذلك واصوله في الحالتين متشابهة ابصاراً ؟ هذا ما اردت معرفته فخرت طائفة من التجارب في معمل عونت كثر من اعمال ولاية مشين للاعتناء الى الجواب عن هذا السؤال الخطير



يصف العالم الهندي في كتابه الادوات العلمية الدقيقة التي استعملها في تجاربه . واحدى هذه الادوات مسار كهربائي مؤلف من سلك معدني دقيق محدد الرأس مستطيله متصل بمداد كهربائي . فكان يبرز هذا المسار في ثبات مقدار قطر شرة حتى يمر على الطبقة الحساسة في المسحة الثنائات . وبواسطة هذا المسار وهذا الفرز المتدرج حصل على آثار مجرى كهربائي مترنة دلت على وجود مض قلبي او ما يقابله في الارهار والنباتات التي حرقتم تجاربه فيها ثم جعل يحض هذه النباتات بمقادير صغيرة جداً من السموم كالستر كينين مثلاً فوجد ان الستر كينين زاد النبض قوة فلما زاد مقدار الجرعة وقف النبض تماماً

اما وقد لحقت رأي العالم الهندي وطريقته في تجاربه فلاحظت لفارنى كيف اتصل موضوع بحثي وكيف حملت على اعادة تجاربه . ذلك انه يهي في عملي طائفة من

الامراض تنشأ عن هجوم في الجسم تولدها بعض انواع المكروبات ، واقوم مع مساعدي بتجارب كثيرة مجربها في الارباب والجردان وخنزير الهند لندرس قبل هذه السوم في اجسامها ولنحاول الكشف عن دواء لها قاتلت في مباحث السر جانادس بوز الاخيرة دعوت حالاً امكن استعمال طريقته لتجربة قبل السوم في النباتات على نحو ما كنا نجرب فعلها في الحيوانات فزمت مع مساعدي "الدكتور ووردنت والمستر ولز كريج ان نعيد التجارب التي استنبطت في معهد بوز بكلكتا لكي تعلم من ذلك وسائلها واساليبها

قصصاً اولاً المبار الكهربائي الذي وصفه السر جانادس بوز في كتابه وكان هذا المبار مؤلفاً من اسود شمري مستطيل الرأس محدده وفيه ادخنا سلكاً من البلاين قطرُه جره من ٢٥٠ جزءاً من الوصلة وحطنا كل السلك الا رأسه معرولاً بالابوب الزجاجي الذي يحيط به . ثم وصلنا هذا المبار آلة دقيقة نستطيع ان تقيس حركة هذا المسار معها دقت ولو بلغت جزء من ٢٥٠٠ جزء من الوصلة وقد غنيا كل النايه حتى مع كل اتصال كهربائي الا بين رأس المسار ولسح النبات

ثم جئنا بقياس للكهربائية ( غلفانومتر ) واقامه على قاعدة صخية من الطوب واقامها هي بدورها على ثمانية اركان من القسطنطينق اعزاز القياس وارتجاجه . ثم وصنا امام القياس آلة فوتوغرافية نستطيع ان تصور على فلم كل انحراف في ابرة القياس

فما تم ماء الادوات اللازمة للتجربة اجتمعت لدينا وسيلة دقيقة نستطيع ان نصورها كل بض يظهر في النباتات اذا كان تحت نبض ما . ذلك ان بصاً كهربائية منتظماً في النبات لا بد ان يهتز رأس المسار حركة منتظمة فتسري الكهربائية في السلك الى القياس الكهربائي فتعرف ابرته الى اليمين او الى اليسار حسب قوة الكهربائية وضعفها وانحرافها هذا بصور فوتوغرافي على فلم . فاذا لم يكن في النبات نبض متعدهم لم تعرف ابرة القياس الكهربائي وطهر الحط على الفلم مستقيماً ولكن اذا وجد في النبات قوة تؤثر في مقدار القوة الكهربائية التي في القياس انحرفت الابرة وطهر الحط على الفلم مكسر اكامه خط الحرارة لمريض بالحى البعويدي

وقد ذكر السر جانادس بوز اسماء النباتات التي جرب تجاربها فيها فاذا هي من الفصيلة الصليبية التي تضم الكرب والقرنيط والخرحير فاحترنا الفستق وجربنا اكثر تجاربنا به لان لورقته زهداً وجربنا ايضاً تجارب في نباتات اخرى استعمالها الدكتور بوز في تجاربه وذكرها في كتابه فوصلنا فيها كلها الى النتيجة فيها

بدأنا التجارب وظائقنا منها تدوين آثار النبض التي وصفها الدكتور بوركا تشاهد في جذوع البسات نائمة عن حركة عصارها وقياس التغيرات التي تحدث في هذا النبض اذا عولجت الجذوع بأنواع مختلفة من المحدرات

ولفتنا المظيمة عما حدث العالم الهندي كنا منتظر ان نرى نتائجها مكررة في معملنا . ولكن مع كل الدقة والحماية التي توخيناها في وسائل التجارب وادائها على ما هي موصوفة في كتاب السرور عمرنا عن الحصول على شيء من قبيل نبض منتظم في المسجة البيانات الحية . واعدنا التجارب مراراً متوخين في الادوات المستعملة دوحه من الدقة تفوق دقة الادوات التي استعملها السرور . ولكن من غير ان يحصل على شيء دليل على وجود نبض صحيح . جربنا التجارب في اوراق مفصولة عن بسات حية وفي اوراق لا تزال متصلة بساتات مائية في احص . كذلك جربناها في المعدل وفي الهواء الطلق ليلاً ونهاراً وفي احوال مختلفة من الحر والبرد والنور والظل . وفي النهاية رأينا الواجب يقضي علينا ان نذبح نتائج ماحتنا على الجمهور

ثم اورد الاستاذ تفاصيل هذه التجارب مما لا مجال لتسطيه في هذا المقام ولكن نتبعها كانت انه كلما اقتت وسائل المعدل ومنحت الاسباب التي تنهز الادوات المستعملة وزجها اقتربت الخطوط المرسومة على العلم الفوتوغرافي من ان تكون خطوطاً هندسية مستقيمة اي انه لم يكن في البساتات المنحنية تغيير ما يحرف ابرة المقياس الكهربائي حتى يظهر اثر انحرافها خطأ مكسراً . ومن هذا يستنتج ان ما في خطوط السرور من التكرس سده انحرار الآلة المستعملة انحراراً خارجياً ناجماً عن عدم ضبط التحربة ضبطاً علمياً دقيقاً

ثم اراد الاستاذ برسن اثبات بضبط النتائج التي وصل اليها فاحذ فتيلة مصباح هادي وغسها في وعاء مملئ بمصادة ورق الكرب وهي في خواصها وقوامها مماثلة للمصارة التي تجري في عروق البسات . ووصل الفتيلة بالمسار والمداد الكهربائيين فاحدثت حركة المصارة في انحاء امتصاص الفتيلة لها انحرافاً متطناً كل الانتظام تقريباً في ابرة المداد الكهربائي مرسم هذا الانحراف على العلم خطأ منكسراً انكساراً متطناً يشبه من وجوه كثيرة « الكارديوغرام » اي الرسم الياني لنبض القلب . فلهذا الحال لو هي قسم الباحث الفنية بوزارة الزراعة باعادة هذه التجارب وانعاشها بتأنيها



## مطالعات الصبا ومؤلفات الشباب

كنت وقد نصبتُ مني من وعظمتي أيام وادي دهر، انحدث الى نفسي في ما قد طالعتُ اربان الصبا من كتب لو كان الكتاب منها جنهاً مصرّياً لكنت اليوم من ذوي اليسار ام لك الاطيان وواهر العمار، وكيف اني لم اعد منها شيئاً مذكوراً ولم اع منها الا قليلاً، بل حاق بي مرة من طائفة مها اذى كبير نخلت لي عنه في رجولي آثار بالغة وقعات غلاظ

وكنت ارجع البصر كركة وكرنين في ما الفت من كتب وزججت ايام الفراوة وطراوة السن فكنت اجدي كارهاً متدماً على ما انحلت من عمل كل يتوفر له التام والاتقان لو تركته الى سن التعارب المضطحة والتحصيل الذي ربما يلغ بادن امة اشدّه

وكنت من قريب اغراً كتاب (الاسلام حواطر وسواح) للكوت هنري دي كاستري ترجمة المنصور له فتحي ناشاً زعلول . وكان الكوت دي كاستري مؤلف الكتاب قد شاهد في ديمان شبايه صلاة السليين في مهارى بلاد المغرب وقد ادّن المؤدّن بحجتي على الصلاة فزلوا من على صوابات حيولهم يقيمونها خشعاً ساجدين فأكبر الكوت ما قد رأى وراعه جلال هذا القنوت لله وأنشرب بحج هذا الدين قلبه، فهم يكتب يومئذ ما جاشت به نفسه في ثورة العاطفة، ولكنه اناد ولم يكتب الا بعد ان مضى به حين طويل . وفي ذلك يقول في ص ٣: « كنت في سن يستسهل الفل بها حل المشكلات وبأخذ الاشياء من ظواهرها ويحل الحبال فيها محلّ التمدد والتقيب ويستفد المرء في الامور بغير قيد . وهي من لو انصف اهلها لما كتبوا وألفوا وكنت ارى ان جمال الدين اسدق شاهد على امة الدين الحق وصرت اكتب في الاسلام عبر شاعر بما يحظّه التلم طوع الفؤاد

« ولو اني اثبت مجرد الظواهر وضعت على الامور بغير تأمل وتدقيق لحاء كتابي مذموماً ورماني المستشرقون بالحقّة والبيش كايرون بحق بص مؤلفي الجراز من الاوروداويين »

ام حين تاهى شباب الكوت وامسى رجلاً مستوياً فضيحاً مستم التعارب ثقيل النظر في الامور خبير الرأي والمعرفة فقد كتب في الاسلام كتاباً يرضي المسلمين والمستشرقين والغفلة النصفين

قرأت سطور هذا الكتاب في مطالعات الشاب ومؤلفاته قطاب عهدي مذاقها وطربت لهذا الاتحاق في الخواطر بين كاتب وكتاب ، جعلت ملاً كثيراً في هذا رأيي واختباري فاني احسب ان فيه نشأنا وتبأنا عظة وان لهم منه درساً ناصحاً .

نشأت مولماً بأصناف من الكتب ثلاثة كتب الله والادب ، وكتب الحكمة والفلسفة ، وكتب الاقاصيص والروايات . وكان هروايات عدي في سن المراهقة منزلة الصدر . فابقت مطالعتي منها على شيء وحدته في خزانة ابى اوتي حرارة وفاق النضد مما كانوا يبررون اياه منها . فلما حاب التفكير منها والافادة شيء يسير فليت في بعض روايات الفيلسوفين من لسان الحقائق والمقررات الطيبة والعلمية من طائفتي الناتوراليست (naturalistes) والرياليست (realistes) واحتاج اليوم الى مراجعتها لادكره ذكرها تاماً ولافيد منه فائدة يسه مثل روايات ستندال ومراك وزولا وموباسان

اما الحجاب النفسي والاخلاقي فحجاب وأساءه خراب كله خرجت من قراءته بامضرة البالغة فان في طبعي ، واما رجل عصي المراح ، يبلال في فئات الاحلام ونخدر الحيات وما اليها من افراط اثائر وعليه السوف التي هي حيلة في النساء ومكرهة اذا امرطت في الرجال . فلقد قلبت الرواية في عيني الحياة — وحسب الشاب جهلاً بالحياة — وجعلتني اريد اعادة التمثيل القاسي تطبق الذي اقرأه في الرواية على ما اما صالح الناس والناس صانور في متعاباً عن حقائق الامور ووقائع الدهور فاوديت من الناس بالحديث واوديت من الحوادث بمطاعتي لها في محرارها ومجالدني لها في نصائها الذي سألها وكتب ، فلم ابق الا يوم شارفت السادسة والثلاثين وفدكدت أمن والمضجع وبذهب جيمي وكلي ، وليس يدي من الوف القرم الحسان التي عرصت لي واغرنتي بحلاوتها شيء .

اما كتب الله والادب وكتب الحكمة والفلسفة فافدته منها على كثرة النوص وامان النقب كان كرويا الاحلام تذكر منها اشياء ونسي اشياء لا لحام بينها ولا صلة . وكان علي ان استبد قراءتها مرات وكلفت خير هذه المرات مرة التصوج واكتبال التجربة والتفكير

واصرب لك مثلاً بكتاب « هذه الامة » لسالي الذي حفظته في الصا غير مرة وكتاب « اميل » في التربية لروسو وكتاب « التربية الاستقلالية » لافولس اسكيروس وكتاب « سر تقدم الانجيلير الكسوينين » كل اولئك وما اليها من خائس المصنفات لم افهم

كسبها واقتبس فوائدها واستخرج منافعها الا حين ارجعت البصر بها كره اخرى هي  
كرة السن الناضجة المبصرة

واحبان احسن لك بالذكر من بين هذه الكسور وامرده بالنبوه كتاب «سر النعاج»  
للعالم الفاضل صموئيل صيلير وترجمة طيب الذكر فقيه البع والعلفة العلامة الدكتور  
صروف . فانه خير كتاب وقع في يدي ، تملت منه كثيراً وعنت . فاني قرأته ثلاث  
مرات آخرهن في هذه الايام . اما بكتك بصحبه ، هو اني قد احدثت في هذه الاخيرة  
من مطالعاتي الثلاث لهذا الكتاب ، الى انشاء جفة عظيمة الفائدة لم اكن قد احدثت  
اليها من قبل ولا احدثت بها ما احدثته اليوم من فائدة هي خير من كثر ؟

اما مؤلفاتي ومرباتي فما انا عنها ، على ما بي من حرص وترجيح لوزن الاتقان في  
ما صنعت بداعي على وزن التجارة وشهوة الكسب مد ان امكنت بمجي بقل ، ما انا عنها  
براض كل الرضا واجدها بحاجة الى ان اكسبها من جديد بقلم السن التي هذبها صفاء  
الدهر . وما احسن ما كتب في ذلك الجاحظ اد يقول :

« وينبغي لمن كتب كتاباً الا يكتبه الا على ان الناس كلهم له اعداء وكلهم عالم  
بالامور وكلهم متفرع له ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه بسب وبختم ولا يثق بالرأي  
المطير فان لا بداء الكتاب فتنة ومهما اذا سكنت الطبيعة وهدأت الحركة وزاجمت  
الاحلاط ومادت النفس وامرة ، اعاد النظر فيه وتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن  
طعمه في السلامة اقصر من وزن حومه من السب » ثم هل زك وحدث كتاباً قياً محدداً  
الا وقد اخرجته صاحبه وهو في الرجال مكتمل لصيح اكل عمل جليل وصنع عظيم  
وبدع مديع كانوا تاج سن الاربعين او حوالها ، وسير الاولين والخاصين فيها  
مصدق ما نقول .

فهذا ان رشد فيلسوف الاندلس كان اعظم مؤلفاته واشهرها شرحه الكبير  
مؤلفات ارسطو اخرجته للناس وهو في الخامسة والاربعين . وزولا الروائي الفرنسي  
المشهور فقد اخذت نظيره في الناس شهرته يوم اخرج لهم وهو في الثاية والثلاثين روياته  
المعلة المروفة بروجون ماکو (Rougou-Macquart) وهي تقع في عشرين جزءاً  
وانها وهو في الثاية والحقين . واديسون المخترع الاميركي العظيم بدأ ينحط الانسانية  
بمخبرات اختراعاته وهو في سن الثلاثين . ومولسان القصص الفرنسي المشهور بدأ  
الناس ينتمون باعليب قصصه وهو في الخامسة والثلاثين . وولتر سكوت الروائي الانجليزي



الدائع الصيغ اخرج اشهر مؤلفاته وهو في سن الاربعين . ودربن الشاعر الانكليزي المعروف بصيغ شعره وجاد ، وهو في سن الناية والاربعين ولديا من ذلك امثلة كثيرة على ان انصا قلما يجيد او يدع وإعما هوس الإعداد وسهبة الحوادث والحلائل والبذاءع التي هي مواليد الرجولة المحمكة والكهولة المختصرة الناضجة وما اردنا بهذا ان يحمل الشباب يده مقلولة الى حنفه يضي في سكون وعرح في غير ما عمل فليقرأ الشبان ولكن ما كان البق بهم واجدى عليهم ، وليؤفوا ولكن فليملوا انه ليس بالتأليف الذي تقر به اعينهم وتلج به اخصهم ، ولكنه جسر لا بد طروءه ليصلوا الى ما سيحدثون به برؤ السرور ويالون به مرصاة الناس وناءم الحنف

ومن العبث والحلف ان قطع من الحدائث والشباب ان يتفلا ما يطالبانه من كتب ثمقل انضج والاكتمال طلب علوم الشر وآدابهم تداولتها عصور وتماقت في تكوينها وانصاحبها احيال والفعل الثري حاص لهذه السنة ولا يجهد عن سلوك هذه الجادة مصيرها ولا وسية فان له حدوداً مبية وازماتاً محددة يبلغ فيها تمامه وبمضى اهلاً للكسب متبهاً للاستفادة وجودة الاحتلال . ولا بد له من توفية مدة صفاله وعاية تهذيبه ورسم تفننه وتعلمه واصطراجه حتى يصير الى حد الازان والارنكاز . لهذا كانت استفادة الشباب بمطالعاته سقيمة هرجاء . ولكتاب واحد يطالع في سن انصح خير من عشرين كتاباً تلهم في سن الحدائث والشباب

والذي اراد للشباب ان لا يقرأ الا ما له بطوليه مدة الدراسة ، صلة وعلاقة متينة فيطبقه بين يرمع من الدرس الى السبل ليجود به عمله ويشهر ، وليحتف بالاحداث والشبان مطالعة الروايات والافاصيص البثاكات وما اليها من مراض السينا فانها لهم لمشة ومصلحة واذا بالغ . ذلك ان هذه الروايات اعما تندي من الحيال وتهم في وديانه وتربك صورا من الحياة هي في انساب غير ما أت زى وتصلدم في كل يوم . والذي يمش بين الناس ويبنى في الحياة التجاج وجب عليه ان يستبصع الحقائق وسه وان لا يستجلب من هذا الحيال الا ما تقدر اللازم له في صسته او عمله حسب ما يحتاج منه لتكفل ونحوه . اما السلوك والمعاملة فانها لهذا الحيال علم ولا لها ضمان له اي وزن . وليس بناصح في الحياة مهدي المسالك الا الذي ينظر الى الامور كما هي والى الناس كما فطرم الله او كوتهم عاداتهم وامزجهم

حتى اذا ما ولج الشاب باب السبل وبلغ زمانه فليكن كارتيد سلاله الجديدة مكبا

على صحته نجويداً لها وإداعة لشهرته بها مُحدثاً بيني في ما يرى ويسمع من الاشياء والناس مستخرجاً عما رأى وسمع الخبرة والعظة ، كاساً لتعنه الدرس والفائدة . من أجل هذا أرى له أن يجمل المطالعة في الكتب العشر وتسعة الاعشار الأخر مطالعة في كتاب الطيعة . وما تحوي من فاس وحجرات متراً سنها متبهاً لجاربها ، متعباً للامور ، متغنياً لحركات الناس وسكناتهم ، ليعيد علماً واختياراً وطرأً وهدايةً وصواباً . واولئك جيماً وسائل النجاح وادوات التوفيق والتيسير . وهو اذا تكوّن من عصر الاختبار ونجبل ، وبلغ ما شاء ان يبلغ من التصوُّج والكمال كان ما يقرأه من الكتب مه مفهوماً جلياً قريب التناول ، ولا يمس على منتهى شئ مما يستلزم له كتاب في كتاب يقرأه او قاعدة من قواعد السلوك يقررها له ، او حطة من حطط التحاح يرشده اليها ، او قانوناً من قوانين الحياة يعرفه ايده . وانما هو يقرأ في الكتب حكمة الفير عن معاملته لامور الحياة ، ويطلع على اختار مختبر ودرس دارس . فالسبيل التي سلكها فليسلكها هو كذلك ولبعالج ما طالعها ذاك . والناس اما يتعاضلون بالاجتهاد والاختار

وليجمل الشاب الى جانب ما بطله من هذا العشر من كتب تفرد بها معرفته في قواعد صنعتها او علمه واسرارها ، ويبلغ بها الى الاجادة والتوسع فيها ، تلك الكتب المتضمنة للحقائق والمعارف وماديات الحياة التي يقوى بها عقله ويستحكم بها تفكيره ، ويسلم بها حكمه مثل كتب العلوم والمعارف ، والكتب التي تذكر عزيته وتشدده ، وتفرقه بالمعالي وتقتله بالكدر وحيل الجهاد يكون في الحياة ما قاله الشاعر :

وتحرق خدي محمي كل مطلب ويضمر في هني للدي للتناول

امثال كتب السير التي تُعده للاستعادة من الحياة وتكتب المعرفة والاختبار ما يأمن من الرل والشار ، وتقطعته الى اعتمام الفرس وعدة الحرس على عدم اصاحتها . وأحسن كتاب في نظرها واخسه ، يقتنيه الشاب منها ويجهله في رأس ما تحوي خرائطه من كتب ، كتاب « سر النجاح » الذي اوردنا لك ذكره في صدر مقالنا واؤكد لبقائنا ما من كتاب يهديهم الى مسالك النجاح وموالم العظمة مثل هذا الكتاب الذي صح في مؤلفه للفاضل صمويل صيلز ومُهديه الى شباب مصر والمشرق المأسوف عليه علامتنا الدكتور صروف ، ما أتمته المؤلف في ص ٢٧٣ من كلام فرنسيس هرنز الذي كان بُنيت في مذكراته اسماء الكتب التي طالعها فتم منها غنياً عظيماً فقال في ذلك : « واني اعد الرجل الذي يظهر للعالم كيفية البلوغ الى العظمة من احكم الناس »

كذلك وجدنا مؤلف الكتاب ومعه المأسوف عليه . وشباناً اذا طالعوا هذا الكتاب مطالعة الامعان والقوية والاستعادة فاما صاحب لم في حياتهم التحاح الامر ويحصل شائناً هذا المشرع بما يقرأون قليلاً مختاراً ، مصمماً ضمه ، غير مكورة قيته ، فيما ودوا فرائده كل حين من دهرهم متى وثلاث وربع قان الافادة في الاعادة ، وفي التكرار الاجادة . وفي ذلك يقول القورد ددلي ضلاً عن كتاب « سر التحاح » : « ان مفرم بالانتصار على الكتب المفيدة التي طالعها وعرفت قاندها واشهد ان قراءة كتاب عتيق مرة تاية افضل من قراءة كتاب جديد لم يقرأ ضلاً وان لم تكن الدمة » اما حين يخلع الرجل برد الشباب ليرتدي ثوب الكهولة واستواء السن فيفرغ للمطالعة ما شاء له الهوى ان يتفرغ ويحصل لها بعد ان يكون جال في الحياة بحاله ، واستوفى علماً ونجربة ، وكدهاً وخبرة ، واستيقافاً لحاضره ومُقبله ، واعداداً لنفسه ولاهله ، وتوطيداً لِمَاشه وحاله ، وأدراكاً لِمَمانه ونجاحه ، ليحصل لها تسعة الاعشار او عشرة الاعشار فما وجدت في مثل هذه الحال مثل المطالعة حدياً مواتياً ، وسميراً ملاطماً وأدياً وفيها وناسحاً صوحاً ومعلماً محزلاً لهواند . وحكيائهم من ادى الناس وشروهم ويلطف من تكرر الايام وغدوها قان الكتاب كما قال الجاحظ :

« هو الملم الذي ان افتقرت لم يفتكر وان قطعت عنه اداة لم يقطع تلك الفائدة وان عسرنت لم يدع طاعتك ، وان هت ربح احاديك لم يقلب عليك ومتى كمت منه متعلقاً بسبب او منصفاً مادي حبل لم تضطرك معه وحشة الوحدة الى حليس السوء . ولولم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التمرض لحقوق التي تلم ومن فصول النظر ومن عادة الخوض في ما لا يبيك ومن ملاينة صفار الناس ومن حصول العاطف السافطة ومنايهم العاسدة واخلافهم الزدية وجهالاتهم الذمومة لكان في ذلك السلامة ثم القيمة واحراز الاصل مع استعادة الفرع ولولم يكن في ذلك الا ان يشمك عن سحبق المني وعن اعتبار الراحة وعن الحب وكل ما اشبه الحب لقد كنت في ذلك على صاحبه اسبع النعمة واعظم المنة »

هذا ما احسب اني كسنته بعد تجربة طويلة وإطالة اختبار عسى ان اكون في مساقه لشاباً قد اعدت وفي نصيحهم احسنت وبلت  
احمد ابو الحضر مسي



## وأنا بقربك كل يوم عيدي

بك يا كتابُ أهِمُّ لا بالغيدِ  
إِيَّاكَ أَشْتَاقُ أَشْتِيَاقُ مُتَبِمِ  
هَوَايَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ لَأَنْ لِي  
أَشْدُو وَأُنْشِدُ فِي تَجَالِكَ أَنَّهُ  
وَإِذَا تَرَّتْ فِي أَمْنِهِ حَنُوجُ  
يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْشِي وَمَعْتَدِي  
وَجَلِيسَ خَيْرٍ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُ  
وَصَدِيقَ أَمْنٍ لَيْسَ مَعَ إِخْلَاصِهِ  
فَإِذَا سَكَتَ فَأَنْتَ أَبْلَغُ مَا لَقِيَ  
وَإِذَا عَسَيْتَ فَمَنْ وَقَارِ شَائِقِ

وَأَقْبَهُ بَقْلَمُ وَالْأَنَامُ شُهُودِي  
وَإِلَيْكَ أُنَاحُ أَلْتِيَا حَ تَعْبِدِي  
هَوَاً إِلَيْكَ كَمَا إِلَى الْمَدُودِ  
مِدْعَاةٌ شَدَوِي بَلْ مَدَارِ نَشِيدِي  
وَإِذَا نَظَمْتُ فَأَنْتَ يَتُّ قَصِيدِي  
مَنْ كُلِّ أَمْرِ نَافِعٍ وَمُعِيدِ  
مَنْ تَرَفُّعُ نَعَامٍ وَشَرِّ حَسُودِ  
خَطَرٌ يَهْدِي دُنْيِي بِنَكْثِ عَمُودِ  
كَلَامُهُ تَقْصَارَةٌ فِي جِيدِي  
مَنْكَ الْمَبُوسُ وَلَيْسَ عَنْ تَهْدِيدِ



يَا قِبْلَتِي حَيْثُ اتَّجَهْتُ فَقِلْتِي  
فِي الْمَامِ أَعْيَادُ الْوَرَى مَعْدُودَةٌ  
الْشَّمْسُ يَهْدِيَنِي نَهَاراً نُورُهَا  
وَدُمِّي يَجِدُّهُ الْغَدَاةُ فَيَتَّقِي

تَرْتُو إِلَيْكَ بِسُوقِهَا الْمَهْودِ  
وَأَنَا بِقُرْبِكَ كُلِّ يَوْمٍ عِيدِي  
وَالْبَدْرُ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ رَشِيدِي  
جَسَدِي الدُّنُورُ بِذَلِكَ التَّجْدِيدِ

وضياء عقلي عنك يصدر مظفراً  
ولدي طعم جياك أطيب من جني  
فيك العلوم جميعها مذكورة  
نفسه عن استاذة فيقول إذ  
هذا علمت بالاختيار فقلت  
نفسه بنيل غذائها المنشود  
نحل ومن رشف أبتة المقود  
فيفوز من يفتوك بالمقصود  
يملوك مالي حاجة لمزيد  
أعبدته أحثى من التفهيد

\*\*\*

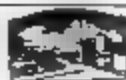
أخلفت جدّة عديم الدنيا وما  
وطوت في الأرض الصور وبرد  
وعليك كان تقدم الإنسان من  
فلأنت امرأة الحضارة معرض ال  
وبك إن هذا اليوم يحيا إن يشا  
منك أجتلى الإنسان أصل وحوده  
بل منك سرّ الوحي ذاع مبلقا  
لو أنصفت القرأ كانوا كلهم  
فيك الهيام لكل ذي لب هدى

تنفك مذكرا لكل جديده  
لك في الورد ذكر كثير العود  
عند كما علم الجميع بسيد  
ممران والتأسيس والتشييد  
في عصر آناه له وجدود  
ودرى نهاية عمره المجدود  
للخلق أمر الخالق المعبود  
من مذهبي وجروا على تقليدي  
يحيا سعيدا فيك أي سعيد

اسعد خليل داغر

القاهرة





# اشعة اكس في خدمة الفن

## الاساليب للكمبيوتر والفنية

في تجميع الصور الأصلية القديمة من المخطوطات

تبقى المسائل العلمية مطوية في سجلات الاساتذة والباحثين حتى تقع حادثة تسترعي انتباه الجمهور وعناية قهبة الصحف اليومية أولاً وتليها الصحف العلمية لفصل المسألة العلمية المرتبطة بتلك الحادثة على تماوت بينها في الانحياز والاسهاب والصحة والخطأ

ومن هذا القليل البحث في الاساليب العلمية المستعملة الآن لمعرفة الصور القديمة الصحيحة من المزيفة . ذلك ان عن الصور القديمة التي حلفها آفة التصوير الربيعي كرافيل ودهنشي وروبنس ورمبرانت ونيسن وميكل أنجلو واصراهم قد بلغت أمانها ملأماً لا يصدق. فقد بيعت في السنة الماضية ١٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠ حبة. وقد اصبح اتياع صورة مشهورة بمائة ألف جنيه امراً مألوفاً. فالنزي الذي يقدم على دفع مائة ألف جنيه او اكثر من ذلك ثماً لصورة منسوبة لمصور مشهور يريد ان يتحقق هل الصورة صحيحة او مزيفة. وخطورة ذلك ظاهرة في قول قام به الدكتور ولیم بود مدير متحف الفيسر ولیم ببرلين. ان مائة حبة من حبيبات راجي في زيب من التيك: لقد صور « ورمبرانت » نحو ٧٢٥ صورة عرف منها حتى الآن نحو ثلاثة آلاف اى ان ٢٣٠٠ صورة من الصور المنسوبة اليه مزيفة او صورها تلاميذه المتأثرون بأسلوبه الفني

وفي اوائل الربيع الماضي رفعت سيدة امريكية مثيرة تدهى مسر ابدته هان قصبة على الحير الفني المشهور السر جوزي دوقين تطالبه بتبويض قدره مائة ألف جنيه لانه قال ان صورة في مجموعتها تنسب الى ده قنشي وتدهى « الفرونية الحسناء » ليست الا نسخة مزيفة غير متقنة التزييف للصورة الاصلية المعلقة في متحف اللوفر

شهدت المحكمة الى طائفة كبيرة من رجال الفن ورجال العلم في الاعراب عن رأيهم في صحة ما ادعاه السر جوزف دوقين. وكان للسألة دوي في المحافل وخطبت بها الجرائد وخصوصاً لما اتفق اعضاء المحكمة على ان لا يتفقوا فكثبت اربع من المحلات العلمية التي فصلنا مباحث في هذا الموضوع قرأها ان تلخصها في هذا المقال وتزينة بالصورتوضيح المراد

يظن عامة الناس ان الصور الزيتية اما اصلية واما مريجة وقد عاب عنهم ان هناك صنواً اخرى من الصور كل صنف منها لاهو هذا ولا هو ذاك . فهناك صور قد تكون صورت في معمل المصور الذي تنسب اليه بريشة احد تلاميذه فلما تم تصويرها اخذ المعلم بريشته ومسح الصورة بمسحة من فنه . وهناك صور قد تكون نقلت عن صور قديمة في عهد المصور الذي نسبت اليه فظهرت عليها آثار طريقته . وهناك صور قديمة نقلت جاس منها فبعد اليها احد المصورين في الصور الحديثة فزعموا وانها بريشته الى ما كانت عليه حسب طينه ! فاذا عهد الى خير في النظر في صورة قديمة منسوبة الى مصور مشهور وجب عليه ان يبين الطبقة الخاصة التي توضع بها الصورة المروضة وهذا من اشق الامور ولم يجد اسم الى ذلك وسائل جديدة نجعل الحكم اقرب الى الصواب



انقسم الخبراء الذين لم يحق الحكم في هذه الامور الى فريقين الفريق الاول يذهب الى ان الخبير يستطيع ، اذا كتبت واسع الاطلاع دقيق الحس ان يحكم على صورة من الصور من مجرد رؤيتها والنظر الى اسلوبها . فهو في الغالب يجمع في ذاكرته ما تحتوي عليه اللوحة من الصور المشهورة وما نصبت المصوحات الخاصة في مدن الدنيا ويكون قد توفر على درس مصور خاص وتعرف طريقته في الرسم والتصور وضرب الريشة على القماش . فابناء هذا الفريق يكتفون بمرض الصورة التي يدور عليها الحدال على خير او خبير من الذين اختصوا بدراسة المصور الذي تنسب اليه ويؤخذ قوله او قولها حجة اما الفريق الثاني فيبعد الى المادة يستطفا ، يفحص الخشب او القماش الذي رسمت عليه الصورة بالكرسكوب ، ويحلل الادهان الزيتية التي دهنت بها . ثم هو من بعد ذلك يرضها لاشعة اكس والاشعة التي فوق النفساني يرى هل حدث فيها تغير بعد ما صورتها صاحبها . المؤنة بين اسلوب الفريقين واسعة يمتد سدها الا بالتمان عداء الفريق الاول يقولون ان قسمة من الفن يخرجها متفنن كبير لا بد ان تكون مطبوعة بطابع من شخصيته وروحيه ولا بد ان تظهر فيها اساليبه الخاصة . يقولون اذا صورت صورة حديثة تقليداً لصورة قديمة امكن الكشف عنها تحليل اصابعها ولكن كيف تستطيع ان تكشف عن صورة غير اصلية صورت في عهد الصورة الاصلية مقلدة لها واستعملت فيها الاصباغ نفسها التي كانت شائعة في ذلك العصر — ان صورة كهذه لا يستطيع ان يكشف عنها الا الخبير الذي درس اسلوب الرجل الفني ويميزاته الروحية وعرف كيف يستدل بها على آثار شخصيته

مجهيزهم ابناء الفريق الثاني كل صورة في اساسها جسم مادي - اصابع وادهان على حشب او قماش. فكل حساب يحسب لمسألة الاسلوب التي اياها هو تكن لا يثبت حتى تؤيده الادلة المستخرجة من تاريخ الادهان والحشب الذي استعمله المصور. فنحن نستطيع ان نقول لهم ما هي هذه الصورة ومتى صورت وهل الادهان التي فيها قديمة او حديثة وهل الصورة كلها قديمة او على جانب منها قدم والحانب الآخر حديث. فاذا اقمنا عملنا نقف السبيل لكم حيثنظر لمرءة من مصور الصورة ونكس ص دائرة عينها للبحث العلمي

\*\*\*

لقد شط الكلام عن موضوع المقال الاصلي وهو الاساليب العلمية في خدمة الفن. وهذا الاستطراد كان لا بد منه لبيان خطورة الموضوع والاركان التي يقوم عليها خذ الاصابع التي استعملها المصورون في قديم الزمان وحديثه. كان الاستاذ لوري الاسكتلندي اول العلماء الذين عنوا بدراسة الاصابع القديمة والاصابع الحديثة وتاريخها فوجد ان الصاع الارزق المعروف بالارزق الملكي وهو مركب من السكون واكيد الكوكبت استعمله المصورون اولاً في القرن السادس عشر واث الازرق اللازوردي Azurite شاع في اواخر القرن الخامس عشر ( ١٤٨٠ ) ثم اقبله المصورون الى ان عادوا اليه ثانية في اواسط القرن السابع عشر

ومنذ مدة طلب الى الاستاذ لوري ان يحكم في صورة تدعى « الزهرة » لفلاسكو المصور الاسباني المشهور في اوائل القرن السابع عشر فتخطى اقوال الخبيرين فيها يتماق بأسلوب الصورة واخذ ذرة دقيقة من الصع الازرق المستعمل لتصوير حجاب من صورة كبويد اله الحب فيها واثبت انها مزيج من ازرق الملك والازرق اللازوردي فحصل بذلك اقوال بعض الخبراء الذين ذهبوا الى ان صورة كبويد في هذه الصورة ترجع الى القرن الثامن عشر فقط

وفي الحدال الذي اثير حول صورة « الفروية الحناء » وقف الاستاذ لوري في جانب السر دوقين لانه ثبت له من امتحان بعض الاصابع التي في صورة الموقر انها الاصابع التي يؤثرها ليو تاردو ده قشي التي نسبت الصورة اليه كما جاء في صورته وكتبه وحكم انها الصورة الاصلية وما عداها نسخ متقولة عنها

واستعملت طرق الاستاذ لوري في الحكم على صورة نسبت الى المصور الهولندي روبرت دابل من مصوري القرن السابع عشر. فاخذ الخبير الكيماوي الذي دعي للحكم فيها ثلاث درات دقيقة من ادهانها وامتحنها فحكم ان الصورة حديثة لا يرجع عهدها الى ابد



من اواسط القرن التاسع عشر وبى حكمة على ان الدخان الابيض الذي فيها هو اكسيد الزنك وهو مركب لم يكن معروفاً من ثلاثمائة سنة اي العصر الذي نسبت اليه الصورة . ومصورو المدرسة للفصكة استعملوا صباً ابيض عبر ابيض الزنك . فقد اثبت الاستاذ لوري ان ابيض الزنك لم يستعمل في التصوير قبل سنة ١٧٨١ . ثم وجد الحبير ان الغار المستعمل فيها لا يزال شفافاً ولو كان قديماً كما ادعى لكان مثل الثور حوله الى كربون صلب لا يدوب ولا يحترق الثور . ولدى البحث في الخشب الذي صورت عليه الصورة وجد ان البروتوملازما في حلالي الخشب لم يحرق كل الحفاف كما ينتظر في خشب مضى عليه ثلاثة قرون

وقد اصاف الاستاذ لوري الى بحثه في تاريخ الاصباغ وتحليلها طريقة اخرى هي تكبير الصورة بالفوتغراف من صفين الى خسة اصاف ثم يبحث عن مواضع التزييف فيها . قد بصع سنوات ذهبت طائفة من العباد الى ان صورة رمبرات التي عنوانها « السامري الصالح » ليست اصلية فاعلم الاستاذ لوري او تلك انتقاد حين اخذ حلياً من هذه الصورة وكبره بالفوتغراف ثم اخذ حلياً من صورة ثمت نسبها الى رمبرات وكبرها كذلك ووازن بين الاثنين مثلاً ان أسلوب التصوير واستعمال الفرشة واحد في الصورتين



بحمد الآن الى استعمال اشعة اكس في الكشف عن حقائق الصور الاصلية والمقددة وهو احدث الوسائل الطبية في هذا السبل العلمي الدقيق . ذلك ان الدكتور اسكندر قابر الالامي وجد منذ بصع سنوات ان اشعة اكس يحترق بعض الاصباغ اكثر مما يخترق غيرها . فاداك ان على قطعة من القماش صورة مصورة باصابع كثيفة وتلف حاب منها خلف مصور آخر واصلىح « تلف بصع لا يوازي في كثافته الصيغ الاصلية كشفت اشعة اكس عن ذلك من غير ان تدع عمالاً عرب . واحد بعض علماء فرنسا وهو لاند و اميركا هذا المدعى الدكتور قابر ونوسوا في تطبيقه . وقد هي الاستاذ آلر روز الاميريكي في اثناء الستين المائيتين بتصوير كل الصور المعطوبة في متحف مئج بكامبردج ماس . وقد جمع حتى الآن آلاف صورة تمثل فيها الصمات الاساسية التي امتاز بها المصورون . تؤخذ اولا كل الاصباغ المعروفة المستعملة في التصوير سواء كانت خفية او مبروجة وتصبو اشعة اكس الى كل منها ونسب درجة شفوها فالاصباغ البيضاء تكون كثيفة مائة لان اكثرها مركب من الزنك او الرصاص . والتربب ان احمر الزئبق ليس على درجة عالية من الكثافة . اما الاصباغ المستخرجة من مواد مائية والاصباغ الكيماوية المستحدثة فشفافة في الغالب ولا يميز بين شفاف الواحد والآخر الا اذا استعملت اشعة صيفة لامة اذا

استعملت اشعة قوية قدتها كلها على السماء . وقد ثبت ان الاصابع الكثيفة كان لا مدوحة عنها لمشهوري المصورين القدماء فكانوا يستعملون ايض الرصاص والاصاغ الارضية . فادا اخذت صورة قديمة ورعمت باصاع مستحذفة ثم صورت باشعة اكس ظهرت معالم الصورة القديمة واضحة لان اشعة اكس لدى التحكم بها تحترق الاصابع الحديثة ولا تقذف الاصابع القديمة

\*\*\*

يطلب الناس ان كل صورة مشقة صورة قديمة والواقع ان هذا خطأ بل بقية هو الصواب . نعم ان سطوح الصور القديمة تكون دائماً مسطاة بشقوق كثيرة ولكنها شقوق تبلغ درجة من الدقة لا تستطيع النظرة السلي ان تميزها . واما الصور الحديثة اي الصورة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فتظهر على سطوحها شقوق عريضة متقاطعة تبدو للعين من غير تحديد النظر . عشقوني من هذا القيل تشاهد في صور رينولدز واصرايه وتظهر الشقوق العريضة في صورة حديثة اذا استعمل مصورها مادة سريعة الجفاف لادابة اصابعه فتشخص هذه المادة زيت الاصابع فتتغلغل المادة الملونة وتحدث الشقوق ويجب ان يذكر القاريء في ختام هذا المقال انه قلما توجد صورة قديمة لم تصب شيء من التلف او لحق بها نصيب من الاذى في التوراة والحروب والبيع والشراء . فصورة «نفس المومة «الزهرة وادونس» ظلت تحسب نسخة عن صورة في البرادو وعذريد حتى ازيل ما علاها من الافكار فظهرت فيها آثار يد نفس وممت انها من دور الفن التي لا تقدر على . وصورة مسز غراهام التي تمتد من ابداع ما احرقته ريشة غير ورو ظلت ملفاة في غرفة قدرة في بيت فخاري بلندن يحرق من سنين سنة لان صاحبها توفيت بعد تصويرها فلم يطلق زوجها ان يحفظ الصورة في بيت

\*\*\*

فالتيجة العامة التي يخلص اليها الباحث هي وجوب التعاون بين اصحاب المذهب الفني في تحقيق الصور القديمة ودعاة الرأي العلمي في تحليل الاصابع والاختساب والاقسة وتصوير الصور ماشية اكس وغيرها . قالباحث العلمي يستطيع ان يقول هل الصورة قديمة او حديثة او هل هي قديمة وحديثة معاً وما هو قديمها وما هو حديثها فيمهد بذلك السبيل لصاحب الفن الثقافة والحس الدقيق الذي يستطيع ان يشين الروح الفنية التي تتجلى في كل صورة وان يبين صاحبها—وقد بلغ احد هؤلاء من الدقة انه يستطيع ان يميز بين اساليب تلاميذ كثيرين درسوا على معلم واحد فتأمل



# سوريا ولبنان في نظر الغرب

خلاصة لأشهر الكتب الفرنسية

جاءت تحت ظلال الآرز — رواد الشرق — في جبل الدرور  
على طريق دمشق — اللامدي ستامبول في الشرق

١

كانت سوريا ولبنان ، منذ عهدهما الاول ، غاية الفاعلين والتجار والرواد . وما ان ظهرت المسيحية حتى اصبحا مبرأ للبحر . فراد اشتياق طامة الناس اليها وهرع اليها جمهور من ابناء العرب والملوك والامراء والمؤاد والابطال وخصوصاً ابناء الحرب الصليبية ، كريكاردس قلب الاسد وجود فروى دي بوبون ويهودي شانيون وفريدريك برروسا ولويس ملك فرنسا وحواسيل وسوام . ثم دارها من عهد قريب ، الكتاب الاهداف من ابناء فرنسا ، كشافو بريان ولامارتين وميشو وعليوم ري ورينان ورينه بازان ويول جورجيه ولويس برتران وموريس باويس وامثالهم هؤلاء جميعهم قدموها في القرن التاسع عشر والحاصر الى قبيل الحرب العظمى . ثم تلاهم مبعدها ، حمري بوردو ، فصحة كريمة الباسلة ، والاحوان تارو وبييريتوي وغيرهم كثير . ومن المجال البحث عن اجتاز سوريا من ملوك وامراء وكتّاب مشهورين فقدم لا يحصى وتعدادهم متذرع . وازوابط التي تربط سوريا بالعرب كثيرة واحدا الدينية والتاريخية وهي التي حلت كثيرين من ابناء العرب على اراضيها وكما يشذ ان يعرف من اجتاز سوريا من مشهوري الاقربج كذلك يصعب علي ان نستقصي ما كتبوه عنها . فمن غير التصراية كتب الرواد والازوار المذكرات والرحلات عنها وكفانا استقصاء وعلماً ان فرض الحج كانت لحين الحروب الصليبية تقيم على الحاج ان يدون ما يشاهده في الاراضي المقدسة <sup>(١)</sup> في رحلته اليها وذلك لاجل بت الدعوة للحج . وقليل عدد الذين ذهبوا ولم يكتبوا شيئاً وانما كان من القرض عليهم ان يتحدثوا القوم بما رأوه لسبب عنه . وان ما يوجد من المذونات في العالم يكفي لان نقص في خزان الكتب العظيمة

اذن ، فالاستقصاء عما كتب عن سوريا صرب من الست واصاعة للوقت سدى وانسى  
 للمرء ان يحصي الكنايين وما كتبوه . . . . لكن يمكن ان تأتي على ذكر من احسنوا  
 الكتابة عنها في القرنين المنصرم والحاضر . واولهم شاتوريانف مفيد لشركتاب رحلته  
 الشهيرة وهذا اغرى لامرئين عجب الرومانيرم فانها وضع الغرب بصيدته الخالدة  
 « ارر لسان » التي تناقلتها الاليس وترعت بها كثيرا . ثم تلاها ميشو طراد تاريخ سوريا  
 فائدة جلي وكان الباعث الاول بل الامم على الاهتمام بهذا الصليبية ذلك العهد الذي هو مع  
 خطورته وازمه العظيم في تاريخنا البار قلما يجد في الشرق من يبره اقل اهتمام فكانه  
 حادثة بسيطة حدثت وسدلت عليها ستر السيان . فكانه وان يكن ينقصه بعض القيمة  
 العلمية فهو بلا ان اجل ما خط في موضوعه . ثم زار سوريا قبل ان تعدى الحرب ويلانها  
 عليها وعلى العالم كاتب من اعظم كتاب الفرنسيين هو موريس بارس صاحب الكتب  
 الوطنية القيمة صار بها طولا وعرضا وضرب ويحت وما ان وصع شيطان الحرب سلاحه  
 حتى اطهر كتابه الشهير الذي اودعه ثم وادق الملاحظات عن سوريا عموما وبلاد العلويين  
 خصوصا وشيخ الحبيل ايضا وقد نال هذا الكتاب صيتا مبدا في اورما حماء ثم حارت  
 يد ذلك روائية التي انشأها عن سوريا امان الحروب الصليبية شهرة دائمة وسمى كتابه  
 Une Enquête aux Pays du Levant ( استقصاء في بلاد الشرق ) وروايته  
 Un Jardin sur l'Oronte ( حديقة على العاصي )

هؤلاء هم اهم من كتب عن سوريا الى قبل الحرب وانتشرت كتبهم بين ايدي جمهور  
 الغربيين فشرت صيتا حسنا لشرق . وما اهل نجم الحرب وعاب شبحها اعيب حتى تجد  
 من فرسا وبرر الى ميدان الشرق كاتب من اكبر كتابها واعز روايتها صيتا واحد  
 اعضاء الاكاديمية الامرسية قاحزق الحمار طام ١٩٢٦ م الى مياه سوريا وحط رحاله  
 في بيروت . هذا الكاتب هو هنري بوردو لكنه لم يأت وحده بل مصحبه كريمةته الناصلة  
 وما عادا الى الغرب حتى ارزا عدة كتب هي بالحقيقة اجل والمغ ما كتب من بلادنا  
 المزيرة . وان ما قاما به لتجبرعه الفطاحل لا اودعاها من معلومات قيمة ولا يفر عن  
 النال اسما اقلما في سوريا مدة قصيرة جدا فلذا يذكر لها ما انباء مقترنا بالشكر

طلبا قرأنا كتب كثيرة عن سوريا ولبنان ولكننا لا نذكر انا عزنا في طريقنا على ما  
 نؤثره على كتب المسبو بوردو وكريمةته او مضاهيه بها ولذا وددنا ان تأتي بكلمة عنها  
 واثرنا التحدث بها وكلنا امل ان نرى من القراء الكرام حسن الالتفات والفتابة

بأمثال هذه الكتب المفيدة البسيطة وقدرها حتى قدرها وعسا فإنا أن نصيب الهدف ، بما نيسطه « وان ثنائي بية الاحلاص عنراً »

HENRY BORDEAUX

### هنري بوردو

في ربيع عام ١٩٢٢ م ، استقلت سوريا ، احد اعظم كتاب فرنسا . وطني . الشاطي . وقد أخذ وهو في عرض البحر بمنظر صين الشيخ ، المكلل بالياض ، المتوج بالثع . قطع سوريا عرصاً وطولاً فلم يترك فيها موضعاً يسترا . ثم عاد الى بلاده البريرة يحمل لسوريا ، اجل التذكريات ، واطيب التناء . وما لبث ان سمعنا ، بأول كتاب هو رواية حمية الخالدة . ثم بنان عن رواد الشرق ، ثم باخر عن جل الدروز ، وبث في كتابه الاخير فينا الامل قرب طهور كتاب آخر ، يسط مع رحلته ضد ان يضنه أو فر المعلومات ، لياثي كتاباً حاوياً لادق التفاصيل ، واعم القوائد ، نفسى ان ترى طاحلا هذا الكتاب فيسلا ما تبقى من قراع ، وبسد ما لا يزال من ثم . وهلم با الآن ، ولنتناول كنية



حمية في ظلال الارز Yamilé sous les Cédres : هذه الرواية الخالدة — اجل خالدة ا — هي اول ما اطرفنا به قريحة بوردو عن سوريا ، ضد رجوعه بها . فهي ثمرته الاولى . هي تلك الفجرة التي صورها ، بالحياة اللبنانية القديمة الصحيحة . صورة حية لا غشاء عليها . هي خالصة من عمل الخيال وليس بها رائحة لتكلف . واعلمنا ان المسبو بوردو هو الوحيد بين الفرنسيين ، الذين استطاعوا ان يصوروا ويرسموا تلك الحياة بذات الواها المبهمة والكثيفة . . . دعاها Yamilé . واستماض بها عن حملة . ليحصف وقها على الآذان ، اذ لا يخفى عنا ان من ام دعائم الادب الفرنسي : موسيقى الالفاظ ان روايته هذه ، فاقت جميع ما كتب من روايات بالفرنسية ، عن بلادها ، طيرة بيير بنوى ( Pierre Benoit . La Châtelaine du Liban ) هي ابد كثير عن ان تي الحياة اللبنانية الحديثة ، حقها . وحمية بوردو ، تفرقها كثيراً ، عما تظهره من طادات واخلاق لبنانية كما هي على فطرتها في حين ان تلك لا تظهر سوى ما يمد في كثير من الاحايين عن الحقيقة . فهي وان كانت تعد من احسن ما كتب من روايات لبنانية ، الا انها لا تقارب « حمية » على كل حال

موصوع الرواية ، لبس الاول من نوعه . ولكنه أكبر عظة ، واشد عبرة ... فتاة

مارونية تمسّقى فني كرمياً مسلماً ظاهراً ، قاطارده ... قأساء ! حدثت هذه الرواية بعد حوادث حرت فيها الدماء أهواراً ، ولما كانت تقيحها مؤلة محرقة ! حدثت بعد محارر ١٨٦٠ المؤلة ولم تكن حوادثها قد غابت عن الادهان ، ولا تزال رائحة الدماء تملأ الجو . لذا كان القاب حقيقاً صارماً . وكانت الحاجة حاجمة !

نحامل كثيرون على بورردو وروايته ، وزعموا — ورعهم باطل — انها تظهر اللبنانيين بغير مظهرهم الحقيقي وانها تبث التصب القديم . ولكنهم لو فكروا لحظة . ونظروا الى الخلف نظرة ، لبوا ان لها لنا عبرة وذكرى غننا من التصب ، وان ما جاء بها لا يخرج عما كان يحدث في غير الاجيال . عبر ان هذه اكبرها عظة وامرّها نتيعة . وذلك لغرسها من عهد الدماء ! وبما يؤلنا ، وبمز علينا ان اسعد دافر ، احد مترجحيها ( ونظها ترجمت مرة اخرى . وانما فاتا الاطلاع عليها ) قد قال في مقدمته طاً انه ( اي المترجم ) « جع الى اعمال فكره ، تملها صارة في مجتمعه ، أو محالة لمصلحة قومه » . وهذا مما لا يحسن باديب — فصلاص كانت معروف — ان يتهمة ، اذا ترجم شيئاً . في يهين المرء ان يهدف امرأ ، نوحاه وقصده الكاتب . وان للترجمة آداباً لا يجب ان تفعل قط . ومن الواجب الحتم على المرء ان يترجم ويظهر كل فكرة المؤقت ، واما ان يروع يده عنها . وله الخيار قبل البدء ، وهذا ما كتنا بودة من معربها الفاصل ولله يتدارك ذلك في طبعة تالية

قرأت هذه الرواية اولاً بالمرية . ومع اني لست من عشاق الروايات . فقد شائني جداً ، اذ هي نعم الصورة ، لحياة لبنان . ثم قرأتها بالفرنسية منى وثلاث ، ولا ارال اعلى النفس بقراءتها ، عهد سنوح العرص . وبما يذكر لبورردو بالشكر ، انه أنى لشرق حالي المال من مأرب في تأليف قصة . ولكن اراد حسن الخط ، ان تصادفه هذه القصة الحقيقية . فرواها كما بلسته على ملانها . كما فعل في روايته « ( اليث المائت ) ( وخيال شارح ميكلائجلو ) . فهي تاريخ حقيقي ، وليس هو مخترع لها »

من عرض البحر والناخرة تخمر الباب تقرب من يروت ، اضطربت عيائه ، اذ وقتنا على اجل منظر حواء لبنان . التلج يتوج هامة قمة السماء . تساءل هت ، فكان الجواب انه قمة صين « التي يمكن الوصول اليها بطريق طرابلس والارز » . اخذ المتطر بمجامع قلبه — ومثل بورردو من يقدر الخيال ، فهو من الساقوى واحد عشاق جبال الالب الشورية ، وروادها المتيمين . فلذا ما اثنى على لبنان الشيخ الجبال بالياض ، علنا أي قيمة

اعطاها له — مرم على السحاب اليه . فاستقل السيارة الى بشري . حيث رُل صيغاً كريماً ، على احدى مائلاتها الكريمة . وهناك تقدم اليه احد ابطال الرواية ، حليل الخوري ( كما دعاه ) ليأخذه الى الارز .

في اليوم التالي صعدا الى الارز . وهناك نحت اشجاره ، المقدسة بالعرب من وادي القديسين ، سقط خليل على الارض واتعب . ما مال الرجل يتعب ؟ لكي اد تدكر حيثة حيلة التي رآها لاخر مرة ، وهي صريمة تسبح في دمها الركي ، منذ نصف قرن . سألهُ بوردو عن سبب اغتايه ولوعته .... وكان الجواب .. هذه القصة المخرمة ! . دوى له عشقه في صباه فتاة ، هي البدر بهائم ، حيلة ابنة رشيد رحمة احد اشراف بشري وسراتها . خطبها من ايها . وفيها الحب يمجو وينرو قلبهما اد بالدهر الخؤون ، يميل على الكبد ، ويصب بوارق عصي .... دهبوا جماعة الى الارز . ورفعت حيلة تحت طلاله الوارفة وهناك لأول مرة ، وقع نظرها على عمر بك الحسين ، نطل حياها ومونها . وكان قد أتى الى الارز ، وبصحبته احد اصدقائه عبد الرازق بك النشان . تلاقى الطران ، عقق الفلجان :

علق القلب بها لما رمت اي قلب ، بالهوى ما علقا ؟  
ونصباها ، فامست صفة ونصته ، فأمسى شيما ،

لاحق ذلك حين وحسب به ، ور ، الاكفة وعلم بما تطويه الزمان القادر من مصائب  
قلوب الماشقين ، لها عيون رى ما لا يراء بالناطرون !

اظهر ذلك لبطرس ، شقيق حيلة ، فحرق بفرسان المسلمين . ولكن لم يمنع . فتعارف الفريقان . ثم سافر اشراف عكرو الى بلادهم ولكن ما هي الا ايام قلائل حتى عادوا وفي محبتهم مرس وعد بها عمر رشيداً في الارز واذا بالبيت مفقر من حيلة والفرسان المسلمين . ما قد حربت الفتاة التابعة ! دوى الصوت والمويل ! اجتمع خوري القرية رشيد رحمة وبضى قرباء وقرروا احضار حيلة حية او مصروعة واتدبوا للمهمة بطرس وخليلا فاستطاعا حواديهما ، ونسلا بدقيتها ، وطارا لتنفيذ الحكم المادل الصارم اوج العاشق المسكين ! وبجة ! اتدب ليعد البدالة في شقيقة العواد ! وصلا شرار وتزلا على احد موارثها . وهناك طمان عمر سينخذ حيلة زوجة له . كنا لها واستندا . ولكن حين مرّت ارتخت يد العاشق المسكين . ياله من عاشق تمس ! هكذا زفت حيلة الى عمر ورجا ( بطرس وخليل ) الى بشري والفشل في ركابها . ولكنها بدمضي شهور ، بعد موت والد حيلة التي ماتت قهراً طلوا الى طرابلس حيث مسكن عمر والبدالة بين ايديهما وهناك احتالا على حيلة فخرجتها الخادمة المنروزة الى المظيرة بجوار القلعة صعبة

يوم لم يكن عمر فيه في طرابلس - وهناك هما عليا وقبض بطرس شقيقها عليا . اما الماشق البائس فتردد واخيراً حملها الى بشري . وهنا تبدي العاجية . انت المصكمة العائلية فتمثلت فلم تجب لأن عمرأ ملاً فراع فلها ، لم يد فيه مكان للاجابة . ايها الحسناء اما من جواب . . . ٢ . صدر الحكم باعادتها . وسلم تبعده لبطرس . حاول الخليل انقاذها باللقى والتبا . كذب على القصة القاء ولكها اشارت بكذبه . عرض ان يتزوجها وحاول ان يهديها سواء السبيل فالتحى بها عرفة اراها ما يكن قلبه لها من الحب والاخلاص ، حاول عشاً ردّها ولكنّها كانت عبدة فرددت له انها لا تهوى غير عمر فهي لسمر وهو لها . خرجت من الفرفة واودع عليه الباب وترك بملا صاءها بصراخه . حاول تحطيم الباب وهبها استاثت ولبس من حبيب . بعد زمن فتحت متهى — شقيقة جيلة — الباب فخرج منه كقبلة فذهب مدح صمم سائلا اياها عن اخنأ : . . . في الارز . . . هذا هو الجواب حل بدقيقته طارماً على قتال حلالها . ولكن قات الاوان ا واد بالجلاديش قادمين من الارز . لقد بعد الحكم وامتى تمثيل العاجية ا هب بسابق الرياح سقط وقام وتمثر ولا يزال للامل بقية في مؤاده المتسحق رحمة له ا وصل الى الارز حيث العاجية الاولى قد مثلت هناك وتمت ظلاله القديمة الفكية سقطت حيلة قتيبة الرصاص كما سقط قلبها تحته قبل اقليل الحب والنرام ا نظر خليل الى جنتها الطاهرة فادا عمر قد وصل ايضاً بعد فوات الاوان . اراد خليل ان يردي من سلته حينئذ اولاً ثم سلبه آخر نظرة اليها . ولكن يده ارتفعت ايضاً كما ارتفعت قفلاً في شرارحين صوب بدقيقته الى صدر الحبيب ا هذا ما رواه خليل للسبب وردو . وهما تحت الارز ثم ذهبا معاً الى متهى شقيقة جيلة وهناك اظهر خليل ان قتل جيلة كان حوراً وطلماً ولكن متهى اصرت انه كان في متهى العدل والحق ا

هذا ما يعرفه خليل ، ولكن بورودو توصل لمعرفة ، اكث من ذلك . توصل لمعرفة الحانة المصممة . فقد عاد الى طرابلس ، وهناك قابل رفيق عمر ، عبد الرزاق بك العتيان وكان لا يزال حياً يرقى - وسأله عن حبيب حيلة . فأخبره انه حاول بعد رجوعه بحيلة من الارز ، وهي جنة هامة ، ان يثير المسلمين ، على الموارنة ، ولكن العقلاء الكرام رفضوا ذلك ولما خاب رجاءه بالانتقام ذهب الى قبر جيلة في سفح الغلطة وغمد خنجره في مؤاده فاضحرت السماء على قبر الحيلة وبل تراها قدموه بها . . . وهذه هي العاجية الثانية . . . اسدل الستار وانتهت المساة ! !





# الجزية والخراج في أوائل الاسلام

## سياسة الخلفاء الاقتصادية

٢

### الجزية والخراج

طهر العرب من حزبرتهم واحدوا برحمون الى البلاد المحاور. ويدوحوها وهم على جانب قليل من الحصار والعلم بادارة البلاد وليس لهم دواوين مدونة ولا نظام معلوم للضرائب الا نظام الامصار او الزكاة او الصدقة<sup>(١)</sup> الذي ورثوه عن اجدادهم او اخذوه عن جيرانهم وبعض احاديث عن سنة التي في ما يتناق بالضرائب التي وصيها على اراضي اليهود والمشركيين والتصارى كالتعميس والتصف. وكل هذا قليل قد يصلح لبلاد كبلاد العرب في اوائل القرن السابع والقرن الثامن لكنه لا يصلح لبلاد قطعت من الحصار شأواً ببدأ كدولة بني ساسان وولايات بزنطية الحوية ومصر حيث كانت الحصار والتجارة والملاحة في ارق درجة. ولهذا لم تكن الجيوش العربية تحتل البلاد المذكورة حتى اخذ عمر سظم الدولة العربية وواضع دستورها بحث عن نظام للضرائب جديد يضمن لبث المال مصلحته ولا يكون مجعاً بحقوقي الاعالي الذين دخلوا في ذمة المسلمين مكان له<sup>٢</sup> اما ان ينسج سنة التي في الحريرة واما ان يسير في طريق آخر اقتنصه الاحوال وسة التطور. فرأى بعد التحري والتفكير ان يقر الاراضي في ايدي اصحابها السابقين ويأخذ منهم الحريرة التي كانوا يؤدونها لاصحاب السلطة قبله فكان من ذلك ان اتبع في السواد وبلاد فارس وتوامها النظام الفارسي او نظام بني ساسان وفي سوريا ومصر وشمال افريقيا النظام البزنطي وهو ما يؤيده البحث التاريخي ولا ينكره كتابة

(١) المير وقصدته والزكاة واحد هل ابو يوسف (ص ٧٥) «الصدقة على المسلمين والخز» على هل الدمة وقال في موضع آخر ان اهل الصدقة هم اهل التي وسم على ظي ان كدة زكاة مترجه من اليونانية deka (عشرة — déka) او من diky) diky) بمعنى المائدة العرب. العمل لحكم «برامة» الرخصة (الحوار) الحوا. القرامة ووجها انصره ايضاً ومها ركن اي ادى ما على ارضه او بصاحته من الفرض (حليفاً) ثم استعمل لسان اخرى اديية وديية. وقال ايضاً «المشر زكاة» (ص ٦٩ و ١٧) وذكر اللادوي ان الصدقة والنشر واحد (فتوح البلدان ٣٦٨)

المسلمين. قال الماوردي في « الاحكام السلطانية » ( ص ١٣٢ — ١٣٣ ) « ان عمر حين وضع الحزج<sup>(١)</sup> على سواد العراق ضرب في بعض نواحيه على كل جريب قفيزاً ودوحاً وجري في ذلك على ما استوعبه من رأي كسرى بن قباد » وقال القاضي ابو يوسف في كتاب الحزج ( ص ٣١ ) ان عمر بن الخطاب « لما اراد ان يسمح السواد ارسل الى حذيفة ان ابث الي بدعقان من جوخي وبث الي عثان بن حنيفة ان ابث الي بدعقان من قبل العراق فبث اليه كل واحد منهما واحد ومعه زحان من اهل الحيرة فلما قدموا على عمر قال كيف كنتم تؤدون الى اللاحم في ارضهم ؟ » وهكذا فعل في الشام ومصر وسائر البلاد المسلحة عن دولة البرنطين وهذا ولا شك من اسباب الاختلاف بين احكام الحزبية او الحزج في العراق وبلاد الشام ومثلها في سوريا ومصر كما سنبينه في محله. ولعل عمر اضطر ان يتبع هذه الخطة اولاً لان دواوين الاراضي المفتوحة لم تكن بعد نقلت الى العربية وثانياً لان الفتوحات المتتالية التي تمت في ايامه شغلتها واهمالها عن الانصراف الى هذا العمل فذكره الى خلفائه<sup>(٢)</sup> واصصرف الى ما هو اهم في ذلك الوقت . على ان هذا لم يعمه ان ينظر احكاماً في الانظمة التي اتبعها ويدقق في امر الضرائب وموارد الخلافة كما يستفاد من اقوال بعض المؤرخين والفتاى . فقد ذكر ابو يوسف ان عمر قال لدهاقين الذين دعاهم ليستفسر منهم عن مقدار الضرائب التي كانوا يؤدونها الى اللاحم وعن طريقها دلا ارضي منكم بهذا ووضع على كل جريب طمر او غامر بماله الماء فقبراً من حنطة وقميزاً من شير ودوحاً » ( ص ٢١ ) وقال في موضع آخر ( ص ٢٢ ) ان عمر قال لما رفع اليه ما فعله عثان بن حنيفة في السواد « انهم يطبقون اكثر من ذلك » فاداهم هذه الاخبار بكون عمر قد ادخل شيئاً من عنده على نظمة الضرائب التي وجدها في البلاد المفتوحة . الا انه يغلب على ظني ان هذه الاخبار وضعت بعد وفاة عمر بعدة طويلة وهي تنهى عن امور جرت في غير خلافة عمر ثم نسبت اليه والا حسب علينا ان نوفق بينها وبين ما جاء عن الخليفة المذكور من حبه للعدل والرفق باهل الذمة وانه كان يتبع في ذلك سنة النبي التي جاء عنه في الحديث انه قال « من ظلم معاهداً او كافه فوق طاقته فانا حاميحه » وانه تكلم يوم حضرته الوفاة وقال « اوصي الخليفة من بعدي ذمة رسول الله ان يوفي لهم ( لاهل الذمة ) شهدهم وان يخالف من وراءهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم »<sup>(٣)</sup> زد الى ذلك ان عمر كان يطلب من عماله في الامصار وحاجه

(١) للحزج هنا معنى الحزبية (٢) معلوم ان ديوان الرومية وديوان الفارسية لم ينقلوا الى العربية الا في ايام عبد الملك والمعتز (فتح البلدان ١٩٣ و ٣٠٠ — ٣٠١ ) (٣) كتاب الحزج لابي يوسف ص ٢١

المال » أن يقصدوا المدل قبا بين أهل الأرض وبين أهل التي. من غير زيادة نجحف  
بأهل الخراج ولا نقصان يصير أهل التي. » (١). ولا ريب في أن من يدقق في  
أقوال مؤرخي العرب عن سياسة عمر الاقتصادية وأقواله في وجوب مراعاة المدل  
ويدرس أحوال البلاد الملوقة درساً مرعاً عن الفرض لا بسطه إلا أن يقر بأن الجزية  
التي كان يؤديها أهل القسمة في خلافته لم تكن باهظة ولا مجمعة بحقوقهم وهو  
ما يقول به مستشرقو أوربا أيضاً (٢). فقد أجمع أصحاب التاريخ وكتب الخراج أو  
كادوا يجمعون أن جزية مصر كانت في خلافة عمر ديارين على الحالم ما عدا النساء  
والصبيان والشيوخ وكانت جزية أهل السواد درهماً وفضيراً على كل جريب وغمابة وأربعين  
درهماً على رأس المنوسر وأربعة وعشرين على الوسط وأثنى عشر على الفقير أو العامل يده  
أو الصانع (٣) فإذا صح ذلك كان ما اقتره عمر على أهل القسمة من الجزية يتراوح بين  
ديارين ودينار أي نحو جيه ونصف جيه مصري على رأس الحالم كلت يؤديها ورقاً  
وذهباً أو عراً كالندوب والمنتاح وخراج الأرض كما كانت الحال في أيام الأكسرة  
والرومان والبرطيين. وهي جزية متدلة إذا قابلناها بما يؤديه الفلاح اليوم في  
سوريا ومصر وال عراق. وإذا اضربنا أن أهل القسمة لم يكونوا في ذلك العهد يؤديون  
غيرها من الضرائب لا على يونهم ولا على نجارتهم الخ وذلك لأن الجزية كانت وتشد  
ضريبة واحدة تشمل كل ما وضع على رقاب أهل القسمة وعلى أراصهم مآذ أنهم لم  
يكونوا في أول الأمر يفرقون بين رقاب الناس ورقاب الأرض وكانت الجزية تؤخذ  
من رقاب أو عدد سكان القرية أو الرستاق بالتخصين لا من مساحة الأرض (٤)  
وقد بنوا متبعين هذا النظام إلى أوائل حكم بني أمية — كما أجمع — حين بدأوا  
يفرقون بين ضريبة الرؤوس أو الرقاب وبين ضريبة الأراضي أو بالأحرى خراج  
الأراضي أو إيجارها فسموا الضريبة الأولى جزية واطلقوا على الثانية كلفة خراج وهي كلفة  
يونانية (٥) كانت دارجة في مصر وسوريا قبل أن يفتحها العرب وكانت تستعمل للدلالة  
على ما كان المزارع يؤديه عبداً لصاحب الأرض أي للحكومة أو للذبة (٦) أو للبر أو  
المالك الذي يؤجره أرضه على شروط معروفة وهم في كل ذلك يتبعون نظام الضرائب  
البرنطلي أو الفارسي الذي كان يفرق بين ضريبة الرؤوس Epikēp hāleon (رأسية)

(١) الأحكام السلطانية لهارودي ١٣٣ (٢) انظر Becker H. Islamstudien ص ٢٣٥ — (٣) أبو يوسف . . . ٦٩ — (٤) انظر كلفة درهمه ال Encycl. Musulmane (٥) محمد القاري. تمثيل هذا الرأي في باب الاسرار الخلية (٦) Metropoleis (مهاة القرى)

او andrismos (رجولية)<sup>(١)</sup> وبين صرية الاراضي او الخراج. الآن العرب لاسباب سوف نذكرها لم تقف عند هذا التعريف اليس لم يحدث تخطئ بين الكلمتين فكانت تارة تسمى الجزية حراجاً وطوراً نطلق كلمة خراج على الجزية والخراج الى غير ذلك مما استدرج بعض الكتبة المتأخرين الى الخطأ وجعلهم يبدون الجزية والخراج من الكلمات المتزادة وهو ما يجب الانتباه له حذراً من المس وسوء الفهم. وقد شاع هذا الاستعمال في ايام بني العباس حتى ان ابا يوسف معاصر هارون الرشيد لم يكن يفرق بين الجزية والخراج كما يؤخذ من عباراته الآتية. «والجزية بمنزلة مال الخراج»<sup>(٢)</sup> و«اول من فرض الخراج رسول الله مرصه على اهل هير على كل عالم ذكرأ واني لما كان عمر فرض على اهل السواد»<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ يتبين لان الرسول لم يكن يستعمل كلمة خراج معناها الاصطلاحي وكل ما ينسب اليه من هذا القليل تمحوز في استعماله كان يكون الكتاب اراد بكلمة جزية في السارة المذكورة آنفاً الخراج كما يظهر من عبارة اخرى جاء فيها «ان رسول الله اخذ الجزية من محوس هير»<sup>(٤)</sup> وعبارة ثالثة قبل فيها «ان رسول الله اخذ منهم الخراج لاجل كتابهم» وذكر عن الشعبي انه سئل عن مسلم اعتنق عبداً صرايباً فقال ليس عليه خراج ولا يزك ذمي في دار الاسلام غير خراج رأسه»<sup>(٥)</sup>

فانت ترى من الامثال التي ذكرناها ان ابا يوسف لم يكن يفرق بين الخراج والجزية فهو يستعمل كما خراج للدلالة على الجزية وبالكس ومنه اللادري<sup>(٦)</sup> والماوردي<sup>(٧)</sup> وغيرهم من كتبة النصوص السابقة ومن اسباب هذا الخلط ان العرب المسلمين لم يكونوا يفرقون في بادىء الامر معنى الخراج الحقيقي فكانوا يستعملونها معنى الخرج او السخل على الاطلاق كما يظهر من عبارة الماوردي التي ذكرناها سابقاً طامهم ان الكلمة مشتقة من مادة هرية وهو غلط كما رأينا. ثم ان كلمة جزية بمعنى الصربة على الرقار او الرؤوس فقط لا على الرؤوس والاراضي مما كما كانت في اوائل الفتح لم تستعمل على ما يظهر لي الا بعد ان عرف الفاتحون معنى الخراج الحقيقي وفهموا ان المعجم والبرطين كانوا يأخذون من رعاياهم ضربتين مختلفتين ضريبة على الاراضي وهي الخراج بمعناه الحقيقي وضريبة على الرؤوس كان يؤدونها الخالم مرة في السنة نقداً وهي الجزية بمعناها السابق للتأخر. وهناك سبب آخر

(١) طالع مقالة C H Becker عن الشر والخراج في كتابه المنون Islamstudien

(٢) اعان في الاسلام (٣) ص ٧٠ (٣) ص ٧٤ (٤) ابو يوسف كتاب الخراج ص ٧٤

(٥) ابو يوسف ص ٧٥ (٦) فتوح البلدان ص ١٣١ و١٣٣ وكتاب المداوي ص ١٠٣

(٧) الاسكندرية ص ١٣١

لعله<sup>(١)</sup> أهم اسباب هذا الخلط وهو أنه لما كان الخراج اعظم الضرائب وأهمها وكانت توقف عليه حياة المملكة وسعادتها<sup>(٢)</sup> نقلت هذه الصرية واسمها على سائر الضرائب واسماها حتى كانت كلمة جزية تحمل ويستعاض بها — هراما من القبس — بكلمة أخرى كجالية (ج حوالي) فصاروا يطلقون كلمة خراج على جميع الضرائب وبينها الجزية كما اشرنا الى ذلك سابقاً . وأقوى من كل ذلك أن المسلمين بعد أن كانوا يؤدّون في بلادهم العشر أصبحوا بعد أن انتقلت اليهم أكثر الاراضي المفتوحة بطريق الانقطاع أو الاشراف أو الاغتصاب أو احياء الموات وبعد أن اعتنق الاسلام أكثر سكان البلاد المذكورة — يؤدّون عن اراضيهم الخراج كاهل الدمة الذين ظلوا محاطين على دين اجدادهم فادّى ذلك الى انتشار كلمة خراج لان أكثر الاراضي صارت خراجية ولم يمتلكت كلها عشر وجزية وقد ساعد على ذلك ان اهل الدمة وهم الاقلون في البلاد الاسلامية لم يسودوا يؤدّون الجزية — صرية الرؤوس — أو صاروا يؤدّونها نادراً جداً لان الدول الاسلامية لم تعد تكثر لها نقلها وأنه ليرى ان المتقدمين من كتبة المسلمين كابي يوسف ويحيى بن ادم والبلاذري واليعقوبي والماوردي وغيرهم ظلوا يستعملون كلمة خراج للمسمى الاصل للجزية حتى بعد ان وقصوا على معنى الكلمة الحقيقي وحدوده عبارات تكاد تكون مزججة حريفاً عن اللاتينية أو اليونانية كما يؤخذ مثلاً من حاشية الماوردي وهي : ان الخراج في لغة العرب (١) اسم الكراء والقلعة<sup>(٢)</sup> وهو في الحقيقة مناهة الاصل لان Chongio في اليونانية كانت تستعمل في الولايات الشرقية الجنوبية والنهرية للدلالة فقط على مقدار ما كان يؤديه حياً أو نقداً — الفلاح المستأجر أو المستغل من الاجار لصاحب الارض الذي كان يؤجر اراضي على شروط مختلفة تكاد تكون هي هي ان في أيام الفراعنة المتأخرين والبطالسة والرومان والرتنيين أو في أيام العرب<sup>(٣)</sup> حتى اوائل حكم بني أمية وقد اشرنا في ماسبق الى ان هذه الشروط لم تكن في الصور المذكورة ملاحظة ولا مصحفة بحقوق الاهالي وهو ما حجب اهالي البلاد الى العرب وحملهم على مساعدتهم على ما جاء في كتاب الخراج لان آدم وقنوق البلدان للبلادي الا ان هذه الحالة الرعية لم تطل كثيراً للأسباب التي سنأتي على ذكرها في معالنا الآتية

بندي جوزي

باكو

على ذكرها في معالنا الآتية

(١) قال حمير بن يحيى البرمكي « الخراج عماد الملك » ( انظر بيوت الاحبار لابن قتيبة ج ١ ص ٣٠ من الطبعة الادريه ) (٢) الاحكام السلطانية ص ١٣١ (٣) قال يحيى بن آدم (كتاب الخراج ص ٨) « فلما ظهر المسلمون على اهل فارس تركوا السواد ومن يقاتلهم من البط والاماني على ملهم » وهكذا فلوالي الشام ومصر

## بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاحصار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا رغبة في المعارف وانها مآلهم ونشيداً للاذهال. ولكن المبدء فيها يخرج فيه عن اصحابه فتصير براءه منه كله. ولا يخرج ما خرج من موضوع المتكلم ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد المناظره نظيرك (٢) اما المرض من المناظره التوصل الى الحقائق. فذلكا كان كشف اغلاط غيره عظمها كان استقر باعلامه اعظم (٣) حيز الكلام. على دول. ولطالبا الواف مع الاجمار تستنار على المطولة

### هل أصاب الدكتور الجوزي

نشر الأستاذ بندلي الجوزي في مقتطف مايو سنة ١٩٢٩ مقالاً عنوانه «الجزية والخراج» في اوائل الاسلام — سياسة الخلفاء الاقتصادية؟ وقد مهد لفقاله بمقدمة قال فيها ان اعظم اسباب سقوط الدول العربية هو سوء سياستها الاقتصادية، فلم يستغرب منه ذلك، لان هذه ليست المرة الاولى التي يغيب فيها الأستاذ مدافعاً عن التعبير الاقتصادي لتاريخ، ونحن لمرّة جدّ نبال الى هذه التمرة من طرفاً بتطيفها فمرّاً على مختلف نواحي تاريخ العرب منذ فتر كتابه في الفكر الاسلامي

وليس غرضنا من الاعتراض أن تناقض هذا الزم كما ليس من غرضنا أن نتحدى الأستاذ بقولنا كيف يتوصل الى معرفة الاسباب في العلوم الطبيعية والاجتماعية — أو بالحري هل يمكن التوصل الى معرفتها؟ وذلك لأننا على يقين أنه لا يمكن الوصول الى نتيجة حاسمة. وليس من غرضنا أيضاً أن نعرض على قول الأستاذ «ان القرآن — الا يصنع سور منه — هو كتاب أصول عامة بل هو كتاب ادبي ديني قبل كل شيء لا محلة احكام او مجموعة اجابات في علوم مختلفة (١) فهو يبين او بالاحرى يذكر بعض المبادئ العامة ويترك لأصحاب الاجتهاد ان يستنتجوا ما شاءوا...» الى ان يقول «بناء على ذلك لا يجب (كذا) ان نستغرب خلق القرآن او تقريباً خلقه (٢) من التفاصيل السلبية والاحكام القاطنة للتفسير بتسير الزمان والمكان» — نقول ليس من غرضنا الاعتراض على هذا القول لأن شرطه الأول ليس بالجديد عند الواقفين على آراء المستشرقين ولأن الشرط الثاني فيه من القبول والمدع عن البحث العلمي المدعوم بالرايين ما يحمله غير جدير بالمناقشة

انما اعتراضنا على الأستاذ مقصور على قوله «ان النبي العربي لم يفكر قط (١٢) في بناء مملكة ضخمة كاحدى الممالك التي ذكرناها — مملكة اسكندر وامبراطورية الرومان

ومعاليك المنقول والترك — بل جل ما كان يرمي إليه ان تنتشر دعوتُهُ بين العرب »  
ولنا مدري كيف توصل الاستاذ الى هذا الاستنتاج ، ولنا مدري كيف جاوز نفسه  
ان يحزم جزءاً باتناً في مصفة خطيرة مثل هذه دون بحث او مناقشة وللهُ تابع في ذلك  
السيد ولیم میور Sir, William Muir والبريس كايتاني Prince Leone Caetane  
اذ يقول الاول ان الفكرة القائلة بوجود اخضاع العالم لسلطة الاسلام جاءت متأخرة  
في تاريخ العرب . ويقول الثاني ان محمداً لم يطع الى ما وراء حدود الحرية العربية ،  
بل ان دائرة آماله في هذه الرضة لم تمتد نطاقاً صيفاً . فادان الاستاذ قد جاراها في هذا  
الزعم او امه توصل الى النتيجة ذاتها نفسه ، فمن الواجب العلمي أن يذكر ازاء هذا  
الرأي هذه آراء تناقضه . نذكر على سبيل المثال منها آراء الدكتور هولدنصير  
Goldziber والسيد أرنولد Sir T. W. Arnold

وما كان للاستاذ أن يناسي ، فوق كل ذلك ، سلطة القرآن والحديث والاصول  
العربية ، عند ما غرد رأيه في هذا الامر المهم . فمن وان كنا لا نستطيع ان نتدخل  
في صدور الرجال ، نحس ديب آمالهم ، وننسى كوامل قوسهم ، حتى نحكم على دوافعهم  
وأماهم — فان الباب مع ذلك مفتوح على مصراعيه لم يود ان يدرس بالصف ومجرد عن  
كل غرض هذا الباب هو الشواهد التاريخية والتصوص التي لا شك في أصالتها وصحة روايتها .  
وليس اصدق من القرآن والحديث والاصول العربية في تفسير ما عجز من حياة النبي  
وفي معتقدا ان القرآن اصدق نص تاريخي يمكن الاعتماد عليه كل الاعتماد عند البحث  
في حياة الرسول . وكان القرآن ، كما هو مشهور ، ينزل بحسب الظروف والاحوال . وفي  
بده الدعوة الاسلامية ، يوم لم يكن عدد المسلمين يتجاوز عدد الاصابع ، هدف الوحي  
( سورة الشعراء آية ٢١٤ ) ان « ائذ عثرتك الاقربين » . ولكن سرعان ما انسح  
هذا اللفظ الضيق بانتشار الاسلام ، فاقضى من واجب النبي ان ينذر ، ليس فقط عشيرته  
الاقربين ، بل ايضاً « أم القرى » ( مكة ) ومن حولها « (سورة الانعام آية ٩٢) — وهكذا  
الى ان اعز الاسلام ، وحار باسكان الرسول ان يناضل عن الدين بلا خوف ولا وجل  
هتدها جاء الوحي (سورة سبا آية ٢٨) « مُخْلِئاً وَمَا ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون » « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » (سورة الانبياء آية ١٠٧)  
هنا بات من واجب النبي أن يدعو جميع الناس من عرب وعجم الى «دين الله» ولو اردنا  
إبراز جميع الشواهد القرآنية المتصلة بهذا البحث لصاق دونها المقام ، على اننا نود ان  
نلت النظر ، فوق كل ما ذكرناه ، الى ان الله الذي كان محمد يدعو الناس في سبيله هو

« رب العالمين - ومك ووب آبائكم الاولين ». ولم يرد ذكره ككلمة خاصة بالمرب قط . فالاسلام اذا جاء للناس كافة ، لا للمرب وحدهم . ومحمد ، كسبي أمين ، لا يمكن قط ( هنا ) يستطيع استعمال هذه الكلمة ) ان يتقاعد عن تمييز أوامر الله ، ونشر دينه في كل الارض . كيف ؟ بالموعظة الحسنة والجهاد ، ومنيرها من صروب الدعوة

أما الاحاديث فتدل على ما يدل عليه القرآن أيضاً : قال فيلهورن Wellhausen المستشرق الألماني الشهير ، قتيلا عن الوافدي الصحابي المؤرخ ، ان النبي قال ما معناه « ارسل الله جميع الانبياء قتيلا كل الى أمته ، واما انا فقد ارسلت كافة لقاس » . ويروي أن الرسول قال لبلال على طريق توك ما معناه « وعدني امة خزائن العرس والروم » . وأما التاريخ فيثبت ما جاء بالقرآن والحديث . فالاصول العربية تُجمع على ان النبي أخذ جيشاً تحت قيادة زيد بن حارثة الى مؤتة . وهي تجميع كذلك على أن النبي قاد بنفسه جيشاً الى توك . والظاهر أن الرسول كان يمد السيل لتفتح مام لولا أن قبضه الله الى جوارحه ، فأحباب بالصحابة وهو على مراتب الموت أن سبروا الى سوريا ولا تتواوا !! ويحدثنا التاريخ بشيء أهم من ذلك ، وهو أن النبي ارسل الى كسرى وقبصر والمقوقس والحارث أمير غمار — ملوك العالم المهود آتذ وحكامه — بدعهم بها الى الاسلام . ويقول الطبري ، شيخ ثقات مؤرخي العرب ، أن محمداً لم يتنازل عن شيء من اجزاء هذا العالم فهو ولا شك كان يرغب في التيسر عليه ( تاريخ الرسل والملوك للطبري — مطبوعة الاستاذ دي غويه — المجلد الاول ص ١٧٤٩ )

قلنا اننا لا نستطيع ان نتفلس في صدور الرجال لتعرف دواهم ومع ذلك فلا نستطيع « تفسير » جميع هذه الشواهد والحوادث الراحنة الا بشيء واحد ، وهو ان النبي كان يرمي الى نشر دينه ، ليس فقط بين العرب في شبه الجزيرة ، بل كان يرى من الواجب عليه تكرر رسول الله أن يجاهد في سبيله لنشر الدين بين جميع اناس قال الاستاذ دي غويه De Goeje ان وصية النبي كانت من ام اسباب فتح سوريا . وكان نشر الدين هذا بالجهاد في سبيل الله فتحاً وفتحاً كان يتلوها مادة مُلتصبا لا صلة مباشرة بالدين . وكانت الحروب التي ما كاد محمد يلفظ أحاسه الا حيرة حتى هب الخلفاء الى اتارتها على الامبراطوريتين القديمتين من مظاهر هذه الدعوة ، ومن وسائل تحقيق تلك الناية . وكان محمد الذي اشتهر الله على نشر دينه ، وسجاء من لدنه سلطة ليقايل اعداءه ، أظهر تلك المظاهر ، لا بل رمزها وروحها هذه ملاحظات على رأي الاستاذ الحوري ، لم يدعنا الى كتابتها سوى قصرة الحق



## الوردة الغدابة

يا وردة فوق الحصاب      أبكيك أم أبكي الثياب ١٢  
 آلت هذا الكون ح      نأ ثم آب بك المآب ١٠  
 يا ربما أبتسم الصبا      ح مكنت آيتي العجايب  
 قبلت منه وجهه      قضى لربحياً يستطاب  
 وسرى ريتاك التبر      م وشاق رؤيتك الصحاب  
 ولطالما حنّ      التدبّر اليك من بسط الشراب  
 الحسن انت وانت رآ      الفوم في خود كتاب ١١  
 ضلّوا قبات غرامهم      في حسن زئبب والرهاب  
 يا حلة قد صاغها      موق الزى كف للصاب  
 ماذا بجبتك من جوى      حتى تففق ذي الثياب ١٢ ١٣  
 والله شعوك بسّي      والحزب يسلّ الصاب  
 طوت الهالي دقنير      لك كما طوى المرء الكتاب ١  
 واستجلك يد النمو      ن فمن حنك بالانصاب  
 وهذا الفضول بجانيه      لك كأنها رقم الحساب  
 طابت هذا الدهر بي      لك وشأنه رفض القباب  
 أيوم بهنك جدل      ويحول حنك في الزباب ؟  
 يا صكوكاً واني طه      أ أن رأته العين طاب  
 أبكي شاك أم صا      ي كلاهما مثل السراب  
 لا تخبرني مالكل في      هدي الحياة إلى تباب  
 المصودة      جد النفي الكني

## ترجمة « الفانجيلين » ، لو تفضلوا

طلعت اليوم في المقتضب سؤال مستعيد لناي — هل ترجمت « الفانجيلين » لو تفضلوا الى لغة العرب ؟ فاسمعوا لي ان احبيب السائل بان الملمة جنيف طمعه قد ترجمتها متراً الى لغتنا العربية وهي احدى بنات الشور ، تلميذة مدرسة الاميركان في طرابلس التي نالت شهادتها سنة ١٨٩٢ . ونشرتها في جريدة لبنان عام ١٨٩٨ وطبعتها على حدة في المطبعة النهائية في مبدا مركز المتصرفية ، في ٢٥ صفحة بيروت جرجي بلز

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدِيرِ الْمَنْزِلِ

قد نضجت هذا الباب لكي يخرج به كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته  
من تربية الأولاد وتدير الصحة والطعام واللباس والترتيب والمساكن والزينة  
وسر شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عاقل

### للرَّاءة في الشَّعر العربي

أكثر ما يدور الشعر العربي القديم على ثلاثة أمراض هي الرِّاءة ، والحرب ، والحر ،  
فإذا امت جردته من هذه الثلاثة فقد ذهبت به كلُّه

وأذا علمنا أن العربي لم يحارب إلا دفاعاً عن المرأة ، أو الحلى الذي فيه المرأة ولم  
يشرب الخمر إلا لذكر المرأة أو ينساها تمت لدينا أن الرِّاءة هي انسان عين الشعر العربي  
ويت قصيدومد كانت بدوية تمحض الزق وتلبس الباءة وتأوي الى خبيثا في الصحراء  
الى ان صارت حضرية تلبس الوشي وتسكن القصر وتمشي تكسر في منبها لرعاة البيش  
لم يترس واحد بالشعر في أيام الحاهلية وسدحا الا وصف المرأة ، وشبب بالراءة  
ولكن على كثرة الشعراء ووفرة ما حاكوا من القوافي حولها بدعتك ان تبحث عنها في  
قصائدهم فلا تجد غير دمية منحونة مصقولة قد تكون على كثير او قليل من الحال ولكنها  
ليست على كثير من الحس والشور الا في بعض مواقف الحب حيث تظهر المرأة على  
المرح خائفة مضطربة كأنما خلقت لتكون سراً مضمرأ في خاطر الدهر

نقرأهم وهم الشعراء الذين دقت آهائهم وصفت ارواحهم قادا المرأة ضدم اما طرف  
كحيل وحدا سيل وشعر طويل وخصر نحيل واما بدر يضعك عن ثلوث او خص برقل  
في الحز وعشي وبكلم او نلية تفرس الاسود وتشق بأخطاها القلوب قبل الجلود ا

ثم نقرأهم وهم النشاق الذين لطمت مشاعرهم واما الحب فلوهم فيشجيك منهم أنهم لا  
يرون في المرأة غير ما يراه منها شاب جاهل ينظر اليها من قاعدة الهوى القاني فهي اما  
هاجرة تمنى ولا شيء فيها غير انها هاجرة تمنى يجب استعطافها واسترحامها واما ممنوعة  
دونها الرقاء فيجب ذم الرقاء والشكوى منهم واما انها دانية مطالعة ولا شيء غير  
انها دانية مطالعة

أما قلب المرأة وما فيه من الاحاسيس والاسرار  
وأما وجدان المرأة وما فيه من الاشواق والازهار والآصال والاسرار  
وأما عواطف المرأة وهي تيار لا يتكف الا عن تيار  
وأما نفس المرأة وما فيها من نور ونار  
وأما المرأة نفسها وهي ذلك الكائن المصنوع الجبار  
فليس لها أثر يسير في الشعر العربي منذ كان حداثاً وخيلاً ورجراً الى ان صار قصائد  
وموشحات على كل وزن ولحن

ولا غرامة في المصراع الشعري قديماً عن كل ما في المرأة من المعاني الى ما تناله  
ابصارهم بها فقد جاء عليهم دهر لم تكن المرأة فيه اعلى منزلة من بقرة الوحش التي شبت  
بها من بعد . ثم كان عهد كات فيه عاراً يجب ان يطمس ولو برماد الجريمة . وتلاوه زمن  
قضي فيه على المرأة ان تكون احدي اثنين اما فية تحزن ، او فية تشرى وتباع

وبسطاع القول ان المرأة التي هُرمّت في الشعر العربي هي التي كل بكى ان يقال عنها  
انها جيلة ، أما المرأة في ادوارها الاخرى ، في طموحتها وكهولتها وأما البت والاخت  
والزوجة فقد خلا الشعر منها الا قليلاً لا ينفع غيلاً . حتى ان حظ النافذة الجيلة كان من  
هذا الوجه اكبر من حظها . وتلك خطئة لم يعردها الشعراء الاقدمون وحدهم بل كان  
الرجال كلهم كالشعراء من حيث تجاهل وجود المرأة والجهل بأسرار نفسها ورمز كات  
المرأة نفسها تجهل ما فيها من قوة ولا تفهم ما لها من حق . ولعل ذلك منشؤه ان « البيت »  
معناه المعروف اليوم لم يكن له أثر في تلك الارمان وأما كان للمرأة عهد احياء تستر  
به عن الرجال . أما الرجل فكان يأوي اليه في آخر النهار صد سفر او معركة او مساجلة  
ليخفف عن حبه صاء كما يذهب الرجل اليوم الى المقهى أو النادي لتنتهي

وكيفما علمنا هذا الامر فالتأخرى في الشعر العربي القديم صورة صادقة للزمان الذي  
قيل فيه . ولا يهاب شعرهم على ما فيه من الفراع المائل من هذه الناحية فالمرأة لم تكن  
الا كما صوروها . وإذا كانوا قد اقتصرنا على ناحية واحدة منها فلان التواحي الاخرى  
لم تسر لهم من وجوعها . وأما الذين يحق لنا ان نولمهم فهم الشعراء المصريون الذين ما  
برحوا يصورون المرأة في شعرهم على ما بلغت وبلغوا من الحضارة — كما كان يصورها  
شعراء الجاهلية وغيرهم من جروا على آثارهم وركضوا في ميادينهم فانها لا تزال عديم  
تلك الدمية الحشاء . ووجهها قر وقدما عمن بلا نحر . واستانها درر . الخ

وهم نك ان نجد من الناس من يطرب لوصف وجه المرأة بالقمر ، وتشبيه قدها

الجذابة ، وجيبتها بالعصر . وان يردد عند سماعه هذه الاوصاف في دعشة واكبار القول  
« انور » ان من ايان لسحرا ! »

ان المرأة أكثر من وجهها وشعرها ، وخديها وثفرها وجيدها ونحرها وقامتها وخصرها  
فورا هذه كلها الوف من الصور الجلية التي لا عذر للشاعرا اذا هو لم يبينها ، ولا فصل  
له اذا هو رآها ولم يصورها لم لا يراها . فليس احق من الشعراء بالثعيب عما في نفس  
المرأة وفيها من الكصور القبيحة . فادام يملوا وهم الاعراء في مملكة الارواح . حق للناس  
ان يشودوا عليهم ثورة هوساء تدحرجهم عن عروشهم . لانهم لم يحسنوا سياسة مملكتهم .  
« وكل من لا يسوس الملك بحكمة » كما قال ابن زريق العدادي

وليس الحق . اي خيال هذا ! ان يقول شاعر تقدمك باق سنة ، ان وجه المرأة  
كالقمر فنقول ام ان وجهها هو القمر ! وان يزعم انها تصعك عن برد نظيم . فردد  
امت هذه الاستمارة كامل المدي

ليس من النس على المرأة ان تنق حقيقتها بمهولة في الشعر البري الذي وسع كل شيء ؟  
ليس من الناصرة على الشعر البري ان لا يشتمل من المرأة الا على ظاهرها ؟ لقد  
توات المرأة مكانها في الشمس فيجب ان تبوأ مكانها في الشعر

ايلى ابو ماضي

« السير »

مراحم كوري

مباي ومعلم

فازت بجائزة بويل مرتين : مرة بجائزة الطبيبات والثانية بجائزة الكيمياء  
ولها الاساتذ الوحيه التي ظل يذك

ولدت في فارسوقبالة ١٨٩٧ حيث كان ابي استاذاً في إحدى كليات المدينة .  
وتلقت العلوم في مسقط رأسي ثم علمت بضع سنوات وكنت منذ لمومة اظفاري شديدة  
الميل الى العلم وادرك ابي ذلك فساعدني على تقوية هذا الميل وتدريبني على اساليب  
البحث العلمي . وفي كلية العلوم ياريس تلذذت ثلاث سنوات فاكنت دروسي العلمية ومزنت  
شهادة في العلوم الرياضية والعلمية . هناك التقيت بالاستاذ بيركوري فنزوحنا سنة ١٨٩٥  
ولكنني كنت قد تملقت على البحث العلمي في المواد المشعة فكان رواجنا كان عقداً معنوياً  
على اشتراكنا في متابعة عملنا العلمي

وقب زوجي حياته على البحث العلمي واشتركت انامسة في ذلك لذلك بقيت في  
مرلسا وطني الثاني من غير ان اتخذ الصلة التي تربطني ببولونيا وطني الاول

خبت سنوات كثيرة اجري مباحثي وتجاربتي في مدوسة الطبييات والكيمياء فدرست اولاً علم المناطيس وكان من شتيعة درسي ان جمية زقية الساعة الوطنية نشرت كتابي الاول وموضوعه «الناصر المطلة كياويًا وصفاتها للمناطيسية». فكان له وقع حسن في الادبية العلمية مما شجني على الاستمرار في البحث فاخذت اعالج اشعاع الاوراديوم ومركباته وكان هذا الاشعاع من الظواهر الطبيعية التي كشفت حديثاً ما كشفت مع زوجي ان هالك عناصر مشعة في بعض المادد ووالينا التعرّبة والامتحان حتى كشفنا عن عصري البولويوم والراديوم . واستخراج هذين العنصرين من المادد التي يوجدان بها امر صعب حتى على الباحث العلمي في هذا العصر فاحر به ان يكون شاقاً مد ثلاثين سنة او ازيد حين كان هذا القصر من فروع الطبييات لا يرال في مهده

وبعد تجارب دقيقة ومفصلة فجمعت في استفراد بعض ذوات دقيقة من عصر الراديوم وتبين بعض صفاته الجوهرية. وكان لابد من القيام بهذا السبل من الصبر والمثابرة لان الادوات التي كنا نشتغل بها كانت لا تزال غير وابة بافرض ومقدار الاملاح كان ضئيلاً . ثم درست مع زوجي خواص البولونيوم والراديوم وكشفنا عن ظاهرات طيعة جديدة تسبب فيها الانارة او الاشعاع . ودرست كذلك الشحنات الكهربائية السلبية في بعض الاشعة فاعزف العالم العلمي لنا بما بذلناه من الجهد وكفائنا بالاشتراك مع الاستاذ مكرل الفرنسي بجائزة نوبل للطبييات عن سنة ١٩٠٣ وكان من اثار اكتشاف الراديوم في العالم العلمي انه حدث انقلاب عظيم في نظرنا الى طيعة الاشياء وبنائها

وجئت سنة ١٩٠٠ استاذاً بالمدرسة النورمال فنانا في سير فرقت في هذا المنصب ثمانين سنوات . وثلت شهادة دكتور في العلوم سنة ١٩٠٤ من كلية العلوم ياريز وفي السنة ذاتها عينت مدبرة الاعمال المنصة بكومي الطبييات الذي اوجد ليشقه زوجي . فلما توفي ذهبت لاشغل محله اولاً كمدبرة للمحاضرات ثم استاذاً غريباً . وكانت الدروس التي القيا تدور على موضوع الاشعاع وما يتصل به . وقد بسطه بسطاً وابعاً في رسالة نشرت سنة ١٩١٠ . ثم فرعت للبحث في معمل فيمجت جائزة نوبل للكيمياء سنة ١٩١١ لاكتشاف

البولويوم والراديوم وعندي ان استفراد الراديوم كان من أشق الاعمال العلمية وقيل الحرب انشأت جامعة باريز مهدياً لراديوم ووفعت جهود علمائه على البحث في ظاهرات الاشعاع . وفي هذا المهدي مملات — معمل كوري وغايته البحث في الاشعاع من جهتي الكياوية والطبيعية والثاني مهدي باستور وغايته تطبيق حقائق الاشعاع

على مقتضى الطب . وأهم هذه التعليمات ما يتعلق بعلاج السرطان فاشتغلت في أعداد المصحات لإنشاء هذا المعهد واتساعه . وافتتح في أثناء الحرب .  
وقد شغنت السجلات الطبية المختلفة باختياري لعضويتها والحاميات بمعني السجلات الطبية المصرية منها ودعيت للخطابة في مختلف بلدان أوروبا وأميركا كما اني اشركت اشتراكاً كاملاً في تجهيز معمل الاشعاع بقارسوقيا . وقد وقعت حياتي اليقية على تربية نتي ابرس وابغ واولاها تشتغل معي الآن في معهد الراديو

التربية الجسمانية

٢

انظرها في مصر

### في المدرسة

قديماً كانت المدرسة تتولى التربية الحسائية كنوع من الهوى والروح لا كجزء من عملها وواجباتها . وكان الآباء هم المسئولون عن تربية اجسام ابنائهم . الا ان الحال قد تطورت فادركت المدرسة ان في ترك هذا للآباء خطورة كثيرة ما عرضت التربية العقلية للفشل كما نصر الآباء في واجباتهم نحو ابنائهم . وادرك الآباء ايضاً ان في اهمالهم تربية اجسام ابنائهم افساداً للتربية العقلية فتركوا للمدرسة امرها

توسعت المدرسة الحديثة في واجباتها وحدودها فباتت مسئولة امام المجتمع عن تربية الانسان تربية كاملة ( العقل والجسم ) بحيث تورد له شيئاً مما يحتاجه الاجسام منفي العقول على اتم استعداد لتولي اعمال الفكر والجسم . وتدار الآباء عن حقوقهم في تربية اجسام ابنائهم الا على قدر ما يوجد لديهم من وسائل السكن والملبس واكل الصح والماء .  
ثم توسعت المدرسة الحديثة في واجباتها وحدودها فباتت مسئولة على ما تقدم مسئولة عن تربية العقول والاجسام في سن الطفولة ايضاً فتمسكت من المنزل الاطفال في سن الخامسة فهدم الى الحياة المدرسية بعد ما كانت تقتطعهم في سن السابعة او الثامنة واجباتاً بالاشارة . وهي في هذا قد اصابته كل الصواب لانها اصبحت تضمن اجساماً وعقولاً من جنس ما تهوى ومن روح ما تحب فازالت بهذا التنازع والتضاد التي كانت تعاني عاربها في الدش . بعد ما كانت تتولاه في سن متقدم . ولا غرو فان في هذا العمل توجيهاً لسبل للتربية وتجنباً لانواعها

وماذا تفعل المدرسة في الاطفال ؟ سؤال تحيب عن قس الاجابة التي تحيها عن السؤال الاول وهو : وماذا كانت تفعل الام الرشيدة في الاطفال ؟ . بل زاد على هذا

ان المدرسة وحدت فعال الامهات في اطعامهن في هذا الدور من الطفولة . فمن كان في حضانة ام قاسية ، ومن كان في حضانة ام مهينة ، ومن كان في حضانة ام جاهلة ، ومن كان في حضانة ام لا تعرف في الحياة الا حبها ، ينشأ ويؤسى ومن كان في حضانة الام المهذبة المطلعة المثقفة . لان في اجتماع الاطعام في حضانة لستان واحد بين ابدي مربية واحدة يتنمى ويلب ويثقف عن اسلوب واحد توجيهاً للعادات والاخلاق والطائعات والمراسم ، وفيه ايضاً تسهيل لاية المدرسة الاولى يوم تتولى تربية هؤلاء العلوم والمعارف

هذه هي فوائد سابغين لاطعام في التربية العقلية ، اما فوائدها في التربية الحسية فواضح في اعطاء كل طفل من الحركة والقدرة واللبه وقدرة ما يستحق من الصيانة والدقة . فادراكات الام لا تدرك كل هذه التحفظات فهي لا تصلح كاللستان في نلقبها وتطيقها نظراً للعارف بين الام والمربية في الختان والمواظب والشعقة ما هي بالرقابة الشديدة التي تخشاه المربية ولا تخاطر على مال الام . كل هذه تخلق في الطفل طواعية لتلقي ما عليه من الواجبات ، وهي تدرجه الى تصور الحياة بصورة حقيقية تخالف كل الخائفة تلك التي كان يتصورها وهو بين احضان امه

الى هنا استطع ان اتمل الى المدرسة الاولى بشارة المحباب لما لبستان الاطعام من فصل على التربية الحسية فاقول ان هذه المدرسة هي من اسعد المدارس حظاً بعد التطوير الحديث . فهي تسلم الطفل في صور غامضة تدرك تفهيمهم الام بترية صحيحة ، وتهدئهم بسانين الاطعام بترية صحيحة ايضاً . لكن مع هذه السعادة نهدمها مضطرة الى السمو بمداركها الاولى الى حيث تدبر دمة نوع جديد من التربية بني على انظمة ادق بكثير من الاولى علاوة على ما اصبح نواجهه من صعوبة في ادارة قوات غامضة وسائرة في سبيل النمو . فاكات تطلعه من الجهودات نحاء الاطعام الاولين امست نحتاج الى اصناف اصناف نجاه اطفالنا الحاليين

المدرسة الاولى تنهد الاطعام جسمانياً نهدياً اجماعياً تجابة نحوه مسئوليات اقل ما فيها اشغالها شغفن الاولاد تلك التمارين الدقيقة والتطبيقات الادق في علم الصحة بقدر ما يدرك هؤلاء وكما قال الرياضيون ان اقدر المرين يجب ان يخصص للتدئين واقول انا ان المدرسة الاولى يجب ان تتوفر فيها قدرة من التربية الحديثة خصوصاً وان اجسام هؤلاء سريعة التأثير كثيرة الثقل . وخصوصاً ان الحركة الرياضية اصبحت مع المدينة الحديثة كثيرة القيود . وما تتولاه المدرسة الاولى من التربية يعود على مستقبل الاولاد ويؤثر في فعال المدرسة الثانية والمدرسة الثالثة ويمتد طبعاً الى الاندية . لذلك كانت عوائده

ومصارف ذات خطورة كبيرة على سابق انواع التربية ولاحقها  
واما المدرسة الثانية والمدرسة الثالثة فكل اعمالها في دائرة لا تستطيع ان تمتد لها  
وهي تهدم ما ترمي من الاجسام بما يحفظها ويزيد من عموها بنسبة عمو العقل والادراك

### اثر هذا في مصر عامة

اما اثر هذا كله في مصر فواضح جباراً من عناية الحكومة والحميات الملكية من  
المجبودات . الا انه اثر حثيل اذا عتساه في دائرة التعليم الحرة التي مع تمتعها باشراف  
الحكومة طبعاً ما تزال محرومة منه جسيماً

لا ادري لماذا نبيح الحكومة نفسها الاشراف على التعليم في المدارس الحرة ثم هي  
تنقص هذا الاشراف وتجهله فاصراً على التعليم مستتية منه التربية الجسدية مع انها قد  
اشتركت في المبدأ المدني الحديث وهو عدم تجرئة النوعين وضرورة تمتع التربية الجسم مع  
تربية العقل خطوة بخطوة . ولا ادري لماذا يحرم طالب بالمدارس الحرة من تمتع بها  
مواطن له في المدارس الاميرية مع ان المفروض انها مصريان ابنا ووطن واحد تطلعا  
حكومتهم واحدة . خصوصاً وان المسلم في ان مدارس الحكومة لا تمتع لكل طلاب العلم في مصر  
اما ان يرجع هذا التنصص الى المدارس الحرة فهذا فامر فيه اوراق للقائمين بامر هذه  
المدارس نظراً لان هذه التربية تكلفهم ما لا طاقة لهم به من ايجاد المكلف والمربين  
والمراجع وغير ذلك مما هو موفور لدى المدارس الاميرية

اعود الى التربية الجسدية في مدارس الحكومة معها فاقول انها ما تزال على منوال  
ناقص وانها على كثرة تطورها وعلى نشاط الحكومة في اكمالها ستظل ناقصة ما دامت  
الاسباب المتبعة تقاوم عدداً ميباً من الطلبة . وما دامت هذه الاسباب لا تشمل طلبة  
المدرسة الواحدة على حد سواء . وما دام الطلبة محرومين من التمتع الفنى باهتمامهم عن  
المخاضات الملكية في السن الذي يتلقونه عملياً . وليس المجال مجال تفصيل واسباب حتى  
كنت احلل التنصص واستعجلي العارى مواطن ضعيف . اذن فالنزية الجسدية في مصر  
المدارس المصرية على وجه عام ضيقة ، وعلى وجه خاص ناقصة في مدارس الحكومة  
وممدومة في المدارس الحرة

### المنهية

ما خلقت فكرة تأسيس الاندية باديء ذي بدء الا لتكون الحلقة الاخيرة في سلسلة  
التربية الجسدية . والا لتكون مهد التخصص الرياضي في مختلف فنون الرياضة . لكنها



مع نقص الحادث في التربية المدرسية ومع التمسك الحادث من اسدام التربية الحماية في غير اوساط المدارس كالعامل والمصانع والمتاجر والمزارع اصحت احدى الحيلقات الحامة والاساسية في هذا النوع من التربية . أما في بلاد المدينة فبلت كثرة الالدية درجة كبيرة تكاد تصل في بعض الاحايين الى عدد المدارس الثانوية . وما هذه الكثرة الا علامة حاجة الشعوب اليها في التربية ، ولا مانع انها تتناول التربية الحماية ونشر الاجتماع الصحيح وهو جزء من التربية العقلية الاساسية

التادي في العرف الرياضي هو المكان المبدأ بالمستلزمات الرياضية والصحية الذي تديره هيئة منه تكون على علم تام بامواع التربية الحماية ، على مقتضى مصوص قانون بحكم الشريع وتبما للقوانين القبة المصطلح عليها دوتيا . هذا هو التعريف الصحيح للنادي في التربية الحديثة واما مكانته في عالم التربية الحماية فرئيسي لانه يتولى حصانة اجسام بمصها خريج الام والستار والمدارس وبمصها لم يعرف غير الام وقد تكون اما حاملة ثم هو يتولى ادارة كل هذه الاجسام بحكمة يجمع بين التافص والمدوم والكمال وشبه الكامل ثم هو في مدة وجيزة يحول كل هؤلاء الى اجسام كاملة التكوين قوية المظهر والاطس وعلاوة على ان التادي يتولى تربية الاجسام بهذه الحكمة والمقدرة فهو يهذب الاجتماع لانه يستمد من قوانين الرياضة ما يقضي به على المروق المختلفة . وهو الذي يصف الكبير والصغير في صف واحد ، ولبس النفي والفقير لاسا واحده ويخرج الفائت الدبية المختلفة من حد التراع والجدل الى حد الاحتياط بها في الرؤوس والمارل ، ويسمي الاجتماع المختلفة حدة الجدل والتأخر ثم بلبسها جميعا حلة الرياضي

ويكني الالدية شرعا انها تعود الانسان الاطاعة للعاون والحاكم وتموده عدم التعرض للمصيف او الاقوى مناهضة التذ في حدود للباح والقانون ، ثم انها تربل من نفوس الناس شيئا يسمى الشر او الادى او الاضرار بالخير

وللالدية في اساليب التربية الحماية الحديثة تصايف عديدة ما تزال تتكاثر وتصدر كل يوم بجديد ، وما تزال لبايا الصحة وغذاء المافية . فهي تكون الاجسام تكوينا تاما ونجل منها ما تحتاج اليه البلاد في قضاء ما عليها من الواجبات لسادة المحتج . ولكم اخروحت الالدية للانكليز وللأميركان وللفرنسين وللالمان وللإسراييين وغيرهم من رجال مطاحل قاموا بمصياء الادارة والمسل والحكم بقول راجحة واجسام تحملت جارية القول غلظتها واشبعها

## اثر هذه التشريعات في مصر

اما اثر هذه الاندية في مصر فقد بدأ يظهر منذ ربيع قرن، لكنه اثر ما زال ناقصاً لان هذه الاندية يقوم بها في غير مصر الشعب غداً يفتيها بسحاء ويستعين على انشائها بتأسيس الشركات حتى تكون كلمة غير مقبولة . اما في مصر فزال من هبات القدر ومن عمل الخيرات التي تدبرها الحكومة لنصرية على الشعب . ولذلك فهي ما تزال في مهد الهبات والبطايا بمحود بها الخيرون على قدر استطاعتهم . وغير مغول ان الحكومة ملزمة بانشاء عدد من الاندية الرياضية بسد حاجة الشعب يا كله . ثم انه غير مسلم به ان تقوم حكومة بادارة اويس قوانين ورسوم خطط الاندية الرياضية

ادن ستظل الاندية في مصر قليلة العدد وفقيرة الاستعداد ما دامت في عداد الهبات والبطايا ولم تخرج الى حيز العمل الجدي الذي يجري مع كل عمل جدي محري واحداً فكما بسام الانسان في المصارف والشركات بسام في الاندية . وكما يربح من هذه ربح من تلك بل ويربح اكثر من الاحيرة . ولعل هذا هو الذي آخر مصر في فتوت التزية الجسدية جعلها محرومة من الاندية الرياضية المستعدة

هذه هي التزية الجسدية الحديثة ، وهذه هي مواردها ومسايقها جنتها للفقاري الكرم ليكون على علم بما هناك وعما هنا من مواطن القوى والضعف . والتفصيل يدل على ما لا يدل عليه الاقصاب والاجال

ابراهيم علام

العناية بالاطفال

٣

نظافة الطفل



الدكتور — لا يحسن الطفل اذا ظهر على جسمه بنور الاكراما وغير الاكراما لان الماء والصابون يرحلتها وبزبدان في ازواجها منها . وكذلك لا ينسل جسمه في احوال نوعك بسيط او زكام خفيف او ضف شديد اذ قد تحول هذا الزكام الخفيف والتوعك السيط الى اشد الاراض خطراً على حياته

وردة — ان احم ممدوحاً اذا لحقت عليه نوعاً او ظهر على جسمه بؤة ولكن هل امتنع في هذه الاحوال عن تنظيف عينيه ووجهه وفيه ولا سيما ما بين تغذيه ام اغسل هذه الاعضاء في جميع الاحوال ومن غير حذر

الدكتور — ليس من حالة مرضية تحظر عليك تنظيف هذه الاعضاء. ولقد سررت من سؤالك هذا لأن معظم الوافدات يخفن في بعض الاحوال ان يغسلن عيون اولادهن فيهدمن أهم ركن من أركان الصحة. لذلك ترى امراض العين متفشية بين الاطفال تشيأ ذريعاً. وكذلك ترى امراض الاسهال والحرال والكساح وغيرها منتشرة انتشاراً غير فيل واسباب هذه الامراض كما نعلم هو الجهل بالقواعد الصحية او اهمال فيها واهم هذا القواعد النظافة. فالام التي تنظف عيني طفليها اكثر من مرة في اليوم وتغني نظافة فيه يديه واعضائه الجلدية يسمد قلبها بسلامة عييه وجسمه من امراض وميله العاقبة

وردة — كيف انظف عيني بمحذوح

الدكتور — تنظفان بالقطن المغموس بمحلول خفيف من حامض البوريك مرة في الصباح واخرى في المساء

كريم — واذا ظهر في العين صديد

الدكتور — تخطف العين في هذه الحالة مرة في الساعة ويستمر السيل والتنظيف على هذا المتوال الى ان يزول الصديد. ولتلا يلتصق الجفنان فضع على الحن في المساء مرهم البوريك او الفازلين التي. واذا استمر الصديد على رغم هذه الاجراءات فالأفضل دعوة الطبيب المتوفر على امراض العين. وطريقة تحضير محلول الحامض البوريك هي ان تصع في لتر من الماء المثلج ملقنين من مسحوق الحامض البوريك قيم لك بذلك الحصول على سلاح تدعين به عن العين امراضها

كريم — كثيراً ما اشاهد على م بعض الاصفال قلاها او طفحها فطرياً فكيف مدع هذه العلة التي لابد ان يكون لها علة وعلاج

الدكتور — بالنظافة والمحافظة على نظام الرعاية والتغذية قائم ينظف مرتين في اليوم بمسواك لثين على طرفه قليل من القطن ينشف به دم الطفل وينظف بما يكون طافاً به من فضلات واقدار وبالحامض بالخمير والورق الدكتور شفاخيري

### بياض الاسنان امر نسي

في مجلة هيجيا الامريكية انه تمت لطائفة من الباحثين ان يياض اسنان الزوج سببه سواد وجوههم على حد قول الشاعر « وبضها تميز الاشياء » فملك اذا اخذت سن زحمي ووضعه قرب من رجل ايض وجدت الاول قائماً خارباً الى الصفر اراء الثاني وانما يظهر ايض في م صاحبه لان سواد الوجه يكشف عن بياض السن

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

تحلية الخيل العرب<sup>(١)</sup>

٢

مصانئها — عرب عدة مصائل اشتهر منها في بلاد الشام الكعيلات والسيات والمنقيات والسفلاويين والحداديات وامهات عرقوب والشويمات والكيشات والحلمات والدم والمليحات والطوقيات (سعدى الطوقان) وغيرها. ويترعرع عنها فروع كثيرة في بعضها وقلية في بعض. واشهر الخيل هي لدى القبائل الرحل شرقي الشام كاصخور والرولا والصرة والموالي والحديدين وشمر وغيرهم. ولا يزال كثير من الاسر الشامية في المدن وكبار ارباب الملاحة يكتنون حياد الخيل العربية للركوب او السباق ولم تستطع السيارات مع انتشارها وازدياد الطرق الممهدة ان تأتي على تزيه الفرس العربي ومع هذا فهي قد قللت استعماله في كثير من الاماكن

العرب في موطنها الاصلي — فأت ان الخيل العرب هي اليوم منتشرة في بلاد واقليم عمتها فاحودها الخيل النجدية وهي جنية الاعضاء رقيقة الحس زائدة القناعة لا يشوبها سوى انها صيرة اللحم. وهذه الصفات التي تتحلل بها نشأت من هواء البلاد النجدية الجاف ومن قلة انواع الاغذية بها. وتنقل النجديات الى الشام والى خليج البصرة حيث يشتريها التجار وييمونها من بعض اعضاء الفرس المولدين بها

وخيل الشام على ثلاثة اصناف البراذن او الاكاديش. والمولدة وهي التي تولد من ام عربية واب اعجمي او على العكس. ثم العرب. فالبراذن محبوب من الاناضول خاصة وعددها يبلغ نحو سبعمائة في المائة من مجموع خيل الشام اما الخيل المولدة فبين بين وهي تستعمل في جر العجلات في المدن ولسبتها المجدوع نحو ٢٠ في المئة. فينتزع من ذلك ان الخيل العرب في حواضر الشام لا تزيد على ١٠ في المائة من المجموع لكن هذه الخيل هي من اجل العرب التي استفاضت شهرتها لدى الاوربيين وتعرف بقودودها المتوسطة والواهب الحسنة واحداها الكيرة وقواؤها الخفيفة. وتكثر فيها الشهب الحديدية

واشتهرت لدى الانكليز خيل عثمان الكبيرة الخنة القوية الصل وهي ثقيل من مسقط  
ومنها ما يقبل من الحمرة او البصرة الى مدينة بباي في الهند  
وقد جمعت خيل اليم الرشاقة وارتفاع القامة وكبر الجثة وسرعة العدو وقمبل  
الاتاب . وتكثر فيها الشفر المدببة ومنها ما تكون جبهة وقصبة امها مقرنين قليلاً كما  
في بعض خيل العراق . اما خيل الحصار فقامتها قصيرة وهي مرغوب فيها  
التراب في البلاد الاوربية — ادخل الخيل البرية البلاد الاوربية منذ امتلاك  
الرب بلاد الاندلس ثم نقلت الى بعض الممالك الاوربية في اثناء الحروب الصليبية . وبعد  
ان مضى الاوربيون في العصور الاحيرة وادركوا مرايا هذا الشرق اخذوا يتعاونون من  
حياده لتحسين الخيل في بلادهم . فلما ابتاعت عدداً من التراب منذ سنة ١٧٣٢  
مبلاد بروسيا في مركز السفاد الملوكي في تراكن Trakehnen من اعمال بروسية  
الشرقية حيث كانت تستعمل في اصلاح الخيل البدية . ثم استعملت معها الخيل الانكليزية  
منذ نحو نصف قرن حتى صار عرق الخيل البدي في بروسية الشرقية عرقاً انكليزياً عربياً  
اشقر او كيتا . واستعمل التراب والانكليزية في مركز نوشاد Neustadt وويل  
Wiel وغيرها

ونقل الهر الى بلادهم عدداً لا يحصى من الخيل التراب اساعوها من الشام  
لاصلاح الخيل المغربية . وهذه الخيل هي في الواقع منحدرة من اصل عربي ولهذا يسهل  
اصلاحها بالخيل البرية واشهر مركز بابولنا Babolna بقرية جبادنا ويقول احد المؤلفين  
ان هذا المركز قد ابتاع من الشام كثيراً من الخياد على امت مرات من ١٨٣٦ و ١٩٠١  
ويقول ايضاً ان في بلاد الهر ٣٢ مركزاً تربي فيها التراب

وقد كانت الخيل البرية وبعض عروق شرقية واسطة لايجاد خيل السباق الانكليزية  
التي استعاضت شهرتها . ولبست التراب كثيرة العدد في بلاد الانكليز اليوم لكن لبعض  
اغنيائهم كلفاً بها وقد ذكر استادنا دوشامبر في كتاب الخيل الذي طبع سنة ١٩١٢ ان  
احد هؤلاء يمتلك وحده سبعين رأساً عربياً ذكوراً ولانما كلها صالحة للسماد وكلها منقولة  
من الشرق مباشرة

وفي مراكز السفاد في فرنسا نحو مائة رأس من الخياد البرية امها تارب  
وبومبادور Pampadour . وبلغ عدد الاناث من الخيل التراب المقيمة سنة  
١٩١٢ في دوترا انسال الخيل في تلك البلاد ٢٥٥ فرساً  
وفي الروسية مركز شور في سترايتك Stréletz أسس سنة ١٨٠٥ ونقلت اليه

الخيل العربية من الشام فربيت وتناقلت وصارت في تلك البيئة أكبر حنة من حيول البلاد الشامية. ويذكرون رحلات قام بها أحد الأمراء الروسين في بادية الشام والجزيرة لشراء الحياض العربية من العشائر المعروفة كالرولا وشمر وولد علي والسببة .  
ينصح من هذه الخلاصة أن الأوربيين الذين ادركوا ما للعراب من المزايا قد ابتاعوها بأعلى الاتمان ليضيفوا إلى حيولهم رشاقة الفرس العربي وحاله وقوته وصبره .

بعض ما ورد في ذكرها — وردت العراب في القرآن باسم الصامات الحياض (١) . وأقسم بها في الآية « والمعاديات ضبعاً قاتلوريات قدحاً قالميرات صححاً فائزاً به فحماً فوسطن به جماً » . ورد في عن النبي « الخير مفعود في واضي الخيل إلى يوم القيامة » و « اتفق على الخيل كالناسط يده بالصدفة لا يقبضها » و « ما من رجل سمل إلا حق عليه أن يربط فرساً إذا طاق ذلك » و « أكرموا الخيل وجللوها » و « لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها » و « أن الشيطان لا يدخل داراً فيها فرس خيوق » الخ . وما من أمة تحب الخيل كالامة العربية وقد كان أجدادنا لا يرون العز إلا على منونها ولم في حياض احاديث واشعار لا تحصى . قيل لأحمد ماذا يتصامى أولادك جوعاً فقال « لا تأتينا بدأ بالخيل قبل البقال » . وقال آخر

أحبوا الخيل واضطربوا عليها      قلب الز فيها والحلالا  
إذا ما الخيل ضيما أناس      ربطناها فأنشركت الببالا  
نقاسها المبيشة كل يوم      ونكسوها البراقع والجلالا

وقال المتنح الكندي

وفي فرس نهد عتيق جلته      حجاباً ليقي ثم أخدمته عبدا  
وقال شداد بن معاوية البسي      وكانت فرسه تسمى جروة  
فن بك سائلاً عي فاني      وجروة كالنهي فوق الوريد  
أفوتها بقوتي أن شتوت      وألفها ردائي في الجليد

ولاشك في أن أهم الأسباب التي تحمل العرب على حب الخيل شدة حاجتهم إليها في قطع المسافات الشاسعة والتمزق والحروب والبدو ثم أشد احتياجاً إليها من الحضرة لاسبابها . فإما هذه التي صارت السيارات فيها قاعدة على بلوغ معظم القرى والندساكر ما يستحب وما يكره منها — قال الأصمعي في « كتاب الخيل » يستحب من الفرس

(١) الصامات من معنى الأوس أي قام على ثلاث قوائم وتبقى للربة وهو من الصفات المستحقة ويكون في العرب الكريمة . أما الحياض لمع جولد أي السريح في جمره

صفاء الأديم و صفاء الحذفة و صفاء الحافر و قصر الشفرة و قصر اوتلة اليدن و قصر الساقين و قصر الظهر و قصر السيب و حاول الدراعين و حديهما و طول الوطينين في الرجب و طول البطل و طول المنق و فلة لحمه و اضطراب جراحه و حدة القواد و الطرف و الكعب و المتكب و العروق و عرس الحية و الورك و الكنف و الحلب و القطاة و سمة البركة أي منمع صدر الفرس عما يسفك و سمة النحر و سمة الشدق و عرض القوائم ( فلة لحمها ) و مشقه و عرق الوجه و المنى و رهل المتكب ( كثرة اللحم في استرخاء ) و موج جلده عليه و لين الناحية و الطرف و رفته و ان يشرف مسحه و تقرب حجبته و يكثر لمابه و يشتد صبره و زرق حجبته و يكثر عصبه و عكس ارساعه و يطول سيمه و يدق مذبجه و تقصر مضطفته ( شاكلته ) و ينمع منخوره

و قال يكره من الفرس القفا ( ارتفاع مقدم الحيشوم ) و الحذا ( استرخاء الاديان ) و السفا ( قلة الشعر في الناحية ) و البلق و ارتفاع التحصيل إلى الفخذين و صفوف الحافر و قلة الدماغ و صف الضرس و اضطراب المنى و كثرة لحمه و اضطراب الادد و عظم الزور و طول الشعر و قصر الاصابع و طول السيب و صيق الخلد على الكنف و الضد و غلط الحفلة و كثرة لحم الوجه و استدارة القوائم و دنو الصدر من الارض و تنكس الجاهرة و طأينة القطاة و ضيق الشدق و موج اربعة و طول النسا و الفمخج القاحش و المزل ( ميل الدب في احد الشمين ) و نظام الظهر و المنع ( نظام اصل العنق )

بعض نونها - المشرّب من الخيل الذي ليس فيه عرق هين و الاثني معرفة و الجع مراب . و اعرب الفرس خلعت عريته . و المتيق من الخيل الكريم و كذا الصريح و النرجب و المرحوب و هي صوت لا تمت بها الا المراب

و المنطحة هي الحسة التامة كل شيء . و الصلدة الشديدة . و الفرس التهد الحسيم . و السلمع الطويل و مثله السلب . و المشرحوب و التقيدود الطوال من الاثناث و لا توصف بهما الذكور . و انصمام الصلب الشديد و كذا الملندي قال الشاعر

اعدت للحدثان ساحة وعداء عليندي

و الهيكل الصخيم المثل الين . و المومة التي لها سمة اي علامة . و الخواد الذي يجود في جريه يقال حاد الفرس في عدوه و جود و عدا عدواً جواداً . و الشعر الجواد الكثير العدو و كذا البحر و البيض و السكب . و السبوح الذي يسبح يديه في سبه . و قيد الاوابد هو الفرس الجواد اللاحق سمي كذلك لانه اذا رأى و حفاً لحفه كانه مقيد

والخدرم والمعدوان السريع . والله أعلم بالحوادث الدقيقة والاحرج السريع الموجود من الحبة السابق لها . وعكس الحبل التوايح وهي المنسوبة انشد احدم  
 بتأخر حتى يترك الحبل حلقه نواع في عتس نجاج وعشبر  
 واول الحبل في الحبة هو الحبل او السابق والثاني المصلي وذلك لان رأسه عند صلا  
 السابق (وسط طهره) وبليه الثالث ظراع الى التاسع . والعنصر هو السكيت  
 واليسكل الذي يجي آخر الحبل في الحبة دمشق مصطوي الشهابي

### الاسمدة الكيماوية الصناعية

#### ومقايها في الزراعة العالمية

ان من يرجع الى تاريخ استعمال الاسمدة الكيماوية قبل الحرب المسمى يجد ان المقطوعية منها كانت تزداد سنة بسنة بحد بل سنة الى سبعة في المائة وقد تقدرت هذه المقطوعية في سنة ١٩٠٠ بنحو ثلاثمائة الف طن من الازوت التي وجبت تزداد حتى بلغت في سنة ١٩١٣ اكثر من مئاة ذلك اي سبعمائة وخميس الف طن وهذا الممثل بمادل خمسة ملايين طن من ترات الحير الالمانى او ترات الصودا كما هو معلوم عن محتويات كل منها من الازوت (النروجين) بواقع  $\frac{1}{100}$  في المئة

الا ان المقطوعية العالمية المذكورة للزراعة توقفت عن نموها في زمن الحرب بل قلت عنها في عصورها وهذا لحاجة المتحاربين الى الازوت في صنع البارود والمفرقات الحربية التي كانت تنفذ بالنموس وتدمر الصران بدلاً من استعادة الثمر منها في زيادة الخصب . قال ذلك الى افتقار العالم اليها عند ما لم يجد منها في مزارعها ما يسد به رزاقها فلم تصع الحرب اورارها حتى استنى المتحاربون عنها وباد اقبال المزارعين عليها اصعاً بمصاعفة في مدة وجيزة بد الحرب لان مقطوعية الزراعة منها بلغ في سنة ١٩٢٢ نحو من سبعمائة الف طن من الازوت التي وهي مضطردة في الزيادة حتى بلغت في سنة ١٩٢٧ نحو الف وخمسمائة الف طن من الازوت التي اي ما بمادل عشرة ملايين من الاطنان على نسبة محتويات ترات الحير الالمانى او ترات الصودا في ترات صودا شيلي كما قدمنا والمتنظر ان يكون الاستهلاك سنة ١٩٢٨ قد طاق ذلك كثيراً

اما الدافع الى زيادة انتاج الاسمدة الكيماوية الصناعية والى زيادة استعمالها فذلك كما اوهمناه أولاً يرجع الى زيادة سكان الارض وازدياد الحاجة الى الطعام على نسبة تلك الزيادة ثم الى دافع آخر ذي اهمية ألا وهو رغبة كل امة في الاستقلال واستقلالها قدر



الامكان من حاصلات البلدان الاخرى فصدت الى الاسمدة الكيماوية الصناعية تستخدمها اداة في اتمام موارد البلاد الزراعية فنالت باستعمالها وفرة في الحاصلات الزراعية اذ قد تمت بعد التحررة والاختبار ان الكيلو الواحد من الازوت التي يعطي إنتاجاً قدرته مصالح الاحصاء الالمانية بمشربن كيلو من الفصح بشرط ان تكون الارض المزروعة تحتوي على كمياتها من الخامض الصفوريك والوناس فاذا قدرنا من الكيلو الواحد من الازوت على ما هو في ملح (سلعات) الكوشادر مثلاً بستة غروش صاع او على ما هو في ترات الحير الالمانى والكيلو منه بساوي تقريباً سبعة غروش صاع امكنا تقدير ما ياتنا من استعمال الازوت في زراعتنا لو قدرنا مقداراً تاجها على النحو المذكور من الفصح بخلاف ما تحصل عليه من ثبنا والخلفات الاخرى . لان من هذه وحدها يزيد من ثمن الازوت المستهلك في تغطية الحنطة واعائها . والى القارى جدولاً يبين منه اطراد الزيادة في المستهلك من الاسمدة الازوتية الصاعدة بالطن الثري من الازوت (النروجين) التي

١٩٠٥	٤٠٠٠٠٠	١٩٢٣	٨٦٥٠٠٠
١٩٠٧	٤٨٠٠٠٠	١٩٢٤	٩٨٠٠٠٠
١٩١٠	٥٤٠٠٠٠	١٩٢٥	١١٨٠٠٠٠
١٩١٣	٧٤٠٠٠٠	١٩٢٦	١٣٤٠٠٠٠
١٩٢٢	٨٥٠٠٠٠	١٩٢٧	١٤٤٠٠٠٠

ثابت ثابت

### السرهزري وو

توفي للسرهزري وو العالم الزراعي الانكليزي في ٧ ابريل الماضي عن سبعين سنة قصها في البحث والتفتيش واشغال المناصب العالية في حكومة بلاده حتى صار بحسب اكبر ثقة في فنون الزراعة من وجهتها الاقتصادية . شغل اولاً منصب مدير لفرع الاحصاء بوزارة الزراعة البريطانية ثم رقي سنة ١٩٠٦ الى منصب سكرتير مساعد مختصر عنايته بالتقارير السنوية التي كانت ترد على الوزارة وما فيها من الاحصاءات ودلائها على تقدم الزراعة البريطانية . ومن آرائه في خطبة خطبها وهو رئيس لجئية الاحصاء الملكية ان مقدار الطعام الذي ينتج الآن اكبر مما كان عليه قبل الحرب وهذا رغماً من قلة المساحة المزروعة الآن اذا قيست بالمساحة التي كانت تزرع قبل الحرب

# مكتبة المتكف

## تاريخ الموسيقى العربية

الى القرن الثالث عشر المسيحي

تأليف الاستاذ هنري جورج فارمر طبع عند دوراك وشركاهم لندن

احدى النسا الاستاذ فارمر هذا الكتاب النفيس في تاريخ الموسيقى العربية مجاه  
دليلاً جديداً على ما لحاة المستشرقين من الناية الكيرة باصول تاريخنا السياسي  
والادبي والفني . والاستاذ فارمر ليس حديث العهد بموضوع الموسيقى العربية اذ له في  
ذلك ثلاثة مؤلفات قيمة تشهد له بطول الباع اليك موضوعاتها . اثر العرب في الموسيقى  
النظرية المتضمنة تاريخية البيان في الكوفة والبلدات الاخرى من بلاد الف  
الكتاب الذي بين ايدينا سبعة اصول الاول يتناول الموسيقى العربية في ايام الجاهلية  
والثاني موضوعاً الموسيقى والاسلام والثالث يتناول حالها في ايام الخلفاء الراشدين والاربع  
في ايام الامويين والخامس في ايام العباسيين في عصر اردهارم والسادس في ايام العباسيين  
في عصر ضعفهم واطحاطهم والثامن في ايام العباسيين في عصر سقوطهم

وقد اشار في مقدمته الى ان اصول حضارة العرب ترجع الى الالف الثالثة قبل المسيح  
قال ما ملخصه : ان كل من كتب في موضوع الموسيقى عند العرب بحث عن اصولها عند  
اليونان والفرس . وله في ذلك عذره لا تما لم يكن يعرف الى عهد حديث شيئاً عن حالة بلاد  
العرب قبل الاسلام الا ما كانا نحمله من المصادر اليونانية واللاتينية ، او من الحرفات  
والقصص التي تماثلها الكتاب العرب . فكان ذلك باعثاً على حساب اصول الحضارة العربية  
في فارس واليونان . والواقع ان حضارة بلاد العرب لم تنشأ في ايام الجاهلية حين كانت  
شعوب اليونان والرومان والبريطانيين والفرس في اوجها ولا نشأت في صدر الاسلام  
ولكنها ترجع الى عهد اقدم منها كليهما

ان الساحت الاربية التي اجريت في مواقع الحضارات السامية القديمة قد قلبت كثيراً  
من آرائنا في تاريخ الثقافة العالمية واول ذكر لبلاد العرب يعود بنا الى الالف الثالثة

The History of Arabian Music by Henry G. Farmer,  
Published by Luzac Co. 46 Great Russell Street London W.C.

قبل المسيح. ففي بعض الألواح النقوشية بكتابة مصرية إشارة إلى بلدان ثبتت بمدثر أنها واقعة في بلاد العرب . . . . . وشكراً لما بذله التقبون والباحثون من الجهود لتسليح أن لعرف أن عمالة العرب القديمة كانت على جانب من الحصاره يصاحي من نواح كثيرة حضارة مابل واشور . قال أفكنور فرتز حمل . «في جنوب بلاد للعرب تقع على آثار حضارة راحرة في عهد قديم جداً» . وقد دلت ماحته التي قلت قوله هذا على أن الحضارة في جنوب بلاد العرب مألها ونحور مذاعها وكنائها وحصونها وقلاعها كانت زاهرة في أوائل الألف الأولى قبل المسيح . . . . وقد أشار الأستاذ المذكور إلى أن عظمة الحضارة العربية القديمة أظهر ما تكون في الثامنة والدين . .

ولكننا نكاد لا نجد أثرأ واحداً عن الموسيقى عند العرب القدماء . على أن كتابة من عهد اشور بابيل ( القرن السابع ق . م ) تدل على أن موسيقاهم كانت موضع طرب وتقدير وخلاصة هذه الكتابة أن طائفة من الاسرى العرب في قبضة الاشوريين كانوا يقصون ساعات عملهم بالنسب والموسيقى فكان اسيادهم الاشوريون بطرون لها ويطلبون المزيد وهكذا رى الأستاذ قاورم يسوق الدليل اثر الدليل على قدم الموسيقى عن العرب ثم يفصل تفصيلاً الى آخر عصر البابليين في الفصول التي اشرفنا اليها سابقاً

## الشعر النسائي المصري

### وشعرات نجومه

جمع وشعر مكتت الولد — ملحق ٥٦ — طبع مطبعه القري — القى ٣ نروش

أصدرت هذا الكتاب المدرسي المفيد ( مكتبة الوقد ) باب الوق فسدت به فراغاً محسوساً في مكتبة الدت المدرسية . وإذا كانت قيمة الكتاب بموضوعه ومرايمه قبل أي اعتبار آخر ، فنحننا أن هذا التأليف الصميم من خير التأليف الثافعة التي أخرجت للناس في هذا العام بل في الاعوام الأخيرة . وآية ذلك أن القن سوف يتغنمون ويتغنم به في هذه الآلاف ، والاعلية من طالبات المدارس الابتدائية والثانوية . وهو الى جانب ذلك يشهدا شادة خاصة بشعرا مصر ، ويفتح باب الدراسة للشعر النسائي المصري على مضمر أعيه بعد أن كان يأنف ابحراف الطالبات غالباً عن شعر بنات جنسهن ، وإن بلغ غاية الخلود الفنية ! فكان هذا الكتاب شهادة بالتسوخ النسائي القوي ومرشد الى تغديرهن ، ودليل أمين الى درس محتارات من ورائع آثارهن ومبارة اخرى هو تأليف مدرسي قيم كما أنه هو ن صادق نهضة النسائية الأدبية وحاث على اطرادها

وقد اختارت (مكتبة الوفد) أن تصمم الكتاب بِسَبْرِ نُسخة من مشهورات شواعرنا : هنّ وردة البارحي ومائسة عصمت تيمور وأمينه محب ومالك حفي ماصف ، وأتخذتا بنجاح عديدة من أشرارهن ، بحيث جاءت هذه المجموعة مثلاً صادقاً لتطور الشعر النسائي المصري تُقرأ هائدة ولذة وأمرة

والكتاب مطبوع طبعاً جيداً ومنسقٌ تيفاً حسناً كما إن قصة الشعري مشكور ، وقد تجرّد من الاحطاء النطعية المشوّهة لكثير من المطبوعات العربية . وفي ذيل الكتاب فصل عن قدر الشعر وأقسامه لعلامه ابن قُتيبة ، إماماً لفائدتيه الدراسية . فنشكر (مكتبة الوفد) هديتها ، ورجو أن يال هذا الكتاب الأقبال المظّم الذي يستحقّه من جميع مدارس الناطق في مصر والعالم العربي

### تقرير المعهد السنوي

لسنّي ١٩٢٦ و ١٩٢٧

Report of the Smithsonian Institution

جيمس سمثسن رجل انكليزي توفي سنة ١٨٢٦ غاصى بكل ثروته لحكومة الولايات المتحدة الاميركية لتشيّ معهداً في واشنطن يرف بالمعهد السنوي طائفة زرقية العلوم ونشرها بين الناس . فضل الكونغرس الاميركي هذه الهبة وقضى بأن تتولى الحكومة الاميركية ادارة هذا المعهد بكون رئيس الولايات المتحدة رئيسه ورئيس المحكمة العليا كيه وصح قانوناً لذلك سنة ١٨٤٦ بمدد مائة شديدة قادها كلّهون الخطيب الاميركي المشهور زاعماً فيها ان الكونغرس لا حق له حسب لصوص الدستور على قبول هدية من هذا القليل

والمعهد الآن من اشهر المنشآت العلمية ولرجاله آثار مفيدة في العلوم المختلفة كالطب والطبيعات والظواهر الطبيعية والحيوان وآثار الانسان وما الى ذلك . وهو ينشر كل سنة مجلداً ضخماً يحتوي على تقرير سكرتيره وعلى اشهر الرسائل العلمية التي ظهرت في انكلترا واميركا في السنة السابقة . وقد اهدى الباقي شهر واحد تقريره عن سنّي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ وفي كلية منها نحو ٣٠ مقالة علمية لاعظم علماء العصر نذكر منها : النظر الجديد الى الكون للاستاذ جيز سكرتير الحمية الفلكية الملكية بلندن . الاشعة الكونية للاستاذ روبرت ملكان . تاريخ النشوء الضوي للاستاذ كولتر . نشوء الكواكب للاستاذ ايت سكرتير المعهد السنوي . النور البارد للاستاذ نيوتن هارفي . هذا بعض ما في المجلد الواحد . وفي الآخر : نشوء الطبيعات في القرن العشرين للاستاذ ملكن . اسحق نيوتن لالبرت اينشتين .

قلب الجوهر الفرد للاستاد كرودر. اطالة الحياة للاستاذ فشر. عصر الفصح الجديد للسبز ادون سلوس. وهنّ حراً. وسمود الى بض هذه الرسائل فلتخصها للقراء على صوتها

## ديوان سليمان سلامة

### الجزء الثاني

«...الشاعر هو الذي يرسل نفسه على سجينها فلا يشكو الا من لم يحس به ولا يضحك الا من عبطة تفيض بها نفسه فيعصب بها لسانه. اما الذين «يقولون ما لا يفعلون» قام بالتمراء الا في المرف القديم». هكذا يحتم الاديب مراد ابو ماضي المقدمة التي قدمها لهذا الديوان الذي يحتوي على أدلة كثيرة على ان نفس صاحبه تلهب شوقاً الى الوطن الذي يملأ حبه جواسها... «فهو شاعر سمح الفريجة فياض الحاطر صريح المناو... يحاطك في غير تكلف ولا تصنع وبأيتك بالاعاط كما تعرض له ولا يباي وسعت المعنى او صافت عنه حتى انه لا يباي ان يعقلها. والسره في ذلك انه نشأ في محيط طيبي بعيد عن الهرجة الخارجية التي تشوهه اكثر مما تحمل وحاش في محيط بكرة التبرقع وبحب السعور والصرافة...»

اجاد في وصفه قرى البقاع التي تحيط بطنك حيث يقول

فراها كالكواكب كل بلبل تمشع في السهول وفي الحبال  
فمن رأى قرى القاع او قرى لسان من مرتفع يشرف عليها ولا يرى في هذا البيت  
وصفاً دقيقاً بل صورة واضحة في تسع كلمات على خلوها من الزخرف الذي ينتظر مادة في  
وحل بيت بليغ وقال في قصيدة صفحة ١٧

انا والطير شاعران كلاهما	ذو شعور وذو حواس رفاق
هو يشدو لكه بسروري	في قصور الازهار والادراق
يصف الحسن في الطبيعة وصفاً	ابن منه تزل الشاق
كلاهما في الصون ليس	يتنى بقدرة الخلاقي
غير شاك جوى التمرّب مثلي	من فؤاد مذب بالفراق
اتمى لو كنت كالطير حراً	في ملاذ قد طال هنا امزاني
لست ادري متى اعود اليها	طال اسري متى يكون اسناني
اترى يسبح الزمان قاروي	ظلي من مينها الزرقاق

والديوان مطبوع طبعاً متقناً على ورق من نوع ورق المقتطف ويطلب من صاحبه بواسطة المطبعة التجارية السورية الاميركية ١٠٤ شارع غرينتش نيويورك

### معجم المطبوعات العربية والمصرية

هذا معجم نفيس لا يستغنى عنه باحث في آداب اللغة العربية شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والعربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولغة من ترجمهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية ١٣٧٩ هـ ١٩١٩ م عنى مجمل وترتيبه وطبع يوسف اندي الياس سركيس صاحب مطبعة ومكتبة سركيس بمصر . واصدره حتى الآن ستة اجراء كل منها في نحو ١٨٠ صفحة كبيرة قطع ٢٣×٢٥ سنتيمتراً مرتبة حسب اسماء المؤلفين وتحت اسم كل منهم عناوين المؤلفات للتسوية اليه ومكان طبعا وتاريخه فتحنا اختافاً صفحة ٤٩ فوقع نظرنا على اسم ابن اليطار تلامه ترجمة موجزة له ثم ذكر كتابه المشهور بمفردات ابن اليطار قال : الحامع لمفردات الادوية والاعذية ويعرف بحامع الادوية المفردة او مفردات ابن اليطار امره بمجمعه الملك الصالح وهو اجل كتب المفردات واجمها جزء ٤ يولاي ١٢٩١ . ثم فتحنا صفحة ١٢٤١ فوجدنا اسم الطبراني وترجمته وذكر دواويه ولايته . وفي الصفحة نفسها ايضاً وجدنا اسم طلعت حرب بك وذكر مؤلفاته ورسائله . والخلاصة ان الكتاب كنز لا تفقد دوره

### مطبوعات الحكومة المصرية

يضيق بنا هذا الباب اذا اردنا ان نتوسع في ذكر المطبوعات التي نخرجها دوائر الحكومة المصرية لذلك نكتفي بذكرها وذكر بعض الحقائق عنها

(١) التقرير السنوي عن اعمال تفتيش صحة القاهرة لسنة ١٩٢٥ و ١٩٢٦ صفحاته الاول ٤٦ والثاني ٦١ من قطع ٣٣×٢٢ سنتيمتراً وقد ألحقت بكل منها خرائط بيانية كثيرة

(٢) النشرة الفنية رقم ٧٧ موصوحها تجارب تجديدية لمقاومة حشرات القطن بالتغير والرش. وضما ابراهيم اتندي يشاره الاختصاصي الثاني في قسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة

(٣) لجنة مقاومة الملاريا . التقرير الاول يشتمل على اعمال اللجنة من سنة ١٩١٩ الى ١٩٢٥ والثاني على اعمالها من سنة ١٩٢٥ الى ١٩٢٦ وفيه الشروط والطرق التي وضها اللجنة لمقاومة الملاريا في القطر المصري

(٤) جدول عام يحتوي على مطبوعات الحكومة المصرية الموجودة في مخازن وزاراتها ومصلحتها المختلفة

(٥) النشرة الشهرية للشؤون اليطرية يصدرها شهرياً قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة

(١) المخلص الشهري للتجارة الخارجية (يناير ١٩٢٩) أصدرته مصلحة عموم الاحصاء بوزارة المالية . صفحاته ٥٦٨ صفحة وثمنه ١٠ غروش

### السير

صدر مرتين في الشهر — ٨٥ تاريخ وعطى بوروك — صفحات المجلد ٤٦

كان الأستاذ ايليا ابوماسي الشاعر المشهور قد عزم على تطبيق الصحافة ليخوض ميدان الاعمال التجارية فاستقال من منصبه في جريدة مرآة الرب الثيويوركية الربية ولكن رأتها حبر المطابع ما زالت في اقله تقريبه بالرجوع الى ميدان الصحافة . مما تقدم اليه اصداؤه ومريده في ذلك انشأ مجلة «السير» وصار يصدرها مرتين في الشهر في ٤٦ صفحة . وصلنا العدد الثاني منها فاذا هو مفتوح بمقال ادبي بلغ موضوعه « المرأه في الشعر العربي » قلناه في باب شؤون المرأه من هذا الجزء . ومن مباحثه مقالة في اسباب صف التجارة السورية في اميركا والسيل الى تفويتها . واخرى موضوعها قرصان البورصة . والامل ان لا يخلو كل عدد منها من قصيدة بقلم صاحبها ورئيس تحريرها

### السلل الالهى

تأليف من حسن — طبع بمطبعة المقتطف والمطبع — صفحاته ٨٨

تلخص فكرة هذا الكتاب في قول مؤلفه صفحة ٦ « لا نبالغ اذا قلنا اننا نميش في عصر المادة وقد ملك المذهب المادي على الناس جماع حواسهم ومشاعرهم فصاروا ماديين في كل شيء ، في كل مظهر من مظاهر حياتهم لا يهتمون الا بالمادة ، ولا يأسون الا لها ولا يفكرون الا فيها — فاقصر المذهب المادي على المذهب الادبي ولكن الى حين . اما المذهب الروحاني — فلرأي عندنا انه — مذهب المستقبل ولقد مل الناس هذه المادية بعد ان قطعوا فيها من حمة عزم شعراً كبيراً — وما في هذا المذهب (المادي) من فضل الا في تكييف وتسهيل سل الحياة الدنياء وهذا رأي يوافقه عليه طائفة كبيرة من فلاسفة العصر كما يرى القارئ في مقالة لمر اولفر لدج نشرناها في هذا الجزء ص ٨ على ان الأستاذ حسن حسين يعتقد اعتقاداً راسخاً بصحة مناجاة الارواح . ولكن اساس اعتقاده ضيف اذا كان كله من قبيل القصة التي اوردها صفحة ٤٣ وقال انها « تذهب بمذاهب هؤلاء وبكل شك في الارواح واعمالها ووجودها » تقول ولو كانت هذه الحادثة كافية لان « تذهب بكل شك » بهذه السهولة لما رأينا المؤمنين بالارواح بين رجال العلم والفكر اقلية صغرى . والواقع ان المسألة تحتاج الى كثير من البحث والتقيب قبل ان يستقر فيها

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المكتطف ووعدها أن نجيب فيه مسائل  
المتركيين التي لا تخرج من دائرة بحث المكتطف . ويشترط على السائل  
(١) أن يصي مسائله بلغة والقافية ومحل إقامته اسماء واسماً (٢) إذا لم  
يرد السائل التصريح بلغة عند إخراج سؤاله فليذكر ذلك لا ويصير حروفاً  
تخرج مكان لسانه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا  
فليكرره سائله وإن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كاف

مسررات الفهم . قاذات الحواس الزائفة  
عن السعي وراء الشهوة لا يجهد الانسان  
شيئاً أعظم من أن يتصاق مع المتعراء  
والفلاسفة والعلماء ورجال الفن الذين  
انغمسهم في صور التارخ

فتقدم العلوم وما بيني عليه من  
المتعرات والمستنطعات يستلج أن  
يوفر للجسم الراحة والرفاهة فيتحرر من  
الملم والالم إلى حد بعيد ويوسع أمام العقل  
والفكر آفاق الفكر والرفقة . فالعلوم  
الطبية والصحية جعلت الانسان أقوى صحة  
والطول عمراً والعلوم الطبيعية وما بني عليها  
من وسائل المخابرات والمواصلات وانجاز  
الاعمال وفرت له أوقات الفراغ قاذاعرف  
كيف يقضي سبياً وراء ما يحبه الفلاسفة  
غاية للسادة كان تقدم العلوم سبيله إليها .  
ولكنه إذا ترك وقت فراغه مراعاة أو شغل  
وقت فراغه بالسعي وراء المادة أو وراء  
الشهوات كان الضجر والسامة نصيبه على

(١) العلم والسادة  
القاهرة . أصل تقدم العلوم يؤدي  
حقاً إلى سعادة الانسان  
ج . قال شوبنهاور « سعي الناس إلى  
الزوجة يعوق الفهم صعب سبيلهم إلى أحرار  
التفاهة معاً من المؤكد تقريباً أن « ماهية »  
الانسان لها في سعادته أثر أعظم من أثر  
ممتلكاته » . فالرجل الذي لا يشعر بمحاجات  
هضبة يجب كعازها لا يمكن أن يكون رجلاً  
سيداً . انه يبحث بمجتمعه عن شهوات يريد  
قضاءها ولي آخر الأمر يقضي عليه  
الضجر الذي لا يكون إلا نصيب السعي  
الحامل أو المتفهم في الشهوات . وقولنا  
فضّل حكمة البرهي مع شغائيه على جهل  
الفلاحة مع ساداتها لأن في طبيعة الانسان  
داعماً يدفعه إلى سبر أعوار الحياة ولو كان  
نصيبه الالم والحيرة . وفرحيل الذي ذاق  
أنواع المسرات ورتبع في غاية الامبراطرة  
تسب في نهاية الأمر من كل شيء إلا من



سليمان المستائي مترجم الايادزة رسالة  
عنوانها الاختزال او الاستوغرافية  
طبعتها مكتبة المرب بجميلة الحلال سنة  
١٩٢٠ ولم يتصل بنا ان احد الاسلوين  
انتشر انتشاراً واسعاً والسبب في ذلك  
يسود الى عدم الحاجة الى هذا الضرب من  
الكتابة العربية الآن حاجة تجعله من  
الامور التي لا يستغنى عنها . واكبر حاصر  
لنقته هو سبق الوقت عن اخبار المراسلات  
التجارية والسباة ما يلقي من الخطب الخطيرة  
في المجالس النابية او الحفلات العامة .  
وهذا انه متى مست الحاجة اليه فانه ولا  
شك يرتقي ارتفاعاً سريعاً حتى يبلغ درجة  
عالية من الاحكام والاتقان  
(١) قائمة السرعة

الاسكندرية . قرأنا في الصحف  
اليومية ان احد الاسكندر بلغ سرعة ٢٣١  
ميلا في الساعة بسيارته . فاي الفائدة  
التي تجم عن مضارة من هذا النبل

ج . الرجل الذي يشتري سيارة  
رشقة يتركها وانما اها ان تغلب به وان  
لفضبان المدينة لن تنلوي وتكسر وهو  
يسير بسرعة خمسين ميلا او ستين لا يدري  
ان صانعي السيارات ما كانوا يستطيعون  
ان يتقوا منها ويوفروا له اسباب  
السرعة والراحة والسلامة على التوال  
الذي وفروه لولا جرأة الرجل الذي  
يتأمر بنفسه في سيارة تطلق كقدفة المدفع .

ما قال شونهور . على ان المعرفة تأتي  
بسرعة ولكن الحكمة بطيئة كما نشد تنسن  
وما لم يبلغ الناس درجة من الحكمة فلمهم  
كيف يصصون اوقات الفراغ التي توفرها لهم  
استقطات الحديثة وما لم يتعلموا ان  
يستبدوا من طرق نشر العلم التي كثرت  
جداً في هذا العصر فالحوف عليهم كل  
الحوف من ان تجربهم الحصار في تيارها  
المربد وحينئذ يكون تقدم العلوم سيئهم  
الى التهام

(٢) الواد في الجاهلية

النصرة . ما رأيكم في واد البنات في  
الجاهلية ، احقيقة لم يكن وذلك لظراً لعدم  
ذكره في شعر الشعراء الجاهلين وهل  
سمعت شعراً جاهلياً ذكر فيه فائده الواد  
فان لم يكن شيء من ذلك فعل اي اساس  
في القرآن ما ذكر وهل يجوز وجوده  
عند قبيلة واحدة دون الاخرى

ج . عهدنا الى استاذ قاضل في كتابة  
مقاله واخر رداً على سؤالكم وموعداً به  
الجزء القادم من المقتطف

(٣) الاختزال العربي

القاهرة . ما هي الكتب التي وصفت  
في الاختزال العربي وهل اتى احدها  
بالفائدة المقصودة

ج : وضع عبد الرزاق اخدي عوض  
رسالة موضوعها اختزال الكتابة لجارة  
الخطابة عليها سنة ١٩١١ ووضع المرحوم

اما الاعمى فسواء عديم هذا وذاك كلاهما مفيد لان الراحة والرياسة في الهواء اطلق اهم ما يطلب في الاصطاف وهذا متوافر ان في المصايف الحيلية والبحرية على السواء (٦) سيد السرطان

تاليه لبنان - ما هو سبب داء السرطان وهل اكتشف له دواء شاف

ج - لا يعرف سبب السرطان بعد معرفة طية يضيبة كما يعرف سبب الملاريا والفيثويد وغيرها من الامراض المعدية . ولم يكشف عن علاج شاف له حتى الان . ولكن العلاج بالراديوم واسعة وتنجح بنجح في بعض الاحوال والعلاج بمركبات الرصاص الآلية ينجح في احوال اخرى . وفي غير ذلك لا ينجح الا بمضغ الجراح باستئصال النمو السرطاني . وقائدة هذه العلاجات محدودة باحوال الحادثة التي تحت النظر . فقد يستأصل سرطان من مصاب به بمعاودة بعد زمن قصير او طويل في المكان الذي استؤصل منه او في مكان آخر من جسمه وقد يستأصل من آخر فلا يماوده مطلقاً

(٧) مقياس النطية

ومنه . ما هو مقياس النطية في رابكم ج . خُلِقَ الرجل وما يفيد به الناس فباستور في رأيا من اعظم المتألم كان وديماً صوراً صيداً عن الدعوي يحضع الحق . كذلك كان الميّا في فكره وما افاد

لسباق السيارات اثبت لصالحها مثلاً ان مركز التغلف فيها يجب ان يكون واطناً حتى يصبح اغلظها صعباً او متدنراً . وعلمهم كذلك اموراً كثيرة عن قوة المادف استعملت في بنائها ومن شكل السيارة الامثل حتى يكون صنف الرخ ومقاومته لها على اقلها . ولا يزال امامهم امور كثيرة لا مد من ابصارها قبلما تبني السيارة التل . فالسباق السريع تجربة علمية عملية تتقدم كل اثنان في صناعة السيارات

ثم هناك وجه آخر للسألة وهو وجه تجاري بحث ذلك ان اعمام المصانع الكبرى يحرصون على ان تهوز سيارة مصوغة في مصانعهم بقصب السبق في السرعة لان فوزها غشاة اعلان عالمي عن متانة مصوغاتهم ونفوذها تنشره الصحف في كل انحاء العالم محاماً لانه من الالباء التي يتلف الجمهور الى مطالعتها

(٥) المصايف البحرية والمصايف الحيلية

بور سيد . هم فصل الصيف وابداً سكان مصر ينصدون الى المصايف البحرية والجبلية . فابها اكثر فائدة لصحة الانسان - هو المصايف البحرية او هو المصايف الحيلية

ج . هو المصايف الحيلية مفيد لغير المصابين بتصلب في الشرايين او امراض القلب والكلى . وهو المصايف لا يوافق المصابين بالروماتزم وسائر الامراض الحسية .

تفتح الثور في جواب هذا البحث المقد  
(١٠) امة الزرية المصرية

النيا . ما هي ارقى الجلات الزراعية  
بالقوة المصرية

ج . نطكم تريدون بحجة وراعية  
نخص بشؤون الزراعة المصرية مشير عليكم  
اذا عطالة الجهة الزراعية الملكية التي  
تصدرها وزارة الزراعة وتطبع بالمطبعة  
الاميرية بالقاهرة

(١١) النبر وقامته

رووده جنير . من اين يؤتى بالنبر .  
وما هي قوائده الطيبة والصحية

ج . هو مادة دهنية تحرز من اثمار  
موع من الحيتان وتوجد طافية على وجه  
الماء وملقاة على شاطئ البحر في برازيل  
ومدغشكر وافريقية وبلاد العرب والهند  
الشرقية والصين واليابان وهو يستعمل  
الآن طبياً لا غير وكان الاندمون  
يكتزون من استعماله طبياً كنبه للاصاب  
(١٢) الرشيدى

اسيوط . من هو الرشيدى صاحب  
كتاب المادة الطيبة

ج . هو احد الاطباء المصريين الذين  
اتموا دروسهم الطبية في فرنسا في عهد  
اسميريل باشا وبعد عودته جعل يدرس في  
مدرسة قصر الطبي الطيبة وكانت وقته سنة  
١٢٨٢هـ وكتابه في المادة الطيبة من اوسع  
الكتب التي وصت في موضوعه الى عهد

به السران لا يقدر بماله . قال هكسلي  
« ان مكتشفات باستور تساوي المليارات  
الحملة التي اعطاها دولة فرنسا لدولة المانيا  
عرامة » ونحن نقول انها تفوق كل اموال  
الدنيا لان حياة الناس لا تقاس بالجنات .  
ودارون كان من اعظم المظاهر في حلفه  
وفي اثره الفكري مع انه بتدقيقه اثره  
في السران على نحو ما يقاس به اثر باستور  
(٨) الاعتقاد قلبياً

ومنه . ما هو الاعتقاد فلسفياً

ج . راجعوا مقالة السراو فترجع المشورة  
في الصفحة التاسعة من هذا الجزء وحسوا  
نهايتها منايتكم فيها جواب من سؤالكم  
(٩) المتنظف والبحر

ومنه . ما هو رأي المتنظف في البحر  
وهل البحر الذي يقوم به الانجم والهنود  
حقيقة

ج . كل الاعمال الفرية التي نسب  
الى قوى خارقة ويطلق عليها لفظ السحر  
انما هي شعوذة وخداع على ما ثبت بالبحث  
العلمي حتى الآن . واما الاعمال النفسية  
التي يدعيها بعض الوسطاء وبؤيدم في  
مهمتها بعض العلماء فلم تثبت بعد امام البحث  
العلمي بل طهر انها في الغالب اما خداع او  
الخداع ولكن عينا غيباً باتناً لا يتفق مع  
روح العلم واسلوبه ولذلك تفت مع جمهور  
كثير من العلماء موقف المنتظر لما يكشف  
عنه البحث والتتقيب من الحقائق التي

# باب الاخبار العلمية

## السرعة

على غلاف المخطف هذا الشهر يرى العارى صورة للسيارة المدعوة « النهم الذهبي » على رمال شاطئ ديتوما حيث قادها الماخبر سيجريج الانكليزي وقاز بقصب السبق في سرعة السيارات فبلغ متوسط سرعته على ميل واحد ٢٣١ ميلاً في الساعة . وعده سرعة لا تكاد تصدق . فلو اتبع للماخبر سيجريج ان يسير بهذه السرعة على سطح مائل طوله ميل وراوية اغراضه من مستوى الارض نحو ٤٥ درجة لحس في نهاية السطح المائل ان يقفز فوق نهر عرضه كيلو متر . واداً زيد اغراج الزاوية الى ٥٥ درجة تمكن من ان يقفز بسيارته الى ارتفاع الف قدم او اكثر والهواء الذي يصيب السيارة وهي سائرة يهدم السرعة ينطفاها لظماً شديداً كأنه جسم صلب ولو تحرراً سيجريج واخرج رأسه من مكبه وهو سائر بهذه السرعة لطمته الريح لطمه دقت هففة على ان سرعة هذه السيارة تقصر نحو مائة ميل عن سرعة السيارة المائبة الانكليزية التي طارها الملازم دارسي كرج

صلقت سرعته ٣١٩ ميلاً في الساعة وينتظر ان تبلغ سرعة الطيارات التي تستعد لمباراة كأس شنيدر بكور من اعمال بلاد الانكليز في سبتمبر القادم ٣٥٠ ميلاً أو أكثر ويقول الكاتب ارفغ وهو المهندس الانكليزي الذي وضع تصميم « النهم الذهبي » انه لا يستحيل ان تبلغ سرعة السيارات يوماً ما ٤٠٠ ميل في الساعة

ان سرعة الطائرات الكبيرة ازاء السيارات والطيارات تكاد تكون كالسحفاة مع الارنب . فهل من فائدة نحى من الصابة بزيادة السرعة الى هذا الحد الفائق ؟ هل يستطيع الجسم البشري ان يحمل مشقة السفر بسيارات تطلق كالقذيفة ؟ هل يمكن ان تمتد الطرق وتتنظم حركة المرور حتى يسمح لسيارة ان تسرع هذه السرعة في المدن والارياق ؟ لا نظن ان الفائدة في زيادة السرعة نحى من هذه الناحية ولكنها نحى من جعل المسافات لاجراز قصب للسرعة بمثابة نجارب عملية علمية لا بد ان تتقدم كل انقار في صناعة السيارات . وقد سألتا سائل في ذلك فابدينا رأينا فيه في باب المسائل

صفحة ١١٣ من هذا الجزء

## استنباط لاسلكي جديد

اعلن الخزان سكور الاميركي لأكاديمية العلوم الوطنية في ١٩ ابريل الماضي انه استطاع جهازاً جديداً دماغه المومنون بمكنة من نقل الاداعة اللاسلكية في الاثير وعلى الاسلاك التلغوية في وقت واحد من غير ان تتعارض مع المحطات التلغوية اسادية فالثير في اميركا مزدحم بالامواج اللاسلكية من محلف الشركات والمحطات وهي تتعارض اجاباً فتخلط الرسائل وتتشوش فضلاً عن ذلك تمسك الشركة التي تتولى صنع جهاز المومنون من حصر الاعضاء الذين يصغون الى ما تنذبه من الموسيقى والاعاني والخط والقصص وغيرها اذ على كل منهم ان يشتري هذا الجهاز فتستفي عن اضطرابها الى الاعلامات للقيام بمعانيها . والقوة المستمسة في الآلة المرسله قليلة جداً فالقوة الكهربائية اللازمة لافادة مصباح كهربائي عادي تكفي لان تبث الرسائل اللاسلكية الملكية الى نحو خمسة آلاف تلغون . وصاحب التلفون الذي يشترك في هذا النظام يستفي عن كل نصيب في دورة آتية ولا يبا بتغلب احوال الحوة وكل ما عليه هو ان يدير زرّاً كهربائياً كما يدير مصباحاً فاذا الموسيقى والافانم تلاصاء البيت طرباً

## نظام البريد الدولي

اجتمع مؤتمر البريد الدولي في الاسبوع الثاني من شهر مايو الماضي ببندون فرأيا ان يذكر فيما يلي بدة عن البريد الدولي مقطعة من تقرير وضع في مصلحة البريد المصري

كانت مسألة تبادل المراسلات بين اقطار العالم في القرن التاسع عشر من المسائل المفسدة بسبب التشدد الذي كانت تديره حكومة كل بلد في وجوب استعمال طوابع البريد الخاصة بها داخل حدود بلادها . فكان اصحاب الرسائل يسطرون ان يلصقوا على مراسلاتهم طوابع البلدان المصدرة والمصدراً اليها معاً والا اضطروا المرسل اليه ان يدفع غرامة عن المراسلات فاعتاراتها بفير طوابع لعدم رغبة هذه الدول ان تترى الا بالطوابع التي تصدرها هي

ولم يكن من السهل ان يجد الجمهور في كل بلد طوابع كل البلدان الاجنبية لاستعمالها ولهذا كان يضطر الى تأخير مراسلاته حتى يحصل على هذه الطوابع او يكتبني بوضع طوابع ملكيته تاركا للمرسل اليه دفع الغرامة التي تعرضها بلاده ازاء هذه الحالة وما كان يلاقيه الجمهور من المتاعب اخذت البلدان تنشيء بينها علاقات خاصة باتفاقات من شأنها تسهيل

يماد النظر فيها في مؤتمر سنة ١٩٢٩ وهذه القرارات تتعلق بالترقية وتدوين احصاءات يومية لوزن الرسائل المنقولة وعددها

### فيتامين ج في الشاي الاخضر

يظهر ان زراع الشاي اليابانيين يدعون ان نوعاً من الشاي يعرف بالشاي الاخضر يحتوي على فيتامين (ج) وهو الفيتامين الذي يكثر في عصير البرتقال والطماطم وبعض الخضراوات ويحولون انه في اثناء اعدادهم للشاي البادي الاسود اللون يحصل اختار حين تخفيف الاوراق يبرول ما فيها من الفيتامين المذكور. واما في اعداد الشاي الاخضر فيمنع هذا الاختار ويحفظ الفيتامين فيها وجعلوا يسلون اعلانات صافية عن ذلك في اميركا وغيرها

فقد طيبان اميركيان من اطباء جامعة روتستر نيو بورك الى امتحان هذا الشاي في خنازير الهند فنت لهما ان في الشاي الاخضر قليلاً من فيتامين (ج) ولكن فائدته لا تكاد تذكر في منع الاسكريوط الذي ينجم عن قلة الفيتامين المذكور في الطعام . وعليه يجب ان لا يستعمل مطلقاً ليحل محل الاطعمة العادية التي تحتوي على عناصر الغذاء كاملة سواء كان ذلك في طعام الصغار او طعام للتقنين في السن

امر التراسل بينها . وكان من اثر هذه الاتفاقات ان الرسائل اصحت تسير مستكة الرسم متى كان مخلصاً عليها بطوامع بريد البلد الذي تصدر منه اذا كانت مرحلة الى بلد آخر ومنه وبين الاول اتفاق

على ان هذه الاتفاقات الخاصة لم تكن الا نخباً لحالة كثيرة الارتباك ولم تكن علاجاً حاسماً . ولهذا فكر في عقد مؤتمر عام بمحضرة ممثلون من كل البلدان النظامية لتقرير قواعد عامة تسير عليها البلدان كافة وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة برن في عام ١٨٧٤ وامم القرارات التي اتخدت في هذا المؤتمر هي ما يأتي

- (١) انشاء اتحاد البريد الدولي العام
- (٢) وصدر رسوم المراسلات للبلد الذي تصدر منه لا للبلد الذي تصدر اليه
- (٣) تقرير رسم واحد يسلم به في كل البلدان المنتظمة في عضوية هذا الاتحاد وكان اتخاذ هذه القرارات الخطوة الاولى في تسهيل اتصال الشعوب وتوثيق الملائق ونموها وتنظيم تبادل المراسلات . وتوالى انعقاد مؤتمرات البريد الدولية للاتفاق على تادل الحوالات والطرود على انواعها . وكانت مصر ممثلة فيها دائماً وعقد سنة ١٩٢٧ مؤتمر البريد الجوي في لاهاي فوضع المؤتمر نصوصاً مؤنة للبريد الجوي الدولي تنفذ على سبيل التجربة اعتباراً من اول يناير سنة ١٩٢٨ على ان

## التار كوران وادمان المخدرات

منذ سنتين دعت العالم الطبي لنشرة صدرت من مستشفى جزيرة بلا كول بنيويورك مؤداها ان طائفة من الباحثين فيها كشمعوا عن علاج يشي من ادمان المخدرات وهو مرج من المواد البروتينية اطلقوا عليه اسم التار كوزان فكثبت في ذلك مجلة الجمعية الطبية الاميركية مشيرة الى ان الادلة على صحة هذه الدعوى لاتزال تنفر الى التأييد وان اسم الرجل الذي تولى صياغة الدواء ويسمى لايمت على الثقة فسميت لجنة خاصة بنيويورك برأسها الدكتور الكسندر لمرت للبحث في فائدة هذا العلاج. وجرى التناوب في مستشفى بلقبو بنيويورك من شهر مايو الماضي فوجد ٢٨ شخصاً بالتار كوران وروقت حركاتهم وسكناتهم وقولت بحركات المدمنين الذين لم يعالجوا به ثبت ان لبس التار كوزان فائدة ما في شفاء مدمي المخدرات

## اصل لفظة خراج

يرى الاستاذ بندي جوزي الاستاذ بجامعة باكو وصاحب مقالة الجزية والخراج في اوائل الاسلام ان اصل لفظة خراج هو اللفظة اليونانية Chongia التي كانت دارجة في مصر وسوريا قبل ان يتبناها العرب وكانت تشمل الدلالة على ما كان

يؤديه المزارع عيناً لصاحب الارض. قال : قدوم كتبة العرب ومن اخذ عنهم من كتبة القرب في اشتقاقهم كلمة خراج بمعناها الاصطلاحي من صل خرج وقد استدرجهم الى هذا الخطأ ورود هذه الكلمة في القرآن (المؤسسون ٧٤) وظاهر القرابة بين خرج وخراج. ولولا استعمال « خراج » في الدواوين البرنطية في مصر قل الاسلام لتزدنا في اصل الكلمة ولصدق الماوردي في قوله « والفرق بين الخرج والخراج ان الخرج من الرقاب والخراج من الارض » (ص ١٣١) انظر La propriété territoriale M. van Berchem : ( ص ٧٠ ) « والخراج كلمة عربية قديمة كانت تدل في الاصل على الخرج وبالاخص على خرج الارض ». ولهذا ارجح ان الكلمة كانت شائعة بين سكان سوريا ومصر قبل الاسلام وعندهم اخذها العرب

## امتياز الياباني في البحث الطبي

في تاريخ ارتفاع العلوم الطبية نجد العلماء اليابانيين يشغلون مقاماً طالياً. وهذا المقام يعود الى ساحت نقوشي الذي قضى فحمة للبحث في اسباب الحمى الصفراء والى غيره من الباحثين الذين اصاموا بمباحثهم حقائق اساسية في علمي المعكرومات ووظائف الاعضاء. وقد عمدت الحكومة

الآن محطة المعطاطات اللاسلكية ولبعث في الظاهرات الجوية وبروره الوف من السباح كل حنة لينظروا الى باديس من اطايه . وقد قدم عدد الذين صعدوا اليه مد تم بناؤه الى اليوم بأربعة عشر مليوناً

### من لندن الى فراشي

في ٢٤ ابريل لماضي قام الطياران الانكليزيان جوردون ولينز وجنكيز على متن طيارة من مطار كرانول ببرب بلاد الانكلترا قاصدين ان يطيرا بها الى الهند من غير ان ينزلا الى الارض فتعققت امنيتها حين نزل في فراشي يوم ٢٦ ابريل بعد ما اجتازوا ٤١٣٠ ميلاً في نحو ٤٨ ساعة . وكانت الطيارة مجهزة بمحرك واحد قوته ٥٣٠ حصاناً وبلغ متوسط سرعتها في نصف الرحلة الاول ٩٦ ميلاً في الساعة ثم جبط الى ٧٠ ميلاً على شواطئ الخليج الفارسي لانت الرياح على علو ١٠ آلاف قدم اطاقها عن التقدم ولو هبط الى علو ٦ آلاف قدم لصاعدت ريحاً تهب في الجهة التي قصد عليها

### الطيران في الليل

بلغ طول انسامة التي طارتها الطيارات الاميركية ليلا في السنة الماضية ١٥ الف ميل وكانت في اكثر الاحيان تحمل ريداً وركاباً

البابية مؤخراً الى الشاء وسام اورثة دعها رنة الامتياز في الثقافة ( مكوشو باليابانية ) تمنح للذين يتفوقون في فن من الفنون او يتارون بخدمة يؤدونها للاجتماع او للثقافة

وقد منحت هذه الرتبة للمرة الاولى في نوفمبر الماضي حين توج امبراطور اليابان الجديد فكان بين الذين فازوا بها طلمان من علماء الطب الاول الدكتور شيجا الذي اكتشف مع سيمون فلكس باشلس الدوسنطاريا والثاني الدكتور اينادا الذي ينسب اليه الكشف عن الباشلس المسبب لليرقان المعدي وهو من السيروشيتا

### الاحتفال بغوستاف ايجل وبرجه

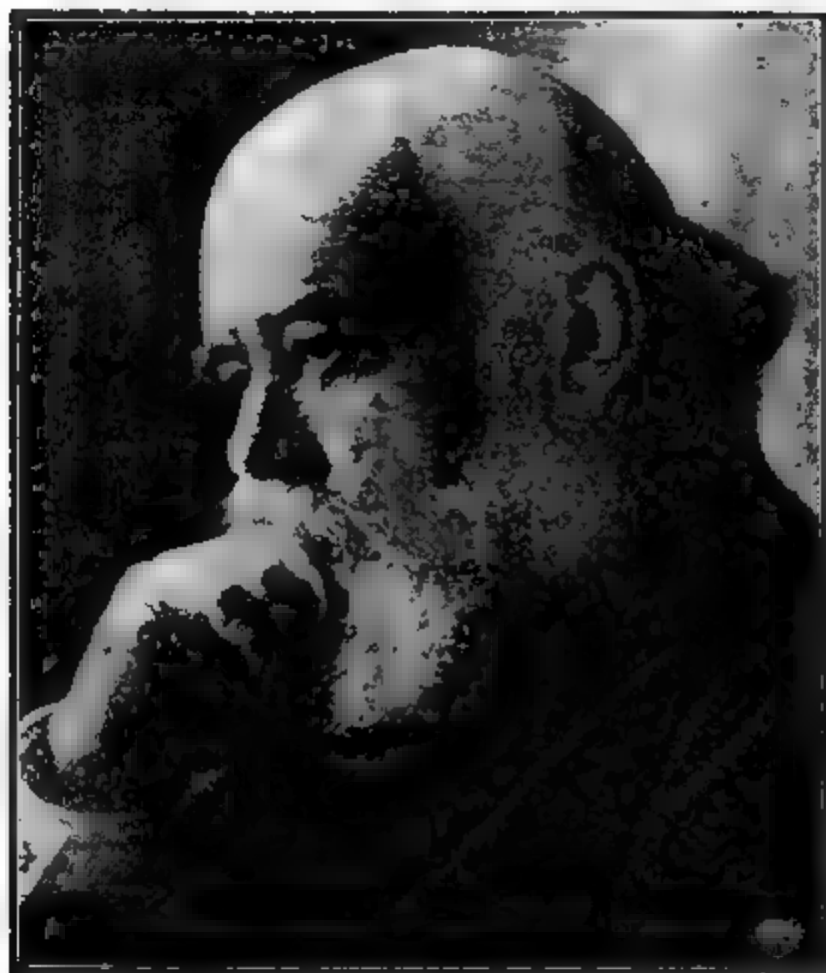
احتمل واويس في ٣ مايو الماضي مانقصاء اربعين سنة على بناء برج ايجل المشهور وماراحة السائر عن تمثال نصفي لبابيه غوستاف ايجل اقيم عند قاعدة البرج ورأس الحفلة المسيو مارتى وزير البوستة والتلغراف

ولد ايجل في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٣٢ ومات في باريس في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وبمدما تلميذ في مدرسة السنترال المشهورة تخرج بالاعمال الهندسية الكبيرة وسنة ١٨٨٧ بدأ ببناء برج المشهور الذي يبلغ علوه ٩٨٤ قدماً قائمة سنة ١٨٨٩ وما يزال الى الآن اعلى بناء على سطح الارض وهو يستعمل





ايُور سكورسكي  
مستط الطيارات متعددة الحركات  
مقتطف يونيو ١٩٦٩  
أمام الصفحة •



*Oliver Lodge*

البر اولثر لدج شيخ العلماء الماصرين

مقطف يونيو ١٩٣٩

امام الصفحة ٩



الرواق في معبر ادفو

نقلاً عن صورة زيتية للأستاذ ركي شعاع

معتقل يونيو ١٩٢٩

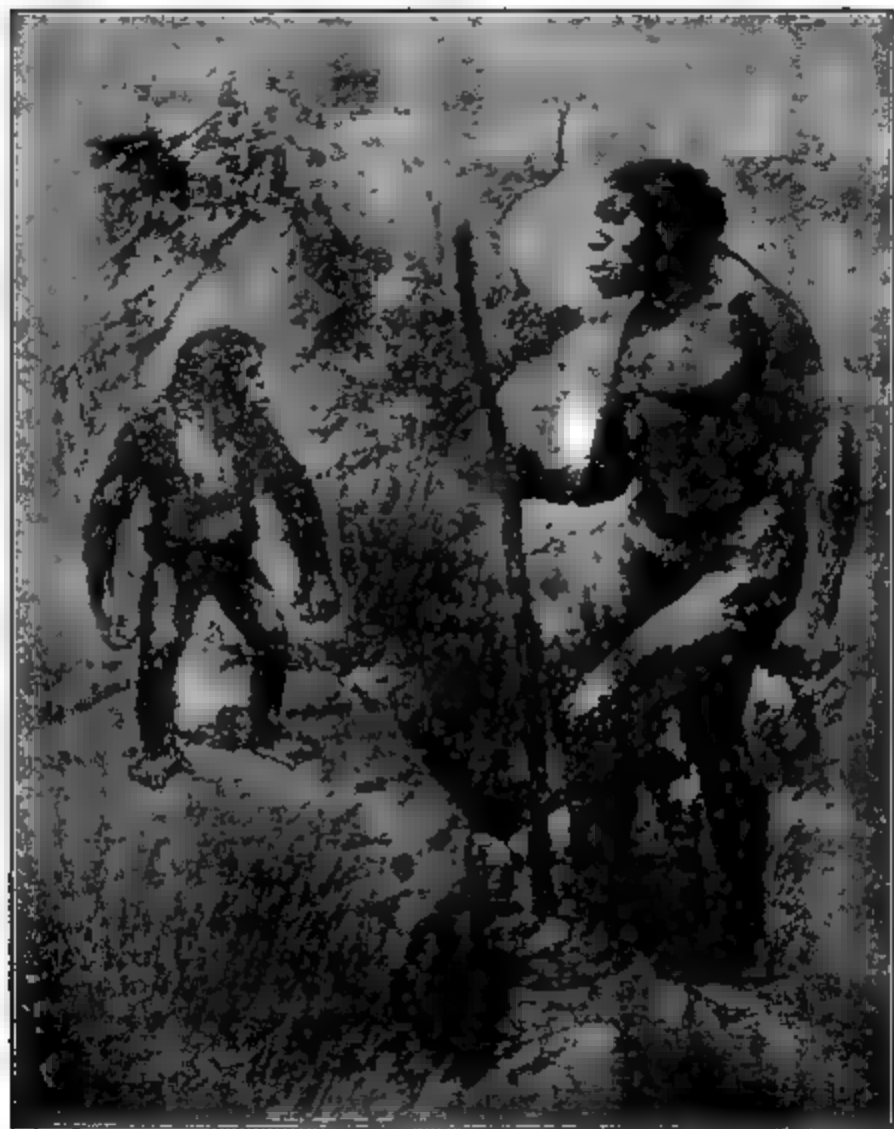
انظر صفحة ١٥



حصرة صاحب الجلالة الملك وواد ينظر بالمرسكوت في زيارته الطبيعة الى قسم الخسرات بوزارة الزراعة

مقطب حبيب ١٣٩  
المرحلة الثالثة ١٣٣

نصور ميشيل أنظر لعله كل شيء والسلام

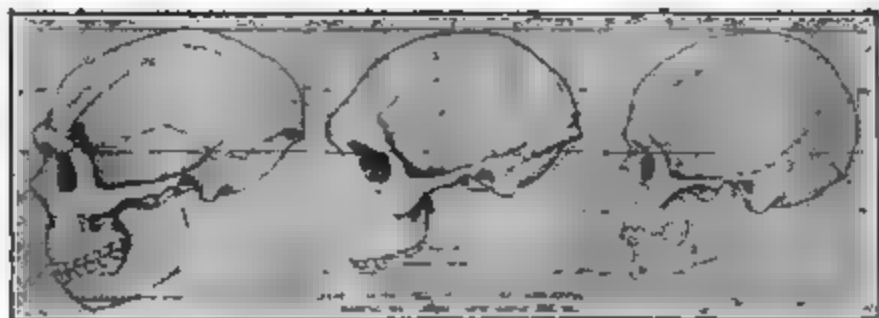


رسم تخيلي فالتشخيص الكبير: مثل صاحب جمجمة روديسيا (١٩٢٢)

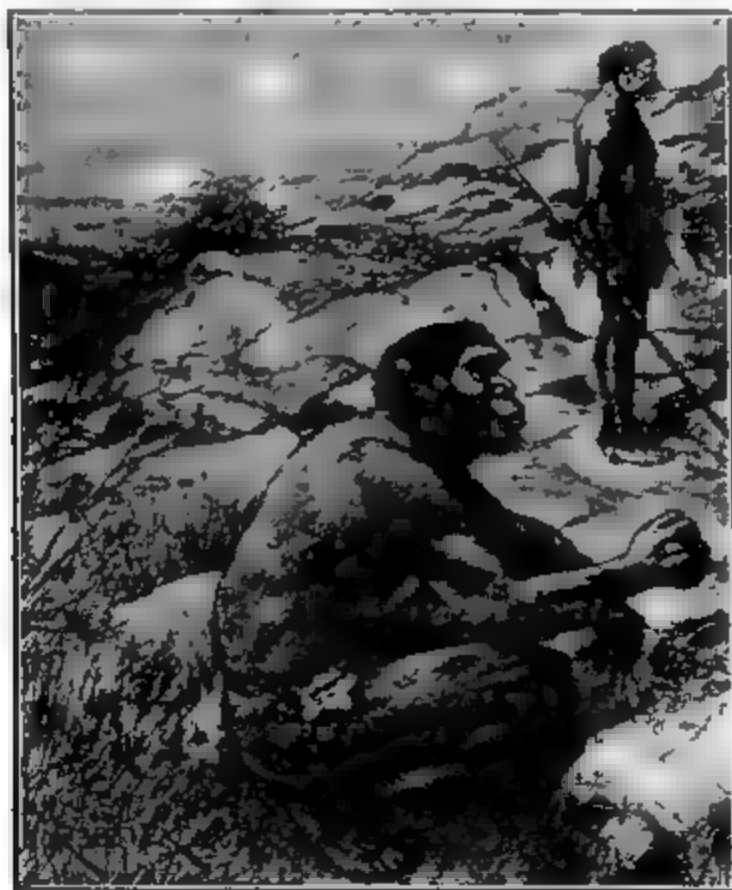
والصغير صاحب جمجمة تومر من جنوب افريقية (١٩٢٥)

مقتطف يوليو ١٩٢٩

أمام الصفحة ٢٥



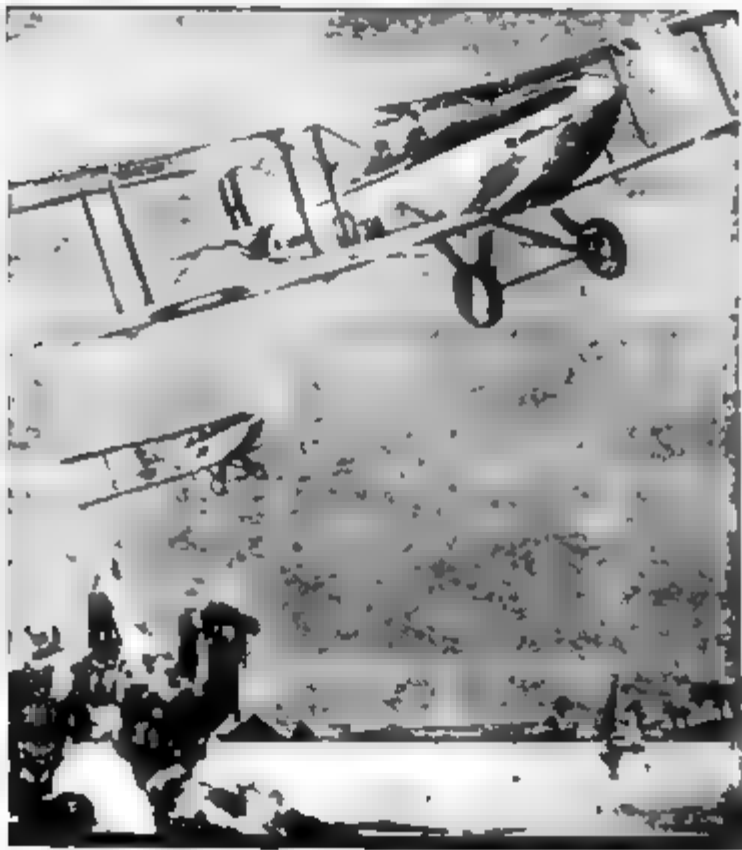
مجسمة انكاري ماسر      مجسمة رودنيا ( ١٩٢ )      مجسمة لاشان ( ١٩٠٧ )



صورة مبينة على الخيال والتم للاسان الافريقي

مقتطف يونيو ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٩



مق تُرى الطيارات المصرية محلفة فوق وادي النيل ؟

بقتاب يوليو ١٩٢٩

امام الصفحة ٤٤



السورة كما تظهر للعين المجردة

١٩٣٩  
مقطوع من سور  
الحاء الصفحة ٦٩



السورة بعد ترميمها لاشعة اكس وقد ظهرت فيها آثار  
تألف في السورة الاحدية وكيف اصلاحها بصور حديث





صورة مسز جراحام



الفروية الحسنا



صورة « مينس وادولس » ظلت تحسب نسخة لصورة في البرادو  
عبريد حتى أزيلت الاقذار عنها فاذا هي لتتن احد عظماء المصورين  
مقتطف يونيو ١٩٢٩  
إمام الصفحة ٧٣



جزيرة أنس الوحيد وحيثما كلها الشهيرة مصورة من الجو وقد حلتها عن وجه القديم الأسكندر  
البحر بين البحار القديمة

# الجزء الاول من المجلد الخامس والسبعين

١	كلمات للدكتور صرّوف — الاصاب وفلسفة الجمال
٣	رجال العلم والعمل (مصورة)
٩	هل قوم من العلم اركان الفلسفة ؟ . لاسر اوليفر لنج (مصورة)
١٢	اوراق الورد . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٥	الرواق : في مبداءه . للاستاذ ابو شادي (مصورة)
١٦	اينشتين المفهوم . للاستاذ عاصي محمود الصفاد
٢٣	اشهر الجليات العلمية المصرية (مصورة)
٢٥	اصل الانسان ومشوّه (مصورة)
٣٠	السلطان محمود ومحمد علي الكبير . لسلطان بك ابو عز الدين
٣٥	تاريخ المسكرات عند العرب
٤١	وسائل النقل والتفراقات والتعريفات . عصمة صاحب العالي عبد الحميد سليمان بنتا (مصورة)
٤٥	نظم القتال لهم السلام
٥١	اركان التفكير الصحيح . لاديب عاصي افندي
٥٦	هل للنبات احساس باض ؟
٦١	مطالعات الصبا ومؤلفات الشباب . لاحد ابو اخضر منسي افندي
٦٧	واما بفربك كل يوم عيدي . لاسعد خليل داغر افندي
٦٩	اشعة اكس في خدمة النفس (مصورة)
٧٤	سوريا ولبنان في نظر الغرب . لميشيل سليم كعيد افندي
٨٠	الحرية والحراج في اواائل الاسلام . للبرفور بندي جووي
—————	
٨٥	باب المراساة والتناظر * هل اصاب الدكتور الحوري ؟ التودة الدابة . ترجمة * انجليس * لوسلو
٨٩	باب شؤون المرأة وتدريب للمرأة * المرأة في التمر العربي . مدام كوري جياثو عمي . الزرية الحماية وأرها في مصر . الناية بالاطفال . رياض الاسد منسي
٩٩	باب الزراعة والاقتصاد * تحلية الحبل الرباب . لاسعد الكياوية الصائغ . السرهري رو
١٠٥	مكتبة الفتطف *
١١١	باب السائل * وفيه ١٧ مسألة
١١٥	باب الاحبار العلمية * وفيه ١٠ بند

# المشكوف



# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثاني من المجلد الخامس والسبعين

١ جلوله ١٩٢٩ - ٢١ محرم سنة ١٣٤٨

للرئيس صروف

مطبعة مطرية

## الله والعالم

ان في العالم او بالحري في الارض وما بلغ اليه الانسان من الاحرام المهادية كائنات لا يحصها العدد ولا تقع تحت الحصر . ولكن الملاء قد حصوا كل ما وصلوا اليه منها وتنبهوا جيداً مراؤهُ بندرج كله في ثلاثة اقسام قسم يحيا ويتحرك حركة ارادية كالانسان والطير والسمك وهو المسمى بالحيوان . وقسم يحيا ولا يتحرك حركة ارادية كالارز والورد والفل وهو المسمى بالنبات . وقسم لا يحيا ولا يتحرك حركة ارادية كالتراب والماء والهواء وهو المسمى بالجلاد . وقد وجدوا لدى الفحص الكيماوي المدقق ان اجسام الحيوان والنبات والجلاد تشترك في كونها مركبة من مواد حامدة لانها ولا تتحرك لذاتها ولا يمكن حلها بالوسائط الكيماوية المعروفة الى الآن وهي ما يسمى بالناصر وهذا لا يناقض قولي الآن ان النبات يحيا ولا يتحرك حركة ارادية لان الحياة والحركة الارادية ليستا خاصة لازمة للناصر بل عرض مفارق بطراً عليها ومارفقا فان في حياة الخنفة مثلاً اسلاً حياً حين تزرع في الارض وتناسبها الاحوال ينتبه هذا الاصل الحي ويمتن بعض الناصر من الراب والماء والهواء وتستغرق حياته الى كل الحية فتتمو وتصير فرخاً ثم سلاً الخ . واما اذا سلقت فوات اصلها الحي تم زبرعت في الارض وامتنعت منها شيئاً بالقوة التي ليسها بالحاذية الشعرية فلا تكسب ما تمتعه حياة لانه

لا حياة فيها . وكذا اذا ادمت للبيئة الجديدة مدة مطومة تمت الحزنومة الحية التي فيها وانسركت الملح والياض معها في الحياة بصير الكل فرخاً حباً متحركاً ذا لحم وعظم وريش ولا يلبث طويلاً حتى يخرج من جسمه ويقفواثر والديه . لكن اذا سلفت البيئة وماتت هذه الحزنومة الحية لم تقصر مرحاً معها استعمل لها من الوسائط . فاما هو سر هذه الحياة وكيف يستطيع الجسم الحي ان يترك الجداد معه في الحياة ؟

### سر الحياة

هنا مسألة اشكل حلها . هنا يقف العقل متدهشاً وهو يراجع مقدماته العلمية ومعارفه النقية فيراها عقبة لا تنتج له نتيجة ولا ثاني به الى حقيقة يرجع الفهمى ويستثبت بالادوات العلمية والوسائط العلمية لئلا هناك ما يوصله الى هذه الناية ويكشف عن محيها سائر الاستار فيأتي بالوسائط الكيماوية ويحلل بها الاجسام الحية فتتبع كل ما الى ضايعها البسيطة ولكنها تسمى حالة من الحياة . واذا اراد تركيبها ناية فكما كانت تدور عليه ذلك بل استحال . اما الحياة التي كانت فيها وفقدت حال حلها فلا يشعر لها برائحة ولا طعم ولا وزن ولا يرى لها عيناً ولا اثاراً ولا يعلم كيف كانت قائمة في الجسم ولا الى اين ذهبت فبطرح الوسائط الكيماوية وبلتحي الى غيرها فلا يرى امامه افضل من المكرسكوب اي الآلة المكبرة المفتاح الذي نتج به المتأخرون مطابق الطيعة واطلموا على شيء من اسرارها وغوامصها وهو آلة بصرية ترى بها الاجسام الصغيرة كبيرة . ومن هذه الآلة ما هو متف جداً حتى انك ترى به الجسم اكبر مما هو ما كثر من الف الف الف مرة . فلا مد فمحكماء من ان يلتفتوا الى هذه الآلة عساها ان تكشف لهم اسرار الحياة وقد فعلوا ولكن غاية ما توصلوا اليه بواسطة الآلة المكبرة ان في الاجسام الحية جراثيم صغيرة شعاقة لزجة خالية من اللون قوامها كقوام البيض التي

وقد راقها العلماء طويلاً وخصوها باقوى ما عندهم من المكبرات فلم يروا لها اعضاء ولا آلات ولا وجدوا شكلها واحداً في كل انواع النبات والحيوان من العنبر الدني الى دماغ الانسان ووجدوا انها تتحرك دائماً بحيث لا تنفي على حالة واحدة ولو لحظة من الزمان ولا تزال تتناول المواد غير الحية مما جاورها ومحيطها حالاً بطريقة عجيبية لم يكشفها العلم ثم تكون منها خيوطاً عصبية او شرايين او عظمية او عصبية او نحو ذلك وتسبح هذه الخيوط اعصاباً وشرايين وعظاماً وعضلات . فان كانت مما يكون عظماً لا يمكن ان تكون عصباً مما استعمل لها من الوسائط . وكذا ما يكون منها ورقاً لا يمكن ان يكون عظاماً وما

يَكُونُ وَحَرّاً لَا يَكُونُ حَشّاً وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ . هَذَا مَعَ أَنَّ جَرَائِمَ الْوَرَقِ وَالزَّهَرِ وَالشَّجَرِ وَاللِّحْمِ وَالنَّطَمِ وَالشَّرَائِبِ وَالْأَوْدَةَ هِيَ بِحَسَبِ مَا يُعْلَمُ وَاحِدَةٌ أَبَدًا وَدَائِمًا فِي كُلِّ أَنْوَاعِ السَّاتِ وَالْحَيَوَانَ وَفِي كُلِّ أَدْوَارِ الْحَيَاةِ وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ مَوَادِّ عِدَائِهَا وَاحِدَةً أَيْضًا وَلَكِنَّهَا

لَا تَقْلُطُ وَلَا تَحُلُ فِي عَمَلِهَا . ثُمَّ إِنَّهَا إِذَا كَوَّنتْ هَذِهِ الْأَعْصَاءَ لَا تَتَزَكَّى بَلْ هِيَ خَسِيفَةٌ تَكُونُ قَدْ تَغَيَّرَتْ أَنْتَاجُهَا كَثِيرَةٌ وَانْتَشَرَتْ فِي مَا كَوَّنَتْهُ طَمًا أَوْ عَطَاً أَوْ وَرَقًا أَوْ عَمْرًا الْحَيِّ إِنَّكَ تَرَاهَا مِثْلَةً فِي كُلِّ أَسْعَةِ الْحَسِيدِ يَحِثُّ لَا تَجِدُ قِسْمَةً فَطَرَهَا جَزَاءً مِنْ خُسْفَانَةٍ جَزءٍ مِنْ الْبُوصَةِ خَالِيَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجَرَائِمِ . وَمَقْدَارُهَا فِي الْحَسَدِ الْحَقِيقِيِّ مَوْخِصَةٌ جَرَمًا .

كُلُّ الْأَسَاتِيدِ مُلْكَاتِ الْعَالَمِ الْأَمِيرِ الْمَشْهُورِ لِحِي سَطَةِ فِي مَوْسُوعٍ عِلْمِيٍّ طَبْعِيٍّ فَتَشْمَلُ فِيهَا قِطْعَةً « رُوحٌ » سِرَارًا قَدَّمَ أَحَدَ الطَّاصِرِينَ وَطَلَبَ مِنَ الْخَاصِرِ فِي حَقِّهِ تَعْدِيدَ مَا يَرِدُهُ بِقِطْعَةٍ « رُوحٌ » فَعَدَّهُ الْخَطِيبُ إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلًا حَدَّثَ لَنَا مَا رَوَاهُ بِاللُّغَةِ « مَادَّةٌ » وَلَا . وَتَدْرِي حَدَّثَنَا الْأَسَاتِيدُ أَدْنَوْنَ أَسَاتِيدَ الْفَلَاحِ فِي حَقِّهِ تَعْدِيدَ مَوْسُوعِيٍّ « أَمْرُهُ وَالْإِعْمَارُ » بِمَعْنَى لَادَّةٍ عَلَى الْإِعْمَارِ الْجَدِيدِ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ يَمْتَرُونَ الْآنَ بِوُجُودِ سِرَارٍ عَجَبٍ لَا يَجُوزُ عَلَى أَرَامِهِ اسْتِثْنَاءٌ عَنْ عَمَلِهَا فَحَدَّثُوا بِذَلِكَ مِنَ السَّيْلِ لَدِي سَكَّةٍ هَيْكَلٍ إِذَا قَالَ أَمْرٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْلِسَ كُلُّ شَيْءٍ . وَهَذِهِ أَمْرٌ هَذِهِ أَلْفٌ أَلْفٍ تَصِفُهَا الْعُلَمَاءُ الْمُتَعَدِّينَ فِي الْحَقِّ مِنَ الْحَقِّ وَكَتَبَتْ عَنْ إِدَارَةِ الْوُجُودِ أَمْرٌ فِي حَقِّهِ عَطَاً الْعَالَمِ إِلَى الْأَمَامِ وَلَيْسَتْ حَدَلًا نَاكَارًا بِرَدِّ الْحَقِّ لَدَيْكَ سِرًّا أَنْ سِرٌّ عَلَى قِرَاءَةِ الْقِطْعَةِ هَذِهِ أَلْفَةُ الْفَرْدَةِ فِي سَبْعَةِ أَلْفٍ أَسْأَلُهَا الْمَرْحُومَ الْفَكُورَ صُرُوفَ لَدِيٍّ فِي مَعْنَى عِلْمِيٍّ أَدْنَى دُورًا . وَلَا يَسْمَعُ عَنْ تَلَبُّهِ أَوْ لَا . وَلَكِنَّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقْتَضِي قَوْلًا . وَهَذَا مِنْ أَلْفٍ إِلَى الْأَسَادِ دَعَايَ قَدْ لَقِيتُ قَوْلًا مِنَ السَّيْلِ الْأَصْبَحَ مَعْفُوفَةً عَنْهُ

وَمِنْ الْمَوْكِدِ أَنَّ هَذِهِ الْجَرَائِمَ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جَرَائِمِ حَبِثَةٍ قَالِ قِيلَ أَمْسَى أَنْتَ حَيَاةُ الْحُرُومَةِ الْأُولَى وَكَيْفَ تَأْتِي أَنْ تَعْطِيَ الْحَيَاةَ لِمَا جَاوَرَهَا مِنَ الْمَوَادِّ غَيْرِ الْحَيَةِ أَوْ كَيْفَ كَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْسِمَ إِلَى أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا وَلَكُلِّ قِسْمٍ خَوَاصُ الْحُرُومَةِ الْأُولَى تَمَامًا ؟ وَكَيْفَ تَنْتَهِي أَعْمَالُهَا دَائِمًا عَلَى طَايَةِ الْأَذْفَةِ ؟ قُلْنَا : هُنَا طَائِفَةٌ أَكُلُّ الْمَاءِ رُؤُوسَهُمْ وَقَالُوا لَا نَعْلَمُ وَلَمْ يَكْتَفِ لَنَا عَمَّا هِيَ الْحَيَاةُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً مِنْ خَوَاصِّ الْمَادَّةِ لِلتَّنَاقُضِ الظَّاهِرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَسْتِرَارِ بَلْ هِيَ عَرَضٌ خَارِجِيٌّ يُوَقِّتُ بِهِ إِلَيْهَا وَيَذْهَبُ بِهِ عَنْهَا وَالْآتِي بِهَا إِلَى هَذِهِ الْجَرَائِمِ شَخْصٌ قَدِيرٌ قُدْرَتُهُ بَالِغَةٌ إِلَى كُلِّ الْمَوْجُودَاتِ الْحَيَةِ وَقَابِضَةٌ عَلَى زَمَانِ الطَّبِيعَةِ

ألا يبين من هذا ان الحياة محور دولا ب النكون وروح العالم الحي تهترج وجود  
الرحمي قدبر حكيم جرياً على القول الحق ان لكل مخلوق علة ولكل عمل مامل

### موانة

الدين دهوا الى معرض يريس رأوا هالك آلات مختلفة الاشكال والصفات رأوا  
آلة تطحن القمح ونسجه ونعمره وأخرى تيل الثغ ونعمره وتسفه وأخرى تطحن  
الورق وتطويه ونحيطه الى عبر ذلك مدخلوا عن افسهم وقالوا ما احكم الانسان وما اعجب  
ما وصل اليه . ولو حاولت اقتاعهم بان هذه الآلات وجدت من صفا اي ان دقائق  
الحديد ودقائق الخشب نجمت وتزكت فصار بعضها عوارض وبعضها محارز وبعضها  
دوايب وبصفا اساطين الى غير ذلك من الاجراء المختلفة الافدار والحيات ثم تزكت  
على اوضاع خاصة فالت منها تلك الآلات المعجبة ، ثم ان هذه الآلات جذمت اليها  
الفهم من طبقات الارض واضمرت فيه النار وملأت جوعها من مياه البياض ففسخ الماء  
عمرارة النار فصار بجاراً ورمع الاساطين التي فوقه فارقت وادارت الدوايب الكثيرة  
وحركت الادوات المختلفة تنسب منها طعن القمح وعجن الطحين وحر السجين وطحن  
الورق وتيل التبع الخ وقد جرى كل ذلك ولم تدخل فيه يد الانسان — لو صرحت لهم  
بهذه النتيجة — لعدوا محروماً او هادراً . بل من زاء يسلم بذلك واي عمل يتفقد به  
سحقاً كان او قبيحاً . أبمكن ان توجد هذه الآلات من نفسها ؟ أبمكن ان تختار هذه  
الاصواع بلا صانع قادر على صفا ؟ كذلك الفل والنمل لا يسلمان بذلك . العقل والثقل  
برضايه واني لأرى التصديق ان واحداً واحداً سجة أبسر من ان المطبعة وجدت من  
نشء الطبيعة والتصديق ان واحداً واحداً سمون اقرب من التصديق بأن الآلة البخارية  
التي تسير السفن الكبيرة وتقضي اكثر مصالح الانسان وجدت من نفسها

لكن ما هذه الآلات مائسة الى اصغر الحيوانات التي لصفرها لا تراها العين التي لو  
جمع الف حيوان منها معاً ما بلغ جرمها كلها جرم الخردلة الصغيرة ؟ ما هذه الآلات  
بائسة الى العين الذي راه مدور كالأرصاد الاخضر ؟ وادا نظرنا اليه ملكر سكوب  
رأيناه عايت من الاشجار وكلها نجما ونمو على صورة قصرت عقول البشر عن ادراك كنهها ؟  
من يتعاسر فيقول ان هذه الحيوانات وهذه الثنائات وجدت هكذا من نشء الطبيعة ؟  
لكن ما هذا مائسة الى الحيوانات الكيرة ذات الايدي والارجل واليون والآذان ؟  
ان آلات البشر من جسد الانسان ؟ من عيني ذات الطبقات العديدة والتركيب المعجبة



قلو حمت كل آلات البشر شرقاً وغرباً ما ساوت كلها عيناً واحدة في الانتاع والعراية . ولو اجتمع كل علماء الارض وصنّاعها وارادوا ان يصنّوا عيماً باصرة كعين الموصة وصرفوا عمرهم كله في هذا العمل الى ان حامت مبيتهم طئتهم في آخر حياتهم وقد رموا آلائهم في النار وقالوا كلهم عمر ما يحزننا

ايها السادة والسيدات - ليس في ذلك شيء من المبالغة لان سبيل الحياة والعموم يخطئ فيه الانسان في ما مضى ولا يؤمل انه سيخطئ فيه في ما يأتي . وابسر على الانسان ان يصدق باقامة سلم تصل من الارض الى الشمس من ان يصدق بامكان عمل عين باصرة او اذن ساسة او جرثومة نابية وان كان لا يمكن للآلات البسيطة التي يسلها الانسان ان تتكون من نفسها بل لابد لها من صنع قادر على عملها وهي دون الآلات الموجودة الحية مما لا يقدّر فمن صدق ان هذا العالم المظم مع ما فيه من الاجسام الحية التي لاتنفع نعت الحصر وجد من نفسه ؟

قال الكتاب العزيز « ألم يبعثنا الله على خلقه على بصيرة في هذا الزمان . فمت المص لان جمهور العلماء المدققين كانوا وداوا وسيفارت وكراي ودوص وكرينز واكثر مشاهير العلماء الجرمانيين والفرسايين والانكليز والاميركايين متفقون على ان الحياة من الخالق القدير سبحانه وتعالى والدين برحمون اياهم ميكانيكي في عناصر الجرائم هم شرذمة صغيرة ولا يجرمون بذلك بل يحملونه من باب الاحتمال وحيث وجد الاحتمال بطل الاستدلال كما لا يخفى

وخلاصة ما تقدم ان الكائنات الحية بأمرها تصرح بوجود خالق قدير خلقتها واحياها . وليس هذا قولاً جرى على لسان الخلق كما برع بعض المتعسفون بل هو حقيقة وقف العلماء عندها وحكم اذ ص له مشاهير الباحثين . وهذا ليس كل ما اردت تقريره امانكم ايها السادة لاني اظنه مفروفاً في عقول الاكثرين حتى ان زيادة تخصيصه من باب تحصيل الحاصل بل مرادي ان اقرر امر آخر ربما لم يكن المرتابون فيه قلائد . وهو ان هذا الخالق الحكيم ما خلق هذه الخلائق وتركها بل بقى لها كل لحظة من الزمان في كل ادوار حياتها . ولو اعملها يوماً واحداً لحرب نظام الكون ومات كل حي وتبددت الناصر بداد نداد وهذا لا بد من تقريره بالبرهان فارجوكم ان تسموني بالتأني قلت سابقاً ان جميع الاحسام الحية مؤلفة من جزيئات زلاية شقافة وان تركيبها واحد في جميع انواع النبات والحيوان . اما هذه الجزيئات فتركبة كيميائياً من اربعة عناصر بسيطة وهي الاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكربون . وقد سمعتم ذكر هذه

الناصر مراراً كثيرة ونكفي لا اطل انكم رأيتموها وعرفتم كل خواصها فلا بد لي من شرحها قليلاً قبل ان ابرهن لخصرتكم عظم السابعة في المحافظة عليها

### الحياة والكيمياء

الكربون عنصر بسيط له اشكال كثيرة ومن أشهرها الفحم الاصطناعي وهو معروف وكلمة يحرق في الاكسجين ويصير واياء غازاً سائاً . وهذه قطعة فحم وهي جامدة سوداء كما لا يخفى ( قال الخطيب هذا ماسكاً قطعة فحم كانت امامه ) . والاكسجين غاز شفاف كالهواء . وهذه زجاجة مملوءة بالاكسجين وهي لا تفرق عن هذه الزجاجة المملوءة هواء حسب الظاهر ( قال هذا ماسكاً بيده زجاجتين ) ولكن خواص الاكسجين هي غير خواص الهواء كما سترون من هذه الامتحانات ( هنا اشعل الخطيب شمعة ووضعها على سلك دقيق وادخلها في الزجاجة المملوءة هواء فقل صومعاً ثم انصرفت وشرح ذلك شرحاً وجيزاً ثم اضاء الشمعة وادخلها في الزجاجة المملوءة اكسجيناً فاشتد لهاها وسطع نورها كثيراً . ثم حاول اشعل قطعة الفحم من مصباح امامه فاشتعل طوعها قليلاً ولما ابسدها عن المصباح كادت تطفى فوصفها حينئذ في لفافة من حديد وادخلها في زجاجة اخرى مملوءة اكسجيناً مراد اشتعالها كثيراً واصادت بمور باهر . ثم وضع قطعة صغرى صغيرة في هذه منصلة فصبب مدني واشعلها قليلاً وادخلها في زجاجة ثالثة مملوءة اكسجيناً سطع نورها كثيراً حتى كاد يذهب بالبصر ثم وضع فتحة مشتملة في طرف سلك من حديد ملتف على نفسه وادخله في زجاجة اكسجين راسه فاشتعل نور باهر وابد ان شرح هذه الاعمال شرحاً وجيزاً قال :

يتضح من هذه الاعمال ان في الاكسجين خاصية لقوية اشتعال الاحماض المشتملة ولو صيغ لي المقام لانت لكم انه يشعل اكثر الاحماض وان كانت باردة . والهيدروجين غاز شفاف كالاكسجين ولكنه اخف منه كثيراً واخف من كل الناصر المعروفة ومن جهة خواصه انه يحد بالاكسجين فيكون منهما ماء . وكل المياه التي على الارض وفي البحر وفي السحاب مركبة من الاكسجين والهيدروجين . واليتروجين غاز شفاف كالاكسجين ولكن خواصه تخالف خواص الاكسجين والهيدروجين وهو يحد بالاكسجين فيكون من اتحادها هواء شديدة الفصل اهمها الحماض التريث اي ماء الفضة الذي يدب الفضة واكثر للمادن وبميت الفضة الحيوية والتباينة كما لا يخفى قلت ان الجرائم الحية مركبة من هذه الناصر الاربعة فلو اتحد الاكسجين

بالميدروجين عند اول انصافها لحُدث من ذلك مالا فقط وبقي للتروجين والكربون مطلقان ولو اُخذ الاكسجين بالكربون لتكوّن من ذلك غاز سام. ولو اُخذ الاكسجين بالتروجين لتكوّن منها حامض اُكثار. ولو اُخذ الهيدروجين بالكربون لتكوّن منها غاز قابل الاشتعال. ولو جمعت هذه العناصر الارضة وتركبت ما أمكن ان يتركب منها الا هذه المركبات وكلها غير حيّة واكثرها مضرّة للحياة. فمن بجانب واميبي العالم ويركّب هذه العناصر ويجعل منها اصلاً جيّاً ويمشي بها دائماً حتى لا تَحُلَّ ولا تَرَكَّبَ بخلاف ذلك ؟ ومن يعطي لهذه الجراثيم قوّةً حتى تكون في الثبات نباتاً وفي السمك سمكاً وفي الطير طيراً وفي الانسان انساناً ويحكم عليها ويمشي بها في كل ادوار حياتها حتى لا تَقْلَطَ اُدماً ؟. لانه لا يُعْهد من جراثيمه نبات كونه حيواناً ولا من جراثيمه سمك كونه انساناً مع ان الجراثيم واحدة دائماً وتركيبها غير متغير في كل انواع النبات والحيوان وفي كل ادوار الحياة. قل لنا من يرتاب في النهاية الالهية ؟ لو بطلت النهاية حقيقة اما كان الاكسجين الهوا يهرق جسديك كما حرق الحديد ؟. اما كان الاكسجين جسديك يحد بتروجينه يصير ثلاثة ارباعك مالا ؟. اما كان الاكسجين جسديك يحد بتروجينه يصير حامضاً اُكثاراً وبأكل يدنك ؟. قل لنا يا من تكرر الساية — لو انتفت النهاية كما تزعم من كان يجمع جراثيم جسديك عن ان تكون لحماً فقط متصير كلك لحماً لا عظم فيه او ان تكون عظاماً فقط فتصير كلك قطعة من عظم او ان تكون دماً فقط فتصير ركة دم تنس عما قبل ونهب وانثخن الحية في الافطار ؟

### هناية الله سائلة

ومن الناس من يقولون ان الله مفر بالامور الكبيرة ولكنه لا يلتفت الى الصغيرة فلو صنع زعمهم وترك صغار الاشياء لتترك الجراثيم نفسها لانها من اصغر ما يوجد. ولو تركها سنة واحدة لحرب نظام العالم وصار الانسان يزرع ارضه فحماً فتتبع له عقارب وينصب كرمه غناً فيعرج له حبات ويتزوج مارة فتلد له جنادب ويركب على فرس فيستجبل نعتة صفداً. ولا تظنوا ايها السادة اني خرجت من معرض الجدل الى معرض الهزل حاشالي ان اقرر لديكم الا الحق قائم لو بطلت الساية لحظة من الزمان لتذّر علينا ان صرف مصير هذه الجراثيم. اما الذين ارادوا ان يسكروا الساية فقد بذلوا جهدهم في جمع شواذ الكون لاثبات دعواهم. ولما وجدوها شيئاً لا يذكر بالنسبة الى امور القياسة اخذوا يحثون عن سبب في المادة يجعلها تسير على سن واحد والى الآن ما وجدوا.

انكروا العناية الالهية ورموا الله ( تعالى الله علواً كبيراً ) عن عرش العالم واخذوا يمتشون عن غيرهم والى لأن ما وجدوا . ولن يجدوا حداً لذلك العالم الاعلى مدعهم في حوضهم الى ان يسل الله دانه وينتهم عن عيبتهم . اما ما تقدم فكاف لافاع غير المنكار بان حياة الاجسام الحية تستلزم وجود الله محيي وانماها وظانها فلا حيل يستلزم كون هذا الله ناظراً اليها ومعتنياً بها

الى هنا اطلقت الكلام على الناس والحيوان . اما الآن فريد ان احصر كلامي في الانسان قاقون : قد طهر من الابحاث المدققة ان الانسان قد اعتقد في كل امر وان بوجود الله وبوجوب السادة له ولا يحلو هذا الاعتقاد ان يكون غريبة في مطرة البشر او استنتاجاً اتصلوا اليه بالدليل او اعلاناً جاءهم بوحى من هذا الله . فان كان غريبة في فطرتهم فالتى مطرم عليه هو حائهم وهو حير شاهدي لنفسه وان كان استنتاجاً فلا بد من انهم استنتجوه مما في الطبيعة من الشواهد على وجود الله وعيائته كما قدرنا هذه الية ونس ما غلوا وان كان الله سبحانه قد اعلن لهم ذاته بطريقة ما اعتقادهم في محله وهو عين الصواب . وعلى كل فوجود هذا الاعتقاد بين كل البشر دليل على ان آداب الانسان تثبت وجود الله وعيائته . فالعالم الادبي يسل وجود الله ويثبت كونه معنياً بحملاته دائماً مثل العالم المادى

ويترتب على ذلك امر جوهري جداً . وهو ان الله ناظر الى كل مرد من افراد البشر دائماً وابدأ فادان الله ناظراً اليها دائماً فاي اناس يجب ان يكون ؟

يا دعاة الحق يا من ينادون على خير بلادهم يا من يقصدون اصلاح العالم يا من يضعون مصالحهم في خدمة وطنهم يا من يسعون دهم في طلب الراحة والحرية واحاذ المظلومين ورفع لواء العدل والانصاف انا اريك طريقاً للوع انابكم . اذهبوا وعلّموا الناس ان الله ناظر اليهم دائماً اذهبوا واطبوا في عقول الناس ان عبي الله عليهم دائماً . اطبوا في عقل الفاضل ان عبي الله عليه يتصرف كل ظلم من حكمة . اطبوا في عقل التاجر ان عبي الله عليه يتصرف كل خداع من متاجرته . اطبوا في عقل الباعل ان عبي الله عليه يتصرف كل غش من عمله . اطبوا في عقول الجميع ان عبي الله عليهم يرتفع الناس في مجبوحه الامن والراحة والحرية والسادة . يا رجال سوريا — يا رجال الشرق كافة — فتشوا عن كل الوسائل التي يمكن استخدامها لتزقية شأن بلادكم فخذوا ان هذه هي الوسائل الفعلى وان لم يمكنكم ان تغير عقول كل اهل الخيل الحاضر فتوسع في تفسير عقول الخيل المقبل . وقفنا الله الى الصواب



## لا تزال الأحياء تتحول وتنوع

### هل نستطيع مشاهدة التحوّل

يتلخّص مذهب النشوء والارتقاء في أن الحيوانات والنباتات تتحوّل وتتطوّر فينشأ من نحوّها وتطوّرها أنواع جديدة من الحيوان والنبات. حدث ذلك في الصور المماثلة ولا يزال يحدث الآن. فهو مذهب يتناول مسائل واسعة كبرى جدولي أو نموّ شجرة لا أموراً من وراء القفل والطبيعة. فالنشوء الصوري إذاً فعل فسيولوجي كسل الحضم. وهو فعل لا يحدثه زمن من الأزمنة كان يجري في الماضي وهو جارٍ الآن وينتظر أن يظلّ جارياً إلى ما شاء الله. فإدراكنا في إمكاننا أن نرى أن تغيّر زمناً طويلاً أصبح لك أن ترى الأحياء تبدأ حياتها بسيطة التركيب قليلة الأنواع تتغير أشكالها وتتحوّل صفاتها على مرّ الزمن حتى تصبح مركبة التركيب كثيرة الأنواع — أي أنك تستطيع أن تشاهد الإيما وهي أبسط الحيوانات وأدناها في سلم النشوء تتحوّل إلى أحياء أخرى أنت شكلاً واعترافاً تركيباً وأن تشاهد المماريون يصبح فرساً. وحيواً مشبهاً بالقرود يصيروا إنساناً

### بطء التحوّل

ولكن ما من أحد يستطيع في أن يمتدّ حتى تتاح له مشاهدة هذه الأشياء. لأن فعل التطور بطيء. كل الطء. وما يحدث منه في مدى حياة رجل أو حياة عدة رجال يقع أحدهم الآخر سوى زوّد قليل. على أن الباحثين والعلماء ممكنوا من أن يكشفوا عن أعمال طبيعية بطيئة وأن يفسوها. فكلّ من قلبي الأرض يدور في دائرة صغيرة من الفضاء دورة بطيئة تستغرق خمساً وعشرين سنة حتى تجتاز مرة. ولكن العلماء كشفوا عن هذه الحقيقة وقاسوا سرعة هذا الدوران. والنجوم الثوابت ليست ثابتة حقاً فإدراكنا بطيء في مجموعها وجد أن تغييراً طفيفاً يحدث في مواضعها قد لا يستطيع الكشف عنه لدقته إلا في قرن أو قرنين ولكن علماء الهيئة كشفوا عن ذلك وقاسوه. وهناك عناصر تعرف باسم الموشمة تجعلنا نطلق ذرات دقيقة منها في شكل أمواج فإدراكنا عابثاً الوفاء من السنين وهي تتحلل كذلك نحوّات من عصر إلى عصر آخر. فالراديو يوم يصبح بعد انحلاله على هذا المثلّ والحقاً ولكن نحوّه على هذا النمط يستغرق الوف الألوف من

السني . ومع ذلك تمكن علماء الطبيعة من الكشف عن حقيقة هذا الانحلال والتحول وقاسوا سرعتها قياساً دقيقاً

فإذا كان العلماء قد تمكنوا من قياس هذه الافعال الطبيعية البسيطة جداً البطء اولا يستطيعون ان يشهدوا افعال النشوء والارتقاء وقيسوا سرعتها اولا يستطيعون ان يشهدوا التأثير الذي يطرأ على جسم من الاجسام او نوع من الانواع فيحصله اعمد تركياً واعلى مقاماً في سلم النشوء ويقضي به الى توليد انواع جديدة ؟

اننا لا نستطيع ان نشهد مباشرة نمو شجرة من الاشجار ولكسا اذا صورنا بنية صغيرة صورة شجيرة مرة كل اثنتي عشرة ساعة مثلاً مدى شهر ثم عرصا هذه الصور بالتتابع كما يمرض فلم من الصور المتحركة استطعنا ان نشهد الشجرة نمو وعرضا كيف يكون نموها . اعلا نستطيع ان نحصل على صورة من هذا القليل لفصل من افعال النشوء ؟

العمل مخوف بالمصاعب . ففصل النشوء بطيئة مثل معقد لان نشوء الانواع قد يحدث في نواح مختلفة من تركيب الاحياء ووطائف اعضائها . وبعض الانواع قد يحيط حتى يفرض والمص الآخر قد يحو اكثر تعقيداً وينتقل في صفاته ويمراني حتى يتكيف للاحوال المتغيرة التي تحيط به . وهناك طائفة اخرى قلما تظهر عليها آثار التغيير على الاطلاق . لذلك لا يمكن ان يكون فصل النشوء فعلاً مطرداً لان عايتة تكثير الانواع لا تقلبها وتنفيد التركيب لا تبسطة . ها هي اوصاف التغيرات التي ننظر مشاهدتها في اثناء حياة انسان اذا اتبع لنا ان نشهد فصل النشوء وتأنبه في بعض الاحياء

علينا اولا ان نتناول في بحثنا حياً من الاحياء التي تتصف بسرعة التناسل حتى نتاح لنا ان زغب اثر النشوء في احيال كثيرة متعاقبة من نسلها . وهذه الاحياء كثيرة ومنها ما ينتج حيوياً جديداً كل يوم او كل بضعة ايام . علينا كذلك ان نحدد اساساً لنرسلنا فرداً من النوع الذي يقع عليه اختيارنا وان نتناول كل نسله بالمراقبة والتحليل . فيحسب مذهب النشوء لا بد من وقوع شيء من التغيير حيوياً بعد حيل واكثر وجوه التأثير التي نلاحظه يكون سحابة صيف وتفتتح بظهر في حيل ولا يظهر في الذي يليه ولكن منه ما يبقى له اثر في الاحيال التالية اي انه يورث لها . وهكذا زى ان نسل الفرد الذي حصرننا درساً به قد اخذ بتغيير بظهور صفات تختلف من جيل الى جيل بالوراثة فتظهر افراد جديدة تختلف عن الفرد الاصلي ويختلف بعضها عن بعض . والنوع الواحد منها يمتد الطريق كذلك لظهور انواع جديدة يختلف احدها عن الآخر اختلافاً وراثياً ولا يبقى لنا ان ننظر ان يكون هذا التغيير كبيراً في مدى حياة رجل او عدة رجال

متناهيين . فالرأس الحيولوجي طويل طويل وعمل النشوء بطيء بطيء . ومذهب النشوء نفسه لا يقضي بوجوب نشوء انواع جديدة يختلف احدها عن الآخر اختلافاً يبنأ في زمن قصير كحياة الانسان . وما يطلبه عامة المتقنين من مشاهدة قطة او لسل قطة يحول الى نوع من الكلاب او حيواناً وخبواً كلامياً يصير حيواناً مفارقياً لا يتفق مع الاركان التي يقوم عليها مذهب النشوء . اما لا منظر ان زرى نوعاً جديداً من الاحياء مستقلاً بصمايه وعمرانيه قد خلق واستم تكوينة في مدى حياة احدها . وكل ما يقضي به مذهب النشوء هو ظهور تغيرات وراثية طفيفة حتى اذا تكاثرت وتجمعت لتأ من نوع واحد من الاحياء انواع كثيرة يختلف احدها عن الآخر اختلافاً وراثياً طبعياً وهكذا

فهل نستطيع ان نشاهد هذه التغيرات التي يقضي بها مذهب النشوء ؟ لقد بحث الباحثون في طائفة من الحيوانات سريعة التناسل سمحت تقوم على هذه الاركان . والى القارى خلاصة التجارب التي قام بها الاستاذ جنتز استاد علم الحيوان في جامعة جورج هبكنر الاميركية

### التجارب في الاميبا

من الاقوال التي تنافها عامة المتعلمين ان الاميبا هي الحيوان الاصلي الذي تسلسلت منه كل الحيوانات فنحن نرى ان الاميبا اذا لم نرى حل هي لاتزال تتحول وتغير فينشأ منها بنحوها وتغيرها اصناف جديدة . بعض انواع الاميبا رخوا لا غطاء بنطيه وليس له قوام او شكل خاص ولذلك يتعدى او يستحيل ان نشاهد فيه بعض التغيرات الوراثية التي نطرا عليه . وبعض انواعها الاخرى له صدف يحيط بجسمه الرخوا ليحفظه من الطواري وفيه يسهل البحث عن التغيرات الوراثية ومراقبتها . ومع ان انواع الاميبا الصدفية تفبه الاميبا الرخوة في اكثر صفاتها الا ان كلاً منها يطلق عليه اسم خاص . والنوع الخاص الذي انتخب لهذه التجارب يعرف « بالدفلوجيا كورونا » وهو حيوان مكرسكوني قطره نحو ١ من ١٥٠ جزءاً من البوصة يتكاثر من غير تناسل اي ان كل فرد ينشطر الى شطرين ثم ينمو كل من هذين الشطرين نمواً طبيعياً كاملاً فاذا بلغ درجة معينة انشطر هو بدوره الى شطرين فكل فرد من هذا النوع ادا له والد واحد لا والدان كما هي الحال في الحيوانات التي تناسل . وهو سريع التكاثر يظهر لسل جديد منه كل يومين الى اربعة ايام . ففي اثناء سفر واحدة يستطيع الباحث ان يراف احبباً كثيرة متعاقبة من نسله . فهل تبقى هذه الاحبال الكثيرة واحداً مماثلة في صفاتها الوراثية ؟ وهل تتغير وتختلف كما يقضي مذهب النشوء احذ الاستاذ جنتز اميبا واحدة من هذا النوع وتركها تتكاثر على طريقها حتى صار

لما الورى من الأبناء والأحفاد ورائها في أثناء ذلك. ففي أمداد الأجيال الأولى لم يكن في الامكان الكشف عن تغيرات وراثية. ثم كان الخلف يختلف عن السلف في صفات معينة ولكن هذه الصفات لم تكن تورث للجيل الذي يليه. على أنه لما تماقت الأسال وكثرت وزاد عدد افرادها رأى ان بعض هذه التغيرات تتجمع وتصبح وراثية. وفي بعض الافراد كان يرى شوك صدها الطول منه في اسلامها وفي بعضها انصرته في اسلامها. كذلك بدأ يرى اختلافات كثيرة في اللحم والشكل وهذه الاختلافات كانت تورث للأجيال التالية. ولما انقضى الوقت الكافي وجد ان الحيوان الاول الذي بدأ تجاربه به قد اخلف اوعاء مختلفة هي امه نبيه بفروع شجرة نشأت كلها من جدع واحد. وهي كثيرة يختلف احدها عن الآخر اختلافاً وراثياً وكل فرع او فرع يشتمل على عدد كبير من الافراد وتظهر في كل منها الصفات الخاصة بالفرع الذي تنتمي اليه

لما يقضي به مذهب النشوء ينطق كل الانطباق على حيوان «الدهلوجيا كوروما» واذا كان ظهور هذه الصفات والاختلافات الوراثية وتنوع النسل هو النشوء فالطعام قد شهدوا النشوء في أثناء حدوثه وقد تناول الباحثون حيوانات اخرى من قبيل الدهلوجيا فاسفرت مباحثهم كلها عن مطابقتها لمقاصبات مذهب النشوء. اي ان الحيوانات التي درست لم تنق على ما هي من غير ان يطرأ عليها تغيير ما. ومع ان عمل النشوء عمل بطيء «كل البطء يمكن هؤلاء الباحثون من ان يروا الانواع الجديدة التي تختلف وراثياً بصور من بعض تنشأ وتتكرر من اصل عام واحد وهذه هي خلاصة مذهب النشوء

### في الامعاء العليا

على ان مراقبة هذا التحول والتغير في الحيوانات العليا والنباتات العليا صعب كل الصعوبة. بل يكاد يكون مستحسلاً. أولاً لان التناسل بطيء فيها فالاسان لا يستطيع ان يشاهد في أثناء حياته سوى بضعة اجيال من الحيوان الذي خصه بالبحث والامتحان. ثم هناك عبة اخرى وهي ان التناسل في الحيوانات العليا عمل يشترك فيه اثنان والد ووالدة. والوالد يختلف دائماً عن الوالدة في بنيتهم وصفاتهم الوراثية فينشأ الولد جامعاً في كيانهم مزيجاً للصفات الوراثية التي يمتاز بها اعلان مختلفان كل الاختلاف. فتبين كل انجاء جديد في صعات الان يحتم مقابله على الصعات التي ورثها من امه او من ابيه وهذه متغير تميزها او هو غاية في الصعوبة

على ان العلماء الذين يقفون حياتهم وقوتهم للبحث عن الحقيقة لا يحجبون امام



العقبات . لذلك اكوا سنين طويلاً على درس الصفات الوراثية في طائفة من الحيوانات العليا ثم راقبوا بسليماً مراقبة دقيقة حتى يروا ما يستحدث فيها من الصفات التي تورث للأجيال التي تليها . وقد عي أحدهم — الأستاذ مورغان وتلاميذه — بدرس حشرة تعرف بذبابة الفاكهة (الدروسوبفلا) وبلغ درسه درجة من الدقة مكّهم من تدوين مئات من الصفات الوراثية الدقيقة . وفي التجارب التي جربوها نشأ من « الدروسوبفلا » مئات من الأنواع الجديدة التي تختلف عن النوع الأصلي اختلافاً وراثياً . والصفات الوراثية الجديدة في بعض هذه الأنواع ظاهرة ككل الظهور كنشوء نوع جديد ايض السيوف من نوع احمر ابيون او حين يختلف نوع طويل الاجنحة نوعاً قصيرها او سدوميا . والعلماء الذين راقبوا هذه التغيرات الطاهرة اولا طولوا مدة يدهون الى ان كل تفسير بشوي جديد يحدث فجأة . ولكنهم لما نبطوا موضوع فهم وعرفوا عمارجها ومدخلها وجدوا ان هناك تغيرات طفيفة لا يتكاد ترى لدمتها بتوسط الانتقال من صف إلى صف أخرى تختلف عنها . وقد وجدوا مثلاً ان بين البيون الحمر والبيون الأبيض ظهرت عشرات من البيون المتمايزة تتابن طيوب الوانها بين الاحمر والابيض . ومن قيل البيون وجدوا تغيرات فسيولوجية كثيرة لم يستطيعوا تبينها الا بعد جهد كبير بذل في البحث . وكذلك ثبت لهم ان التحول الوراثي المتدرج تطرق الى كل اعضاء الحيوان . نشأ من نوع الدروسوبفلا الأصلي مئات من الأنواع المختلفة . وقد كشف حديثاً الأستاذ ملر الاميركي انه اذا استعمل اشرة اكس استعمل ظهور هذه التحولات التي تحسب اساساً للارتفاع الضوي في الأحياء



لا يزال العلماء يجهلون الاسباب التي تمت على هذه التحولات واساليب حدوثها . هل ان الجهل بهذه الامور يجب ان لا يقف حائلاً دون الاعتراف بحقيقة النشوء — بحقيقة التغير الذي يحدث في اعضاء الأحياء وصفاتها . ولذا ذكر ان امانا مذهين متناقضين . الاول يقول ان ناء الاجسام تامت لا يتغير وان الأحياء ولدت كما هي لم تتغير ول تتغير . والى مذهب المذهب الآخر — مذهب النشوء والتطور — يقولون ان بنية الأحياء تتغير تغيراً وراثياً على مر الأجيال والصور . وان من نوع واحد نشأ انواع عديدة مختلفة بفعل التحول الوراثي في الافراد . وقد ايدت المباحث الدقيقة التي قام بها العلماء في الحيوانات التي في اسفل سلم النشوء هذا المذهب . اذ قد ثبت لهم ان هذه الحيوانات تتغير فعلاً ونشأ منها انواع جديدة مختلف احدها عن الآخر . فالحقائق التي انبثا الباحثون تؤيد مذهب النشوء والتطور وتدحض المذهب المتناقض له



## كيف نكفي العلماء

بالمعاشات او بالمجبات او بالامانة او بالتأجيل

كما في اسكترا في المجمع المامي حين امل السر روبرت روس وغيه في بيع مبراته السبب ليكني عه واسره مؤودة القلق على اسباب البش . فدهشت ان نجد في بلاد كلال الانكبر عالمه مهوراً ومصوماً اذا كان من مقدم السر روبرت روس او اماله . وقد سرنا حين قرأنا في المصحف في -بره- المامي ان الامه الانكليزية عيب بجمع عشرين الف جنيه وعدها الى هذا العام اسرار . فثارتا خبران لشر هذا المقال

من الامور المعروفة ان جاباً كبيراً من ثروة الامم في هذا العصر ناحم عن ابحاث العلمية التي طبقت على الصناعة والزراعة والمواصلات والمخاطبات وغيرها ولذلك يرى كثيرون من المفكرين ان الاسراف يفضي بمكافأة العلماء بمجانب من هذه الثروة التي يتناسها المال واصحاب الاموال . ومن اشهر الداعين الى هذا العمل السر روبرت روس مكتشف اسباب نقل الملاريا هو يذهب الى ان العلماء الذين اكتشفوا مكتشفات علمية ذات شأن يجب ان يالوا من خريفة حكومتهم معاشات تكون على الاقل معادلة لمعاشات القواد

اذا اكتبنا بنظرة عجلى الى الرأي القائل بوجوب مكافأة العلماء اقتنعت بصحته حالا . فكثيرون من اصحاب الاعمال العلمية والفنية كالمؤلفين والموسيقين والمصورين والناشرين يتمتع الواحد منهم بدخل كبير متى بلغ درجة عالية في الفن الذي يمارسه . اما العالم فلا امل له في ان يال اكثر من التي جنيه في السنة وفي الغالب يحسب نفسه موفقاً اذا طغر بمص مرتبه الف جنيه . واما العلماء الذين لا يتلون سوى ٣٠٠ جنيه في السنة فير فلان واذا شاء احدهم ان يزيد دخله السوي تحم عليه ان يخرج عن حادة البحث العلمي الصميم فيستخدم مواحه وسارفه في الامور الصناعية او في تأليف الكتب العلمية بسيطة تناول او في غير ذلك من الاعمال التي يكثر عليها الطلب وتعود عليه بالكسب الوفير . وفي تلك الحال يفقد العلم ما كان هذا الرجل قادراً ان يكشفه لو استمر في بحثه . ولا يحس ان العلماء لا يكسبون شيئاً من تسجل مكتشفاتهم لان كثيراً ما لا يسجل . فالعلم الخبيون لا يستطيع ان يسجل نوعاً جديداً من السمك كشفه ولا الفلكي كوكباً عثر عليه . والا داب الطبية تحظر على الباحثين في الامراض واسبابها ووسائل علاجها ان يسجلوا اساليب

الملاح الجديدة واحتكارها . كذلك لا يستطيع الكيماوي ولا العالم الطبيعي أن يسجل مكتشفاته الكبيرة لسببين أولهما أنه لا يعلم متى يستعد من هذا الاكتشاف أو ذاك فائدة عملية فلما كشف رتد ص من القوانين التي يجري عليها انطلاق الكهارب من المادن الحامية لم يحظر له أنه كشف وسبقه ثبني عليها المحاطات العلمية الاسلكية بما بعد فلم يكن في امكانه ان يسجل اكتشافه تسجيلا يجمع نطيقته في المستقبل . وقد كشفت حقائق كثيرة متعلقة بالكهارب المتولدة من المواد المشعة لم تطلق حتى الآن نطيقاً عملياً ولكنها لم تسجل تسجيلا يمنع احداً من استخدامها في المستقبل . تانياً اذا عظم الاكتشاف طال الزمان الذي يقضي قبل الانتفاع به فقد افضى زمن طويل على اكتشاف فرا داي لمبادئ الحرك الكهربائي قبلما بدى بالتوسع في صميمه صامحاً تجارياً . مع ذلك لم يكسب فرا داي ملياً واحداً من اكتشافه هذا وورثته الشرعيون لا يتألون ربحاً عليه مثلاً بال ورتة الاميرال نلس لا تصاروه في معركة طرف النار

واذا نظرنا الى القرنسوين وجدنا انهم لا يكافئون رجال العلم عديم بما يكن لمبتدئهم . ولكنهم يقيمون لهم ثمايل خمة حبياً عوتون ويدهون الشوارع باسمائهم . ولعل المثال او نسبية الشارع باسم عالم راحل اقوى باعثاً على شحذ الهمم من زيادة المرتب او دفع المعاش للورثة

ولا ريب في ان وضع نظام لمكافأة العلماء يصطدم صفة كؤود هي الصوبة في تقدير قيمة اكتشاف علمي في الوقت الذي يكون العالم قادراً ان يجمع نتائج هذا التقدير . وقد يحية اعتراف الامة باكتشافه بدموته او بمد ما يبلغ من السرم لا يعيد معه جمع المال . والمرجح ان اللجان التي قد تبس لمكافأة العلماء تهم بما يكشف من الجمائيق الجديدة اكثر مما تهم بالسلوب الجديد للبحث . نصرب مثلاً على ذلك منع جائزة نوبل الطبية لبا ننتغ ومكلود لكشفها الانولين — المادة التي اذا حققت في الدم ازالته اعراض البول السكري فان كل المواد التي حُصرت قبل الانولين كانت تجرب في كلاب حتى يعرف ما لها من ال اثر في مقدار السكر في الدم . ومن المعروف ان تحليل الدم تحليل دقيقاً حتى يعرف ما فيه من السكر عمل دقيق جداً وخصوصاً متى كان الباحث يشتمل قطرتين فقط من الدم . هذا التحليل لم يبلغ الدرجة من الدقة التي بلغها الآن الا بعد ٦٠ سنة من البحث الدقيق في مئات الحامل الطبية والفسيولوجية وقد استغرق ارتفاعه وقتاً اطول واتضى دقة ومهارة اعظم مما اقتضاء كشف الانولين واعطيت الجائزة لكشفني الانولين لا للذين مهدوا بسى السيل لاكتشافه

فإذا وضع نظام لمكافحة العلماء حسب قيمة مكتشفاتهم في كثير من المكتشفات العلمية عموماً ولم يزل أصحابه المكافأة الجديرة به . ما من نظام مما كان محكماً يمكن أصحابه من التسوُّ بما يكون حكم المستقبل على مكتشف من المكتشفات . وفوق ذلك فإنه يحول العلماء عن البحث العلمي المحض إلى البحث عن أمور تسترعي الأنظار حتى يفوزوا بالمكافآت . فلو ذهب أحد الأعيان من خمسين سنة مكافأة مالية قطي لمن يكتشف مادة إذا حققت في إندم أرائت أعراض البول السكري لتحول كثيرون من الباحثين الذين وصوا الأسلوب الدقيق لتحليل الدم عن مجهم هذا إلى البحث عن الأسولين ولجروا عن الاثنين

ثم لنظر إلى أمر آخر . ما من اكتشاف كيميائي أخرى بالمكافأة من اكتشاف عنصر جديد . ولقد كشف في السنوات الأخيرة أربعة عناصر جديدة . ولكن هذه العناصر لم تكشف إلا تطبيق قانون مورلي الذي بين علامة محدودة بين طيف أشعة أكس وعدد العناصر الجوهرية . ولم يتوصل مورلي إلى وضع هذا القانون إلا بعد مباحث حجة رياضيات دقيقة نجم عنها شبه أداة يستعملها الكيميائي في كشف العناصر الجديدة . مع ذلك أرحح أن قانون مورلي لم يذكر في الصحف على الإطلاق حين كشف وأرتاب كل الارتباب في هل يرضى الشعب عن توزيع أموال الدولة على أمثال مورلي مكافأة على اكتشاف لا يدرك قيمته وقد ارتأى الأستاذ هذان — منشئ هذا المقال أن إنشاء نظام يكافأ به العلماء حسب قيمة مكتشفاتهم لا يفي بالمرض ولذلك اقترح أنه يصح للأساتذة والباحثين في الجامعات والهيئات العلمية مرتبات تكفيهم لكونوا في بسطة من المش . وهذه أنه يجب الاهتمام بنوع خاص بالمباحث العلمية المحضة ، وإن يفصل إذا أمكن ، بين رجال البحث العلمي المحض ورجال التعليم . إذ قد يكون أحد الباحثين من أفدر الناس على المباحث العلمية ولكنه قد يكون من أصفهم في سرد الحقائق على جمهور المتعلمين ثم قال :

لقد مضى الوقت الذي نستطيع فيه أن نكافئ فراداي وهرتز وماستور ولكننا نستطيع أن نكمل خلفاتهم ما يمكن كلاً منهم من تربية طائفة صغيرة وتعليم أولادهم تربية راقية والحصول على بعض الكفايات كاتومويل صبر . أنني لا أستطيع أن أذكر إلا أن منصب أستاذ واحد في بلاد الأمكبر أو فرنسا ضمن هذه الشروط . فمثل رجال البحث العلمي أن يختاروا بين ترك البحث الذي تفرغوا له أو عدم الإقبال على الزواج أو تحديد العائلة . وأنا أعرف كثيرين من أكبر رجال العلم الذين تركوا البحث العلمي فصاروا محافيين أو تجاراً فكسبوا أموالاً طائلة ولكن ماذا كسب العالم — بل كم خسر ! وبصهم يكتفي بولد أو ولدتين وفي هذا خسارة أيضاً لأن جانباً كبيراً من المقدرة العلمية يورث وراثة طبيعية واجتماعية



# رَجَائِلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

سيرة الباحث عن منشأ الأحياء

صدر الصحراء الصبية مضطرباً قبيحاً وتنفعه حاصفة هوجاء . والريح صرصر تنفي الرمل كتبناً وتقدعه رشاشاً فيظلم الرؤوس والأرجل والانغساد وينخس الوجوه كالابر . حر

ماذا تقول ايها القاريء اذا عهد اليك في قيادة مئة عليه الى صحراء غويي لتبحث في ارجائها المتراصة الاطراف عن آثار الأحياء المطبوعة في طبقات ارسها ؟ ماذا تفعل اذا دول التوار اسباط محلك بالحرب قارة ونطح الطريق عليك آراء اخرى ؟ هل تبحث عن العلم والميل على الاصباح - ببحر يلجح بصبك او كاس الموت تزد - ظمياً او جوعاً او مصاً او تحت كتيب من الرمل يظرك بالامعة الهوجاء ؟

اس من هذه الاسئلة ثم انرا هذا المقال

العرم والحزم تبدوي كلامه -- لقد قررنا ان تفلك من هنا حالما تسكن هذه العاصفة الثانية . فلما سمع الجريح كلام رفيقه رفع رأسه وانكا على دواحيه وقال غاصباً : لن تفعلوا شيئاً

من هذا ؟ فقال احد الصديقين ولكن اذا تركناك هنا فقد يلتهب الجرح وبغضي التهاية الى ما لا تحمد عقباه . فاعترض الجريح قائلاً : لن يلتهب . فتركاه عند هذا الجواب ليظهر له انه فاز في الحدال خوفاً من هياج اصحاب الضميمة فسانها لهما باستطعام استئناف المناقشة صح اليوم التالي فبعصاه بصحة وأهما . فلما غلا ذلك وجداه على ما كان صلياً لا يلين هذه حادثة صغيرة تمثل حياة اذكتود ووي تشاين اندروز قائد البعثة الاميركية الاسيوية الى صحراء غويي سنة ١٩٢٨ . فانه رعى عن جرحه البليغ واصابه بالحمى

النهار شديد برحق النعوس وبرد الجبل قارس يفرز العظم ويقص المضع الدق . وفي خيمة مضروبة في ذلك المقصاء المتراخي الاطراف وقد على سرير الصني رجل جريح في مقبل السر امر الصبين ضيق النفس يش من وطأة الحمى . دخل عليه اثنان من محبه لتعقد حاله وما لبث ان همس احدهما في اذن الآخر لا بد من نقله . فالتفت الجريح من سباته وسألها عن حال العاصفة فاجيب انها لا تزال على ما كانت عليه من شدة الهبوب . فسأله الاول : كيف حال سافك ؟ فاجيب : لا بأس اما الالم فيض نبضاً . فقال الثاني ودلائل

على أثره واشتداد الماصفة رفض وهو القائل ان يتقهر وان يوقف عمل البتة العلمية مدى فصل كامل. هذا هو الرجل الذي صوّب مصباح العلم الحديث الى محاري آسيا المتوسطة فأعادها تبض بالحياة ولكن بالحياة ككائنات فيها مد عشرة ملايين من السنين

حظر له وهو شاب ان الكرة الارضية كانت غير مستقرة على حال في بدء تكوينها وان قاراتها كانت ترقع وتمتصض فكانت مياه البحار تنحصر عنها آناء وتفسرها اخرى. وظلت كذلك عصوراً طويلاً قبلما استقرت بإسبتها وبحارها. وزاءى له ان اسيا كانت اول قارة استقرت كذلك وذهب الى اسيا بحسب ان تكون منشأ الحيوانات الاول ووطن الحيوانات الببونة الاولى والالسان القديم فلما تمكن من ان يصر على آثار متحجرة لبعض انواع من هذه الحيوانات في طبقات ارض استقرت على ما هي قبلما استقرت طبقات الارض في القارات الاخرى — اوربا واميركا مثلاً — فتلك الحيوانات هي الاصل التي نشأت منه انواع الحيوانات في سائر انحاء العالم

مذهب جري، ولكنه يحتاج الى ادلة علمية تؤيده قبلما يستلم به العلماء. وكان اندروز بومشر شاكاً على جاسبر كبير من الدككو ولكنه على غير جاسبر كبير من المكانة العلمية تمنح كانه قوة تسرعى الاصابع اداً ابن الادلة يجمعها ويذيقها ومن يبحث عن آثار متحجرة في طبقات قارة مساحة سطحها يبلغ نحو ١٧ مليوناً من الاميال المربعة ا

اما كيف يبحث اندروز عن الادلة التي تؤيد مذهبه وكيف وجدها وكيف تمكن من تعيين «جنة عدن» في اواسط اسيا ففصة من اعجب القصص في تاريخ الارتياح الحديث

ولد اندروز في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٦ في بلدة بولاية وسكسن الاميركية فهو في الثالثة والاربعين من عمره الآن. وكان والداه متوسطي الحال على جاسبر من العلم والتأديب لكن وسطهما لم يكن فيه ما يدل اقل دالة على ان انهما سيكون يوماً ما رجلاً تتأفل الاسلاك البرقية ابياءه في القارات الست. والظاهر ان الفتى اندروز اظهر منذ نعومة اظفاره الصفة التي اشتهر بها في كبره وهي الناية بالحيوانات والطيور وجمع نماذج من جلودها ورؤوسها والاعتناء على البحث عنها في الحقول بدلاً من الاكتفاء بما كتب عنها في الكتب. فان امه تروي عنه انه كان يذهب مع اترابه لاصطياد الطيور ولكنه لم يكن يكتفي بان يعود بها الى البيت لتشوى او تطبخ بل كان يبنى اولاً زيادة المجموعة التي جمعها من جلود الطيور ورؤوسها. وكان ينفق ساعات متتابعة في العناية بهذه المجموعة.

ثم قالت : واني موقنة انه لو احق هذه السمات في درس الكتب لكان افاد منها شيئاً كثيراً ولكنه كان يسراً دائماً في التقيب عن الحقائق بنفسه

« التقيب عن الحقائق » ! ما اصدق بوعتها . ان لم يكن اندروز قد نبش الحقائق من طلي الزاب فانه لم يخل شيئاً !

ولما مال شهادته من كلية بلويت كتب كتاباً الى مدير متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك يطلب فيه ان ينظم في سلك وجاله لانه كان قد سمع ان في المتحف كثيراً من الحيوانات التي يجب ان تصبر ولكن لم يحضر على باله حيث ان الحامسات الاميركية في الولايات الشرقية كهارفرد ويابل ورنسقي وغيرها كانت تخرج كل سنة الوفا من الفسان الذين نومروا على هذا العمل مع ان المتحف لم يكن ينسج لاكثر من ستة او سبعة منهم كل سنة

عل ان المدير وجد في كتاب اندروز ما حمله على الاهتمام به فنادى سكرتيه وقال له اكتب الى اندروز هذا ان ياتي بيوروك على حسابه . جاءها على جناح الطير ولما سأل مدير المتحف قائلاً « هل تريد ان تشتل في المتحف فعلاً » اجاب الفتى « نعم . جربوني » وقد جاء في مجلة التاريخ الطبيعي ان عمله في المتحف ظل مدة يدور على سهل ارض النرف وتطعيمها ولكن ذلك لم يبط عزمه « لانه كان يشتل في مكان ينظر الى وجاله نظره الى الابياء »

وفي احد الايام ورد ما على المتحف بان الامواج قد فتحت حوتاً ضخماً على شواطئ لونج ايلند سيوروك . وان حصة طائر في الرمل . وكان الحوت بارداً والتلج يسقط سقوطاً متواصلاً والبحر على شواطئ لونج ايلند نازاً ورائحة الحوت منتنة . قالت المدير الى اندروز وقال له دوتك وهذا الحوت اعدته يرسل الى المتحف . صاب الشاب اسوعاً لم يظهر له في اثنتي عشرة ولا اثر . وفي آخر الاسوع كان المدير يكلم سكرتيه فقال لقد طال غياب اندروز ولله وجد العمل صعباً فناد الى امه . وقرع جرس التلفون حيث نزل وجاء على اسلاكه صوت الفتى تهرت غطة الانتصار . فانه ظل يماح السهل الصعب الذي عهد اليه دغم حسن عواصف متفاعة من التلج في سبعة ايام حتى فاز بما يرام . ولما نادى المدير وقال الم هراك البردي كيف استطعت العمل في هذه المواصف الثلجية . فابتهم الفتى ابتسامة النظر وقال : رد مدينتكم لا يكاد يكون شيئاً ازاء البردي في بلادنا كان نجاحه في اعداد الحوت وضعه مقدمة لانتصارات ماهرة في ميدان البحث العلمي . اذ ما لبث مدير المتحف ان عهد اليه سنة ١٩٠٨ في انه يسامر الى شواطئ

الاسكا لدرس الحيتان التي تكثر هناك ثم بدى ليراقق بسة علمية الى جزائر الهند الشرقية وبورنيو وارخبيل السليبر وفي السنة الثانية دعي الى قضاء سنة في الاسفاج المتجمدة الجنوبية للبحث في حيتائها وسنة ١٩١٢ بدى المتحف للذهاب الى شواطئ كوريا واليابان لدرس الحيتان هناك ثم رافق بسة بوردن الى الاسكا سنة ١٩١٣ لفرض عليه . فومع بعد ذلك كتابه في « الحيتان » الذي يحسب المرجع الاكبر في هذا الموضوع



كان رحلته الى كوريا لدرس الحيتان في بحارها مقدمة للعمل العلمي العظيم الذي وقف حياته عليه وهو البحث في محاري آسيا عن آثار الحيوانات الاولى والانسان الاول . ذلك انه لما كان في كوريا سمع من شيوخها خرافات عن همراء منقولة استهوت مؤاده ورحلته على اعداد المعدات للرحلة اليها . فرحل اولاً سنة ١٩١٦ الى تيبث وغرب الصين ثم عاد ثانية سنة ١٩١٩ فقص سنة برتاد البلاد التي على حدود منقولة ليضع خطة بحري عليها . وعاد الى امريكا بعد معدات الرحلة فوفقت في سبيله عقبات كاداء اهمها جمع المال لدلها بصبره ولشاطئه وعاد الى همراء غوي وهي البقة المتوسطة في محاري منقولة اربعاً سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٣ و ١٩٢٦ و ١٩٢٨ برتادها بالسيارات بدلاً من الجبال فكشف عن آثار متحجرة تمدد في الطفة اولى بين مكتشفات العصر لاتما مكنت العلماء من تفجيح آرائهم في احياء الصور البائدة وصفتها . وبلغ ما عرصة احد الاغنياء ثمناً لبيضة متحجرة واحدة من بيوض الديوسوروس التي عز عليها عشرين الفاً من الحيات

ولا يخفى عليك ان البحث عن المتحجرات كالبحث عن الذهب لا يعرف الباحث متى يصيب خزينته ويمر على صائيه . بل لقد ينقضي زمن طويل يعاني فيه اشد المصائب ويتكد اكبر المشاق ولا يتر على ما يوازي ثمة او جزءاً منه . وقد يصيب من النجاح بضربة ممول واحدة ما يكشف لعالم العلمي اموراً تدعشه وتغيره

وقد كان لصيب اندروز وصيه في رحلاته الاربع مزيجاً من الفشل والنجاح . فان شوره على بيوض الديوسوروس هبط عليهم منحة من السماء . فاهم كانوا يستريحون في بلدة صغيرة فذهب احدهم يحوك في جوارها ليرى آثار التناير الزاوية قدعش حين رأى نفسه واقفاً على طرف مرتفع من الارض يتصدر غطاء الى منخفض متسع قدمه حب الاستطلاع الى البحث هناك فمز في الحال على حكمة صغيرة يضاء لمقاة على صخر رملي عظمتها الدكتور غرانجر جبهة نوع منقرض من الزحافات . فكان ذلك باعثاً لبسة



على أن تحط رحالها هناك لقضاء بضعة أيام في التقيب والاستكشاف فكشفوا عن ييوض الدينوسوروس المشهورة . وهو من الزحافات المنقرضة التي كانت تعيش منذ عشرة ملايين من السنين . وكان العلماء يفرسون بفاس التمثيل أنها كانت ييوصة ، إلا أن بيته اندروز وفقت إلى البرهان للمادي الأول على صحة هذا القرض . وهو وجود البيض نفسه .  
وأزاء ذلك فني اندروز ورجاله ما يزيد عن شهر في رحلتهم الأخيرة سنة ( ١٩٢٨ ) بضربون في غربي منغوليا وهي أرض قاحلة من غير أن يثروا على شيء يذكر . وأخيراً هزموا أن يرجعوا من حيث جاءوا وذلك بسد ما لبثوا سنة أسابيع في مكان واحد لأن اندروز جرح في فخذه من جهة ولأن الزوابع الرملية كانت تلو بمضها بضعاً فتسبب لهم عن التقدم



عاد اندروز ومجبه سنة ١٩٢٣ بنفس وعشرين يضة من ييوض الدينوسوروس بمضها كان على سطح الأرض وبمضها كان لا يزال في الصخر الذي تحجر فيه ورؤوسه بارزة . وعدا الييوض كشفوا عن آثار متحجرة أخرى رتب ونظمت فتكونت منها سلسلة قامة حياة الدينوسوروس .

قد يسأل البعض الا يهوز أن تكون هذه الييوض ييوض طائر . والجواب على ذلك نقياً لأن الطيور لم توجد في عصر يخافه في طبقات الأرض الدور الطباشيري الأسفل وهي الطبقة التي وجدت فيها ييوض الدينوسوروس . أما الطيور التي كانت تعيش في الدورين الجوري والطباشيري الأعلى فكانت صغيرة لا تستطيع أن تبيض بضعاً كبيراً كالبيض الذي وجدوه ( طول البيضة ثمان يوصات ومحيطها سبع ) وزد على ذلك أن شكل البيض المتحجر الذي وجد مستطيل وهو من مميزات ييوض الزحافات . ومن الأدلة على أن هذه الييوض ييوض دينوسوروس أن الناحية التي وجدت فيها حافلة بنظام الدينوسوروس المتحجرة ولم يثر فيها على آثار حيوان آخر

اشرفنا قبلاً إلى الجمعية الصنيرة التي عز عليها اهتماماً أحد مساعدي الدكتور اندروز وحسبها الدكتور فرانجر جمعة زحافة منقرضة . فلما نقلت هذه الجمعية إلى نيويورك رآها الدكتور ميتوز أمين المتحجرات في متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك وأثبت أنها من آثار الحيوانات البونة لا من آثار الزحافات بل ذهب إلى أنها قد تكون من آثار أقدم الحيوانات البونة فكتب إلى اندروز ومساعديه لهذا الجهد في الكشف

عن كل ما استطاع كشفه من هذا الفيل وذلك لأن المروء لدى علماء النشوء والمتحجرات والجيولوجيا أن الحيوانات الببوة التي دُمها حارٌّ وترصع أطيافها نشأت من الزحافات الببوسة باردة الدم . وكان العلماء حتى سنة ١٩٢٣ لم يمتزوا إلا على جمجمة واحدة من مهاجم الحيوانات الببوسة الأولى، عُثر عليها في جنوب أفريقية في طبقة من طقات الترياسيك التي يرجع تاريخها إلى ١٦ مليون سنة ونحسب من الكنوز الأثرية التي لا تقوّم عال

فصبت بمئة أندروز التي ذهبت إلى صحراء غوي سنة ١٩٢٥ بالتعب عن آثار الحيوانات الببونة وكان الخط يسير في ركابها فما حملت رحالها في المكان الذي وجدت فيه الجمجمة الأولى حتى عثرت على جمجمة منحصرة لحيوان لبون متوعل في القدم . ثم جمعت ست مهاجم أخرى من هذا الفيل كلها صغيرة لا يزيد طول الجمجمة منها على بوصة ونصف بوصة . قال الدكتور اندروز . . . «وقد كنت أحرص على هذه المهاجم كما أحرص على ولدي» وبسندل منها على أن اسمها لم يكونوا أكثر من الحردان حصباً وعهدا يرجع إلى عشرة ملايين سنة ويجب أن ينظر إليها كأول محاولة حاولتها الطبيعة في توليد حيوانات لبونة فلما افترضت الزحافات البرية والحربية الصخنة كانت الحيوانات الببوسة قد أخذت تنوع وترتقي « وما زالت كذلك حتى تسلطت على البر والبحر »

ولم يكن نصيب الرحلة الأخيرة من التوفيق لنصيب سابقاتها بسبب المرح الذي أصاب الدكتور اندروز فاخرهم ستة أسابيع عن التقدم وبسما ساروا شهراً في صحراء قاحلة لم يمتزوا فيها على شيء مادوا أدرأجهم ولي أثناء عودتهم عثروا على كنز من الآثار المتحجرة لملء أخفى الكنوز الأثرية في صحراء محولاً على الإطلاق وعلى آثار بشرية من العصر الحجري المتوسط والحديد . وفي مكان آخر عثروا على آثار تكاد تكون كاملة لبعض الحيوانات الببونة أهمها حيوان من جارة الصور المناسبة . ولم يستطيعوا استخراج كل الآثار التي وجدوها هناك لقصر الوقت وقلة الزاد ولذلك ينتظر أن يهودوا إليها قريباً



لما بلغ الدكتور اندروز مدينة بكين في بدء رحلته الأولى إلى صحراء غوي كانت المواصف نائرة فقال له حكاه الصين « هذه علامة تنذر بالويل لأنها تشير إلى الجوع والحرب والمرض والموت . صمكت مقصي عليه بالفشل واثك لي نجد ما نجت عنه » إلا أن عزيمة وصبره وحسنه وقابليته في خدمة العلم صعات مكنته من الفوز في تحقيق ما يصبو إليه وأذاعت اسمه في الحاضن وجلاً من أكبر رجال العلم والعمل فتحت له الجمعية الجغرافية الأميركية أعلى وسام في حوزتها جزاء له على ما أتته

شعر التصوير

## البوهيمية

La Bohémienne

تصوير فرانسواز مال المولندي (١٩٥٨م — ١٩٦٦م) ومخطوطه في متحف اللوفر

لم نَعْبَثِي مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَمَّا  
فَعَلَى مُعْتَاكِ البِسَاطَةِ كُلِّهَا  
وَحُرُمَتِ زُخْرُفِ عَيْشِهِ مَاشَتْهَا  
فَكَسَّتْكَ أَحْلَامُ الْقَنَاعَةِ ثَوْبَهَا  
وَأَلْفَتْ حُرَّ الدِّيَشِ غَيْرَ طَرِيدَةٍ  
وَتَحَرَّرَتْ قَسَمَاتُ وَجْهِكَ هُنَا  
الْحُسْنُ هُنَاكَ فِي الْإِطْلَاقِ وَحَدُهُ  
لَمْ تَحْجُبِي نَهْدِيكَ خَشْيَةً فَاطِرٍ  
أَوْ تَحَذَّرِي مِنْ بَسْمَةِ مَمْرُوجَةٍ  
أَوْ تَحْفَلِي بِرِشَاقَةٍ وَتَحَايِلِ  
إِنَّ الْأَنْوَةَ يَلِدُ زَهْدُكَ هَكَذَا  
فَعَلَى جَاكِ مَسْنَعَةٌ عُلُوبَةٌ  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْفَوَايِدِ نَظَرَةً

شَغَلَتْ مَقَاتِلَهَا وَهَامَ النَّاسُ  
وَمِنَ الْبِسَاطَةِ قَدْ يَكُونُ الْبَاسُ  
بُؤْمًا، فَزَرْ شُعُورَكَ الْحَسَّاسُ  
إِنْ لَمْ يَصْنُكَ مِنَ الْحَيَاةِ لِيَاسُ  
حَتَّى تَحَرَّرَ جِسْمُكَ الْبَاسُ  
شَغَلَ الْأَنَامُ بِسُرُوفِهِمْ مَقَاتِلَاسُ  
وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ لَدَيْكَ قِيَّاسُ  
حِينَ اهْتَدَا دُكْرُ كُلِّهِ أَحْرَاسُ  
بِالسُّخْرِ وَهِيَ بِسُخْرِهَا إِبْنَاسُ  
حِينَ التَّحَايَلُ صِنُوهُ الْإِفْلَاسُ  
وَلَوْ هَذَا فِي مَلَكُوتِهِ إِحْسَاسُ  
هِيَ الضَّمِيرُ وَإِنْ أَتَيْتَهَا الْكَلَسُ  
عَرَفَ الْفَوَايِدَ مِنْ حُلَاكِ النَّاسُ

ابو شادي



## بحث في الصحة والزواج

### دبط الزوجة وسباب الهناء والشفاء

ليس من العدل ان تمنح شخصين متحابين من الزواج بحصة صفهما وعدم اكتمال فواهما . فقد ثبت ان الكثيرين ممن لم يسبق الله عليهم نوب الصحة تزوجوا فكانوا من اسعد الناس واحسنهم . ويد ان الاطباء قد اجموعوا على وجوب منع المصابين بالامراض الزهرية المزمنة من الزواج . ويجب ان ينص القانون بالصراحة على عزل المصاب بها كما ينزل المصاب بالجذري او غيره من الملل المعدية

الصراحة شرط لازم

ان تلك الزهري والسيلان المزمّن بالتزويج لما يقصر دونه الوصف . فها اعظم العنات التي تناب الأزواج وتذهب بهنائهم . وكثيراً ما تصعب بهجة الحياة وتزول مسرات الزواج — ليس لما قد ينشأ من الازر في صحة الزوجين ونسلها بل ولما قد يحدث في

من الازر السوء في القوى العملية ايضاً ولما قد يورثانه من الدم والحشرات

فسلامة الزوجين من هذين المرضين شرط لازم . وعلى الذين يقدمون على الزواج ان يلزموا جاب الصراحة وينزهوا بحقيقة حالهم الصحية على وجه الاجال وسلامتهم من كل محذور ومخذور . ومن المستحسن تأييد هذا الاعتراف بشهادة حكيم الاسرة او من يقوم مقامه . وفي الواقع ان قنون بعض الولايات الاميركية ينص على وجوب فحص طائي الزواج لاثبات لياقتهم للزواج . ومثل هذا القانون يجب نشره في جميع البلاد المتقدمة بحيث لا يباح لمن كان مصاباً بامعة حسية طارئة او وراثية او بداء السل او ضعف القلب او ما اشبه ان يتزوج من دون ان ينذر زوجته . والا عدّ خادعاً وكان رواجه عرضة للالغاء . فاذا اعترف كل من طائي الزواج للآخر بحقيقة حاله ولم يكتم عنه شيئاً ثم اتصع انهما مع ذلك لا يمحسان عن الزواج مدق شأهما وليس لاحد ان يتعرض لما يراي او اتقاد لاهما يمحسان بسمه عملها ولو كان بعض اليوجنين يذعبون الى ان هذا من شأن الامة ويجب ان نمنه لنمنح نكاح المرضي والمصابين بالساعات

ومن دواعي القطة ان الامراض التي ثبت انها وراثية ليست كثيرة . ومن فساد الرأي ان يحجم للره عن الزواج خيفة ان يورث نسله الديابيطس او حصر النظر أو

صعب الاعصاب او ما الى ذلك . فان هذه الامراض ليست وراثية . ولكن عدد الامراض الجسمية والعقلية كثير جداً ومن المستحسن ان يستشير المقبل على الزواج طبيباً في امرها وان بحث من مصدرها وهل هي موروثة او طارئة وقد يكون من الحكمة في بعض الحالات تستد احدات المقم والامتناع عن النسل بحيث يكتفي اذ ذلك كل من الزوجين بان يعيش مع زوجته عروماً لمدة النسل ومتعاضاً عنها بهبة البهجة المنزلية الراسية

اسباب البيئة الصحية

تقوم الحياة السعيدة في الزواج على اعتبارات عدة اولها واحمها ان يجري الزوجان في معيشتها على نظام منطبق على شروط الصحة والحكمة . ولا يخفى اننا لم نعلم اليوم من حقيقة الامراض وكيفية الوقاية بها اكثر مما كان اسلافنا يعلمون . واننا نحسب مقصرون اذا نحن لم نلزم حادة الحكمة في امورنا . ومن الواجب علينا ان نطق العلم على النسل في كل ما له علاقة بالصداء والماء والنظافة والنياب والرياسة والهواء الطاق وغيرها وما يدعو الى الاوتياح اننا قد وقفنا على اسرار كثيرة خاصة بالامراض العقلية وعلاقتها بامور الوراثة ونزرة النسل ولا سيما ما يصيب الجسم من الضعف بسبب الخوف والتوهم واضطراب الفكر . كما ان العلم قد اسط الاثام ايضاً من علاقة العداء بالقوى العقلية وحدد المبادئ التي يحدو السير بها والاشمارة بها على اجتناب الخس التي قد تصيب الزوجين او يصاب بها مسلماً . وليس يكفي ان يعيش المرء عيشة همة فقط بل يجب ان يمس ايضاً باساليب الوقاية من المرض ومن حثها «التطعيم» بما بقي من الحدي والدفنيريا واستشارة الحكم وطبيب الاسنان ضد كل مارض . ومن الناس من يعتقد ان الامراط في الاهتمام بالشؤون الصحية مجلبة للمرض وهو خطأ لا يبرره الواقع

وهناك امر آخر ذو شأن تحجب مراقبته عند المرض وهو الحالة العقلية او النفسية في الشخص المليل . فكمثرة التفكير في المرض قد تورث امراضاً لا تختلف كثيراً عن المرض عسه الا في كون مصدرها القتل . ومن الاوضاع الطنيفة ما يصبح خطيراً اذا كثر الاهتمام به . والنزيب ان بعض الناس يغرطون في التفكير في اوضاعهم حتى ليخيل اليك انهم يشعرون بقة في ذلك التفكير . وامتثال هؤلاء يكبرون تواته الامور فيحسون الحدي جرحاً والبز الصغير خراجاً والرفاف زجاً والقامة سرطاماً والالم الطفيف كارثة وهم يشعرون بلذة باطنة كلما كثر اهتمام الناس بهم واتعنتهم اليهم فكأنهم يتمتعون بالامهم ويعجودون فيها سبياً من اسباب التبطلة

ان الصحة ليست غاية الحياة بل هي واسطة بلوغ الناية . والمرء لا يشعر عادة بقيام

اعضاء جسمه بوظائفها المختلفة . فالغلب ينض والمعدة تفيض والريثان تزدادان والاعصاب تنقل الحواس والظهار الهضمي يقوم بسله — كل ذلك والمره غير منه الى ما يجري في باطنه غير شاعر بما تحتاج اليه الاعضاء من تصليح وترميم

والرحل الذي يستند التفكير بما يتوهمه من اوجاع يحده فربه للافكار والحالات المربكة . هذا طال به الزمن اصبح ما يتوهمه من الامراض امرأ اعتيادياً ونفس اهتمام الناس به . وفي هذه الحالة تشتد به السوداء ويخجل اليه ان الناس لا يكثرثون لامره ولا بهمهم ما يما به . وفي ذلك ما يستمر حقه على الاجتاع وما يزيد في اوجاعه الموهومة . ومثله في ذلك مثل مدمن المهدرات لا بد له من قنوة الحرمة التي يتاولها باستمرار حتى تفعل الفعل المرغوب . لانه اذا لزم مقداراً معيناً منها فلا يلبث حتى لا يشعر بقله

منابة الطبيب كد زيل الموم

على انه اذا كانت الحكمة تنصى سدم المفالاة في التفكير في الامراض فها تفضي ابضاً من المهمة . الاخرى سدم تجاهل الاعراض الحقيقية . وان سده كل من الزوجين لذات شأن عظيم في خطر الامر . ومن السدل ان يفر كل منهما بما قد يهدد صحة الاسرة كلها لكي يتاج تلافي السرر قل وقوعه ان طائفة كبيرة من مساوى الزواج واسباب الشفاء ترجع الى علة أو طاعة في الجسم . فشد الاصال وسرعة التظب وقلة الصبر ونقص الزمانة هي امراض قد لا تدل على مثل الزواج او اضطلاع جبل المودة بين الزوجين بل على ان احدهما يعاني مرضاً حقيقياً كالتهاب الزائدة او قرح المدة او عن خلل طارىء على احدى القدد او . . . وفي هذه الحالة لا تميد السادة الى صالها الا مدية الجراح

المرض امتحان خطير

والمرض امتحان عظيم يكشف مواطن الصلف او القوة في القدر الروحي . فاذا كان الحب الذي يربط الزوجين حقيقياً فالمرض يقويه ويزيل جميع عوامل الخلاف والشحناء . واذا لم يكن كذلك — أي كان مؤسماً على الشهوة وحسب الذات — فالمرض يبرره بحاته الحقيقية . ومن الازواج من قد لا يكون الحب عندهم كثير الظهور وفي هذه الحالة يكون مرض احد الزوجين بركة لانه بين على اظهار ذلك الحب السكمن . وليس غريباً ان يكون الحب كائناً وان لا يقوى صاحبه على التميز عنه فكأنه يقيم حول عواطفه اسواراً تحول دون الوصول اليها . وهذه الحال توهم المراقب عن كتب ان الحب ميت بين الزوجين فينشأ عن ذلك شيء من النفور الذي يسميه الافرنجة « سوء مقام » . فاذا اصيب احد الزوجين بمرض وقام الاخر بالسياسة

به وإظهار الحنان عليه أزال ذلك ما بين الزوجين من غور وفور  
وليس ذلك فقط بل إن الأشخاص المتأثرين بالأزمات في إظهار المواقف والدين  
يملكون في الأعراب عما تكنه قلوبهم من الحب قد يوثق المرض أو أصرحهم ويؤيد كلا  
منها تعلقاً بالآخر . ولقد يتفق أن تتوالى الأزمات والحس على أسرة من دون أن  
يكون تمت سبب ظاهر . فينشأ عن ذلك شيء من الصبغ قد يزيد في سوء حالة الأسرة  
ومصائبها . فتل هذه الحالة قد تزيد في ارتباط الزوجين واشتداد أو أصر الحب بينهما إذ  
عند الشدائد تعرف الأخوان . وإذا مرض الأولاد واحتاحوا إلى العناية في الليل والنهار  
واشتد الخطر ولاح أن جبل الرضاء صلب فحينئذ يبرز الحب من مكانه وتظهر المواقف  
على أوجها . ثم إن الجهود التي تبذل في سبيل تربية الولد الوارث علة أو طاعة من أحد  
والديه تقوي ربط المحبة بين الوالدين . فكان ذلك الولد هو صلة الموصول بينهما وبها  
بشعران بما عليهما من تربة تربته

والإهتمام بالولد المبجل يجب أن لا ينقلب إلى ما يشبه الشفقة . وكذلك المصطف أيضاً  
يجب الفصل بين وبين الشفقة . وكثيراً ما تكون للمواساة دافعاً قوياً بين الزوجين . وإذا  
الشفقة قلها تفصل أحدهما عن الآخر لأنها تفسد وجود تفاوت بين المشفق والمشفوق  
عليه . وليس أشق عليك من أن تكسب ود من اشغقت عليه

على أن المرض لا يقوي بالضرورة الرابطة الزوجية بل قد يصعبها أحياناً ولاسيما إذا  
كان ذلك المرض مرئياً بقى يمرل المصاب وخدمته خدمة خاصة وقد تكون هذه الخدمة  
عبئاً مالياً ثقيلاً على الأسرة يستوف كل قواها . فضلاً عن أن مرض أحد الزوجين مرضاً  
مزمنياً قد يحول دون اشتراك كليهما في الأعمال والزيارات والفعلات التي تقتضيها الحياة  
الزوجية وهذه الحيلولة توسع شقة الفصل بين الزوجين فيستسلم المريض منها إلى مرضه  
ويبتسبب الصحيح منها مباح الحياة عن غير طريقة الزوجية . وقد يفوده هذا إلى  
أدمان السكر والخماس الهدد الكدابة عن طريق الخلدات وما قد يلي ذلك من المواقف  
المتاعل الخاصة بالزوجة

ومن الأخطار التي تهدد سعادة الزوجين ما يرجع إلى الخلاف الطبيعي بين الحسنيين .  
فالرجل الذي قد كفته الطبيعة عناء الحبس الشهري يجب أن لا ينسى تأثير ذلك الحبس  
في المرأة وما يكبدها من الجهد الجسدي والعقلي . فلفد يشق فيها شيئاً من الحلول أو  
سرعة التأثر . ولاحصل أيضاً — أو ليعرف من الحل أثر عظيم في المرأة . ومن النساء من  
يكرهن الحمل وينظرن إليه نظرة الملع كما فكرن فيما يسمعهن عنه من غيرهن . وفي وسع

الرجل الحكيم ان يريل ذلك الخوف من خسر زوجته بان يفهمها ان الطبيعة التي نظمت الحمل لا يمكن ان تكون قد قصدت منه ابداء المرأة . وان ما قد يشأ عن الولادة من الحوادث التي تدعو الى الاسف انما هي بسبب خطأ في اسكان كل حكمي طافل ان يتلافاه ومن دواعي البعثة ان الحمل هو سبب سرور عظيم لطائفة كبيرة من النساء اللواتي يرين في هذا النظام الطبيعي دليلاً على ما فيه من قوة الخلق . اما غيرهن فيرين في الحمل هناك تسعة اشهر وبما ين من جرائه اضطرابات جسمية وعقلية ويستدق احساسهن حتى يصبحن شديدات الاقبال لانه الاسباب . وفي الواقع ان طاع المرأة تتبر في انشاء الحمل ويكثر اهتمامها بنفسها وبقل اهتمامها بروحها حتى لقد يجئيل الى هذا انه أصبح نسياً مهملًا — على ان التبعة التي تقع على طاق الرجل في اثناء هذه المدة عظيمة جداً . فلما ان يستعمل الحكمة فتقوى الرابطة الزوجية بينه وبين امرأته . أو ان يك من جدتها يؤدي ذلك الى اضطراب حمل الزوجية

ومن دواعي الاسف ان بعض النساء لا يتاح لهن ان يلدن بسبب من الاسباب مع شدة رغبهن في التسل . وفي هذه الحالة قد يسد بعض الاباء الى نبي طعل اجنبي . على ان الطفل المتشئ لا يمكن مائة حال ان يقوم مقام الطعل الحقيقي . والواحد يخفي على كلا الزوجين ان يستقصي اسباب العقم فقد يكون العقم لملق في الرجل او في المرأة او في كليهما معاً . بل فقد بسبب الرجل عقم المرأة

الرجل ابناً اودو

ان الاغلاقات النفسية والجسمية التي تطرأ على المرء في الكهولة وتؤدي الى توسع الشقة بين الرجل والمرأة ليست مقصورة على احد الجسدين فقط بل هي عامة في كليهما ولعل الحق ان هذه هي مراحل الحياة الحاسمة والمرأة التي تتجاوز سن الاربعين وتصبح سريرة الاضال عليها ان تستشير طبيب الاسرة أو اي طبيب اختصاصي اذ ليس من الحكمة ان تستسلم الى المؤثرات الناشئة عن ادوار الحياة الختلفة . ولقد توصل الدم الى معرفة الكثير من اسرار القدد ومفرراتها وما يتوقف عليها من النتائج التي تؤثر في كلا النفس والجسم . وقد جلع الطبيب في ازالة عوامل الشقاء المحيطة على حياة الاسرة

ولعل اسوأ حالات النفس ما يمرض بالورستايا او انحماض القوى والعصبانية (اضطراب وظائف الاعصاب) التي تنشأ عن الخوف والقلق . ومثل هذه الحالات تنشأ في الغالب عن المشادة التي تقع بين الزوجين او هي نتيجة الخلاف بين الحياة كما هي والحياة كما يريدان — او بين الاماني الحياتية والحقائق . وقد تنشأ ابصاراً عن



الحياة في الزوج أو التسل أو المال . أو عن الجهاد بين الاخلاص والواحش من جهة ودواعي الترام من جهة اخرى . وهذا الجهاد عقلي يشتد بالتمس الى حد يمتد على النفس

والنفس في هذا الجهاد تحدث عن حل بدو رغبتها ومخضع بكرامتها ويمدعها ما يشين . وكثيراً ما يتفق في اثناء ذلك الجهاد ان ينشئ الفكر حلاً مدياً او علة تبرر مسلماً مدياً . من ذلك ما يعرف عند الافرنجية « صداع يوم الاثنين » الذي بدعيه التلبد اذا اراد الاقطاع عن المدرسة يوم الاثنين الذي يلي عطلة الاحد . وكذلك ما يشمر به أحد الزوجين من الجهد والاعياء اذا لم يرد الذهاب مع زوجته لزيارة اسرة مينة فاشخص الذي يتحمل مثل هذه الاعدار هو عادة سريع التبرج دقيق الاحساس . وكثيراً ما يصاب بسر الحضم او الارق او الصداع او ما اشبه من المل . والطبيب الاخصائي في معالجة الامراض العقلية والتعبية يستطيع في مثل هذه الحالات ان يؤدي للمصاب خدمة جليلة

أما اصحابو بالصباية ( ارتباك وظيفة الاعصاب ) فكأنهم يتدخلون بالمرض لانه يوجه اليهم الابصار ويحمل الفتن حولهم على توجيه العناية اليهم - سواء أكانوا في حاجة الى تلك العناية ام لم يكونوا . والعناية تصبب الزوجة عادة ولكنها قد تصيب الزوج ايضاً . وهي تقتضي الملاحظة وايس من الحكمة اهلها بمحبة انها ناشئة عن توجع الاعصاب فان الشخص المصاب باعراضها لي اشد الحاجة الى نصيح الطبيب الاخصائي

ولاشك ان ادمى المل الى الاسف هي المل العقلية . فقد تصور الاوهام لاحد الزوجين اشباحاً غير حقيقية وتلقى في وهمه اموراً تقضي على هوائيه وسعادة اسرته . وقد يقلب فجأة من طبع الى طبع كان ينقل من الحقل الى التبذير ومن الرقة الى الفسادة ومن الهدوء الى الاضطراب . ومثل هذا الانتقال كثيراً ما يكون نذير جنون مقبل ولذلك يجب توجيه العناية اليه

ومن دواعي الاسف ان القوا بين الحالية في اكثر البلدان لا تبيح الطلاق في حالة جنون احد الزوجين . والعقل يضي بياحه اذا كان الجنون غير قابل للشفاء بشرط مرور زمن يكفي للحكم بانه كذلك . اذ ليس من العدل اذ يظل سليم العقل مرتبطاً بمدى العمر برفيق حياة مخنون . وقد يكون صف الصحة سبب شفاء الاسرة في حالات كثيرة . وفي الواقع ان الصحة هي اساس سعادة الاسرة وهي مرتبطة بمصلحة الزواج ارتباطاً وثيقاً ونجد آثارها جلية في الوفاق بين الزوجين



## اوراق الورد

رسالة الجادوة (١)

أَوْ لَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أَخْرِجَهَا مِنْ زِمَامِي ، إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ  
أَوْ لَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أُدْخِلَهَا فِي حَبَانِي ، إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ  
قَدَرْتُ قُدْرَتَهَا فِي "بَلَا" اسْتَطِيعُ قُدْرَةَ ، لَا اسْتَطِيعُ

\*\*\*

كُلُّ مَنْ يَكْذِبُ فِي الْحُبِّ قَدَرُ : إِنْ أَطَاعَ الْحُبُّ وَاقَّةً قَدَرُ  
وَهَجَّحَ الْحُبُّ حَبَّةً هَدَرُ : كَلُّ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ لَا يَسْتَطِيعُ

\*\*\*

فِي عَيْبِكَ يَا حَبِيبِي سَجَرٌ طَاهِرٌ مِمَّا يَبْقَى الْحُبُّ عَلَى مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ  
أَوْ سِرُّ الصَّرُورَةِ الَّذِي يَشْتُمِرُّ مَا مِنْ مَنَابِكِ الرَّجِيمَةِ مِمَّا يَكُ الْفَاسِيَةِ ؟  
أَمْ هُوَ رُوحٌ اضْطَرَّابٌ يَحْمِلُ أَوْ دَعَتْكَ الْعُدَّةُ لِإِيَّاهُ لِيُخْلِقَ حَوْلَكَ الْمَوَاصِفَ الْغَلِيَّةَ ؟  
أَمْ هُوَ اسْتِبدَادُ الْخَالِ الَّذِي خَصَّصْتَ بِهِ لِيَكُونَ قَلْبُكَ وَحْدَهُ فِي قُوَّةِ  
الْقُلُوبِ كُلِّهَا ؟

أَمْ هُوَ ذَلِكَ الْمَنْحَالُ الَّذِي يُعْيِضُ عَلَى حَمَائِكَ تَمِيرَ جَمَلِكَ فِي شَيْءٍ شَيْءٍ  
وَفِي حُسْنٍ حَسَنٍ ؟

أَمْ أَمْرٌ أَمْرٌ ذَلِكَ السِّرُّ فِي عَيْبِكَ مَعِيَ أَمْرٌ ؟

\*\*\*

دَائِمًا يَصِيفُ وَجْهُكَ إِلَى كَلَامِكَ مَلَاعَةُ الْهَيْةِ ، وَلَوْ نَطَقَتْ مَا لَقَطَ الْقُوَّةُ لَقِي نُسْخَهُ  
أَجْرَاسُهَا صَلَاحُ السَّلَاحِ خَرَجَتْ مِنْ شَعْنِكَ مَتَهَدَةً ، وَلَوْ نَكَلَمْتَ بِأَشَدِّ أَلْفَاظِ  
الْقِسْوَةِ لَدَابَتْ فِي حَلَاوَةِ شَعْنِكَ ، وَمَنْ نَطَقَتْ بِأَسْمَى حَرَجٍ مِنْ فِكَ سَكَرَانَ ...  
أَيُّ سِرٍّ هَذَا الَّذِي عَمَلْتَ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِكَ تَقْصِصِينَ بِالْقُوَّةِ كَأَنَّهَا بَيِّنَةٌ عَلَى شَكْلِ

(١) هذه الرسالة مما كتبه لها وقد رد علي عنها بكتاب جاء في الخيال سرياء مراد المتكلم  
في كتاب (أوراق الورد) الذي تقدمه لظيح أن شاء الله في أواسر هذا الصيف

لا يزال يجمدها في هذه ويثبها من هذه ؟ إنه طابعُ الجاذبية على القوة  
وأي ادعاء هذا الذي يحاول في محاسنك . مظهر كبر خلق كلُّه من الزهر ،  
وهو جميل في مجموعته بأجرائه وفي أجزائه بمجموعه ؟ إنه طابعُ الألوهية على المعجزة

حولك ما نحسُّه ولا نعرف منه إلا أنه حولك وحسب . والهو الذي أمر  
فيه يمكن عن جالك في صورة سحرية فلو أني طُفْتُ العالم كله لرأيتُه حولي أينما  
كنتُ وأبصرتُ وجهك دائماً أمام عيني كأنه حدودُ بك في حدود مسحورة تدعُك  
حيث أنت وتحمي مبي حيث أكون

وما الوجود إلا أسباب قوى المادة مضى في بض . وفي هوالك تناسب القوى من  
روحك في روحي ، فالاصل الذي بُني عليه الكون في منافيه مُنبت أنت عليه في  
محاسنك . كأننا بمرض قوابله التي نحس ولا نرى في صورة منك نحس ونرى ،  
وتزيد على الرؤية أنها آخر حدود الشئ ، وعلى الشئ أنها أول حدود البادة  
أما والله لو ناديتك بنير اسمك يا حيتي لما وصت لك إلا اسماً من ممالك ، ولو  
سميتك بهذه الماني لما ناديتك إلا بهذا الاسم العظيم : يا يسوية العالم . . . . .

\*\*\*

نارية في غير نار . آه من فهم هذا ؟ ولكي أحسُّ منك . حتى لا أرى جسمك إلا  
مضيئاً بالشباب والجمال . وثاقه أي لاحتك في بعض سبباتي ناراً مُدْمرة تُفد في  
على قلبي منعرة فيه . ويشتد في الوجد وأصبق لها اطي الحب الأعداة ساهرة  
تهزأ بالنام فتعجبهم منطفة في غير اسلوبها وعلى غير طريقها ومن غير أهلها ، من الحبيب  
من الحبيب على أنها عداوة . . . . .

أنتك تلك يا قلبي نارٌ وتدميرٌ وعداوة ؟ أم أنت زنجف من جاديتها على زلّة  
لا تهدأ ولا تفر ولا بد لها أن تتم عنها بطريقها الشفة ؟ إن فيها حركة الحذب وإن في  
حركة المقاومة فأنا المتألم بطيقي لأن أعبداني إليها إن هو إلا اصطدامٌ بماني بمانيها  
واندفاع ما غطم الى ما يحطمه . ولكن يا لها من محبة إن هذه هي منها هي قدة الحب  
أد كان محطية قبا هو تقيره بنا . وبذلك يجدد الحياة بأنما وأشياءها ومانيها ويضع  
في كل امر عراماً ويجعل لكل نبي عينا كعبة . . . . .

ورائدك يا حيتي فكرة محمية كأنك أنت حساسها على حين نظهر كأنما هي من علك .  
أيكما يا ترى الخطر المستور بجباله ؟

مع جاذبية الألوان والطور في تمالك وحيلاته حاذية اعطر وأرعى في ملبس  
معائك من المواقف وفي ملبس روحك من الدلال . ولا يتعداك في هذه الفتنة  
الكلمية إلا السهاة في فتنها برجال الالهي حين تلبس حرائقها من شفق الصبح  
يا للجلال ! إذ خسر الطليعة معها الفاتمة بأمرأة حبيبة لتعاقبها في النعس العاشقة  
وهم الكمال الانساني المستحيل الذي يجرب لها اندماج الكون بحلاله العظيم في ذاتية  
النسابة . ذاتية المحبوب الخلوقة على مساواة وتقدير من محبتها لتحده ونعته فتخرج به  
من حكم عقله فتعد اقدارها في اقداره فتعد على اطراف حياهه بقدة طاعمة واحدة  
استطيع بها المرأة ان تهزه من كل واحة بأبسر لسة



أما الكون كهربائية ولا بد في الكهربائية من سلب وإيجاب ، من يدري بل كل  
متحابين هما مطهر كهربائي لا يحوطهما إلا جو النفس المحرقة تشعل بالصعكات كما  
تلهب بالدموع ، لأن هذه وهذه مادة حب ساطعة في مظهرين كاللهب تكون مع مرة  
شدة الانبات مكانا بصحك ، ومرة فرة الانطفاء مكانا بكى . ويقع الايجاب في  
السلب فيحدث الحب ، ويحدث فتكون الحادية ، وتكون فدا انسان يحاييه قد احتل  
انسانا في مادته فتفاعل اجزائهما فان يكون الحب والدمع منها إلا فوق الاعتدال  
ففي واحد تهارب اجزاء من اجزاء وفي الآخر يحى بصبا في مصبا  
أعماهي قوة تلبست الصورة لتصل بها عملا في ضمها وتدلها دلاله في غيرها .  
على الخاص الشديد مناه بك انت الحسن الخالص الفائق وتفكري في محاسنك مناه  
في أنا خلق لفة الاشياء الحيلة لينصل عني بحقيقتها  
وإحساسي بك وحدك مناه في الوجود إحساسي بحاله كله  
والآن وأنا أكتب اليك تخليص لي فأرى تعاسم الحسن بك فأقول : وما هذه  
التعاسم البديعة ؟

ألا رفقا بالقلب الذي احابي إنها زكبت المساطيس النرامى وتوربته في اماك  
على هندسة الحادية . رفقا بالقلب الذي تلبسه من جاذبتك بالنظرة والكلمة والفكرة كأنه  
حولك لانك حوله . . . بالوحي ، والخيال ، والحسن  
من أجل الابداع ، والسمو ، والحب أنت في قلبك ، أنت في معاك ، وأنت في  
مصطفى صادق الراسي ( طبق الاصل )



## اغرب الحقائق الطبيعية

الطبيعات الجديدة تطلب الآراء القديمة

إذا اعليت لتراً من الماء زاد وزنه قليلاً عما يكون عليه حين تكون حرارته على درجة الجليد وهذه الزيادة تبلغ خمسة أحرار من مليون مليون جزء من المتر. وإذا جد لترٌ من الماء قلَّ وزنه ثلاثة أجزاء من مليون مليون جزء مع أن حجمه يزداد. وإذا أخذ مقداران من عاري الأكسجين والهيدروجين لتوليد مقدار معين من الماء كان وزن الغازين اللذين أخذنا كذلك أكثر من وزن الماء الذي يتولد منهما والفرق يبلغ جزءاً من ستة آلاف مليون جزء. والسبب في ذلك أنه إذا برد الماء فقد شيئاً من حرارته وإذا أخذ الأكسجين والهيدروجين انطلقت حرارة عظيمة حين اتحادهما. ففي كلا الحالين ينطلق شيءٌ من القوة من الجسم ولقوة جرم يفقده الجسم بالطلاقها يضاف وزنه

\*\*\*

نحن نعلم الآن أن ٧٧٨ قدم — ليرة من العمل (أي العمل اللازم لنقل ٧٧٨ ليرة قدماً واحدة أو لنقل ليرة واحدة ٧٧٨ قدماً) تتحول مقداراً معيناً من الحرارة. ولكي التلوه منذ سبعين سنة وجدوا صعوبة في قبول هذا الرأي القائل بتحول العمل إلى حرارة. كذلك يجد علماء اليوم صعوبة في قبول الرأي القائل بتحول الجُرم إلى قوة

\*\*\*

تدل الحسابات الرياضية الدقيقة أن الشمس تفقد من مادتها بالأشعاع أربعة ملايين طن كل ثانية. وقياس ما تفقده قياساً عملياً صعب جداً الصعوبة لأننا لا نستطيع أن نقيس النقص في جرم الشمس إلا بقياس انحناء في قوة جذبها للأرض وغيرها من السيارات. وقياس قوة الجذب يدل على أن حرم الشمس أكبر من أن ندركه عقولنا فإذا استمرت تفقد من وزنها أربعة ملايين طن كل ثانية مدة عشرة ملايين من السنين نقص جرمها بعد ذلك — ونصف جذبها — جزءاً من مليون جزء فقط

\*\*\*

يلخص اينشتاين الموضوع بقوله: أما أن نفترق بإمكان تحول المادة إلى قوة وأما أن نحل محل نظام الميكانيكا الذي وصفه ميكيل وبيون وكلاارك مكسول وغيرهم

ورجال العلم لا يحسمون عن التحلي عن مذهب علمي اذا توامرت لديهم الاسباب التي تجعلهم على ذلك . ولكنهم يرون ان نظام الميكانيكيات القديم مؤيد بالادلة العلمية والعملية . ولذلك تراهم مرجعين على قول القول بتحول المادة الى قوة . وهذا الرأي من آراء ابنسنتين مستقل عن النسبية . واداكامت النسبية تؤيده فذلك مما يدعها

لقد مررنا من اننا اذا اسفلقت القوة من جسم خفيف ورنه . فاداصح ذلك فيجب ان يزيد وزنه متى اتت قوة من الخارج . اي اذا كان الماء البارد اقل وزناً من الماء الساخن فالماء الساخن اقل وزناً من الماء البارد . فاذا وضعت ابريق ماء على الموقد واشعلت النار تحته قامت به تلك خفيف القوة — الحرارة — الى الماء وبالتالي انك تريد ورنه . واذا امررت تياراً كهربائياً في مقدار معين من الماء وحلقته الى عنصره الكسجين والهيدروجين فامررت بالتيار — أي اضافة القوة الى الماء — زادت وزنه لان وزن الغازين اللذين يتألف منهما مقدار من الماء اكبر من وزن الماء نفسه

\*\*\*

كنا نقول فلاننا اذا فرضنا جسماً من الاجسام مسافة متر زادت قوة الكامنة بسبب السيل الذي اخلق في رغبته . اما علماء اليوم يقولون ان الجسم المرفوع اكبر جرمياً من الجسم نفسه وهو على سطح الارض اي ان بعض القوة التي افقت في رفعه زادت جرمه . وكذا نفعل السامع آرائهم المبهمة في ماجة القوة الكامنة واحسبوا معها شيئاً بخاس وبوزن فالذهب القائل بان المادة لا تخلق ولا تتلاشي قد اخفي عهده لان المادة تصير قوة ثم تعود اقوة فتصير مادة . فالمادة لم تتلاشي في الاول ولم تخلق في الثاني ولكنها تحولت

\*\*\*

ان توحيد آرائنا ومذاهبنا الطبيعية قائم على قدم وساق . وقد تكرر هذا العمل في القرن التاسع عشر وما اتقضى من القرن العشرين . ففي اوائل القرن التاسع عشر كان العلماء يظنون الى كل من النور والحرارة والنور والحرارة في نظرم الى وحدة مستقلة عن الاخرى . على ان كل الاشعة صارت في نظرنا الآن شيئاً واحداً والاختلاف بينها ناشىء عن طول الموجة فقط . وقد اصيف عليها من الطرف الواحد الامواج اللاسلكية ومن الطرف الآخر اشعة اكس والاشعة الكونية فز مكسول اولاً بتوحيد النور والكهرمانية وتلاءمهم وفراداي فوحدا بين للساطبية والكهربائية ثم جاء ابنسنتين الذي وحدث اولاً بين الجاذبية وقوة الاستمرار ثم بين ان المادة والقوة وجهان لوجه واحدة



صور جديدة لعروب العربي

## مناظرة الهمداني والحوارزمي

«أدأرت الدنيا حيلة حمل فلا تركب إلا حول نبي»

—0:0—

«وأما الهمداني عليه قوم من الوجوه، كانوا مستوحشين  
منه جداً، فلا مالم يكن في حياجه»

«تتأني»

أما أثر هذه المناظرة في الهمداني فقد أوجره التتالي في قوله: —

«فلما تصدى الهمداني لمساخيته، وتمرض لتحكيك به، وغلب هذا قوم وذاك  
آخرون، طار ذكر الهمداني في الآفاق، وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء،  
وظهرت آمارات الافئدة على أموره، ودرت له أحلاف الرزق، وأجاب الحوارزمي  
داعي ربه، فغلا الحول للهمداني»

وأما أثرها في الحوارزمي فكان كما يقول التتالي نفسه: —

«أف من تلك الحال، وانحذل اعتماداً شديداً، وكسف باله، وانخفض طرفه،  
ولم يحل عليه الحول حتى خاف عمره وقد قضاه الله فيه!»

والحق أن هذه المناظرة كانت أشبه بمحاربة فورية من الحوارزمي لهمداني، فقد  
انتهت الحركة بمثل ما تنتهي إليه هزيمة الملوك، وانتقل نجاح الشهرة من رأس إلى رأس!  
ولم أصدق مثل ما يطبق على ما حدث بين الهمداني والحوارزمي هو مثل السلطنة  
والأرب المشهور، حين زاحنا على السباق إلى غاية، فتهاون الأرب اعتماداً على سرعته  
وجدت السلطنة لتخوض ما فات من قوتها

فقد كان الحوارزمي حينئذ شيخاً قضى عمره بين حلة وترحال، ومضى على غلوائه  
في الاضطراب والاغتراب — كما يقولون — وشرق مدان غرب وخبر النهر وأهليه،  
وتمرض لكبد الرؤساء وغضب الزعماء. فلما تصدى الهمداني لمناظرته، وهو حينئذ في  
س الشباب — استجف به ولم يمد المدة لمناظرته، وكما يمكن يتأمل قول القائل: —

«عذرت البر إن هي غلبتني فإبالي وبإل ابني لبوت!»

ولم يكن زهد الحوارزمي في مساجتي مأثلاً من ولوع الهمداني بها وتحرقه اليأس،  
لأنه كان يرى فيها أكبر فرصة لظهور

ألا ترى إلى الهمداني يبدأ بالتعبي على الحوارزمي وتقريعه وإتهامه بالجفاء والكبر<sup>(١)</sup>  
فيرد عليه الحوارزمي رداً كريماً يجتنب ما يطهار حلال الهمداني فيها ذهب إليه من نوم  
الجفوة<sup>(٢)</sup>، فلا يكون الهمداني شاعلاً إلا استتارة الحوارزمي وتنقصه وعيه في كل نادٍ  
ومحل، مرتقياً الفرص لمناصليته وفهره، ليصل بذلك إلى الشهرة من أقرب طريق. فإذا  
بدأ له أمل في الاجتماع به، حرص الهمداني على تسهيل الفرصة وسمي إلى تعقيبها  
باجتماع خشية أن تفلت من يده. كما يرم على ذلك قوله: —

« واتفق أن السبد أماناً على نسط الجمع بيني وبينه، فعداني فأجبت، ثم عرض عليّ  
حضور أبي بكر الحوارزمي فطلبت ذلك وقلت: « هذه عدة كنت أستعرجها. ومرتبة  
لا أزال أتهربها ». فتجنم السيد أبو الحسين وكانته يستدعي، فاعتذر أبو بكر في التأخر  
فقلت: « لا، ولا كرامة للدهر أن يقدم تحت حكمه أو يقبل خسف طلمه، ولا عزازة  
للموائق أن تضيق ولا نصيبها وقينا ولا مدفنها » وكانت أفا أشد حزنته على البدار،  
وأولي رأيه من الاعتذار، وأمره ما في ذلك من ظنون نشته، ونهم تنجده »  
وهنا يقول الهمداني:

« وقدنا إليه مركوباً لتكون قد الزمان الحليج وأعطيناه الراحة، فجاءنا في طبقة أف،  
وعدد تك

« كل ضيف قد أصبح وأقنه خمسة أشرار! » الخ  
ولم يكد يستغرق به الخلو حتى بدأ يستتيره الهمداني ويحترش به إلى أن زج به  
في ميدان المساجلة. وانشد الهمداني أياتاً كلها تكلم به ورأبه عليه وتنقص لاديه  
وقد احتاز الحوارزمي يتألفني كما أجاره الهمداني، وخاب عليه الهمداني ما في  
نظمه من قافلات مكروهة. فلما بدأ الحوارزمي يسب عليه قوله:

« يا أحمقاً! وكما لك ذلك خزبة حربت نار معرني هل تحرق! »

ولم يعل عليه صرف كلمة « أحمق » أسطره الهمداني بسبل من الساب، فقال:

« وأما أحمق فلا يزال بصفتك لتصفه، حتى ينصرف وتصرف معه! »

ومن العجيب أن الهمداني يسته ما شاء أن يسته، دون أن يقف في سفاهته عند حد،  
ومن غير أن يراعي فضل الرجل أو شيفوخته، ثم لا يتجمل أن يقول له بعد ذلك:

(١) ارجع إلى (ص ١٥) من رسائل الهمداني (٢) ارجع إلى (ص ١٥) من رسائل الهمداني



« يا هذا إن الأدب غير سوء الأدب ، وللمناظرة حضرة لا لمنافرة ، فإن قصص  
عن هذا السخيف يدك ، وثبتت عن هذا السفه قصدك ، وإلا زكت مكالمتك الخ »  
فإذا انفض المجلس طفق الهمداني بروج في كل مكان أنه انتصر على الحوارزمي أيما  
انتصار وحذله أيما حذلان ، ويرسل إليه في نفس الوقت رسائل الشوق والمجاملة والتعرق  
إلى اللقاء ، ويوفد إليه رسلاً يصلحونه وإياه :  
ولكن الحوارزمي يمت إليه من يقول له :

« قد توارت الأخبار ، وتظاهرت الآثار في أمك قهرت واني قهرت ، ولا أشك  
في أن هذا التواتر عنك صدرت أوائله ، والخبر إذا تواتر به النقل قبله العقل ، ولا بد  
أن نجتمع في مجلس بعض الرؤساء تناظر مشهد الخاصة والامة الخ »  
وإذن فقد بلغ الهمداني إرادته ، واحتاج الحوارزمي قاصد إلى طلب المناظرة بلا  
تدبر ولا روية بعث إليه الهمداني بكلام ظاهره اعتذار وباطنه احتاث على المناظرة  
واستفاد إليها

\*\*\*

ومرت الأيام ، ثم جاء اليوم الشهود ، وعقدت المناظرة في دار الشيخ أبي القاسم  
السنوفي الوزير ، بمشهد من القضاة والعقلاء والأشراف وغيرهم من سائر الناس  
وهنا يكر الهمداني في الحضور ليتماق من حضر ويتودد إلى الشهود بكل ما في وسعه  
ويدبر خطط الدفاع والمهجوم تدبير الحاذق الحكيم

قال . « دكت أول من حصر ، وانتظرت ملياً حضور من ينظر الخ »  
فإذا رأى من بعض الحاضرين شيئاً من الانحراف عنه ، تقرب إليه مشفقاً ، كما فعل مع  
الشريف السيد أبي الحسين ، حين رأى منه جانب الاعراض فقال له من كلام طويل :  
« فإن كنت أبليت غير الواجب فلا بمحمتك على ترك الواجب ، ثم إن لي في أهل  
الرسول ( ص . ) قصائد سارت في البلاد ، وطارت في الآفاق ، ولكي أتمسق بها  
لديكم ، ولا أتفبق بها عليكم ، وللا خرة قلنا لا للمصاهرة ، وقد بن ادخرتها لا لدنيا »  
فقال الهمداني : — « ألسني بعضها »

فأشده الهمداني شيئاً مما قاله . فإذا حدث ؟ ترك الهمداني قصه روايته ، قال :  
« لما أنشدت ما أنشدت أنجلت له القعدة ، وصار سلباً ، يوسنا لحماً الخ » وبذلك  
أصبح الشريف من أنصار الهمداني ومؤيديه  
وجاء الحوارزمي مد أن تكامل العدد ، وتمت المؤامرة ، فقول بخور ولم يكذب مجلس

مكانة الحذر به حتى طلب إليه الهمداني أن يتخلى عنه إلى غيره . ووافقهُ الحاصرون على سفسطية الفارغة . وقد أخطأ الحوارزمي أشنع الخطأ حين رضي بالنقاء والمناظرة في مجلس مشحون بروح الخصومة والمُدد ولَبَّتهُ اتبع قول ابن المقفع في وصف صديق حازم: « وكان لا بد لي من محبته حتى يجد قاصياً مهماً وشوهداً عادلاً » إذن لأمن عواقب هذا الاندفاع والتسرع . ولكن

ألا يا قوم للجب الحبيب      وللسلات ترضى للأريب



ولكن كيف اهزم الحوارزمي في المناظرة ؟

ليس لدينا غير مصدر واحد نستمد عليه في ذلك غير رواية الهمداني نفسه . وهي رواية خصم عن خصمه لا تقابل فيها الحذر والانتباه ، وقد تصد الهمداني — بلا شك — أن يسجل فيها انتصاره مصاعماً ، بأسلوب جديد من أقوى أساليب النشاية ، ولو كان لدينا مصدر آخر لكشفت لنا جوانب كثيرة تصد الهمداني احكامها هنا ، لبرغم لعمري الفوز كاملاً والانتصار حاسماً :

على أننا نلتصق في كلام الهمداني نفسه ، أنه قد انتصر على الحوارزمي انتصاراً ، الهزيمة خير منه ، وقد ذكرنا للفارسي طرفاً من تلك الأساليب السخيفة التي سلكها الهمداني لتتلب على خصمه « الحوارزمي » الادب الكبير وابن احت الطبري المؤرخ الكبير وهي أساليب لديها دروساً قاسية في التهام المستنكر على الشهرة وعواقبها ، وقد رأيت أنه لم يدع وسيلة من وسائل التهويل وعلق الحاضرين وأصحابهم إلا أنها

فلما انتهت المناظرة وأراد تسجيل ما حدث فيها كاتماً له الهوى ، طفق يكيل المدح كبراً لكل من له خطر من الحاصرين حتى يأمن أن يكذبوه في شيء مما رواه . وطفق الهمداني وأنتصاره وحصوم الحوارزمي يدهبون في كل مكان أن الحوارزمي قد انهزم شر انهزام



ولكن ، هل كانت الهزيمة حاسمة ؟

ذلك ما يرتاب فيه رغم ما يؤكدُهُ لنا الهمداني ، وبصوره لنا في روايته التي ليس لديها مصدر سواها . ونحن نعتقد أن الهزيمة — إن كان ثمة هزيمة — لم تكن شريفة ، وليست تقص من فضل الحوارزمي . فقد كانت كل كلمة يقولها الهمداني تقابل بالاستحسان

ويهرب الحاضرون عن مصامحها بالتقول والاشارة وابسط الأسارى . وقد أحسن الحوارزمي في وصف خصمه بالشبهة فلم يسن أحد بقوله . مع انه وصف صادق لادب الهمداني في ذلك الحين . فقد طلب من مناظره مثلاً : ان يكتب كتاباً « خالياً من الحروف المواطلة » وآخر « اوائل مطوره كلها ميم وآخرها كلها جيم » الى آخر هذه الأمور التي لا زى أصدق في وصفها من كلمة الشبهة !



لقد كان الحوارزمي في سن الشيخوخة ، وقد أحرز أقصى ما ينطلع اليه من شهرة ومجد ووصل الى ارقى منزلة تناسى اليها نفس أديب ، وهي منزلة الزمامة ، وهو حينئذ قد جاز مرحلة حبس وبطالة رجولة بعد عيشه في حره ، وسيدته التي يكثر منها الأديب الناشئ الطامح الى الشهرة ، وأصبح بأفق بطع من ذلك ، ولو حاوله - وقد فعل - لأخفق كل الاخفاق . ومثل لنفسك شاباً دكياً بواصل ليه بناره في الدرس والتحصيل ونطرح منه الى عظام الأمور ، يأتي الى زعيم من زعماء الادب في عصره يتناقض في تلك القواعد التي تركها منذ زمن بعيد وانصرف عنها الى ما هو اسمى منها من الاهتمام بفلسفة الحياة ومثلها العليا ، فإذا تكون النتيجة ؟ !

فإذا سلما بانهرام الحوارزمي فليست هذه المزرعة مما ينقص من مكانته المالية هنداء ، فقد يكبو الجواد . وكثيراً ما صاحب التوفيق من ليس له أهلاً ، وحذلت الظروف من هو أجدر الناس بالفوز . وربما أجيبت الفريضة الواقعة كما حدث للحريري في موقفه المشهور . ومن الناس من يصلح للكتابة ولا يصلح للمحاضرة ، ومنهم من يلائمه الجواله والهدى ويؤذيه الصخب . ولقد تلمع مثلاً أبو علي الثعالي - الأديب الكبير - وأرتج عليه حين أراد الترحيب برسل ملك الروم في الأندلس وأظهار مجد الاسلام امامهم <sup>(١)</sup> فهل دل ذلك على انه أكثر من ان لكل مقام مأساً لا يصلحون إلا له ، فلا يعلو الثعالي التفكير الهادي والبحت الأدبي المطبوع ، وتحيص الروايات والا سائد ، ولغيره الفرقة والتأثير الخطابى على نفس العامة ، وليس في استطاعة احدهما ان يقوم مقام الآخر . ولهمداني كذلك

(١) لما امره الناصر بالكلام حدثه وحل على النبي ثم أريج عليه هوى الخلفاء وابية الخلافة ، قالوا : « واقطع وجهه » ، ثم وصل الا قطع ، فوقف ساكناً مكرراً ، فلما رأى مندر من سيد البلوطي ذلك قام قائماً يهرجه من مرقد النبي ، ووصل اقتاعه وحط حطة صفيه ، ( أريج الى نظرات في تاريخ الادب الاسلامي ص ٢٠٦ ) وقد كانت هذه الخطبة مبدئية ورفق شأنه بعد ذلك كما رجعت المناظرة من شأن الهمداني !

دولة الانفاط يلعب بها نسب الماهر الحاذق بالشرطيح ، والحوارزمي التوفيق في التعبير عما يدور بنفسه من أدق المعاني وأحق الخواجج ، وعرضها على الناس في أهل معرض ا

\*\*\*

وجماع القول أن الحوارزمي كان يستد بنفسه أكبر اعتداد ويحتر الهمداني ، ولا يرى فيه كفتاً جديراً بالاستعداد لمناجلته . بينما كان الهمداني بمد كل عتده في سبيل الانتصار عليه لأنه كان يرى في هذا القور أدراك اقصى مايت الشهرة ، وكلت شهود المناظرة ممن يكرهون الحوارزمي ويملون الى الزرابة عليه والخط من شأنه كافتنا . وقد بكر الهمداني في الحضور وأعد أركان الدفاع ورمس الخطط الهجومية ، واستمال الحاضرين بدعائه ونظريه ومدائحه ، وهياً نفسه كل اسباب الانتصار وقد كان الهمداني قوي المارسة حاضر الدبهة سريع الخاطر وهذه اقوى عدة يستد بها كل من يتصدى للمناظرة والحدل

\*\*\*

بقي علينا أن نحل ، انصافاً لتحقيقه

اتنا نتكلم الآن عن الهمداني وهو في زمن المناظرة ايام كان بطمع الى اعتصاب الشهرة اعتصاباً من أديب عصره المد « ابي بكر الحوارزمي » على اتنا جديرون ان نقرر أن الهمداني قد وصل بمد ذلك حين خلا له الجو — عقب موت الحوارزمي — الى منزلة إن لم تصل الى منزلة الحوارزمي فهي ليست جد بعيدة عنها ، ولا جرم انه لم يبلغ هذه المرتبة إلا بمد أن وجه حتمت الى الادب الخالص والتبوير الصادق عن احساسه ، ولو ماش الى مثل سن الحوارزمي لما قصر عن شأوه . وربما مثل معه أحد الناشئين نفس هذه الرواية التي مثلها مع الحوارزمي — على أن كلا الاديبين — في التصبر والتبوع على السواء متفق في الماية بالسجع والمحسنات الفنية التي لا يرضاها عصرنا . وإن كان السجع قد أصبح لكليهما سحبة ، وكان لا يبغي منهما إلا عفواً الخاطر فلا تكاد تشر نكتك في صياغته ، لاسيما في كلام الحوارزمي المملوء حكمة وتمقلا

فإذا تمت نافتد فرض علينا شيئاً من سخافاتهما عماداً اسقاط فينهما ، عرضنا له أصناف ذلك من حسناتها ، وقتنا له : إن كانتا من كان ، لا يخلو من سقط على أنها كانتا متأثرين بمصرهما في ذلك ، وقد حملوا الزمانة متناقين وكانا قدوة لناشئين من الأدياء كما كانا محل تبجيل اساطين الادب في ذلك العصر الحافل بالادباء



# مشاهد مصر وفلسطين من الجو

## اعظم الرحلات الجوية الحديثة

### للسر الان كوهام الطيار الامكليري المشهور

كانت اختلاط الاويان في هذه البقعة لا تبيح اشهر طياري مصر اولها ابدال  
بوبي رميل امتدى في رحلة اللون جورج (مقطب يناير وفبراير ١٩٢٨) .  
والثاني الكومستور اول من بلغ القطب النجمي عن طريق البحر وحده ابطال  
الطيران في امريكا (مقطب مارس وابريل ١٩٢٨) . وهذه اقله اثنان لاشهر  
طيري الاسكندر السرا الان كوهام لمصاحبا من اهل امريكا الا يركبه الا عليه

### ١

اتبع لي في السوات السح الاخيرة من حياتي ان ازود كل عاصمة من عواصم الممالك  
الاوربية وان احترق القارة الافريقية من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها وان  
اجتاز البادية السورية الى العراق فلهذا فبرما ومنها الى استراليا عن طريق رافقون  
وسيفاموره وجراثر الهند الشرقية. ومع ذلك لم انتط سفينة بخارية في اتمام تلك الرحلات  
الا في اواخر سنة ١٩٢٧ حين زوت الولايات المتحدة الاميركية. لان كل رحلة رحلتها في  
السنوات المذكورة كانت على متن الطيارات . واشهر الان ان ما احفظه من ذكريات  
الاماكن التي زرتها او طرت فوقها اكثر وصوحاً من ذكريات مسامر حادي يمتطي باخرة  
او قطاراً او سيارة

في اوائل سنة ١٩٢٣ رحلت رحلة طويلة فطفت في انائها نحو ١٢ الف ميل على  
سبيل الراحة فزوت كثيراً من بلدان اوربا ومصر وفلسطين والجزائر ومراكش . وكان  
رفيقي فيها صديق قديم اوقع بالسفر الجوي لانه بحسبه من اجل الوسائل للدرس  
الحضارات القديمة وآثارها

فما من لندن الى باريس ثم اخترقنا فرنسا الى شاطئها الفيروزي Cote d'Azur فطرقنا  
قوة الى ايطاليا ومنها الى بلاد اليونان فقتنى لصديق ان يشاهد معاهد الحضارات  
اليونانية والرومانية ونحس سائرون فوقها من برندي الى كورفو الى خليجي بتراس  
وكورنتوس الى اثينا . من اثينا اجتازنا البحر المتوسط الى الشاطئ الاغريقي الى مصر ولما

كنا في مصر عزمنا ان نطير من شرق افريقيا الى غربها فقمنا من مصر الى مراکش في مراحل كثيرة كما يجيء ثم اجترنا بوعاز جيل طارق الى اسبانيا ومنها عدنا الى فرنسا فاستكلنا رأيا آكدة الاكرويلس اولاً من الجو فكان منظرها رائماً. ولبثنا في العاصمة البوابة بضعة ايام شاهدنا في اثنائها البارثون والستاديوم الجديد وهو الملب الذي يبي على افاض الستاديوم القديم حيث كانت تقام الالعاب الاولمبية. ولما اكملنا عدتنا للطيران من بلاد اليونان الى افريقية اصبحنا في اليوم التالي والجو صاف كبح الديك طرنا فوق جزائر بحر ايجيه وهي كالجواهر ترصع سهلاً من القيروز ثم مررنا فوق جزيرة كريت حيث ولد اول الطيارين في التاريخ

ففي الحراقات القديمة ان طائر ين يدعيان ديدالس وابكارس صننا اجنحة من الريش وحلقا في الجو فوصل ديدالس الى جزيرة صقلية طاراً ولما ابكارس مهزم الغور بالطيران فخلق في الجو حتى اقترب من الشمس فذاب الشمع الذي شد به الريش الى الجناح وهط الطيار في البحر. ولحسن الحظ لم تصب بما اصيب به ابكارس فاننا غادرنا جزيرة كريت وراءنا حين انجما الى السلموم مستبدين على البوصلة المنطيسية وبقينا طائرَين ثلاث ساعات لا نرى الا الأزرقين السماء والماء حتى نراى لنا الشاطئ الافريقي عند الافق فاطرنا السير في خط مستقيم حتى بلساء قادا نحن على ميل واحد من السلموم التي سدنا مقدم طيارتنا اليها. وهي مركز من مراكر الحدود المصرية على حدود الصحراء اليبية فرحب بنا مأموور المركز ودعانا الى المشاء فاجتمعنا عنده بمحافظ الصحراء الغربية وفي السهرة دار الحديث على مناق الرحلة في الصحراء وذكر الحالك انه مقل في القد على رحلة مصنية الى واحة سيوه تستغرق مسيرة يومين بالانومريل

فراجعت الخريطة التي كانت في حفيتي ووجدت ان سيوه واحة على مائتي ميل الى الجنوب من السلموم في صحراء ليبيا. فاقترحت على المدير ان اطير به الى سيوه فنصلها في ساعتين قبل الدعوة شاكرأ

زلنا في سيوه او على مقربة منها على سطح ملحبي متسع مستوي كل الاستواء حتى كأنه سطح مائدة من موائد البلياردو وانظاها انه كان قبلاً بحر بحيرة من الملح ولما وقفت الطائرة رأينا قافلة من الجمال مستعدة لاستقبالنا والذهاب بها الى البلدة وقد طلت بعدنن ان الاوامر صدرت الى سيوه من السلموم بالتلفون لارسال هذه القافلة الى استقبالنا وقد كانت سيوه الى زمن قريب ملوثة بجراثيم التلاريا ولكن الماية برك المياه الرأكة

واصدار الاوامر بتحفيفها او تحريكها مرتين على الاقل كل يوم او صب زيت التلغ علىها  
منعت البعوض من التكاثر فيها قرأت الملايا منها  
اصحرا حول سيوه ليست كشتاً من الرمل التام بل تراب متعجّر وفي كثير من  
الاماكن نرى الارض مستوية استواء محض المسعد . وفي اليوم الثاني قيل رجوعاً فثبت  
الحرف A في الساحة التي زلنا فيها لدلالة على ان المكان صالح لنزول الطائرات . وقد  
قيل لي ان هذا الحرف لا يزل قبل اخلاء ٣٠ سة طعاف الهواء وعدم وقوع المطر  
الذي قد يطمس آثاره

شاهدنا في مرسى مطروح بحيرة خصاصة الماء جميلة المنظر . وقد قيل لي ان في بعض  
التواريخ ما يؤخذ منه ان كليوباترة وقرص ابلوبيوس كان لهما قصر في هذه الناحية .  
وبعدما طرنا من مرسى مطروح نحو ٣٠٠ ميل وصلنا حافة الى الحد الفاصل بين الصحراء  
والدلتا السريعة ولم لسر بصع دقائق حتى رأينا الارض تحتنا خفية خضراء . ثم رأينا عند  
الاقاقيتين علما من شكلها انهما قنا هرمي الخيزة الكبيرين فأنهجنا اليها ولما وصلنا اليها  
شاهدنا ايضاً على مقربة منها الى شريقها الجنوبي اهرامات اخرى

من بطر فوق البلاد المصرية بدوك الى اي حد مصر ارض النيل وانها لولا هذا  
النهر العظيم لما كانت مصر على الاطلاق وقد بدأ قال هيرودوتوس « مصر حة النيل » . ونحن  
نشاهد النيل من الجو فحسب نهرأ من الحضرة النصرية بسيل في الصحراء القاحلة وفي  
وسط هذه الحضرة تلمح مياه النيل العذبة كاليف المقتول

سرفنا من القاهرة محاذين النيل الى الاقصر ونقل النزول الى الارض طرنا فوق  
وادي الملوك وطية وهيكلكمك وبعد نزولنا الى الارض قصبا اياماً بحول في الاماكن  
التي شاهدناها من الجو فكانت مشاهدنا الاولى مما ساعدنا على ادراك تسننها مصها الى بعض  
الرحلة من القاهرة الى الاقصر بمسك الحديد تسترق نهاراً كاملاً او ليلة كاملة ولكننا  
اجترينا المسافة بطيارتنا في اقل من اربع ساعات . ومن الاقصر استأنفنا رحلتنا جنوباً  
مشاهدنا آثارا وادفو حتى بلغنا جزيرة ائس الوجود عند الشلال الاول وشاهدنا خزان  
اسوان العظيم وفي البحيرة التي تكونت وراء الخزان من خزن المياه رأينا هياكل « انس الوجود »  
مغموراً اكثرها بالمياه وقد كانت حتى بقاء الخزان على اليابسة فوق حد مياه النيل

كان الميف قد اقل بحرهم فلم نشأ ان نعرض له فيجى محرك الطائرة وضطر الى  
النزول في الصحراء على منأى من العمران فقررنا ان نستأنف سفرنا الى حيفا قبل فجر  
اليوم التالي فشاهدنا آثار المصرية على خفاف النيل واشهرها هيكلكمك ابو سمبل المنقوش

في الصغر الحبي. وقد قام أمام مدخله تلالان ضخمان لمراسية  
ولما بلغنا حلما عند الشلال الثاني حوّمنا حولها ثلاثاً ورحنا الى اسوان فملأها بعد  
ما بقينا في الجو نحو خمس ساعات فتناولنا طعام الغطوري ساعة متأخرة ولو شاء اسامح  
ان يسامر من اسوان الى حلما ويهود إليها بالباخرة لاستغرق ذلك نحو اسبوع كامل  
وفي عودتنا الى القاهرة طرنا فوق آثار ايدوس واذا نحن طارون تمتع بمشاهدة  
الآثار الصخمية التي نحتت شموت مان محرك الطائرة غير متظم الدوران فادركت في الحال  
ضرورة النزول الى الارض لاصلاح الحبل وكانت الارض نحتا خائل غناء تنحرقها نزع  
الري فالنزل بالطيارة بها معروف بالخطر ففكنا انجحت الى الصحراء وركنا على اطرافها سامين  
ولم يمض على نزولنا دقيقتان حتى التفت حولنا جمهور كبير من السكان فحمت على الطائرة  
ان تصاب بسطل ما من ازدحامهم حولها. ولحسن الحظ لم يلبث شيع القرية ان شاء ليعرف  
ما الخبر فطلت اليه ان يمنع الجمهور عن الازدحام حول الطائرة فمدد ولحال اكتمت على  
اصلاح الحبل ولكتنا لم نتمكن من استئصال الطيران الى القاهرة فبتنا في قرية قريبة من  
المكان الذي نزلنا فيه واستأما الطيران صباح اليوم التالي فلما اتفاهرة حوالى الظهر  
ولما كنا في القاهرة عرنا ان نرور فلسطين فقمنا من مطار هليوبوليس واتجهنا الى  
البحر الايمن المتوسط على حدود الصحراء الشرقية . وبسما طرنا نحو ساعة ونصف  
ساعة دهشت لما رأيت باخرة تسير في الصحراء وتحترق الرمال مبهتة قليلا واقتربت من  
الباخرة قادا هي تسير في رعة السوس التي لم ارها لاني نظرت إليها من مكان متعرف  
نقبت مياهها وراء كنبان الرمال

وكانت هذه الرحلة الاولى التي رحلتها الى فلسطين فخطرت على يائي اقوال اسفار  
التوراة التي يؤخذ منها ان اسباط بني اسرائيل قضوا اربعين سنة في صحراء سيناء قبلما حللوا  
فلسطين التي تفيض لباً وعسلا فجلت اراغب البلاد التي نحتا كيف يحول الصحراء الفاحلة  
الى ارض قلبية الحسب فيها بعض الشعب والشجر ثم الى جنان فلسطين الشفاء . وطرنا  
فوق القدس الشريف يوم الجمعة الحزينة وفي يدنا توراة تستدل بها على الاماكن المشهورة  
وبسما حوّا فوق المدينة انجها الى قرية بنت لحم ومنها الى وادي الحر الميت الذي  
يبلغ انحفاض قدره عن سطح البحر ١٣٠٠ قدم . ثم استأما الطيران الى وادي الاردن  
محر الحبل ثم اجتزنا الاكام الى الناصرة ومنها الى الرملة حيث حططنا رحلتنا لنرور  
الاماكن التي طرنا فوقها فلما زرناها رسخ في اذهانتنا ان الطيران فوق بلاد قل التجول  
فيها يمكن السامح من فهم جغرافيتها وتاريخها فهما صحيحاً





## مأذ البرم

### في سبيل العربية

#### ما بين الجود والاصلاح

استراض فدي بقم الدكتور احمد زكي ابى تادي

١ - فدي

بالامس الغريب ثارت تائرة الادماء في فلسطين لان جمعية المحمدية انشأت قسماً عربياً لها مكتوباً بالحروف اللاتينية. وأحسب ان كل اديب عربي بيد النظر لن يتردد لحظة في مشاركة اولئك الساحطين في شعورهم واحتجاجهم ، لان هذه هي الخطوة الاولى للقضاء على العربية ، وفي القضاء عليها قضاء عل ما ينبغي من مقومات اجتماعية وادبية وسياسية ملوذاً بها ولغتها ، وتسخدها عماداً لهما تاتاً المتنامية

لعل من خير الانساية ان تكون طائفة واحدة ، ولعل اللغة العالمية التي سوف تكون طائفة هي الانجليزية — لسان العالم الحديث : مقرر أسمى حصارة عربها الشرع ، ولسان الامبراطورية الانجليزية ، ولسان التجارة الدولية ، ولسان النفاة والتامل في شحوب ناهضة كثيرة كالابان والصين والهند . بيد انه من حبال الخيال أن تصور إمكان القضاء البات على اللغات القومية ما دامت هذه اللغات وليدة معارف وحصارات وعقائد مبهجة . وعاية ما يسوع لنا العقل تصويره إمكان ديوع لغة طاهرة ذبوعاً كافيّاً لتكون اللسان الاول للحصارة العالمية ، فيصبح نملها قرصاً على جميع الشعوب المتحضرة ، دون ان يمارض ذلك وواجبات تلك الشعوب هو لسانها الخاصة بها وقد ذكرت آخراً ان اللغة الانجليزية مرشحة قل سواها ( ولا استثنى الفرنسية ) لبوء هذه المكافة ، وربما نالتا قبل شروق القرن التالي . وقد اصبحت الانجليزية بما تستوعبه من شتى العلوم والعلوم والآداب كزناً وقبراً لأفنى معارف الامم ، وحصار التبحر فيها مفياً في معظم الاحوال عن اللسان الاوردوية الاخرى . ولكنه برغم ذلك لم يعرف قديماً ولا حديثاً عن امة من الامم التائمة لتاج البريطاني انها استغنت بهذه اللغة السهلة المرة الزاحرة بالعلوم

والفنون والآداب من لسانها القومي الرؤوم ، ذلك لأنها تحسُّ أنه وحده مستودع أسرارها وإحلامها وآلامها

هذا مثل نسوقه لنسوق به تملفاً ( لا من جانب العاطفة وحدها ، بل من جانب المنطق أيضاً ) لساننا القومي ، دون أن نكون في هذا التعلق مسكاً من النصب المشين ولا آية مصادرة لرعنا الثابتة . وما من شك في أن اللغة العربية — وريثة الكثير من المدينيات القديمة — قد برهنت على استطاعتها أن تتكيف في انظار شتى بلمجبتها وتمايرها ذلك التكيف اللطيف الذي يجعل حتى من صورتها القصوى ألسنة قوية متعددة لا تافق بينها إلا في ما يسميه عليها الفوق المحلى من ألوان التعبير وما يكسبها من جرس خاص يرتاح إليه كل أمة تحبها لسانها القومي

فما تقدم يتجلى لنا أن محاولة انقضاء على الخط العربي مثلاً لا تعدينا شيئاً لأنها نجعلنا نفقد صلاتنا بالماضي وهو ذات قيم لنا ، ولا تكسب إلا سلبية خيراً لأنها لا تساعد على تمييز اللغة العالمية المرحبة بهذه باللغة منزلها لأعمالة بحكم الحاجة الساعية ويدافع الروح العالمية التي أخذت تسيطر على الفكر الإنساني ، وكل ما سينشأ عن هذا البت أو عن هذه الثورة العاشقة لو نجحت هو إفساد أصول العربية وتكون لغة خلاصية جديدة لأعمالة لها ندمها ، وهكذا نخسر خسراناً مبيتاً من ضلالة الهوى

فاذا كانت هناك مسألة جدية بانفاق المحامطين والمجددين على السواء فهي صيانة حرمة لغتنا وشخصيتها ، وإذا كان الاختلاف بينهم بمنتهى غيرة كل فريق منهم على كرامة هذه اللغة فاعكرم هذا الاختلاف واجعل به

ومن رأيي أنه لا يمكننا التهاون آمين في ما يُدعى بصيريات المسائل الخاصة بكيان اللغة وحياتها لأن هذا التهاون — سواء كان في صورة الخلود أو الاستمرار — متى بدأ يهدد المسائل الصغيرة تدرج إلى الكبريات وحسب على اللغة تدريجياً . فكل عناية بالغة وإن حُسنت صغيرة ذات أثر في حفظ سميتها وترجيح حياتها . ومن أجل هذا نقرح على كل عابث بها في المطبعة وفي الصحافة وفي التأليف شكلاً وروحاً ، محرصاً وجوهراً . لذلك لم تقنعني الإشارة النقدية إلى استعمال إحدى مطابعنا الشهيرة حروفاً قديمة للمناوين الجارية لتكون بارزة إلى جانب الحروف الجديدة ( المقنطف م ٧٤ من ٥٨٩ ) ، ومن أجل ذلك رحبتُ بالمجهود الذي تبذلُه الآن بعض مطابعنا الكبرى لاتقان صناعة آلات الصنف الفردي ( monotype ) والصنف المتطري ( linotype ) العربية ، ولهذا السبب سُردتُ بالأساية المتكررة إلى تحسين الطباعة العربية كتابةً وترقياً وإخراجاً . وما أشك

في أن كثيرين من رجال القلم — فضلاً عن جمهور القراء — يشعرون بمثل هذا الارتياح. فالناية بالغة يجب أن تكون عناية عميقة تطبيقية، لاشقة لسان رقيقة للجمود، ويجب أن تشمل جميع مظاهر الحياة لغة حتى يكون لها الأثر الأتم

٢ — لغة العربية

سمنا تكرر أن كلام العرب «لا يحيط به إلا نبي»، وأن أبنية اللغة العربية تتجاوز الآن عشر مليوناً من الكلمات على ما ذكر الخليل بن أحمد، وإن الزبدي قدر أن عددًا مستمل الكلمات العربية الكاتبة صلاً ومُجَلَّهاً يربّي على ستة ملايين ونصف المليون من الكلمات. وكل هذا من قيل المناهضة التي لا جدوى منها، لانتا في غنى عن كل هذه الملايين من الالفاظ التي يمكن نحتها غير اصول فية، والتي تستطيع اية لغة ان تحاربنا فيها متى تطرقتنا الى باب التحدث الصناعي الصوتي على غير اساس معقول سوى تركيب الحروف في صور حركات ثنائية وثلاثية الخ. ا. ولعل في معجم وستر الاممي (Webster's International Dictionary) كلماته التي لا تبلغ المليون عدداً من الثروة اللغوية والذهنية ما يخوق في قدره دعاوى تلك الملايين الوهمية من الكلمات العربية، وما هو أدعى حقاً الى الفخر به لدى اصحابه

فاذا شئنا ان نقتصر بسمة العربية ولنضجر بزوة مترادفاتنا، وبغرداتها الحلة الكفيلة بالتميز عن عواطف النفس وخطباتها، وعن صوف اللغوي العامة كينفاكات ومهائمذدت واستدقت، وعن تمايزها المتنوعة الطبقة لكل من تدوّق بلاعها وتعرف روحها. ولكن هذا الفخر عملياً، أي مقروماً بمواصلة الدرس لها وباستخراج كنوزها الى عالم النور. اما التشديق التطري بسمة العربية — ذلك الذي يقود الى الجمود ثم الى التمسك صدى التريب كما دعت الحاجة اليه — فليس من البر بالغة في شيء. ومن السخف التمثل بالجرمانيين، فذلك فمرة اخذت تتضاءل امام روح الثقافة العالمية المتسلطة في هذا الوقت خاصة على المتأخرين من اهل العلم والادب في جميع الشعوب الحية

لنؤمن اذن بسمة العربية الى حد ما، طامعين على تداول الخليل من التناظر النسبية وجمع المتفرق الصائغ منها، بمجدين ما شاء العصر في تمايزها، نازعين على الاخص الى ما يصح لنا ان نسميه بالاسلوب المتبادل (Neutral Style) — ذلك الاسلوب الذي يميز تميزاً مستقيماً عن افكارنا وعواطفنا ومعارفنا بغير لغو او اسراف، بحيث لا يشق نقله في مجمله سواء كان نثراً أو نظماً، تقريراً أو شعراً، من اية لغة الى اخرى دون ان يفقدها ما دامت القدرة على العمل موفورة

ومن المحيّب انه لا يزال يننا من يتحدث عن المفردات والاساليب الفصيحة الاولى حينما لا تعرف لهذه الاساليب المديحة الصرفة حياة صافية اكثر من قرون بعد ظهور الاسلام ، وهذه سنة الهاء والتطور الطبيعية التي لا عصاة فيها ولا صير منها على الله ما دامت غذاء لحياتها ، لا داء تسرباً الى كياها. والقصاحة على أي حال مسألة بسية في شق الصور، ولا يمكن ان يصونها الاستمرار والانحاء حينما التطور العالمي ينادي بحاجات جديدة في كل شيء.

ولسا الآن محمد الله في عصر جهل وانحطاط كمصر المفلول والنز ، بل نحن في عصر يمت اكد ، بل نهضة لغة الحرية في معظم البلاد التي تمتزجها ألسنتها القوية ، وما ذلك الا بفضل التحدث القوي والرغبة المصححة في نشر العلوم والآداب المصرية وإحياء القيم العزيم من الآداب الحرية الاصلية . وما دامت هذه النهضة يمتدّها الاخلاص وحسب الحق والتسامي روح المروية وهي متواصلة لا محالة ، وسيم خيرا نسة مطردة النمو — إن عاجلاً أو آجلاً — من السمين مليوناً بل يريدون من الناضقين بالمعاد . ولن نمرقل ذلك الأترة الخلود والرحمة السباء التي نحسب إعرار الله في المباحاة بماصيا ، حينما سنها بل حبتها لا تتحلّى صير الاستعمال ، ولا يكون الاستعمال بالانقصار على تكرار القديم للمعاد وأما يكون بمخدمة الثقافة المصرية قبل سواها، لأن الله أساسياً وسيلة لأاية وإن تكن موضع تقديرنا ومحننا . ومن هذا استخلص ان كل من يتأون على جعل اللغة تستوعب معارف العصر وآداب في غير جهود ولا استنار هو الذي يبرهن على سنها بل يزيدنا راحة، وهو اولى من سواء بالمعز، واجدر بان يصفى اليه في عطف ومؤازرة . كذلك نستخلص مما تقدم ان كل حركة تمادي الاندفاع في النقل والتريب — متى كان ذلك بايدي القادرين عليه — إنما هي حركة عاتية تترز بزوة مهمة مدفوعة لا يمكن الاتفاع بها ، لأن الله ليست معاجم مينة بل هي ثقافة حية دائمة الاثر تفصلها المفردات والتمايز ولا يمكن ان تميش الاخيرة بغير الاولى . وبهذا التطبيق وحده آمنا بسمة الحرية ونبوتها وقايتها لتجديد حينما دومتها خائس مديبات شق في عابر الصور شرقاً وغرباً، وحينما كانت أهلاً لا محاب اعلام العلامه وكبار العلماء وحول الكتاب والشراء المتصرفين افدر تصرف في اوضاعها استعمالاً واستعداداً، اشتقاقاً وتمريباً. واداك الماصي في أحايين كثيرة مرآة الحاضر فمحن لا تقالي اذا اعتقدنا ان هذه الحرية المحقوقة في التبير وفي تطويع الله لحاجات الزمان والمكان والثقافة هي التي رادت الحرية في الماصي سعة على سمة وحقت انها كأن حى ، وهي الكفية في زمنا هذا بإبلاغها كل ما تحي لها من مكانة وسؤدد

٣ — اجمع القوية

إذا تبنا تاريخ تكون مجامعنا القوية على حداتها وجدنا أن أقوى الواعث على تأليها هو روح النيرة على كيان الأمة ، ولكنها عمرة تنم بفرعة المحافظة والرجوع بنا الى منابها الاولى والتحلي من الصلات السامية ١ والدليل على ذلك أن أكثر أعضاء هذه المجامع هم من فقهاء اللغة التقليين الذين قد يسحزون عجزاً تاماً عن تطبيقها في مناحي العلوم والآداب ، ورغم ذلك تصور الحكومات التي تقيم امثال هذه المجامع انها تكون خطيرة الاثر في الحياة الادبية ، وانها سوف نجد من الادباء الذين يحزبون أعصم من يحكمه أن يستنخ فيستعمل معظم بله كل المصطلحات التي تنشط الى وصفا هذه المجامع. ولعل بشق علي ضرب الامثلة الصريحة تبيانا لهذه الصلابة ، ولكن ربما كان التليح أكرم من التصريح في هذا الموقف . وإذا صح أن بنة الحكومة المصرية متجهة الى اناح هذه الخطوة الضيقة فان هذه الخطوة الجديدة سوف نستبر أسما المحدث على صياح الوقت والجهد والمال . على ان ما اعتنقه في حصة مالي لطني بك السيد وحكمته ونرجيه بكل ملاحظة وجهة أياً كان مصدرها بشجعي على بسط هذا البيان ، راجحاً في الوقت ذاته ان يكون ذا أثر خارج مصر وإن يكن ضئيلاً في أوله .

إذا اردنا أن نكون عمليتين جديين دون افتتان بالتقليد فليبا ان يذكر ان حاجتنا من المحامل أو المجامع القوية في العالم العربي إنما هي تحديد شباب اللغة بحالة دائمة مع محارة تطور الزمن ، ثم هي الى جانب ذلك قيمة على توحيد المصطلحات الفنية المستعملة في الامم العربية . فلها إذاً وظيفة مزدوجة ذات صلة وثيقة ببيئات أدبية وعلمية شتى ، دعى على صلاتها بشعوب متعددة . ومن أجل كل هذا أسألك من علموا على أن تكون هذه المجامع هيئات معينة من قبل الحكومات ، وأرى ان تكون هيئات بيانية تمثل أفكاراً مختلفة تكون فيها عناصر الادب والعلم ممثلة خير تمثيل ، إذ ما من نيل الا ويكون عالماً موضع اعتراض وردما وجد ما هو اصل منه . وسبارة اخرى لا فائدة من مجامع تنساق على بيئات العامة في شعوبها ونعكم بها ، واعلم الخبر كل الخير في هذه المحامل اذا مثلت تلك اليئات ، وكانت فانيها تصافر جهودها وتوحيدها ، ثم عملت من جهة اخرى على التعاون مع من تمثلهم

ولدينا في اللجنة القوية الطبية التي ألفتها (الجمعية الطبية المصرية) مثال جدير بالاحتذاء من اليئات الفنية والادبية الاخرى . فمن الخير لنا ان نوجد لجنة لغوية هندسية ، واخرى زراعية ، وهيرها صناعية الخ . ومن الفائدة المحقة ان توجد جمعية قوية لخدمة

فقه اللغة وأدبها العام . ومن هذه الهيئات القوية القليلة تستطيع الحكومة المصرية أن تطلب إرسال مدبريها أعضاء في المجمع القوي العام على أن يُجسد انتخاب هؤلاء المدبرين أو سوام في مدد معينة . فإذا تحقق ذلك كان لمثل هذا المجمع كنهه الموسوعة في جميع دوائر العلم والأدب التي يُمتدُّ بها ، لانه يمثل روحها الناهضة ولا يحدها بإملاء ارادته المبدأ عليها

إن محمداً لمربياً يؤلف بهذه الصورة يكون حقاً ذا قوة معنوية عظيمة ، لانه بمثابة هيئة تمثيلية لخير الكفايات القوية بين أهل العلم والأدب ، وبهذه الخاصية يكون اهلاً للاحترام الكلي من كل جانب ، مبداء حاد من جميع الجهات إذاء عملها المبعجل لانه رمز لسانها وقاوتها ووجدتها المعنوية والفعلية . عليه أن يكون ذا صلة مستمرة بالهيئات التي طوّنت الحكومة على تأليفه ليمر من آرائها وينفذ مقترحاتها ويسل على التوفيق بينها بقدر الاستطاعة ، وعلى هذه الهيئات أن تعد المجمع نتائج بحثها الخاصة وتجار جهودها ، وأن تيسر بتعب مقترحاتها أيضاً ، وإن تحترم قراراته ، وذلك يكون التناون متبادلاً معقولاً وتناحراً محترماً مكتملاً لها التنفيذ والحياة كما هو شأن الأنظم القليلة القوية البعيدة عن ثائرة الأهواء الوقتية . وعندي أن مثل هذا المجمع هو الحل الوحيد المعقول لمشاكلنا القوية الموزعة بين شتى الهيئات التي لم يجمع بينها حتى الآن روح التناون . وقد مضى ربع قرن بل يريد في التحدث عن المجمع القوية لم تظهر في الماضي ولا في الحاضر في أي قطر من الأنظار العربية بمجمع شامل قوي الأساس قوامه القليل الصحيح لتواحي الثقافة لا الربعة الشخصية لحاكم أو وزير . وهكذا ما برال العالم العربي محروماً تأليف الأكاديمية النابية التي تستطيع وحدها أن تكون ببيئة الأثر في جميع فروع العلم والأدب سواء مباشرة أو غير مباشرة . وفي مقدمة الدوايح التي تحفري إلى كتابة هذه السطور أن اتوسل إلى ذوي الرأي والنموذ في الأنظار العربية أن ينظروا نظرة حرة جديدة في تهذيب المجمع الكتاتمة وذلك على أساس تمثيل الكفايات القوية بين أهل العلم والأدب ، وأن لا يقدموا على تأليف سواها على غير هذا الأساس

• — مشكلة الترجمة والتعريب

ننتقل الآن إلى مشكلة الترجمة والتعريب المرتبطة أشد الارتباط بالمجمع القوية معقول إن الرجم الشائع هو أن حل هذه المشكلة معناه تأليف مجمع لغوي في كل قطر عربي يقوم بوضع المصطلحات ، وما على المربين والمترجمين بعد ذلك إلا متابعة قراراته وإرشاده . وبغض النظر عن استحالة تنفيذ ذلك جهداً وزمناً بواسطة هيئة معينة أعصاها بمحصور

عدهم وكماياتهم فما لاشك فيه أننا نسيها على غير أساس صحيح، ونخلق للزجة والتعريب مشكلة حيث لا توجد في الواقع مشكلة إلا من جراء اضطرابنا وعدم نظرها أي الأمور نظراً مسدداً حتى التيسر علينا الأمر معاًب عما الخاطئ . إن عقدة المشكلة محصورة في تمؤد شيوخنا التقاليد غير البايية ، وافتانهم باصدار المراسيم واملأه رغباتهم ، ولو أهم بدأوا بالاساس المتواضع البليم لما تمعد الساة ولما شق الاستمرار فيه . ويرمي أنس التفت ثانياً الى الوراق فأقول مكرراً ومعسراً إن عماد الزجة والتعريب والتأليف جملة هم المترجون والمربون والمؤلفون لا فقهاء الفقه الظريون . فلو أننا نكون الهيئات العلمية الادبية التي اشترت اليها ساعاً من الرجال اذ كفاء الصليبين الذين يعملون للعلم والادب لا لذواتهم ، والذين يمترون من الواجب عليهم الاتصال الكلي ببيئاتهم ليستمدوا منها دائماً روح التجديد — لو أننا عصبنا حق العاية هذا الاساس لسهل علينا صد ذلك حل مشكلة الرحمة والتعريب لانها في الواقع حرة من كل ، وهي مرتبة حتماً على تكوين ذلك الاساس . ستكون تلك الهيئات عمادة لجان خارجية عامة وسيكون اصنع المستمد منها واسطة عقدتها ، في حين ان ما حالف ذلك من نظام امر غير طبيعي ولا ياسب احوالنا وحاجتنا على اقل تقدير : اذ ما ممي نيين اعضاء الجمع التتوي تينياً ثم نضم اعصائه الى لجان داخلية ومطالبتهم بتكاليف لا قبل لهم باحثاتها الا مكارة ، وارتقاب حولاتهم في مصطلحات العلوم والآداب وهم معها عظموا صاف بمقدوم ، مقلوعو الصلة ببيئات او بيئات محترمة لا يتون الهار اسطة من القليل المتأثر ، وبذلك يستهدفون للتقصير وللتعدي ايضاً 14 لو أننا عصبنا خير عاية بتكوين ذلك الاساس وتبنت عليه الجامعة القوية لما بقي علينا سوى ربط هذه الجامعة ( التي تمثل اقطار العالم العربي ) بمصها بعض عن طريق المراسلة وعن طريق المؤتمرات السنوية . وبسرني ان اقول ان اساس هذه الفكرة التي عرضتها من قبل على لجنة توحيد المصطلحات العلمية في الطب والعلوم المتصلة به قد لاقت تضيداً اجماعياً بحيث ءهد الى شاعر الفطرن الاساذ حليل بك مطران بالترويج لها والدموة الى قبولها في اثناء تمواله لبنان وسورية في هذا الصنف

هذه هيئة محترمة تحمل اساس نشاطها المبارك احترام آراء المتخصصين من اهل العلم خارجها برعم كونها في مجلتها مؤمنة من اداء متخصصين في فروع علوم الطب ، فزبد أن تمبر عن آرائهم وأن توفق بينها لا ان تكون آمرة مطاعة بهم . وتوافق من جهة أخرى على الاتصال الوثيق بتجرباتها من الهيئات المتخصصة في الاقطار العربية الاخرى ، حتى تضمن

بذلك التوحيد الاتم لجميع جهودها المشتركة فتصاير الفائدة وتهون الصواب وتخل بذلك في جملة ما يحل مشكلة الترجمة والتعريب



زجج هذه المشكلة المصطنعة إحد إلى الترجمة العربية التي لا تحترم غيرها وتعيش مع المابر أكثر من مصاحبة الحاضر ، فتدعى أنا في زمن تسود فيه الترجمة العالمية والاتفاقات الدولية في أم مراعي الحياة والفكر والعلم معاً ، بحيث أصبح من السخف أن يمح منج الاسلاف في شؤون كثيرة مما بلغ احرامنا لجهودهم العظيمة ، لئلا نلزمهم فاما عن الترجمة الادبية فلا عار على ترسما نتج السلف وتكسا عن الاوضاع الشادة أو المتذلة ، ولا حاجة بنا إلى التعريب الا حينما دعت الضرورة إلى ذلك ، يد أن للاءاء الماثرين والناظمين قبل سوام حق" فغبرر هذه الحاجة ، وليس لمن يتصدرون للامامة المومنة حق" الامر — و كان لهم حق" الانراح — ما داموا م ابد الناس عن عمرى هذه الحاجة بدليل اعطاعهم عن استعمال اللغة استعمالاً طليقاً واسماً ، واقتصارهم على الفتاوى في اسرارها ، وليس هذا وحده كافياً للمونة على اختيار الترجع الاسد في الترجمة الادبية دع هنت صباغة التعابير المصرية الناجبة في صون الادب . وهنا لابد لي من الاشارة إلى التهاون الشائع في الترجمة اذ اصح كثيرون بمدون الترجمة والتضمين العام شيئاً واحداً ، وهذا يغضي على روح الامامة في النقل خصوصاً في ترجمة الشعر وفائس الآداب القرية ، ولم تسل من هذا التشويه والثت حق آثار شكير ا واما عن الترجمة العلمية فأرى انه لابد من تقسيمها إلى قسمين :

(١) الترجمة المقصود بها توير الجمهور المتعلم الذي يطلب العرفان لذاته ويريد ان يلم بالحديد في العلم إلاماً طاماً ، وهذه ينبغي ان تكون جامعة لكثير من مترجمات الاصطلاحات بلغة سهلة ، دون التشت بالاصطلاحات العلمية الدولية الا بعد الحاجة الفعوى . وفي هذا الحال قد نستفيد من مافى فقهاء اللغة في الجامع الرسمية وفي الهيئات الخارجية ايضاً ، وان كان العلماء المتخصصون افسهم لم يهتم الالتفات إلى خدمة اللغة من هذه الناجبة ، وجلاوا مرادفات مترجمة قيمة جديدة باحترام فقهاء اللغة في عصر ما كان اسلامهم من قل محترمون بطاؤها في عصورهم . واحسب انه لولا هذا الاحترام للاصطلاحات التي يحبرها المتخصصون ويستمولونها لما كان لابن سيدة مثلاً أن ينجح في تأييف موسوعته ( المخصص ) صلباً إحد ان ترجم بمجهود الكرملى والسكندري وتيمود وجير صومط ومطوف والمقدسي وغيرهم من أمة اللغة في هذا المجال الرحب كما قدرنا من



قبل جهود دار العلوم ، ولنا أسوة في ذلك أساليب المجالات العلمية القائمة بين جبهة القراء مثل مجلة ( Popular Science ) ومجلة ( Armchair Science ) وغيرها ، دعى عنك المصنفات العلمية المديدة المكتوبة طمة الشعب اتهم لجمهور المطلعين . ولأنه أخالف الذين يحسبون من الحذقة الكاذبة الاهتمام بوضع كل ما يُستطاع من مرادفات المديد من الالفاظ العلمية سواء ترجمة أو تقريراً على القواعد المألوفة ، لأنّ لكل هذا قاعدته في تربية الجمهور فضلاً عن خدمة اللغة ذاتها ، واعدت من الحياة لكرامة اللغة وراثتها العظيم التهاون في هذا الباب ، بل الأولى بأئمة اللغة ان يتواروا خجلاً اذا هم قصّروا في هذا الواجب وزسكونا حالة على ألسنة العرب في غير ما حاجت الى ذلك ، فتصبح طاجرين عن نشر المعارف بيان صريح بين الآلاف المتشوقين الى أعاء معارفهم . وقد كان رجال اللغة من خصمّرين فعلاً في مواضع كثيرة بحيث ان أكبر النصل في خدمتها يرجع الى مجلاتا المحرمة قبل رجوعه إليهم نظراً لتقاعد معظمهم ونهاوسهم السابق ، يتنام لا يترمون بفضل هذه المجالات السبع في خدمة اللغة ، وهكذا كان موقعهم — للأسف — سلبياً ، وتبرها لا حدة له ما لتند المادام ١

(٧) الترجمة العلمية الصعبة ، وهذه ينبغي أن تكون بأيدي العلماء المتخصصين الصبرين بالغة ، بحيث يُعَدُّ من التطفل غالباً تدخلُ فقهاء اللغة بالحكم الحازم بها . ولقد كانت المصنفين من علماء اللقب طرائق شتى في الترجمة والتعريب وفي وضع المصطلحات ، ولكن كل هذا انقضى زمنه وأصبحنا ازاء الترجمة العلمية الصعبة مقيدون بقيود من النفاة الدولية أقرها اللغاة في كل امّة متقدمة فأصبح من الفصول على العلم أن يسيها ويترضى بالاسهراء لتفصيلها من ليس من أهل العلم الصميم

ولا نسي الترجمة العلمية الصعبة الانتصار قسامة في الدباجة كما يتوهم بعض النقاد ، — وان كانت العاية في ذاتها موضع تقدير حتى في الادب العرف كاساس لاتواع من الاشتقاق والتمايز المستعذدة في الرب ، وفي مقدمة أنصارها الكاتب المصري المشهور المستر كومثون ما كثرى — فان مصاحبة الدباجة السلسة مما يجب أن يتوخى في العمليات والادبيات على حدّ سواء ، ولكنها نسي الانتصار الخثم لنظام الاصطلاحات الدولي الذي يقضي منسجمة الترجمات الاقلبية الخاصة فصلاً عن الترجمات الفردية في سبيل توحيد المصطلحات العلمية في جميع البلاد ، بحيث أن من يقع ذلك النظام تكون اصطلاحاته مبهومة في جميع الدوائر العلمية في العالم . وقد كانت القوضى صارة أطنابها في التسمية حتى في هس اوروبا في علم الحيوان مثلاً حيث توجد آلاف من المائلات والاحتناس

والانواع الحيوانية حتى جاء لينوس Linnaeus واقترح لتسمية ١٧٧٨ م أساس القانون الدولي للتح الآن في وضع اسمائها، وأتم ما يبينها أنه أن العائلات الحيوانية ( families ) يجب تعديدها، وأن هذه العائلات تنقسم إلى أجناس ( genres ) وأنواع ( species ) الخ. ، وأما إذا ما وضعا اسماً لحيوان مكتشف حديثاً فيجب بعد تعريفه مائلته أن لا نكتفي بوضع اسم مجرد اللفظ له، بل يجب أن يكون اسمه مؤلفاً من اسم جنسه + اسم نوعه + اسم مكتشفه + تاريخ الاكتشاف. وهذه الطريقة امتنت لقوى بنائاً في هذا الحال ولدينا إلى جانب ذلك اتفاقات دولية حديثة نسبياً للاصطلاحات في علم التشريح وعلم البكتولوجيا وغيرها، وكلها تعتمد على اللغتين اللاتينية والفرنسية في الاشتقاق باعتبار أن هاتين اللغتين أصبحتا مائكتاً للعالم وترائاً من ثقافته القديمة، وليستا خاصتين بشعب من الشعوب أو بهريق منها. فإذا كنا نطرق إلى مذهب اللغة العربية كثرات للاشتقاق الأدبية فلا يمكن أن نعيش بمنزل من العالم العلمي في انتك من قواعد للاشتقاق العلمي، والأكثر أشد الخاسرين. واحسب أن هذا موضوع معروف أنه في نظر كل معتقل بالعلم اشتتالاً صحيحاً وإن كان في ذلك من ليسوا من أهله، ولا بد من مراعاته في وضع المصاحم المستفظة وما أكثر حاجتنا إليها وإلى تنوعها وتعددتها في جميع فروع العلم والأدب

ولا تقتصر الحاجة في مجازاة العالم العلمي على اتباع صيغ التسمية المتفق عليها، بل تشمل حتى تعريب طائفة من التكرات التي هي مناة أسماء جنس وهذه لا يمكن ترجمتها بل لابد من الحرص على أصولها من الاشتقاق منها. وكذلك من صيغ جديدة مبررة للنسبة ( وقد استعملت هذه الصيغ سابقاً في علم الكيمياء، وآان استعمالها بطرأها في علم البكتيريا وفي علوم أخرى ) لأنها تساعد على تحديد صفات المركبات أو مبرلة المسببات. ففي كل هذا يكون الجود القنوي حياة لهم، كما أن تيسر استحداث المرادفات في اللغة الأدبية للعلم العام حياة للغة. وكما أنه لا يحق للعالم أن يترض على الأدباء القنويين تصريفهم هذا في مجاهلهم، فكذلك لا يحق للآخرين أن ينزفوا على ما لا ينهم في مجال العلم الصرف ما دامت أساليب لغة التعبير العامة مبرجة محترمة

ومتى كانت هذه القواعد الأساسية ملحوظة مقدسة لم يبق إلا الاتفاق على التفاصيل وعلى تنظيم مناحي النشاط الأدبي والعلمي، وهكذا نستطيع أن تتضامر الهيئات النيابية المتخصصة والجامع القنوية المستفظة لها، فتستخدم بذلك اللغة والعلم والأدب في آن أحل خدمة وأنها

## الى الفرد ده موصه

## صاحب البالي

يا شاعر اقبل والآلام والسقم  
تخلفت في دماغي روحها وسرت  
اما نظيرك وهن الثوب من صمري  
طف القوس على الآهات ترسلها  
هذي الليالي بالي الدهر مظلمة  
لم القلب قلبك محزوماً على فيه  
ولا سجيناً ظلام السجى يطربه

\*\*\*

يا شاعر الحب والاحلام والامل  
طوحت بالنفس مدفوعاً بشهوتها  
سمنت ديباك فاستأفقت مرغحلاً  
طلبت من نزوات الحب آلهيا  
وربحت تطلب بالآلام مرحلة  
شفت ليالك عن روح مذبذب  
يا اسد الخلق في بأمس يكابده

\*\*\*

يا شاعر الامل المزوج بالياس  
يا لطف قلبي على قصير مسهتر  
هذي «ليالك» شر الكون نجمة  
نظمتها وسط آلام مرحلة  
شكوت في الارض بؤسها ومحنها  
يا ثورة من جيوش الباس دامية  
يا نسمة من ربيع الحب وادعة

سمعان الدبس

الكلية الوطنية في الشوفا



## آلة العيش صحة وشباب

### الشدد وإعادة الشباب

واذا الشيخ قال افر فامل حياةً واما الصف ملا  
آلة العيش صحة وشباب قلنا ولنا من المرء ولنا

الا ليت الشباب يعود يوماً فاجبه بما فعل المشيب

هكذا يتنى الشعراء اما ابلغ ما يتنون به وما اوضحه في النفس !

على ان العلماء لا يكتفون بذلك فيحتلون من اسباب الشيخوخة والضعف والموت  
ووسائل انعاشها او منها . وقد اطلقوا على هذا النوع من البحث كلمة إعادة الشباب  
rejuvenation مع انها لا تؤدي الى العلم المقصود كل التأدية لانها تبحث في الذهني  
صورة خلافة غير صحيحة لاضلال عظيم في جسم الانسان ووطائف اعصابه وخصوصاً في  
إعادة النشاط الى اعضاء التناسل . ولكم لم يبتعدوا الى كلمة ادق منها في التعبير عما  
يريدون فرأينا ان نستعمل زحمتنا هنا

والناتية بمسألة الشباب وهو دم تدور في الثالب حول اسمين الاول هو الدكتور  
فورونوف الروسي المعروف في هذا المظهر . والثاني الدكتور شتيباخ الروسي استاذ علم  
وطائف الاعضاء في جامعة فينا الذي وقف السنين الاخيرة من حياته على درس  
فسولوجية التناسل . وقد جربت محارب شتيباخ اولاً في الجرذان ، ومراقبة التغير في قوة  
الجرذان التناسلية اسهل من مراقبة التغير في بعض وطاقمها الاخرى . لذلك طس الناس  
وهم يقرأون اخبار شتيباخ ، ان المقصود من عملية إعادة الشباب اما هو تجديد النشاط في  
اعضاء التناسل لا غير . ولكن ذلك يجب ان لا يوم الفارئين ما تجديد النشاط التناسلي  
هو المرض الاول من ماحث العلماء في هذا الصدد وان كان هذا التجديد من اجلي  
مظاهرهم في الحيوانات . على انه لا شك في ان بعض التجديد في قوة التناسل يقب في  
الثالب التقدم العام في الصحة . وعلى كل حال لا يمكن تجديد قوة التناسل الا اذا تجدد  
نشاط الجسم بوجه عام على اثر العملية

على أنه لا بد من كلمة تحذير للقارئ مؤداها ان عملية « اعادة الشاب » ليست دواء  
ناحماً لكل عطل الجسم . فاتها لا تستطيع ان تشفى عضواً مصاباً بالتهب في أحد نواحيه  
ولا تمكن الانسان من ان يعيش الى الابد حتى ولا أن يعيش مائتي سنة كما يدعي مورديوف  
او كما تدعي الصحف على مورديوف

ولكنها تؤدي في بعض الحوادث الى ازالة آثار الشيخوخة وتأخير الضعف والانحطاط.  
وقد كان من أثرها في الجرذان ان زادت عمر الجرذان في بعض الاحوال ٢٥ في المائة .  
ولا يعلم حتى الآن هل يستطيع اطالة عمر الانسان هذا المقدار . ولكن المعروف المقرر  
ان الوفاة من الرجل عولجوا هذه الصلية على ايدي جراحين مهرة فلم تترك المسألة في  
احد من أنصارها بل حشفت همه المتحالفين في أكثر الاحوال

لقد لاحظ القارئ اننا نستعمل الحذر العلمي في تأدية معاني هذا المقال لاننا لا نريد  
ان نهم القراء ان عملية اعادة الشباب تشفى منى خرقه التبويد او عظماء كسره الرصاص  
او تحلل حياة رجل هذه السكر والامراط الى مائة وخمسين سنة او مائتين وهذا لا بد  
منه في بحث لا يزال الغلبا يتلسون طريقهم في نواحيه نعتاً

\*\*\*

يستدل من الاحصاءات الصحية العامة ان متوسط عمر الانسان تضاعف في القرنين  
الاخيرين وهذه الزيادة ترجع في المقام الاول الى السيطرة على الامراض المعدية كالجدري  
والطاعون وحمى التيفوس والكوليرا التي كانت تقتل فتحت فتحوف ملايين الناس امامها . وفي  
المقام الثاني الى اصلاح المعامل الذي ادى الى تقليل امراض الهال كالسل وغيره . وفي  
المقام الثالث الى التقدم في طرق العلاج واساليب الراحة وتطبيق مبادئ علم الصحة  
على المدن بوجه خاص والادرياف بوجه عام . ويؤخذ من احصاءات شركات التأمين  
الاميركية ان متوسط عمر الانسان زاد ١٢ سنة من اوائل هذا القرن الى الآن

ولا ريب في ان زيادة متوسط عمر الانسان سببها تقليل الوفيات بين الاطفال . ولكن  
الباحثين يؤكدون انه بعد حساب ذلك تبقى زيادة في متوسط العمر البشري لا بأس بها .  
وعدد الرجال والنساء الذين يجتازون سن الخمسين او الخامسة والاربعين أكثر الآن مما  
كان قبلاً . وهذا يدل لنا ازدياد انتشار السرطان . فالسرطان داء يصيب في الغالب  
المتقدمين في السن . فاذا كان الناس يموتون في شرح الشباب فلنرجع اهم لا يعيشون الى  
السن التي يحرصون فيها للاصابة بالسرطان اما عدد الناس الذين يموتون هذه السن فيزداد

بارتفاع الطب والراحة وعلم الصحة العامة والحاجة فاحتمال حدوث السرطان يزداد وفقاً لازدياد متوسط العمر البشري

ولكن مما يشك فيه ان تكون هذه الزيادة في متوسط العمر البشري مقرونة بزيادة في فترة النشاط العقلي والحسي التي يتمتع بها الانسان. بل يذهب البعض الى ان الناس في هذا العصر يهرمون باكراً، ككثره مشاق الحياة في هذا الزمن المردهم بالاعمال والمسؤوليات. لذلك يتساءل الادكياء من الناس، ما الفائدة من اطالة الحياة اذا كان لا يصحبها احوالة في فترة النشاط الحسي والعقلي — « والحسي » ايضاً

وامام اسرار الصنف الناجم عن التقدم في السن هو قوة النشاط الجسدي والعقلي وصف السمع والنظر والشيب وتقصن الخلد وغيرها وهذه الدلائل التي يراها الناس وهيها مما لا يراه الا الطبيب ناشئة عن تغيرات عضوية سببها تغيير في اصال الجسم الحيوية فصحة كل عضو من حيث باؤه ووظيفته تتوقف متلاً على مقدار الدم الذي يدور فيه ونوعه. ومقدار الدم يتوقف على حالة الاوعية الدموية كسبها وروثها. وحالة الاوعية الدموية متصلة اتصالاً وثيقاً باسدد الصماء. اما نوع الدم فيتوقف على صحة اعصاب الجسم لانه لا يحتمل ان الدم يجب ان يحتوي على كل المواد الكيميائية التي تحتاج اليها اعصاب الجسم للتذاء والنمو وفوق ذلك يجب ان تكون النسبة بين مقادير هذه المواد في الجسم نسبة معينة حتى تكمل احدى درجة من انتظام العمل. وبين هذه المواد الكيميائية بل واحدا مواد تعرف « بالهرمون » وهي المعززات الداخلية التي تفرزها بعض الغدد الداخلية مباشرة الى الدم

الغاية من هذا المقال الاشارة الى اهم النفط في هذا البحث لان التبسط فيه يستغرق مجالاً لا يتسع له هذا المقام ولكن الفكرة التي نحاول رسمها هي هذه: — الجسم مجموع منتظم من الاعضاء التي يشهد احدها على الآخر في القيام بوظائفها فاذا كان الدم الذي يرد على احدها ناقصاً في مقداره او محتوياته الحيوية لم يعم العضو وظيفته قياماً كاملاً فيؤثر ذلك في بقاءه. والخلل في عضو ينتج عنه خلل في عضو آخر لان كل الاعضاء مترابطة متلازمة من هذا القبيل. وهكذا يدب ديب الصنف والهرم في الجسم ويأخذ في الازدياد. فلأري الاساسي الذي تقوم عليه حركة « اعادة الشباب » بل وجانب كبير من الطب الحديث هو ان الصحة تقوم على قاعدة ركبتها الندد الصماء



والنددة عضو يصنع من المواد التي يوصلها اليه الدم مادة كيميائية خاصة ثم يفرزها.

فيض الدم له قوة تمزقها مفرزات الدم الى خارج الجسم كما هي الحال في « غدد العرق » او الى بعض محاويز الجسم كمعدد الهبات التي تفرز مفرزاتها في تجويف العم وعدد الدمع في تجويف العين وغدد الصارة المصبية في تجويف المعدة والكليتين وهما « برتان كبيرتان تفرزان في المثانة. هذه الغدد تعرف بالغدد المسماة ولكل منها مفرز خارجي وهناك طائفة اخرى من الغدد لا قوة لها لتقل مفرزاتها تعرف بالغدد الاندوكرين وقد ترجمت الى اللغة العربية بالمدد الصماء ولم تعرف وطبيعة هذه الغدد واثرها في الصحة والمرض الا من عهد قريب فالمفرزات التي تفرزها هذه الغدد وتعرف بالمفرزات الداخلية او « الهرمون » لا تنتقل الى الجسم في قنوات خاصة لذلك ولكن الدم يمتزج بها حين يمر في الاوعية الدموية التي تحتفظها ثم ينقلها الى اعضاء الجسم واسجته فيختار كل منها ما يناسبه من طريق الاوعية الدموية التي تمر به . فينضج لديها اذاً ان اثر « الهرمون » او مفرزات الغدد الصماء واسع الانتشار وقد يصيب الاعضاء القريبة والبعيدة عن الغدة التي تفرزها على السواء . واشهر هذه الغدد الصماء الغدة النخمية والغدة الصغرية وكلتاها

في الدماغ والغدة الدرقية في العنق والغدد التي فوق الكليتين ومكلمها يعرف من اسمها هذه الغدد صغيرة الحجم ولكن اثرها في الصحة خطير جداً فاذا احتلت احداها اضطربت الصحة اضطراباً عظيماً فان احتل عمل الغدة النخمية فقد يصاب صاحبها بالسمنة او بما يجمله فرماً كالافرام او مارداً من المردة . واذا احتل عمل الغدة الدرقية فقد يصاب صاحبها بالبله او بخل او ببلادة في الفل من جهة او قد يجمله دقيق الاحساس سريع التأثير والاضطراب معرضاً لمرض القلب او اضطراب البصر من جهة اخرى . ولا يتسع مجال هذا المقال الموجز لبسط الفل التي تنشأ عما يصيب كل المدد الصماء من الخلل

ومن الغدد ماله مفرزات داخلية واخرى خارجية في آن واحد . وابكرها اشهرها مفرزاته الخارجية تنقل في قناة الى الامعاء وتصل معها في عمل الهضم . اما مفرزاته الداخلية فتصل بالدم مباشرة وتمكنه من تمثيل السكر والنشاء اللذين يتصهما من الجهاز الهضمي . فاذا احتل عمل البكرياس ووقف عند امراز مفرزاته الداخلية احتلت عملية تمثيل السكر والنشاء واصيب الرجل بداء البول السكري . وقد وفق العلماء والاطباء منذ عهد قريب الى استخلاص مفرزات البكرياس الداخلية من الثيران وحقنها في دم انصايين بالبول السكري فتخفف اعراضه لانه تمكن الدم من تمثيل السكر والنشاء . وهذا هو الانسولين



اما الغدد التي تهتمنا بنوع خاص في موضوع « اجادة الشباب » فهي المدد الجنسية

وهي الخصيتان في الرجل والبيضان في المرأة. ومع ان الفند الجسية لها مفرزات داخلية وخارجية في آثر واحد تراها تحتلف عن هذا النوع من التدد في ان مفرزاتها الخارجية تحتوي على احياء دقيقة هي الخيوط للنوية في الرجل والبيض في المرأة. واما المفرزات الداخلية فتشبه بهررات اية عدة صماء

فلنا ان مفرزات الخصيتين تحتوي على الخيوط المتوبة اي القطب التي تعتمد بالبيضة التي يفرزها مبيضا المرأة كل شئ ثم يدخلها الغذاء فتكبر وتنقسم وكل قسم منها يدخله الغذاء ويكبر وينقسم ثم تنوع الانساج حتى يتكون منها الاسنان يديه ورجليه ورأسه وجذعه وعصله وعصرويه ودميه وعصيه

اما مفرزات الخصيتين الداخلية فبطل انها السائل الاقوى في تمييز صفات الذكر الجسدية وانسية واعاءه ميله الجنسي نحو الانثى. والمرجح ان صلبا ليس مباشرأ اي انها لا تعمل مباشرة في تمييز هذه الصفات بل تثير التدد الصماء الاخرى او تمنعها عن امرازها مادتها الخاصة وعده بدورها تيسر الصفات المذكورة

فلما علم الطب بحسبون التدد الجسية رغبة لطاعة التدد الصماء تنظم عملها وتضبطه حسب مقتضيات الجسم الحي. فاداءت مفرزاتها فاقصة ظهر خلل في الجسم قد يكون جسدياً صرفاً او نفسياً صرفاً او حاملاً للآتين. ومن وجوه هذا الخلل تأخر النمو الجنسي في فرد من الافراد او التحدث او الميل الى اللواط او الصنف الجنسي (المائة) او الميل الى السمنة او العرقم او صفامة الحنطة وعندها. والمطنون ان مفرزات هذه التدد ترتبط ارتباطاً دقيقاً بنحوة الجسم ونشاطه

لقد عرف الناس من ازمان بعيدة ان الخصيتين مرتبطتان ارتباطاً دقيقاً بالتناسل. وخطر ذات يوم على بال رجل دكي ان يجرد عدوه من قوة التناسل بحصيه فتحم عن الخصي آثار لم تكن منتظرة ذلك ان حيوية الخصي صفت ونشاطه خمد واخذ يسمن ويخمد ومال شعره الى السقوط وارتفعت نغمة صوته وفقد ميله الى الانثى. وتنازع الخصي في الحيوانات تقابل نتائج في الانسان فالدبك يفقد عرقه والايل قروم التي تيمر. وازر عملية الخصي في الانسان تختلف باختلاف السن فادا اجريت في فتي قل بلوغه من المراهقة نشأ الخصي طويلاً القامة نحيف البنية مستدق الاطراف واذا اجريت مد بلوغه من المراهقة نشأ الخصي قصير القامة سمياً

اما اغراز المبيضين الداخلي وه اثر في جسم الانثى شبيه باثر امرار الخصيتين في جسم



الرجل . فالحيوان زعبا طائفة الندد الصماء في جسم المرأة . ويسيطران بواسطتها على صفاتها الحسدية والعقلية . فإذا أزيل الميطان فقدت الأثى مقدرتها على التوليد وضمير نديها . أما أثنى الحيوانات التي يتأصل ميساها فتسمن وتميل الى الطول وتبدو عليها بعض مظاهر الذكر لكن التعبير في امرأة من هذا القبيل لا يلاحظ في الغالب

دعنا لا نرب فيه ان ذكر كل نوع من الاحياء نختلف عن انائه فوق ما ينشأ من الاختلاف في الاعضاء الجنسية . دعنا على المنزلة في الامر الا ان يذكر عرف الديك وكبدية الاسد وديل الطاووس حتى تجعله هذه الفوارق . وعلاوة على هذا وذلك توجد فوارق في بناء الجسم . في طول الجسم ووزنه وقوة العظام وشكلها ، في الثديين والقصبة والصوت ونمو الصلات ولسبة عظام الكف الى عظام الخوض . كل هذه الفوارق لا تظهر في سن الطفولة ولا في سن الشيخوخة ونعرف بالصفات الجنسية الثانوية . فإذا خشي الطفل بحب خصبتي الذكر او استنصل بمضي الفتاة لم تظهر هذه الفوارق بظهورها الكامل



على ان الصفات الجنسية بنوع خاص اي اعضاء التناسل ووظائفها مرتبطة ارتباطاً لا اعضاء له بالخصيتين والمبيضين فإذا استؤصلت صفت هذه الصفات . وقد عرف الناس ذلك من اقدم الارمان فقالوا اذا كان حصى النقي يصف فيه قوته الجنسية فلماذا لا تقوى فيه هذه القوة اذا اكل حصى الحيوانات . على انه يظهر ان عمية الهضم تتلف المواد الخاصة التي تفعل هذا العمل المحجب . وفي سنة ١٨٤٩ اخذ برنولد ديكاً وخصاه ثم غرس احدى خصيتيه في جدار معدته فمعه كذلك من ان يعقد كل صفات الذكر كما كان يفقدها لو خشي ولم تفرس احدى خصيتيه به فتمت بالتحربة ارتباط صفات الذكر الجنسية بالخصيتين . وسنة ١٨٨٩ جرب برون سيكار بجراحة باريس في خلاصة استئصالها من حصى كلب وحفظها في جسمه ( برون سيكار ) واجسام بعض الصيوخ وصرح بعد الحظ ان قوته الحسدية والعقلية والجنسية زادت وابتدع حينئذ لفظ *rejuvenissement* اي «تجديد الشباب» فضحك منه كثيرون ولكن طائفة من الباحثين اتت خطواته فاختلفت النتائج التي حصلوا عليها باختلاف طرق تحصيل خلاصة الندد فمادوا بنون بمرس الندد

هذا هو الاساس العلمي الذي بنيت عليه مباحث تجديد الشباب . وفي الجزء القادم ان شاء الله بسط للقراء ما تلقاه الباحثون المعاصرون من التحصن في هذا البحث



## هل تحل الحروف محل الحركات العربية

حديث عظيم مع الدكتور الألماني الدكتور مورز مستشار  
وزارة الخارجية الألمانية في تمثيل الحركات بحروف عربية

كانت الساعة ٨ مساءً لما قابلت الدكتور مورز للمستشرق الألماني المشهور (الذي يعرفه المصريون منذ كان في دار الكتب الخديوية) في ردهة الاستقبال في هوسيس النمسا في القدس، جلسنا نتحدث عن الآثار العربية الإسلامية المحرمة وأنواع الخط الكوفي المكتوب على جدران قبة الصخرة والمسجد الأقصى ثم سرد تاريخ الخط العربي منذ نشأته إلى الآن كاد كره عطوفة الأمير شكيب أرسلان في الجامعة العربية، فقلت له إن جميع ما خصصتم به منشور الجامعة وقدست له المئات من رسائلها كثيراً ثم دخل الخادم بالقهوة وبدأنا نثرها فقلت له أحب أن أطالعكم على مشروع لإبدال حروف عربية بالحركات لتكون الكتابة كاملة كما تكلم والفرازة أسهل وأسط يسهل نشر اللغة الفصحى بين الأمم عامة والعرب خاصة

فأكدت أنني من كلامي حتى شرب مسحات القهوة جرعة واحدة وقال بامهم وشوق عظيمين أريد كيف ذلك ! فصرخت عليه صمحة بها الحروف العربية المغرقة بدل الحركات وما يقرب من خمسين كلمة مكتوبة بالطريقة العادية ثم مكثت على أسلوب حللت فيه الحروف محل الحركات وقلت له إن الأمر ليس على الشروط الآتية :

١ - أن تكون جميع حروف الأبجدية عربية سواء منها الحروف الأصلية والحروف النائية عن الحركات ليقى الاتصال موجوداً بين الكتابة المصرية والكتابة القديمة  
٢ - أن تكون الحروف العربية بشكل واحد سواء في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها فلا يكون سوى أحادية عربية واحدة

٣ - أن تكون الأبجدية العربية بشكل واحد لقطع والكتابة فلا تتغير

٤ - أن تكون الأبجدية العربية بصورة يسهل معها كتابة الحروف متصلة أم متصلة حسب الرغبة بدون تغيير في شكلها

٥ - أن تكون الحروف النائية عن الحركات عربية الشكل قابلة الاتصال بما قبلها وما بعدها تسهلاً للكتابة

٦ - أن تكتب الكلمة كاملة كما هو لفظها الصحيح فلا تحذف حرفاً ولا تريد آخر  
محصلاً من الالتباس والشوش

وبهذا يان هذا الاقتراح وشروطه وبوائده طلبت منه أن يحفظ شكل الحروف  
الاربعة النائمة عن الحركات بضع دقائق لتسهيل عليه قراءة الكلمات المكتوبة حسب  
الاقتراح فإ وصلنا الى الكلمة الثالثة حتى وجدته يقرأ بسرعة عادية كأنه تعود هذه  
الكتابة منذ القديم فسرر له ذلك كثيراً وقال ابي سرور جداً لما أراه في هذا الشرق العربي  
من النشاط والتجديد الصحيح ولا أحبد التطرف في التجديد كما يبدل الحروف  
الافريقية بالمرية لأنه خطأ محض فأيدت كلامه بأن الحروف الافريقية تقطع  
علاقتهما صلباً صلباً عن ابا ناقصة لا تؤدي جميع الاصوات المرية فنحتاج في  
اصلاحها إلى مجهود أعظم جداً مما نحتاج اليه في إصلاح حروم المرية وهذا الذي جعلني  
اشتغل بها عمره عنيكم خدمة لغة المرية وعبرة عليا وإن لم أكن من مرسا هذه الخبة.  
على ابي بدأت اشتغل بهذا الموضوع منذ ٩ سنوات حينما كنت أعمل التهجئة للأطفال في  
بداية حياتي التعليمية فوجدت ان التلاميذ يلاقون مصاعب جمة من تعدد صور الحروف  
لاربعة اشكال ( الشكل الاصلي، اول الكلمة، وسطها، آخرها ) فضلاً عن انهم يدرسون  
أبجديتين معاً، أبجدية النسخ ليقروا في الكتب وأبجدية الرقعة ليكتبوا ما يمل  
عليهم أي انه يجب على الطفل الذي لا يتجاوز عمره ٦ سنوات أن يدرس :  
٤ ( ٢٨ نسخ + ٢٨ رقعة ) = ٢٢٤ شكلاً للحروف ثم ٣ أشكال للحركات ومنها للتون  
أي ٢٣٠ شكلاً للحروف والحركات ١١٢ . . لمر الحق إن هذا من أصعب الامور على  
الرجل الكبير فكيف بالطفل الصغير ١١٢

ولكن هذه الطريقة لا يحتاج إلا الى دراسة ٣٤ شكلاً للحروف فيكتب ويقرأ كل  
حرف منها بشكل واحد بسهولة واتقان وذلك يكون قد وفر على الطالب في الوقت  
( نمرية ) الذي بصرفه لتعلم اشكال الحروف لثلاثة من غير ان يتقن القراءة والكتابة  
ولا يكر أن في هذه الطريقة اقتصاداً عظيماً إذ يتصد في المجهود والوقت الذين يصرفهما  
العلم والتلميذ فيستمر ذلك المجهود المقصد والوقت في الحصول على تقدم آخر

وقد وجدت كذلك أن التلاميذ بعد ما كانوا يقرأون بسهولة حينما كانت الكتابة  
مشكولة بفصل أساليب القرية الحديثة أصبحوا لا يضبطون إلا قراءة كلمة او كلمتين فقط  
من السطر في الكتابة غير المشكولة فقال عجيب ذلك ١٢ قلت له لا تعجب من حال

هؤلاء الاعمال الموقرة عقولهم بما لا ينطبق وكلّ منا قد جرب بنفسه أنه كثيراً ما يحتاج لضبط لفظ كلمة جديدة نمر عليه إلى مراجعة القاموس (ولا يحق ما في ذلك من ضياع الوقت والمشقة) وليس ذلك لتعصيرا في التحصيل أو إلهة عايتنا . بل لانتا نكتب نصف أو ثلث الكلمة التي نكتبها وليس عدنا سليفة لننمد عليها في ضبط ما نريد قراءته كما هي الحال عند الامم الاخرى هذه حالنا مع لتنا فكيف حال الاعجمي الذي يريد ان يتم لتنا أو الاعجمي الذي من مصلحتنا ان نعلمه إياها ؟ فقد جربت ذلك مع عدة أشخاص أجاب عنهم القراءة والكتابة العربية فكانوا يتعلمون ضحاح ماداموا يدرسون مشكولاً ولكنهم حيناً يبدأون بقراءة الكتابة غير المشكولة يتركون تعلم اللغة العربية منذرين شديدي الانحراب لاهمال العرب اصلاح الكتابة العربية

وما فائدتهم من المأثرة على القراءة المشكولة ماداموا مصطرين للقراءة في الجرائد والكتب والرسائل وكلها غير مشكولة ؟ مال ولماذا لا نكتبون بالحروف المشكولة ؟ . فقلت له ان الكتابة المشكولة تقتضي قناعات عظيمة منها :

(١) أن كتابة كل سطر هي كتابة ٣ سطور في آن واحد ( نفس الكلمة ثم النطق والحركات التي فوقها ثم التي تحتها . (٢) لأن الحركات تحتاج لرفع اليد حين الكتابة بعدد حروف الكلمة أو أكثر (٣) لأن للمعاري والكاتب يصطرون لقراءة وكتابة ٣ سطور في آن واحد ولا يحق ما في ذلك من الصووة وضياع الوقت . (٤) صعوبة طبع الحروف المشكولة من وجهة مطبعية فية . على ان الكتابة بالافتراج المعروض عليكم حلوا من هذه الصعوبات كلها مملأ عن محاسنها الاخرى التي منها :

١ — كفاية تعلم ٣٢ شكلاً بدل ١١٢٢٢٣٠ .. (١) قليلة هذه الحروف للكتابة المنصبة أو المنفصلة حسب الارادة سواء في الطبع أو الرسائل (٢) كتابة الكلمات كاملة مبررة عن اصوات جميع حروفها فلا خوف من خطأ القراءة أو الكتابة (٤) ان الكلمة تكتب دون احتياج لرفع القلم باكثر من رضع المرات التي يحتاج اليها في الكتابة المشكولة (٥) قرأ وتكتب سطرأ واحداً لا ثلاثة كما هو الحال ماخط المشكول (٦) ان الكتابة بحسب هذا الاقتراح لا تبعثنا على ما صبا لانها بسيطة وليست عريية عنه (٧) القراءة والكتابة بحسب هذا الاقتراح تزيد صووة الهمة في اول الكلمة ووسطها وآخرها (٨) تتخلص من عدم مطابقة صوت التوين للاشكال التي يكتب بها (٩) إن هذه الطريقة تسهل نشر اللغة الفصحى بوسط اللفظ الصحيح واتقاه بين اهل البلاد العربية وبين من يتعلمها من الاجانب (١٠) التخلص من صووة عييز الالف المقصورة عن الالف العادية

ولولم يكن لهذا الاقتراح من حسنات سوى اجتناب ثغرات الكتابة الحاصرة لكنني فكيف به وله حسنات أخرى عدا احتساب تلك المراقيل والعيود الماسة لا انتشار اللغة القصص حتى بين أهلها

فابتنم وقال إذن أنت تتكلم عن تجربة قلت ولولذلك ولولا غيرتي على اللغة العربية لما كتبت خفي عاه البحث في هذا الموضوع الخطير ٩ سنوات على أنني سأعرضه على اجماع الجمعية في البلاد العربية بعد مراجعته للمرة الأخيرة واحضار الناذج الكتابة فقال أحسنت اقرأ لي ماذا كُتِبَ في الجامعة عن تاريخ الحروف بدأت بقراءة مقدمة المعالة وشرع بقراءتي وبعد قليل توقف عن القراءة عملاً النظر في المعالة اضطرت اليه لا أرى ما سبب توقفه عن القراءة إذ قرأ كلمة على غير لفظها الصحيح فقلت له غفوكم يادكتور إن مثل هذا السبب دعاني لهذا الاقتراح فإذا كنتم وأنتم من أعلام اللغة العربية تضطرون لتصبح الوقت بامكان النظر حتى تقرأوا كلمة بصورة صحيحة فكيف بالآخرين الذين لم يصرموا لتعلم العربية ما صرفتم من الجهد والمثارة ويديهي أن سبب ذلك ليس تقصيراً منكم استغفر الله أن يكون ذلك بل هو نقص في طريقة الكتابة فقد قال الرصافي شاعر المراق في النشرة الثالثة العلمية « تصحيح معارف واصلاح حروف جميعي » في الامبراطورية العثمانية ص ٢٨ ما نصه :

« درست العربية زهاء عشر سنين على اعم رجل بها ومارستها طول حياتي وحفظت كثيراً من شعر الاوائل فاستنتت به على صسط مفردات اللغة وقتلت الشعر حتى زعم بعض الناس اني احبده كل ذلك وأنا اليوم اذا قرأت كتاباً او قصيدة من الشعر فلا آمن الخطأ عند قراءتها اللهم الا في الكلمات التي كان لي سابق معرفة بها . هنيئاً انتصت من الخطأ في اعراب وواخر الكلمات بما اعرفه من قواعد علم النحو ولكن بماذا انتصم من الخطأ في اوائلها او اواسطها سواء اكانت من الاسماء او من الاصل التلازمة ومصادرها فان امر هذه الكلمات كلها راجع الى السماع وما فرمه من قواعد الصرف لا يجدي فعلاً ولا يفي من الرجوع فيها الى السماع شيئاً . فجب اولاً أن أعرف كل كلمة على حدة بمراجعة معاجم اللغة واحفظها في ذاكرتي حتى يتسنى لي أن أقرأها على وجه الصحة عند ما اصادفها في كتاب او في قصيدة وذلك مالا استطيعه أنا ولا غيري من الناس إذ لا شك ان الاخطاة بكل معردات العربية مع ضبط الحركات متعذر على اقوى ذاكرة في الانسان . أجل إن ذلك متعذر إلا على السليمة التي كان العرب الخلفاء بها يعرفون لنهم وتلك السليقة معدومة

اليوم البنة ولو كنت وحدي محطاً في القراءة لملت ذلك على جهلي بالرية وفرد غاوتي عنها ولكي حضرت عائس علانها الكبار وجالست منهم من يد ابن مجدتها مرأيتهم يحسبون مثلي حذو القذة بالقذة

« فسمعت ان هذا الخطأ لم يكن من جهل وأدركت ان هناك تلمة يجب سدها وأن الأولاد قد أدركوا هذه التلمة وطولوا لها إذ حاولوا سد حلقها بالشكل وحمل الكتابة مشكوة غير ان علمهم هذا كان خداعاً وسببهم ناد عمقاً لأن في الشكل من الصموية وخصوصاً على المؤمنين والمترسلين ما دعا الى تركه إلا في القرآن الذي قد يؤول الخطأ في قراءة الفاطية الى الكفر . ومن أجل تلك الصموية نرى كتب القوم غير مشكوة على ان هذه الصموية قد أصبحت منساعة في الطبوعات فإن علامات الشكل نستلزم مشاكل ومتاعب جمة في الطباعة كما هو معلوم لدى أهل هذه الحرفة

« وفصاري القول ان من القراءة عندما من أصعب المون ثبوته على التهم المثوقف على القراءة . وهذا يظهر الفرق في هذه المسألة بينا وبين غيرنا من الأمم الراقية في العصر الحاضر وذلك اننا نهم نقرأ ونغيرنا بغيراً ليعلم . . . . . معروف الرصافي



قد تركت بقية مقال شاعر المراق الأكبر لأن الاستشهاد به قد تم والمقام قد ضاق وان كان في بقيتها استشهاد أعظم على أنها من جهة أخرى توضح السبب الذي يسوق لنشر اللغة الفصحى بين العامة حتى المتعلمين من ابناءنا إذ ما الفائدة من قراءة الكتب والجرائد والمجلات العربية قراءة غير صحيحة ؟

ثم ترك الحريدة من يده وقال كل ذلك حسن فأذا توفقت في نشر هذه الكتابة في القدس فكيف يكتب أهل حداد ودمشق والقاهرة فقلت له تملكون بإحضرة الدكتور ان هذا الاقتراح يسى الامة العربية بل أم العالم الاسلامي بأسرها فلا بد من مرضه على الجامع العربية كما ذكرت لكم سابقاً وهذه الهيئات صاحبة الاختصاص في الموضوع تأخذ على مآقها النظر في هذا الإصلاح من جميع وجوهه وطرق تفيذه فقال أوتنمد على الجامع ؟ ماد تفعل الجامع ؟ أما أعرف الجامع ودرجة تأثيرها . عدنا مثل الالماني يقول « من المستحيل أن نجتمع الناس تحت بريطة واحدة » ( كناية عن أن الناس لا يجتمعون على رأي واحد )

ففات حسن ما تقول فهل كان الخط مسجاً في صدر الاسلام فقال كلاً وأول ما أعجم

من الحروف هو الراء فقلت وما الدافع الذي جعلهم يحسون الحروف فيها بمد ؟ قال صطفاً  
لا لفاظ القرآن الكريم خاصة واللغة العربية طمة . فمأثته وهل كان الخط مشكولاً ؟ قال  
كلاً بل شكل فيها بمد والدافع لذلك ايضاً هو الدافع السابق نفسه

فقلت وكيف اجتمع العرب والمسلمون تحت « ربيعة » التقيط ( على حد المثل  
الآلاني ) ثم الشكل ولا يجتمعون تحت « ربيعة » الحروف الثرية النائية عن الحركات  
ولدافع لهذا هو نفس الدافع للتقيط والشكل والية حسنة والعمل حسن

فسكت سكوت من لزمته الحجة برهة ثم قال هل تذكر بأن اصحاب الجرائد والمجلات  
سيكتنون بهذه الحروف الاربعة النائية عن الحركات فقلت له متى اقتنوا بها ثمتها وسهولتها  
للطبع والقراءة اتهموها لان سهولة القراءة في الكتابة الجديدة سوف تكثر من قراء  
الجرائد والمجلات والكتب وطريقة الكتابة هذه لا تكلف اصحاب المطابع شراء حروف  
جديدة أو دراسة أعجوبة جديدة كما حدث في تركيا لان الحروف موجودة من الاصل  
ثم قال وكيف نكتب القرآن الكريم ونقرؤه فقلت له هذه الحروف لانها عربية  
كالحروف الاخرى . ثم قال قل ان رجال الدين يقبلون كتابة القرآن الكريم  
وقراءته بهذه الحروف ؟ فقلت وما الدافع من ذلك أليست هذه الحروف هي نفس الحروف  
المطووع بها القرآن الكريم الموجود الآن في جميع اصحاء العالم وهل حينئذ يزل الوحي  
كتب بهذه الحروف ؟ فقال كلاً بل بالكوفي قلت وهل كان القرآن مسجماً كما هو الآن ؟ قال  
كلاً بل اعجموه وشكلوه حينما احتلظ العرب بالاجم وخيف ان يخلق فهم القرآن الكريم  
على المسلمين . فقلت ونحن فعلنا مثلاً فعل آباؤنا في صدر الاسلام لضبط لفاظ القرآن  
بصورة صحيحة وعدم الاشتباه بقراءتها . فقال انك ستلاقي صعوبات حمة في هذا السبيل  
وان كانت الية حسنة والعمل حسن فقلت له « لا مد دون الشهد من ار التعل » ثم  
استأذنته بشر الحديث باحدى المجلات العربية خدمة لغة العربية فاذن بكل لطف ورغبة  
في ذلك وكاتب المقرب بما في الدقيقة العائنة بعد الساعة التاسعة مساءً فاستأذنته  
بالانصراف شاكرآ لطفه وخدمته لغة العربية مجد وثبات فقال لقد صرت ممنوماً جداً  
لهذه المعالجة وللبحث في امم موسوع يقد لي البحث مع رادجو ان نوابي بالاحالات التي  
ير بها هذا الاقتراح متواتر في هذا وقدم لي بطاقة باسمه وعوايه فشكرت له ذلك  
جزيل الشكر وقت مودعاً

القدس

ابن أبي سلمى



## القرآن والبحر<sup>(١)</sup>

لقد اثار الاستاذ هـ . باور ( H. Bauer ) في مقالة نشرها في أحد اجزاء الانسكلوبيديا الاسلامية عن كلمة « مُلَّتْ » الواردة في القرآن بمعنى السينة أو العارب الى ما كان لجريان الاملاك في البحر من قوة التأثير على محمد وقال هناك أنه بطهر من مض مواعع في القرآن<sup>(٢)</sup> ان النبي العربي كان يرى في تسخير أمواج البحر لكس وحملها لسفهم المعسوة بأيديهم آيات شهادات على رحمة الله . وقد كان في وسع الاستاذ باور ان يزيد على ذلك ان تصورات القرآن عن البحر وعواصفه تمتاز بشدة حلاؤها وقوة وصفها وان محمداً سي لم يعرف بسعة تخيلاتيه في وصف الطبيعة حتى في وصف جيات النيم صوره لنا انصراً جلياً<sup>(٣)</sup> ذا حياة جريان الاملاك في البحر ( النحل ١٤ ) وتسير الله للناس فيه ويصف فرحهم وهم في الفلك « تجري بهم ريح طيبة » وشدة خوفهم « اذا جاءهم ريح طاصب وجاءهم الموج من كل مكان » ( يونس ٢٢ ) وبشبه حياة لكفار « بسراب بغيعة » او « بظلمات في بحر لحى » بفشاء موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج بده لم يكدر ابراهام » ( التور ٤٠ )

انا لسوء الحظ لا نجد في السيرة النبوية التي لا تزال الابحاث الحديثة تزعم فنتائجها مواداً كافية بقدر ما ان يحجب عن السؤال الآن وهو كيف ومتى تحصلت لدى محمد تصورات هذه الحلية عن البحر وعواصفه وهذا السؤال في نظري على جانب عظيم من الاهمية لان وصف البحر وماله علاقة بالبحر من الموضوعات التي لم يطررها الشعر العربي وعلى الاخص الجاهلي منه من المعلوم ان اصحاب السيرة النبوية لا يذكرون عن رحلات النبي البحرية او رحلاته الى أحد شواطئ البحر شيئاً بل هم لا يذكرون شيئاً عن زيارته للرافى القريبة من مكة كحجة وشعب ( يذكر الطبري ١١٣٥٠١ المرقا الاول في حديثه عن السفينة اليونانية التي الفها الامواج على ساحل البحر واستعادت منها قريش يوم جددت بناء الكعبة ويذكر المرقا الثاني في حديثه عن هجرة المسلمين الاولى الى بلاد الحش وهذا المرقا كان الى جنوب جدة<sup>(٤)</sup> ) ثم ان السيرة تحدث عن رحلة النبي الى سوريا في قافلة لسه اي طالب ثم في قافلة

(١) للاستاذ ملامه وسلي فروك ( W. Barthold ) عمدا كادعيه طرسبح الطيبة بقها الى العربية الاستاذ بنلي الحوري (٢) وذكر منها : اوهه ٣٢ والنحل ١٤ والاسراء ٦٩ والتهان ٣١ ودمر ١٢ (٣) ح ٦ ص ١٤٨ و ١٩٣ ( من طعة لندن )



أخرى لخديجة التي تزوجها بعد ذلك إلا أنها لا تذكر شيئاً عن محمٍ النبي إلى غزة مثلاً وهي أقرب مدن سوريا البحرية إلى بلاد العرب حيث صاروا بعد الإسلام يردون قبرها ثم جد محمد إلا أن رحلة النبي إلى سوريا هي من التفاصيل التي يشك في صحتها العلماء المتأخرون ومنهم الأب Lammens<sup>(١)</sup> الذي حار كيف يوفق بين صالة التخييلات التي أبدعها النبي في وصف حنات عدن وقوتها في تصوير البحر وعواصفه Comment concilier cette indigence descriptive avec l'hypothèse de ses voyages en Syrie? لا سكر أن هرشميد<sup>(٢)</sup> أحد المستشرقين المعاصرين يظن أن الآية القرآنية (الصافات ١٣٧ و ١٣٨) الذي يقول فيها محمد لأقربيشين - مد أن وصف لهم هلاك أصحاب لوط - « وإني لكم لقمرؤن عليهم مصعبين ومقابل » تدل على معرفة النبي لأحد شواطئ البحر الميت ، إلا أن هذا الرأي صيف وغير مقنع ومثله الحديث الذي ورد ذكره في السيرة ورواه ابن سعد والواقدي عن الزهري وهو أن محمداً صحب قافلة لخديجة إلى سوق حاشة في نهامة (ونهامة عند العرب<sup>(٣)</sup>) هي الأرض الحارة المسيرة للبحر يُسمُّها أحياناً بـس القرى البعيدة قليلاً عن البحر كمكة مثلاً) إلا أن سوق حاشة لم يذكر بين المواقع البحرية بل لم يحددوا مكانه فهذا ياقوت الحموي لا يعرف من حاشة إلا ما جاء في الحديث المذكور آنفاً والمرفوع إلى الزهري. وفي كتاب لاني عبيدة حيث دعت سوق حاشة بسوق قبعاغ أي قبيلة بني قبعاغ اليهودية التي كانت نازلة في المدينة والتي طردها النبي بعد ذلك منها . على أنه لم يقم حتى الآن دليل على أن أولئك اليهود ، وهم سكان المدينة ومخزموها الذين لم تكن لهم أراضٍ، كانوا يسكنون شواطئ البحر أو أنهم كانوا على الأقل يتاجرون هناك

أن كلمة بحر العربية (ومثلها كلمة دريا الفارسية) تدل على البحر والنهر الكبير كما يظهر ذلك جلياً من الآية « وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً » (الفرقان ٥٣) ومن الآية « وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل ثمر ناكلون لحماً طرياً ولستخرجون حبيبة تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر... » (قلطر ١٢) ثم من أقوال المفسرين وقد قيل في الآية الأولى « أن الله جعل بين البحرين برزخاً وحجراً محجوراً » ووردت فيها كلمة فرات بمعنى عذب وفرات كما هو معلوم اسم النهر المعروف فإذا اعتبرنا كل ذلك جاز

(١) « مهد الإسلام » (في الترمذية) ج ١ ص ٩٠

(٢) انظر كتابه : New researches into the composition and exegesis of the Quran, 28-

(٣) اطلبها في معجم البلدان يا عتوت الحموي ج ١ ص ٩٠٩ - ٩٠٣ م

لنا ان نقول ان الجباس المذكور (فُرات -- فرات) لم يبحى هنا عنواً وان محمداً اراد من الآية الثانية التي ذكر فيها ان الناس يستخرجون من البحر -- المذبح والمالح -- ما يحتاجون اليه من الحلي الاملاك التي كانت تمخر في بحر الهند او في خليج الصين وفي الفرات فاذا صبح هذا الافتراض كل البروج الذي اقامه الله بين البحرين هي تلك الرمال التي كانت تفصل الفرات عن خليج الصين يؤيد ذلك ان اكر شبة للفرات كانت وقشدر الشبة القريبة وهي التي كانت تخري امام الحيرة وتورد في الصحاح وان الشب الصغيرة فقط كانت تبلى دجلة وتتجدد فيل ان يصب في البحر. ومعلوم ايضا ان كتبة العرب كانوا حتى في المصيرين التاسع والعشر متفقون خطأ ان امساحة بين الحيرة والبحر حديثة العهد وان الحيرة كانت في العصر الساساني مرفأ على شاطئ البحر وعليه وبما ان محمداً كان يصرح من البحرين يرميه على شاطئ الفرات ومنه قوله "وكانت مدينة بابل وهي المدينة الوحيدة بعد مصر التي ورد ذكرها في القرآن من المدن الواقعة خارج جزيرة العرب يجوز لنا ان نعرض ان محمداً اراد البحر في الايتين المذكورتين سابقاً نهر الفرات وبحر الهند

وانها لطيفة بالاعتبار تلك الرابطة المتويزة التي حملها القرآن بين الملاحة وبين عبادة الله الاحد وقد سبق الاستاد مكندونف Moedonald في مقالة عن "الله" نشرها في الاسكوليدية الاسلامية ان سكان مكة كانوا يلبغون الى الله وهم في اشد حالات الخطر وقد استشهد على ذلك بعض الآيات ومنها "ثم اذا مسك الصر فاليه نجأرون" ثم اذا كشف الصر حك اذا مرقمك رسم بشركون (النحل ٥٣ و ٥٤) الا انه يؤخذ من اربع آيات اخرى (يونس ٢٢ الاسرى او بنو اسرائيل ٦٩ الفرقان ٦٥ وتيمان ٣١) ان استغاثة الناس بالله واعطائهم الوعود بان لا يبدوا الا الله وحده كانا يكونان في ساعات الخطر من الواضف البحرية وان عودهم الى الشرك كان يحدث بعد وصولهم الى البر يؤيد ذلك ويستظهره حكاية رواها الطبري في تاريخه (١ : ٦٤) عن ابن اسحاق ولم يذكرها ابن هشام ولهذا لم يستفد منها A. Sprenger (١) ولا تداولتها ايدي علماء اوربا. وخلاصة هذه الحكاية ان عكرمة ابن ابي جهل احد ابناء محمد الاولاء (٢) الذين لم

(١) مؤلف كتاب "حياة محمد" ومالبي واحد مشهور استشرق م .

(٢) وهو ابي هاشم بن ثابت في يته :

فلا تأتينا ما بين أم عاتك اذا لقت حرب واعصنا نأبها

(انظر ديوانه طبع H. Hirschfeld ص ٦٤) ورواه ابن هشام (٣ : ٢٣٦)

فلا تأتينا ما بين أم عاتك اذا احتشد صرفاً واعصنا نأبها

يشملهم الغفو يوم الفتح أراد أن يذهب إلى البحر ليحقق بالحجبة قال « فلما اقتربت من السفينة لأركبها قال لي صاحبها لا تركب السفينة يا عبد الله حتى تقر بوحدة الله وتكفر بجميع الآلهة فاني أخاف أن امت لم تقبل هذا أن نهلك في السفينة فقلت له هل لا يركب أحد البحر إلا إذا أعزف بوحدة الله وجحد كل إليه دونه <sup>(١)</sup> فقال نعم لا أحد يركب البحر إلا إذا كان له إغان صادق فقلت أدب مالي أقارق محمداً وقد جاءنا بدات الشيء أن السها في البحر هو وافته من أنسها في البر وعندها عرفت الاسلام ودخل قلبي »

ولا حاجة لأن بين للقارىء أن هذه الحكاية التي يمزونها إلى عكرمة لا تستند على أدلة ثابتة والأصح أنها مفتعلة أو محرفة وذلك لأن عكرمة كما هو معلوم قد دأله الغفو يوم الفتح بواسطة امرأته أم حكيم التي اعتنقت الاسلام قبله وقد جاء في رواية أخرى أنها ذهبت تطلب زوجها الذي مر إلى اليمن وانت به إلى النبي وجاءت في رواية ثالثة مأخوذة عن كتاب لموسى بن عقبة أحد أسلاف ابن اسحاق حكاية عن الوافدي تفاصيل تختلف عما سبق قيل فيها أن أم حكيم بعد أن نالت الغفو لزوجها من النبي ذهبت تطلبه فوجدته في إحدى قرى نامة الواقعة على شاطئ البحر وقد ركب السفينة فاخذت تلوح يدها وتقول « يا بني همي أي أتيتك من أرحم الناس ومن أبر الناس ومن خير الناس فلا تترك نفسك وقد طلبت لك الغفو منه فصاعك » . فقال لها عكرمة هل صلت هذا ؟ فقالت « لم صلت وحدثته عك فصاعك » صاد عكرمة معها ولما اقترب من مكة قال رسول الله لأصحابه « لقد جاءكم عكرمة ابن أبي جهل مؤمناً ومهاجراً فلا تشتموا أباهاً لأن شتم الميت بين الحيين ولا يصيب الميت » ثم ذكر بعد ذلك مقابلة عكرمة لمحمد

الأباه يؤخذ من كلام البيهقي المؤرخ الشيعي ( ٣ : ٦٣ ) أن عكرمة لم يهرب من مكة بل لم تنوجه الظروف إلى ذلك فقد ذكر المؤرخ المذكور أن النبي أمر بعد فتح مكة بلالاً أن يصعد إلى سطح الكعبة ويؤذن فلما سمع القرشيون الأذان اكبروه وقال عكرمة ابن أبي جهل وحاله إن أسيد « بلال بجار فوق الكعبة » وقال غيرهم مثل ذلك فإرسول الله إليهم رجلاً فقالوا له « نعم قد قلنا هذا وأما نستفر الله على ذلك » فقال محمد النبي وآله لا أعلم ماذا أقول لكم . قد حان وقت الصلاة من أقمها منكم فليس عليه من حرج ومن لم يقمها فاني لمقدمه وقاطع رأسه » فيستخرج من هذا الحديث أن عكرمة

حضر اول صلاة اقامها النبي في الكعبة (١)

ويقرب من هذا الحديث — حتى في عباراته — حديث آخر عن حرب عكرمة لابن اسحاق ذكر فيه حرب رجل آخر من العريثيين وهو صفوان بن امية تسبب النبي (كانت ام محمد بنت جد صفوان) قال ابن اسحاق «ان صفوان بن امية خرج يريد جدة ليركب منها (بحراً) الى اليمن فطلب عمير بن وهب (احد اقرباء صفوان) وغال النبي الى محمد ان يؤمنه فامسح لخرج عمير يطلب صفوان حتى ادركه وهو يريد ان يركب في البحر فقال «يا صفوان ماذا اني واسى الله الله في حيك ان تهلك» واحبره انه جاء «من ان عمير محمد افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس عزه عرك وشرفه شرفك وملكتك ملكك» فاقنع صفوان — بعد ان زد قليلاً — بصحة كلام عمير وعاد معه الى محمد (٢)»

فلو عرضنا هذه الاحاديث بصها على بعض اثنين لنا منها مقدار عصر «الاخلاق الادبي» الذي ادخله الكتبة المتأخرون حتى على الاحبار المتعلقة بسني حياة النبي الاخيرة ناهيك عن التي لها علاقة بالدور المبكي من حياته ومع ذلك فانا نجد بين الحكاية المنسوبة الى عكرمة وبين الآيات القرآنية التي اوردناها سابقاً استقامة العرب باقة تعالى في البحر وعودهم الى الشرك في البر مقارنة ظاهرة حتى لو عدنا الحكاية المذكورة من مبتكرات الخيال، وقد يجوز ان نقل الركاب من جزيرة العرب الى الشاطئ المقابل لها في البحر الاحمر كان وقته في ايدي الحبش المسيحيين وان هؤلاء كانوا يحامون ان يصيبهم غضب الله ان وجد في قلوبهم رجل مشرك. فان صح هذا الافتراض كان لنا في الآيات المذكورة دليل جديد على ان تصورات محمد عن الله تكونت تحت تأثير الفكرة المسيحية عن وحدة الله لا الفكرة اليهودية وهو ما تؤيده كل يوم الابحاث العلمية عن مشأ الاسلام وتاريخ النور الاول منه

(١) انظر ابن هشام — السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٤٩ — ٢٥٠ من الطبعة المصرية والطبري ١٦٤٤ : ٩ — (٢) وما مر من عكرمة بعد اسلامه انه انترك في قتال اهالي عمان حين ارتدوا في خلافة ابي بكر واصاب منهم مائة وقليل ثم اشرك بعد انصرافه من عمان في قتال بني وليمة والاشتت بن عيسى بن مسدي كرب بن معاوية الكندي وقتل الروم يوم اسنادين فقتل هناك مع من كل من المسلمين اما امرأته ام حكيم فلما تزوجت بعده حله بن سعيد بن العاصي بن امية فقتل في معركة يوم الفحل (سنة ٦٤٦) فلما بلغها مصابه اضرعت عمود الفسطاط فقتله يقال انها قتلت يومئذ — ثم وان ساربع الخوف (فتوح البلدان ص ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١) م

## سوريا ولبنان في نظر الغرب

### حلاصة لاشهر الكتب الفرنسية

رواد الشرق

هذا هو كتاب بوردو الثاني في محلين صفيين . رائع قيم . لم يحم قبله بمثله أحد . لقد اودعه ذكر ام الامم من الذين زاروا سوريا منذ عهد الصليبية الى يومنا هذا . ففي المجلد الاول يتحدث عن الحاج الى الاراضي المقدسة قبل الصليبية كوالد وليم الثورماني ، الملقب بالمانع . والذي مات وهو في طريق رجوعه . يتحدث عن كبار امراء الصليبيين . من بوهيند الثاني عن ديمون داكنا ، وريو دي شيلو ، وجود مروى دي برون وغيرهم من كبار وعظماء . ولا يتحدث فقط عنهم بل عن صلاح الدين ايضاً . عن اشياء يتحدثها اكثر اناس الجهل . يتحدث عن استيلاء الصليبيين على اكثر انحاء سوريا ثم انسحابهم منها . ولا ينف عند ذلك . بل يتلو بحث مستفيض ملو لذة وقائدة . عن تلام من العظماء . كتابليون وشانورين ووليم ري ، ودي موجيه . والرئيس دي بلعوزو ، واللاوي اسر سانهوب ، وريان وعليوم الثاني وريه مازان وسوام . وفي مجلد الثاني من ثلاثة فقط اتقدم موضوعاً لبحث طريف لم لا مرتين وميشو ، ومورس مارس . . . ولكن هيات ا انسي لي ان اصف ما فيه ! ماذا اقل بل ماذا اعمل ! كله بعيد وكله جيل لذيذ ! لقد ملأ بوردو كتابه هذا بمسندات ، ومعلومات قيمة . ويبحث في كتب بعيد تاريخ سوريا قائدة جلي . خصوصاً في عهد الصليبيين الذي قلما نعرف عنه في الشرق شيئاً إلا ما قرأناه في امتال ابن جبير وصالح بن يحيى وامتالها . جميع هذه سبكا في قالب يلج يستوي القلوب . وكتابه ايضاً ليس كنتك الكتب التي يشعها ويكدها اصحابها بالمسندات ، ومالوب جاء خش يدعو الى السآمة والملل . فاقراً الانسان صفحة منها حتى يلفها في زاوية النسيان فهي له درس غيب يستلزم جهداً وعناء وبدل فكر . لا ! فكتاب بوردو كله حياة وسحة . ان قارئه لا يمل قط . مينا هو يتقل في حداثته السماء ويحني فواكه اللذة والابتهاج اذ هو يقطف ارحار الفائدة والاطلاع دايات حيث شاء وكيف قلبه . فالاسلوب سلس ومفيد ومفر . . . ورب قائل يقول : انه يغيد سوى ابناء الغرب ولكن

وربذلك يصاحف في قولك ما هو بعيد عن الحقيقة. ان فيه قائمة لكل سوري ولساني، ولذا يجب ان يقرأه كل سوري. واردد ابصاً انه يجب ان يقرأه كل سوري صميم ولبناني صميم ويطلع على محتوياته. مهلاً على رسك ما بالي اراك زعمي طرقت ثم قضيه بهمك وازدراء. دع عنك المعجب والخيلاء. قلت اقول عناً. ظننت فيه من المعلومات القيمة ما ليس يعرفه جل ابناء الشام. وما لا اصفه ولا افدر ان اصفه في هذه السطور القليلة ولا تظن اني ابالغ اذا دعوتك « مجلة سورية ولسانية » فهو للسوريين كنز ادبي عظيم ومعين لا ينضب يرشدهم عما خفي عنهم ويحلي عن اعينهم غشاوة طالما طافهم واخعت همهم اشياء. اننا لا نقدر ان تأتي بشيء منه هنا. ولا ان نقتطف منه شيئاً فاما لا بدري ماذا نقتطف وماذا نترك! ومنهو رحلة نشر ملخصها ورواية نكتفي بكلمة عنها. بل هو مجموعة ملاحظات وبحوث من سوريا وكتب عنها وحسبنا ان ندرس سمة جهد المسيو بوردو وبراعة فقهه وحذاقه الخارقة في التاريخ التي مكنته من اخراج هذا الكتاب الباهر الحليل والذي هو ملحقاً مفيد مانع وجلبس لا يخل وحسبنا ان نقول عنه انه اراد في عمله هذا ان يلقى النور على اشياء محبة ومظلمة واشياء موجودة ولكنها مهمة واحب ارشادنا اليها ونشويقنا وقد ظهر فيه بظهر الباحث والتاريخي والاثري

### في جبل السروز

حينما كانت الثورة السورية على اشدها، رر هذا الكتاب الى الوجود ولم يكن بوردو يود لنشره لولا حصولها اذ كان يود نشره ضمن تاريخ رحلته الذي بدأ في مقدمة هذا الكتاب بنشره بعد حين

بمحدثنا في كتابه هذا اولا عن عليم ري Guillaume Re اكبر رحالة ائري دخل حوران في القرن التاسع عشر وبمحدثنا عن كتابيه الفنين المدين نالا شهرة عظيمة في اوربا حماه ولدى المستشرقين الاثريين ونظماهم ما كتب عن اثار الافرنج في سوريا وعضوانها « درس في البصرة الحرة الصليبية في سورية وجزيرة قبرص » و « المستعمرات الافرنجية في سوريا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر » ثم مختصرات من « رحلته في حوران وشواطئ البحر الميت »

ثم بمحدثنا كيف تمكن من زيارة حوران. فقد كان في حلة اقامها الجبال عورو، في قصر الصنوبر « الذي يشبه قصر علاء الدين » حيث احتسح رؤساء طوائف سوريا وعشارها اجمع. فهناك كانت قببات بيروت ودمشق تمر بحجاب عقلاء الدروز واشرافهم. هناك حيث كانت الملابس الرسمية السوداء تتماوج مع البهائم الحرة، والكوفيات

الموشاة بالذهب. في وسط هذا المشهد الباهر وقف بوردو يتحدث مع الحُجُرال غورو الطيب والقومندان دينان Denain، قائد القوات الجوية، في جيش الشرق، وقد أشار عليه غورو بزيارة حوران. لكنه اعتذر ان ليس امامه غير يومين. اذ بعد يومين سيودع سوريا. وقد نظم برنامج اعماله. ولكن غورو قال له انه سيصطحبه الى مخبئة بطريق الموارنة. فاجاب بوردو « اذن لم يبق سوى يوم » ولكن القومندان دينان سأل « آت جلد على عشرين ساعة ؟ »

— لا شك ألم احزب ؟

— ولكنه جلد على كل مدات القتل ؟ سأذهب غداً في الساعة الرابعة، لا تعقد فرق القناع، وادامح الحُجُرال ( غورو ) آخذك معي، ونطير الى جبل الدروز وفي نصف الليل نكون في بيروت. وعليه فعد غد تذهب، مع الحُجُرال الى لبنان فاق غورو بحركة سرور، البتة حقة الشاب. وقال: من المحال ان يزاد جبل الدروز من بيروت في اربع وعشرين ساعة

ولكن القومندان دينان اعترض: اهدا ما تقوله ابها الحُجُرال ؟

— « لكنه صعب ! »

وافترق عنهما غورو. واحتس في وسط الامواج الاسابية وفي بوردو مع دينان، الذي قال له: « انك ستصير كل شيء، عالطارة سيدة السيطعة وفي السويداء سيقابلك الزحمان زحما Trenga وهو يعرف كل شيء، عن دين الدروز وعاداتهم، وسيعدئك عها. وسيفدئك ابصاً الى « بابا الدروز » وسنور مع اثار قنوات الرومانية ثم نغارقوا ما لبث ان قابل بيير ليوني ( ابن اخي المارشال ليوني ) مع الاخوين ثارو Tharaud. ونحادثوا معاً عن الدروز ومعتقداتهم وعاداتهم وعن سوريا والح. ثم ترك القصر، وذهب ليأخذ قسطه من الراحة، قل ان يأتي دينان. لكنه احب ان يعرف، من هم هؤلاء الذين سيروهم، ويجول في بلادهم في الند، فتناول كتباً على طاولته، احاره ايها بيير ليوني المدكوك، وابتدأ يلقها

انها لمادة حميدة، ان يعرف المرء شيئاً عن بلاد سيورها، وهي عادة، امتاز بها الامرئج، وبالاخص القرليس، ولكن من منا نحن ابنا الشرق بقرأ كتاباً واحداً، عن بلاد المغرب، أو فارس، أو اي بلدة يعني ازيادها، لتروج النفس وقصاء عطية ؟ لا اطل احداً بعلمها ! ان الحكمة تقضي على المرء، ان يعرف البلاد التي يسافر اليها والشعوب التي تقطنها. وهذه من اسرار تقدم الادريين واستيلائهم على مستعمرات كثيرة

جلس يطالع، ويختار ملحوظات من حوادث ١٨٦٠ المشؤومة وعن الدروز ودينهم، ويا إليها، وأورد جملة ما في كتابه هذا مضرب بها صفحاً لضيق المقام، ولشهرتها عند أكثر القراء الكرام. وعند ما انتهى إذا بوقت الرحيل قد أذف، فارتدى لباس ركوب الخيل، واستعدّ وكانت الساعة الرابعة صباحاً، فادار رفيق السفر، قد وافى. فذهبا معاً إلى قصر غورو، فتناولوا طعام الغفطور في تلك الساعة المتأخرة من الليل أو المبكرة من الصباح، وكانت افواج الرافضين لا تزال تخرج في قاعاته.

استفلا سيارة. وحيث أن بورود لم يكن قد داق طعم الكرى بعد، لاشتغاله بالمطالعة انتهى الفرصة ومأم هنية. فلما وصلوا رفاق امتطيا طيارة لدى ابتناق أشعة الشمس الذهبية، وتكسرها على تلج جبل الشيخ ياله من منظر بهج من الجوا لنان ووديت، وجاله، وحرورية، وسهولة، كالنصف المبسوطة تحت نحره!

هاكها أخيراً مع التزجان زحاً. ركوا الخيل وقال له زحاً أنه سيأخذه إلى قنوات حيث يسكن زعيم الدروز الروحي صاروا إليها ورأى بورود كثيراً من آثارها البدئية ووصفها وصفاً شيقاً. ثم انتهى بهم السير إلى قصر هذا الرئيس الحزم. واذن لهم بالدخول. فقابلوه. وحدثوا قائلوا أسباب الاطرش أمير الدروز حينئذ.

هذا ملخص هذا الكتيب. وقد أودعه ملاحظات شتى مفيدة عن الدروز وحوارات ونسب قبلاً في كلامه عن مقابلاته لرئيسهم الروحي. وما سأله هو. وما أجابه ذلك. بما نكتفي بالإشارة إليها. ونحيل القارئ عليه في مكانه.

هذا الكتيب، وإن لم يكن ذا شأن كبير كبير كتبه عن سوريا - وإهمار واد الشرق علماً أملاً. وحسناته بلنا عن عزم بورود على نشر رحلته إلى سوريا، بعد أن يستوفي جمع المعلومات الكثيرة القيمة. فهو يريد أن يظهر للشرق والمدينة، أن الشرق «الذي لا يتعب» قد بدأ بالتغير. وها هو يتأوج وبثقل ويدفع مع تيار التقدم، بعد أن ركك القرون قفي هذه كتابه يحدثنا مقوله: —

«أي أجمع مذكرات رحلتي في سوريا، وقد تأخرت عن نشرها، حيث أردت حين رجعوني أن أكلها بأسنادات أكثر قبعة. أن زائر البلاد ليخشد لشاطة أمام ما كتب عنها حائقة من الرواد المشهورين. لكن الشرق المدمم الثعبان اليوم في تقدم وكما تسري الرعدة في أبدان الحياض البرية إذ تشر بانصاء الطاق كدات تسري في وعشات طويلة في عام لا آخر تكبف الوثائق نماً لسير الوقائع وما لي حوثاتي لاني أسمع من الشرق أصواتاً تدعوني وها أنا أقطع من مذكراتي ما جوتي الوحيرة في جبل الدروز»



## بَابُ الْمَرَاةِلَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاحبار وحوب فتح هذا الباب فضحاء ترمياً في الممارب وإلهاماً للهيم وتنشيد  
للادهان، ولكن السبعة فيها يدوج فيه على اصحابه فعلى براه منه كله . ولا تخرج ما خرج عن موضوع  
المقتطف وراسي في الادراج وعدمه ما أتى : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظر  
نظرك (٢) اما اسرس من المظاره التوصل الى الحقائق . هذا كل كاتشف اعلاط لغيره عطفاً كان  
لمعرف بفلاطه اعظم (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوايه مع الاعجاز تستحار على المطولة

### بين العلامتين ضوط والكسر على

للاملة الاب انتاس الكرمل

١ أعريثات ؟

إني من الذين يقولون : « أن المرء اذا كنت في موضوع ، فلا حاجة له الى ان  
يمود اليه ليحادل من يخافه فيه » اذ لكل ماحت رأي خاص به ، وقلما يحول عنه ،  
ولاسها اذا كل ذلك الرأي مستنداً الى ادلة علمية في نظره

وقد كنت قد قلت بأن « الاديب » و « الخليفة » و « فريش » من الحروف غير  
المرية السحار . وهناك ألقاظ اخرى تشبها بشوا العربي لكنها دحية الجوهر او الماداة  
فقام غير واحد من ارباب البراع وحاولوا قض ما بنيت ، إلا إني لم اقت على  
مقالاتهم لأنني قلت في جسي : « إن الكاتب اما ان يذهب الى مذهبي واما ان يخالفه .  
فان كان بصوب ما ارتأيت فلا حاجة لي إلى مطالته ، وان كان عن بخالفي ، فلقد  
قرأت مثل هذه الخالفة في مصنعات القويين الاقدمين شيئاً كثيراً . إذن فالضيق بالوقت  
أحسن وهكذا لم اطالع ما كتبه حضرة الاستاذ الكبير جبر ضوط ، ولا ما أتى به  
حضرة الكاتب المبدع السيد مصطفى صادق الرافعي . ولما اشرفت في مقالي الآخر الى  
أن يصهم اقاموا القيامة علي ، فكان تليحاً الى ما كتبه اقلام جماعة من ابناء وطني  
البراق ، إذ قابلوا فيكرتي في أصل تلك الاقاط بالشم واللب والاعانة ، بل هددوني  
بعضهم بالقتل اغتيالاً على ما سمحت وعلى ما جاء مسطوراً في رقعة أقيذت إلي بالبريد  
اما هذه المرة فان اخس اصدقائي واخصهم ودا كتب الي ليوجه نظري الى ما

يأتي في هلال (مايو) من هذه السنة ، فليت طلبه وطالته من الاول الى الآخر فلم اجد فيه شيئاً طريفاً ولا مقبلاً وعلت ان من نشأ على فكر يبره عليه ان يتركه . ودونك الاسباب التي لا تحملي على ان اوافق الاستاذ صومط في رأيه ، وصومط ذاك الرجل العظيم الذي اجله اعظم الاجلال

### قريش

لما قلت ان لفظة « قريش » غير عربية الاصل ، كان ذلك رأبي الخاص بي ولا أعلم أسبقني اليه سابق ام لا

اما الدليل الذي اعتمد عليه فهو ان في الالفاظ القديمة العربية من اعلام وبكرات حروفاً دخيلة في العربية . ففي سبب قريش مثلاً الياس ، والياس صورة يونانية « لايبيا » الإلامية أو « ايباهو » العربية . مرك السلف لغة الساميين ونسكوا بلغة ابونايين . وما ذلك الا لقرب مادتها من اداة العربية وخفة وزنها . والعائل بها عربية كالفائل بان الترك والكرد وجيع ام الارض عرب . وهناك غير الياس من الاعلام التي اتخذها السدانيون كإدريس ، وابراهيم ، واسحق ، وبغوب ، وعلي ، ويونس ، الى غيرها

واما وجود التكرات في لسانها هذا أشهر من ان يذكر وقد صرح به حتى من كان اشد الناس تمسكاً للعروبة . وهل من عجب ان نسمي قريش باسم من اصل أعجمي وقريش تنتمي الى أبها النصرين كنانة بن خزيمه بن مدركة بن « الياس » ابن مضر . و« الياس » كما رأينا أعجمي ، ثم ان الذي يزيدني ثبوتاً في هذا القول ان بعضهم حكى في تسميتها عشرين قولاً ( التاج ) فهو كان سبب التسمية عربياً محضاً لما نشأت كل هذه الآراء . ومن جهة هذه الأقوال انها سميت قريشاً بمصر القريش وهي دابة محربة تخافها دواب البحر كلها ( الفاموس ) ووزن القريش بمواديها واشتقاق العاط منها ، كل ذلك لا يمنع ان تكون العجمية ، والعجمية يونانية . وذلك لان اليونانيين من ديار محيط بها البحار من كل جانب ، فهم بحارون ومارمون بما في البحار أكثر من سواهم ، واللفظة ترى في لسانهم من قدم المهد ، فقد ذكرها صرون السمرقطي السفي [ وكان ماثلاً في نحو سنة ٤٢٠ قبل المسيح ] وصرح بكلامه عن القريش آيبيا القراطسي ( في ٣٠٦ : ٧ وفي مواضع اخرى ) . ومضى اصل القريش في اليونانية الحاء الاسنان وهو يوافق هذا الوحش البحري . اما القريش فيصعب توجيهها في لغتنا الى مادة تواقة

اما اذا لم يرض حضرة الاستاذ منبه هذه التقييد الى السمك المذكور ويذهب الى

انها سميت بالفرش بمعنى الخلع من هيا وهيا، والكسبة والتجرجنا: وهذا يناسب ان يكون من الرومانية (اللاتينية) قَرُشٌ *Commercium* بمعنًى بين الغاف والراء ومعناه ما يريد. وكانت قرش تجرجر يوشلر مع الشام ولغة الشاميين يومئذ اليونانية والرومانية. ثم قلت «قمرش» الى «قرش» تخفيفاً. وسبب اصرارنا على القول بسجنتها ان سائر اللغات السامية لا تعرف الفرش بالمعنى الذى اوردناها حضرتها وغيره من القوميين الاقدمين. فالقرش من هذا القبيل تشبه «الفيل» في عجبتها وحالتها ووزنها ومادتها والمشتقات منها، اذ كلها على مثالها وان اختلفت حروفها. وقد سُمُّوا بالفيل رجالاً، كما سُمُّوا بالقبيل «قبيل» مولى زياده والقبيل البشرى. الى غيرهم مع انهم كانوا في مندوحة عن اتخاذ هذا اللفظ الاعجمي، لما عديم من مرادفاته الكثيرة، ومع ذلك لم يخلوا اذ وجدوا في هذه الكلمة الاعجمية حكمة ورشاقة ومثابة لما عديم ما حُبِّبَتْها لهم. وكذلك القول عن القَرش.

اما ان وجود الشيء في بلاد السلف بينهم من ان يلجأوا الى اتخاذ اللفظ ليست في لسانهم، او بينهم من اتخاذ اللفظ اعجمية، وليس ذلك دليلاً قوياً، اذ السلف قد جمع بين الدخيل والفصح لاسباب كثيرة لا محل لاستقصائها هنا. وكفى لسناً لهذا الدليل ان نعرف ان لبس من شيء اشهر من الشمس والقمر ومع ذلك قال الاقدمين منا اتخذوا الالفاظ اليونانية للدلالة عليها. قال صاحب «لسان العرب» في كتابه «تار الازهار» حين يذكر اسماء القمر ما هذا نصه: «... والسليبي وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به». وقال في ذكر اسماء الشمس: «... وابليوس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به». مسائل الاستاذ الحليل: ما معنى ان السلف نطقوا باليونانية؟ وعديم عشرات من الالفاظ الدالة على الثبرين المذكورين؟ اذن وجود الشيء عند آبائنا لا يدل على انهم لا يقتبسوا من محاورهم شيئاً من حروفهم ولفظاتهم، كما انه لا يكرههم على وضع اللفظ صرفة لها، على عدم استعمال الدخيل في كلامهم. فانحد هذا الاعجمي كان مرساً في عقول بعضهم، على حد ما يرى من استعمالهم في هذا العهد. وهناك داء آخر ولع مريق من الكتبة باتخاذ الحوشي في ترسلهم، وطائفة اخرى منهم باستعمال العامي المتدل في حين انهم في عى عنه.

اذن: قد نجتمع همه البرية وداؤها، والالفاظ المحضة والدخيل في زمن واحد، لكن لا في شخص واحد، بل ربما وقع هذا الامر أيضاً لمة في دماغ الكاتب، لا يمكنني ان اعرها، ونزل الاطباء بمرعها. وهذه سنة الله في خلقه ولن نجد لسنة الله تبديلاً

اطلنا الكلام في هذه الكلمة لان امثالها كثيرة، ولان الادلة على نقض ما بين في الحاضر هي على هذا التراو. جتا الآن الى لفظ

## الخليعة

مادة هذه الكلمة عربية، والاشتقاق عربي مقبس، والورن عربي محض، ومع ذلك نقول: ان الكلمة غير اصلية في لغتنا، لان نظام قوة «الخليعة» بمعنى رئيس القوم في الدين وغيره والقائم بالامور مقام الرئيس الاصيل النائب عنه، من الامور التي احتس بها الاغريق والرومان. ولهذا نرى الفاظاً عديدة تدل على الرئاسة وهي مأخوذة من الاقوام غير العربية المأخوذة لاجدادنا. ولما قول «أفطاً» «جمع فيها ما يتعلق بالدين والدنيا على السواء. فأمثال الدنيويات: الجاثليق، والبطريرك والاسقف، والمطران، والخسعين والسعود، والسوطوس، والاييل، والحبر، والمير، والراي الى غيرها. واما الدنيويات فاشباه: النفس، والنفوس، والدعوس، والسوطوس، والقدوس، والدافوس، والسرور والزرزور، والردرد، والرددار، والزروار، والفسير، والفسار، وانفسار، والاطربون، الى غيرها وتمد بالعثرات. فهذه كلها ليست من العربية في شيء وان وجهها القلوبون وجوهاً عربية

اذن الخليعة من هذا القبيل. ا. ا. ان الامام التالي كان قد سبقني الى هذا المقال فكنت اجهله. واطن ان جملة الخليعة بين الالفاظ الفارسية لا يدل على انها فارسية الاصل حقيقة بل اعجمية. مما كانت تلك الحقبة فارسية السب صريحة الاربانية أم غير اربانية كاليوماية او الروماية او العربية او الارمنية، اذ رأيت بين تلك الكلام التي اوردها الامام التالي ما يرجع بعضها الى لغة وبعضها الى لغة اخرى اعجمية من اللغات التي ذكرناها وهنا لم يد بعض الادلة التي ذكرناها في لفظة «قريش» في ان وجود الشيء عند سلفنا العرب لا يمنعهم من اتخاذ اللفظ اعجمية للدلالة عليها

فلنا الآن الى الفظة التي قام لها وقد حصره الاستاد الكبير وهي :

## الاديب

وارد كل شيء اني لا احبب على كلمات او عبارات الهزء والسخرية التي جاءت على فم حصرة الاستاد فهي وان كان لها محل ومفيدة في بعض الاحوال فليس الآن محلها ها ولهذا اعرض الطرف عما وجهه الي من الالفاظ الفارسية. بل اذهب نوا الى موضوعي واقول : ان سيدي الاستاذ بمقاد الامجداع بمهولة لا مزيد عليها لانه لا يحكم الا على الظواهر، ولما عد نظره الى بواطن الامور. ان «الاديب» في نظره عربي

لان منه « الادب والتأدب وادته وتأدب » الى غيرها . ولما ان الكلمة اذا عربت حق  
نصرف لنا ان تصرف فيها المصنعة العربية المصنة

هذه كلمة « المسك » بمعنى المشوم المشهور فالتا نشق منه مسكاً غريباً ودوا .  
مسكاً ونمسك الرجل الى غيرها من الاشتقاقات . فكل يقال يارزى ايها العربية وقد  
اجمع اللغويون على انها اعجوبة صرفة ؟ نعم ، حينما لم يسد لهم وجه التريب ، لم يقولوا  
بمعناها لكن اليوم ذهب مدعى البض من المخرفين وقام التقد مقام الفعل ولا يبدنا  
عد الآن : قال شيعي ، ونس ثلاث . ان الفعل يذوب امام التقد كما يذوب الشمع  
بين يدي النار . فبا استادي ان « الاديب » غير عربي مهما كان وروية واستنقاه ومادته .  
والسبب : ان مضاء يدل على اسان في الحضارة لم تنها يومئذ لتسلف . ومن « الاديب »  
ولدت سائر المشتقات على حد ما نرى اشباحه في المسك وغيره من الحروف التي لا نحصى  
كالكتيس ( الذي منه الكياسة ) والترف ، والظرف ، ونحوها وان لم يذهب الى القول  
بمعناها بعضهم او كلهم . فكل ذلك لا يمر من اجنبتها بشي .

واغرب ما جاء في رد حاضرة استادي انه يجلي على مطالعة بعض اسفار التوراة  
لورود « الادب والاديب » فيها . وانما جعل مثل هذا إذا كان النص أصلياً صحيحاً ،  
والحال ان الاصل عبري العباد ولا ورود للادب بالمعاني التي يشير اليها ومتفرعاته في تلك  
المرالات . فكيف ساع له ان يجلي عليها ؟ ولو نقل لي احد ان الاستاذ جبر صوط  
يقول ذلك القول لما صدقته ، لاني اجهله من ان يتوصل بهذه الوسيلة الى اثبات مدعاة  
لكن اسمه العبري في ذيل المقالة يؤيد لي ان الناطق بتلك السارات حضرة استادي حفظه  
الله . فلا اعلم كيف اجمع بين عليه التبرير وبين هذا الرأي القطيع الذي ازرعه عنه ؟

ثم ان كلمة الادب وردت في نص التوراة العبرية ( راجع سفر الملوك الاول ١ : ٣٣ )  
لكن بمعنى النوب والقوب من الاسى . وورد في سفر الحلقى ( ٢٥ : ١٣ ) ( سفر الايام  
١ : ٢٩ ) اسم ولد من ولد اسمعيل يعرف بأدبيل والمفسرون قالوا في مضاء انه مشتق  
من الاذب ( ينتج فسكون ) اي المحب فيكون مؤداه اعجوبة الله . هذا اقدم ما جاء  
عندنا من النصوص التي تذكر لنا الادب ، اي انه بمعنى المحب . وعندنا ان المحب  
تصنيف الادب من باب تضخم الحروف قاتم جعلوا الهزة عيناً من باب النسة ثم لفظوا  
الدال جهاً على لغة اخرى كما قالوا في الايد : ابلج ، وفي دنى : سى ، وفي السدقة :  
السجقة ، وفي دهوره : جهوره ، الى غيرها . وهنا لا اترض لنا ويل التي آتى بها لتأيد مدعاه  
ان الادب مشتق من معنى السعة . اني لا اظن انه يقبل رأيه هذا اذا ما خلا الى شيطايه

ألا يرى القارىء ان تلك الادلة التي ابتدعها حصرة استاذي لا تباين ولا تتناهر، فكيف يريد ان يضع بها ابناء هذا العصر، ابناء النقد والتحليل والتحليل ؟  
 ألم يقرأ ما كتبه الاستاذ الدكتور طه حسين في كتابه « في الادب الجامعي » ص ١٩ من الطعة الثانية اذ يقول : « فليس لنا من النصوص او القرائن العلمية الواضحة ما يبين لنا ان لفظ « الادب » قد اشتق من الادب » بمعنى الدعوة الى الولائم، او قد اشتق من الآداب جمع دأب . ولكن الشيء الذي لا شك فيه هو اننا لا نعرف نصاً عربياً جاهلياً صحيحاً ورد فيه لفظ الادب والشيء الذي لا شك فيه ايضاً هو اننا لا نعرف ان لفظ الادب قد ورد في القرآن . وكل ما نعرفه هو ان هذه المادة قد وردت في حديث معاوية بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم « ادبي ربي فاحسن تأديبي » هذا الحديث لا يثبت حكماً نقولاً الا اذا ثبت ثبوتاً لا يقبل الشك او كان من الراجح على اقل تقدير انه صحيح بقطع عن النبي . ولكتا بيدون من هذا كله . فنستطيع اذن ان نقول في خير زود : ان ليس لدينا من صحيح قاطع يثبت ان لفظ « الادب » وما يصرف منه من الافعال والاسماء قد كان معروفاً او مستعملاً قبل الاسلام او ايمان ظهوره . اهـ بمرغية  
 اذن : « لا نرضى لك بما ذهبت اليه فيه ، ولكنها كبرية هيات ان يخلو جواد من مثله وان سلك الجدد »

### للعلامة الاستاذ ضومط

### ٢ — اداة التعريف في التاريخ

يسرنا في مقالة العلامة الاب انطاس الكرمل في مقطف فبراير (شباط) المار اننا نجتمعنا بقوله — كما ذكرناه خواطر مررت في سماء الفكر ونحس لا نهزم بها ومن احب ان يمدحنا او يرده نأفلياً تايتنا وادلتنا على ما فعلنا . ونحن اول من يشتم نفسه اذا ما رأى شعاع الحق بادياً في كلام الخصم انتهى : — ونحن لا نكر على الاب عباراته هذه من جهة ما فيها من الخلات والبلاغة . ولكننا نكر عليه ان يحسب من باقعة آراءه حصلاً له . نعم ان بض من يرذون علينا اقوالنا يرذونها لانهم اخصنا ولكن بعضهم قد يكونون من احب احبائنا واخلص اصديقاتنا . ولو ان الاب المحترم عدل من حديثه فليس تصورره يرذو عليه بض ما جاء في مقالته هذه التقيسة في موضوعها لكان اجدر ببلد وفضلهم ومكاتبه الادبية الرقيقة بل كلت اجدر بفضله لو استغنى عن

الخاصة بما جاء به في مقدمة المقالة مما يقع في اسماعنا وقلوبنا موقفاً خليفاً بين الأب وفصله  
أيها الأب المحترم نحن لا نوافقك على أغلب ما ارتأيت في أداة التبريف ولكننا لسنا  
من أحصائك وما كنا إلا من المخلصين لك ولا نزال. لكن كان بسوءنا منك ظهورك لمظهر  
الشدء بملءه ومضوء ظهوراً ما كان يخفى على معظم قراء مقالاتك وفي الوقت صهي كانت كما  
يشوبها اخلال من الاستخفاف بكل رأي يخالف رأيك كامل من الدين خصوصاً بالصحة  
أيها المحترم نوافقك في أن حمرة «ال» محوطة عن الماء لأنها اخف على النطق  
ولكننا لا نوافقك في أنها مقطعة من فصل لا وجود له إلا أن وهو مثل الوجود البراني .  
وأما قولك أنه كان عندنا في سابق الأزمان قبوز ابصاً

كل هذا لا نوافقك فيه لأنه من الجثر المكى . وأما ما أقمته دليلاً على أن هذا  
الفصل كان عندنا في سابق الزمان وأن «ها» التبريف مقطعة منه فلا نوافقك فيه ولا  
لظن أحد من علماء الفيلولوجيا بوافقك عليه ولعلك لا تخاف ممارسة من احذر في كل  
ما تشرب به من مسائنها ولو كان اشد من اغرابك في «الكانى» وردته الى الأصل  
البري «لاح» والبك ما قلت بالحرف الواحد تحت رقم (٢)

ولكن من أين أنت تلك الماء في اثنين الساميتين الذي عندنا أنها مقطوعة من فصل  
لا وجود له الآن في البرية وهو هو «هوه» (١) أو هيه هيا ومساءً وجد يوجد  
( بصمة الجهول ) ولا جرم أن هذا الفصل كان عندنا في سابق الأزمان والدليل ما بقي  
من أثره وهو الصير القائب في المفرد والثنى والجمع في المذكر والمؤنث أي هو ، هاء ،  
م ، هي ، هن ، ومناه في أصل وصيه موجود ، موجودان ، موجودون وقد صارت هذه  
الضائر الى حرف واحد في قولك هذا ، هذان ، هؤلاء . . . وهذا الحرف سماه محاتنا هاء  
التبنيه كما سموا تلك الماء هاء الصير . أما الحقيقة قال لكليهما أصلاً واحداً هو الفصل المات  
المذكور انتهى ما قاله الأب

أيها الأب السامية بغيرهم من القطعة التي قلناها أنك أن الفصل هو «هوه» أو «هيه»  
بغيره ( الفصل الدال على الوجود ) متقدم على الصير لأن الصير مقطوع منه ثم تقول  
أن «الماء» في هذا ، هذين ، هؤلاء مقطوعة أيضاً من صير السائب أدن هي مقطوعة من  
الفصل المات المذكور وأن محاتنا سموا هذا الحرف هاء التبنيه جهلاً منهم للحقيقة التي  
اكتشفنا أنت . ونحن نقول يا ليتك صبرت حتى أعدت النظر فيما خطر لك ورويت في  
فكرتك هذه قبل أن أذعن بأن سماه الفكر كالماء التي فوق رؤوسنا وأحوالنا التي تمر

(١) والماء البراية التطرفة هي الالف المتصورة في البرية

في هذه كالنيوم ذات الالوان الحجة التي تمر في تلك لا تلبث احباً كثيرة أن تنفثع  
وهيات ان ترجع كما كانت أولاً

وقبل ان اذكرك بما لا اظنه يخفى على علمك عند زؤيك اسألك هل وجدت احداً  
من المشعشع ينزل بمنك بين علماء القرساوين او الاكبر او الامان او الابطيان يقول  
بقولك هذا اي برصير النية وادوات التعريف في العرية وغيرها الى صل الوجود  
المبراني اصلاً لها جميعها . انا اشك في ان احداً يقوى على هذا القول او يقدم عليه غيرك  
ايها المحترم استنظم من غير ان اذكرك ان ثم مذهبين في اللغة مذهب التوقيف ومذهب  
النشوء والارتقاء . اما مذهب التوقيف فقد جاء عنه في كتابنا نص المسيحيين ما يأتي :

وجعل الرب الاله من الارض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فاحصرها الى  
آدم ليرى ماذا يدعوها وكل ما دعا به آدم هو اسمها فدعا آدم باسم جميع الهائم وطيور  
السماء وجميع حيوانات البرية . ووضح من ذلك ما جاء في كتاب اخواننا المسلمين . (وعلم  
آدم الاسماء كلها . . . ) ( ٣١ البقرة . . . ) . الواضح من هذين الاقتباسين ان الذين  
يأخذون بمذهب التوقيف يرون ان الاسماء قبل الامال . والضمير من الاسماء ومن  
اقدما واحصا . وهذا عند القس باقي ما زعمته اي ان صير النية منقطع من هو  
او هيبة . الفعل المات في العرية والدال على الوجود المطلق »

واما اذا ذهبت مذهب النشوء والارتقاء فالاظنه يخفى على علمك ان هذا المذهب  
يقدم الاصوات الطبيعية الدالة على الافعال والأعراض النفسية على الاسماء والامال  
والحروف ولا تزال لغة السموات مفسورة على هذه الاصوات . ثم اصيب اليها الاشارة  
ولا تزال الاصوات والاشارات اعم جزء في لغات بعض منطقي الشعوب الممحيطة لحد  
هذه الساعة وقل ما عتدم من المبررات العقلية . ولعل معظم افعالهم ما احدثه عن الاصوات  
الطبيعية او ما اشتقوه عنها واقرب ما يمثل به فاقفت الفجاجة وزفرق الصفور

واكثر الاصوات دلالات هو هذا الصوت « ها » فانه للتنبيه وما يترتب على التنبيه  
بدلالة القرائن . ومن ادوات التنبيه ادوات النداء وهي آ . وأيا . وهيا . واي .  
ولهمزة وكما نحوولات من « ها » والنداء واسطة القرائن الطبيعية والعقلية يعطب الى  
اعراء او استعانة او تعجب . او تحير . او تدله . او توجع . وتحسر . او ندبة .  
وكل هذه الاغراض وفوقها اغراض اخرى ومن حملها التعريف مما يدل عليه بها  
التنبيه . واي شيء ادل على التعريف من هذا الصوت المنبته والاشارة . قل اعطي .  
ها كتابا وافر اليه . قلها وافر الى زيد فتفهم من الجملة الاولى مقصود القائل باسرع



واقل كلمة بما لو قلت اعطي الكتاب ولم تشر . بل وبما لو اشترت لكن أخرت اسم  
الاشارة . وتعمم من « ها زيد » مع الاشارة ما تهمه من هذا زيد والصورة الاولى  
اسهل على الذهن من الصورة الثانية اذا لم تشر يدك او برأسك او بهيك

قالها اذن هي حرف التمرير ومع الايام اقلت الى حمزة فتخفيف وذلك من  
عهر غير بعيد كما بين ذلك السلامة جويدي في محامراته لطلبة الجامعة المصرية وجئمت  
في كتاب أرجح انه وصلك واطلعت عليه في جيبه على انها لا تزال على الالسة  
بصورة « هل » على الاصل ولا تقطع لذلك

اذا كانت « ها » هي الاصل في اداة التمرير فن ابن اوكيف جاءت اللام في لغة  
مضر والميم في لغة حمير ؟

انا لا اشك ان قد كان نحن واخواننا البرانيون نستخدم نفس الاداة الواحدة  
اعني « ها » مدات متطابقة غير ان البران دوتوها في اقدس الكتب واقدما ثبتت  
على الالسة كما هي واما عدة مكات نحذف او ننق على بعضها

وكانت « الها » وحدها او بعضها متدا وعندم على السواء ولا يزال الحال على  
ذلك الى الآن مع الحروف الستة المشبهة . فاتهم كما يقولون « حشمايم » وقول  
نحن اسماءات واما مع الحروف القمرية فهم يقولون « ها » « آرض » ونحن نقول ان  
« آرض » اي هم يقولون على حرف المد واما نحن فنقف على حرف الفنة . وحروف  
الفنة ثلاثة اللام والميم والثون ومعنى الوقف عليها اننا نقلب حرف المد الى حرف غنة  
والحسن يشهد ان الوقوف على حرف الفنة بدلا من الوقوف على حركة الاشباع مع

الحروف القمرية هو اسهل على التلقين واشهي في السمع فراجع كل شموه في لفظ  
« ها نحنر وها كتاب » ولفظ « هل » « نحنر و هل كتاب » او « ان نحنر » و « ال كتاب » .  
ان البران تمنعهم الكدوب في كتاب مقدس مفروض عليهم ان يقرأوا كل يوم آيات كثيرة  
منه فتعجرت الاداء عندم دوتا فاتها بقيت حية فتغيرت الى ما يوافق بداعة العطرة  
اي الى ما هو اسهل لفظا واحسن او اشهي في السمع وقما كما ذكرنا . فوقف المضربون  
على اللام ووقف حمير على الميم وخففت الهاء الى الهزمة ولكنها بقيت على الالسة لحد  
هذه الساعة عند كثيرين ومن حملهم فيها ارجح الاب السطاس وان لم يغلط لذلك . من لم  
يقبل منا « اعطي هل كتاب » . لان في الهاء خلا من المعنى لا يؤدى بمحوها اعني  
بالهزمة . ولهذا الظل فاشت هل ايضا لكن على الالسة وهم يحسونها من قيل استعمال  
العامه المرفوض عند محبي العربية والمخافطين على فصاحتها

المهزة اداة تعريف بعد الهاء

أما الاب المحترم . رأيتك في هذا الجزء من المقالة ربطت ضمير الفية بفعل الوجود  
المراتب هـ هـ يهـ هـ<sup>(١)</sup> او هـ هـ به الذي قلت انه كان مشتركاً بينا وبين اخواننا  
المرانيين وزعمت ان هذا الضمير مقطوع هـ . وعذرك في ذلك ظاهر لا مكان هذا  
الافتناع بسهولة. ثم زعمت أن « ها التعريف المشتركة كانت بينا وبينهم » مقطوعة من هذا  
الضمير المقطوع من الفعل وهذا هو السبب في دلالتها على التعريف وقد رددنا عليك هذا  
واعذرني اذا قلت هذا التحط الذي توصلت به الى اكتشافك التعريف الذي صرحت  
انه لم يسبقك اليه احد ونحن نسلم لك بحق هذه السابقة ولننقد انك سبقتي فيها سابقاً  
ومكرراً بما ولاك عدرك فيه لانك رأيت رابطاً لفظياً يربط هذه الهاء وضمير الفية بفعل  
الوجود هذا ولكن ما هو الرابط بين ما كتبت فيه وبين ما وثقت اليه في هذه الزبوسة  
وبذلك ما قلته بالحرف الواحد وهكذا فعل اسلاما فاسم حوّلوا الهاء همزة واخذوا  
ينطقون بها عوضاً عن الهاء . وقد شاع ذلك في نحو المائة الثالثة قبل المسيح — وقد وصل  
الياس من ذلك قول المؤرخين الاقدمين « اطورية » اي الحيلية بتقدير البلاد فالاطوريون  
« جيلسون » واسمهم مشتق من الطور بمعنى الجبل فم ان هناك رجلاً انشوا اليه وهو  
بطور او اطور من ابناء اسميل ( راجع سفر اخبار الايام الاول ) الا انك تعلم ان  
اسماء الاقدمين كانت تسجد بالنظر الى ما سيكوبون عن امرهم طالع بمعنى « فاشين وهائل  
وشيث ويوسف الى غيرها وتحدث بالشرارات بل بالملات » انتهى قولك بحرفيه

فما دخل هذه النقطة هنا وعلى هذه الصورة ابصاراً بالموصوع الذي كنت فيه ؟  
والجواب منه ما جاء لك بعد ذلك من شرح اداة التعريف عند اليونان وصلت فيه من  
المهزة الى « التاء مضاعفة الى حرف مصوت هو « O » منفصلاً من اجتماعها « To »  
اما الحقيقة اداة التعريف هنا هي التاء لا غير . اهـ

ثم سألت نفسك من الآخذ عن صاحبه عن ام اليونان ؟ ورجعت حاسب اليونان .  
الا انك عدت غنمت سؤاكت بقولك « اما ان التاطقين بالضاد اتخذوا التاء اداة للتعريف  
في زمن من الازمان . فهذا مالا ترتاب فيه كما نترحمه لك الآن . اهـ »

التاء او التاء اداة تعريف في العربية القديمة

راجعت شرحك كما هو تحت هذا العنوان عدة مرات وبكل أسف اقول لك انه  
يصب على ان احارحك بما شمرت به بعد تلك الملاحظات ولكي اكررها ما قلته

قبلاً وهو ياليتك لم تُؤخّر ردّ المفردات اليونانية واللاتينية الاحادية الهجاء أو الثانية الى اصول عربية ولا وصفت مبدأك الذي اوصك من Volpes الى عُنْلب الى تُعْلب او تُعْلب الى انّ التاء أو التاء حرفاً تعريف . ثم دعت برهانك او ايصاحتك على صحة دعوتك جاء هذا على شاكلة كل ما سبقه أو تأخر عنه في مقالاتك . وإلى الفارئ الصابر ما قلت : « وتاء التعريف بالمتاء أو تاءه » ( بالمتة ) تاء في الفاط كثيرة عربية لا يكاد يخطئ لها المتكلم لتعود التلق بها ملا فكرة فاسته التاء المتاء التثفل ومساء الثعلب او كما صحت بها كثيرون : جرو الثعلب واصه « الطقل » وهو الولد الصغير من الانسان والحيوان : فلا جرم ان اصل الكلمة « تطفل » او الطفل طعل الحيوان ثم غيروا شيئاً من التركيب وقالوا تشعل وخصوه بجرو الثعلب . ثم جئت في آخر هذه الببارات بما قاله التاج : ( واللسان ايضاً ) قال شيخنا اتفق ائمة اللغة والصرف قاطبة ان التاء الاولى في اوله زائدة على ما عرف في الأوزان الصرفية اه . فهذه شهادة واضحة على ان التاء زائدة لكنهم لم يسلوا انها كانت لتعريف واحداً اليوم قول : التعل « اي ال الطفل » بادانين لتعريف اداة قديمة ( التاء ) واداة حديثة ( ال ) كما يقول الفرنسيون اليوم : Le Al Coran . انتهى الفل عنك بالحرف الواحد

فمن يغوى غيرك ان يستنتج كما استنتجت ويمثل كما مثلت . فإذا كانت التاء في تمل زائدة افكون ذلك برهاناً على انها لتعريف ؟ واما كان الفرنسيون يدخلون « La » على الاعلام والمارف بلغة غيرهم افقوم هذا دليلاً عندك على ان ( ال ) عدنا تدخل على المرفقات ( بال ) في لغتنا ؟ ولم تكنف بالتثفل وهو لفظ قلما يدور على اللسان وقلما قرأه اديب في كتاب ادب ايضاً فرحت ان ( تاء ) تمسح . وترمس . وتصب . وتدرج وترنموت . وتدنوب هي ادوات تعريف ولم نال روح الترية الساري فيها منذ القدم الى الآن اي انها لا تدخل ادوات التعريف لا على ما فيه « ال » التعريف فقط بل على المارف اجمالاً . ولم تكنف بذلك بل زعمت ان التاء محوثة عن التاء تكون حرف تعريف بعد ان كنت لجستها اسوة بالتاء في اصلها كما هو ظاهر مما ذكرته في ( الرقم ٤ )

واغرب ما في هذا الرقم ما محتته به مما لا يمكن لي ولا لشري فيها اظن ان يُغيره عما اتيت انت به واليك هو محرفه : « بقي علينا ان نذكر معنى الثعلب فان الباحثين عن اسرار اللغة لم يصلوا الى حقيقة سبب هذه التسمية فلو علموا انها عربية الوضع لملوا انها مشتقة من الثعلب وهو الرجل الذي لا يطعم فيها عنده وذلك لدعائه والثلب هناك للثعلب به الثلب لكل من بناوته والثلب هو كذلك فانه معروف بدعائه حتى انه يضرب به

امثل . فانظر كيف ان افعلة الترية تهتك لك استار الامرار وتفتح لك مصلات الممانى . انتهى  
 لا ايا الاب الملامة ليس الترية هي التي هتكت استار هذه الاسرار بل انت الذي  
 هتكتها . وها اقول اني استمرت منك انك اكتشفت ان التاءات الزائدة في تمساح  
 وترمس ونضب وتذرح وتزعوت هي اداة التعريف وعملت عن ان تحسب الياءات الزائدة  
 في يربوع ويغور وبسوب ورفود وبسوب الخ اداة تعريف مع ان ردها جميعها الى  
 تلك الاداة اسهل على الفهم واقرب الى القول من ردها . فتمساح وترمس وتاء زمة  
 اللام اداة اخرى تعريف

قلت ايها السيد تحت هذا العنوان ان سلفنا « كانوا يستعملون الماء ما داموا مخالطين  
 للبرابيين . ثم نطقوا بالهمزة والتاء حينما كثرت اختلاطهم باليونان ذلك لان هذين الحرفين  
 اهوون في اللفظ من الماء فلما ان يكون السلف نفسه احدث هذا التغيير واما انهم نفقوه  
 عن اليونان . لكن بعد ذلك قلب الرومان على التثنية الادنى فاتهمذوا لهم اداة اخرى  
 مثل تلك الناية . وتلك الاداة هي اللام التي لم تظهر الا بعد اختلاط بني سرب ببني  
 الاصفر ( الرومان ) وانت تعلم ان ليس في افعلة اللاتينية اداة تعريف بل يستعملون  
 اداة الاشارة Ille باختلاف جميعها اذا اضطروا الى مزيد في التعريف والتعقيق فيقولون  
 مثلاً Ille Homo اي هذا الرجل اذا ارادوا تسمية . فاستعمل السلف نفسه اللام التي  
 هي الحرف البارز في الكلمة اداة لهذه الناية فصاروا لرجل انتهى التعليل من الاب . ويان  
 خطا الاب هنا بما يظن قدنا لحد لا يطبقه صبر اكثر الفراء ولكني اقول ان من يتروى  
 مقالة الاب هذه ومقائله التي ادرجها في الحلال ورددنا على بعض ما فيها لا يجب من  
 قرابة مكتشفاته فقط بل يجب من مقدرة على عدم توخي الصراحة كما هو قد درس  
 فن التوجيه الياني درساً خاصاً فبختار من ثم العبارات التي يدفع بها اعتراضات المتأفد مما  
 كانت ويظهره بمظهر من لا يحسب فهم لغوى الكلام ولا اقول هذا امزاة على  
 علامتنا الباسل الفاصل فانظر كيف بدأ كلامه في هذا العنوان بما يوهمك ان العرب اخذوا  
 التعريف بالالف والتاء عن اليونان فلما وصل الى آخر ما جاء به ليحدث هذا الابهام فاد  
 فقال لما ان يكون السلف نفسه احدث هذا التغيير واما انهم نفقوه عن اليونانيين  
 وهكذا عمل ايضاً لما اراد ان يقول ان العرب اخذوا التعريف باللام عن الرومان  
 فانه فاد في آخر عباراته فقال « فاستعمل السلف نفسه اللام التي هي الحرف البارز في  
 الكلمة اداة لهذه الناية . ولو استمر على صراحته لكان ينبغي ان يقول (هذه اللام) لا  
 « اللام » وفي « كتبهم » او لنهيم لاني « الكلمة »

واخيراً ادعى الاب ان هذا الحرف (ولكن من يعرف اي حرف يريد الاب هاء؟) « قد وصل اليها في الرقم التي وجدها الآثريون في ديار العرب ». من ذلك الرقم الذي وجدته النقون عن امرئ القيس البدء واطس الاب يشير الى ما ذكره عن هذا الرقم العلامة الاستاذ جويدي في محاضراته للجامعة المصرية المطبوعة في مجلة تلك الجامعة منذ ما ينيف عن خمس عشرة سنة

ايها المحترم ان العلامة جويدي يقول — وفي عصرنا عز المسافرون على كتابات وجيزة حطت على الصخور في النواحي التي بين دمشق والى ولنة هذه الكتابات هي العربية القديمة ومحاسنها كتابة حطت على قبر ملك اسمه امرئ القيس الذي مات سنة ٣٢٨ ب. م ويقول ايضاً ان التعريف في كتابات التل هو بحرف الهاء لا بالالف واللام وتاريخ هذه الكتابة سنة حرب نبط اي في اوائل القرن الثاني المسيحي كما اشترت امت الى ذلك نقلاً عنه في الراجح. وبنو الاسمركاوا في ذلك الحين قد مر عليهم في محاسنهم بي يعرب مئة وخمسون سنة ونيف ومع ذلك كانت اداة التعريف فيها الهاء. واما الكتابة على قبر امرئ القيس البدء فبختلف ما ذكرته امت عنها عما ذكره العلامة جويدي. امت فرأت او نقلت

في قس مر القيس بر عمر ملك العرب ذواسر التاج وملك الثعوب ووكله نقرس ولروم فلم يبلغ ملك مله. واما العلامة جويدي فيقول عنها انها مكتوبة بالاحرف النبطية ولكنه يكتبها بالعربية وقد كتبها هكذا في قس امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كله ذواسر التاج (أسر . لبس) وملك الاسدين وزار وملكهم وهرب مذبح — وملك ابنة (وها اسمان لا يقرآن) الثعوب ووكلهم فراس للروم (وكلهم جلمهم) فلم يبلغ ملك مباءة هك سنة ٣٢٨

يظهر ايها الاب ان قراءة جويدي لا تتفق مع قراءتك في ادخال اللام على (فرس) وتكتها (فراس) ومن الفصل وكلهم اي جملهم قبلها يظهر ان اللام في (لروم) هي حرف الجر المعروف لا اداة التعريف والذي اراه اما ايها الاب (١) ان قراءة العلامة جويدي اتم من قراءتك وأخلص من شائكة الفرض الظاهرة اطلاقاً في قراءتك او نقلك (٢) لي رأبي الخاس في قراءة اللفظة التي صورها العلامة جويدي هكذا (فراس) واليك هو ان في الخط النبطي المكتوب فيه هذا ال اثر صورة واحدة للعاف والفاء ومثل ذلك لسين والشين وهو حلول ايضاً من علامة التشديد. وما على ذلك يصح في هذه الصورة اي « فراس » ان تقرأ فراس. وفراش وفراس وكراش وكلها بالتشديد او بدوياً وبفتح

الحرف الاول او صمته او كسره . وعندي اقتضاء للمعنى الذي يناسب الفعل ، وجعلهم ،  
يجب ان يقرأها تقرأش للروم . وقُرأتش جمع قارش اسم فاعل من قرش لاهله اي كسب  
او تسحر ويكون معنى الرقيم ان ابن امره القيس الذي ملك الاسديين وزار جيلهم اي  
الاسدين وزار وملوكهم تخاراً للروم كما كانت قريش قبل الرسالة بل قبل زمان هاشم جد  
الرسول تخاراً للروم فاهم احدوا من الروم الايلاف اي الادب بالتجارة فكانوا وهم تجار  
الحجاز بل العربية في ذلك الوقت يحملون تجارة البحر وحضرموت ومجد وأرض البحرين  
الى سوريا وفلسطين كما كان التدمريون من فاهم . ولا شك ان ملوك الحيرة من الملقين  
كانوا وكلاء على تجارة الروم يحملون العرب على كل رقائق الهدى واطياب حضرموت وذهب  
او مير ( ارض وبار ) وارض بني عذيل وبؤلؤ البحرين من مَرْض حليج فارس الى تدمر  
ومن هناك الى الروم وربما كان عملاؤهم يسبّرون السهم هذه الواردات واحصّا رقائق الهند  
واطياب حضرموت وحيرات البحر عن طريق عدن الى النجدة ومنها الى سابع او البزاة .

(٣) واحيراً اختم معاني هذه التي قد طالت جداً بحصل مذنيات علامتنا الاب  
اساس وذكره الآراء المتصارعة حياً الى حب دلي طريقه لا بصارعه فيها احد كما اثبتنا  
الى ذلك . ومع استفادي الشديد هذا على مذنيات الاب في عقائده هذه لا ازال من  
العالمين مقدار عمه وادبه وصفه

جبر صومط

عن الجامعة الاميركايه في بيروت

### في سبيل العربية

نشرنا في غير هذا المكان من ( المقتطف ) مقالاً حافياً لذكثور اني شادي استعرض  
فيه اهمّ المباحث الشائعة للادعاهان في هذا الوقت عن نهضة اللغة العربية ، وقد عقب عليه  
بنقط تمثل خلاصة مضمون رأينا ان نشرها مستفقه في هذا الباب لتكون اساساً للمناظرة  
او المناقشة لدى من يشاء من الباحثين والكتاب . وهذه هي خلاصة البحث كما دونتها : —

(١) يُرَقَّب ان تنشأ لغة عالمية بين اللغات الدائمة ، والراجح انها سوف تكون  
اللغة الانجليزية ، بيد ان هذا لن يحصل دون استمرار اللغات القومية ، كما ان حب  
اللغة الوطنية لا يعني التجرد من الروح العالمية او صفها

(٢) اللغة العربية لسانٌ حيٌّ عظيمٌ ، ولها قدرةٌ مدعشةٌ على التوطن وعلى  
التكيف الاقليمي ، حكوا لسان الامم العربية جماء لا ينافي اتقادها لساناً وطنياً لكل

أمة من تلك الأمم، مصطحة في كل منها بالصحة الوطنية التي تلائمها، كما هو شأن تكيف اللغة الإنجليزية في بريطانيا وفي أميركا مع ان الأصل واحد

(٣) المحمود نحو اساقى اللغة الوطنية والاستثمار سيال في اصحابها، دون ان نكون من وراء ذلك أدنى فائدة للتقافة العالية ولا لخير الاساية، لأن الطبيعة البشرية لن تتكيف بلسان مشترك بل لن ترى شئاً عن الالسة القومية لتكون مستودع اسرار الأمم وملجأ احلامها وحمومها وامانيها، فالخير كل الخير في تهتم هذه الجمعية حتى لا يصبح جهودنا عبثاً، مصون كرامة اللغة وكرامتنا

(٤) الساية الحقة بالغة نحتن ان نمثل جريئتها وكلياتها على التسواء في جميع المظاهر، لأن التهاون في المسائل الحزبية قد يؤدي تدريجياً الى افساد انكليات. ومن اجل ذلك تكون اساية الرأي والرجاحة في ان يحمل بكل ذي مساس باللغة من حط وتزقيم وطعن وانشاء وتأليف الخ. لأن كل هذا من المظاهر التي لها اثر في مكانها بين اللغات بل وفي حياتها

(٥) لا فائدة من المناهضة بسعة المربية ومن التعلق بذلك إذ لا حدود من هذه السعة النظرية، وانما الفائدة الصحيحة والضرورية المفعول يتصلان عشاطا في تطويع اللغة وحسن استعمالها وسعة تطبيقها في غير تطعيم أو حموه. ولتتنا رحمة طيبة، جذبة بالغة بها، وقادرة على مجازاة الصور كما بدل ما فيها اباهر في مدبات شتى. فان كان نحت قصور فهو في طباعها وادمانها، وليس التعلق بالفتح الكادب الا نوع من القصور. وليست مجازاة الزم جيداً، ولا حرج منها على اللغة، ولا مساس بكرامتها، وحسب من يشكون في ذلك ان يتاملوا جهود جمعية فقه اللغة الإنجليزية للتوفيق ما بين المحامين الإنجليزي والأميركي لاجل مصلحة اللغة ذاتها، دون ان نعتقد ذلك مساً بكرامتها في شيء

(٦) تأليف الجامع القوي امر ضروري لبت الحياة الدائمة في اللغة، وانما يتحقق ذلك متى كانت هذه الجامع ياية تمثل بثبات الثقافة المتنوعة وتبر عن آرائها وتحقق رجاتها، لا ان تكون محال قسينة لاصلة لها مانسة بثبات العلم والادب الفعالة وكل يبراتها أها صورة ما تقضي به رعات الحكام وحدهم

(٧) القاعدة التقليدية في انشاء الجامع القوي ثم تقسم هيئاتها الى لجان اختصاصية صورية بنا في طبيعة حاجتنا الملحة، إذ الواجب أن تكون هذه اللجان هي الاساس في صورة هيئات خارجية محترمة كل منها متخصصة بعلم او فن اد ادب، ثم يختار منها

المدويون لتأليف المجمع المصري الذي يكون هذه الكمية مجعماً نائياً مسموع الكلمة قوي السموذ شديد الصلة ثقافة عصره عظيم الأثر فيها ، والصحيح بعد ذلك أن يطم كيانه وان يوزع جهوده كما يشاء ، ما دام الأساس البناء الصالح محمداً

(٨) في الامكان عملياً توحيد جهود المجمع القوية في العالم العربي عن طريق المؤتمرات صلاً عن المراسلة ، وقد خطت مملأ لجة الاصطلاحات العلمية (للجمعية الطبية المصرية) الخطوة الاولى في هذا السيل . وتدل الظواهر على وجود رغبة عامة صحيحة في تحقيق ذلك ، وهذا ما يؤيده احتياري الشخصي

(٩) لم نشأ مشكلة الرحمة والتعريب وما يحفها من عقبات ومشططات للعاملين الا من تدخل عبر المتخصصين في ما لا يعينهم من شؤون الله ، وبذلك يسبثون الى اللغة التي يدعون النيرة عنها كايستبون الى النهضة الفكرية. ولو اتقاعينا بتأليف الهيئات الاختصاصية المتنوعة وتدعيمها وحفظها لها وحدها الكلمة العليا في ما يخصها من ذلك حللت مشكلة ووفر الانتاج واستعادت اللغة وشق العلوم والآداب ولغات سد ذلك اجابه المجمع القوية ، إذ سيكون جلد العمل موكولاً الى تلك الهيئات وفي مقدمة ذلك تأليف المجمع البعية والفنية والادبية المتنوعة ، ولا تكون وطبعة المناجم سوى توحيد الجهود ، والهيئة اي الاشراف الاعلى عليها ، والتنظيم والاقتراح ، والحكم بينها في مواضع الاختلاف ، ونفيد رغبتها الناصحة في غير فتر او إطلاء

(١٠) آن الآن لحير الله والعم ممأ بأن لعرف (أسوة بجميع الأمم المتفتحة) وجوب استعمال لغتين علميتين : الاولى ذات مسحة أدبية قومية لتستفيد منها جبهة المتعلمين من الحركة العلمية المتواصلة ، والثانية ذات مسحة دولية قوامها التماير والمصطلحات العلمية الصعبة المتعارف عليها بين جميع الامم اراقبة لاجل خدمة المتخصصين بهذه العلوم ولاجل خدمة اللغة العربية العلمية ذاتها . وبما على ذلك تكون الترجمة العلمية الادبية لنشر المرفان العام غير اللغة العلمية الصعبة لخدمة اصول العلم ودقائه في غير ما الناس . وعلى هذا النحو جرت جميع الامم القوية في عصرها الحاضر ، وكلها تمر بلمائها كما اتمر بريننا ، ولم تر في ذلك الا حير العلم والآداب والاساسية . واما الاستشهاد بأساليب القدامى مياي بنانا ما نمحه نهضة هذا العصر التي تب وثوباً فوق كل حيال ، بحيث انست دوائر البحوث العلمية اتساعاً هائلاً جل قانون الاصطلاحات الدولية العلمية امراً لا معة منه توحيداً للجهود وحرصاً على ماأس العلم ، قلأ بينا ذلك فضع وحدنا الحامرون



## بَابُ شُؤْنِ رَجُلٍ امْرَأَةٍ وَسُيَرَةِ الْمَرْأَةِ

قد بحثنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته  
من تربية الاولاد وتدوير المنهج والطعام والاقباس والشراب والسكن والزينة  
وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### مقام العلم في تهذيب المرأة

سلامة الخطوة الاكبرية النسبية التي اتبناها الآتية البس مرغاب في الحملة التي اقامتها كلية  
البيات الامبريكية بالقاهرة لجوريج اشهدت على مسحةتها في آخر مايو الماضي

في خلال حديث دار بين مدام كايان والامبراطور نوليون قال الامبراطور : ان  
طرق التعليم القديمة لا تجدي ضراً . فاداً يلزمنا لكي نعلم الشعب تعليماً واثماً ؟  
فاجبت مدام كايان : « امهات »

فوقع الجواب موقفاً حسناً لدى الامبراطور فقال : هذا نظام كامل للتعليم في كلمة  
واحدة . فتوجهت غايته لتدريب الامهات حتى يعرفن كيف يملن اولادهن



ايها السادة : ليست الغاية من حياة المرأة ان تكون رينة لحياة الرجل في ساعات فراغه  
ولا ان تكون حادمة خاملة حالية من قوى الشعور والتفكير . انها غنيا لنفسها كانهيا لشيرها .  
والثيمات الكبيرة التي تلقى على طاقتها في ميدان الحياة تحتاج في القيام بها الى العقل المنقف  
والقلب المطوف . انها لا تستطيع ان تحقق الرض الاسمى من كيانها بالميزات التي تمرر السحاب  
مها عظم ما تنفقه المرأة في سبيلها من الوقت والمال . لان هذه المميزات وان حُبَّت جمالها وشبابها  
روعة ورشاقة لا تفي قليلاً في شؤون الحياة السلية . وما اكثرها في البيت والمجتمع !  
واذا نظرنا الى الموضوع نظرة احالية وجدنا ان اساليب التعليم التي تواقع احد  
الحسين تواقع الجنس الآخر كذلك . والتماعة التي يتنقف بها عقل الرجل تصقل عقل  
المرأة وتهذب هسها . وكما ارتقت قوى الاتين — العقلية والتعسية — ارتقاء متناسباً  
اتنظمت اعمال الاجتباع وتمهد السيل الى الرقي التام

البيت — محبة المرأة . وهو الركن الذي موم عليه الحضارة الحديثة . إذ فيه يتلقى كل مولود ، متى كان أو فتاة أعلى ميادى الخلق والأدب أو أسفلها . أنه يتأدب هناك بأدب بلازمة في حدائقه وشايه وكهولته ولا يفارقه إلا عند مفارقة الدنيا

\*\*\*

ان العناية الالهية تهمد صحة النساء الجديد الى المرأة . فبها تنبع من اسمى درجات المحبة والتعاون والمطيق لا نستطيع ان تكون ذات اثر مفيد فان في هذه ناحية من نواحي الحياة البيئية والعمومية إلا اذا استمدت استمداداً علمياً وعملياً للاصطلاح بها الخطير . انها لا تستطيع ان نجعل منها مفرأً نعم الصحة — صحة الجسد وصحة العقل وصحة الادب — اذا لم نجري على مقتضى الشرائع والنواميس الطبيعية التي جعلها الله في جسمها . ان الجهل بهذه الشرائع والنواميس — الجهل بالحقائق الاساسية عن تركيب الجسم البشري ووظائف اعضائه — الجهل بموائد الهواء الطلق والماء النقي وقواعد الطعام الممدي — كل اولئك اسباب ترجع اليها وفيات الاطفال المروعة في أنحاء العالم ، مع ان التقدم الحديث في مرمي الطب النفسي والملاحي قد مهد أمام الاطفال الذين يولدون في هذا العصر سبل الحياة الطوية الممعة بصحة . بحيث على كل امرأة ان تعهم فهماً صحيحاً تلك العلوم التي تعلمنا كيف نمسك اجسامنا وعقولنا — واجسام الذين يهد اليها بهم وعقولهم — في اكل حالات الصحة والنشاط . هذه العلوم نحسب الآن ركناً اساسياً من اركان التعلم الحديث في مدارس الاولاد والبنات على السواء

\*\*\*

على ان الانسان لا يحيا مخبز وحده . وفي البيت عناصر اخرى تؤهل الى توفير اسباب البهجة والسعادة لا يمكن ان يوفرها الا عقل امرأة قد تتفقد ماساليب الثقافة العلمية . فدرس الطبيعة مثلاً ، يكشف للمرأة ولاولادها واسطها من عجائب السموات والارض من جهة ، وعن غرائب الحياة في انواع النبات والحيوان من جهة اخرى . وهذه الحقائق هي الركن الذي تقوم عليه اصول التربية الفنية التي لا ينسني عنها في هذا العصر انسان مثقف . وعلاوة على ذلك ان درس الطبيعة يشيع في نواحي البيت نور البهجة والحبور الذي لا يستدأ الا من فهم صحيح لطرق التاري في خلقه

\*\*\*

ولا تنحصر قائمة العلوم للمرأة في البيت والرحل والاولاد بل تتصاوم الى قومها .

ففي كل ميدان من ميادين الحياة العامة تستطيع المرأة ان تتولى زمامة الاصلاح الاجتماعي في كثير من اخطر واجبه لقد قيل حقا ان الفصل في سن قانون مع المسكرات في اميركا وتطبيقه الى حلا بعيد يعود الى جبهة نسوية تدعى جبهة الاعتدال النسوية المسيحية ان مقام المرأة الخاص في البيت، وسيطرتها على تهذيب اولادها وتعليمهم، وحرصها في تناول ثقتان وحفظ ميراثه تمكنها من ان تدرك — كما لا يستطيع غيرها — ان البيت الهنيء يجب ان يكون بيتاً حالباً من شرور السكر. هذه الصفات تؤهلها بصفة خاصة لمقام الزمامة في مكافحة شر المسكرات وهو من اعظم الشرور التي مضي بها العمران

وزد على ذلك ان اصلاح السجون وانشاء مراكز العناية بالاطفال والملاعب الخاصة بهم للعب والتزهة ووقف الاموال على المستشفيات الخاصة بتوليد الامهات الفقيرات وتأسيس الجمعيات الدولية للتعاون على مكافحة الشرور الاجتماعية وانشاء جمعية الصليب الاحمر التي قدسها المرأة بامتدادها للبدن والخدمة — كل هذه وجوه من وجوه الاصلاح لا تبنت بها معاني الحياة والنشاط الا اذا غنت بها سعادتهم مهنياً علمياً صحيحاً حطرت الشرور الخفية التي يحجب القضاة عنها. هذه طائفة من اعمال الاصلاح في كل مجتمع حديث تفسح امام المرأة المتعلمة ميدان الزمامة والخدمة

وبكفي القول في هذا المقام ان العمران الحديث انما هو نتيجة من نتائج التفكير العلمي فالله الذي نشربه والطعام الذي نتذيقه والدور التي نأوي اليها وكل وسائل المواصلات والمحاطبات التي زعمت الامراء والشعوب، بل وكل الوسائل المتبعة في تدعيم الصغار وتهذيبهم واعدادهم لميدان الحياة والعمل — كل هذه الاركان وكثير غيرها من وسائل الحضارة انما هي نتيجة التقدم الحديث في المكتشفات والمخترعات والمرأة في كل منها مكنت خاصة وأثر خطير

هذا هو النداء الذي يوجهه العمران الى المرأة

لحالتها الخاصة اكبر اثر في حالة قومها العامة. بل ان حالتها عنوان لحالة قومها. حيث تراها جاهلة ترى الشعب جاهلاً بوجه عام. وحيث تراها مثورة مثقلة ترى المجتمع واقعاً. اذ لا يستطيع قوم ان يرتضوا عن مرتبة وضوا فيها نساءهم لذلك اذا علمت المرأة فقد علمت الرجل. واداءت امامها آفاق الحرية المثقلة فقد مهدت سبل الحرية المثقلة لشعبها. فاليوم وحدة الامة. والشعب نسج الامهات

## الاجازة الصيفية : سر الصوم والجمال

## الرياضة والنوم

جه فصل الصيف  
واخذ سكان القاهرة  
وعبرها من مدن الشرق  
يمهرونها الى المصايف  
زراقات ووحدانا . فمنهم



من يقصد الى اوربا ليمكث في مدن المياه المشهورة فيها او في المصايف البحرية ليستفيد من الرياضة في الهواء الطلق او الاستحمام في ماء البحر . ومنهم من يقصد الى الجبال جبال لبنان او جبال سويسرا او غيرها من جبال اوربا . ومنهم من يكتفي بالذهاب الى شواطئ الاسكندرية او بورسعيد او رأس البر . فكيف توي ان تقضي اجارتك يا سيدي الكريم ؟ هل تنقل من مقر عملك حيث تغيد قيوده الكثيرة الى مصيف تغيد فيه من جديد بقيود اخرى من الزيارات والسهر وحضور الحفلات المختلفة . اذا فالاجازة لا تجدي نفعا سواء كانت في الاسكندرية او في صوفر او في شاموني اذا لا يحب ان ينظر الناس الى الاجازة لطرم الى مدة يكسون فيها حمة بالكيلو . ان الصحة لا تقاس ولا توزن فهي انتظام في وظائف الاعضاء واستحمام لقوى وهذا الانتظام لا يهي الا عن طريق الحرية تطلق للاعضاء فتنام حين تشر بالكرى احداً بما قد الاجبان وتستيقظ حين تشر انها اخذت كعباتها من الراحة وتزوس على رمال الشاطئ او في الاودية والجمال وصاحبها باسم ضاحك خال من هموم الدنيا . فادامت صلت ذلك فالاجازة اسبوعين تقضيها على ما تقدم اكثر فائدة لك من اجارة شهرين تقضيها في بدة يؤمها الكبراء فيمضي عليك ان تبيض فيها عيشاً احمر قيوداً وانتقل طلاء من عيش المدينة والصل الذي فروت منه

وما يصح على الرجال بصح على النساء كذلك . فليس شيء كالطبيعة يزيد الجمال . والنزوس في الهواء المطلق يكسب الوجه لوناً وبهاءً يصياه عن المساحيق والادھان وبعدل التدحق بصير اجل مما بصيره المشد . ومن اراد ان يكون طلق الحيا يتدقق البشر من وجهه فليعلم ان ينظر في امر جسمه ويحمله نشاطاً بالرياضة والبق رياضة بالمرأة المتشي الذي يكسبها الرشاقة وخفة الحركة وحس التني فضلاً عن تورؤد الوحش . على انه يجب ان يحمل للنشي نظام محصوص لكي يتفع التفع المطلوب . واللباقة والخفة في

المشي والحركة من مقومات اجال المهمة وروب حناء ذهبت قباحة مشيها ونقل حركتها روبي حناء وروب امرأة يقرها لين تنها ولماقتها من القلوب مع امك اذا نظرت الى صورتها الفوتوغرافية لم تر فيها شيئاً يحملها من الجيلات. ففي الحال شيء غير اللون وحسن التكوين. وكثيراً ما تسحرك واقص على المرسح بحفة حركتها ولماقتها فاذا رأيت صورتها لم تجد لها فتاة كما تصورت. فلي المرأة ان تعرف كيف تحرك يديها وتدير رأسها وكيف تقعد وتقوم. ولا شيء يكسب الرشاقة والناقة والحفة في الحركة مثل الرياضة البدنية المعتدلة في الهواء المطلق اما الاعراض في الترويض يضر بالحمل. فاذا ذهبت سيدتي لقضاء الاجازة الصيفية في بلد من البلدان فلا تهمل زوبض جسك بما يتاح لك فيه من اسباب الرياضة ووسائلها. ولكنك الرياضة معتدلة وليكن افلاك عليها اقبالك على عمل سار. فاذا أصبحت تنظرين الى الرياضة لنظرك الى واجب يجب تضاؤه فقدت اهم مرايا الرياضة وامم موائد الاصطيف والثوم الكافي ضروري لهاء الطلبة وروبي الصبيان. وما من احد الا ويعرف ضرورة النوم واهمته ومع ذلك يحسرك كثير من التيات مابينهن وجمالهن بقلة نومهن. فمن كان عليه ان ينهض باكراً وجب عليه ان لا يطل السهر ومن كان عليه ان يطل السهر كالمعتلات عليه ان لا ينهض باكراً. ومن يقضي يوماً كاملاً من كل اسبوع في النوم تتحسن صحته ويزداد مظهره روحاً. وتيسر الاشارة بالنوم ولكن كيف السبيل الى ذلك اذا كان الانسان يقضي وقتاً طويلاً مستقيماً ولا ينفق. وفي مثل هذه الحال قد تفيد اشارة الدكتور الكسندر بريس وهي « اجعل جسك في الوضغ الذي ترتاح اليه اكثر من غيره وهو مادة الاستلقاء على الجانب الايمن مع انحناء قليل في الركبتين. ثم اطبق فكك من غير ان تضغط شفيتك وارخ فكك الاسفل ولسانك وامض عينيك غمماً غير عيف واجعل معاك الى ما فوق اذنك اليسرى وبذلك يمتنع احساسك بالنور والصوت وزخمي بعض عضلاتك. ثم ابدأ مارحاً عضلاتك الاخرى بادئاً بصلات القدمين فصلات الرجلين فصلات الفخذين فصلات الذراعين وذلك بتصورك الضوء الذي تريد ارحاء عضلاته جاداً ملقى في الفراش ثم تخيل ان عينيك تنظران الى بُعد فتحة اذكراك واجدتها الى ارحاء العضلات ولا تلبث ان يطل عملها وتكس عمتك فتعني »

ان الاجازة الصيفية حينها تقضى يجب ان نمك الانسان من ان ينام نوماً كاملاً لا ينهض اضطراب او انزعاج. فالرياضة المعتدلة في الهواء المطلق ونور الشمس المشي والثوم الكافي الخالي من الفلق تسنجم القوى وتنظم وظائف الاعضاء ويكسب الانسان قوة ولشاطاً فيود بها الى عمله شاعراً انه اليد الذي تقاد له الامور


## مصل جديد

اخترع في فرنسا مصل جديد حلّ بحل الدم الذي يلفّه الاصحاء للرغى في معالجة كثير من الادواء — فقد أعلن حديثاً في اجناعه عنده الجميع المليي الفرنسي أن الدكتور (ليون نورمه) الجراح بالحيش استطاع مصلًا بماعف عاجلاً عدد كريات الدم الحمراء في جسم مريض. ويقال ان قاعدة المصل المشار اليه بمص أملاح من حامض الليمون. ذلك ان الاطباء أدركوا بالاختبار ان عملية نقل الدم من شريان شخص سليم الى شريان سقيم لا تنجح ادا كانت كراته في دم المصابي تختلف عنها في دم المصابي فاداً لم يحقق الطبيب من نجاح العملية قبل اجرائها استعمل هذا المصل مكان دم المصابي وينوق الخبراء ان هذا المصل لا يستعمل به عن النقل الدموي حيث يتفق دم الواحد مع دم الموهوب له في نوعه. الا اهم موقنون بنجاحه في اغاذ حياة بعض المرضى الذين لا يجدون ماعماً يحكمهم دماً جيداً من ادران الاوصاب وكذا حين يكون القيام بعملية التامين الدموي في الحال من احوال. وقد احتبر هذا المصل في مائة كلب ففدت مقادير كبيرة من دمها جابل ٩٥ كلباً منها. وبزعم المطلعون ان تجربته في الحلائق البشرية قد اسفرت عن النجاح. وقد اخذت تسميته طائفة من مستشفيات باريس

## الضايه بالاطفال

## عبريت صهي

## لياس الطلل

كريم — ارجوك ايها الصديق ان تقول كلمة في ثياب الطفل واوعاها وما يلائمه منها في فصل الصيف والشتاء فالأراء فيها متباينة  الدكتور — فائدة ثياب الطفل تكون على قدر مناسبتها لجسمه تمام المناسبة فالضيقه ترجمه وتقيّد حركات صدره واعضائه في حالتي الشمس والحركة وتضبط جل معدته واحياناً تكون السبب في اتارة التي بعد الرضاعة واستلاء المدة. والواسه ترجمه ايضاً لها تتجدد وتتطوي طيات غير متناسفة تحت جسمه وهذا التجدد يحدث في الجلد ما يشبه القروح واذا استعملت الدنايس في بعض ثيابها قلل ذلك لا تسبب له الا ما من خدش يحدثه في اللحم وفي سائر الاحوال يجب ان يكون قبضه من الماعلا التابعة وكذلك رباط يبطه ويجب ان تغطي قدماءه ولكن من غير ان تقيّد حركاتها بهذا النطاء وفي الصيف يجب ان تكون ملابس طفلية ماعه رقيقه اما في الشتاء فصوفية فاعه ويتنرط ان يلبس الطفل وهو ملق على فراشه او في حبر والدته

كريم — اية فائدة من حزام البطن

الدكتور — انه يستند جدار البطن ويؤويه ويمنع حدوث فتاق وحتى نفس هذه الفائدة يجب احكام وضعه على البطن فشبكة بالنيص من فوق وبالزقادة من اسفل ونخبه هر يضاً بمقدار البطن

كريم — كم تقدر مدة استعمال الحرام

الدكتور — يستدل بهذا الحرام الفقهي آخر كتابي اصبق منه قليلاً في نهاية الشهر الثالث ومدة استعمال هذا تطول الى ١٨ شهراً

كريم — كثيراً ما يقع نظري على سيدة تحمل طفلها وكأنها تحمل رزمة ملفوفة من البعثة السراء ومر بوطلة ماقطة مزركشة الالوان ولولا برور قدمي الطفل من طرفها الاسفل لما كان يتبين لاحد انها تحتوي على طفلها فهل من تسمية قدمي الطفل فائدة محية الدكتور — ليس من فائدة محية في تسمية قدمي الطفل سواء كان ذلك في الصيف او في الشتاء وهي عادة متأصلة في الام المصرية اجهل تاريخ اتصالها بها وانكر فائدتها ان كان احد يظن ان لها فائدة بل اقول انها مضرّة بنشأ عنها الزكام والمنص الموي والاسهال وغير ذلك من الامراض المزمنة الخطرة . كذلك ليس من فائدة محية في لف الجسم وتطويقه بكثير من الثياب المبلطة بل في هذه العادة ايضاً ضرر جسيم والمريب ان معظم الاطفال في مصر وغير مصر يرتدون ثياباً تزيد اصصاعاً على ما تحتاج اليه اجسامهم منها دميانة — كيف لشيء بالقوط

الدكتور — يجب استبدال القوط او الزواعد حال اتساعها او ملها والزواعد المبلولة تحفظ في دواء محكم النظاء وتسل في اول فرصة تسع

دميانة — هل تستعمل قوطة مبلولة مرة ثانية قبل ان تسلها

الدكتور — لا شك ان استعمال القوطة مرتين قبل غسلها بسبب تسببها وتطعمها مزعماً فتغيرها عند ما تبطل او تسخ احفظ لسلامة الطفل واضمن لراحته

دميانة — هل من شروط تذكر هنا في غسيل القوط

الدكتور — اهم شروط يجب السير عليها في غسيل القوط هي ان لا تترك حتى تشف باوساخها بل يجب ان تحصل في الحال غسلاً يزيل عنها القذارة ثم تحفظ في المكان الممد لها الى ان يتسنى للرية او الوالدة غسلها وتطفيها كما يجب وفي جميع الاحوال يجب ان لا تستعمل القوط الرطبة

الدكتور شحاتيري

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ

## انضاج النمار بالنار

كان أهل الصين في المصور القديمة ينضجون الفواكه ومنها الكزى المعطة بوصفها في غرفة محكمة ثم حرق البخور حولها . فقتبس علماء هذا المصرد ذلك الفن فاخذوا ينضجون الاثمار المختلفة الأنواع بطرق صناعية حتى تقوم بقطع الفاكهة من أشجارها قيل نضجها ثم اتام الانضاج بالوسائل الصناعية الساجدة لتكتسب الفاكهة روعة وجوده من الطعم فينتفع الزراع بيها مبكراً

وعما استخدم لهذه الغاية غاز الايثيلين فنضج نباحاً ماهراً — وقد قام بتجاربه الاستاذ و. ب. هارفي من اساتذة مدرسة ميغسون الجامعة وغيره من العلماء منوطين لتسهيل الطريقة ما أمكن كي يستطيع غير العلماء مائرتها بنفقات قليلة وقد اشرفوا الى تجاربه وتلقاها في مقتطف أغسطس ١٩٢٧ صفحة ٢٣٧

وقد تبنى انضاج اللوز والظالم والكرفس والاماماس والسناطوي والبرتقال والليمون الزهبر والليمون الاحياء والليمون الهندي في عجاءت من اشهى ما يؤكل

## اصلاح الارض وتخصيبها

### ٢

قد وضعت وزارة الاشغال جدولاً باقطار مواسير الضخعات التي تحيز الهلاك وصمها على نفقهم بالترع والمصارف السوية اخافاً ومصبات لمرادي والمصارف الخصوصية — محررة بنسة الاطيان المتفجرة منها في الوجه البحري ومصر الوسطى عدا اليوم وستذكر بعد . وقد اتمت الجدول فيما يلي وماراته القطاعات الماسة لمرادي بالجهات الشمالية والجهات الجنوبية ومنها مصر الوسطى محررة بمعرفة محمد بك الالي من كبار مهندسي وزارة الاشغال بعد تمديدات اجريتها فيها لتتقارب ومشاهداتي الخاصة — هذا عدا ما يجب ان تكون عليه تلك القطاعات مع سائر الظروف التي ستذكر عقب الجدول



ملاحظات الراوي

قطر المسورة بالسنتيمتر	مقدار الاصبان بالقدان	في الحبات الحبوبية المسق القاع القبة بالـ	في الحبات الشمالية المسق القاع القبة	امادة ان لا ينقص حتى اصغر مروى عن ٣٠ سنتيمتر حتى لا يتسبب الطوارئ المرض لها بالهبط
١٠	١٠	٣٠	٣٠	٦٠
١٢ر٥	٢٠	٣٠	٦٠	٣٠
١٥	٣٠	٣٥	٦٠	٤٠
١٧ر٥	٤٥	٣٥	٦٠	٤٠
٢٠	٦٥	٤٠	٨٠	٥٠
٢٢ر٥	٨٥	٤٠	٨٠	٥٠
٢٥	١١٠	٤٠	١٠٠	٥٠
٢٧ر٥	١٣٥	٤٠	١٠٠	٥٠
٣٠	١٦٥	٥٠	١٢٥	٦٠
٣٥	٢٣٥	٥٠	١٢٥	٦٠
٤٠	٣١٥	٥٠	١٥٠	٦٠
٤٥	٤٠٥	٦٠	١٨٠	٧٠
٥٠	٥١٠	٦٠	٢٠٠	٧٠
٥٥	٦٢٥	٧٠	٢٢٠	٨٠
٦٠	٧٦٠	٨٠	٢٥٠	٩٠
٦٥	٩٠٠	٩٠	٢٨٠	٩٠
٧٠	١٠٦٠	١٠٠	٣١٠	١٠٠
٧٥	١٢٢٠	١١٠	٣٤٠	١١٠
٨٠	١٤٠٠	١٢٠	٣٦٠	١٢٠
٨٥	١٥٩٠	١٢٠	٣٨٠	١٢٠
٩٠	١٧٩٠	١٣٠	٤١٠	١٣٠
٩٥	٢٠٠٠	١٣٠	٤٢٠	١٣٠
١٠٠	٢٢٣٠	١٤٠	٤٥٠	١٣٠

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى واحد

الميل  
الى

الميل  
١/٢ الى واحد

الميل  
١/٢ الى واحد

الميل ١-١

هذه الميول في الارض السوداء . اما في الارض الرملية فيجب ان تكون اكثر كما سيذكر في فصلات

ملحوظة — كما كانت الانحدار اقل كما في الحبات الشمالية لزم ان يكون قطاع المروى اكثر وكذلك نسبة عرض القطاع الى المسق لتسهيل جري الماء . اهـ

هذا عدا ان عمق المروى الخاص يمتدح (١) بمق التربة السموية فان فرش ماسورته يصم غالباً على ان لا يملح قاعها الا بما يساوي ربع عمقها تقريباً او حسب منسوب التعاقب لمكن الاتماع من اوطى منسوب لبقاء فيها ان لم يكن بالراحة قبالرواح — فاذا كان عمق التربة متراً فان قاع المروى لا يملح قاعها الا ٥٠ سنتمتراً واذا يجب ان يكون عمق المروى عن الفتحة ١٥٠ م وهذا يفرض ان منسوب سطح الارض بمحوار التربة اوطى من منسوب فيضائها بـ ٢٥ سنتمتراً فقط فاذا كان اوطى من ذلك قل عمقه بحميه واداك كان اعلى زاد عمقه بحسب زيادة علوه (٢) بمنسوب الارض التي يمر فيها وحساب الانحدار القاع فتلاً اذا اريد انشاؤه بمق متر في ارض متناسبة الارتفاع مع الانحدار المناسب لتسهيل سيولة الماء فيحضر بهذا المق ولكن اذا كان منض اجراءه اعلى مما قبله وما يليه بـ ٥٠ سنتمتراً مثلاً وجب زيادة المق في هذا القدر حتى يمكن توصيل المياه الى ما يليه ووجب قبل ذلك قلبة جسور الخري الذي قبله حتى يمكن ان يحمل المياه اليه كما ينبغي

### ملحوظات

(١) اقطار المواسير موضوعة بحيث تصمم الترع على ان يمكن ان تعطى القدان اولاً في مناطق الفطن ٣٥٠ متراً مكعباً من الماء في كل اسبوع من اسبوعين في فصل الفيضان (اي رية واحدة كل ١٤ يوماً) حيث لا تفعل الترع السموية عادة بل يكون الماء فيها اسبوعاً طالياً واسبوعاً واطبياً ، اما في سائر الفصول طلياء محدودة بالتناوبات ، ثانياً في مناطق الارز ان يكون الري لمدة اربعة ايام من ثمانية اي رية واحدة كل ثمانية ايام اربعة منها دور عالي واربعة منها دور واطي — وفي احوال استثنائية يزداد القطاع لمناطق الارز حيث يحمل التصرف ٦٥ متراً مكعباً بدلاً من ٥٠

(٢) حينما تكون الارض واقعة على زعة رئيسية ذات عمق كبير تسطى لها عادة فتحة صيفية لتستعمل في الصيف بملح فرشها كما ذكر قبلاً اما في فصل الخيل حيث يملح الماء كثيراً فتستعمل فتحة تلية اعلى من الفتحة الصيفية وتغفل هذه

(٣) اذا استعملت سحارات بدل المواسير لتعديده ماء الري او الصرف تراد سنة السحارات نحو ٢٠٪ في الاقطار الكبيرة واكثر من ٤٠٪ في الاقطار الصغيرة

(٤) يحمل المروى من الماء اكثر من ستة المرفوعة في الارض بقدر ما تحتله جسوره فوقها حيث يلزم للري بالراحة ان يملح الماء فوق سطح الارض نحو ٢٥ سنتمتراً او حيث

يلزم تلبية جسوره في بعض اجزائه الواطية لتحصل الماء الى الاجزاء العالية التي تليها كما ذكر قبل

(٥) وما نريد ملاحظته ان تكون فتحة المروى الخصوصي في اقرب موضع متصل او يمكن اتصاله باول الاطيان حتى يمكن ان تسفيد هذه من اول موضع يمكن من التربة الموصية فلا يتقدم عليها ما يمكن ان تقدم هي عليه من فتحات الاطيان الاخرى واهم ما يلزم ذلك اذا كانت التربة الموصية صغيرة (توزيعة) او عليها دوايح كثيرة تؤثر فيما يجاورها

\*\*\*

جدول عن تصرف للمواسير في الثانية بالتر المسكب رباً وصرماً وعن قطاعات المصارف بقلم محمد بك الانلي

القطر الماسورة	مقدار الاطيان	لي الري	لي الصرف	التصرف		القطاع لحد ١٦٥ فداناً كقطاع مسقي صغيرة
				عمق	تأخر	
٣٥	٢٣٥	٠.١٣				
٤٠	٣١٥	٠.١٨				
٤٥	٤٠٥	٠.٢٣	٧ ر	٥٥	٥٥	هذه هي القطاعات التي علوها ماء
٥٠	٥١٠	٠.٣٠	٩ ر	٦٥	٦٥	الصرف ولكن يجب ان يكون اصغر
٥٥	٦٢٥	٠.٣٦	١١ ر	٦٥	٦٥	مصرف (زاروق) لا صغر قطعة من
٦٠	٧٦٠	٠.٤٤	١٣ ر	٧٠	٧٠	الارض خالياً من الماء بسق نحو
٦٥	٩٠٠	٠.٥٢	١٥ ر	٧٥	٧٥	٦٠ مستمراً على الاقل يمكن تخفيف
٧٠	١٠٦٠	٠.٦٠	١٨ ر	٨٠	٨٠	التربة واحلاؤها للزراعة او اكثر
٧٥	١٢٢٠	٠.٧٠	٢١ ر	٨٥	٨٥	بحسبها تسمح به حالة للمصرف
٨٠	١٤٠٠	٠.٨٠	٢٤ ر	٩٠	٩٠	الصومي او اذا كان الصرف
٨٥	١٥٩٠	٠.٨٦	٢٥ ر	٩٥	٩٥	بالآلة واذا يلزم ان يزداد السق
٩٠	١٧٩٠	١.٠٣	٣٠ ر	١٠٠	١٠٠	٦٠ مستمراً اكثر عما هو وارد
٩٥	٢٠٠٠	١.٢٠	٣٦ ر	١٠٥	١٠٥	بالحدود اما عرض القعة بحسب
١٠٠	٢٢٣٠	١.٣٠	٣٩ ر	١١٠	١١٠	للليل

## ملحوظات

(١) لاجل معرفة التصرف في الثانية نورد المثال الآتي : ٢٢٣٠ فداناً  $\times$  ٥٠ مم للفدان يومياً = ١١١٥٠٠ مم  $\div$  ٨٦٤٠٠ ثانية الموجودة في ٢٤ ساعة = ١٣٠ مم في الثانية هذا في الري

(٢) اما في الصرف فان ما يصرفه الفدان =  $\frac{30}{100}$  من ماء الري او ١٥ مم ومثلها تنسره التربة ومثلها يذهب في التخر و ٥ مم فقد وحساب ١٥ مم لصرف الفدان هو في المصارف العمومية الصغيرة اما في المصارف الخصوصية فاكثر من ذلك وفي المصارف العمومية الكبيرة اقل

(٣) كلما كثرت الفتنات من المروى للري كان تصرفه اتم المروى الذي تحت منه (٥) مطلق في الارض لري زرعها يكون تصرفه اكثر من الذي تحت منه (٣) مطلق

جدول المياه اللازمة يومياً لكل فدان وهو الذي نحسب على موجب رخص الآلات او روافع الماء

نوع الزراعة	في مصر العليا	في مصر الوسطى	في الوجه البحري
قطن	٣٦	٣٠	٢٤
قصب	٤٠	٣٦	٢٠
ذرة	٤٠	٣٦	٢٠
ارز	٢٠	٢٠	٢٠
نبلي	٣٦	٣٠	٢٤
شعير	١٦	١٤	١٢

تبنى المناوبات الصيفية على ان رعاة الصيف لا تريد عن نصف الزمام وان يروى القطن رية واحدة كل ١٥ او ١٨ او ٢١ او ٢٤ يوماً وان يروى الارز رية واحدة كل ٨ او ١٢ يوماً حسب حالة المياه

\*\*\*

جدول قطاعات الزرع في اليوم بكم عدد بك الالني وتصرفها باعتبار ان يطل للفدان الواحد ٣٠ م من المياه يومياً

قطاع الزرعة

مقدار الأطنان	التمريض الثانية	المسقى	الفقاع	قطاع الزرعة
بالمتر المكعب	بالمتر المكعب	بالمتر المكعب	بالمتر المكعب	بالمتر المكعب
٤٠٥	١٤٠	٦٥	٨٥	القطاع اللازم قبل الـ ٤٠٥ فدانين
٥١٠	١٨٠	٦٨	٩٥	يكون كقطاع مسقى صغيرة
٦٢٥	٢١٠	٧٠	١٠٠	في الفيوم لا توجد فتحات
٧٦٠	٢٦٠	٧٥	١١٥	بمواشير يطبق عليها الجدول السابق
٩٠٠	٣١٠	٧٨	١٣٠	بل توجد فتحات ذات اعصاب
١٠٦٠	٣٦٠	٨٢	١٤٠	عرصا بنسبة الزمام لكل ٢٠٠٠
١٢٢٠	٤٢٠	٨٧	١٥٠	فدان متر واحد او لكل ٢٠ فداناً
١٤٠٠	٤٨٠	٩٠	١٧٠	ستمر واحد ويرفع الماء فوق
١٥٩٠	٥١٠	٩٠	١٧٥	المتب ٥٠ ستتمراً في فصل
١٧٩٠	٦١٠	٩٧	١٩٢	القيضان اما في غيره مقب
٢٠٠٠	٧٢٠	١٠٢	٢١٠	حالة المياه
٢٢٣٠	٧٨٠	١٠٣	٢١٥	

وتروى ارض الفيوم (الا قليلاً) بإراحة في كل فصول السنة وفي المناومات تتساوى ايام الادارة وايام البطالة وايام الدور التالي وايام الدور الوطني فيكون كل منها ٧ او ٨ او ١٠ حسب حالة المياه ولا يزرع فيها ارض صيني وتمطى مواسير مساعدة لزراعة الارز النيل وغسل الارض الملحية في فصل النيل

تعتيق الحجر بالكهرباء في ساعتين

طل الكراميون من الاوريون مئات من السنين لا يعرفون وسيلة لتعتيق الحجر غير نقلها من برميل الى آخر بالطريقة المعروفة باسم التفطير . وقد اعلن كباوي فراسي خبير في صناعة التبيد استنباطه طريقة جديدة لتعتيق الحجر تدور على تمرير الحجر الحديثة الرخيصة تيار كهربائي متناوب من قوة ١٢٠٠٠٠ فولت فتعتيق الحجر وتكتسب في ساعتين فقط طمها ولوما كحمر انقضى عليها قرن كامل من الزمان وكل ما تقتضيه هذه العملية وجوب استعمال خر جيدة لان التعتيق السريع انما هو نتيجة التغيرات الكهربائية التي تحدث في الزيوت الحظية لها وغيرها من العناصر الداخلة في تكوينها

# مكتبة المقتطف

ابراهيم باشا في سوريا

تأليف سليمان بك ابو عز الدين — ٣٤٤ صفحة — طبع بالهيئة العلية بيروت  
لقد اشدى سليمان بك ابو عز الدين خدمة جليلة لتاريخ الشرق الادنى في الحقبة التي  
وقعت فيها عروة جيوش محمد علي لسوريا . وجعل الذين يقرأون صفحاته يشعرون انهم  
يطالعون تاريخاً مخصصاً مخلصاً من مئات الروايات والمؤلفات تتبع فصوله بعضها بعضاً كأنها  
الحلقات المترابطة في سلسلة تامة التكوين . وقد جعله « تاريخ بدء النهضة الحديثة في الشرق  
الادنى واحوال سوريا في عهد محمد علي وثورات السوريين ودروز حوران على حكومتهم  
وصفحة من تاريخ المسألة الشرقية ومطامع دول أوروبا في البلاد النامية »

وقد المؤلف الفصول الاولى من كتابه على ترجمة محمد علي باشا وطموحه الى  
التوسع والاستيلاء على سورية . ويان اسباب الحلة على سوريا — كطموحه لتوسيع  
دائرة حكمه وتوطيد اركانه باستخدام ما في سوريا من خيرات ورجال وبإسناد خاصة  
بلازم من الحدود النامية واقامة حاجز حصين بينهما .. ( ص ٥١ ) وكيف توثقت  
الرابطه بينه وبين الامير بشير الشهابي وبلي ذلك فصلان احدهما يشمل على وصف لحالة  
سوريا بوجه خاص والسلطة النامية بوجه عام حين بدأ عزيز مصر في تنفيذ عزمه والاخر  
على موازنة بينه وبين السلطان محمود الثاني والموامل السياسية والاجتماعية التي نصرت  
الاول وخذلت الثاني . وقد نشرنا هذا الفصل برمته في مقتطف يوليو الماضي ص ٣٠  
ومنه يتضح للقارئ أسلوب المؤلف في استنباط الحقائق التاريخية وصوغها في بلاغة قوامها  
سهولة التمييز ووضوح المعنى

ثم عرض للمشارك المختلفة التي خاضها جيوش محمد علي واساطيله من حصار عكا  
وفتحها الى معركة الزرعة التي كانت على صفرها — معركة فاصلة لان انتصار ابراهيم  
باشا فيها شدد عرائم جنودهم ومحالفيه وترع الشكوك من نفوس المترشحين الذين كانوا  
يرقبون رحمان احدى كفتي الميزان .. ( ص ٨٣ ) ثم الى فتح دمشق في ١٦ يوليو  
سنة ١٨٣٢ الى موقعة حمص الى احتلال حلب في ١٥ يوليو سنة ١٨٣٢ الى معركة يبلان

٢٩ يوليو سنة ١٨٣٢ (ويلان مضيق واقع على طريق القوافل بين حلب والاسكندرونة) الى معركة قوية في ٢١ ديسمبر ١٨٣٢ التي اسر فيها رشيد باشا الصدر الاعظم وقائد الحشوش النمائية العام واصبح بعدها ابراهيم باشا وكأمة على أبواب الاسكندرة

هذا الجزء من الكتاب يصح ان يدعى الجزء الحربي وفيه وصف المارك المذكورة وغيرها وصفاً حريصاً دقيقاً بطلانه القارىء منشوقاً لمعرفة ما تكشف عنه المعركة من مصير الجيشين المتحاربين وضلعه في الجانب مع ابراهيم باشا لما يديه من الحنكة والبسالة

ولما توغل ابراهيم باشا في الاصول بلغ التراجع بين السلطان محمود ومحمد علي درجة دقيقة جداً جعلته ذا صبغة سياسية طامة واصبحت نسوبته خاصة لمقتضيات السياسة الاوربية. هنا يتم الجزء الاول من الكتاب وهو يشمل كما تقدم منا على ترجمة محمد علي واستعدادهم لفزوة سوريا وتفصيل هذه الفزوة

اما فصول الجزء الثاني فتشمل على وصف مسهب لحكومة محمد علي في سوريا وترتيباتها الادارية والقضائية والمالية والتورات التي عنيها التي لثأت عن اوامر محمد علي القاضية باحتكار تجارة الحرير ومحصيل الفرداء اي فريضة الرؤوس وزرع السلاح واجراء التجديد بزيادة الضرائب واهمها ثورة فلسطين والاضطراب في الشام — في طرابلس وعكا وصافيا والحصن — وثورة التصيرية (وقد وقعت كلها سنة ١٨٣٤) ثم ثورة دروز حوران (سنة ١٨٣٨) وقد تلا ذلك حوادث سياسية ووقائع حرية خطيرة لا مكان لذكرها

وبالحلة فان كتاب ابو عز الدين بك تاريخ قيس قرأه يأخذ بمجامع قلبك كالرواية الشائقة وتسمد مائة بالتحجيص والتدقيق فتجدها مستمدة من مؤرخي العرب والفرنجية بمد احكام العقل في رواياتهم واستنباط الحقائق بالقياس والموازنة

### طرابلس الفيحاء

#### تراجم طرابلس وادبائها

تأليف عبد الله حبيب مؤلف — ٣٠٠ قطع الخطف — طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس الشام  
تراجم الراحلين من العلماء والفضلاء نبراس يهتدي به الناشئون . اذ ليس اوقع في نفس الناشيء من الاطلاع على ما في سير الرجال من الفضائل والمناقب فيدرك ان الله لا تال الا بالكد والمثابرة وسهر الليالي . وهذه الحقيقة اصبحت من الاركان التي تقوم عليها زعة خطيرة من زعامة القرية الحديثة . فدرسوا العلوم بروا ان التلميد المبتيء لا يستطيع ان يدرك مبادئ العلوم مجردة فيضمدون الى تحجيبها وضرب الامثلة عليها .

وهم يريدون ان يترووه كذالك بالاكتاب على درسها فيسردون له سير العلماء الذين كشفوا مبادئها وما لاقوه في حياتهم من المشاق — كضعف الصحة وقلة المال وتديد المزاجين بسلمهم — وكيف تعلموا على كل ذلك . فيشعب التخييل بما في الترجمة من عناصر الرواية الاخاذة فيقبل عليها اقبال الغفان على الماء لانها فعلاً تروي ظمأ النفس فتعصب اليه العلم الذي اشتغل به ذلك الرجل وتقريره بدرسه

وطراباس من اشهر مدن الشام بملأها وادبها ووفرة المتعلمين فيها من قديم الزمان « وحسبك ان عالماً كاب العلماء تلقى العلم فيها » . وقد قال الدكتور كربليوس قاسديك « ان طرابلس بلدة العلم والعلماء » . لذلك نرحب بهذا الكتاب الثمين الذي يحتوي على تراجم نحو مائة وخسين عالماً واديباً من علماء الفيحاء وادبها . وقد احس المؤلف في اختيار الذين لبثوا دعوة ربهم لان ترجمة الاحياء عمومة بالمصاعب اهمها تذكر التجرد في التقدير والنقد لصداقة او عار بين الكاتب والمترجم

والكتاب اقرب ان يكون معجماً للادباء والعلماء الطرابلسيين المترجمين منه الى كتاب سبى " Biography " فلب عليه الصفة المدرسية التهذيبية التي قدما ذكرها في هذا الكلام . وحذا الحال لو اختار المؤلف عشرة او عشرين من المترجمين في هذا الكتاب وتوسع في كتابة سيرهم حتى تشمل السيرة ٢٠ صفحة مثلاً لكي يتسع امامه مجال التحليل والتصور — تحليل الصفات والمناقب التي امتازوا بها وتصور اثرهم في ميدان الفكر الذي جالوا فيه . اتا لا يسطع المحامق فيها وفائدتها ولكنها تخلو من شملة الحياة تلطف في سطورها . وهنا ما يطلب لاغراء النفس بالمطالعة . فاداك ان القصد من الكتاب جملة مرجع يرجع اليه . فؤلف الاستاذ نوفل من خبرة المؤلفات في موضوعه واذا اردنا به ان نبث في قوس اولادنا واخوتنا حب التاريخ القومي والاناط بسير رجاله فيجب ان يباد النظر في بعض السير المقضبة التي نشرت فيه . ولكتاب مقدمة حسنة في تاريخ الفيحاء من اقدم الازمنة الى الآن

### خطة للشام

دائرة مبارق تاريخية — بقلم الاستاذ كرد علي — الجزء السادس — صفحاته ٤٢٨  
نوع كبير نوع ٣٠ قرناً — طبع مطبعة المياد بدمشق — باع في المكتبة السليمة بمصر  
اطلع قراء المتنطف على طائفة مختارة من مباحث هذا الجزء وكووا لاههم فكرة صادقة عن موضوعاته واسلوبه وبه انتهت اللجنة التي آلفت لنشر الخطط من عملها واعلنت عن عزمها على نشر معجم الخطط في وصف البلدان والقرى والجبال والادوية



والاهر والحبرات وغير ذلك وهي مؤلفة من حضرات السادة بدر الداغستاني وخليل مردم بك وسامي العظم وغير البارودي وفوزي النزي وللملطي الحطار فترجو ان توفق في نشر المصحح كما وقعت في نشر الخطط

ولقد تبسر لخدمة الاستاذ الكبير محمد كرد علي بك وزير معارف سورية ورئيس المجمع العلمي العربي ما لا يتيسر لغيره من وفرة المراجع فضلاً عما يؤثر عنه من دقة في البحث وانصاف في الحكم ونعري الحقائق وسعة في المعلومات والمعارف مما جعل خطته في مقدمة الموسوعات التاريخية الموثوق بها

ومباحث هذا الجزء خاصة بتاريخ المدني وفيه وصف مسهب للبع والكائنات والديرة ومنشئها واعظمها واقدمها ووصف اشهرها في البلاد الشامية وعمل الرهبان والراهبات . والمساجد والجموع في اول الفتح واشهرها في البلاد الشامية . والمدارس ودور القرآن والحديث ومدارس المذاهب الاربعة والمدارس الحديثة والطبية وغيرها والخواص والربط والزوايا والمستشفيات والبيارات ودور الآثار والمتاحف . ودور الكتب والاديان والمذاهب واديان القدماء . والاخلاق والعبادات عند الدمشقيين والحليين والبنانيين وغيرهم . وفي نهاية الجزء سيرة مؤلفه للفاصل بقلبه وحسب الفارسي هذه المباحث وما تفرع عنها ليدرك قيمة الكتاب مما لا يتيسر لمباحث الوقوف عليها الا في كتب متفرقة

وللاستاد كرد علي كلفة تليف فيها على البعث بالمدارس وغيرها . فبعد ما اتى القوم على الحكومات والامة الذين سهلوا للمبشرين والساكنين والمقوضين تلك المدارس والمبشرين على انتهاك حرمتها علمهم قال :

« اصاح الخلق ما اشاء السلف مصوراً زاهراً من المدارس التي كانت في العصور النابرة عاية ما وصل اليه العقل البشري ظرقاً ومظروقاً وبها اثبت اجدادنا قبل القرون الوسطى انهم كانوا شيئاً مذكوراً في اثنان الهندسة والبناء واسم على جانب من سلامة الذوق وانهم حراس على مجد اسمهم وان الاعمال العظيمة لم تقم بنفسها لو لم تعكر فيها عقول كبيرة وما كانت تلك المدارس تسمى لو لم يدرس فيها نوابغ من رجال العلم والآداب ولو لم تكن ذات قانون مقبول . نعم لم تعرف سر هذه الصناعة التي مثلتها لنا هذه المدارس ولعله يقوم في الحيل المتقلب من ابحاثنا علماء الآثار والبحث يكشفون سر اعمال الاجداد كما نوفر علماء الآثار في اوروبا مائة سنة حتى كشفوا لاسرار اليع العظيم التي قامت في قارتهم خلال القرون الوسطى ، وعلى ان يبرهن الباحثون منا انه لم يبق في الارض

شيء من العظمة الاكلان الى جايه عظامه يتمدودة وبندوبة بمادة عظامهم ، ويفصون عليه من معين قرائنهم »

هذا ونود ان نلفت نظر اعضاء اللجنة التي وقفت على نشر المخطوط ومؤلفها الفاضل الى انه كان يحسن عمل فهرس عام للمخطوط كلها ليسهل على الباحث الوصول الى غرضه في اقرب وقت وعسى ان يشتروا هذا الفهرس في كراس خاص قريباً لينم عملهم المقيد فهذا امر لا غنية عنه اذا اريد استكمال العائدة والله الموفق  
م . د

### جغرافية مصر في العهد العربي

ظهر القسم الثاني من الجزء الاول سنة ١٩٢٨ من كتاب جغرافية الوجه العربي المعروف عند جغرافي العرب باسم اسفل الارض اخبره الامير الجليل عمر طوسون للناس كتاباً علمياً حافلاً جديراً بان يحمل اسمه الكريم

يبدأ هذا القسم الثاني بالفصل الثالث متكلماً عن عصر المديرية الكبرى بمد ما قدم له بمقدمة عن التمييز الاخير الذي حدث من الوجهة الادارية في التقسيم الجغرافي بالوجه العربي اثناء حكم العرب . وفي الحلق ان هذا القسم ظل معمولاً به لغاية الوقت الحاضر الا في اختلاف قليل ضئيل . يقول سمو الامير ، لعرف تاريخي حصل فيهما هذا التمييز : —

الاول — الروك الحسامي الذي تم في مدة تلك السلطان المنصور حسام الدين لاچين سنة ٦٩٧ هـ ( ١٢٩٨ م ) وقد تكلم عنه المقرئ في الجزء الاول صفحة ٨٨ حيث قال ان المنصور امر بمساحة اراضي مصر . كذلك قال ابن اياس ( جزء اول ص ١٣٧ ) انه في سنة ٦٩٧ هـ امر بمساحة الاراضي وهو المعروف بالروك الحسامي حيث بدى به في ٦ جمادى الاولى سنة ٦٩٧ ( ٢٠ فبراير سنة ١٢٩٨ ) وكان الرئيس المدعو التاج الطويل الذي شرع بعمل الكشف المبين بما مسافة اقسام البلاد المختلفة واسماؤها

الثاني — الروك الناصري الذي امر به السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٥ هـ ( ١٣١٥ م ) وقد ذكره المقرئ في الجزء الاول ص ٨٨ وأشار اليه ابن اياس ( اول ١٥٩ ) في حوادث سنة ٧١٥ للهجرة و ١٣١٥ م

ومن المهم ان يذكر عدد الاقاليم وتقسيم المديرية حسب الترتيب الهجائي احداً عن كتاب التحفة السنية باسماء البلاد المصرية للشيخ الامام شرف الدين يحيى بن المقرئ بن الحيمان مستوفي ديوان الجيش المتوفي في جمادى الثانية سنة ٨٨٥ ( اغسطس سنة ١٤٨٠ م ) وهي :  
١ — البحيرة — ٢ — الدقهلية — ٣ — ضواحي مصر دباط — ٤ — ضواحي

نهر الاسكندرية — ٥ — سواحي القاهرة — ٦ — النوبة — ٧ — جزيرة بني نصر — ٨ — القليوبية — ٩ — المنوفية — ١٠ — فوة والمراحمين — ١١ — لسراوه — ١٢ — الشرقية . وهكذا أصبحت الاقاليم المصرية التي كان عددها ٢٢ محتمة في ١٢ اقلياً

(١) البحيرة كان بندرها دمنهور (٢) والدقهلية مع المراحمية مجتمعتين بندرها اشمون طناح او اشمون الرمان ( وكان مركز ميت غمر الحالي وخرم من مركز السنبلاوين تاماً للشرقية ) (٣) سواحي نهر دمياط بندرها دمياط (٤) سواحي نهر الاسكندرية مع رشيد وشاطيء البحر الى ادكو شرقاً وغرباً لويها وبوق وسفريا (بواحة سيوة) بندرها الاسكندرية (٥) سواحي مصر بما جاورها شمالاً وعاصمتها القاهرة (٦) النوبة كانت مكونة حسب التعديد الوارد في الجزء الخامس من كتاب الامتصار لابن دقاق من جزيرة قويسنا والسفاهية والقرية والطيطيدونية والسندونية والدنجوبة والسهورية (وقال الفلقشندي في صبح الاعشى بمحو لسراوه) وبندر المديرية المحلة الكبرى (٧) جزيرة بني نصر دخلت في زمام المنوفية كما قال الفلقشندي وكانت بندرها ايار (٨) القليوبية كما هي الى اليوم وبندرها قليب (٩) المنوفية كما هي واصيف اليها بعد سنوات جزيرة بني نصر وبني بندرها منوفية كما كان في مصر الذي قبله

(١٠) فوة والمراحمين كما هي (والحد الفاصل كما يقول الفلقشندي بينها والبحيرة زهرة الاسكندرية) بندرها فوة (١١) لسراوه كما كانت في مصر السابق ولكن اقليم رشيد ضم الى لسراوه التي احتفت والحقت بعد ذلك بالنوبة وكان بندرها لسراوه (١٢) الشرقية كما كانت وانضمت اليها العاقوسية وبني بندرها بليس

بعد ذلك اتى سمو الامير بمجداول مفيدة عن المساحات المزروعة واموالها بلغ ١٦٤٠ ماحية لم يجبل مربوط المال في غير ٢٩ ناحية منها وفي نهاية الكتاب خرائط ملونة بديدة لاسفل الارض حسب الروك المصري وخريطة للمديريات واخرى للراكنز بما يزيد في قيمة المؤلف الجامع المانع بارك الله في حمة سموه وكل طائل مجتهد  
توفيق اسكاروس

### الشيخ محمد حيد

تأليف الاستاذ احمد الناب — صفحاه ٦٤ من القطع المتوسط — طبع بمطبعة الاسكندرية بالنظارين بمدة الاستاذ احمد افندي الشايب — استاذ الادب العربي بالمندوسة الساسية الثانوية — من خيرة كتاب مصر المتنوقين لجمال الادب العربي الى جانب شغفه بالادب الاوربي مما

ساعده في دراساته المتنوعة المنعقدة في الكتب والحلقات على ان يحفنا بالشائق من الاسلوب الصافي ، وبالممتع من لطائف الادبية الحرة . ومن اخص ما قرأناه له من الدراسات الادبية مقالاته النقدية القنول في تاريخ الادب العربي قبهاء زهير وابن حديس والشريف الرضي فضلاً عن الشعراء المعاصرين . وقد انحف الادباء اخيراً بدراسته للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، وهي دراسة تاريخية ادبية صرفة لعلها الاولى من نوعها من مشربها ومنهجها ، بأسلوب سلس رائق جدير بفضل الاستاذ المؤلف ومرة المترجم له . وما لشك في ان كتابه سيقراً باهتمام وتقدير في البيئات الادبية كما يُعنى بدراسته في معاهد العلم . وهو مطبوع طباعاً فاخراً ومصدّر بصورة الاستاذ الامام

### عوائد العرب

تأليف المرحوم الحوري بولس سيور اليولي — مطبوعه ١٦٩ — طبع بمطبعة القديس بولس بمرضا لبنان

يشتمل هذا الكتاب النفيس على دروس اخلاقية وكتاية فنية ، حوت في تصايف سطورها ايضاحات دفيقة وفوائد جمة في عادات العرب ووجوه التشابه التي بينها وبين عادات الشعب الامرائيلي قديماً . وهو مما لا يستغنى عنه كل من اكب على مطالعة الكتب المقدسة او احب الاطلاع على اخلاق فريق من ابناء البلاد الموربة وعاداتها ومن الموضوعات التي طرقتها المؤلف عادات العرب في الطعام والمسكن واللباس والزواج والمرأة والقبائل والنساء والحماية وما يقابل ذلك عند اليهود ممزراً بالشواهد والاسانيد من الكتب المقدسة . ومن الترائب التي ذكرها المؤلف قوله صفحة ١٠٢ تحت موضوع الولادة عند العرب « وقد حكى لي احدهم ان امرأة يديوية كانت تحصد ذات يوم مع الحصادين واذ شعرت بدنو ساعتها وانخردت الى ناحية هناك ووضعت ابنها وخبأته في كومة تبن . ورجعت الى منزلها من الحصيد كأنها لم تخرج شيئاً وعند المساء حلت ولبدها بطاقة التبن الى بيتها »

### الحرساة للسلطة

اهدى اليها المهندس المعماري المشهور عزيز بك خلاط كتاباً هندسياً قصباً في الحرساة المسلحة عرض فيه لوجوه الموضوع النظرية والعملية وضمنه جداول مفيدة جداً مبنية على اسلم الراسخ والاحتياط الواسع لا بد ان تصير مرجعاً للمهندسين وغيرهم من الذين يباشرون اعمال البناء بما تحتوي عليه من الفوائد الجزمة

## التربية بالقصص

تأليف ساند القصي الهندس — مفعاته ٦٤ قطع صغير — طبع بمطبعة بنك مصر

الغاية من هذا الكتاب تهذيب الاطفال بمطالعة قصص تتضمن المبادئ الادبية العالية بحسنة فيفهمونها بدلاً من ان تصاق اليهم مجردة في خطبة او عظة فلا يدركون ما يريد الخاطب او الواعظ . وقد اشار المؤلف الى ذلك حيث يقول « . . . ذلك لاني في مطالعائي في الكتب الانجليزية عثرت على عدد كبير من القصص الهذيلية التي تتضمن الحكمة والموعظة الحسنة في اسلوب شائق وعبارات حلابة يقصد بها الى تربية الناشئين تربية خفيفة سهلة . فعولت على ترجمتها لاعطي منها صورة واضحة لطالبات مدارسنا وطلابها . . . الخ »

ولما كانت الغاية من هذا الكتاب وما هو من قبيله وصمة بين ايدي الاطفال لمطالعتهم والاستفادة منه فيستحسن ان تكون محتواه خالية من كل لفظ خارج عن المؤلف . واكثر القصص انكليزية والمانية وحديثا الحال لو اضاف اليها المؤلف بعض القصص المستقاة من مصادر عربية والمخلعا وغيرهم من امثال الرب قصص ونوادير توارى على الاقل نوادر « فردريك الكبير » و « سوفيت » و « جورج الثالث »

## محاورات رينان الفلسفية

تأليف اميل دوركايم — ترجمة الاستاذ علي ادم — مفعاتها ١٦٢ مطبعه الجمهورية

الاستاذ علي ادم كاتب بليغ حزيل الالفاظ صافي التدباجة حسن الاطلاع على المذاهب الفلسفية يسوق اليك مبادئها في غير كلفة او عاء . لذلك تفتح كتابه هذا لتقرأ جامعاً من مقدمته في سيرة رينان وفلسفته — وانت تحبها الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب — فتسترسل في قراءتها لما تحتوي عليه من المعاني البديعة في اسلوب بليغ ، ففي الصفحات التي يوازن فيها بين كلوبل ودينان تقع على نموذج من كتابته بلغ فيه حد الاجادة معنى ولقطاً

اما محاورات رينان فنية عن الوصف لشهرتها ، وهي تحتوي على موجز لمعتقداته الفلسفية في شكل محاورات لان المحاوره تسمح للانسان ان يتناول الوجوه المختلفة للسألة دون ان تضطره الى حكم جازم في الموضوع . وقد عني الترجمة جهده في تحري الامانة في النقل « لاني لم استطع ان اسبغ فكرة التصرف في الترجمة » . قال كتاب تحفة فلسفية قيمة وعسى ان يكون له بين الادباء والفكرين المكافة التي يستحقها

# باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المتركبين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويتنظر على السائل (١) ان يسمي مسأله منه والتفاهيه وحمل اقامته اسماء واسماً (٢) دالم رد السائل المصريح بلحه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويصحب حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يشرح السؤال بعد شهرين من ارساله اليه فليكرره مسأله وان لم يشرح بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كاف

## (١) الثبان والشيخ

مصر . حل من مصلحة الام ان نكل  
اعمالها الى شيوخها اوالى شاتها  
ج . يتذكر من الحد الفاصل بين الشباب  
والشيخوخة . فقد كان اللورد كرزون  
يحسب شاباً حين تقلد منصب حاكم الهند  
مع انه كان في الاربعين من عمره .  
وحسب الناس الرئيس روزفلت شاباً  
حين تسلم مقاليد الرئاسة في الولايات  
المتحدة بعد وفاة رئيسه مكنتل مع انه  
كان حينئذ في الثالثة والاربعين من  
عمره . والولد التاسع للثامنة من عمره ينظر  
الى الرجل البالغ الثلاثين ويحسبه شيخاً  
طامعاً في السن ولكنه حين يبلغ هو من  
الثلاثين يتنذر بصغر سنه عما يبدو منه  
من الطيش وزرق الشباب . لذلك تمتاز  
الاجابة عن سؤالكم جواباً دقيقاً . انما  
يقال بوجه الاجمال ان الشأن يتصفون  
بالقوة والهمة والتزق والشيخوخة بالحكمة

والحنكة ووزن الامور بموازيتها .  
فالامية المتلى التي تفصحها كل امري  
طائفة من الثبان في حكمة الشيوخ  
ورزاتهم او طائفة من الشيوخ في حمة  
الشان ونشاطهم . والمرجح ان سن  
الحدافة يتقدم بتقدم الحصاره حتى لقب بعض  
الناس هذا الصر بصرا الثبان مع اننا لم  
نجد في من الثبان التواضع من اى من  
الاعمال الجيدة ما هو خليف بان يقابل  
بأعمال داود والاسكندر وجواميرت وشلي  
وكينس ومورار وفوكس ويت وغيرهم .  
ولكننا نرجح انه اذا احصيت اعمار  
الرجال للتولين اكبر مناصب الادارة  
والسياسة والمال والتعليم في اوربا واميركا  
وجد متوسطها اقل من متوسط اعمار  
الفن كانوا يتولونها منذ قرنين .  
واشهر مثل على ذلك السن ياركر علبرت  
الذي تولى تنفيذ مشروع دوز فانه كان  
في الحادية والثلاثين من عمره حين تقلد

وثلاث الى حرب المحافظين وواحدة الى حزب الاحرار. واشهر هذه السيدات دوقه انول وقد كانت سكرتيرة برلمانية لمجلس التعليم في وزارة المحافظين الاحيرة . واللايدي استور وهي اميركية الاصل واول امرأة انتخبت لمجلس النواب البريطاني ( ١٩١٩ ) واللايدي ايشيا Iveagh واللايدي سنيا موزلي ابنة الورد كرزون والمس ميشان لويديجورج ابنة ريم الاحرار وعمرها ٢٧ سنة والمس مرغريت بندفيد التي تقلدت وزارة العمل في وزارة الهال الجديدة وقد كانت وكيلة لها في وزارة الهال السابقة . وهي اول سيدة امكليزية تقلدت منصب وزير

(٣) كتاب تربية الدوليين

الاسكندرية . ابن يوجد كتاب تربية الدواجن او اي كتاب لتربية الدواجن ج . نظمكم تشيرون الى كتاب تربية الدواجن الذي وصه الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة بدمشق النعام وقد سبق للقطف فنتشر صولاً منه . هذا الكتاب لم يظهر بعد ولا لمرف كتاباً هرياً غيره في الموضوع (٤) زراعة البن

شوشن ايران . كيف يزرع البن وكيف يروى واي ارض اصلح لزراعتها وما هو ميعاد زراعتها وما هو تاريخها ج . للمقام لا يحتمل التبسط ولكن

هذا التصب مع ان مستقبل اوربا الاقتصادي — او بالحري مستقبل العالم — كان متوقفاً على احكاميه وقراراته حتى دماه بعضهم فيصر اوربا الاقتصادي . وبالامس قرأنا ان الاميركيين وتواقي يدهي هتشر في الثلاثين من عمره رئاسة جامعة من اكبر جامعاتهم هي جامعة شيكاغو وقد كان قيل ذلك عمداً لكلية الحقوق بجامعة يابل . فصلحة الامة تقضي بان تقلد شيوخها المناصب التي يحتاج تفعلها الى حبرة وحكمة وتمثل وان فجل مساعدهم من الشبان المتفوقين في قوة العقل وقوة الخلق يأخذون عن رؤسائهم اساليبهم في معالجة الامور حتى اذا اضح اسمهم ميدان العمل ساروا فيه حاميين في حكمة الشيوخ وهمة الشبان . والبلاد التي تقلدت الروح الديمقراطية في طبقاتها تفسح مجال الظهور للشبان التواي لان الترفي فيها نصيب الجدارة لا نتيجة الاسبقية

(٢) اللاتيات الاسكندرانيات

طسلا . ما هو عدد النساء اقوا في قرن بالانتخاب لعضوية مجلس النواب البريطاني في الانتخاب الاخير والى اي الاحزاب ينتمين

ج . في مجلس النواب البريطاني الذي انتخب في ٣٠ مايو الماضي ثلاث عشرة سيدة تسع منهن ينتمين الى حزب الهال

والفرنسيين والالمان والطبان . وهل  
انجوا طيارين مثل باربو ولندبرج وبرد  
وكوبهام وده بنيدو وهنكار وغيرهم من  
القن جاوا انحاء الجو

ج . لا فلان ان للاسبان اثرأ يذكر  
في ترقية الطيران من وجهتي العلمية  
والصناعية فانما لم نسمع ان مائاً او مستتباً  
مهم اشهر بين زعماء هذا الاسلوب  
الجديد من اساليب النقل والانتقال .  
ولكننا قرأنا مؤحراً ان اثنين من  
طياريهما وهما اماليسكو حمر واعانسيو  
اميلباس طاروا من اسبيلية باسبانيا الى  
باهيا بالبرازيل . ولا بد انكم قرأتم هما  
او رأيتهما . وقد كان غرضهما ان يطيرا  
الى ريو ديه جايرو فنفذ بتزوين الطائرة  
فضلا في باهيا

(٧) السرمال

بنداد . هل ترجمت رواية برنارد شو  
التي عنوانها « مان آند سورمان »

ج . لم نسمع انها ترجمت . ولكن  
برنارد شو يقدم لكل رواية من رواياته  
بمقدمة مسببة يتناول فيها الاغراض العلمية  
والفلسفية التي تطوي عليها الرواية . وقد  
ترجم مقدمة هذه الرواية او بعضها الاستاذ  
سلامه موسى منذ نحو عشرين سنة . اما لفظة  
السرمال فنقد وضها برنارد شو ليدل فيها على  
الاسان المنتظر شؤؤه من الاسان الحالي  
وتكون لمبته النيا كنسبتا الى القروء

اليكم اهم الحقائق عن البن وقد نشرنا مقالة  
مبسطة في جزه سابق سنعود الى نشرها  
في الجزء القادم اتاماً للعائدة  
البن العربي وجد اولاً في بلاد الحبشة  
ونقل منها الى بلاد العرب ثم الى غيرها  
من البلدان الحارة . واكتشف البن برتيا  
في غرب افريقية ثم نقل منها الى جزائر  
الهند الشرقية . ولبائه جدور طويلة  
لذلك يطلب الارض السبية التربة

يؤخذ بزبد البن الذي لا يزال في قنعم  
البراني ويررع في مساكن مثل مساكن  
الثوت وسد مضي سنة بقطع عطية وينقل  
الى حيث يراد زرعهُ وفي السنوات الثلاث  
الاولى تكون عنته طيبة وبعد ذلك تكثر  
وشعر البن يفسد شجر البرتقال ولكنه  
لا يكثر منه فلا يزيد علو الشجرة الى  
اربعة امتار وورقه مثل ورق البرتقال  
وزهره زكي الرائحة كزهر

(٨) عمر الارض

انديانا بوليس بالولايات المتحدة .  
بماذا يقدر عمر الارض الآن ؟  
ج . احدث تقديره ٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة  
وهو لسرارست ودرغورد العالم  
الطبيعي الطائر التيبت صاحب الباحت  
المشهورة في بناء المادة الكهربائية  
(٩) الاسيان والطيران

باهيا البرازيل . هل للاسبان اثر يذكر  
في ترقية الطيران كالاميركيين والانكليز



# باب الأخبار العلمية

احلام وحقائق

فإذا نحن اليوم  
نحاطه ونراه في  
آن واحد. وإذا  
رائد مقدم بحلق



هذه صورة مية  
بدية اشترتها  
احدى المجلات  
الامريكية مصورة

طيارته فوق القطب الجنوبي ويتخاطب  
مها مع مدينة نيويورك التي تمتد على نحو  
عشرة آلاف من الاميال . وكل هذا  
قد تم في السنوات العشر الاخيرة بل في  
الحس الاخيرة منها . وهذه المدة اذا  
قيست بتاريخ الارض منذ تكونها الى الآن  
كانت اقل من ثمانية في قرن . ولما كان  
هذا النوع من البحث يبري العقول بالمطالعة  
والاستقصاء لما يشهد فيها من الدهشة  
والاعجاب رأينا ان نذكر من حين الى آخر  
بعض عجائب المستنظات والمكتشفات  
تحت هذا العنوان

عمر الانسان او عمر الحشرات

يود كل من الناس ان يتصور ان  
الانسان سيد الخلق وان الوفا من  
الشيخ قد اقصت عليه وهو كذلك . ولكن  
العلماء يهزون من دعواه . فان احدهم  
يذهب الى اننا لا نزال في عصر الحشرات

بها مدينة المستقبل — وهي لا تختلف  
كثيراً عن نيويورك الآن — رامرة الى  
الحضارة العلمية الصناعية وفوزها في مختلف  
ميازين العمران . فانت ترى ان مباني  
المدينة صروح عمدة وطرق المواصلات  
بينها طيارات كبيرة وصغيرة وبلونات متجيرة  
ضخمة وجسور معلقة وبواخر كلها  
البروج السائرة تؤم مرفأ المدينة وتقطع  
منه . اما عجائب العلم والاستنباط التي كانت  
احلاماً بالامس واصبحت اليوم حقائق  
لا يلتفت لها الناس لانهم الفوها فلا يمكن  
ان تظهر في هذا الرسم المتصغر . والواقع  
ان ارتفاع العمران منذ قامت اركانه على  
العلم والصناعة متأخين متأخرين كان ارتفاعه  
سريعاً يتمذ معه التنبؤ بما يكنه القدر في  
تأنيده . قد كنا نحسب قبل بضع سنوات  
ان غطاة صديق لنا يخلص لنا وينه  
بحر خضم حلم يصح لو سمحت الاحلام .

الاثنائي باستنباط مادة كيميائية لتفقيع مفادير كبيرة جداً من الماء بتفقيع قليلة . وجسمه خرايضه تولد ما يدعيه . قادا وضنا ما وزنه غرام ونصف غرام من هذه المادة في ١٢ ألف مليون لتر من الماء عنها من المكروبات وطهرتها من سمومها . انك اذا احدثت هذا المقدار من الماء وصغت منه بحجرة للنفط طولها ميلاً وعرضها التي قدم وعرضها ٣٥ قدماً . سلام على الحى التعمودية والسلام على كل الامراض التي تنقل ميكروباتها بالماء ا

انا فنظر جالماً يعمل بالحشرات المصرية ما فعله هذا العالم بمكروبات الماء  
رعة الى فندق يتنون

يتنون في خرافات اليونانيين الهـ  
البحر . ويؤخذ من اسم اميركا انهم  
شرعوا يسون مطيراً في المحيط الاطلنطي  
على ٣٠٠ ميل الى الجنوب الشرقي من  
مدينة نيويورك طولها ١٢٠٠ قدم وعرضها  
٤٠٠ قدم وعرضها عن سطح البحر ١٠٠ قدم .  
وعلى هذا المطير ينتظر ان يبنى فندق عظيم  
يحتوي على مطعم تستطيع ان تتناول فيه  
اشهى المأكـل . هذا هو مطير ارسترنف  
الذي وصفناه وصفاً مسهباً في مقتطف  
فبراير الماضي وصورتاه . وهو حُلِمَ كان  
يجول في عقول الرواد الشحسان من  
الطيارين الذين يحملون حبل الطيران بين  
اميركا واوروبا امراً مألوفاً . انهم يتنون

واذا كنت في وية مما تقول قوجه  
السؤال الى الدكتور هورد احد علماء  
قسم الحشرات بوزارة الزراعة الاميركية .  
انه يسرد لك الدليل اثر الدليل  
— وكل ادلة مؤيدة بالتحارب والارقام —  
ان الانسان لم يتلب على الحشرات بعد  
في النزاع بينها للسيطرة على الارض .  
( الفطر المصري وحده ينجس ما قيت  
اكثر من سبعة ملايين من الحيات مسبب  
الحشرات التي تنكح بزرروها رغم الوسائل  
العلمية التي تتخذ لمكافحةها ) فالحشرات  
تنكح بحشب يوتا وتسوط على مزرروحاتها  
فتلفها عليها وعلى حيواناتها فتفسد فيها  
الامراض الحية فاذا شئنا ان نتلب على  
جهايرها وجب ان نتفق على ذلك اكثر  
ما نتفق على كل اساطيلنا . ومن قرنا عليها  
في هذا الكماح اصنا بداراً وكنوزاً خفوق  
كل ما افترضه وغنم الفوائد الضخمة امثال  
الاسكندر وقبصر وبوليون وادالم قز  
بشيء الا باسترداد المناطق الاستوائية  
والسيطرة عليها فكفانا غنية

هذا حلم من احلام اللامع اليوم .  
ولا بد ان نفوز بتحقيقه في المستقبل  
القريب « ان غداً لناظره قريب » . ان  
جنود العلم ساءة الآن لمكافحة المكروبات  
وعص النصر كاد يتولى بين ايديهم واليك  
احدث الاناء من ميادين المعركة : لقد  
قاز الدكتور كرمس Kremse المهندس

الصود بالتشريف اللاسلكي بمك المني  
الذي يريد أن يرسل تلفراً بلنته من أن  
يرسله كما يرسل صورة موهراية بدلاً  
من أن يرسل القاطه لقطاً لقطاً

### جزيرة افس الوجود

التي الوجود جزيرة صغيرة بجانب  
شلال اصوان طولها نحو اربعمائة متر  
وعرضها نحو ١٣٠ متراً وهي مغطاة  
بالخرائب والاخاض اشهرها خرائب  
هيكل ايسس الذي شرع في بائه بطليموس  
ميلادلس (٢٨٦ ق م) واتمه الملك  
الذين خلفوه وبذل الصناع افسى مهارتهم  
والملك غاية كرمهم ولذلك جاء من ابداع  
الهياكل المصرية الباقية بعد هياكل طية  
وادفو. ويوصل اليه برواقين من الجهة  
الجوية وله برجان على بابي الاول طولها  
١٢٠ قدماً وارتفاعها ستون قدماً وعليها  
صورة بطليموس فيلومتر وقد رجع فاس  
الحرب وهم بضرب عدد من الاسرى  
بعد ما امسك بنواصهم. وفي الباب كتابة  
صغيرة تشير الى وصول الجنود الفرنسية  
الى ذلك المكان حينما غزوا المنظر المصري.  
وداخل الباب دار مسيحة فيها عند اليمين  
صف من السد المزخرفة ووراءها صف  
من القرف وعند اليسار هيكل صغير وفي  
صدرها باب آخر يدخل منه الى دار  
الهيكلي ثم الى الهيكل نفسه. ويقال ان

الآن مطيراً واحداً. والمرجح انه لا  
تتقضي بضع سنوات حتى ترى المحيط الزاخر  
بين اميركا واوربا رصاً بهذا الحزام الصناعية  
الصخرة تسيلاً لسفراً الجوي بين القارتين.  
لقد كتب بعض كتاب الصحف ان العمل  
مقضي عليه بالمثل لانك لن تجد انساناً  
يبرعون بالعيشة على هذه الجزائر الثانية  
المتقطعة عن كل اسباب الحياة. ما اجهل هؤلاء  
الكتاب بزنة المصريين يقولون ان اللوطعين  
في مطير من هذا القليل فاثون عن اسباب  
الممران ١٢ انهم اذا استقلوا طيارة بحرية  
منه بنوا يويورك قلما يبلغ كاتب هذه  
السطور الاسكندرية بالقطار السريع

ولا بد ان نسمع قريباً ان مباني من  
هذا القليل اقيمت في مناطق العطيين بل في  
الادغال الكثة المترامية الاطراف كبلاد  
المكسو وسقي الامازون والصحاري  
القاحلة كالصحراء الكبيرة وممرات تركمان.  
ان كل آثر قريب

اللغة الصينية والتلف

هل بلغت امة يستحيل على الصينيين  
ان يرسلوا رسائل تليفرافية بلنتهم ؟ ذلك  
لان اللغة الصينية هي لغة تصويرية فلا  
يستطاع تحويل القاطه الى شفرة مورس  
الدولية المستعملة في التلغراف الدولي ولكن  
انقلاباً حديثاً في وسائل الابراق ممكن  
الصينيين فجاء من استمد احدث وسائل  
المخاطبات اللاسلكية. ذلك ان اثنان نقل

## ثياب من الاسبتوس

الاسبتوس اي الكتان الصخري  
او حجر الفينة فلما ليبي لا يمزق من نوع  
الرخام المرق وخوا السبع يؤلف من  
خيوط دقيقة تشبه الباب الكتان. وقد اعلى  
الاستاذ بول كارد الكهاوي في دائرة الكيمياء  
الصناعية بمدرسة فيلادلفيا الكلية للصيدلة  
والعلوم ان ينتظر احداث زي جديد لثياب  
تصنع من الياق الاسبتوس وهي كالحرير  
في روعه ولا يضرها الحماض من المواد  
اذا سقط عليها ولا تؤثر فيها النار اذ اشتمت بها  
قال: وقد سبقنا قدماء الرومان في  
عمل الكتان الصخري ونسجه ثياباً فكانوا  
اول امة خلطت خيوطه الممدية المينة  
بالكتان الطبيعي لصناعة اكمان الموي  
لتودع فيها رفاتهم عقب حرق جثثهم على  
اكوام الحطب التي تحترق بها النار لذلك  
المرض. والعالم المشار اليه موقن ان هذه  
الصناعة لا تنتهي على الجبراء فتتاح لهم  
نسخ اقشعة كالحرير طلاوة ولكنها تحرق  
في المتانة والقاء وسهولة التنظيف اما خبطة  
مملة من الاسفنج واما بحرقة مرطبة بالماء  
البارد. هذا فضلاً عن رخص ثمنها بالنسبة  
للمواد الاخرى التي تنسج منها الاقشعة في  
هذه الايام. وما يروى في هذا الصدد ان  
شرلمان كان عنده عطاء مائدة مصنوع  
من الاسبتوس اذا اتسخ التي هبته في

هذا الهيكل جعل كنيسة في القرن السادس  
عشر لذلك يرى رسم الصليب على بعض  
حجاراته

هذا الهيكل العظيم تردد ذكره مؤخرأ  
في الصحف المصرية والافرنجية عندما افترت  
الحكومة المصرية مشروع تغطية حوران  
اسوان. ولا يخفى انهُ حينما يبي حوران  
اصوان اولاً تكومت بمجرى من الماء المتحزون  
فيه غطت مياهها قري النوبين ووصلت الى  
رؤوس بحيلهم وعلت على جزيرة انس  
الوجود حتى بلغت ارض هيكلا فوقف  
فيها كانه نابت من الماء فاداعلني حوران  
اسوان الآن عمر الماء الهيكل كله وفقد  
القطر المصري اثر أس اعلم آثاره التاريخية.  
ولكن بعض العلماء يذهب الى ان تغطية  
الماء له تدبب الاملاح السائلة بالماء  
وهي التي تمتت البحر فيكون الهيكل مغموراً  
بالماء الحامض وهو لصف مغمور به فقط. ونحن  
نقول اية فائدة تخرج من كثر في قصر الحرا  
على ان مصالحة الملايين من سكان مصر  
مقدمة على مصلحة الامراء من الطما  
والسباح. فادان من اثر تغطية الحوران  
وعمر هذه الهياكل مما يدرؤ الخيرات على  
مصر وزيادة راحة اهليها ورفاهتهم فالعلم  
لا يحسر شيئاً كبيراً اذا غمر هيكل انس  
الوجود فان الهياكل المصرية الباقية في  
انحاء القطر تحرق وتاخذ بصناعة وقيمة تاريخية.  
وترى صورة هذه الجزيرة في اول هذا الجزء

الكهربائية تأثيره في اداء منبته فيها تتم  
الدورة الكهربائية فتسير الفرفة حالاً  
بالنور الكهربائي — ويرى المهندسون  
الكهربائيون انه سينجم عن استخدام  
هذا الجهاز فوائد عديدة ومنها انه إذا ترك  
استعمال الانوار الكهربائية تحت تصرف  
مديرة المدرسة وحدها ربما نتج منه ضرر  
للقرب من التلذذات اللواتي يحرم من  
الصوت الطبيعي الكافي للجلوس في زوايا  
الحرارة التي لا يصل اليها الضوء كافيًا للمطالعة  
فيضطرون الى اجهاد ابصارهم والمطالعة  
لا تدري بما يقاسيه. ولما كان التنوير المبكر  
مضيق للكل كان استخدام العين الكهربائية  
في تلك المدارس سيئاً في اقتصاد مبالغ لا  
يسهان بها

### أحدث وظائف الراديو

بشملة الراديو ، وهو اثنين المواد  
المدمجة المستخدمة في علاج الامراض  
وعبرها — في مصنع من مصانع الصنع  
المرن بمدينة لينفرد خاصة روسيا لوقاية  
المسوجات من النار ، والسفر في ذلك ان  
لراديو خاصية تحيية واقية من النار إذ  
يجعل الهواء المحيط به أكثر توصيلاً لتيار  
الكهربائي مما هو عادة. تحقق هذه المرة  
مديرو المصنع ورأوا الشرر يتولد من  
الكهرباء الاحتكاكية فيتأب الانسحة التي  
تصنع من الصنع المرن وذلك عند مرورها

التيران فينظف مما يعلق به من الادرن .  
وكان تيار الصين في القرن السابع عشر  
يتحرك عناديل من الاسستوس وقد  
القت طائفة الاسكيمو القاطنة في بلاد لبرادور  
منذ عدة اعوام صناعة فتائل المعايير من  
لسيح حجر العتلة

### العين الكهربائية واستخدامها

إذا مالت الشمس السيب وعم صوؤها  
في الشفق لم يستطع امرؤ القراءة اذا وقع  
فيها الا باجهد عبيد — ولا يحس ما في  
اجهادها من الضرر ولا سبها لطالبات  
المدراس العليا وطلابها وغيرهم ولذات رأيت  
مديرات المدارس العاليات في الولايات  
المتحدة تلاف هذا الضرر باستخدام البصاعة  
اي العين الكهربائية وهي كافئة في الاعداد  
السابقة بطارية كهربائية نورية تلتقط  
النور الطبيعي وتحوله الى تيار كهربائي  
يضاف او يقوى بصف التور او قوته

وتودع العين الكهربائية في صندوق صغير  
فترأها كأنها جهاز للمحادثات اللاسلكية  
يجوز نامة غرفة الدرس حيث توصل  
بمركز التيار الكهربائي قادراً الضوء من  
النافذة العكس على البطارية وما دام  
الضوء الطبيعي كافياً للمطالعة براحة تنق  
العين للكهربائية ساكنة حتى اذا بلغت  
صوتها حدًا مميًا تؤذي معه عيون  
التلميذات اذا طالمن وقتن وددت العين

استقصى عليهم ثمليل تحرك ذلك الكائن الحي الدقيق بلا سيقان وسير زطاف وما شاكلها من وسائل التمثل المادية أو الظاهرة. وكان الرأي المرحح عندهم علماء الحيوان ان الاميا تدفع بذاتها الى الامام وتقض من الخلف يد أن الدكتور . من ماست الأستاذ بمدرسة جولس هو بكتس الجامعة في مدينة بنديمور قد قلب الرأي المتقدم ذكره رأساً على عقب إذ تحقق من فحص الاميا انها تقوم في التدبران والحداول التي تعيش فيها مادة جاس من جسمها من الخلف نافقة المادة المدابة الى الامام فتتجدد عند رأسها مكررة هذا السمل مراراً كي تستطيع التحرك حركة واجبة بمحاجتها

أما : كيف تصرف الاميا هذا التصرف العجيب ؟ ومن أين تستمد القوة اللازمة لذلك ؟ فهذا بحسب رأي الأستاذ ما ست مازال سرّاً غامضاً

### سطح عوام لا تقاذ الغرق

احدثت الوسائل للتجاة من غوائل البحار عند عرق التواخر سطح عوام اخترعه المستر دسكان كامبل الامكليري كي يعلت من الناحية الفارقة ييسح على حديثه حالاً يحمل قارب صغير للاقتاذ . ويرى محترقه انه لو اتبع استعماله في التكيات الملاحية الحديثة

بالاساطين فتصطرم النار في المصنع حيث تكون الحجرة مملوءة بالخارالسفن المتخصص لتجميع تلك المسوجات وهو قابل للاحتراق — فصدوا الى الاستانة بالراديوم وبوصل دقيقة من الراديوم غدا المصنع المشار اليه في نجوة من السعير لان ذرة من ذلك المصدر العجيب ترشح الكهرمانية من الاسطوانات الي الهواء ترشحاً بطيئاً لا يؤدي شيئاً بدلاً من تجمعها وصيرورتها مصدراً لتوليد طاقة كافية لانتاج شرارة كبيرة

ولما كان استفاد المستعمل من الراديوم مفراً واحداً كانت صفات هذه الطريقة الحديثة لازني على بصمة ريبالات ولا تستلزم الحال تجديد الراديوم لأنه يظل قائماً بممه خير قيام فروعاً متوالية

### أحدث الآراء في الاميا

الاميا حيوان دق ذو خلية واحدة يتركب من نواة وروتولاسم محب وشكلها يتغير تغيراً مستمراً فخراج زوائد من جسمها . هذا هو المعروف عند العلماء منذ كشفها روزلفون دونهون العالم الالماني المتخصص في علم الاحياء الدقيقة اي المكروسكوية إذ وصفها في عام ١٧٥٥ بأنها كائن حي ذو خلية واحدة وهي ادنى اشكال الحياة الحيوانية

والعلماء في حيرة من ذلك المهداذ

### شجر الحلوب اي اللين السائي

وفق حديثاً الاستاذ صمويل ج . ريكورد ( احد معلمي مدرسة يال اجامعة بامريكا ) الحير في فن غرس الناب — لاكتشاف اشجار عجيبة تسمى اشجار الحليب اي اللين الثاني — نمت في اقليم يوروناريوس في بلاد جواتيمالا بامريكا الوسطى حيث تدرس اثلا مثل حليب القر واشبه بطيه ويقال انه يمدّ جداً كاللين الحيواني . وسكان هانك الاصقاع يستدرّون ذلك اللين بجر اشجاره حرّاً عاتراً ويشربون اللين السائي مزوجاً بالقهوة ويستعملونه في صنع الحلوى وهو قابل للحصوصة كلب الحيوان . والاستاذ الذي كشف عن هذا النوع الغريب من الشجر هو احد اعضاء المثلث الذي اوفد لارتداد تلك الجهات والوقوف على مجاهل نباتها لموافقة منصف التاريخ الطيبي الامريكي بما يقف عليه من المعلومات الغريبة

### صورة الضلاف

صورة الضلاف هذا الشهر تمثل شعب حيوان منقرض من جيرة المصور الضاربة وامامه رجال البشة الاسيوية يجثون في حمراء غوي عن آثارها . نقلناه عن مجلة التاريخ الطيبي الاميركية مع الصور التي نشرناها في مقالة رجال العلم والمثل

صفحة ١٣٧

الكثيرة العدد لاقد الوفا من فحايها  
ثبت هذا القارب على دكة الباخرة  
تتينا وتيقاً في مهر ذي اصلا ب حديدية  
حيث تطبق قواطع تمام الانطابق على  
حدود الباخرة فيلتحمها ولا يترضى هذا  
الاتحام الا ما تقتضيه سهولة اتصال  
القارب عنها ووقايتها من احتكاكها بها  
فتوفى بادوات من الصمغ المرن او غيره  
من المواد . وتلاباً لازلاق القارب هو  
جانب الباخرة باعترازها قد صنعت قاعدة  
على شكل ينمق مع تجويف المهد الحديدي  
فيها — وفي قاعدة القارب اسان تدخل في  
تجاويف ملائمة لها صنعت في صلب الباخرة  
فتمنع تحرك القارب تحركاً حاسماً ولا تموفه  
عن الانفصال واليوم مستقلاً بذاته عند  
اشرافها على الفرق . ومضى بدت اية علامة  
من علامات الخطر فصد الركاب الى حُجَبر  
الزرق فاذا صاقت بهم هم ومن يصحبهم  
من الملاحين صد هؤلاء على سفينة فوق  
الحجر . ويرك ابصاً في القارب جهاز  
للتشراف اللاسلكي يبدل الواخر الاخر  
عباب البحار على مكايه . ويكون مزوداً  
بالمؤن في كل وقت استعداداً للطوارئ .  
ولما كان اختراع هذا الزورق مبطلاً  
لعمل قوارب الاقاذ المألوفة فاخترع بطل  
انه سيقوز عليها حياً لفقه نمنه والوتوق  
فائدته في اخاذ الركاب والبحارة من اية  
سفينة تجهز به قبل قياسها من قرضها



السردونفله رُس

الطبيب الانكليزي المشهورمكتشف طريقة انتقال  
الملاريا وفائز جائزة نوبل الطبية سنة ١٩٠٢

مقتطف يوليو ١٩٢٩

امام الصفحة ١٣٥

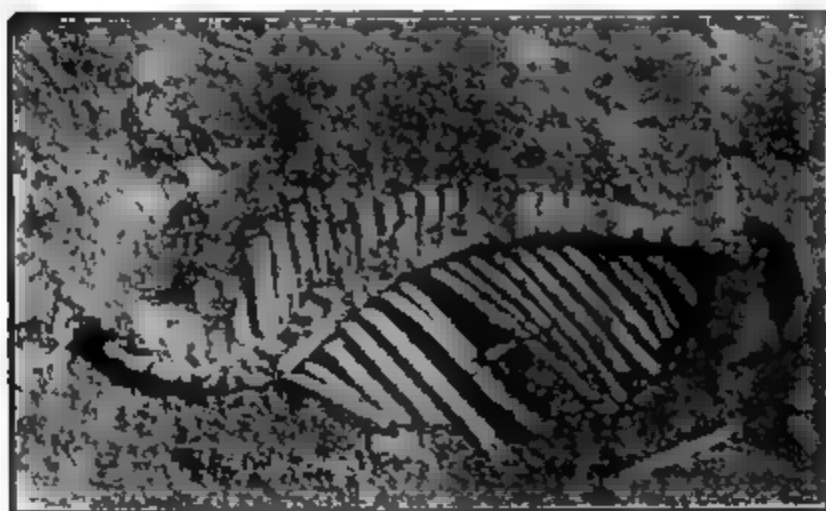




صورة حيالية مدية على حقائق طبية لسوان اللون الصخم الذي وجدت  
آثاره في منوليا. وفي الزاوية صورة الدكتور اهدور موسوع هذا المال  
مقتطف يوليو ١٩٢٩  
أمام الصفحة ١٣٧



بيض الدبوسورس المتحجرة كما عثر عليها



هيكل متحجر لآحد الحيوانات البينة المتوغة في القدم

مكتشف يوليو ١٩٢٩

امام الصفحة ١٤١

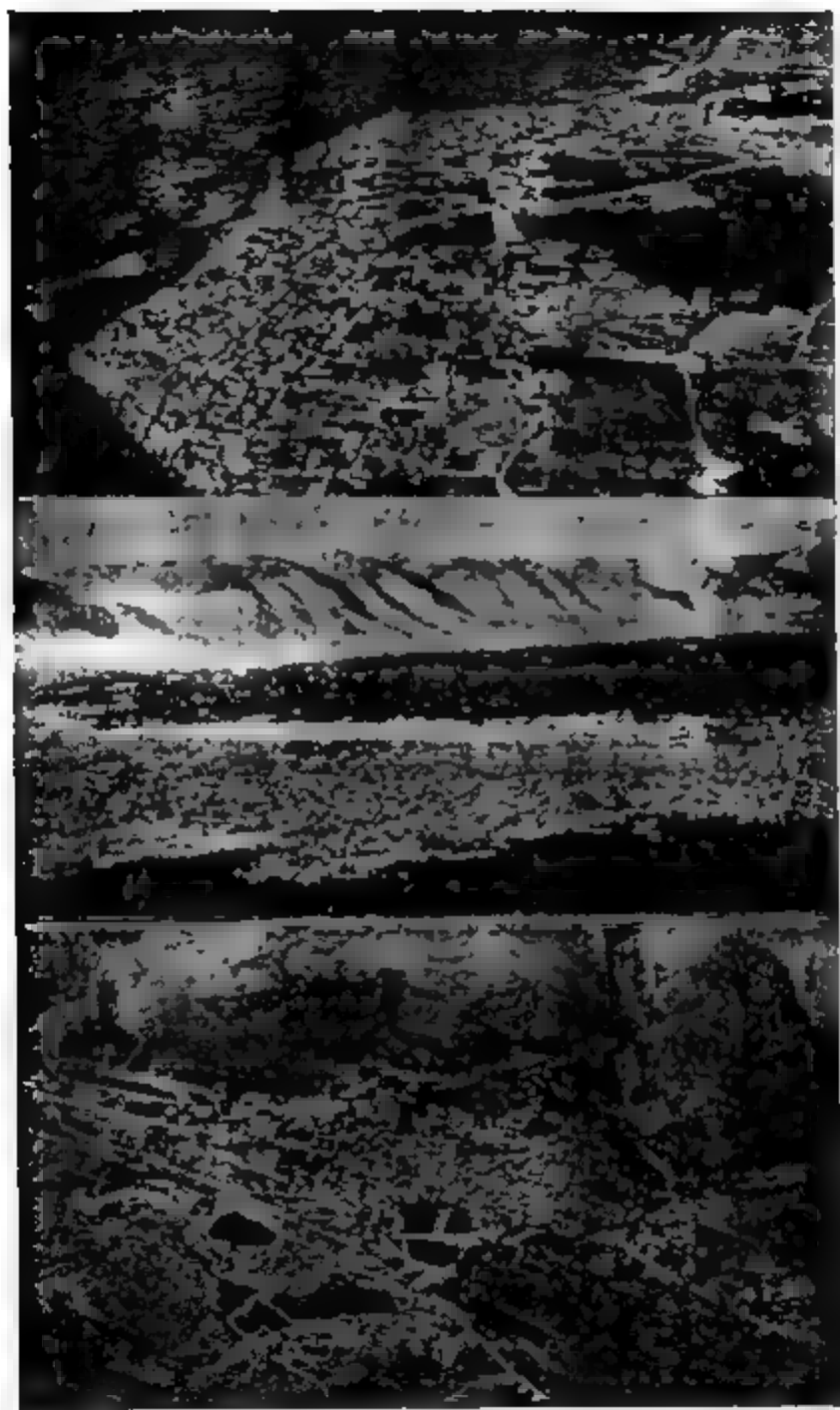


### الوهيبية

من تصور فراز هاز المصور المولدي ( ١٥٨٠م - ١٦٦٦م )

مقتطع يوليو ١٩٢٩

امام الصفحة ١٤٣



ثلاث مدن سورية كما تروى من طائرة محلقه (من أعلى إلى أسفل) مرفأً يافا دمشق الشام لترابلس  
مقتطف يوليو ١٩٢٩ أمام الصفحة ١٦١



الهرمان الكبير وما يجاورها كما يران من طائرة عطف



دور الرش كما ترى من طائرة عطف فوقها . والرمات التي ترى في الصورة هي أسوار تحيط بالبور وفي الزاوية اليمنى صورة السراة آلان كويهام صاحب هذا اللقال — مقتطف يوليو ١٩٢٩ : أمام الصفحة ١٦٣



الدكتور فوروف

مقتطف يوليو ١٩٢٨  
أمام الصفحة ١٧٧



### رمز الحضارة الصناعية

انتقال يرفع الى المولد الكهربائي (الدينامو) كما ظهر  
في تمثيل رواية لاجين اوبيل المؤلف المسرحي الاميركي

مقتطف اكتوبر ١٩٢٩

الطرا الصفحة ٣٧٢

## الجزء الثاني من المجلد الخامس والسبعين

ملحة	
١٢١	خطبة مطوية لذكثور صرثوف — افة والعالم
١٢٩	لا تزال الاحياء تتحول وتتوحد
١٣٤	كيف تكافؤ العلماء (مصورة)
١٣٧	رجال العلم والعمل (مصورة)
١٤٣	البوهمية . (قصيدة) للاستاذ ابو شادي (مصورة)
١٤٤	بحث في السمعة والزواج
١٥٠	اوراق الورد . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٥٣	اغرب الحقائق الطبيعية
١٥٥	مناظرة المزداني والخوازمي . لكامل كيلاني امدي
١٦١	مشاهد مصر وفلسطين من الجو . قسر الان كوهام (مصورة)
١٦٥	في سبيل الحرية . لذكثور احمد ركي ابني شادي
١٧٥	الى الفرد ده موسى . (قصيدة) لسمان الديرس افندي
١٧٩	آلة الحبس محبة وشباب (مصورة)
١٨٢	هل تحمل الحروف محل الحركات الحرية . لان ابني سليم
١٨٨	القرآن والمحرر . للاستاذ باوتولد الروسي
١٩٣	سوريا ولبان في نظر الغرب . ليشيل سليم كيد افندي



١٩٧	باب الرسالة والمناظرة * آمرييات . اداة التصريف في التاريخ . في سبيل الحرية
٢١٣	باب شؤون المرأة وتدريب الفل * مقام العلم في تهذيب المرأة . الاشارة الصيبيه (مصورة)
	مصل جديد . حديث صحي الناية للاطفال
٢٢٠	باب الزراعة والاقتصاد * اصباح النهار بالدار . اصلاح الارض وتحسينها . تفصيل الحر
	بالكمبرلي في ساحته
٢٢٦	مكتبة المختطف *
٢٣٤	باب المسائل * وفيه ٧ مسائل
٢٣٧	باب الاخبار النبويه * وفيه ١٢ دقة (مصورة)



# المشكوف



# المقتطف

مجلة علمية مناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد الخامس والسبعين

١ أكتوبر سنة ١٩٢٩ — ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

## كتاب الدكتور خير

الزراعة وفقر الرجال

من الرجال من لهم قيمة ذاتية تظهر بكنائهم وفعالهم وقلا تعتبر بتبشر الارمنة والامكة سواء عرف ماصروم قدوم او جهلوه وسواء كانت بلادهم بحاجة اليهم او مستغنية عنهم مثل سقراط وافلاطون وديكارت ومانتور وسبينسر. ومنهم من قيمتهم قائمة بحاجة بلادهم اليهم او بالنفع الذي يالها منهم ونسهر به. يتوجه من الرجال من يودون ووشطون ومحمد علي. ومنهم من تكون لهم قيمة ذاتية ولكن لا يمدحهم الاجل حتى تظهر مزاياهم او لا يوفقون الى نشر آرائهم وامكارهم او تكون بلادهم في خول فلا تعرف قدرهم او لانستفيد منهم ككثيرين من ادكياه السفول الذين قضوا في سن الشباب او وجدوا في بلاد اهلها سكارى غمرة الجهل او يام في طلبات الاجمال. ومنهم من قوامهم عادية ولم امتياز قليل على اربابهم ولكمهم يظهرون زمن شدة التنبه فيكبر شأنهم ونحو قدرهم كأنهم يرور البيت في ارض خصبة. ومنهم يتاجر باكرامهم ويبالغ في اعلاء قدرهم لمرض سياسي او ديني او لمصلحة اخرى فيسلون فوق ما يستحقون. وكما كانت الحال فقدر الرجال الحقيقي لا يعلم الا بعد مرور الارمان وتمحيص الاقوال والاصال بارالامتحان. وقد تبقى الحقيقة طامسة على الخفاء. فكم من عالم حكم تضم هذه للتبراء وقد نسي اسمه ولا يعلم شي من امره وكم من مرار بني على وفات احق متطع والتاس يزودوه صباح مساء ويتبركون به. وكم من ميراث هذا النهر من خفيف مرتفع وقيل منقوض ولعل الحقائق المجهولة اكثر من المعلومة



# الفردوس المأخوذ

## تحليل لجمهورية افلاطون<sup>(١)</sup>



افلاطون : عن افلاطون نصدركل المسائل التي مازال للفكرين والكتاب الى يومنا هذا يكتبونها ويتناقشون فيها . . . ان كنته هي توراة المتعلمين منذ اثنين وعشرين قرناً . . . فسات اضطين وكوبريكس ويوتن ودهمن وسويدنبرغ وغوته هم كذلك مدينون له . هو الرائد وم التايبون . لانه من الانصاف ان ننسب الى هذا « التلم » التليم كل التفاسيل التي تستخرج من فلسفته . . . افلاطون هو العلة . والفلسفة هي افلاطون . . . انه لم يجد الشر ومن هوهم ان لا يستطيع سكوني ولا روماني زيادة فكر واحد على مفر رائي . لم يكن له زوجة ولا اولاد ولكن المفكرين في كل العالم المتمدن هم وارثوه القسوم منبهاء عقله . . . لقد طبعت كتابات افلاطون كل مدرسة من مدارس التليم وكل محب من محبي الفكر ، وكل كنيسة وكل شاعر . . . وأكثر ما يثير اعجابي « الصرية » الواضحة في روحه وأسلوبه . ان فيه جرئومة اورما التي يعرفها ، بتاريخها — تاريخ اسلمتها وفنونها — انك تستطيع ان تثبت ان كل لغاتها ومبراتها في عقل افلاطون — ولا تستطيع ان تثبتها في احد قبله . لقد تفرقت هذه العناصر وزلت في مئات من مجلدات التاريخ لكن عنصرأ واحداً جديداً لم ينف البها . ان هذه الصرية المتجددة هي مقياس المنظمة في كل فن لانه تدل على ان صاحبها لم يضرب بشيء محلي زائل بل هني بالصعات الحقيقية الخالدة . . . ما اكثر الصور التي كرت وهو لا يزال جالساً على عرشه لا يقاربه احد !

من امرمن

في حطته التي موسوعها « افلاطون القيايوسف »

(١) هذا من لقديمه التي وصفا رئيس تحرير هذه ابله للوجه « جمهورية افلاطون » العربية التي طبعها واهديها الى مشتركى المخطف . وقد صرناها هنا ثمانية قراء المخطف غير المشتركين

الجمهوريّة . من يدعيه أقل رية في أثر افلاطون ؟ انظر الى الاكاديمية التي اشتهر بها .  
 اول الجامعات في التاريخ وأطولها عمراً . انظر الى الاهتمام العام والتجديد  
 المتكرر الذي كان من نصيب فلسفته . انظر الى المعام الذي احرزته في ثقافة  
 القرون الوسطى وما لمعكم من الآثر في المباحث اللاهوتية الحديثة . وادكر  
 ان مائة الف تلميذ او اكثر في كل اعاء العالم المتمدن مكثون الى اليوم على  
 « جمهوريته » و « محاوراته » . انما لمن أغنى الآثار التي ينتجها البشر . ففيها اتخذت  
 الفلسفة اولاً شكلاً معيناً . ولما افاض عليها افلاطون من عواطف شبابه الزاخرة  
 بالتنوع بلغ بها قمة الابداع العليا . والجمهوريّة فيها نجد مباحث ما وراء  
 الطبيعة والآداب وفلسفة النفس واللاهوت والسياسة والفن . فيها نجد للمبادئ  
 التي تنشدها طاليات التحرر من النساء . وفيها تقع على الفوائد التي يدعو اليها  
 علماء الحياة لتحديد السل . فيها تطالع مبادئ الاشتراكية ( بل والشيوعية )  
 واليوحنية والاستغرافية والديمقراطية والتحليل النفسي والمنذهب القائل بأن  
 الحياة مظهر من مظاهر التعامل الكميادي . فلا عجب ان يقول امرسن في هذا  
 الكتاب « احرقوا كل الكتب ففي هذا الكتاب غنى منها »

ول دورانت في المجلة الاميريكية

مؤلف « قصة الفلسفة » و « لصور الفلسفة »

### سقراط

لا يذكر افلاطون الاً ويذكر سقراط . فافلاطون تلميذ سقراط وعلى لسانه اجري  
 المحاورات التي نرصد الى اعلى طبقة بين الفلاسفة والعلماء . ولا بد من فهم سقراط لفهم  
 افلاطون بوجه عام وفهم الجمهوريّة بوجه خاص . لذلك بدأ تحليل الجمهوريّة بمحاولة  
 تحليل الرجل الذي جرت على لسانه

اذا صح لنا ان نحكم على سقراط من مثاليه التصني الذي عز عليه في دكام بيت قديم  
 قلنا ان وجهه لم تبد عليه ملامح الجمال الذي يتصف به الفلاسفة في اكثر الاحيان . رأس  
 اصلع ووجه كبير مستدير وعيون عميقة المستغر محمقة البصر وأف كبير عريض — يؤيد  
 ما قيل — من ان هذا المثال يمثل رأس حمال لا رأس اشهر الفلاسفة

ولكن اذا اعدنا النظر الى هذا المثال الصامت شهدنا في ملامح صاحبه من آثار  
 السذاجة والعطف والحس . صفات جعلت هذا المفكر الهادي مملأاً لنخبة شيان ايمن .  
 انما لا نكاد نعرف عنه شيئاً ولكننا نعرف عنه أكثر مما نعرفه عن تلميذه افلاطون

وتلميذ تلميذه ارسطوطاليس . اعاد استطاع ان ينظر اليه الآن فوق جسر من الزمن يمر ثلاثة وعشرين قرناً — وراء مجسمه الخالي من الرشاقة والحال منشعاً رث الثياب ، يثني في تودة ووقار لا تثيره عواصف السياسة ولا تعلقه ثم لا يلبث ان يجتمع حوله عدد من الشباب والمتعلمين فيسحبهم الى راوية طليعة من روايا رواق في احد الهياكل ، وهناك يقف في وجههم ويقول لهم في بساطة ودعة وحرم: « حددوا الالفاظ التي تستعملونها »

كان في هذا الجمهور من التلاميذ — شبان اعياء كالفلاطون والسياديز الذين كانوا يسرهم تحليته الهادم للدمقراطية الانبية . وكان بينهم اشتراكيون كاتيتينيس الذين كانوا يسجون هفرو الوديع حتى يديبوا به . وكان بينهم موسوي او فوصويان مثل ارسنيس الذي كان يروى الى عالم لا اسياد فيه ولا عبيد كل المسائل التي تثير الخضم الاساسي اليوم كانت تثير تلك الطائفة الصغيرة من المفكرين ، الذين كانوا يرون مع معلمهم ان الحياة من غير بحر ليست حياة حليقة بالاسان . كل مدرسة من مدارس الفكر كان لها تمثلها هناك بل عند التدقيق ترى انها هناك نشأت

كيف كان يمتش ؟ لا تعلم . انه لم يشغل مطلقاً ولا كان يهتم بالمد . كان يأكل حين يدعو تلاميذه ليشرف موائدهم . ولكنه لم ينل ترحيلاً مثل زحيم به حين كان يؤوب الى بيته ، لانه كان يحمل زوجته واقرب فكانت تقول فيه انه رجل لا يبد شياً . وانه جلب لاسرته شهرة اكثر مما جلب لها خيراً . ولكنها كانت غيبة ولم تطلق ان تراه يرتشف كأس الردى مع انه كان قد ارقى على السنين

ولماذا اجله تلاميذه واكرموه ؟ لعل السر في ذلك انه كان رجلاً ( بكل معاني الرجولة ) وبلسوف في آن واحد من المأنور عنه انه غامر بمجانيه ليخلص السياديز في احدى الممارك . وكان يستطيع ان يشرب ( حراً ) شرب رجل سري لا يتدى فيه حدود الاعتدال . ولكن بما لا ريب فيه ان احب صفاته اليهم كانت صفة الوداعة في حكمته . فانه لم يدع يوماً انه قضى على زمام الحكمة ولكنه كان باخراً به يسمى الى الحصول عليها سمي من يحسها . فقد كان من هواه الحكمة لامن يحرقها — اذا صح الملاق هذا التعبير المستحدث . ويقال ان الالهة في جبل دلي قالت فيه « انه احكم اليونان قاطبة » حمل ذلك على حمل موافقتها له في تجاهله ( لا ادريته ) والتجاهل في رأيه لا بد ان يكون مرتبة الفلسفة الاولى . فقد كان يقول — اني اعلم شيئاً واحداً وهو اني لا اعلم شيئاً . والفلسفة تنشأ حين يداحل الاسان الزيب — الزيب خصوصاً في المستغندات والاحكام والاوليات التي ورثها . كيف صارت هذه المستغندات بمثابة حقائق ؟ لم تنشأ في اول نشأتها من رغبة خاصة فاسبقت

عليها الرغبة فيها ثوباً من الفكر فصارت مستقداً محرمًا لا يهمل النفس ا ان أبحاث لا يصل  
الى صميم الفلسفة الا حين يشجعه عمله الى دوس غيبه — او حين يقول مع سقراط —  
اعرف نفسك

أوه القليلي

كان قد سبقه جمهور من الفلاسفة أمثال طاليس وهيراقليطس — بارمنيدس وريو  
الابياتي — فيثاغوراس وامدوقليس. ولكم كانوا في الغالب فلاسفة الطبيعة وظواهرها.  
كانت مباحثهم في صميمها تدور على طبيعة الاشياء — التواميس والمقاييس التي تجري بموجبها  
الاشياء، والناصر التي تتألف منها. وهذا عمل جليل — في رأي سقراط — ولكن هناك  
موضوعاً أجمل خطراً في نظر الفلاسفة، يسو على كل هذه الاشجار والحجارة — حتى  
وعلى هذه الكواكب — هناك عقل الانسان. ما الانسان وما مصيره ؟

وهكذا مضى سقراط يبحث في مس الانسان هانكاً السُّر عن المسائل متتالاً عن بعضها  
وكان اذا اجتمع جمع من تلاميذه ودار حديثهم على العدالة نراه يسألهم في هدوء — ما هي  
العدالة ؟ ماذا تمنون بهذه الانقاط المجردة التي تحكمون بها حكماً قاصلاً في مسائل الحياة  
والموت ؟ ماذا تمنون بالفاظ « الشرف » و « الفضيلة » و « الادب » و « الوطنية ». ماذا تمنون  
حين يقول واحدكم « انا » ؟ وعلى هذا النمط ترى ان سقراط كان يبالغ هذه المسائل الادبية  
السيكولوجية. وبعض الذين كانوا يعضّون بطريقته السقراطية التي توجب التعبد بالمدقق،  
والتفكير الصافي، والتعليل الجلي، كانوا يمترضون عليه ويقولون انه يسأل اكثر مما يجب  
وانه يمد توجيه امثله كان يترك عقول ساميه اكثر احتلاطاً وتشوشاً مما كانت عليه  
قبله. ومع ذلك نجد انه خلف في تاريخ الفلسفة حديثاً محدودين الاول حد « الفضيلة ».  
والثاني حد « الدولة المثلى »

كانت هذه المسائل ام ما تخوم حوله افكار الشيعة الاثنية في ذلك العصر.  
وكان فلاسفة السفسطائيين قد نزعوا من صدور الشيعة ايمانهم بالهة اوليوس وإلاهاته،  
وبالنظام الادبي الذي نال حرمة من الخوف الذي كان يخاف الناس من الآهة الكائنة في  
كل مكان. وعلى ذلك أطلق هؤلاء الشبان النان لفضوا ما يشاؤون، ما داموا لا يخرجون  
عن حدود القانون. هذا من جهة. ومن جهة اخرى كانت عوامل الضعف قد اخذت تتفرخ  
في الخلق الاتيني، مما جعل المدينة الطيبة مرتعاً لانهاء سيطرة الاشداء. اما الدولة —  
او الحكومة فكانت قد انحطت حتى اصعبت ديمقراطية بيسرها الرطاع تسيرم الشهوات.  
وندوبها كانت قد صارت دار جدال لا غير. فصار القواد يتخبون او يطردون او يقتلون

لاقل ربح من الشهوة تصف بمقول الجمهور. وصار الفلاحون السذج ينتخبون ليكونوا أعضاء في المجلس الأعلى لأن دورهم جاء حسب ترتيب اسمائهم المعنوية  
فالمسائلان الكبيران كانتا كيف يستطاع وضع نظام أدبي جديد، وكيف يستطاع خلاص النبوة ؟

سبب موته وخطره

ان اجوبة سقراط عن هاتين المسألتين سحنت موته وخلوده في آن واحد. فانه لو حاول ان يبيد النظام الديني القديم القائم على تصدالآلهة، ولو انه سار بانباغية الى الهياكل وامرهم ان يذبحوا الذبائح لآلهة آلهتهم لوجد شيوخ الامة ملتفين حوله، يصرونه ويؤيدونه ويحبلونه في المقام الاعلى. ولكنه ادرك ان ذلك حيلة خير منها الانحار، لانها حيلة ترجع بتجنبها القهقري الى القبور

وقد كان راسخ الايمان بمعتقده الديني — القائم على الايمان بالله واحد — وكان يأمل ان لا يفي في القرب متى شرب كأس الردى (اي كان يؤمن بالخلود). ولكنه كان يعلم حق العلم انه لا يستطيع ان يبنى نظاماً أدبياً على اساس معتقد واحد كهذا الاساس. فقال لنفسه اذا كنا نستطيع ان نبني نظاماً أدبياً غير مرتبط بالمعتقدات الدينية، بمفهوم له الملمد والمؤمن على السواء من غير ان يمس عقيدتهما عندئذ تكون قد فعلنا شيئاً لا يزول. تأتي المعتقدات الدينية وتذهب، وهذا النظام باق على السحر يجعل ابناء كل دولة أعضاء حية في جسمها الحي

فاذا عني «بالصلاح» «المعرفة» و«بالفضيلة» «الحكمة»، واذا استطاع ان يعلم الناس حتى يدركوا ما هي مصالحهم الحقيقية وان يكونوا بيدي النظر يرون النتائج التي تنجم عن اعمالهم قبل وقوعها، اذا عذبهم حتى يضطروا شهواتهم ويؤلفوا بينها — اذا استطاع ذلك خلفنا من القوضى نظاماً ومن الضوضاء ايقاعاً

هذا هو الاساس الذي يجب ان يقوم عليه النظام الادبي

لرجل الجاهل شهوات ورجبات تثيره كالشهوات التي تثير الرجل الكامل التهذيب. ولكن المذهب يعرف كيف يصبها ويمتدح جهد الطاقة عن عماراة الوحوش في توراتها. وفي دولة يبنى نظام ادارتها على اركان من المعرفة والحكمة — في دولة تبتدئ الى الفرد من القوى الواسعة اكثر مما تسلمه من الحرية بتقيدها — تقضي مصلحة كل رجل ان يصرف تصرفاً اجتماعياً رائده الحكمة والاختلاص. ولا يتي الا أن يكون الحكماء بيدي النظر حتى يستتب للدولة سلام ونظام ووثاق

ولكن اذا كانت الحكومة فوضى، فحكم من غير ان تمدّ يده المساعد الى رعيته، وتأمّر من غير ان تتولى القيادة، فكيف يستطيع الحكام ان يمتوا الفرد، في دولة من هذا القيل، بان يطيع القواين ويحصر مساعيّه في دائرة « الخير الكامل » ؟ فلا عجب اذاً ان يشيع السيادة بوجهه عن دولة لا تلتصق الى الرجال اصحاب المواهب ويحترم العدد اكثر من احترامها للمرمة. ولا عجب ان تمدّ فوضى حيث لا تمدّ فكراً، حيث يحكم الجمهور في تحمل وجهل ثم لا يلبث ان يدم حين لا ينفع التدم. البست الحرابة الفائلة بان الكترة تولد الحكمة خرافة واحدة ؟ وعلى الضد من ذلك الا نرى ان الرجال حين يجتمعون جاهرين يصيحون اكثر جنوناً واشدّ ساداً واعظم عفاً منهم وم افراداً ؟ اليس من السخف ان يحكم الناس خطباء يستبشرون شعورهم بحطب طيابة كالادوية التعاسية الحوفاء اذا صرمت عليها طنّنت وظلت تطنّ حتى تمسّها يدٌ ؟ حقاً ان ادارة الدولة مسألة لا يستطيع الرجال ان يلقوا في استمدادهم لها حدود المرمة والحكمة. اما مسألة تتطلب التفكير الحر في اقوى القول. فكيف نستطيع ان نخلص مجتمعاتنا او ان نحميها الا اذا كان حكاؤهم زعماءه

#### مواقف الديمقراطية

تصور الشعوب الذي سرى في صدور الحزب الشيوعي حين اطلوا على مبادئ هذه الدعوة الارستقراطية، في زمن كانت الحرب تستدعي كمّ امواه التافدين والمترفين، وكانت الاقلية المتعلمة السريّة تمدّ الممدات للقيام بشوكة على النظام السائد. تصور ما شر به انفس احد زعماء الديمقراطيين حين رأى ابيه وقد صار تلميذاً لسقراط، متغنياً على الآلهة وعلى ابيه ساحكاً في وجهه

وجاءت الثورة تفاسها رجال الفريقين طالين انها معركة الحياة والموت. فلما فازت الديمقراطية تفرد مصير سقراط. لقد كان الزعم العسكري لحزب الثورة معها يكن مسالماً في اعماله وتصرفه. لقد كان منع هذه الفلسفة الارستقراطية المفقوتة. هو اقصد الشبان السكاري بسحر الحدال والناقصة. فالأفضل ان يموت. هكذا قال اينس وميليتس

وبقي القصة اشهر من ان يباد لان افلاطون كتبه في «ابولوجيته» ثراً يفوق الشعر رواة وبلاغة. ففيها يصف موت اول شهداء الفلسفة، الذي اعلن حق الانسان في حرية الفكر مؤيداً قائده للدولة، رافصاً ان يطلب الرحمة من الجمهور الذي كان يحقره، مع ان ذلك الجمهور كان يملك الفوضىعة والاطلاق سراحه. انه رأى في موته، وفي حكم القضاء عليه بالموت، حين كان الجمهور الصاحب بطلب ذلك، تأييداً لتأليه. فتقدم الى الموت بقلب ثابت وتقدم راسخة. ويل لمن يحاول ان يعلم الناس أسرع مما يستطيعون ان يتعلموا



## افلاطون

كان اجتماع افلاطون سقراط مرحلة انقلاب في حياته . ذلك ان افلاطون كان قد نتما في مهد الرفاعة والرخاء — والحق يقولون في مهد الثروة ايضاً . كانت شاباً بهي الطعمة معتول النصل دعي افلاطون لمرض مكبي . وكان قد برع واشهر جديداً وكان قد فاز مرتين في الالاب الكورثية . فلا ينتظر ان يشأ افلاسة من طائفة من هذا القبيل . ولكن روح افلاطون الدقيقة الاحساس كانت قد وجدت جدلاً لا يحد في طريقة سقراط الجدلية . ما كان اشد سروره وهو يصفي الى « العلم » يرق المعتقدات التحكية بمسائل الحارحة . فدخل افلاطون حومة هذه الرياضة كما غاض قبلاً ميدان الاسباب الرياضية . وبمناسبة سقراط اخذ ينتقل من الجدول والمناقشة الى التحليل الدقيق والباحث الجديدة . فصار مشغولاً بالحكمة وعمله . قال : اشكر الله اني ولدت يونانياً لا بربرياً . حرّاً لا عبداً . رجلاً لا امرأة . ولكن علاوة على كل ذلك اشكره لاني ولدت في عهد سقراط » ا

## استعداد افلاطون

كان في الثامنة والشرين عاماً من عمره . وموته المصمم ترك في نفسه اثرأ لا يمحي . وملاً نفسه باحتعار الديمقراطية ومقت الرماح على منوال ما ينتظر منه وهو ابن امرة استقراطية . وقاده تأمله الى وحوب انصاع على الديمقراطية واحلال حكم الاحكم والاصل عليها — هذا هو ركن الجمهورية . واصحى اكبر همه في الحياة ان يتدع طريقة يستطيع ان يكشف بها عن احكم الناس وأصلهم ثم يفهم ان يفقدوا زمام الحكم على ان محاولته ان يخلص سقراط حجة موحساً لريب الديمقراطيين . فأشار عليه اصحابه بان اينما ليست دار اسانه له ، وان الناية الالهية قد تكون حيات له هذه الفرصة يرى العالم قيمتها وهكذا كان . فانه اعد عذته فرجيل وغادر اثينا سنة ٣٩٩ ق.م ابن ذهب لا تلم . فالتفات مختلفون كما تقدم منا . ولكن يظهر انه ذهب اولاً الى مصر مصدماً ما سمعه فيها من الكهان ان اليونان دولة لا تزال في المهد ، لاقايد تنزل فيها من مركز الثقل وانها خالية من الثقافة . ولكن الصدمة تمنح اليونان لجميل يتأمل . ثم ذهب من مصر الى صقلية فاباطاليا وهناك اتصل بمدة بالمدرسة التي انشأها مينتاغورس . فتأثر عقله الحساس بصورة طائفة من الرجال لاشان لهم الا الاكباب على البحث والحكم ، ورغم تقدم مناصب الحكم كانوا يعيشون عيشة اللذاعة الطبيعية فكانت هذه الصورة المثال الذي بني عليه نظام طبقة الحكام في جمهوريته

وهكذا قضى اثنتي عشرة سنة بتلقى الحكمة من كل مصادرها ، جالساً في كل هيكل ، متدوفاً كل متفكر . فبعضهم يقول انه ذهب الى اليهودية فاقبس هناك تقاليد الانبياء الذين كادوا يكونون اشراكيين في زعمهم . وبعضهم يقول انه وصل الى صاف الكنج وتعلم اساليب التأمل الصوفي من الهند . كل هذا لا فله على حقيقته .

عاد الى اثينا سنة ٣٧٨ ق. م وجلا في الارسين وقد اصبحت الايام والاسعار وهذه تعدد الشعوب التي فيها والمذاهب التي اتصل بها . كان قد قد شيئاً من الفلسفة التي انصف بها في شبابه . ولكنه اكتسب مكانها قدرة على النظر الى الامور من كل وجهاتها نظراً منيراً وهو اساس الحكمة . فقد كان من جهة واسع المعرفة ومن جهة اخرى ذا فأس لا يملكها الا رجل الفس العظيم . في نفس هذا الرجل الفس اجتمع الفيلسوف والشاعر في حبر واحد . فابتدع لغة اسلوباً جديداً من اساليب الكلام — تتجلى فيه الحكمة والجمال — لسي به اسلوب الحوار . ان الفيلسوف لم يزد ثوباً بفروق الثوب بهجة ورونقاً — لا قبل افلاطون ولا بعده . قال شلي ان افلاطون يمرض لك ذلك الانتلاف اثاره وين التعلق الدقيق والفلسفة الشمية ذاتيين في فيض واحد من الاثران الى سبل عزم من الآثار الموسيقية

#### الصورة في فهم

هناك الصموية في فهم افلاطون . انه يبرج الشر بالفلسفة بالمعنى مزجاً بسكر . وانك اذا تأملت محاوراته لم تعرف لسان اي المتحاورين يتكلم افلاطون ، وهل هو يتكلم استشارة او يسي ما يقوله محرفه . وهل هو يهدى او هو يهذر . ان محبة للهكم والحرل والمحرافة فحير القلب . حتى تستطيع ان تقول انه لم يتكلم الا بالامثال

ويقال انه كتب هذه المحاورات لعراء عصره . فان الاخذ والرد فيها واعادة بعض البراهين لتعكيها في قوس المستمعين كان يقصد بها كلها جمهور القراء والمستمعين في ذلك العصر ، لذلك ترى ان كثيراً منها لا يستطيع ان تدركه بعد الشا وبين حياتنا وحياتهم واساليب معيشتنا وتفكيرنا واساليب معيشتهم وتفكيرهم . فلا يحررنا القاري اذا لاقى في الجمهورية كثيراً مما لا يستطيع الى ادراكه سبيلاً لما كسي به من الاستعارات التي لا تدركها عقولنا في هذا العصر

وليدكر كذلك ان في افلاطون صفات كثيرة كالفلسفات التي كان يحمل عليها في محاوراته . انه يحمل على الشعراء وخرافاتهم ثم يصيف اسمه الى مئات من اسمائهم وخرافاتهم الى الوف من خرافاتهم . انه يتدبر من الكهان ولكنه هو كلهم ولا هو في وواعظ . يحمل على

المن حملات صادقة وبرمي بكل الاساطير الى النار ولكنه يمدد الى بعض الاساطير لتأييد اقواله بل يمدد الى بعضها ببصته اساساً لنظام التعليم في دولته . انه يستوف على منوال شكسبير ان المشابهات تحمل على الزلق ولكنه لا يخرج من مشابهة حتى يدخل في اخرى انه يحتقر السفطائيين ثلثهم بالكلام في سيل انبات ما يريدون اثباته . ولكنه لا يترفع عن ان يفعل فعلهم كالبندى . يعلم المتلقي . ان اميل قاجيه الفرنسي يقلده ليسخر منه فيقول على منواله : «الكل اكثر من الجزء — لا بد» — والجزء اقل من الكل — نعم — لذلك يتصح ان الفلاسفة يجب ان يحكموا الدولة — ماذا تقول ؟ انه امر واضح — فلنعد الكرة عليه »

### نظام الجمهورية

على ان هذه النفاص هي اكبر ما رى به . وبعد ما قول كل ما يمكن ان يقال فيه من هذا القيل نرى محاوراته كترأ من أعم كتوز العالم . وأهمها الجمهورية وهي رسالة كاملة بذاتها فيها نجد فلسفته فيها وراه الطبيعة — لاهوته — نظامه الادبي — فلسفته النفسية — فلسفته العلمية — فلسفته السياسية — ومذهبه في الدين . فيها نرى على المسائل التي نحبها الآن من مشتركات عصرنا — التنوعية — الاشتراكية — تحرير النساء — تحديد النسل — اليوجنية — والمسائل التي اتارها بنشئه فيها يتعلق بالآداب . الارستقراطية والسود الى الطبيعة ، على ما قال به روسو ، والتعليم الحر — الدفاع الجبوي الذي ذهب اليه برغن — والتحليل النفسي الذي ابتدعه فرويد — كل شيء نعبده في الجمهورية — انها مادة الختارين يقدمها مضيف كرم

اعلامون هو الفلسفة والفلسفة هي اعلامون — هكذا قال امرسن : ثم قال : احرقوا الكتاب فكلها في هذا الكتاب

### تحليل الجمهورية

#### ١ - تقسيمها

الجمهورية عشرة كتب تقسم بطينها الى خمسة اقسام (١) القسم الاول يشتمل على الكتاب الاول وهو مقدمة للبحث فيه ينير سقراط المسألة الآتية : ما هي المدالة ؟ (٢) والقسم الثاني يشتمل على الكتاب الثاني والثالث والرابع وهي تحتوي على اركان الدولة المثلى وخصوصاً تعليم طبقة الحكام ويقوده ذلك الى تحديد المقصود بالمدالة ، في الدولة أولاً ثم في الفرد (٣) والقسم الثالث يشتمل على الكتاب الخامس والسادس والسابع وهي في

رأى بعض النقاد والتقاء استيراد ونوسج في موضوع الكتاب الاساسي . وهذا القسم يشتمل على بحث في الشيوعية خاصة بطفلة الحكم وعلى وسجوب تفليد زمام الاحكام للفلاسفة وعلى نظام لتعليم الملوك الفلاسفة تلمياً طائياً . وتعليم الفلاسفة يستغرق كتابين السادس والسابع وهما في عرف المؤرخين استيراد من الكتاب الرابع (٤) القسم الرابع يشتمل على الكتابين الثامن والتاسع وفيها يقف البحث على اعطاط الحكومة للمثل (والفرد الامثل) والصورة التي تتجدها في اعطائها هذا يرى انها تتخذ اربعة اشكال تنتهي بالاستبداد وهو صورة التمدي التام تقابله العدالة الكاملة في الدولة المثل (٥) والقسم الخامس يشتمل على الكتاب العاشر فترض امام المقررات التي سبق وأدى اليها البحث في المصطلح السابقة ويبحث بحث في حلول النفس وجراء القضية ووصف ليوم الديونة

## ٢ - فرضها وفكرتها العامة

نشأت الجمهورية عن منافسة في حقيقة العدالة مذكر بعض المتنافسين حدوداً للعدالة لم يبق سقراط صموبة ما في تخليدها . ولكن اثنين من اتباع سقراط ذهبوا الى ان الانسان لا يميل بطبيعته الى العدالة اكثر من ميله الى التمدي وانه لا يطلب العدالة لذاتها ولكنه يطلبها لانه يدرك النتائج التي نخل بالاجتماع اذا اطلق كل غناء في اعمال التمدي . فكأنهما شبهوا المجتمع البشري - كاشبه شونهور - بمجاعة من الفاعل اقتربت بعضها من بعض طلباً للدف . فكان لابد ان نخر اشواك الفئذ الواحد جسم جاره . ولكن اذا جعلت لكل شوكه فهدأ من البناد امكنها ان تقرب بعضها من بعض من غير ان يخز احدها الآخر . فمسد البناد هذا هو بمثابة القوايين التي تفل ان العدالة مستقرة فيها وانما هي استنبطت لتفتح الاحتكاك الذي يحدته اجتماع الناس والاطلاقهم في اكفاء رغباتهم وشهواتهم من غير ما رادع او وازع

الادلة التي يدليان بها قوية وطوية . تنتهي الى السؤال التالي: هل تستطيع يا سقراط ان تبين لنا ان العدالة بطبيعتها احسن من التمدي . وان الادب اصالح من فساد الادب . اذا كان ذلك في طاعتك فبرهن علي يا سقراط اذا اردت . هكذا قال غلوكون وأديمنس هذا هو الفصل الاول . اما باقي الجمهورية فهو رد سقراط على هذا التمدي الموجه اليه . ولكي يحدد معنى العدالة ويثبت انها افضل من التمدي قال ان اقوم الطريق للوقوف على حقيقتها هو البحث عنها حيث تبدو مظاهرها كبيرة واضحة للبيان - اي في المبادئ التي تجري بموجبها اجتمعات البشرية - اي في الدولة . ولا بد ان تكون على اوضح ما تكون في الدولة المثل

فأهي الدولة المثلى؟ هي الدولة التي تنظم أمورها باعتبار ما هو «خير» اعتباراً مسفولاً - هكذا يقول سقراط

والدولة المثلى في نظره يجب أن تكون أرستقراطية تحكمها طبقة من الحكام يسمون تلميهاً حالياً وأبداً ثم يختارون لمصيرهم فضل مقدرهم على إدراك المبادئ التي تقوم عليها الدولة وجدارتهم في تطبيقها وحفظها. وهؤلاء يبتشرون عبثة شيوعية لكي لا تعريض المطامع بالحياد عن السراط المستقيم. وبلي طبقة الحكام طبقة الحفص للدفاع عن الدولة، وطبقة المال والصناع لاستغلال مواردها. فدولة افلاطون قائمة على مبدأ الاحتصاص. وهذا مبادئ كل الممارسة للديمقراطية - بمعناها الاصطلاحي - حيث يحسب كل انسان بارعاً في كل عمل وحيث يدعي رجل الشارع انه يستطيع ان يدرك ادارة الشؤون على اختلافها ويمد بها حكماً يجب احترامه

ويقابل تقسيم الدولة الى طبقات ثلاث تقسيم نفس الانسان الى مناطق ثلاث. فنفس الانسان لها ثلاثة اقسام بحسب رأي افلاطون في جمهوريته: القسم العقلي - والقسم الحاسي او العنسي - والقسم الشهوي. فالحكمة فضيلة الاول. والشجاعة فضيلة الثاني والاعتدال فضيلة الثالث. ويقابل كل قسم من اقسام النفس صنف خاص من الرجال. الحاكم الدولة وهو رجل فيلسوف يمثل الرجل العاقل ويقابل في نفس الانسان القسم العقلي. والجندي يمثل الرجل الحاسي وهو يقابل القسم الحاسي في نفس الانسان. والصانع يمثل الرجل الشهوي الذي تتارعه الرغبات المختلفة وهو يقابل القسم الشهوي في نفس الانسان وكذا ان المدنية في الدولة تقوم بقيام كل فرد بالعمل الخاص بطبيعته - الحاكم يحكم والجندي يحمي الذمار والعامل يستغل موارد الارض - هكذا المدنية في النفس تقوم بقيام كل قسم منها بعمله الخاص به - فالعمل يضبط الشهوات حاكماً في المدى الذي يطلقه للرغبات. و «الواظف» تساعد العقل في عمله بتجديد «الواظف الشريفة» لتأييدهم كالتصديق من الحطة والتمهل من الكذب. فالمدالة الاجتماعية هي مظهر خارجي لهذه المدالة الداخلية عدالة النفس. ولما سئل كيف يستطيع ان يحقق هذا الحلم الجليل اجاب «ملاكوا الفلاسفة» والفيلسوف في رأيه هو الرجل الذي يبرف الحقيقة. والحقيقة في نظره هي «صورة الخير» التي منها تستمد الاشياء الصالحة صلاحها

### ٣ - المشكلات التي تثيرها

لننقل الآن نثيرها افلاطون في الجمهورية على لسان سقراط هي هي المسائل التي ما زال ابتاء المصير يثيرونها في كل مجتمع وكل ناد. والحلول التي يقترحها لهذه المسائل لم تفقد

جديها على قدم المهد بها . لانها منسمة بحسم ذلك النقل الجبار ومطبوعة بطابع تلك النفس التي نحررت من قيود الزمان والمكان كما قال امرس وصمت الخلود . فاعني هذه المسائل؟

﴿اولاً : المسألة الادبية﴾ الحديث بحري في بيت سيفانس الاوستقراطي الذي . بين المجنمين نرى علوكون وادمنس اخوي افلاطون وراسياخس وهو سفسطاني مننت شور لافل بارقة

« مادانحس ياسيفانس اعظم ركة جينها من رونك » هذا هو سؤال سقراط — بل هو سؤال افلاطون على لسان سقراط

فيحييه سيفانس انه بحسب الزوة ركة عليه لانها تمكته من ان يكون كرمياً واميناً وطادلاً . فيسأله سقراط على طريقته في توجيه الاسئلة ، ماذا زيد « بالعدالة » . حذدها . فتشور حرب الحدال وتطلق شياطينها . لان اصعب ما في العلم والفلسفة هو وضع تحديد . ولا شيء اشق على الدهن من التفكير تفكيراً صاعباً حائلاً من الشوائب . على ان سقراط لم يلق صوبة ما في تحديد الحدود الممتزجة حتى يدخل المصمة راسياخس وكأنه جنديها الكمي فيتكلم كما بزاد الاسد قائلاً —

« اي كلام قارع بشفتكنا ياسقراط وبولهاخس . ولماذا تحذات الناس بأنفكنا المتبادل . فاداكنت حقيقة تريد تحديد للعدالة فلا تقتصر على توجيه الاسئلة ، وتسل بالفساد الاجومة الواردة عليها . لامتك عالم ان توجيه الاسئلة اسهل من اجابتها فاجب انت وقل ما تدهوه » عدالة ( ٣٣٩ )

على ان هذا الزئير لا يخيف سقراط . فيمضي في طريقه في تودة ولطف يوجه الاسئلة اكثر مما يحيب عنها . وبعد جدال قصير يحمل راسياخس على اقتراح حدة للعدالة فيقول : « فاسمع اداءً تعليمي هو ان العدالة اما هي «قائدة الاقوى» . . . فتناي ياسيدي انه في كل بلد منعمة الحكومة هي العدالة . . . . . فنتيجة البحث الحق هي ان منعمة الاقوى هي العدالة في كل مكان . . . . . فيؤوب السادل صفرالدين ويطح الظالم بالكل . . . . . ولاه طادل منعمة عدالته من ان يحذ يده الى اموال النولة . ثم انه يصير مكروهاً من خدمه وحميه كلما اني ان يؤثر مصالحهم على العدالة . . . . . وحين يند الناس المنكرات فلا يكرهونها لذاتها بل مخافة تبينها ٣٣٨ — ٣٤٤

ان هذا المذهب مرتبط في عصرنا باسم ينشه جوت يقول في مكان من كتابه « هكذا تكلم زرانوسترا » : حقاً اني حكمت مراراً على الضعفاء الذين يحسبون انفسهم صالحين لان

ليس لهم برائن . وباسم مكياقلى حيث يقول: العصية هي المشكلة مع القوة . واداً امرغا المسألة في قالب عصري قلنا « ان قصة قوة اعظم من قنطار حق » . وقد اشار افلاطون الى هذا الموضوع في مكان آخر من محاوراته ( جورجياس ) مثل بلسان الصوفي كليبيس قائلاً : « انه ادب استنبطه الضفاد لمبدلوا به قوة الاقوياء »

فهل نطلب القوة او نطلب الحق ؟ وهل خير لنا ان نكون صالحين او ان نكون اقوياء ؟ كيف يجيب سقراط — او الحري افلاطون — انه في البدء لا يجيب . بل يعطي في توجيه الاستئلة بين ما ان العدالة اعما هي علاقة بين الامراد قدما يجب ان يدرسها حيث ترى مظاهرها واضحة مكتوبة بالحط الرض — اي انه يعترض ان يدرسها في المجتمع . فتحليلها حينئذ يكون اقرب مثلاً ولكن يجب ان لا نخطئ ، فافلاطون يجمع في الجمهورية بين كتيابين — لانه ينتقل من مسألة ادب النفس ، كما هي مرتبطة بحياة الفرد ، اليها مرتبطة بحياة المجتمع . وهذا الاستطراد وجبنا « الجمهورية » على انها صورة العدالة المثلى

﴿ ثانياً : المسألة السياسية ﴾ تكون العدالة مستطاعة اذا عاش الناس على مفترهم . ولو ان غوضيماً اراد ان يفسر كلام افلاطون لقال انه يقصد بذلك الشيوعية . ولكن لافلاطون شيوعية خاصة سيأتي ذكرها . اصغ اليه يصف هذه الميشة النظرية وصف شاعر « اهم بمجنون ذرة وخرأ ويصنعون ثياباً واحذية ويشيدون لاسهم يونأ ويمكنهم العمل صيفاً أكثر الوقت بدون احذية ولا اردية اما في الشتاء فيجبرون بما يلزمهم منها . ويقناتون بالقمح والشعير ويصنعون خبزاً وككأ وينشرون الحنر الجيد والككك القذيد على حصر محوكة من القش . او على اوراق الاشجار النظيفة . ويجلسون على اسرة مصنوعة من انصان للسرو والآس . ويختمون بصفاء البش مع اولادهم ، راشعين الحنور ، مكللين بالنار ، مسحين الآلهة — مساترين بمصم بصاً بسلام . ولا يبدون أكثر مما يستطيعون ان يمولوا خروفاً من ثقافة والحرب ( ٣٧٢ )

لاحظ ايها القارئ الكريم اشارته الى تحديد النسل والى منذهب الاكتماء بأكل الحضراوات والى الرجوع الى الطبيعة . ولكنه لا يقل ان تقوده قصوراته الشرعية الى الحيدة عن نهج التدقيق الذي اتجهه فيسأل صه « ولماذا يستحيل علينا تحقيق هذا الفردوس على الارض » ثم يجيب : هو الطمع من جهة والتزلف من جهة اخرى اقل الناس لا يكفون ان يعيشوا الميشة النظرية الساذجة . فاقم لا يلبثون حتى يتشوهوا الى غيرها فيطلبوا ما ليس في حيارهم . ويندر ان يطلبوا شيئاً الا اذا كان في جيازة آخرين . فينتع عن ذلك التمدي على ارض

الجار وممتلكاته والزحام بين الامراء والجماعات على الارض ونتاجها فيعني ذلك الى الحرب وتنشأ التجارة وترتقي فتعني الى تقسيم جديد بين الناس . « فكل مدينة » قال افلاطون « هي في الواقع مدينتان — مدينة الاغنياء ومدينة الفقراء وكل منهما في حرب مع الاخرى وفي كل من هذه الطبقات طبقات اخرى صغيرة — انك لتخطيها خطأ كبيراً اذا نظرت اليها على انها دولة واحدة » : ( ٤٢٣ ) وتنشأ طبقة التجار العامة التي يحاول افرادها الوصول الى المراتب الاجتماعية السامية عن طريق المال — « وينفقون مبالغ طائلة من المال على نسايتهم » ( ٤٤٨ ) . وهذا التصرف يوزع الثروة بصورة او بقية اختلاب في الاحوال السياسية . فاما انشدت اصابع التاجر التي الى الارض اخذت الاسترقاقية تندحر امام الاوليماركية فيحكم الدولة التجار واصحاب البنوك قهبط السياسة — وهي تعاون القوى الاجتماعية وتطبق الخطط لتحوّل الثروات — الى درك اسفل وتخلع عنها الالاعيب السياسية وفي مقدمتها فائدة الحرب وشهوة المناصب . وهكذا يميل كل شكل من اشكال الحكومة الى الاعطاش والاندثار اذا غادى في المبدأ الاساسي الذي يقوم عليه . فالاسترقاقية تتلاشى اذا حدثت الدائرة والطبقة الاسترقاقية التي يحق لها ان تتولى الاحكام تحديداً ضعفاً والاوليماركية تميل الى الهدم متى قوي الميل الى جمع المال جماعاً عاجلاً من غير اي اعتبار آخر . وفي كلا الحالين يفضي التصديق الى الثورة . ومتى جاءت الثورة طهر ان الباعث عليها سبب طبقي او شهوة راثية . ولكنها في الواقع تكون نتيجة لمواضع خطيرة تعمل مدى دهر طويل كالجسم اذا اضمغته الملل اتزل به اقل تعرض لمرض الفتك الادواء ( ٥٥٩ ) ثم في الديمقراطية فيفوز الفقراء على حوصومهم بدمجون منهم ويفوز الضعيف الآخر ويمحون الناس انفساً متساوية من الحرية والسلطان ( ٢٥٧ )

ولكن الديمقراطية قد تصدع وتندثر بكثرة ديمقراطيتها . فان مبدأها الاساسي تساوي كل الناس في حق المنصب وتعيين الخطة السياسية العامة . هذه الخطة خلافة من نظام يستهوي القول والتموم ولكن الواقع ان الناس ليسوا اكفاء معرفة ونهذياً ليتساووا في اختيار الحكم وتعيين افضل الخطط . وهذا منشأ الخطر ( ٥٨٨ ) ان حكم الرماح يجر مصطحب اذا امتطته سفينة السياسة تفاذتها كل ربح تهب فينشأ من الديمقراطية الاستبداد . لان الجمهور يحب المديح والاطراء فاما جاء زعيم بطرته ليحقق مقاصده الخاصة داعياً غشه حامي حشيه ولاه الشعب السلطة العليا فيستبد به ( ٥٩٥ )

وكما فكر افلاطون في الامر زاء وقد تولاه السجب من هذا الجنون الذي يسمى ديمقراطية اي ان تمهد الى شهوات الجمهور واهوائه في اختيار المواطنين السياسيين . وحيث في ذلك :



إذا كنا في المسائل الصغيرة كسح الاحذية مثلاً لا نجد في صبح احديتنا الا الى اسكاف  
ماهر وكيف نحسب كل من يعوزنا صوت كثيرة قادراً على ادارتها - حكم المدينة ، فادارنا  
— يقول — يدعو طيلاً بارعاً في طيه ولا نبحث عن اجل طيب او اصبح طيب .  
وإذا كانت الدولة معنة يجب ان نبحث عن اصلاح الناس وأحكامهم لتتأصل الحكم . ففرض  
الفلسفة السياسية هو استنباط طريقه . يمكننا من ذلك

﴿ المسألة السيكولوجية ﴾ ولكن وراء مشاكل السياسة طبيعة الانسان . ولكن فهم  
السياسة يجب ان فهم الفلسفة العسية . « الرجل كالدولة » ٥٧٥ . و« الحكومات تختلف  
كما تختلف اخلاق الناس . . . والدول مكونة من الطبائع البشرية » ٥٤٤ . . . كالدولة  
تكون ما تكون لان ابناءها ما هم . فلا طمع في ترقية الدولة الا بتزقية افرادها (٤٧٥)  
فلنعرض قليلاً هذه المادة البشرية التي تتكون منها الدول . ان تصرف الانسان ينشأ  
عن ثلاثة مصادر : العقل : الشهوة : العاطفة

انك تجد هذه القوى في كل النعوس ولكن على درجات متفاوتة . ففي بعض الرجال  
تري الشهوات مجسمة — لا يستمرّون على حال من القلق في طلب المال والرفاهة  
والظهور والتزاع ، فلا يحققون غرضاً حتى تنمو في هوسهم امراض . هؤلاء هم الرجال الذين  
يسيطرون على الصناعة . وفي طائفة اخرى ترى الشهور مجسمة والشجاعة طاهرة . هؤلاء  
لا يهتمون بالمباغت لهم على خوص عمار حرب وغرضهم منها وانما يهتمون اولاً بالتصبر .  
وعظمتهم تتحل في ابهة السلطان تساق اليهم لاني الممتلكات وحرار الزوة . واعظم جذلمهم  
في ميدان الحرب لا في سوق المال . من هؤلاء تتألف جيوش البر والبحر . ثم هنالك  
طائفة هي اقوية مفرى تهم بالتأمل والفهم ، تدع جاساً السوق والميدان ، لتتسلى الدنيا وما  
فيها في ملكوت الفكر . ارادة هؤلاء نور لانا . وعرضهم الحفيظة لا السلطان . هؤلاء هم  
رجال الحكمة الذين لا تستخدم الدنيا

ولما كل عمل الانسان الفرد على اعمه اذا كانت تملية الشهوة تذكيا العاطفة ويقودها  
العقل ويكبح جماحها فهو كذلك في الدولة المثل : رجال الصناعة يتبعون ولا يحكمون .  
ورجال الحرب يمحون حتى الدولة من غير ان تلقى اليهم مقابل الحكم . ورجال المعرفة  
والعلم والفلسفة يبعثون ويكسبون ويحسون ليحكموا . لان الناس اذا لم يهدم العلم كانوا جمهوراً  
من الرطاع من غير نظام — كالشعوات وقد اطلق لها المان . فالتاس في حاجة الى هدي  
الفلسفة والحكمة ، كما تحتاج الشعوات الى اشارة العقل . ان الدمار يحل بالدولة حين يحاول  
التاجر ، الذي نشأت خسة في الزوة ان يصبح حاكماً (٢٣٤) او حين يستعمل القائد جيشه

لفرض دكتاتورية حرية . المنتج على أصله في ميدان الاقتصاد والحدي على أصله في ميدان الحرب . وكلاهما يكونان على أصلهما في التصب العام ، وفي أيديهم غير المنفعة . نفرق الأعباء السياسية حكمها . لأن السياسة علم وفن والرجل السياسي يجب أن يقف معه عليها ويستمدتها والملك الفيلسوف هو الرجل الوحيد الحدير بقيادة أمة . وما لم يصبح الفلاسفة ملوكاً ويصبح الملوك والاراء حائرين لروح الفلسفة وقوتها ، وما لم تجمع الحكمة والرأفة السياسية في رجل واحد ، لا تستطيع الدول أن تثنى من ادائها . . . ولا الجنس البشري ( ٤٧٣ )

هذا هو ركن الدولة المثلى في جمهورية افلاطون وهذا هو مفتاح فلسفته

#### ٤ - الحلول التي تقترحها

« الحل السيكولوجي — لظلم التهذيب » فما هو السبيل الى تحقيق هذا الفرض الاسمى ؟ لنشرع بالاستيلاء على كل الاطفال الذين دون العاشرة ( ٤٠ ) اذ ليس في الطائفة الضالة الفردوس الارسي ما زال الصغار يفسدون كل ساعة باقتناء آفات كبارهم . يجب ان تفتح امام كل طفل ميدان المساواة في الحصول على التهذيب لانه لا يستطيع ان يقرر في اي صفة يلعب مصباح الديمقراطية في فوسهم وعضولهم . فعليا ان نبحت عنه في كل طبقة من الطبقات وكل عمر من الاعمار . والخطوة الاولى على طريقها هي « التعليم العام » ثم قسم مراحل التعليم . فلهذه قسماً مدياً محصاً في السنوات الثمر الاولى ونفسي ان يكون في كل مدرسة دار وميدان للالعاب الرياضية على اختلافها ( الخناستك ) . وهكذا نخزن في اجسامهم صفة تجعل الطبقات متساوية . اما لا نستطيع ان نكون جمهوريتنا من افراد متتالي الابدان . فردوسنا الارسي يجب ان يبدأ في جسم الانسان ولكن « البحر الرياضي » يهي الانسان في جهة واحدة « فما هي السبيل الى الحصول على طبيعة لطيفة تدعها شعاعاً عظيمة — لانه يظهر ان الاثنين لا يجتمعا » ٣٧٥ . لعل الموسيقى تحمل هذا الشكل المقدس . فالموسيقى تعلم النفس الايقاع والانساق وينشأ فيها ميل الى العدل لانه « يستطيع من كان ذا حس متفكر ان يكون متدياً » . ان الموسيقى تهذب الاخلاق ولذلك نجد لها ارقاً كبيراً في تبيين الاحوال الاجتماعية والسياسية . ثم يتناول افلاطون اثر الموسيقى في الصحة على منوال مذهب الفالين « بالشفاء بالاستهواء » وينتقل الى تحليل الاحلام على منوال فلسفة فرويد اي ان مصدرها هو رغبات النفس المكبوتة . ففي كل منا حتى في الرجال الصالحين تكن طبيعة الوحش البري وتظهر في اثناء النوم ( ٥٧٢ )

قلاوسيقى والايقاع يحبوان النفس والجسد همه وانساقاً. ولكن القادي في الموسيقى كالتادي في الالاب الرياضية يخذ النفس لان هذا يحبل الرياضي كالوحش وذاك (اي الموسيقى) يلبه وبصفه (١١٠) فيجب الجمع بين الاثنين ولذلك مق تجاوز الفنى السادسة عشرة يجب ان يطلع عن اخاف وفيه في علم الموسيقى

وهو لا يقصد بالموسيقى الإلام فقط بل عرض الموسوعات التي لا يهملها الفنى في قال يستوي كالفالاب الثمري مثلاً. وحتى هذه «الفوالب» يجب ان لا يرع على حتمها لان افلاطون يرى ما يراه ديوبي وغيره من فلاسفة هذا العصر في طرق التعليم. انه يقول: «يجب تعليم تلاميذنا... مع الاعناء بتفهم العلم بطريقة غير اجبارية... لانه

لا يجوز ان يترج تهذيب آخر شيء من مزاياك الأساسية برفع جسم على الاعمال الجسدية لا يحدث تأثيراً في الجسد. اما في امر العقل فلا يتأصل علم في الذاكرة اذا اتاحها بطريق الارغام. فيجب اعطاء الدروس للاحداث بأسلوب الالاب والتسابة. ٥٣٦ هذه القول الناشئة للتمسحة عن ازهار الفكر تمنحاً حراً، وهذه الاجسام القوية المنسقة في جماعها وقوتها هي اساس الدولة النسي والفسولوجي. ولكن يجب ان نصير الى هذين الاساسين اساساً ادياً لان اعضاء المجتمع يجب ان يعيشوا عيشة واثم. عل ان نفس الانسان تتارعها الشهوات والريجات. فكيف نضع اصحابها بان لا يطنقوا الننان لشهواتهم. بنايت بتقلدها المحافظون على الامس بالام؟ انها طريقة وحشية تنير القراع وتستدعي صفات طائفة. فاذا غفل — يقول افلاطون: يجب ان تعد الفواين الادبية بسلطة من وراء الطبيعة: — اي يجب ان يكون لنا دين

وهو يستفد كل الاعتقاد ان الامة لا تكون امة قوية الا اذا كانت تؤمن بألهم — ليكن قوة كوية، او سيأ اولياء، او ابدقاً حيواناً، ولكنه اذا لم يكن محسباً في شخص فلا يستطيع ان يثير في صدور الناس رجاء او صفاء او تضحية. انه لا يستطيع ان يزي القلوب الجريحة ولا ان يشبع التوس الحائرة. وهكذا ترى افلاطون يسير بأدلتيه على موال ادلة بكمال. مع انه سبقه بنحو الفنى سنة

بعد هذا يقدم احداتنا لامتحان، في الامور النظرية والسموية. ويحمل الامتحان على طريقة تمكن كل ذي موهبة من اظهار موهبته، وكل ذي ضعف ضعفه على وصح الهار. فالذين يسطون في هذا الامتحان الاول بين لم عمل الدولة الصناعي — الكتاب وعمل المصانع والملاحون. والذين يجتازون هذا الامتحان الاول يقضون عشر سنوات اخرى في التلميم والتمرن. ثم يتقدمون لامتحان آخر اصعب من الاول اضافاً مضاعفة.

فالذين يسقطون فيه يمينون لمنصب مساعدى الحكام ( التنفيذ ) وصباط الجيش  
وهنا — هنا يتعرض السبل لأعظم المخاطر . إذ كيف يقع هؤلاء بوجوب قبول  
مسيرهم والاحلال الى السكينة . ماذا يمتهم من ان يجتمعوا مع البهال فيؤلفون دولة مصدر  
سلطتها الأكبر كثرة العدد ؟ هنا نجد الى الدين ففقد هؤلاء الشبان ان تخسب الدولة الى  
هذه الاقسام منزل لا يتغير — وقص عليهم خرافة المادى :

« كلكم اخوان في الوطنية . ولكن الله الذي جعلكم وضع في طينة نصكم ذهباً  
يتمكم من ان يكونوا حكاماً هؤلاء هم الاكبر احتراماً . ووضع في حبة المساعدين نصة .  
وفي التبدلين ان يكونوا زراعاً وعمالاً وضع نحاساً وحديداً . ولما كنتم مفسلين بضمكم  
من ماضى فالاولاد يملكون والديهم . على انه قد يلد الذهب نصة . والنصة دعاء . . . . .  
هاذا ولد الحاكم ولدأ بمزجاً بمدمة بنحاس او حديد فلا يشفق والدوه عليه بل يولوه  
المقام الذي يتلق مع جيلته . فبفصومة الى ما هو دونهم من الطقات . فيكون زارعاً او  
عاملأ . واذا ولد البهال ارلا — ثبت بعد الحك ان فيهم ذهباً او نصة ، وجب رفعهم الى  
منصة الحكم . . . . ( ٤١٥ )

بقي لدينا عدد ضئيل من الناس اجتار امراده الانحطاط الاول والثاني . هؤلاء فلهم  
الفلسفة . والفلسفة تقوم على عمادين . الاول التفكير الصافي الصحيح — وهو علم ما وراء  
الطبيعة . والثاني الحكمة في الحكم — وهو السياسة . ولتحقيق الفرضين يجب ان يتعلم المذهب  
افلاطون في الصور والحقائق وهذا المذهب الذي يفيض عليه افلاطون اوارأ من شعره  
وحكمته ، كاتيه لان هذا المصير يدخل فيه ولا يفرج ان يفرج منه . ولا بد انه كان  
كوراً يمتص فيه الطامعون الى مناصب الاحكام

وبعد ما يفصون خمس سنوات يدرسون هذه الفلسفة ، يتلمون كيف يميزون الحقائق  
وراء الصور وبعد ما يفصون خمس سنوات اخرى يتلمون تطبيق هذا المذهب على شؤون  
الناس ، اي بعد ان يفصوا خفاً وخلائين سنة يستمدون هذا الاستعداد العظيم تقول ولا  
شك انهم صاروا جديرين بان يكونوا الملوك الفلاسفة الذين يطلع بهم

ولكن افلاطون لا يكتفي بذلك . ان تعليمهم في نظره لم يكمل بعد . لان تعليمهم  
كان قلب عليه حتى الآن الصفة النظرية . فليروا من قم الفلسفة الى ظلمات الكهف —  
الى عالم الناس والاشياء . فان النظريات والمذاهب العامة لا تهدي نفاً اذا لم تمتحن في عالم  
« الواقع » فيجب ان يخوضوا مصمة الحياة يتنافسون مع التجار والصناع ، وبصطدمون برجال  
الحيلة والنداء — وفي ميدان هذا القراع يتلمون من كتاب الحيلة للقتوح امامهم . قد يؤذي

الكماح أصحابهم، وقد تخرج حقائق الحياة بعض مبادئهم الفلسفية . ولكن لابد أن يعلموا أن يكسبوا خبرهم بمرق حيتهم . هنا يقصون خمس عشرة سنة ، هي الحكمة الأخير فيشل بعضهم ويجوز البعض الآخر . قائلون يكون قد بلعوا الحنين — وقد هددهم الس والاختيار وحقق من كبريائهم النظرية حوض ممة الحياة فيحرسون وقد نحلوا بالحكمة الناشئة عن التقاليد والخبرة والهديب والتأمل والتراع في ميدان الحياة — هؤلاء هم طائفة المشوذة — حكام الدولة المتل

﴿ الحل السياسي أو نظام الجمهورية ﴾ ومن غير أن نمد إلى الخدعة السياسية التي يسموها « انتخاب » يصبح هؤلاء الرجال حكام الدولة . فكل ابن من ابنها انفسح امامه الميدان ليبلغ القمة العليا . فالدن حاسوا المصاير وخرجوا منه سالين يحق لهم أن يتقلدوا زمام السلطان من غير أن يكون لأخواهم في طبقات الشعب الاخرى رأي في ذلك فهل هذه هي الارستقراطية ؟ ولماذا نحاف التلصط بهذه الكلمة ، اذا كانت الحقيقة التي تنم عليها صالحة ومفيدة ؟ اتأ زبد أن يحكمتنا افضل الافاضل . وهذا هو معنى الارستقراطية . على انها في عرف المصر الحاضر وراثية وهذا ما نخافه فيها . فليعلم القارئ ان ارستقراطية افلاطون ليست كذلك . حتى ليصح أن ندعوها ارستقراطية ديمقراطية . لان الشعب في جمهوريته لا يختار — كما يحدث في بعض البلدان الآن — أهون الشرين من رجلين مرشحين لراة مثلاً — بل يكون كل منهم مرشحاً والزمن هو الذي يختار . فالانتخاب هو انتخاب التهذيب . ومن يجري في نظام افلاطون التهذيب إلى غاية من غير أن يسقط في الطريق يصبح بحكم الطبع حاكماً وفيلسوفاً في آن واحد . انك لست تجد في هذا النظام طبقة يمتاز على طبقة من هذا القليل فلا المتصب ولا الزوة ولا الامتيازات تنفي في هذا الميدان . وصاحب الموجة لا بطس موجة الفقر ولا ضعف النفوذ . فابن الحاكم يبدأ حيث يبدأ ابن الجدي وابن الناجر وابن الصلاح وابن الاسكاف . ومجال التقدم مفتوح امام الموجة التي هي اسمى المواهب كاتماً صاحبها من كلن . هذه هي ديموقراطية المدارس . ديموقراطية التلميم والتهذيب . وهي البصفراضل وأحكم من ديمقراطية صادق الانتخاب يصرف هؤلاء الحكام نظرم عن كل عمل الا عمل الحكم ، ويقفون فوسهم على محافظة حرية الدولة فتكون هذه صانعتهم ويصدون عن كل صناعة اخرى لا علاقة لها بها . فيكونون للشارعين والتفدين والنصاة في آن واحد . حتى القوانين للسنة لاربطهم بحكم من الاحكام ادا رأوا أن تثير الاحوال يقضي بتغيير القوانين . وركن حكمهم هو « المعرفة المرة » ، ورغم تقدمهم في الس يهوزون بهذه الصفة لانهم من محبي الفلسفة

وبالفلسفة يعني افلاطون الثمالة الثمالة — الحكمة تدعها معرفة مقتضيات الحياة السلية — ولا يقصد بالعلماء من يقتصر على درس ما وراء الطبيعة في علة عن سمع الجمهور وعصره ، وما يتنازع حياة هذا الجمهور من بواعث ورغبات واحالات [ اشتراكية الملك ] ولكن ألا يحمل هؤلاء الحكماء تيار القوة والسلطان على السطو على املاك غيرهم حين تحدثهم النفس بتوفير الثروة وتوسيع الملك ؟ ان افلاطون احتز من الوقوع في هذا جعل الحياة اشتراكية في طبقة الحكماء . والبك ما يقول :

١٢ : ان لا يملك احدهم عقاراً خاصاً ما دام ذلك في الامكان

٢٢ : ولا يكون لاحد محرم . . . . . ويجب ان يتقاصوا من الاهل دفعات قانونية اسرة خدمهم ، بحيث لا يحتاجون في آخر العام ولا يستعملون . ولكن لم موائد مشتركة كما في ثكنات الجنود . وان يجبروا ان الآلهة ذحرت في طوسهم ذهاباً ونفسه سخاوين فلا حاجة هم الى الركاك الزاني . . . ان نفوذ الثمالة فيها دخل كثير وهي محبة لكثير من الشرور ولكن ذهب الحكماء السوي عديم الفساد . مهم وحدهم من بين كل رجال المدينة مستنون من من القصة والذهب . فلا يدخلونها تحت سقفهم ولا يحملونها ولا يثربون بكثوس حيث منها . وبذلك يصونون انفسهم ودولهم . ولكنهم اذا امتلكوا اراضي ويوتا ومالا وملكا خاصا صاروا مالكيين ورعا عوخن كونهم حكما . فيصبحون سادة مكروهين لا حلفاء محبين . . . يكاد لم وبكيدون ، فيفضون الجباب الاكبر من حياتهم في هذا المراك . . . .

[ شيوعية النساء ] ولكن ماذا تفعل لساؤم ؟ هل يكتفين بالصد من اسباب الرضاية والتزف ؟ فيجيبك افلاطون « لا يكون للحكام نساء » . فاشتراكيهم — او شيوعيهم — يجب ان تتناول النساء ابصاراً . لانه يجب ان يتحرروا من حب الذات ومن حب الاسرة . ويجب ان لا تنحصر مطالبهم في تحصيل الرزق كما يفعل رب البيت ويجب ان ينفقوا حياتهم على المجتمع لا على المرأة « يجب ان تكون النساء بلا استثناء ارواجاً مشاعاً لاولئك الحكماء . فلا يخص احدهم نفسه باحداً » . وكذلك اولادهم يكونون مشاعاً فلا يعرف والده ولده ولا ولد والده . . . . . وحال ولادة الاطفال يتسلمهم موظفون مختصون بهذا الغرض . فيجعل الموظفون اولاد الوالدين المتمازجين « الى المراسع الثمالة . . . . . وتمني نساء كل الحكماء بولاد كل الحكماء من غير فرق . وهكذا ينشأ الاولاد اخوة بالحق . فيكون كل ولد اخاً لكل ولد آخر . وهذه الشيوعية خاصة بطبقة الحكماء فقط

[ مساواة النساء بالرجال ] ولكن من اين تأتي هؤلاء النساء ؟ لاشك ان بعض

الحكام يخطبون ودُ بعض النساء من طبقات الهال ولكن غيرهن يصحن من طبقة الحكام لانهن يجتزئن الامتحانات التي تقدم ذكرها مع الرجال، ادا لا يبرهن عن باننا ان ميدان التعليم في جمهورية افلاطون مفتوح للجميع — لانه الجنسين ولا باو كل الطبقات على السواء — على مصراعيه وحين يترص علوكون قائلان ان قبول النساء في المناصب العامة ( بعد اجتيازهن الامتحانات ) ياقض مبدأ توزيع الاعمال الذي سبق لافلاطون فسطه، بحية هذا ان نضم الاعمال يجب ان يى « على الليل الطيبي وبقوة الخاصة لا على الجنس ». فاذا اهدت المرأة مقدرة في الاداة السياسية فلتحكم وادا اثبت الرجل انه لا يستطيع ان يصل عملا اصل من عمل الصحن فليمنع عن كل عمل الاقل الصحن ا على ان افلاطون احكم من ان يرمى بان يكون الراوذة عملا لا رقابة عليه. لانه يعرف من درس الحيوانات ان التأصيل له اكبر اثر في اناج الصفات العامة التي يتوخاها اصحابها. لذلك يقول بتطبيق هذا المبدأ على الناس وهذا هو مذهب البوجينية لان التعليم في رأيه لا يكتفى بل يجب ان يكون التقى من اصل اصل. وان يكون من ارومة متينة العقل والجسم. فالتعليم يجب ان يبدأ قبل الولادة — اي باختيار الزوجين ولذلك لا يسمع لرجل ولامرأة ان يمتعا الا اذا كانا متمتين بصحة جيدة. وكل امرأة يجب ان تبرز شهادة قبل زواجها. ما اقل الحكومات التي تحتم ذلك الان ا والرجال لا يحق لهم ان يحقوا الا اذا كانت اعمارهم تزواج بين الثلاثين والخامسة والخمسين والنساء متى كن بين العشرين والاربين. والمراوذة قبل هذين الحدين وبهدا في الرجال وفي النساء يجب ان تكون من غير عنب. وادا حملت المرأة فيجب ان تهض او ان لا يرى وليدها الثور ( ٢٦١ ) كذلك يمنع الزواج بين الاقارب ويجب ان « نكثر من ترويح افضل الرجال بافضل النساء وان نقل من ترويح ادياء الرجال بنيلانهم من النساء ( ٢٦٠ )

وبعد في الدت عن حياض الدولة الى طبقة متوسطة بين الهال والحكام هي طبقة الهند. ولكن يجب ان نحتز من الاسباب التي تؤدي الى الحرب واحما زيادة السكان ( تحديد للسسل ). وثانها التجارة الخارجية والمنازعات التي تثيرها ( كأن افلاطون ابن القرن التاسع عشر وابن القرن العشرين ). وهكذا نرى ان بناء الدولة السياسي هرمي الشكل اعلاه طبقة قليلة من الرجال والنساء، هي طبقة الحكام يحبها ويدافع عنها مريق الجند. والقاعدة هي طبقة الهال والصاع والتجار. وافرادهما يحق لهم ان يمتلكوا املاكاً خاصاً وان يكون لهم ازواج وأسر. ولكن الحكام يضبطون سير الصناعة والتجارة حتى يضمنوا الهادي في الزوة والهادي في العاقبة وقد يضمنون الربا كما ابان افلاطون في غير مكان من عاواراته

«الحل الأدبي» أما وقد اتينا على تحليل الاستطراد السياسي فلندرج إلى المسألة الأدبية التي هي عليها الكتاب : ما هي العدالة ؟

يرى أفلاطون أن العدالة في الدولة هي أن يلزم كل فرد السبل الذي يجيده وأن يتناول منها قدر ما يسطيه . فالرجل العادل في الدولة هو الرجل الذي ينزل في منصبه الممد له ، وفيه يدل وسه ليعطي الدولة قدر ما يأخذ منها أن دولة كهده هي بالحق جماعة متسقة انسافاً موسيقياً لأن كل عنصر من عناصرها يجب أن يكون في مكانه يقوم بمسله كما يقوم الموسيقي بمسله في الحلق أما إذا خرج الناس كل من مكانه الخاص به ، فاصح الجدي حاكاً والعامل جندياً تصدعت أركان الدولة وتفككت مراحا وقسد قوامها واهلكت وقضى عنها . فالعدالة هي التماون التماس

والعدالة في الفرد هي التماون الفصال — على التوالي المتقدم — بين العناصر المختلفة التي تتألف منها طبيعة الانسان — فكل انسان عالم من الرغبات والشهوات والآراء والمواقف . فإذا اتسقت هذه الظاهرات النفسية وتعاونت ظهر صاحبها رجلاً حكماً عادلاً . وإذا احتل التوازن بينها وسيطرت الناطقة على سائر القوى أو رل منها العقل مجرداً منل الملك المستبد تصدعت أركان الشخصية وسرى إليها الفساد . فالعدالة هي النظام والجمال في النفس . أنها للنفس مقام الصحة للحد

وهكذا رداً أفلاطون رداً ابدئياً على ثراسيباخس وينشه واتباعها . العدالة ليست القوة مجردة . وإنما هي القوة المتسقة . العدالة ليست حق الاقوى ولكنها قانون كل الاجزاء تماوناً صالحاً متسقاً على ما فيه خير الكل

\*\*\*

الجمهوريّة — كما اثبت التاريخ — هي أولى المحاولات التي حاولها عقل بشري ليعخلق دولة مثلى ، توسع في عالم الفكر والسياسة ، مع البارثون في عالم الفن . قال كتاب كله أبلغ مثل على معنى العدالة حسب مذهب أفلاطون — أنه قطعة من الفن متسقة الاجزاء كما كان موسيقي خرج من ايدي ارباب — فن مقدمتها الى آخر سطر فيها يتبع الرأي الرأي ويأخذ الدليل السابق منق الدليل اللاحق ، وذلك في دقة واتقان ومنطق وجمال امك لا تستطيع ان تحذف جزءاً منها من غير ان تفقد حاباً من كامل روعها . لأن افلاطون يكاد يكون الوحيد بين الفلاسفة الذي جمع بين الفلسفة والفن وهذا هو سر عظمته الخالدة المتجددة على كرا الايام

فؤاد صروف

القاهرة ٧ أغسطس ١٩٢٩



# السردون راي لانكستر

(١٨٤٧ - ١٩٢٩)

خليفة حكلي — نطل المذهب الدارويني — رسول : العلم قوة

توفي في الاسبوع الثالث من شهر أغسطس الماضي عالم انكليزي من اعظم علماء الحيوان في هذا العصر وقد من ابداد العلماء النظام الذي ظهروا في الثلث الاخير من القرن الماضي كالمر فشارلس ليل والسرد دافيد بروستر وحكلي وتدل وايرن وفرنكلند وستوكس وغيرهم عالم انخذ ملكة الحيوان ميداناً لبحثه ولم يصوب اشعة فكره الى موضوع من موضوعاتها الا عمره بالنور وكشف فيه عن حقائق لم تجعل لغيره من قبل. ان مكتشفاته في عالمي الكثيريا والبروتوزوى ( ادى انواع الاحياء من نبات وحيوان ) جعلت اساساً بي عليه جانب من الصرح العلمي الجيد . وساحته في علم الالاجية ووراثة في وصف الحيوانات وتبين مراتبها كانت مرحلة ارتقاء مهيبة في تاريخ هذين العلمين . اضف الى ذلك انه قد اغضى عليه نصف قرن وهو اشد انصار المذهب الدارويني شكيمة وارسخهم حجة كما انه كان رسولاً يبلغ اليان يذيع بين الناس ان العلم قوة لا غنى عنه لامة في هذا العصر وقد المترجم في لندن في ١٥ مايو سنة ١٨٤٧ وكان ابوه الدكتور ادوين لانكستر كاتباً محيداً اشتهر بكتاباتة العلمية . متناً الفنى في بيت علم وفصل . وتلقى العلم في مدرسة سانت پول ثم في كلية دونج بكيردج في كلية كرينست باكسفرد . فاطهر ميلاً الى العلوم البيولوجية وسوعاً فيها . وكانت باكورة مكتشفاته الشور على اول حيوان طفيلي عُثر عليه في الكريات الحمراء في دم الاسان . كان ذلك سنة ١٨٧١ وهو في الرابعة واشترين من عمره . فبنى على هذا الاكتشاف البديع كثير من المباحث الطبية النظرية والتطبيقية . وأشهر الامثلة على ذلك الكشف عن الحيوانات التي تسبب الحمى الملاروية . فهي طفيليات تتصل بكريات الدم الحمراء . وتتكاثر فيها . فداعت شهرته العلمية في الحافئين ودعته الكليات والجامعات لتدريس فيها فغفل مناصب تعليمية مختلفة في لندن وادبرج واكسفرد . وظل استاذاً للحيوان وتشرح المقابلة في كلية الحامسة بلندن من سنة ١٨٧٤ الى ١٨٩٠ ثم شغل منصب استاذ تشرح المقابلة في جامعة اكسفرد سنة ١٨٩١ - ١٨٩٨ وبسدها هيس مديراً لمعهد التاريخ الطبيعي بسوث كنسختون بلندن وظل متفلاً ادارته الى سنة

١٩٠٧ فازدهر المتحف في عهد وائسب نطاقه حتى صار يحسب من أعاد المعاهد العلمية في أسكرا. كذلك ظل سنتين استأداً لهيولولجيا وتشرح المفاضة في العهد الملكي بلندن (١٨٩٨ - ١٩٠٠) وانتخب سنة ١٩٠٦ رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني الذي أحتس في يورك عطلت فيه خطة الراسة وأختار موضوعاً لها « العلم في ريع قرن بسط في مطالها ما يمكن أن يحسب خلاصة فلسفته العلمية . قال :

« اذا اردنا أن راجع مقدار تقدم العلوم في الحس والشرفن السنة الماضية وجب علينا على ما أطل أن يبرز بين نوعين من التقدم . وهذان النوعان كانا نصب عيون الذين انشأوا هذا المجمع فقد ألف فرس ماكون كتاباً سحاء تقدم العلم بحث فيه عن الاساليب التي تتقدم بها المعارف وعن كيفية حل المعارف مفيدة لتوع الاسان ولارتفاع السران حتى ينهم بها جمهور الناس كما ينهم بها رجال العلم اهتم . . . ولذلك اذا اردنا أن راجع مقدار تقدم العلوم في الحس والشرفن السنة الماضية وجب أن لا نقتصر على ذكر الحقائق التي كتبت حديثاً والآراء والصورات التي شاعت بل أن نسأل ايضاً عن التقدم الذي تقدمه العلم في كونه صار من المواضيع التي يشتمل بها الدس بنوع عام . هل عندنا ما يدل على زيادة تأثير العلم في مبيشة السكان وفي سياسة البلاد . وهل نحن مهتمون بما يلزم لفزية العلوم حسبما تستدعي احوال الزمان واستخدام الرجال الاكفاء الذين همجوا على المباحث العلمية لكي تنتفع بهم البلاد ؟ »

ولم نحل أعماله الرسمية ومباحثه العلمية الكثيرة بينه وبين العلم . فقد كان كاتباً طيباً مجيداً بصف الحقائق العلمية وصفاً بقرتها الى الادهان من غير أن يهاون في دقة التعبير أو يبعد عن النهج العلمي الصحيح . انشأ سنة ١٨٦٩ اي لما كان في اثابة والعشرين من عمره « مجلة العلم المكروكي » وقام باماء تحريرها . وطل يكتب الى اواخر ايامه فصلاً علمياً اسوحيان في جريدة الديبل تلراف موضوعاً العام « العلم من كرسى مرج » وقد سمت اكثر هذه الفصول في كتابين هذا النوان وفيها يقع الطالب على وسائل طريقه في موضوعات علمية لا يحيط بها ولا يفها حقها الا المتعرج فهم المتسق في نواحيه المختلفة . هذا الى صماء في الفكر وبلاغة في التعبير . وقد عني عناية خاصة بالوقوف على مذكرات هكسلي وطبها ولشرها وبتمصيل آراء صديقته متشيكوف . ومن اشهر كتبه « العلم والتعليم » . « كار الاشياء وصارها » . « اسرار الارض والحر » . « تسليات طيبي » : وغيرها . وقد اشهر خطياً علمياً بسلسة من المحاضرات القاها على جمهور من الاحداث موضوعها « الحيوانات المتقرضة »



# القلملة تخاطب

كيف تصل لندن بأقصى  
مدن العالم اتصالاً تقنياً

## المشهد الدولي

في مكتب محرر التيس بندين في يوم الجمعة ٧ يناير ١٩٢٧

جلس محرر التيس في مكتبه بندين وأدا جرس التلفون يفرع في نحو الساعة الاولى  
بمدر الظهر والدقيقة الخمسين . رفع الساعة فسمع صوتاً يقول : انا ادولف اوكن  
صاحب جريدة التيس النيويوركية . وكان المستر اوكن جالساً في مكتبه بنيويورك على نحو  
قلائد آلاف من الاميال وامامه صورة محرر التيس القندية لكي يرى الشخص الذي يخاطبه .  
وبعد ما نادى عبارات التحية والمجاملة المألوفة وصف صاحب التيس النيويوركية ما في  
الولايات المتحدة الاميركية من ميل في الرأي العام الى اعادة النظر في مسألة ديون الخلاء  
لاميركا . ثم وصف استباطاً جديداً دعي بالصور المتحركة الناطقة فكلمات هذه الرسالة  
وعدد كلماتها الانكليزية ٢٣٠ كلمة احدى الرسائل الصحافية الاولى التي ارسلت بالتلفون  
اللاسلكي بين لندن وبنيويورك . وقد ردت عليها محرر التيس القندية بكلمة تناسب المقام  
وكلمات ادارة التيس القندية قد اقرت الى مكاتبها النيويوركية لكي يعد رسالة  
تحتوي على نحو ٦٠٠ كلمة عليها على احدى الكائنات بالتلفون اللاسلكي تنشر في الجريدة  
وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعين فرع جرس التلفون في ادارة التيس  
القندية فاذا مراسلها في بنيويورك يخاطبها فاعلى على احدى كائناتها رسالتين مجموع كلماتها  
٥٦٧ كلمة في ست دقائق وهو الوقت المحدد للمخاطبة . وعندما اتم املاء الرسالتين سأل  
رؤساءه في لندن هل سمعوا كل كلمة قام بها ودونها او يلزم ان يرسل الرسالتين بالتلفون  
حتى تصحها فقالوا « نمتنا كل كلمة على ما برام » وانتهت المخاطبة . وفي اليوم نفسه جرت  
محادثة تلفونية بين صاحب جريدة « البراد » النيويوركية ومحرر « الديلي اكسبرس »  
الانكليزية . وبين مدير شركة التلغراف والتلغرافات الاميركية ومدير مصلحة البريد الانكليزية



# لندن والعجلة

ارتقاء المحطات للاستراتيجية  
بين عوامس الدنيا وأغرائها

## المشهد الثاني

في مرمى ليكهرست بالولايات المتحدة في ١٥ أكتوبر ١٩٢٨

اللون غراف وبلين محوّم فوق مرمى ليكهرست بعد ما اجتاز المسافة بين المانيب والولايات المتحدة في أحوال تسرحي الانظار والاسماع وبعد ما تقي طريقه من المواصلات وأخطار ما التي في النفوس القلق والروع وبعد ما أبدى رؤاه وان ربايع وملاحوه من البراعة والخبرة ما ينزل من تاريخ الطيران في صفحة المجد . وعلى الأرض جهود من المخرجين يحصى بمشترات الألوف أخضى عليهم ساعات وهم ينتظرون قدوم ملك العشاء وقد حبل صبرهم فجعلوا يتدافعون حتى تحطوا الحدود التي عينا للويس الاميريكي . ولما اقترب اللون من الأرض اندفع الجمهور كالتيار الحارفي حتى كاد رجال الخطط بمعززون عن صدم عن اذبة اللون . واذا الجمهور كذلك المنسل منه شاب وعدا الى دكان قريب من المطير . لان الثانية في نظرم كانت بمثابة دهر وهو مكاتب محافي وديده السق في ظل الاماء . ودخل الى غرفة من غرف التلفون الموسمي يشرف من كوتها على المطير . وطلب بالغة الانكليزية شاكر آريه المامه بها ان يصل في الحال بمكتب المحطات الطويلة المدى . فلما اتصل به طلب ان يخاطب رقم ٩٨ N.٩٨ . ولين . وما انضمت عليه دقائق ست حتى سمع صوت زميل قديم له بمخاطبة من مكتب حرائد اولشتاين في برلين فهزه الدهش والاعجاب حتى كاد ينسى غرض المحادثة . ولما اتفق من حيرته ودهشه امل على زميله وصفا مسهبا لوصول التراف زميلين الى ليكهرست وزوله فيها سالما والاستقبال العظيم الذي كان مبداه . ومن مكتب شركة اولشتاين في برلين وزعت هذه الاخبار على اشهر مدن المانيا ولم تلبث ان ظهرت طمعات خاصة من محفها نصف باسباب ساداً ثم في اميركا قبل ربع ساعة وصفا نُقلت كل كلمة من كلامه شفاهاً وكان الحديث ينقل واللون لا يزال آخذاً في النزول الى الأرض

ومن يدري فقد يتاح لنا في يوم من أيام السنة القادمة أو التي تليها أن نجلس في مكتبنا في دار المقطب والمقطب ونسلك سماعة التلفون ونطلب لندن وسها مشتر أو ادسرح أو نيويورك ونحدث إلى من نريد ونحدث إليه فيها كما نحدث المحاطب القدس أو الإسكندرية أو الزيتون ذلك لأن الحكومة المصرية قد أجمعت مع شركة مركوني والشركات المتحدة بها أن تنشئ محطة لاسلكية في مصر نكسها من محاطة لندن بالتلفون لذلك رأينا أن بسط للقراء مبادئ التامون اللاسلكي المستعمل الآن بين أميركا وأوربا بل قل بين كل بلدان العالم. لأنه ما كان يحجب المداد الذي يكتب به هذه الكلمات حتى جاءنا الإجابة البرقية من المحادثات التلفونية اللاسلكية قد فتحت بين لندن وإسرائيل صار الرجل الجالس في داره في أية بلدة من بلدان إنكلترا يستطيع أن يحاطب ابنه أو ابن عمه أو صديقه أو زوجه في سدن أو ملورن على صد عشرة آلاف ميل أو أكثر. هذا هو سحر العلم والاستبطاء !

### بين أميركا وأوربا

افتتح الخط التلفوني اللاسلكي بين لندن ونيويورك في ٧ يناير سنة ١٩٢٧ وكان الناس لا يزالون في رية من صدق ما يدعيه المستطون حاسن أن المحاطبات التلفونية اللاسلكية سحر الآلة لا يكشف من سره لآباء الأرض أما التامون بالامر من رؤساء شركة التلغراف والتلفون الأميركية ومديري مصلحة البريد الإنكليزي فكانوا يتقنون كل التعمق لتأنيث التي أسمرت عنها مساحت العلماء والمهندسين وحسبوا أن عراجة الامر لا بد أن تمت الناس على الدهش أولاً ثم على الاقبال على استعمال هذه الوسيلة الجديدة من وسائل المحاطبات

وقد صبح عالمهم . فان ١٩٠٠ شخص في أميركا استعملوا هذا التلفون في السنة الأولى من انشائه. ثم احد العدد برداد ازيداً مطرداً حل الغائبين مامره على تخفيض الاجور. فقد كان اجرة المحاطة التي تستغرق ثلاث دقائق ١٥ حشاً مصرياً في البدء خفضت الى ثلثة جنيهات. كذلك كان التماح الذي صادفوه في هذا الضرب من التماحبات باعناً لهم على توسيع نطاقه. بعد ما كانت المحاطبات تجري بين نيويورك ولندن فقط اتسع نطاقها حتى صارت تشمل كل مدن الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك وكوما من جهة وكل مدن إنكلترا الكبيرة وعواصم أوربا من جهة أخرى . وصار التماحبات بين شيكاغو وريلى أو كومهاغن أو فينا أو مارس أمراً مألوفاً . وقرارة المقطب بدكرود أن الطيار لندريغ تحاطب مع امه بعد وصوله الى مارس طاراً من نيويورك وكانت هي في درويت مدينة بعد عن نيويورك نحو ألف ميل . وقد وصف مدير التلفون اللاسلكي في

شركة التلغون والتلغراف الأميركية هذا الاتساع فعال : ان في الولايات المتحدة الاميركية نحو تسعة عشر مليوناً من التلغونات وكل واحد منها صار يستطيع ان يتصل بأي تلغون من تلغونات العالم القديم وعددها نحو ثمانية وعشرين مليوناً !

وقد اتسع هذا المجال حديثاً حتى شمل القسم الغربي من شمال افريقية وقرىها يشمل مصر ومدن اميركا الجنوبية كما عمّ منذ عهد قريب مدن اميراليا

ابدرك القارىء ما يصح كل هذا التقدم ؟ انك تستطيع ان تتخاطب وادت حالى في مكتبك أو دارك أو ناديك مع من شئت سواء كان في لندن أو سكرلرا أو بوس أو برس في الارجنطين أو فيا النمسا أو استوكهولم أو سوح أو سديا أو اميراليا أو بوس بالجرانز . وكل هذه المخاطبات على جانب عظيم من السكمان لان التلغون اللاسلكي والسلكي يشتركان في ارسالها واذاعتها واستقبالها . فاذا انقطعت الامواج الاثيرية سارت على سلك خاص بوصول الكلام الى سماعتك الخاصة ولتكن ان جهاز خاص لا يرال امره سرّاً مكتوماً

### كيف تجري المخاطبات

هيك في شيكاغو وزيد ان تخاطب صديقاً أو عميلاً لك في فندق سافوي بلندن . فتناول سماعة تلغونك المادي وتطلب من طامة التلغون التي تحيك ان تصفك بالمكتب الخاص بالمخاطبات البعيدة فتقول طامة في هذا المكتب أريد أن أحاطب فلاناً في فندق سافوي بلندن . فتفتح الطريق التلغوني أمامك الى نيويورك كما تفتح الطريق أمامك طامة التلغون بحصر حين تخاطب الاسكندرية أو بيت المقدس . وحالا تلم طامة التلغون في نيويورك أنك نود أن تخاطب لندن فتحوّل صوتك الى القسم المختص بذلك في مكتب نيويورك ومنه ينتقل صوتك على اسلاك التلغون السلكي مسافة ٧٢ ميلاً الى المحطة اللاسلكية القائمة في مكان يدعى « روكي هوريت » على مقربة من مدينة نيويورك . في هذه المحطة يحوّل الصوت ويتمحوّل الى امواج لاسلكية قوية بواسطة أنابيب مفرغة معدة لذلك . ثم يمتد في الاسلاك الهوائية التي يبلغ طولها ميلان ومها يذاع في الجو امواجاً لاسلكية تحتاز الفضاء بسرعة النور . أي بسرعة ١٨٦ الف ميل في الساعة . على ان هذه الامواج تصعب كثيراً في اجتيازها الفضاء بين اميركا واسكرلرا ولكن ما يبقى منها تلتقطه الاسلاك الهوائية في محطة الاستقبال الاسكندرية القائمة في بلدة كوبرا بشمال اسكتلندا وهناك تحوّل وتحوّل الامواج اللاسلكية الى تيار تلغوني سلكي عادي وترسل على الاسلاك العادية الى لندن . ومثل كل محادثة تلغونية عادية ينتقل الصوت الى صديقك في فندق سافوي

ولكن حين يرد عليك صديقك لا يشع صوته الطريق التي جاء عليها صوتك. ذلك انه متى رد عليك يستغل صوته الى السرايل القندي ومنه لا يرجع الى كويار حيث النقط صوتك بل يذهب على سلك تلموني عادي الى محطة قريبة من لندن تدعى محطة رجبي ومنها يداع امواجاً لاسلكية كما ادبج صوت صديقك من محطة « ركي بوبت » وحين يصل صوتك الى اميركا لا تنقطع محطة « ركي بوبت » بل تنقطع محطة أخرى في بلدة هولت بولاية مان وهاك تقوى امواجاً ونمت الى نيويورك على سلك تلمون طولهُ نحو ٦٠٠ ميل ومن نيويورك تنقل الى شكاهو مثل كل عادية تلفونية جيدة المدى

فلديا اذاً أربع محطات لا سلكية الاولى محطة ركي بوبت ومنها يرسل كلام الاميركي ومحطة كويار ماسكتندا التي تنقطع هذا الكلام . ثم هاك محطة رجبي قرب لندن التي ترسل كلام المحدث من صدق ساقوي الى اميركا فتقطع المحطة الاميركية التي في هولت بمان والريب المسجب في أمر هذه المحطات كلها انها ملت من الدقة والانتظام والسرعة في اذاعة الكلام واستقباله حتى لتسمع وأت تحدث شخصاً يمد عنك الوف الايبال وتحصله عنك بحار وقارات كأنه على مقربة منك يتحدثك من غرفة محاورة

### فرائب المحادثات

كان عدد الذين استعملوا التلمون اللاسلكي بين لندن ونيويورك يوم افتتاحه الاول ٣٥ شخصاً . ولكن هذا العدد قد تضاعف الآن منذ انبع فطاق المحادثات حتى صار يشمل اشهر مدن اوربا واميركا ومنذ خففت اجورها واستطعت طريقة لكتبتها. فتوسط عدد الذين يستعملون هذه الطريقة من طرق المحادثات كل يوم سبعون شخصاً سنون في المائة منهم يستعملونها لافراس تجارية ومالية وارمون في المائة لافراس اجتماعية . واول صفة تجارية عقدت بالتلمون اللاسلكي كانت بين شركة انكليزية وشركة اميركية فاشترت الاولى من الثانية مقداراً كبيراً من الحطب

ولما ثبت ان هذه الوسيلة الجديدة من الوسائل التي يصح الاعتماد عليها اقبل الناس عليها اقبالاً عظيماً . فمجد مجلس الادارة في احدى الشركات البريطانية جلسة اصنى فيها الى خطبة خطبها رئيسه وهو حارس بمكتب في نيويورك . وعقدت احدى شركات البترول قرصاً قدره خمسة ملايين لاجد فروعها وكات الرسائل قد عجزت عن ازالة سوء النظام الذي نشأ فزاله تحدث استغرق بصح دقائق وعرف رجل نيويورك ان صديقه له عملت لها عمية في لندن فتكلم مع احد بائني الارهار وطلب اليه ان يرسل اليها طاقة من الورود.

واشترك المستر دوزباخ الأميركي المشهور بجمع الكتب النادرة بواسطة أحد عملائه في مزاد للكتب أقيم في لندن وكان هو يكلم عنه من سريره بنيويورك وعمله يريد على العروض ثمناً للكتاب قديماً واحيداً دفع ثلاثة آلاف جنيه وفاز به . وتكلم أحد ناطقي الاغاني الدائمة مع ممثل قابل عليه اعية جديدة نظمها ولحسها فدفعت أجرة المهادنة مائة وخمسين من الجنيهات. ولما شاع ان المس هل ولر لعبة التمس المشهورة قد حذفت عطلتها حادتها أحد مكاتب المخرائد الامكبرية من لندن وكات هي في سان فرانسيسكو فأبدت الخبر والطول لمحادنة تلفوية جرت بين لندن ونيويورك استغرقت خساً وتسعين دقيقة بلغت أجزائها ٢٨٥ جنيهاً ويقال ان المزدورات أحد كبار المزيّن الأميركيين ومن أكبر المساهمين في شركة جرال موتور دفع في اسوع واحد وهو مصطفى بانكلاز خمسة آلاف من الجنيهات أجرة لمحادنة التلفوية مع نيويورك . وقد كان الفرص من هذه المهادنات الوقوف على حال السوق المالية في وول ستريت . وفي أحد الايام ابتاع وهو جالس بسريره في فندق بلندن ما قيمته مليون ومائتي ألف جنيه من الاسهم



وتدير هذه المهادنات عمل شاق . هب ان رجلاً في نيويورك يريد أن يتحدث سيدة في لندن في الساعة السادسة مساءً بحسب وقت لندن . فماتة التلفون في نيويورك لمحادنة مائة مكتب لندن أولاً وتطلب اليها ان تثبت ان هذه السيدة مستعدة لمحادنة هذا الرجل في الساعة الميئة فتكلم النامية السيدة ما لتلفون وبحبر هادئ . فادأ فبثت فيه . وأذا تعذر عليها ذلك طلست اليها ان تبين ميحاداً آخر ونحبر به مائة نيويورك لتري هل هذا الميحاد يوافق التكلّم من نيويورك وهكذا . اذ لا يحى ان يحاح هذه المهادنات لا يتم الا اذا خاطب الانسان من يريد محادثته . فيضع على مكنتي التلفون عناه الملع بين المتخاطبين على بعد النار واختلاف الساعة بسبب اختلاف خطوط الطول

وكثيراً ما تضطر فاملات التلفون ان تتعب الشخص المطلوب فتعب رجال البوليس السري وفي ذلك تحتاج الى اوفر تعيب من طول الاثاء وسرعة الحاضر فقد حدث مرة ان طُلبت سيدة امريكية في لندن لتحدث مع سيدة اخرى من نيويورك فبحثت مائة التلفون في الفندق الذي تقيم فيه هذه السيدة فقبل لها امها ذهبت بتناع ما يلزم لها من شارع ريجنت . فالتصت بكل محرن من محازن ريجنت ستريت المشهورة تسأل عنها حتى عثرت عليها وكات ثم يدفع النقود ثمناً لما ابتاعته فأتزعتها من مكانها وجعلتها تكلم بنيويورك من غرفة تلفون في المحل عينه



تلك الرسالة ١٨ سنة قاقم معرض ميلادانيا سنة ١٨٧٨ معرض في الكسندر غرهام بل تلغوية الاول وتكلم به مع السروليم طمس (لورد كلفس بدندر) على مسافة قصيرة مدحش السروليم لهذا الاستباط السجيب بد ما مر به اولاً من الكرام. ولكن السلك التلغرافي والتلفون السادي احسام وترى وتفس قا اعظم الدهشة التي تتولى الناس الآن وهم يحاطبون على مسافة آلاف من الاميال من غير اسلاك في البحر او على اعمدة في الهواء. بل وفي الامكان

الآن ان يتحدث الرجل المسافر على اخرة في عرض البحر او يستطلي مطاداً محلقاً في الفضاء الى رجل آخر جالس في مكتبه في احدى ابدن. وأدعى من ذلك ان الكومندور برد



الرائد القطبي تمكن من ان يحلق بطيارته فوق الاصقاع القطبية وفيها هو محلق بها تمكن من مخاطبة نيويورك بمخاطبة تلغوية وهي على نحو ١٠ آلاف ميل منه كل ذلك والاصوات تسمع واضحة وبرائها حلية كل الحلاء لقد اصبح اتقال الصوت سرياً كاتقال الثور ونحوقت الحفيفة على بنات الخيال. كنا بالامس نستعمل الاشارات للتفاهم وها نحن اليوم نحاطب وعداً سطر بصناً بصاً وجهاً لوجه. فاذا يفصل بين الناس بدندر ومخاطب المواصلات والمخاطبات قد جعلهم امة واحدة ١

وتعقبت طامة اخرى رجلاً من باريس الى امفوس الى موت كلولو الى برلين. ولما عثرت على الصديق الذي قيل لها انه يقم فيه في برلين طلست ان تحذته فمبل لها انه ذهب الى مطعم كذا لتناول العشاء فمضت عليه هناك ودعته الى التحدث مع رجل طلبة من فيلادلفيا. وطلب مرة اخرى رجل ظهر لدى البحث عنه في داره انه ذهب الى دار الاوبرا بكوفت حارس بلندن فبحثت طامة التلغون عن رقم كرسية ودعته الى عرفة التلغون في دار الاوبرا حيا

فتكلم مع شبكاكو. وطلب مرة رجل آخر يبحث عنه في داره فلم يثر عليه وبعد البحث عنه نفثته طامة التلغون الى فوكستون وهو على وشك الانحماؤها الى فرنسا

فتكلم مع بيوبورك وماكاد ينتهي حق كات السفينة قد اخذت قطع من المرافيداً حتى بلها

\*\*\*

منذ نحو سبعين سنة قل سلك التلغراف الذي مد في الاثيناوس الاتينيكي اول رسالة تلغرافية ارسلت من اوربا الى اميركا. وكانت من الملكة فيكتوريا الى الرئيس بوكنان الاميركي وكانت كلماتها تسمى كلمة استغرق ارسالها نحو ساعة ونصف ساعة فصرح ريطا أحد زعماء الاحرار البريطانيين في ذلك العهد ان السلك التلغرافي قد قرأ في العالم الجديد الى العالم القديم. واخفى على



# آلة العيش صحة وشباب

المليقات القرية لامادة الشباب

دكتور الخردال نصير انان — والامات دكوراً — والشيوخ شياً — والصفات  
الجنية تتحول بطل الندد وزوجها

## ٢

اشهر العلماء في عملية نقل الندد من جسم الى جسم ثلاثع يعمرونها في الجسم الذي  
تقل اليه وترجع فيه هو الدكتور اوجن شيناخ النموي استاذ السيولوجيا في جامعة فينا .  
فقد بدأ مباحته في صفات الحيوانات الجنسية سنة ١٨٩٤ ولا يزال الى الآن في الطليعة .  
وبدأ تجاربه في مفرزات الحصىين والميضين سنة ١٩٠٦ ونشر كثيراً من آرائه والنتائج  
التي اسمرت منها تجاربه في رسائل مختلفة ، فاثارت دهشة وعناية في مختلف البلدان وهست  
طائفة من الباحثين لانتفاء خطواته في هذا الميدان

على ان مباحته في البدء لقيت مقاومة شديدة مبنية على الاغراض الادبية اكثر من  
ابنائها على البحث العلمي . ولقد بسحب القاري . ان يرى المعتقدات الادبية تقسم في المباحث  
العلمية ولكن الذين اشتغلوا بالبحث في مسائل « الجنس » و « النسل » يؤيدون القول  
بانها لم تقل تمضيداً — ان لم نقل انها لقيت مقاومة — من حاسب القدين لا يروون ان يروا  
الحقائق العلمية ترزع مذهبهم الادبية ومعتقداتهم الدينية

ولكن لما اجتمع المؤتمر الدولي الاول للباحثين في مسائل النسل سنة ١٩٢٦ في برلين  
وقف الاستاذ بندا — وقد كان من قبل اشد معارضي شيناخ شكيمة وابلهم حجة — مصرح  
امام اعضاء المؤتمر قائلاً ان مباحته المستفدة قد اقنعت بوجود نصير آرائه وموقعه وانه  
متفق كل الاتفاق مع الدكتور شيناخ فيما يتعلق لماي — الاساسية التي يذهب اليها  
وتلخص من مباحث شيناخ في ان المراحة في مظهرها الحسدي والنمسي ترتبط ارتباطاً  
وثيقاً بناصر المفرزات الداخلية التي تمرزها الندد الجنسية . وقد اثبتت المباحث ان  
من هذه الناصر ما يوجد في مفرزات غدد اخرى . على ان مفرزات الندد الجنسية هي  
في المقام الاول من هذا القيل والي القاري . وصف بعض المتحارب التي تؤيد قول شيناخ

أخذ شتيخ ذكور جرذان صغيرة الس وخصاها ثم زرع فيها غدد الاناث الجنسية فلم تظهر في الذكور الصفات الجنسية الثانوية الخاصة بالذكور وظهرت بدلاً منها الصفات الجنسية الثانوية الخاصة بالاناث . هذا شكل هذه الذكور قريباً من شكل الاناث . وتغير تصرفها الجنسي صارت تميل الى الذكور بدلاً من ان تميل الى الاناث وفقدت جذبها للاناث فصارت الاناث تصدف بها وتميل الى غيرها من الذكور التي لم تمالج هذه الماحلة ومن اغرب ما حدث لها انها ارضعت صغار اناث اخرى

وجرب شتيخ نحارب في الاناث على هذا النمط قارالغدها الجنسية وزرع مكانها خصى الذكور فاصبحت صفاتها الجنسية الثانوية وصارت شبيهة بصفات الذكور . فاصبحت تجذب الاناث بدلاً من ان تجذب الذكور وتميل الى الاناث بدلاً من ان تميل الى الذكور ثم خطا خطوة اخرى فاخذ جرذاناً ذكوراً واناثاً وازال غدها الجنسية فلم تظهر فيها الصفات الجنسية الثانوية . ثم اخذ الغدد الجنسية من جرذان مهيضة الجسم قوية البنية وزرعها في الجرذان المخصاة — الخصى في الذكور والياثى في الاناث — وظهرت مظاهر النشاط الجنسي فيها كلها وبدأت الصفات الجنسية الثانوية

بعد ذلك عدل طريقة بحثه فقال في نفسه اذا كان الهرم والضعف الثاني من الشيخوخة يحددان جنساً الى جنس مع صف القوة الجنسية افلا يمكننا ان نزرع خصية منقولة من جرذ في جرذ قوي في جرذ هرم ضعيف فنعيد الى هذا لشاطة الجسدي والعقلي والجنسي ؟ وجرب نحارب كثيرة في الجرذان لكي يصل الى حكم قائل في هذا الموضوع . وقد وقع اختياره على الجرذان لانه عرّف طائفتها ولان مدى حياتها قصير لا يزيد مادة على ثلاثين شهراً فيمكنه ذلك من درس نتائج التجارب والعمليات التي يجريها في احيال متوالية منها ومضلاً عن ذلك ان هفتا حفظها قليلاً

فكانت النتائج التي اسفرت عنها هذه التجارب مما يثبت على الدهش والعجب . اخذ اني جرذ في الشهر السادس والمثمن من عمرها اي انها كانت قد اشرفت على الحد الطبيعي لحياة الجرذان . وكان قد انقضى عليها عشرة اشهر وهي توجد جرذاناً فقدت كل ما تمتاز به الاناث من جذب الذكور اليهن وبدأت عليها كل مظاهر الهرم الطبيعية . اخذها شتيخ وزرع فيها مبيضين من اتي فنية قوية وانتظر احد عشر يوماً فاذا الذكور يضلون عليها اقبالاً غير مألوف ويخصونها بمنايهم وبعد شهرين حملت . وفي اثناء ذلك كانت مظهرها الطبيعي قد اصابه تغيير كبير فرأيت مظاهر الشيخوخة وحلت محلها دلائل القوة والنشاط . وبعد ما انقضت ثلاثة اشهر على هذه العملية اي وهي في الس الذي يموت فيه الجرذان

عادةً ولدت بضعة جردان وهذه الولادة طاهرة تمت على الدهش . وزد على ذلك انها ارضعتها ونمت كلها نمواً طيباً . وهاشت الام التي جدد شبابها حتى بلغت الشهر السادس والثلاثين من العمر مع ان اخذها في الولادة والرصاص التي لم يجدد شبابها ماتت في الشهر الثامن والعشرين . وأعيدت التجربة في طائفة من امات الجرذان وذكرها فأسفرت عن مثل هذه النتائج المريبة . وبض الذكور الذين عولجوا كذلك عاش حتى بلغ الشهر السابع والثلاثين من العمر اي ان عمره زاد ٢٥ في المائة عن متوسط عمر الجرذان من نوعه

\*\*\*

بعد ذلك استنبط شتيباخ طريقة اخرى تمكنه من استحداث هذا التجديد في قوى الذكور من الجرذان من غير ان يزرع في الهرم منها حصية ذكر متى قوي . ذلك انه وجد انه اذا ربط قناة الحيوط الموية التي تفرزها الخصيتان صعب القسم الخاص بتوليد هذه الحيوط في الخصيتين وصغر ونشط القسم الآخر الذي يفرز المعمرات الداخلية . وقد رؤي هذا بالمكروسكوب . ومحب الصنف في الاول والنشاط في الثاني ظهور بوادر النشاط في القوى الجسدية والعقلية والجسدية . وبعد انقضاء بضعة اشهر ثبت بالبحث المكروسكوبي ان الخصية طادت الى حالتها الطبيعية من غير ان نجو آثار النشاط التي اسفرت عنها العملية . وهو يرى انه متى خبت هذه الآثار امكن اعادة العملية من جديد متى وثلاث . واذا صارت عملية ربط القناة لا تعيد من هذا القيل لجا الى عملية زرع الحصى المنزعة من جردان قوية . وهذه العملية يمكن اعادةها — من الوحمة النظرية — مرة بعد اخرى الى ما شاء . ولكن الجرذ لا بد ان يموت في اثناء ذلك من مرض او مصاب بحمل به ان لم يمت موتاً طيباً ناشئاً عن الصنف والهرم

وقد جربت هذه التجارب في كثير من الجرذان وغيرها من الحيوانات العليا كالكلاب والماشية والخيول فأسفرت كلها عن نتائج مماثلة في اساسها لتأثير التجارب المذكورة آها

\*\*\*

ولشبت الحرب الكبرى فاعظم الجراحون هذه الفرصة السانحة لتجربة تجارب شتيباخ في الناس . في سنة ١٩١٥ هاجم لختشترن — وهو أشهر جراحي فيا في جراحة الاعضاء التناسلية — جندياً بالأم من العمر تسماً وعشرين سنة كان قد فقد كلتا حصيتيه بشظية قنبلة اصابته . فضعت قواه الجسدية والعقلية على اثر ذلك ضعفاً بادياً فكان يلبس العقل خاملةً وأصبح عبثاً (اي قد قوته التناسلية) وبدأت آثار ذلك في شعر عارضيه وشاربيه يقلل ولان . ومن جسمه وتهدل . فأخذ لختشترن وزرع فيه خصية بشرية من شاب فلم تنفض

عليه سنة اسايح حتى عاد اليه نشاطه الفعلي والحسدي وصارت محالته عواطف الرجال في التقرب من النساء وقاز بمقدرتهم الجنسية ولكنه ظل غير قادر على اخلاق عقب لانه فقد خصتيه — والخصية المردوعة تفرز كثيراً من المفررات الداخلية ولكنها لا تفرز خيوطاً منوية وهي الاصل في التلقيح . واتسع لحنشزن عملية هذه وهي الاولى من نوعها بست وعشرين عملية عانته لها فتجع في ٢٢ عملية منها كل النجاح . وقد دامت آثار العمليات الى الآن مع ان اقدهما تم منذ ١٤ سنة

وقد فاز بمعالجة رجل يميل الى اللواط فشفاؤه بأخذه خصية رجل لا يميل اليه وزرعها فيه . ومع ان هذه الطريقة في معالجة اللواط لم تسفر في كل العمليات التي عملها من النجاح ولكنها لابد ان تسترعى اطار الباحثين من العلماء والاطباء ، بما اصاحته من النجاح لانها تفوق على الاقل الطريقة المستعملة في اكثر بلدان اوربا وهي سحب المصابين بهذا الداء . فالتسحب لا يشفى المصاب وكثيراً ما يقضي الى افساد المسجونين والحراس ولحنشزن يؤثر ررع الخصية في عضلات البطن لا في مكانها الطبيعي . على ان الجراحين محتشمون في اختيار مكان زرعها ومع ذلك فالتناجح التي اسفرت عنها عمليات الررع هذه متائلة في اساسها



قد يستطاع الجراح الحصول على خصية بشرية فنية قوية لزرعها في رجل فقد خصتيه من اخ او ابن ثم يحود بها ليحاصل احاء او ابن محي . ولكن هذا نادر . على ان الكاتب الذي لحصا عنه ما تقدم — وهو من الثقات في هذا الموضوع — لا يرى صوبة ما في الحصول على كية من الخصى البشرية التي تصلح لعمليات عود الشباب من المصادر الآتية (١) هناك رجال يصابون بمرض يدعى « الخصية المرتفعة » ويستلزم ازالة الخصية فبدلاً من ان تطرح الخصية التي تزال يمكن استعمالها في العمليات المذكورة (٢) ثم هناك محرمون يعاقبون كل يوم قتلاً او شقاً فترسل حمامهم لتستعمل فيها جسد الناس (٣) وتقول كذلك خصى الشبان الذين يصابون باصابات تخفي عليهم في سبارة او معمل (٤) وحبب الناس لاستناب السم لا يمتنعهم عن التفكير باستعمال خصى الحدود الاقوياء الذين يسقطون في ساحة الوحي لتجديد شباب الشيوخ



وفي كل ذلك يجب ان يخصص واهب الخصية كواهب الدم في عملية نقل الدم ، فحسباً دقيقاً ليثبت

أما غير مصاب بالنمل أو الرهري أو غيرها من الأمراض العنكاك التي قد تمتلئ إلى من يزرع فيه فيضاً من حيث أراد النفع ولا ريب في أن الناس في اجتماع كاحتاجنا البشري قائم على العاطفة يفرزون من عمل كذا. فقد كاد الكاتب يرجم مرة في مؤتمر عقد لرفع احتجاج على عمل الفدود الحسية وزرعها اذ رفع صوته بالاحتجاج على الاحتجاج والاحتكام إلى العاطفة من هذا الميل خطأ فاصح ما زلنا لا نجد اعتراضاً من الوجهة البيولوجية. ذلك أنه إذا أصبت يد السر المزداح بحرق خطير ووجبت معالجته بزرع قطعة من جلد رجل قوي نشيط وتقدم لنفك المستر ادغار ولس فانتا لأخفاف أنت يفضل ذلك بالسر المزداح وبصرته عن مباحته المالية والفلسفية القوية إلى كتابة القصص البوليسية التي برع فيها وليس وإذا تقدم كشف إلى مستشفى وجاد برطل من دمه لإعادة الحياة والنشاط إلى سيدة أصبت بالأميما على أثر زيف حاد فلا يتظر أن تصبح المرأة المسجورة مبالاة إلى الكشفة ميل النقي. وإذا شربا الهس أو أكلنا الزمدة أو لحم الصان أو البقر فلا نخاف أن نصبح شبيهين بالصان أو البقر. وعلاوة على ذلك فالعمل الذي يقوم به ادغار ولس والكشاف عمل متمدن من الهيئة الاجتماعية. فلماذا لا يكون نقل الفدود أو الاسجة الأخرى كذلك والقول بأن زرع المدد الحسية ينقل إلى الرجل الذي زرع فيه صفات الرجل الذي جاد بها كلام لا يقوم على سند علمي



ولما كان الحصول على خصي الناس الذين في ريمان القوة والشباب متعذراً أو هو صعب عند الدكتور فورونوف المروف في هذا القطر إلى استئصال المدد الحسية من الفردة واستعمالها لهذا الغرض. فجرت نحارب في النمل والماعز فأسفرت هن نتائج شبيهة بالنتائج التي أسفرت عنها نحارب شيناج في الأردن مع أن الأول يملأها بنير قليل الثاني ثم أخذ فورونوف يتأصل خصي الفردة العليا ويزرعها في الناس الذين يتقدمون للعملية ويدعي أن النتيجة شبيهة بالنتيجة التي حصل عليها مختشرون في فينا بزرع خصي الشبان في غيرهم. ولكن الأدلة المؤيدة تشير إلى أن آثار هذا الزرع لا تستمر طويلاً متى كان المكان الذي تستأصل منه المدد والكائن الذي يزرع فيه من نوعين مختلفين، وكما بمد المدى بينهما صعب أثر العملية. أما المستحضرات الطلية التي تباع في السوق وبها أنها تحتوي على المفرزات الداخلية التي تفرزها الفدود الحسية فلم تفلح بمد — في الغالب — درجة تجعلها صالحة للاستعمال في نوع الإنسان مع أنها نجحت بعض التجارب في الحيوانات



# المعادن والحرب والعمران

ملخص خطبة الرأسة في جمع تقدم العلوم البريطانية

المقدم في جوهانسبرغ بمجنوب افريقية

للسر توماس هيلنر

حرت المادة ان يلخص رئيس جمع تقدم العلوم البريطاني خطبة الارتقاء الذي تم في العلم الذي يشتمل به . واداك من اصحاب نظر اشامل والفكر المخطط ما يواب العلوم لحسن تقدم العلوم في ربع قرن او نصف قرن كما فعل السير صمويل مورستون ١٨٩٩ والسر ادون راي لنكستر سنة ١٩٠٦ على ان تشب العلوم الحديثة ونحوها بمحور فروعها يحمل الخطبة الشاملة الان متمدة الى حد ما كما يحمل الخطبة في موضوع خاص خاص التفاصيل مما لا هم جهود الاعضاء ويمرح بها عن حرص اصبح الاصل وهو وسط الحقائق العلمية . ومن علاقتها بالسران والحياة . فذلك سر ج توماس هيلنر في خطبة هذه التي هي العرلوق للشمس . فلم يمد خطبة يعطى فيها التقدم الذي اصرت فروع العلم بعد الحرب الكبرى . ولا ولا التي محاصرة في موضوع تحت الخاص الذي يدور على علم المعادن المتكسكووي ( ميكروبرولوجيا ) لكنه نظر الى المعادن وعلاقتها بالعلم والحرب وهو نظر جديد على ما سلم بمحور رجال السياسة ان يتأملوه او كان ما يقترحه العالم يؤيد ما يقدّمه السياسي من اسود والموانيق

الان الخطيب اولاً ان البشري استعملوا المعادن لصنع ادواتهم واسلحتهم من اقدم الازمنة . ولكنهم لم يكتفوا من استعمالها الا بعد الثورة الصناعية التي حدثت في انكلترا وما عضا من التوسع في استعمال الآلات في معامل النزل والنسج وبناء السفن والقاطرات ومناجم الفحم والحديد . ولا ريب في ان نجاح هذه الثورة الصناعية في انكلترا انما يعود في المقام الاول الى وجود المعادن الضرورية فيها كالحديد والفحم حراً الى جنب ولما استقطب بسمر طريقة جديدة لصنع الصلب . ثم في الصناعة الانكليزية حياة ما كان يستطيع ان يمشي لولا وجود المعادن غير النصفورية في مناجمها . كذلك لما استقطب توماس وجليكرست طريقة لصنع الحديد الزهر من المعادن النصفورية وقبح استنساخهما في انكلترا بزوراً حجة في ارض جديدة . على ان هذا الاسلوب الصناعي الحديد ازهر وآتمر في بلاد اخرى في اميركا من جهة واليابا من جهة اخرى . فان رجال الصناعة الالمان رأوا في هذا الاسلوب الصناعي الجديد وسيلة تمكنهم من تمييز مناجم الازراس والفورين النقية للمعادن النصفورية . وهكذا توافر لرجال السياسة والحرب من الالمان الحديد الذي شجعهم على خوض غمار حرب

يعنون من ورائها السيطرة على العالم . وقد ظلت انكلترا قادرة مدة نصف قرن بعد الثورة الصناعية ، ان تستخرج من مناجمها المقادير الصغيرة التي كانت تحتاج اليها معاملها من حديد ونحاس ووزنك ورصاص وقصدير . على ان اتساع صناعة الحديد بعد استنباط طريقة بسمر حتم على رجال الصناعة في انكلترا ان يبحثوا عما يكملهم من هذه المعادن وغيرها في بلدان اخرى

ثم ارتفعت صناعة المعادن واتسع نطاقها بعد ما استقطب السر وورث هدفه حديد المينيس سنة ١٨٨٨ فنشأ عن ذلك استنباط انواع مختلفة من الاحلاط الحديدية كل منها له صفات خاصة تختلف باختلاف المدن الذي يحتلط بالحديد . وهكذا صار رجال الصناعة يحتاجون الى الفناديوم والتستن والمويلدونم والالومنيوم والكروم والكوبلت والنيكل بعد ما كان استعمال هذه المعادن محصوراً في المختبرات العلمية . فاعتمد الصناعات المختلفة على الاحلاط الحديدية الموصفة كان فاتحة عهد معدني جديد في تاريخ البشر لانه كان باعناً للدول الصناعية على البحث عن معادن كانت تحسب حتى ذلك الوقت نادرة لا قيمة لها

وهكذا ترى ان البلاد التي نشأت فيها الثورة الصناعية وازدهرت بوجود المعادن الاساسية في زواياها جنباً الى جنب اصبحت وهي لا تستطيع ان تكتفي بذلك ولن تستطيع بعد الآن حتى في زمن السلم تسلك بريطانيا كل الرصاص ومصاعف مقدار النحاس الذي تخرجه الامبراطورية كلها . وكانت الصناعة قد اخذت محطو خطوات واسعة في الولايات المتحدة والمانيا فلم يترأ قرن القرن العشرين حتى كانت الصفة الغالبة على صناعات العالم الكبرى هي الحاجة الى المعادن المختلفة النادرة وغيرها لصنع ما يحتاج اليه الناس في ابان السلم وعليه لم يعد في طاقة امة من الامم ان تستقل عن غيرها استقلالاً معدنياً . اي

انك لن تجد امة واحدة حتى ولا الامبراطورية البريطانية تستطيع ان تستخرج من ارضها كل ما تحتاج اليه من المعادن . على ان هذا التبر لم يتضح لرجال الدول الا سنة ١٩١٤ حين ادركوا ان ارتفاع الصناعة في ابان السلم قد غير ما يحتاج اليه الامم في زمن الحرب . حتى قواد الجيش الالماني المشهورين بدقهم وصبرهم في اعمالهم لم يدركوا الحالة قبل وقوعها

خذ مثلاً على ذلك مناجم الولفرام ( تيرالتستن ) في جنوب برما . فقد كانت تدبرها شركات انكليزية ولكن المانيا كانت تشتري الجانب الاكبر مما يستخرج منها لتستعمله في صنع التستن وهو عنصر معدني لا متفوحة عنه لمنع صلب التستن — امتى انواع الصلب المروقة . ومع ان شيفر كانت لا تزال الى ذلك الحين متفوقة في صنع هذا النوع من الصلب كانت معاملها تستورد التستن من المانيا والامان كانوا يستوردون تبره من



شركات امكليزية يبرما . فلما نشبت الحرب الكبرى عجزت معامل الانكليز عن صنع صلب التنفس قبل سنة ١٩١٥ حين تمكن علماءهم من استنساخ طريقة لصنع من تبرم المستورد من برما . اما الالمان فغادروا في امرهم فاستعملوا كل ما لديهم من التنفس وتبرم مما استوردوه فيل الحرب وخزنوه وما عجزوا عن الفوز في الحرب في شهورها الاولى عمدوا الى المولبدوم الفروحي يستعملونه بدلاً من التنفس فقطع الانكليز عليهم هذا المورد وابتاعوا كل ما يستخرج في تروچ من المولبدوم

ثم رأت المانيا انها تحتاج في صنع ادوات الحرب الى مقدار من النيكل يفوق ما يستخرج في المانيا والنمسا عشرة اضعاف فحدثت تستورده من البلدان السكندنافية وهذه كانت تستورده من غيرها واكثره كان من ساحل كندا وهي اغنى منابع العالم نيكلًا . وهكذا ادرك الانكليز في نهاية الامر ان احاطهم الصناعات المدنية حلتهم على مواجهة اسلحة وقابل فتناكة مصنوعة من معادن تستخرج من ساحلهم

كانت حدود البلدان في الصور الغائبة تميز وفق مقتضيات الزراعة ولكنها لم ترتبط ارتباطاً ما يتوزع الثروة للمدينة فيها . وهذه الثروة المدنية أصبحت في هذا العصر لا مندوحة عنها لتجتاح الصناعات في اثناء السلم ولتجوز الامم بادوات الحرب في اثناء الحرب . ولهذا المسألة العلمية الصناعية علاقة وثيقة باليهود الدولية التي قطعت حديثاً في اوربا واميركا لحفظ السلم . ان هذه اليهود لم تنجح في تحقيق الغاية المنشودة الا اذا نظر رجال السياسة الى توزيع المعادن كاداء من الادوات القتالية في ضبط المعاملات الدولية في المستقبل . لانه اذا كانت المعادن ضرورية لحصارتنا الصناعية الجديدة فهي جديرة بان نخوض النشوب الحرب لاجل الاستئثار بها . وادراكات باعاً من بواعث الحرب فالسيطرة عليها يجب ان تجعل اداء من ادوات السلم . ويربط توزيع المعادن بشؤون السياسة العامة لا يحدنا على اقصام مسائل جدية في الموضوع . فكنا نتفق على امرين الاول دهشنا في توطيد السلام العام . وثانياً وضع يان علي طام المعادن المطبورة في مختلف البلدان ثم يقع هذا البيان من حين الى آخر كما تبين نوع المعادن المسيطرة على الصناعة

ثم استطرد الخطيب الى الكلام على توزيع المعادن مدلاً على انه اذا احتضمت الولايات المتحدة الاميركية والامبراطورية البريطانية امكنهما ان تستخرجا كل ما تحتاجان اليه من المعادن وثلاثي ما يستهلك كل سنة في كل اعحاء العالم وبض ما يحتاج اليه الامم الاخرى ولا تفجده في غيرها . ولذلك اقترح ان تتفق الامتان على منع المعادن عن كل امة تفضل يتناق كلوج الذي تمهدت فيه الدول الموضوعة عليه بتعريم الحرب



## نظرة في مصرع كليوباترة

بحث انتقادي في الرواية الشعرية التي أخرجها حديثاً أحمد شوقي بك

لأستاذ الأبيس المصري

أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية



لا تلقينا سعة من مصرع كليوباترة يتناهما كل صدقنا الأستاذ  
المصري وعهدنا إليه في كتابه فصل انتقادي في تحليلها فهي طلب المتطالع  
هذا المقال العنبري. ولا يغوتنا أن يذكر في هذا المقام ما للمرحوم بحسب  
أعداد وغيليل بكمطران والدكتور أحمد ركني بو شادي من الفصل والأثر  
في الرواية الشعرية العربية. ولستنا نعود إلى هذا البحث في حب أمر

### مميزات الشعر العربي

هما بلغ العرب في ميدان القريض ومهما بلغ ما الحب لما خلقوه من آثارهم الشعرية  
الحالمة فانه لا مندوحة عن الاعتراف أن السلف الصالح لم يفسنوا في الشعر فتنهم في  
سائر العلوم. تلك قضية لا انطردف إلى القول أنها حقيقة لا تغل التراع والجدل ولكن  
النظر في تاريخ الشعر نظراً مجرداً عن الهوى يميل بنا إلى اثباتها. فقد كانت نزعات العرب  
الشعرية ولا تزال مندعة في محرم واحد لم تتحول كثيراً إلى سواء. هو الشعر الوجداني  
(subjective) أو الذاتي ( self ) الذي يدور حول حسن الشاعر كما تدور الأرض على  
محورها وينحصر في تأثيراته الخاصة كما على الطبيعة العامة فلت لا فراحه أو أراحه وكان الحياة  
كلها ما يختص بذاته أو ذويه. فإذا رأى مشهداً فتأماً من مشاهد الطبيعة حاجت عواطفه  
فشكى أو بكى أو وصف ما يراه وصف المذكر المتذكر. وإذا ما غاض غمار الحياة اثار  
ذلك فيه غضباً على عدو يارثه أو نفراً فيل ينسب إليه أو مدحاً لتنظيم يثبه



لا حرم بحق العرب أن يفاخروا بمفرد الوجداني فقد بلغ عندهم في كل فنونه اسمي  
الدرجات وما تاريخ الشعر العربي لدى التحقيق إلا وصف لهذا النوع من القريض في  
اختلاف أحواله وبيئاته. لم لا يخلو تاريخ أدبنا من بعض الشعر الموضوعي أو الكوني  
(Objective) وهو الشعر الذي يمثل أحوال الحياة والممران كما هي ولكن قليل جداً.

وأكثره إذا حلقاه يسود الى النوع الاول الذي نبرز فيه شخصية الشاعر وتختفى كل شيء سوى مشاعره وزماته . وقد عي الثريون قديماً وحديثاً بالشعر الموصوعي وانفسوا في ضروبه المختلفة من ملاحم فروسية وقائع نصيفة وروايات تمثيلية وفلما اكثرت له الساميون . ولا ادري لذلك سبباً الا ان يقال ان تلك طليعة الامم فقد امتاز الساميون عموماً بالاماشيد الشجبة الناشئة عن اغمالات الشمس لدى حادث مؤثر فجاءت حكمتهم كما قال الشهرستاني عن العرب «علت الطبع وخطرات الفكر» . هم يلعبون الاشياء واحداً واحداً ويتأثرون بما يشاهدونه تأثراً شديداً فيعبرون عن تأثرهم شعر طليخ ولكنهم لا يهتمون بان يشاربوا الامور بسواها او ينظروا الى الحياة والكون نظراً شاملاً . وعلى عكس ذلك الآريون قاتمهم لا يلعبون الا جزءاً فقط ولكنهم يرون العلاقات والروابط التي تحمل الحياة او الطليعة «كلاً» متناسياً . نجد ذلك في موسيقا التي تضرب على وز واحد لا تتعداه وفي موسيقا التي نيل الى تألف الاالحان وتانسق النغمات . ونجد في دواوين شعرهم الحفاة بالروايات والملاحم يصفون بها عواطف البشر ومنازع الحياة الاجتماعية

قد نهاري الثريين او خوقهم في شرح تأثرنا من حادثة او مشهد ولكنتا دونهم في محاولتنا ان نفكر ونروى فيها حولنا من روائع الكائنات ومن الحياة والاجتماع . ذلك التأمل الحادى الذي يمكن الانسان من فهم عواطف الآخرين والتعلق بلسانهم وفهم عبر التاريخ والطليعة والسمران ليس له اتركيز في تاريخ الشعر العربي . وليس في انتقادات المعري وحكم المتنبي وتأملات الفارسي ما يناقض قولنا هذا

على انه من الخطأ ان يقال ان هذا التقص في الشعر العربي قضاء سرمدى لامه رب منه وان العرب انما وجدوا ليقوا على ما وجدوا عليه . ذلك مخاف لنة الارتقاء . فقد تنبه شعراؤهم المتأخرون الى هذا الامر وقاموا في الاونة الاخيرة بحركة جديدة ترمي الى تجديد الشعر ودفعه في مجار جديدة . هم يحاولون ان يشكروا ويتأملوا ويخرجوا عن منطقة الذات المحدودة الى رحاب الحياة الواسعة



وقد كنت منذ صباي من الذي أعجبوا بشاعرية شوقي ورأوا فيها اناقة ممتازة . على اني كنت ولا ارال من القنن برموني الى توسيع نطاق الشعر العربي وقد بسطت ما اختبرته من ذلك في رسالة مسهبة نشرها المقتطف لما احتفل بيوبيل شوقي وموضوعها «الشعر ودراسه الحالية» . ولشد ما كان اغباطي ضد ما تناولت مؤخراً «مصرع كليوباترة» ووجدت ان شاعرية شوقي المنادة قد تحولت عن مجرى الشعر الوجداني المؤلف الى رواية تمثيلية هي تحفة

فية في مآيها وبهايها. ولا ابالغ اذا قلت انها تكاد تقابل بأجل ما قرأت للتربين في هذا النوع  
فهيما التكتات المستلعة والاصناف الشائعة والحكم البليمة مع خلط من الضففة والراككة

### ممر الرواية

تدور هذه الرواية على مصرع الملكة الثانية كليوباترة وعلى مصرع محبها القائد الروماني  
الكبير مرقس ايطونيوس . والناظر في الرواية يراها تضرب على وز واحد لكنه خلاف  
هو عجيد كليوباترة وبالتالي عجيد عرش مصر . والله اذا انعم النظر وقرأ ماوراءالسطور  
رأى في حوادث الرواية وأشخاصها ما يكاد يكون مماثلاً لحالة مصر اليوم ومن يدري  
ما في اعماق نفس الشاعر من نزات سياسية او وطنية — استيعبه النذر على هذا الظن —  
بل قد يكون في جو مصر اليوم ما اوحى الى الشاعر دون ان يدري فكرة كليوباترة اليونانية  
المنصرة « والسلمة » الرومانية الطاغية والكلهش المصري التصب لوطية وحزبه  
و« حابي » الوطني التافه وغيرهم من اشخاص الرواية . وهل نفس الشاعر القومي الا لوحة  
حساسة ترسم عليها العواطف والامبال القومية . وهنا تتجلى روح شوقي — انظر الى  
شعره منذ فرض الشعر الى الآن واترك منى ما لا يروقك من مدح وزقه أفلا ترى فيه  
تلك النزعة القومية التي تتقد من آن الى آخر في بعض قصائده البطانة افتاداً تهزله  
جوارح الشرقيين مموماً والمسلمين خصوصاً وتصبح على الالسن كما قال المتنبي في نفسه  
« اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشداً »

وفي هذا اليوم وقلوب المصريين متجهة الى توطيد استقلال بلادهم والى تعظيم قوميتهم  
ورفع شأنها ترى شوقي يقوم فيذكرهم بما كان لهم ايام ملكتهم الشورية من عظمة وعهد وبرهم  
كيف صاحت بمدند آمال المرش والامة . وقد سلك الشاعر في ذلك مسلكاً لم يتبع  
للمؤرخ . فان التاريخ ينسب كليوباترة الى اليونان ويرجع عهدها ( ان كان لها من عهد )  
الى البطالسة خلفاء الاسكندر . اما شاعرنا فقد تحطى ذلك بمحذق وسكينة الى منطقة  
المعلوم النفسية ليرينا كيف تطبع النفوس وتصلطع الشاعر حول جنبية الملكة تحويل العنان  
لماهر وقلب طابعها فجعل لها عصبية مصرية تثار عليها وتمتأ في سبيلها . وكأنه يشوق هنا بلحج  
المرش المصري الحالي ويقابله مقابلة خفية بمرش كليوباترة . كلاهما من اصل غير مصري وكلاهما  
اصبحا مصريين صميمين . هوذا العصبية القديمة نموت في الوطن الجديد فكر شعري جميل  
لا ادري اذا كان شاعرنا قصد اليه . ولكن هل اولى من شوقي ان يحججه يساحر الالفاظ  
والبارات . او ليس الشاعر الحقيقي هو الذي يوحى اليه شعره مختلف الآمال والاماني ؟

أما موقفه لدى شخصية الملكة فحري جداً . يجابه الحقيقة المروعة لأجل غرضه . فيحاول أن يبرئها من كل تهمة وصمها التاريخ بها . ألا ترى كيف يصفها وصفاً يحسبك على الاعتقاد أن المؤرخين تحاملوا على تلك الحساء الثاثة الحط ؟ تلك مقدرة الشاعر . يسحر الفاعل بغير اعتقادك وبكسب رضاك فكأن شوقي هنا أبو نواس في خزياته يحبب إليك الحُر واثت تتركها وتنجها أو عمر بن أبي ربيعة في بض مبادله يثير شعورك وشغفتك واثت تتركه عمله وتفر منه

استغفر الله ليس شوقي هذا ولا ذلك . بل هو أبعد نظراً وأشد رأياً . هو يبنى نظريته في الملكة على اجتهاد عقلي قد لا يكون ببداً عن الحقيقة . ولكن في النظرية وهماً وشيئاً من التناقض . فهي عمه ودية للهرام إذا لم تنرصها المطامع السياسية . وهي طاهرة بقية النفس ولكنها تبدل جمالها لأجل الحد . وهي بييدة النظر في الأمور ولكنها في أخرج المواقف تقول اليوم حر وعداً امر . وهي حازمة ولكنها تنصرف أمام قادة الرومان نصراً بدلاً على طيش وغرور . أن شوقي « الشاعر » يتطوع لنصرة كليوباترا مستقلاً كما يقول عن كل « قوذا حنفي » أو تأثير تاريخي . هو يرى « أن البحث العلمي يكشف بين الحين والحين في هذا التاريخ التسم من حلقات صائفة أو اوهام أزلت فيه منزلة الحقائق فلا بد من انصاف هذه المصرية المضطهدة والا تحرم على الأقل من سمو الغاية وبإالة النصد »

ولا ينبغي نحن هنا أن نحقق أو نخرج ما ذكره التاريخ عن كليوباترا فذلك ليس لنا ولكن لنا أن نقول أن الشاعر سلك في التاريخ مسلكاً دقيقاً وخطراً فهو يتهم التاريخ ويتمسك بالاجتهاد العقلي انكلاً على أن البحث الحديث يكشف عن حقائق صائفة واثت الذين كتبوا تاريخ تلك الملكة هم أعداؤها . ونحن إذا اعتبرنا الفرض من الرواية رأينا أن الشاعر وفق كل التوفيق في الدفاع عن ملكته . وإلى القاري بض اوصافه فيها —

سمة الصدر : قالت ثمانب حاني احد « الموطمين » في مكتبها وكان من الثاقين عليها

وترسل لي العرش هجر الكلام ونحني الحبيطة لي والقلبي

ولكن نفس الذي قد مضى فذلك تاب ومتلي عما

دع الذود عن مصري امي انا السيف والآخرون العصا

الاباء . والامعة : قالت مخاطب ابوبس الكاهن وقد خشيت أن بأسرها الرومان

اني لا المرل خفت ولا للتايا ولكن انت يسيروا في سينا

ابولاً بالنام عرش مصر وتمت شرة في مفرقنا

الطموح : من كلام الكاهن وقد وقف لدى جثتها  
 ان تصبني جسداً تفكك حرة وعلاك سالمة وعرصك ناحي  
 سيقول بمدك كل جيل منصف ذهبت ولكن في سيل الناح  
 ولعل ابلغ دفاع عنها ما وصه الشاعر على لسانها قيل انحارها صمعة ٩٤  
 اما سائر اشخاص الرواية فليسوا بما يزارع فيهم وقد كفانا دليل الرواية التزي غناء  
 بدم . بنى علينا كلمة في شعر الرواية وسكها مع امثلة من اطياب الكلام فيها

### شعر الرواية وشاعريتها

الحق اني لم ار في شعر شوقي ما هو ادل على قوة شاعريته من هذه الرواية . قد نحالني  
 في ذلك ونشير الى بعض قصائده الرائعة المشهورة التي اصبحت ملء الافواه والآذان .  
 فاقول ان تلك القصائد على بلاغتها هبات حسنة تثيرها حادثة وقتية شديدة التأثير فلاحراة  
 اذا بلغت اوج البلاغة الشعرية . اما اناشيد هذه الرواية فمشر هادئة مفكر مقررة  
 بلاغة وجمال . هي مرض التحف شعرية نادرة . فيها المدح والتمجيد والثناء والهجاء والحكم  
 والسياسة والحب والحزن والظفر . وهذه التحف في غاية ما يكون من حسن التانسق والتآلف  
 فليست هي خاطراً ناشأ من مؤثر خاص ككعب الخديوي مثلا او كنوز توت عنخ امون  
 او سقوط عبد الحميد او موت بطرس عالي او زيارة الشام . في مثل هذه الخواطر قد يجد  
 الشاعر الكبير من مجاريه من اقرايه او يتأثر تأثراً ولكن الشاعر يحتاج اذا استطاع ان  
 يبدع وهو في جو هادئ يتأمل وينظر . يحتاج اذا استطاع ان يخرج عن نفسه قليلاً الى  
 الكون فيريك جماله وسمايه الى الحياة فيوضك على مازعها واحوالها . وذلك ما فعله  
 شوقي في هذه الرواية . ينطق الملك والكاهن والخدام والناشق والعائد والناجس وسوام  
 بطقاً ترناح اليه النفس ويحدثك عن علاقات الناس وخواج خوسهم حديثاً صحيحاً بهز  
 الحوارح . وقد كنت اجد احياناً في بعض منظومات شوقي ما يحدوني الى الشك في تحريفه  
 او في سمو خياله وكنت احذني على غير اعتناء من يمس عليه القوة على التجدد  
 والتطور حتى قرأت روايته هذه فقلت شوقي شاعر يحق لنا ان نختصر به . واليك بعض  
 الامثلة من شعره في « مصرع كليوباترا »

١ — اطوبو فيل اتعاره بخاطب روما وقد هزمت جيوش اوكتافيوس وجاءه  
 الخبر ان كليوباترا قد اتحرت وهو موقف دقيق يحاول فيه الشاعر ان يجمع في هذا  
 القائد الروماني العظيم الوفاء للوطن والوفاء لمحب فيلب غرامه حباً لوطنه ويستند عن

ذلك اعتذاراً وقيفاً يثير في نفس القارئ، للشعقة عليه . قال من قصيدة صفحة ٥٦

روما حاتمك واعصري لثناك  
روما سلاماً من طربد شارد  
للبوم يلقي الموت لم يهتف به  
ان الذي اعطاك سلطان الثرى  
يا رب تاج في حينك زاهر  
الامهات قلوبى رقيقة  
ان كل موني كل ما تبنيه  
يا ام عدرك في اتهام بتوني  
لولا الحلال وفتنة من سحره  
صفحاً كلوباترا مرتب زلف  
لما لقيتك في الحلال وعمره  
فنسيت في ناديك ذكر وقائمي  
وسلوت ايامي يوم لثناك الخ

ومن المواضع الزائفة في الرواية حديث الملكة وانويس الكاهن وهو يصف لها  
سم الافاعي ويحاول ان يسهوها لتقدم على الانحار حفظاً لشرف العرش المصري . ولا  
احاول ان انقل هنا ما دار من الحديث الرقيق بينهما ولكني احيل القارئ الى صفحة  
٩٩ الى ٧٠ من الكتاب فقرأته هناك اولى واحفظ لجمالها . ويشجيني جداً خطاب الملكة  
لزينة صفحة ٨٩ . وكانت الملكة بحسب الرواية اسيرة في قصرها وقد اقام اوكتافيوس عليها  
الحراس والرقباء فالتفتت الى زينة عندها في ابيض وقالت تقابل حالها بحالها

ربقة في الآيه نحية الانابيه  
جنت عليك غربة الاسر الاكف الجامية  
وبدلت من سفر الزينة ضيق الباطية  
يسفونها من جرتم بسد الميون الجارية  
يا جارتنا شامك لا يشبه الا شانية  
لم يبق من ملكي المريض غير دار حاوية  
وصكلنا ذابة عما قليل ذاوية  
زال السيم ومرغنا من حيلنا قاينة

ولعل اجمع مواضع الرواية الشعرية خطاب الملكة الى ايزيس صفحة ٩٩ وقد

حُتِمَتْ عَلَى الْإِتِّحَادِ مَرَكَبَتْ أَمَامَ تَمَالِ الْإِلَاحَةِ وَاخْذَتْ تَحْدِثَهَا بِمَحْدِثِ حَيَاتِهَا وَتَقَابَلَ  
 نَفْسُهَا بِالْأَنْفِ ثُمَّ نَطَطَ عَلَى الْمَوْتِ وَتَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَبْقِيَهَا بِرَفَقٍ إِلَى حَيْثُ حَيَّيْهَا الطُّونِيُو  
 الْيَوْمَ أَقْصَرَ بِطَلِي وَضَلَّالِي وَخَلَّتْ كَاحْلَامِ الْكُرَى آسَلِي  
 وَهَيَّوَتْ مِنْ لَبِ الْحَيَاةِ وَلَهْوِهَا وَفُوجِدَتْ لَدُنْيَا خَلَّارِ زَوَالِ  
 «تَلَفَّتْ عَيْنِي مَلَا بِجَوَاكِي أَرِيسُ بُيُوعِ الْخَنَافِ نَطَقِي  
 أَسِي وَفَقْتُ عَلَى رِجَالِكَ قَدَحِي ذَلَّ الْمُلُوكُ لِحُجْرِكَ الْتَمَالِي  
 هَلْ تَأْذِينَ بِأَنْ أَعْتَجَلَ بَخْلِي وَاحِثٌ عَنْ دَارِ الْفَقْدِ وَحَالِي  
 وَخَلَّالِ مَا أَدْعُ الْحَيَاةَ حَيَاةً أَوْ صَبَقِ ذَرَعَ أَوْ قَطْبَةَ قَالِ  
 أَسِي أَتَفَتُ بِبَقَرِي جَالِهَا وَتَمَتَّتْ مِنْ عَقْرِ جَالِي  
 وَجَعَتْ بَيْنَ شُورِهَا وَهَوَاطِنِي وَفَرَنْتُ رَحَبَ خِيَالِهَا بِحِيَالِي  
 وَوَجِدَتْهَا قَدْ خَلَّدَتْ أَبْطَالَهَا فَبَطَطْتُ سُلْطَانِي عَلَى الْإِبْطَالِ  
 بَنَتْ الْحَيَاةُ أَنَا وَنَعْبُدُ سِيرَتِي مَا كُنْتُ مِنْ أَسِي سَوَى تَمَالِ  
 مِنْهَا تَمَاطَلْتُ الْوَلَدُ وَدَائِمَةُ وَخَذْتُ كُلَّ خَدِيعَةٍ وَمَحَالِ  
 وَقَسَوْتُ قَسَوْتُهَا وَلَتْتُ كَلْبَهَا وَأَتَسْتُ فِي صَدِي لَهَا وَوَصَالِي  
 وَلَرَبَّمَا دَشِدْتُ قَسَرْتُ بِرُشْدِهَا وَتَمَتَّتْ لَدُنَاتِ الْهَوَى اشْمَالِي  
 وَوَجِدَتْهَا حَبًّا يَبْضُ وَقْدَةُ فِي الْحَيَاةِ وَلَبَقِي بِلَبَالِي  
 يَوْمِي بِأَمَامِ لِكْزَةِ مَا مَسَتْ بِكَ أَنْ يَسَاقِ وَأَفْعُ الْآجَالِ  
 يَأْمُوتُ هَلْ حَرَجٌ عَلَى مُسْتَعَجِلِ لَقَبْتُ يَوْمًا مَا لُهُ مِنْ تَالِ  
 يَوْمِي أَعْتَجَلْتُ وَلَوْ لَمْ أَسْتَحْرِ لَا نَطَطُ دُومًا وَالشُّبُوحُ حَطَالِي  
 يَأْمُوتُ أَنْتَ أَحِبُّ أَسْرَافَسِي وَأَحْفَظُ جَوَاهِرَ لَحْنِي وَجَلَالِي  
 يَأْمُوتُ لَا تَطْفِي بِشَاشَةِ حِكْمِي سَرَقَ الْكُرَى عَيْنَ الْخَلِي السَّالِي  
 يَأْمُوتُ طَلْفُ بِالرُّوحِ وَاسْرِقْهَا كَمَا يَبْتَ الْحَيَالُ وَدُمِيَّةُ التَّمَالِ  
 حَتَّى أَمُوتَ كَمَا حَيْتُ كَانِي وَكَانَ اغْمَاضُ الْجَفُونِ تَنَاصُ  
 وَكَانَ اغْمَاضُ الْجَفُونِ تَنَاصُ سَرَّ بِي إِلَى الطُّونِيُو فِي نَضْرَتِي  
 وَرَوَّاءُ جِلْبَابِي وَزِينَةُ حَالِي

ثم تقوم إلى إحدى السلال فتكشف عن أسمى وتحدثها ذاكراً حالها وما صارت إليه من هوان  
 الأسر وفي هذا الحديث ما فيه من جمال وسحر . اقبل هنا لقارء . بعض آياتها — قالت :



حلم الآت متفدي حلمي      وأعلا بالخلاص وقد سمي لي  
 على مايك من زرق الناي      شفاء النفس من سود الياني  
 ومن السم زباق لبعض      وقد يعني الفضل من الصال  
 حلمي طاقني امني قصور      ها شوق الى امني اللال  
 سعت روما على ملكي ولست      جواهر اسرتي وحلي آلي  
 فرمت الموت لم احس ولكن      لعل حلاله يحمي جلالي  
 ادخل في ثياب القدر روما      وأعرض كالمسي على الرجال  
 رايت في الجبال مزجها      وقد كانت الفيصر في حالي  
 اذن غير الملوك اني وجدي      وغير طرارم هي وخالي  
 أموت كما حيث لمرش مصر      واندل دونه عرش الجلال  
 حياة القدر تدفع المايا      تعالي حية الوادي تعالي

هذه امثلة قليلة من اطاب هذه الرواية ولو اردت الاسهاب لارحت القاريء الى حديث  
 اوييس الى الاقامي صفحة ٩١ والى الوصف ص ١٥ والى خطاب انطونيو لا وروس ص ٥٨  
 والى حديث اوييس وحاي ص ١٣ والى الحكم التي وضع بها الشاعر اناشيد الرواية : كقولہ  
 الرأي ليس ناصاً      اذا مواه مضى

يفيد القلب وراء مرصده      يحرس الدار على مقبده

الا يا رب خذاع      من الناس ثلاثه  
 ييب السم في الاقي      وكل السم في ميه

هداك الله من رشح بريء      بصرفه المصلل كيف شاء

ارى راك الشك ملء المجال      طويل المسار بيد المدي  
 ولو شككت في المبرج الفرائس      لكان سلاماً عليها السنا  
 ونحسب في الكتب علم الحياة      وما منه في الكتب الا شدا

لسان ابن آدم او ماكن      كلا السائلين لآب القدرة

وان التهاوت فعل التما      لب ليس التهاوت فعل الساع  
 وما جنة البيت الا تقي      اذا التاب طاحت او الظفر ضاع

انيس الخوري المقدسي



## هل طعام اليابانيين سبب قصرهم ؟

هل نحتاج الى طعام دولي

لتعيم الصغات الجسدية والعقلية المرعوب بها ؟

للكنور - عبر الرسم - سهرينر -

تقدم العلماء تقدماً كبيراً في ساحت الغذاء وازرم في الصبعة والهو . وقام حديثاً فريق منهم بربط هذه المساحت بنشوء الانسان وتاريخ ارتفاعه وتفرقه شعوباً واجساماً فقال اذا كان نوع الطعام هذا الارالظيم في نمو الجسم وصحة أهلا يجوز ان يكون الصينيون واليابانيون والكوريون وغيرهم من شعوب الشرق الاقصى قصار القامة لان اكثر طعامهم من الارز ؟ اولا يجوز ان يكون بعض سكان افريقيا واوروبا طوال القامة صحام الحلت ازاء الصينيين لانهم وقموا على طعام من شأنه ان يربط نمو الجسم وقوته ؟ اولا يجوز ان يكون الانسان نفسه قد بلغ ما بلغه الآن من حيث شكله وقامته لانه اصاب في خبر لقوته طعاماً معيناً ؟ وانه لو اصاب طعاماً مختلفاً وزاول تناوله لكان نشأ وشكل جسمه من حيث الطول والقصر والفضخامة والحقافة غير ما هو الآن ؟ هذه مسائل خطيرة لها اثرها في حل المشكلات الاجتماعية والدولية علاوة على ما فيها من المكاهة ولذة البحث العلمي . وقد بسطها الدكتور سهرندر في المقال التالي بسطاً وائياً

قال ( هنري بكل ) وهو من علماء القرن الماضي البارزين في الاستفراء والتنبع « ان تاريخ اعل الام كبا في الحضارة يمكن تليبه بالناصر الكهاوية التي يتألف منها طعامها » وسبق المشاركة هذا الباحث الشرقي بما عرفوه من تأثير الاطعمة الخفيفة في صفاء النفس وما تحدثه الثخمة من البلاء والاصطراب . وعرفنا عدداً من المتصوفة يقصون قصلاً من فصول السة على التمر والبن « لرياسة » والحب والاسترادة من الحيرة » وفهم « التجليات » وادراك « وحدة الوجود »

وقال ( المجلد في علم الاجتماع ) « ان كثيراً من الناس اصيبوا بالقاقة بسبب الاطعمة

الناقصة التي تمذوا بها وان كثيرين غيرهم ينسبون فشلهم في مضار الحياة الى ما يعانون من سوء الهضم او غير ذلك من الامراض الناشئة عن فقد الغذاء الصحيح» ويتجنب الصائم في رمضان من وقت العصر الى وقت الغروب الموضوعات المرتبطة والمصالح المتقدمة حشية ما يحدثه الجوع في نفسه من الحدة . وتتبع استادنا المرحوم الشيخ طاهر الجزائري التطورات الاجتماعية في دمشق فوجدنا اشد ما يكون في شهر الصيام . وقد يكون للجالس التي تمتد فيها ليلا والسهرة الطويلة التي تدوم حتى السحور شأن ايضاً في احداث هذه التطورات علاوة على ما تنوع الطعام في رمضان واختلاف اوقانه من التأثير الواضح . وهكذا فالامثلة على تأثير الاكل في العقل لا تكاد نحصى وقد لاحظها المتقدمون كما عرفها المتأخرون ولكن هناك باباً جديداً في علم الحياة — البيولوجيا — لم يفتح لاحد سوى لاهل الاختصاص من ارباب الطريقة العلمية التجريبية في العصر الحاضر . وهذا الباب هو التأثير الخاص لبعض الاعذية في تكوين بعض الاسجة الجسدية وظهور بعض السمات لفقد بعض العناصر

زرت مدينة (موسلى) في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٤ فأتيح لي ان اجتمع فيها بأستاذ من الاساتذة المروقيين لدى طائفة كبيرة من خريجي جامعة يروت الاميركية وهو الاستاذ الفرد پاتش الكباري قدماني الى زبارة محبرة ومما رأيت فيه واستوقف نظري كثيراً بعض تجارب حيوية كان يجريها في الجردان لاثبات بعض الخصائص التي في زيت كبد الحوت (زيت السمك)

والجردان تفصل على غيرها في مثل هذه التجارب لاسباب متعددة منها رخصها وسهولة الحصول عليها وقلة ثقتها وأهم من ذلك كله ان الجردان تعيش على الطعام المشترك مثل الانسان يعني انها تأكل الخضراوات واللحم وهي وان كان معدل اعمارها ثلاث سنوات الا أن طريقة تحويل الاطعمة في اجسادها الى اسجة او حرارة نشابة في كثير من الوجوه هذه الطريقة في الانسان

قسم الاستاذ پاتش جردانه الى اقسام وضما في اقطاف خاصة وعين لها جارية يومية متناهية في تركيبها خالية من مادة جوهرية تعرف بأكثرها اسما «فيتامين د» كان تكون هذه الجارية مؤلفة من لبن مفلى الى درجة التحم مع الحيز الابيض الناصع وزيت الكتان فكانت علام الكساح تظهر عليها جيداً بعد فترة من الزمن فاذا استمر على هذه الجارية الناقصة كانت هذه الجردان تموت اما اذا اضاف الى بعضها زيت السمك فان اعراض

الكساح كانت تزول رويداً رويداً من آكلها بحسب مقدار الزيت ومدة استعماله . وقد رأينا الفروق عظيمة بين الجرذان التي بقيت على الجراية الأصلية وبين الجرذان التي أصف إلى جرابها زيت السمك فكان جود اللبن وأحديداب الطهر وتوالمصدر وتقوس الأطراف في الأول من اللامات الغاطمة على مل زيت السمك في أزالها من الثانية . وقد دعا الأطباء المادة الفعالة الموجودة في زيت السمك «فيتامين د» وعرفوها من بعض خصائصها الطبيعية وعرفوا أيضاً أن نور الشمس أو الأشعة التي وراء البصحي تفل فعل هذا الفيتامين بل أن البقرة التي تميش في الظلمة ولا تتعرض لنور الشمس لا يقوى لها حماد على مقاومة الكساح

لم تعد قضية الفيتامين من المسائل النظرية في علم الحياة بل أن الطب أثبت أمواعاً أخرى منها تحدث أمراضاً خاصة واستثن بها لشفاء هذه الأمراض . مثال ذلك ماحدث في غضون الثورة السورية في سهل العروز فقد رأيت عدداً من الأهليين المهلين أصبوا في الشتاء عرس الاسكربوط بهقد الفواكه والخضر فلما طهر الزرع بمحلول السندسية على السهول زال هذا المرض من جسمه لدى ظهور الثبات البض الحامل بهذا الفيتامين الحيوي مما كان يتناوله الناس في طعامهم

\*\*\*

وفي الشرق الأقصى مرض يودي بحياة نحو مائة ألف نسمة سنوياً اسمه «البري بري» وهو يشأ عن فيتامين آخر يوجد في غلاف الارز فلذا يتضر التجار أرزم وأحلوه من هذا الصلاف ليكون لونه ناصعاً أصاب الذين يقتصرون على أكله من أهل تلك البلاد هذا المرض الضال . فسواد هذا الارز في طاهره خير من الياض في باطنه

وشاهدت في غضون الحرب العظمى في مصر امراً خطيراً يسترعى الانتباه فإن الوف من الالاميين والفيتامين كان مفرم في صاحبة «النمادي» إلى الرب من القاهرة وكان طعام الاسرى الاوربيين مختلفاً عن طعام الاسرى الاسيويين بحجة أن الرب غير الشرقي فكان طعام ذاك حاوياً العناصر الغذائية الكافية من خضروات ولحم ولبس وبيض وأما طعام هذا فكان ناقصاً ولا سيما في المواد الزلالية الحيواية وقد زاد في الطين بلة أن الاسرى الرب اضربوا عن تناول اللحم الذي كانت يوزع عليهم لما بلغهم عنه أنه لحم الخبيرة فكانت حشوته وجفافه مصداقاً لهذه الاشاعة . ثم ما عشنا أن لحناً مرصاً جديداً نقش بينهم اسمه مرض (اللاغرا) أصاب نحو خمسين في المائة منهم . وهو مرض عضال لا يرجى برؤه متى تجاوز حلوله بالحسم فترة من الزمن مينة . ولم أجد لهذا المرض اثرأ في

الجرمانيين لما كانوا يحصلون عليه من الغذاء الكافي. وهكذا سجل هؤلاء الاسرى النانيون في سجل العلم مرة أخرى ان الفروق الوهمية التي وصفتها السياسة بين الشرق والغرب لا ينفذها علم الحياة بل ينحصر العلم منها الى احد من ذلك فيقول ان الشرقي الذي مرض جسمه في المعادي لنفس ( الناني ) الذي حفظ صحة الجسماني بذلك خمسة اليوم لفقدوا السيادة القومية التي هي جوهر النشاط في بلاد الغرب . ومهما يكن نوع هذه المادة التي سبب فقدانها مرض البلاغا في الاسرى النانيين فارجح كل الرجح انما موجودة في المواد الزلالية وفي مقدمتها اللحوم الطرية ، وكان الرأي السائد ان النرة هي سبب هذا البلاء



هذا بشأن « النانيين » وما له من الاثر الضال في حفظ بمرآية الجسم ومنع بعض الامراض الفتاك . ولكن هناك تجارب اخرى احدث عهداً دلت على ما للطعام من الحكمة في تكوين البنية وتوليد الخصائص النوعية. ولا يدري احد ما سيكون من امورها في اجراء التبدلات في الاقوام . وقد قام الاستاذ ( مكيوم ) من مدرسة ( جونس هوبكنس ) الجامعة الطبية في الولايات المتحدة بتجارب في هذا الباب تمد من الطراز الاول فجمع نمائة من الجردان قسمها الى قسمين وصنفا في قضبان فاجرى على القسم الاول منها جراحة مؤلمة من الماء المقطر والحرق الاسمر وعلى الثاني هذه الجراحة نفسها مع اضافة بضع اوراق من اللبث — الشلح — او السج ، فكان حجم الحرد في القسم الاول لا يتجاوز حجم العار واما في الثاني فكان يبلغ حجمه وفيما عدا ذلك كان الجميع متشابهين وفي حالة طبيعية ومن المعلوم ان اليابانيين قصيرو العامة وكان يمل قصرهم بانه صفة قومية ملازمة ولكن علماء طوكيو ارتأوا ان يطفوا التجارب التي جربت في الخارج على ابناءهم في المدارس ليرى هل في الامكان تعديل قاماتهم . فاصابوا بصمة اطعمة الى غذاء بعض التلاميذ المتباد فكان من نتيجة هذه التجارب الجديدة ان التلاميذ الذين عاشوا على الطعام المزوج بطعام الاقوام الطويلي القامة كانوا اطول من رفقاءهم وأهل معهم

وعما لفت اطار الرعم ( مكريسون ) في دائرة الصحة العسكرية في الهند ان متوسط طول الشيخ والبنانيين اكثر من متوسط طول المدراسين وغيرهم من سكان الهند وان كانوا جميعاً سواسية من حيث العاقبة والشقاء. وقد دل الاستقراء على ان طعام البنيخ والبنانيين معادل في قوة مقدارهم لغيرهم من طعام الهنود الا انه يختلف كثيراً من حيث العناصر التي يتألف منها فهو يحتوي على اللين وما يخرج منه من قشدة وجبن وعلى الخضراوات مع شيء قليل من اللحم وهذا كله مفقود في طعام الهنود تقريباً . ولكي يثبت ( مكريسون ) علاقة هذا

الطعام بطول إقامة أجري تجربته على جماعة من الجردان أيضاً فاطمهم قسماً بها طعام السبع واليابانيين واطم القسم الآخر طعام للدراسين بها القسم الاول نمواً بلياً وبقي القسم الثاني قزماتهم توسع في تجربته فادخل بها اطعمة اخرى مثل انواع الام فاطم جماعة من الجردان طعام الهال الانكليز الفقراء وجماعة اخرى طعام اليابانيين والفلبينيين والجاويين فكانت الجردان التي عاشت على طعام السبع اليابانيين عطية اللحم ماعمة الفقراء لطيفة السلوك والتي عاشت على طعام الهال الانكليز الفقراء عطية اللحم حشنة اللحمس ميلة الى الهلاك. واما اليابانية والفلبينية والجاوية فكانت قصيرة القامة تبدو عليها خصائص هذه الاقوام اجمالاً



وغني عن البيان ان كلمة ( قوم ) هي عارة عن صفات مادية تظهر في الجسم في البنية والعضلات والملاصق واللوب والشعر والاعراض والطول والقرص والخاصة، ومنوبة تظهر في العقل في التصور والخيال والادراك والذاكرة والاخلاق والباطنة الدينية وفي غير ذلك مما يجوز ان يضر بقاعدة حيوية عامة خلاصتها « الوراثية المتسلطة في البنية الثابتة » ومعنى ذلك ان القوم هو النتيجة الخاصة من تصادم الوراثية بال محیط . فادراك بالاطعمة من الشأن ما اثبتته هذه التجارب في المختبر والندارس وصح ان طول السبع واليابانيين ودمائة اخلاقهم وخشونة الفقراء من الهال الانكليز واستعدادهم للهلاك وقصر اليابانيين والفلبينيين والجاويين كل ذلك يمثل بواسطة الطعام الخاص من حي الى حي آخر فلا يدل ذلك على ان الوراثية اصحاح شأنها وان القومية زالت من الوجود بل سبقت ان السمين اكثر استعداداً للسم ولو امتنع من اكل الادهان والزبوت وابن الاسرائيلي اسرائيلياً ولو جلس مع الاميركيين في الولايات المتحدة على مائدة واحدة واكل اللحم مطبوخاً بالزبدة وظاية ما خالف ان الاتفاق على طعام دولي او اممي فيه العناصر التي تولد بعض المميزات القومية الخاصة يمدد الموارق بين الناس . وان ( ميكاتور هيرز ) كان على حق لما قال ان مثل هذه التجارب « تحيز لنا بحث ان يستنتج ان الغذاء دخلا في تكوين الاقوام والحفاظة على سميتها وان المعرفة المتسلطة بتأثير الطعام في الانسان كلما ازدادت ترجح ان الاقوام التي تنهر فرصة الاستعادة من قيمة الاعذية الجديدة قبل غيرها تقلل من هباته امراضها وتطيل مجول اعمارها وهكذا تكون الزعيمة في مستقبل الايام »





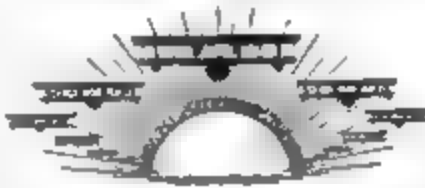
# الطيران من الاسكندرية الى جنوى

صحافي يصف رحلته الجوية

للمستر مرقى مرقى

مكاتب التيسر الاقتصادية في القاهرة

جنوى في ٩ يوليو - لما عزمت على السفر الى اسكلترا وقطع جانب من الطريق على متن طائرة طلب الى رئيس مقرر المظلم ان اوايه بوصف رحلتي هذه ووصف الطائرة التي اطي بها، وهي من طائرات شركة الطرق



ابنا حيث نيت البيلة الثانية. وفي اليوم الثالث يتناول المسافرون العشاء في جزيرة كودفو ويعضون البيلة في مابولي ويصلون الى جنوى بعد ظهر اليوم الرابع. فينتقل الركاب المسافرون الى لندن وتقل أكياس البريد

الى القطار الليلي الذاهب الى مال ومنها تستأق الرحلة بطائرة الى لندن من طريق لو بورجه وكرويدن . وهكذا يصل المسافر الى لندن بعد اربعة ايام من سفره من الاسكندرية وبعد اسبوع من سفره من الهند

ومجدد في اولا ان اصف كيف يسافر البريد الهندي الجوي . فهو يرسل على طائرة برية الى ابوقير ثم ينقل بسيارة الى مرغا الاسكندرية فيوضع في المكان المدة له في الطائرة الماتية المسافرة الى جنوى . ومتى تم انشاء المطير في السخيلة ( غرب المكس ) يستني عن نقل البريد بالسيارة لان المطير

الجوية الامبراطورية « التي تقل البريد بين اسكلترا والهند . وقد شرع في تسييرها في اواخر مارس الماضي . ضلت بسرور تأدية هذه المهمة وخصوصاً لان هذه الرحلة كانت رحلتي الجوية الاولى فقد يلقى بدهي فيها امور يستخف بها الذين القوا الطيران وجرهوه فلا يدونونها

وأول ما لاحظته ان الطيران من الاسكندرية الى جنوى من طريق لمبروق في برقة غاية في الراحة . فان الطائرة تقضي البيلة الاولى في برقة ثم تستأق الطيران الى حليج سوما في جزيرة كريت فتقف قليلا فيه ليقاوم الركاب طعام العشاء ثم تصل الى

يكون برياً ما يشاء اي يجمع بين مبدان تنزل فيه الطائرات البرية ومرغاً تخط عليه الطائرات البحرية فتتقل اكياس البريد من الطائرات البرية الى الطائرات البحرية مباشرة من غير ان يصيبها التأخير الذي يقع الآن في النقل بين ابو قير والقرسنة

ومقدار ما يرسل من البريد الجوي الآن من الهند وسيلان والرافق والسودان ومصر واليهما آخذ في الازدياد اوردباداً مطرداً . ولما كانت الاماكن التي ترسل اليها رسائل البريد الجوية متعددة فيلزم ان ترافق هذه الرسائل مرافقة دقيقة في الاماكن التي تنقل فيها من طائرة الى اخرى كالاسكندرية وجنوى وبالق حتى لا يصعب شيء منها

واقبال الناس على استعمال هذا البريد الجوي لا بد ان يحمل شركة الطرق الجوية الاميراطورية في القريب العاجل على جعله مرتين في الاسبوع بدلاً من مرة واحدة كما هو الآن



كان ميعاد قيامنا من الاسكندرية في الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين من يوم الاربعاء ٣ يوليو . فلما وصلت الى رصيف القرسنة مع امتنعي في الساعة الاولى بعد الظهر ، وجدت ان قيام الطائرة في ميعادها متعذر بسبب تأخر بريد الهند والرافق لطوب وريح المواسم . ولكي تكون الطائرة على احوال في تمام حال وصول البريد المذكور قت بكل ما يجب القيام به من المعاملات الرسمية فالتزمنا بموعد الجوارات على جوازي وتناكد غيره ان لدي تأشيراً يأذن لي بالدخول الى خليج سودا بكريت واتينا وكرفو لان الحكومة اليونانية — على الضد من حكومة فرنسا وابطاليا وبلجيكا والامبا — تصر على تخاضي مبلغ من المال من المسافرين الذين يمرون في بلادها من السحاب

وبعد ذلك وُرت وامتنعي . فكل نذكره نخول صاحبها مائة كيلو غرام من حمل الطائرة ويدخل في ذلك وزنه هو وكل ما يحمل معه . وكل ما يزيد على مائة كيلو غرام يدفع عنه اجرة خاصة . ولا بد من ايقن هنا ان هذه السفينة للطائرة مسموح لها ان تحمل عدا البترين والسائق ومساعدتي والادوات واجراء الطائرة التي قد تلزم في اثناء الرحلة حملاً لا يزيد عن طنين . وهذا الحمل يشمل اكياس البريد والركاب وامتنتهم . ولذا يجب ان يوزن كل ما يدخل في هذا الحمل ورماً دقيقاً حتى لا يزيد حمل الطائرة عن المقدار المعين

وملاحو هذه السفينة الطائرة ثلاثة . السائق والمهندس ومامل الآلة اللاسلكية — وكلا المهندس والمامل اللاسلكي ملوما سوق الطائرة لمساعدة السائق في الاحوال الاستثنائية اما المامل اللاسلكي فهو ريان السفينة والمشراف على كل شؤون البريد والمسافرين وامتنتهم وفي كل سفينة طائرة تجر طائرة تحوي على أسماء المسافرين والاماكن التي يقصدون



اليها وغير ذلك من الاوراق الرسمية التي لا بد منها في كل سفينة تبحر البحر وخصوصاً فيما يتعلق بحمل الطائرة وصحة ركبائها والاوراق التي تحوّل دخول المرفأ الذي يقصد اليه والمرسى الذي تستقر فيه . وسد ما فت هذه الحاملات الرسمية فصدت الى النادي البحري الذي على مقربة من مرسى الطائرة لانتظر قدوم البريد الهندي العراقي . ومن شرفة هذا النادي كنت استطع ان ارى الطائرة قاعلم متى تكون على اية للرحيل . ولما كانت الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين وصل البريد الهندي ومعه يايايان من كوني مقصدا الى الطائرة وهي من ذوات السطحين . ( واما الطيارات الابطالية التي تعطلع المسافة بين الاسكندرية وجوى من ذوات السطح الواحد ) وجسمها يشبه قارباً موفه سطحان احدهما فوق الآخر وهي مجهزة بثلاثة محركات قائمة بين السطحين وستطبع السائق ان يديرها كما يدير احراء الدبل الذي يستعمل كدفة ، من مفره في معدمة الطائرة الاعلى . واث اذا نظرت اليها مرفرفة فوق المرفأ الذي تنوي الترول فيه ظننت انها نوع من انواع السمك الطيار فيمجبك جمال شكلها وتناسق خطوطها . وعلى كل من جابي الجسم طوف في شكل سمكة يمكن ان الطيارة من الاحتفاظ بآزائها حتى تنزل على سطح الماء او حتى تحاول الهوض والطيران

وهي في الداخل رجة تنفع لشرة ركاب ومقاعد مرتبة في صفين الاول من اربعة مقاعد مفردة الواحد امام الآخر والثاني مؤلف من ثلاثة مقاعد مزدوجة وبينهما ممر يصل بين مفر السائق ومكان البريد والامنة والمرحاض والماء الذي يحتوي على ماء يكتي المسافرين ثلاثة ايام وغيره من المشروبات الروحية وما اليها . ولما كانت الطائرة تقف اولاً بنقل البريد فان الفراغ في داخلها ممد لأكبائه الآن ومقاعد الركاب فيها قليلة



صدنا الى الطائرة فجلست في المقعد الامامي المفرد حيث نسي لي ان امد ساقني الطويلتين وكنت على مقربة من مفر السائق فكان يشير الي من حين الى آخر يديه ليفهمني اشياء عن الاماكن التي نمر موفها . ولم يكن الكلام مستطاعاً لان حدير المحركات يصم الآذان . وهو يتخاطب عادة مع مساعديه اما بالاشارات او بصفارة او بما يخطه على سابورة او ورق . وأكرر التخاطب مع الركاب يكون كتابة

وسد ما استقر الجميع في اماكنهم استوى السائق في مقعده وحلّت الحبال التي تربط الطائرة الى اعمدة مرساها وكادت الساعة الخامسة بعد الظهر تماماً فسارت الطائرة على سطح الماء نحو ثلاثة دقائق ثم أهدت ترتفع رويداً رويداً فاخذني نشوة كشوة الراح ولم تلت ان بلغت ارتفاع الف قدم فنظرنا الى الاسكندرية قرأناها مدينة صغيرة نحنا وصلنا في

نظرنا المراكب الصخمة التي في الميا وسراي رأس التين وفندق سان استامبو ومحطة سكة الحديد الجديدة حتى لم نعد نقيها

وسارت الطائرة بسرعة مائة ميل وعشرة أميال في الساعة، لا ترج ولا نهز، فاحتفت الاسكندرية عند الافق الشرقي وراءنا وبدت امامنا والى يسارنا الصحراء الثرية لاتنا كنا لطير فوق البحر على مسافة ميل من الشاطئ. اذ لا يخفى ان الطائرة مائة هذا اصيبت عطل ما تمكنت من ان تنزل على سطح الماء سالمة. واما اذا اضطرت ان تنزل على اليابسة فانها تعطل. وكان البحر تحتنا وهو آكامه ركة من الباقوت الازرق السائل. وفيما انا اتمتع بهذا المنظر اللطيف اخذ الكرى بمقادير الاحضان فصوت نوحاً من ثلث ساعة ولما استيقظت وجدت رفاقي نائمين كذلك



وقدنا أولاً في مرسى مطروح حيث لبثنا بها لان تأخرنا في القيام من الاسكندرية بسبب البريد الهندي معنا من مواصلة السير الى طبروق والوصول اليها قبل اسدال ستار الليل. والظاهر ان الاتفاق الذي عقد بين الحكومة الإيطالية وشركة الطرق الجوية نحولاً لطيرانها الحق في استعمال المراتى الإيطالية كجنوى واوستيا وناپولي واترنتو وبرندزي وغيرها بنص على وجوب جعل طبروق محطة ومجاً من المحطات التي تقف بها الطائرات السائرة بين الاسكندرية وجنوى. وهذا النص يطيل مدة السفر نصف يوم لان الوصول الى طبروق يحيد بالطائرات عن التزام خط مستقيم من الاسكندرية الى خليج سودا بجزيرة كريت. ولكن اذا تأخر البريد الهندي كثيراً ولم تستطع الطائرات ان تقوم من الاسكندرية بعد ظهر الاربعاء كما هو مقرر وقامت منها صباح الخميس فبئس فقط يؤذن لها في ان تطير رأساً من الاسكندرية الى كريت

وصلنا الى مرسى مطروح في الساعة السابعة مساءً أي بعد مسيرة ساعتين من الاسكندرية قطعنا في اثنتاهما ٢٤٠ كيلومتراً. قطعنا فوقها مرتين ورتنا في مرفأها الداخلي وهو في موقع ممتاز بمجه مرفأ طيباً جميلاً. وبعد ما سرنا قليلاً على سطح الماء وصلنا الى مرسى الطائرة فاقبل علينا قارب بقل ضابطاً من ضباط البوليس برتبة قائمقام ليسألنا هل نحن في حاجة الى موته فلما رتنا الى البر استقبلنا الطبيب وأشر على اوراقنا الصحية. فتنا ليلتنا في بيت يديره رجل يدعي المستر هيلير كلن فلا وكيل مفتش بوزارة الزراعة المصرية

واستأنفنا سرنا الجوي في الساعة السابعة من صباح اليوم التالي فوصلنا الى طبروق في الساعة الثامنة والنصف صباحاً. وقد طرنا في جانب من هذه الرحلة فوق اليوم فكنا

والتيوم تحتاكاتا الثلاثا في صور القديسين صاعدين الى السماء

استولى الايطاليون على طبروق قبل الحرب الكبرى وهي ليست بلدة كبيرة ولكن بناء المباني الحديثة جار فيها على قدم وساق. وامامها خليج كبير يحيط به رأس مستطيل من الياسة جاءت رؤيته مصداقاً لما قيل عن الانجاء الاسطول الفرنسي اليه حين غر من الاسطول البريطاني سنة ١٧٩٨. وبعد ما قصينا ساعة ونصف ساعة في طبروق استأخرا طيرانا في الساعة الحادية عشرة صباحاً لتجتاز البحر الابيض من طبروق بشمال افرقيا الى خليج سودا بجزيرة كريت وكان اكثر طيرانا ( اوكله ) على علو اقل قدم وسرعة الطائرة تفاوت بين ٩٠ ميلاً في الساعة ومائة ميل

ومضت علينا ساعة ونصف ساعة لم ز فيها شيئاً سوى الاروقين السماء والماء — وكان البحر نحتاً وهواً والهواء هليلاً والسفر في هذه المرحلة كان على اتم ما يرام من الراحة والتمتع. وقبلما اقتربنا من جزيرة كافدو رأينا نحتاً مخررة فرنسية كانت قد اقلعت من الاسكندرية قبل خروجنا منها ودرغاً عن تأخرنا في مرسى مطروح وطبروق ادركناها قبل تحطها كريت وقد بات لنا كشمرة صغيرة مع ان محمولها نحو ١٥ الف طن

وفي الساعة الاولى والثانية التالين بعد الظهر اجتزنا جزيرة كافدو فرأينا جزيرة كريت تبدو وراءها واحذت الطائرة نتمدد لاجتياز كريت فانتحن السائق المحركات اولاً ثم اخذ يزيد ارتفاع الطائرة حتى بلغ اربعة آلاف قدم فوق سطح البحر ثم اطلق للمحركات النان ليحتاز الجزيرة من جنوبها الى شمالها. وفيها نحن سارون على ما يرام اذ الطائرة احتزت هزة فجائية وحيطت، ككلود صخر، نحو ٤٠٠ قدم قادارها السائق الرابط الجاش حتى أعادها ازلها وسار بها محادياً لطول الجزيرة بدلاً من ان يحاول اجتيازها فوق سلسلة جبالها. وسبب ذلك ان المحرك الاوسط توقف عن الدوران فجاءت لتقب في انبوب البئر فلم يبق في استطاعة الطائرة ان تسير فوق الجبال — وهي طائرة مائة — بقوة محركين فقط. فراغنا ما وقع وظل النمر مستولياً علينا حتى نزلنا في خليج سودا لان الطائرة ظلت تميد بنا في الفترة التي اخضت بين الحادثتين وهي ساعة ونصف ساعة

فاستقبلنا في خليج سودا بحت محلوي تابع لشركة الطيران وكان قد تلقى رسالة لاسلكية من رمان الطائرة تطلع رماناً على ما وقع لنا ليكون على أجرة السفر لتحدثنا اذا اصبنا بمكروه. فتناولنا طعام الغداء فيه حيث تقيا السر ادر انافس العالمى الاثري المشهور بما كشف عنه في كوسس من آثار الحصار المينوية

لما وصلنا الى خليج سودا لم نكن متيقين من اننا نستطيع استئناف الطيران الى اثينا

ذلك المساء حتى فصلها في الوقت الميعى ولكن المهندسين اكتبوا في الحال على اصلاح المحرك الممثل ونحن اشتغلنا بتناول طعام الفداء لانه كان قد اضفى علينا نحو تسع ساعات منذ تناولنا طعام الفطور . وفي الساعة الخامسة والربع فانا بطيارتنا متجهين الى اثينا فوصلنا لها في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين ومررنا في اثناء طيراننا فوق طاقفة من الجرار اليونانية التي ترصع البحر . وكانت الشمس قد قامت المييب فافاضت على كورتوس واثينا وما يحاورها من الاكام عسجداً وصاروا لم ار ما يائنها الا على آكام طيبة بالانصر . وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح اليوم الثاني طرنا من اثينا فمررنا اولاً فوق زرة كورتوس الواقعة ثم فوق خليج كورتوس ثم فوق المدينة خضها ثم فوق لينتو حيث انتصر حنا ملك الحما على الاتراك ودمر اسطولهم ثم فوق ميسالونجي حيث زقد رفات يردن الشاعر ثم فوق بزماس ومنها الى البحر الادرياتيكي فوق الجرار الابوية التي ترصع شواطئ اليونان القريبة الى جزيرة كورفو . ولما مررنا فوق جزائر التين واثينا الاسطول البريطاني في البحر الايض راسياً هناك ومن وحدائه الطراد « ابل » الذي ابلى رجاله بلاء حسناً في اقاذ الطائرة الاساتية نومشا . طارنا الى امبرال ارسل طيارتين صينيتين من طراز « موث » لترافقنا الى كورفو



اما كورفو فلم طبت فيها سوى ساعة تناولنا في اثانها الفداء ولم يتس لنا ان نزور مكافاً من اماكنها التاريخية الجليلة . وفي الساعة الثانية بعد الظهر استأنفنا الطيران من كورفو فوصلنا بعد سيرة ساعة وربع ساعة الى شاطئ ايطاليا الشرقي وفي اقل من نصف ساعة اجترنا ايطاليا من شرقها الى غربها . ولما اقتربنا من نابولي واثينا مشهد بركان يزوف من الجو وهو يخذف حمة فكان مشهداً لن نساها . ووصلنا نابولي في الساعة الخامسة والدقيقة الاربعين بعد الظهر

ولما كان نهر الطير على اقصى جزره الآن طرنا في صباح اليوم التالي من نابولي الى جنوى رأساً من غير ان نقف في اوستيا على مقربة من روما لتناول طعام الفداء ولكننا اخذنا معنا اكلاً تناولناه في الطائرة وهي محقة فوق ليثورتو . ولما وصلنا الى جنوى كما متقدمين ثلاثة ارباع الساعة من المياد المين لوصولنا رغم ما اصابنا من التأخير مرتين . فكاننا قطننا المسافين الاسكندرية وجنوى في ثلاثة ايام وساعتين منها ٢٣ ساعة من الطيران الفعلي وقد تركت هذه الرحلة في قصي احسن أثر ولا اتردد مطلقاً في المستقبل في ان اسافر الى اوروبا طائراً



## بحث في التبغ وضرائبه<sup>(١)</sup>

لمؤيد معظي الشهابي

مدير مجلة الدعوة بدمشق

﴿ تاريخه ﴾ التبغ لفظة عربية مأخوذة من كلمة Tabac الأعجمية . ويقول بعض المؤلفين ان هذه الكلمة التي عم استعمالها في اللغات الاجبية للدلالة على النبات المذكور هي مشتقة من لفظة تاهكو ( Tabacco او Tabago ) وهو اسم يطلق على جزيرة صغيرة من جزائر الأنفيل في اميركا يظهر ان الرواد عثروا على التبغ فيها أولا . ويقول آخرون انها مشتقة من كلمة تاباسكو ( Tabasco ) وهي جزيرة أخرى واقعة في خليج المكسيك . وبزعم غيرهم انها لفظة كانت يستعملها سكان اميركا الاصليون لورقة ناشعة يحاط بها بيات التبغ فانفسها عنهم الرواد الاولون . ولقد كان التبغ اسماء كثيرة رال استعمالها غالباً لما لم يكون كانوا يسمونه العشبة المقدسة والعرضيون للشبهة المجيبة وام الاوجاع وعشبة الملكة وغيرها وليس لهذا النبات لفظة عربية لانه ما كان معروفاً في بلاد العرب قبل كشف اميركا وحوّل يفل الى بلادنا ( بلاد الشام ) الا في اوائل القرن السابع عشر من البلاد . واشهر لفظة يسميه العرب بها هي الدخان والتبغ وكلاهما لا يدلان على ان النبات كان معروفاً قديماً وكذا لفظة التباك لنوع الآخر المعروف . وذكر المصنف المسمى النباتي بوسن التبغ *Nicotiana tabacum* والتباك *N. rustica* في كتابه الشهير نباتات سورية وفلسطين ومصر وبوادياها . فقال انها بزمان ولم يفل انها نباتان طيبان في تلك البلاد . والذي عليه معظم العلماء لاسيا العالم النباتي دوكاندول صاحب كتاب « اصل النباتات الزراعية » هو ان هذا التبغ الاصلي في اميركا وانه انتقل منها فصار بزوع او صارت تفتت الطبيعة في كثير من الاقطار كالصين وفارس واوستراليا وغيرها . وعند ما كشفت اميركا كانت مادة تدخين التبغ ومصغى والمطس به منتشرة في معظم اقاليها . ولم يكن الامريكيون الاصليون حديثي العهد بتلك المادة بل ان الآثار القديمة التي وجدت تدل على انهم كانوا يزاولونها منذ عصور عديدة . ومع ذلك فان مات التبغ الذي كان هندو اميركا يستعملونه لانه دخول خريستوموروس كولومبوس تلك الديار كان نباتاً برياً تفتت الطبيعة في اماكن عدة

(١) وهو موضوع محاضرة ألقى في ردهه الجمع العلمي بدمشق وضمن الملتقط بشرها

دون ان يكون له حظ من تعبد السكان اياه بناية من السايات . وكان الهنود المذكورون يجهون جناً ويحترمون كل الاحترام ويحطونه مصدرأ لكنهم من النصال ويذهبون الى ان روحاً قدسية نحلهم ادا ما استشفوا دحاه اللدبذ ولذا كانوا يحرقونه كالسخور في صلاتهم وتعبدهم حتى ادا سكر كهانهم ذلك السكر الخفيف الذي يتولد منه صبح اعتقادهم بأن الروح التي نهمي حاتم وتدرأ عنهم عوادي الايام والليالي قد حلت بهم وأنهم برحة من الآلهة . وكانوا يستفدون ايضاً ان التبغ يشفي كثيراً من الملل وانه قتال للاعداء ولذا كانوا يستخرجون منه سحماً يسقون به صال رماحهم وسهامهم . وكان دحل التبغ ينتشر في جو البيوت كما اجتمع رؤسؤهم لامر هام كالدولة في صلح او قتال بين القبائل والحرب من هذا انهم كان يلقون ورق التبغ لعافات صغيرة يشدونها الى اعناقهم او الى اوساطهم فتكون عوداً يشقون بها صرور البحر كالحجب في الاما هنا

واختلف الرواة فيمن هل بات التبغ وزوره الى اوربة قبل غيره . فقال بعض المؤرخين ان هرمسز الطبلي<sup>(١)</sup> هو الذي حله من المكسيك الى اسبانية في اوائل القرن السادس عشر من الميلاد وقال آخرون ان الفضل في ذلك يرجع الى امير الماء الانكليزي المسمى درايك Drake ومما يكن قان استعمال التبغ في اوربة ظل مقتصرأ على قليل من الناس الى اواسط القرن السادس عشر ولم يسم استعماله الا بعد ذلك التاريخ

وبعض المؤرخون من نقل هذا النبات الى فرنسا قصة غريبة وهو انه كان للملكة كاترينا دومديسي<sup>(٢)</sup> سفير في لشونة يدعي حنا يكو<sup>(٣)</sup> ففي يوم من سنة ١٥٦٠ اتاه احد التجار بخليل من بزور التبغ فزرعها في حديقته وصار يخالطها خيراً . ولما كانوا يستفدون في تلك الايام ان هذا النبات يقي الدم ويزيل الصفراء من الدماغ وكات الملكة المشار اليها مبتلاة مع ابنتها بالسويداء والاخلط الصافية فقد ورد الى خاطر السفير ان يمت الى ملكته بشيء من مسحوق التبغ لعله يشفيها . فاهتمت الملكة لهذه الهدية وأذاعت امرها على الشعب معنى استعمال الطابوس في انحاء فرنسا وساد معه الاعتقاد بأنه شفاء لجميع الملل وقد كادوا يؤطونه شأن هنود اميركا الاقدمين . ونقل التبغ من فرنسا الى سائر انحاء اوربا والجميع يجلون هذه المنحة الالهية ولكنهم ما عثموا ان ادرکوا انهم في خطئ ميين وان التبغ لا يشفي شيئاً من الملل بل يولد كثيراً منها فأخذ بعض ملوك اوربا يضطهدون المدخين ويبرحقوهم بالفرامات والسجن ويتوعدونهم بالقتل واحذی الباباوات وبطارقة الروم حذوهم وكذا بعض ملوك الشرق كالسلطان مراد الرابع السني

(1) Hernandez de Tolède (2) Cathérine de Médicis (3) Jean Nicot

قائه أصدر ارادة سية بأن التبغ مسكر يحرمه الدين ولهذا حتى على كل مدخن ان يشرم شعنا وعلى كل من يستعمل الطابوس ان يجدد انقه واداً لم يرتدع كل منهما لجراؤه القتل . ويروي ان السلطان محمد الرابع كان يتجسس بنفسه امور المدخنين ويتسقط احبارهم فاذا عثر على احدهم قاده في عمه طوقاً من ورق التبغ وأدخل في ابيه (شبقاً) وصلبه وهو في هذه الحال . ويظهر ان الشاء عباس في فارس ما كان اقل قسوة من سلاطين آل عثمان اما في روسيا فان احد دوقاتنا كان يجلد المدخن فاذا لم يرتدع جدد انقه حتى اذا لم يكن هذا العقاب كافياً وأحد محدوع الالف وهو يدخن لجراؤه القتل . ولكن الاصطهاد لم يجرد سماً وطلت مادة التدخين تنتشر حتى رأت الحكومات في اواسط القرن السابع عشر وأواخره ان لا قبل لها باستعمال هذه المادة وان امون الشرير ترك المدخنين وشأنهم على ان تستوفي عن زراعة التبغ وبحارته ضريبة قاذحة تكون مورداً مهماً لبيت المال وهكذا احتكرت الحكومات زراعة هذا النبات ونجاته إما مباشرة او بواسطة شركات حصر الختان

﴿ نخبته وخواصه ﴾ هو من النخبة الباذنجانية التي تشتمل على نباتات مهمة كالننادوري ( الطابوم ) والبادنجان والطابوس والغليفه وغيرها ومن بعض نباتات هذه النخبة تستخرج في الطب محوم قتالة كالسركنين والاتروبي والبكوتين والتبغ الذي يزرع في الشام له ساق عشية لزجة منتصبة يبلغ متراً واوراق بسيطة مستطيلة كلمة وبرية تحت الصب الاوسط وازهار عنقودية مرتكزة على رأس الساق وفروعها . ولزهره كأس حرجية وتوج قمي الشكل وردي اللون وبزور التبغ دفاق عظيمة العدد وكر العالم النباتي « لينوس » انه عدد ٤٠٠٠ زهرة في ثمرة واحدة والمادة الاساسية او الفصير الفصا في التبغ هو التيكوتين . وهو يستعمل لوجود هذه المادة فيه لانها هي التي تحدث شبه سكر او تخدير طفيف بسلي المدخن المكثود ويذهب بشيء من قلقه . وهي قلبية عصوي زغب مائع يذوب في الماء لا لون له ذو طعم حريف محرق ورائحة هي رائحة التبغ بنفسها . وهي سم نافع الا انها لا تكون في اوراق التبغ مطلقة بل تكون مخرجة بمحاض عضوية ولهذا اذا سحقنا ورقة تبغ طرية فاما لا لسروح التيكوتين فيها لكنا اذا يسا الاوراق وجعلناها تخمر فإذ التيكوتين تفصل عن الحوامض المذكورة فتسقط رائحتها وهي رائحة التبغ الخاصة . وكلا طال زمن تبيس الاوراق واحناها نقص مقدار التيكوتين بها وعدائغ خفياً . ويختلف مقدار التيكوتين في الاوراق اليابسة من ١٤٥٠ الى ٢ في المائة من وزنها وطا يزيد على ٢ في المائة في التبغ الذي تدخنه ﴿ مضاره ومنافعه ﴾ : للتبغ اعياء واصدقاء فاعداؤه يزعمون انه يسبب ادواء شتى

أما اصدقاؤه فيرون ان فوائد فوق مضاره ولذا لا يجوز منع استعماله . ومن أقوال بعض الأطباء اعداء التبغ ان استعماله ماطوساً يؤدي الى فقد حاسة الشم . ومقد هذه الحاسة يفسد هيئة الوجه فيصبح عوساً مكداً . ثم ان الذي يفرط في استعمال الماطوس يضطر الى استنشاق الهواء من فمه فتتباعد شفتاه ويتفتح فمكه وتتدلى ذقنه حتى يصير منظره شبيهاً بمنظر رجل مسكين او احمق . اما صوته فانه يحنق ويصح ويسد انفه فيكون له في الليل شخير مزعج . وربما حصلت قروح في احدى فصيبر نضته كرهياً كنفس اشد الناس بمرراً فينتعاشه جساؤه ونسوء حاله في عزلة عن الخلق . وعند الضرر الى العين فتحمر ويلتهب فتأثرها الداخلي فتسيل الدموع على الحد كما يسيل عسل اسود من الانف بوسخ الالبسة والامراض بالتدخين لا يفل ضرراً برأي هؤلاء الاطباء من الافراط باستعمال الماطوس فهو يهيج غشاء الفم والحنجرة ويضر بالاسنان ويغسل رائحة الفم ويسوء الهضم ويقل شهوة الطعام ويصيب الطحال ويهيج الحصى ويولد في الرئة امراضاً شتى وفي القلب خفقاناً وفي الكلى البوميناً وسكراً وهو ايضا يفسد الذاكرة والفكاه وقوة العمل كما يزيد الجنون تدريجياً . وللتدخين في نظرم ضرر اعظم من كل ما ذكر وهو انه يفسد الاخلاق . ذلك ان مدمني التدخين تضطرب اعصابهم ويذوي شأهم ويسوء خلقهم فينقلب الحب في قوسهم بئساً وازافة حقداً والخير شراً واضاف تولستوي الحكيم الروسي الشهير الى ذلك ان المدخنين لا يلحسون الى التدخين الا بقصد الاسناد من صباغهم ونحفيف وطئة تكتيها عند ما يقدمون على اعمال سيئة او شريرة وضرب على ذلك امثالا في شخصه فقال انه عند ما كان يشعر بحاجة ماسة الى العمل ويرى ان العمل متعب كات تتور في نفسه بمركبة بين واجب الكدح وبين حب الراحة والدعة حتى اذا اخذ سيكله واتصلها رجعت لديه كفة البطالة . واذا تشاجر مع احد رفاقه فاعط له الكلام وهو عالم بانه لا يستحق ذلك فالسيكارة كانت السلاح الذي تجبه بجمادي في ايذاء صديقه من غير رغبة منه وعند ما كان يقامر ويسخر فالسيكارة كان يداوي غسه اي بجعلها اقوى على احتمال الحسرة واشجع في المخاطرة على المبالغ الكبيرة . وكذا كان يخطي . او يأتي امرأ إذا دون ان بود الاعتراف بخطيئة السيكارة كانت خير معوان له على التهادي في غييه والاصرار على انكار خطره ما اقترقه واسناد العمل الى آخرين . وهكذا يضرب تولستوي امثالا كثيرة على اضرار التدخين لكنه لا يذكر به ان ابطال هذه المادة هل اصح اقل كسلا في عمله واوسع صدراً مع رفاقه وهل زال تعلقه بالمعامرة وصار اقل ابداء واكثر صدقا ؟ هذا ما يشك فيه . والحقيقة ان اعداء التبغ جدت بالئين في اقوالهم لان كثيراً من الاضرار التي



ذكرتها لم يقع عليها دليل حسي . ويجب ان يفرق بين الاعتدال في التدخين والافراط فيه . فالاول لا يرى جبهة الاطباء فيه بأساً يذكر اما الثاني فيرون فيه بعض اضرار ثابتة كسوء الهضم والتهاب في الصدر وصف اذا كره والبصر واضطراب للنسج فالتبغ ادب ليس ذلك السم القاتل الذي يجب اجتنابه دائماً بل ربما تساوت حسنة وسيئانه اذا دخل باعتدال وهذه الحسات هي كونه يسلي المرء عن هموم الحياة ومصائبها بالسكر الخفيف الذي يهدئه ويخفف سائمة العطالة في الماطلين ويريد حب الخير ويزيل شيئاً من وطأة الحياة عن طائق الذين انهمكوا في الاعمال ولكم كان سلوى الشيخ الحرم الذي لا يرال طالقاً بالحياة وبشرى المريض اذ يرى في لغة دخانه عودة الصحة اليه . وهو يشهد للنسج وبسبب الاعمال المقلية ولذا ترى معظم الكتاب السواء يدخنون حتى ان بعضهم كان يهرط في استعماله فمن المشهورين الذين كانوا يدخنون باكون وكات ويوتن وملتون وموسه ويرون وهونيه وكثيرون غيرهم اما بكنور هوغو وكوته واسكنر دوماس فاكانوا يدخنون وكان تولستوي يدخن في شبابه ثم ترك التبغ وصار عدواً له . ولقد اجمع معظم اطباء الانسان على ان دخان التبغ يغير اسنان المدخنين لانه يقتل بعض جراثيم تعيش في افواههم . وم لا يتلون بسوس الاضرار الا ما يد غيرهم وذكر بعض الاطباء ان القليل منه يزيد الشهوة الى الطعام كما يسكن بعض ما يسبب جوار الهضم من التبعج

ومما لا مرية فيه ان ترك التدخين نتائجها اضع الحالات لاسيما اذا كان المدخن ضعيف الارادة لا يكتفي بتدخين عدد معتدل من السيكارات في اليوم . لكنه اذا كان لا بد من اللسان من شيء محدد به اعصابه فالتبغ اقل الاشياء المخدرة ضرراً فثبات بينه وبين المشروبات الكحولية المختلطة — الخشبش والافيون والمورفين والكوكايين واصرارها من السموم القاتلة . ومن القواعد الصحية التي يجب اتباعها احتساب التدخين على الريق او في غرفة مملئة او اربابا ونوافذها لاسيما عند ما يكون عدد المدخنين فيها كبيراً . ويجب احتساب بليح اللسان فلا يبلغ الرئة ولا يتجاوز الحجرة . ويجب استعمال « نم السيكارة » واجودها اطولها لانها تحمل مقدراً من النيكوتين اكبر . وعلى الذين يدخنون السيكارة ان يرموا بها قبل ان يبلغ الاحتراق منها لان النيكوتين يخرج رويداً رويداً في عنها اثناء تدخينها فيكون اللسان حالك اغنى بذلك المادة منه في رأسها ويختلف عدد السيكارات التي يجوز تدخينها في اليوم باختلاف امزجة المدخنين ويرى كثير من الاطباء ان ١٢-١٥ سيكارة هي متعدي حد الاعتدال في الاحوال العادية . ومما يكن قان على الاولاد والشبان والنساء ان يجتنبوا التبغ وكذا المتلون بامرض في عيونهم او افواههم او حناجرهم ( لها بقية )

## شعر الصَّوْبِيَّةِ

## الشاربفاري

CHABIVARI

( من عشر دوايات — Laura Knight ، وقد مرست حديثاً في الاكاديمية الملكية بلندن )

في صفحة تجيد الفرائب جُمِيتْ  
 نُقِشتْ بريشة من تاهت دقة  
 عَشراتُ أمثلةٍ لِدُنْيَا صُورَتْ  
 مِنْ رافصات في الهواء بخفة  
 وَمُصَمِّمَاتِ دُونِ خَشَبَةٍ سَقَطَةٍ  
 وَمِنْ أَطْيُولِ الْجَاهِاتِ وَمَا عَدَّتْ  
 وَمِنْ أَفْتَنَانِ الْوَاقِفِينَ عَلَى شَفَا  
 السَّاكِبِينَ عَلَى الْكُرَاتِ تَدَحَّرَجَتْ  
 وَمِنْ الْقُرُودِ مَعَ الْكَلَابِ يَزِيهَا  
 وَبَدَتْ مُجْهُولُ الْبَحْرِ فِي لَيْبِ لَهَا  
 وَغَدَا أُلُوفُ النَّاظِرِينَ كَأَنَّهُمْ  
 تَتَوَزَّعُ الْأَضْوَالُ حَوْلَهُمْ كَمَا  
 وَيُثَابُونَ بِغَيْرِ مُنْحَجٍ مَاسِبَا  
 وَكَأَنَّ هَذَا النَقْشَ جَاءَ مُسَجَّلَا  
 لِلْأَعْيُنِ الْمُبْدِعِينَ فُتُونَا  
 وَاسْتَوْعَبَتْ مَا حَيَّرَ الْمُفْتُونَا  
 رَأْسًا عَلَى هَيْبٍ ، فَكُنْ جُنُونَا  
 غَوْقَ الْحَبَالِ وَمَا اتَّقِينَ مَتُونَا  
 وَجَهْلَنَ مِنْ بَيْنِ الْحَبَالِ خَوْفُونَا  
 الْوَأَنَاتِ الْقَاحَاتِ حُصُونَا  
 مَوْتٍ ، وَكَانَ بِمَحْذِفِهِمْ مَأْمُونَا  
 وَالْجَاعِلِينَ مِنَ السَّيْرِ سَكُونَا  
 فَيَلُّ تَفَرُّدَ بِالْفُرُورِ نُجُونَا  
 تَحْتَ الصَّوَالِجِ كَالْجَالِ فُتُونَا  
 أَخِينُوا بَعَا جَمَلَ الرُّؤُوسِ يُطُونَا  
 يَوْزَعُونَ تَطَلُّمًا وَصَكُونَا  
 هِمًّا ، وَأَذَانًا لَهُمْ ، وَعَيُْونَا  
 فِي رُوحِ إِعْجَازِ رُؤْيَى وَظُنُونَا

ابوشادي



# عودة الالمان الى ميدان التنافس البحري : التجاري والحربي

الباخرة « برمن » والطراد « ارسانس برمن »

## البحر والبحري

نشرت احدى الصحف الانكليزية سنة ١٨٢٩ مقالة قالت فيها ان باخرة انكليزية قارت عبور المحيط الاثنتي من لفربول الى نيويورك في ١٦ يوماً والمسافة بينهما نحو ٣٢٠٠ ميل . فهاهنا لهذا الفتح العظيم في ميدان المواصلات البحرية وكبرت لان متوسط سرعة اباحرة في اليوم الواحد بلغ مائتي ميل وميلاً واحداً اي ان متوسط سرعتها في الساعة كان نحو ثمانية اميال بحرية ونصف ميل . وفي سنة ١٨٣١ اقلعت سفينة بخارية من مرقا بورنسموث محمولا ١٨٠٠ طن وطولها ٢٩٥ قدماً فوصلت نيويورك بعد مسيرة خمسة عشر يوماً وبلغ أقصى سرعتها ثمانية اميال بحرية في الساعة . مع ذلك اطلق عليها ابناء ذلك العصر لقب « جسارة البحار » وأعربوا عن إعجابهم العظيم بسرعتها الفائقة اما الآن وقد افضى نحو قرن على هاتين الحادتين فملك رى في اسطول بريطانيا التجارية باخرة طولها ٩٥٦ قدماً وعرضها مائة قدم وتقرضها ٥٦ ألف طن وقوة آلاتها ٦٧ ألف حصان ومتوسط سرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً في الساعة . هذه هي المتجسك التي تختر المحيط بين سوتن ونيويورك في نحو خمسة ايام . ويزاحم المتجسك على المقام الاول بين بواخر العالم الباحرة الاميركية المدعوة « لوياتان » . وفي الاسطول الانكليزي عدا المتجسك باخرة اخرى محمولا ٥٢ ألف طن هي « البرنجاريا » وباخترتان اخريان محمول كل منهما برمي على ٤٦ ألف طن هما « الاوليبيك » و « الاكويناتيا » والاخيرة من انغم البواخر التي تشق عباب اليم . والغريب ان البواخر الثلاثة الكبرى — متجسك ولوياتان وبرنجاريا — هي بواخر المانية استولى عليها الحلفاء بعد الحرب الكبرى وعوضوا بها شركات الملاحة الكبرى لقاء ما فقدته في حرب المواصلات من سفنها



على ان شركة كواند الانكليزية تمك باخرة انكليزية قلأ وقالاً تدعى الموريتانيا هي اسرع قليلاً من السفن المذكورة آخاً فلا يزيد مجموعها على ٣٢ ألف طن ولكن شهرتها قائمة على سرعتها. فلقد اقصى عليها عشرون سنة وهي مالكة لنصب السق في السرعة بين السفن التي تجتاز المحيط الاطلنطي . فازت به اولاً سنة ١٩٠٩ اذ بلغ متوسط سرعتها في يوم كامل ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة . ويحال انها دعت مرة باللاسلكي لاغاثة احدى البواخر السريعة الى نجدها فلمت سرعتها ٢٩ ميلاً بحرياً في الساعة . ولكن العبارة بمتوسط السرعة في الساعة في اثناء الرحلة كلها لا في ساعة او ساعتين منها . وقد طلت الموريتانيا سيده البواخر السريعة الى ان امرت « البرس » الالمانية هذا العبارة منها في شهر يوليو الماضي اذ بلغ متوسط سرعتها من مرفأ نيويورك الى مرفأ شوبورغ ٨٣، ٢٧ الميل البحري في الساعة ، وبلغ متوسط سرعتها في اثناء يوم واحد من رحلتها الاولى ٢٩ ميلاً بحرياً في الساعة وينتظر ان يزيد من رالت آثار الجدة من آلتها واستقرت على حالها الطيبي فيبلغ ٢٩ ميلاً بحرياً لرحلة كلها

### الباحرة الألمانية « برسم »

يلغ طول الباحرة « برسم » ٩٣٨ قدماً واداً حسب طولها بين أقصى قطبين في مقدمها ومؤخرها بلغ ٩٦٠ قدماً فتكون بذلك أطول البواخر وتغرق المنتسك بأربع اقدام . ومجموعها نحو ٥٠ ألف طن وقوة آلتها ١٣٠ ألف حصان . يقابل ذلك ٧٦ ألف حصان في البرماهاريا و٧٥ ألف حصان في الموريتانيا و ٩٦ ألف حصان في المنتسك ولا يفوقها في قوة آلتها بين السفن التجارية والحرية إلا الطراد هود الانكليزي اذ تبلغ قوة آلتها ١٤٤ ألف حصان وحامتا الطيارات الامريكيتان سرائونغا ولكسنتون اذ تبلغ قوة الآلات في كل منهما ١٨٠ ألف حصان . وهما منسج لأن في مساهم ٩٥٠ من البحارة . اما ما تحمله من المؤونة والطعام لركابها وبحارها فيكاد يكفي مدينة متوسطة . فقد اخذت في رحلتها الاولى مائة ألف رطل من اللحم وثلاثين ألف رطل من المسك وخسة وثلاثين ألف رطل من لحم الطير وخسة آلاف رطل من الحنوز وخسة وأربعين ألف رطل من الدقيق وأربعة آلاف وثلاثمائة رطل من البن وثلاثمائة رطل من الشاي وستائة رطل من الشوكولاته وسبعة عشر ألف ونحو خمسمائة لتر من ايهين ونحو التي لتر من « الكريمة » و ١٥ ألف رطل من الزبدة والفي رطل من اللحم وما غتاز به سطح بني على دكتها العليا تستطيع الطيارات ان تحط عليه وتطير منه .

فأما قاربت الباخرة مدينة نيويورك مثلاً أي مقى صارت على نحو ٦٠٠ ميل منها وضمت في الطائرة اكياس البريد المستعمل فتطير الى نيويورك في نحو خمس ساعات بدلاً من يوم كامل أو أكثر تخصه الباخرة في اجتياز هذه المسافة

وقد جهزت بأشهر اساليب الرياضة الحديثة ومعداتنا . منها بركة من الماء مبنية بالاجير المطلي فيها ماء بطهر تطهيراً كيميائياً ونحفظ حرارته على درجة معينة . وفيها ايضاً حمامات للملاج الطبي مما لا يوجد عادة الا في مدن انحاء المدينة . وفيها ردهة كبيرة للمعائناتك وميدان للجولف وصالة تدار مرقعاً ليلياً (كنازه) وغير ذلك من اسباب السوى والرياضة البدنية

هنا غير ما نعهده فيها من دكاكين الحلاقين والخياطين والادوية ومستشفى صبر مجهر بأحدث ادوات الجراحة والملاج . وعدا ما في غرفها من اسباب الراحة والرفاه . فائمة وعائون من غرفها مجهزة بغرف خاصة للمعائم

### عودة ألمانيا الى الميراث

وفوز البرمن « ليس أمراً خطيراً بذاته مع أن كل شركة كبيرة من شركات الملاحة تراحم عليه لانه بمثابة إعلان طلي عن وائرها . ولكنه خطير بما يبدئ عليه . ذلك أن اسطول الماي التجاري كان في المقام الثاني بين اساطيل الامم التجارية لما شبت الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ وكان مجموع محولة سفن خمسة ملايين من الاطنان . ومما أشهر البواخر في العالم واصغرها . وكانت شركة همبورغ اميركا تملك من السفن ما بمحولة مليون طن واربعائة ألف من الاطنان . وشركة نور دويتشر لويد تملك ما بمحولة مليون طن . وكانت هذه السفن تشق البحار رافعة العلم الألماني الى مراقي أقصى البلدان وادناها تحمل اليها البضائع الانمانية ولكن الحرب الكبرى وفوز الحلفاء فيها قضى على كل ذلك . جردت ألمانيا من هذا الاسطول العظيم الا السفن التي محمول السبعة منها ألف طن أو اقل ونصف السفن التي محمول السبعة منها ١٨٠٠ طن . وكان كل ما ترك لا يزيد محولة على نصف مليون من الاطنان . فافتقرت بعد ذلك مراقي برمن وهمبرغ وكانت تبض بالحياة وخيم السكون على ارضها البحرية ودور صفنها . وازلت الراية الانمانية من اعلى احمم البواخر واخرها فصارت الباخرتان «سمبارك» و«امبراطور» انكليزيتين تدعى الاولى «المنحستك» والثانية «ريجناريا» واستولى الاميريكيون على الباخرة «فارتند» وسموها «لويغان» واقتسم الحلفاء سائر السفن بينهم . وصار الانكليز اذا مروا في لندن امام مكانب «همبورغ اميركا»

ار «نور دويتشر لويد» بشيرون اليها بقولهم : هذه مكاتب الشركات التي كانت تدعى كذا وكذا وهكذا ترى ان الالمان اجالوا النظر سنة ١٩٢٠ في اسطولهم التجاري فوجدوه عشرين ماكان عليه قبل الحرب وتعقدوا سفنهم فرأوا ان اكبر سفينة عندهم لا يزيد محمولها على الفصد من الاطنان فهبطت بذلك المايا من المقام الثاني بين الدول التجارية البحرية الى دون المقام السادس . وبعد ماكانوا لا يسمعون الا بنغوي انكرا عليهم في هذا الميدان صار لابد لهم من الاعتراف بتفوق انكرا والولايات المتحدة وفرنسا وابطاليا واليابان عندئذ ، والنقطة مستحكمة من النفوس ، فقرر الالمان عن سواعدهم لاعادة ماكان . والناظر اليهم حينئذ ، وحال السياسة في بلادهم مضطرب كل الاضطراب ، واسمار النقد تتدهور يوماً يوماً الى حضيض الاعلاس ، ماكان يستطيع ان يرى بارقة امل في موره مما يطمحون اليه وعودتهم الى امكان الذي كانوا يزلون فيه قيل الحرب

ولكن لفظ « مستحيل » لا يوجد الا في قاموس الحيان . فلم تنقض الآن الا سبع سنوات منذ شرع الالمان بمحاولون بناء اسطولهم التجاري ومع ذلك زام وقد بنوا ما محموله اربعة ملايين من الاطنان اي اصبحوا يملكون الآن اسطولاً هو اربعة احواس اسطولهم قبل الحرب . فسيبوا بذلك اليابان وفرنسا وابطاليا وصار مقامهم بين الدول البحرية التجارية بعد بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية . ولما كانت الولايات المتحدة غير متفنية بتجديد اسطولها التجاري واستبدال الواحر القديمة بواحر جديدة للاحتفاظ عكاتها فالمرجح ان تسفها المايا قريباً في هذا الميدان واتى القارىء بحول السف التي ساهها الالمان بعد الحرب

محمول الاسطول التجاري	محمول الاسطول التجاري	محمول الاسطول التجاري	محمول الاسطول التجاري
١٩٢٥ ٨٣٠٠٠٠ ٢ طن	١٩١٤ ٢٠٠٠٠٠ ٥ طن	١٩٢٥ ٨٣٠٠٠٠ ٢ طن	١٩١٤ ٢٠٠٠٠٠ ٥ طن
١٩٢٦ ٩٠٠٠٠٠ ٢ »	١٩٢٠ — ٥٠٠٠٠٠ ٥ »	١٩٢٦ ٩٠٠٠٠٠ ٢ »	١٩٢٠ — ٥٠٠٠٠٠ ٥ »
١٩٢٧ ١٢٥٠٠٠ ٣ »	١٩٢١ — ٦٥٥٠٠٠ ٥ »	١٩٢٧ ١٢٥٠٠٠ ٣ »	١٩٢١ — ٦٥٥٠٠٠ ٥ »
١٩٢٨ ٥٠٠٠٠٠ ٣ »	١٩٢٢ ٧٨٥٠٠٠ ١ »	١٩٢٨ ٥٠٠٠٠٠ ٣ »	١٩٢٢ ٧٨٥٠٠٠ ١ »
١٩٢٩ (تقدير) ٢٠٠٠٠٠ ٤ »	١٩٢٣ ٥١٠٠٠٠ ٢ »	١٩٢٩ (تقدير) ٢٠٠٠٠٠ ٤ »	١٩٢٣ ٥١٠٠٠٠ ٢ »
	١٩٢٤ ٦٧٠٠٠ ٢ »		١٩٢٤ ٦٧٠٠٠ ٢ »

وزهرة هذا الاسطول الجديد الذي اودعه المهتمسون الالمان زينة علمهم واحترامهم هي « البرمن » . لذلك قلنا ان فوزها خطير لما يدل عليه . وهو يدل على ان الالمان قد مادوا الى ميدان التنافس التجاري البحري وهم الامة المغلوبة ، فتخطوا اكثر الحلفاء المتصهرين

## الطراد «ارساتس برويس»

علت المانيا على امرها في الحرب الكبرى حُرِّدت من اسطولها الحربي كما جرّدت من اسطولها التجاري وقضت معاهدة فرساي بان لايسمح لها ببناء بارجة يزيد تفريغها على عشرة آلاف طن ولا يمدو قطر مدافعها احدى عشرة بوصة. قصوا بذلك وهم يعلمون ان استعمال مدافع هذا قطرها في بارجة من هذا التعرّيج متعذر لقوة المدافع وصغر اسارجة ثم عقدت معاهدة وشنطل البحرية فاتفقت فيها الدول البحرية — بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا واطاليا — على الكف عن ما طرادات تعرّيج الطراد منها اكثر من عشرة آلاف طن وقطر مدافعها اكثر من ثمان بوصات . على ان المانيا لم تندع للاشتراك في هذا المؤتمر ولا هي وقعت على المعاهدة وهي والحالة هذه في حل من قيودها

ولذلك اكبر مهندسوها على بناء بارجة تكون اقوى ما يمكن بناءه ضمن الحدود المعبية في معاهدة فرساي . فكانت البارجة «ارساتس برويس» . ويقال ان بناءها لا بد ان يغير وجهة المسألة البحرية ويقلها رأساً على عقب اذا لم تسرع الدول البحرية الى دعوة المانيا للاتفاق معها على حطة واحدة

ذلك ان هذا الطراد اذا فبس بالطرادات التي بناها الحلفاء بحسب مقتضيات معاهدة وشنطل كان متوقفاً عليها لان دروعه امن من دروعها واصلب ومدافعها اضخم من مدافعها واهم مدى فاذا اشتكت منها في معركة حرية تمكن من ان يصيبها بمدافعها قبلما تقترب اليه . واذا تمكنت هذه الطرادات من الاتحاق به لانها اسرع منه فدرعه السميك المتين يقيه من فعل قناطرها حتى لقد قدّر الكابتن بروكفراحد مهندس البحرية الاميركية ان هذا الطراد يستطيع ان يشنك في القتال مع ثلاثة من الطرادات التي بنيت بحسب شروط معاهدة وشنطل ويخرج من المعركة ظاهراً

فهو محمّر ستة مدافع قطر كل منها ١١ بوصة وهي قائمة في ثلاث طوابق ومدى كل منها ١٧ ميلاً والطوابق عالية تمكن المدفيعين من استعمال هذه المدافع ولو كان البحر ثائراً والموج يتلاطم ويتدافع حالاً . وقد ثبت في اثناء الحرب الكبرى ان المدفيعين الالماني اتقنوا الرماية حتى تفوقوا بها على الانكليز . فاذا اعتبرت ذلك واذا اعتبرت ان قبتين او ثلاث قنابل من مدفع قطره ١١ بوصة تستطيع ان تدمر طراداً من طرادات معاهدة وشنطل اذا اصابته في القتل ، ادركت قوة هذا الطراد الالماني الجديد

على ان قوته الحرية لانهما في هذا المقام قدر ما يجهل ما ادخل فيه من المبادي الجديدة في الهندسة البحرية وهي ثلاثة :

اولاً. انفس الامان صممت آلة ديزل وهي آلة الاحتراق الداخلي التي تحرق الترويل وقوداً. ولكن ما استعمل منها في البواخر يحمل ادا قيس بما يولده من القوة. فطراد كلاس سانس برويس يحتاج الى قوة ٥٠ الف حصان لكي تسير بسرعة ٢٦ ميلاً بحرياً في الساعة. ولكن اشهر البواخر المبنية على هذا النمط لم تستعمل آلات تزيد قوتها على ٢٠ الف حصان ومع ذلك فان متوسط وزن الآلات لكل حصان تولده يتراوح بين ٦٥ رطلاً و ٢٠٠ رطلاً للحصان الواحد. فاذا اعتبرنا متوسط ذلك وجب ان يبلغ وزن آلات ديزل في طراد كهذا ٣٣٠٠ طن اي ثلث تفريغ الطراد كله. وهذا مستحيل. لذلك عني المهندسون الامان بانقاذ آلة ديزل حتى يقل وزنها وزيادة قوتها فتمكنوا من ان يصنوا لهذا الطراد آلات لا يزيد متوسط وزنها عن ١٧ رطلاً ونصف رطل لكل حصان تولده. وهذا تقدم عجيب دهش له المهندسون في مختلف البلدان

ثانياً ان صغر حجم الآلات وخفة وزنها مكّن المهندسين من توسيع الاحواض التي يحمل فيها الوقود اللازم للآلات. وزيادة هذا الوقود يمكن الطراد من ان يسير مسافة طويلة جداً من غير ان يلجأ الى المراكب لنقل احواسه. فالطراد ارساتس برويس يستطيع ان يسير مسافة ١٠ آلاف ميل بسرعة ٣٠ ميلاً في الساعة. وهذا ما لا تستطيع باخرة او بارجة اخرى. فيتمكن بذلك من البقاء بالبحر التجاري في اثناء الحرب من غير ان يضطر الى كثرة الالتجاء الى الموانئ طلباً للوقود. ومن يعرف قصص الطراد امدين الاماني وما احرقت من البواخر يستطيع تقدير الضرر العظيم الذي يلحقه طراد من هذا الطراز بتجارة البلدان التجارية

ثالثاً ان دروعه كلها من الصلب المتين وخصوصاً ما يحيط بها بالآلات التي تسير فيها فتنبها من قتال الطيارات التي قد تنقض على دكتته. اما جسم الطراد المصور ببناء مقسم الى غرف صغيرة لا ينفذها الماء. فاذا رمى بطوربيد لم يتعرض للغرق لان الماء لا ينفذ الا الى الغرف التي خرقها طوربيد



بعد انظر في كل هذه الامور كتب المستر هاي مايور في الحبر البحري المشهور ما مؤداه: اني لا اتردد في القول بان هذه الطرادات الالمانية هي اعجب السفن الحربية التي بنيت في القرنين السنة الاخيرة. والامر الذي لا رية فيه اني لا اعرف اسطولا ميبداً وفقاً لشروط معاهدة وشطن يستطيع ان يكافح طرادات من طراز الارساتس برويسن اذا انطلقت تبيت بالسفن التجارية في عرض البحار





صُوْرَجِدِيَّةٌ مِنَ الْفَادِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ

## مناظرة الكسائي وسيبويه مسألة القرب والزبور

« وليس يحل امرؤ من حاسد أعم \* لولا التنافس في الدنيا لما أمها  
والمن واللم اشقى معه علمت \* وأبرح ادم من شجواً عالم همها »  
« حارم القراطيني »

كان من أثر المناظرة التي قامت بين الهمداني والحوارزمي <sup>(١)</sup> ان الحوارزمي مات  
بعد قليل من الزمن ولم تحصل شيخوخته تلك الصدمة البيفة . وكان من أثر المناظرة  
التي قامت بين الكسائي وسيبويه ان سيبويه مات كدأً وهو في رضان شبابه وجن نشاطه  
— كما يقولون — ولم يحصل شبابه تلك الحرعة الفانقة . وليست الطرق التي لجأ اليها  
الكسائي لينتصر بها على منافسه سيبويه — أو على الاصح ليهدم بها شهرته — بأقل شاعة  
وقسوة من تلك الطرق التي سلكها الهمداني لتغلب على الحوارزمي والانتصار عليه  
ولقد قلنا في المناظرة السابقة ان الهمداني قد أعد هدته وحيأ نفسه كل اسباب  
الانتصار والموز على خصمه وزج به في مجلس كله خصومة ولدد ، ونقول في هذه  
المناظرة ان الكسائي لم يقصر في اعداد كل الوسائل لهدم سيبويه ولم يتمقب من شيء  
في سبيل الانتصار عليه . <sup>(٢)</sup> وادان كان الهمداني قد لجأ الى تعلق شهود المناظرة لينصروه  
على الحوارزمي واشترى ذممهم بهذه الحيلة قال الكسائي قد لجأ ايضاً الى نفوذه وجاهه  
وماله واتخذ من صداقته للبرامكة وكوكبه مؤدب اولاد امير المؤمنين وسيلة لتغلب على سيبويه  
ولئن شكونا في المناظرة السابقة قلة المصادر التي رجح اليها في تحقيقها ولم نجد غير  
رواية الهمداني نفسه — وهي رواية ختم عن خصمه — قال ما فشكوه في هذه المناظرة  
هو تعدد المصادر وكثرتها وتباين روايتها وأثر التحصب بها وتعمد التشويه  
على ان هذه الروايات — رغم اضطراب بعضها واختلافه في التفاصيل — متفقة في

(١) راجع مقتطف يوليو سنة ١٩٢٩ ص ٥٥ (٢) قالوا : « وقد ارتى الكسائي القرب  
— وكانوا جماعة من المستردة الذين كان يولهم — على جميع »

الاساس والجوهر—فهي من اية ناحية رأيت وأاية رواية اخذت—تعدل على أن سيبويه قد ظلم وان الحق كان في جابه ، فقد اجمع علماء النحو واللمة —في زمن سيبويه وبعد زمنه — على ان الصواب ما قاله وأن الكسائي كان في الجانب الخاطئ . ولم يشذ عن هذا الاجماع الا شيعة الكسائي والطامسون في ماله او جاهه والمحسوبون عليه ودور الحاجات وطلاب المآرب القذابة

ولبت هذه المناظرة على الحقيقة — إن صح أن نسبها مناظرة — إلا لظالماً بين مذهبين وحرماً بين مدرستين ، مدرسة الكوفيين ومدرسة الصريين اسانيدهم ، يمثلين في شخصي الكسائي وزعيم علماء النحو في الكوفة وشيخ مدينة السلام ، وسيبويه زعيم علماء النحو في البصرة وتلميذ الحليل بن احمد سيد اهل الادب—كأنوا يلقبونه— وقد لبست الاهواء من سياسية وغيرها في تليب رأي الكسائي على رأي سيبويه<sup>(١)</sup>

على ان فضل سيبويه دائم—رغم انتصار الكسائي عليه—وكتابه الذي الله في النحو لم تزل جدته الى اليوم ولا يزال كتاب نحو وأدب معاً وأسلوبه في اهل طبقات البلاغة ، وقد كان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأ عليه كتاب سيبويه : « حل ركت البحر ؟ » تعظيماً لشأيه ، وكان الزجاج<sup>(٢)</sup> يقول : « اذا تأملت الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه اهل الناس باللمة » وقال الحريري<sup>(٣)</sup> : « انا منذ ثلاثين سنة افني الناس في الفقه من كتب سيبويه »<sup>(٤)</sup> وقال المازني : « من اراد ان يصل كتاباً كبيراً في النحو صد كتاب سيبويه ويستح » وقد كتب سيبويه هذا الكتاب الخالد في الوقت الذي كان فيه الكسائي منصرفاً الى المناصب والاتصال بالحليقة والحياة لنفسه بأنه العالم العز الذي استنفد خمس عشرة قنبنة حبراً في الكتابة عن العرب وأن هذا زيادة على ما حفظه ، الى آخر هذه الدعاوى المارغة التي لا ينسبها المنصرفون الى العلم حقاً والتي هي اشبه بالاعلامات التجارية ، وهذا أسلوب فذ في الحياة لجأ اليه الكسائي— في حجة ما لجأ— للوصول الى الشهرة

واذا رأينا علماء اللمة وأئمة النحو يحزمون سيبويه ويقررون مذهبه ، رأيناهم—على العكس من ذلك—ينفرون من مذهب الكسائي ويعرون به افساداً قلقة واصاعة للنحو قال ابن درستويه : « كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيحصله اصلاً يقيس عليه حتى افسد بذلك النحو »

(١) كان السامعون يقررون منهم الكوفيين لاسم صروه في دعوتهم وكان هذا الاعتار اكبر الانزي انتصاهم بلخفاء (٢) ابو اسحق الزجاج (٣) ابو عمر الحريري (٤) يريد بذلك انه تعلم منه انظر وطريقه البحث الدقيق

وقال الاصمعي : « اخذ الكسائي اللثة عن اعراب من الحطمة يزلون قطربل ، فلما ناظر سيبويه استشهد بلتهم عليه » . وقال محمد اليربدي :

كنا خيس التحو فيما معي      على لسان العرب الاول  
فجاء اقوام يقبسونه      على لنى اشباخ قطربل  
فكلهم يصل في فض ما      به يصاب الحق لا ياتل  
إلى الكسائي وأصحابه      يرقون في التحو الى اسفل

وقال الزجراج : « أي انصاف في الرجوع الى اعراب وفدوا لحاجتهم ، وسيبويه رجل غريب وأخصامه اهل البلد والبلوة ، واتما الحكم البارف بالقصيح وغيره ، وقد لا يعرف الاعرابي إلا لثته الشادة » الى آخر هذه الآراء .

وقد اشار المعري الى تحمل الكسائي على سيبويه — في رسالة الفيران — وألمح الى بعض المناظرات التي قامت في ذلك العصر الحامل للمناقشات والمناظرات بين طائفة ، فقال في معرض الكلام على تاسي الحسنات والاحقاد في الجنة بين ألد الخصوم : —  
« فصدر احمد بن يحيى <sup>(١)</sup> هناك قد عمل من الجحد على محمد بن يزيد <sup>(٢)</sup> فصارا

يتصافيان ويتوافيان

« وأبو بشر حمرو بن عثمان « سيبويه » قد رحضت سيوداء قلبه من الضغنى على « على ابن حمزة الكسائي » وأصحابه لما ضلوا به في مجلس البرامكة وأبو عبيدة صافي الطوية لعبد الملك ابن قريب <sup>(٣)</sup> ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فتمم حتى الدار »  
كيف كانت المناظرة

لم يكن يرد سيبويه الى المراق حتى شمر الكسائي أن مكاتبة النخبة في خطر وأبى منافساً جديداً يحاول أن ينتصب منه مقام الزمامة . قالوا : وشق امره على الكسائي فأبى يحيى وجعفر بن برمك وقال : « أنا وليكما وصاحبكما ، وهذا الرجل إنما قدم الى المراق ليدعك محلي » . قالوا : « فاحمل نفسك فإننا سنجمع بينكما »

وهكذا دبرت المؤامرة في بيت البرامكة لهدم سيبويه ، فلما كان الموعد حضر سيبويه وحده وجاء الكسائي ومعه القراء والاخر وغيرهما من اصحابه ، فسأله القراء عن مسألة فلم يكذب بحيلة عنها حتى قال له : « أخطأت » وسأله عن ثانية فاجابه فقال له « أخطأت » ثم سأله عن ثالثة وقال له : — « أخطأت » فقال له سيبويه : — « هذا سوء ادب منك »

فقال القراء لصاحبه — : « يظهر أن في هذا الرجل عجة ، وحدة »  
وسأله الآخر عن حبة مسائل فكان يحسب في كل جواب يقوه به . قالوا — : قلم  
يرسيويه إلا أن يكف عن منافستها . وهنا يقول له الكسائي — ولعلك تلعب في جلتك معنى  
التعقير والاستنصار — « يا بصري كيف تقول . —

« كنت اطل القرب أشد لسة من الزبور فاذا هو هي ، او فاذا هو إياها ؟ »  
قال — : « أقول فاذا هو هي . » فأقبل عليه الجميع فقالوا اخطلات ولحت  
وفي هذا مثال من التهويل والتعامل على سيبويه  
وهنا يقول يحيى بن خالد بن برمك : « هذا موضع مشكل فن يحكم بكم » . فقال الكسائي :  
« هؤلاء الاعراب على الباب »

فادخل أبو الجراح ومن وجد معه ممن كان يأخذ منه . فقال لهم الكسائي : كيف  
تقولون : « قد كنت احسب ان القرب أشد لسة من الزبور فاذا الزبور إياها بينها »  
فقلت طائفة — : « فاذا الزبور هي »

وقالت اخرى — : « فاذا الزبور إياها بينها »  
فقال الكسائي : — « هذا خلاف ما تقول يا بصري »

وهنا يقبل يحيى رب الدار على سيبويه — وهو الفريح المستوحش — فيقول له ما بشره  
بأن صاحب الدار من رأي الكسائي وشيئة : « قد سمع بها الرجل »  
فلا يكاد يسمع سيبويه هذه الكلمة حتى يستكين . ويسرع الكسائي الى يحيى فيقول له  
حق يطمئن على أن المناظرة قد انتهت وأن الفلة قد نمت له : « أصلح الله الوزير لقد وقد  
عليك من بلده مؤلاً قان رأيت ألا زده خائباً ؟ » فيأمر له يحيى بمشرة آلاي درهم  
وكأنما الف الكسائي أن يصطحب الناس بالمال ليضمن لنفسه افرارهم زعامته المليية التي  
يسمى الى الاغراد بها عند الخليفة ، ولعله حسب أن هذه المنحة تنسى سيبويه تلك  
الصدمة المنيعة التي سببها له ، على ان الكسائي طالما اشترى بالمال ألساً ودعماً

ألا ترى الى الاحفش يذهب الى الكسائي غائباً — بعد ان أخبره سيبويه بما حدث له  
معه — فيسأل الكسائي وهو بين تلاميذه ويخطفه في كل جواب يقوله . فهم تلاميذ الكسائي  
بصريه فيضهم من ذلك — خوفاً من ذبوع امره — ويقبل عليه يماثقه متعجباً اليه ويمهد  
اليه بتعليم اولاده ويرشوه بالمال فيفسد بذلك ثار صديقه سيبويه

وقد كان من بين تلاميذ الكسائي من هو أعلم منه وأجدر بالزمامة كقراء مثلاً ، وما  
كان مثل القراء ليقبل أن يكون تلميذاً للكسائي لولا طمعه في جاهه وماله وامله في أن

يتصل بالخليفة بفضل محبته له، وقد تم له ما أراد بعد ذلك

وربما استشهد لنا أحد الأدباء النافذين بقول القراء فيه لتدليل على فضل الكسائي: —  
قال لي رجل: «ما احتلامك إلى الكسائي وأنت منه في النحو؟» فأعجبني فقلت  
فأنته مناظرة ساظرة الاكفاء، فكانني كنت طاراً يرف بمناظرة من البحر»  
قال امثال هذه للدأخ يجب ان نعلم على وجهها الصحيح، فهي نوع من تملق ذوي  
النفوذ طمعاً في جاههم وتقرباً اليهم

الازى الى ابن الرومي فيه — وهو الشاعر الفحل — بلعته الموز والفاقة وكبد الدنيا  
الى امتداح بيت سخيخ لابن المعتز، حين سألوه: — «لم لا تشبه مثل تشبيه ابن المعتز في قوله:  
وبدا اللال كزورق من مضة قد انقته حولة من عنبر

فتظاهر لهم بالكبار معي هذا البيت الثافه واعجابه بما فيه من تشبيه متكلف ومجهز من  
هالكاته تملقاً لقائه لرفعة وسمو منزله. ولقد مثل القراء فيه من الكسائي بدمونه فقال:  
«ماث الكسائي وهو لا يحسن حذ نم وبش وأن المفتوحة»<sup>(١)</sup>

ولا نظننا متعاملين على الكسائي حين ثبت هنا ما يرويه بض المؤرخين عنه من انه  
كان منكباً قاجراً. ونحن زوي ذلك بشيء من التحفظ فلا نصحه ولا تنفيه فلمنه من  
دسائس البصريين، على اننا لا نستعده، فليس اتصاله بالخليفة وتمهده اباءه بالثوية بما  
يصحه من اقتراف الدنيا والآثام ولو سراً

وقد تلم الكسائي وهو كبير وانصرف سيبويه الى العلم منذ حداثة نشأته واحبب الخليل  
ابن احمد بكاتبه وكان يرحب به<sup>(٢)</sup> وقد شهد له اكبر علماء النحو بالنفوق والفصل، ولقد  
استعان بكتابه حصومه أنفسهم فقرأ الكسائي على الاخفش كتاب سيبويه واعطاه سبين ديناراً  
اجراً على ذلك، وقد وجد بعضه تحت وسادة القراء التي كان يجلس عليها. كما قال النحاس

### رأي السامع في هذه المسألة

قالوا: «وأما سؤال الكسائي فغوابه ما قال سيبويه وهو «فاذا هو هي» هذا هو  
وجه الكلام مثل «فاذا هي يما»، «فاذا هي حبة» وأما «فاذا هو اياها» — ان  
تمت — خارج من القياس واستعمال النصحاء، ولا يتقدم به، كالحرم بلن والنصب بلن  
والجر بلعل، وسيبويه وامحاه لا يلتفتون لثل ذلك وان تكلم به بعض العرب

(١) وفي الجيب أن ادهم قر في القراء فيه دمه — «ماث القراء وفي عنه شيء من  
حي» وان كان الفرق بين المارتين ومجداً (٢) كان الخليل يقول له: «هلا يراثر لا بل مجداً»  
ولم يكن لنهره يروها

وقد حدث لابي عثمان المارثي ما حدث لسيبويه . قال : « دخلت بغداد فالتقيت عليّ مسائل فكنت أجيب بها على مدعي ويحسثوني على مذهبهم . قالوا : « وهكذا اتفق لسيبويه » وحاج القول أن سيبويه حرم رغم صله وعليه وكونه في جانب الحق ، ولم يكن له بد من السكوت والهرعة في هذا المجلس الحاشد

ومثل لفك أبا القاريء محلياً حاملاً ناعياً الدولة وقادة الرأي فيها يجمع مثلاً على أن « لم » تصب ولا تجزم وانت وحيدك تقول « أنها تجزم ولا تصب وان الرب لا تعرف غير ذلك » وم لا يسمونك قولاً . فأية حجة تستطيع أن تدلي بها في مثل هذا المجلس المتحامل الذي ينكر عليك ما لا سبيل إلى إنكاره ؟

كذلك كان موقف سيبويه ، بقرار قاعدة اجمع علماء النحو على صحتها وعلى أن خلافاً شاذ لا يؤخذ به ، فلا يقبل منه قول

ولقد كان في لسان سيبويه حسنة — كما يقولون — ولكنها لم تكن السر في هزيمته <sup>(١)</sup> فهو لم يقصر في الكلام ، ولم يكن ذلك المجلس المتحامل عليه في حاجة إلى خطيب لسن ، بل كان في حاجة إلى آذان واعية وقلوب لم يغسدها الهوى والفرس

وهكذا تمت المزرعة ، فذهب سيبويه إلى فارس ، ولم تطل مدته بذلك . قالوا : ولما اعلل سيبويه وضع رأسه في حجر أخيه بكى أخوه لما رآه ، لما به ، ففطرت من دمه قطرة على وجهه ، فرفع سيبويه رأسه إليه مرآة بيكي فقال — :

« أحببت كذا ، فرفق الدهر بيننا إلى الامداد أقصى ، ومن يأمن الدهر ؟ »

ولقد قضى سيبويه جل حياته في الدرس على خير اساتيد عصره لاسيما الخليل وبولس ومات بعد أن ألف كتابه الخالد وان كل لم يدركه . وحتت حياة هذا العالم الخليل دون أن يحى ثمر جهاده . رحمة الله عليه وعلى شيخه الجليلين الخليل وبولس

« تولى سيبويه ، وحاش سيبويه من الأيام فاحتل الخليل <sup>(٢)</sup>

وبولس أوحشت منه المعاني وغير مصابئ النبأ الجليل

أنت علل الموت ، فابكاهم من اللفظ الصحيح ولا الخليل

ولو ان الكلام يحس شيئاً لكان له وراءهم أيل »

كامل كيلاني

القاهرة

(١) لقد ناظر سيبويه بعض النباه ولم يحص حيلة لسانه عن الاتصاف عليه قال عمرو بن مازوق : رأيت سيبويه والاصمى شقاطين يقول بولس بن جند — « الحق مع سيبويه وقد علف داس — يعني الاصمى — بلسانه » (٢) الشعر لابي اللؤلؤ



## الصناعة الآلية والعمران

هل نحن اسعد حالاً في هذا العصر الميكانيكي

— + + —

حسنت الحضارة الصناعية ومساوئها

ملخصه عن التاريخ الحاري لتيورات تناس

— + + —

لقد غرنا عصر الآلات بسيل من  
الضائع والادوات المستحدثة . فهل نحن  
اسعد حالاً بها ؟ أن في الولايات المتحدة  
الاميركية من الآلات ما قوته ألف ألف  
حصان . فهل  
وسّمت أمام  
الاميركيين نطاق  
الراحة وأبقى  
الثقافة وبيدات  
الرحام ؟



لقد قامت

الاحصنة الحفارية والكهربائية . ولكن  
الناس مختلفون في حل تبع عن ذلك ما هو  
نيل او خال ؟ قادا وقف هنري فوردي ينادي  
انا على عبثة العصر الذي كان يحول في  
احلام الفلاسفة  
والشراء انبرى  
له المؤرخ سبنغلر  
الالمانى قائلاً ان  
الحضارة الغربية  
آحدة في  
الاعطاط واما

حضارات كثيرة

العصر والصناعة يقسمان على اربعة اقوة

دين على التاريخ

لا ينتظر ابعاضه ' واداك كتب الاستاذ وورد  
حسباً ان الحضارة الحالية انما هي فجر  
وردي لامع يتقدم وضع الهار تصدى له  
أستن قرين قائلاً انه لا يرى الا ليلاً مدحجاً  
والحق ان هناك ما يقال تؤيد الرأيين  
المتنافسين . فأتأت اذا اجلت طرملك ورايت

ظاهرة على اركان من الزراعة او التجارة او  
البيودية او القوة او قصبان الذهب او قوة  
الادارة او التهرب او الفتح او الاستثمار .  
وقد بلغ بعض هذه الحضارات شأواً بعيداً  
من الزقي قبلما طاف عليه طائف التلبان  
اما حضارتنا فقائمة على متون ألف ألف من

عرائاً يوفر عمل خمسين من الزراع ، او آلة بخارية للحجر فهي السيل عن رفوشهم وما يحمل بهم من ألم في ظهورهم او طيارة صنية حمية مخفية في جو ارقق قابضات ، او آلة للنفس تبيد الحياة الى رثي رجل كاد بمقدما — اذا رأيت كل ذلك هللت وكبرت للعوائد الملية والعقيلة التي يجيها الانسان من الآلات. ولكك حين تتحقق ان أسطولا مؤلفاً من خمسين طيارة من هذه الاجنحة العضية الجميلة المحيطة بالقنابل تستطيع ان تدمر حضارة كحضارة الامة الانكليزية في ساعتين من الزمان ، وحين تشاهد ما في المناطق الصناعية كمنطقة بنسبرغ بأميركا ولنكشير بامكلترا من القبح والقنم ، وحين تقرأ عن فنيات اصابتهم الآلات صلحت رؤوسهم وهم يشتمن ليلا في مصالح القطن الصبية — حين ترى كل ذلك بنفسك حلقك بصلاة الشكر ان التي شرعت ترددها

وتقدير حسنات هذه الحضارة الصناعية ومساوئها وموارده موائدها بخسارها عمل كبير يجب الا يقدم عليه إلا مجلس مؤلف من اكبر المفكرين في هذا العصر تدعيمهم مجلدات ضخمة من الاحصاءات والمباحث والفتاوى مخوية على حقائق لا زاع فيها نين عدد العاطلين في كل امة ياماً مفصلاً وأنحاء الامراض العقلية في الامم الصناعية ومقدرة الجسم البشري على تحمل العمل المتكرر وما الى ذلك. ومما يؤسف له ان هذه الاحصاءات والبيانات لم يجمع حتى يرجع اليها. ولكي اقدم على هذا السمل وحدي وعماً من افتقاري الى ما تقدم لما لقيت من الدم المطلق والمدح المطلق بوجهان الى هذه الحضارة التي نبش في اكثافها

### المسائل

١ — ان متوسط الحياة في اكثر الشعوب الحديثة قد زاد ، فالطفل الذي يولد الآن ينتظر ان يبش حياة تزيد ثلاثين في المائة عن حياة الطفل في الصور النارية وذلك ناجم عن التقدم في سيطرة الطب والآلات على الحياة. ولعل النوع البشري الآن اصح جسماً واجود صحة مما كان عليه في اي زمن سافر

٢ — ارتفاع مستوى المعيشة اذا قيس هذا الارتفاع بزيادة الضروريات والتمتع انتشارها بين الناس بدلاً من محاصرها في طائفة قليلة العدد

٣ — سهولة المواصلات والمخاطبات باستنباط سكك الحديد والواخر والسيارات والطائرات والتلفونات والتلغرافات ووسائل المخاطبات اللاسلكية على اختلافها ومن شأن هذه السهولة ترسيخ الاعتماد في نفوس الناس ان الارض وحدة اقتصادية واجتماعية لا تجزأ وهذا هو السيل الى تحكيم العقل في الشؤون العامة وتوطيد اركان السلام



٤ — تقليل ساعات العمل

٥ — خفض سلطان الحرافات على عقول الناس . فالرجل المتوسط الحال يسأل الآن ما هو سبب هذا وما هي علة ذلك بدلاً من ان يعي خوفاً امام الاسرار المحمية عنه  
٦ — لقد كان من شأن بعض الآلات بوجه عام والسيارات بوجه خاص ان مكنت في نفوس الافراد والطبقات الثمور بالقوة والاعتماد على النفس

٧ — ان ادارة الصناعات الميكانيكية قد حملت علماء الفسيولوجيا والسيكولوجيا على استنباط نظام من المحسوس والامتحان يمكنهم من معرفة المدى الذي يستطيع العامل ان يزاوئ عمله في اتاثيره قبل ان تقدمه سموم التبغ عن الاتاج المفيد . ولم يذكر في التاريخ ان حضارة سابقة لهذه الحضارة حاولت مثل هذا من قبل

٨ — لقد ازيلت الآلات الفوارق بين الطبقات التي كانت فاشحة عن ملكية الاراضي واستيادات الاشراف

٩ — لا ريب في ان العلم النظري ابو العلم العملي . ولكن مما لا ينك فيه على الاطلاق ان مطالب الصناعة كانت من الواعث القوية على توسيع نطاق البحث ورفعة العلوم النظرية وخصوصاً في الطبيعيات والكيمياء ، فاقسمت بذلك كنوز المعرفة الانسانية  
١٠ — زوال الفسادة كظهر من مظاهر الاجتماع وحلول الرأفة وانقطف محلها . من كان يكتي لحدوث مجاعة في الصين . على ان التفراف والآلة المنصورة والراديو تحرك مينا هوامل الشفقة لحادث من هذا القيل فترووق المين بالسمع من جهة وتمعد اليد من جهة اخرى للبذل والاحسان

هذه الحسنات ليست وليدة الآلات وحدها ولكنها ظهرت وعظم شأنها في الزمن الذي اتسع فيه لطاق القوة الآلية وعظم شأنها والاثنان مرتطبان ارتباطاً وثيقاً

### المساوي

١ — ازدياد الخطر من الحروب الآلية وهذا شر يزداد يوماً بيوماً

٢ — ازدياد التوتر في العلاقة بين العناصر التي تتألف من النظام الصناعي . فاذا اصرب فريق من الملاك ممرى الاضطراب الى النظام الصناعي ممران الحى في اللحم . ان الارتقاء الصناعي وجهل الناس بفتاحيه الاجتهادية عيلا ان الى التباعد كما تقدما فاذا اتسمت الهوة بينهما حتى يتعذر عبورها احبب السران تصدع في كيانه

٣ — استخراج كنوز الارض للمدينة بسرعة تمت على العلق من غير ان يراعى فيه الاقتصاد والتوفير

٤- ما يجعله بالمال من الآلة والضرر وهم يرددون عملاً بسيطاً يوماً بعد يوم وستة بعد أخرى من غير أن يحتاجوا في القيام به إلى استعمال الذكاء والفكر

٥- التخصص في الأعمال يرقى التالوت المقدس - تالوت العمل والرياضة والفن - الذي قد لا توجد مندوحة عنه من وجهة بيولوجية

٦- أن آلات الراديو والفونوغراف والصور المتحركة قد مالت بالناس إلى طلب السرور والطرب في أدوات مقلدة بدلاً من أن يطلبوها في مصدرها . فالصور المتحركة تقلد التمثيل وآلات الراديو والفونوغراف تقلد الحفلات الموسيقية ولكنها لا تقي عنها والناس يكتفون بذلك عن هذه من غير أن يمارسوا الفنون الحية التي تمتثل على النقطه حقيقة

٧- لقد زاد التخصص قيمة المال فعدا الناس يحملون بين الزرة الحفيفة والزرة القانية

٨- أن استنباط الآلات الجديدة واستعمالها سريع جداً بدءاً باب العمل في وجه عدد كبير من العمال فلما ينسحق النظام الاجتماعي لم في أعمال أخرى . فيكفر كذلك عدد العمال عاطلين وما يتصل بذلك من الشرور

٩- أن طرق الصناعة الحديثة تستمد من العمال مقداراً من الحيوية والنشاط أكثر مما كانت تستخدم طرق الصناعة القديمة . ولذلك يبلغ العامل في هذا العصر دور الحز عن العمل باكراً . فبنشأ عن ذلك مشاكل اقتصادية واجتماعية تدور حول الساية بمحيشة هؤلاء العمال عاجزين

١٠- أن كثرة الآلات وصعاب مقداراً من البضائع يفيض على حاجات الناس يؤدي إلى ابتكار وسائل غريبة للتأثير في عقول العامة ليح هذه البضائع فيجتاح الأمر على الجمهور . وشركات التبغ مثلاً تملئ بكل وسيلة ممكنة وجوب الاقتلاع عن أكل الحلويات كالفكولاته وما إليها وشركات الحلويات تحذر من التبغ وأضراره وهكذا

١١- أن ازدياد الآلات والتوسع في استعمالها زاد متوسط الاصابات التي تنشأ عنها

١٢- انتشار الاعتقاد بين الناس أن قيمة الصناعة تفوق قيمة الزراعة

١٣- ازدهام المدن وكثرة الضجة والفتار والسخان فيها وأثر ذلك الضار في الصحة

### الحسنات المزمومة بالمساوي

ثم هناك نتائج ترى فيها الحسنات إلى جنب المساوي ولا يستطيع أن ارجح احدي الكفتين

- ١ — ازدياد السكان واتساع نطاق مهاجرهم . فعدد سكان الأرض قد تصاعف والمهجرة إلى المدن على أعظم جانب من الوضوح
- ٢ — إن عصر الآلات قضى على البلدة التي يمكن أن تكفي ذاتها بذاتها . فأنك لست تجد في أميركا الآن بلدة تستطيع أن تقول سكانها وتكسوم وتسميهم وتأويهم . بما يصنعها أبواؤها فقط . وهذا يجعل نظام الإنتاج الحديث نمية إذا كان سائراً سيراً قوياً ويجعله شراً كبيراً إذا اختل بعض الاختلال
- ٣ — لقد قصت الآلات على وجوه البراعة في الأعمال القديمة وأحلت محلها براعة من نوع جديد — كبراعة السائقين : سائق الطائرة أو السيارة أو سكة الحديد — قبل هذه البراعة أجدى على العمران ؟
- ٤ — لقد جرّدت الآلات ربة البيت من مهارتها في النايّة بالبيت وأحلت محلها براعتها في لعبة البردج واشتراء الاتواب والبرايط والاختلاف إلى الأبدية — وهذه خسارة كبيرة . إلا أنها وصت الأساس لاستئصال المرأة الاقتصادي ومساواة النساء بالرجال — وهذا في رأبي ربح كبير
- ٥ — إن عصر القوة قد حطّم إلى حدٍّ بعيد القواعد الخلفية التي بنى عليها نظام المائلة ككل ما يتعلق بالزواج وعلاقات الجنس والدين . والمفكرون مختلفون في فائدة ذلك وضروره
- ٦ — قد قصت الآلات على عصر الفن القديم . ولكنها أخذت تنشئ عصراً قنياً جديداً ظهرت فيه حتى الآن آيات بمنازة
- ٧ — لقد حطت الآلات من قيمة بعض المصنوعات كما أنها اتقنت صنع غيرها . وقد أصبحت طائفة كبيرة من المصنوعات مما يتحذر صنعه إلا بالآلات كالادوات اللازمة في باخرة من البواخر الحديثة مثلاً
- ٨ — الميل في هذا العصر إلى الاعتماد على ما هو مكتوب كأساس للفهم بدلاً من الاعتماد على الاختبار شأن الصانع في الصور الوسطى . وهذا يمدنا عن الحقيقة ولكنه يوسع أماننا ميدان العمل
- ٩ — حين يترك العامل كوحه لينتظم في سلك مصنع يفقد استقلاله . انه يتغلب على أدواته ليسل بأدوات رجل آخر . فإذا كان صاحب المصنع لا يبنى بشأن عمله فاعماله في عمله الجديد أسوأ حالاً منه لما كان مستقلاً . أما إذا كان صاحب العمل يبنى عناية خاصة بعمله فاعماله فاعماله العامل تتمعن والصناعة ترتقي



## الطبيب والمعمل<sup>(١)</sup>

لنظر نقدي

بقلم الدكتور ايمى انسى بك

رئيس القسم الباثولوجي بمعامل الصحة العامة بالقاهرة  
وأستاذ علم الباثولوجيا بكلية الطب المصرية سابقاً

تاريخ اتصال المعمل بالطبيب أو الجراح حديث العهد جداً وخصوصاً في هذا البلد ، وقد اخذ أطباؤنا الاهتمام بالابحاث العملية والتحليل عن الامم الغربية ، كما هو الحال في كل شيء جديد . وعلى ما أذكر — الى عهد قريب جداً — اقتصر هذا الاهتمام على تحليل البول مدة من الزمن ، ثم تبع ذلك الاهتمام بفحص البراز وخصوصاً للديدان ( وفي مقدمتها الانكلستوما ) ، ولاسيما بعد التجارب النديدة التي قام بها الاستاذ لوس ( Prof. Looss ) لمعرفة طريقة العدوى بهذا الوباء الخطر — وليسبح له بان أتمه بهاء وأن أصم اليه مرض البلهارزيا ، فإن من راجع التاريخ يجد أن سكان هذا القطر السعد كانوا عرضة بل طعنة للطاعون والكوليرا ، إذ كان يموت مئات الآلاف من السكان في بضعة شهور من آن الى آخر الى أن اتخذت الاحتياطات الصحية وغيرها أفراد التعداد ، ولكن للأسف الشديد ما الفائدة من زيادة العدد لانس مصابين بمرضين ويلي ( الانكلستوما والبهارزيا ) بعمدان المصابين من السبل حتى أن أغلبهم لا يمكنه أن يقوم بأعماله اليومية الضرورية الا بكل مشقة . ونتاج هذا في بلد زراعي يحتاج الى اليد العاملة مائة امنا ، خصوصاً إذا قارناها بحالة الافطار الزراعية الاخرى التي لم يكن أهلها بهذه الامراض . وتبع الاهتمام بفحص الراز الناية بفحص الدم ، وهذا على ما اذكر ابتدأ في مصر حوالي سنة ١٩١٠م واتذكر ان اولى حالات القارمرمان عملت حوالي تلك السنة . ثم ازدادت أهمية ذلك سنة فسنه حتى رى الآن أن هذا الامتحان ( امتحان تثبيت المسكل ) ليس قاصراً على تشخيص المفلس بل صار يطبق في امراض أخرى ، كما أنه لم يقتصر على مصل الدم بل تناول السائل الخمي الشوكي وغيره من سوائل الجسم أيضاً

(١) عنوان كتاب طبي كتبته طبع حديثاً للدكتور احمد كى ابو تادي في نحو الف صفحة ويتناول على بتمامه وستين سورة وهو يطلب من مطبعة المنصور دقته ١٥ قرشاً

وسد فأزاد كل هذا لن يغوت مثلي الاقبياء الى كل ما له صلة بالابحاث العملية في مجال الدراسة والارشاد لتقدير هذه الابحاث والانتفاع الواجب منها . واماى الآن حصول كتاب ( الطبيب والمعلم ) لزميلي الفاضل الدكتور ابو شادي شاملة حطبتين جامعتين القاهما أمام ( الجمعية الطبية ) بالاسكندرية وتناول فيها بطريقة الاستعراض العملي أهم المباحث الكترولوجية والبيولوجية والمكرسكوية الخاصة بتسهيل التشخيص الطبي ، وقدر اردتهما بفوائد شتى متنوعة جليلة القيمة سواء كانت تأليفاً أو اقتباساً أو تلخيصاً أو تحصيلاً وأبنت روحه التعاونية المحمودة الا أن يشترك في عمله النجم من شاء التعاون من زملائه المدبرين ، كل في دائرة اختصاصه وذلك زيادة في خفق تأليفه ، دون أن يفرط في ربط هذه المباحث المتديدة بعضها ببعض ربطاً محكماً مع عرض صنوف المختار من المفردات والاساليب العلمية الطبية ، وهكذا كان موفعاً كل التوفيق فيها شاءه من خدمة العلم الصريف والادب النقي مما . لذلك يسرني الترحيب بظهور هذا الكتاب العملي الهام في اوانه ، خصوصاً وأن مؤلفه ذو اطلاع طيبة واسعة ، ويود أن يتبعه بما هو اهم من رسائل وكتب في اختصاصه الطبي

وأطل أن خبر تطبيق على مواد هذا الكتاب يكون يتبع مباحثه الاصلية مع الالتفات الخاص الى ما تعلق بجزئته الخاصة ، وما اشار اليه من أثر ذلك في نتائج بحثه وفي تشخيص الحالات المنبهة . وبحول المجال الذي أمامي دون الاسهاب او تناول العديد من الفوائد التي دبلت بها خطتنا الكتاب ، سواء كانت من قلم المؤلف أو من أقلام زملائه الافاضل ولا يغوتني هنا ان احد هؤلاء نشره قائمة المراجع التي حتم بها الكتاب تبرئة لضمته وارشاداً لمن يريد زيادة الاطلاع والتوسّع . وأرجو أن يبدؤ مقالي هذا بمثابة استعراض نقدي على سبيل المثال ، اذ يبدى انه ليس في الامكان التطبيق الضافي على كل شىء ، في هذا التأليف الحاشد دون أن يتصمخ حججه ودون الاستهداف لتكرار وان كنت لا اسكر للاستعراض النقدي قيمته العلمية والادبية مما ولكن مالا يدرك جهه لا يترك كله

\*\*\*

بدأ الخطيب المؤلف محاضراته الاولى بالحث على الاهتمام العام بأبحاث المعلم حتى يكون الطبيب الكليكي طارفاً لحدث طرق التشخيص قادراً على الانتفاع الانم وليس على المتعطين قدم لكل من لا يقتصر على علم خاص ولا يكتفي بعنق معلوماته ، وكان رأي المؤلف أننا رغم الحاجة الى التخصص اصبحنا في زمن يحتاج اليه الطبيب — كيما كان تخصصه — الى الاطلاع العام حتى يستطيع ان يطبق تخصصه أحسن تطبيق بالاشتراك مع زملائه الاطباء

الآخرين حتى تمنضي الاحوال. وكما أن الرغان العام امر واجب على كل رجل متقف في هذا الصرع وعلى كل امرأة متفعة أيضاً، فكذلك الالام الطبي العام من أسس الواجبات على كل طبيب عصري يعرف واجباته الفنية - هذا الشعور هو ما تنبع المؤلف على لقاء محاضراته اللتين يحس بصددها. أما ملاحظتي الخاصة على ذلك فهي أني أرى الى جانب أهمية الالام العام والاضداد على المعمل في التشخيص خطر الانتكال الكلبي على المعمل بحيث يصح الطبيب الكلبيكي مهملاً في واجبات التشخيص المتلفة به ذاتياً، والاسراف في كلنا اللاحقين ضرر بجدر بنا التنبه اليه للآتيه

وقد استهل المؤلف محاضراته الاولى بالكلام على الامراض الطفيلية بادئاً بمرض البهارزيا، ومن النقط الاصلية في محاضراته التي وجه اليها انظار الاطباء : —

(١) اعطاء حقنة طرطير منهية في الحالات المنكرة المشبهة فيها (حينما لا توجد بويضات البهارزيا في البول أو البراز) أسوة بحقنة ال٩٠٩٦ أو ال٩١٤٨ المستتيرة في مرض السفلس (٢) تفضيله استعمال زحاجة الساعة بدل التريجة مما يمكنه من فحص كل راسب البول دعة واحدة. وإي رعا لم يجد سوى بويضة أو اثنتين برغم كل هذه الحيلة في البينة وهذا مما يؤيد أن النتيجة السلية لا يبول عليها ما لم يكرر الفحص وخصوصاً بعد إعطاء حقنة منهية

(٣) إشارته استعمال حامض الخليك التي مضاعفاً الى الراسب لاذابة كريات الدم الحمراء في البينات الشديدة التشبث بالدم حتى يسهل بعد ذلك فحصها

(٤) إشارته الى تمريق البراز بالصفراء في كثير من احوال البهارزيا المانوسية (ببهارزيا الامعاء)، وذكره أن أكثر أسباب الاسهال الاحضر عند البالغين في مصر يرجع الى البهارزيا

(٥) إشارته الى أن صورة الخلايا غير الطليعية (الخلايا الصديدية والخلايا البشرية من غشاء الامعاء المخاطي) مما كان ينسب سابقاً الى الدبنتاريا الميكروبية ليس في الواقع قاصراً عليها خصوصاً في المناطق الحارة. بل انه مما يشاهد كثيراً في مصر في حالات البهارزيا المعوية وفي بعض حالات العدوى الطفيلية

وبودي أن أضيف إلى هذه الملاحظات ما يأتي : —

(١) في حالات البول الدموي (لا سيما في الاحوال الخاصة إذ لا توجد عجلة في إعطاء النتيجة، على حد احوال المستثنى) يشار على المريض — إذا ما كانت النتيجة سلية — كما هو النال في هذه الحالات — إن ينتظر حتى تزول نوبة البول الدموي لانه

في أثناء النومة تكون عضلات المثانة مرهجة وبقل طرد البويضات من الانسجة المثانية بينما البويضات التي تخرج من الاوعية الشريفة في الحالات المبكرة جداً قليلة للغاية. ويلاحظ أن الطرف الولي هو عادة مائي. عن اصهار الاورام الحليمية (البالمومات : papillomata) المسببة عن التغيرات المزمنة الناشئة تحت المشاء المخاطي من تسيح بويضات البلهارزيا لهذه الانسجة المبينة

(٢) في بعض الحالات المنشئة في عدواها البلهارزيا يلاحظ في فحص الراسب الولي حصصاً ميكروسكوبياً وجود كثير من الخلايا البشرية قلانة اغلبها متجمع في طوائف تحتوي كل منها ما لا يقل عن المشرين حلية فما أكثر، ويكون البول عادة حصيلاً إلا في حالات التقيح والاحتباس. وهذه الحالة تتم غالباً على وجود سرطان المثانة سواء كان السبب الأصلي بلهارزيا (وهو الغالب في مصر) أو ثانوياً عن سرطان في البروستاتة، وهذا الأخير يكون مصحوباً عادة بصديد كثير ويكون البول عادة قلوياً

ولست متدي ملاحظات إحصائية على ما ذكره المؤلف عن تفحص الانسكسوما حيث قد وفي الموضوع حقاً من كل نواحيه العملية. ويجب أن لا ننسى أن عدد الكريات الحمراء الطبيعي عند المصريين البالغين هو سبعة ملايين كرية فأكثر، يقابلها خمسة ملايين كرية عند الاوربيين، وبناء على ذلك لا يستغرب انخفاض العدد عن ٣ ملايين كرية (بدل مليون عند الاوربيين) في حالات الانسكسوما بين المصريين

وأما من الاقضية : فقد ارتفعت الى التدقيق الكلي وإلى التحذير الذي وجهه المؤلف إلى أطباء المسائل وإلى الاطباء الكليبيين على السواء وليس يُستكر أن بعض الجهات تستوطنها الاقضية، ولكن الغالب ان هناك محازفات كثيرة في تشخيصها الايهوي. وأذكر في خلال الحرب العالمية أن كثيراً من حالات الاسهال المرعبة كانت تشخص ايجابية للاقضية، ولكنني عند فحص ما كان يمرض علي منها (وكان ذلك كثيراً في تلك الايام) ماكنت استطيع التنور لا على الاقضية ولا على احصياها. وقد شكوت ذلك مرة إلى احد اعلام رجال الحث المختصين بأمن على شكواي وقال لي : ثق يا عزيزي بأن عدد العاديين على تشخيص الاقضية تشخيصاً لا يتوره الشك محدود جداً. وأنا اوافقك كل الموافقة على ان كل هذه التشخيصات الخاطئة مبنية على تخيلات نظرية

وأما من الطفيليات الاخرى : فقد همني التنور على اللامبليا في حالات كثيرة من الاسهال الشبيه بالديستانتاريا في الاسكندرية، ولا يمد مع التدقيق الشور عليها في جهات اخرى من القطر، وقد عوّث شخصياً عليها في احوال اسهال شديد في القاهرة في بعض

الاجبان ، وعلى ذلك اوافق المؤلف على اعتبار للامبليا سبباً من اسباب الاسهال المرضي في مصر على الاقل

وأما عن الديسطاريا الميكروية : فقد كانت العادة قديماً اعتبارها قليلة الحدوث بالنسبة الى الديسطاريا الاميبية اللهم إلا في السجون واليارسانات ، وبين الجموع المحتشدة كالحوش والحجاج ، ولكن تقدم الامحاث الطمية الحديثة اثبت نقيض ذلك اي انها موجودة بكثرة وبمحالات اغترابية . يداهمُ يخشى ان تحدث مفالة في تقدير وقوع هذا النوع من الديسطاريا ، خصوصاً اذا اعتمد في التشخيص على الفحص ابيركسكوبي فقط : اي على تغير انواع الخلايا الموجودة في البراز . وهذا ما حذرنا منه المؤلف ، لان الصورة البيركسكوبية ليست قاصرة على الديسطاريا الميكروية في مصر على الاقل حيث تكثر الطفيليات وتشتد وطأتها

وأما عن الحمى الموية : فالى جانب اشارة المؤلف الى خطورة التبرك بالفحص من طريق زرع الدم بهنا ان نذكر الحفيفة التاريخية الآتية : وهي ان الحمى التيفودية كانت منتشرة في القطر المصري في الماضي اي قبل تقدم الصحة العامة بحيث انها كانت من امراض الاطفال الصدودة ، وكانت تحصد ارواحاً كثيرة كل عام لم يقدرها اي احصاء . وفي ذلك الوقت لم يكن تفاعل فيدال ولا غيره معروفاً ، وكان التشخيص قاصراً على العلامات الكلينيكية . وهذه — كما رى الآن — لا يمكن التمويل عليها لتشخيص المرض . من اجل ذلك صار تفاعل فيدال ايجابياً بكثرة في الوطنين ( المصريين ) وصارت وطأة المرض خفيفة عليهم اذا قيست بوطأتها في الاجاب وهذا سبب المتاعفة التوفية في المصريين . ولذلك صار من المهم علينا ان لا نشدد على تفاعل فيدال وحده في تشخيص الحمى التيفودية والبارانيفودية ، ولا بد ادن من الاهتمام بزرع الدم والبراز والبول

ولا ملاحظة هندي على ما ذكره المؤلف عن التيفوس والدفتريا والسيلان ، فان ما ذكره فيه التية الكافية . وأما عن السطس فقد احاب المؤلف حقاً بما ذكره من تفسير تفاعل قازرمان . وكل طيب بكتريولوجي لا بد ان يكون قد وجد في هذه المآزق التي يسبها جهل المرضى او قصير الاطباء الذين لا يعرفون تقنيات هذا التعامل في احوال محتمة حسب سير المرض والعلاج وطبيعة الدم

واني شخصياً اؤثر تفاعل قازرمان ( حسب الطرق الحديثة المهدبة ) على ما سواه من انواع التعامل اليولوجي لتشخيص هذا الداء . ويجب ان لا تنسى ان بعض الشروب ( كالشرب السوداني ) يثبت دمه مكملاً المصل بدرجة عالية ، وفي هذه الحالة ينبغي عمل



ضابط مصل (serum control) بالنسبة للمكمل في كل حالة . فربما امتص "مصل الرجل السوداني من المكمل عشرة اصاف المدر المتادطحيًا ، ولو اعمل التدقيق في هذا الضابط انصلي لظهرت الحالة بحاية بدل ان تكون سلبية . ويصح اضرار الشعوب الافريقية محالاً بكرة للسفلس كما حدث في ويا سنة ١٩٠٥ ، في يوعادة وما جاورها من اختلاط حاملي العدوى البيض بالاهالي السود ، اذ كان ينك السفلس هم فلك الطاعون في اسايح قبلة مننياً طالبا بالموت . وعلى الصمد من ذلك حالة اي شطب ذي مدية قديمة كالمصريين حين يصابون بالسفلس كمرض حادي جداً من ابتدائي وثاني وثلاثي . وخبرني هنا ما لاحظته من بدة الاصابات الموازية للسفلس (parasyphilitic lesions) في مصر ، اذ ما وازساها بنظيرتها في اوربا وفي الشعوب الاحرى الحديثة المدية . ويزيد هذا الاعتقاد اذا ما لاحظنا ان اغلب مرضانا لا يبالغون الا علاجاً اولياً . ويجب ان يذكرها اتماماً للعائدة ان تبيت المكمل بدرجة قوية لا يدل على قوة المناعة الطبيعية لانه صفة ذاتية للمدم 'personal character of the blood' ولا يعرف سبه الحفني ، كما قد يلاحظ ازدياد عدد الكريات الحمراء في اغلب الشعوب الملونة دون ان يدل ذلك على الصحة ، فقد يكون العدد مثلاً ٣ ملايين كرية بدل مليون كرية في حالات الامكستوما

وأما من القرن : في المستحسن في حالات الزف الصدري الانتظار حتى يروا الزف قبل امتحان البصاق ميكروسكوبياً اذ السالب ان تكون النتيجة سلبية حيثئذ وهذه بطبيعة الحال لا قيمة لها . ولا بد من اعادة الفحص بعد زوال الزف ، ويجب ان لا ننسى ان دون الاطعال كثيراً ما يكون محتسماً بحيث يستحيل ظهور الباسلس في البصاق ، ولا مفر حيثئذ من الاعتماد على تفاعل فون بيركت او على تفاعل كليت . هذا والمعروف ان السائل البلوراي في حالات القرن يكون سلباً مادة لباسلس ، اللهم الا في حالات الانهاب الرثوي البلوراي القرني (T. B. Pleuro-pneumonia) فقد وجدته شخصياً بكثرة في السائل البلوراي . ومن اجل ذلك اشير بضرورة امتحان السائل البلوراي امتحاناً بكتريولوجياً في جميع الاحوال . وأذكر حالة من سنوات عديدة لاحد اعضاء المصريين شخصت تيفوداً اعتياداً على سير الحرارة وعلى تفاعل فيدال (وقد ذكرت سابقاً عدم اهمية هذا التفاعل في الوطنيين) ثم ظهرت علامات تجمع السائل البلوراي ، فاعتبر هذا بطبيعة الحال من مضاعفات التيفود ، وأرسلت اليه عينة لفحصها بكتريولوجياً خوفاً من وجود ميكروبات صديدية مسببة دية (اميبيا empyema) فلاحظت ان اخلايا الغالبة هي اللغافية ، ولذلك خطر لي ان اصغ العينة لباسلس كوخ (باسلس

الدرن ) ، ولحمي كان الباسل ، وجوداً ضللاً بكثرة ، كأنما البنية محصورة من البصاق ، ومنذ ذلك الحين واصلت اهتمامي بفحص كل عينة سائل بلوراوي لاحتل الدرن ، وكانت النتيجة العامة في السيل المديدة التي اشتلت فيها مما لا يسهاها بها  
وأما عن الملاريا والراجعة : فأرى أن التشخيص يستحق عناية وخبرة ، فقد تؤدي عدوى الملاريا الى اصابت خطيرة : فبعضها لا يظهر فيه نتائج مرض الملاريا من الوجهة الكلينية مثل التشنج الناتج عن اصابة المخ بالملاريا وخصوصاً الحينة منها  
وأما عن الفيلاريا : فارتجحتها الكليتي واستعان البول بما يدلنا على وجودها دلالة قوية ، وإن أدى امتحان الدم الى نتيجة سلبية بسبب انحسار الاجنة  
وأما عن التهاب السحايا : فما يجدر بنا تذكره أن هناك حالات شديدة ووثابة فيها المنعوكوك بدون تفاعل : أي بدون وجود خلايا صديدية ، وإن تكن هذه الحالات نادرة جداً

وأما عن القرحة الرخوة : فيجب أن لا يكون التشخيص كليبكياً فقط لأن السفلس غير مأمون في مظهره الاول ، وقد يتخذ شكل القرحة الرخوة . وكمن من خدش بسيط انتهى بظهور العلامات الثابتة للسفلس : مثال ذلك وجود خدش بسيط في حالات السيلان ، فيعالج المريض من عدوى السيلان بدون اهتمام بذلك الخدش الذي قد يروى أيضاً حيناً هو في الواقع عدوى سفلية متخفية

\*\*\*

هذه ملاحظات وتعليقات عت على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء عند اطلاعي على هذا الكتاب المفيد الحاشد الذي قرأته باستمتاع وافر ، فقد يطول لي الحديث عن كثير من المسائل والمباحث العملية التي أشار اليها المؤلف ، وخصوصاً امراض الدم وتشخيص الحمى التيفية ، وما ذيل به الكتاب من القوائد العملية والعلمية المتنوعة

\*\*\*

ولي كلمة اخيرة عن صلاحية اللغة العربية لاستيعاب العلوم المصرية الطبية : فأقول ان هذا الكتاب برهان آخر على اهلية لغتنا البدائية لقيام بهذه المهمة حينما وجدت الصابة والرجبة الصحيحة في استعمالها . وأرجو أن تستغل العربية ومعاهدنا الدراسية المالية في هذا العهد — كما كانت في الماضي أيام نهضتنا التعليمية الاولى — الكثير من المؤلفات القيمة في شق العلوم والفنون

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدِيرِ الْبَيْتِ

قد كتبنا هذا الدب لكي نروح فيه كل ما يهم المرأة داخل البيت معرف  
من تربيته الاولاد وتدير الصحة والطعام واللباس والشرب والسكن والزينة  
وسج شهورات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

### العناية بالاطفال

حجرة الطفل

يعد بضعة عشر يوماً قصد كريم الى عبادة صديقه الدكتور فوجد غرفة الانتظار خاصة  
بسيّدات والاطفال وسمع الدكتور يتحدث الى سيدة في غرفة الكشف وعلى صدرها طفل  
عمره سنة او دون السنة بقليل هربل الجسم شاحب اللون منتفخ البطن مازل الوجتين بمسند  
الوجه غائر العينين وهو يقول لها :

ان ما يشكو منه ولدك هو داء الكساح وهذا الداء كثير الشروع في الاطفال ومن  
ام اسبابه سوء التغذية . فلو كانت الوالدة تدرك نتيجة اهلها تغذية طفلها وانه يؤدي به  
الى هذا المرض لكات ولا شك نجته وحارصت اشد الحرص على تغذيته ونميه عوده  
على خير نظام وضعت العلماء المتوفرون

ثم اتفت الى كريم وقال له الانزى انه قد حان للحكومات والمجتمعات الرافقة في كل  
امة ان تهض لمعالجة هذا الضعف في جزء كبير من جسم الامة بل في ام جزء منه والنظر  
الى هؤلاء الاطفال والى ما هم من مرض. وامت قلم ان اسباب ما يشكون منه الجهل اولا  
والاهمال ثانياً ولو قدر لهم ان يشاءوا على قواعد صحيحة لكان حظهم من الحياة اوفر وشقاؤهم بها اقل  
كريم — اني قدمت اليك لاتف على رأيك في الحجرة التي نخصصها للمدوح والشروط  
التي يجب ان تتوفر في تأنيبها ولم يكن بدوري خذي ان الاقي مثل هذا الجلع الكبير من  
الاطفال اسميهم في تربيتهم واعاء عودهم من غير ذنب اقترفوه سوى انهم ابناء الطبقة  
الفقيرة في الامة

الدكتور — ان اهم الشروط الصحية في غرفة الطفل ان تكون واسعة حتى يسهل تجديد هوائها ودخول اشعة الشمس المطهرة اليها لان الطفل يقضي معظم السنة الاولى ضمن جدرانها وان يكون اثاثها قليلا وبسيطاً مريحاً وان تكون خالية من السائر وما الى السائر والسحوف من الكاينات التي لا حاجة ماسة اليها ويجب ان يبقى هواؤها طليفاً وان لا تطهى المأكـل فيها وان تضاء في الليل بضوء كهربائية صغيرة الحجم كي لا تؤثر الاضواء الكثيرة في حرارة جوحها . كذلك لا يستحسن ان يترك في القرب من سرير الطفل ثياب او روافد مبلولة

كريم — ماذا يجب ان تكون درجة الحرارة فيها في النهار وفي الليل

الدكتور — في النهار بين ٦٤ و ٦٨ ميران فهرنهايت والا تزيد عن ٧٠ الا في احوال خاصة مثل صف في نية الطفل او مرض . وفي الليل ٦٥ في مدة الثلاثة الاشهر الاولى من حياة الطفل واما بعد هذه المدة فتقل الى ٥٥ في تمام الاول ونم الى ٥٠ او ٤٥ بعده . وللاستدلال على درجة الحرارة يستعمل المبران المحروف ويعلق على ارتفاع ثلاثة اقدام من الارض

كريم — هل يستحسن فتح النوافذ في الليل ؟

الدكتور — متى بلغ الطفل ثلاثة اشهر من العمر لا يخشى عليه من فتح النوافذ وتجديد هواء الغرفة واضاء نافذة صغيرة مفتوحة في الليل

كريم — كم مرة يجب تجديد هواء الغرفة

الدكتور — مرتين على الاقل في اليوم فعد ان يستعمل الطفل في الصباح وقبل ان ينام عند المساء ويجب ان يتجدد هواؤها تجديداً تاماً والا يبقى الطفل فيها في اثناء نيويتها

كريم — ما هي الاعراض التي تظهر على الطفل اذا كان يعيش في غرفة داكنة اي

اذا كانت درجة الحرارة فوق المئادة

الدكتور — يظهر عليه الهزال وعدم الاكترات لهذا يفقد كثيراً من وزن جسمه ويشعب لونه وبسوء هضمه ويتقأ كثيراً ويتصبب جسمه بالمرق ويصاب بالزكام ولا يشفى من زكام الا ليصاب بزكام آخر وسبب ذلك ان حرارة الغرفة في الداخل اعلى من حرارة الجو في الخارج وقد يشبه انه مصاب بمرض سوي او رئوي

نمرض الطفل بهواء الداخلي

كريم — متى يبدأ بتعرض مدوح للهواء وكـم من الوقت تستغرق مدته ؟

الدكتور — يبدأ بتعرض الطفل للهواء عند ما يتم الشهر الاول ولا ينزع ذلك اذا

كان الطقس بارداً إلا إذا كان الطفل مريضاً أو ضعيف البنية ومدة التعرض بحسب الارتفاعات في البرد خمس عشرة دقيقة على أن تزداد كل يوم قليلاً إلى أن يصبح الوقت الذي يمرض فيه الطفل للهواء كل يوم ٤ ساعات ويجب المحافظة على هذا النظام من غير خوف ولا اعتناء مختلف الأحوال الجوية

كريم — ألا يحسن على الطفل أن يصاب بالزكام إذا تعرض للهواء كما ذكرت الدكتور — كلا لا ضرر ولا خوف عليه إذا كانت مدة التعرض قصيرة في البداية ثم تزداد بالتدريج إلى أن يتعودها جسم الطفل ويألف ما فيها من تغير سواء كان هذا التغير في الأحوال الجوية أو في الزمن الذي يستمر فيه التعرض. وهذا التعرض التدريجي يكسب جسمه المناعة ويقيه من مرض الزكام ومضاعفاته التي تنشأ عنه وهي كثيرة ومضطربة خطيرة

كريم — كيف تعرض ممدوح للهواء أرجو أن تصب لي ذلك عاماً الدكتور — يطلى رأس الطفل ويلبس ثياباً خفيفة ثم يوضع في سريره على مسافة غير قصيرة من الباب ثم تفتح نوافذ الغرفة. ويجب أن نحترز من أن نصع للطفل في مجرى الهواء

#### تعرض الطفل للهواء الخارجي

كريم — في أي سن يمكن أن يخرج للطفل إلى الفضاء الدكتور — يمرض الطفل للهواء الخارجي في ربيع الصيف وهو في الأسبوع الأول إما في أربيع والخريف فالأفضل أن يبقى في البيت إلى أن يبلغ من العمر ثلاثة أسابيع على الأقل

وأما في فصل الشتاء فخروجه ينوقف على جو الاقليم الذي يعيش فيه. ففي المدن الكبرى يخرج به في الأيام غير الممطرة وهو في الثلاثة الأشهر الأولى من العمر ويستحسن أيضاً بقاؤه في البيت وقاية له من البرد وما يحمله من الجراثيم وتعرضه للهواء الداخلي على الطريقة المأذونة إلى أن يصير عمره ستة أشهر

كريم — ما هي أفضل الاوقات التي يخرج بها الطفل إلى الفضاء الدكتور — في الأيام الحارة يفضل خروجه في الصباح والمساء على وقت الظهر وأما في أيام البرد فتكن ترضه بين المباشرة صباحاً والثالثة بعد الظهر وينوقف ثمين هذا الوقت على اقليم البلد الذي يكون الطفل مقبلاً به

كريم — ما هي الاوقات التي يجب أن لا يخرج الطفل فيها فترضة

الدكتور — يوم تشد الرياح وترداد برودة الهواء وتغطي الأرض بالثلج ولا يخرج بالطفل في أي الأحوال الحوية الرديئة قبل أن يصير عمره ثلاثة أشهر ولا تنطق هذه القواعد على الأطفال الضعفاء هؤلاء يحتاجون إلى الهواء الطلق كثيراً بقدر ما هم في حاجة إلى وقايتهم من البرد أو الزكام

ثم التفت إلى السيدة الجالسة في الغرب منه وقال لها : كم عمر طفلك ؟

قالت — تولد في البيد الصغير التي مات

قال — ومتى مرض ؟

قالت — أنه مريض من زمان قوي

قال — من شهرين أو ثلاثة أشهر

قالت — زي كده

قال — اتذكرين كيف ابتداء مرضه

قالت — تولد حلو وسمين وبعد شوي ابتداءً يخس وصار يسهل ويفج ويتقيأ وماعدهش

ينام في الليل زي مادته وكان يوقف ويقعد وحدو

قال — كيف كنت تهينه ؟

قالت — كنت اعطيه البر ( أي الثدي ) كلما سمعتو يبكي وعند النوم أترك البن في بقو

( فنه ) وكان ياكل شيء ولما صار سمو اسهال قالوا اعطيه لبن ذكر ولبن بقر فصرت اعطيه

لبن بقر واكلوكل شيء مناكلو . وكان الطفل ناعماً في حجر والدته وقدماء حاريتان وثيابه

رثة وفذرة

فقال الدكتور — ألا تغيرين ثيابه

قالت — بخالي جه كبيرة ماغيرتش ثيابه ولا غسلت فيه ولا وشو ونقول بنتي

حتى بلوش ابدأ

فقال الدكتور موجهاً كلامه إلى كريم — هذا الطفل له أمثال يمدون بالمشات بل

بالآلاف والأمراض تنههم وتقصدهم من غير شفقة ولا حنان

الدكتور شفاشيري



# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

## الاقتصاد الريفي

نشوء هذا العلم الجديد — غرضه ووسائله

وجوب العناية به في مصر



أخذ علم الاقتصاد الريفي يتكون وينمى رويداً رويداً من علم الاقتصاد السراي . وليس المقصود من العلم الجديد ما عرفه باسم الاقتصاد الزراعي . فدار بحث العلم الجديد هو الانسان ممثلاً في (العمل) . وعلى آخر يحاول الدعاة الى هذا العلم ان يفسروا موارد الثروة الثلاثة رأس المال والارض والعمل غير التفسير المألوف . ففي نظرهم ان العمل ايجابي في الانتاج في حين ان الموردين الآخرين سلبيين وان الانتاج يحصل من اجل العمل او (العامل) ان قصة نشوء هذا العلم مدعاة لمعجب فقد لاحظ المشتغلون بالامور الاقتصادية كما لاحظ السياسيون ايضاً اندفاع سبل المهاجرة من الريف الى المدن فحاولوا صده بكل ما توصلت اليه اهتمامهم من الوسائل ولكنهم اخفقوا . واخيراً في فجر القرن الحالي سأل احد مفكري الاميركيين السؤال الآتي : لم يغضب الفلاح حقاً في مناصرة الروح المصرية باهال وسط الحياة الريفية حيث يبدو العمل على افتح صورة فبرعد ذوو المطامع واهل المواهب في الاقامة بين الحقول ويتاجع اخوهم العامل المدني غسوط واغمر من الثقافة واللهو ؟ وحقيقة شاهد الناس ان اوساط المدن مشككة وسائل التقدم المادي والمنهوى فيها المدارس والمستشفيات وكل ما يسبب البطالة في حين ان الريف محروم من كل ذلك اذن كان اول ما خطر بال اقتصاديين ان هذا هو الدافع الى هجرة الفلاح الى المدن تاركاً وراءه الارباد المضمون متوحهاً الى حيث هو محير على الكفاح ومزاحمة جيش الباطلين . وكان اول ما خطر بالاجتماعيين ان صرح المائتة اخذ بتقوض في المدن فاداموا انهدامها على اثره لظماننا الاجتماعي ووجدوا ان الريف هو حصن المائتة المتنجح فيه يجب تثبيت

هذا النظام لأن الريف هو المورد الذي تستمد منه الأمم الأفراد الذين يشيدون عظمها بقوة عقولهم وأدبرهم والريف السبب في نهو المدن

فقامت فئة من الأميركيين لتعمل على رتق الحرق قبل انشاعه فاضم اليها الرئيس روزفلت مد ظم من انشائها سنة ١٩٠٨ وأحدث تدعوا إلى العمل على رفع المستوى الحيوى والعكرى للريفيين. والمفعل قدمت الاقتراحات تلوا الاقتراحات لدار التدوة فلم تمرها اذناً صاغية فلم يقل هذا الاهل من ساعد الجماعة بل جموا شملهم وهبوا لنشر الفكرة في كل صقع عن طريق الجرائد والمجلات والاجتماعات والشرائح واخيراً فحبوا في اكتساب إحدى الجامعات إلى صميم عام ١٩١١ فانشأت من تلاميذها فرقة لمساعدة الحركة الجديدة ولم تأت سنة ١٩٢٢ حتى أزد الحركة أرسون جامعة من نهاية وارمين جامعة عامة في الولايات المتحدة وانشأت لها فرقاً ليس للمساعدة فقط بل لدروس الحياة الريفية الأمر الذي اضطرت معه بعض الجامعات إلى انشاء كراسي (للاقتصاد الريفي) تعمل على دوس العامل بصفته انساناً له طيات وآمال ورغبات وامثلة عليا. وقد اصبح رواد هذا العلم في الوقت الحاضر اسانذة الجامعات يحيط بهم تلاميذهم المستعدون لقيام بكل ما يطلب منهم عمله. ففي اوقات الدراسة يتلوا الاسناد على طليته ما توصل اليه من المعلومات وبلقي عليهم الارشادات اللازمة حتى اذا حلت العطلة المدرسية انتشر النشاز والنشاطات في القرى لتنفيذ امرين اولها جمع البيانات اللازمة وارسلها إلى اسانذهم لتجميعها وتبويبها ونابها نشر حياة الجامعات الاجتماعية في انحاء الريف

يقولون ان جامعات اميركا ليست مدارس قدروا هي مصانع همها تحويل كل من يلعبها من ابناء البلاد او من المهاجرين إلى بصاعة اميركية صرفة هناك ينشرب الطلبة روح النظام الذي يمدد الاخصائون النمل الاعلى للحياة التي يجب ان تكون عليها الولايات المتحدة. فالطلبة الذين يتلقون من اسانذهم اسمى الآراء الاجتماعية هم الذين يجلبون من انفسهم امثلة حية في الاوساط التي ينزلون فيها في اجارنهم الصيمة

اما البيانات التي يجمعونها فتدور على حالة المنظمة التي ينزلون فيها مثل عدد المنازل وعدد السكان وكل منهم ارباب عائلات وماهو عدد المتروحين والارامل والذين لم يتزوجوا وعدد المتعدين على كل رب العائلة ومقدار دخل العائلة وماهو عدد المتوطنين والمستوطنين وكل تتفق كل طائفة وعلى اي الانواع تتفق اكثر دخلها وكل تتوفر لها منه ومن اين تستورد ما محتاج اليه المنطقة وإلى اين تصدر ما يزيد لديها من المصنوعات والمحاصيل وما الذي يقرأونه وماهو عدد المتعلمين ودرجات تعليمهم ومن يكلف رب العائلة اكثر من غيره الزوجة



او الام او البت او الان الخ، وكم من اعالي المنطقة يرحون عنها كل سنة والى ابن ولادا ومن يأتها ومادا يقبل فيها وكم عدد المالكين والمستأجرين والعمال وما هي الامراض المنتشرة وما هي روابط المصاهرة وكم كتيبة في الناحية ومتوسط عدد المزددين عليها، وكم حاتوت، وكم بنك وهم يشتمل المتعلمون في المنطقة وسالة البيع والرهن الخ مما يطول شرحه من الدقائق مثل ذكر متوسط عدد النوايد والابواب والاسرة والحمامات ودور المياه في كل منزل ووسائل الهوى في الناحية كل هذا يطلب من التلامذة ذكره مع ابداء ملاحظاتهم الشخصية عنه فمثلاً يقول التلميذ ان في الناحية كذا عاينة منها — عاينة مشتركة في اكثر من جريدة يومية وكذا عاينة مشتركة في جريدة واحدة وكذا مشتركة في جرائد اسوعية وكذا عاينة مشتركة في الجلات العامة الخ والمقصود من هذا بيان بسط وجهة عن الحالة الفكرية في الناحية التي هي موضوع البحث. هذا هو الدرس النظري للموضوع

اما العمل فبداهة اوسع اذ ينتهر الطلبة فرصة العطلة المدرسية فيكونون بصحبهم مع بعض مدارس لتعليم الاميين وينشئون اندية الزراعة والحطابة والفناء والموسيقى والفيل وبغيمون المعارض وينظمون عرق الكشافة والاسفاف والطعام الخريق وفي هذه المنشآت كلها يبنون روح الحامسة في الوقت الذي يسلمون فيه الاهلين ويرضون مستوى قدرتهم على الانتاج ولوطني الحكومة المحليين كما لاهباب الاعمال الحرة في المنطقة شأن مهم في هذه الاعمال فهم ايصاً من حريجي الحمامات ولذلك نخدم يقومون بصحب وافر من الواجبات فالطبيب يلقي المحاضرات ويمرن الالهاات والنيات على طرق الاسفاف الاولي. ومهندس الزراعة يخطب عن الآفات وطرق انتخاب الاصالح من انواع المزروعات ويراقب حقول الثعارب. والبيطري يمرن الاولاد على انشاء اندية لتربية الخنازير مثلاً ويدورهم على الاهتمام بها. ومهندس الجبهة يشير الى احسن الطرق لباء منازل محمية وهلم جرا وهم يقومون بهذه الخدمات اصلحة الجماعة ومنصحتهم هم ايصاً لان الجماعة تكون اكثر حاجة اليهم عند ما ترتقي انهاها فتحاول ان تقيس عيشة واقية بعيدة عن الاهمال والاستسلام

هذا موجر لما تقوم به الجامعات ولم نمد وحدتها المهمة بالموضوع قال المدارس الثانوية اخذت منهم ايصاً بمهمة هذه الحركة وبدان كل الاسانذة بمدين فيها اخذوا يعضون اليها فيقصون اجازاتهم متقلين مع زوجاتهم وأولادهم في سيارات تشبه المساكن الصغيرة لالقاء المحاضرات على المزارعين كل في فموبساعدون التلامذة بما يحتاجون اليهم فيه. وهناك حمايات خيرة دخلت ميدان العمل ايصاً فأرسلت اعضاءها لتعليم الاهلين كيف يملون هذا الشيء او ذاك والنساء منهم يلقين المحاضرات في الطبخ والتطريز وتندير

المرل وحتى المصارع فأنها ترسل موفليها لتعليم الرييين كيفية تشييل الآلات التي يصنعونها لكي يروج سوقها . هذه لمحة تيين الانبياء الذي يسير نحوه علم الاقتصاد الرييني وبما تسهل ملاحظته ان الحجاب الملبى منه اهم بكثير من الحجاب النظري الذي يقتصر في الوقت الحاضر على نشرات تحوي ما امكن الثور عليه من البيانات بعد تدويرها وتنسيقها وهذه خطوة أولى يليها وضع المبادئ والقوانين

ان المقصود من نشر هذا المقال هو توجيه نظر اولي الشأن في مصر الى وجوب التفكير جدياً في رفع مستوى الفلاح الحيو لانه لسوء الحظ منقطع انقطاعاً مؤلماً ومن البتت نشر فكرة التعاون في وسط حالي الذم تماماً من معنى الحياة الراقية التي تستحق الصال من اجل الوصول اليها . ان تلاميذة المدارس يقضون شهوراً طويلاً بلا عمل ولم لا يستعين بهم على الأقل لنشر التعليم الاول في الارياف وفي الوقت نفسه مدرهم على الاصلاح الاجتماعي وهم في المدرسة فتكون منهم بواة صالحة لامة ارضي

بدأت الجامعة الاميركية في القاهرة بنشيء من هذا الجهد بواسطة تلاميذها وغيرهم ممن ينضم الى فرعها الاجتماعي ولكن جهادها يكاد لا يذكر لانه في مدته اولاً وثانياً لانها لا تجد مشجعين لها من اصحاب الرأي والحكومة

عمر عايت

## جهولة الملك في معامل لونا

اهتمام جلالة الملك بالصناعة والزراعة

يمتاز جلالة الملك فؤاد الاول بصفات احلته اعلى مقام في نظر العالم المتمدن . فالقرييون يحترمونه ويحلمونه لايصته ملكاً ملكاً فحسب ولا لانه من سل محمد علي فحسب بل لانه وعي في صدره من علم غزير وحكمة فائقة دهش لها كل من اتصل به او بالحفظ المتول بين يديه بذلك على هذا مبلغ التشديد الى الاطلاع والتقيب عن كل ما له علاقة ببلاده ، زراعياً كان او صناعياً او اجتماعياً . وقد كان في تجوله في مدن اوربا لا يرضى بالاكثفاء بالزيارات الرسمية الى هواصها ومقابلة اهل الادارة والسياسة وحضور المحلات والمآدب بل كان يمتد كل هذا الى غاية اخرى هي زيارة مصانعها وحقول تجاريها الزراعية مدققاً في فهم كل ما يراه متقناً عن كل مستحدث لطريف مفيد . وقد تحلت لنا هذه التبة الملكية السامية لما تفصل جلالة وزارحقلاً من حقول التجارب الزراعية فشاهد نوعاً جديداً من الفسائل عن اصول وكيفية انتخابه ولما لم ير الجواب سديداً التفت الى الحاضرين وقال

«لم تكن عابتي رؤية المروج فصدنا منها شيء» كثيرًا ما كانت للاطلاع على كل جديد ينفع بلادهم وكانت جاراته هذه تحرب مما يكنه في صدره من الحب لمصر والمنايا بقرعتها وقد كان هذا شأن جلالاته في زيارته الى معمل لونا الذي يصنع ترات الحير الالمانى. وقد شرف جلالاته هذا المصنع بزيارته في يوم ٢١ يونيو الماضي فقصى فيه من الساعة العاشرة صباحاً الى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر متفلاً بالسيارة أما ومشياً على الاقدام أما آخر بين مختلف دوائر الصناعة والاجتماعية وكان يظهر من الاهتمام بكل ما يراه ما ادهش الرجال الذين ساروا في ركاب جلالاته من وطنيين واوربيين

اما الارض التي اقيم فيها مصنع لونا الاق التكر فطولها نحو خمسة كيلو مترات وعرضها كيلومتر والمسل مسطحة نحو من ستة كيلو مترات وربع وقد اقيم فيه معمل للماز يحتاج يومياً الى ثلاثة آلاف طن من خم كوك

بشاهد القادم عليه من سيدمداخه الثلاث التي يراوح علوها بين ١١٠ امتار و ١١٣ متراً. وفيه يستعمل ما يبلغ ثمانية عشرة الف لتراً بالساعة. وهذا المقدار يكفي ما يحتاج اليه برلين وضواحيها مع ان سكانها يربون على خمسة ملايين من الناس. ثم فيه مستودعات الاسمدة الهائلة وهي خلاطين ضخمة من الحديد تشغل مكاناً طوله ٣٤٥ متراً وعرضه ٥٥ متراً وتسع ربع مليون طن من الاسمدة. اما عدد عمال مصنع لونا فيبلغ على تسعة عشر ألفاً برأسهم مائتا كياوي ومهندسين وثلاثة آلاف من الموظفين الفنيين والتجاربيين. واما انتاج هذا المصنع في العام فقد بلغ خمسمائة وخمسين الف طن من الاروت التي الذي يعادل ثلاثة ملايين وخمسمائة الف طن من ترات الحير المستعمل في مصر

فهذا المصنع الذي هو عالم في حدته يجمع كل افضل في اوتقائيه واتساعه الى البحث المتواصل الذي قام به عدد عديد من العلماء المحققين فلا يستغرب ان يثلو الاكتشاف فيه الاكتشاف ويغيب ذلك تطبيقها عملياً على تحسين مصنوعاتهم وتجميع قوائدها

ان زيارة جلالة الملك الى المواسم والمصانع والمزارع في اوربا كانت بحق اعظم ما يقوم به ملك من حسن الصنيع نحو امته وقد كانت الرحلة موقفة من بواحيها التي لا يترض المقنط تفصيلها لانها خارجة عن موضوع بحثه ولكن هذا لا يمنع من التلحيز اليها

فسي ان تكون زيارة جلالاته الى اوربا واهتمامه بوسائل الرقي الصحيحة. وتتميزه بكتاب المدية عن فشورها فيما عني به من الامور، قدوة حسنة لابناء شيمه بحملهم على اقتفاء خطواته في الطموح الى العلم والعمل على اخراج هذا الطموح من حيز الفكر الى حيز العمل

# مكتبة المقتطف

## كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ (١)

له الالكبري الدكتور جليل حقي — وكيل الدائرة الشرقية بحجامة بردهف —  
طبع بمطبعة جامعة كولومبيا بنيويورك

أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكتاني كاتب ومؤلف مشهور ترجمه أن حلكان فقال انه من اكبر بني منقذ اصحاب قلعة شبر وعلمهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات المنوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه. وذكره الهاد الكاتب في الخريدة قال بعد التناء عليه انه سكن دمشق ثم بنت به كاتبو الدار الكرم فانتقل الى مصر فبني فيها مؤمراً مشاراً اليه بالنظم الى ايام الصالح بن رزك ثم عاد وسكن دمشق ثم رماه الدهر الى حصن كيف فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه اليه وهو شيخ قد جاوز الثمانين . وقال الهاد : وكنت اني ابدأ لقائه . . . حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وخمسة مائة وسأله عن مولده فقال في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ قلعة شبر . وتوفي في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٨٤ بدمشق ودفن شرقي جبل قاسيون

ولأسامة كتب كثيرة احصى منها درنيورع اثني عشر كتاباً وله «ايدار بيضاء في النثر والقصص» على ما ذكر تليذه ابن عساكر . وقد كشف الدكتور صروف منشئ هذه المحلة كتاباً آخر عنوانه «لأب الآداب» ووصفه في المقتطف في آخر سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٨ والمسخة التي كسها هي النسخة الاصلية التي كتبت للمؤلف سنة ٥٧٩ للهجرة اي قيل وفاة أسامة وقد وهبها لابنه وكتب انه عليها يده يقول ان اياه وهبها ايها فهي من اقدم الكتب المخطوطة المعروفة المخطوطة الى الآن . وهذه النسخة مخطوطة في خراطة الدكتور صروف منزله بقصر الدولمة

(1) An Arab Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades. Memoirs of Usamah ibn Munqidh translated by Philip K. Hitti of Princeton University. Published by Columbia University Press.

وفي مكتبة الاسكوريال نسخة معددة لكتاب آخر له اسمه «كتاب الاعتبار» ترجمة المستشرق در سورغ . فلما اطلع الدكتور فيليب حتي على صفحات من هذه الترجمة عي بمراجعة نسخة فتوغرافية من الاصل العربي لما رآه في الترجمة من الهات . والنسخة الفتوغرافية التي حصل عليها ترجمها بمخاضها على ما هو مشهور به من الدقة والاطلاع ومعرفة بأسرار اللغة العربية وسامرها فجاءت ترجمته كتاباً في ٢٥٣ صفحة انكليزية كبيرة وقدم له مقدمة مسبهة ترجم فيها أسامة وحلل حياته تحليلاً تاريخياً وعقلياً يليقاً . وقد لود الى المقدمة فنتقلها الى قراء المقتطف

وهذه المذكرات كما يقول الدكتور حتي في مقدمته «قطعة نادرة من الادب العربي لانها تفتح امام حيوتنا باباً نطل منه على الصور الوسطى وتوسع لطاق معرفتنا بالثقافة العربية . وعلاوة على ذلك انها قطعة من الادب غربية في معناها ومعناها»  
فشكر للدكتور حتي خدمته هذه الحيلة للادب العربية وتمنى لو كان في امكانه ان يتمق مع احدي المطابع العربية لخراج هذا السر الثمين مطبوعاً بلفتة الاصلية فتم الخدمة وتم

## تاريخ التجارة السورية

### في المهاجر الاميركية

بقلم سـر . مكرزل — طبع بالمطبعة لتجارة السورية بنيويورك  
صفحاته ١٦٦ طبع الاطراف المصورة — مردان بصور كثيرة

من عرائب الاتفاق اننا اسكننا هذا الكتاب لكتب عنه كلمة في المقتطف فطالما مقدمة مؤلفه في نشأة التجارة السورية في اميركا الشمالية ومقدمة الدكتور حتي في المهاجرة بوجه عام ومهاجرة السوريين بوجه خاص . ثم عرض لنا ما اوقفنا عن المطالعة . وجئنا المكتب لم نلبث فيه ساعة حتى مثل امامنا وجل اسمرا اللون متوسط السمرة تلوح عليه اسرار الذكاء والهمة وقال «انا سلوم مكرزل» فدهشنا لهذا الاتفاق لاننا لم تكن ندري انه في هذه الاقطار . ونفضنا منه اياماً في القاهرة نستريده من اخبار السوريين في اميركا في مختلف ميادين العمل . فاذا محتويات كتابه تنضب والحقائق التي يسردها لك من كل ما يتعلق بشؤون الحالية السورية في نيويورك وغيرها من مدن اميركا لا تنضب والحق يقال ان سلوم ادمي مكرزل قد اسدى الى المهاجرين السوريين بدءاً لا نسي فقد كان اول من انشأ مجلة تجارية مالية في اللغة العربية . وكانت محلة هذه في رتبة ارقى المجلات التي من نوعها تقع فيها على المصالح الاقتصادية واليات المالية التي يوثق بها واخبار

التجارة السورية في انحاء الممور. وظلت تصدر سنين حتى رأى ان يحجبها لكي يصدر مكانها مجلة إنكليزية سماها « العالم السوري » وغرضه منها ان تكون صلة بين النشء السوري الاميركي الجديد الذي يجمل اللغة العربية والوطن الذي نشأ فيه آباؤه واجدادهم. وقد انضم اليه في هذا العمل المجيد اعيان الادباء السوريين في المهجر كالكتور حتى وجبران خليل جبران وامين الريحاني ومخائيل نعيمة والكتور كاتنه وغيرهم

زد على ذلك انه قضى ٢٩ سنة في المهجر ببالغ فيها شؤون الطباعة والصحافة فكان له في ذلك فرصة ساعية للاطلاع على احوال التجار السوريين ونشوء متاجرهم وتنوعها . ففني بمجموع المواد لهذا الكتاب

فصل في صدور الادوار التي مرت فيها التجارة السورية من استيراد البضائع من البلاد المقدسة وبمها ورجوع امهاتها الى الوطن بما كسبوه الى المحلات الفخمة القائمة الآن في الاقنوب الخامس وقد امتدت مروجها الى ايطاليا ومديرا والصين والقبليين واصبح امهاتها اميركيين متجسسين واولادهم اميركي المولد والنشأة والتدريب. وبهذا ما فصل هذه الادوار اختار اشهر المؤسسات التجارية في مروج التجارة المختلفة التي اشتهر بها السوريون وذكر طرفاً من سير امهاتها واتساع اعمالهم وما لهم من المكائبة في يشهم الخاصة . وحديث هذا القسم من الكتاب هو حديث « الصامية » من كل واجها . فما من تاجر من هؤلاء التجار الذي تراه يسكن قصرًا فخماً ويسل في مكتب على أحدث طراز هاجر الى اميركا ومعه رأس مال يبدأ به السبل الآهزجة وطموحه الى العلى . فصح فيه قول حافظ :

استولم امل في البحر مرتحل وحديثهم عمل في البر مغرب  
فنشكر المؤلف هذا الكتاب النفيس ونتمنى ان يتحفنا قريباً بالجزء الثاني منه

### مؤلفات الاستاذ جبر صومط

اجتمع لدينا في شهري الصيف ثلاثة كتب هبسة للاستاذ صومط اثنان جديدان والآخر طبعة جديدة لكتاب مدرسي قديم مشهور غرائبنا ان نشير الى كل منها على حدة

#### ١ - فلسفة الله المربية وتطورها

للملأمة الاستاذ جبر صومط - استاذ الله المربية وآدابها في جامعة بيروت الاميركية سابقاً - نظرات خاصة في التاريخ والسران واللغة . وقد بسط هذه النظرات في خطبة تلاها في بجامع علمية او رسائل لشهرها في المجلات المشهورة . وقد اختار الآن معظم ما لشر

من هذه الخطب والرسائل في مجلتي المقتطف والحلال وطبعا في كتاب على حدة فجاء الكتاب تحفة من تحف الادب النادرة

ففيه تقع آما على نظرات عمراية حكيمة في «المستور الثاني» او مكافئة «المال» الذي دما «حاتم المارد وبساط الريح» او انتقاد رواية فتاة مصر. وآما آخر تقع على مباحث طريفة في التاريخ الشرقي لم يسبق اليها مع فيها الى البحث العلمي والحجرا في الدقيق النظر في الكتب المثرة واستنطاق الحقائق من آياتها كازى في مقاتله التي عنوانها «ممالك قدار وحاصور» و«الحيون» و«اصل البط في البراء» و«مهد الحسن السامي»

ثم هناك طائفة ثالثة من المغالات بسط فيها الاستاذ رأيه في اللغة العربية : ما اخذت وما اعطت : كيف نشأت وتطورت : وما هو السبيل الذي يجب ان يسلكه ابناءها لينفخوا بها الربة العليا بين اللغات الحية في هذه الرسائل صلب الاستاذ صومط روحه وخبرته التي كسبها في اثناء خمسين سنة قضاها في التلميم والتدريس والبحث والتفتيش . ويضيق بنا المقام لو اردنا الاستشهاد ببعض آياتها ولكننا نحيل القارئ على الفصول التالية : « اللغة العربية ما اخذت وما اعطت » « ارتقاء اللغة العربية » « اللغة العربية واللغات الارورية » وللكتاب مقدمة من قلم المرحوم الدكتور صروف كان قد اعدتها قبيل وفاته لتتلى في يويل الاستاذ صومط الذي اقيم في ابريل سنة ١٩٢٨ . وبما قاله فيها « ان ما اشتهر صديقي الاستاذ صومط في كتابه «الخواطر في اللغة» شبيه بما كشفه سعدل في الوراثة . فان مباحث هذا الراهب النحوي التي لشرها سنة ١٨٩٦ طرحت في زوايا التسيات مع انه كشف بها اهم الحقائق البيولوجية الى ان كشفت ثانية سنة ١٩٠٠ . فهل يقوم من تلاميذ الاستاذ صومط من يمود الى هذا البحث . . . » الخ

والكتاب مطبوع في مطبعة المقتطف في ٢١٥ صفحة كبيرة وثمنه ١٥ غرشاً صاغاً

## ٢ - الخواطر العرب

هذا كتاب مدرسي وصمه الاستاذ صومط لتدريس قواعد النحو والاعراب وقد نحا فيه نحواً جديداً يتفق ونزعات الفلسفة التطبيقية الحديثة . لانه أدرك بالمرأة ان « علم النحو اذا اقتصر فيه على مجرد الحفظ من غير ان يرافق على فهم او يميز كان معيبة وابتهاصية على المعلم والمتعلم معاً . اما اذا صحبه الفهم وبمباراة اخرى اذا اقترن بالاعراب فهو من اجل العلوم التي تعلم في المدارس لغاية ترويض العقل وتنمية قوتي القياس والاستنتاج لا يعضله في ذلك علم من العلوم بل هو من هذا القليل يكاد يغفل على الرياضيات والمنطق

والفلسفة العقلية ساء . على ان الحفظ لا بد منه في النحو . وهذا امر يقره الاستاذ صومط ويطلبه نصيبه من العاية لانه يدري ان التليذ لا يستطيع ان يقرأ قراءة عربية مضبوطة الا اذا عرف المرموعات وبما زعم والتصوبات وبما تصب الخ

لذلك تراء في كل فصل من فصول الكتاب وقد اكثر من ايراد الامثلة والشواهد لكي تتجسم المبادئ النحوية في عقل التليذ قبلما يقبل على القواعد المجردة يستظهرها وبذلك يرسخ في عقله ان علوم اللغة ومن فيها النحو هي علوم ساسية لاحكام العقل يتصرف فيها بما يناسب المصلحة والفاية لاستجابة عليه مستندة به . وجذا الحال لو كان في هذا الباب متسع لنقل الكلمة التي وجهها المؤلف الى الاستاذ باسطاً فيها الفاية من وضع هذا الكتاب والاسلوب الذي جرى عليه في تأليفه لاساس ابلغ ماصدرت به كتب التدريس

ومن ادلة الدلائل على وقاء الكتاب بالفرض الذي وضع له ان النسخة التي امامنا هي من نسخ الطبعة الثالثة . وهو مقدم الى المرحوم الدكتور جورج بوست ومطبوع بالطبعة الادبية بيروت وفتح في ٣٤٨ صفحة من قطع المقتطف

### ٣ - سفر الكون

وهو بحث نظري فلسفي تشرحي لبيان من هو كاتب هذا السفر والفاية من كتابته . جاء في مقدمة الكتاب : كان العلماء قبلا ولا يزال كثيرون منهم الى الآن يظنون ان كاتبه هو موسى النبي عليه السلام . على ان بعض العلماء الاعلام من المتأخرين لسوءه الى ثلاثة ( جذا الامر لو ذكر الاستاذ صومط هؤلاء الاعلام لبيان مكانهم وقبيلة آرائهم ) على ان العلامة « رستد » يظن ان الكاتب عاش في ايام آحاب ملك اسرائيل او فيها يمدد بقليل . ولكن الآراء المستجدة ... حلت على درس اسعار العهد القديم ... درساً استغرق ما ينيف عن عشرين سنة قبل ان وجدت قصي مقتناً بما وصلت اليه مما اظنه يستحق ان يعرض على انظار اهل العلم والفصل . وعند الاستاذ ان كاتب هذا السفر هو يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم . وغايته من كتابته ان يعلم مناخروه ومنافسوه في المرة التي حازها ضد فرعون انه ابن يمت ليس هو دون يمت من يوتهم ووارث رئاسة كهنوت ليست في منزلها دون رئاسة لكهنوت فوطي قارع كاهن اود حير . فاعلم ان بنظر المستشرقون والمنشغلون بالباحث التاريخية الفلسفية في هذا الكتاب نظر عناية وتقدير لان موضوعه الفلسفي ومكانة مؤلفه يقتضيان ذلك



## النقد التحليلي

### لكتاب « في الادب الجاهلي »

تأليف محمد احمد السراوي — وله مقدمة منه بقلم العلامة الامير شكيب ارسلان

طبع بالمطبع اسسية طبعات ٣٢٥ طبع المقطف

في الكتاب الاول الذي نشره الدكتور طه حسين في موضوع الادب الجاهلي هدف فصلاً بعنوان منهج البحث بلخص بقوله : يجب حين استنبال البحث عن الادب العربي وتاريخه ان ننسى قوميتنا وكل مشغعاتها وان ننسى ديننا وكل ما يتصل به وان ننسى ما يصاد هذه القومية وما يضاد هذا الدين . يجب ان لا نقف بشيء الا مهاج البحث العلمي الصحيح . ذلك اننا اذا لم ننس قوميتنا وديننا وما يتصل بها فسنضطر الى الهابة وارصاء المواطنين ولنل عقلنا بما يلائم هذه القومية وهذا الدين

وكان من شأن الكتاب الاول ان يحدث في البلاد المصرية حركة نقد ضيقة انحصرت في البرلمان واسمرت عن جمع نسخ الكتاب من المكتبات التي يباع فيها

ومن الذين تصدوا لتفقد حيث نشره الاستاذ محمد احمد السراوي فنشر سلسلة من المقالات في جريدة البلاغ عرض فيها لطريقة الكتاب العلمية واسانيد متوخياً تبين نجاح المؤلف في الترام الجادة التي بسطها في فصل « منهج البحث » الذي اشرنا اليه سابقاً

ثم اعاد الدكتور طه حسين النظر في كتابه الاول حذف فصولاً او بعض فصول وتوسع في فصوله الاخرى واما الى فصولاً جديدة . فبعد الاستاذ السراوي الى رسائل النقد التي كتبها في البلاغ مستقيماً منها ما يتفق وفصول الكتاب الجديد متوسماً في بعضها حتى يشمل الفصول الجديدة . ثم جمعا كلها فكان هذا الكتاب الادبي المتبع الذي يقتضل على خواطر ومباحث في الادب تدل على سعة الاطلاع واختيار الرأي وحفاء الدوق الادبي . وما يسرنا ان المؤلف تربي زينة طيبة فهو مدرس للكيمياء التحليلية ورئيس الجمعية الكهاوية المصرية . والفعل المتقرب باساليب البحث العلمي يصعب عليه الاخلاص الى ما لا يقتضيه بالية الثابتة او الدليل المرجح . بذلك على ذلك وصفه « للتظيرة في العلم » صفحة ١٣٥ . وفي الكتاب استطرادات اديبة وتاريخية جليلة الفائدة كبحت فيها يتعلق بالنزوق والنقد الادبي ومقاييس التاريخ الادبي من صفحة (٦٠ - ٩٧) واساس اعمال الشعر من (٢١٤ - ٢٧٦) . واهل شكه علمي « ١٠٠ - ١٣٢

وما يزيد في فائدة الكتاب ومكانته للمقدمة البليغة التي قدمها له الامير شكيب ارسلان ففيها من قنن الادب العالي واساليب البلاغة العربية ما يجعلها اطاراً جليلاً بصورة جميلة

## مختار القصص

قلم كاد كادي — مبعثاته ١٩١٩ صفحة قطع المتقطف — طبع مطبعة الصور  
وفيه صور كثيرة : ثمة « غروش ويطل من مكتبة الوغد

لم يكتب كامل كيلاني أفندي تعلمه من آداب العرب وتاريخها نصلاً بمحمد وبنيته  
عليه كثير من المتأدين . بل عمد إلى الأدب الحديث من غربي وشرقي يستخرج من  
الاول درره وينسج في الثاني على سवाल الاول . فاختار اشهر القصص القصيرة التي وصفا  
بوكاشو وهي تصور حالة المدن الابيالية المشهورة كالبديقة وفلورنسا وغيرها في الصور  
الوسطى تصويراً قصصياً يأخذ بمجامع القلوب ويستهي عقول القراء بما فيه من الثكاث  
المستلحة والحكم المطوية في تضاعيف الحوادث والسطور والمفاجآت المرية — اختار  
بعض هذه القصص ونسجها في رد عربي قشيب ، اذ لا يخفى على قراء المتقطف ان اسلوب  
الاستاذ الكيلاني من الاساليب المرية التينة التي براهى فيها سهولة البيان ودقة التمييز بحيث  
لا يصفو الكلام على المعنى المقصود

واضاف الى هذه القصص حكايات اخرى اختارها من روايات الصور المتحركة وغيرها او  
وصفا حتى تلائم ابيئة المصرية ونشرها في مختلف المجلات المرية جميعها في هذا الكتاب  
ولقد اجاد الدكتور ابو شادي في وصفه في قصيدة نشرت في اول الكتاب قال :

يختر من قصص الوري مختارها كانهل تمشق زهرها السبلا  
فاذا اقل فا تراك مجبراً واذا اطلال فا تقول اطلال

## صندوق الدنيا

بسم الاساد ابراهيم عبد القادر المارني — مبعثاته ١٩٢٠ قطع صغير  
طبع مطبعة الرعي حمير

« حصاد المشيم » « قبض الريح » « صندوق الدنيا » ثلاثة عناوين لثلاثة كتب  
وصفا الاستاذ عبد القادر المارني اذا استعرضها اشجبتك عناوينها بما يبدو في الفاظها  
ومعانيها من دعة وتواضع واحتراف للدنيا وقمة عليا وسخرية منها  
وكذلك هي في كثير من فصولها رغم ما يظنك في سطورها من حكم ، يصح ان تضرب  
امثالاً ، لبراعتها في جمع المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة . والسرف في ذلك ان الاستاذ المارني  
يستمد مادة كتابته من مادة الحياة نفسها ويطلب فيها التأمل فاذا احتر الرأي في عقله  
خرج كأنه بلورة صافية متلألئة

ومقالة « حواطر في مرض » مثل من السلوب في هذا النوع الذي يجرد بنا ابت  
نفسه جديداً في الادب العربي . يرى الكاتب الشيء القادي الذي مر به غيره مر  
الكرام وبنت نظره ويستثير فكره فيخرج من وصف الى تحليل الى فلسفة عقلية الى فكاهة  
بارعة الى شعر يروي او ينظم من غير ان يبسب هناك المشهد الذي كان سبباً في كل هذا  
ومشاهد الحياة تتميز كما تتميز مشاهد صندوق الدنيا وكلما تغيرت المشاهد جاءك المآزني  
بشيء جديد بطريقتك او بديتلك وفي كلا الحالين يحملك على التفكير

وقد احاد في مقدمته موارنة كتابته بمشاهد صندوق الدنيا قال :

« كنت اجلس الى الصندوق وانظر الى ما فيه ، فصرت اجمعه على ظهري واجوب به  
الدنيا ، اجمع مناظرها وصور البش بها عسى ان يستوفيني قمر من اطمار الحياة الكبار  
فأحط الدكة وأصع الصندوق على قوائمهم وأدعوم أن ينظروا ويسجوا وينسلوا ساعة  
بعلام قليلة بمحودون بها على هذا الاشمث الاغبر الذي يشرب فياني الزمان وما له منقلب  
سوى آماله وهي لوائح ، أو نجم سوى ذكرى نورها حافت  
لهذا سميت « صندوق الدنيا » . . . »

« ولا أزال أجمع له واحشده . وما بقى السؤال الابدي عندي مذ حملت صندوقي على  
ظهري : « ماذا أصور ؟ » هذه هي المسألة كما يقول حملت في روايته الخالدة »

### مطبوعات اخرى

نذكر فيما يلي المطبوعات الجديدة التي اهديت الينا شاكرين لاهابها فصلهم باهدائها  
ممتدنين عن تذكركا كلها بالتفصيل آملين ان يسود الى بعضها لتذكرك بما يستحقه في اطرافنا  
« عقد الابحار » محمد قانوني ضخم  
في ٧٠٠ صفحة من قناع المقتطف  
لواصيه الدكتور عبد الرزاق احمد السهوري  
مدرس القانون المدني بكلية الحقوق وقد  
ضمت بنشره لجنة التأليف والترجمة والنشر  
وطبع بمطبعة دار الكتب المصرية  
« الطيب والمعمل » كتاب طب  
اكاديمي صحي وصحة الدكتور ابو شادي  
نذكر فيها يلي المطبوعات الجديدة التي اهديت الينا شاكرين لاهابها فصلهم باهدائها  
ممتدنين عن تذكركا كلها بالتفصيل آملين ان يسود الى بعضها لتذكرك بما يستحقه في اطرافنا  
« عقد الابحار » محمد قانوني ضخم  
في ٧٠٠ صفحة من قناع المقتطف  
لواصيه الدكتور عبد الرزاق احمد السهوري  
مدرس القانون المدني بكلية الحقوق وقد  
ضمت بنشره لجنة التأليف والترجمة والنشر  
وطبع بمطبعة دار الكتب المصرية  
« الطيب والمعمل » كتاب طب  
اكاديمي صحي وصحة الدكتور ابو شادي

﴿ التجوم الزاهرة ﴾ في ملوك مصر  
والقاهرة . الكتاب مشهور وهو تأليف  
جمال الدين أبي الحسن يوسف بن عمري  
ردى الاناكي وقد عني بإعادة طبعه القسم  
الادبي في دار الكتب المصرية . وأهدى  
إليها الجزء الاول منه في ٤٣٢ صفحة  
كبيرة متفحة الطبع ككل ما نخرجه مطبعة  
دار الكتب المصرية وثمة عشرة عروش  
للجمهور و٨ عروش لباعة الكتب ولن  
يشترى عشر نسخ فأكثر منه

﴿ شخصية محمد النبي ﴾ موضوع  
خطبة إنكليزية تقع في ٢٣ صفحة متوسطة  
القاعا الأستاذ يوسف علي في لندن في حفلة  
عيد الاصحى في مايو سنة ١٩٢٩ ونشرها  
دار لوزاك وشركاهم بلندن وهذا عنوانهم  
Luzac & Co.

46, Great Russell Square,  
London

﴿ الرسائل السادرة ﴾ عنوان  
تشرعته مكتبة الخايمي بمصر الرسائل  
الادبية المشهورة في الادب العربي .  
والرسالة التي بين ايدينا عنوانها « ادب  
الوزير الماوردي المعروف بقوانين الوزارة  
وسياسة الملك » والماوردي من اشهر اراء  
العرب وكتابه ويكفي ان يكون صاحب  
« ادب الدنيا والدين » حتى يقل القراء على  
كتاباته الاخرى . وهذه الرسالة تقع في  
٥٨ صفحة متوسطة وقد طبعت بمطبعة الصور

﴿ مار يعقوب الزهاوي ﴾ رسالة  
فلسفية تاريخية بلغة في ترجمة هذا الفيلسوف  
السرياني الشهير الذي عاش في القرن السابع  
المسيحي . وصفا الأستاذ مراد زؤاد حتى  
وثيس محرر مجلة الحكمة ومدير مدرسة  
السريان الارثوذكس الثانوية بالقديس .  
صفحاتها ١٨ صفحة قطع المقتطف وقد  
طبعت بمطبعة دير ماري مرقس السريان  
بالقديس الشريف

﴿ جزيرة رودس ﴾ لقد أصبحت  
جزيرة رودس من المصايف التي يقصد  
إليها المصريون بعزل الناية التي تبداها  
إيطاليا في اعداد كل ما يلزم فيها لراحة  
المصطافين ورفاهيتهم . لذلك زحمت مكتبات  
الأستاذ غزاله بك وكل مصلحة الصحة  
ساجداً وعضو الجمعية الجغرافية المصرية  
الملكية . فقد بسط فيه جغرافية هذه  
الجزيرة وتاريخها وآثارها واتبعها بخلاصة  
تاريخية طيبة عن أشهر جزائر بحر إيجة  
وامنع فصول الكتاب الفصل الذي بسط  
فيه تاريخ رودس القديم

﴿ في مسؤولية الدولة ﴾ عن اعمال  
السلطات العامة من الناجيتين الفقيه  
والهناي . تأليف الدكتور عبد السلام  
ذهني بك وكل محكمة طنطا الابتدائية  
الاهلية . صفحاته ٤٨٤ قطع للمقتطف  
وقد طبع بمطبعة الاعباد بمصر

﴿ في سبيل الانحاد ﴾ عنوان لمحاضرات القاها حضرة الاب الياس اندراوس الولمي في اسبوع الانحاد المقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مصر الفاهرة في سنة ١٩٢٧ فموضوع المحاضرتين الاولى والثانية : « ضرورة الانحاد » وموضوع الثالثة والرابعة والخامسة : « هل الانحاد ممكن » وموضوع السادسة والسابعة : « وسائل الانحاد » وحتمت المحاضرات محطاب نفيس لسيادة المطران انطويوس فرج عنوانه « تحريض على الانحاد » وليس في هذه المحاضرات مباحث او محادلات لاهوتية في الفائدة التي اختلف المسيحيون عليها لان وقتها لم يكن بعد واعا اقتصر في تمجيد السبيل لاهويدة الدينية بيت روح المحبة والالفة بين المسيحيين وهو هدية من محبة المسرة الى مشتركها

﴿ بناء سوريا ﴾ مجموعة نقبسة من الفصائد والازجال الوطنية نظم الشاعر والزجال المشهور ابو انوفا محمود رمزي بطيم . وقد عني بنشرها الشيخ يوسف توما السطاني صاحب مكتبة السرب بالمعجالة .

صفحاتها ٣٢ قطع المتقطف

« الاجتماعيات » مجموعة مقالات وابحاث وحكم بقلم الاستاذ كامل افندي صويل مسيحة وكانت قد نشرت تباعا في جريدة قارون باليوم قرأى « ضرورة المؤلف ان يجمعها الآن في كتاب يقع في ٥٦ صفحة في حجم المتقطف

﴿ السير المذهب ﴾ وهو مجموعة قصص تهذيبية وحكايات خفية وأمثال اديبة غربية وشرقية اختارها ونظم عقدها الاستاذ علي افندي فكري الامين الاول بدار الكتب المصرية . والكتاب الذي في يدها وهو الجزء الاول ويبلغ ثلاثة اجزاء اخرى

﴿ قصص روسية ﴾ لكتاب الروسي الفصصين اعلى مكانة في آداب الامم الغربية . وأشهرهم من غير جدال بوشكين وتولستوي ودوستويفسكي ومكسيم غوركي وغيرهم . فقد احسن الاستاذ سليم قبين صاحب مجلة الاخاء صنفاً بترجمة قصتين من الفصص الروسية الاولى لبوشكين والثانية لمكسيم غوركي . واتبعها بثالثة لمكانب بدعى ييزوفسكي . ونفع في ٩١ صفحة من القطع الصغير وقد جعلت ملحق لمجلة الاخاء

﴿ نورة عواطف ﴾ رواية حب يلم الادب وصفا الروابي المشهور والكتاب الاجتماعي المتنوع الاستاذ بقولا افندي حداد محرر مجلة « السيدات والرجال »

صفحاتها ١٤٥ صفحة قطع المتقطف

﴿ آثار جرش ﴾ رسالة اثرية تاريخية وضها الدكتور الاتري ح . و . كرامون رئيس مدرسة الآثار البريطانية في القدس وزعمها سيف الدين افندي البرغوني خريج الكلية الاسكلمرية القدسية . وحذا لو بذلت العناية في طبع رسالة قيسة كهذه لتخرج متقنة متناً وصوراً لانها تستحق ذلك

## باب المسائل

فتعنا هذا الباب مد أول ابتداء للتطبع ووعدها ان يجب في مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف . ونشترط على السائل (١) ان يضي مسأله نفسه والقائه وحل اقامته امعاء وامسأ (٢) اذا لم يرد السائل التصريح نفسه عد ادراج مسأله فليذكر ذلك لا ويبس حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يخرج الدؤال بعد شهرين من ارساله اليها ليكرره مسأله وان لم يخرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كاف

### (١) مع المرايا

يشيرج بنسلفانيا . ما هو تركيب المزيج المستعمل لتحويل الزجاج الى مرايا ج . كانت المرايا تصنع بسط ملغم (خليط) من الزئبق والقصدير على لوح الزجاج . سنة ١٨٤٠ اشار بعضهم بترسيب الفضة من املاحها بدل ملغم القصدير وكانت ترسب اولاً بواسطة الحامض الطرطريك . ومن الطرق المستعملة لتلك ان يذاب ١٢ قعقة من طرطرات الصودا والبوتاسا (ملح روشل) في ١٢ اوقية من الماء ويثلى المذوب ويضاف اليه وهو يثلى ١٦ قعقة من نترات الفضة مذابة في اوقية من الماء التي . ويستمر الاغلاء عشر دقائق ثم يضاف الى المزيج ماء حتى يصير ١٢ اوقية ويصنع مذوب آخر ماذابة اوقية من نترات الفضة في عشر اواق من الماء ويضاف

اليه من ماء الامونيا حتى يذوب اكثر الراسب الاسمر . ثم يضاف الى ذلك اوقية من الالكحول وما يكفي من الماء لجعل المزيج ١٢ اوقية

وحينما يراد عمل المرايا تؤخذ مقادير متساوية من المذوب الاول والثاني وبعرجان مسأ جيداً وييسط لوح الزجاج على مائدة اوقية وينظف جيداً بالصودا ويسل بالماء التي ويصب المزيج عليه وهو لا يزال وطباً فترسب الفضة منه على لوح الزجاج ويسرع ردها اذا كان الهواء حاراً او كان تحت القوح ومل حار . ويسل لوح الزجاج بعد ذلك ويصب عليه مرنيش بقي الفضة من الاحتكاك

ولا بد من استعمال الماء المقطر في كل ما تقدم . كذلك لا غنى عن مزاولة هذه الصناعة في معمل من معامل المرايا قبل اتمامها اتقاناً عملياً

(٢) أرخيدس والتاج

الموصل . جاء في الكتب التاريخية والطبيعية أن هيرودس السيراقي كان كلف أرخيدس العالم الصقلي فحص تاج امرأة تركية : هل هو مصنوع من الذهب الخالص أو مخلوط بالفضة وأن أرخيدس دخل الحمام ذات يوم ولما غطس في المنطس رأى الماء قد خرج منه فأرشده ذلك إلى حل المسألة . والمشهور أن هذه الحادثة حدثت أرخيدس إلى الكشف عن قانون المشهور الذي يعيد أن كل جسم غمر في الماء يفقد من وزنه مقدار وزن الماء الذي حل محله . فكيف أرشدت هذه الحادثة أرخيدس إلى حل مسألة التاج

ج . لا بد أن الصائغ حمل وزن التاج كوزن الذهب الذي أعطاه إياه الملك وقد كان أرخيدس يعلم كما يعلم كل أحد أن الذهب أثقل من الفضة . أي أن الفضة المكعبة من الذهب أثقل من الفضة المكعبة من الفضة وأثقل أيضاً من الفضة المكعبة من مزيج من الذهب والفضة ولو كان التاج جسماً متظاً يسهل قياس مساحته أمكنة لا يمكن الاستدلال من ثقله ومساحته على ما فيه من الذهب والفضة . لأنه إذا كانت مساحته مثلاً خمس عقد مكعبة فيجب أن يوازي خمس عقد مكعبة من الذهب وإذا كان أخف منها فيجب أن يكون الذهب قد مزج بمعدن أخف

منه . ولكن التاج غير منتظم فلا تعلم مساحته بالتحقيق . فلما غطس أرخيدس في المنطس وارتفع الماء منه أتبعه إلى أن الماء الذي دفع من المنطس يعادل حجم الجسم الذي غطس فيه . فسهلت عليه معرفة حجم التاج وبالتالي وزنه ذهباً صرفاً أو فضة صرفاً . فصارت المسألة هكذا . أن وزن التاج ألف غرام مثلاً ولو كان من الذهب الخالص لرفع الماء في الأنااء ٥٢ سنتيمتراً مكعباً إذا غطس فيه . ولو كان من الفضة الخالصة لرفع الماء ٧٧ سنتيمتراً مكعباً . ولكنه رفضه مقداراً متوسطاً وتفترض أنه ٦٥ سنتيمتراً فليس هو ذهباً خالصاً ولا فضة خالصة بل هو مزيج منهما . وبالحساب يعرف أي وزن من الذهب وأي وزن من الفضة إذا مزجا يكون ثقلها ألف غرام وحجمها ٦٥ سنتيمتراً مكعباً

(٣) أسنان النمل الذهبية

كليفند أوهايو . بلغني أن أسنان النمل تكون أحياناً مكسوّة بطلاء ذهبي وقد فتنش كثيرون عن المشبة التي تحول سطح الأسنان إلى مادة ذهبية أو برسب منها مادة ذهبية فلم يجدوها . فهل ذلك صحيح وما هو النبات الذي يتولد منه الذهب على الأسنان ج : أن ذلك صحيح وقد شاهدنا الأسنان الذهبية في النمل ولكن الطلاء الذهبي الذي عليها ليس ذهباً ولا نحاساً بل هو صفات الكلس ممزوج بمادة آية . أي أنه مادة

تراية تلمع كالذهب والظاهر انه يتكون في  
اللدائن التي يابها قلوية فتكثر المادة  
الرمادية في ماتها . وطالما خدعت هذه  
الاسنان الناس فظنوا انها تدل على مات  
يتولد الذهب منه

(١) شفاء الحول

ومنه . هل يمكن ارجاع العين الحولاء  
الى اصلها بعملية جراحية  
ج : طبيب العيون لماهر الفني مارس  
جراحة العين وبرع بها يستطع ان يزيل  
الحول بعملية جراحية . ولكن ليس كل  
انواع الحول تصنع بعملية جراحية او  
تقتضيا

(٥) السيارات السفة

البصرة . قال القدماء ان السيارات  
سبعة وقد جمعها بعضهم بقوله  
تلك الدراري زحل فالشترى  
وبسدها مريخها في الار  
شمس فزهرة عطارد قمر

وكلمة سائرة على اثر  
فهل بواق علماء الهيئة الحدينون على ذلك  
ج : كلا فان القدماء الذين قال الشاعر  
قولهم حسبوا ان الارض ثابتة والشمس  
والقمر وعطارد والزهرة والمشتري وزحل  
فيوم سيارة تدور حولها . أما المتأخرون

فقد وجدوا ان الشمس ثابتة بالنسبة الى  
سياراتها وان الارض من جهة السيارات  
التي تدور حولها والقمر تابع للارض يدور  
حولها . واكتشفوا سيارات كيرين وراء  
زحل وهما اورانوس وبتون فصارت هذه  
السيارات ثمة عدا التبعيات الكثيرة التي  
تدور في فلك متوسط بين الارض والمريخ  
هذا وقد تغير علم الهيئة تغيراً عظيماً  
في المائة السة الاخيرة بفعل التلسكوبات  
النظمية التي صنعت واكتشاف الحل الطيفي  
واستعمال التصوير الفوتوغرافي وغير ذلك  
من الوسائل العلمية

(٦) الشعر في وجه المرأة والرجل

بقضاء . لماذا ينبت الشعر في وجه  
الرجل ولا ينبت في وجه المرأة ولماذا لا  
ينبت في وجوه الحسان . وما علاقته  
بسن البلوغ

ج . اذا صح رأي دارون وهو ان  
النساء نفس الشعر من ابدانهم للزينة اي  
تحباً للرجال لم يسد ان تنقص من ذلك  
علاقة بين الشعر والبلوغ وقد تصبح الصفة  
المكتسبة — ازالة الشعر — وراثية على  
مرات الاجيال لانها مفيدة للنوع — اي  
للمساء — ولا تزال كل المسائل المتسقة  
بالشعر على جانب كبير من الغموض



## بَابُ الْإِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الى اسلاك التليفون العادية الممتدة بجانب الخط الحديدي السائر عليه القطار نفسة ومن ثم يصل الموت الى احدى محطات الاستقبال حيث توجد الموصلات المباشرة التي توصل الصوت الوارد الى آلة التليفون بمكتب الشخص المقصود بواسطة اسلاك التليفون العادية . والواقع ان اسلاك الممتدة بمواضع السكك الحديدية قد تكون مشغولة وتشتت بنقل رسائل تليفونية ولكن هذا لا يؤثر مطلقاً في مقدرتها على نقل الرسائل التليفونية في الوقت ذاته كما انه لا يحدث اي تعطيل في نقل الاشارات التليفونية وهناك مبرة اخرى وهي ان اسلاك الثلاثة التي تنقل التيارات الكهربائية القوية الى محطة الاستقبال تقاطع بعضها بعضاً هناك ولكنها لا تصادم تصادم شديداً وكذلك ركاب البواخر التي تشق عباب المحيطات يستثنى لهم في القرب الساحل وهم في عرض اليم محادثة ما تلاتهم في بيوتهم وزملائهم محال اعمالهم على البر . وقد تم تركيب جهاز تليفون اللاسلكي في الناحية (ليثيانان) احدى بواخر خط الملاحة الامريكية وجرب في نقل الحديث من

التليفون اللاسلكي في القطار والبواخر من احدث التكاليفات في السمران يستطيع المرء في كندا التحدث بالتليفون اللاسلكي من القطارات السريعة الى المدن النائية . وقد تحقق ذلك العمل من زمن قريب على خطوط - كندا كندا الوطنية والواقع ان هذا الاختراع في حد ذاته يحسن ممتاز لجهاز المحادثة من جهة واحدة الذي اخترع في ألمانيا اولاً ثم استخدم في بلادها زمناً . فادامت فيها بعد صلاحية هذا الجهاز في الخدمة العامة ، اتبع ركاب القطارات في اي مكان محادثة اصداقهم من مركبات القطار الذي يقام وتلقي الردود بسهولة كما هي الحال في المحادثات التليفونية من نقطة الى اخرى في الاماكن الثابتة وقد اعرب المهندسون ان الاقان المنتظر في هذا الاختراع سيفضي الى المحادثة من قطار سائر الى قطار مثله وتفصيل التجربة التي حدثت في كندا كما يأتي :- ان الصوت الصادر من آلة التليفون المركبة في القطار السائر يجتاز عموداً منصوباً على ظهر مركبة القطار ثم « يقب » من ذلك الصوت اما الى اسلاك التلغراف واما

الباخرة الى البر فتجبح . ونجم عن ذلك ان وعد موظفو شركة التليفون والتلغراف الامريكية باشاء دائرة تليفون بحري رسمية وسيكون جهاز التراسل الحديد فيها مؤلفاً من الراديو والتليفون مندعجين ، متقوم آلة تليفون لاسلكي بنقل الاخبار عن ظهر الباخرة وهي في عرض البحر الى اقرب محطة على البر حيث تتولى تلك المحطة ارسالها الى الاماكن المرغوبة بواسطة الاسلاك التليفونية

زد على ذلك ان قد خرجت في السفينة الفرنسية ( ابل دفرانس ) طريقة جديدة لارسال نجات ركابها الى مائلاتهم واصدقاتهم كما تصدر من شعاعهم بالضبط وذلك بواسطة اسطوانات الفونوغراف التي يحملها المسافرون احسب وهي اساطين قطر الواحدة منها سبع بوصات ومدة دوراتها دقيقتان وتلتقط نحو ٣٠٠ كلمة . وينسى قلبها الى البر وتركيبها على اي فونوغراف في وطن المسافر ولا تستهدف لتلف لانها تنقل في البريد مغلقة باسطوانات معدنية صنعت لاجلها خاصة

### البحر الميت وكنوزه

لا يحتاج المستبح من الاحداث في البحر الميت الى اية اداة من ادوات الوقاية من الفرق لان ماء ذلك البحر المحيى ( الذي تحيط به الارض من كل جهة

ويصب فيه نهر الاردن ) محتو على كثير من الاملاح الذائبة . حتى ان من يسبح فيه يرى نفسه طافياً على الماء كماه كيس منفوخ بالهواء . والواقع انه من الصعب على الاطلاق النطس في الماء غطساً كامياً لان ماءه يشتمل على نحو ٢٤ في المائة من الاملاح المختلفة . ويسمى هذا البحر علمياً « بحيرة الاسملت » وهو واقع في وادي عميق بفلسطين وطوله ٤٦ ميلاً وعرضه يتراوح بين ٨ اميال و ١٠ اميال ولما كان ذلك البحر يمدح به الخيال ، فانه يتناز مبرة غريبة وهي كون الجداول تصب فيه من الشرق والغرب والجنوب ، ونهر الاردن المشهور جداً في الكتاب المقدس يصب فيه ايضاً من الشمال . وليس للبحر الميت سفد . ومن المحال أن يتفرع منه أي نهر . وهذا امر بديهي ، لانه منخفض عن سطح البحر الايض المتوسط نحو ١٣٠٠ قدم ويبعد عنه نحو ٥٠ ميلاً واقصى عمقه ١٣٠٠ قدم

وسبب تسميته بالبحر الميت ، انه محوط من كل جهة باراض جرداء ولا تعيش فيه الا قلائل من الحشرات المائية لشدته ملوحة مائه . ومن الاقوال المأثورة بشأه انه واقع فوق اطلال مدينتي سدوم وعمورة المذكورتين بسفر التكوين من اتورا . وهما تملك المدينتان اللتان مدرهما

الله تعالى لتفانهم شرور صلتها — ولكن العلماء يستمدون ذلك القول

وفي البحر الميت ثروة مدنية وكبائية لا تقدر بحال . وقد كشفت عنها جماعة من الكيماويين البريطانيين الذين مالوا حديثاً امتياز استغلال تلك الدقائق الثمينة من حكومة فلسطين . وقد قدرت محتوياته ( البحر ) من البوتاسا النقية واملاح البروم والحيص وكالورود الميريوم وغيرها من الفلزات المفيدة للزراعة والصناعة ، بما يعادل ثلاثة امثال دين الحكومة البريطانية للولايات المتحدة في الحرب الكبرى

وما يروى في هذا الصدد ان الدكتور جورج كلود الملامة الفرنسي المشهور ابلغ حكومته بان البحر الميت ، علاوة على ثروته الكبائية ، يحتوي على ذهب بقوّم بخمسين بليوناً من الريالات . وان ثقت هذا الذهب الابرز ، كما يتقد الدكتور كلود ، سيستبطن بالوسائل العلمية الجديدة في خلال ١٥ سنة تقريباً

### هراوة للشرطة تنير الطرق

اخترعت في الولايات المتحدة بامريكا هراوى للشرطة تستعمل ليلاً فتقوم مقام المصباح والمصباح الكهربائية في آن واحد . فتزاح هراوة ، في احد طرفيها ، وممباحاً كهربائياً ، في الطرف الآخر ، يدير لضابط البوليس طريقه في الاظقة المظلمة . وهي

مصنوعة من ابوب فولاذي ينتهي بخيوط معدنية في طرف المقبض بركب فيها مصباح كهربائي صغير بلونب « قلاووز » . ويحول المخترع ان هذا الجهاز يتيح لضابط الشرطة حين يؤدي مهمته ليلاً ان يفتي شماعة من النور توفراً حين ينتظر جذب المصباح الكهربائي من حيبه . وفي الوقت نفسه يجعله يحتفظ بهراوة في يده معدة للاستعمال . وهذه الهراوة المضيئة تدس تحت ذراع مستعملها بحيث لا تنقيد بها اليدان فينسى حملها . القبض يديره على كراسيه الصغيرة التي يدور فيها ملاحظاته ، وتوجيه نور مصباح الهراوة نحو الكراسية حين الكتابة . والبطارية التي يثبت منها نور الهراوة تودع في مقبضها . واذا اريد اطفائها رعت زجاجتها البصية الشكل

### الزئبق مصدر رخيص للقوة

يتوقع العلماء عاجلاً جعل الزئبق مصدراً من مصادر القوة فيسبرون به القاطرات والبواخر كما هم يعملون به مقاييس الحرارة . وقد اتيح صلاً للمهندسين في احدى الشركات الخاصة بتوليد القوة للكهربائية بولاية من الولايات الواقعة في شرق جمهورية الولايات المتحدة الاميركية استخدام ذاك السائل الممدني في مراحل الآلات البخارية حيث يحلوه بولد قوة ١٣٠٠٠ حصان من الكهرباء

ومرجل الزئبق بولد ضغطاً كهربائياً شديداً يفوق قوة الآلة البخارية اذا قيس بها ، ولذا يرجح العلماء ان الزئبق سيحدث انقلاباً في الوسائل الحالية المتولدة للقوة هذا ما يراه المستر (الفريد دوغليس) مدير الدائرة الهندسية في مدينة نيويورك بأمريكا في تقرير قدمه الى ولاية الاسر من وقت قريب يدور على الوجهة التجارية العملية الخاصة بتوليد الكهرباء بالترين الزئبق كما ظهر لشركة النور الكهربائي بمدينة هارتفورد في ولاية كونكتيكت بأمريكا . فقد حذت تلك الشركة في الانتماع بالزئبق حذو الذين يستعملون الترين البخاري للمألوف فقبلت تستخدم بخار الزئبق بدلاً من بخار الماء لتدوير مقاذيف الترين الدوارة فاسفرت التجربة عن توفير كبير في الوقود واقتصاد في التكاليف

وكل من رأى ذلك الترين (البخاري المحرر من البخار) في عمارة شركة هارتفورد بجهة (سوث مدو) حيث تولد القوة الكهربائية ، خاله مرجلاً من المراحل العادية التي تولد البخار لترين ولكن يختلف عنه كل الاختلاف بحيث تجد داخل التلافيل المصنوع له اسطوانة ترين تدور ، ودورة كل ثانية ومع ذلك قلما يحدث صوتاً او رجة . واذا ما دنا منها امرؤ لا يكاد يخطئ لدورانها وبواسطة المقاذيف الدوارة التي في الترين يسري بخار الزئبق ( وهو

كضباب سام بعض لدرجة ٨٨٤ فهرنهايت من المراحل التي تستعمل بالقمح الحجري المسحوق الذي يوضع تحتها على الارض ) حيث يدور الترين

و يوجد خفاف الترين والمولد الكهربائي المتصل بمطاس كبير اسطوانتي الشكل وهو كناية عن مكثف « جهاز لتكثيف الابخرة والغازات » يسترد الزئبق بعد ان يدور الترين . وفي هذه تكون وظيفة ذلك المحدث النابض لم تنته بعد لانه يستنفذ الباقي من حرارته في تحويل الماء الى بخار ثم ما ينشأ فيه بعد ذلك من القوة الكامنة فيه يكفي لتدوير ترين بخاري عادي وبذلك الاعمال كلها تتحلل مزاي الترين الزئبق . لان بخار الزئبق اشد سخونة من بخار الماء العادي فيمكن استخدام قوته مراراً متتالية قبل ان يبرد برودة تامة تبطل عمله

وفي معهد (سوث مدو) المتقدم ذكره يقدّر المهندسون النور الذي سيحدث في الوقود بهذه الوسيلة مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه في السنة . والفصل في اختراع الآلة البخارية الزئقية يرجع الى المستر (ويليام لي دوي ريمت) مهندس المباحث في شركة الكهرباء العامة في الولايات المتحدة ، ذلك الذي اقترح في سنة ١٩١٤ ان الزئبق يشقى استخداماً في تدوير طارة الترين ثم ما لبث ان انشا آلة للتجربة في معهد الشركة بجهة شينكنادي وفي سنة ١٩٢٣ انشأه

اول مهد لتوليد قوة بخار الزئبق في العالم وذلك في نقطة ( دنش بيونت ) التابعة لشركة هارتفورد لتوليد الكهرباء وكان ذلك الجهاز جهازاً اختيارياً تقل قوته عن ٥٠٠٠ حصان ويولد نصف قوته تقريباً من ترين زئبق دي طارة واحدة والباقي من المحصول البخاري الاصافي المستعمل في الترين البخاري ثم قامت طائفة من المهندسين بالتجارب الخاصة بالوقود الذي ينتج من ذلك الجهاز الغريب المولد للقوة وكان في اثناء ذلك الستركلمت يقوم بتجاربه الخاصة في شركة الكهرباء العامة ، مستخدماً في ذلك طرراً محسناً من الترين الذي اخترعه . وكان الفيلولون من العلماء مهتمين باختراعه فقالوا حيثنر « انه اذا نصح جهازه هذا فقد لا يجد في العالم من الزئبق ما يكفي لتدوير تريناته »

وكان خير جواب عن ذلك ان شركة هارتفورد طلست صنع ترين كبير من تربيات الزئبق من قوة ١٣٠٠ حصان للخدمة التجارية لا غير في محطة مدينة ( سوث مدو ) فتم صنعه في شهر نوفمبر من العام الماضي ونصب في تلك المحطة فقام بالعمل قياماً متواصلاً حتى صطل من عهد قريب قصد احداث بعض تحسينات هندسية فيه ويحتاج الجهاز المشار اليه الى زهاء ٧٠ طن من الزئبق لتدويره اي اكثر من

الف جالون . ولما كان السعر الحالي للزئبق في امريكا نحو ٤٠ جنياً للجالون الواحد كان ما عنويده آنايبب المرجل وحدها ثروة طائلة من المعلن السائل ماذا تُغيب ابوب واحد منها صاع حدرأ من الزئبق مايقوم بملغ ٤٠٠٠٠ جنيه . ولهذا السبب يقوم ارباب المصانع ( محافظة على ذلك السائل النيس ) بلعهم انابيه بالكهرباء لكيلا تفك بعضهم بعض بالاستعمال ( بدلا من وصلها بالطرق المألوفة ) وحتى لاتحلت منها أبخرة الزئبق السامة .

وللان لم يعرب ترين الزئبق الا في محطات توليد القوة الكهربائية . يدأت الخرج لا يرى مانعاً من استخدامه أيضاً في الآلات البخارية والبواخر

وقيب كياوي لتطهير مياه الشرب اخترع احد علماء سويسرا جهازاً كياويابيدل من تلفاء نفسه عملاً متواصلاً في تطهير تنقية مياه الشرب بماء الكلور . ولما كان ذلك الجهاز مصنوعاً على نمط الآلات التي شاع استعمالها في ايامنا هذه إذ تقوم مقام البكال الشريرين فيها كانوا يؤدونه من الاعمال المختلفة ، اطلق عليه اسم الكياوي الانوماتيكي كما سميت الآلات المشار اليها الخدم الصناعيين . ويقوم الجهاز بوظيفته آتاء الليل واطراف النهار حيث يرقب عن كسب ماء الماء في كل هنية ويدون ذلك في

سجل خاص من تلقاء نفسه . وقد تجلبى فوائده بالاختصاص في المدن الصغيرة حيث يبنى ذوو الشأن بحيل مياه الشرب في فترات متباعدة بعضها عن بعض وحيث يحتمل تعفن أحد الامراض المهدية في ساعة واحدة من ينوع ماء ملوث بالجراثيم دون ان يظن له احد

ويجدر بنا ان نزيد الفارئ ياناً بشأن الكلور فنقول : — الكلور عدو ازرق ذميم للانسان كما هو صديق له حميم . وهو في حال نقائه غاز ذو لون صارب الى الخضرة وهو بطبيعته شديد التأثير ، سام ، ولذلك استخدمته الدول المتحاربة في مراك الحروب الكونية لتلك الحيوش بعضها بعض ، تلك الحيوش الجرداء التي سبقت ايامنا الى ميادين الوغى الختمة . ولما كان هذا الغاز يهدد بمدن الصوديوم «التطرويت» فانه يكون مادة من اكثر المواد ضرورة في الغذاء ولني بها ملح الطعام اي كلوريد الصوديوم . وفضلاً عما يهدده هذا الغاز من الضرر بالمتفائلين فانه يساعد الحياة مساعداً جوهرية كما قلناه وله فوائد كثيرة تجعله في مصاف اقيد المواد الكيماوية ومنها ان الصنف الثاني منه ذاك الذي يصبر سائلاً بالضغط فيتنسئ نقله بالبواخر مودعاً في الفناطيس وقد تمزج منه مقادير ضئيلة بالماء الغير الذي يشربه سكان المدن ليقبل ما قد يوجد فيه من جراثيم كما اوضحنا قبلاً .

وكثيراً ما يستعمل كمادة لتبيض التباش على شكل كلوريد الجير وفي غير ذلك من وجوه الاستعمال . وقد استعمل لتطهير مياه مدينة يوبورك في المستودع المسمى بخزان كروتون الذي بسع ٣٠ بليوناً من الحلومات . وذلك الخزان قائم على بعد ٣٠ ميلاً من مدينة يوبورك وبخزن فيه ماء يمكن لسكان تلك المدينة التي هي اكبر مدن العالم بأسره مدة تزيد على شهر — ولكن كل يوم قبل ان يتم توزيع ذلك الماء على الملايين من شاريه تمزج به مقادير كبيرة من ذلك الغاز لاجل قتل الحيوينات والمكروبات الدقيقة التي تسبب الامراض . وطريقة تطهير الماء بذلك الغاز ان ينقل الى الخزان بجهاز من الانابيب فيتدفق في الماء فيفيد ما بهتويه من الجراثيم . ومن المفروض على العمال المشرفين على العمل وقاية انفسهم من ذلك الغاز الحيث بكمامات يلبسونها حيناً يجولون حول تلك الانابيب والا اصلهم ما كان يصيب الالوف من الخنود في خلال الحرب العالمية الاخيرة واذا احسبتم المياه المدخرة في تلك الخزانات او حبت رانحتها من نباتات ممية تنمو فيها وتحدث ذلك الضرر في طمسها ، فهذه لا تعالج بماء الكلور بل بكبريتات النحاس ولذلك نصب هذه المادة على المياه عند اندفاعها في الانابيب لان كبريتات النحاس تبيد تلك النباتات الدقيقة فيبقى الماء الذي يشربه الاهالي من خفيايات دورهم بذلك

كل من جاني البارجة (كاجي) الى ما  
يقرب من نصف طولها ثم تنطف نحو  
الخارج يقرب مؤخر المدرعة كي تغدق  
ببداً سحاً سوداء من الدخان الذي يزيد  
كثافة حجب الدخان القصفوري التي تطلق  
حولها لاحقاها في زمن الحرب . وتماز  
المدرعة أكاجي يكون مدختها ممتدتين من  
بينها وان احدها منحنية نحو الخارج ثم  
الى الاسفل اما الاخرى فمعتلة

وعندما يتدمع الدخان من المدخنة  
للتفتية يتم على البارجة التي تقل الطيارات  
القيام بالحركات الحربية « الماورات »  
لتتمكن من جعل الريح يحمل سحب الدخان  
ببداً عن ظهرها والا لئلا على قواد  
الطيارات الحربية مشاهدة الطير الذي  
يزلون عليه

وبناء على ذلك كانت المداخل المتقدم  
وصفها موائاً لاحداث نوع من البوارج  
المفلة للطيارات حتى تسرع في سيرها الى  
الامام غير مكترثة لانجاء الريح

وقوة المدرعة كاجي ٩١٠٠٠ حصان  
وفي وسعها نقل ٦٠ طيارة حربية بسرعة  
تزيد على ٢٥ ميلا في الساعة . اما البارجة  
أكاجي فاطول منها قليلا واضيق وتتمثل  
مدختها المستقيمة في حال سيرها البادي  
ومدختها الحرجومية الشكل في حالة طيران  
الطيارات التي تطلقها

الوسيلة فلا تأسا . وان القاري يدرك  
نتيجة ترك الماء الرائد في زجاجة مسدودة  
عدة ايام فهذه تشبه ما يحدث في الماء  
المحرون ولذلك ترى ذوي الشأن يهضمون  
بماء من السفيات الكيرة الى الهواء  
ويماخوهم بالاكسجين كي يجدده وفي  
خزان كرتون ١٨٠٠ جهاز للهوثة من  
ذلك النوع تساعد على جعل الماء فرائاً  
كانه نابع من عين مبيونة

### بارجتان قريبتا الشكل

#### ثقل الطيارات الحربية

افادت الاما الاحيرة الواردة من  
اليابان أنه قد اُلحق بالبحرية اليابانية  
مدرعتان جديدتان قريبتا الشكل لكل  
منهما مداخل ضخمة ملتوية الى الاسفل  
نحو الماء كأنها حراطم الاميال . وهما احداث  
البوارج المخصصة لثقل الطيارات . واسم  
احدها (كاجي) والاخرى (أكاجي)  
وقد حلت باختراعها مصصة استمصى حلها  
على الخبراء احتياطاً طويلة . ونفي بها منع  
الدخان والابخرة التي تصاعد من الفاطرات  
من السقوط على الاقرز الخاص بنزل  
الطيارات على ظهر المدرعة البلوي . وذلك  
باستعمال الحراطم المقومة بدلا من المداخل  
المستقيمة

وعند تلك المداخل القريبة الشكل على

## ادوات الجراحة منذ التي سنة

استخدم الجراحون منذ التي عام آلات  
لصه في اشكالها الآلات الحديثة . وقد  
استدل على هذه الحقيقة بالمسار والكتابات  
التي ابيط عنها التام في مدينتي يومي  
الدينية في إيطاليا ، وهي الادوات التي  
عرضت حديثاً في لندن . واذا قابلنا  
السداد الكبير من المسار في تلك المجموعة  
بماثر الآلات انضج لنا ان الشق كل  
ركباً ركباً في فن الجراحة قبل سنة ٧٩  
للميلاد حينما خسف بركان فيزوف تلك  
الدينية الإيطالية القديمة

ومع ان اشكال الآلات القديمة في بعض  
الاحوال تكاد تشبه اشكال الآلات الجراحية  
الحديثة إلا أنها مصنوعة من فولاذ اقل  
مرونة كما أن خلو المجموعة الآتية الذكر  
من الماشير دليل على أن عمليات البرم  
يكن يقدم عليها جراحو ذلك العهد إلا في  
النادر . ويمزى معظم سبب ذلك الى جهلهم  
وقسنتهم بالدورة الدموية

والمعروف أن الجراحة مورست من  
قبل ذلك التاريخ بدليل ان الاسكندر  
الاكبر لما غزا الاقاليم الواقعة في شرق بحر  
الروم في سنة ٣٠٠ قبل الميلاد ، شاهد  
أهالها يمشونها ببراعة رائمة كما هو ثابت  
ايضاً ان قدماء المصريين حذفوا الجراحة  
قبل ميلاد السيد المسيح بزمان يتراوح بين  
٥٠٠٠ عام و٦٠٠٠ عام

## رصد عطارد

كان الينار عطارد كوكب مساء في  
مايو الماضي وكان على ابد بعد من  
الشمس في اواسط الشهر والمسافة بينهما  
٢٢ درجة من القوس وقلّ بنيب نحو  
ساعتين بعد غروب الشمس بضعة ايام  
هذه مسألة خطيرة في نظر علماء الفلك لان  
قرب عطارد من الشمس وملازمته لها  
يجعل رصده مشدوراً

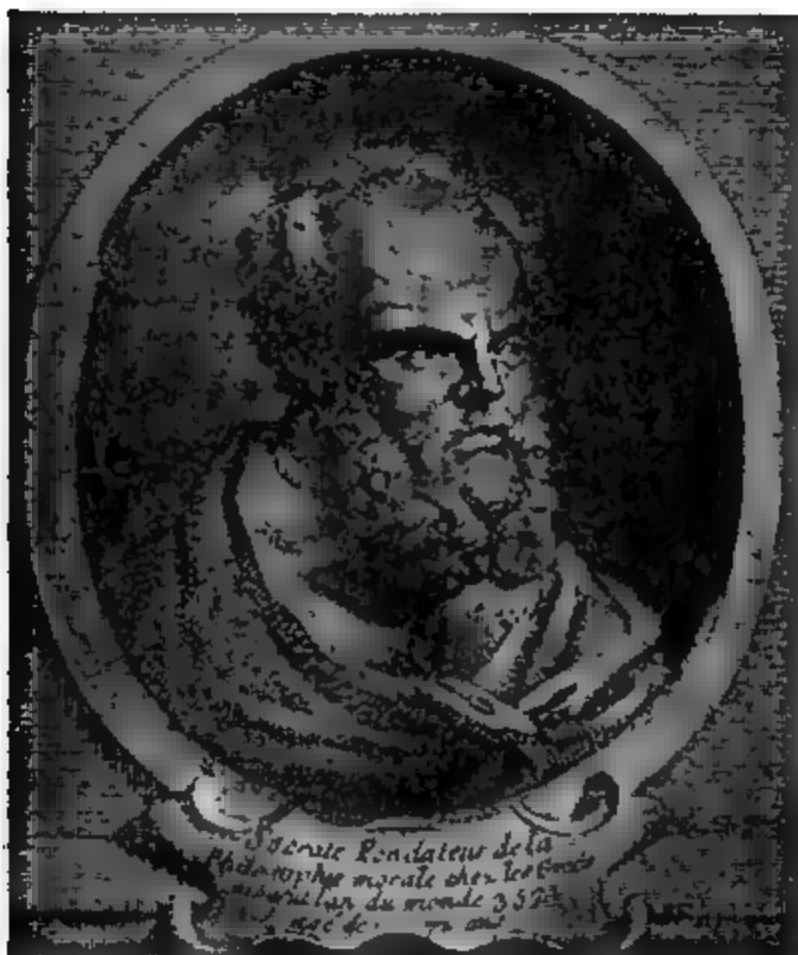
## كثرة الرجوع والنيار

يذهب الدكتور هنري غورسي رسل  
احد اساتيد علم الفلك في جامعة برنسن  
الى ان الف مليون برك تصيب الارض  
كل يوم ولكن اكثرها صغير جداً لا يزيد  
وزن التبرك منها على جزء من ٤٥٠  
الف جزء من الرطل الانكليزي . ويذهب  
كذلك الى ان رجاً وزنه استون طناً تقع على  
الشمس كل ثانية من الزمان . فكأننا  
ندور في فضاء يصح بهذه الاجرام

## زورق كبير للنجاة لا يفرق

عرض في انكلترا مؤخراً زورق لنجاة  
ركاب البواخر من الفرق عند اكسارها  
مؤلف من ثنائي حجر لا يستطيع الماء تخليلها  
ويصم ١٥٠ شخصاً . وقد جرب عند  
سواحل انكلترا فاسفرت التجربة عن  
التجاح





سفر الى جرش على لسان جمهوريه افغانيون

مقتطف اكتوبر ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٤٨



أفيمولوجيا

تتألف من كتاب « قصة الفلسفة » تأليف الدكتور رول دورانت



منظف اکنور ۱۹۲۹

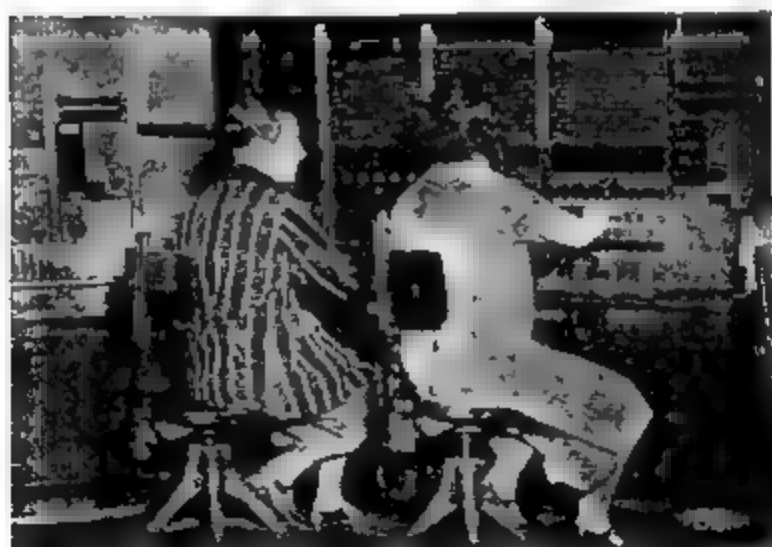
امام الصفحه ۲۹۹

امیر ادون رای لاکیز

۱۸۴۷-۱۹۲۹



محطة ارسال الحادثات التبغونية اللاسلكية قرب نيويورك



مركز (سترال) التليفون اللاسلكي في مكتب الحادثات البعيدة بلندن  
مقتطف أكتوبر ١٩٢٩  
امام الصفحة ٢٧٢

الاعمدة التي تقام لترفع عليها الاسلاك  
الموائية لاذاعة الامواج اللاسلكية



لمحلة اللاسلكية المرساة في دُكي بويننت قرب نيويورك

مقطب ١ أكتوبر ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٧٠



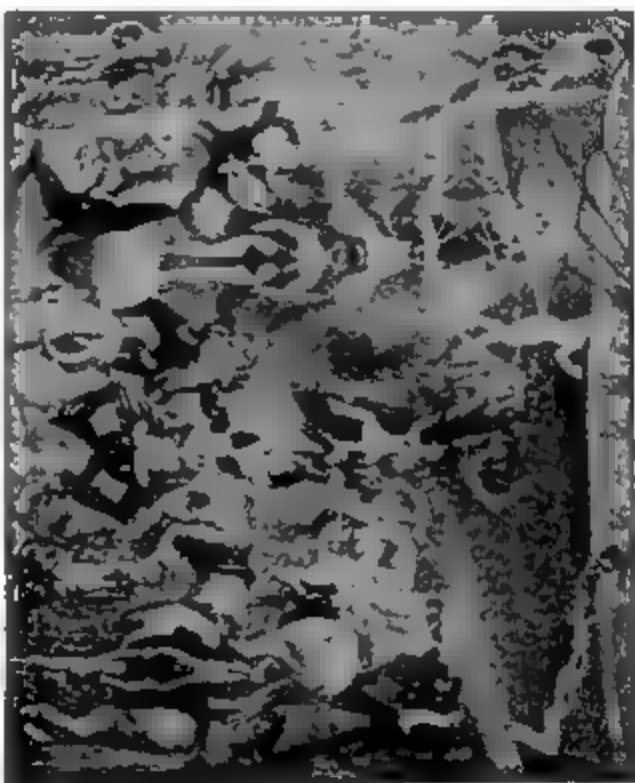
بريه مرقا ائينا كاري من الجو



ائينا وهايكل الاكرو بليس كاري من الجو

مقتطف اكتوبر ١٩٢٩

امام الصفحة ٣٠٣



الحارثاري

محافظة أكتوبر ١٩٣٩  
أبواب الصحة ٣٠٩

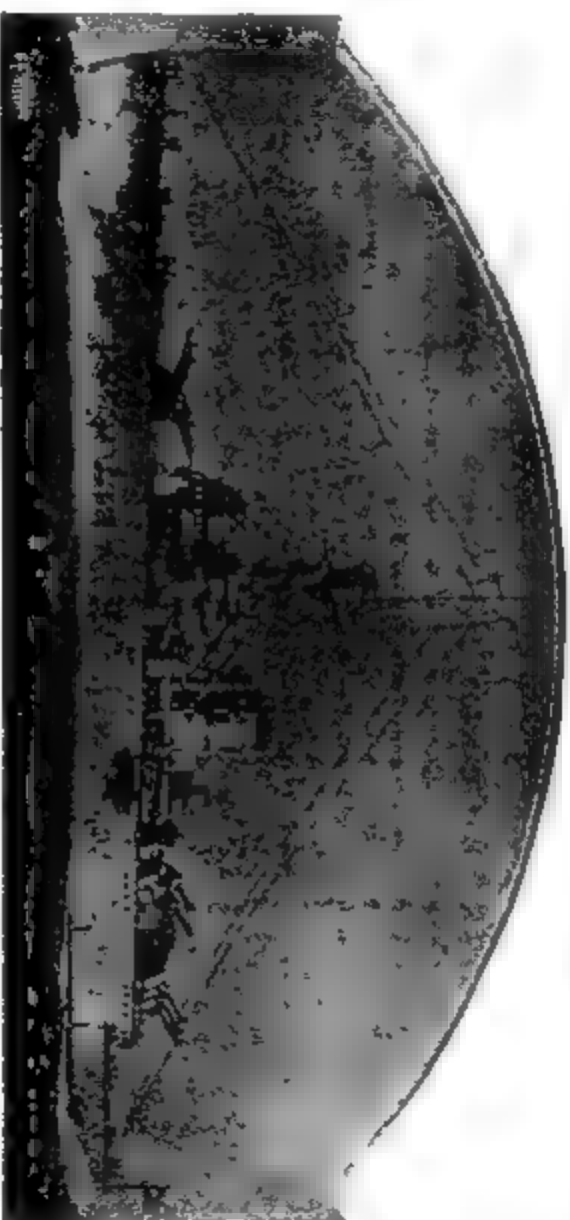


البخورة الألمانية « برمن » اسرع الدواخر التي تمخر عجايب المم

مختلف أكتوبر ١٩٢٩

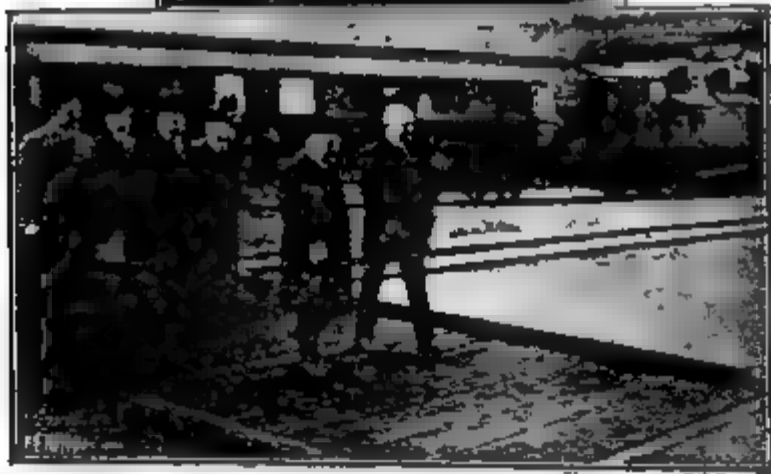
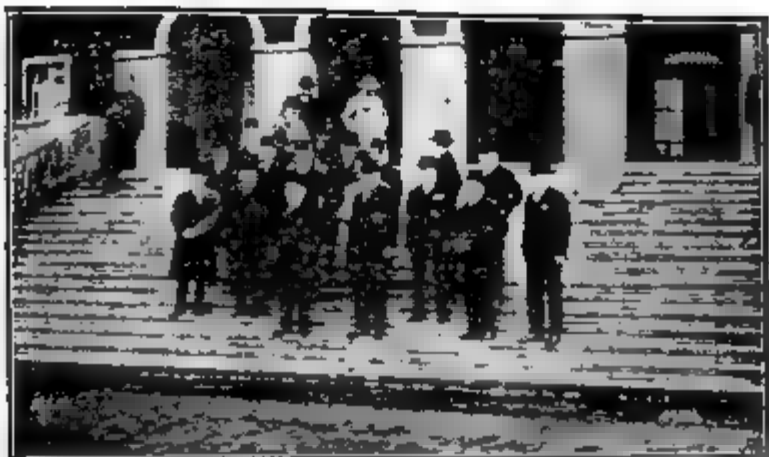
امام الصفحة ٣٦٠



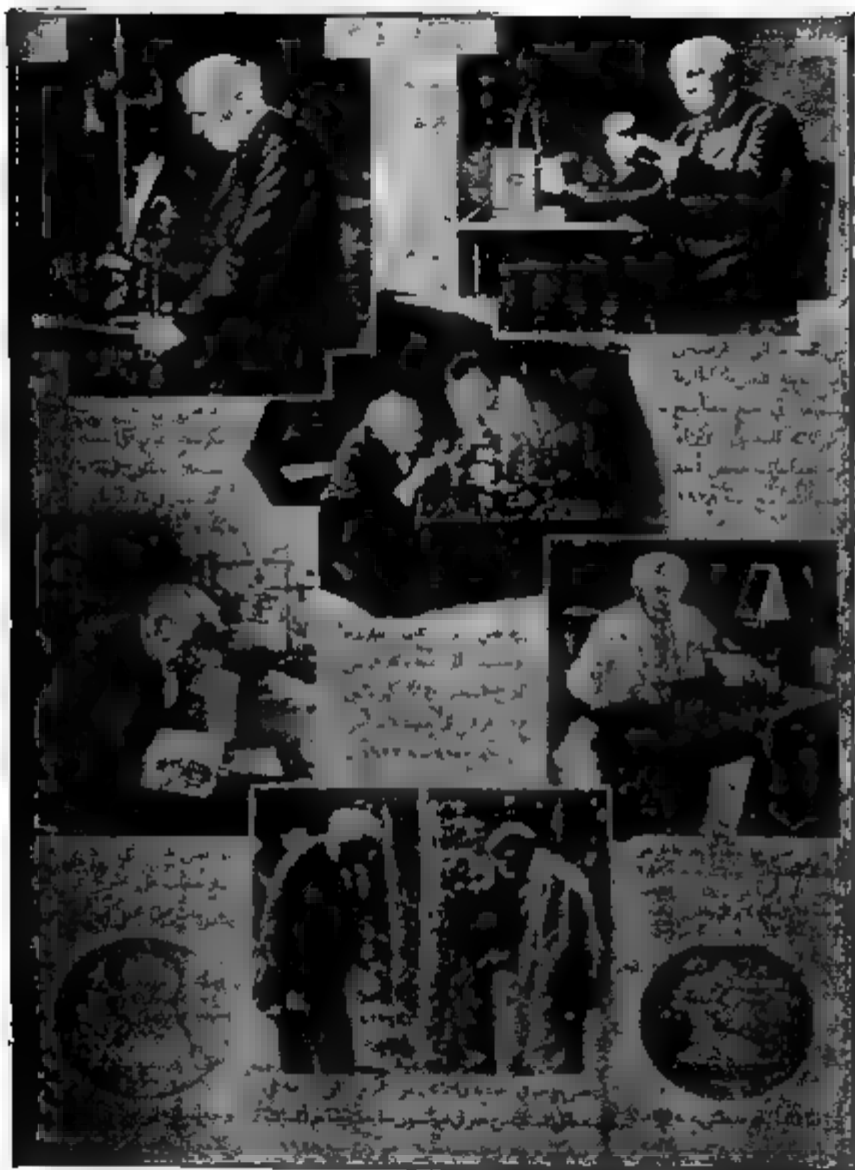


المراد و ارضاني برديسي و الاثاني

مطابق أكتوبر ١٩٧٩  
أحمد السعيدة ٢١١



( فوق ) حلة المقيم الساشو ومدراه المبر على منم البناء الحاص بتقوى العمل الاجتماعية  
 ( وسط ) الخلاء المسحة التي يجول فيها السباد  
 ( تحت ) حلة تلك يتجول في ارض العمل



صور لاديين في مواقع عملهم  
تلا عن علة اداء الامام الاميركية

مقتطف نوفمبر ١٩٢٩  
امام الصفحة ٣٦٥

## الجزء الثالث من المجلد الخامس والسبعين

صفحة	
٢٤٥	كلمات للدكتور صرّوف — الزمان وقدر الرجال
٢٤٦	الفردوس الارضي . للاستاذ فؤاد صرّوف ( مصورة )
٢٦٨	السراحدون راي لانكتر ( مصورة )
٢٧٠	مصر تخاطب لندن والعالم ( مصورة )
٢٧٦	آلة العيش صحة وشباب
٢٨٢	المادن والحرب والممران
٢٨٥	نظرة في مصرع كليوباترا . للاستاذ انيس الحوري المقدسي
٢٩٣	هل طام اليابسين سبب قصرهم . للدكتور عبد الرحمن شهنيد
٢٩٨	الطيران من الاسكندرية الى جنوى . للستر سدن مرقن ( مصورة )
٣٠٤	بحث في التبغ وغرائب . للامير مصطفى الشهابي
٣٠٩	الشاربغاري ( قصيدة ) . للدكتور احمد زكي ابو شادي ( مصورة )
٣١٠	عودة الالمان الى ميدان التانوس ( مصورة )
٣١٦	مناطرة الكسائي وسيويو . لكامل كيلاني اقدي
٣٢٢	الصناعة الآلية والممران ( مصورة )
٣٢٧	الطيب والمعمل . للدكتور انيس النسي بك
٣٣٤	باب شؤون المرأة وتدبير المنزل * الثانية للاعلاق
٣٣٨	باب الزراعة والاقتصاد * الاقتصاد الريعي . حلقة الملك في محامل لونا ( مصورة )
٣٤٣	مكتبة المقتطف
٣٥٣	باب المسائل * وفيه ٦ مسائل
٣٥٦	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٠ نبذ

# المشكوف



المكتبة  
الوطنية  
بدمشق

# المقتطف

مَجْدَةُ عَلِيَّةٍ مِثْلُ مِثْلِ زُرْعِيَّةٍ

الجزء الرابع من المجلد الخامس والسبعين

١٣١٨ هـ - ٢٩ جادى الاول سنة ١٩٢٩

للسر أكرم كبت

خاصة للمختلف

## مقومات الامم في نظر العلم

اصول الوطنية وتشويعها

كيف يمثل العلماء الشعور القومي

نظر الاستاد هكسلي الى مسألة الاقوام البشرية نظرة عالم بالحيوان فطشق على النساء والرجال الاساليب التي جرى عليها في درس الكلاب والطيور . وكان يذهب الى ان الرجال والنساء الذين يدعون انهم جنس خاص من البشر قائم بنفسه منفصل عن غيرهم يجب ان يتصفوا بصفات حسنة تمكن العالم بالاجناس من معرفتهم اذا احتلوا بمجدهور من الناس مختلفي الاجناس . « فالقومية » في نظره ليس لها مكان ما في نظام حيواني . والامة في رأيه ليست الا مجموعة من الناس تربطهم معهم بعض الارض التي يقطنونها واللغة التي يتكلمونها والسياسة والتعايد التي يجرون عليها . ولا يستطيع ان تظربها كحس مستقل نظراً عليها أما الرأي الذي اورد ان اعرضه على القارىء اكثر مرونة من رأي هكسلي المتقدم الذي وضعه سنة ١٨٧٦ واكثر منه عمادة لمذهب الشيوع . ولما كان هذا المذهب الجديد ينطق على سكان القارات المالبة علينا ان نطوق الارض بنظرنا ترى تفرق الشعوب والاجناس فيها الى اقسم اليها الجنس البشري

ولاستطيع ان نقل شيئاً افضل من الحزبي على آثار هكسلي لان التفسير الحسبي الذي وصفه في القصد السابع من القرن الماضي لم ينفذ تقسيم آخر في نظري دقة ووضوحاً . فلتستيعج الحوادث التي احدثت هكسلي الى هذا التفسير في سنة ١٨٦٢ كان هكسلي يعد كتابه المشهور الذي عنوانه «مكان الانسان في الطبيعة» . فكان حتماً عليه ان يحقق قصة المجتمعين القديمين الذين كانوا قد وحدوا قبيلاً ذلك وهما جمعية زنجبا التي وجدت سنة ١٨٣٣ في بلاد النيجيك وجمعية ينترنتال التي عثر عليها في المايا سنة ١٨٥٧ فكان عليه ان يتناول اجناس البشر الحية بالدرس والبحث ليرى هل يجد فيها احدائاً لمصاحبي هانين المجتمعين . وهكذا رى هكسلي سنة ١٨٦٢ وهو في السابعة والثلاثين من عمره مكباً على درس متظم لاجناس البشر . فأصبح بذلك من علماء الاثنولوجيا ( تفرق الاجناس البشرية ) وسرعة الرجل الذكي قضى على ماضية الموضوع وادرك ادراكاً شاملاً اهم الحقائق التي يطوي عليها تفرق الاجناس البشرية كما رى من العبارة التالية المختبسة منه قال :

ارسم خطأ على الكرة الارضية من المناطق الذهبية في غرب افريقية الى مراعي التار في زكستان نجد ان في الطرف الاسوي من هذا الخط يبيت شعوب هي اكثر انشوب استطالة في الرأس وبرزوا في الفك وسنوف في الشمو وسنوف في البشرة هؤلاء هم الزوج الحقيقيون وفي الطرف الآخر يبيت شعوب هي اكثر انشوب متدادة في الرأس وارنداد في الفك وسطاً في البشر وصرفة في الجلد هؤلاء هم التار والكلتك . فطرة هذا الخط الذهبي ما تخط الاثنولوجية المتكاملان

وبعد ما رسم هكسلي هذا الخط الذهبي وقطبه في مقدمة صورته الاثنولوجية رسم خطأ آخر يخرق الكرة الارضية من بريطانيا الى استراليا قطعاً الخط السابق في الشرق الادنى وملاً بالهند . ففي طرف هذا الخط من جهة بريطانيا تقطن الشعوب النشقره وفي طرفه الاسترالي سكان استراليا الاصليون

### اجناس البشر

وجرياً على هذه الحطة التي اتتها هكسلي سنة ١٨٦٥ قسم سكان الارض الى احد عشر جنساً او الى احد عشر « توعاً دائماً من الجنس البشري » اذا جرينا على تمييزه الذي كان يؤثره . فكل جنس من هذه الاجناس كان خاصاً بصفة من الارض يقطبها او ظل محصوراً فيها من اقدم الازمنة الى زمن التاريخ الحديث . فليس سراً بالاقسام الاساسية التي وصفا هكسلي وهي : (الاول) الاسترالي (الثاني) التيهاني ( الثالث ) النجريتو او شعوب الباسيفيكي الشبهة بالزوج ( الرابع ) الامفيري ويطلق على الشعوب البحرية التي تقطن

جزائر الباسميك وارخيل ملقاً وجابياً من مدغسكر ( الخامس ) سكان اميركا الاصليون المنتشرون فيها من رأس القرن عجوب اميركا الجنوبية الى سواحل لبرادور ( السادس ) الاسكيمو ( السابع ) الشعوب النولية — المنتشرة من نيبات الى اليابان ومن توكين الهند الصينية الى ليلاندا في شمال اسوج وزوج ( الثامن ) الزوج ( التاسع ) الوشمى . واخيراً الشعوب التي تقطن غرب آسيا وكل اوروبا وهؤلاء قسمهم الى قسمين اولها وهو ( العاشر ) من اقسامه العامة ، الشرقي المنطقة الشمالية وتاييها او ( الحادي عشر ) السمر في المنطقة الجنوبية او منطقة الحر الايض المتوسط . وكانت الشعوب التي تقطن جنوب الهند مصدر حيرة كبير للاستاذ هكسلي ولكنه بعد لأي وصمهم مع سكان استراليا في صنف واحد

ولم يد النظر الآن في المقياس الذي يجري عليه هكسلي حين تقسيم الشعوب الى الاجناس الآف ذكرها — وهو مقياس يجري عليه العلماء في علم الحيوان . ذلك ان كل فرد في كل طائفة يحس ان نصف الصفات التي تمتاز بها طائفته عن غيرها من الطوائف . فاداء كانت الاقسام التي وصفا هكسلي حاساً ان كل واحد منها يمتاز عن الآخر بأخذ مائة شخص من كل طائفة منها وعروا جميعاً من نياهم واحتلظ حابلهم بنايلهم وجب ان يكون من السهل على العالم الاثنولوجي ان يفرق كل فرد منهم وان يصم في الطائفة التي ينتمي اليها اصلاً . فكل جنس من اجناس البشر تستطيع ان تعرف امراده حال رؤيتهم هو جنس تقي قلباً وقالباً ( مائة في المائة ) في سلم الاختلاف الجنسي . ولكن اذا صح مذهب الشوء وجب ان نجد شعوباً حليطة متدرجة في الصفات الجنسية التي تفرق بين جنس وآخر

على ان هكسلي عدل نظره الى تفرق الاجناس الجغرافي لاسباب حجة . فقد بدأ مباحثته وهو ينتظر ان يثبت له ان شكل الجمجمة هو المقياس الاساسي الذي يبي عليه تفرق الناس الى اجناس . فحاج نظره في ذلك اذ وجد ان صفات الجمجمة انما هي صفات لها مقام ثانوي من هذا القليل . ووجد ان من الشرق من يكون مستطيل الجمجمة او مستديرها . ومن المول من هم كذلك . وتحقق ان الصفات التي عليها يبي التفرق بين الشعوب انما هي الصفات السطحية كلون البشرة وشكل الشعر . واما اصيف الى هاتين الصفتين سمات الوجه التي يصعب قياسها ولكنها لا تخفى على احد

### الفرد والجناس

وقد اخذ العلماء في هذا المصير لمعون الثور بمباحثهم على الاساليب التي تجري عليها الطبيعة في خلق الاجناس البشرية . فوجدوا الآن ادلة مقنعة تدفع الى ان نمو الجسم وظهور الصفات الجنسية



المتخلفة فيه يتوقعان الى حد بعيد على التركيب الفسيولوجي الذي مركزه في العدد — العدد الصماء او غدد الامراز الداخلي . فهذه العدد تفرز مفرزات تدعى « هرمونات » لها اثر كبير في السيطرة على نمو الاعضاء . والسبب كل السبب اننا لم نكتشف وجود نظام مسيطر على النمو كذا . لنظام من قبل لانه كلن معروفاً من اقدم الازمنة الى الآن ان خصي النيان ( اي اواله الخصيتين وهما من غدد الامراز الداخلي والخارجي معاً ) له اكبر اثر في تمييز انحاء النمو . فهذه العملية تنشئ رجلاً له صفات كلها صفات جنس مستقل هو الخصي . فلدنيا الآن ادلة ثابته على ان الخصيتين صلاص توليد الخيوط المتوية تفرز مفرزات داخلية تدور مع الدم في كل الجسم ولها اثر كبير في ضخامة الجسم وطول الاطراف وتكوين العظم وقوة العضلات ونحن النقي وحجم العكبي وشكل الالف والحين ونمو الشعر ونسومة البشرة .

وهذه الصفات هي هي الصفات التي يمتاز بها جنس من البشر عن جنس آخر . ففي جسم الخصي ابلغ مثل على صل هذا التركيب الحيوي الذي يثير صفات الجسم التي يمتاز بها . فاداً شئنا ان ندرك شيئاً من الاساليب التي تجري عليها الطبيعة في خلق الاجناس الجديدة فنقول وجوهنا شطر هذا التركيب الحيوي الذي يسيطر على النمو وتعاول فيه

### التجميع والافترال

من المسلم به ان اكثر الاجناس البشرية المعروفة الآن نشأت في احوال مماثلة للاخوان التي يعيش فيها سكان استراليا الاصليون الى يومنا هذا . فهذا الجنس من البشر مقسم الى قبائل كل قبيلة تعيش في منطقة معينة من ارض الصيد والقتل والجمعة المعالم والحدود لا تصدوها الى غيرها . فاداً عدت القبيح الحدود الى منطقة جيرانها حسب هذا تمديداً وعيها حينئذ اما ان تلحق الى القتال او ان يولي رجالها الادبار ويتراجعوا الى معظمتهم . فالقبيلة والمقاومة التي تعمل بين قبيلة واخرى تمرل ان كل قبيلة عن جارتها . ولكن قوى اشد فعلا من هذه المواظف تربط كل قبيلة بارضها . فاما كل قبيلة تتكلمون لغة واحدة ويجرون على طائفة واحدة من المادات والمعتقدات والتقاليد ولهم مصالح مشتركة وهم فوق كل ذلك ذوو قرى . فكل فرد من افراد القبيلة متصل بارضه اتصالاً طائفيّاً قوياً . فاداً بسد عنها تاق الى المودة اليها . واذا خف بارضه خطر ما اثار فيه اهتالاً عقياً قوياً اساساً ثورة الساطعة وهذا الافعال يعرف بالوطنية . هذا الافترال هو العامل الاقوى في تكون صفات جديدة يمتاز بها فريق من البشر دون فريق آخر . وعليه فهو سبل الطبيعة المهتد لتوليد الاجناس البشرية

نظام القبائل هو سبيل الشعوب الى التجمع والاموال وهذا الاموال لا متدوحة عنه للانفصال المربولوجية حتى تخلق صفات جديدة يتألف من مجموعها سمات الاجناس الجديدة

والآثار التي تدل على وجود نظام القبائل في القدم تضر عليها في كل اعماق العالم وكانت لازال باقية الى عصرنا في «الحاد» اسكتلندا. وقد كان هذا النظام عاماً يشمل جميع بلدان الارض عصوراً متطاولة. فدمع الانسان شأ في الرمان الذي كان فيه نظام القبائل سائداً. ان كل قوى العقل والشعور فيه وكل اعماله نشأت نشواً يحكمها من قضاء مطالب النظام الاجتماعي السائد حينئذ ومن طريق الصدفة اسندت هذه القوى بدءاً الى الارتقاء البيولوجي العام

ومن العوامل الطبيعية التي ساعدت الشعوب على التجمع في بقع معينة والاموال عن غيرها الحوائط الطبيعية التي لم يقو عليها الانسان في مهد العمران كلاسس الحار كمال الحلالا مثلاً — والصعاري الشاسعة المفجرة كالصحراء العكيرة — والصحار الواسعة كاللاوقيانوس الانتبكي

واقسام الارض ساطق بفطر كل منطقة منها قبة خاصة لنظام لا يفرد به الانسان بل تجري عليه الحيوانات القوية المباك كدك. ولكن في احوال خاصة تتحول العراير التي تربط الحيوان بارضه الى ضدها فتحمله على هجرها في طلب ارض اخرى طائفة الفرار الاولى ترعرع النوع في ارضه وتولد فيه الصفات التي يمتاز بها عن غيره والطائفة الثانية تحمله على التورع والانتشار. والمدونات التاريخية لا تتركنا في ريب ما من اصناف الانسان بهاتين الطائفتين من الفرار. على ان المحيرة كانت عاملاً ثانوياً من عوامل النشوء ليس لها مقام كبير في نشوء الانسان ولولا الاموال لما تسمى لطائفتين ثنائيتان ان ينشوا جنساً جديداً وهناك عامل آخر من عوامل الاموال هو ذلك الاهمال العفري الذي نطلق عليه اسم الشعور الجنسي. فكل الحيوانات تعرف بفطرتها الحيوانات التي من نوعها. وهي كذلك تعرف الحيوانات التي ليست من نوعها. وهذه المعرفة الاخيرة يصحبها في الغالب الشعور بعور شديد. فالشعور الجنسي يبقى كلفاً في صدور الرجال والنساء ما زالوا يروحون ويحيثون بين ابناء جنسهم. ولكنهم متى عدوا حدود المنطقة الخاصة بهم الى منطقة قبيلة اخرى او جنس آخر يتوقف في قوسهم عواطف فطرية قوية هي اصول الشعور الجنسي. وفي بعض الاحوال قد تؤجج هذه العواطف في صدورهم ناز التحسن والانفعال وتخرج باصحابها من ميدان الحكمة الى ميدان التهور. واني اضطر الى هذا الشعور الجنسي كاسلوب

من اساليب النشوء للاحتفاظ بنقاء الجنس ومنع عن الاختلاط بالاجناس الاخرى حتى لا ينفد مفومات شخصيته . فثا ينور في صدور البشر من عناصر الصب له في الغالب اصل بيولوجي وفائدة بيولوجية

### التزاوج والجناس الخلطة

كان هكسلي يميل الى ان يحسب الاجناس الخلطة المتوسطة بين الاجناس الصافية ناشئة عن التزاوج . ولكن اذ كانت اعمال النشوء سارية في الخلق منذ فجر البشرية واذ كانت لآراء تفصل في جسم الانسان وعقله وحسب ان نجد اجناساً متوسطة بين الاجناس الصافية نتيجة لازمة للتأثير الصعي من غير ان يلجأ الى مذهب التزاوج لتعميل وجودها . ان مذهب النشوء اذا صح تطبيقه على الموضوع الذي نتظر فيه ، يفضي بوجود اجناس في كل درجات التفاوت والاختلاط بين الاجناس الصافية . وهذا ما عدهم . لذلك اختلف علماء البيولوجيا في عدد الاجناس البشرية الاساسية . مذهب هكسلي اولاً الى وجود احد عشر جنساً ثم سقط باسداد الى اربعة . وبدأ الاستاذ هيكلماني عشر جنساً في سنة ١٨٧٣ وجعلها اربعة وثلاثين جنساً سنة ١٨٧٩ واخيراً رأى وجوب الاعتراف بوجود ١٧ جنساً اصلياً و ٢٩ جنساً فرعياً . ان عدد الاجناس يتوقف على درجة الاختلاف بين الاجناس التي تتخذها مقياساً . انا لا اقول ان التزاوج لم يحدث قط في الماضي ولا هو حادث الآن على الحدود الفاصلة بين بلدان الاجناس المختلفة . ففي بعض الاماكن بلغ التزاوج حداً بعيداً . ولكن بعد كل ذلك نجد ان التزاوج ليس الا طاملاً ثانوياً في نشوء الاجناس . انا لا نستطيع ان نعدل به حالة الاجناس البشرية ولكننا بمذهب النشوء نستطيع ذلك . فقد بلغنا الآن درجة من العلم يجب معها ان يفهم كل المشتغلين بالمباحث الاتولوجية ان كل سمي لتقسيم البشر الى اجناس يجب ان يقوم على اساس بشوي . في احوال الارض نجد شعوباً تتمازج الامتياز عن غيرها وفيها يستطيع العالم ان يعرف كل فرد من افرادها وبيته وحياته الخاص به اذا رآه في قوم خليط . ثم هناك اجناس هي على درجة تسعين في المائة من الصفاء اي امك اذا عرضت على طام مائة فرد منها في خليط من الناس لم يستطع ان يعرف اكثر من تسعين فرداً منهم انكالا على ظهور الصفات الخاصة التي يمتاز بها جسمهم عن غيره من الاجناس . وهكذا نجد اجناساً على درجة ثمانين او سبعين او ستين من الصفاء فهذه الطوائف من الناس كلها اجناس بالمعنى البيولوجي الحقيقي . كلها درجات في سلم النشوء

## المزراعة

وحين صعد الى البحث عن القوى التي قصت على نظام القبائل الذي كان سائداً في أوروبا في العصور القديمة يجب ان نرجع الى الشرق الادنى في العصور السابعة للتاريخ المدون . في بقعة من الشرق الادنى كشف بعض المن الذي تقوم عليها الحضارة الحالية اعلى الزراعة . فامنية او طائفة القبائل التي وقعت الى هذا الاكتشاف سبقت جاراتها وتحوّلت عليها فراد عدد ابناءها لما زاد مقدار الطعام الذي تنتجه الارض ولم يلبث ان صاغت المنطقة الخاصة بهم من ان تسهم فاحذوا في الانتشار . فالمدح القبائل بان الشرق القوقاسي هو مهد الحضارة متفق وكل الحقائق العلمية المثبتة لدينا . ومن هذا الشرق اخذ الناس يتدفقون موجةً اثر موجة الى اوروبا . فرالت الحدود الفاصلة بين مناطق القبائل الخاصة ونظام القبائل القديمة الذي جرت عليه الطبيعة لحلق الاجناس الجديدة اصابة احتلال وتشويش . ولكن هذا النظام لم يزل كل الروال . فان الماء الى الساعة يملون ان اوروبا لا زال مقسمة الى مناطق في الجنوب تقطع شعوب مستطية الرؤوس سمراء البشرة وفي الشمال شعوب مستطية الرؤوس سفراء البشرة وفي المناطق المتوسطة بين الشمال والجنوب تقطع شعوب متعاطلة الدرجة من حيث استدارة رؤوسها ولون بشرتها . والحضارة قد نشأت نظام الطبيعة العشوي في كل المنطقة القوقاسية

## الحرب

واجال حكمي نظره في سكان بريطانيا فادرك ، وهو العالم ملم الحيوان ، انهم كسكان اوروبا خليط من الاجناس المختلفة وان القومية البريطانية مزيج من الاجناس الفاطنة اوروبا سمراء وسفراء لذلك حمل حملة شواء على كل من يدعي اصيل القومية البريطانية عن سائر القوميات الاوروبية قائلاً ان الذين تناقّب منهم هذه القومية حبس خاص منعزل عن بقية الاجناس الاوروبية . ومذ اعرب الاستاذ حكمي عن رأيه هذا تأثرت الحرب الكبرى الدامية فكشمت عن الميول القبطية الاصلية في الطبيعة البشرية واطلقت لها النان . وبعد ما وصفت الحرب اوراها حبت القوميات الصغيرة طالب بكيانها مستقل جرياً على مبدأ تقرير المصير فاخذ رجال السياسة على علمهم وهم يحسبون ان بين ايديهم مسائل سياسية لا مشاكل بيولوجية . وادامح المذهب الذي سيطر في نشوء الاجناس وجب ان تعالج مسألة القوميات معاملة بيولوجية نشوية . ان حركة المطالبة باستقلال القوميات الصغيرة سبب ثورة الذكرى في طبيعة الانسان لنظام القبائل القديم . فحزب الحرب اسطفت الميول القبطية التي كانت كامنة في صدور البشر بعد ما ازال عنها القتال طلاء الحضارة الحديث



## يوسيل النور الكهر بائي

بروميتيوس واديصن

احدا النار واتور من الآلهة فاصادها بها طريق المعبران

قلب صفحات التاريخ باحثاً عن شخصية حفية او خراية تصمها وشخصية اديصن في كفتي ميران فلا يستقر بك التوى الا وقد طويت الوب النين راجعاً الى حاحبة اليونان فتقف في حرافتهم وسير اساطم على قصة الطل بروميتيوس الذي سرق النار من الآلهة ليجنحها للناس لانها كانت في رأيه اعظم التم . فهو في نظر بعض الكتاب الاقدمين « مفدق المعرفة على البشر » بل هو « مكوهم ومعلمهم »

قيل : ونظر اروس آله الحب الى الارض وقد اكتست حلة سندية نمرح في ربوعها انواع الاحياء على اختلافها فرأى ان يسبق عليها من الرار ما يمكنها من التمتع بطايب الحياة فدعا اليه اصغر ابناه ايايئس — واما بروميتيوس وايميئوس — وعهد اليها في توزيع المطايا الالهية على الكائنات الحية واماها ما يحققا كاتاً سامياً وبنقدا عليه الهيات حتى يسود الكائنات الاخرى (الاسان) فطلب ايميئوس الى احيه ان يتولى هو المنح ففعل مما انتهى من الاعداق على الكائنات السفلى هذكل مالدیه من الهيات العلوية ولم يبق لديه ما يهبه للانسان فاحدا كتة من الطين وصن منها هيكلا وقد اشار هوراس الى ذلك بقوله : « وحول بروميتيوس الجواهر العردة الى دلمان بشري » ثم طنا الى اروس ان ينمح فيه روح الحياة والى ميزقها الالهة الحكمة ان تنيه قساً . فلما رأى بروميتيوس صنع يديه موصاً للصر اراد ان ينم عليه بقوة لا يشاظره اياها . كان على الارض فتلو به فوق كل الكائنات وقرمه من معام الآلهة

ولكي يعل ذلك لم يجد قوة اعظم من قوة « النار » . ولكن « نار » كانت من المزايا التي ملكها الآلهة دون غيرها ، وكان ريميئوس يدري ان الآلهة لن تقل ان تتم بها على الاسان واحا هاربها احد خلسة عوق مفاقة السارق فتأمل المسألة طويلا واخيراً عزم ان يعوز « نار » ارويغوت في طلائها . وفي احدى الليالي الظلماء قصد الى جبل اولبوس مفر الآلهة ووخل مخدعها من غير ان يشعر به احد وقبض على مشعل مضيء واحضاه في

صدره ورجل طرباً جذلاً بما قسم له من النجاح. فواصل الى الارض اهم بالكبر على الانسان فاحده وحصل يستعمله في مئات من الاعراض. اما ما حدث بعد ذلك وكيف اكتشف الآلة سرقة بروميثيوس وكيف قابوه وكيف حلتها هرقل لحداث في تاريخ اليونان الخرافي لا تمتح لتبسط فيها هنا

فمن لا يقول ان ادبى علم البشر كيف يستقيون. ان المصايح التي كانت لضيء باحراق زيت من الزيتون او دهن من الادمان يرجع تاريخها الى العصر الحجري. فقد كان رجال ذلك العصر

يحرقون الادمان الحيوانية في قطع عذوبة من الخشب للاستفادة بها. وكان الرومان يحرقون زيت السمك او غيره من الزيتون الحيوانية في مصايح من الطين المشوي وقد كان القصد من اصطياد الحيتان في الصور المناسبة للحصول على زيتها للاستفادة به وكان الصينيون يصنعون مصايحهم الحمية ويشعلون فيها زيتاً باقية

كذلك لا ادعي ان ادبى هو اول رجل صنع نوراً كهربائياً مطلق المني فقد جاء في مدونات المعهد الملكي البريطاني

ان السر همفري دايبي اثبت في مطلع القرن التاسع عشر ان التيار الكهربائي الحاصل من عمود قنطاري مؤلف من الي خلية يحدث موساً من النور اذا اجري في عمودين من الكربون موصول احدهما عن الآخر قليلاً. هذا هو نور القوس الكهربائي الاول. ولكن استشاط السر همفري دايبي طملاً مطوياً حتى استسط المولد الكهربائي واشتغل فراداي بالتوصوع فقامت سنة ١٨٧٠ حتى كان الدكتور شارل برش والمستر ادورد وستي قد جعلوا

الامارة بنور القوس الكهربائي صناعة رائجة في اوربا وامريكا

هنا دخل

ادبى الميدان

وسرعة الرجل الصغرى الذي يخترق ستر الباب يصبره الناعد رأى ان نور القوس الكهربائي لا يجدي مما في توسيع نطاق الامارة الكهربائية حتى تعم البيوت والمدارس والمعامل وصناعة النور الكهربائي لا تنسج ولا تنف الا اذا راحت ولا تروج الا اذا عمت الاماكن التي تقدم ذكرها. لذلك صرف ادبى نظره عن نور القوس الكهربائي واخذ يبحث عن طريقة تمكنه من الامارة الكهربائية بطريقة الفعالة اي بإسراع تيار كهربائي في سلك من مادة معينة



المداية التي صرحت للاحتفاء بيويل النور الكهربائي

فيحس السلك لمقاومته للتيار فيحمر ، يبيض الحرارة ومتى ابيض يسطع منه نور باهر يحفظ الانوار وقد كان مسألة التور الكهربائي اعقد المسائل التي اشتغل اديسن بحلها . فانه لما شرع يبحث في هذا الموضوع لم يكن يعرف شيء تقريبا عن التور الكهربائي مما قلرم معرفته . لذلك لما فاز اولاً بصنع المصباح الكهربائي الاول على مثال المصابيح المستعملة الآن عرست له مصاعب كثيرة وجب تدليلها قبل الفوز بجمل الانارة الكهربائية عملاً تجارياً راجحاً . وادبسن من الدين يرون ان تصور الاختراع سهل على نوع ما واحراجهُ من التصور الى العمل اخراجاً علياً فديكون سهلاً ايضاً . ولكن لصعوبة كل الصعوبة في اخراجه من التصور الى الفعل اخراجاً تجارياً حتى يشيع استعماله ويربح منه ساعة يعبرى بمؤالاة انقائه :

ان قصة ماسحت اديسن واعوانه التي اصبحت الى اكتشاف التور الكهربائي اللامع ( نستعمل لفظة لامع بمعنى Incandescent ) وصنع المصباح الكهربائي الاول تكاد نجسبها من بنات الحيات واحديث خرافة بوسميتها كانوا لا يسمون بحرور الرمن ولا بوقاات لطعام حتى ولا بالنوم لان اكاسهم على حلق شي وجديد كل قد اوقف كل قوة من قواهم العقلية والعصبية . فاعفوا بحوثاً غاية آلاف جنبه فيها عكسوا من صنع مصباح بير منى افضل بالبورة الكهربائية . ولما اماروه ظلّ سيراً اربعين ساعة متوالية . ولكن السلك السريع الانكسار الذي استعملوه اولاً لم يلب عطال التجارة اداً ما الفائدة من مصباح يبر اذا كانت اقل هرة نصيبه تمتت ساكناً ونزوة لذلك احد اديسن يكرن كل شيء نفع عنه عليه . وفي مدوناتِه الخاصة تقع على اسماء بعض الاشياء التي كريبها محاولاً ان يصنع منها سلكاً للمصباح الكهربائي لا يكون سريع التكسر والتفتت ، فاذا راجعها وجدت فيها كل انواع الورق على اختلاف درجاتها من القوة والثخانة وكل انواع الحيوط حتى الاسلاك التي يستعملها الصيادون في اصطياد السمك . وانواع الحيوط الباتية كحيوط جوز الهند وتية الكتان والسلونويد وغيرها كثير من انواع الاخشاب والثلثات . ولما خطر له ان يجرب حيوط الخيران بث الميون والارصاد في اليابان وحوب اميركا وغيرها من البلدان الذي يزرع فيها الخيران فبشوا اليه بكل اصنافه وكانت نحو ستة آلاف صنف تجرب تجاربه فيها حتى وصل الى افضلها وقال انه ابقى في هذا السيل عشرين اثب جنبه او اكثر .

وبعد ما صنع المصباح الكهربائي اللامع وحب عليه ان يدع نظاماً كهربائياً جديداً يمكنه من توليد الكهرباء وتوزيعها وتقسيم التيار حتى يبر به حيث يشاء المصاييح الصغيرة والكبيرة على السواء فاقدم على هذا العمل غير هيات مع ان علماء من مقام الاستاذ تدل كانوا يهزؤن به . وبعد ذلك احد التور الكهربائي يرتقي ويتقن وخصوصاً في صنع السلك

الذي فيه صنع سنة ١٩٠٤ من معدن الاسميوم ثم من معدن التتالوم ثم من معدن التنستن في تاريخ العلم والامران مستبطات اعظم من النور الكهربائي اُتِىَ في احوال الشعوب الاقتصادية كاستسكان الحديدية والواخروالتلغراف والتليفون وغيرها . ولكن استنساخ انوار الكهربائي اللامع الرخيص التمن احدث ثورة في عادات الناس واسلوب معيشتهم . فقد اشترك هذا النور مع المطبعة في اطلاق العقل الشري من القيود التي كُتِلَ بها والقضاء على الخرافات والمخاوف التي كانت تظلم امامه طريق الفكر فاعده ثملة العظم وهو تأييد سيطرة الاسان على الارض . وعلاوة على ذلك يبدد عياهب الظلام من المدن ففضى بذلك على مراتع الحياة ومدّاحل العمل امام المال الفقراء . وقد مكنت الانوار الكهربائية الساطعة طائفة العلماء من دوس طبائع المكرومات على لوحة المكركوب وابداع الطرق لمكافحتها واتقانها



سكتب هذه الكلمات ونسوة الفرح تهزنا لان العالم المتمدن بأسره شوية وحكوماته ومعايده وصحافته تشترك اليوم في الاحتمال ميد النور الكهربائي الخسيس . ان السلطة التي يشعر بها اديس اليوم لا تحوقها عطة اخرى على الارض فقد ابدع من دماغه المتبر شيئاً بظلم يذكر مقروناً باسمه ملال الممران الحالي قائماً . شيئاً افاد الممران فائدة مازالت تسوق صارت الاموال المنتمة في صاعات الانوار الكهربائية والصاعات المتصلة بها تحوق الحصر — فقد بلغت الاموال التي ثمرت في هذه الصاعات في هذه السنة وحدها ١٤٠ مليوناً من الجنيهات . واذا اصغت الى ذلك ابواب العمل المديدة التي فتحت للمسال في اعمال شريفة مديدة انضج لك فصل هذا الرجل الشيخ الذي ما زان حتى الساعة يشتمل كل يوم ما لا يقل عن خمس عشرة ساعة مع انه قد اوى على الثاية والجمالين . وهو على مقامه وشيخوخته لا يأتمس ان ينلق درساً عن احصر الناس همة لتحل الشان ودعة فيها ابلغ عظة للفكرين ! لقد اصبح اسمه مقروناً باسماء الانطال الخرافيين لما نسج حوله من القصص والحكايات ولكنه يعوقهم براعة وابداعاً . ومع ذلك فهو حي برزق ولشان العصر في اكبابه على العمل ودعته واحترامه للاة الفارعة واحلال العالم لافرق بين قوم وقوم ودين ودين اعل مثل للرجولة الحقبة التي تقوم على اتين من الخلق الكريم والفائدة العامة فالمتعطف الذي وجد قلما وحد نور اديس الكهربائي وما زال منذ اربع وخسين سنة يذيع مستبطات اديسن ومناقبة يضم صوته الى جوق الاصوات المرتفعة اليه في هذا اليوم





## إلمامة تاريخية ساذجة

بصير أبي بكر الصديق

بفلم الركنور احمد فريد رفاعي

— ١ —

قصة طريقة لا اتذكر تماماً أين قرأتها، ثم لا اذكر الفاظها وكلماتها، كالأدراك كانها ومؤلفها والسكتي اذكر شيئاً واحداً واذكره جيداً . . . . . ذلك اني تأثرت بها وكان تأثيري هائلياً وبليماً وعميقاً . . لأنها كانت ساذجة والعقول الساذجة تحب ما هو ساذج وتأثر بما هو ساذج . ثم هي تطبق على الواقع فقدر ما تطبق على تصور الحق واختلاف الناس في تصور الحق . . والحق مسمى كما تعلم ولا يستطيع العلم بها كان قوياً وناصباً، ومهما كان دقيقاً أو كاملاً، ان برغم انه وصل الى الحق الكامل غير المتقوس ولا المنور

فصني التي رأيت ان استفتح بها حديثي معك، والتي رعت لك انها طريقة، وزعمت لك انها ساذجة، ثم رعت لك انها تطبق على الواقع بقدر ما تطبق على تصور الحق واختلاف الناس في تصور الحق — هي عن عيان سمة اجتمعوا بجيل، فرأى كل ان يصف العيل بلا حرج، واعتقد كل انه مصيب لآب الحق وسدرة الصواب فيها هو واصف ومما هو متكلم ولما دالا يعتقد انه مصيب الحق والصواب وهو لا يتكلم الا بما يحس انه الحق والصواب . . . . . لقد وصف الاول العيل انه كحذع النخلة لأنه أمسك يده ساق العيل وساق العيل مجدع النخلة شبيهة ومثيلة . . ووصف الثاني العيل انه كالأفسي لأن أمسك يده خرطوم العيل . . . ووصفه الثالث انه كالخياط لأن يده وقعت على جنبه . . . . . واني الرابع الا وصفه بالروحة لأنه عثر على اديه . . . . . واني الخامس غير السادس والسادس غير السابع . . . وكل استمسك رأيه ودافع عن وصفه. وكل أمس بحقه وكذب بحق غيره . . . . . تلك قصة لا نعدو ما يقع فيه كل يوم . . . ومن زعم انه بصير بكل صحيح، تأفب النظر في كل امر، وانه ليس امرجة لأن يصيبه الباطل ولو « رشاشاً » ولا أقول عن يمينه او يساره فأخشى ان يكون حاله كحال احد السبعة الكرام ولكما ترجو، وهذا كل ما تملكه في ميدان العلم، وفي ميدان كتابة التاريخ وقد اصبح

فرعاً من العلم ، وفي كتابة التاريخ الاسلامي وهو اشق فرع في تاريخ هذا العلم ، لانه لم يضع بعد الخسوع العلمي الصحيح . . . لم يخضع بعد للشرح ولم يدعن بعد التحليل — رجو — ونحن نؤمن بقصتا — ان تتوسع وصف السادة السبعة ، ونجمع من وضعهم شيئاً يقربنا في مجموعه مما هو حق وما هو صواب

اجل رجون يكون لنا من اقوال الشعبي وغير الشعبي ، والاموي والعباسي ، والخارجي وغير الخارجي ، ما يتكب بنا عن صلاة الامان مع هذا او ذلك . كما رجو ان يكون ايماننا بضرورة البحث عن الحق في شئ نواحيه ، مدعاة لقرب منه وامداداً لتذليل صاياه وارالة عقابه . . . ولو نسيباً . . . ولو خطوة واحدة الى الامام . . . في سيل نفهم هذا التاريخ المحيد العظيم — ٢ —

وليس من جديد عليك يا صاح ، ان تعلم غير معلم ، ان التاريخ النافع المحدث هو ما كان نافعا محدياً للانسانية . وللانسانية عامة . ذلك لانه تعلم ما كان من امر تلك المحاضرات التي ألفت في مؤتمر « التزيين والتدين » الذي عقد في نورثهام ١٩٢٣ تم تعلم ما كان من أثرها في تطور التاريخ . . . وفي تطوره الى وجهته « الانسانية العامة لا الامية » الخاصة فيها بعد كذلك ليس من جديد عليك ، ان تعلم اثر ولز في « تبسيط » التاريخ واثر « لدوج » في تجديد التاريخ اما تبسيط التاريخ بأن يكون سهلاً مقولاً ، واما تجديد التاريخ بأن يكون رائعاً آحاداً كذلك ليس من جديد عليك ، ان تعلم ان صاحبة « الحلالة » المنظمة التي هي الولاية الشرعية لصاحبات « الحلالة » ان شئت ، أو « السمو » إن أحبت — الصحافة ، والمكتبة ، والحربة ، والمدينة — هذه الولاية الحلية الشأن . . . . . تلد فيها تلد — أو بعبارة اصح واغرب الى الدقة — تخلق فيها تخلق — نواحي من الاقتناع قوة . وتترك بالفعل نواحي من العظمة قوة . ثم تعمل من وراء ما تقدم على نشر الايمان بالعظمة ، وإداعة التخلق باخلاق المنظمة ، والايمان بصفات المنظمة ، لانها خير مظهر مكر للقليل من صفات المنظمة فبالك بكثيرها . . . . . واخيراً ليس من جديد عليك ان تعلم ان الرأي العام بعد الحروب يمدح في تيارات من المبالغات . ثم يراجع سريعاً في المناقصات . . فهو بين مدي وجزو في المعتقدات والآثار . . . . . والحياة معتقدات وآثار . . . . .

تلك هي اعتبارات اربعة هي « في ذهنك » بلا ريب وات تدرس معي تاريخ عصر أبي بكر بروح « الانسانية العامة لا الامية » الخاصة ، وبحدة الساطة الحديثة التي لا تعمل بتقيدات الوقائع والحروب . وات تدرسه غير طوثر عن فكرك ان عظمة الماضي كانت عظمة ساذجة لم تنسج عليها صاحبة الحلالة المطيعة بشيء من ياشينهاوا وحتمها ، ولم تدل من

زينة الدماية وطلاوة الاداعة وبريق الشرفوة الطولة المكسحة ما امامها . وتدرسه معي واث  
متخصص بما تقدم من الاعتبارات ، غير اناس بالطلع الاعتصام من تهارات المناجات والمناقصات

— ٢ —

« جيو فاني بايني » عقلية ابطالية ماردة . دعت في الشهوات مذهباً حاداً ينطلق كثيراً عنها  
قول الحريري « ايها الساذري غلوائه ، السادل ثوب خيلائه ، الحامح في جهالاته ، الحامح  
الى خربلاته . . . » ولكن هذه الشخصية الماردة في شهواتها وكفرياتها وفلسفاتها ونظرياتها  
وزندقتها وتآلفها انقلت بعد بوتقات الحس ومصاهر التعارض الى شخصية ورعة عممة في الورع .  
شخصية متفعة نقية منتبهة ينطلق عليها في مرحلتها الاخيرة وصف « عدي بن حاتم في احد  
معاصري ابي بكر . . . » يقول عدلاً وبحكم كلاً ، تتمتع الحكمة من جوابه ، والعلم من  
نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأس بالليل ووحشته ، وكان والله غرير الدفعة ،  
طويل الفكرة ، بحاسب حسه ادا خلا ، وبقلب كعبه على مامص ، وكان . . . . . وكان . . . .  
وأقسم لقد رأيت له ليلة ، وقد مثل في محرابه وأرخى الليل سريته . . . . . يبكي بكاء الحزين ،  
فكأنه الآن اسمه وهو يقول . يا ديا لي نمرست أمالي انقلت ، غرري غيري لاحان حينك ،  
فدطلقتك ثلاثاً لا رجة بها . . .

وإذا كان « جيو فاني بايني » أصبح خير من كتسعن المسيح ضد حياة كفر وزندقة ،  
وأصبح الورع المؤمن ضد حياة شهوة واستهتار . . . فالأم كالأفراد كفر فاجان ، وإذا كان  
نابليون بونابارت كان واعظاً في اوليات ايامه لاختيه يوسف . وكان واحداً في كل شيء . قل  
جورجين وبولين فامة انقلب الحياة الى ما اخلب اليه من فيض الى فيض . . . . . كذلك الحال  
في الكثير من العرب عدايمانهم وسد مترينهم وعوزهم ، وسد يابهم الى محصيرهم ، وسد خيامهم  
الى آطامهم . . . فنرجع معي . . الى نظرية المناجات والمناقصات ، والمناقصات الى المبالغات . .  
ولكنك ستقول إن الفكرة او الفضة هي التي تعمل هذا كله . وهي الى ان « تتركز »  
تعر بتلك التيارات . وانت بحق بلا شك . وحروب الردة تحرم بانك بحق بلا شك . وحروب  
الردة كانت بوتقة تحديد الاسلام ، وكان مصيراً لخلق العرب خالماً جديداً

— ٤ —

يقول كلريل في كتابه القيم « الاطال وعبادة الطولة » في معرض كلامه عن الطل  
في صورة بي : « هل رأيت قط - مشر الاحوان أن رجلاً كلدياً يستطيع ان يوجد ديناً  
عماً . . . ! والله إن الرجل الكاذب لا يقدر ان يبني بيتاً من الطوب . . . ! هو إن لم  
يكن عبداً بخصائص الخير ، والحيس والتراب ، وما شاكل ذلك فا الذي يبنيه بيت ، وإنما هو

تلى من الاقراض ، وكتب من اخلاط المواد . . . الى ان يقول « ١ . . . ما الرسالة التي اداها لاحق صراح ، وما كفته إلا صوت صادق صادر من العالم المجهول . . . ١ . . . كلا ، ما محمد بالكاذب ، ولا الملقق ، وإنما هو قطعة من الحياة ، قد تعطر عنها قلب الطيبة . . . قاذي شهاب قد اصاب العالم اجمع »

ولست أدري يا صاحبي هل كان كاتب الاساية « كلريل » قد اطلع على كل جزئيات حياة طاهر « محمد » ؟ هل كان قد اطلع على كل ما ناله من اذى وتشريد ؟ هل كان قد اطلع على فقره ياماً وصبراً ، وزهده شجاعاً وكثيراً ، وحكمته وسداده مبشراً ونذيراً ؟ هل كان قد اطلع على ما كان بينه وبين عتبة بن ربيعة حياً قال له : « إنك قد آتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جسمهم ، وسفقت به أحلامهم ، وعشت به بآلهم وديهم ، وكسرت به من مضى من آباءهم ، فاسمع مني اموراً لمك تقل منها بعضها . . . فقال له رسول الله . . . قل يا أبا الوليد . . . قال « إن أدت بالذي صلت مالا جنتاه لك ، أو شرفاً سوداك عليا ، فلا قطع امرأ دونك ، وإن كان بآتيك رؤيا زاه لا تستطيع رده من نفسك طلبنا لك العطب ، وبدنا فيه امواتنا حتى ميراثك منه . . . قال . . . « افرغت يا أبا الوليد . . . قال ثم فاستمع آيات من سورة السجدة وسجد . . . فقام حبة الى اصحابه بخير الوجه الذي ذهب به ، فقالوا ما وراءك يا أبا الوليد . . . قال وراني اني سمعت قولاً ما هو بالشعر ولا السحر ولا الحكاية . . . اطيعوني يا مبشر فريش ، وحلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فواته يكونن لقوله الذي سمعت ما . قالوا . . . « سحرك يا أبا الوليد . . . » قال لتجمع اشراف كل قبيلة عند طهر الكعبة ، وسمت اليه ، فظفوا لجاهم حتى جلس اليهم ، فقالوا اما والله ما حمل رجلاً من العرب ادخل على قومه الذي ادخلت ، الى آخر ما قاله عتبة . . . فقال ما بي ما تقولون . « ما جئت بما جئت ، لأطلب اموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن بنتي امة اليكم رسولا ، وازل علي كتاباً وامرني ان اكون لكم نبياً ونذيراً ، فلتكن رسالات ربي ، وصحت لكم ، فان قبلوا مني منجبتكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم » أجل . لست أدري شيئاً من هذا ، ولكنني اجزم بأن « كلريل » على حق ان الرجل الكاذب لا يقدر ان يبتلي من الطوب . . . وان الرسالة التي اداها محمد حتى صراح واه قطعة من الحياة تعطر عنها قلب الطيبة . . . انهم اجزم لك ان القاضي عياض وشراح القاضي عياض « وميور » و« أميل درمن » . . . وعشرات الرواة والمؤلفين كانوا على حق في تضييق صفات رسول الاسلام وامت دولة الاسلام . كما اجزم لك ان

من يقول « السعيد من وعظ بغيره والفتي من وعظ نفسه .. ويقول .. اغتم حساً قبل خمس : شاك قبل هرمك ، ومحتك قبل سقمك ، وعاك قبل فقرك ، وعراك قبل شذلك ، وحياتك قبل موتك .. ويقول .. طوبى لمن شغله عيه عن الناس ، وطوبى لمن أبق من مال أكتسبه في غير مصيبة .. ويقول .. صم المروف الى من هو امله ، ولى ليس امله .. » اجزم ان من يقول ذلك ثم من كلن من صفاته التي هي على عرار واحد وطراز واحد ومن معدن واحد انه كلن « سهل الخلق ، لين الجانب ، دائم الفكرة ، متواصل الاحزان ، طويل السكوت ، لا يتكلم في غير حاجة .. » بقرن لسانه إلا في ما ينهيه ، كلامه فصل لا مفر ولا هذر . لا يدم أحد ولا يبيه ولا يطلب هورته ولا يتكلم إلا فيها وحى نوابه ، مجلسه مجلس حلم وحياء وأمانة وصبر . طره الى الارض اطول من نظره الى السماء ، تام عياه ولا يسام ظله . يعقد اصحاباً ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح الفصح وبوجهه ، أفضل الناس عنده أعظم حبيبة ، وأعظم الناس عنده مرة احسنهم مواساة ومؤازرة ، يرفد صاحب الحاجة ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوره .... يزور صماء المسلمين ويعود مرصام ويشهد جنازهم . يمر بالسيار فيسلم عليهم ... واداً انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ... » اجزم ان من تكون هذه بعض صفاته — لأفضل حسنة — لا بد وان يكون عظيماً في أثره ، صادقاً في رسالته ، متفهماً لأمته . ولا بد وان يكون عصره وعصر خلفائه عصر نور وعرفان ، وهدى وإيمان

وكيف لا يكون عصره وعصر خلفائه عصر نور وعرفان ، وهدى وإيمان ، وقد تأدب القوم فيه بأدب القرآن ، وليس من قصدا ان يتحدث اليك عن اعصار القرآن وقد قرأت ما كتبه الاوائل والاواخر من الرعشري والرازي والجرجاني والزباني والواسطي والعسكري وابن رشد والباقلاني والرازي وغيرهم

اجل تأدب القوم بأدب القرآن ، وعشت في عروقهم روح الايمان . حتى رأينا النساء كالرجال في التضحية في سبيل الوطن ورفعة شأنه ، ولطقت قد قرأت في السير ما كلن من صفة بنت عبد المطلب ، وقد شهدت بسببها تمثيل المشركين في واقعة أحد سيدنا حمزة عم النبي ، وكانت هند وصاحباتها قد جددته ، وقرن عن كده ، ولا كتبها ولم تسفها قلب رأى التي ذلك في حمزة ، وأقبلت اخته صفة أثار عليه السلام على انها اثير ليردها حتى لا ترى ما حل بأخيها ، فلقيا واعلها ... فقالت ... وهي الكسيرة القلب ، الدامية الفؤاد ، ولكنها المزرعة الايمان ، القوية العقيدة ، الخالصة الاخلاص ... قالت : « بلني انه مثل بأخي ، وذلك في الله قليل ، فانا اوصانا بما كلن من ذلك لأحسبن ولا صبرن ! »

تأدب القوم بأدب القرآن ، وأدب نبي القرآن ، ولطقت تذكرة ما كان من قوم عطشى من حشد المسلمين في تلك الأيام ، يهودون يارواحهم في سبيل الله وسبيل الوطن قد طلب أحدهم ماء فأتى ماء . . . وإذا ما أتاني قد طلب الماء وإذا ما أتت قد طلب الماء . . . وإذا بصرهم قد طلب الماء ، فأترك كل خطاء على منبه واستقبل الموت في سبيل أنسانيته وبربره وأيناره .  
تأدب القوم بأدب القرآن ، وأدب نبي القرآن ، فعاد لا يجوز جند قليل على جند كثير ، ولماذا لا ينظر من كل قائد من قواد العرب في تلك الأيام إن يصبح في حذره قائلاً معاذة عبد الله بن رواحة . « أتم إماماً خرجتم تطلبون الشهادة ، وما هائل الناس بعدد ولا قوة إلا بهدا الدين الذي أكرمنا الله به . . . »

يقول توماس كارليل : « أن عرب الحامية أمة كريمة نسكاً ملاذاً كريماً ، وكأما خلق الله البلاد وأهلها على تمام وفاء ، فكانت شمة قريب بين وعورة حياها وعورة أخلاقهم ، وبين جماء منظرها وجماء طابعهم ، وكأنه يسقط من قوة قلوبهم مراح من الدين والدمامة ، كما كان يسقط من عبوس وجوه البلاد رياح حصره ، وقباض ذات أمواه ، وأكلاء » وإن كارليل لو وقف على اصحاب القرآن فقدر ما فهم أسرار عقريه محمد لكان يسما الكثير المطرب من شجي كلامه وعدد مشوره عن ملح تطور الحق العربي تطوراً إلى خير الانسانية في عصره الذي يتكلم عنه . . . ذلك العصر الذي كان من أولى مبراته الايمان لمسبق والاحلاص لمسبق ولا غرو فان محمداً ومحمدة محمد كما هو على ايمان واحلاص والاحلاص كما يقول كارليل عن الطفل في صورة بي : « هو أول خواص الرجل لطيف كيمها كان . . . »  
إذن ميس غريب ان نشاهد من أبي بكر ومحمدة أبي بكر قيامهم حياً قومة رجل واحد ، مدافع الايمان والاحلاص ، لحرب الردة ، واسط سلطان الاسلام ، لا للقتل والسحل ، ولا لفتح أو طلب المال ، وإعما في سبيل الايمان ، وفي سبيل تحرير بي الانسان .

—٦—

ولكنك تطالبني الآن بالتحدث اليك في الردة من حيث كونها بوتقة صهر بها الاسلام وخرج منها قوباً مذاعاً ، وقال من بعدها مجاحاً مؤزراً . وأنت تعلم ان اردة في جعلها امتاع فريق من العرب كثير عن أداء فريضة الزكاة باعتبارها نوعاً من الاتاوة ، وقأنهم انها نوع من المعونة والرحمة والعطف من غنيهم لفقيرهم ومن قويمهم لصغيرهم . وتعلم ان تيار الردة كان قوياً وجاراً في قوته حتى كاد يكتسح الاسلام اكتساحاً ، لولا انه دين الله ولولا ان نهد المرتدين مثل أبي بكر فرمام بشحمان العرب ومرسان المرازع واسطال المواقع أمثال خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ، وشرحيل بن حنيفة ، والمهاجر بن أبي أمية ،

وحذيفة بن عاصم، وعرفة بن هرة، وسويد بن مقرن، والعلاء بن الحضرمي، وطرفة  
 ابن حجر، وعمرو بن العاص، وخالد بن سعيد والمئات من أمثالهم وفي سائرهم  
 تعم هذا وتعلم من الطبري وغير الطبري النصوص التي كتبها أبو بكر لا ميركل يمت  
 ولخاعة المرتدين في كل قطر، وقد هالك طبعاً أن يران الفتنة قد ألهمت في كل صقع من بلاد  
 العرب، وهالك طبعاً أنه إلى جانب هذا الارتداد الحربي ارتداد أوسع نطاقاً وبلغ خطراً  
 هو أدهاء أسوة عند الكثرين من يصح أن يحدث في أمرهم ملك تمكئة ودعاية زيد أبي  
 الآن أريد أن أحدث اليك في شيء حربي هو الآخر ولكن له معاه وله فلسفته وله  
 درسه وله نهديه . ذلك الشيء هو إعاد أبي بكر الصديق لحيش أسامة بن زيد، وأعتقد  
 أنك ستوافقي بعد وقوماً على ذلك الشيء الحربي فؤوساً من ضرورة نجاح إلهاب هذه  
 الدعوة الإسلامية، لما لهم من مميزات حلقية من عزيمة حياء، ومهمة شجاء، وإرادة ومصاء  
 أجل سأحدثك عن أسامة ونطولة أسامة وهو لم يزل صدي في طراوة إلهامه وعنفوان شبابه،  
 وهو جدير، ومعا بك وتعديل ذلك مع صاحب ساليون ونطولة، بيون وهو لم يزل بعد كاسامة في  
 طراوة إلهامه وعنفوان شبابه . ولكي اعلم حرك للنصوص التاريخية لأن رسميات ذلك  
 المصير وبما هو شبه الرسميات مما يقع من فلك الكبير موضع التقدير والاحلال . . . . . ولست  
 في حاجة أن أذكرك أن بنة رسول الله كانت منصرفة إلى أن يمت بأسامة وجيش أسامة  
 لتأديب بعض العصاة والخارجين، ولست في حاجة لأن أقول لك أن التنية قد عاجلت  
 الرسول دون إعاد هذه الفتنة، وأن ارتداد المسلمين والدخول الذي استولى على المؤمنين  
 بوفاء بينهم لم يحولا صد مما ستحدثك به النصوص والرسميات، والمصادر أشبه بالرسميات  
 يحدثنا الطبري عن مشيخته عن عاصم بن عدي: أنه قد نادى نادى أبي بكر من بعد  
 القد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم بعث أسامة إلا يقين بالمدينة أحد من  
 من جند أسامة إلا أخرج . . . . . ويحدثنا أن أبا بكر قد خطب هذا الحشد باستجده في أخار  
 السنة الحادية عشر . . . . . ثم يحدثنا الطبري أن الحسن بن أبي الحسن المصري قد قال  
 ما نصه : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب وفاته مثلاً على أهل المدينة ومن حولهم  
 وفيهم عمر بن الخطاب وأمر عليهم أسامة بن زيد، فلم يحاوزهم آخر الخندق حتى قضى رسول  
 الله صلعم، فوقف أسامة بالناس ثم قال لهم : أرحح إلى خليفة رسول الله فاستأذنه بإذن  
 لي أن أرحح بالناس، فإن مني وجوه الناس وحدهم، ولا آمن على خليفة رسول الله، ونقل  
 رسول الله، وانتقال المسلمين أن يخطبهم المشركون . . . . . ١ فخرج عمر بأمر أسامة، وأتى  
 أبا بكر فأخبره عما قال أسامة . فقال أبو بكر : لو خطبني الكلاب والذئاب لم أرد قصاء قضى به

رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن الاصار أمروني أن ابلغك وأهم بطشون اليك أن تولى أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة، هوئب أبو بكر وكان جالساً، فاحذ بلحية عمر فقال له نكثت أمك وعذمتك يا ابن الخطاب، استمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامرنى أن أرى... . . . . . أخرج عمر إلى الناس فقالوا ما صنعت فقال اصصوا نكثكم أمهاتكم ما لقيت في سبيلكم من خليفة رسول الله . . . . . ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم واشخصهم وشيعهم وهو ماش، واسامة رآك، وعد الرجم بن عوف بقود دابته أب بكر، فقال له أسامة يا خليفة رسول الله وأنت لتركب أو لا تزل، فقال والله لا نزل والله لا أركب، وما على أن أغرق قدامي في سبيل الله ساعة . . . . . لتأذي بكل خطوة بخطوها سبائة حسنة تكتب له، وسبائة درحة ترفع له، وتزعم عنه سبائة خطيئة . . . . . حتى إذا انتهى قال أن رأيت أن تبني عمر فاصل، فأتى له ثم قال: يا أيها الناس فموا أوصيكم بشرفا حفظوها عني، لا تحونوا ولا تهلوا، وتندروا، ولا تهلوا، ولا تهلوا طعلاً صبراً ولا شيخاً كبيراً ولا ولا تعفروا نحللاً ولا تعرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا سيراً إلا للأكلة، وسوف نمرون فأقوام قد فرغوا أحسبهم في الصوامع مدعوهم وما فرغوا أحسبهم له، وسوف تقدمون على قوم بأنوسكم مآية بها الوان لطعام فإذا أكلتم شيئاً بعد شيء فذكروا اسم الله عليها، وتعلمون أقواماً قد خصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل المصاب فاحفظوهم بالسيف حقاً، أمدحوا باسم الله . . . . . اهـ

وأنت بلارب ستلفت نظري بإصاح إلى قوة إرادة أبي بكر المشقة في قوله « لو خطفتي الكلاب والدواب لم أزد قسماً ففى به رسول الله »، وسنشير إلى ما في تصميم أبي بكر على أمره أسامة من احترام إرادة الرسول، وسندكرن ما ديه في مشيئة، وإيمانه في خطوته وإدبه مع قاداته . . . . . ستلفت نظري إلى ذلك كله بما يجب على أن أذكره وتنديره وأما أنا فأرى في عتي بعد أن فهمت ما ترمي إليه من نياح رسوخ أبي بكر واستصغاره للحطب وتقديره للكفايات واحترامه لحقوق الأمير وهو الخليفة دويه استئذانه في التروى به عن أحد رجاله عمر بن الخطاب — أما أنا فأرى من قبلى أن ألفت نظرك سبياً في إيما هذه وحينا الراهن وحرونا الحاضرة إلى ما تضمنته وصيته لخدمته من صروب الاساية وآداب المقاومة . . . . . اليس كذلك ؟

احمد فريد رفاعي





# شترزمان

سجل الواجب

كان الدكتور شترزمان يعرف خطورة المرض الذي يهدد حياته وكان يعلم من أطبائه انهم ابه لن يمر أكثر من ثلاث سنوات ابتدأت في الشتاء الماضي وكان مدراً بانه لن يأتي على آخر هذه السنوات الثلاث إلا اذا اغتزل مهام مصه واصرف الى الاهتمام بمعالجة صحته. ولكنه لم يجعل يادار اطبائه ولم يكثر لتعاقم مرضه لاستخفافاً برأي اجمع الاطباء عليه أو استهتاراً بالأم مرض اشتدت وطأه، بل وعنه منه في المضي في عمله وعدم مساعدة ميدان الجهاد قبل الوصول الى آخره لاحقاً بمصيب أعْمى بصيرته أو شعفاً شهوة وهنت امامها حكمه ولكن بادية لواجب كان لا يتأ بشعر بوحوب تأديته ارضاء لنداء صيره وراحة لصوت وجدانه — فاني لما حظيت بمقابلته في مكتبه بوزارة الخارجية في رلين في آخر شهر يونيو الماضي احد يتحدثني عن امية قديمة كان يطن ان الملية تم له من الوقت ما يكفي لتحقيقه وهي امية ريادة مصر لشاهدة اعلامها وآثارها وتبنيق النفس باعتدال اقيسها . فقد نص عليّ رحمه الله يومئذ انه يحرم على الخيـ الى مصر اربع مرات لامرة واحدة وحدث في مرة منها انه اشترى تذكرة السفر وتاهب للرحيل صلاً وسكن اعمالاً مستعجلة طرأت عليه في تلك المرة كالاعمال التي كانت تطرأ عليه في كل مرة فتمتعه عن السفر . وهنا سكت لحظة ثم حذق اليّ وقال « واطن اسكن نزون معي ان الواجب يجب ان يقدم على كل اعتبار آخر في هذه الدنيا » وقد طل هو يقدم الواجب على كل اعتبار آخر الى ان ادركته الملية وهو مك على مالمحة شؤون بلاده الداخلية والخارجية فقصي شهيد الواجب وكان حقاً على المخاب ان تكبه كما مكته وعلى محاماة اعلام ان تزيه كارتته وحبه خيراً بعد عياته ان تقول عنه صحيفة « الديلي هرايد » الانجليزية « من كان يقول لما وصفت الحرب العظمى اوزارها اتاسدكي سياسياً الذي بعد عشر سنوات كما نكي الدكتور شترزمان الآن »

١١ باسي والزعيم

وقد كان الدكتور شترزمان من اصحاب الرأي القائلين انه ينبغي على السياسي ان يختلف اختلافاً عظيماً عن الزعيم مخططة والوسائل التي ينبغي عليه ان يتوسل بها لتحقيق اغراضه كي يهين بلهام الملقاة على عاتقه ما يعود بالنفعة على بلاده وبالرفاهية على ابناء وطنه . فيما

الزعيم مصطر في احوال شقي الى مراعاة وعائب اصابه  
وتكيف تصرفاته بما يطابق شعور شعبه لئلا يحرم من  
عصده أو يفقد شيئاً من ولايته يتعين على السياسي أن  
يكون ناهد البصر بعيد النظر فيتنبأ بمصير الحوادث  
وعواقبها ويعمل في كل طرف من ظروفها بما يكفل  
تحقيق النتيجة النهائية على ما تقتضيه مصلحة بلاده  
وسعادة شعبه ولو أدى هذا المنسك في نادية الأمر  
الى نقد خطاطه والتعور من سياسته

وفي الواقع انه لم يكن في الدكتور شترزمان شيء  
من تلك القوة المتطسية التي تجذب الجماهير اليها فكان  
يفتقر والحالة هذه الى اول صفة من الصفات الجوهرية

اللازمة للزعامة الحفوية. فمذ كان رسة العامة يمثل الجسم اصغر ارجاس كبير الوجه متفتح الحدين  
أشقر الحاجبين والشاربين اخضر الصوت قليلاً وقد تيقن لي من كلامه معي انه ليس الماييا  
بشكله فقط ولكنه المايي بطمحه ومحبته ايضاً فانه كان في حياوته غير متنع وفي جلسته  
وحر كانه غير متكلف وكان حديثه بسيطاً سريعاً لا تحديه اترأ للترويق والتسويق وكان  
لا يعرف من اعمامة الا ما نصحي به آداب اعمامة — فرحل كهذا وان كان لا يستطيع  
ان يصبر زعيماً الا ان من شأنه ان يكتب حالاً فتنك ما قوله لانك تطلق فوراً الى  
صراخه وتزناح الى بساطته . ملاغرو ادا كان قد عرف كيف يجوز ثقة ساسة  
الحلفاء حتى حلهم على المواظفة على دخول الماييا في حمية الامم واشتراكها في مساعدات  
السلم واحما مهادنة لوكارنو . وكان بعد مسألة قبول الماييا في سلك جمعية الامم  
اكبر مرحلة غطتها الماييا بعد الحرب العظمى في سبيل استرداد المقام الذي كانت تتواءم  
قللاً في طام السياسة الدولية ولذلك كان يعلق فوق مكتبه نص التلغراف الذي ارسله اليه  
السكرتير العام لجمعية الامم لينسج فيه ما يقول الماييا في سلكها . غير انه ادا كانت الثقة التي  
كان الدكتور شترزمان يولفها في قوس طرميه وساميه قد خدمته اجل خدمة في الاتفاق  
مع الحلفاء على تسوية مشاكل الماييا الخارجية فان تعلقه برأيه القائل « بان ينبغي على السياسي  
ان يختلف عن الزعم مخططه وتدبيره » اضربه حيناً من الزم وكاد يفضي الى اغتياله في  
ومت من الاوقات أي قل ان يدرك الامان حقيقة مرمى سياسته ويقدر ان يتابعها حتى قدرها .  
ويقول كبار الكتاب الاوربيين ان هذه الصفحة في حياة شترزمان هي اعظم صفحات سيرته وأغرها

[ اتبع الاستاذ كرم ثابت ]

ان يسافر في هذا الصيف  
الى اوربا لزيارة « المقطم »  
باباء الرحلة الملكية فاشير  
هذه القصة وقابل انطاب  
السياسة في اللدال التي رادها  
امثال السيور موسوليني والمسيور  
مادريك والدكتور شترزمان  
والدكتور بينش وغيرهم وقد  
واقفا بهذا المثال من وزير  
المايا الكبير على ذكر وقته في  
الشهر الماضي ]

## لوكسمبور

فإنه لما تقلد الدكتور شترزمان منصب وزارة الخارجية في حكومة بلاده من نحو سبع سنوات رأى أن ألمانيا لا تستطيع أن تجاهد في سبيل استرداد المقام الذي كان لها قبل الحرب العظمى في أسواق العالم التجارية، ولم يبدُ جوهر الهدوء والسكينة وذهب إلى أن هذا الوطن لا يدرك إلا إذا سويت العلاقات بين ألمانيا والحقاء تسوية نهائية على أسس العدل والإنصاف سواء كان ذلك من الوجهة السياسية أو من الوجهة المادية والاقتصادية. قاداً ثم لألمانيا إجراء هذه التسوية كما تتي في حالة تستطيع بها أن توجه كل جهودها إلى استرداد ذلك المقام المفقود. ولما إيقن أن هذه السياسة هي الخطة الرشيدة التي يجب عليه اتباعها لمصلحة بلاده قرر المضي فيها مهما كلفه ذلك من جهد ومشقة وأصحية وأخذ من ذلك الحين يتبعين الفرصة الملائمة للمشروع في تحقيق خطته إلى أن كانت أوائل سنة ١٩٢٥ فأرسل إلى دول الحلفاء مذكرة سياسية قال فيها أنه يقترح إبدال الصيانات العسكرية التي اتخذها الحلفاء في بلاد الرين وعلى حدود ألمانيا باتفاقات دولية تعقد بين الفريقين ثم ختم مذكرته بقوله أنه في الاستطاعة أيضاً البحث في عقد ميثاق لتأييد السلم تشترك في أممائه الدول التي ترغب في إحلال الوفاق محل الشقاق. فكان لهذه المذكرة وقع عظيم في بلدان الحلفاء ولاسيما لندن وواشنطن وفي باريس نفسها فاعتبط شترزمان بوصولها إلى النتيجة التي كان يسعى إليها وهي أن يثبت لشعوب تلك البلدان حسن نية ألمانيا واستعدادها للتعاون معها على تمرير السلم في أوروبا. وكان من نتيجة المساعي التي بذلها بعد ذلك أن قرر وزراء الخارجية البريطانية والفرنسية والإيطالية والألمانية لاجتماع في لوكسمبور للنهوض في مشروع الميثاق الجديد الذي اقترحه الدكتور شترزمان عقده. ولكن الحجاب الأكبر من الشعب الألماني لم يترك في مآذى الأمر العاية الحقيقية التي يصبو إليها الدكتور شترزمان ويسمى بكل قواه إليها فأسكر سياسة «المساواة» أسكراً شديداً حتى أن بعض شعب الكتلة الوطنية ذهبت إلى اتهامه بالتساهل في حقوق البلاد فهاج عليه الرأي العام ورماء بالحياة العظمى وحملت عليه الصحف المأوثة لسياسة حملة شعواء رادت في إثارة الحواجر حتى أن ولاية الأمور خشوا على سلامته فأحاطوه برحال الحفظ والولبس السري في عداوته وروحته وكتبوا مواعيد أسفاره وتقلاته — كل ذلك والدكتور شترزمان مصر على المضي في السياسة التي اعتقد أن فيها مصلحة ألمانيا مهما كلفه الأمر مع أن الجرائد كانت قد انتفت يومئذ في التهم عليه وطلبت محاكمتها أمام محكمة الدولة العليا فلم يبال بهذا الاتهام الشنيع أكثر من مبالاة بصحته

ولما دأب في ألمانيا ما أسعد مؤتمري في لوكارنو لامضاء الميثاق الجديد الذي عرف بميثاق لوكارنو اشتد هياج الوطنيين الألمان لخلاف ولادة الأمور فأسكوا عن إعلان موعد سفر الدكتور شترزمان إلى لوكارنو وأحاطوا محطة سكة الحديد بالحرس ومنعوا الناس من دخولها ونشوا رجال البوليس السري في الفطرات ينتشون مركباتها ويراقبون ركابها وقل أن يبادر الوزير مدينة رلين بوقت قصير اكتشف ولادة الأمور مؤامرة سياسية لاغتياله فأنى أن يرجىء سفره عبره لما وصل به المطار إلى الحدود السويسرية رضى أن يزل مهوان يستأجر سفره مع سائر المدعوين الألمان إلى لوكارنو بالسيارات

### جمعية الدم

وأصغى امضاء ميثاق لوكارنو إلى دخول ألمانيا جمعية الأمم مع مواظفة الدول على التحفظات التي أبدتها طامعاً الجمهور الألماني إلى سياسة وزير خارجيته نسي الاطمئنان علما أعلن مد ذلك أن ألمانيا تنهز فرصة انتظامها في سلك الجمعية لتعاظمها ليست مسؤولة عن تبعات الحرب زالت المخاوف التي كانت تساور الجمهور وبدأ يرتاح إلى سياسة وزيره ولما حط خطونه الثالثة طامعاً إعادة النظر في مسألة التمويصات وعقبها مخطوطة الرامية طامعاً وضع حد لاحتلال الحلفاء لبلاد الألمانية المحتلة اقلب سبيل الجمهور عليه إلى الرضاء عن سياسته واثاء عنها اد أدرك الألمان في تلك الساعة أن وزيرهم المحدث لم يكن يقل عن أكثرهم تحمساً ووطنية وإخلاصاً وإنما أراد أن يأخذ سياسة الحلفاء باللبس والحس ليحقق اغراضه في جو يسوده الوفاق والوئام . فأجلوه واحوه وبدأوا يقابلون بعض صفاته بالصفات التي امتاز بها بشارك الكبير وصعوبة القول أن الدكتور شترزمان أصبح من ذلك اليوم يعتبر منفذا ألمانيا من المشكلات الخطيرة التي واجهتها بعد الحرب العظمى واكتسب في قلوب الألمان منزلة لم يبعد مثلها من قبل إلا بشارك الكبير

ولما كان الدكتور شترزمان قد أهتم بمسألة دخول ألمانيا لجمعية الأمم ذلك الاهتمام الكبير عني أن أسأله هل يعتقد أن الجمعية ستوفق إلى تحقيق ماينها فاجابى بقوله : « أن مهمة حماية الأمم محفوفة بالصعاب ولكن كل محب للإنسانية يتنى محاحبها ولا شك في أن الجمعية قد تقدمت تقدماً محسوساً يمت على الارتياح وعندى أن جمعية الأمم تسدي إلى الدول خدمة جليلة تصاف إلى النجاة الكبرى التي تسعى لها وذلك أنها تتيح لأسرة الدول المشتركة فيها فرصة الاجتماع معهم بعض حول طاولة واحدة فيتحدون أطراف الحديث في مقام متساو وفي جو يسوده السلام والصفاء فتساعد تلك الاحاديث في كثير من الأحيان

على حل مشكلات وإزالة التباسات قد يتعاقم أمرها إذا طرد كل فريق قابلاً في عقر داره ولا يسمى إلى الوقوف على وجهة نظر غيره وآرائه ولا يسمي هو من جهته يسطر وجهة نظره والادلاء بأفكاره وصعوبة القول أي اعلق شيئاً خطيراً على مثل هذه الاجتهادات والمخادعات لا اعتقادي أنها كبيرة الفائدة بعيدة الأثر وأرى أن السياسة ليست علماً موسوماً به أصول ثابتة وقواعد معينة بل هي مرهونة بحكم الاحوال وعدي أن الوقت يطالع أحياناً مسائل خطيرة تفسح حجارة العقول عن معالجتها قبل حلول الاوان الطبيعي لحلها . فالسياسي الماهر هو الذي يعرف كيف يبسطي الزمن حقه حتى إذا فعل الوقت فعله عرف كيف ينهر الفرصة ويستفيد من الانتظار في الاوان المناسب »

### علمه وأدبه

وأرى أن هذا البحث الوجيز في سيرة الدكتور شترزمان لا يكتمل إلا إذا تناول بعضاً من نواحيه الشخصية ومن ذلك أن تاريخه يقولون أن ميله المطري إلى العزلة عن الناس والايحار في الكلام بدأ يتجلى فيه منذ صغره أطفاره فاه كل وهو حدث لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره يجرى من المحطات والتحديات ليخلو بنفسه في زاوية من زوايا يته فيضي الساعة نلو الساعة في المطالعة أو التأمل والتفكير حتى أن أهله ما عدا والده كانوا ينفون على هذا السلوك الشاذ أما والده فكانت الشمس الوحيد الذي أدرك حقيقة خلقه وشكله بعظمته ورواه بحبائه

وجاء ذكر الرياضة البدنية في حديث الدكتور شترزمان مبني على فعال انه لا يمارس ضرباً من ضروب الرياضة ثم ذكر شأناً انه يحضن الملاكمة مقناً عطياً فأثته مبتساً من سبب مقتله لها فأجاب بقوله « لا اعلم » وكل ما اعلمه هو أنني أكرهها . وأبي افضل الأدياب عنها » وقد كان رحمه الله من المؤلفين « محبوبي » الشاعر الألماني الكبير وكان يحسن دائماً أوقات فراغه ليكف على المطالعة في كتاباته ومنظوماته وقد وجد من محو سنين الوقت الكافي رغم مهامه الكثيرة ليمد محاضرة شائقة عنه العاها في النادي الذي ينسب إليه على مسامح جمهور من الادباء الألمان . وكان من المسحين أيضاً بشكسبير وقد طرد حتى السنوات الأخيرة بمحضر ما استطاع كل محاضرة تلقى عنه في برلين وكان لكتابات « ماكولي » مرة رفيعة في نفسه لا يقل عنها أعجاب بمؤلف « فوثير » المسمى « محمد »



## حرة من درر الفلسفة الحديثة

### كيف تكونت عقيدتي الفلسفية

لبرت راند راسل

الفيلسوف الانكليزي المشهور

وقعت الرسالة التي وصفا بحرة هذه الحقبة في تحليل جمهورية افلاطون ولما حسناً لدى جمهور القراء فطلبوا الاستزادة من هذه المباحث الفلسفية، وفيها نرى مد البعد لبحث من هذا القبيل طلبت علينا إحدى اصحاب الاميركة مجلة للفيلسوف الانكليزي المعاصر رزارد راسل بسط فيها عقيدته الفلسفية واصولها . فقرأنا ان نقلها الى القراء لان ما تحتوي عليه من الآراء يبالغ المشكلات التي يصابها المرءان في العصر الحاضر . وقد قال في مطلبها « ان نظري الى اسكون والحياة كنظر سائر الناس وليد الحوادث والايمان غير ما هو وليد الطبع اموروت » وقال احد الكتاب المشهورين في رزارد راسل ما يأتي : « الفيلسوف متصوف . والفلاسفة كالفلاسفة يرون رؤى أعلى الى اصحاب الرؤى يسوا اصعب القوى في سير هذه العالم ولا هم يعمل الناس انما بدلوهم من السعي لرفع مستوى الحياة » . قال :

الذي

اما فيما يتعلق بالمتنقد الديني فيظهر ان الذين تمهدوا لريقتي الدينية لم يسلكوا اقوم السبل ليعرسوا في فسي التسليم باصول المتنقد المنقسم الرأي من غير تساؤل عن صحتها او تردّد في الاحديها . فقد كان ابي واسمي من احرار المفكرين ولكن اسمي توفيت لما كنت في السنة الثانية من عمري ومنها ابي في السنة التالية لم اعرف آراءها الدينية الا بعد ما بلغت دور الشاب . وبعد وفاة والدي اُخذني جدي وعُذبت بتبشيري وتهذيبي وقد كانت من اتباع المذهب البريسبيتراري الاسكتلندي ولكنها اقبلت وهي في السبعين من عمرها واعتنقت مذهب « الموحدين » ( اليوثيريان ) وكانت تبصرني كل يوم احده الى الكنيسة فكنا نذهب في الاحد الاول الى كنيسة المقاطعة وهي « ايسكوبالية » وفي الاحد التالي الى كنيسة اخرى تابعة للمذهب « البريسبيتراري » وكانت هي في البيت قلمني اصول المذهب « الموحد » على ابي لم اشأ على حساب كل ما تحتويه التوراة صحيحاً بحرفه ولا ان اعتقد

هجرة المعائب والمذابح الأخير. ولا اراد اذكر معلماً سويسرياً قال لي ذات يوم، وكنت في الحادية عشرة من عمري « اذا كنت داروينياً فاني اشفق عليك اذ يتعذر ان يكون الانسان داروينياً ومسيحياً في آن واحد » لم اكن في ذلك العمر اعتقد أنه يتعذر الجمع بين الاثنين في جسد نفس واحدة على انه كان قد اتفهم لي حينئذ اني لو جبرت بين الاثنين لاخترت ان اكون داروينياً. ولكنني ظلمت اؤنس ماصول المعتقد الموحد حتى بلغت الرابعة عشرة اذ تملكنتني طامعة التدين حتى اخذت علي مذهبها وصبرت شديد التوق الى معرفة امر واحد هو : هل هناك سبب كافر لا تقاوي ان الدين صحيح ؟ وقضيت السنوات الاربع التالية من عمري في التفكير والتأمل في هذا الموضوع . ولم اكن استطيع ان افهم احداً من ذوي عما يجول في ذهني لتلاؤله . وكانت تنازعي ثروات من الالم المبرح لما كنت اشاهده في غشي من نداهي اركان الايمان وصرورة السكوت عليه . واول المتفقدات التي منحتها عقيدة « الارادة الحرة » ذلك اني حكمت احسب حينئذ ان كل حركات للمادة حتى المادة التي يتركب منها جسم الانسان حاصلة لتوافيق الحركة الدبنامية وانها لذلك لا يمكن للارادة الانسانية ان تؤثر فيها . والمعتقد الثاني الذي مدته معتقد « الخلود » ولكنني لا استطيع ان اذكر الآن ما كانت الاسباب التي حملتني على بذره . وظلمت اؤنس بوجود الله لان التذليل على وجوده بدليل « السبب الاول » كان في نظري لا يدحض . ولكنني قرأت سيرة الفيلسوف جون سبنورث بل لما بلغت الثامنة عشرة من العمر فظهر لي ما في هذا الدليل من النصف وعليه تخليت عن كل المتفقدات التحكية المسيحية . ولشد ما كانت دهشتي حين وجدتي اسماً حالاً واحداً مميّسة متى حين كنت اعاب نفسي للاحتفاظ بمعتقد ديني

ولما بلغت هذه الرتبة من مراتب التفكير انتظمت في سلك جامعة كبردج حيث وجدت لفرة الاولى انما استطاع ان احدهم في شؤون نهني في كبردج درست الفلسفة واصبحت من اتباع الفيلسوف هيجل وحيث كذلك ثلاث سنوات . وسعد خروجي منها قضيت بضع سنوات في درس علوم متفرقة فقصبت شتاين متوالين في برلين ادرس علم الاقتصاد السياسي . وفي سنة ١٨٩٦ حضرت الطلبة في جامعتي جور هبكر ورن مور الاميركيتين في موضوع « الهندسة غير الاقليدية » ثم قضيت زمناً بين هواة الفن في فلورنسا وقرأت « بايزر » و« فلور » من امراء الادب في العقد الاخير من القرن التاسع عشر . واخيراً اعزلت في بيت بالرف عازماً على الاشتغال بوضع كتاب كبير في « مبادئ الرياضيات » كانت مطالعتي منذ صرت في الحادية عشرة من عمري توجه اليه

## الرياضيات

كنت في الحادية عشرة حين حدث لي حادث كلن له أكبر أثر في حياتي . ذلك ان اخي — وهو في الثامنة عشرة حينئذ — اخذ على عاتقه تعليمي هندسة اقليدس فكان فرحي بذلك لا يوصف لانه كان قد انتهى الي ان اقليدس يبرهن ما يقول فأملت ان احصل من وراء درسه على معرفة راسخة . ولبي انسى ما علمتني من حجة الامل حين وجدت ان اقليدس يبدأ بالاوليات وهي امور مسلم بها . فلما قرأ أخي الاولية الاولى لم ار شيئاً يحلطني على التسليم بصحتها فقال اخي « ادن فلا فائدة تجي من التبادي في هذا الدرس » ولما كنت تواقاً الى درس الهندسة سلمت صحتها جدلاً ولكن اعتقادي ان في مكان من الكون يستطيع الحصول على معرفة ثابتة صدمت صدمة عتية . ان ميل هذا الى الكشف عن معرفة راسخة كان محور كل عملي ومصدر وحيه الاعلى الى ان بلغت الثامنة والثلاثين من عمري . وكان من الواضح حينئذ ان الرياضيات هي اقرب العلوم الى قدس المعرفة اراسخة . لذلك عيّنت باصول الرياضيات ونسقت فيها . وفي السنة الثامنة والثلاثين من عمري شعرت اني قد بذت كل ما استطيع بذله في هذا الميدان مع اني كنت لا ازال مبدأ عن مصححي الحقيقة المطلقة « لا بل ان النتائج التي اسفرت عنها مباحثي جعلتني على الارتياح في علم الحساب وهو رب لم يتطرق الي قديماً . وقد كنت متفدداً ولا ازال ان الطريقة التي جربت عليها هي اقرب الى المعرفة الحقيقية من كل الطرق المعروفة ولكن المعرفة التي أضفت اليها ليست الا معرفة تقريبية ولبست معرفة مدققة كما يبدو لاول وهلة . وشعرت حينئذ اني لا اميل الى وقف نفسي على المحرمات بعد ما مدلت في سبيلها كل ما في وسعي من غير تحقيق عرضي . وبعد ما أتممت مع الاستاذ هوبتهد وضع كتاب « مبادئ الرياضة » بقيت ثلاث سنوات متوالية متردداً فيما انفع اليه من المباحث والاعمال . وكنت حينئذ ادرس في كبرديج ولكنني أبقت اني لا اريد ان استمر في عملي هذا الي ما شاء الله . وكنت بحكم الاستمرار لا ازال مشغولاً يبحث المتعلق الرياضي ولكن ميلاً خفياً نولاني الى تغيير الموضوع برمته

## الحرب

ونشبت الحرب الكرى فعلمت من غير طلق من الرية او الزدد ماذا علي ان افعل لم اشعر في حياتي قط كما شعرت حينئذ ان كل كياني مصوب الى عمل كما كلن مصوباً الى عمل الدعاية السمية التي فتنها في اثناء الحرب . ولا اذكر اني ترددت في اي عمل آخر اقل من ترددي في هذا العمل . ولاول مرة في حياتي وجدت شيئاً يشغل طبعي ماسرها . ذلك ان اشتغالي بالمجردات من قبل كان قد ترك غرائزي الاجتماعية دون ما يكفيها مع اني كنت قد انصرفت



لها المجال من حين الى آخر في كتابة المقالات والقاء الخطب السياسية وخصوصاً فيما يتعلق بحرية التجارة واصوات النساء. وكانت التقاليد الارستقراطية التي درجت عليها في صغري تخلي على ان اشعر شعوراً مغريباً بوجود القيام بالتمه الملقاة على عاتقي فيما يتعلق بالشؤون العامة والفطرة الالدية التي لم تكن محففة في تحقيقاً شخصياً حيث حثني على ان اغضب واهر لمطر شان اورما يحدعون ويساقون الى المحررة لاكماء الشهوات الشديدة التي تكتمسح صدور كبارهم. واستقامتي الفكرية منعتني عن تصديق الخرافات التي اتخذتها الدول المتحاربة سبباً لتوسيع اثاره الفتن. والواقع ان المفكرين الذين صدقوا هذه الخرافات كانوا قد تخلصوا عن عملهم الصحيح لينسوا بالشعور اهم واحد من الطبع. وهذا في نظري كان عملاً غير شريف. لانه اذا كان للمفكر عمل في المجتمع فمصلحة الاحتياط بحكم هادئ محرر حين ثورة المواطنين والشهوات ولكي وجدت ان اكثر المفكرين لا يتفوقون بفائدة الفناء الا في ايام السلم واثار في شعور العامة في شهور الحرب الاولى عناية علمية وان تسكن مؤلمة. فجلست اراقب الجمهور فانصح لي ان اكثر المتخلفين في الوطن كانوا يطربون لآباء الحرب بما يدل على تأصل الحش وصب الحمة في الطبيعة الاساسية للمهذبة بأساليب مصر. وشاهدت كذلك المعائل السامية كالافتصاد والاجتهاد والروح العامة تستغل لتنظيم الخطب بحمل اصحابها هل يذل افضى ما عندهم من النشاط والقوة في سبيل التفتيل والتدمير. فتولاني جرح من فناء المحاصرة الاوربية. ولو استمرت الحرب سنة اخرى لكنت تقوحت اركانها وعفت معالمها. والشعور بالامس والضمان الذي امتاز به القرن التاسع عشر زال ولكي ظلمت متفقداً بفائدة المثل العليا التي كنت ارمعها واعنيها في نفسي. واضى اليأس في طائفة كبيرة من شان المصريين معنفه قوامه التشاؤم والاحتقار ولكن اليأس لم يتولني ولذلك بقيت اعتقد وما زلت ان السبل المؤدي الى اصلاح الاحوال لا يزال مفتوحاً

كل تفكيري في الموضوعات السياسية والاجتماعية والادبية في اثناء الخمس عشرة سنة الاخيرة نشأ عن الشعور الذي تملكني في ايام الحرب الاولى. فمد بحثي قليل اقتست ان درس المصادر السياسية، هل فائدته، لا يصل لي الى فرار المسألة. لان الشهوات العامة ابست الحكومات كل التأيد في كل الخطوات التي خطتها على طريق الحرب. كذلك اقتنت اني لا استطيع التسليم بان اسباب الحرب هي اسباب اقتصادية دائماً لانه وصح لي وليري ان الذين كانوا اشد الناس حماسة في تأيد الحرب كانوا اكثر الناس عرصة لحسارة اموالهم فيها وعمر داغفالم ذلك دليل على ان شهواتهم التائرة شوشت عليهم تفكيرهم انالي الصافي من الخطأ. ان هذه الشهوات هي المصدر الحقيقي للرغبة في الحرب. وليس القول باسباب

الحرب الاقتصادية — في في ماعدا من الاحوال الخاصة كالشركات الصناعية الكبيرة —  
 ألا تميلاً بلعاً اليه تسويح الحرب . ان الناس يريدون الحرب فيقومون قوسهم بأنها في  
 مصالحهم فالمسألة المهمة اد هي المسألة السيكولوجية لماذا يريد الناس ان يحاربوا هذه المسألة  
 تعني لنا الى طائفة من المسائل تتعلق بشهوات الفسوة والطمع والاستبداد وغيرها بوجه عام

### الطفلة النفسية والاحتياج

ودرس هذه المسائل يشتمل على درس الاصول التي نشأت عنها الشهوات الصارة وعليه  
 هو يشمل درس التحليل النفسي ومذاهب التعليم والتهديب ووسائلها . وقد حملني درس  
 هذه المذاهب على تكوين فلسفة للحياة رائدتها الرغبة في الكشف عن طريقة تمكن الناس من ان  
 يعيشوا معاً ، مما في طبائعهم من الصفات الموروثة والشهوات المدمرة ، من غير ان يحملوا غرضهم قضاء  
 بعضهم على حواء البعض الاخر . ومفتاح فلسفتي من الوجهة العلمية هو وجوب العناية بعلم  
 النفس والحجري على خطة قوامها الحكم على المنشآت الاجتماعية من حيث أرها في الاخلاق  
 البشرية . ففي اثناء الحرب أغلقت كل المعامل التي يتصف بها كرام الناس واستعملت  
 للشر . فامتنع الناس عن شرب المسكرات ليمنعوا قبال ومقدوفات متعجرة . وقلوا ان يطيلوا  
 ساعات العمل لكي يفتوحوا اركان المنع الذي يجعل العمل قيمة . وزاد تفزؤهم من  
 الامراض الزهري لانها تحول دون مقدرة اصحابها على العك بالاعداء

كل هذا حملني على الاعتقاد ان قواعد التصرف لانسكي لاتأج النتائج الحسنة الا اذا  
 كان الغرض الذي يرمى اليه غرضاً شريفاً فاردباد الاحتياط والاقتصاد والاعتدال والامتناع  
 عن المسكرات كان من الساعات على توسيع نطاق العك والتدمير ولكن المال الذي اتفق  
 حينئذ على المسكرات كان من عوامل السلم لانه لو لم يتفق في شرب المسكرات لكان اتفق  
 في صنع القنابل . ولما كنت من دعاة السلم وعجبي اعترضت مطالبي مطالب الامه بأسرها  
 وتمرد على ان اتهم القواعد الادبية الا موقف الناقد اللادع التقد . على ان موافقي لم  
 يكن موقف مقاومة للقواعد الادبية على اطلاقها بل كان شيئاً عموماً موقف الرسول بولس في  
 فصله المشهور عن الخمة . اني لا اتفق مع هذا الرسول الكريم في كثير من آرائه ولكنني  
 ارى رأيه في ان الخضوع للقواعد الادبية لا يقوم مقام الخمة وانه حيث تكون الخمة حالصة  
 من الشوائب تستطيع اذا قُمرت بالعقل والتكاد ان تدع القواعد الادبية الضرورية .  
 على ان لفظة الخمة لا فقدت جاباً كبيراً من مدلولها بالاستعمال وعادت لا تؤدي طبع  
 المعنى المطلوب . فلتحلها تحليلاً فلسفياً بيولوجياً

## الحية والبشر

في صفوف الحيوانات الدنيا تستطيع قسمة الحيوانات الى قسمين طامين : الاول يشمل الحيوانات التي تقبل على الثور. والاخر يشمل الحيوانات التي يبعد عنها وتفر منه . ونستطيع ان نجري هذا التقسيم على مملكة الحيوان بأسرها . فإذا أنكر في الكائن الحي مؤثر جديد ، أثار فيه شعوراً بالاقتراب من المؤثر ومصدره أو بالتمرد منه والابتعاد عنه . وإذا ألبسنا هذا الفكر البيولوجي حلة بسبكيولوجية قلنا ان كل مؤثر جديد يشرفي الكائن المتأثراً بشعور الايجذاب او شعور الخوف وكلا النوعين ضروري لبقاء في عصر العمران الحالي ولكن شعور التمرد والخوف اقل ضرورة الان منه في ماضي من الصور . ذلك ان الوحوش الصارية جعلت حياة الانسان محفوفة بالمخاطر فيما استطعت ادوات تمككه من الدفاع عن نفسه فكان لذلك جأماً كالارب . وكان الخوف يملكه لانه كان مهدداً دائماً بمخطر الموت من الجوع . وهذا الخطر قد قلّ فصل الملم والاستباط في مبادئ الزراعة والنقل اما الآن فتهرس الحيوانات التي على الناس ان يارسوها هو الانسان نفسه مع ان الاخطار الطبيعية التي يتعرضون لها قد قلت جداً . فالشعور بالخوف الان كما هو خوف من الناس . والخوف هو احد الاسباب الاساسية التي تحصل الانسان خصماً لاجبه . فمن الحكم المشهورة ان المعلوم اصل وسائل الدفاع . ولذلك ترى الناس يهاجمون بعضهم بعضاً لاسمهم ينتظرون ان يهاجموا . وهو اعطى البربرية موروثاً من اسلاف كانوا يمشون في عالم محفوف بالمخاطر فبها من الخوف اكثر مما يتفق مع معيشة هذا العصر . ولما كان هذا الخوف لا يجهد مجالاً للظهور في ميدان المواصلات الطبيعية كالمعوم على الضواحي وخوف الجوع الخ — ينتجه الى المحيط الاجتماعي فيولد الخوف وصف الثقة والحد والافتراء فإذا شئنا ان نستفيد من سيطرة الانسان على الطبيعة وجب ان نبني خشية علوية قصص شعيرة برزامة السيد وسكنته في ساعة الخطر بدلاً من ان نشعر بخوف المد واضطرابه . وعليه يجب ان نقوي في النفس شعور الاقتراب والاهتزاز ونصف شعور الخوف والتمرد . وهذه المسألة ككل المسائل اخرى نسبية . فانا لا ادعو الناس الى الاقتراب من نمر هائج او افعى ناعج فحياً بمخالفتهم شعور الحية والطمع انما اقول ان المواقف في علاقات الناس معهم بعض التي تمت على التفور هي اقل كثيراً مما نعلمنا التقاليد على قصور ، لان هذه التقاليد نشأت وتكونت في عصور كانت المباشرة فيه محفوفة بالمخاطر ثبت على الخوف والتمرد كما تقدم

فبعض الانسان على ازمة الطبيعة مهد السيل لتعاون بين طوائف الناس والمالكون يستطيعون الآن اذا تعاونوا واستفادوا من علمهم انصى الفائدة ان يسيطروا على الرخاء

الاقتصادي على جميع الناس . وهو عمل لم يكن في استطاعتهم في الصور النائدة  
 ان الزراع - نزاع الموت والحياة - على امتلاك البلدان الزراعية الخاصة كان امر معقولا  
 في الماضي ولكنه جبروت محض في هذا العصر . قاشاء حكومة دولية وتطعيم الاعمال المالية  
 والتجارية والجري على خطة « تحديد السل » عوامل احتيائية تمكن ذوي السلطان من جعل  
 المعيشة الرخية في متناول كل انسان . انا لا ادعي ان كل انسان يستطيع ان يصنع  
 غنيا كقارون ولكن كل انسان يستطيع ان يملك من حطام الدنيا ما يكفي لتوفير وسائل  
 السعادة اذا كان حافلا قوعا . ومتى حلت مشاكل الفقر والمسكنة تمكن الناس من ان  
 يتفقا ويقم في اعمال العمران وترقية العلم ومكافحة المرض وابادة شبح الموت واطلاق  
 الوان الشموس التي تمت على المسطة والفرح

لماذا يظهر لنا ان هذه الافكار حيالية لن نتحقق ؟ السبب كل السبب في نفس  
 الانسان — في ذلك الجلباب منها المنى على التقليد والتعذيب والبيشة لا في جايها الموروث  
 الذي قلما يناله تغيير ما

### الحكومة الدولية والسلام العام

خذ الحكومة الدولية . ضرورة امثلها امر مسلم به عند كل انسان يستطيع ان  
 يمكن تفكيراً سياسياً سليماً . ولكن الشهوات القومية تحول دوماً . فكل امة تهاجر باستقلالها  
 وكل امة مستعدة لان تخوض عمار الحرب حتى آخر نسمة في آخر رجل منها للمحافظة  
 على حريتها . هذه هوى شبيه كعمى الاشراف في عصور الاقطاع ( العدية ) الذين  
 ارعوا في نهاية الامر على الخصوع لملك . ان الموقف الذي تقفه كل امة الآن من سائر  
 الامم هو موقف حذر وهور وانسداد . انا لا اصر على احبي ما زال في بلاده بصرف  
 امورها ولكننا نكش ذعراً اذا رأينا احدياً وقد منح الحق ان يكون له قول في تصرف  
 امورها فكل امة اذا نهرت على التمتع بحق لا تتنازل عنه هو حق اقامة « الحرب الخاصة » .  
 ان معاهدات التحكيم ومواثيق السلام التي على منوال ميثاق كلوج اشارات طيبة في سبيل السلم  
 العام ولكن كل انسان يعلم انها لن تحل اي توتر شديد في العلاقات الدولية

ومررت كل امة محتملة بحيشها واسطورتها الحوي والبحري فحكومتها لا بد ان  
 تستعملها اذا ثار ثارتها كاتمة المعاهدات التي وقعت عليها ما كانت . والسلام بين الناس لا  
 يتوطد اركانه الا اذا جرت الدول على المبدأ الذي طبق بين الافراد من قبل . وهو : لا يستعمل  
 الفرد قوة ما في حسم النزاع الذي يشور يمه ويرى جلوه ويهد باستعمال القوة الى فريق ثالث محايد

جرباً على قوانين وقواعد معروفة ( الفصاء ) فتسيطر سلطة عالمية على قوات الأمم الحربية تكون قد بلغنا في علاقاتنا الدولية درجة وصل اليها الأفراد في علاقاتهم بعضهم مع بعض منذ قرون كثيرة ولا شيء أقل من هذا يكفي لتوطيد أركان السلام ان أساس النعوصي الدولية هو ميل الناس الى الخوف والبض وهذا هو أساس التراعات الاقتصادية لان حب الاستتار بالقوة والسلطة وهو أساس كل زعاق اقتصادي ليس الا صورة جديدة لفطرة الخوف . فالتاس يريدون ان يسيطروا لانهم يخافون ان تستعمل سيطرة المير في هدم مصالحهم . وفي ميدان التعليم يرى ان الشعور الانحائي الذي يجب ان يجعل محور التفيف والتهديب هو « حب الاستطلاع » ومع ذلك يرى هذا الشعور مصموماً عليه ضيقاً شديداً سواء في عالم الاستطلاع السياسي او الديني او غيرها . وبدلاً من ان تهذب الاولاد وتقفهم باساليب البحث الحر تفهمهم المتفادات السايمة الرأي ( في نظرياً ) التي درجتنا عليها بعد آمانا واحداً فيجسم عن ذلك ان هذه الافكار الغريبة تثير فيهم شعور الخوف والتفوق بدلاً من شعور ارغة والاهمال . وكل هذه النتائج تحم عن طلب صهان للحياة ناشئ عن محاور غير معقولة . وقد اصححت هذه المحاور غير معقولة في عصرنا فقط لانه اذا جعنا في نظامنا الاجتماعي بين الجرأة والملم صمنا لنا الفناء المندود

#### طريق الفردوس العالمي

فالطريق الى الفردوس الارضي محمد معروف . جاء منه يقع في ميدان السياسة والاخر في ميدان التغيرات في طيعة الانسان اي في ميدان التعليم اما في ميدان السياسة فام ما هناك انشاء حكومة دولية اما في ميدان الطيعة الفردية فام عمل تقوم به هو نقشة الفرد حتى يكون اقل ابعالاً موامل الخوف والبض وهذا امر فيسيولوجي وبسيكولوجي في آن واحد . فاكتر ما في العالم من البض والحقد سنة سواه المصم وعدم قيام الندد بعملها قياماً متظلاً وهذا ان اساهما الصط على الشان وكبت طبائهم . ففي عالم يمني فيه بالنصار عناية كافية ويضج امام طبائهم الحيوية اوسع مجال لانعاس بطاقتها ونموها نمواً لا يصرهم ولا يرفاقهم ينشأ الناس رجالاً وساء اشجع قلباً والجب نفساً عما هم الان . فاذا وجد اناس هذه طبائهم وانشئت حكومة دولية تمهدت امام الناس طريق العمران غير المترزع الاركان . اما اذا مضينا وهذه حالتنا النفسية ، وهذا نظامنا السياسي ، فكل تقدم في العلم يقرب اندثار الحضارة . آم

## الذكرى : للشاعر لاهرتين

[ الاحزان السبعة منتعنا الفؤاد ، ومكنها الحشا ، فعمي لا تستدرُ الدموع ، بل تستقطر دماء القلوب ، وهي صامتة غير صغابة ، فاداما أنت قس المرء المادي وتأوهات ، خرجت على فم زفرة ، تقطع لها يابط الفؤاد ، وشيخاف القلب ، وتلاشت على شفتيه دون ان يشعر بها احد اما الشاعر ، قامة قسيه ، هيب عواطفه المحترقة ، يصمد على منبر الشعر ، فيعبر بأزيره عن الله وجواه ، بكلات تهز المواطف ، وتستثير الشجون ، حتى تسبر منها كل عين ، ويديم لها كل مؤاد ]

وكان لاهرتين اداعى على قنطرة الله بنيد روحه المنخفضة ، هيج مكان الشجون في النفس ، ورجع هذه من مستقرها الارضي ، الذي الصقا به شطرها المادي ، الى مستواها العلوي ، تاركا الحسد منخبطاً في دبابيس تأله ودجاجير لمجامعه

وهذه القصيدة ، نعتة من نعتات صدره الكليم ، لفظتها بنفسه مد فقد حيثه التي شغلبها في مدينة اكس . فقد لبثت عدة شهور هاماً على وجهه ، لا يستقر به النوى ، ولا يحيط قلبه ، الا بصورة تلك الراحة المربزة ، حتى اذا ألعب حزنه ، والتي الزمى رستر الكآبة على ألم نفسه ، منقطعاً من شديته ، محملاً من حديثه ، طفق يرسل شعور روحه واحساسها ، الى جبال عشيقته ، المائل دائماً لتصوراته ، بنجوى وحنياً ، هما زفير النفس وتأوهات ]

عَبَثًا تعافى الايام ، وتبهوى على مزلقة الزمن ، دون ان تترك أثراً ، فلا شيء يجمعو من قلبي ، آخر حليم من حي وغرامي  
أرى بسني حبات الزكوص تتجمع ورائي مُشْرَاصَة ، كما تتراكم اوراق السلوطة الدالية حول جذعها

لقد بيّض الزمن مغزقي ، واثلج دمي الذي يدرب يطوف في عروفي ، فاشبهت مياه المدير السارية ، التي تغليها رياح الحبوب الباردة  
ولكن صورتك العتيبة الساحرة ، التي تزهىها الحشرة والشفب ، مصوبة في اعماق فؤادي ، لم يمسسها كبر ، ولم تطرق اليها شيخوخة ، فهي كالروح لا يحد لها عمر  
كلا اليك لم تنأ عن عبي ، ولما تطلبك طرقي الخائر ، ولم يجدك على الارض ، نطمت حفاة الى السماء فاليك فيها

هناك بدوت لي ، كما كنت في آخر ايامك ، بدوت لي زاهرة زاهية ، عندما

كنتِ تحضرين الى الطيران ، على متن العجر الى مقرك الارلي  
لقد تبصت جملك التي المنسي في رحلتك الاخيرة . فكنتِ ساحرة على الارض ،  
قائمة في السماء . وعيناك اللتان انطعا فيهما نور الحياة ، كانتا تشعان ناصواء الخلود .  
اني لا ذكر لك وقد اطارت افاس النسيم الخفيفة ، حصلت شعرك الطويلة ، قتلاعت  
سها ما شاءت ، ثم حطت على صدرك الناحي ، صغائر مشوكة سوداء ، وجدائل أنوسية لماعة  
وظلال ذلك السر المنهم ، تحفلي صورتك في فؤادي ، كما يحلو العجر  
المستيق ، عندما ينطلق من أشدال الصبح الاخيرة

ان اشعة الشمس السابوية ، تغل مع النهار ، وتذير اذا ولتي ، ولكن هي  
ليس له ليل ، ولا يتره أقول . امت دائما تيرين هي ، وتصين روعي  
فامر التي ارالك واسمك . سواء أكل في الصلاة او السحاب ، فياه الجداول  
الصافية ، نمكن لي صورتك ، وابن السيم يحمل الي صوتك

اذا غصت الارض ، وطرق يستمي تأوهات الريح ، تبادر الي ذهبي ، اني اسمك  
تسيرين في أدبي ، كلانتك الصدية المقدسة  
كلما تأملت في تلك الشهب المنتشرة الموشية بلأ وجه السماء ، ظننت اني ارالك  
في كل نجم يحس في عبي

واذا ما اسكرني هوب الهواء ، الحامل أربح الارهار ، يمد يدي الي ، اني استشق  
افاسك المظطرة ، في اطيح صبري بصل الي  
ان يدك هي التي تكعكف جموعي . اذا ما استشرت عياني ، والنحات فريدا حزينا ،  
الي الهياكل المزينة لادفع صلواتي

واذا ما غما طرقي سهرت في الخفاء ، وطلعتي بجناحيك ، مسدة سها الي ، لتدفي  
هي حاديات الاذي ، حتى اذا سرت الي رأسي احلام ، تطرفت الي منك ، فتكون  
لذينة جميلة ، كنظرات الاشاح ، او تطلعات الطلال

اذا ما وان الكرى على جمعي ، وحملت يدك لحة ايامي ، اطيح اليك لا هو بين  
احضامك ، فاصم الي شطر روعي السابوي ، دون فرقة ولا يحد  
فاذا ما اتحد روحانا ، كأنهما صوا من صباه العجر ، اوتهدان قد غارجا ، حظيت  
بسلبيك في دار الخلد ، حيث الراحة الابدية ، والهواء السرمدي ، ولكن أتي لي ان  
اقوز بأمنحرج الحاجلة ، وعبي لم تزل تطرف ، وفي ينتم الحياة

ترجمة : نصيف جورجي نيقولاوس

القاهرة



## التجارة عند الأمم القديمة الى عهد العرب

بقلم عيسى اسكندر المطوف صاحب مجلة ( الآثار ) ومؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام

### نسبة التجارة وتسميتها

التجارة لفظة سامية قال القويون فيها : انه ليس في كلام العرب ناه اصلية بعدها جيم غير لفظ تجر ومشتقاتها وهي عى البيع والشراء معاً. والفعل منها أتجر وتاجر وتاجر فهو تاجر وهي تاجرة والصاعدة التجارة ومن معان التاجر جندم بالغ الحمر والحادق. والمتجر الانتجار وصاعدة التاجر ايضاً. وارض مَسْجَرَة يُسْجَر فيها وبها

ومن اسماء التاجر الانجليزية ( الصطار ) قريب Quator ( كوستور ) الرومية وهو الحازن للاموال التي توزع على الحود والمواطنين وتأتي بمعنى ( الصيرفي ) ايضاً. و( السقنطار ) يونانيها *Scoutarion* بمعنى موظف زبلي وهو في معانيه ايضاً عربها الرب

اما اسم التجارة الامريجي فهو عند الفرنسيين والانكليز Commerce من اللاتينية *Commercium* وهي مركبة من *Com* بمعنى صم وجمع و *Merx* بمعنى بضاعة . اي ( جمع البضائع ) ومنها استأوها اللغات الاوروبية

اما ( حد التجارة ) فاصله قول ابن خلدون فيلسوف العرب الاجتماعي وهو : « التجارة محاولة الكسب بتبعية المال بشراء السلع بالرخس وبمعها بالملاء أياً ما كانت السلطة » وهو اشبه بمجدها عند الامريج اليوم . وله في فلسفة التجارة مالا يجارى فيه وهو قوله : « ان معنى التجارة تبعية المال بشراء البضائع ومحاولة بيعها ماكثر من ثمن الشراء اما بالتظار حوالة الاسواق او ظفها الى بلد هي فيه اعق واعلى . او بيعها باسلاء على الآجال وهذا الربح بالنسبة الى رأس المال يسير الا ان المال اذا كلن كثيراً عظم الربح لان القليل في الكثير كثير . ثم لا بُد في محاولة هذه التبعية من حصول هذا المال بأيدي الباعة في شراء البضائع وبيعها ومعاملتهم في تقاضي ثمنها

« واهل التصفة قليل فلا بد من الش والتطيف المحصف بالبضائع ومن المنط في الائتمان المحصف بالربح . ومن المحمود والاكوار والمسحت لرأس المال فيما ياتي التاجر من ذلك احوالاً حسنة ولا يكاد يحصل على ذلك التامه في الربح الا بظلم النساء والشفقة اولا يحصل ويتلانى رأس ماله . فان كان جريشاً على الخصومة بصيراً بالحسبان شديد المحاكمة مقدماً



على الحكام كان ذلك اقرب له الى النصف بجزأته ومحاكمته . والا فلا بد له من جابر يدرع به يوقع له اهية عند الباعة ويحمل الحكام على اصافه من معامليه فيحصل له في ذلك النصف في ماله طوعاً في الاول وكرهاً في الثاني

واما من كان فاقداً للحرارة والاقدام من نفسه فاذا جاءه من الحكام ينبغي له ان يجتنب الاحراف والتجارة لانه يمرض ماله بصياع والذهاب وبصيره ما كلة للبيعة لان الناس وخصوصاً الرطاع والباعة شرهون الى ما في ابدي سوامم متوشون عليهم انتهى

### الاقوال في التجارة

لقد كثرت اقوال الناس منذ القديم في التجارة والاقتصاد والاراء وهي تتبعه نهارهم من ذلك قول سقراط الفيلسوف اليوناني : « لا تكون عايتك بأن تكسب شيئاً كمياتك بحسن استعمال ما تكتبه » . وقال افلاطون . « من كان عيياً فيقتصد ومن كان فقيراً فيبذل من السل » . ورأى قنق وروث مالا كثيراً وصياعاً فاعلمها فقال « رأيت الارض تبيع الناس وهذا الانسان يبيع الارض »

ويقول المثل الاساني . « من يقصد ان يژي سنة واحدة يعلق في المشقة بعد ستة اشهر » . والمثل الروسي : « عند ما يتكلم المال بصمت الحق » . والمثل ايباني « من يتاع مالا يحتاج اليه يبيع ما يحتاج اليه » وعند عامتنا مثل هذا المعنى حسيه . ويقول اليونانيون ايضاً في أمثالهم : « فكر بالحاجة عند المعنى . وفي الحاجة لا تعمل معك باسي » . و « حينما تكون الارباح ههنا الخسائر » و « تحصيل المال كالطهر بالآلة » . اما امثاله فكذلك تسرب الماء في الرمل » . ويقول المثل التركي « من اشترى رخيصاً فقد اشترى غالياً . ومن اشترى غالياً لم يمش » . ومن امثال عامتنا هذا المعنى قولهم . « يا مسترخص اللحم عند المرق تدم » وقولهم : « الرخيص غالي »

وقال شكسبير الاسكيري : « لاسدين ولا ادين فان الدين طريق للخراب » . وقال المركيز مئروز : « من لا يبرئض حسه لفرح والحارة فهو حان او صلولك » . وقال السر لتون : « ان المال يولد المال » وهو الذي وضع خمس قواعد لطلاب الاتراء (اوها) الوقت (٢) الاقتصاد (٣) الترتيب في الاحاق (٤) الثبات على العمل (٥) الصديق في المعاملة . وقال مؤاد ماشا الشامي : « كنت اصل ان اكون تاجراً لو قدرت ان لا اكون سياسياً » ولعامتنا اقوال كثيرة منها قولهم : « تاجر بقرش تقسى باللد تاجر وبالف قرش عند الناس لا تاجر » . و « التجارة ربح يا حصاره » و « من اشترى لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه » و « اذا تاجرنا بالكفان (الاكفان) يبيطلو الناس يموتوا »

## اسلامية التجارة

ان موقع بلادنا (سورية) الطبيعي واتصاله من جهة العرب بالبحر المتوسط ومن الشرق بإبادة سورية ومن الشمال بدارص الاشوريين والكلدانيين ومن الجنوب بالبلاد العربية وما إليها جعلها مائة للتجارة البرية والبحرية وسمي البحر الايض المتوسط لتوسطه بين القارات الثلاث الكبرى آسية وافريقية واوربية . وفي بلادنا تتلاقى هذه الطرق وتتعارض ونرى معظم اقسام بلادنا زراعية وكثيراً من مدنها صاعدة فلا عجب اذا كانت التجارة قد اشتهرت فيها منذ القديم وعرفنا ماؤها في العالم باجتهادهم واسعارهم الشاففة الطويلة الى اقاصي القارات المعروفة في القديم والى قارة اميركا الحديثة في الحديث

ومن المم النظر في كتابات سهر الكلب المحفورة في صخورها الصخرية قرب جوبه في لبنان وغيرها من الكتابات الداخلية والساحلية عرف كيف تصاغت الامم القديمة في ساحات بلادنا وكيف كان حسن موقعها داعياً لطموح الملوك اليها . فضلاً عما في جميع بواحيها من الكتابات والآثار والشواهد الدالة على عمارتها واتساع حصارها وعظمة مدنها وكفى بما اكتشف اخيراً في حيل والمشرقة ( قرب حمص ) وغيرها برهاناً على صدق قولنا ولا يخفى ان حسن موقع البلدان وزودها ورواج اسواق التجارة فيها هي كلها من اهم عوامل النجاح حتى الآن . بل هي من مسببات الحروب الدامية والوقائع المهلكة وشاهدنا قريب في الحرب الكبرى الاخيرة التي كان سببها التجارة ومضرم وطيحها التنافس في اكتساب الثروة وتوسيع نطاق الاتراء والكسب

ومن المعلوم ان الطبيعة كلما ساعدت الانسان مخصصها وجودة موقعها تنكاسل وكلما قاومتها ومادته لشط واجتهد فاناس الذين لم تكن موارد اترافهم من الزراعة والصناعة موفورة تراءم غمروا البحار وذرعوا القفار وسهلوا الصعاب سعياً لكسب المال وتوفير الاتراء والذين كثرت مواردهم في القديم اكنفوا بها وان كان بعضهم اراد تميمها فاعبروا ورمحوا

فاليعيقون سكان سواحلنا البحرية كانوا اول من نشر التجارة البرية والبحرية وافقت آثارهم الامم كما سرى . على ان الامم المصرية وسكان العراق ومن اشبههم كانوا يكتفون بموارد زراعتهم الفنية لحسب اراضيهم . والمشهور اليوم بين الاقتصاديين : ان الامم التجارية هي التي تسنى لها ثلاثة اسباب (اولها) حسن موقعها الجغرافي برّاً وبحراً و (ثانيها) كثرة مناجمها الفخمية والمعدنية و (ثالثها) معاهداتها التجارية والاقتصادية مع الامم الاخرى

فعلى هذه الدلائل الثلاث يرتكز معقل التجارة الحصين مع سهولة المواصلات كان السفر من لندن الى أستراليا يستغرق سبعة أشهر ونصفاً فلما سارت العطارات

والسفن التجارية بينهما جمعت المسافة ٣٥ يوماً. وكانت المسافة بين الشرق الأقصى وأوردة بصمة أشهر فصارت الآن ١٩ يوماً. وهذا كل قبل ان تجار السيارات في الهواء تقطع الآن ما بين سورية ومصر بحداد يوم كامل مد ان كانت المسافة بينهما نحو شهر وكانت السفن تسير في الحار بحركة الهواء فتسبح بحركة متهية الى الجهة التي تقصدها فاذا حلتها الريح بقيت اياماً وشهوراً في عرض البحر توقع العرج ولذلك قال شاعرنا العربي: ما كل ما يتقى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ولا بن جبير الرحالة العربي في وصف مراكب التجاري والرياح التي تهب عليه كلام علمي بديع وقد صارت بواخر هذا العصر تقطع المسافات البحرية بدون مائق مهما اشددت الريح وتعاطمت لمواصف فلهذا تيسرت درائع التجارة في البحر والبر تغريب المسافات وكثرة الطيارات وسرعة نقل الاخبار التجارة قديمة عند الامم تولدت في الزراعة والصناعة كما مر وحامت الآثار المكتشفة تثبت شؤونها وما نقلت عليها ونصف طريقها فكانت للامم على اختلافها رموز واشارات وعلامات تدل على التجارة منها النسر الذي يحصل برجله المعانيخ كما نراه في عتة هيكل الشمس العليا في بابل وغيرها. ولا يخفى ان الامم القديمة اهتمت الزراعة والصناعة فأتخذت لها محامين من الآلهة ومحطات من الهياكل متبركة بها متفائلة بنجاحها بواسطتها وكثيراً ما يذمر لها التجار من أرواحهم ما يتعلق على ترسها وتشيد هياكلها بالآثار التي يملك وتدمر وغيرها من البلدان التجارية شاعده به

كل من اصل المايعة قديماً بالمقايضة اي مبادلة متاع ما آخر بما يحتاج اليه كل من البائع والتجاري فيستبدل الواحد بالآخر ثم تطورت التجارة بتطور الامم فكانت ترتقي بارتفاعها وتتحط بالمحطاتها. وكانت طريق التجارة عند القدماء تسير في خطين (الاولى) في البحر الاحمر (القلزم) الى مصر والاسكندرية. و (الثاني) من خليج العجم عادية الشام. فكانت محطتها البرية بترام ثم تدمر وقوافها ومجلاها تسير على طرق مرصوفة ذات محطات للإستراحة وفلاحة لحصار والخصراء وكانت في تدمر ضريبة كبيرة على القوافل بتفاساها وكلاء حاصون بها تشهد لها آثارها الضخمة وابيها الضخمة وهي لطعات الحفاسة من الاغنياء والتجار. واليك الآن تاريخ التجارة عن اشهر الامم القديمة

### تجارة الفينيقيين

كانت بلاد فلسطين التي ملكها الفينيقيون مدة ذات خصب في بعض انحاءها فالتهم عن التجارة الى ان تطلب عليها الاسرائيليون واختاروا منها ما كان كثير الربح واقر الخاسلات فاضطر الفينيقيون اذ ذاك الى الاعبار لان مدتهم الساحلية لم تكن كلها خفية ولا منسمة

مقام سكان مدينة صور وما يتبعها من الولايات وسيروا سفنهم وقواعطهم للتجارة في ما وراء البحار في المدن والبدان السحيقة . وهكذا قلَّ عن سكان صيدا وما اليها وبقيّة المدن البحرية التي امتلكوها . وكانت مصاصهم ومما لهم شهيرة فيها .

فكانت صناعاتهم النفيسة تحملها السفن والقوارب الى البدان فتعود بحاصلات تلك الانظار اما مائدة واما بوزنات الذهب والفضة حتى ملأت السفن البحار والقوارب البرور . واخترعوا الكتاية وتسير السفن بالآلة الميكانيكية صرروا بها التجارة ودخلوا العالم بمضه يعض .

وذكرت مجلة المقتطف ( ٣٢ : ٧٧٠ ) ان رتبس قرع الجغرافية من مجمع تقدم العلوم البريطاني قال في كلامه عن ( الجغرافية والتجارة ) مطراً اليينيقيين : ان موقع مدنهم الجغرافي بين البحر المتوسط غرباً والمراق وخليج فارس او طريق الهند شرقاً جعل زمام التجارة في يدهم وصب عليهم ميازيب الثروة فان الذي يسهل عليهم ان يتاجروا بمصنوعاتهم يتيسر لهم صنع المصنوعات واتقانها . فحمل اليينيقيون يسبحون المنسوجات الرقيقة من الصوف والكتان ويصبغونها بالالوان الحية ويصنعون الآلة الزجاجية والمدنية ويمشون بها الى البدان القاصية حيث مواد الطعام كثيرة وحلبها محراً سهل قليل النفقة .

« ولم تنحصر فائدة التجارة في اليينيقيين بل شملت الامم التي اعجروا معها او ضموا التجارة منهم كاليونان . الى ان قام الاسكندر المقدوني وحاول رفع تجارة الشرق من يد اليينيقيين فهدم مدينتهم صور وبنى الاسكندرية بدلاً منها لكي تتحول تجارة الشرق اليها فكان له ما عصى — ودلّك قبل الميلاد بثلاثة قرون فكان اليينيقيون محتكرين للتجارة بين البرية والبحرية ومعانيحها بايديهم الى عهد اليونان والرومان فكانت طرقهم في سورية الشمالية والوسطى وبادية الشام وتدمر الى الانقضاء المميدة برأ وفي البحر المتوسط وعبره بمرأ الى المراق السحيقة . وكل التجارة اليينيقيية في آسية ثلاث طرق . فالحبوبة منها كانت قواعطها تذرّع الغلات الى اليمن وحضرموت وعمان نافذة اليها بمصنوعات وحاصلات بلادها وحامية منها التجارة الكريمة والتعب والبحور والمان والمر والؤلؤ والماج والابنوس . ومحمل الى مراقي عدن بصائع الهند وصناعاتها . ومن اطراف اليمن بصائع الحبشة والطريق الشرقية كانت قواعطها تهب السهول الى جهات ينوى مارة بمجاء وحلب ونصيبين فتعبر ما تلو بلادها الزراعية والصناعية مع الاشوريين وتنفذ الى بلادها حاصلاتهم وصناعاتهم مثل انسحة الكتان والقطن وحرير الصين والحجارة الكريمة . ولها طريق اخرى تمر فيها بتدمر وتبسك على الفرات الى بابل فتعبر مع الكلدانيين والطريق الشمالية كانت الى ارمينية حتى بلاد الكرج والقوقاز والبحر الاسود وتمر

قريين فتعجب منها ارفيق وآية النحاس والحبل

اما الطريق العرية فكانت مالحرا او بمصايق البرابحياء فتسير سفنهم التراجعية العظيمة في البحر الاحمر الى خليج النجم والمحيط الهندي . وكانت الشركات التجارية بين حيرام ملك صور وسليمان ملك اسرائيل لحلب النعجب من اوزير كما ذكر سفر اخار الايام الثاني من التوراة وكانت تجارتهم مع بلاد مصر مهمة حتى ذكر هيرودوتوس المؤرخ بان الفينيقيين وحدهم كانوا الناقلين لبضائع مصر وحاصلاتها الى جميع الاقطار

وكان لتجارهم في اوربة طرقتان ﴿ الاول ﴾ من جهة جزائر البحر المتوسط حيث كانت مواضع سفنهم التي محروا بها البحار الى ملاد اليونان وصقلية وسردينية وكورسكا الى فرنسا واطالية وكانت لهم محطة تجارية عظيمة في بحر ايجة واحتكروا الذهب من بعض مدية و ﴿ الثاني ﴾ من جهة افريقية ومصبى جبل طارق او بحر الزقاق حيث عبروا من قرطاجنة التي استعمروها الى ترشيش ( اساية ) والبرمال وبعض جزائر المحيط الانكليكي وكان لتجارهم قواعل في تلك البلدان تطوي الارض الى داخية جرمانية وفرنسة . قال حرقيا في الفصل الرابع والعشرين بصف تجارة صور : « جميع سفن البحر وملاحوها كانوا فيك لتزويج موسمك . ترشيش متخرة منك في كثرة كل عى . وهاثفة والحديد والنصير والراسح اقامت اسواقك »

فكان التجار المينيقيون يراضون قواعلهم ويدرسون شؤون البلدان ويتخذون مخازن لهم في المدن الكثيرة التي تغل اليها سفنهم وقواعلهم بصائمهم وصناعاتهم فيستملونها ويفابصون بها ويرسلون بضائعهم ومصنوعات تلك البلدان الى بلادهم وام مصنوعات المينيقيين الارجوان او الرميز الذي كانت تتخذ منه اودية الملوك وكانوا قد تخردوا بسببه في معامل صور وحيدا ورووس وقرص وبلاد المورة في الارخيل . والرجاج في مصانع صرمد وحيدا والواوي الحربية والمدية ولاسبا الصخر والشه . والحاصلات كالزيت والخمر والنور والحلطة . ومما كانوا ينحلبونه من اساية واسكنزة الذهب والفضة والحديد والنصير والرمز حتى ان ارسطو الفيلسوف اليوناني قال بصف ثروتهم التجارية ( ان المينيقيين استندلوا زيتهم فصة ترشيش ولما صاقت سفنهم عن شحنها صاغوا منها ادواتهم وآيتهم حتى مراسي سفنهم ( الاناجر ) » وكان ليرمان الفرنسي : كانت مصر واشور معن التمدن لنادي وكانت فيقية سيرة التي نشرته في العالم »

وقد كتم المينيقيون طرق البحر عن غيرهم فاحتكروا التجارة احقابا طويلة واكتشفوا صنائع الامم واقاموا الاسواق لبيع والتراء وتمت شهرتهم التجارية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

## شعر التّصوُّب

## وداعاً يا رفيقي القديم

Good-bye, Old Man

الرسم للقماش ف. مانابا (F. Manaba) في خلال الحرب العالمية

هَوَى حائداً بالروح في ساحة الوعى  
هَوَى مِنْ شَطَايَا حَيَا حَرَّ حُلُمِهِ  
حُرُورُهُ مِنْ جُلِيهِ (١) وَلَحَامِهِ  
جَنَّا حَسْبُهُ مِنْ صَدْمَةِ الْحُرُورِ مَا كَيَّا  
تَدَقَّقَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ مِثْلًا  
بَكَى وَرَكَى وَالصُّعْبُ مَا صَوْنُ هُلَعٍ  
وَفِي قُرْبِهِ وَقَعَ الْقَابِلُ نَاسِرُ  
أَحْسَنَ يَنْتَمِي فِي مَيْبَةِ رَحْلِهِ  
وَقَدْ شَمَرَ الطَّرْفُ (٢) الَّذِي كَانَ كُلُّهُ  
وَيَارَتْ لِلأرواحِ حَسْرَةً مُوَحَّدِ  
وَقَدْ يَقْبَلُ الْمَيْتُ الرِّيزَ عَمَاءَهُ  
وَمَنْ كَانَ هَذَا حُتُّهُ وَشُمُورُهُ

جَوَادُ لَهُ مِنْ رَحْلِهِ حُتُّهُ الْأَسْنَى  
إِلَى الْحَصْدِ ذَاتِ الْمِدْمَعِ الرَّائِعِ الصَّغَا  
لَيْتَهُ مَنْ كَانَ بِحُرْسِهِ دَوْمًا  
يُقْبَلُ رَأْسًا وَهُوَ يُشْبِمُهُ صَمًا  
تَدَقَّقَ مِنْ بَاكِيهِ حُبُّهُ لَهُ أَضْمَى  
وَسَاطِعُهُ يَدْمُو قِيَوسَهُ صَرْمًا (٣)  
خَرَابًا مَا بَالِي وَإِنْ هَدَمْتَ هَدَمًا  
كَانَ لَمْ يَدُقْ مِنْ قَلْبِ مَيْتَتِهِ الْيَتَامَا  
وَمَا إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ وَأَبَا رَقْمًا  
مِنْ أَلْسِنِهِ مَعَهَا يَخْتَلِفُ حَالُهَا جَسَدًا  
قَرِيرًا، وَيُنْشِئُ مَوْتَهُ رُوحَهُ قَبَسًا  
فَهَلْ دَاقَ لِقَاؤُهُ عَنْ رَحْلِهِ طَمَسًا ؟

\*\*\*

صَحْبَتُهُ لَأَسَانٍ عَظِيمٍ بِحُتِّهِ  
قَمَّ يَنْسُ حَتَّى فِي الْمَخَاطِيرِ حَكْمًا  
وَلَكِنَّهُ هَيَّاهُ يَتَعَرَّفُ وَحَمَّةُ  
يُوزَعُ أَسَى الْحُبِّ فِي كُلِّ مَنْهَجٍ

وَفِي حُتِّهِ قَلْبٌ إِلَى شَرَفٍ يَطْمَأ  
جَوَادًا، وَعَدَدُ الْبَعْدِ عَنْ مَوْتِهِ وَصَا  
إِذَا سَأَلَ الْأَسَانُ مِنْ عَطْفِهِ السَّنْمَا  
وَيَسْطِي أَمَامَ الْحَرْبِ وَالنُّكَّةِ الْمَطْمَأِ

أبر شادي

(١) الخل ما يليه الفرس لسان به (٢) صرما : فطية (٣) شعر البصر بمعنى شعص  
عبدالمنون ، إشارة إلى نظرة الحواد وهو محمود بوجه



## شاعر اسباني كبير

يتفاخر بنفسه العربي

وهل تعجب ؟ حق لك العجب . عنوان غرب . في عصر غرب . عريته يترأ من  
عروبه ويستكف من لسه ، فكيف بالقرب عا بلته وعبطيه ، وماداتيه وميوله  
شاعر اسباني ناثق ، يتنقح بمجد العرب ، ويكلم في شعره وخطبه وأحاديثه ، متفاخرأ  
بالتحدر من صلهم ، والانهاء الى صلبهم . هو الشاعر فيلا ساسا اكبر شعراء اسبانيا ،  
ورئيس بدوة الشعر فيها ، وصاحب ما ينف على المائة والحسين مؤلفاً ما بين شعر وش  
تعرفت اليه في الايام الاخيرة لوجوده في الحاضرة سان ماولو ، قاداني أدم روح  
ونابة هي روح الشاعر ، ودهن متوقد متدع هو دهن النافق ، وقلب أوف كبير هو قلب  
العربي . واليك عنه كلمة موجزة كناية وشاعر ، ويحنا مستفيضاً كمرني وما عجبثرت التسط  
في عروبه إلا لأيس صلتها بها ، واساب حاستها ، وقد استقيت منه ما رآه في هذا  
الصد من افادات تاريخية ، هي على ما أعلم حلقة ناقصة في تاريخنا العربي بمد سقوط  
غمرناطة وتضعف أمر العرب في الادلل

### التأليف

لابقاص النوم في الادب بوفرة الاتاج حسب ، واما بصاف اليها الاجادة في المنى ،  
والتحليق في المنى ، وفبلا سياسا جمع بين الصنتين ، امتياز به كثرة مؤلفاته ، وظوفه  
بجودة كتاباته ، فهو مكز ومجد مسأ  
مؤلفاته المطبوعة مائة وثلاثة عشر كتاباً ، منها خمسة وسمون ديواناً شعرياً ، وارب  
وعشرون رواية تمثيلية شعرية ، واربعة عشر مؤلفاً نثرأ . وله الآن خمسة وارسون مؤلفاً ،  
منها خمسة وعشرون ديواناً شعرياً ، وسبع عشرة رواية تمثيلية شعرية ، وقصتان نثريتان ،  
ومؤلف يستغرق عشرين محلاً في وصف سياحته الى اميركا ، وهذه كلها مائة للطلع  
اول كتاب طبعه هو ديوان شعر بعنوان « خصوصيات » والشاعر لا يتجاوز اذ  
ذلك الثامنة عشرة من سنه ، وبين مؤلفاته جاب كبير موضوعه عربي ، فمن رواياته  
التمثيلية الشعرية « قصر الفؤؤؤ » وهي رواية جرت حوادثها في غمرناطة على عهد ابن

الاحمر ، ورواية « ابن امية » تناول فيها ما حدث لبقايا العرب بعد سبعين عاماً من سقوط غرماطة ، ورواية « في البداية » وهي رواية حدثت وقائعها في الصحراء وصف بها إياه العرب وما للصفاة عندهم من حقوق وله رواية أخرى مائة لاطمح هي « رقرة المغربي » عن بها رقرة ابن عبد الله آخر سلاطين العرب في الأندلس ، وبكاءه يوم ودّع غرماطة من أعالي جبل بادول المنصرف على حاضرة ملوك وقد قالت له امه تائشة :

«إياك مثل النساء منكأ مصاعاً لم تحاط عليه مثل الرجال»

وهذه الحادثة هي موضوع رواية التتيلية ابن حامد أو سقوط غرماطة التي وصفها منذ نصف وعشر سنوات ولم تقطع بمد

ومن دواوينه الشعرية ذات الموضوعات المرية ديوان « فتون الحمراء » و « ليالي حنة العريف » و « الأندلس » و « دهور أشيلية » و « غير التحل الذهبي » و « راحة الارجح »<sup>(١)</sup> و « عاشق ليندا راسا » ومن رواياته القصصية الثرية « انتقام تائشة » و « عبد الرحمن الأخير » و « جميل الواحات » و « غلاب القهد » و « برج الاسيرة » وأروع ما اتحت غريخته روايتا « قصر اللؤلؤ » و « ابن امية » وكتاها عن العرب قاذاً عدت مؤلفاته بملت مائة وغاية وخسين مؤلفاً بين منشور ومطوي ، ومنظوم ومنثور ، وهي لعمري مكتنة كبيرة خلفها دماغ واحد في حياة لا تتجاوز الخامسة والستين عاماً ، فإليك من حياة فيسة ، لو حسبت ساعاتها ، لكادت تكون كل ساعة فيها صفحة من النثر أو قصيدة من الشعر

### الشاعر

قرأت لفيلا ساسا ديواناً شعرياً في موضوعات شتى ، ورواية تمثيلية شعرية هي « قصر اللؤلؤ » ، أما من المتصلين من اللغة الاسانية ، ولكنني تصفت جد التعمق في تفهم ما قرأته لأسبر روح هذا الشاعر الكبير. أما الحكم على بابه فأدع القول الفصل فيه للنقاد وهم يصمون مؤلفاته في مقام سام بلإغة حملها وجودة تمايزها وسمو لغتها أما المعاني قادات كانت ملاغتها في إيجازها وهي كذلك فالشاعر علق في فضاء فيصح من الخيال ضمن دائرة صيقة بليغة من الحل

يتلاعب هو اطعمك على هواء ، تشمر بروحه سرّت في روحك ، تحب هازجاً ونادياً ، باسماً وماكياً ، واضحاً وغاضاً ، محدثك عن طابعة فتكاد تلمسها يدك ، ويصور لك منظرأ فتكاد تراه حينك ، ويصف لك خربراً فتكاد تسمعه بأذنك

(١) لها تشبه الى اباحة في قصر الحمراء التي كانت تعرف « باحة الزمان »



ينشأ تماثيه على صفة جدول هادي، إذا بك معه على شاطئ بحر ناز، وبينما أنت  
يقربه على أديم الأرض، إذا به يشب بك إلى قلب الفضاء.

« قصر المؤلوث » مأساة من التاريخ العربي في عرناطة، ترى فيها كل ما في مرأى العرب  
من إباء وشجاعة وكرم، كما تلمس بها الحب العربي محتجاً ضافاً فنماً، كل ذلك في قالب  
من الشعر البليغ الخلاب تبدأ قراءتها فتحبب أنها كباقي ما وضع الريبون من العرب  
من الروايات، أسماء عربية لا غير، حالية من أثر الروح العربية فيها، ولكنك تشعر بحطائك  
هذه أول صفحة تغلفها فيخيل اليك أن المؤلف عربي والشاعر مترجم.

في حياة أساطير الرواية واحاديثهم روح عربية صميحة تتدفق بين السطور، فكأنك  
ترى عصير الخيال العربي في كل صافية برافة من اللمعة الأسبانية.

تسمع ابن الأحمر سلطان عرناطة يقول للشاعر العربي الذي أنشد قصيدته بين يديه:  
« أشرف تاج على رأس الملك هو الشعر، ولو كان لقصيدتك نبي وكنت ملك العالم  
لأعطيتك بكل بيت منها مدينة كعرناطة، ولكن خزي لا تكني بما لها، » فتم ان  
الشاعر عي بدرس نصية العرب واحاط بمحامي طابعهم، ومثل ذلك في روايته كثير.

والشاعر سامي الخيال سيد هور التصور تلاحظ ذلك في شعره وتلاحظه أيضاً في  
وصفه، يشمل أحياناً صفحة كاملة من روايته ليصف لك كمية ترتيب الماطر على المسرح  
فيصور لك السقوف والمقاعد والخدرا، وما عليها من خوش وسعوف وسلاح، فتجد  
مؤلفه كاملاً بكل دقائه مما يدل على تصفه في درس التاريخ العربي وآثار العرب، وأطلاعه  
على عاداتهم وحياتهم في الاندلس.

وهو سريع الخاطر طوبل النفس، لا توقف محرى أفكاره صوصاء، ينظم وصناره  
يهزجون من حوله وانين لاعيى. وهو بكثرة التدخين، ولا يهتم كثيراً بالطعام، وقد  
ينقص الليل وهو مكث على الظلم دون أن يكر مشائيه.

وانه لمحب شديد الاعجاب بالشعر العربي، وقد طلب مني شيئاً من شعري فقدمت  
له نسخة من قصيدتي « شاعر في طيارة »<sup>(١)</sup> المترجمة إلى الورد نغالية.

وكان طرح المراسل فدهت لبيادته في اليوم الثاني فقال لي: أحسن وأسمع  
وإذا به ينلو عليّ بالشعر الأسباني أرسى أناشيد من تلك القصيدة مترجمة في أكثر  
من مائة وخمسين بيتاً في هذا تعرف مبلغ تدقيقه وقوة عارضته وشدة هيامه بالشعر.

## هروية الشاعر

غرناطة ، اواء غرناطة ! لم يبق شيء لك من صوتك !  
 هل يترك الحاري سوى ادمع بحر عي سادال من دولتك ؟  
 والسمة القاذية الراحه  
 هل هي الا زفرة ناعه ؟

ما عدت في النهر كسطنطين جبهها في مائه ساطعه  
 لفية الحمراء في تاجها وحن ، والمائدة اللامعه  
 أم على امجادك الصامه  
 شيبها بالنظرة الدامه !

مررت مرور النهر من جسر واورتلك النوح في عرلتك  
 غرناطة ، اواء غرناطة ! لم يبق شيء لك من صوتك !

\*\*\*

قه حراؤك ، نحو الاسى وجدة في الروسة الخاليه !  
 لم يبق لا زهوة بدعها ولا صدى اعيادها الماصه  
 ولم يمد للعجب فيها عين  
 ينقله السود عن الماشقين

ينما يحيل البدر الحاطه باحة في المرمي اللامع  
 بين أربع الزهر المنتشي وبين شدو الليل الساجع  
 وفصرها الحواوي بارجائه  
 كم غمر الليل بضوضائه !

اذ الحواوي خاطرات على سحاده جارية جارية  
 اروع ما في الشرق من رقصه تنسجه اقدامها القارية

\*\*\*

غرناطة ، اواء غرناطة ! ما امت الا خرب قابه !  
 تحمل اسراب النوب الى امريقيا ابياءك الفاجه  
 هناك ابناءؤك من يأسهم  
 ياكون ، لا ياكون من يأسهم

عرّوا من الاعتماد بض الطي ووشحوا الخيل بسبع السروج  
وبعموا البحر فلما بدت منك على الافق جنات التوج  
خرّوا على أوجهم راكبين  
وزفروا من قهرهم صارخين :

« غرناطة ، اواه غرناطة ! صمت يا لمنظم الصائمه »  
فبرمر الموج وبكى لهم حين يرى أعينهم دامعه !



هذه مقطوعات من قصيدة فيلا سياسا في الكلاء على غرناطة ترجمتها عن الأبناء العرب ، وهي  
لمعري قطع من قلبه وقطرات من روحه ألقاها يوماً على مسمي في عرقته ، فاداء له موع  
تفرق في عبيته وهو يلقيها ، وما انتهى منها حتى حُبم عليها صمت حقيق حائل برادة  
الذكرى ، وثورة الأسي هي من أروع قصائده وهو مفرم بها يتوفا بصوته الجمهوري  
والقائمه المتناهي اكثر الحفلات التي تمام لا كراميه ، فتنتقل روحه بك مع معايه من  
الاسي الى التفاحر ، ومن الحماة الى الكاء

أفلا تشمر وانت تقرأها أو تسميها لك امام عربي صميم ، يطلي دم العرب في عروقه  
فيثور متأوها على عر اجداده ؟ اولا تخيل آخر بي سراج نطل رواية شاتو ريان ،  
ساجداً بين جدران الحمراء بقل احمرارها ويثقلها بدموعه  
ما جلست اليه مرة الا شعرت ابي مع رجل ترطلي به فصلاً عن صلة الادب صلة  
اخرى هي صلة الميول والشارب

بمحدثك بلهجة المهادنة الشعرية في شتى المواضع ، ولكنه عندما يذكر العرب وامجادهم  
يتغير فجأة فتحس بالحماسة تملأ جوارحه وتملك مشاعره ، وإن لاس لا أنس محلاً كان  
فيه معنا حليط من الاداء الوطني والاحاس فجئنا على ذكر غرناطة وحرارثها ، فاداء يريق  
بتألق في عيني الشاعر تحول في فيه الى كلمات اخذ يصف بها حال الحمراء وجلالها بأسلوب  
شعري خللاب تناول مشهدها عند مطلع المعر والشمس تدرج من حدرها فتلقى على قلبها  
وباحتها فتوماً ساحراً . ثم انتقل الى عظمة الفس في بنائها فرسم لنا منها صورة تعبر عن  
وسمها ريشة اعظم المصورين ، واذا به يتحول الى ما على الحدران من المقطعات الشعرية ،  
الرية التي نظمها ابن زمرك الامدلسي لميذ وحليفة لسان الدين الخطيب وهو يروي ترجمتها  
باعتجاب وتقدير

وكما سكوتاً من حوله ترتشف وصفه ارتشافاً ، ولهم كلفته التهاماً ، فسمي إليه فسمع  
بصة قلب عربي تحت ذلك الثوب الغربي

ولا يبادرن الى الاذعان ان الشاعر يتكلم عن العرب بهذه الحماسة امام ابناء الصاد  
محسب ، كلاً فهو في محاسن ومحاسرائه وضائده يشيد بذكرهم ويتمى بمحسراتهم غير  
موجب من لومة لائم ، أو تهجم مكار ، ومن رافق حياته في هذه الحاضرة وعبرها من  
البلاد التي زارها تحقق بنفسه ما تحققت وعندم قدمت له رسمي وهمت بكتابة كلمة التقدمة  
باللغة البورتغالية التي يفهمها ، أبي علي إلا كتابتها باللغة العربية التي يفهمها

وقد روى لي احد مرافقيه ان حبة قمر بلع به مرة في مدريد الى التنقل في  
شوارعها لكبرى وهو مرتد باللباس العربية . وقد احبني انه لدى وصوله الى اسبانيا  
يسمى بكل جهده لتحقيق فكرة جيلة أوحى بها الصديق النامة الاستاذ حبيب اسطغان  
وهي انشاء جامعة عربية كبرى في عرناطة لتدريس كل ما هو عربي من لغة وأدب وتاريخ

### اسيرة الشاعر وصلها بالعرب

ما قلص طلع العرب من الادلئ ، وسفقت غرناطة وهي آخر معقل بقي لهم ، حتى تفرق  
شمل المسلمين ، وتصمم امرهم ، فخرج فريق منهم الى امريكا وفي مقدمته امك ابو عبد الله  
آخر ملوكهم ، وفي فريق في اسبانيا محاطاً على اسلامه ، متمسكاً لاصطهاد المائين ،  
وتصمر فريق آخر هرباً من الاصطهاد ، او تقريباً من اولي الامر

ومن الفريق المتصمر ببيل عربي متحدر من السلالة الاموية يدعى محمد بن أمية وقد  
دمي بد تصره الدن انطوليو مولاي دي فرطه وقلاور

وكان ابا ثلاثة اولاد ، فرندو ومارتين ولويس ، وكان الدن فرندو وهو وارث  
لقب الاسرة فتحرر الخلال محبواً وقد انتخب في مجلس سلاء غرناطة الاربعة والعشرين  
في عام ١٥٦٥ أي بعد سبعين عاماً من سقوط غرناطة ، دخل فرندو — وهو  
في ثمانية والعشرين من سنه — الى مجلس السلاء وحججه في منطقتيه ، وكانت السادة  
ان نرك السلاء سلاحهم عند مدخل المجلس ، وقد ترك الدن فرندو حسامه هناك  
ولكنه أنقذ حنجره ، فلم يرق ذلك في عين الدن بدرو داسا رئيس المجلس فوجهه بلهجة  
قاسية على طاء الدم العربي في عروقه فاجابه :

— ابي لادخل الى المجلس كما اشاء ، فانا سليل ملوك أمية ، وقد كان لاجدادني  
في هذه الديار سلطة الامر وانهي ، وعزة العرش والتاج

فأكان من رئيس المجلس إلا أن اغلظ له القول وسباً إلى أمة البرابرة فكبر ذلك على الدُّن فرتدو وهم كاهن الهاج قصصه ، حتى إذا تار تار البلاء وقاموا عليه ، جرد قنصره في وجوههم ، وأخذ يتمهرق ولم لا يحسروا على القدم منه حتى بلغ الباب فتناول حسانه وساروا إلى حي السَّازِن الأهل أدراكه بالمال العرية

وما حي لية ونحاما حتى أصم إلى الدُّن فرتدو فريق كبير من رجال ذلك الحي النافين على الأسابيين ، جرد منهم حمة سار بها إلى جبال البشرات الواقعة بين غرناطة ومرسية. وموق هذه الجبال الآفة بقايا العرب وجانبهم من هربوا من الاصطهاد واعتصموا بالكهوف فوق قس الصخور ، أعلى الدُّن فرتدو الثورة على الدولة الأسابية الفاشحة ، ونادى بنفسه ملكاً ، فتنى تحت لوائه جيش عربي لا يثنان به تأجيج في صدور أفراد تار الحقد على نازعي ملكهم ومقوضي محرم والذين مالوا في النكابة بهم بكل نوع من أنواع الصف والارهاق

وأول بوادر تلك الثورة مدبجة قام بها المسلمون ، ثم بغوا على أحد من المسيحيين الأسابيين القاطنين بينهم وفي جوارهم ، وكان ذلك ليلة عيد ميلاد لمحدث السلطة أول حمة عليهم بقيادة المركبر دي لوس فيلبس قدحروها ، ونلتها حمة ناية بقيادة المركبر دي موديجار فلم تقو عليهم ، ولما رأى الملك فيلبس الثاني استفحال الأمر استدعى الجيش الأساني المقيم في نابولي وسلم قيادته إلى أخيه ألون خوان دي أوستريا ، فزحف هذا عليهم بجيش جرار كل العنل صبيحاً أيضاً ، وكان من قواد هذه الحمة الصاعق ميلا سباسا (جد الشاعر لايه) ولكن الأقدار شاءت أن تشد أزرا للأسابيين فأوقعت الفتنة بين صفوف العرب ، وأصفت شوكتهم

فقد كان للدُّن فرتدو العربي القائم بشؤون المسلمين ابن عم يدعى « ابن اميه » ما زال طامحاً إلى أن يكون هو القابض على صولجان العرب والمحمد للخلافة الرواية حتى حدثت بينه وبين الدُّن فرتدو مافرة سبها المرأة ، فاعرى إحدى جوارى ابن عمه على قتله وهو مأم وذلك بوصفها كلمة على فيه وعنفه وتسبيلها دخول ابن عمه ورفيقه يدعى « الوزير » فتكاد في قصره في « الأوجار » بعد أن ملك نحو ثلاث سنوات . فاعتلى الملك بعد موت الدُّن فرتدو إلى « ابن اميه »

فاستأنف القتال ولكن الأسابيين أغروا بعض رجاله بالمال فخدروا به في مفازة برشولس وقتلوه طمناً محتاجين . فترقت كلة الثوار وتحصنت قوتهم فتكن الأسابيون منهم بعد حرب سجال دامت أربع سنوات

وقد اعتقلوا والد الدن فرتدو في مدريد عند انتفاض ابنه ، ولكن الملك معا عنه وعن اولاده بعد موت الدن فرتدو وذلك بواسطة الدوق دي سيبا حفيد العائد الاكبر فندشلف جورث دي غرطية وصديق الاسرة القديم فرجع لقب الاسرة الى الاح الثاني الدن مارتين ولكن هذا باع لاخته الثالث الدون لويس كل عماراته صار لبعه الدون لويس دي اينيسيا وعواروس ولا تزال من سلالة الى الان في اسبانيا اسرة المراكير دي اينيسيا وهي من الاسر الاسبانية الريقة ، اما لقب الدون مارتين الاح الثاني فاصبح مارتين دي فالور فقط وهو اسم مائة والدة الشاعر الاسباني الذي نحن صدد الكلام عليه اما والد الشاعر فهو متحدر من سلالة الضابط فيلا سيبا الذي قدم مع الحملة الاسبانية من ايطاليا وحارب الدون فرتدو كما سبقت الاشارة

ومن غرائب الصدف ان يقرن بعد اربعة قرون سبلا عدوين لدودين فينتج من ذلك ظهور شاعر كبير تفاخر به بلاده ويخاطر هو بنفسه العربي ويكي على اعداء العرب الصائفة اما ولادة الشاعر فكانت في الاوجار في نفس المنزل الذي قتل فيه الدون فرتدو جدّه الاكبر العربي الاسلامي



وكانت والدته لا تزال محاطة على النظام الذي قتل عليه الدون وهو من السقسن أخضر اللون منسوج بالفضة ولكن الشاعر ارنداه مرة في اعياد المرامح وكان في الرابعة عشرة من عمره فرآه رجل بلجيكي لحظ قيمته فمرض عليه يسه منه فاني ولكن الحاح الرجل دفع الشاعر الى اصطائه ذلك الارتميس بلا مقابل فعقدته المائدة ولم يبق منه سوى قطعة صغيرة لا تزال محفوظة الى الآن

وقد احدث حادثة الدون فرتدو الى الشاعر مأساته التمثيلية الخالدة « ابن امية » وهي تحفة من تحف الادب الاسباني وصف بها تلك الوقائع بأسلوبه الشعري العالي وبكى بها العرب ما أترم ، شاء له البكاء ، وقد مرّ بك منها في هذا المقال قطع من قصيدته التي يندب بها عرطاسة ، وهي من شعره الكثير الذي تداوله ألس الرواة في كل بقعة ينطق احلها بلغة الاسان

غوزي مملوف

« مجلة الشرق » البرازيل



# اعداء العلم

علامة الحطة الطبية التي اقامها الاستاذ الدكتور A. V. Hill  
لذكرى الاستاذ ستيفن بايخت من زعماء البحث العلمي الطبي بانكترا

للهجم والامراء والتصب والمدمر حدث يجب ان لا تمدهاء . انا لست موكلًا من قبل  
الاسماء للدفاع عنهم . لاني اعرف ان للاطباء كما لساير الناس قائلهم . وادري ان  
الامتبارات التي يتمنون بها تحلمهم احياءاً على التمسك بآرائهم الى حد التنصب وتقديم  
مصلحهم على المقاصد العليا . واصارهم بذلك ملا يزيدوني الا ولاء واحتراماً وهذا  
فضل كبير لهم ولعل سبب عدم اكتراتهم لا قوالي اعل ان شعور الامتان لهم ليس بالاعت  
وقوفي بكم خطياً حاملاً لواءهم مدافعا عنهم . بل هي الصرورة لصوى محبني على ذلك  
اذا حل كاهن مسؤول عن اقواله واصاله حجة شعواء على العمل الانساني المبدع الذي  
يقوم به مجلس البحث الطبي — واذا ادعى رجل من رجال الطب المحترمين ان استعمال  
الراديوم في معالجة السرطان خدعة كبيرة لانه لا تحقق ذلك بقية مذكرتين سنة اي قبل  
الكتشف عن الراديوم سبع سنوات — واذا قام دعاة يضرعون الى الجمهور ومحاولون اقناعه  
بشئ الاساليب بالكف عن بذل المال للشفيعات لان هذا المال انما يستعمل في تمذيب  
الارام والقطط وختاير الهند — واذا قامت طائفة من الناس ترمي سوء لطة البحث  
عن الحقيقة لاستخدامها في تخفيف الآلام وورثها وهو اعظم المباحث البشرية على الاطلاق —  
اذا حدث كل ذلك فقد ان الاوان لرد هذا الهجوم بهجوم مثله

ولو ان ستيفن بايخت الذي احسنا باسمه الا راطلع على موضوع هذه الحطة لكان وافي  
عليه ان روحه التي تميل الى الكفاح وقله الكبر الذي يتبع لاشرف المواطنين واسلها  
كانا يحملانيه على مناجزة الذين يحاولون ان يقفوا سداً حائلاً دون تقدم العرفان ليتبعوا  
هم بما يشعرون به من فوق حكمهم وصلاحيهم على غيرهم من الناس . ولست اقصد اليوم  
الى تناول موقف المقاومين لتشريح الحيوانات الحية في معامل البحث الطبي وحدهم لان  
موقعهم الفكري هذا ليس الا ظاهرة طامة ، او هو مظهر من مظاهر الخذل العقلي ،  
واباحاً تدو في كل عصور التاريخ في اشكال قبيحة متعددة — قسوة واصطهاداً ، حقدًا ونصاً  
وافترا وخيانة للمعنى البشري وهو يحاول ان يهض ويسدد خطوانه يطوف في توفقه سلم المعمران

## النشوء الطبي.

قدّم من الناس من يدرك حقائق النشوء الانساني البطني، كلّ النظم واكثرهم يميل الى تصور آدم هابطاً على الارض مدّ بصره آلاف من السنين كاتناً كامل الرجولة كامل التعميم حائراً للمبني على علم الحيوان من جهة عدد آحاداً على عاتقه تسمية الكائنات الحية التي خلقها الله وتوحيها وقل من يدرك وفي ضمن الدوائر الفكرية يحسون هذا الادراك الحاداً— ان الانسان ارتقى ارتقاءً طبيعياً استغرق خميسة الف من السنين جازياً على حطة التجربة والامتحان مابداً ما كان رامحطاً او ساراً بتجربته مستغياً ما كان يرى فيه صاعقاً، وكان من اثر فعل الحياة في الكائنات الحية الذي اعصى عليه الوف الوف السنين ان نشأت حيوانات ونباتات مختلفة الاشكال متعددة الصور والصفات لتفي بمطالب الحياة التي لا تحول وهي النمو والتعديد والتبدل احياناً ظهر نوع جديد من الحيوان هو سلف الانسان المتكامل في القدم وفي تركيبه كل الاصول التي تمكنه من النشوء والارتقاء والتحصن

وضع الاستاذ رونصن المؤرخ المشهور رسالة عنوانها « المحاصرة » لتشرح في الطبعة الجديدة من دائرة المعارف البريطانية الحديثة شأن ارتقاء الانسان تنبئاً جديداً يترجم الاطار. قاراداً حصراً نصف الاصل الاقصى السنين التي قصاها الانسان متوقلاً سلم الارتقاء في مدى حياة انسان واحد قل هي خمسون سنة ، وجدما على هذا القياس ان الانسان قد قضى تسماً واربعين سنة قلما جرح من حياة التقل والصيد والقنص وعاداتها وتعاليمها الى حياة الزراعة المستقرة وقطن القرى وما يسير في اثرها من اساليب المعيشة وعلى هذا القياس يكون قد قضى سنة اشهر من السنة الخمسين قل اكتشافه للكتابة. وشهرين آخرين قلما قام اليوان الاقدمون وحملوا آثارهم ومدوماتهم . وفي منتصف الشهر التاسع نشأت المسيحية أما الطباعة فلم تستطع على هذا القياس الا منذ خمسة عشر يوماً وأما البخار فلم يكتشف قوته وسرها الا منذ اسبوع وأما السيارات فلم تصنع الا من يوم واحد واللاسلكي الا منذ صم سامات فما هو مصير الانسان وهو سالك هذه الطريق طريق الارتقاء ؟ ما هي اساليب التقدم وهل هي ثابتة لا تتغير ؟ وهل لنا يد في تحويلها والتأثير فيها كما نشاء ؟ وهل تلقى علينا نعمة ما في ذلك ؟

## المعرفة اساس العمران

بين ظهراينا اناس يريدون التسامي على اقرانهم فيتظاهرون باحتقار درجة الحضارة التي ينمونها ومدى انظام الاحتياجي الذي اتينا اليه. ويطلون اليانا ان نهمل الناية باليهت الطبي والارتقاء الهندسي والصناعي لانها غير جذيرة بمطالب الانسان الروحية . هؤلاء التكبرون



المتظاهرون بالسمو والعلوية يسدون الى الممران ببدأ حليقة، لآتاني عن طريق ما يدعونه من الآراء أو يستدلونه من الآلات ولكها تأتي عن طريق النعد اللادع الذي يوجهونه الى اساليب اسمران لان كل عمل جليل لابد ان يحكي فاعلمت من تصديده لنعد الناقد ان لا اريد ان اقيم من « الارتقاء » لها كاذباً ادعو الى عبادته . ولكي اعرف طائفة كبيرة من المعكرين العقلاء الذين لا يؤمنون بالسحر ولا بتحتم الارتقاء ومع ذلك يرون في ما تأتي الانسان العمراية التي لم مر بها الا بعد جهاد طويل يتخلله البحث المتل والسمل لشاق، أنا يغفل وأنا يمور، أنا بساوره الحزن حتى تنطرق القوط الى عهه وآبأبلازمه نخرج مدمعه الى الاقدام — انهم يرون في كل اولئك شيئاً خليفاً بالاجلال شيئاً مقدساً كالحياة نفسها فتقدم العرفان حدير ما يبدل له ويحارب في سيده وهذا هو سبب اجتنابنا اليه . لاريب في اتا لارال على جانب كبير من الجهل وقصر النظر وصعنا بموق البص الآخر في ذلك ا ولا رب كذلك في اتا لارال مبدن عن اثل الاعلى في علنا وسياستنا ونومر اساب الراحة والرفاه ولكن لا يختص اتان في ان تقدم العرفان قد رفع مستوى المعيشة الاساية ورفى الخلق البشري ووسع نطاق النظر الى الحياة في نصف المليون من السنين التي اخضعت على الانسان وانه لابد ان يعمل ذلك في المستقل فالعرفان هو ركن السران

هو العارق بين الانسان والحيوان . ان مقدرة الانسان على فهم نفسه ومحيطه صفة يمتاز بها على سائر الكائنات الحية . فاذا اكرما عليه حق في استعمال هذه الهبة كنا قد اخرجنا سيئة لا تحضر والواقع ان هذا الاسكار لم يتم في عصر كعصرنا . فالحكومات تنديد بعمل العلم واحميات والصحف تدعو اليه — ولكن الخطر كل الخطر حين نكتشف عن حقائق تنافس مصالحنا او نقالبدنا القوية او ما في نفوسنا من ميل للمعاذلة على القديم . حينئذ تنور الحماظ وتحمل اصحابها على الوقوف سداً متيناً في سبل الارتقاء . فالكفاح الذي يجب ان يرفع علمه دائماً انما هو كفاح مع هذه الميول الى الخمود والتفقر . اننا لا نستطيع ان نتم في مكائنا اذا حدثنا فيه . لان الحصار لا تستقر على حال فاما ان تقدم او ان تاخر فادا تقدمت في بعض نواحيها وتأخرت في البعض الآخر اضي ذلك الى الخلل والاضطراب . ان ستيص مايجب قد اثنأ هذه الحمية « لرقية صحة الامة وقونها ولافهام الناس قيمة المناحت الطبية والحراجية ولافساد الاقوال الكاذبة التي تذاغ صد هذه المناحت » ولتحقيق غرضه علينا ان نكافح مظهرأ خاصاً من مظاهر الرجعية اريد به « مقاومة استعمال الحيوانات لتجارب الطبية والفسولوجية » . ولما كانت هذه المقاومة مظهرأ خاصاً من الرغبة

الشديدة التي بدت في عصور التاريخ المختلفة لمقاومة ارتقاء المعرفة وجب على جميعة كيميكتنا ان تنظر الى المسألة من ناحيتها الواجبة وان تؤيد حق الباحثين في حرية البحث ائسى كانت مظاهره ثم ذكر انه في محته عز على محلة ابشت سنة ١٨٣٥ لمقاومة السكك الحديدية وهي في اقوالها وادلتها كثيرة الشبه بالحميات القائمة في لندن لمقاومة البحث العلمي الطبي . فاب الرجاء ادا مفتوح على مصراعيه . رى مادا يقول صاحب تلك المحلة لو كان عائشاً الآن رى اثر السكك الحديدية في العمران ؟ ترى مادا يقوله مدبرو الحميات المنشأة لمقاومة البحث الطبي بعد خمس وتسعين سنة متى شاهدوا آثار هذا البحث في صحة الامم وعمرانها ؟ ما عرب عقل الانسان انك لاتسمع بدعوة مهما سخفت الا وتعبد لها اتباعاً ما اكثر المداهب القائمة على الخرافات والخدع التي زرع رؤوسها بينا اقلل هم الذين لا يؤمنون بنوع من انواع السحر . بل انك لا تعبد شيئاً كادياً ولا حدثاً عافلاً يجمع الناس بمسحضراته الساحرة او بالآية التي تبيد الشاب الا وله قوم مثمون حوله ويؤمنون به كيف نستطيع ان نمر بين هذه المداهب الفاسدة وارتقاء العلم الصحيح . اكثر الناس المتعلمين العقلاء يستطيعون ان يميروا بينها ولكن ليس كل الناس عاقلين او متعلمين . ان المعرفة الحقيقية هي المعرفة التي تؤيد عاصرها بمصها مصاً وتفق مع الطبيعة البشرية . لذلك كونوا وانقيس ان لا بد للامياء الكاديين من ان يقوموا باخذ مصهم بحافى بعض فلا يلبث ان ترى الجوف قد نظهر من آثارهم . يجب ان لا يحمل كثيراً هم بل ان وجودهم مدعاة لثبور وشعذ الهمم . ان قيام جنيات بينا لتفتنا مان الارض مسطحة او انما نستطيع تصور الارواح او ان الاسود ابيض والابيض اسود قصة من لم الحياة واما لا انتم عليها بل اميل الى المظف عليها ومعاملتها بالحس واصاح بحال القول امامها

ولكن الحال تبدل هير الحال اذا انطلق مخنون يقف في سيل الناس ويهدد حياتهم بالخطر . ان حرية الانسان المردية من اعظم الهم التي قاز بها في تاريخ ارتقائه الطويل . فاذا حاول احد سلب هذه النعمة يحتم على المجموع ان يفتد حريته . كذلك حالنا مع هذه الحميات . ان حرية التفكير والبحث هي اساس الارتقاء الانساني فاذا قامت هذه الحميات قسد سبيل البحث الحر والتفكير الحر وجب ان تكسل اعمالها بالاعلال

انا لا اريد ان اعاب الذين يشبهون تلك السيدة التي كتبت الي مرة تقول « ان الرب عز وجل » لم يقصد ان يفوز حيوان على حساب حيوان آخر » مع اني ارى في الحيتان التي تنهم ملايين الاسماك الصغيرة والتمورة التي ترعى اكل الحصاروات لتتم باقتراس الحيوانات مما يقصد قولها . فاذا شئت ان تنقذ همة ما تقول فتستفده . ولكن ادا

حاولت هذه السيدة او غيرها من الناس الذين يتعدون معتقدات عريضة ان يكلوا حريق وحرية  
صديقي في البحث والاستقصاء اذا كانت هذه السيدة باداعها الاكاذيب طمس الحكومة  
والناس على منع الاطباء والعلماء من استعمال الصاع وحازر الهند في معامل البحث  
العلمي، تقف سداً امام تيار المعرفة فيندري الدم في عروقي ولا اعود ارى محالاً لتساع  
ثم اشار الى بعض مظاهر التعصب التي تشر بتار ديني مؤيداً اقواله بحوادث مبينة  
من التاريخ ثم قال : لا تصوروا اني احمل على الدين ، فبين العلماء والاطباء ، بين الفلاسفة  
والمفكرين رى طائفة كبيرة تنظر الى العالم نظراً دينياً محيلاً . واذا حسبنا الدين من  
شؤون ارواح ولبس الاعزاز بسلطة كنائس مبيدة للعلماء والفلاسفة من اكثر الناس  
تديباً اسمهم على كل حال بمنزلة بقوة طبيعية تسمو على معدنهم وادراكهم . اسمهم لا  
يتظاهرون بدينهم ولا يصرعون الى الله لبؤيدهم في اصالحهم ويحي مساوئهم . اسمهم اقل ايماناً  
من غيرهم صحة ايمانهم لانهم يدركون تعبد المسائل الروحية وصوبتها . وليس ثمت راع  
ما بين العلم الصحيح والدين الصحيح . ان الرأى قائم بين قوى العلم والعقل من جهة  
وقوى المذهب الديني الذي يتعده بعضهم ستاراً ليخفوا تحته تعصبهم للدين من جهة اخرى

### احوة العلم

في كل بلد من بلدان الارض نجد علماء مكبى على البحث عن الحقيقة . ان المشاكل التي  
يواجهونها متشعبة والاساليب التي يعمرون عليها متناهية حرصهم والحكم الذين يحتكون اليه  
لا يمكن ان يكونا غمضين من احوة علمية لانهم في الحدود الجغرافية والسياسية . ولكن هذا  
لم يكن كذلك عند الحرب الكرى فان لا اراد اذكر زميلاً ذا مقام رفيع قال لي ذات يوم  
وفي كلامه اثر الاحمال انه يؤثر تاخير العلم على الاشتراك مع استاد الماني في البحث والتعليم  
انها السادة اذا كان في العالم شيء واحد يجب ان يكون دويماً فهو « المرفان » والبحث  
عن الحقيقة . ان موقف الزميل المذكور يحمل الدم يدي في عروقي كما يمل حين اطبع على  
الاكاذيب التي تدبها جميعات المقاومة تشريح الجوانات . ان هذا النوع من التعصب حائل  
بالخطر لانه يبق التقدم ويثير الثمرات الحسية التي تحاول العلماء عليها لانه سي سداً  
الاشتراك العام في ترقية الممران الذي لا مدوحة عنه

وهالك نوع آخر من التعصب اريد ان الفت الانظار اليه وهو تعصب العلماء لداهم العلمية  
ومرض محتها وخطاه سواها . في كثير من الاحيان تنى نظرية من النظريات على طائفة  
من الحقائق تكفي لتعليل جانب من الحقيقة فقط . فظنيرة الانتخاب الطبيعي مثلاً وصحت

لتقليد نص الحقائق المعروفة حيثما قاصبت عند غير من المفكرين كأنها من نواويس  
الادهار التي لا تحول. ففي ميدان العلم كما في ميدان الدين مذاهب هي اقرب الى التحكم بها  
الى العمل. وهذا الموقف التحكيمي سواء في العلم او الدين محفوف بالخطر. فاذا اخطأنا  
وحسبنا النظريات حقائق. واداننا حد الدين لا يستقدون نظرية بتقدما نحن  
مع اهم يقرون بصحة الحقائق التي بيت عليها النظريتان تحول دون التقدم كما تحول  
المثنيون امثال اعضاء الحميات المقاومة فنشرع الحيوانات

ولي كلمة اجرة. يستطيع الانسان ان يكون شديد الفسك بأرائه وان يكون منساعاً  
في آراء واحد. لا بد من التطوير في العلم اذ ارمنا الارهاق لان النظريات في البحث  
العلمي كمناجيع الحباية في البحث الحثاني تفتح امام العالم والاحت سلا جديدة للكشف  
والاستقصاء. ولان جمع الحقائق من غير ترتيب ونظام قد يبلغ يوماً ما حداً يرتد  
عنه طرف العقل البشري وهو كليل. ولكن يجب ان فكر دائماً ان ما مذهب اليه اليوم  
ونحسبه صحيحاً ونشدد في الفسك بصحة قد يصبح خطأ في التدمق كشف عن حقائق  
جديدة. فما زلنا لا نجور على البر وما يذهب اليه من المذاهب. وما زلنا لا نقف حائلاً  
دون حرية البر في متابعة بحثه وعلمه فاناس يمتفرون لنا مذاهبها مما يمكن في رأيهم  
قاسدة او بعيدة عن صحة النوايب. هذا هو التسامح العلمي

اطلعت منذ ايام على كتاب جديد في « علم الملك الطيبي » فوجدت صاحبه قد الصق على  
صفحته الاولى صورة سيدة تحدث صياداً. وهي تقول « ما رأيك في الخطبة اللاسلكية  
التي اديت امس في موضوع بقاء جوهر الفرد. اني لم اسمع كلاماً فارعاً كهذا في حياتي ا  
اني لا اعترض على موقف هذه السيدة لتتم بمحبها. لاني اعلم ان موقفها من  
مباحث الفلك الحديثة لا يحملها ولا يحمل الصياد الذي نكلمه على محاولة اغتيال حير او  
ادنتون او رذر مورود او ملك او غيرهم من علماء الطبيعيات. ولكن اذا قامت  
سيدة تذيب اكاديم عن البحث العلمي الطبيعية ان يكلم الناس عن امداد رجاله بالمال  
او اذا حاولت ان تقنع الكار والوزراء بوجوب سن تشريع يمنع الطفاء عن القيام  
باعمالهم — اذا قلت ذلك ارى في عملها خطراً دائماً يبق الانسان عن التقدم  
والارتقاء وادعو الى ايقافها عند حدها والى تكييل حريتها كما تكلل حرية مجنون لانها  
عدوة للعلم عدوة للحرمان



صفحة جديدة من حال

## الادب والعلم في الجزائر

الدكتور محمد أبو شبيب

استاذ الآداب العربية في الجامعة الفرنسية بالجزائر وعصو الجمع العلمي العربي بدمشق

أقول الدكتور أبو شبيب، أم أقول الشيخ أبو شبيب؟ وافة ما أدري ما أقول. أما هو المرحوم فقد كان «شيخاً» وكان «دكتوراً». فإني سنة ١٩٢٤ بشهادة الدكتوراه برسالتين اثنتين وصحبها باللغة العربية، أما أحداها فاسمها «أبو دلالة» وأما الأخرى فاسمها: «الألقاب الفارسية والتركية ابائية في لغة العامة بالجزائر». ولكن الناس في الجزائر خاصتهم وعامتهم لا يسمون بلقب «دكتور»، وأما يسمون بقب «الشيخ» والفرنسيون اسمهم يسمون بالشيخ لا بالدكتور، وحتى زملاؤه اساتذة الجامعة إذا دعوه بأحد الأسماء إليه قالوا: «الشيخ أبو شبيب» وهو نفسه كانت كلمة «الشيخ» أحب إليه، وأعذب في سمعه من كلمة «الدكتور» ولعل سبب ذلك أن كلمة «دكتور» في لغة العامة بالجزائر لا تعظم فيها ولا احترام. فأهل الجزائر إذا ذكروا عالماً أو أدبياً ولو كان فرنسياً وأرادوا أن يذكروه بما يدل على الاحترام والاحترام قالوا «الشيخ فلان»، وهم يقولون «الشيخ فيكتور هيكو» و«الشيخ لامرئيت» و«الشيخ ماسطور» و«الشيخ حان حاكروسو» وغير ذلك. وتسم في ذلك الأمر الفرنسيون الذين يتكلمون اللغة العربية في الجزائر فكراً مرة سمعت رجلاً فرنسياً من رجال العلم أو الادب يقول: «الشيخ فلان» وهو يعني زميلاً له من العلماء أو الادباء الفرنسيين وكان محفي جزائري رار مصر، فقالت جريدة «الشورى» انقراء أنه دخل إدارة جريدة «السياسة» وقال: «ابن الشيخ هيكل»؟. وهو يعني الدكتور هيكل. وفقرأها الناس في الجزائر فلم يفهموا منها ما تريد، لأنهم يحسون الرجل قد استعمل كلمة «الشيخ» في موضعها، ما تجاوزها ولا أعاد. وكانت جريدة عربية مشهورة في تونس أنثت على شيخ من شيوخ جامع الزيتونة بوصفه بأنه «دكتور من دكارة الزيتونة» لأنهم ان أن كان «دكتور» وكلمة «شيخ» معاً واحداً. على أن كلمة «دكتور» بدأت تسترجع مكانها اليوم في أدهان الناس بالجزائر ولاسيما في ناحية الطب. فقد طردوا يقولون عن الطبيب

«الدكتور فلان» ادا هم ارادوا ان يحلوه ويحترموه ، بعد ما كانوا يقولون عنه « الشيخ فلان» متى ارادوا تنظيمه واحترامه وطاق الادباء في الجزائر وتونس يستعملون كلمة «دكتور» في موصفا ، لا يخطئون بينها وبين كلمة «شيخ»

هذه واحدة . واخرى فان هذا الاستاد المرحوم كل «شيخا» قبل ان يكون «دكتورا» فقد اشتمل استادا بالجامعة دهرأ طويلا قبل ان يان شهادة الدكتوراه ، وكان في ذلك الامد قد نال احترام الناس ، فاعطوه لقب «شيخ» . وفي الحق ان لقب «شيخ» اولى بهذا المرحوم من لقب «دكتور» فقد كلن — رحمه الله — متبها بسبب «الشيخوخة» اكثر مما هو متبهم بسبب «الذكارة» ، فهو مسلم جزائري ، وجزائري مسلم في كل شيء . في عقله وادبه ، وفي اخلاقه وعاداته . في لاسيه ونداميه . تراه تترى على رأسه عمامة جزائرية ( طورياطي ) وتراه تترى على كتفيه «بروسا» جزائريا ، وعلى صدره غلائل جزائرية ، ومطعمه مطبخ جزائري وسراويله سراويل جزائرية عريضة ، وحذاءه حذاء جزائري . وباحطة هو بنية سلف صالح مضي في عاصمة الجزائر ، ولم يبق منه اليوم الا اناس معدودون من خيارهم هذا الشيخ المرحوم

«تواصيه» — عرفت فيس عرفت من الناس رجلين في الجزائر هما من اشد الناس تواصيا وزهدا فيما يرغب فيه الناس ويبتالكون عليه من الشهرة والجاه وهما من اولي الناس بهما فقد نيا لهما من اسباب ذلك ما لم يتبها لكثير سواهما من المشهورين في الجزائر . اما احدهما فهو الدكتور محمد بن العربي (الحبيب) او الشيخ ابن العربي محمد كما يصعبه الناس في الجزائر لانه موصف ثقتهم واحترامهم . وقد بلغ من احترام العلماء لواء الشيخ وقصه ان كان شاعر فرنسا وعالمها «بيكتور هيكو» وهو في ايام شيخوخته ياتي الشاب بن العربي ويحاسبه وهو لا يراي يومئذ ضابطا في كية الطب بباريس . وكان اذا رجع الى امر تركه سيرا مضطعا واجتمعا بالدكتور بن العربي هذا مرارا ، ومازلنا نرجو ان نجتمع به . فكان يحدثنا عن ايام شبابه ، وعن ايام طليعه العلم ، وعن اتصاله بيكتور هيكو ، فيحدثنا ذلك كله حديثا سادجا بسيطا ، ولكنه حديث شيق جدا ، يشوقك ويستويك . يشوقك ويستويك ، لانه كله صدق ، وكله صراحة واخلاص . ويشوقك ويستويك لانه حديث كله تواضع لا اناية فيه . وكان اذا حدثنا عن فيكتور هيكو قال : «كان الشيخ فيكتور هيكو . . . » و «قال الشيخ هيكو . . . » ، فتعجب منه نحن بهذا الحديث المحك البسيط والمستحيل ، واما الاخر فهو الدكتور او الشيخ ابوشنبه ، وهو الذي اريد ان اتحدث عنه في هذا المقال . والدكتور بن العربي كما حبه الدكتور بن ابي شنب جزائري مسلم في كل شيء ، وبزبد عليه

انه أكثر نقشاً، فهو لا يلبس الجوارب (التفاير) في اغلب الاحيان. ثم هما متفقان فيما سوى ذلك، كلاهما يحاط على القديم، وكلاهما مؤمن قوي الايمان وكلاهما لا يعمل في دينه مناقشة ولا جدالاً. وكلاهما متواضع الى حد المحول.

اشتمل الدكتور بن العربي بالمسألة السياسية لجزائرية رماً طويلاً، ومع انه قد ابدى فيها بلاه حسناً، فقد كان في عمله وجهاده، متواضعاً لا يحاصم أحداً، ولا ينتمي رئاسة ولا وساماً، ولو خاصه في السياسة وشأنه لا يصح في الجزائر من اقطابها المشهورين وانقطع الدكتور ابو شب الم، خدمته خدمات جليلي، وعمل له عملاً صالحاً، وكان في عمله متواضعاً قريباً كما يجب ان تكون كرامة العلم.

لفت الشيخ المرحوم في شارع من شوارع الجزائر (العاصمة) ذات يوم، فصبنا ماء في حاجة وانا لمحتي اد نادانا من بيد رجل عرفته انه يرغب الى الاداء ان يظنوا له منظومات يرفها الى الاغنياء والاعيان. وانا استغل هذا الرجل، ولا اطيع ان اراه، وأيت ان ألي بداءه، ولكن الشيخ المرحوم قد استجاب، واقسم بسداد ما رأى، فصحبته وسكت. وناولته الرجل كرسياً قد كتبت فيه منظومات وفصائد، وطلب اليه ان يصلحها، ويقم اوزانها. وسمعت الرجل يترنم بشيء من ذلك، فوالله لكاني اسبح انكر صوت خلق الله، ووالله لظفر جهنم اعذب في اذن واشهى الى قلبي من ترنم هذا الرجل وعائنه في مثل هذه المنظومات. ولسؤال البر، ولرؤية مكر وكبراهون علي من الغاء في محلي هذا. ولكن الشيخ اكبر على تلك المنظومات يصلحها، ويقم اوزانها. ولبت في ذلك ساعة كاملة، ما سمع في انائها ولا نخرج، بل كان فيها يعلم الرجل ويحمد معه في تمهيه وكان فيها بحائق الرجل بحلق حسن، ويتواضع له، ولا يتظاهر عليه سلم ولا جهنم، بل جلسا اليه ساعة كما يجلسا الى فريق له في امرة واللم ولولا اني كنت ساعثاً اشغل نفسي بالشيخ اعجب بتواضعه وخلقه الكريم لكات ساعة أطول علي من النهر. واشد من يوم الحساب وهكذا كان — رحمه الله — يستوفيه الصغير أو الوصي فيقب له، ولا يصرف حق يصرف السائل. وادا امت حادثته في مسألة من مسائل العلم، حدثك فيها بما يعلم حديثاً متواضعاً لا «يتالم» فيه ولا يتعالى. وهو متواضع حتى في لباسه، فاذا رأته يا عنه طرقت، ولم تجد في ملابسه شيئاً مما يتناهى طبعه «الصفاء» في الجزائر.

علمه وادبه — وهو وان كان استاداً للآداب العربية في الجامعة الفرنسية بالجزائر، وما ل شهادة الدكتوراه في الآداب فانه في الواقع ظلم أكثر مما هو ادب وباحاته وان كانت في موضوعات أدبية فهي انجاء على طريقة علماء المشرقيات، لا تكاد ترى عليها مسحة

أدبية فهي كلها أبحاث في اللغة العربية، وفي الأدب العربي وتاريخه وتاريخ رحاله ولكنك إذا استقرأت بحثاً من هذه الأبحاث فانه لا يشوقك ولا يبريك بامعان المطالعة ولا بالمضي فيها، ذلك من أسلوبها أسلوب عبي تحت لا لاداة فيه ولعل هذا هو السبب الذي جعل الشيخ المرحوم غير مشهور بين الأدباء — وأعلمهم من الناشئة — كما هو مشهور بين العامة فقرأت له ذات مرة فصلاً في تاريخ عاصمة الجزائر فقال أنها كانت تسمى «مرعانة» أو «مرعان» ثم «جرائز مرعان» ثم «الجرائز»... واستمر يبعث هذا الموضوع ويستفصيه، حتى قننه بحثاً وتدقيقاً، وحق جاء فيه بما لم يسغه إليه أحد من المؤرخين، وأعجبت أنا بهذا الفصل، وقامت الشيخ المرحوم، وأطهرت له أعجائي هذا، ثم قلت له «... ولا اكنتك ياسيدي أنك كنته بأسلوب غير طلي ولا لذيذ» فقال في شيء من التواضع والساطعة كثير «خذ العلم، ومدا يبيك أكان بأسلوب طلي، أم كان بأسلوب غير طلي ولا لذيذ. وحسبك أنك فهمت عي ما أريد أن أقول وهل اللغة وأسايلها إلا أداة للعلم ولتعليم؟ غير أنك معشر الشان تحرك زخارف الالفاظ وتزويقاتها، حتى أن كثيراً من أدباء العربية قد وضعوا عد اللفظ وزخرفته ونحبه لا يكادون يبدونه إلى المعنى واللباب». فقلت «وبكي لو لم يكن يعني هذا الموضوع بوجه خاص، لما كنت قرأت فصلك هذا ليترسبه وحفايه. واللغة وأسايلها أداة للتعليم لا تعدو ذلك كما تقول ياسيدي، ولكن الناس يختلفون ولا يستوون في استعمال هذه الأداة فهم من يريد أن يربها فيهم، ويبين فيهم، لا يعرف كيف يستعمل هذه الأداة فلا فهمات منه ما يريد أن يقول ومنهم من يستعمل هذه الأداة للتعليم استعمالاً مراعاً، وتسمعه أنت فإذا كل عصونتك يسمع له ويصبر إليه، وإذا كل شيء فيك فهم منه ويمقل. وإذا هو يملك عليك قلبك، ويملك سمعك وبصره طوعاً أو كرهاً. وهل خيلت هذه الكتب الأدبية الخالدة إلا بحمال أسلوبها، وسحر بيانها؟ وهل هؤلاء العفريون في الأدب إلا بشر قد انتازوا عن الناس بما رزقهم الله من الفصاحة والبيان؟ وكثير من الناس من تكون له أمكلسديدة، وطرقات سائبة في هذه الحياة، ولكنها تموت بجماته، ولا تلحد، لا لها لم تكن في أسلوب جميل فصيح تستحق به انقاء والخلود. ومن ذا الذي ينكر أن القرآن الكريم صريح مبين ومبهر في الفصاحة وسحر البيان إلى حد الإعجاز؟» فقال الشيخ: «صدقت، ولكنك ما تزال شائناً تفتك مظاهر الأشياء وزينتها، وتشتت عن أن تعبد إلى لبها وصيها، وتستعمل الأيام رأيك هذا بعض التعديل، وتستصح تطرأ إلى المعاني أكثر مما تنظر إلى الالفاظ...» فقلت: «أني أريدك ياسيدي أن تلحد بعدك آثارك في الأدب، وليس إلى ذلك من



سبيل إلا ان تكتبها بأسلوب أدبي لذيذ ، لا يئس فيه ولا جفاف . فعال في شيء من الدعة كثير . . . أبعد شيء يعني مي الادباء ؟ فاستحييتُ والله ان ألح عليه في البحث ولعلّ لسبب في وصف أسلوب الشيخ ان معارفه مرئية اكثر منها عريية . فهو استاذ الأدب العربية في جامعة الجزائر ، ولكنه يلقى دروسه ومحاضراته كلها باللغة الفرنسية . ويقول الدين قرؤوه في الفرنسية ان أسلوبه فيها أسلوب حسن متين . وهو مع ذلك عالم باللغة العربية عرب العلم ومطلع عليها واسع الاطلاع . وحافظ ثقة من حفظها لا يكاد ينادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها

كتب اليّ الاستاذ الشيخ عمر راسم الجزائري كتاباً وصف فيه الشيخ المرحوم وهو من اعراف الناس به ، فقال : « . . . لقد كان رحمه الله ، بحسباً ثورياً يعيش على وجه الارض . » وهو وصف صادق لا ماسة فيه ولا اعراق ، فقد كان بمحطة اللغة المدونة في المعاجم . ويحفظ شيئاً كثيراً من اللغة التي لم تدوّن بعد . وكان متنبهاً بجميع هذه الكلمات الكثيرة والتراكيب التي تجري على ألسنة الادباء في القديم والحديث ، ولم تدوّن في المعاجم ، يبحث عنها بحثاً مستوعباً ، ويردها الى اصول عربية رداً صحيحاً . وكان ينوي ان يحصلها في كتاب بمرصه على المجمع العمومي العربي بدمشق ، ثم يشره في الناس كتفحة لمعاجم القوية

وابحاثه في اللغة والادب كلها ابحاث متكررة طريفة ، آخرها محاضراته التي القاها في مؤتمر المستشرقين الاخيرة ما كعمورد (بلاد الانكلترا) عن ابن حاتم احد شعراء الاندلس في لقرن الثامن الهجري ونشر خلاصتها في مجلة «انشبات» التي تصدر في قسنطينة (الجزائر) وهي محاضرة قيمة أحيا بها شاعراً عربياً ، وزاد بها في تاريخ آداب العرب صبعة ماجدة ذهبية وكان طبع كتاباً كثيرة قديمة بعد ما صححها وعلق عليها

وكان مولماً بجميع الكتب القديمة ، وفحائس الآثار فقد خاض في خرائته مجموعة عينة غاية من الكتب اليدوية المخطوطة

يقول كثير من الناس ان الحكومة الجزائرية هي التي اخذت بيد الشيخ المرحوم وامانتها على اطهار مواهبه وبوعه ، ولو انها اخذت كذلك ما يدي غيره من العلماء والادباء في الجزائر لكان فيهم من يدايه ومن يهوقه . وهذا قول صحيح لا شك فيه ، فان كثيراً من ادباء الجزائر وعلمائهم ما نوا كما يقول الزهاوي شاعر العراق :

« ولقد يموت بوعه من لا تساعد الظروف »

ولولا الحكومة لحنى الشيخ المرحوم نواصاً وخولاً . ولكنه خدم العلم اكثر مما خدم منه ، وخدم الحاشية الفرنسية بالجزائر خدمات جليلة ، وهو الذي جعل للكتب

العربية في مكتبة الجامعة قيمةً واعتباراً . وكانت الجامعة والحكومة تتداهمه الى كثير من مهمات العلم ، فقد مثلها في مؤتمرات عليا كثيرة عقدتها المستشرقون وغير المستشرقين وكان لا يقع امتحان من الامتحانات العاليية في شمال افريقيا الا وعهد الشيخ المرحوم برأس لجنة من طلبة تتألف من كبار العلماء والادباء الرئيسيين . وقد اشتهر بين هؤلاء العلماء بالثقة العلمية لايماري ولا يداري ولا يحجب ولا يحايي

زرتني في الجامعة ذات يوم من ايام الامتحان . فرأيت في فناء الجامعة فتاة رائدة على اشد ما تكون فتاة وجالاً قد درست في الامتحان على يدى . وهي تنكي بكاء شديداً . وقصت عليه قصتها فقال : « وددت لو انها نجحت ، ولكن اسقطتها امانة العلم ومدهي قيده العالم اذا لم يكن ثقة ولا امانة . . . » وكان ممثلاً للمثنيين الايامية والاسكارية الملاماً حسناً مفيداً .  
 « تمسكه بدينه » — وكانت اول ممرقي ما شيع ان كنت تونس في سنة ١٩٢٧ وانا يومئذ لا ازال اطلب العلم في كلية الزيتونية ، وجاءني في تلك السفحة من العلماء الرئيسيين لامتحان طلبة البكالوريا في تونس . وكانت هذه السفحة تحت اشراف المرحوم الدكتور ابي شمس ، فاستمر الناس في تونس ان يكون عالم جزائري غير منحس بالحسية الفرنسية رئيساً مشرفاً على لجنة عمية فرنسية ، برأس جلساتها عملاسيه الجزائرية ، وربي الجزائري . ودام الناس هذا الخبر ، وسمعت انا ، وفرحت به وداحلي يومئذ شيء من التخوة والكبرياء . وحدثتُ مرأ من اخواني الطلبة الجزائريين ، وذها زوره وكل اليوم يوم احد لا يعمل فيه . فلقينا لعاء حسناً ، وقبلنا قبولاً كريماً . وبينما نحن جلوس هذه اذ حشرت صلاة العصر ، فقام ففعلنا التافهة اربع ركعات ثم اقام الصلاة ( المكتوبة ) ولما فرغنا من الصلاة سألته « كيف نضع اذا ادركت الصلاة ، وات في جلسة رسمية ؟ » فقال : « أقف الجلسة للاستراحة ، فيستريح زملاؤك بخطوات بمحوتها ، ودقائق<sup>(١)</sup> يشلونها ، واستريح مادام المكتوبة . واجد من الراحة في صلاتك مالا يجدون هم في مشيهم وتدحينهم » واراد ان يضي في حديثه هذا فقاطعت انا وقتت « ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبت المسلمين خطيباً يلجأ الى الصلاة ، ويقول : « ارحنا بها ( الصلاة ) يا بلال » صرح الشيخ المرحوم بهذه المقاطعة ، وقال : « لقد اردت ان افعل ما فسقتي بها » ثم ودعاه وانصرفا ونحن تمي لشباننا المتمرحين ان يتظفوا بهذا الشيخ الخليل فلقد كان لهم فيه اسوة حسنة ان كانوا يريدون الخير لانفسهم ولبلادهم

وله رأي في هذه الالتفات السخية قد لا يحلوس الفرامة والشدوذ فهو يرى ان تجتنب

الدخيل وان تجهد في اجتاهه ولو الى الاستعاضة عنه فرب اللغة المهمل الذي بطل استماله ،  
 وادا اضطررنا الى الدخيل يجب ان نطبق به كما يطبق به في لغته الاصيلة ، وندعه على حاله  
 لانهما يادى تغير ، حتى نقي دائماً عليه سمجة الدخيل ، لا يشقه عبثاً بالاميل ، ولا يحنط عبثاً  
 الحامل بالنال . وكنت ما فتئت في هذا الرأي الذي نشأ ، طبيعة اللغة ، فكل له لا بد لمحوها  
 وحياتها من الدخيل ولا بد هذا الدخيل ان يعقد صيته الاصيلة الاولى ، ولا بد له ان يخصص لمنطق  
 اللغة التي يدخنها ، يصاح في صيغها ، وتجري عليه قواعدها وهذه اللغة العربية مثلاً ، دحها  
 كثير من الكلمات العربية ولكن أية كلمة عربية دخلت العربية وبقيت عربية في صيغها  
 على منطقتها العربية ؟ وكلمة « محمد » مثلاً يطبق بها الفرنسيين على صيغ كثيرة كلها نحو  
 فرنسية لانجد بينها صيغة عربية وهذا سيل من سيل نحو اللغات وحياتها ، ما للغة منه بد  
 ﴿ آخر عهدي به ﴾ - مد عشرة اشهر وكنت الفطار السريع من تلمسان الى وهران ،

فذا الشيخ المرحوم برك هذا الفطار معه ، ومطما الطريق في محادثة وحوار ، وكان يدي  
 جره من اجراء المنتطف فتناوله الشيخ من يدي وقال : « عهدي بك تحب الادب ، ولا  
 تحب نعم فما بال « المنتطف » وهو محبة علي ؟ » . فقلت : « كلا ، يا سيدي ، اني لا احب  
 من العلم ما كان صلباً بامساً ، ولا احب من الادب ما كان وهماً وحيالاً وانما احب الخدعة  
 تكون في صورة رائفة من صور الادب والحال والمنتطف يصف ما حقائق الحياة ، وادما  
 العلم والحكمة ، في اسلوب من الادب ساحر لذيذ والمنتطف علي يد لا اسبأ له اند  
 الدهر . » قال وما هي ؟ فذكرتها له <sup>(١)</sup> فقال صدقت ، لقد احسنت خير اعطت

وتكلمنا في الكتب اليدوية المخطوطة فقال ان تلمسان كانت دار علم ، ولابد ان تنفي  
 فيها نقايا من آثار السلف الصالح ، فذا عثرت فيها على كتاب قديم او اثر من الآثار العلية  
 فاني ارجو ان تكتب الي به . وهالك حميات من الالمان والاميركل قد ارسيت في  
 مدائن هذه ابلاد حاشرين يشترون لها الكتب العربية القديمة ، ويقتنون لها عائس آثار  
 اجدادها . فقلت : نعمي ان « فلاماً » و « فلاماً » من اشباح الطرق الصوفية في مراکش  
 قد قاما سياحة واسعة في شمال افريقيا طاهرهما « الطواف » على اناهم بنية « الدور »  
 ولكنهما كانا يقتنيان الكتب المخطوطة ، ويذللان المبالغ الطائفة الباهظة من بلد في شرائها  
 ولسحها حتى ظفراهما شيء كثير . فهل لهنيس « الشيخين » علاقة هؤلاء الاميركل  
 أو الالمان ؟ . فقال هاهنا شك من اعوانهم الذين اموا بهم طمع الكتب المنتثرة المبعثرة  
 في ايدي عامة المسلمين الذين لا يفرطون فيها الا بمثل هذه الوسيلة . فقلت : وقد سمعت

(١) قصة حموية وما ذكرها فراء المنتطف في مقال نشره بالمنتطف

ان حكومة مراكن قد اصدت «طوبى» منع اصدار الكتب المحطوبة الى الخارج فقال  
وانا الآخر سمعت هذا ، ولكنه غير مفيد ، فلو ان الحكومة اشترت هذه الكتب ، واقيمت  
هذه الندائس وحفظها في «دار الكتب» لكان ذلك خيراً واضحاً . لان هؤلاء الذين  
بدلوا اموالاً طائلة في سبيل الحصول على هذه الآثار والكتب والنعائس لا يسيرهم ان  
يحيدوا حياة تهريبها والعوز بها . وادبت ان انكم ، ولكن القطار وقف بنا على مفرق  
الطريق فودعني الشيخ وودعته ، فاحذ طريقه الى الجزائر ، واحذت طريقى الى وهران  
وكان هذا فراقى بينى وبينه ، وكان ذلك آخر لقاء ، فالتفتا مديهما ، ولن ملتي ابد الدهر  
﴿ كيف ذكرته ﴾ — مات ابو شبيب ، واقيمت في ٧٠ مدرس الاخير له حفلة تأبين ، فلم  
اذكره شئ من ذلك واد ذكرته بسبب قد يكون غريباً ، ولكن هو السبب الواقع . المقتطف  
هو الذي اذكره ، وهو الذي جعلني اكتب عنه الذكرى ، واحس لفقد «لام جسام»  
وذلك اني قرأت في جريدة اخير من المقتطف فصلاً عنوانه : «هل تدر مدونات المصريين؟» عن  
صديقي لفاصل المروور ، السيد الحاج عبدالقادر فرجة في تلمسان فذكر لي ان في حراته كتاباً  
محظوظاً لا يدري ما اسمه ، ولا موضوعه ، ولا من مؤلفه ، قد كنت على الصفحة الاولى  
منه احرف فان كاتبها عاها انها اذا كتبت على اول كتاب فانه لا يندب ولا ينلى . . .  
فرعته اليه ان يري هذا الكتاب فتعطل فاعطيه ، فسررت عليه ليقطأطالعها ، فاد  
هي هذا «كك كك كك كك» واد كاتبها قد حذت الكتاب ، واحتفظ به احتفاظاً  
شديداً ، فابلي ولا اندر . واد الكتاب صفحة واحدة من تاريخ الجزائر ، بل من  
تاريخ الاسلام والشرق . واد موضوع الكتاب في سياسة الملوك وتدير ايمانك . واد مؤلفه  
عالم عربر لالم ، مطلع واسع الاطلاع ، وسياسي محرم حكيم . وهو السلطان موسى  
ابو هو اشهر ببيرون (بي عبد الواد) ملوك تلمسان في التاريخ وهذا ذكرت الشيخ المرحوم ،  
وذكرت ما كنت طأطأته عليه يوم اجتمعنا في العطار من ان اكتب اليه بكل ما اعز عليه  
في تلمسان في اكتب القديمة ، والآثار العيسة وحملت ان اكتب اليه عن هذا الكتاب  
المنس ، فاد به قد توفي الى رحمة الله . فلولاً «المقتطف» ما كنت لأعز على هذا  
الكتاب ، ولولا هذا الكتاب ما كنت لأذكر الشيخ المرحوم هذه الذكرى الالمة  
سلام الله عليك يا ابن ابي شبيب ، فقد طمت حياً وميتاً . وكنت ملوك وشرقيتك  
حجة الشرق على هؤلاء الشرقيين الذين لا يبنون العلم والحياة الا من طريق التعرج والاندماج .  
وقد منمت على ربك مؤمناً طالماً ، . . . ومن يأتيه (رثه) مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك  
لهم القبر حات الملا حات عدن نخري من محبا الانهار حادين فيها ، وذلك جرة من ركنى  
تلمسان (الجزائر) محمد السيد الزهري



## غاية الجيولوجيا ومباحثها واساليبها

على ذكر كتاب « الجيولوجيا » اعمس الذي اصدره حديثاً  
الدكتور حسن بك صادق وكيل مصنعه المتاحف والمعارض

تألف لفظة ( جيولوجيا ) من لفظين يونانيين الاولى ( جة ) ومعناها ارض والثانية ( لوجوس ) ومعناها خطاب او درس يكون معناها ( درس الارض ) وتتناول باوسع معانيها كل ما يتعلق بتركيب الارض . والمرس من هذا العلم البحث في كل المواد التي تتركب منها الارض ووصف اشكالها ومواقعها وزئبها النسبي وتتاول طبيعة تكوينها والاسلوب الذي جرى عليه هذا التكون والتميزات التي مرت بها في الصور الحالية والتي لا تزال تنتابها الى الآن وبكلمة عامه غاية ان يكشف عن التوابيس التي تجري عليها هذه المواد في تكوينها والعوامل التي تبين صفاتها وخواصها

والجيولوجيا قسم من التاريخ الطبيعي لذلك لا تتناول من مواد الكرة الارضية سوى المواد المعدنية والصخرية بوجه خاص وتترك البحث في شكل سطح الكرة ونورج الباسة والبحار عليه للبحر افا ودرس المملكة الثانية لعم الثبات والمملكة الحيوانية لعم الحيوان وبناء الاجسام الاساسي بعم الكيمياء . على ان الجيولوجي لا يستطيع ان يحدق سطح الارض الى اقصى من بضعة اميال ولذلك ترى ماحته بوجه عام منحصرة في قشرتها . ولذلك ترى علماء الجيولوجيا يدكرون في حكمهم قشرة الارض ويريدون بها ذلك القسم من بناء الكرة الصغرى الذي يصل اليه ماحتهم وتتاوله على وجه من الرسوخ والتتبع العميق

\*\*\*

اذا حفرتنا ثراً في الارض مررنا في اثناء حفرها طبقات متتابعة من الدفان والرمل والحصى فذكر فعل الماء لا تا لا ترى عاملاً طبيعياً آخر يخلصل الماء الآن في تضيد طبقات الدفان والرمل والحصى فيقودنا ذلك الى البحث في منشأ الطبقات التي نمر بها في اثناء حفرنا وهل هي رسبت اولاً في قيعان الانهار والبحيرات او مصاب الانهار الداحية في البر او على شواطئه البحار . وقد نض في اثناء بحثنا على اصداف وعظام او قطع من سادات مدفونة في الدفان او الرمل . ففي هذه الاحسام نجد سبلاً آخر الى الوقوف على تاريخ

هذه الطبقات الارضية لامة من المستطاع معرفة اصحاب هذه الاصداف والطعام وهل هي حيوانات كانت تعيش في البحيرات العذبة المياه او الانهار او ماء البحر الاجاج كذلك نقرأ على كثير من الطبقات الصخرية المختلفة في اثناء حفر حق من اعاق سكة الحديد مثلاً او منحهم او قطع جاب من اكة لناء حط حديدي يرى طبقات مختلفة دلالية ورمية وخبية وحديدية وجيرية منضدة احداها فوق الاخرى او مرصوفة احداها الى جانب الاخرى . وكل من هذه الطبقات قد تحتوي على آثار بعض الحيوانات والنباتات وبقاياها ولا يمكن تمييز وجودها الا اذا حسبنا ان كل طبقة منها كوت بفعل عوامل مختلفة وفي احوال مختلفة من البحر والبر والهواء والماء كما يرى في هذه الايام فالبحار والانهار ومصاها كل واحد منها يختلف عن الآخر بمميزات خاصة في رواسبه والجيولوجي في اثناء قيامه بالمبحث المتقدمة يستبر بالاحداث الطبيعية التي تقع فعلاً في هذا العصر فيسند التشابه الى اسباب واحدة او متشابهة . فهو يرى في هذا العصر الانهار تنقل الرمل والطمي والحصى وترسبها طبقات طينات اما في البحيرات او في مصاب الانهار او على شواطئ البحار . وهذا العمل الطبيعي آله في سنوات معدودة الى امتلاء بعض المصاب وجفاف بعض البحيرات من رسوب هذه المواد فيها وتحولها من ارض مغمورة بالمياه الى ارض يابسة مدارتهاها واحجار الماء عنها ثم تجددت طبقات الرمل والطمي والحصى رويداً رويداً وصارت طبقات صخرية

كذلك يرى الامواج بفعل المد والجزر والرياح قننت الصخور في جهة ممرسة لها والرياح وتجميع في الوقت نفسه مقادير عظيمة من الرمال في جهة اخرى غير ممرسة للرياح والامواج . ونعلم انه في اثناء الرلازل وتوران البراكين ترتفع بلدان وتنخفض بلدان فقد ترتفع في وسط البحر جزيرة في محض لم يكن لها اثر ميم من قبل وقد تنخفض بلاد اخرى على شاطئها تضرها مياهه وتصبح اليابسة قاعاً للبحر . والاصال البركانية تؤثر في سطح اليابسة فتكون سلاسل حديدية من الجبال والاكام بطنها او ترسل حمماً تصير على مر الزمان صخوراً ملوفاً كصخر البازلث وما الى

هنا كانت هذه العوامل تؤثر في سطح الكرة الآن وتغير من حين الى آخر نسبة اليابسة الى البحار عليه طرداً وعكساً على ما هو مشاهد في المرحح كل الترحيح ان هذا كان فعلها في الصور النادرة ولا بد انما كانت العوامل الاولى التي استعملها الطبيعة في تكوين قشرة الارض التي تنحصر مباحث الجيولوجيا بها

ولقد كانت الارض في كل الصور ميداناً لتدمير والبناء في كل تاريخها — هنا ندرس

وتحمر وتخرّب وتقرى فعل الامطار والانهار والامواج والثلج والحد والمد والجزر .  
وهالك تنقّ برسوب المواد التي تحملها المياه من مكان الى آخر او بناء النباتات والحيوانات  
على سطحها وتحشع المواد التي تغذيها البراكين من قلب الارض

اضرب في الأرض اى شئت وابعد عن الشواطىء ما تمكنت وابحث في طبقات  
الرمل والحصى والزاز والصخور وابحث في المواد التي تتركب منها تجد انها كومت كلها بفعل  
الماء كما ترسب طبقات الرمل والحصى والطين في عصر ما الحاضر . وكما ان ثوران البراكين  
الآن وفعل الرلزل يبتز اشكال الجبال والادوية ويرمق فتعابو بمحس واديهاك ويحدث شقا  
ويحدث سهلا هناك كذلك علينا ان نفود بمثل هذه الاماكن في اقدم العصور اسابرة الى  
مثل هذه الاسباب

مدرس الجيولوجي للاصاال الطبيعية الحاربة الآن يضع في يده مفتاحاً للوقوف على  
تاريخ الكرة الارضية المتوغل في القدم وما يسهل عليه ويحصله قرن الدقة والصواب  
درس آثار النباتات والحيوانات التي يراها في الطبقات الصخرية المختلفة  
ففي عصرنا هذا نرى كثيراً من الاصداق والاسماك وغيرها من الحيوانات البحرية  
تدف في الطمي الذي تحمله الانهار الى البحيرات والمصاب ورسب بها طبقات متراكمة .  
كذلك ترى مياه الانهار تحمل آثار الحيوانات البرية وجدود الاشجار وغيرها من آثار النباتات  
ولشاهد الزلازل تخفض السول بما عليها من كاثات مائية وحيوية فتصمرها المياه ثم تقطى  
الطبقات الحية بطبقات من الطين والرمل والحصى التي ترسبها المياه . وعلى مرّ الزمان  
تتسجر اى تصبر طبقات صخرية . مدرس الآثار التي يراها في مختلف الطبقات دليل الى  
الاحوال التي كومت فيها هل كانت الحيوانات والنباتات برية او بحرية ؟ استوائية او من المنطقة  
المعتدلة او من المناطق المتجمدة ؟ وكما يحيط آثار النباتات والحيوانات في الطبقات الراسية الآن  
كذلك جمعت آثار النباتات والحيوانات المتوعدة في القدم ولما كانت النباتات تختلف فيها  
ما يمتاز به بقعة جافة وغيرها ما يمتاز به مستنق وغيرها ما يمتاز به ناحية جبلية فلذا نجد في  
معرفة صفات هذه الآثار في الصخور سبيلاً الى معرفة الاحوال التي كانت تعيش فيها . وما  
يصدق على النباتات يصدق على الحيوانات ايضاً . فاحاسبا مختلفة واليئات والصور التي كانت تعيش  
فيها هذه الاجناس مختلفة ايضاً وكل جنس بل كل طائفة منها له سمات خاصة في هيكله وبناء  
جسمه . فنهاما هو معدّ لهجري او لطيران او لهباحة . ومنها ما يأكل النباتات او اللحوم  
وبعض موازنة الآثار المتحجرة بما يرف من اجناس الحيوانات النائية الآن نستطيع ان

تكوّن فكرأً دقيقاً عن احوال المعيشة في العصور السالفة

اذا سار الجيولوجي على هذا النمط من البحث والدرس والمراقبة ينبئ له انه يستطيع ترتيب الطبقات التي تتألف منها قشرة الارض ترتيباً تتعاقب فيه الطبقة تلو الطبقة تماقياً منتظماً. يعرف انه اذا عثر على الطبقة الواحدة لم انه يميز تحتها على طبقة معينة اخرى ويستنتج على وجه من الدقة ان فوقها كانت طبقة اخرى معينة كذلك . ويستطيع ان يعرف من هذا النظام الذي يصمم ، آثار النباتات والحيوانات التي يجب ان يجدها في كل طبقة من هذه الطبقات مما تثار به عن غيرها . فتي عرف هذا التعاقب على وجه من الدقة يمين عليه ان يعرف مدى هذا التعاقب اي الزمان الذي احصى قبل تكوّن كل طبقة من هذه الطبقات . واي الطبقات اقدم من غيرها وما مدى هذا العدم والادلة على ذلك . وما هي الآثار الباقية والحيوية التي يمر كل طبقة عن اخها . واين توجد هذه الطبقات على سطح الارض . ومن معرفة هذه الطبقات او المنكومات الجيولوجية يستطيع الجيولوجي ان يستخرج تاريخاً للكرة الارضية وقد يكون هذا التاريخ غير كامل او غير دقيق ولكن المبادئ الاساسية التي يبنى عليها كافية لان تبين اهم التطورات التي مرت على الارض منذ تكوينها — على قشرتها اولاً وعلى انواع نباتاتها وحيواناتها ثانياً

فغاية الجيولوجي القصوى هي ان يضع ياماً دقيقاً لكل التغيرات التي طرأت على سطح الكرة من اقدم الازمان التي وجدت فيها الطبقات الصخرية الى الآن في البر والبحر وان يرسم صورة صحيحة لانواع النباتات والحيوانات النائدة وان يبين صفاتها والاحوال التي عاشت فيها — فادانتم له تحقيق هذه الغاية كان ذلك من اكبر انتصارات العلم الحديث

ولم الجيولوجيا علاقة بالعلوم الطبيعية كلها اوجلتها . فهو يتصل من جهة بم الفلك حيث يتناول اصل الارض ونشوءها وعلاقتها بالشمس وسائر النيازات التي تتألف منها النظام الشمسي . ويتصل بم الكيمياء حين يبحث عن المواد التي تتألف منها الارض والعناصر التي دخلت في بناء الصخور . ويتصل بم الجغرافية الطبيعية حين يتناول توزيع اليابسة والبحار على سطح الكرة الارضية ومواقع الجبال والوديان . وسلمى الاثر بولوجيا والاثولوجيا حين يلم باحوال الاجناس البشرية من اقدم الازمان الى الآن وقدمها وتفرقها والعوامل التي افضت الى ذلك . وسلمى النبات والحيوان حين يدرس آثار النباتات والحيوانات المتحجرة الباقية في طبقات الصخور وبم الاقتصاد في كل ما يرتبط بالزراعة والتعدين وهندسة البناء والبناء في المدينة والحجارة الكريمة وغير ذلك وفي كل ذلك لا بد من ان يتصل بمبادئ علم الطبيعيات بنواميس الحرارة والضغط والسوائل والنارات والاشعاع وهم جزءاً





صُورَجِدَّةٌ مِنَ الْأَدِيبِ الْقُرْنِيِّ

فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

## بَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَابْنِ فِرَاسٍ

« وَأَمَّا أَبُو الطَّيِّبِ فَلَمْ يَدْعُرْ مِنْهُ شَاعِرَ إِلَّا أَبُو فِرَاسٍ  
وَحَدَهُ ، وَبَوَّلا مَكَاتَهُ مِنَ السُّطَّانِ لِأَخْذِهِ » « ابْنُ رَشِيقٍ »

نشأ المتنبّي من أحد وصيغ، فقد كان أبوه سقاء بالكوفة، ولم يمنحه أصله الوصيغ من أن يتطلع إلى اسمي ما يتطلع إليه عظيم من مراتب السؤدد والرمّة، فقد في طلب العلم صغيراً وأما قطع هامين إلى الأحاد عن أعراب البادية، ثم أكثر من الاطلاع على الكتب والاستفادة من العلماء، حتى إذا أخذ بحصصه من العلم والأدب تطلعت نفسه إلى الاحتذّب منها من الهدى واغتصاب الشهرة اغتصاباً من بين برائى الأسود. وكان يتقرب — في أول عهده — إلى أعيان عصره وذوي النفوذ فيمدحهم بقصائده، لينتخدم سلباً إلى ما تطلع إليه به من العظام. وربما أتاه بعض بمدحيه على إحدى قصائده بديبار واحد<sup>(١)</sup>

فما انصهر بابي المشاعر — وإلى اصطافية — قدمه إلى سيف الدولة فكان ذلك به شهرته الصخبة التي لا نرى أبغ في وصفها من قول المتنبّي نفسه —

وَرَبَّكَ فِي الدِّيارِ دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلُ سَمْعُ الْمَرْءِ أَمْعَهُ الْمَشْرِقِ

فقد بلغ المتنبّي حظاً من الشهرة لم يكده بطفر به شاعر عربي — قبله أو بعده — فلا الدنيا وشغل الناس — كما يقول ابن رشيقي — وعنى بفتح ديوانه أكثر من أربعين أديباً مهم المعري وابن جني وهما من تعرف علماً وأديباً وصلاً. وكان المتنبّي قبل انصائه بسيف الدولة — كما يقول النحّاسي — « يمدح القريب والغريب ويصطاد ما بين الكركي والسديلب »

وقد صحب سيف الدولة نحو عشر سنوات<sup>(٢)</sup> عمره فيها سيف الدولة بمطائنه الحزبل، كما أفتى المتنبّي في مدحه الذي خلد به بين ملوك عصره قاطبة، وألف المتنبّي أن يمدح

(١) قالوا انه مدح على من مصور الملاحم لم يسطه الا ديناراً واحداً على نصبت التي دولا —  
« بآبي شمس المباحات عواردة » والتي منها قوله: أظنت الدنيا، فلما احتيا مستقياً مطرب على مصاننا

(٢) التحق به سنة ٣٣٧ هـ ثم قرّره ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ

— بعد ذلك — من هم دون الملوك مرتبة ومقاماً فترفع عن مدح الملوك والصاحب<sup>(١)</sup> مع سمو منزلتهما ، كما أتت أن يمدح غيرهما من الأعيان والأمراء وكاتب في المتنبي صنف وعجرفة واعداد بالنفس الى أقصى حد ، فكثرت أعداؤه وحسدوه ، وكان كلما أمدح في احتقارهم والزيادة عليهم ، أمسوا في الكيد له وتلصق اليوبوب والسفقات . وكان من أساب تماليه عن الناس واحتقاره أيامهم أنهم طامخا عيروه بصمة أصله<sup>(٢)</sup> وفاخروه بأحسانهم فتأصلت فيه طيبة الاحتقار لهم والحمد عليهم<sup>(٣)</sup> ولعل أبعد ما يمثل لنا هذه الطيبة الحاقدة من شعره هو قوله — :

ومن عرف الأيام معرفتي بها      ومات الناس رؤى وعنه غير راحم

(١) وقد حلت على تلك عداوة هذين الزعيمين لمعامه من مدحها وترفعه عنها ، قالوا : لا دأب لهم أو الطيب من مصر — الى بغداد وترفع عن مدح جبي انور ردها نفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على الملوك فأغرى به شعراء بغداد حتى قالوا من عرسته وتآروا في هجائه واسمونه ما يكره ويحذروا ، وكانوا عليه . فلم يحسم ولم يحكم فيهم ، وقيل له في ذلك فقال — : اني فرقت من جانيهم عتلي من هو رافع منهم معة من انتماء :

أرى انتفاعي صروا بي      ومن دأبهم من مرضي  
ومن يك دأبهم من مرضي      بعد مرأى به الماء الزلالا  
ألي كل يوم تحت صبي ثور      ضيف باقوي ، صبي يطاوي  
بني بطلي صامت عن تادل      وقلي بصبي صامت من هرون  
وأنت من ناداك من لا يحبه      وعبيد من ناداك من لا تشاكل  
ومنا تبه علي فيهم ، غير أبي      بعض الى الحديق الشاغل  
وأذا أنتك مدمق من نفس      فبني الشهادة لي يائي كامل

وقالوا : وقد أرسل اليه الصاحب — وقد طبع في راية المتنبي الله ، صبراً واحراً بحري مقصوده من رؤساء الزمان — وهو ادراك ثابت ولم يكن قد استورر مدحك الله يلامه في استنفاثه وتضمن له مشاعرة جميع ملأه فلم يتم له المتنبي رؤياً ولم يحه على كنهه ولا الى مراده وتصدع عند لقوله قالوا : فأكفاه الصاحب غروب بتلبيس ميثاقه وهو اعرف بمخائله .

(٢) وقد صبروه بذلك حتى بعد أن وصل الى دروة الشهرة من ذلك قول بعض الشعراء : اي لحصل لشاعر يطلب النص لي من بس بكره وعيب طاش جبا يبيع بالكفرة الما ، ، وجبا يبيع ماء الحيا على ان المتنبي كان يترقب بأن أصله وصيغ وان نظاره بنفسه لا يأتيه ، وقد اشار الى ذلك عدة مرات بحري منها بقوله في رثاء امه — :

ولو لم تكوني بنت اكرم والي      كان أباك الصم كوكب لي أما  
وقد غلغ فيه قول ابن الرومي في أبي الصفر — :

قالوا ابو الصفر من شدة قلت لهم      كلا لعمري ، ولكن منه شيد  
كم من أت قد علا في دري شرف      كما علت رسول الله عده

(٣) ملا أبو البلاد المري لزوماته ضد الناس ، ولكنه لم يحقد على أحد بل كان يتوخى الإصلاح ويهدد مثل الأعلى ، ولا كذلك كان المتنبي ، فقد كان كثيراً ما يحقد عليهم دون ان يتوخى اسلامهم .

فليس بحر حوم اذا طمروا به ولا في الردي الحاري عليهم باسم<sup>(١)</sup>  
ولقد كان المتني شديد الاثرة بعيد الانانية ، لا يمتيه الا نفسه ، يرى كل من في الوجود  
مسخرأ له وحده . فالملوك لم يخلفوا الا ليعمره بجاههم ومالهم والخواهر لم تخلق الا لتنتف  
له وعلأ الدنيا عجائباً لشعره ، وعلماء عصره لم يوجدوا الا لياقشوا اقواله ويوردوا له الشروح  
المدبدة ، وشعراء العربية قاطبة لم ينطوا الا ليتجبر من معانيهم الرائعة ما يحلو له أن ينطه  
ويضعه في صينته الهائية فكأنهم يمشون له « مشروطات قوانين » ليصدرها — بمذالك —  
للناس مراسيم

وهو في اكثر المناني التي يسطوعليها — كما يقول التالبي — : « يا حنعا عاة ويردها  
دباجاً ويرسلها مثلاً سائراً » والحق أنك نقرأ شعر المتني فتحس كأن صوت القدر يعل  
على الناس قوانين الحياة املاء



أما أبو فراس فقد نشأ من طفلة الارستقراطية وبيت الملك — وهو على قرابته  
من سيف الدولة — شاعر فاض ، شاعرية واسلوبه — في اكثر شعره — في أعلى طبقات البلاغة  
وهو من أحب الشخصيات واطرفها ولشعره حال رائع لسابته تنخير اللطخ وحسن الاداء  
وصديق العاطفة وقد حكى النقاد تفوقه على ابن المعتز في الشعر ، وصدقوا في حكمهم كل الصدق ،  
فقد أفاد الاسر شاعرية ابن فراس واسطفاً الالم بأروع وايندع ما يقوله شاعر عبيد<sup>(٢)</sup>  
قالوا : « وكان المتني يشهد له بالتقدم والتبرير ويتحاشى جابه فلا يشري لماراته ولا يجترى  
على محاراته ، لكنه لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تبيأ له واجلالاً ، لا إعمالاً  
واخلالاً »

فأما أن المتني كان يشهد له بالتقدم والتبرير ويتحاشى جابه فلا يشري لماراته ولا يجترى  
على محاراته ، ويرجع الى قرابة ابن فراس من سيف الدولة وما تجره عداوته على المتني من التكتات .  
فقد كان سيف الدولة — كما يقولون — « بحسب جدها يحس أن ابن فراس ويميره ، لا كرام  
على سائر قومه ، ويستصعبه في غرواته ويستغله في اعماله » والمتني أحصف من أن  
يشري لمحاراة من هذا شأنه ، وأجدر أن يتحاشى جابه ويشهد له بالتقدم والتبرير

(١) ومن هذه القصيدة قوله — :

من الخلم أن تفسل الخلد حوده اذا انست في الخلم طرق الخلد  
وأن زد الله الذي شطر دم نفس اذا لم يبق من لم يراهم

(٢) وقع أبو فراس في غصه الروم اسيراً مدة أربع سنوات ، وقال في أسره أحسن ما قرأناه له  
من الشعر حقيق طائفة واحكام اللوب وده اداء . وليس ينسج هذا المقام للاستشهاد بشيء من ذلك

وأما أن المتنبي « لم يمدح أبا فراس توباً واجلالاً » فهو كلام يجمل بنا أن قبحه على وجهه الصحيح، فهو بلمة السامة أشبه ، وماذا ينتظر معاصروه أن يسل ترقعه عن مدح أبي فراس . وبم يحجبهم إذا سألوه . — « لم يمدح أبا فراس وقد مدحت من دونه من آل حمدان ؟ » . أكان يقول له : « إني لم أمدحه إجمالا واجلالاً » أم يقول لهم : « إن شعره لم يسجى » . أم يصارحهم برأيه الذي اضطر إلى الانضاء به — بعد ذلك — حين صرح الشر واكتشف النطاء فقال : —

« أميدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم »  
ليس أمامه ما يزعمه إلا أن يقول إنه تنبيه . ولو أن سائلا خيئاً هس في أذه : —  
« وكيف مدحت سيف الدولة ادن ؟ ألا تنبيه أيتها ؟ »

لما أحبه المتنبي حينئذياً كثيراً من ابتسامه الهازي، العابت أو اعراضه المتخلص المارب وكيف رضى بهذا التعديل الذي يقع به التعالي وغيره ، ونحن نرى المتنبي قد مدح من اسيرة حمدان من هم دون أبي فراس مقاماً كما مدح سيف الدولة وهو رأس الاسرة الحمدانية وأجدر بالتهيب والاحلال أن كان المتنبي ممن ينطرق إلى هه نوب أو اجلال لكائن من كان لقد كان أبو فراس شاعراً ، وشاعراً محلاً بمئاتاً ، وحسبك بهذه الميزة سبباً بنفر المتنبي من مدحه . ولا نفس ان المتنبي كان يتطلع إلى حمل لواء الزعامة الأدبية في عصره ويرى ان ذلك أبسر ما يجدر به أن يجعله ، لأن هه الوثابة كانت تنوق إلى ما هو اسمى من زعامة الشعر واعظم خطراً <sup>(١)</sup>

فكيف بشيد يذكر شاعر كافي فراس يراحمه في زعامة الشعر ؟ <sup>(٢)</sup>  
الحق أن المتنبي وأما فراس لم يكن من سبيل إلى التأليف بينهما ، فقد كان أبو فراس يرى في المتنبي رجلاً من السوق رفعة الشعر درجات فوق ما يستحق ، كما كان المتنبي يرى في أبي فراس أميراً ذكياً رفعت الامارة من شعره درجات فوق ما يستحق ، وأكسبه شهرة في الادب لم يكن ليصل إليها لولا فرائجه ومكاته من سيف الدولة . فكان ينطق عليهما قول

(١) كانت غنى المتنبي تطمح إلى الملك أيضاً ، وقد أشار إلى ذلك مراراً بجزء منها بقوله غاطل كافر الاحتمدي — :

وعبر كعب ان بروك داخل قيرج ملكا للمراقب واليا

فقد تب الحيش الذي جاء ظارفاً لسانك الترد الذي جاء طافيا

(٢) ولقد كاد يخطئه المتنبي قبس اجل من شعراء عصره العربي وليس ادل على ذلك من قصدي جهرة كسيرة من تروحين والندى والماحب والمادح له حتى طقت شهرته الأفاق وملأت الدنيا في حين لم يصل أبو فراس إلى شيء يذكر من هذه المقاداة اسجية

أني الأصح المدواني : — « تخالي دونه ، بل حلت دونه »

فأبو فراس يرى فيه أن سقاء مرحواً شعره شاعها فأعه الى السماء مثالياً في غير جدارة بالملاءمة من سيف الدولة مكانة لم يبلغها سواء ، والمتنبي يرى فيه شاعراً بأهله وحصار منه ويحسده على مكانته ويدني حصومه من محطته ، بأي لسان يمدحه المتنبي؟ وكيف يشبه له أبو فراس أو يصفه الود حالاً؟

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فقد خلق المتنبي بصفته وصفه — كما أسلفنا — كثيراً من الحساد والخصوم وكان يريد في حشدهم له مبروراً من أقبال سيف الدولة عليه ، فلم ينواع الوقيعة والدس وتحذوا من إبداله على سيف الدولة <sup>(١)</sup> مطعماً يتفدون منه إليه

فهذا أدب يكيد له عدسيف الدولة يقول له — حين ينشده إحدى قصائده وهو قاعد — :  
لو أشدتها قاعاً لأسمع ، فان أكثر الناس لا يسمعون له سيف الدولة الى سوء ادب المتنبي ، فيحبه المتنبي على هذا الدس الخبيث يدينه الحاصرة الموقفة ، أما سمعت أولها : —  
« لكل امرئ من دهره ما نمودا » يخبر من حاسده بذلك <sup>(٢)</sup>

وهذا شيخ يحسد المتنبي على عطاء أجبره له سيف الدولة حين قرأ قصيدته التي فيها قوله  
يأبها المحسن لشكور من جحقي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي  
فلا يطبق مبالاة حده بل يظهره أمام سيف الدولة ، فيمتحه من العطاء ما يخلف به موجدته على المتنبي

وهذا ابن خالويه — مؤسس سيف الدولة وأحد شيوخ المدرسة القديمة في عصر المتنبي — لا يألو جهداً في تفقسه وتلمه ، فقد كانت عداوتها مردوحة ، فهي عداوة بين متنافسين وعداوة بين مدرستين كذلك . فقد كان ابن خالويه زعيم الحامدين في اللغة والاصواع وكان المتنبي زعيماً من زعماء التجديد فيها جميعاً . كان ابن خالويه يرى هه حادام اللغة الامين ، وكان المتنبي يرى نفسه سيدها والمتصرف فيها والمحدد في اساليبها وأوصافها <sup>(٣)</sup> . كان ابن خالويه يسمي هه بالقياس وتقيم ما ورد على العرب وما لم يرد ، حيناً كان المتنبي مطلقاً هه من هذه القيود ، يختار منها ما يلائم ذوقه من الصبح المعطية واليباية ، هازئاً بأصار الخوود من

(١) كان المتنبي كثيراً ما يمدح نفسه في اقتضائهم مدح سيف الدولة فظن بذلك حشاده وخصومه عليه (٢) قالوا ، ان المتنبي أشد سيف الدولة عبيدة أي أود « لكل امرئ من دهره ما نمودا » قلها عاد سيف الدولة الى داره وابساده ابداً ، أشدتها فنداء ، فقال بعض الناصريين — يريد أن يكيد أبا الطيب — : لو أشدتها قاعاً لأسمع ، وان أكثر الناس لا يسمعون ! « فقال أبو الطيب — :  
أما سمعت أولها : « لكل امرئ من دهره ما نمودا » ؟

(٣) كان المتنبي يخطئ ابن الرومي عوداً في التجديد والتب بالاقاطع والماني

معاصره وانقاس سلامة دوقه وصفاء طبعه، بشدهم هذا البيت الذي يبرهن فيه أحسن تصوير:  
 أنام مله جعوني عن شواردها ويسهر الخلق حراها ويختصم  
 وليست خصومة هؤلاء المقربين عند سيف الدولة للمتنبي، بل طبع اليسير، فعما اعتورت  
 السهام غرضاً إلا لكانه حتى يهي ما اختد من قوته - وقد شعر المتنبي بخطر حساده ومناصيه  
 وطهر ذلك في بعض قصائده، ومن ذلك قوله ليف الدولة :-

أزل حسد الحساد عني بكنهم فأت الذي صيرتهم لي حسداً

وقد انتهت هذه الدسائس كلها بالنتيجة الطبيعية، فأحفظت سيف الدولة عليه، وجعلته  
 يمرض عنه - بعد أخال - وانتهت هذه المؤامرات المتوالية بتخريب المتنبي، وظهوره من  
 سيف الدولة وسعده الى كافور، هرباً من هذا الحلو الموبوء بالدسائس والمكائد الحبيثة  
 ويظهر لنا أن أعداء المتنبي أطلحوا في تنمير أبي فراس منه قل أن يخلصوا في تنفير  
 سيف الدولة، وكان أبو فراس - كما أسلفنا - مستعداً لذلك فلما امتلأت حسه حقداً  
 على المتنبي، نولى الكيد له ضد سيف الدولة الذي يحبه ولا يرد له فولا

قالوا: وكان أبو فراس يقول ليف الدولة: « أن هذا المتسمى كثير الدلال عليك، وأنت  
 تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد، ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين  
 شاعراً يأتون بما هو خير من شعره<sup>(١)</sup> ». وثمة امتلات ضد سيف الدولة بأمثال هذه الوشائات  
 فأعرض عن المتنبي وطهر أعراسه وأصحابه في ثلاث مناسبات: أولاً حين عاد المتنبي إليه بعد  
 ذلك - وكان عائلاً - والثانية حين أئتمه قصيده الرائفة التي أولها « وأحرقتك من قلبه شيم ».  
 والثالثة حين باطره ابن خالوته في مجلسه

### (١) - أعراسه الطول

قالوا إن المتنبي لم يكن يلفه أعراسه ويعرف سره حتى دخل عليه وأئتمه قصيده التي يقول  
 وما لي إذا ما اشتقت أجبرت دونه تسام لا أشتاقها وسابا  
 وقد كان يذني مجلسي من سبائه أحداث فيها بدوها والكواكب  
 حنايت مستولا، وليك داعياً وحسي موهوباً وحسبك واهبا  
 أهذا جراء الصدق، أن كنت صادقاً أهذا جراء الكذب أن كنت كاذباً ؟  
 وإن كان ذمي كل ديب، فإنه محب الدب كل المحو من جاء ثابها  
 قالوا: فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته، فخرج المتنبي من عنده متغيراً  
 [ للكلام حية ]  
 كمل كيلاني

(١) لذلك تسع في هذه الحقبة رأي أبي فراس في المتنبي، وهو يؤيد ما ذكرناه من قبل



## خيل الكهربائية المتمردة

هل يستطيع العلماء أن يكبحوا جماحها ويتقوا أخطارها  
الصواعق والبرق في خدمة الإنسان

لمح البرق وتصف الرعد وانقضت الساعة فاصامت منزلاً مبيهاً بالطوب والخشب فشفت جدرانها وأطارت حشبه شظايا وكسرت زجاج نوافده والقت الرعب في قلوب السكان. وانقضت ساعة أخرى فاصابت عمود تلغراف قطعت طعناً وعارت في الأرض مطلت سدوفاً من صاديقي التلغون ففطمت المواصلات التلغوية. وأخرى في ناحية مجاورة عطلت النور الكهربائي وأخرى رلت في محرن من محارن التبن فاحترق وأرتمت له في العساء رغم المطر الشديد هذا بض ما فعله البرق والصواعق في ناحية من أنحاء أوس كل ساعة من الزمان. فقد ذهب عماد الظواهر الجوية إلى أن ٤٤ ألفاً من الفواصف الرقية تنور كل يوم على سطح الأرض وأن نحواً من مائة ساعة تنفص في جو الأرض كل ثمانية من الزمان أن معرفة الإنسان بالبرق والرعد وانقراض الصواعق قد اتسع نطاقاً اتساعاً عظيماً منذ قام فرسكل الأميركي وأثبت بظاريه أن الساعة إنما هي في الواقع شرارة من « النار الكهربائية ». ومع أن العلماء والعلماء لم يوفقوا بعد إلى معرفة حقيقة هذه النار الكهربائية فقد كشفوا كثيراً من الحقائق والنواميس التي ترتبط بتصرفها وبرعوا في توليدها والسيطرة عليها واستعمالها لخدم الأغراض. أنهم ينقلون بها ويستيدرون بها ويطبخون بها ويطبقون الأرض بأخبارهم وصورهم بها

ولقد وقف مهندسون أميركا الكهربائيون وقفهم وجهدهم في السنوات الخمس عشرة الأخيرة على درس الصواعق والبرق حتى كاد هذا الميدان من ميادين العلم يصبح حصاناً بهم. والسبب في ذلك اتساع الصناعات الكهربائية في الولايات المتحدة اتساعاً لم يسبق له مثيل من قبل. فالشركات الكبيرة تتبع الآن ١٦٠ مليوناً من الحيات لتوسيع نطاقها وأدانتهم أميركا إنشاء البرنامج الكهربائي العظيم — توليد الكهرباء في أماكن خاصة حيث توليدها سهل ثم نقلها على الأسلاك من هذه المراكز إلى كل أنحاء البلاد — وحب على علمائها أن يتدعوا طرقاً للمحافظة على الأسلاك التي تنقل هذه القوة الكهربائية العظيمة من انقراض الصواعق عليها وتدميرها. لذلك رى طائفة من المهندسين المختصين بالبحث الكهربائي يحاولون التوصل إلى أسرار الصواعق والبرق ليكتشفوا من سبل لكبح جماح حيلها المتمردة وقد وفقوا في بعضهم

الى حد كبير فقد قاسوا الضغط الكهربائي العظيم الذي تولده الصواعق وصوروا البرق مآلة فتوغرافية أسرع من الرق فيه ثم أتوا الى معاملهم وأخذوا يولدون صواعق مصغرة فيها يدرسوا صفاتها ويميزاتها وليحاولوا ابتداء الطرق للسيطرة عليها كما يعمل علماء الحياة بالمكرومات على اختلاطها فهم يعرفون الآن عن الصواعق حقائق كثيرة كانوا يجهلون لها من عتق واحد. ولكن هل يستطيعون على سعة علمهم وشدة براعتهم وجبرأتهم أن يكبحوا حياح صاعقة واحدة منها قد يبدو هذا السؤال عرياً حين تنظر الى فتوحات العلم الحديث. ولكن المراهبة تقل حين تعلم ما في صاعقة واحدة من القوة الكهربائية العظيمة. فأكبر المعامل الأميركية المولدة للكهربائية هو المعمل القائم على صفة شلالات ياعرا الذي يولد من الكهرباء ما قوته مليون حصان واربعمائة الف حصان واذا حمت القوة الكهربائية التي تولد في معمل ياعرا وسائر المعامل المولدة للكهربائية في اميركا لم تبلغ مائة مليون من الاحصنة. ولكذلك تجد في صاعقة واحدة من القوة الكهربائية ما يقاس بالوف الملايين من الاحصنة

فالماء الذي لا يبلون الى الملو والاعراق في تقديرهم يذهبون الى ان متوسط القوة في صاعقة واحدة لا يقل عن الف مليون من الاحصنة. وهذه القوة تفوق كل القوة التي تولد في كل المعامل الكهربائية والالات البخارية والآت الاحتراق الداخلي في المصورة امراض انا نستطيع ان نكبح حياح هذه الاحصنة المتحركة ونسלט عليها ونحجبها على الاسلاك طوع امرنا فتبر بيوتا ومعاملنا وتدير دولاب المعمل في مصاسا وتسير قطاراتنا وتمنذي الادوات التي تنظمها محاطباتنا السليكية والاسلكية اعلا يكون هذا المعمل العظيم جديراً بمصر الكهربائية؟ فينقصي عهد العم والماء المتحدر ونصيح وفي استطاعتنا ان نتمدق فواتير الوارق ولكن علينا فعل كل شيء ان نحض على احصنة هذه الحيل المتحركة. واذا مرضنا انا نستطيع ذلك فهل نجي منها فائدة نوازي البناء الذي تكبده والنفقات التي تنفقا الباحثون في هذا الموضوع محتملون. وسبب اختلافهم ان الزمن لازم في تقدير القوة كالفوة حسبا. فالمعامل لا نستطيع ان تشمل القوة الكهربائية الا اذا كان استعمالها مستمرا. ان المعمل القائم عند شلالات ياعرا ثوليد الكهرباء يولد ما قوته مليوناً من الاحصنة واربعمائة الف حصان توليداً مستمراً ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم اما القوة المحصورة في صاعقة فلا تستمر اكثر من جزء ضئيل من الثانية فها هو مدى استمرارها؟ ليعين العلماء ذلك يستطيعوا ان يبينوا مقدار القوة التي تستمد منها

وقد كان هذا العمل الى عهد قريب مستخدراً وكان العلماء محتملين يراوحون تقديرهم لدى الرق او الصاعقة بين خمسة اعشار من الثانية و خمسة اجزاء من ملايين اجزائها. ولكن شركتين من



الشركات الكهربائية الأميركية وقتنا الى قياس مدى الصاعقة في صيف السنة الماضية بمدى صنع رجالها مقياساً دقيقاً ابرته التي تحرف عند انقصاص الصاعقة تيار من الكهارة منطلق في فراع وهو سريع لتأثر لزال الاحتمالك فيعاس به ما مداه عشرة اجزاء من مليون جزء من الثانية . ومع ان قوة البرق والصواعق التي قياست في مكايين مختلفين كانت مختلفة جاءت نتيجة القياس في المكايين واحدة اذ ثبت لفرعين ان مدى الصاعقة يتراوح بين اربعين جزءاً من الف الف جزء من الثانية وخمسين جزءاً

وقد ثبت من قياس الشركة الواحدة ان قوة البرق بلغت انقصاصها في نهاية الحصة الاجزاء الاولى من لمائة ثم تخفضت الى نصفها في نهاية العشرين جزءاً الاولى ثم زادت تماماً في نهاية اربعين جزءاً من مليون جزء المذكورة . فحسب المستر بيك مدير البحث العلمي في الشركة الكهربائية العامة ان شرارة برق طولها الف قدم تولد قوة ٤ كيلوواط تستمر ساعة واحدة اي تستطيع ان تولد ما قوة اربعة احصنة وثلاث حصان مدة ساعة كاملة وهذا يكفي لاستعمال محمّرة الخبز الكهربائية يوماً كاملاً

ارابت كيف تنقص قوة ملايين الاحصنة حين يدخل عليها عنصر الزمان ! واذا اخذنا بقول عماد الطواهر الجوبة ان مائة صاعقة تنقض كل ثانية في كل انحاء العالم طهر لنا في الدم ان انقصاص الصواعق عمل مستمر ولكن مقولنا ان كل صاعقة لا تستغرق اكثر من اربعين جزءاً من مليون جزء من الثانية ادركنا ان انقصاص الصواعق ليس فعلاً طبيعياً مستمراً والمستر بيك يقدر ان كل القوة التي تولدها البرق والصواعق تولدوا مستمراً لا يربد على القوة الكهربائية التي تولد في معامل ياغرا

على ان مهندساً كهربائياً آخر من شركة وستيهوس استنتج بالحساب الرياضي من المعلومات التي جهتها شركته ان في كل صاعقة متوسطة قوة كهربائية تقدر بمائتي كيلو واط — ساعة اي بما قوته ٢٦٨ حصاناً مدة ساعة كاملة وهذه القوة تكفي لانارة بيت مدى شهر كامل

اما الدكتور ميجنس الاسكوي من علماء مكتب الطواهر الجوبة فيذهب الى ان قوة الصاعقة تعوق تقديري العالمين المذكورين وعند ان القوة الكهربائية في صاعقة تساوي ٣٠٠٠ كيلوواط — ساعة او قوة ٤٠٣٣ حصاناً مدى ساعة واحدة . فرق واحد كل ساعة يولد قوة كهربائية تكفي ما يحتاج اليه مدينة سكانها مائة الف نسمة من القوة الكهربائية ليخفف الماء ما شاؤا في تقدير القوة التي تضيق هاوا حين لمان البرق وانقصاص الصواعق وامكان حصرها واستعمالها في ادارة المعامل وانارة المدن . ولكن لابد ان يجدوا سبيلاً اخرى الى الاستفادة من هذه القوة الطبيعية العظيمة انهم يحملون منذ اعوام يحمل الجواهر

المرء واطلاق القوة التي تربط الكهارب بالبروتون. أنهم يقولون ان كاس الماء يحتوي على قوة جوهرية تكفي لتسيير الناحرة لويانك من نيويورك الى إنجلترا وأعادتها. وبعضهم يرى ان البروق والصواعق قد تكون سبلهم الى العور على الجوهر المرء وتخليه واطلاق القوة التي فيه في المعلوم ان صاعقة مصعة محدث اضطراباً عظيماً بين الدقائق التي تمر من سبلها . فيتأثر الهواء اي ان تيار الكهارب السريعة التي تطلق من غيمة سلبية الى غيمة ايجابية تصطدم بدقائق الهواء فتزعمها وتطلق بض كهاربها فينجم عن ذلك اتحاد بين عناصر الهواء على وجود مختلفة ينتج عنه الاوزون والاكسيد النيتروس والحامض النتريك . ويذهب بعض العلماء الى ان قوة الاصطدام بين الكهارب الصاعقية ودقائق الهواء يحمل بعض اكسجين الهواء وينتج عنه الى هليوم وهيدروجين . هذا صحيح ذلك فان قوة الصاعقة التي تقدر على ملايين الملايين من الاحصنة تدخل ممثل الجوهر المرء عنوة وتطلق قوته المدحورة فيه

ومما حدث طائفة كبيرة من العلماء الكهربائيين متجهة الى هذا الموضوع فقد أعلن علماء معهد كارنيجي بوشنطن أنهم صنعوا ادوات كهربائية تمكنهم من احداث شرارة كهربائية تماثل في صفها الكهربائي ( Voltage ) بروق السماء . وعينت طائفة من علماء الامان من جامعة برلين بالذهاب الى جبال الالب السويسرية لمحاولة التقاط القوة الكهربائية من الصاعقين لمعان البرق فاشوا مقاطعة على مقربة من لوانكو مشهورة بكثرة عواصفها ثم علقوا بين قتي جدين سلكاً ضخماً في وسط شبكة من السلك مساحياً مئات من الامتار المترية ووصلوا هذه الشبكة كاسلاك الى بيت معدني اقاموا هم فيه لمراقبة المقاييس الكهربائية التي يصورها فيه . وقد استأنف هؤلاء العلماء تجارتهم في هذا الصنف ولم ينف مد على النتائج التي اسفرت عنها اما عمل المواصف المدمر حدث عنه ولا حرج فهي تقتل ٦٠٠ شخص كل سنة في الولايات المتحدة . وهي في بعض الولايات السبب الرئيسي لكثر الحرائق التي تقع فيها . والبروق تسبب ٣٠٠٠ حريق من حرائق الغابات وغيرها من الحرائق التي تحدث في آثار البروق . على ان اكبر جاب من الحساسة يقع على التعامل من جرأة انقصاص الصواعق على الاسلاك الكهربائية فتتمنع التعامل من مواصلة اعمالها وفي مصها كصناعة التلستك لا بد من هذا الاستمرار لتجلبج الصل وتدل الاحصاءات التي جمعت في ١٩٥٠ معللاً ان عمل هذه المصانع توقف ٤٤٥٠ مرة بسبب تعطيل النظام الكهربائي الناشئ عن انقصاص الصواعق لذلك عي المهندسون الكهربائيون مدرس البروق والصواعق وعانهم الاولى مع الضرر الناشئ عنها لانحصارها واستعمالها على الوجه الذي اشرنا اليه . ويقول المارفون انه لا تقضي سنوات قليلة حتى يصير في امكان المهندسين ان يحوا كل الاسلاك والاحجرة الكهربائية من الصواعق



## كيف يحافظون على ثروتهم

### الزراعية ويكافحون آفاتها

تجدير موحّة الى الرّاع ووزارة الزراعة

زيارة واحدة الى بلنسية قلب المنطقة الأوربية التي تزرع الفاكهة وموطن البرتقال والتين واللب تكفي لاقناعنا بشدة الضرر الذي تلحقه الحشرات العنكاكة بالنسات وتهدد به مصادر الثروة في تلك البلاد وغيرها

الشهر شهر مارس والأثمار التي لم يكمل نضجها بعد ملقاة على الأرض كوما كوما . وما بقي منها على الأشجار لونه أحمر شاحب يدل على المرض الذي نزل به، وعليه يقع وفيه نخوب تشير الى أنه لاحق بما تقدمه والجو مغمم بحبيبات ملايين من الأجنحة وطنين الذباب وغيرها من الحشرات الطائرة

هذا هو فعل دابة الفاكهة التي تمرى بلبابة البحر الأبيض المتوسط . وقد كان هذا فصلا من سبعين سنة الى الآن بعد امتداد حشر هذه الحشرات العنكاكة الى بلدان أوروبا وأفريقية واتصل بالهند وأستراليا ووصل حديثاً الى الولايات المتحدة رغم الذرائع الفعالة التي توصلت بها حكومتها لمنعها فأحدثت انتشاراً في بساتينها وكان من أثرها أن حلة من البنوك الزراعية أمليت لأن عمالها من أصحاب البساتين أصيبوا من هذه الحشرات في المقتل — في مصدر ثروتهم

على أن الحكومة الأميركية بقطعة صغيرة للمخاطر المحدق بزراعتها من هذا القليل . وقد خاض رجالها مع هذه الحشرات حراً قد لا تقل شدة عن الحرب العامة فهي تحاربها الآن بالمبارات السامة والتار الآكلة والحقاق والمصادرة وقد جردت لذلك نخبه علمائها ولا تزال النتيجة معلقة في الميزان والمستقبل ملتبساً بنوم القتل

من كان يدري أن حشرة صغيرة كدابة الفاكهة ليست أكبر حشماً من الدباب المادي ولا هي عجزة بأنسان قاصدة او غزال فناكة كبص الحيوانات والحشرات ، تنقي الذعر في روع حكومة قوية غنية كالحكومة الأميركية وشعب نشيط متيقظ كالشعب الأمريكي . على أن هذه الحشرة الصغيرة شرهة كل الشره في امتصاص عصير الحياة من

الأثمار وسريعة التوالد حتى يتكون من سل دامة واحدة منها كتلة تقوى الأرض حصياً  
إذا تركت تتكاثر بصع سنوات من غير ما يهلك بسببها

شوهت ذبابة الفاكهة المروعة بذبابة البحر المتوسط أولاً في جزائر موريشوس  
على شاطئ أفريقيا الشرقي سنة ١٨١٧ وسنة ١٨٢٧ كانت قد اتصلت بجزائر الأزورس  
وجزائر كناري سنة ١٨٤٢ وصلت إلى أسبانيا وحلّت في مساتين البرتغال فيها . ولم  
ينقض القرن التاسع عشر حتى كان قد انتشرت في كل البلدان التي تحيط بالبحر الأبيض  
المتوسط من جبل طارق إلى فلسطين ومن تونس والجزائر إلى طولون وجيوب فرنسا  
وابطاليا . وانتقلت مع الفاكهة التي تغلفها البواخر التي تمخر الحمار فوصلت إلى غرب  
أستراليا سنة ١٨٩٧ وإلى شرقها سنة ١٨٩٨ . واكتسحت البرازيل سنة ١٩٠٧ واتصلت  
بجزائر هواي في وسط الاوقيانوس الباسيفيكي سنة ١٩١٠ وللحال حست الحكومة في كاليفورنيا  
إلى وضع الحوائل دون وصولها إلى مساتين الفاكهة فيها معازرت في تحقيق غرضها

وخوفاً من أن تصل مساتين فلوريدا عهد إلى وزارة الزراعة الأميركية في المراقبة  
الشديدة لمنعها وأصبح هذا العمل واجباً وطنياً في نظر الأميركيين . إلا أن هذه الذبابة  
كانت قد وصلت إلى جزائر برمودا وهي إلى الشرق من شاطئ الولايات المتحدة الشرقي  
في أواسط القرن الماضي ولكن حكومة هذه الجزائر لم تسع سبباً لها لمكافئها والمرجح أن  
وصولها إلى فلوريدا كان عن طريق بعض المهرجات من جزائر برمودا .

### كيف كشف عنها في أميركا

اتفق أن جماعة من الاصحاب وبينهم عالم من علماء الحشرات يدعى صودون كانوا  
مسافرين في ٧ أبريل الماضي بولاية فلوريدا فاشترؤوا سلاً من الليمون الهندي فما فتح السل  
استغرب الدكتور صودون ما رآه في الليمون الذي امتلأ من حفاظ في له وجود أقية  
دقيقة منرجة داخل قشره وخطر له أن ذبابة الفاكهة هي سبب ما شاهده فبحث في الحال امتلأ من  
الليمون الذي شاهده إلى وزارة الزراعة بوشنل لفحصه ولما علم رئيس قسم النباتات في ولاية  
فلوريدا بذلك أسرع إلى جمع امتلأ من الثياب الذي يكثر في مساتين الليمون وأرسلها بالبريد الجوي  
إلى واشنطن فتأكد علماء وزارة الزراعة أن الذبابة هي ذبابة الفاكهة الخطرة وللحال دق  
في أطراف البلاد ناقوس الخطر واتخذت الاحتياطات اللازمة لحصر منطقة التي ظهرت فيها  
بؤادر الوباء . ولكن مقادير كبيرة من الفاكهة كانت قد أرسلت من هذه المنطقة إلى جميع  
أحراف البلاد بالسكة الحديدية وبسيارات النقل والسيارات الخاصة . فلما تناول العلماء  
الفاكهة التي لا تزال على الأشجار وجدوها كلها مصابة ووجدوا كذلك الفاكهة المطروحة

على الأرض مرتباً اتخذها البلدان لالقاء يصب فيه قنم الحكومة في الحال اخراج العاكة من هذه المنطقة . ولم تعض ساعات على تثبيت الحكومة من وجود هذه الدابة في فلوريدا وخروجها معها مع احوال العاكة الى غيرها من الولايات حتى ارسلت الرسائل الرقية الى وكلاء وزارة الزراعة في كل الولايات للبحث الدقيق عنها في البساتين وحصرها . موددت اباء تشير الى ظهورها في ولايات اوهايو ولوزيانا ونيويورك ونورث كارولينا وتيسى . ولما كان من المتعذر حصر البلدان التي ذهبت اليها احوال العاكة من فلوريدا فقد تقضي سنة قلما تمكن الحكومة من معرفة كل الاماكن المصابة الآن بهذه الآفة الفتاكة . وقد اجمع العلماء على امتداح اليقظة التي ابدتها الحكومة الاميركية وسرعانها في اتخاذ التدابير لمكافحة الوباء

#### طرق مكافئها

انحصرت مكافحة اولاً في المنطقة الموبوءة حفرتم الخنادق وطمرت فيها الاثمار والخسراوات المصابة التي التي فيها الذباب يصب وغطيت طبقة كنيعة من الجير والماء ثم بالزيت الحامض ووضع فوق كل ذلك عطاء من الزاب علفه ثلاث اقدام . ولكن الاثمار التي كانت تسقط على الارض مصابة بهذه الآفة كانت اكثر مما تسع له الخنادق على سرعة حفرها . وكان الهواء حاملاً لملايين من الذباب الذي احد يبحث عن مرفق اخر له لالقاء يصب فيه يمدد منع عن الاثمار التي كانت تطير في الخنادق . كان الخطر محدوداً والزمن قصيراً والعلم ليس لديه وسيلة لمعالجة الحالة معالجة شاملة . فاشارت وزارة الزراعة باستعمال مادة حلوة فيها سم فتجذب الذباب اليها لحلولها قياً كلها فيموت وكانت هذه الطريقة قد استعملت في جنوب اميركا وشجعت الى حد بعيد وكانت المادة المستعملة نوعاً من الدس تخرج به مادة زربية وترش على الاشجار وعلى الاثمار الملقاة على الارض

واستعمل سيايد البوناسيوم المسحوق لتدخل به الاشجار . ثم نشرت على الارض ملاءات نططها فكان الذباب اذا استشق النحاس يقع على الملاءات متقيماً عليه فيجمع ويحرق . وهكذا ترى ان المنطقة الموبوءة بدمابة العاكة اصحت شبيهة بميدان من ميادين الحرب الكبرى — حمامات النعام ترمع في جوها وتندفع بين اشجارها ومئات السوديولون فرقاً مرقاً للقيام بحفر الخنادق وجع العاكة وحرقتها وطوائف من كشافة العلم متفرقة هنا وهناك للبحث عن المناطق المحاور التي اتصل بها اثر هذه الآفة . ومن وراء هؤلاء كلهم جماعة العلماء بطائع الحشرات وكائهم القواد في الحرب لا يتون عن ابتداع الخطط للهجوم ولا تأخذ عيونهم سنة الكرى . ومع كل ذلك خسرت بساتين فلوريدا ما قيمته ثلاثة ملايين جنيه في ثلاثة اشهر فقط اما ما خسرت سائر البلدان مدى قرن او بعض قرن فيعوق الحصر والتقدير

ومن المعروف لدى العلماء ان من الوسائل الصالحة لمكافحة الآفات الحشرية اختيار حشرة تلتهم الحشرة التي يراد مكافئها واطلاقها في الساتين التي نصبت تلك فساداً فيها . على ان في هذه الوسيلة خطراً كبيراً او مرسماً لخطر كبير . ذلك ان الحشرة التي يؤن بها لعنتك بدباب الفاكهة مثلاً قد تتقلب عادتها الغذائية بدلاً من ان تلتهم الدباب تتحالف معه على انهام الماكهة فيستحصل امرها وتعمد مكافحة النوعين معاً ثم ان الحشرة الجديدة لن تستطيع ان تهلك آخر دبابه لأنها تغرض قبل ذلك لعلة الدماء الذي يقتضي به . فتعود الدبابات القليلة التي لم تقرض الى التوليد والتكاثر

وقبل الدبابه يكون على اشده قبلما تلغ الدبابه اشدهاى حين تكون دودة شرهة تلتهم كل ما تقع عليه في طريقها . فان انى الدبابه تحترق قشور الثمار والخضراوات الناصجة او التي قاربت النضوج وتندس تحنها يصعب . والدبابه الواحدة تستطيع ان تبيض اكثر من ٦٠٠ بيضة الى ٨٠٠ بيضة في اثناء حياتها . والجو الحار يطيل حياتها فكثير ما تبيضه وبشدة بذلك خطرهما على الثمار فقد عرف دباب هاش حتى تجاوز عمره ستة شهور

ومنى يقف اليس داخل الفترة تأخذ الدودة في امتصاص عصير الثمرة فتفر امامها طريقاً لها وهذا منشأ الآفة المشرجة التي تشاهد في داخل الثمرة المصابة . وبسبل القضاء على الدودة في هذا الدور بأخذ الثمار المصابة وحرقها . وعندما تقضي الدودة داخل الثمرة اثنى عشر يوماً تنشق طريقها الى الخارج وحسبها لا يريد على حجم حبة خنطة فتقع على الارض وبمكث في التراب على عمق ثلاث بوصات احباً الى ان تصير دبابه طائرة . ومن اكبر الحوائل دون مكافحة هذه الحشرات مكافحة ناجحة سرعة اختفائها في التراب . فلا يكتفى حينئذ بجمع الثمار المصابة المطروحة على الارض وحرقها بل يجب معالجة التربة نفسها بالنار السام او بالحير الحارق حتى يتلف كل الدود الذي فيها قبل ان يصير دباباً . ومنى انتقلت الدودة الى دور الفراشة وصارت ذمالة تبدأ الدورة من جديد فتحترق قشر الثمر وتندس يصعب نحتها . والثمار التي تفضيها المصابة على غيرها هي الليمون الخندي والجوج (البواق) والبرتقال والمango والكزبرى والكرز والتماع والطالم وغيرها وهي تفصل الثمرة الناصجة او العريضة النضوج عن الثمار العضة . اما الثمار التي قشرتها قاسية كالبطيخ والاماماس فليست عرصة لعنتها ولما كانت الثمرة في مصر الآن متجهة الى الاكثار من ساتين الفاكهة فواجب على وزارة الزراعة والحماية الزراعية الملكية والثقافة الزراعية ان تدبر هذا الموضوع حتى لا يكون غرس اشجار الماكهة وسيلة لزيادة انتشار هذا النوع من الدباب ريادة الدماء الذي يقتضي به وقد علمنا ان وزارة الزراعة تكافح هذه الحشرة بجأماً جديراً بالزراع الثيبه الى هذا الامر الخطير

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدِيرِ الْمَنْزِلِ

قد قدعنا هذا الباب لكي نشرح فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت من ممرات من تربية الأولاد وتدير الصحة والطعام والناس والتراب والسكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### الزواج والفحص الطبي

يشرح هذا الفصل على ذكر التطلعات التي يشترها مصاحبة الصحة إلى المأدبين الشرعيين طلب إليهم فيها بتدعيم النكاح بالتهديدات الطبية لكل منهم إلا أن الزواج - فهذا عمل حملي ويجب التردد كل التردد في تطبيقه

هذه مقالة صريحة في موضوع عمراني حيوي ولا بد من مواجهة الحقائق في مثل هذه المواضيع. فكثيرون من الوالدين يرمسون أن يزوجوا بناتهم من رجال ادموا اسكرات مثلاً ولكن التعاليد العرقية تمنعهم أن يسألوا هل طالب الزواج مصاب بمرض خبيث، سمي لذلك آثراً على هذه المقالة المفيدة عن مجلة السكفوري العلمية أن الأحوال التي يطلب فيها من الشاب أن يفحص جسمه فحصاً طبياً دقيقاً وليحصل على شهادة طبية رسمية طبية جداً أشهرها حين التأمين على حياته في شركة من شركات التأمين الكبرى يفحصه حينئذ أحد أطباء الشركة. كذلك تطالب الحكومة مثل هذا الفحص عن طالب الانضمام إلى مصاحبة من مصالحها. وهذا هو عمل القومسيون الطبي هنا. وفي بعض البلدان التجارية تطالب الشركات التجارية ذلك ممن يطلب الانضمام إلى مكتب من مكاتب البعثة وفي كل هذه الأحوال لا يحجب طلب الشهادة الطبية أو الفحص الطبي أهانة أو أمراً غريباً

وعلى الصد من ذلك نشاهد قلة الاهتمام بزواج فبيان هذا العصر وفتياته من الوجه الصحي. فشركات التأمين لا ترعى أن تعرض للتأمين على حياة رجل يمر في عظمه سوس

المرض والحكومات والشركات التجارية تطلب شهادة صحية لتؤمّن على مصالحها إذ تعلم أن من يتولى السهر على تلك المصالح كفؤاً من الوجه الصحي ولكن ما أكثر الرجال الذين تراهم مستعدين للصحة بسعادتهم مدى الحياة لأنهم لم يهتموا بصحتهم شخصياً حياً دقيماً والتأكد من أنهم صالحون للزواج.

من الواجب أن تتخذ خطة جديدة في أمر الزواج وكل الذين على اهتية سؤالا كانوا رجالاً أو نساء وكل الآباء يجب أن يتألموا بحق فهم وهو الوقوف على حالة طالب الزواج الصحية وهل هو سليم من الأمراض المعدية على احتلامها. فاس شاب يجرب أن يخفي عن حبه حالة المالحة مع أن الأسئلة التي توجه إليه في هذا الموضوع تحسب محبة باللباقة ولكن الأمور الصحية أهم مما لا يقاس من الأمور المالية.

كثيرون لا يميرون علم «اصلاح النسل» Eugenics أقدم هاية لأنهم يرون أن قواعدهم التي تقضي بأن يكون المتزوجون من مستوى واحد في العقل والجسم والطبقة الاجتماعية وأن طائفة الحب الحسي يجب ألا تكون - بل إلى الزواج وغير ذلك من الأمور التي لا يقللها المران الآن بكل مادة. يختلف على الأسماء والمسألة المهمة بسيطة جداً وهي أن علم الطب ارتقى ارتفاعاً كبيراً وأصبح الطبيب البارء قادراً أن يشخص الأمراض المعدية بدقة نامة وكثيرون من المصابين بهذه الأمراض لا يدرون أنهم مصابون بها. لذلك يجب أن يشأ رأي عام يقضي بصحتهم وإذا كانوا مصابين يجب ألا يتزوجوا ما زالوا كذلك.

على والد كل فتاة أن يعرف هل زوجها النقيض مصاب بالنسل مثلاً أو بمرض زهري. وتلك المعرفة في مصلحة أسنّه وهي مما يسهل الحصول عليه.

مكروب النسل معروف شكله وكل ميكروبولوجي يستطيع التّ في هل هو في صافي أحد أو لا. فإذا كان موجوداً فصاحب ذلك النفاق يجب ألا يتزوج لأنه إذا تزوج أعدى امرأته وأولاده أيضاً. والحوادث التي تؤيد هذا القول كثيرة.

كذلك امتحان الدم يظهر صورة لا تغفل الشك هل صاحب الدم مصاب بمرض زهري. ولا شك أن القاري يستطيع أن يمدّد الأمثلة التي خدمت بها سعادة طائفة اتصل بمكروب أحد هذه الأمراض الخبيثة إلى أفرادها لأن الوالد لم يهتم بصحتهم قبل إقدامه على الزواج.

فالواجب يقضي إداً على كل رجل تترهب أن يكون على يمينه من حالته الصحية قبل أن يقدم على الزواج. ولكن كثيرين من الرجال يصابون بمرض خبيث معد ولا



يدرون لذلك يجمع الواحد على والد الفتاة بأن يسه صهره القيد الى ذلك الأمر وان لا مكسي بعد ذلك إلا شهادة طبية رسمية وذلك لا يمي أنه في حالة الإصابة يجمع عقد الزواج بين شاب وفتاة قد تحماتا بل يؤجل الزواج ما زال احدهما مصاباً وعلى المصاب ان يتنازل حتى يبال الشفاء التام وهذا ليس بالأمر المستحيل على الطبيب في هذا العصر وهناك مسألة الأمراض العنيفة الموروثة وهي معقدة لا يسهل التخلي عنها كالمسألة وغيره . فقد تم فاة ان حطياها من والدها ماتا في مياورستان الحايين ورفض الاصل عه وقد تكون في ذلك على حق ولكن حير لما ان تعرف ذلك قل ان اطلن عرما الهابي فان كون والديه محويين لا يستلزم انتقال الحوي الى وهذا تشارلس لام احد كبار لكثاب عد الاكبر كان ان متوحيين وأحاً لمشور

كذلك قد يظهر القحص الطبي ضعفاً في القلب وقد يصاب صاحب القلب الضعيف بما ية منه عن العمل كل حياه فيقول قائل ان رواجاً أطل لهذا السب يكون اسنله مذمة للحص مقول ان الاهتمام مثل هذه المسألة يوازي الاهتمام بمسألة ثروة الخطب على الأقل لم يذكر حتى الآن فوائد حص المرأة حصاً طياً قل زواجها لأن الرجل في الأسرة عليه المول في امانها ولذلك يحب ان مير محته الثغاة كبيراً

لكن على المرأة ان تعرف بعض الحقائق عن حالتها الصحية لئلا يكون رواجها محلة للتمس والألم والشقاء فمن النساء تسرعن الولادة لسبب في تكون اعصاء الولادة وهناك بعض الأمراض الوراثية التي لا تقتل إلا بالنساء اشهرها الزف الدسوي ولكنه نادر جداً لا يمتا محته هنا

فاللحاجة اداً جلية غاية الحلاء وقد يأتي يوم يصبح الزواج المتعدد بين اثنين احدهما مصاب بمرض معدٍ جريمة يعاقب عليها . والوالد الذي يهمل البحث عن صحة صهره القيد باحلاص مسؤول لدى الله التي بحق لما ان تعتمد عليه في ذلك

## العناية بالاطفال

صحة الطفل اساس المدينة

كريم — متمنك تقول مرة ان اساس المدينة قائم او يجب ان يكون قائماً على صحة الطفل وان ما تبذله الحكومات والجمعيات والطباء من مجهود في سبيل تحسينها وازدياد بصارتها ما هو في الواقع فحسب في مظاهر المدينة وشيت لداعها وأني اقرك على هذا ان رأي واعتقد بصوابه ولكي أذكر شدة مذهب العصاء والقدر الذي لا يزال مع الاسف

عقيدة أصيلة في نفوس معظم الامهات تمايرهن على أن هذا المجهود من الحكومات والجامعات والاطباء العلماء صليل يحتاج الى التوسع فيه ومصاعبة الأيدي العاملة على إداعة مراميه من غير هواده أو تردد

الدكتور — اما عقيدة القضاء والقدر فلا يصل إلا بذكرها في حديثنا لا بقليل ولا بكثير لقلقلة اصولها بنشر المعارف وتعليم الوالدات كيف يربين اولادهن تربية صحيحة الاساس سليمة من شوائب المبادئ السخيفة والنقائذ الواهية

كريم — حساً واداً حرجاً عمدوح الى التزهة فها هي الاحتياطات التي يجب اتخاذها ؟  
الدكتور — ان لا تمرصه للهواء العاصف وان تكون قدماء مغطيتين وان لا يقع على عبيه نور الشمس في حالتيه النقيظة والنوم

كريم — ما هي الفوائد التي يجنيها عمدوح من التزهة ؟  
الدكتور — انت تعلم ان الهواء الذي لا يوجد الا في الحلاء وهو ضروري لصحة الجسم وتقية الدم وتنشيط دورته وحاجة الجسم اليه مثل حاجته الى الغذاء سواء بسواء

كريم — ما هي النتيجة التي تظهر على الاطفال اذا تمرصوا للهواء الطلق ؟  
الدكتور — تتحسن قابليتهم للأكل وينظم عمل الهضم وتزول حدودهم

كريم — هل نعمة طائفة ما في ان يمرص الطفل للهواء كما تقدم ذكره محمولاً على دراعتي المربية وهو لا يزال دون الستة اشهر من العمر ؟  
الدكتور — كلا يحصل كثيراً ان تم له هذه التزهة وهو مسطح في حرية اليد مندثر غير ممرض لبرد ونصف الهواء

كريم — اهاك ما يمنع ان ينام الطفل وهو في التزهة ؟  
الدكتور — كلا فان الطفل وهو نائم ليس باكثر تعرض لبرد منه وهو مستيقظ وتزرى الاطفال الذين ينامون في أثناء هذه التزهة اسلم بية واقل استعداداً للزكام وغير الزكام من الذين لا يخرجون الى التزهة ولا ينسئ لهم النوم في الحلاء

كريم — ماذا يصنع للاطفال الذين يصابون بالزكام مسهلتر او كيف ينهضهم من هذا الداء ؟  
الدكتور — يجب ان يرتبوا على نظام صحي وان لا يلبسوا الثياب الثقيلة وان يناموا في غرف حاررتها معتدلة كما تقدم ذكره

ورن الطفل

ثم التفت الى السيدة وطلب منها ان تقف على الميزان وحدها ثم هي وطفليها وبعد ان قيّد طفل جسم الطفل وكتب له الدواء وزود والدته بالعمليات قال لكريم : لا شك ان

الازدياد الى ان يبلغ الطفل سنة اشهر من العمر وثم يقل ازدياد وزنه الى ١٢٠-١٣٠ غراماً كل اسبوع حتى آخر العام الاول

كريم — هل ازدياد وزن الطفل الذي يمتد من الشهر الاصطلاحي معادل لازدياد وزن الطفل الذي يمتد على رصاع الثدي ؟

الدكتور — فها يكون ذلك في الشهر الاول واما بعده فمذيصبح ازدياد وزن الاول مطرد. واداً حصلت له النامية التامة ازداد عوه عند اسهاء العام الاول عن عوه الثاني الذي ينقص ووه حسب النظام في ذلك الوقت

كريم — لماذا لا يزداد وزن الطفل في الاسبوع الاول بعد ولادته ؟

الدكتور — لان معدنه بحاجة الى وقت ما قبل ان تألف لبن اسر وتصبح حصه ولا يلزمها في لبده الا القليل منه فقط كي لا يسوء هضمها ويحتل نظام سيرها وفيما يلي جدول يبين معدل نمو الاطفال عند الولادة الى السنة الخامسة :-

عند الولادة يتراوح الوزن من ٧ الى ٩ ليبرا والطول من ٢٠ الى ٢٦ بوصة ودائرة الصدر من ١٣ الى ١٣ ١/٢ بوصة ودائرة الرأس من ١٣ ١/٢ الى ١٤ بوصة

وفي السنة الاولى يتراوح الوزن من ٢٠ الى ٢٣ ليبرا والطول من ٢٨ ١/٢ الى ٣١ بوصة ودائرة الصدر من ١٨ الى ١٩ ١/٢ بوصة ودائرة الرأس من ١٨ ١/٢ الى ١٩ بوصة

وفي السنة الثانية يتراوح الوزن من ٢٥ الى ٢٩ ١/٢ ليبرا والطول من ٣٢ ١/٢ الى ٣٦ بوصة ودائرة الصدر من ١٩ الى ٢٠ بوصة ودائرة الرأس من ١٩ الى ١٩ ١/٢

وفي السنة الثالثة يتراوح الوزن من ٣٠ الى ٣٥ ليبرا والطول من ٣٦ الى ٣٩ ١/٢ بوصة ودائرة الصدر من ١٩ ١/٢ الى ٢١ ١/٢ بوصة ودائرة الرأس من ١٩ ١/٢ الى ٢٠ بوصة

وفي السنة الرابعة يتراوح الوزن من ٣٤ الى ٣٩ ١/٢ ليبرا والطول من ٣٩ الى ٤٢ ١/٢ بوصة ودائرة الصدر من ٢٠ الى ٢٢ بوصة ودائرة الرأس من ١٩ ١/٢ الى ٢٠ ١/٢ بوصة

وفي السنة الخامسة يتراوح الوزن من ٣٨ الى ٤٤ ليبرا والطول من ٤١ ١/٢ الى ٤٥ بوصة ودائرة الصدر من ٢٠ ١/٢ الى ٢٢ ١/٢ بوصة ودائرة الرأس من ٢٠ الى ٢٠ ١/٢ بوصة

وقد ظهر ان معدل وزن الاناث يقل عن معدل وزن الذكور بنصف ليبرا واما طولهن فيقل عن طولهن بمقدار يتراوح حسب الاعمار بين ١/٢ و ١ بوصة

كريم — اذا كان وزن الطفل عند الولادة ٧ ١/٢ ليبرا فادابحث ان يكون في خلال العام الاول ؟

الدكتور — يجب ان يكون من ١٢ — ١٣ ليبرا عند بلوغه السنة اشهر ومن ١٨ — ١٩ ليبرا عند بلوغه التسعة اشهر ووجه الاجال يمكث ان يقول ان وزن الطفل الصحيح

هذه حير الطرق لثلاث من صحة الطفل وحظيفة سيرها

كريم — وهل لوزن الطفل شأن يمدو عن معرفة كم رطل او كيلو وزن جسمه ؟  
الدكتور — لا ريب ان وزن الطفل له شأن لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه فيستدل منه على صحة الطفل وعمومه وبحسن بكل والدته ان تقي بوزن طفلها في سنته الاولى وان تحفظ سجلاً خاصاً تدون به وزنه ومن مراجعتها هذه السجل وما دون فيها من ارقام تقف على حالة ولدها الصحية وعلى مقدار تدرجه مدارج النمو

كريم — كم مرة يجب ان يوزن الطفل ؟

الدكتور — مرة كل اسبوع في خلال السنة اشهر الاولى ومرة كل اسبوعين في السنة اشهر الثانية ومرة كل شهر بعد ان يتجاوز العام الاول  
كريم — ما هو معدل ازدياد وزن الطفل في سنته الاولى ؟

الدكتور — يقص وزنه عالياً في الاسبوع الاول ويتراوح هذا النقص بين ١٢٠ و ٢٤٠ غراماً وأما بعد ذلك فبرداد زيادة تزواج بين ١٢٠ و ٢٤٠ غراماً ايضاً ويدوم هذا الجسم السليم البنية يصح في الخمسة اشهر الاولى ضُغنى ما كان عليه عند الولادة وثلاثة اصمائه عند انتهاء العام الاول .

كريم — هل يزداد وزن الاطفال الاصحاء ازدياداً منتظماً في السنة الاولى ؟

الدكتور — يكون ازدياد وزنه منتظماً في الغالب إلا في بضعة أسابيع بين الشهر السابع والعاشر حينها يبطئ بالمرء ويكون ذلك عذبه ظهور الاسنان او في الايام الشديدة القيظ .

كريم — هل يدل الازدياد السريع في الوزن على صحة جيدة وعموم منتظم ؟

الدكتور — كلا فقد يزداد وزن الاطفال الذين يبعدون الى الصناعي مثلاً دون ان يزدادوا قوة وعافية وذلك لاسباب أدكرها فيما بعد

كريم — هل يدل وزن الطفل في السنة الثانية على حالته الصحية كما يدل عليها في السنة الاولى ؟

الدكتور — لا يكون ازدياد وزنه منتظماً بعد السنة الاولى وعدم انتظامه راجع الى اسباب معلومة تتعلق بفصول السنة والى اسباب لا تزال محولة

كريم — متى يجب ان يكون اليافوخ متلاصفاً ؟

الدكتور : يحدث ذلك غالباً في الشهر الثامن عشر ونادراً قبل الشهر الثالث عشر او الرابع عشر وأما في الاطفال الاصحاء فصل بلوغهم العام الثاني

الدكتور شفاشي

# بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد لاختار وجوب فتح هذا الباب معتناء رعيّاً في المعارف والمباحث المهم وتنهيداً للاذهان. ولكن المهمّة فيما يدرج فيه على اصحابه من راء منه كانه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعى في الاذراج وعنده ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد لما ترك نظيرك (٢) اما الرضى من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاداك كان كاشف اعلاط غيره فظنّها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) حيد الكلام ما قل ودب . ومقالات الوامية مع الابعاد تشجار على لطاوله

## نخبة دمسقي

وصلنا هذه القصيدة المأثرة مع خطه تاريخية قيمة موضوعها « الزاري » بعد ما طمعت أكثر ملأه للمقتطف رأياً أن تحت القصيدة ما مرّحّب بنشر الحظّة الى الجزء الثاني

أَتَيْكَ أَمْ قَدْ كَلَّفَ مَا نِي	دار العلوم وكمة الآداب
أَتَيْكَ أَمْ قَدْ كَلَّفَ مَا نِي	أمّ المشارق مرول الاحباب
بِكَ زُجْ بُولَسْ فِي السَّحُونِ لَمُهِدْ	حارثك الكبير وفرّ بعد هذاب
وَالَيْكَ سَأَقُ أَبُو عَيْدَةَ يَلْمَأْ	لفتح فيه حلّص الاعراب
فَلَا عَيْسَى بِيكَ ذَكَرَى ذَكَرَهَا	حيّ مداء نهاية الاحقاب
وَلَا أَحْمَدُ أَمْتُ غُرَّةِ فَتَحَهُم	من عهد نخبة قطه الخطّاب
الْإِمْتَانُ فِدَاكَ إِنْ هَذَا الْقَصَا	بمكاره كلج الوجوه صابر
أَحْلَاصُ كُلِّ مَنُهَا لَكَ كَامِلْ	وجد الكيسة فيك والمحراب

لَهُ غَوَاطِكُ الْعَرِيدَةِ أَيْهَا	شقي الحمار وقصد كل طلاب
وَشَجَرُ الزَّمَرْدِ فِي أَعَالِي مَنُهَا	مُتَدُّ فَوْقِ الْمَطْعِ وَهَضَابِ
وَتَبَرُّ يَأْقُوتُ الْبَارِ أَصُولُهُ	نَسَقُ بَيْضِ لَحْيِهَا الدَّوَابِ
بَرْدِي وَمَنْ يَذْكُرُ عَصَاةَ حَلَقِ	يَذْكُرُ بَنِي صِيَاةِ أَنْجَبِ
بَرْدِي يَصْفَقُ مِنْذُ حَسَنَانِ وَمَنْ	يَزَلُ مَهْ بُولِ عَلَيِ التَّحَابِ

يردى اية انشأت في ارضه للمرب عرشاً مسيطراً جبال  
والعمر والاعمار في شرقاته والدرج بض عبيده بالسب  
فى ابن طائفة وأشدّ سد فيه منكر بئنة ورواب  
دالوا. ليذكر كل ذي لبث بان المجد ليس بغير ورواب

\*\*\*

ما غيوا في الشرق حتى اطلوا في المرب ما لا ينلى فياب  
عصر المعارف والعون والاح - الآثار والتأليف والآداب  
له آثار هناك عبدة بل اي اخاض وأي حراب  
لتكاد تسع ابن رشيد معياً بها امام جماعة الطلاب  
وتكاد تسع ابن زهر شامياً بحدو اليه العيس كل مصاب  
وزى ابا العاس في ساره عن الصير واصح المرتاب  
وتكاد تسع في رواياها صدى اشداد واحد عصره زرواب  
زرواب طاق ارضها وسماها شبح الصناعة سبت الاطراب  
وتكاد تسع ابن يطارد - بين دمشق بروي قصة الاعشاب

\*\*\*

ارنا اية معرض بكلها بدعو الى الاكار والاعجاب  
قد اثنا صدق الوداد بين النبي وشايع الانساب  
سماً اية ابدلوس وشاهدوا في الشرق ما يغني بكل صاحب  
عادت نصارة ملككم بمعارف قد جددت مسلم اي شهاب  
بنت نصارة ملككم بصناعة قد جددت للصراني اهاب  
في عرض معرضها غائس حبة احادة بمجامع الانباب  
بهر فوق حررها ملطاً موح وما هو فيه غير سراب  
ان المعارف وحسن كل تمدن والسد فيه دون كل تباب  
ان الصناعة ركن كل تمدن والسد فيه دون كل يباب  
ان تختف احزابكم في مارق قبل الصناعة كتلة الاحزاب  
او تفرق نواصم في مشكل على المعارف وحدة التواب

\*\*\*

أأ كبر الاعيان فية جلقر وافاض الادباء والكتابر

اوليتوني من حبل ضيغم ما ليس يحصى حاسب بحساب  
آثار جدكم ساعا ساطع ما بين باب بريدكم والخطاب

\*\*\*

لا زلت جلتى بنت كل كريمة قشام دكاً ثابت الاسباب  
وكعماك خيراً اد ربك يوسف وثرأك فيه مدون العارابي

الدكتور

يوسف مرج حريز

لوريا كلية الطب بباريس

## من المصيب

للاستاذ بندى جوزى

لا يسمى الا ان اُنكر للكاتب عبد الطيف الطياوي صاحب الرد على بعض افكار  
أبديتها في مقالتي الاولى عن الخراج والخزينة في الاسلام حسن ادبه ولغاف عارته ووقوفه  
في رده عند النقد الصمي وامساكه « عن القراءة في القلوب » وسوء الظن الى غير ذلك مما  
لا علاقة به بالنقد الصمي الصحيح. واني اؤكد لحصرته بان لا اقصم كل ما اكتبه الا  
الحقيقة على قدر ما تكشف لي وتساعدني معارفي وحالة العلم على ادراكها. واني اكره  
الجدل الباطل ولا اتنامى عن الحقيقة ان بدت لي في امحات عبري وليس لدي من الوقت  
ما اصرفه في سبيله وهذا سبب امساكي عن الرد على اكثر ما شرته محملاتنا من النقد او  
التفريط السطحي لكتابي « من تاريخ الحركات الاشتراكية في الاسلام » وهذا ايضا  
ما يدعي الآن الى الرد على بعض اعتراضات الكاتب المذكور

ليسج لي الكاتب العاقل قد ان اضرب في اعتراضه الجوهرى الوحيد ان اُشت نظره  
الى بعض نعط ثانوية خارجة عن الموضوع اخلاقي يشا وبسطة عن الحقيقة من ذلك انه  
يسبب الى التصرف في التعبير لتاريخ الاقتصادي وهذا غير صحيح والا لحصرت كل اسباب  
سقوط الدولة العربية في سوء سياستها الاقتصادية. وانما قلت ان هذه السياسة كانت « من اعظم  
اسباب سقوطها » وفي ذلك تنبيه الى ان هذا السقوط عوامل اخرى لم تكن لي حاجة الى  
ذكرها. وما يجبرني ان اقول لحصرة المتقد ان التعبير الاقتصادي لتاريخ هواليوم التفسير  
الشائع في كل العالم المتمدن وبين العلماء على الاحص

ومها قوله يد ان اورد عارتي عن لحوى القرآن « بان الشطر الاول ليس بالجديد

« عند الواقفين على آراء المستشرقين » وهو أيضاً غير صحيح لأن أكثر المستشرقين على خلاف ذلك أي أنهم يطرون إلى الشرق نظراً إلى كتاب أحكام وسنن معتقة - وأنا أعدّه - الا تضع سورته - كتاب مبادئ وأصول عامة وفي ذلك من الدفاع عن روح قرآن ومقامه ما لو فكر فيه حصرة امتعت لما قال أن في عارتي « من العلو والمد عن البحث العلمي المذموم ما يراهين ما يجعلها غير جذبة بالمناقشة »

\*\*\*

ومها سؤاله كيف جازت لنفسه أن يقول أن « التي العربي لم يعكفني بها على كصحة » الخ وإن أجزم جزمًا بأن في مصحة خاطرة مثل هذه دون بحث أو مناقشة « وجوابي على ذلك أني لم أذكر هذا الموضوع إلا عرضاً في مقدمة مقالتي لأنه بيد جداً عن مصمون المقالة كما لا ينبغي على القارئ ولم يكن لي حاجة إلى الخوض فيه وإيراد آراء العلماء لأن في ذلك خروجاً عن موضوع بحثي ولا لي الآن رغبة في ذلك لاني أختص أن لا تنقام مع صاحب الرد » أحاول أن أبي الحوادث التاريخية على بوابس طبيعية بعلمها انقل وحصرتي يميل إلى الما وراء الطبيعي كما يؤخذ من بعض عباراته . ولستم لي أن أحبه إذا أحب التوسع في هذا الموضوع والوقوف على آراء أشهر المستشرقين فيه إلى مؤلفات الأمير كاتاني *Annal de Islam 725* والاساتذة *Grimm* « محمد » ( جزء أول ) و *Welthausen* « الدولة العربية وسقوطها » و *Goldziher* « أعماق إسلامية » ( ج أول من ٧٣ - ) و *Lammens* « معاوية » ( من ٤٣٤ - ) وغيرهم . ويسدوني أن أقصر كلامي على بعض ملاحظات تتعلق بأسلوب البحث أكثر منها بموضوعه

قال صاحب الرد « ولعله ( السيد يرجع إلي ) تابع في ذلك السيد *W. Muir* والرئيس *Caetani* - وهذا ذكر آراء الكاثوليك المذكورين ( لكنه لم يذكر اسمها كتبها ولا صفحاتها ) وختم عبارته بقوله « فإذا كان الأستاذ قد حارها في هذا الزعم أو أنه توصل إلى النتيجة ذاتها بنفسه من الواجب العلمي أن يذكر آراء هذا الرأي عدة آراء تناقضه فذكر على سبيل المثال منها آراء الدكتور غولدرير والسيد اربولد » فأقول لخصرته أنني اعتدت إذا اقتنست رأياً أو عبارة أن أذكر مصدرها بالتدقيق كما يرى القارئ في جميع كتبي ومقالاتي العلمية واه ليسرني جداً أن أفكري الذي يعرض عليه حصرة عبد اللطيف الطياوي « موافقاً لآراء الكتبة المذكورين آمناً وبهم غولدرير أيضاً الذي لا أعلم لماذا استأه حضرة المتفقد من حلة علماء المرقاة الأولى الذين يكررون على التي العربي وعنه أو تعكيره في بناء مملكة وأسماء الاطراف تشمل العالم القديم المعروف فقد ذكر العالم الأخير في كتابه *Muhammed*



*Studien* (ج ١ ص ٧٣ ٧٤) وكتاب آخر « قراآت في الاسلام » ص ٣٤ من الترجمة الروسية الباب الثاني ان الفكر الذي يدافع السيد الطياري اختلافه الاطاحم او على الاقل بانفوا فيه وساعدوا على نشره بين الناس ليساواوا بينهم وبين العرب وقد تناولته الشموية ايضاً واعتمد عليه في مقاومتها للحصينة العربية وسيادة العرب المطلقة. انما *T. W. Arnold* فاني لم اقرأ له شيئاً ولا ارشدني صاحب الرد الى كتاب له مطوم لاطالاه ولا هو ذكر صفحات الكتاب . . .

\*\*\*

وبعد هذا التمهيد وسدان حذرني من سوء فائدة التماسي وبته الى ان باب البحث « مفتوح على مصراعيه لمن بود ان يدرس ماصاف ونجرد عن كل غرض » اخذ يبني اعزازه الجوهرى الوحيد على فكرى المذكور وبؤبده المبراهين التاريخية وغيرها فقال : « وفي متقدنا ان القرآن اصدق نص تاريخي يمكن الاعتماد عليه كل الاعتماد عند البحث في حياة الرسول » وهذا الاعتماد هو اعتقادي ايضاً واعتقاد اكثر مشاهير المستشرقين في الوقت الحاضر . ولو وقف حصرة المتقد عند القرآن وحده ولم يبدئه الى الحديث الذي لم يعد احد اليوم يمتد عليه — سد اعماث فولنزر ولا منس — عند البحث في حياة الرسول لكنت حسنة اقوى لأن الحديث بنافس منه بعضاً وأكثزه كما هو معلوم موضوع لفايات جدلية او مذهبية ناهيك عن ان اكثر الاحاديث التي ذكرها حضرة صاحب الرد هي من المرسل وأسابيدها حبيبة او مشكوك فيها كما اكثر الاحاديث التي ائرى الى الموائى وأني حرية وابن العباس

فاذا اعملنا هذا المصدر المشكوك فيه بتي لدينا القرآن والشواهد التاريخية والأول اهم في بيان افكار التي والدلالة على ما كان يرمى اليه من الاعراض السياسية وغيرها. ومن بطالع الكتاب العزيز « ماصاف ونجرد عن كل غرض » وبمعن النظر في الايات التي ذكرها صاحب الرد ويغالبا على غيرها ثم يراجع بعض التماسير لقدمية لا يسمه الا ان يؤمس على ما قلته في مقدمة مقالتي عرساً من ان التي لم يسكر قط في بادئ مكة واسمة كمدكة اسكندر والرومان الخ وان امد ما كان يرمى اليه ان تنشر دعوته بين الأمة العربية وان توحد هذه الأمة سياسياً ودينياً وادارياً ولا يندح في ذلك ما جاء في بعض الايات من الدارات المعقمة في الطاهر لقدمية كقوليه « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون » او قوله « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » لأن المرادها « بالملمين » « وبإتاس كافة » العرب فقط كما يظهر من

مقابلة هذه الآيات على غيرها من الآيات التي يَس فيها طوره الأساسي الى دعونه وهو انه بُعث للعرب خاصة وان كتابه عربي ميين وان الله بعث وبعث الى كل امة رسلا وانباء من بينها حتى لا تكون لما حجه يوم لقيامة الى غير ذلك مما بسطناه في مقالة خصوصية في هذا الموضوع نشرناها سنة ١٩٠٧ بالامانة الروسية

ولكن يجب ان نظرية النبي هذه قد تطورت مع الزمن وتحت تأثير ما احرز من النجاح وهو ما لا ينكره اليوم احد وانه صار قل وقاته يدعو « للناس كافة » الى الدخول في الاسلام افيتج يارزى من هذا انه كان يوي ايضا ان بشيد مملكة ضخمة تضم بين اصلاعها العالم القديم كله و« ان نشر الدين . . كان بتلوه مادة ملك سياسي لا صلة مباشرة له بالدين » كما يحاول ان يقننا صاحب الرد ؟ لم قد يكون ذلك لو سلمنا ان الاسلام لم يكن لينتشر الا بالجهاد وان دعوة النبي كانت قائمة عليه فقط وهو ما لا يقول به اليوم احد من كتبة المسلمين حتى ولا صاحب الرد الذي أحس بسلطه فزاد على الجهاد « المؤعظة الحسنة وقهرها من صروب الدعوة » ثم فسر كلمة جهاد بمعناها الاصلي لا معناها الاصطلاحي الفقهي كما يستعاد من عبارته « ان النبي كان يرى من الواجب عليه كرسول امين لله ان يجاهد في سبيله لنشر الدين بين جميع الناس »



ان هذه الاعيانات وان كثيراً غيرها مما لا ينسج المقام لذكرها فحمل آيات القرآن المذكورة غير حاسمة في موضوع الخلاف وكان بصاحب الرد قد ائنه لذلك فعمد الى التاريخ آملاً ان يجد فيه ما يؤيد نظريته الا انه لم يوفق — كما يظهر لي — الى ذلك لان ما استشهد به من الحوادث والاحاد التاريخية لا يفي بالعرض كما يرى لما يلي .

قال حضرته « واما التاريخ فثبت ما جاء بالقرآن والحديث فلا حول ؟ العرية تجمع على ان النبي انقذ جيشاً تحت قيادة زيد بن حارثة الى مؤتة وهي تجمع كذلك على ان النبي قاد نفسه جيشاً الى توك والطاهر ان الرسول كان يمد السيل لفتح هام لولا ان قضه الله الى جواره » نعم ان هذه الاخبار صحيحة ونحس اول من آمن بها وصدق الا اننا لا نستطيع ان نستنتج منها ما استنتحه صاحب الرد لا تأمل علم اليقين انه لم تكن بين الفزوات المذكورة وبين الفسوحات المظيمة التي قام بها خلفاء النبي مد وقاته صلة مباشرة لان العرض منه كما يقول كاتبني كان اما التهب ( عروة مؤتة سنة ٨ ) واما الدفاع ( غزوة توك سنة ٩ ) واما الانار ( عروة اسامة سنة ١١ ) لا نشر الدين ولا « لتهد السيل لفتح هام »

« كما يظهر » لصاحب الرد والا لو كان الترض منها نشر الدين فقط أو تمهيد السبيل لفتح عام لذكره المؤرخون والمحجabin السبر

\*\*\*

واصف من ذلك في الدلالة على صحة نظرية صاحب الرد برهانه التاريخي الثاني وهو قوله « ان النبي ارسل الى كسرى وقيصر والمنفوقس والحارث امير غسان — ملوك العالم الممهور حينئذ وحكامه — يدعوهم فيها الى الاسلام » اذ احقق اليوم عند مشاهير المستشرقين الذين طرقتوا هذا الموضوع ان هذه الارشادات من وصع كنية الدور الاول لخلافة بني العباس بدليل ما فيها من التناقض والاعلاط التاريخية والسياسية والمنصبية والمنطقية وغيرها مما يجده الفارسي المستريد في كتاب الامير كاتاني ( ص ٧٧٥ — ٧٣٧ ) والاستاد Grimm المذكور سابقاً يؤيد ذلك ان ابن اسحاق صاحب اول واصدق سيرة التي لم يذكر هذه الارشادات كما يستفاد من كلام ابن هشام الذي غير وحدف ما شاءت احواله من تأليف سلفيه انه لما ذكر الارشادات لم يستشهد بابن اسحاق كعادته بل ساق الكلام من نفسه وموق ذلك فان الارشادات — ان سلمنا جدلاً ان النبي ارسلها عام ٦ للهجرة وهو في الحديبية اي قبل ان يوحد الامة العربية وينشر دعوته ولو في القسم الشمالي من الجزيرة وبعد ما لقيه من ابني سفيان والملا المسكي من الكيد والمقاومة وما اصابه وقشعر من العسل الذي اضطره ان يعود الى المدينة ولم يقض واحياه شعائر الحج — لا يدل الا على شيء واحد وهو ان النبي اخذ من ذلك الوقت يفكر في نشر دينه بين الامم المجاورة لبلاد بالاقناع والموعظة الحسنة لا في جمع هذه الامم تحت لوائه الايض وتشديد امراطورية صخنة كما يريد صاحب الرد . على ان ارجح مع المستشرق Grimm ان فكرة الشاه دين جديد عالمي « للانس والجن » لا تظهر الا في العصر الاول للهجرة اي بعد الفتوحات الكبيرة التي فتحها بنو امية . فان صح هذا الرأي او بالاحرى هذا الافتراض كان ظهور الدعوة الدينية تابعا لظهور الامراطورية العربية لا سابقا لها او مصاراة اخرى ان الفتوحات الواسعة التي قام بها العرب في العصر الاول للاسلام هي التي اوجت هذه الفكرة لا ان الحروب . . . التي هب الخلفاء الى انارتها على الامراطوريتين القديمتين كانت من مظاهر هذه الدعوة « كما يرى صاحب الرد على اتنا لايت الآن في هذه المسألة تاركين البحث فيها الى فرصة اخرى اذا جئنا على ذلك

ماكو

الاستاد پ . جوزي

# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

## بَحْثٌ فِي التَّبَعِ وَضُرَائِبِهِ

لِزَيْنِ مَصْطَفَى الشَّهْبَايَ

مَدِيرِ الْأَمَلَاكِ بِدَمَشَقَ

﴿زراعته في الشام﴾ ليس موضوعات هذه المحاضرة البحث في الأرض الصالحة للتبع وكيفية بدو زوره في التبت ونقل الثنات (الثل) إلى مستقرها ونسبة الزبة بالحرق والتسديد والبعد الذي يجب أن يترك بين الثنات وكيف تراد في التكوين أو تنقص أي يحمل التبع نقلاً أو حياً وكيف يرداد الاحتراق في البيكارة أو ينقص ثم كيف يجهى المحصول ومتى وكيف يجمع وبما لحق حتى يحتمر فإن هذه الأبحاث المهمة توجد في كتب الزراعة وقد ذكرتها بإيجاز في «كتاب الزراعة العلمية الحديثة» والذي يهنا الآن هو معرفة أقاليم الشام التي يزرع التبغ فيها وهل تجود في تلك الأقاليم الأصناف التي عرفت ببلدة دسها كالأصناف التركية وأشجارها أم لا. فأقاليم الشام من حيث زراعة التبغ على قسمين قسم يمكن زرعه فيه بلا إسقاء وآخر لا ينمو التبغ فيه ما لم يسقى.

فالقسم الأول يقتصر على سواحل الشام والأقاليم القريبة من الساحل كجبال الناصرة ولسان وفلسطين وحل عمقون ذلك أن الأمطار فيها غزيرة بما ينقص ارتفاعها في السنة على ٥٠٠ ميليمتر وقد يربد إلى ٨٠٠ في بعض السنين عدا أن الهواء يكون رطباً لقرب البحر كما تكون الأمداء كثيرة ولهذا يكون بالإمكان زرع التبغ في البعل من الأرض حيث يجد ذلك الثبات الماء الكافي لغوه. أما القسم الثاني فهو عبارة عن سائر أنحاء الشام ومنها السهول الساحلية وهي أهم أقاليم الشام وأعظمها شأنًا فهناك لا يوجد التبغ بلا إسقاء لقلة الأمطار وجفاف الهواء. وأجود التبغ في بلاد الشام هو الذي يحصل في جبال الناصرة كالكلمبي والتاسوري والمهلوي ويليهِ الدوراني في البازر والوجاق وكرد طاع والساحلي في اللاذقية وأطرافها والبناني والحريري في لبنان وفلسطين والأسود وابو ريمه في اللاذقية وفي كفر سوسة من قرى دمشق. ويقدر معدل محصول اللاذقية وجبال الناصرة بمليون كيلوغرام من ورق التبغ الخفاف وكذا معدل المحصول في لبنان. والذين اعتادوا تدخين التبغ التركي

كسغ البقان والبامرة والسمصوي وبيجه واشباهها لاسيا اذا كان صافياً لم يشأ بأصاوة  
اصاف رديئة اليه يدركون على الفور المرق الكبير يده وبين اصناف التبغ الشامية. ذلك  
ان التبغ التركي يكون حبيماً ودالون اصغر ورائحة خصوصية دقيقة لا ترى في معظم التبغ  
الذي يزرع في انحاء العالم. ولطالما تساءلنا مع كثير من يهتمون بهذه الأمور الاقتصادية  
عن الاسباب التي تمنح حصول تبغ جيد في بلاد الشام يصاها التبغ التركي بجودته ولماذا  
لا ينتج في بلادنا من يرور الاصناف اللطافية تبغ مساوي تبغ تلك البلاد في مقدار النيكوتين  
واللون والاحتراق والرائحة الزكية خاصة. ويجب ان نترف بان العلم لم يكشف بعد عن  
حقائق هذه الاسباب وكل ما يمكننا ان نقوله هو ان للبلاد النعناع وشمال الروم جملة مرابا  
من حيث حرارة الجو وهطول الأمطار والرياح والرطوبة ونوع التربة تجعل التبغ  
الذي ينتج فيها ممتازاً بموق مثله في باقي البلدان ومن الغريب اننا اذا احدها اصنافاً مختلفة  
من الحسنة مثلاً وزرعناها في شتى الأقاليم حيث تختلف الأحداث الجوية كل الاختلاف  
ثم عمدنا الى محصول كل من هذه الاصناف صنعنا منه خبواً فان طعم الخبوا يكون واحداً  
تقريباً في الاصناف كلها ومن النادر جداً ان نجد خبواً يشك من تمرير الاصناف بعضها  
عن بعض بسبب اختلاف طعم الخبوا فقط. اما في التبغ فالأمر على عكس ذلك فاننا  
لو زرعا بروراً من صنف واحد ولكي في اقليمين مختلفين وقصدنا نباتات كل صنف —  
بالغاية نفسها من حيث جعل بناء التربة واحداً ونشئة الأرض والمسافة بين النباتات  
والسميد والاسقاء والبرق والحي ومعالجة الأوراق الى آخره، حالاً من الأعمال الزراعية  
والصاوية فان المحصول لا يكون واحداً في حصاصه بل يكون لكل اقليم تبغ يختلف عن  
تبغ الأقليم الثاني بالرائحة واللون والاحتراق. وكل من بدخا يستطيع ان يفرق بسهولة  
تبغ الأقليم الأول عن تبغ الأقليم الثاني. ولهذا الاسباب تجد ان التبغ البقاني والتركي  
لا يجود في بلاد الشام اي ان هذه البلاد ليست صالحة لإنتاج تبغ يصاها بجودته تبغ البقان  
والروم لان عامل الجو والتربة ليس كميلاً بذلك ومع هذا فان التبغ الذي حية تربتها يمكن  
تجويده حتى يصير مقبولاً في الحلة ومقاعنا الانسان تدخيه بسنن يده عن التبغ التركي  
﴿ طرائق جاية رسومه ﴾ قلت ان الحكومات في انحاء العالم لما ايقنت بعدم الفائدة  
من اصطفاها المدخنين رأيت ان من الحكمة السماح باستعمال التبغ على ان يكون من وراء  
ذلك مورد مهم يقتضي به بيت المال ولهذا تجد معظم حكومات العالم تحبب من التبغ على  
اشكال شتى ضرائب عظيمة جداً وهي تيرر عماها يكون التبغ لا يبد من حاجات الانسان  
المبرمة وكل من لا يريد دفع هذه الضرائب عليه بان يخلع عن عادة التدخين. وفوق ذلك

لما كان الافراط باستعمال التبغ يضر صحة مستعمليه فان ثقل الصريبة يدعو الى التقليل منه والدول على قسمين قسم احتكر زراعة التبغ وصناعته وتجارته وآخر ردت للشعب حرية التصرف بهذه الامور. من القسم الاول فرنسا وأستراليا وآسيا والبرتغال ورومانيا وبلغوسلافيا والدولة العثمانية. ومن القسم الثاني انكلترا وألمانيا وبلجيكا وهولاندا ومصر وغيرها من فرنسا احتكرت الحكومة زراعة التبغ وتجارته منذ ايام نابليون سنة ١٨١١ ولا تزال على ذلك الى اليوم ولديها مصلحة واسعة من مصالح الحكومة تسمى « المديرية العامة لحصر السكان » وهي تابعة لوزارة المالية. وهذه المديرية هي التي تآذن للعلاخين برع التبغ وترافق اثبات طيلة حياته وتشترية من العلاخين صدان يصح لقاء اثمان تقطعها وزارة المالية وهي التي تتاع التبغ الاخصي لخصه بنح البلاد وتظر في اعمال العامل التي تصح فيها السيكرات وساير ما يصح من ورق هذا الثبات كما تظر في فتح الدكاكين التي تباع تلك المصنوعات منها اما من الوجهة المالية فان ادارة الضرائب غير المباشرة هي التي تهتم بامر البيع واستبعاد اثمان المبيعات

واحتكار اوسترية للتبغ يرجع الى اكثر من قريين وقد كانت الحكومة باعت حقها من شركة تدعى شركة حصر السكان كما كانت الحال عليه في الدولة العثمانية او كما هي الحالة عليه في سورية في يومنا هذا. ثم في سنة ١٨٧٣ احدث تلك الدولة على طاعتها امر التنظر في شئون زراعة التبغ وتجارته. وفي سنة ١٨٥٠ امتد الاحتكار الى حكومة المجر ولما رأت تلك الحكومة شدة مقاومة الرراع والتجار سمحت لكل زارع عائتي متر مربع من الارض بردها نفقا لحسابه. واحتكرت دولة ايطاليا التبغ سنة ١٨٦٩ فاعت الانبار بادئ بدء من شركة ثم ائتمنتها سنة ١٨٨٣ واستمرت التبغ مباشرة اما اسبانيا فقد سارت على عكس الدولتين المذكورتين فهي قد احتكرت التبغ مباشرة ثم رأت ههنا غير قادرة على صطه ففتحت احدى الشركات انبار بمحمرة

وتجارة التبغ ومصنوعاته حرة في انكلترا لكن رعايته ممنوعة وكل من برعه يكون عرضة لسطا محصون صدانه يرم عرامة فاحشة ولكن لافراد الشعب حرية ادخال ورق التبغ والسيكرات من البلاد الاجنبية وحرية تأسيس معامل لصنع السيكرات وفتح دكاكين دون ان تراقهم الحكومة التتة وتكون فائدة الدولة في استيعاب ضريبة كمركية على ورق التبغ او على مصنوعات عند ما تدخل البلاد الانكليزية. وهذه الطريقة هي كما نرون سهلة لا تكلف الحكومة مبالغ طائلة في سبل مراعاة ررع التبغ وصنع السيكرات وبمعها كما هي الحال في الدول التي احتكرت هذه الامور ويجهد اسكندرا ان تكون الطريقة المذكورة

متبعة لأنها جرائر يجب على المصدرين ادخال السلع اليها بدون ان يصطنعوا بهمال المكس اما الدول التي يسهل احتياز حدودها فلها تخفيضات عظيمة اذ الحالت الى هذه الطريقة ورعاية السلع حرة في الماية وكذا صناعة السيكرات وفيها ، والحكومة تستوفي ضريبة عن زروع التبغ إما بسمية وزن المحصول او بسعة المساحة المزروعة . وتستوفي ايضاً المكس عن ورق التبغ والمصنوعات التي تدخل البلاد الا لماية . وفي الروسية ترى ان زراعة هذا النبات وصناعة مصنوطاته والأعجار بها هي حرة ايضاً والحكومة تستوفي المكس عما يشتري من البلاد الأجنبية كانتستوفي ضريبة تسمى « راندروول » عما يصنع في البلاد الروسية وهذه الضريبة تنومها الحكومة على الشكل الآتي وهو انما تفسر اصحاب معامل التبغ والسيكرات على وضع مصنوطاتهم في غُلف نعيم اياها ويكون ثمنها عبارة عن ضريبة لسمية تتبدل حسب اثمان تلك المصنوعات

اما في الدولة النمائية (وهي التي يهنا البحث فيها اكثر من سائر الدول) فان احتكار التبغ ومصنوطاته بدأ في سنة ١٨٨٤ ميلادية او سنة ١٣٠٠ رومية اذ سمحت الدولة احدى الشركات الدولية امتيازاً حصص الدخان لمدة ثلاثين سنة ثم مددتها حكومة الاتحاد بين ١٥ سنة صارت مدة الامتياز تنتهي في ١٤ نيسان (ابريل) من السنة الحاضرة لكنه بعد ان سبخت البلدان العربية عن الدولة النمائية على اثر الحرب الكبرى رفضت حكومات فلسطين والعراق وشرقي الاردن الاعتراف ببقاء امتياز الشركة المذكورة كالفئة تركيا نفسها في بلادها . وكل هذه الحكومات اطلقت الحرية في زراعة التبغ واخذت تستوفي المكس عن تبغ البلاد الأجنبية وضريبة على محصول التبغ الذي يزرع في ديارها . اما في سورية ولبنان قد ظلت سلطة شركة حصر الدخان كما كانت ايام الدولة النمائية وصدر اخيراً قرار من المفوضية العليا الفرنسية بتديد مدة الامتياز ثلاثة اشهر اي الى ١٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وربما يثبت في السياسة التي يجب اتخاذها تجاه زراعة التبغ وصناعة السيكرات والأعجار بها في سورية ولبنان وام شروط هذه الشركة تحتكر صناعة السيكرات وتجارتها في البلاد النمائية لغناء منبع سنوي تدفعه الحكومة وتمنع زراعة التبغ الا في مضي الولايات والألوية التي يحجود زراعتها فيها . وقد كانت ولايات الشام وحلب وبيروت ولواء القدس من جهة الأماكن التي لا يجوز زرعها فيها ماعدا اللاذقية وحقة وصهيون وصيدا وصور . وبأمكن اصحاب التبغ الذي ينتج في البلاد النمائية ان يبيعوه على عهدتهم في الديار الأجنبية لكنهم يمنون عن الأعجار في داخل البلاد وهم ادن مضطرون الى بيعهم شركة الرعي دون غيرها لقاء اثمان تحددها ككتشاء . وتدعي الشركة ان تلك الاثمان تكون عادلة في الحقة ولكن شتان بينها وبين

محصول التبغ الأهلي في الاسواق التجارية . وهذا الفرق بين المنتج الذي تفرعه الشركة على ارباب زراعة التبغ ثمناً لمحصولهم وبين المنتج الذي يباع به ذلك المحصول في السوق التجاري هو السبب الاعظم لوجود الناس اعمدوا يبيع الدخان خلسة مهة لهم وصاروا يصطدمون من حين الى آخر مع محاكم الشركة وعمالها حتى سالت الدماء مراراً عديدة وحتى صار عدد القتلى في الدولة الضخمة السابقة منذ منحت الشركة امتيازها الى اليوم بعد بالآلاف . ولا يستترن احد ان نسوء الحال الى هذا الحد وان يخاطر عدد عظيم من افراد الشعب بحياتهم واموالهم في سبيل بيع التبغ خفية ذلك ان الفرق بين المنتج الذي تقشري به اشركة التبغ والمنتج الذي تبيعه هو عظيم جداً قديماً ٦٠٠ — ١٠٠ في المائة احياناً مثله ان الشركة تدفع اليوم الى المزارعين في اللادقية وجبال النصيرية ٤٠ — ٥٠ قرشاً سورياً ثمناً متوسطاً للكيلو عراً الواحد من ورق التبغ الجاف على حين ان الورق نفسه يباع في الاسواق التجارية خفية بحصة محيديات اوتة اي بحصة امان المنتج الذي تدفعه الشركة الى المزارع تقريباً من السهم الذي ان يكون عدد المتصدين للبيع الخفي كبيراً وان يشاركهم بعض ماضي بيع الربحي في علمهم لان تلك الشركة لا تمنحهم من ارباح ما يبيعونه من التبغ والسيكرات سوى ٩ في المائة من ارباحها ومن يمكنه ان يكتفي اليوم بهذا الربح الضئيل لا سيما اذا كان عليه نفقات كبيرة يصطر الى اعاقها واذا كان دكانه في مكان يقل به المشترين . وتقول شركة حصر الدخان انه لا يمكنها شراء تبغ البلاد الشامية ما كثر من الاثمان التي تناعه بها اليوم لان ثمن الكيلو غرامها واحد من التبغ التركي الجديد لا يساوي في الحلة اكثر من ليرة سورية وهو الثمن الذي تشره به وتغ لبنان واللاذقية واطرافها هو برأيا غير مرغوب فيه في بلاد الشام وقد اعتاد الشاميون تدخين تبغ الشركة المركب في مجموعته من ٣٠ في المائة من تبغ اللادقية وجبال النصيرية و ٧٠ في المائة من التبغ التركي فلا يجوز ان تدفع للمزارع الشامي ثمناً كبيراً لتبغ الرديء مع العلم ان التبغ التركي يفوقه كثيراً بلادة دسائه . وتقول انها اذا جعلت ثمن تبغ اللادقية ولبنان كبيراً تزداد زراعته وتضطر الشركة الى شراء كل المحصول دون ان يكون امكانها تصريفه لان الشام اعتادوا تدخين التبغ التركي في المقادير التي تبيعه الشركة ايها امال الاداجية فهي لا تقدر شغل اللادقية ولبنان تصح بما ذكرت ان محاكمة شركة الربحي للسمكة على هذا التوال تدعو الى تشجيع زراعة التبغ في بلاد الشام لا سيما في سواحلها حيث تجود زراعته دون اسقاء . وما لارب فيه انه لو كان يت المال واحداً في سورية ولبنان وجبال النصيرية لكنت اصبح طريقة لاستيلاء رسوم التبغ هو ان يحبل زراعته وتجارته وصناعة السيكرات منه حرة وان تستوفي



الحكومة صرية على حصول التبغ الهندي ومكساً على ما ينقل الى البلاد من التبغ الاجنبي اما في الحالة المحاصرة فالسايون وسكان اللادقية ورجال التصيرية يرون ان من فائدة الشعب والحكومة معاً ان تطلق حرية زرع هذا النبات وحرية الاتجار به على الوجه المذكور. وفي سورية الداخلية ينقسم اصحاب الرأي فسمين قسماً يرى ان حرية زراعة التبغ وتجارة تدعو الى ربح الشعب ارباح مهمة هو في حاجة اليها لينتجش اقتصادياً، وقسماً يرى ان شدة الحرية تسبب صياح مبالغ طائلة على بيت المال لانه من الصعب على الحكومة ان تتمكن من ضبط حدودها الواسعة لاستبعاد المنكس عما يُسفل الى الداخل من تبغ لسن واللاذقية والديار الاجنبية. واداً المُنح رأي العريق الثاني يكون امام الحكومة احدى طريقتين وهما اما احتكار زراعة التبغ وتجارته مباشرة على ان تنشئ مصلحة لهذا الغرض كما في فرنسا وغيرها واما منح امتياز بذلك لاحدى الشركات لقاء مبالغ معينة تدفع الى بيت المال على ان تكون الشروط غير مقصرة بأرباب الزراعة بل داعية لتوسيع زراعه التبغ في هذا البلاد

فالطريقة الاولى تكلف الحكومة مخافات طائلة عدداً من الحكومات فلما تكون صالحة لاعمال الاحتكار من الوجهة لاقتصادية وهي قد تكون أشد وطأة على اصحاب التبغ من الشركات بما لديها من الوسائل كالشرطة والمرك اما الطريقة الثانية وهي الحكرة بواسطة الشركات فلها طريقة اضع لبيت المال لكها في الوقت حاضراً للاجانب اذا كان اصحاب اسم الشركات من غير ابناء البلاد. ومهما تكن الطريقة التي تتبع من الضروري ان ترتكز قاعدة اقتصادية مهمة وهي توسيع زراعة التبغ في بلاد الشام حتى يقل مقدار التبغ التركي الذي ندخله الى ادنى حد مستطاع فحين يدخل اليوم في داخل الشام وحده نحو مليون ومائة الف كيلو غرام من التبغ التركي سنوياً ونحن هذا المقدار يذهب من جيوبنا صيغاً. ويدخل اربعمائة الف كيلو غرام من تبغ اللادقية ورجال التصيرية بواسطة شركة الريجي ونحو مليون كيلو غرام من تبغ تلك المنطقة مع تبغ لبنان وهذا المقدار الاخير يباع حرية ويكون توسيع زراعة التبغ على الصورة الانية وهي اذا اطلقت حرية زراعة ذلك النبات وتجارته يجب ان تكون الصرية على حصول الشام صيرة بمكس المنكس على ما يدخل من البلاد الاجنبية اما اذا اتبعت طريقة الاحتكار من الواجب تقدير اتمان راحة لمحصل الشام الذي تتنازع الحكومة او شركة الحصر من ارباب الزراعة وان تقدر هذه الاثمان بواسطة رجال لا ينتمون الى الحكومة ولا الى الشركة. ثم يجب ان يقلل الشراء من التبغ الاجنبي حتى يناد ابناء الشام بتدخين التبغ الذي تُنتجه بلادهم. فتسنى ان يوفق المالحون لقضية الريجي الى ضمانة فائدة بيت المال من جهة وفائدة ارباب زراعة التبغ وتجارته من جهة ثانية والسلام

## بنك التسويات الدولي

أتم النتائج التي أسفر عنها مؤتمر الخبراء الذي انعقد هذا العام إنشاء هذا البنك . فكل المقترحات الأخرى ليست جديدة بل هي تعديلات لمشروع داووز في حين أن إنشاء البنك هو المقترح الوحيد الذي يصحّ تسميته بالحديد . وذلك لفت اليه الانظار ويتطّر أن يكون عاملاً قوياً في إنشاء تعاون دولي مالي . ولم يثنى على الخبراء إلا تقديم اقتراحاتهم فيما يتعلق بدقائق المسألة للحري عليها عند اجراء التسوية . وكانت أول خطوة فصّح باتخاذها إلغاء اللجنة الخاصة بالتمويصات لأنها أظهرت تعاملاً على المايا والتفت على عاتقها مسئولية وقوع الحرب وقررت أن من الواجب إلزامها بالتمويض . وسيكون البنك الجديد يبدأ من السياسة وينحصر عمله في النتائج السوية التي تسدها المايام توزيع ما يجمع على الدول المستحقة . كذلك سيكون من مهمة البنك تسليم البضائع التي وافقت المايا على تقديمها لمدة عشر سنوات للحلفاء كجبر من التمويض .

وقد يتساءل البعض عن السبب في إنشاء بنك لقيام أعمال من السهل أنهاؤها بين المايا وأعدائها السابقين مباشرة . والجواب أن تجارب الاعوام السالفة أوجت بوجوب إنشاء هيئة مستقلة تحلّي المايا تدريجاً من الثقة وتوفر عليها عملية التوزيع ومن السهل فهم العائدة التي تنتج من وجود وسيط لصفة سياسية له لاساء هذا الامر الذي قد يؤدي الى سوء تعامل بالاسود . فقد كانت الفكرة في البدء موجهة الى إنشاء مجلس أمناء لإدارة موضوع دفع التمويصات ولكن اتضح بعد ذلك أن الحكمة تقتضي إنشاء بنك ليكون أداة دولية اقتصادية لعمله يحقق الحلم الذي طالما نجلى لكثيرين من الساسة .

كانت البنوك التابعة لختلف الدول قبل الحرب غير مرتبطة بعضها ببعض وكان يقوم عملية الاتصال بينها أمراد من كبار المالين ولما كانت الحركة المالية بعد الحرب تستدعي إيجاد بنك مركزي يقوم بعمليات التصفية فقد اقترح بعضهم في مؤتمر جنوى عام ١٩٢٢ وجوب اجتماع رؤساء البنوك التي تصدر السككوت بين آن وآخر ولكن لم يوضع هذا الاقتراح موضع العمل طيلة هذه المدة في حين أن التعاون الاقتصادي بين الدول اصبح محسوساً ورغم حدوده بصفة غير رسمية وعلى يد صفة افراد . من الطبيعي أن يحاول رجال المال تنظيم هذا التعاون مد أن أحسن العالم أجمع وجوده . ومن الفوائد المتوقعة من إنشاء هذا البنك مدّة البنوك بقروض وقت الحاجة . وهناك عمليات دولية كثيرة يسهل إجراؤها عن طريقه لذلك فيكون من السهل تنظيم حركة الذهب واقتلال السكبة المتداولة منه بواسطة ولّه

قوائد قانونية لا بد أن تتج من إيجاد اداق مالية دولية لتلك رحب المشعلون بالامور المالية بانك الذي طرحه للمحت مشروع يوضع

وسيكون لمجلس ادارة هذا البنك الحق في اجراء تمديدات في لائحه الداخلية حتى لا توصح هيأته الادارية تحت رحة تشريع اية دولة من الدول أو تحت رحة تشريع ممثل توحده هيئة دولية محاول تطبيق ما تراه في حالها . واما الفضايل فقامم على ان اعضاء المجلس سيكونون من غير الساسة المشغولين بالشؤون الاقتصادية ولى تمين الحكومات المديرين حتى لا تتبع عداختيارهم قمره سياسية او وطنية وكذلك لى يمثل هؤلاء المديرين هيئات ذات مصالح خاصة تخرصها على اجتناء الرخ لأن المهم هو ان يكون رائد مجلس المديرين خدمة السلام العام والمصالح العام قبل كل شيء . ولذلك اقترح ان يمد هؤلاء المديرين بنوك الاصدار في مختلف الممالك فهذه البنوك هي اقل تأثراً بالسياسة وأقل اعظاماً بالرخ من غيرها من الهيئات وأظهر المشروع وجوب وجود سعة رؤساء للبنوك المركزية الخاصة بالدول السبع المنصبة بالشروع وهي فرنسا وألمانيا وبريطانيا وسجيك وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة ولما كان اجتماع هؤلاء الرؤساء بين آن وآخر متدراً اقترح ان يمين كل رئيس منهم وكيلاً عنه ليقوم بهذه العملية ومن ضمن المقترحات أنه يصح لك فرنسا ولك ألمانيا انتخاب عضو جديد عند حلول ميعاد تسليم سنوات التعويضات الألمانية وذلك للمساعدة على التوزيع وأيضاً للانصراف على التسليم والتسليم فيكون مجلس المديرين والحالة هذه مكوماً من اربعة عشر عضواً (يضاف اليهما عضوان عند الحاجة) ولكن يصح ان يريد عدد اعضاء هذا المجلس ادا وافقت بنوك الاصدار الموجودة في الممالك الاخرى على الاشتراك في البنك ولى تكون الريادة اكثراً من تسعة مديرين جدد بينهم الارسة عشر عضواً من قائمة تحوى اسماء مرشحي بنوك الاصدار التي ستشارك في مشروع البنك . وبذلك لى يريد مجلس المديرين عن ٢٣ (او ٢٥) مدير أيكون لهم سلطة مطلقة ولهم حق تعيين الموظفين واصدار القرارات وتمديد النظام

وستكون مدة التمين خمس سنوات تنهي بعدها مدة المجلس بالتتابع لكن يصح اعادة انتخاب من انتهت مدته ثانية . اما الذي يصح نظام البنك مديناً فهي لجنة تتخبا بنوك الاصدار للدول السبع ويمثل كل بنك عضواً واذا لم يقرر لبنك انتخاب عضوين يصح لقية الاعضاء انتخاب شخصين من الملكة التي يجز بكنها عن الانتخاب

وسيكون رأس مال البنك عند التأسيس ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار سيدفع منه ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار فقط ولكن ستكون الاسهم مشتولة عن القيمة التي لا تدفع وستكون قيمة السهم واحدة في مختلف الممالك السبع وستجري عملية الاكتتاب بواسطة بنوك الاصدار فيها . واذا ما



## مرض الصناعة الوطنية برمض

لا ينمو السكان الحيّ نمواً صحيحاً تكفل فيه أسباب القوة والحال إلا إذا كان يملك في كيايه قوة حيوية تمكّنه من تناول عناصر الحياة من جوّه وأرضه ليحوّلها دماً وغصروفاً وعصباً أو عصباً وودفاً وحرماً . إذ أنه يسد إلى الدم بعدة حيّ قويّ شفقة واحساناً أو إلى جلد يؤخذ من غير السكان هذه فاعمل لا يلحق إليه إلا في حالة مريض قد اشفى ولقد أثبتت الفلاسفة من افلاطون إلى سبسر أن الأمة كلّ حيّ فإيلزم للسكان الحيّ من أسباب النمو وعناصر الحياة يلزم لها . أنها لا تكون قوية إلا إذا توافر لها في جوّها وأرضها ونفوس أباؤها وعراهم عناصر الجوّ الحيوي الصحيح لكي تنفج حية على الدهر ردعها العوادي قوى العرم والتوليد والابداع السكّانة في كياها . والجو لا يكون صحيحاً إلا إذا جاء من الداخل . فكرة الثلج التي تصمخ وهي تدرج من قف جبل مكسور بالثلج تنمو ولكن نموها حرجي ، وهو غير الجوّ الحيوي الصحيح في الأحياء والام . ولكن البردة الصميرة التي تطمر في البردة الصالحة فتسند بها عناصر الغذاء تنمو ونموها حيوي لأنها تحول كل عنصر من عناصر الهواء والغراب إلى مادة حية هي مادتها لذلك أخذتاً نشوة من السرور الذي يصر العلم عن وضعه حين هطنا طاصة الأمويين وزرنا بمرض صاقتها الوطنية فدهشنا لما رأينا فيه من آثار الدقة والاتقان في مختلف الصناعات — من صناعات المنسوجات الحريرية إلى صناعة الجلود إلى صناعات المعروشات الخشبية — وهي تصاعى ابداع ما شاهدته في الغرب دقة في الصنع ورخصاً في الثمن وإن قصت منه استكمال عناصر الدوق المعى — إلى صناعة الادوات المنحافية التي اشتهرت بها دمشق إلى صناعات الحرف « السيراميك » . ولا ننسى صناعة المنسوجات الصوفية فإها على حداتها تشر بمستقبل ماهر . سرورنا بما نأرا الاتقان هذه لأنها تدل على ظواهر الجوّ الحيوي الصحيح الذي تجري صباؤه في عروق الأمة السورية الكرعة ، هذه الأمة التي لم تقصدها من المهمة السياسية عن القيام بمهمة صناعية لا يدمها لكل استقلال يستحق أن يدعى كذلك . فكل بلاد لا تستطيع أن تخرج ثمنها حياً بما يحتاج إليه ليستغني عن بضائع الوارد إليه من الخارج وليسد به القدي الذي يترأكم عليه بسببه الواردات لبلاد سائرة إلى الافلاس ، والاستعداد الاقتصادي في هذا الصرشر أنواع الاستعداد وركها الأقوى . لم سرّها بما نأرا الاتقان البادية في مرض الصاقت لا تما لم نشاهد ما يماثها أو ما يفوقها في معارض الغرب ولكن مشاهدتها آثار تشمور الرجل القوي يرى بين يديه كاتاً ببعده سائتة وقطر عيه دم قلبه لأنه موق انه سائر في طريق الجو إلى مرتبة الكمال

# مكتبة المتقطف

## الحياة العقلية

او دوروس في علم النفس

تأليف البروفيسور ودورث استاد علم النفس في جامعة كولومبيا . ترجمة الاستاذ احمد سامح الحامدي  
مدير الكلية العربية في القدس واستاذ التربية فيها - طبعته ٢٠٠٥ من  
القطع الصغير بحروف مط ٢٤ ورسم توضيحيه كثيرة

لعل هذا الكتاب المتبع من افيد الكتب التي اخرجتها المطابع العربية هذه السنة .  
فالموضوع الذي يعالجه هو موضوع الساعة بين العلاسفة والمفكرين . لان علم النفس منذ  
استقل واستوى مع سائر العلوم على اساس تجريبي انفصل بشؤون الحياة العملية اتصالاً وثيقاً  
كالتعليم والتهديب والصناعة والصحة والتجارة والآداب . ومؤلف الكتاب من اعلام  
الاميركيين في تهذيب هذا العلم الفتي وتوضيح معالمه ونشر اصوله وحفاظه على الطلاب .  
وناقه الى العربية عالم معكر عالم شؤون الحياة العقلية طراً ونهجياً وكاتب محيد امين في  
نقل المعاني بليغ في ادائها . وشركة مكلاون التي تولت الاطلاق على طبعه بالعربية لم تدخر  
وساً في اخراجه في حلة فنية وبمحرر كبير واضح لا يتعب عيون الطلاب وسعدت في ذلك  
الى مطبعة المعارف فقامت بالعمل على اتم وجه واوقاه . واصاف الاستاذ الناقل الى الكتاب  
مصححاً للالفاظ والبارات البسيكولوجية والفسيولوجية الواردة في متن الكتاب وما ترجمها  
به فكان ذلك عملاً علياً جليلاً للمشتمين هذا العلم من كتاب وقرأه . ومن الالفاظ  
الجديدة التي اعتمدها في هذا الكتاب وبودنا لو نعم لعلظة « رجع » بدلا من « رد الفعل »  
في اللفظة الجديدة مع « رد الفعل » وتفرقا في اياها لفظة مفردة يسهل تمييزها وجمعها والنسبة  
اليها . وهي علاوة على ذلك جديدة لا يتيسر مصاحا الحديد بمعنى لهاقديم مشهور . وحيدا  
لو جاري المؤلف غيره في ترجمة *Gray matter* بالمادة السجاية بدلا من المادة السمراء لان  
اللفظة الاولى اشتهرت بين دارسي علم الفسيولوجيا

اما مباحث الكتاب فهي معتدرة عليها التبسط فيها وكل فصل يصح ان يقال فيه ماقاله  
الرئيس ونسن في فصل « العادة » في كتاب علم النفس الذي وصفه الفيلسوف ولين جيمس  
قال : « كل منفع يجب ان يستظهر هذا الفصل » او ما هو بمناء . فنشكر لناقل هذا الكتاب  
اليد التي اسداها الى العلم في الشرق بنقل كتاب مفيد هذا الثقل الامين البليغ

## ادارة الصفوف

وللاستاذ الخالدي كتاب آخر مفيد كل الافادة لا بد ان يجد فيه المدرسون في انحاء البلدان العربية مرشداً الى افضل طرق التعليم والتدريب . وقد اعتمد مؤلفه الفاضل على كتابه وصحه الاستاذ بجلي في ادارة الصفوف ولكن يمد ما طبق المبادئ والاصول على ما يحتاج اليه المدارس الشرقية من الاسئلة والامتحانات . وفيه فصول تناولت احداث المباحث التعليمية وتطبيقاتها كقاييس الذكاء واختبارات في سرعة القراءة والفهم ونظام العرفاء . وفي السلسلة التي افتتح بها الكتاب يشرنا الاستاذ ان هذا الكتاب هو الاول من سلسلة ينشرها قسم التربية في الكلية العربية بالقدس . وما من رجل يمار على الشرق وبرجو له التقدم والفلاح الا ويرحب مثل هذه الكتب الممبدة التي تقوم في طرق التربية والتعليم

## الجيولوجيا

تأليف الدكتور حسن بك صادق — وكيل مصلحة الماس والمحاجر — صفحاته ٢٢٤  
مرداء المصور — وفي آخره خريطة جيولوجية ملونة للقطر المصري

في مكان آخر من هذا الجزء بحثنا بحثاً موجزاً في غاية الجيولوجيا واساليبها في الكشف عن الحقائق حملنا على كتابته ونشره ظهور هذا الكتاب الجيولوجي المتفن الذي وضعه عالم من محبة علماته حازر لا على الدرجات العلمية بانكفازا متمرس بهذا العلم من وجهته العملية في مصلحة المناجم والمحاجر وكان يبرف كيف يفرق الحقائق من الاذهان بتريصالي الديباجة خال من التكلف والتعقيد . لذلك قررت وزارة المعارف الصومية استعماله للتدريس في المدارس الثانوية وحسناً فعلت . وبما يريد رونق الكتاب وقاعدته اشماله على مئات من الصور جاب كبير منها صور مصرية اخذها المؤلف بنفسه لتوضيح مبادئ الجيولوجيا العامة للطلبة المصريين بامثلة من بلادهم

## حياة المسيح لبايني

تأليف جيوفاني بايني — ترجمة الارشنتريت اسطوبوس بثير

بايني مؤلف ايطالي في الطبعة الاولى بين الكتاب ولد سنة ١٨٨١ وشغف بالادب من صغره . فكتب في المحلات وحرر مجلة اسمها « الصوت » بالاشتراك مع صديق له فالتف حولها ثمر من ابرع كتاب ايطاليا . وكل في عقيدته محبباً مشككاً وطالما كتب ناقداً هازئاً هادماً ثم وافق سنة ١٩٢١ حتى ادعى اصدقاءه ومريديه بكتابها انقلب فيه

الساخر الهادم رجلاً مؤمناً يميل الى التأمل والتصوف — هذا هو الكتاب الذي بين أيدينا الآن

كثرت الكتب التي كتبت عن المسيح في العقد الأخير . بايبي . لدوغ . جبران خليل جبران وغيرهم . ولكل كتاب غرض وطريقة . جبران شاعر فيأسوف نظر الى المسيح بميوس سبيع وسبعين شخصية حقيقية وخيالية عاصرت السيد وعاشت معه . فهو بلسان الشاعر يتكلم أما ولسان الخطيب أما آخر . بلسان مريم المجدلية حيناً ولسان صياد او تلميذا وعشار حيناً آخر وهكذا يجلو لنا شخصية السيد المسيح من نواحيها المتعددة . إما لدوغ فأكثر ميلاً الى التاريخ والتحليل الببكيولوجي . وأما كتاب بايبي فتصوت خارج من قراءة النص لان الرجل كان كاهناً هنادى . وكان محيراً فاستقر . وكان شاككاً فآمن . وفي كل ذلك كانت شخصية السيد المسيح الباهرة هي التي احدثت فيه هذا الاغلاب . فتصوته إنما هو صوت حيله الفلق المضطرب المحير بين الشك واليقين والاحقاد والامان . لذلك مال هذا الكتاب رواجاً لم ينله كتاب من نوعه وترجم الى لغات عدة . ورأى الاستاد سوم مكرول صاحب الهدى الثيويوركية ذلك حسن به ان ينى مطوياً عن ابناء العربية فاشار على الارشندريت الطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات بترجمته فعمل وقد قامت بطبعه مطبعة مكتبة الرب بالفعالة لصاحبها يوسف نوما البستاني

### الدليل العام للقطر المصري والخارج

لـ ١٩٣٠

لقد اصبح اصدار دليل جامع كهذا الدليل عملاً شاقاً بقدر ما هو عمل مفيد . فجميع الحقائق والأسماء والناوين ونمر التليفونات من قطر كالقطر المصري سكانه أربعة عشر مليوناً ثم تبويبها وترتيبها ووضع فهارس لها واخراجها في مجلد يضم التي صفحة كبيرة عمل دونه خطر الفناء . ولكنه عمل مفيد لان موطنى الحكومة على اختلاف اعمالهم والتجار والاطباء والصحافيين يحتاجون اشد الحاجة اليه . ماذا تطلب ؟ عنوان فلان في مكتبة او بيته وعمره تلعونه في كليها ؟ لك ما تريد افتح باب الصحف ان كان محامياً او باب التجار ان كان تاجراً او باب الأطباء والصيدالة اذا كان طبيباً او صيدلياً تر الاسم والعنوان وعمره التليفون فوزارات الحكومة كلها مبوبة تبويباً متقناً وفيها اسماء المواطنين جميعهم وأعمالهم وأماكن سكهم . والمديريات كذلك . والمجلد يحتوي على طائفة كبيرة من الصور . . . وما يدعش له انه صدر يوم تأليف الوزارة المدلية محتوي على بيان كامل لأعضائها . فتهنى الشركة القائمة بهذا العمل وتشفى لديها ذيوها هو جدير به



## مطبوعات أخرى

المرعشي مصانعة من قطع المتكلم وقد طبع  
مطبعة الختم بتأليف محمد علي بصر

( التريه الوطنية ) للدكتور المرعشي وهو كتاب  
الاول يتناول اهدافه العامة التي يطوي عنها  
الاصحاح الثوري وارتكاز موطنه السياسية والثاني  
خاص بالقطر المصري وارتكازه السياسي من تقدم  
المصور الى الآن لان « الوطنية » والمراد لا  
تحتل الاوضاع بلح البلاد الخاضعة بالظلمة والهدم  
وهذا الكتاب اصلاً طبعه نائب رصيده ٢٣٩  
قطع المتكلم حرداة بالصور

( الحولية الملهوية ) كتاب جامع لنق السد  
واحقاتي والبر تتشرها محلة الترفو التام في بغداد  
وقد سبقتها « الملهوية » سنة الى الفيلسوف  
الاحكامي « ابن حنون » والسد كلها مصورة حتى  
تخدم احقاتي بالصور اصلاً طبعه من شرح طويل  
كان في منقني « الاقدم واللاحق » والفصل  
الاكتشاف والاختراعات ومخالف الدنيا السبع

( الاسلام ) من الانسانية. رسالة انكليزية  
في ٢٢ صفحة صغيرة وصفا الأستاذ محمد علي أحد  
مترجمي جبرائيل الصريف الى اللغة الانكليزية. والرسالة  
تقدمه بقلم النوردهدي. وتطلب من مطبعة التجارة  
بلاهور الهند

( نبي الاسلام ) وهذه رسالة انكليزية اخرى  
للمؤلف نفسه. فيها على سيرة الرسول الكريم  
وعلى فضائله على ذكر اقصاء ١٤٠٠ سنة على  
« الحسن الكبر الى الانسانية »

( السلاطين الاسلام ) للمؤلف نفسه. صفحاتها  
٢٠ من القطع الصغير

( لبنان وسوريا ) قبل الانتداب وهذه بحث  
يتناول حوران وحل الحدود ومساكنها وتاريخها  
الحديث والانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا  
حتى آخر عهد الجنرال مورو بقلم الشيخ بولس  
مسعد وقد نشر قاعاً في مجلة السورية

( جمعية الشبان المسلمين ) هذه مجلة اسلامية  
علمية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة  
في الشهر ويحررها محمد - اعصابها برئاسة  
المستشرق يحيى احمد البردبري. وفي مقالات  
الحزب الاول سيرة اديس. والحركة الفكرية في  
المغرب الاقصى ومصر والاقتصاد في الصحف العربية  
ولمحررها من المباحث التاريخية والادبية والدينية  
( البردية ) رسالة موجزة في ٤٤ صفحة من  
القطع الصغير وصفا السيد عبد الرزاق الحسي  
ونشرها على « المرتد » الراية وصفتها هدية  
لمشركها

( الانثى الشعبية ) مجموعة من الشعر العالمي  
الطرح الذي ينظمه شكل الارباع في الرقاق  
ويستطع قارئها ان يدرس فيها حياة الامم  
الاخائية الادبية والسياسية. جميعا وترجمها  
السيد عبد الرزاق الحسي وطبعت مطبعة النجاة  
ببغداد

( صديق المائة ) مجلة شهرية تمثت في التنوع  
الصحيحة. مركز ادارتها ولهم ٣ جلدان حواس  
وعنوانها صندوق بوسنة رقم ٦٠٠

( الجليات التماونية ) ونظامها في مصر. هذا  
افضل كتاب وضع في التناول في مصر. وقد  
انتموا اليه فلا في المتكلم عن ظهور طبع الاولى  
وعلنا فضلاً عنه. وصفا الدكتور توفيق حامد

## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتح هذا الباب منذ أول إنشاء المصطف ووعدها لنغيب فيه مسائل  
المتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المصطف . وبشروط على السائل  
(١) أن يحضي مسأله بنسبه والقابله وحل . قامت امساء واصفاً (٢) اد لم  
يورد السائل التصريح بنسبه عنه امواج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويوضح سؤالا  
تخرج مكان نسبه (٣) اد لم يصرح السؤال بمد شهرين من ارساله الي  
فليكرره سائلا وان لم يصرحه بمد شهر آخر يكون قد اجهله لسبب كاف

### (١) اكتب كتاب العصر واشهره

لداد . من هم اكتب كتاب العصر  
الاشياء وحلهم اشهر الكتاب  
ج . اذا اطلقنا على لفظة الكتابة اوسع  
معانيها وجب ان تطوي تحت لفظة « كتاب »  
الفلاسفة والعلماء والصحفيين والروائيين  
والشعراء ولكن اذا اردنا بالكتابة حصر معانيها  
مالاداة القلم التي يستعملها بعض الناس لوجوه  
الحياة ونقدتها انحصرت دائرة نظرها في كتاب  
الروايات والقصص والدرامات فادانصرنا نظرها  
على هؤلاء عرست لنا عضة جديدة وهي ان من  
الكتاب من يكون مشهوراً في بلده مجهولاً  
في غيرها . فوما من حاردي كان الى حين  
وفاته اكتب كتاب الاكبر ولكن موضوعات  
رواياته كانت اكبرية رحية لا يمس محوادثها  
غير الاكبر وان كانت اغراضها الادبية  
والفلسفية والاجتماعية عامة كالحياء معها .  
لذلك سقصر اختيارنا على الكتاب الذين  
لهم شهرة طالية او على الاقل شهرة في اعظم

بلدان اوربا واميركا . وبدأ بالاكبر فنفقنا  
براردشو الذي دعاه اميل لدفع « اكتب  
كتاب العصر » وولز وغارودي ومن الفرنسيين  
رومان رولان وبول بورجيه واندره مودوي .  
ومن الالمان توماس مان واميل لدوج . ومن  
اليطاليين بيراندوتو وداتشيو والكاتبة جارايا  
ديده . ومن الاميركان سكتر لويس واوجين  
اويل . ومن المحسوبين ارثر شترنر . والروس  
مكسيم غوركي والبلدان السكنديناوية توت همسن  
وسفرد اودست وسلمان ليرلوف . والبلجيك  
موريس مترلنك . وللمل براردشو وولز ولدوج  
ورومان رولان وداتشيو وغوركي ومترلنك  
اشهرهم واكتبهم . وقد ذكرنا اميل لدوج واندره  
مودوي بين هؤلاء الكتاب مع انها ليسا  
روائيين بمحض المسمى . لانهما عرعا لكتابة السير  
على طريقة جديدة فأبدعا فيها ايما ابداع  
فكتب الاول سير بيسارك وغيوم والمسيح  
ويتوق وكتب الثاني سير شلي ودوزانيلي  
فجبا فيها كتاباً بين التاريخ والحقق والفنعة

الأحادة ويصح أن يصيف اليها تن سزايشي الاسكيري وعمالايل برادهورد الاميركي فاتها من اعلام هذا النوع من الكتابة وان كانا اقل شهرة عالمية من زميلهما . وسنمرس لهذا البحث في مقالة قنوية من حمة قدر ما يتسع له المقام لأن ذكر اسماء الكتاب لا يقيد شيئاً اذا لم نذكر طرفاً من سيرهم وتقديراً لتنتج قرائهم ولكن هل اكتب الكتاب هم اشهر الكتاب؟ لا وب في ان بين الكتاب المشهورين طائفة من اكتب كتاب المصر كبرناردشو وولز ولدوع ومزلك . كذلك بينهم كتاب لا يتطوي سفر حياتهم حتى يتطوي سعر ذكرهم ونهر لارتان ان في زوايا الادب المهمة كتاباً من الطبقة الاولى . على ان هؤلاء اصحوا قليلاً في هذا العصر فاصحاب دور النشر يبحثون في كل البلدان عن كل كاتب جديد يصعد لينشروا له كتبه رغبة في الرخ منها اذا دامت شهرته ويستعملون لذلك كل اساليب التزغيب والهداية والاعلان

#### (٢) اقدم الكتب العربية

بيوبورك ما هي اقدم الكتب العربية وما هي اسماء مؤلفيها وأن تناج وما هو ثمنها ج . ان اردتم كتب الخط فاقدمها على ما لحظ هي الصفحات التي تشرنها السيدتان اعنث سمث لويس والكتورة مرغرت دنلوب جيس سنة ١٩٠٨ في رسالة لها . والصفحات مقولة عن صورة شمسية لا تقدم

الكتابات العربية واجمع وصفها في مقتطف نوفمبر ١٩٠٧ صفحة ٨٧٦ وتلوها نسخة من الانجيل موجودة الآن في طورسينا كتبت سنة ٤٣٨ للهجرة وخطها قريب من الخط الكوفي وقد نشر المقتطف سطوراً منها في م ١٨ ص ٣٦٨ حين الكلام على آثار طورسينا وهذه الكتب لا تقدّر بثمن . وادا اردتم كتب الطبع فاقدم كتاب عربي المزايير وقد طبع في مدينة جنوة سنة ١٥١٦ وذلك بعد استساط الطاعة ، لحروف بنحو ستين سنة او سبعين وكن استساط الحروف العربية للطباعة في مدينة النديفة بين سنة ١٥١٠ وسنة ١٥١٤ وفي مكاتب اوربا السموية قليل من الصلوات العربية التي طبعت جينز . ومن اقدم الكتب العربية المطبوعة قانون ابن سينا طبع برومية سنة ١٥٩٣ وكتاب اصول الهندسة لافيدس طبع فيها سنة ١٥٩٤

(٣) زراعة قصب السكر

مصر . من اول من زرع قصب السكر في القطر المصري وفي اي زمن كان ج . قصب السكر ينبت برياً ولا بد من ان يكون الناس اتسبوا الى حلاوته من قديم الزمان . والظاهر ان اعالي الهند استخرجوا السكر من قديم الزمان . وفي تاريخ هيرودوتس اشارة صريحة اليه . وذكر سزاويون المؤرخ ان في الهند قصاً يستخرج منه السمل . وكان سكر الهند يرسل الى اوربا في القرن الاول من

وغيرهم قبلما دخلها الفينيقيين فاحتضنت أنسابهم  
باسباب الفينيقيين ثم انساب الامم التي تسلمت  
على سوريا من اليونان والرومان والاقاط  
والعرب والترك . ولم يكن هذا الاختلاط على  
درجة واحدة في كل سورية . ولكنتا لا  
نظن ان الدم اليوناني كثير في سورية كالدم  
الفييني والاثان اقل من الدم الارامي القديم  
وقد يكون اقل من الدم العربي الصابي في  
جهات دمشق وحوران . وهذا كله رأي  
وتقدير لان تحقيق هذه المسائل من الامور  
الصعبة للمقدمة راجعوا لمقالة هذا الجزء الاولى

(٩) الحراج في الثدي ومثله

س ... كنت اليا سيدة تقول انها  
اصبت بحراج في ثديها لما ارصت طفلها  
الاول وابها على وشك ان تصع طفلاً ثانياً .  
فماذا يجب ان تعمل لتبي الحراج في ثديها  
قبل الولادة وحين الرضاع

ج اسباب الحراج في الثدي ترجع الى  
مصدرين اولاً العدوى من مصدر داخل كجذور  
الاسنان او اللثة او الفلورين . والثاني العدوى  
من مصدر خارجي . فالأم نهمل عناية العناية  
بجلعة ثديها في اثناء الرضاعة ويسببها فتسببها  
ييديها من غير غسلها وتنظيف اطرافها او  
تضع قاشاً غير معقم او تطيل مدة الرضاع  
فتتشقق الحلمة وهكذا تتطرق الميكروبات  
الى داخل الثدي فتحدث الحراج . فالواجب  
على السيدة المحزمة العناية بأستانها ولوزتها  
وعبرها من اماكن العدوى الميكروبية قبل  
الولادة وحفظ حلمتي الثديين من العدوى يسببها

التاريخ المسيحي واسمها باليونانية سكاري من  
سوكرا باللغة السنسكريتية . وقد ذكر الصيونيون  
انهم تعلموا استخراج السكر من اليهود في سنة  
٧٨٠ ق.م والطاهر ان العرب نقلوا زراعة قصب  
السكر الى مصر واوروبا عندما فتحوا بلاد الفرس  
ويقال ان الصينيين تعلموا تكرير السكر من  
المصريين . وكان لقصب السكر زراعة واسعة  
في مصر في زمن صلاح الدين الايوبي

(١٠) بلادة الكبد

بحر الغزال . مسبب بلادة الكبد

ج . قد يكون سببها احتقان في الكبد  
ناجم عن المأكولات الصارة او المشروبات  
الروحية او المماراة او الاقامة في البلدان  
الحارة . ومن اسبابه عدم وصول الغذاء الى  
الامعاء لضعف الامعاء في الامني حشري واقنية  
الصفراء . اما الادوية التي تزيد امراز  
الصفراء فهي حشيرة ومحجب ان يصفها  
طبيب بالمقدار القانوني . ومنها بعض المياه  
المعدنية كماء هونيادي وماء كرلسبات . وهذه  
المواد تؤثر في الكبد فتمنع وتزيد امراز  
الصفراء وقد لا يكون لاحتقانها اقل فائدة  
بل قد ينتج عنه ضرر وخصوصاً متى كان  
السبب الممداد اقنية الصفراء فيحصل جنتفر  
اخذ المسهلات ولا سيما الكالومل فانه لا  
يزيد امراز الصفراء ولكنه يفتح لها سبيلاً  
(١١) اصل المسيحيين السوريين

دمشق . هل اصلهم المسيحي السوري او الروم  
الارثوذكس في سوريا من اليونان والفينيقيين  
ج . لقد كان في سوريا سكان من الاراميين

# باب الاخبار العلمية

## خطوات الطيران في الصيف

### الغراف زبلين

اصبح البلون الالماني المسير عرافيرلين من اشهر السفن الهوائية التي استطعت ابحرته الهواء . ففي السنة الماضية طار من المانيا الى اميركا حاملا للمرة الاولى في تاريخ اللوات المسيرة نمرأ من الركاب ومقداراً كبيراً من البريد . وفي اوائل هذه السنة رحل رحلته المشهورة الى بلدان الشرق الادنى ثم عفا برحلة اخرى في ابريل الى البلدان التي حول الحجاب الغربي من البحر المتوسط مرار مرسا واسبانيا والمغرب الأقصى فاجتاز مسافة ٣٤٠٠ ميل في ٥٧ ساعة وفي مايو زار قينا عاصمة النمسا . وفي ١٦ مايو حاول ان يطير الى اميركا ثانية حاملاً ما نقله طنان من الرسائل والاكياس البريدية فاصطر ان يرجع على اعقابيه وهو لا يزال طائراً فوق شواطئ اسبانيا لان عطلاً اصاب محركاته الاربعه وكان قائده يأمل ان يصل به الى مقرر في فريدركسهايف ولكنه اصطر ان ينزل الى الارض في

بلدة كورس الفرنسية بعدما وقف محركان من محركاته عن الدوران في ١٧ مايو وكان قد قضى سابحاً في الجو ٣٨ ساعة ونصف ساعة بمحرك واحد . هبط في كورس حتى جاءت المحركات الجديدة . وفي اول أغسطس رحل رحلة اخرى الى الولايات المتحدة فوصلها في ٩٣ ساعة فاختصر بذلك نحو عشرين ساعة من الوقت الذي استغرقته رحلته الاولى اليها . ثم عاد من اميركا الى فريدركسهايف عن طريق طريق باريس فبلغها في ٥٥ ساعة . وكانت هذه السفرة بين اميركا وفريدركسهايف المرحلة الاولى من طيران الربلين حول الارض وهو الطيران الذي بطل مذكوراً به ايد النهر فانه بدأ رحلته هذه في ٨ أغسطس سنة ١٩٢٩ في لايكهرست باميركا وانتهى بها في ٢٩ أغسطس اي ان رحلته حول الارض استغرقت ٢١ يوماً ساعات الطيران العملي منها ٤٨٨ ساعة وست دقائق او ١٢ يوماً وست دقائق . وكانت مراحل هذه الرحلة كما يأتي . من ليكهرست باميركا الى فريدركسهايف مسافة ٦٢٠٠ ميل اجتازها في

## ٣٦٠ ميلاً في الساعة

في السابع من شهر سبتمبر الماضي نارت  
اسكلرا وايطاليا في ساق الطيارات الحرة  
لاحرار كاس شيدر فواز في المائة الطائر  
الاكبري اذ بلغ متوسط سرعته نحو ٣٧٩  
ميلاً في الساعة او نحو ٥٣٠ كيلو متراً .  
وتلاه بعد ايام الطائر الاكبري اورلار فينغ  
متوسط سرعته على مسافة ثلاثة كيلو مترات في  
حط مستقيم ٥٧٥ كيلومتراً او ٣٦٠ ميلاً في  
الساعة اي ستة اميال في الدقيقة وهي نصف  
سرعة الصوت تقريباً وكانت اسرع سرعة  
بلغتها الطيارات التي دخلت المباراة الاولى  
من هذا النوع سنة ١٩١٣ لا تزيد على ٤٥  
ميلاً وربع ميل في الساعة فبقت الآن بعد  
ست عشرة سنة ثمانية اصافها

## التحليق في الجو

حلق الملازم ابولوسوسك الاميركي في ١٠  
مايو الماضي الى علو ٣٩١٤٠ متراً وتلاه الهرولي  
نوبومس الالماني بعد اسبوعين حلق الى علو  
٤١٧٩٥ قدماً وقد طلب كلاهما ان ينير الارتفاع  
الذي خلفه نصب السق في هذه الناحية من الطيران

## جبارة الجو الجديدة

على غلاف المقطف هذا الشهر يرى القارى  
صورة طيارة مائة الماية تم بناؤها حديثاً  
وحجرت على بحيرة كونسانس. وقد بلغت من  
الضخامة والقوة ما لم يسبق لمثيل في تاريخ  
الطيارات. فيها ١٢ محركاً تسييرها قوتها ٦٣٠٠

٥٥ ساعة و ٢٤ دقيقة. من فردريكسهاغن الى  
طوكيو باليان مسافة ٦٨٠٠ ميل اجتازها  
في ١٠١ ساعة و ٥٣ دقيقة. من طوكيو الى  
لوس انجلوس مسافة ٥٥٠٠ ميل اجتازها في  
٧٨ ساعة و ٥٨ دقيقة. من لوس انجلوس الى  
لايكبرست ٥٣٠٠ ميل اجتازها في ٥١ ساعة  
و ١٩ دقيقة. وكان من ركابه في هذه الرحلة  
اللابندي دومندهاي الصحافية المعروفة في  
هذا القطر والسر هيورت ولكر الرائد  
القطبي المشهور

## هيد بلربو الفضى

في ٢٥ يوليو احتفل في اسكلرا وفرنسا  
باغفاء ٢٠ سنة على فوز بلربو الطائر الفرنسي  
بمبور المائش على متن طيارته وذلك في ٢٥  
يوليو سنة ١٩٠٩. ففي ذلك اليوم التاريخي  
المشهور قام بلربو بطيارته من كاله متجهاً الى  
دوفر وهي على ٢٢ ميلاً منها قتل فيها بعد  
نصف ساعة. وغاز بجارية مائة قدوها ٢٥  
اقت فرمك. اما في ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٩  
فقد امتطى بلربو — وقد اصبح الآن من  
صانعي الطيارات في فرنسا — طيارة من  
الطيارات الحديثة التي تصل بين باريس ولندن  
واعاد بطيارته فوق المائش ذكرى ذلك اليوم  
الخالد في تاريخ الطيران حينما سحر منه الناس لما  
ابا عن قرب انتظام المواصلات الجوية بين  
فرنسا واسكلرا. وقد احتفلت به مدرسة  
السوربون تقديراً لسهو الحليل

١٩٢٧ يحاولون الفوز بهذه الامنية فلم يقدروا  
 لهم الفوز الا في صيف هذه السنة اذ قام  
 اثنان من طيارهم جان اسولان ورويه لفتر  
 على متن طيارتهما المصغور الاصفر — من  
 بلدة اولد اورتشرد بولاية ماين الاميركية في  
 ١٤ يونيو الماضي متجهين الى اوروبا فاصطرا  
 الى الانحراف عن خط كندبرغ المستقيم  
 لاشتداد الواسف في وجههما فانجها الى اسبانيا  
 واصطرا الى الزول فيها على شاطئ كومباس  
 بقرب سانتندر . وبما جيل رحلتها شاقة  
 اكتشف في اميركي محتوي في الطائرة بعد  
 ما صاروا فوق البحر فزاد ثقل الطائرة عن  
 المقرر وخرضت للخطر غير مرة

وتلا ذلك فوز طيارين اميركيين —  
 روجر ولير ولوس بالي — باجتياز الانتيكي  
 على متن طيارتهما « بات ميندر » ولكنهما اصطرا  
 كزميليهما الفرنسيين ان يزلوا على مقربة من  
 المكان الذي زلوا فيه لتفاد البزول مع ان  
 غرضهما كان الوصول الى رومية من غير ان  
 يفتا في الطريق . على انهما استأجرا الطيران  
 الى رومية في اليوم التالي فوصلاهما سالمين

وحاولت جماعات مختلفة من الطيارين  
 البولونيين والفرنسيين الاسويحيين والاسبان  
 اجتياز الانتيكي من الشرق الى الغرب  
 ففشلت كلها . وقد ظلت طيارة الاسبانيين  
 — نومفتا — ستة ايام طافية على وجه الماء  
 على مقربة من جرائز الازورس الى ان عثر  
 عليها الطراد الانكليزي اينل وجميع رجالها احياء

حصان وفيها مقعس لائة راكب او اكد  
 جلوساً وياماً عدا قائدها وملاحها ومكان  
 لمقادير كبيرة من الامتعة واكياس البريد  
 وقد وردت الالباء البرقية بان الانكليز  
 انعموا صنع البولونيين الصحين الذين بنووا  
 تسيرهما الى الهدى من جهة الى كنداس جهة  
 اخرى وهما ( ١٠٠ ) و ( ١٠١ ) وجربوا  
 احدهما فنجحت التجربة . مسعة كل منهما  
 حصة ملايين من الاقدام المكعبة من الغاز  
 وفيه مكان لائة مسافر مع امتهم ولمقدار  
 كبير من الرسائل . وطول البلول الواحد  
 ٧٢٠ قدماً وقطره ١٣٧ ومقدار ما يرضع  
 في الجو ١٥٩ منها ٣٤ طناً يتقاضى عليها  
 اجرة كركاب وبرد . وقوة محركاته اربعة  
 آلاف حصان وسرعته ٧٠ ميلا في الساعة  
 ويستطيع ان يسير ٣٥٠٠ ميل بحمل كامل  
 من غير ان ينزل الى الارض . وفيه غرفة  
 طعام تشع لخمس راكناً وفيه خمسون  
 غرفة نوم في كل منها سريران وعرفة مقسمة  
 للجلوس والمطالعة والرفس

### عبور الانتيكي

كان طيارو فرنسا الشحان في طليعة  
 الطيارين الذين حاولوا ان يبروا الاقيانوس  
 الانتيكي على متن طيارتهم . ولا يزال  
 القراء يذكرون ما اثاره فقد تنحصر وكولي  
 من الحزن والاسى لما زلت بهم الطائرة في  
 عرض الاوقيانوس الانتيكي ولم يعرف  
 مستقرها . وما زال الفرنسيون من سنة

## دوقية بدفورود

في الاسبوع الاول من شهر اغسطس الماضي فازت الدوقية بدفورود الانكليزية بالطيران من اسكتلندا الى الهند ذهاباً وائاباً في ثمانية ايام . وكان لقوزها هزيمة في محامل الطيران العالية . واتي الفاريء يان الرحلة ومراحلها: الجمعة ٢ اغسطس من لندن باسكتلندا الى صوفيا عاصمة بلغاريا ١٣٥٠ ميلاً . السبت ٣ اغسطس من صوفيا الى حلب ٨٥٠ ميلاً . الاحد ٤ اغسطس من حلب الى بوشير على خليج فارس ١٠٩٠ ميلاً . الاثنين ٥ اغسطس من بوشير الى كراتشي بالهند ١٠٦٠ ميلاً .

ثم عادت بالطريق نفسها في اربعة ايام فوصلت كرويدون في ٩ اغسطس . وكانت تبدأ رحلتها كل يوم عند بزوع الفجر . واطول مدة طلعت محلفة في الحوكلات ١٥ ساعة وقد ارسل اليها ملك اسكتلندا برقية تهنئة

## ١٧ يوم في الجو

فازي اوائل الصيف طياران اميركيان بالبقاء في الجو ٢٤٦ ساعة وكانا في امتداد ذلك يملان احواس طيارتهما بانا يجب تحذير اليها من طائرة اخرى تحلق فوقها . وتقدر المسافة التي قطعناها في اثناء ذلك بنحو ١٧ الف ميل اي نحو ثلاثة ارباع محيط الكرة الارضية . ولكن في ١٣ يوليو امتطى طياران اميركيان آخران طائرة من صنع كرنس ودوبرنس

وحلقا بها فوق مدينة سانت لويس تطلا محلقين ١٧ يوماً ملتان احواس طيارتهما ٤٧ مرة في اثناء ولما نزلوا الى الارض كان المحرك لا يزال دائراً واما رلاً ثلية لطلب المستر دوبرنس مدير المعامل التي صنعت طيارتهما وشملها برعايته

## الأستاذ بافلوف

لم نخش الشيوعية في روسيا على البحث العلمي كما يُظن بل هي في كثير من جوانبها تقود العالم اليوم فالاستاذ بافلوف الفيزيولوجي الروسي المشهور بحسب زعم علماء الفسيولوجيا في جميع الأمم . منح سنة ١٩٠٤ جائزة نوبل الطبية لما حث في فسيولوجية الهضم . وعني حديثاً بدرس أثر المراكز العصبية العليا — المخ والمخيخ — في سبل التعلم وابتدع لذلك طريقة بارعة رفضته الى المقام الأول بين علماء الأرض . لذلك احتفلت أمم الأرض بلوغه سن الثمانين ودعي الى الولايات المتحدة لاقاء خطب فيها وترجمت مجموعته حط الحديقة الى اللغة الانكليزية ونشرت في الشهر الماضي

وقد في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٤٩ وتلقى العلوم العالية في جامعة بطرسبرج ( لسنراد الآن ) ثم اشتغل بالمباحث الطبية وأدى براعة خاصة في المباحث التجريبية . فأرسل الى ألمانيا وفي ميكن يدرس في معامل لدوغ وهدنهان ثم عاد الى روسيا فاشغل



مناصب تعليمية عالية فيها والتف حوله جامعة من الطلاب يصح أن نسميهم مدرسة باقوف الآن لحربهم على اساليه العلمية في البحث. ودارت ماحته الأولى (ابتداء من سنة ١٨٧٨) على فيولوجية الدورة الدموية. ولما دعي سنة ١٩٠٦ الى لندن لالقاء خطبة هكسلي التذكارية وحسب به الاسكندر اعظم ترحيب. سنة ١٩٠٧ انتخبوه عضواً اجنبياً في جمعية الملكية سنة ١٩١٥ منعهو وسام كوكبي لما حثه في فيولوجية الهضم

### تجربة التلفزة

يسرى قراءة المقتطف ما هي التلفزة. هي الرؤية من بُعد فكان بصر الانسان قد زاد بها قوة وهوداً فيرى ما هو حادث في اماكن تبعد عنه ولا يصل اليها بصره. يرى الحوادث في امان حدوثها متفولة اليه على اجنحة الاثير. ومن اشهر المستطعين في هذا الفرع من الفنون اللاسلكية المستر باردا الاسكاري. وقد سبق لنا وصف اسلوبه وما هي عيبه. وسنعود الى ذلك في فرصة اخرى اماهما الآن ان نطلع القراء ان المستر باردا جرب بنجاح تجربة عينية عامه في ٣٠ سبتمبر الماضي فأقام في محطة الاداعة التلفاز المرسل وأقام في فندق سافوي بلندن ومركز البريد العام والمعرض اللاسلكي بوليا وفي منزله الخاص تلاعب لاقطة ودعى الى هذه الاماكن الحشدة طائفة من رجال العلم والصحافة والصناعة

فشاهد اولاً السر امبروز فلتنخ ثم شوهد الاستاد اندريد ثم الماحور تشرش محرر مجلة الريالست. فكان الحضور يروى حركات هؤلاء الرجال وسكناتهم وامحة كل الوصوح. وقد اتى السر امبروز فلتنخ خطبة موجزة بين فيها ارتقاء اللاسلكي والفوائد الحقة التي تحي من التلفزة في المستقبل. وشركة باردا تذيب كل يوم من تفازها المرسل ما يستطيع صاحب كل تلفاز لاقطة ان يتبع برؤيته. وما يدعو الى الاعجاب ان شركة باردا لم تصنع حتى الآن الا خمسة تلاعب لاقطة ولكن ان تقرأ من الهواء بنوا تلاعب لاقطة جرياً على التعليلات التي تنشرها مجلة «التلفزة» واستعملوها يوم التجربة العامة فتمتحت

ولا تغفل في هذا المقام ذكر الباب الذي اطلنا عليه في مجلة العلم العام الاميركية ان طريقه استبقت لجمل التلفزة بالالوان الطيفية

### عيد الفلكي هول

في ١٥ اكتوبر الماضي احتفل علماء الفلك بافضاء مائة سنة على ولادة الفلكي الاميركي اساف هول مكتشف قري المريخ فوبو وديموس. ولد في ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ في بلدة غوش بولاية كوككتيك ورسنم وهو في الثالثة عشرة من عمره فترك مدرسة القرية الابتدائية ليشتغل بالتجارة على انه يمكن ذكياً بجهداً فلم يترك ساعة من ساعات فراغه الا دأب على العلم فحقق

حقن مطابق نموج الأمواج الأثيرية التي تذبذبها محطات الاذاعة في منطقة نيويورك ويقوم أحد الأعمدة العادية القائمة عليها الاسلاك اللاقطة للأمواج اللاسلكية بالنقاط الانعام فتلتقطها أجهزة الاستقبال كالمستاد . وهناك سلسلة من الرقاصات اللاسلكية متصلة بالأجهزة المستقبلية وبالدمام القولاذية للصروح أيضاً تطلق أمواجاً كهربائية جديدة تغرق الدمام القولاذية وتصل الى جميع أنحاء الصرح وما على الضيف الذي يرغب في التمتع بالملاهي اللاسلكية إلا أن يضع ذكر « كوبيس » جهاز الاستقبال المودع في حجرته في يذرة التور الكهربائي فيصل التيار الكهربائي بالجهاز فيدور ثم يوجه ( التريل ) اسلاك الجهاز الى المحطة اللاسلكية التي يتوق الى سماع أنغامها . ولما كان موقع الفندق النيويوركي الذي تم فيه هذا الاختراع غير شائق بطبيعته فقد كان اقبال الزلاء عليه من قبل ضئيلاً بحيث لم يكن يشغل من غرفه بالضيوف أكثر من ١٠ في المائة من عددها . ولكن بعد توزيع الأغانى اللاسلكية على حجره فص بالتازلين فيه من صكل جذب وصوب . وقد اتضح أن نفقات توصيل الانعام الى الغرف بالوسيلة المتقدمة تقل ٩٠ في المائة عنها اذا تم التوصيل بالاسلاك ولذلك يقول الدكتور ساتيرلي إن جهازه هذا سيركب في نحو ١٠٠ صرح في جميع أنحاء الولايات المتحدة

الرياضيات ودخل جامعة ميشين لتلقي العلوم العالية فيها . سنة ١٧٥٧ عيّن مساعداً في مرصد جامعة هارفرد وكان راتبه الاسبوعي ثلاثة واثلاث اي نحو ٢٤٠ غرناً في الشهر . سنة ١٨٦٢ انتظم في سلك المرصد البحري بوشنطن وفي السنة التي تلتها عيّن استاذاً للرياضيات في البحرية الاميركية . سنة ١٨٧٥ عهد اليه في ادارة تلسكوب كاسر قطره ٢٦ بوصة فكشف به في ١١ أغسطس ١٨٧٧ عن قري المريخ وكان كير قد تنبأ بوجودها . فتحت الجمعية الفلكية الملكية وسامها الذهبي . وبعد ما استقال من منصبه في البحرية الاميركية عين استاذاً للفلك في جامعة هارفرد وذلك سنة ١٨٩٦ فظل يشغله الى ١٩٠١ وتوفي سنة ١٩٠٧

### اللاسلكي في الفنادق الاميركية

تقوم الآن الدمام القولاذية الضخمة التي تتكون منها اصلاص صروح اميركا القولاذية التي تسمى « ناطحات السحاب » مقام جهاز لاسلكي متقن لنقل الانعام الموسيقية والأغانى بالأمواج الكهربائية اللاسلكية الى غرف الفنادق لاطراب التازلين فيها . وعخترت هذه الطريقة ها الدكتور ساتيرلي الحير في اشعة رتجن بأميركا والمهندس لويس كالوزمي النساوي تكتيف الأجهزة اللاسلكية المركزية الرئيسية المدة لتلقي الاغانى والانعام في الفندق

## مؤتمر الدواجن الدولي

يمقد في يوليو ١٩٣٠ مؤتمر دولي للدواجن في القصر البلوري بلندن وقد اجابت ٣٤ امة من الامم الى وجهت اليهم الدعوة بقبولها الاشتراك فيه

## ضوء الشمس في خيرة البيرة

اصبحت خيرة البيرة من المواد الغذائية التي تعالج بضوء الشمس الصناعي الذي يتولد من المصابيح الكهربائية القوية وغدا القرص الواحد من الخيرة السابقة الذكر يحتوي على فوائد هبة تعادل ما يكتبه المرء من التعرض لأشعة الشمس مدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات. لأن المادة المنقذة التي تحتويها الخيرة بعد معالجتها بالمصباح الكهربائي المولد للأشعة التي فوق البنفسجي وهي الثيامين الدالي ( نسبة الى حرف الدال في الالهجدة ) تشبه الثيامين الذي يكتب من زيت كبد الحوت ( الكلاء ) . ومع ان الرأي العلمي القاض بالحصول على ضوء الشمس بطريقة غير مباشرة حديث العهد ، فقد بادرت طائفة من الشركات التي تصنع المواد الغذائية الى تركيب المصابيح الكهربائية ذات التور المائل لتور الشمس لمعالجة ما تصنع من المواد الغذائية . وأساس هذا الرأي ان الضمر المسكون للعظم (أي الثيامين الدالي) إذا حرره امر ولا في غذائه المادى أتبع له مريضه إياه

إنما بالتشمس في الشمس وإنما بالتعرض لتور المصابيح الكهربائية التي ينبعث منها ضوء يكاد يضارع ضوء الشمس الطبيعي واما بأكل المأكولات المعالجة بضوء الشمس الصناعي ذلك ان أشعة التور التي فوق البنفسجي الموجودة في نور الشمس وفي نور بعض المصابيح الكهربائية هي العامل الاصيل في الطرق الثلاث وقد تستهدف المواد التي تحت الجلد والتي في الاطعمة أيضاً لتثير كيمائي واضح بتأثير الأشعة فيتحول الارجوستيرول في الاطعمة الى فيتامين دالي وحينئذ تجعل قوتها المنشطة اما اثبات كون التغذية بالاعذية المشبعة يؤثر في الجسم كتأثير الشمس الطبيعي او الصناعي فيرجع تاريخه الى علم ١٩٢٤ حينما غذى الدكتور هاري ستينوك الاستاذ بمدرسة ويسكونس الجامعة طائفة من قرآن كن قد حبسها في مكان مظلم محبوب مشبعة فشفاها من الكساح

واما اضافة خيرة البيرة الى قائمة الاغذية المشبعة تشبهاً صناعياً فليس الا خطوة جديدة الى الامام في سبل « ادخار ضوء الشمس في القوارير » وبذلك يتاح للمرء الذي لا يستطيع الاقامة على ساحل البحر أو على الحياض الحصول بلا شك على فوائد الشمس الصحية وهو في بيته عن يد خبراء العلم الذين تمكنوا من ادخار ذلك الضياء في الغذاء الذي يتناوله

## التليفون اللاسلكي في الطيارات

اخترع السيو مارسيل منجي المهندس الفرنسي جهازاً لاسلكياً جديداً بولد أمواجاً كهربائية قصيرة المدى يستطيع بها الطيار المحادثة اما تليفونياً واما تلفرافياً مع اصدقائه الذين على الأرض . ومضى وصلت الرسالة الى سطح الأرض والتقطها الاجهزة المعدة للاستقبال اعدت تصديرها بقوة كهربائية جديدة تنبعث منها الى الجهات المرسله اليها الرسالة وذلك على اسلاك التليفون . ويزعم المخترع انه يتيسر له بمجهازه هذا المحادثة التليفونية الى بيدر يراوح بين ١٢٠٠ ميل و ١٥٠٠ ميل وارسال الاشارات التلفرافية الى بعد ٦٠٠٠ ميل

## مرض ميكائيكى

مرض حديثاً في شيكاغو حامل ميكائيكى لرضاعة الطفل يوفر على الأم مشقة القبض على ( الرضاعة ) ربثا يتهي الطفل من رضاعه ويتكوّن هذا الجهاز من ذراع مرنة مثبتة بقاعدة ثقبية ( مثل قاعدة المنصباح الكهربائى الذى يوضع على المكاتب وذراعاه ) وفي طرف الذراع مشبك قبض على القارورة فيمكن توجيهها الى أي اتجاه . حتى اذا ما فرغ الطفل من رضاعه رفعت القارورة وحينئذ يمكن ثني الذراع المرنة الى اسفل فيتيسر ايداعه في حيز صغير حتى يحتاج اليها مرة أخرى

## نجاح مؤلف

وضع كاتب الماني يدعى أرخ ماري رملوك رواية موضوعها « سكتة مخيمة على الميدان الغربي » وصف بها احوال الحرب كما رآها وعانها جندي بسيط قاتل وراحاً عظيماً في المانيا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة . فقد اطلعت في مجلة التري ديجمست الأميركية ان مجموع النسخ التي بيعت من هذا الكتاب بلغ ١٥٢١٠٠٠ منها ٨٠٠ ألف في المانيا و ٢٤٠ ألفاً في اميركا و ٢١٩ ألفاً في فرنسا و ١٩٥ ألفاً في انكلترا . وقد قدرنا المؤلف ربع من كتابه هذا بما لا يقل عن مائة ألف جنيه ا تقابل

## عالم هندي

قلت الينا مجلة ناتور خلاصة خطبة علمية للعالم الهندي الاستاذ موكرجي في موضوع كياوي عويس هو موضوع الصفات الكياوية والطبيعة للذرات الكوليدية وهو فرع جديد من فروع الكيمياء . وأشارت الى ان خطبة الاستاذ المذمكور ومباحثه تدل على الخطوات الواسعة التي خطاها البحث العلمي في الهند « وانه لو اتبع لنخبة علماء اوربا واميركا سماع خطبته هذه لاصفوا لها بناية وقعة » وهذا مثالا قاهر به وتسن ان يكثر امثال الاستاذ موكرجي في بلدان الشرق



برتراند رسل  
الفيلسوف الانكليزي المشهور

مقتطف نوفمبر ١٩٢٩  
أمام الصفحة ٢٨٩